فهرس الجزء الاول من شرح الفصوص لسيدي عبد الغني النابلسي

تمت

فهرس الجزء الاول من شرح الفصوص لسيدي عبد الرحمن ملا جامي الذي في الهامش

تمت

شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لسيدنا الفاضل الكامل المحقق بالله عبد الغني النابلسي على كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا قطب العارفين وغوث الواصلين وسلطان المحققين الشيخ الاكبر والنور الازهر والمسك الاذفر محيي الدين ابن العربي الطائي الاندلسي قدس الله سره الزكي

وبهامشه شرح مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره ونور ضريحه على فصوص الحكم

طبع باذن نظارة المعارف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

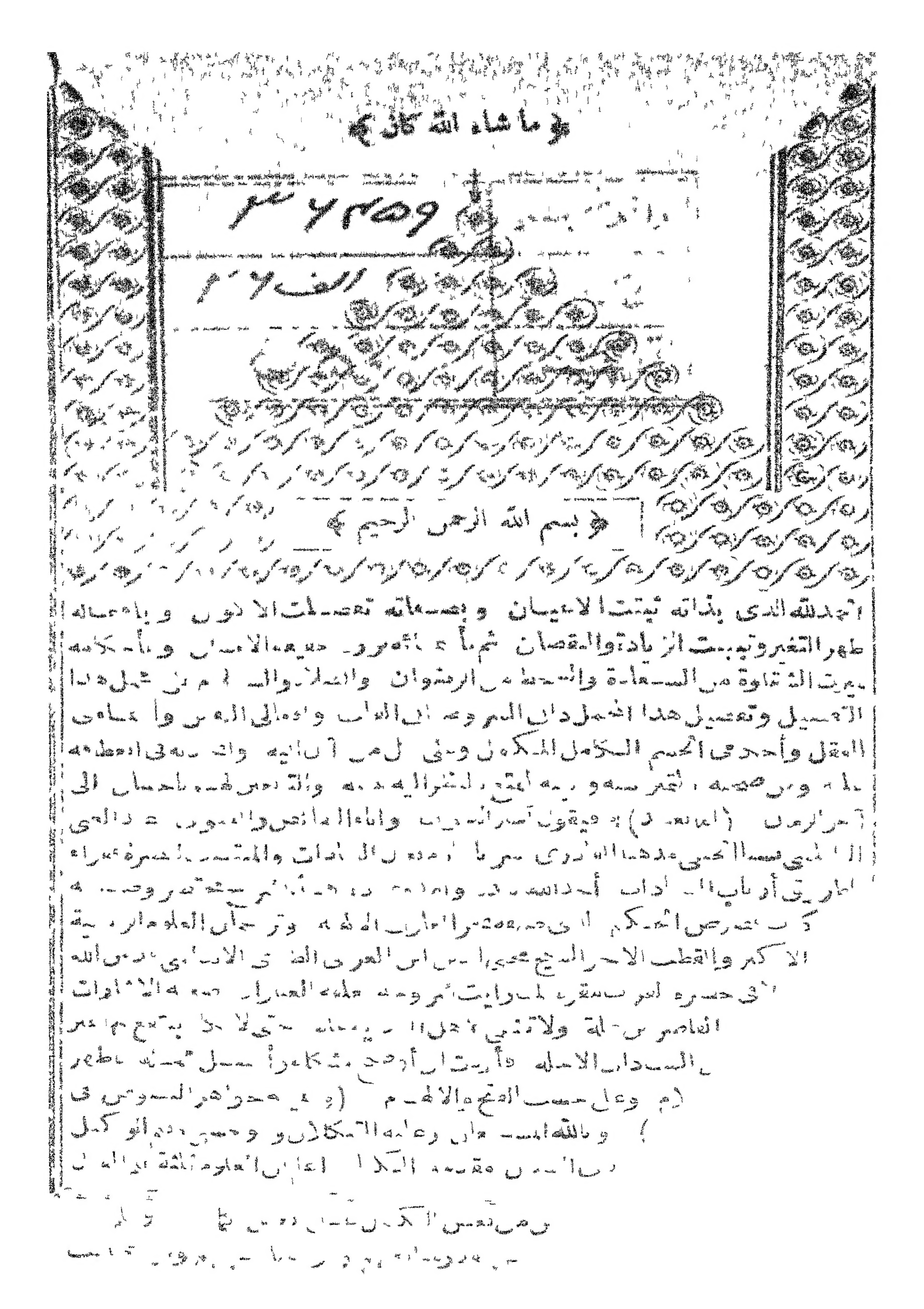
[illegible]

[illegible]

والصلاة والسلام على [illegible]

[illegible]

[illegible]



وما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بذاته ثبتت الاعيان وبصفاته تحصلت الاكوان [illegible]
ظهر التغير وثبت الزيادة والنقصان ثم [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الشقاوة من السعادة [illegible] الرضوان والصلاة [illegible]
التحصيل وتحصيل هذا الكمال [illegible]
العقل واحدى الجسم الكامل المكمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاكبر والقطب الاحمر الشيخ محيي الدين ابن العربي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هذا النور ما فاض من قلبه الانور وروحه الاطهر كتاب فصوص الحكم بجعله مقتبسا من الحكم والاسرار دفعة
واحدة على قلب الشيخ الكامل المكمل محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد ۞ ابن علي المعروف بابن العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله
تعالى روحه وكثر من عنده
فتوحه ثم اني كنت برهة من
الزمان مشغوفا بمطالعته مشغوفا
بمذاكرته ولم أجد استاذا
يعين على مستفيده بيان
مشكلاته ولا مرشدا يرشد
مريديه الى كشف معضلاته
فتصديت الى جمع شروحه
وجعلتها مفاتيح ابواب فتوحه
وطالعتها مرة بعد مرة ورجعت
اليها كرة بعد كرة حتى استقر
رأيي على ان انتخبت منها
ما يجدي في حل [illegible]
ويكفي في فهم معا[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله
[illegible]

وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين القاصرين وعلم الفهم للناظرين المستدلين
وعلم الشهود للعارفين الذائقين وقد انقسم الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم
الآخر والايمان بالشرائع والاحكام الى ثلاثة أقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط
مع طمأنينة قلوبهم اليه من غير فهم وقد اعتبره الشارع وسماه ايمانا حيث قال قولوا
آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال لنبيه عليه السلام قل هو الله أحد الى آخر السورة
ونحو ذلك وايمان المستدلين وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث
قال قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أولم ينظروا والى ما خلق الله من شيء
الى غير ذلك وأصحاب هذين القسمين من الايمان ابحاثهم عند علمائهم وقد صنفوا
في ايمانهم كتبا مختصرة ومطولة وليس هذا الكتاب موضع بيان ذلك وأما
القسم الثالث فهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط ومن عظيم أسرار هذه الآية
ان الشهادة قد كررت مرة وأسندت الى ثلاثة حقائق الله والملائكة وأولوا العلم فدل
ان الشهادة واحدة أسندت الى الله أولا ثم تنزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهي
في الله فعل وفي الملك وصاحب العلم تفويض وبالتفويض يقع الشهود فان الله
لا ينسب اليك شهادته الا اذا فوضت اليه واذا فوضت اليه محقك من عينك فكان
هو الشاهد والمشهود وفي هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله واعلم ان
هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحكم انما هو في ايمان أهل الشهود فقط
لا ايمان أهل الاقوال أو أهل الاستدلال فلا يفهم الا من ترقت همته عن حضيض القول
والفهم وانخرق له حجاب الوهم والا فان كان ايمانه مجرد لقلقة اللسان أو محض
تصورات الاذهان فيتعذر عليه فهم هذا الكتاب وشهود هذه الحقائق ولا شك ان
اقسام الايمان الثلاثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى فقالت المقلدون
بأفواههم وتصورته المستدلون بأذهانهم وشهدته العارفون بأسرارهم فهو في افواه
[illegible] قول وفي المستدل تصور وفي العارف شهود بمنزلة من قال المسك أو من تصور [illegible]
[illegible] ومن أدرك حرارته [illegible] فالقائل يستند في قوله الى غيره كالناقل والمتصور
يستند في تصوره الى ذهنه كالباحث والمشاهد يستند في شهوده الى حقيقته
كما [illegible] فعلم الاول [illegible] وعلم الثاني فكره وذهنه وعلم الثالث
بعض العارفين أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي
[illegible] من ينطق عن غيره أو عن فكره وبين من ينطق عن ربه [illegible]
به واحد ولكن يختلف باختلاف التشهودات فظهوره في أصحاب
في اصحاب الاستدلال غير ظهوره في أصحاب شهود الاحوال
[illegible] على لسان القائل على صورة غير صورته [illegible]

يعني ان الحمد حاصل (لله) أي الذات المطلقة [illegible]
[illegible] والمحمود بكل [illegible]

تشتغل الحمد الى اسم من أسماء الله فلا يكون ذلك الا من حيث حضرة خاصة من حضرات الاسماء بل على الحال الحامد
ويقيد بها ولما كان حال الشيخ رضي الله عنه في هذا المقام تقييد حمده بتنزيل الحكم لامرضي الله عنه كان في

شهود من احسن صورتها وهي حقيقة واحدة لم تتكرر ولكن ظهرت في كل موطن
بحسب استعداده فان اللسان لا استعداد فيه الا للذكر والذهن لا استعداد فيه
الا للتصور في الخيال وشهود الحس فذا استعد لادراك حقيقة الحال ولا أتم من الظهور
الشهودي لانه هو المقصود وأما الظهوران الاولان فانما قصد منها حصوله فهما
مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الايمان بالحق لها ظهور في
لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين
المحققين ولهذا اختلفت العبارات وتنوعت الاشارات وتكلمت كل طائفة بما عندها
والكل مصيبون ولكلهم درجات عند ربهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ومعلوم انه لا أتم من ظهور الحق تعالى الظهور الشهودي ودونه الظهور الاستدلالي
النظري الفكري ودونه الظهور القولي التقليدي وهذا الكتاب الذي هو فصوص
الحكم في بيان الظهور الشهودي فبالضرورة تجهله أصحاب الظهور القولي وأصحاب
الظهور الاستدلالي وينكرون منه ما يفهمونه على حسب ما هم فيه من القول
والتصور وذلك لان أصحاب كل قسم من هذه الاقسام الثلثة مرتبطون بحالهم التي
هم فيها يعتقدونها ويعبدون الله بها ويذمون ما عداها ويغفلون عليها لعدم علمهم
من الله تعالى غيرها فلو تركوها تركوا مقدار ما علموه من الله تعالى وهو كفر فاذا
أرادوا ان يفهموا ما هو فوق حالهم التي هم عليها بعبرتهم من الله تعالى نزلت تلك
الحالة العالية الى حالتهم السافلة فأبطلت حالتهم التي هم فيها يدينون الله تعالى
فلا يسعهم الا انكارها والتبري منها اذ لم تنزل اليهم على حسب ما هي عليه في نفسها
بالنسبة الى تحقق أصحابها وبيان ذلك ان ما نطق به المقلد من الحق واطمأن اليه
قلبه من غيره فهو مقدار ما علمه من الله تعالى فهو يحتفظ عليه يدين الله تعالى به فلو
تكلم عنده صاحب الدليل الفكري بما يجده في تصوره من تعريف الحق تعالى الذي
هو مقدار ما علمه من الله تعالى ويدين الله تعالى به ويحتفظ عليه رأى ذلك المقلد ان
ما عند صاحب النظر والاستدلال من الحق تعالى غير الذي عنده فربما يذعن
طالب منه الوصول الى درجته ان ظهر له كمالها ظهورا تقليديا وان ظهر له نقصها
انكرها عليه واحتفظ على ما عنده من التقليد المحض وكذلك صاحب الشهود اذا
تكلم بما في بصيرته من الحق تعالى عند صاحب التقليد أو صاحب النظر
وهذا عنده ما ليس عندهما من الحق تعالى فان ظهر لهما كمال حالته
في المقام من الله تعالى طلبا حالته وسعيا في لوغها وان لم يظهر لهما ذلك
انكراه من الحق تعالى وأعرضا عنه مدة طولهما واشتغلا بانفسهما
الحق وان خذلهما الله تعالى أنزلا حالته الى ما هما فيه
فصارت حالته في قول المقلد مقالة كفر وفي ذهن المتصور

قد بيان الحكم المنزل على قلوب
الانبياء عليهم السلام أردف
اسم الله بقوله (منزل الحكم)
وجعله وصفا له تصريحا
لا يشير اليه حاله وهو اسم فاعل
ماض في التنزيل أو من الانزال
وحقيقتهما انما هو باعتبار ان
الحكم انما تنزل من الحضرات
العالية الالهية المطلقة الى مرتبة
التقييد والتعبير أعني حقائق
القلوب الكمالية الانسانية
لان العلو الحقيقي للاطلاق
الالهي وحضرة الربوبية الفعالة
د والانسفال للمرتبة
ويه القابلة ثم ان جعله
أولى لانه ينبي عن
تنزيل أن مرول
على كتاب
الانبياء
فيما

زل يمر على الروح أولا بحسب الناظر
على العلوم والمعارف التي هي الحكمة الالهية

الناظر زيغاً وضلالاً فأنكرا عليه حالته وما علما أن ما أنكرا منه مما فهماه من حالته هو ينكره أيضاً ويتبرأ منه غير أنهما لم يفهما حالته على ما هي عليه كما يفهمها فوقف ظهر الامر الى ترجمان يكون عالماً باللسانين واقفاً على مقاصد الفريقين ليعتذر عن هذا الفريق لهذا الفريق وبالعكس فإن الذي أنكره علماء الرسوم على علماء الحقائق هو بعينه لو ظهر لعلماء الحقائق من أنفسهم لأنكروه والذي اعترفت به علماء الحقائق وجهلوا فيه علماء الرسوم لو ظهر بعينه لعلماء الرسوم لآمنوا به وأذعنوا له من غير شك ولا تردد وكيف وهو ما تقوله علماء الرسوم بعينه ولكنه مفهوم بالفهم الرباني مؤيد بالتوفيق الصمداني والالهام الرحماني وأرجو بعون الله تعالى أن أكون ذلك الترجمان المذكور وهذا الكتاب الذي هو كتاب فصوص الحكم آية ورويتها من الرب الغفور وحيث تمت المقدمة فلنشرع في المقصود بمعونة الرب المعبود فنقول وعلى الله التعويل قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله روحه ونور ضريحه (بسم الله الرحمن الرحيم) لما كانت علوم الشهود والالهام تنزلات معاني القرآن العظيم على قلب التابع المحمدي صاحب مقام الاسلام صدر كتابه المنزل على قلبه بما صدر به نبيه كتابه المنزل عليه من ربه ليتحقق التابع بالمتبوع وتثبت على أصولها الفروع وقد أشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع واعلم أن كل تعدد العموم فالامر واحد لا عموم فيه كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولكن لما قيده بذي بال أي شأن خاص عند الاجابة بحسب قوة استعداده تعدد بالتقيد فالامر واحد ووجود كثيرة فهو بحسب كل قيد غيره بحسب القيد الآخر وباقي الكلام على البسملة يطول اذ هي مما أفرد بالتصنيف وغرضنا الآن بيان مهمات الكتاب فلا نطيل في غير ذلك (الحمد لله) ويقال في الحمدلة كما قال في البسملة وأشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله في رواية أخرى كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع ولما كان وجود النعمة بالبسملة وبقاؤها بالحمدلة قدم ما به الوجود على ما به البقاء وبيان ذلك أن كل شيء موجود من العدم باسم من أسماء الله تعالى مشتق من صفة من صفاته فالاسم باطن الشيء والشيء ظاهر الاسم كما أن الصفة باطن الاسم والاسم ظاهر الصفة والذات باطن الصفة والصفة ظاهر الذات وكل شيء باق الى أمده المعلوم بتكرار الامثال وبغير ذلك لا يكون قال تعالى في الآية السابقة وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل شيء قائم بأمر الله تعالى فكل شيء كلمح بالبصر وتكرار وجود الشيء زيادة في وجوده الاول والله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم والشكر هو الحمد الاصطلاحي فبالبسملة ظهر الوجود وبالحمدلة بقي كل موجود (منزل) يكون لفوقه من رأى اسم فاعل من انزل قال تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب أي بفتح النون والتشديد

وعلى الاخلاق المرضية والاعمال الصالحة التي هي الحكمة العلمية (على قلوب الكلم) القلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والقوى المزاجية وبين الحقائق الروحانية والخصائص النفسانية ه والتجلي الخصيص بحقائق الجوهر الروحاني والعقلي من حضرة القدس والتنزيه والوحدة والعلو والعقل والتشريف والحياة والنورية والتجلي المخصوص بالجسم متعين بأضداد ما للروح والنفس وذلك لتعين التجلي في كل قابل بحسبه فلما ظهرت الحقيقة القلبية بأحديته الجمع استعدت لقبول تجلي الحق وقبض ... كمال الاطلاق لا يمكن تعينه في كل واحد من الجوهرين ولا في حقائق كل من الطرفين على الانفراد ... المخصوص بالقلب انما يكون تعينه من الحضرة الالهية الكمالية الجمعية واذا تحققت ذلك فاعلم ان انزال الحكم من الحضرة الاحدية الجمعية الالهية انما تكون على قلوب الاحدية الجمعية الكمالية الانسانية من حقائق الروح والنفس والجسم لا على الروح والنفس فقط أو على القوى الجسمانية وحدها فلذلك خص القلوب بالذكر والمراد بالكلم التي هي جمع كلمة أعيان الانبياء عليهم السلام والمراد بالقلوب الها... الشيخ الكبير صدر الدين القونوي رضي الله عنه في كتاب النفحات ان الصورة ... كل شيء ... العلم الالهي الارث رتبة الحرفية ... الحق صورة الوجود ... ذات ... الشؤون الالهية المعبر عنها بالكلمات ... المراد ...

سبحانه الموجودات كلمات ونبه على ذلك في غير موضع من كتابه العزيز فسمى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كلمة وقال أيضا لا تبديل لكلمات الله وقال ٭ في حق أرواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب أي الأرواح الطاهرة

فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث صرفها شيئية ثبوتية في عرصة العلم ومقام الاسم اللائق الحق سبحانه وانها بعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهارها لها لا له سبحانه هي كلمة وجودية فلها بهذا الاعتبار الثاني شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول (بأحدية الطريق الأمم) الامم بالفتح بين المتوسط بين القريب والبعيد قال ابن السكيت الامم بين القريب والبعيد والمراد بالطريق اما طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء ومتابعهم المشار اليه بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وتوصيفه بالامم باعتبار انه متوسط بين قرب التنزيه وبعد التشبيه وأما الجمعية الكمالية الانسانية بين حقائق الروح الذي له القرب وبين حقائق الجسم الذي له البعد فانها كالطريق لنزول الحكم من حضرة الاحدية الكمالية الالهية على القلوب والمراد بأحدية الطريق اما وحدته النوعية التي تتحد فيها افراده واما أحديته جمعه للمقابلات والباء

للزاي مكسورة من نزل مشددا قال تعالى ونزلناه تنزيلا والانزال غير التنزيل لاختلاف الصيغتين فصيغة أنزل تقتضي مطلق الانتقال من موضع الى آخر وصيغة نزل بالتشديد تقتضي المبالغة في ذلك وكلاهما فعلان متعديان (الحكم) جمع حكمة وهي العلم المتقن الكاشف عن حقائق الاشياء على ما هي عليه من غير شائبة توهم في الادراك قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقد تطلق الحكمة على النبوة كما قال تعالى في داود عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومعنى الانزال والتنزيل المذكورين هو معنى الايتاء هنا والثلاثة تقتضي انتقالا من موضع الى آخر الا ان الاولين للانتقال من علو فقط دون الثالث وانتقال العلم القديم من ذات الحق تعالى الى غيره ممتنع عقلا ونقلا وكذلك الكلام القديم فلا بد لذلك من معنى يدخل في الامكان وذلك ان علم الحق تعالى وكلامه [illegible] تعلقا بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات كما تقرر في موضعه ولكن لا بد ان نقول ان هذا التعلق بالنسبة الى عقولنا التي نحن مكلفون بسببها اذ الواجبات التي نقول انهما متعلقان بها مجرد معان مفهومة لنا حادثة فينا وكذلك المستحيلات مجرد أمور مفروضة بحكم العقل بامتناعها في حقه تعالى وكذلك الجائزات هما خرجنا في قسم الحكم العقلي الى الاقسام الثلاثة عن المعاني الجائزة فأين الواجبات وأين المستحيلات من محض الجائزات الا ان التكليف الالهي للعبادية هي هذا التقسيم ولولاه لما كان في الخلق كفر ولا ايمان جملة واحدة اذ لم يقع جحود الجاحدين الا على ما تصوروه وكذلك ايمانهم وكل ما تصوره الحادث فهو معنى حادث ولعل أمر الله ونهيه وهو أمر مستحيل فثبت انه لا بد أن تكون جميع محكومات العقل معاني حادثة فالاله المنزه الذي في الاعتقادات مأمور باثباته كل مكلف وهو غير الاله الحق الذي لا يتعلق به حكم للعقل لا باثبات ولا نفي كما ان الشريك والمثيل والصاحبة والولد المتصورات في العقل مأمور بنفيها عن الحق تعالى كل مكلف وانما هي مستحيلات التصور العقلي لا المستحيلات الحقيقية فانها ممتنعة عن حكم العقل اثباتا ونفيا وسيأتي بقية الكلام على الاله المعتقدات في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيبقى معنى الانتقال المذكور انتقالا من عدم الى وجود لحادث متصل الى حادث غير ان هذا الحادث المنتقل من العدم الى الوجود محكوم عليه بجميع أحكام القديم ومسمى بجميع أسمائه وموصوف بجميع أوصافه حكما الهيا لا لمناسبة فيه ولا لمشابهة بينه وبين القديم تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض والمثل هو الواجب العقلي الخاص والاعلى أي عن المستحيل العقلي وذكر السموات والارض هو الجائز ولعطفه في اشارة الى ان هذا الواجب والمستحيل لم يخرجا عن الجائز اذا علمت هذا وتحفظت من الخطأ في فهمه على حسب ما أريده ظهر لك معنى

اما الملابسة على أن يكون الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أي تنزيلا ملتبسا بأحدية الطريق ٭ تعالى أو حالا من الحكم أو القلوب أو الحكام ولا يخفى وجه صحة كل منها لفظا ومعنى واما السببية متعلق بالتنزيل فانه سبب

من سلوك طريق التوحيد ومن اتصاف القلب بالجمعية الكمالية الانسانية أيضا وأما تحقق [illegible]
الاخيار اى الله سبحانه وتعالى (منزل الحكم) مخبرا بأحدية الطريق ٧ وأما الفرقية كما في قوله [illegible]
الكثرة فان كلا من طريق التوحيد والجمعية الانسانية طريق التنزيل ومحله (من المقام الاقدم) من ابتدائية اى هذا التنزيل مبتدأ من مقام هو أقدم من أن يكون قدمه مقابلا للحدوث والمراد به مرتبة الأحدية الذاتية التى هى منبع لفيضان الأعيان واستعداداتها فى الحضرة العلمية أولا ووجودها وكمالاتها فى الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية ثانيا وانما كانت أقدم لان المراتب الالهية وان كانت كلها فى الوجود سواء لكن العقل يحكم بتقدم بعضها على بعض كالحياة على العلم والعلم على الارادة والارادة على القدرة وأقدمها الاحدية الذاتية (وان اختلفت الملل) اى الاديان المتعددة بتعدد أصحاب الشرائع (والنحل) اى المذاهب المتشعبة من كل دين بتعدد المجتهدين وقوله (لاختلاف الامم) علة لاختلاف الملل والنحل اى هذا الاختلاف انما وقع لاختلاف واقع بين الامم فى أزمنتهم وأحوالهم وآرائهم وعرفهم وعاداتهم ومآخذ نظرهم ومعتقداتهم
واختلفت شرائعهم ومذاهبهم فى تلك الشرائع بسبب ذلك الاختلاف وذلك لا يقدح فى وحدة اصل طريقهم و[illegible]
الدعوة الى الله والدين الحق (وصلى الله) اى أفاض رحمته بتجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية (على ممدالهمم)

تنزل القرآن القديم ومعنى نزول الرب تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من مشكلات الدين (على قلوب الكلم) جمع كلمة والمراد بها الذات الانسانية الكاملة وتسميتها كلمة جاءت فى القرآن العظيم قال تعالى فى حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها الى مريم وقال تعالى فى ايمان مريم بسائر الانبياء عليهم السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه الآية وقال تعالى النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته فيجوز اطلاق الكلمات على النفوس الكاملة فى فضيلتى العلم والعمل والمعنى فى ذلك ان الكلمة التى ينطق بها الانسان مجموع حروف تركب بعضها مع بعض فحملت معنى زائدا على معانى تلك الحروف فى أنفسها بل لامعنى لتلك الحروف فى أنفسها منفردة عما يناسب معنى الكلمة المركبة منها ولاشك ان الحروف الخارجة من فم المتكلم هى فى نفسها هواء دخل الى الجوف ثم خرج ويسمى نفسا لانه ينفس عن القلب كربه أى حرارته فى قصد المعانى وما هناك الا المعانى لاتخرج من القلب الحيوانى تميزت بالعقل أولم تتميز كقلوب الدواب ونحوها ثم ان ذلك الهواء اذا مس القلب انبعث من القلب توجه طبيعى لدفعه عنه باعتبار تحوله فى الحال مخافة ان يحترق بها ثم يطلب هواء باردا غيره وهكذا الى ان لا يقدر على الطلب فتفرقه حرارته الغريزية ويموت الانسان لذلك ومثله الحيوان كما ذكرنا فاذا أراد القلب ان يظهر ما فيه من المعانى المتميزة عنده بالعقل أخرج ذلك الهواء الذى مسه على كيفية خاصة بتعليم الهى كما قال تعالى علمه البيان فعند ذلك يمر ذلك الهواء المسمى نفسا على مخارج الحروف التى فى الجوف أو الحلق أو اللسان أو الشفتين فينسكب ذلك الهواء فى قوالب تلك المخارج ويخرج من الفم متكيفا بكيفيات تسمى حروفا ثم تترتب فى الخروج فيسمى تركيبا ثم تصل وهى متكيفة كذلك بتموج ذلك الهواء لقوة اندفاعه من الصدر الى أذن السامع ويخلق الله فى نفسه حينئذ معنى تلك الكلمة الذى قصده المتكلم فيقال سمع المخاطب الكلمة وفهمها اذا علمت هذا فاعلم ان ما نحن بصدده من كلمات الله تعالى التامات الفاضلات نزلت الينا وأصلها روح واحدة عظيمة ومن هنا يسمى الهواء روحا وريحا بقلب الواو ياء وهذا الروح العظيم هو أول مخلوق خلقه الله تعالى ليس بينه وبين أمر الله تعالى واسطة كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ثم ان هذا الروح للحق تعالى بمنزلة الهواء الذى يسمى نفسا بالتحريك لمن تكلم بالكلمات وقد ورد تسميته نفسا فى حق الله تعالى كما قال النبى عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن وكان الانصار وسماهم نفسا بالتحريك ولم يسمهم كلمات لعدم تضمنهم شيئا من المعانى قبل اسلامهم ولحضور وجودهم عند انفسهم لما جاؤا لنصرته عليه السلام مؤمنين به مذعنين له منقادين اليه تاركين التدبير معه حتى دخلوا فى دينه كذلك وتفتحت أقفال قلوبهم ثم ان هذا الروح الذى هو أول مخلوق يسمى نور محمد صلى الله

القابلة للترقي في مراتب الكمال وذلك الامداد انما يكون بتبيين المقام الذي تحققت به الهمة والكمال الذي تعلقت به وتعريف ما هو أعلى وأفضل وبيان ٨ ما هي أعز وأكمل وذلك الامداد انما هو (من خزائن الجود والكرم) وهي الحضرات الاسمائية الالهية (بالقيل الاقوم) الاعدل بين تعريض وتصريح وكناية وافناء وايجاز واسهاب وبشارة ونذارة (محمد وآله) الذين تؤول اليهم أموره صلى الله عليه وسلم ومواريثه العلمية والمقامية والحالية (وسلم) عليه باسم السلام يسلم اليه فيه حقائق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات الجلال ويهبه السلامة عن الانحرافات والتحقق بحقائق المرتبة الاعتدالية (أما بعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة) أي رؤيا صالحة وهي لا تستعمل مع موصوفها فلا يقال رؤيا مبشرة (أريتها) بارادة الحق سبحانه اياي من غير قصد وتعمل مني فتكون مبرأة عن الاغراض النفسية والخيالات الشيطانية (في العشر الآخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة) وخص المحرم من الشهور بهذه المبشرة لانه رضي الله تعالى عنه وقع له في أوائل [illegible] من المحرم أيضا على ما روي عنه رضي الله عنه انه قعد الخلوة مرة بأشبيلية من بلاد اندلس تسعة أشهر لم يفطر فيها دخل في شهر المحرم وأمر بالخروج [illegible] الفطر وبشر أنه خاتم الولاية المحمدية (بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم) التي هي مظهر تصرفه الحروف بالاعطاء (كتاب فقال صلى الله عليه وسلم لي هذا) اشارة الى ما بيده من الكتاب (كتاب [illegible])

عليه وسلم باعتبار ويسمى عقلا وعرشا باعتبار آخر كما سنقرره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اذا اجابت له مناسبة أو تعرض له الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في أثناء هذه الفصوص الحكمية وحيث كان هذا الروح المذكور للحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم وان كان بينهما بون بعيد فان الهواء في المتنفس المتكلم يدخل الى جوفه ثم يخرج لانه جسم لطيف يدخل في جسم كثيف بينهما بعض المناسبة وليس في الله تعالى جسمية لان هذا الروح المذكور ليس جسما لطيفا ولا كثيفا ولا مناسبة بينه وبين الاجسام وهو حادث مخلوق والله تعالى ليس جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يشبهه هذا الروح المذكور ولا غيره ولكن المقصود من ذلك مجرد ضرب المثل للاعتبار فقط بانه اذا كان هكذا في الحادث ففي القديم بالاولى وقد أومأ الى ذلك قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون بعد ذكر آية الرزق الحسي والمعنوي فالرزق الحسي من السماء وهو معلوم والرزق المعنوي من السماء أيضا وهو رزق الارواح وهو المعارف الالهية والاول رزق الاجسام ثم اذا علمت كون هذا الروح المذكور بالنسبة الى الحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم على الوجه الخالي من التشبيه وعقلت هذا المثل الذي ضربه الله لك لاضربته امثالا غير اني كنت أمسكت عليه فأديته اليك كامثاله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني لا يقدر أن يستخرج التنزيه الذي اشتملت عليه من التشبيه المفهوم من ظاهرها الا العالمون بالله تعالى وفيه اشارة الى لزوم اتباع غير العالمين للعالمين الذين عقلوها فاعلم الآن ان الحق تعالى أول ظهور واستيلاء ومن كونه متكلما على هذا الروح الاول المذكور من غير مماسة ولا مباينة كما هو مقرر في عقائد علم أهل الشهود مفصلا وأما أهل الشهود فلا يحتاجون الى ذكره لوضوحه عندهم قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والقول هو الكلام فالقول ظهر الشيء والشيء المراد في حضرة العلم الازلي يعني معناه لا ذاته فان معنى الكلمة في علم المتكلم لا ذاتها ثم انه تعالى جعل الحروف التي استخرجها من ذلك الروح الاعظم الذي هو بمنزلة النفس بالتحريك له تعالى كما ذكرنا على قسمين القسم الاول الالف وهي أصل الحروف كلها وهي بمنزلة اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء وهي الكتاب المبين وهي الرق المنشور ومخرجها الجوف وهو باطنه الحق تعالى يعني من اسمه الباطن والقسم الثاني باقي الحروف وأعلاها الواو والمدية والياء المدية لمناسبتهما للالف من جهة خروجهما من الجوف فالواو هي العرش الجسماني والمدا [illegible] رفع الياء حقيقة الملائكة الاربعة ولهذا [illegible] بعده [illegible] ثم ظهرت الباء والتاء والثاء واختلفت بالنقط فالنقطة الاولى نقطة زحل في حرف السماء الاولى والنقطتان والثلاث باقي السيارات غير القمر فانه مجلى الشمس لا نقطة له وحده ثم ظهر باقي

الحروف فى الاسباب الباقية وتركبت فظهرت الكلمات الطيبة والكلمات الخبيثة
كما فصلته فى كتابى * كوكب الصبح لازالة ليل القبح * . المراد هنا بيان الكلمات
الثابتات وهى كلمات الله الفاضلة التى سبقت على الكوفرين وزعما أتى لهذا
الكلام زيادة بيان فى مواضع مناسبة من هذا الكتاب (بأحدية) متعلق بمنزل
(الطريق) الى الله تعالى (الامم) أى المستقيم وأحدية هذا الطريق اجتماع
الروحانيات الفاصلة فى الروح الكلى المذكور وهو طريق الله تعالى لا طريق اليه
غيره وهو فى كل حقيقة كونية بمقامه ولهذا ورد فى الحديث من عرف نفسه فقد
عرف ربه ولما كانت معرفته الأمم مختلفة ظهر الاعوجاج على حسب المعرفة
والمعرفة الصحيحة بالامم من الله تعالى وهو الاستقامة فى الطريق الموصل اليه تعالى
(من المقام الاقدم) أى حضرة الله تعالى وهو بيان للطريق الامم حيث لا واسطة
بينه وبين الحق تعالى ومكان منه ولهذا قال تعالى قل الروح من أمر ربى (وان
اختلفت الملل) جمع ملة وهى الدين (والنحل) جمع نحلة وهو المذهب (لاختلاف
الامم) فان لكل أمة ... على نبيهم فلما بلغها ثم لما ماتت كل أمة
نسبت لهم ... ذكرا مخصوصا فى علم الله ما الى حتى
ظهرت ملتنا واضطربت بها كل الملل من جهة نبينا عليه السلام الى يوم القيامة
ولهذا لم تنسخ ومراده بقوله وان اختلفت الى آخره يعنى الاختلاف المذكور ولا يمنع
أحدية المأخذ فان استعدادا نها ابن يعطى هذا الاختلاف واتحاد الكاملين
يعطى اتحاد الطريق والمأخذ كما قال الشاعر

عباراتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

(وصلى) أى أنزل رحمته (الله) سبحانه وتعالى (على ممد الهمم) ... وهى الباعث
القلبى المصمم على شئ وأمداد ... الهمم من حضرة الذات المحمدية التى هى كناية
عن الروح الكلى المذكور (من خزائن) متعلق بممد (الجود) الالهى (والكرم)
الربانى اشارة الى ان هذا الامداد فى الحقيقة من الله تعالى وان كان صلى الله عليه وسلم
هو السبب فيه كما قال ان الله هو المعطى وأنا القاسم (بالقيل) أى القول متعلق بممد أيضا
(الاقوم) أى المستقيم الذى لا اعوجاج فيه وهو حقيقة الصدق اشار الى ان الامداد
انما هو بالقول من حروف وكلمات كما ذكرنا ويجوز ان يراد بذلك ان الحديث
النبوى يمد أصحاب البدايات فى طريق السعادات (محمد) ابن عبد الله المكى القرشى
(وعلى آله) أى أهل بيت نبوته ممن دخل حرم اصطفائيته وطاف بكعبة ذاته ووقف
تحت لوائه ولهذا قال عليه السلام سلمان منا آل البيت مع انه فارسى والنبى عليه
السلام عربى ولم يذكر الصحابة لان فى ذكر الآل وما بعده منهم كما يعمهم
اذ المراد بالآل ما ذكرنا فيحتمل الصحابة رضى الله عنهم (وسلم) معطوف على صلى

ايماء بانه عند الله سمى بهذا الاسم الاتم وهو محمد صلى الله عليه وسلم أو تنكيتا بانه كتاب مشتمل على بيان خلاصة
الحكم المنزلة على قلوب الانبياء عليهم السلام أو بيان ع ... هذه الفوائد من التى خلاصته وفص
الحكم ما يختص علما ... ويكون التسمية بهم من الشيخ
رضى الله عنه (خذه) وتسلمه
وعيلك (واخرج به) فى الحس
والشهادة (الى الناس) المتحققين
بالانسانية (ينتفعون به) وسياق
الكلام يقتضى ان يكون قوله
ينتفعون مجزوما باسقاط النون
لكونه بحسب الظاهر جوابا
للامر لكنه صلى الله عليه وسلم
جعله اخبارا ابتدائيا بان
المتحققين بالانسانية ينتفعون
به الى يوم القيامة فمزيد اعلام
وبشارة للشيخ رضى الله عنه وهو
جواب سؤال مقدر كأنه صلى
الله عليه وسلم سئل ان هذه
الحكم هل ... عن أن
يخرج بها الى الناس ...
فأجاب صلى الله عليه وسلم بان
فيهم ناسا مؤهلين للكمال
ينتفعون به (فقلت السمع
والطاعة لله) لانه رب الارباب
(ولرسوله) لانه خليفته وقطب
الاقطاب (وأولى الامر) أى
الخلفاء الذين لهم الحكم فى
الباطن أو الملوك الذين هم الخلفاء
للخلافة الحقيقية فى الظاهر
(منا) أى من نوعنا وأهل ديننا
(كما أمرنا به) فى قوله تعالى
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم وفى التقى فى
الطاعة كان الله سبحانه ...
مقام جمعه وتارة فى مقام تفصيله ويمكن ... ف ٣ ... أن يحمل الاشارة فى الوجوه الثلثة الى طاعته صلى الله عليه
وسلم من ثلث حيثيات أحدها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم مظهرا لاسم الله وثانيها من حيث كونه صلى الله عليه

ورسالته وثالثها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم ولى الامر فى جميع الكمل (فحققت الامنية) اى ادركت حقيقة أمنيته ومراده صلى الله عليه وسلم بالكتاب الذى اعطانيه بيده وتحقيقه أمنيته ومراده او جعلها محققة فى الخارج فعلى الاول يكون المقصود من الابراز فى قوله فيما بعد الى ابراز هذا الكتاب اخراجه من العلم الى العين وعلى الثانى ابرازه بعد ذلك الاخراج الى المنتفعين به (واخلصت النية) عن الاغراض الفاسدة (وجردت القصد والهمة) جردت احدى القصد والهمة فيما هممت به من غير ان يشوبه شائبة غرض (الى ابراز هذا الكتاب) من العلم الى العين او الى المنتفعين به (كما حده لى) وعين (رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان) اى بان ابرز ما احده صلى الله عليه وسلم لى (ولا نقصان) بان لا ابرز بعض ما حده صلى الله عليه وسلم فان مقام الامانة لا يحتمل الخيانة بالزيادة والنقصان (وسألت الله سبحانه ان يجعلنى فيه) اى فى ابراز هذا الكتاب (وفى جميع احوالى من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) اى تسلط وغلبة اشارة الى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم العارفون الذين يعرفون مداخله الواقفون مع الامر الالهى لا يتعدون عنه (وان يخصنى فى جميع ما يرقمه بنانى وينطق به لسانى وينطوى عليه جنانى بالالقاء السبوحى) المنزه عن الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية (والنفث الروحى) الحاصل من روح القدس ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والنفث

بصيغة الفعل الماضى فيهما (وبعد فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى) رؤيا (مبشرة) اى مخبرة بالصورة المبشرة من حزن وكرب الى فرح وسرور وهو من قوله عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وذلك فى عالم التجرد عن العلائق البشرية وتبديل الصور الحيوانية بالصورة الانسانية وبسبب ذلك تركيب الحواس وصفاء الروحانية اما المنام المعروف او باليقظة الحقيقية (اريتها) اى اراني اياها الله تعالى (فى العشر الآخر من) شهر (المحرم الحرام) من شهور (سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق) الشام وكانت محط رحال الشيخ رضى الله عنه وموضع اقامته من دون سائر البلاد بعد ان سار فى جوانب الامصار ثم استقرت به الدار فى ربوة ذات قرار ولما علم فيها من سر الاسرار (و) الحال ان (بيده) اى بيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لى هذا كتاب فصوص) الفص الخاتم بالفتح ويأتى بيانه ان شاء الله تعالى (الحكم) جمع حكمة (خذه) اى تناوله منى (واخرج به) اى بمصاحبته من عالم الغيب الى العالم الخارج بالعين وهو معنى قوله (الى الناس) لان عقولهم ليست صرفة كعقول الملائكة عليهم السلام بل مشوبة وامورهم اما متساوية او راجحة او مرجوحة لا تحصل الاستفادة التامة الا بحسب ما يشاكل ولهذا قال (ينتفعون به) اى بهذا الكتاب فيكون تسمية هذا الكتاب بفصوص الحكم تسمية من النبى صلى الله عليه وسلم كما وقع للشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه فى تائيته التى سماها له النبى صلى الله عليه وسلم نظم السلوك فى رؤيا اريها حكيت فى ديوانه (فقلت له السمع) بالنصب عامله محذوف تقديره انا سامع السمع (والطاعة) اى وانا مطيع الطاعة (لله) لانه المعبود الحقيقى والفاعل المؤثر (ولرسوله) لانه خليفة الله الحقيقى واقرب ما يتقرب الى الله تعالى (واولى) اى اصحاب (الامر) الالهى القائمين به علما وتعبدا (منا) اى من جنسنا وهى المرتبة الثالثة التى ظهر فيها الشيخ رضى الله عنه بذاته وعينه لان الاولى مرتبة الله والثانية مرتبة الرسول والثالثة مرتبة اولى الامر (كما امرنا) اى امرنا الله تعالى بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فاطاعة الله تعالى اطاعة الرسول واطاعة الرسول اطاعة اولى الامر فالطاعة واحدة تضاف الى الله تعالى من حيث حقيقة الوجود وتضاف الى الرسول من حيث ما هو المشهود وتضاف الى اولى الامر منا فى حضرة القيود فالله مشهود فهو الرسول كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ولم يذكر يد الرسول عليه السلام لعينيتها فى يد الله واعتبر عينها بيد الله والقياس بذلك فوق ايديهم ولكن لما كانت مبايعته هى مبايعة الله كانت يده هى يد الله كذلك والرسول مقيد بظهور مخصوص بل بظهورات كثيرة متنوعة فهو اولو الامر منا ويلزم من ذلك ان من عصى اولى الامر فقد عصى الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى

فوارسال النفس استتر الاصابة (فى الروع النفسى) الروع بضم الراء وسكون الواو القلب انما كان القلب فى الروع
الانسانى منشدها بل المتصف الاماقية والانفسية بمثابة النفس الكلمة نسبه اليه اى فى القلب الذى هو فى

النفخة الانسانية ... الكلية فى نسخة العالم تسمية العلوم الجملة القائمة من الروع معلقة فيه (بالتأييد الاعتصامى) الباء متعلق بالالقاء والنفث أى يكون ذلك الالقاء والنفث بتأييد الله سبحانه المسبب عن الاعتصام والالتجاء به قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم والهداية الى الصراط المستقيم نوع من التأييد (حتى أكون مترجما) غاية لقوله سألت اى سألت الله ما سألت حتى أكون مترجما لما حده لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الله سبحانه اظهاره على لسانى (لا متحكما) بالتصرف فى المعانى فيه بالزيادة والنقصان (ليتحقق) أى يعلم حقيقته (من يقف عليه من أهل الله) الذين هم مشرب الكمال الاحدى الجمعى الالهى لا المتقيدين بالمشارب والاذواق الجزئية التقييدية الاسمائية (أصحاب القلوب) التى تتقلب مع الحق سبحانه حيث تجلى وتسعه فما أنكرته ولا أعرضت عنه فى تنوعات ظهوره بشؤونه (انه) أى هذا الكتاب من حيث معانيه وأسراره بل من حيث ألفاظه وعباراته أيضا (من مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التى يدخلها التلبيس) فان الاغراض تارة تلبس الحق صورة الباطل فتعرض النفس عنه وتتركه وتارة تلبس الباطل صورة الحق فتقبل عليه وتروجه (وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائى قد أجاب ندائى) لسان

الله (حققت) أى جعلت محققة (الامنية) أى ما تمناه أى طلبه منى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا من الخروج الى الناس بكتاب فصوص الحكم لينتفعوا به (وأخلصت) فى ذلك (النية) فلم أنو الا الخروج الى الناس بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الرؤيا فقيدت ظهورى فى مقام شهودى بما يبصره الناس من مخايط حدودى (وجردت) عن جميع التعلقات التقييدية المعتادة الى قبل ذلك (القصد) الى ما ذكر (والهمة) المحمدية التى شهدتها فى عالم الخيال المقيد وظهرت بها فى عالم الخيال المطلق (الى ابراز) أى اظهار ولم يقل تصنيف ولا تأليف لكونه لم يتصرف فيما أخذ من الحضرة المحمدية فى تلك الرؤيا (هذا) اشارة الى محسوس عنده مجمل فى تفصيل شأنه (الكتاب) الذى هو فصوص الحكم وهو الوراثة المحمدية الجامعة أخذها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بها الناس من حضرته عليه السلام بالنسبة اليهم وأما بالنسبة اليه فلا خروج فتشهده الناس صورة محيى دينية وتشهد كتابه الذى أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا جامعا لحروف وأصوات ويشهد نفسه هو صورة محمدية غيبية شهادتها صورة كتابية ذات حروف وأصوات وبرزخيتها صورة وراثية جامعة لمشارب النبيين عليهم السلام (كما) أى على صورة ما (حده) أى بينه وحصره (لى) فى تلك الرؤيا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتحققت به روحى وكتبه قلم فتوحى فى صحيفة لوحى (من غير زيادة) على ذلك (ولا نقصان) منه فان الزيادة والنقصان تغيير وتبديل لكتابه المنزل عليه من حضرة نبيه وهو محفوظ من ذلك (وسألت) أى دعوت (الله) تعالى (أن يجعلنى) بمحض فضله واحسانه (فيه) أى فى ابرازه هذا الكتاب (وفى جميع أحوالى) الظاهرة والباطنة (من) جملة (عباده) المخلصين (الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) أى تسلط باغواء واضلال أو زيادة فى الحق أو نقصان منه قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال تعالى حكاية عن الشيطان فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فعلم من ذلك ان الاخلاص هو الذى يحفظ العبد من اغواء الشيطان لا ما عداه من الاحوال ومثله التوكل على الله تعالى كما قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وأن يخصنى) لادوام خدمة احوالى المؤمنين (فى جميع ما يرقمه) أى يكتبه فى تصانيفى وتآليفى المنثورة والمنظومة (بنانى) أى يدى (وينطق به فى تقريرى) وتحقيقى للمريدين والطالبين (لسانى) من الفوائد والمسائل (وينطوى) أى يكتم ويخفى عن الغير (عليه) من المعارف الالهية والحقائق الربانية (جنانى) بالفتح أى قلبى (بالالقاء) متعلق بيخصنى وهو قذف الحق والصواب فى القلوب والالباب ويكون هذا الالقاء بواسطة ملك الالهام وبغير واسطة من ذى الجلال والاكرام (السبوحى) اى المنسوب الى سبوح وهى كلمة

مم الله تعالى فان الذين الظانين على اعتقاداتهم الثابتة واستعداداتها لا يظنون من الله سبحانه الا ما تقتضيه اعتقاداتهم
واستعداداتهم متيقنون باجابة دعائهم وفي اضافة الدعاء الى الدعاء والاجابة الى النداء فقد يقع لبعض الناس

ما لفظ تسبيح الله تعالى أي تنزيهه عما يدركه البصر والبصيرة وذلك لان القلب
اذا تطهر بالتسبيح تفرغ للفيض الالهي فيملأ قدر فراغه من الاكوان بتجلى من انوار
الرحمن (والنفث) وهو النفخ مع بعض ريق ونفثة ثانية (الروحي) أي المنسوب الى
الروح قال تعالى ونفخت فيه من روحي فبالنفخ ظهر الرحمن في صورة آدم عليه السلام
وبه يرتفع الجمال غير نفخ الجلال كما ان النفخ في النار الجامدة يوقدها للجلال وفي النار
الموقدة يخمدها للجمال كأنه مركب من روحية ونورية فهو النفث وانه يخمد النار
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولاشك ان الجسد المسوى الآدمي قبل نفخ
الروح فيه مستعد لذلك كاستعداد الحطب لاحتراقه متشوق اليها تشوق لديها
فاذا ورد عليه سر الحق بالنفخ الروحي الذي هو كلام الله تعالى الملك وهو منه بلا
حرف ولا صوت فاما ان يسري فيه النار عند نطق ناره ويرد أواره أو يسري نوره فيوقد
جميعه ويورث اليه الا مثل قوله تعالى لنار ابراهيم عليه السلام يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فتحيل نار النفوس فيه نورا ويحفظ من الله تعالى السلام
ويزداد لديه ظهورا ولهذا كان من انواع الوحي النبوي النفث في الروع أي القلب
وهو في الولي والنبي مقام النبوة (في الروع) متعلق بالنفث (النفسي) نعت
للروع أي المنسوب الى النفس وهو القلب الصنوبري في الجانب الايسر من
تجويف الصدور (بالتأييد) متعلق بالنفث أي مقرونا بالتأييد أي التقوية والنصرة
(الاعتصامي) منسوب الى الاعتصام وهو الثقة بالله في كل حال (حتى أكون) في
جميع ما أرقمه وأتلقى وينطوي عليه قلبي (مترجما) عنك ما ورد
أي عنك بكتابك ورسلك (لا متحكما) عليك في شيء من ذلك فان هذا الشرع
المحمدي والدين النبوي أحسنه قوم بأدب الأدب معه ترجموا أذواقهم وأحوالهم
حكاية عن تقرير القوم فيه وأن مراعاتهم وقفوا على أسرار وتمتعوا بلوامع
أنواره وهم الذين أشار اليهم الشيخ قدس الله سره وأسهم تعدوا الأدب معه فتصرفوا
معانيه بأفكارهم وتصرفوا بها فيه على آرائهم وما عرفوا وتكلفوا فيه الا ... عليهم
عليه بهوى أنفسهم وهم الضالون المضلون (ليتحقق من يقف) أي يطلع (عليه) أي
على ما ذكر (من أهل الله) تعالى (أصحاب القلوب) نعت لأهل الله وهم أهل
الاعتبار قال تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب دون من له نفس فان من له
نفس لا اعتبار له قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولم يقل كل قلب فالقلب حي
والنفس ميتة (انه) أي جميع ما ذكر صادر (من مقام) وهو ما يثبت فيه العبد والحال
ما يتحول عنه (التقديس) أي تطهير الله تعالى وتنزيهه وهو مقام الاطلاق عن القيود
الحسية والمعنوية المسمى غيب الغيب (المنزه) في بصيرة أهل شهوده (عن الاغراض)
بالغين المعجمة جمع غرض وهي العلل والبواعث (النفسية) المنسوبة الى النفس من

ان العكس أنسب لان المقصود
من النداء الاسماع ومن الدعاء
الاجابة فكأنه رضي الله عنه
لاحظ قوله تعالى اني قريب أجيب
الدعاء ولما تيقن الاجابة من
الله تعالى قال (فالقى) اليكم
(الا ما يلقى الي) كما تضمنه هذا
الكتاب من أسرار الانبياء
عليهم السلام والحكم
المختصة بهم والملقى الي هو الله
سبحانه وتعالى من الحضرة
المحمدية الجامعة للكمالات
الالهية (ولا أنزل في هذا
المسطور الا ما ينزل به) علي
والمنزل أيضا هو الله سبحانه من
تلك الحضرة ولما علم رضي الله
عنه سبق أوهام المحجوبين من
هذا الكلام الى ادعائه النبوة
والرسالة قال (ولست بنبي ولا
رسول) لان النبوة التشريعية
والرسالة قد انقطعتا (ولكني
وارث) رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العلوم الالهية والاحوال
الربانية والمقامات والمكاشفات
والتجليات (ولآخرتي) التي
ينتهي اليها أمري آخرا من مراتب
الكمال (حارث) وليس لي
في تصرف فيما ذكره (فمن الله)
الذي هديت به فما لاحظ لي أبدا
(فاسمعوا) اذا اشتبه عليكم
شيء منه (والى الله فارجعوا)
ليطلعكم عليه باشراق نوره على
قلوبكم (واذا سمعتم) من الله لا مدعى لعادي فيه (مما أتيت به) صورة والآتي به هو الله حقيقة
(فعوا) أمر لجماعة المخاطبين من وعى يعي اذا حفظ أي احفظوه بادراك معانيه وتحقيق أسراره (ثم بالفهم فصلوا مجمل)

القول واجمعوا) مفصله أي فصلوا ما كان مذكورا فيه على سبيل الاجمال فرعوا عليه فروعه واجملوا ما كان مذكورا فيه على التفصيل ولا تحملوه على وجه الكلية والاجمال لتكونوا عالمين بالفروع في عين الاصول وبالاصول في عين الفروع أو فصلوا القول الذي ذكرته في المراتب والمقامات واجمعوا بين كل مقام وأهله بتنزيل كل في مقامه (ثم منوا به على طالبيه) المستعدين المستحقين له أي اعطوهم اياه عطاء امتنانيا غير طالبين منهم عوضا (لا تمنعوا) اي لا تمنعوه بخلا وضنة بل اعطوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث أمرني بابرازه واظهاره للانتفاع (هذه) الامور التي تليت عليكم من الحقائق والاسرار هي (الرحمة التي وسعتكم) أي شملتكم (فوسعوا) أنتم أيضا تلك الرحمة على الطالبين وكونوا أعوان الله ورسوله في ايصالها اليهم (ومن الله أرجو أن يكون ممن أيد) بتأييد الله سبحانه (فتأيد) بقوله اياه (و) بعد التأييد (أيد) غيره بان يجعله مستعدا للتأييد الالهي بحسن الارشاد (وقيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد) به (وقيد) غيره به (وحشرنا في زمرته) الفائزين بمتابعته بالسعادة العظمى والمرتبة العليا في الآخرة (كما جعلنا من امته) الداعين له في الدنيا (فأول ما ألقاه المالك) الحق مطلقا أو باعتبار ظهوره وتجليه في الصورة المحمدية (على العبد) المملوك له اراد به نفسه ... العبد المطلق ... ما لك آمره ... المملوك المأمور ... (من ذلك) اي من كتاب فصوص الحكم

بسبب العاجلة أو الآجلة أو بعض المنافي من النقائص أو الواقي (التي يدخلها) من قبل العبد (التلبيس) عليه في حقيقة الحق لكن يريد أن يرى جرم المرآة فكلما نظر اليها رأى صورته فيها بالة بين بصره وبين صفاء جرم المرآة فصورته تلبس عليه جرم المرآة وههنا الاغراض النفسية والمعنوية فكلما نظر الى الحق ظهرت له في مرآة الحق فرآها واحتجب عنه الحق فما رأى الا نفسه كما قال عليه السلام المؤمن مرآة المؤمن والله من اسمائه المؤمن وكل من تنزه عن الاغراض النفسية تقدس مقام شهود الحق في بصيرته فلا يدخل عليه التلبيس في شهوده (وأرجو) أي أتمنى (أن يكون الحق تعالى) بمحض فضله واحسانه (لما سمع دعائي) لانه يسمع كل شيء (قد أجاب ندائي) بقوله لبيك يا عبدي في مقام سمع العبد بالحق ويكون جميع ما طلبته منه في مقام بصر العبد بالحق كما ورد في الحديث القدسي قال النبي عليه السلام عن الله تعالى عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري لشيء اذا أردته ان أقول له كن فيكون (فما ألقي) في كتابي هذا وكذلك في سائر كتبي (الا ما يلقى) أي يلقيه الله تعالى بسبب سماع الالقاء وزوال العمى (الي) في اثناء من غير تفكر ولا تدبر (ولا أنزل في هذا الكتاب المسطور) الذي أنا بصدده الآن (الا ما ينزل) به (علي) من حضرة ذي الجلال والاكرام بطريق الفيض والالهام ثم استشعر من ذكر الالقاء اليه والانزال عليه ان يتوهم أحد منه انه يدعي دعوى التشريع برسالة الجناب الرفيع فاحترز عن ذلك بقوله (ولست بنبي) من أنبياء الله تعالى (ولا رسول) من رسله تعالى (ولكني وارث) للنبي والرسول مقام ولايتهما وذلك لان المراتب أربعة وهي دوائر بعضها أخص من بعض فالاولى مرتبة الايمان والاسلام وهي الدائرة الكبرى المحيطة بباقي الدوائر والثانية مرتبة الولاية وهي الدائرة الوسطى والثالثة مرتبة النبوة والرابعة مرتبة الرسالة فالجميع يشتركون في المرتبة الاولى والمرتبة الثانية ممتازة عن الاولى بالولاية والثالثة عن الثانية بالنبوة والرابعة عن الثالثة بالرسالة فالرسول نبي ولي مؤمن والنبي ولي مؤمن والولي مؤمن فقط ليس بنبي ولا رسول فما اشترك الولي والنبي في الولاية وهي العلم الذي ورثته الانبياء عليهم السلام قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقال عليه السلام العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء (ولآخرتي حارث) من الحرث وهو الاثارة لاخراج ما فيها من النبات والاراضي اي مثير أرض حسي لاخراج ما أودعه الله في حراس سري من علوم الحقائق الاخروية والاحرية الروحانية الكشفية ثم قال مشيرا الى ان جميع ما هو مدون في هذا الكتاب انما كان ترجمة عن الحضرة الالهية لا تحكما من عنده على المعارف الربانية (فمن الله) لا مني لاني عند معنى هالك الا وجهه الذي كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ووجهه الذي هو الظاهر في وان كنت موجودا منكم وذلك تلبس من الله تعالى علي (فاسمعوا) انها

الناس الذين أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم بفصوص الحكم لينتفعوا به ما أخرج اليكم به من حضرة غيبي الى شهادتي من علوم الله النافعة بحصلكم (وإلى الله) لا الى نفوسكم (فارجعوا) فيما سمعتموه مني فانكم اليه ترجعون واليه يرجع الامر كله واليه تقلبون واليه المصير والى ربك يومئذ المساق (فاذا ما سمعتم ما) أي الذي أوتيتم (أتيتم) بالبناء للمجهول أي أتيتكم (به) من العلوم الالهية في هذا الكتاب (فعوا) ذلك وتثبتوا في سماعه واصغوا اليه ولا تنتقدوا شيأ منه فاني ما وضعته لكم الا بأمر لا مضرا باشارة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق فلا تأخذوه بالهوى فتجهلوه فتبعدوا ما جهلتموه لا هذا الكتاب فتظنون أنكم تعلمونه وأنتم لا تعلمون فترمونه وتفترون عليه ما ليس فيه قال الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع

(ثم) بعد وعيه (بالفهم) المورث (فصلوا) ما تجدونه فيه من (مجمل القول) فان المسئلة اذا بنيت على مقدمات كثيرة مطوية في علم المتكلم بها يصعب عليه في وقت ذكرها تفصيل جميع مقدماتها فهو يفصلها في موضع ويجملها في موضع آخر لبعد العلم ومثل هذا الكتاب ليس مصنفا للقاصرين عن معرفة العلوم الظاهرة بل هو ولا بل للمبتدئين في علم الحقيقة المشرفين على أنوار الطريقة بل للعارفين الكاملين في مرتبة حق اليقين ولهذا قال (واجمعوا) انهم أهل الجمع والتفصيل وأما الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فانهم ينظرون الى ظاهر هذا الكتاب وهم عن آخرتهم غافلون واذا كان الله تعالى المنزه عن كل نقصان وقع في قلوب الجاهلين سوء الظن به كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فكيف بهذا الكتاب والله أعلم بالصواب والقصور العالية ليست مبنية لسكنى الحمير والدواب بل لهم الحصيص الاسفل من الساحات والاعتاب وأن يربطوا في الابواب (ثم منوا) أي أحسنوا وأنعموا وتكلموا (به) أي بما فهمتم مفصلا من مجمل هذا الكتاب ولا تكتموا شيأ منه (على طالبيه) اذا وجدتموهم (لا تمنعوا) ذلك عنهم كما قيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الآية وقال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في معشراته

بينوا أمر الكل لمن ۞ في كتاب ان شئتم أو خطاب

غير ان الانسان اذا لم يجد طالبا لذلك أو وجد جاهلا منتقدا على ما هنالك فليكتم ما عنده صيانة لاسرار الله تعالى ان يعبث بها الجاهلون ويخوض فيها المغرورون وهذا كله فيمن بقي مع نفسه وأما المغلوب بحاله فهو مع الوقت كيف كان والحق متولي على قلبه ولسانه فلا حرج عليه في كل آن وبالله التوفيق والمستعان (هذه)

(من حكمة الهية في كلمة آدمية) فص الشئ خلاصته وزبدته وفص الخاتم ما ارتسم فيه الخاتم ويكتب عليه اسم صاحبه قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فهو فص والالهية اسم مرتبة باعتبار احاطة الاسماء والصفات كلها فص الحكمة الالهية عبارة عن خلاصة العلوم والمعارف المتعلقة بالمرتبة الالهية أو عبارة عن محل تنتقش بها وهو قلب الانسان الكامل فان الفص كأنه قد انطوى على قوس حلقة الخاتم وانطبق على أحدية جمعهما وكأنه يرتسم بما ينطبع فيه من الصور ويعرب عن كاتبها وكأنه تابع لتالية من التربيع والتثليث والتدوير وغيرها ومتبع لما يرد عليه كذلك قلب الانسان الكامل له الانطواء على قوسي الوجوب والامكان والانطباق على أحدية جمعهما وله أن يعرب عما فيه من صور الحقائق وينبئ عن أحدية جمعها وكذلك له صورة تابعة لمزاج الشخص كما ان له أن يستتبع تجلي الحق ويصوره بصورته على ما نص عليه الشيخ رضي الله عنه في الفص الشعيبي ولا يبعد أن يجعل الفص عبارة عن أحدية جمع تلك العلوم والمعارف بناء على أن أحدية جمع الاشياء زبدتها وخلاصتها أو على أن الفص الذي هو ملتقى قوسي حلقة الخاتم أو ملتقى كل عظمين بمنزلة أحدية جمعهما والمراد بالكلمة من كل موضع في هذا الكتاب عين النبي المذكور فيه من حيث خصوصيته وجهه المتعين له ولامته من الحق سبحانه فالحاصل أن أول ما ألقاه أي المالك عليه خلاصة علوم ومعارف متعلقة بالمرتبة الالهية متحققة في كلمة آدمية أو خلاصة تلك العلوم والمعارف أو الحل

القابل لها وأحدية جمعها متحققة في كلمة آدمية وانما خصت الحكمة الالهية بالكلمة الآدمية لانه كما كانت المرتبة الالهية عبارة عن أحدية جميع الاسماء الالهية كذلك كانت الكلمة الآدمية عبارة عن أحدية جميع مظاهرها لانها فناسب أن تخص بها (فشاء الحق سبحانه) مشيئة ازلية هي الاختيار الثابت له سبحانه وليس اختياره سبحانه على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين أمرين كل منهما ممكن الوقوع عنده فيترجح أحدهما لمزيد فائدة ومصلحة لان هذا مستنكر في حقه سبحانه اذ ليس لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه فان قلت فكيف يصح قولهم ان شاء أوجد العالم وان شاء لم يوجد قلت صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم أو امكانه فقوله ان لم يشاء غير صادق بل غير ممكن فان قلت فقد قال بعضهم في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل أي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمده فان الحق لو لم يشاء ايجاد العالم لم يظهر وكان له أن لا يشاء ولا يظهر قلت هذا اما لنفي الايجاب المتوهم للعقول الضعيفة واما باعتبار أنه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين فاذا نظر العقل الى غناه وعدم اقتضائه لذاته أحد المتقابلات حكم بأن له أن لا يشاء وجود العالم فلم يظهر العالم وأما اذا نظر الى علمه الشامل حكم بعدم مشيئته بل بعدم امكانها (من حيث أسمائه) كلها (الحسنى) أي المتناهية في بلوغها الى مرتبة الكمال وترتب آثارها عليها (التي لا يبلغها الاحصاء) والعد من حيث جزئياتها وان كانت كلياتها

أي الحضرة الالهية التي فصلتموها بأفهامكم من جمل في هذا الكتاب وجعلتموها في بصائركم المنورة هي (الرحمة) الربانية (التي وسعتكم) وجميع المخلوقات كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (فوسعوا) بها على عباد الله تعالى بهذه الطريقة التي شرحتها لكم في هذا الكتاب ولا تضيقوا على أحد منهم واعلم ان الله تعالى من حيث هو في ذاته موصوف بصفات لا نهاية لها كلها غيب مطلق عنا وكل صفة منها في حال اتصافه بها يتصف بكل صفة غيرها اتصافا مخصوصا لائقا بتلك الصفة فكل صفة لها كل صفة على وجه مخصوص ولم يظهر من صفاته تعالى من حيث هو في ذاته الا صفة الرحمة وباقي الصفات كلها من حيث هو متصف بها في ذاته لم يظهر بها شيء في جميع العوالم ما كان منها وما لم يكن انما هو موجود كائن في حضرة صفة الرحمة فقط وأما باقي حضرات صفاته تعالى فلا وجود لشيء مطلقا ولا يكون ذلك أبد الابدين ودهر الداهرين ولا يمكن ذلك اذ باقي الاوصاف غير الرحمة لا يثبت معه شيء فلا يوجد معه شيء وأما الرحمة فهي المثبتة للاعيان الكونية والممدة لها ثم ان الرحمة المذكورة موصوف ربنا تعالى المتجلي بها في حضرة تجليه بها على عالم الامكان بجميع الاوصاف الباقية فهو تعالى عليم قدير جبار متكبر قهار وهاب ضار نافع الى غير ذلك لكن كل ذلك من حضرة الرحمة المذكورة فقهره وجبروته وضره تعالى من حضرة الرحمة ولهذا تبقى الآثار مع ذلك ولا تنمحق ولا تنعدم انعداما بالكلية بالنسبة الى غير الرحمة من باقي الحضرات الصفاتية كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونقل عن أبي يزيد البسطامي قدس سره انه سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد من بطشه لان بطشه مشوب بالرحمة وبطشي لا رحمة فيه ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وكان استواؤه تعالى أي صمدانيته على العرش بالرحمة لا بغيرها من الصفات كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وجمعية الرحمن لجميع الاوصاف من قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الاسماء الحسنى فالاسماء الحسنى لله والاسماء الحسنى للرحمن وكذلك لكل اسم من الاسماء الحسنى أيضا الاسماء الحسنى كلها والتي ظهرت بظهور الاكوان انما هي الاسماء الحسنى التي للرحمن لا لمطلق الاسماء الحسنى (ومن الله) تعالى لا من غيره (أرجو) أي أطلب (أن أكون ممن أيد) بالبناء للمفعول أي أيده الله تعالى بالعناية والتوفيق وسلك به سبيل الرشاد والتحقيق (فتأيد) أي قبلت انسانيته باستعدادها ذلك التأييد المذكور وان كان الكرم الالهي فياضا على الجميع غير ممنوع عن أحد ولكن الاستعداد الانساني عمل منه ما يقع به التفاوت بين الكاملين والناقصين قال تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى يعني بسبب عدم استعدادهم لقبول ذلك (وأيد) غيره اشارة الى قبول زيادة التأييد بحيث صار يؤيد غيره (وقيد) أي قيده الله في الظاهر والباطن (بالشرع

مظهر في ستة وتسعين أو أقل أو واحد وإنما قيد بالحيثية لان ذات الحق سبحانه باعتبار اطلاقها عن مرتبة الغنى عن العالمين ليس نسبتها اقتضائها شئ من العالم ومشيئته اليها أولى من نسبة عدمها او باعتبار تقيدها ببعض الاسماء لا تقتضى المظهر الجامع بل ما يكون مظهرا لما اقتضاها المظهر الجامع لا يكون الا من حيث جميع أسمائها الحسنى فلهذا قيد المشيئة بهذه الحيثية (أن يرى أعيانها) العبارة بعضها عن بعض في التعقل وذلك باعتبار مرتبة الواحدية (وان شئت قلت أن يرى عينه) المتعددة الغير المتغير فيها اسم عن اسم وذلك باعتبار مرتبة الاحدية ويمكن أن يقال تجويز العبارتين انما هو بالنسبة الى المرتبة الواحدية فان للاسماء فيها اعتبارين أحدهما اعتبار وحدة الذات وثانيهما اعتبار كثرة النسب والاعتبارات فالعبارة الاولى بملاحظة الاعتبار الثاني والثانية بملاحظة الاول (في كون) أي ما كون (جامع) وهو الذي يظهر فيه اسم وشأن وصفه وصورة جمع وصفه وحكمه بحيث يساوي الشأن الكلي الذي هو التعين الاول وهذه الجمعية انما تكون بأمرين أحدهما اشتماله على الاسماء كلها بحيث لا يشذ شئ منها وثانيهما صلاحية مظهريته لها كلها فان مجرد الاشتمال لا يستلزم صلاحية المظهرية والا لكان كل موجود مظهرا جامعا والى الاول أشار بقوله (يحصر الا[illegible]) أي امر الاسماء كلها وعلله بقوله لكونه (متصفا بالوجود) لان [illegible] الوجود أحد [illegible] والصفات الوجودي فيه أحديته جمع جميع شؤونه وأسمائه والى الثاني ما عطف عليه بقوله (ويظهر به) اى بالكون

المحمدي) المنسوب الى محمد عليه السلام (المطهر) عن الحرج والاصر (فقيد) اى قبل ما قيد به ربه أتم قبول (وقيد) غيره بذلك أيضا (وحشرنا) الله تعالى يوم القيامة (في زمرته) أي زمرة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى الشرع المحمدي بناء على أنه هو ذات محمد عليه السلام بينها الله تعالى على لسانه لامته والشرع البيان قال تعالى شرع لكم من الدين أي بين وأظهر (كما جعلنا من أمته) صلى الله عليه وسلم أمة الاجابة لا الدعوة (فاول ما ألقاه) أى أوحاه وهو الهام الرب (المالك) جل وعلا (على العبد) القائم لعبودية في مصرف شاهده ومشهوده (من ذلك) أى من فصوص الحكم وهو تفصيل ما أجمله الرؤيا المنامية المحمدية المذكورة فان الاجمال من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم والتفصيل من حقيقة الحق تعالى وان شئت قلت الماهيات من نور محمد صلى الله عليه وسلم والاوصاف التي [illegible] من ذاته تعالى ونور محمد صلى الله عليه وسلم من نور الله على ما وردت به الاخبار [illegible] والكل من الله تعالى والكل الى الله قل كل من عند الله وقال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه المصير واليه تقلبون الى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم هذا فص الحكمة الالهية مبتدأ به لان الله تعالى بدأ بهذه النشأة الانسانية بآدم عليه السلام وهو مفتاح [illegible] الكمالي (فص) وهو موضع النقش من الخاتم [illegible] الدائرة [illegible] الاصبع والدائرة [illegible] أصبعين من أصابع الرحمن والاصبعان [illegible] أصبع منهما [illegible] وتارة في خاطر [illegible] الملك والخبر [illegible] تقبل الذات [illegible] من حيث اسمه الرحمن [illegible] فالكل [illegible] شيء من أنواع الكمال [illegible] الارض والسماء [illegible] التنفس من الكمالات [illegible] النقش فيه بالنقش [illegible] ويذكر جميع الموجود (حكمة) أى [illegible] في هذا العالم الذي هو عالم الحكمة [illegible] الحكمة وأما في عالم الآخرة الذي هو عالم القدرة فالظهور [illegible] النفس في الجسم في الدنيا والجسم في النفس في الآخرة فالحكمة باطنة في الآخرة والقدرة ظاهرة وفي الدنيا بالعكس (الهية) أى منسوبة الى الله تعالى وهو المعبود والمعبود يلزم أن يكون عنده حاجة كل عبد فيلزم أن يكون موصوفا بجميع الصفات الكمالية والجلالية والجمالية

والصفات اذا ظهرت كانت أسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا التعليم لآدم
كان باظهاره تعالى الحقيقة الآدمية جامعة لآثار جميع التجليات الالهية فهي
ظهورات الصفات فهي الاسماء التي علمها وحين علمها انما علم نفسه فعلم ربه وفي
الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه (في كلمة) أي حقيقة من حقائق الحق تعالى
على حد ما سبق بيانه في الكلام (آدمية) أي منسوبة الى آدم عليه السلام أي البشر
واعلم ان فص هذه الحقيقة الآدمية وكذلك فصوص بقية الحقائق الآتية انما تظهر
للوارث وغيره [illegible] نقشها في كل وقت على حسب استعداده في ذلك الوقت فيتكلم على
حسب ذلك الاستعداد ويظهر له في وقت آخر أعلا من ذلك أو أدنى منه وكذلك يظهر
لغيره من تلك الحقيقة غير ذلك فيكون الكلام على حسب الوقت وهذه عادة أهل الله
على الدوام فلا تظن ان التكلم على هذه الحقائق النبوية بهذه الكلمات بحصر هذه
الحقائق فيما ذكر ولا تظن أيضا ان المتكلم بهذه الكلمات في هذه الحقائق يحصر
علمه بها فيما تكلم به من ذلك والله أعلم (لما شاء) أي حين أراد وهذا من ضرورة التعبير
والا فان مشيئة الله تعالى لا تتقيد بزمان (الحق) وهو الله تعالى من حيث تحققه وثبوته
في ذاته العلية لا من جميع الحيثيات اذ العالم كله انما هو موجود وجودا في حضرة
واحدة من حضرات الله تعالى وهي حضرة الحق وباقي الحضرات لا وجود للعالم
فيها أبدا ولما كانت كل حضرة الهية جامعة لكل الحضرات جمعت حضرة الحق
المذكورة التي وجد فيها هذا العالم لجميع الحضرات الالهية ومن المعلوم ان كل حضرة
اذا جمعت جميع الحضرات كان جمعها لذلك على حسبها الاعلى حسب ما الحضرات عليه
بالنسبة اليها فقط فحضرات حضرة الحق كلها حق واول حضرة ظهرت فيها حضرة الله ثم
حضرة الرحمن ثم حضرة الرب ثم باقي الحضرات وكل حضرة من هذه الحضرات الظاهرة
جامعة لجميع الحضرات أيضا على وجه مخصوص (سبحانه) تنزيها له تعالى عن حضرات
الاوهام وعن لمحات الاوهام ثم لما كان الاسم الحق وكذلك جميع الاسماء الالهية دالة على
شيئين الذات وما يعينها عند الغير من الخصوصيات وكان الكلام الآن في صدد بيان
هذه النشأة الآدمية قال (من حيث) أي من جهة (أسمائه) أي أسماء الحق تعالى
ولم يقل أوصافه لان الوارد في الكتاب والسنة لفظ الاسماء لا الاوصاف ولان الاسم
غير الصفة بحسب المفهوم وأقرب الوسائط الى الكائنات بين الحق تعالى وبين
الكائنات الاسماء والاوصاف اعلاهما والوصف ما قام بالموصوف والاسم ما عين
المسمى عند غيره (الحسنى) أي ذات الحسن بمعنى النزاهة التامة عن مشابهة كل حادث
(التي لا يبلغها) أي لا يستوفيها ولا يحيط بها (الاحصاء) أي العد والضبط وذلك لان لله
تعالى في ضمن كل ذرة من ذرات السموات والارض وذرات كل شيء ظهورا باسم الهي
خاص لا ظهور له في تلك الذرة لا في غيرها من الذرات قبل ذلك ولا بعده وهكذا الشأن

الجامع (سره) أي سر الحق وهو اسماؤه المستجنة في غيب ذاته (اليه) أي الى الحق سبحانه ويحتمل ان يكون قوله يظهره
بالنصب عطفا على يرى ويكون قوله لكونه موجودا متعلقا بقوله

يرى على أنه علة مصححة للرؤية وقوله التي
ما لم يكن موجودا لم يصح رؤيته
فتعلق المشيئة التي هي العلة
المقصود الاصلي والعلة الغائية
من ايجاد العالم ظهور الحق
سبحانه في هذا المظهر الجامع
وشهوده فيه شؤونه وصفاته
على وجه ينصبغ كل منهما
بأحكام الآخر كما اعلم ان
رؤية الحق سبحانه اعيان
الاسماء في الكون الجامع
ينبغي أن يكون غير العلم بها فان
العلم بها ثابت أزلا وأبدا
لا احتياج فيه الى مظهر ولا سبق
مشيئة فالمراد بها أما العلم بعد
الوجود فيكون التغير في المعلوم
لا في العلم فالعلم بالشيء قبل
وجوده علم وبعد وجوده رؤية
وشهود وليس فيه مزيد فائدة
وأما الابصار اما نظرا الى مقام
الجمع على أن يثبت البصر للحق
سبحانه مغايرا لنسبة العلم سواء
كانت صفة وجودية أو نسبة
اعتبارية والشيء قبل وجوده
معلوم وبعد وجوده مرئي مبصر
فان الشيء ما لم يوجد لم يبصر واما
نظرا الى مقام الفرق فتكون
الاشياء مرئية للحق سبحانه
باعتبار ظهوره في المظاهر
فيكون رائيا في المظاهر كما انه
مرئي فيها فان قلت أعيان
الاسماء امور معقولة فكيف
تتعلق الرؤية بها قلت ذلك اذا

لم يعتبر اتحاد الظاهر بالمظهر فان قلت بعض المظاهر ايضا غير مدرك بالبصر كالمجردات قلت اذا كان
[illegible] الى مقام الجمع فيمكن ان لا يكون مشروطا بأن يكون المبصر ماديا واذا كان مستندا الى مقام الفرق

دائما من ابتداء فتق الوجود الى ما لا نهاية له في نار أو جنة فلهذا كانت أسماء الله تعالى لا يبلغ الاحصاء واعلم ان الحق تعالى من حيث ذاته العلية لا خبر عنه في الاكوان ولا كلام فيه عند ذوي الكمال والنقصان لانه من هذه الحيثية غني عن العالمين ومجهول على الاطلاق عند جميع المخلوقين وأما من حيث أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء فهو الموصوف المعروف المخبر عن نفسه الظاهر الباطن في حضرات قدسه وقد شاء أزلا من هذه الحيثية (أن يرى) أي يعاين ويشاهد (أعيانها) أي أعيان تلك الاسماء الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء والمراد أعيانها ذاته العلية متعينة في كل حضرة منها (وان شئت قلت) في هذا المعنى بعبارة أخرى وهي لما شاء الحق سبحانه من حيث أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء (ان يرى عينه) أي ذاته ظاهرة (في) صورة (كون) أي شيء ولا يلزم من كونه يرى ذاته ظاهرة في صورة كون أن تكون ذاته من حيث هي تحولت عن اطلاقها الكلي الى صورة من الصور المذكورة وصارت في حد ذاتها صورة كون وانما المراد رؤيتها كذلك فان من يرى ذاته رؤية حقيقية مطلقة من سائر القيود على ما هي عليه في نفسها يقدر أن يراها ظاهرة في الصور التي شاء أن تظهر له فيها من غير أن يتغير عما هي عليه (جامع) ذلك الكون لجميع المتفرقات والمختلفات (يحصر) ذلك الكون الجامع (الامر) الالهي المطلق فيظهر به مقيدا (لكونه) أي لكون الجامع (متصفا بالوجود) بعد الاتصاف بالعدم ومعلوم ان الوجود للامر الالهي فاذا اتصف المعدوم به كان ذلك الاتصاف بسبب حصره للامر الالهي وظهور الامر الالهي كله به وفي نسخة أخرى لكونه متصفا بالوجود أي لكون هذا الكون الجامع متصفا بالوجود الكثير والاعتبارات المختلفة والنسب التي لا تحصى كما ان لله تعالى في طي هذا العالم عوالم كثيرة لا يعلم عددها الا الله تعالى وقال بعض المريدين دخلني شيء حتى صار عندي هذه السموات والارض عالما (ويظهر) معطوف على يحصر أي يتضح وينكشف (به) أي بذلك الكون الجامع (سره) أي سر الحق سبحانه وسره تعالى ذاته من حيث كونها مطلوبة له بالرؤية والمشاهدة وذاته تعالى لا تعلم تعالى بالحقيقة (اليه) أي الى الحق تعالى أي هو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وقد قالوا ان علم الله تعالى بالعالم كله هو علمه بذاته تعالى من غير مغايرة (فان رؤية الشيء نفسه بنفسه) من غير أمر آخر (ما هي مثل رؤيته نفسه) بنفسه (في أمر آخر) غير نفسه (يكون) ذلك الامر الآخر (له كالمرآة) من زجاج ونحوها لنفسه (فانه يظهر له نفسه) فيها (في صورة يعطيها المحل المنظور فيه) وهو المرآة الصغيرة مثلا والصورة وجه الناظر صغيرة والكبيرة صورة وجه الناظر كبيرة والمدورة والطويلة وهكذا (مما) أي من الشأن والحال الذي (لم يكن يظهر له) أي لذلك الناظر (من غير وجود هذا المحل) المنظور فيه (ولا تجليه) أي ظهوره (له) أي لذلك المحل

فيمكن أن يكون المراد به قوة العلم والحضور سواء كان بالبصر أو البصيرة فان قلت أعيان بعض الاسماء ولا [illegible] تدرك بسائر القوى كالسمع واللمس والذوق والشم والقوى الباطنة فما وجه التخصيص بالرؤية قلت المراد بالرؤية أما الاحساس مطلقا أو الادراك بعد الوجود أو ادراك ما فقدها لانه يعرف بها قبلها متقولنا كان لقائل أن يقول ان الحق سبحانه كان يعلم الاسماء وأعيانها ويراها ويشاهدها أزلا في مجلى التعين الاول والثاني من غير وجود الكون الجامع في الخارج فأي حاجة الى وجوده على المشيئة دفع ذلك بقوله (فان رؤية الشيء نفسه بنفسه) من غير توسط ظهوره في المظاهر (ما هي) أي تلك الرؤية (مثل رؤية نفسه في أمر آخر يكون) هذا الامر أي كذلك الشيء (كالمرآة) لانطباع صورته فيه (فانه) أي ذلك الشيء يحتجب بظهوره في المظهر (تظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه) بحسب قابلية تجليه (مما لم يكن) أي من صورة لم تكن (يظهر) هذه الصور (له) أي لذلك الشيء (نفسه) (من غير وجود هذا المحل المنظور فيه) (ولا تجليه) أي تجلي ذلك الشيء (له) أي لهذا المحل ولما كان الرأي فيهما والحق سبحانه غير القائل بان التجلي وارد عليهم لا تجليه بالاعيان على قدر تعقله أي ومن غير تجليه للمحل من الجلاء ثم أنه كذلك القائل ان يعدو ويقول كما كان الحق [illegible] عالما بنفسه

بدون الكون الجامع كذلك كان عالما [illegible] بها بعد ظهورها [illegible]
في الحقيقة هي الرؤية بالمعاينة [illegible] كانت لا تعرف لا يسأل بحرمة [illegible]

اذ لولا تجلي الناظر بنفسه للمرآة المنظور فيها ولولا وجود المرآة المنظور فيها أيضا لما ظهرت هذه الصورة التي لوجه الناظر في المرآة على حسب كبر المرآة وصغرها ونحو ذلك ومن رأى صورة وجهه في المرآة لا يرى في ذلك الوقت جرم المرآة بل يحتجب عنه جرمها بصورة وجهه فيها وهو يتحقق بأن وجهه فيها لم يحل في المرآة ولا حلت المرآة فيه ولا اتحد وجهه مع الصورة التي في المرآة وليست الصورة التي في المرآة غير صورة وجهه ولا تشابه صورة وجهه من حيث كونها معدومة الحقيقة ظاهرة العين وصورة وجهه محققة ولا يمكن أن تكون صورة المرآة على خلاف صورة وجهه بل جميع ما هو مصور في المرآة هو صورة ما عليه وجهه مع انها على خلاف صورة وجهه من جهة ان يمينه شمال وجهه وبالعكس وقد قال وجهه انها هو ولا بلا حرف ولا صوت كن فتكونت على طبق ما أراده بها من غير معاناة ولا ممارسة الى غير ذلك من العبر المفهومة من المرآة فافهم ترشد والله أعلم (وقد كان الحق) تعالى أولا قبل ايجاد الانسان (أوجد العالم) والمراد به هنا ما عدا الانسان (كله) من ابداعيه وطبيعيه وذلك هو العلم والقلم واللوح المحفوظ والملائكة والارواح والكواكب والافلاك والسموات والعناصر والمواليد الثلاث الجماد والنبات والحيوان وطريق ايجاده ذلك ان قامت له ذاته العلية مقام المرآة على التنزيه التام فنظر فيها الى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه فظهر العلم صورة ذاته واللوح المحفوظ صورة صفاته والملائكة والارواح والكواكب صورة أسمائه المعنوية والافلاك والسموات والعناصر صورة أسمائه اللفظية والمواليد الثلاث صورة أحكامه الثلاث الحلال والحرام والمباح في التمايل والفرض والمستحب والراجح في الطلب والصحيح والباطل والناقص في الامتثال ثم كثرت اشخاص المواليد لكثرة أشخاص الاحكام المذكورة واختلفت لاختلافها وتم بذلك ظهور الله تعالى الظهور التام وهو الانسان الكبير أو المصحف الكبير وجود (شبح) أي جسد (مسوى) أي تام الخلقة مستعد للترقي في المقام الروحاني (لا روح) انسانية (فيه) بل فيه الارواح القوية في الاعمال دون الادراك وهي الملكية والفلكية والجنية (فكان) أي العالم كله بالنظر الى ظهور الحق تعالى فيه (كمرآة) للحق تعالى ومرآته في الحقيقة ذاته كما ذكرنا ولكن لما كان العالم صورة المرآة كان مرآة بحيث ان الحق تعالى اذا نظر فيه فقد نظر الى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه ولكن تلك المرآة (غير مجلوة) لتكاثف الجسمانية فيها وانطماس النوراني ثم لما شبه وجود العالم كله بشيئين بجسد مسوى مستعد لنفخ الروح فيه وبمرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء قال بحسب الاول (ومن شأن) أي عادة (الحكم الالهي) الجاري في الخلق (انه) أي الحكم الالهي (ما سوى محلا) أي جسدا (الا ولا بد أن يقبل روحا) أي امداد (الهيا) له على طريق التدبير المستقل (عبر) في الشرع (عنه بالنفخ) فيه قال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح نفخة في الحيوان والنفخ خاص

هذا الشيء الكامل المرآة من مظاهره التي ليست غيره مطلقا بل من وجه ولا يخفى ما في هذا الجواب فان مرآتية هذا الشيء الكامل هي من جهة المغايرة فيلزم الاستكمال به من حيث أنه غير ويعود المحذور والحق في الجواب أن يقال ان الحق سبحانه كما بين ذاتا وأسماء وامتناع الاستكمال بالغير انما هو في الكمال الذاتي لا الاسمائي فان ظهور أحكام الاسماء ممتنع بدون المظاهر الكونية ولما بين رضي الله عنه تعلق المشيئة بوجود الكون الجامع أردفه بذكر وجوده وشرائط وجوده بل وجوب حصوله حالية فقال (وقد كان الحق سبحانه أوجد العالم كله) أي أفاض على أعيانه الثابتة وجودا مماثلا (وجود شبح مسوى) معدل (لا روح فيه) فان كلا من الوجودين يستلزم وجود أمر آخر فوجود العالم يستتبع الكون العام ووجود الشبح المسوى يستتبع وجود الروح وتعلقه به (فكان) أي العالم بلا وجود الكون الجامع الذي هو بمنزلة الروح له (كمرآة غير مجلوة) لان الروح للشبح المسوى بمنزلة الجلاء للمرآة أحدهما كالآخر ثم انه رضي الله عنه بين حال الممثل به أعني حال الممثل له فقال (ومن شأن الحكم الالهي) واجراء سنته (انه تعالى ما سوى محلا) أي مرآة يصلح لفيضان الروح عليه وانما قيد بها ذلك ليصح قوله لا بد وان يقبل روحا الهيا فان تسويه بعض المحال كموضوعات الاعراض لا يستتبع الروح الالهي (الا ولا بد أن يقبل روحا الهيا) يكون عند التسوية ويتعلق بالمسوى كالارواح الجزئية لجمهور الناس او يتعلق به عند التسوية بعدما كان موجودا قبلها كالارواح الكاملة بكلمة من

في الانسان (وماهو) أي النفخ فيه (الا حصول الاستعداد) التام وهو التهيؤ (من تلك الصورة المسواة) قبل ذلك (لقبول فيض التجلي) أي الظهور من الحق تعالى (الدائم) الابدي في الدنيا والآخرة فهو تعالى المتجلي والمتجلى له من حيث انه معطي الفيض وواضع الاستعداد والفيض والاستعداد ظهوران له تعالى لا يتقضيان وتجليان لحضرته العلية أبديان (الذي) نعت للفيض (لم يزل) من الازل حيث لم يكن شيء من العوالم غير القوابل المتجلي هو لها من اسمه الباطن (ولا يزال) في الابد أيضا كل شيء ظاهر بما استعد له من اسمه الباطن والتجلي هو الساتق تعالم من الازل الى الابد وهو وصف فعل من حيث القوابل انفعالي من حيث الفيض الدائم (وما بقي) مما يسمى روحا الهيا (الا قابل) أي مستعد للفيض الدائم من التجلي والقابل هو ذلك الجسد المسوى فالروح الالهي هو ذلك الجسد المسوى من حيث انه قابل لا مطلقا والحاصل ان الفرق بين الجسد المسوى والروح الالهي بوضع القبول لذلك الفيض والاستعداد له وهو أمر واحد ظهر في عالم الخلق بصورة جسد مسوى فان انجلت الصورة وقويت من حيث تصويرها واستعدت لقبول الكمال الفياض من حضرة الجود الالهي فذلك هو الروح الالهي المنفوخ في ذلك الجسد المسوى وان انجلت بعض الانجلاء بحيث استعدت لادراك المحسوسات فقط بقوة عرضية سارية في أجزاء الهيكل الجسماني فهي الروح الحيوانية التي اذا فارقته مات ومن التنبيه على ذلك نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي ومجيئه لمريم عليها السلام في صورة بشر سوي فان ذلك الجسد البشري هو بعينه حقيقة جبريل عليه السلام وجبريل ما تغير عن حقيقته غير ان الله تعالى أعطى حقيقته الملكية خصوصية فيها انه متى فعل كذا من فعل مخصوص ظهر في صورة كذا أو فعل كذا وهكذا أرواح الجن في تشكلها (والقابل) المذكور (لا يكون) قابلا بوضع القابلية فيه من الازل (الا من فيضه) سبحانه وتعالى (الاقدس) المنزه عن شائبة الحدوث والنقصان والحاصل ان الحق تعالى له تجليان أزليان تجلي ذاتي أعطى الاستعدادات لجميع الكائنات وتجلي صفاتي أعطى تلك الكائنات ما استعدت له وان شئت قلت تجلي واحد برسم الكائنات ثم نقشها وأثبتها ثم وافق ذلك الاثبات فالاستعداد أو الرسم أو الاثبات هو الروح الامري الالهي واعطاء كل مستعد استعداده ونقش الرسم وتقوية الاثبات هو الجسد المسوى فان قلت يلزم من هذا أن يكون الروح الامري الالهي سابقا على الجسد المسوى وقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقتضي سبق الجسد المسوى على نفخ الروح قلت نعم الروح الامري الالهي سابق بدليل قوله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بألفي عام وكذلك النفخ متوجه على ذلك الجسد أي مقبل عليه بتسويته قبل ظهور التسوية ولكن ظهور ذلك النفخ فيه بعد تمام تسويته فالروح الامري هو الأول

أو لا الله تعالى (ومرعنه) أي عن ذلك القبول (بالنفخ فيه) أي في المحل المسوى وفيه مسامحة لان قبول الروح لازم للنفخ لا عينه فالاليق به أن يجعل عبارة عن ٢٠ افاضة الروح لا عن قبوله لان النفخ صفة النافخ لا المنفوخ فيه وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي رحمه الله وفي قوله ومرعنه يعود الضمير الى الروح لا بمعنى ان الروح هو النفخ بل بمعنى ان الله تعالى ذكر تعين الروح في المحل بعد التسوية بهذه العبارة فقال تعالى ونفخت فيه من روحي (وماهو) أي النفخ (الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة) وفيه أيضا مسامحة فان حصول الاستعداد لازم النفخ لا عينه وجعله للقبول يأبى عنه قوله لقبول الفيض والتسوية قوله المسواة وجعله الشيخ الجنيد رحمه الله تعالى لسان الحكم الالهي وفيه بعد واللام في قوله (لقبول الفيض) متعلق بالاستعداد وقوله (التجلي الدائم الذي لم يزل) أي من الازل (ولا يزال) أي الى الابد بدل من الفيض بدل الكل والفيض مفعول للقبول وفاعله الصورة المسواة ومعنى قبولها الفيض أي التجلي المذكور وان كانت موجودة ان ذلك المتجلي هو لا في الوصف وانما يتعين ويتقيد بحسب المتجلى له فاذا كان المتجلى له عينا ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة اليه تجليا وجوديا وان كان وجودا خارجا كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة اليها بالصفات ويعد صفة غير الوجود كصفة الحياة ههنا وفي بعض النسخ فيض التجلي بدون اللام المدغم بالاضافة بيانيه والمعنى ما سبق أولا منه والفيض عبارة عما بعد التجلي المذكور له وان [illegible] صفة الحياة [illegible]

المتقدم على الجسد وهو الآخر عنه والجسد هو الاول في التوجه والاقبال على تسويته وهو الآخر في ظهوره كما ان الروح هو الظاهر من حيث الاعمال والباطن من حيث عدم الاحاطة به وكذلك الجسد هو الظاهر من حيث الصورة والباطن من حيث انه توجه روحاني من ذلك الروح الامري فهو عين النفخ الالهي والنفخ الالهي باطن فهو باطن من هذا الوجه (فالامر) الذي هو مجموع هذا الوجود (كله) روحانيه وجسمانيه وقابله ومقبوله واوله وآخره وظاهره وباطنه (منه) تعالى لانه تفصيل مجمله وتبيين مشكله (ابتداؤه) في الظهور والبطون (وانتهاؤه) في السعادة والشقاوة وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك يعني أهل الجنة وأبكى يعني أهل النار ثم لما انتهى الكل اليه وان الضحك والبكاء (واليه) أي الى ذاته وأسمائه وافعاله وأحكامه (يرجع الامر) المذكور (كله) فلا يخرج عنه شئ منه ولهذا كان ليس كمثله شئ فان النفس لا يشبه الكل والكل بعضا فلا يشبه شئ ولا كل شئ لانه خالق كل شئ وهو بكل شئ عليم فتفصيل كل شئ من مجمله وهو بجمله عليم كما (ابتدأ) الامر كله (منه) تفصيلا من اجمال فانه يرجع اليه مجملا من تفصيل وحيث تقرر ذلك في هذا الكلام ان الحق تعالى اراد ان يرى ذاته متعينة في أعيان مسماة بحقائق أسمائه في جميع حضراته لان رؤيته التفصيل غير رؤية الاجمال وان شئت قلت أن يرى ذاته الكامل في مرآة الامكان التفصيلية لان رؤيته النفس ظاهره بصورة الغير ما هي مثل رؤية النفس من دون ذلك الغير وقد كان ابتداء الحق تعالى هذا الامر من غير اتمام حيث خلق العالم كله روحانيه وجسمانيه فكان بمنزلة الجسد المسوى الذي لا روح فيه أو بمنزلة المرآة الغير المجلوة وكل جسد مسوى فيه محل لروح أي الهي ومثل مرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء (فاقتضى الامر) الالهي لاجل اتمام ما اراد تعالى من خلق جسد العالم واظهار مرآة الغير المجلوة (جلاء مرآة العالم) بازالة الكدورة عنها وصونها من انواع القصور والنقصان واعدادها بالاشراق والصقالة (فكان آدم) عليه السلام من حيث روحه وعقله ونفسه وجسده (عين جلاء تلك المرآة) فروحه جلاء عالم الارواح وقلبه جلاء عالم العقول ونفسه جلاء عالم النفوس وجسده جلاء عالم الاجساد فبسبب خلق آدم عليه السلام انجلت مرآة العالم كمال الانجلاء فظهر الحق تعالى وجهه متنوعا بتنوعات ما يقتضيه صفاته وأسماؤه كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومن ثمه كان جميع ما ظهر من صور وجهه الواحد في مرآة العالم بالنسبة الى ما يظهر كلا شئ بالنسبة الى شئ لا نهاية له (وكان) آدم عليه السلام (روح تلك الصورة) التي هي جسد العالم المسوى بعد امداد الله تعالى عالم الروحانيات بروح آدم عليه السلام وامد عالم العقول بعقله وامد عالم النفوس بنفسه وامد عالم الاجساد بجسده فكان روح هذا الجسد المسوى وبه احكامه بأحسن حاله

الروح المفاض اليها الا تعلق بها او نسبة التعلق الدائم فعلى أن يكون مفعولا للقبول والفيض فاعلا له الا الظاهر صفة معناه الاشكال وتعسف ولما كان امر الوجود دائرا بين الفاعل والقابل والفعل والاثر واستند كل من الفاعل والفعل والاثر الى الحق سبحانه ظاهرا بما سبق فلم يبق غير مستند اليه سبحانه الا القابل اعني الاعيان الثابتة القابلة من الفاعل الحق وتجليه الدائم الذي هو فعله فيض الوجود فلذا قال (وما بقي) غير مستند الى الحق سبحانه (الا قابل) وهو الاعيان الثابتة القابلة للتجلي الوجودي امام (والقابل لا يكون الا من فيضه) الاقدس من نوائب الكثرة وهو عبارة عن التجلي الحبي الذاتي الموجب لوجود الاشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية والفيض المقدس عبارة عن التجلي الوجودي الموجب لظهور ما تقتضيه تلك الاستعدادات في الخارج (فالامر) أي من أمر الوجود (كله منه) أي من الحق سبحانه (ابتداؤه) بحسب فيضه الاقدس وتجليه بصور الاعيان الثابتة في العلم (ومنه) (انتهاؤه) أي بحسب فيضه المقدس وتجليه بصور الاعيان الموجودة في الخارج (واليه يرجع الامر كله) بالفناء فيه آخرا (كما ابتدأ منه) بفيض الوجود عنه اولا (فاقتضى الامر) جواب لما والفاء لعله الزائدة أي اقتضى الامر المذكور من النشأة والتسوية وكون شأن الحكم الالهي ما ذكر (جلاء مرآة العالم) ونفخ الروح في صورته المسواة (فكان آدم) وجوده العيني (جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة) لما ذكر رضي الله عنه ان آدم هو عين جلاء المرآة وروح الصورة اراد أن يبين نسبة الملائكة اليه من حيث هي في هذه الصورة

عليه السلام عن خلق جميع أنواع العالم وحيث كان آدم عليه السلام حين خلق الله
تعالى روح جسد العالم وقد كانت الملائكة عليهم السلام قبله أجزاء من جسد العالم
بمنزلة العروق والاعصاب المتهيئة لسريان القوى الروحانية فيها عند نفخ الروح قال
(وكانت الملائكة) عليهم السلام يعني بعد خلق آدم عليه السلام ونفخه روحا آمر يا
الهيا في جسد العالم المسوى (من بعض قوى تلك الصورة) المسواة (التي هي صورة
العالم) كله (المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية من أهل الله تعالى (بالانسان
الكبير) لان هذا الانسان الصغير الذي هو آدم عليه السلام مختصر منه واسمه انسان
وهو على صورته لمقابلة كل روحاني منه روحانيا من العالم وكل جسماني منه جسمانيا
من العالم والروح المنفخ الامر الالهي مدرك في آدم عليه السلام ليس موجودا في
شيء من العالم غيره وبهذا الروح المنفخ المذكور انجلت مرآة العالم وظهر والله
تعالى بنفسه لنفسه (فكانت الملائكة) عليهم السلام (له) أي لهذا الانسان
الكبير (كالقوى الروحانية) العاقلة والمفكرة والمخيلة والوهمية في الدماغ والهاضمة
والجاذبة والدافعة ونحو ذلك في المعدة (و) القوى (الحسية) الباصرة والسامعة
والذائقة والشامة واللامسة (التي في النشأة الانسانية) فكان العالم مثل خلق آدم
عليه السلام بمنزلة القالب المسوى من الطين ثم أفرغ آدم عليه السلام فيه ونفخ الله
تعالى روحه في جسده المجموع من اجزاء العالم كلها فظهر في آدم عليه السلام جميع
ما في العالم ولكن اختلف الاسم ففي القالب المسوى ملائكة وفي آدم عليه السلام
قوى روحانية وحسية وفي القالب عناصر وطبائع وفي آدم أخلاط وطبائع وفي القالب
كواكب وأفلاك وفي آدم أعضاء وحواس ونحو ذلك (وكل قوة) في جسد هذا العالم
(منها) أي من تلك القوى الروحانية والحسية التي هي حقائق الملائكة (محجوبة)
عن ادراك حقيقة غيرها (بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها) لاشتغالها بكمالها عن معرفة
كمال غيرها من بقية القوى (و) ترى (ان فيها فيما تزعم) لا في حقيقة الامر (الاهلية)
أي الاستعداد التام (لكل منصب عال) من مراتب القرب الالهي (و) كل (منزلة
رفيعة عند الله) تعالى (لما عندها) اي عند كل قوة من تلك القوى (من الجمعية)
لكل وصف الهي واسم رباني (الالهية) المنسوبة الى الاله الذي توجه على خلق تلك
القوة بكله ولكن ما أودع فيها الا ما اراد من حضرته وكل حضرة من حضراته جامعة
لجميع الحضرات لكن لا من حيث تلك الحضرة المعينة بل من حيث ذلك الحاضر بها
في رتبة الذات ورتبة الموجود الاول قبل كل شيء هو الهو الا قال (دائرا بين ما يرجع من
ذلك) أي من تلك القوة المذكورة (الى الجناب الالهي) الجامع المتجلي بذاته وصفاته
وأسمائه وافعاله وأحكامه (والى جانب حقيقة الحقائق) كلها الجامعة وهي نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أول مخلوق وقد خلق الله تعالى منه كل شيء فهو

العالم ونشأة محجوبتهم عن ادراك كماله ليكون توطئة التنبيه على خطائهم في ذلك القدح كما يجيء عن قريب
فقال (وكانت الملائكة) القادحون في

خلافة آدم وهي ماعدا الجبروت والنفوس المجردة (من بعض قوى تلك
الصورة التي هي صورة العالم
المعبر عنه في اصطلاح القوم)
الصوفية المحققين (بالانسان
الكبير) صورة كما يعبرون
عن الانسان بالعالم الصغير
صورة وذلك لان النشأة الواحدة
تفصيلها العالم واجمالها الانسان
واما معنى فالعالم صغير لان الامر بحسب
المرتبة بالعكس فان للخليفة
استعلاء على المستخلف عليهم واما
قال رضي الله عنه من بعض قوى
تلك الصورة لان لها قوى اخر
كالجن والشياطين (فكانت
الملائكة القوى الروحانية) من
المخيلة والمتفكرة والحافظة
والذاكرة والعاقلة (والحسية)
كالباصرة والسامعة والشامة
والذائقة واللامسة (التي في
النشأة الانسانية) فكما أن
النفس الناطقة تدبر البدن
بواسطة هذه القوى كذلك
النفس الكلية تدبر العالم كله
بواسطة الملائكة (وكل قوة) من
تلك القوى الملكية (محجوبة
بنفسها) عن معرفة تفصيلة
الجمعية الانسانية الكمالية
(لا ترى) ذاتا (أفضل من ذاتها)
لا ترى ذاتها أفضل مما عداها
(وان فيها) بالهمزة المكسورة
عطف على جملة كل قوة ومشعر
بتعليل محجوبيتها والضمائر كلها
راجعة الى القوة وصححها
قيصري بفتح الهمزة وجعلها معطوفة على أفضل من ذاتها والضمير للنشأة الانسانية ولكن يأبى عنه حقيقة
له (فيما تزعم) أي أن في كل قوة في زعمها الا في الواقع (الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة) كالخلافة (لما تحقق

حقيقة كل حقيقة والحاصل ان كل قوة من قوى العالم بل كل قوة منه جامعة لكل قوة وكل ذرة والعلم بشيء من العالم بكل شيء منه وكل كمال فى العالم جامع لكل كمال منه ولكن هذا كله بالنظر الى حقيقة تلك القوة وحقيقة تلك الذرة فان حقيقة الحق تعالى هى حقيقة ذلك فى عالم الامر وحقيقة النور المحمدى هى حقيقة ذلك فى عالم الخلق ولاشك ان الحقيقة الالهية والحقيقة المحمدية جامعة لكل كمال فمادامت كل قوة وكل ذرة محجوبة بنفسها عن غيرها لاجمعية فيما عند نفسها واذا ادعت الجمعية والاستعداد التام ادعت ماليس عندها وحقائق الملائكة بل حقيقة كل شيء محجوبة بنفسه تزعم الجمعية والجمعية فيها وهى محجوبة عنها بنفسها فلو زال الحجاب اصدقت دعواها (وفى النشأة) الانسانية (الحاملة) بامدادها (هذه الاوصاف) المذكورة من القوى الروحانية والحسية (الى ماتقتضيه الطبيعة الكل) التى هى أصل الطبائع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وليست واحدة منها والذى تقتضيه الطبيعة الكل هو جميع العناصر الاربعة المتكائفة عن تلك الطبائع وهى النار والهواء والماء والتراب والمواليد الاربعة المتكائفة عن تلك العناصر وهى الجماد والنبات والحيوان والانسان ولهذا قال (التى حصرت قوابل) جمع قابل وهو الجسد المسوى المستعد للروح الطبيعى أو العنصرى أو الجمادى أو النباتى أو الحيوانى أو الانسانى (العالم) الطبيعى (كله أعلاه) وهم الملائكة وكلهم طبيعيون (وأسفله) وهم العالم الجسمانى العنصرى (وهذا) يعنى جمع الانسانية الكبرى والصغرى لجميع ماتقتضيه الطبيعة الكل من قوابل العالم كله أعلاه وأسفله وكذا كل ما كان من هذا القبيل من علوم المعرفة (لايعرفه) معرفة تامة لما هو عليه فى حقيقة ثبوته (عقل) كامل (بطريق نظر فكرى) اذ النظر الفكرى يثبت فى العقل حقيقة الشيء تابعة لما يقتضيه ذلك العقل من القوة الكاملة اليه لا تابعة لما عليه ذلك الشيء فى نفسه ولم يقل لا يعرفه عقل مطلقا اذ العقل فى ادراكه للعلوم له طريقان طريق النظر الفكرى وهو طريق خطأه فى الغالب وطريق قبوله ما يلقى اليه بالفيض الربانى بعد وزنه بالميزان الشرعى ونقده بمحك الكتاب والسنة اذا كان مؤيدا بهما معرفة واتقانا وهذا طريق صوابه دائما وقد أشار الى الثانى بقوله (بل هذا الفن) الذى هو من المعارف الالهية والعلوم الربانية بالحقائق الغيبية والشهودية (من الادراك) الانسانى (لايكون) أى لايوجد دائما (الا عن كشف) بتكميل صور الادراك حتى يجد الامر ظاهرا على ما هو عليه فان الادراك كان قاصرا عنه فقوى فى معرفته (الهى) أى منسوب الى الاله وهو الكشف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة كما ذكرنا (منه) اى من ذلك الكشف الالهى (يعرف ما) أى أى شيء (أصل صور العالم) المعقولة والمحسوسة (القابلة لارواحه) المختلفة الملكية والحيوانية والنباتية وغير ذلك من الارواح كلها متعينة أولا فى حقيقة القلم الاعلى

(عندها) أى عند كل قوة (من الجمعية الالهية) أحدية جميع الاسماء والصفات الربوبية والحقائق المظهرية الامكانية دائرا بين (ما يرجع من ذلك) أى مما عندها (الى الجناب الالهى) أحدية جميع الاسماء الربوبية الفعالة المؤثرة (و) بين ما يرجع منه (الى جانب حقيقة الحقائق) الانسانية القابلة المنفعلة المتأثرة (و) بين ما يرجع منه (فى النشأة الحاملة لهذه الاوصاف) أى القوى التابعة لها تبعية الاوصاف لموصوفاتها (الى ماتقتضيه الطبيعة الكلية) من الصور الروحانية والمثالية والجسمانية وتوابعها وفى بعض النسخ الطبيعة الكل فالكل بدل منها أو عطف بيان لها ولما كانت الطبيعة فى عرف أهل النظر مختصة بالجسمانيات وأراد تعميمها كما يقتضيه الكشف وصفها بقوله (التى حصرت قوابل العالم كله) ومراده (أعلاه) الروحانى (وأسفله) الجسمانى اعلم أن الحقائق ثلاث حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة وجودها بذاتها وهى حقيقة الله تعالى والثانية حقيقة مقيدة منفعلة سافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلى وهو حقيقة العالم وحقيقة ثالثة أحدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتأثير والتأثر فهى مطلقة من وجه مقيدة من آخر فعالة من جهة منفعلة من أخرى وهذه الحقيقة أحدية جمع الحقيقتين ولها مرتبة الاولية الكبرى والآخرية العظمى وذلك لان الحقيقة الفعالة المطلقة فى مقابلة الحقيقة المنفعلة المقيدة وكل منهما ترقى فلا بد لهما من أصل هما فيه واحد مجمل وهو فيهما منفرد مفصل اذ الواحد

الذي هو النور الاول مثل تعين الحروف الحاملة للمعاني في المداد المحمول في راس القلم ثم تفصلت منه بكتابتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض مثل تفصيل الحروف المكتوبة في قرطاس بماء البصل حيث لا يتبين على القرطاس من كتابتها شيء منها وهذه الحروف هي صور المعاني والمعاني أرواحها المخلوقة قبلها أي المعينة لها وتلك المعاني موجودة في هذه الحروف ولكن وجودها لا بتعدد يقتضي حلول الحروف لا وجود حلول واتحاد وهي لم تبرح من عالم التوجه على كتابة الحروف فظهرت تلك الحروف المكتوبة بماء البصل اذا مسها حرارة النار فتظهر حروفها وتصير موجودة بعد ان كانت خفية في لون القرطاس فتظهر للقارئ حتى يقرأها ويفهم معانيها الظاهرة بواسطتها فكذلك الارواح المتعينة في حقيقة العلم الاعلى التي رسمت في اللوح المحفوظ صورا واشكالا غير متبينة على تلك الصور والاشكال بسبب التوجه الاصلي من همة الكاتب الحاذق لارواح هذه الصور والاشكال فتنبعث الحرارة الغريزية والحركة الشوقية الروحانية فتتبين بذلك تلك الصور والاشكال في عالمها الخصوص الذي هو عالم العناصر والعناصر قائمة بها وهو المراد بتسوية الجسد قوى التوجه المذكور فهو سر الروح النباتية النامية بعد الروح المدبرة المظهرة لصورة الجسد فقط ثم سر الروح الحيوانية المتحركة ثم الروح الانسانية الكاملة التي هي نور الاهي على اتم وجه وهو معنى صورة الانسان وتعبير عن سرها في هذه الاكوان (فسمى هذا المذكور) الجامع لعوالم العالم كله اعلاه واسفله كما ذكرنا (انسانا) وهو اسم الاصلي (وخليفة) وهو الاسم الاخير (فاما انسانيته) التي سمي بها اولا (فلعموم نشأته) أي عموم وجوده لكل نشأة روحانية او طبيعية او عنصرية (وحصره الحقائق) العلوية والسفلية (كلها) بحيث لا يبقى حقيقة في العالم الا وهي موجودة مقابلة بحذائها روحها الاصلي الالهي وجسدها بروحها الجمادي والنباتي والحيواني وهذا لا غنى له عن الغذاء والحس فهو لعموم نشأته بحذائها وبذلك شرف عليها وصار مكرما كما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية وبحصره الحقائق كلها فهو بعد هي استيفائها وبكمال جمعها اياه مائلة كما قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس (وهو) اي هذا الانسان المذكور (للحق) تعالى النافخ فيه من روحه الامري الالهي النوري الذي هو امر فوق الارواح من جهة امداده تعالى كل حقيقة كونية من حيث هذا الانسان كما ذكرنا (بمنزلة انسان العين) وهو نورها الذي يظهر سوادها تبصر به بحيث لو زال انطفأ نورها (من العين) الانسانية او الحيوانية (الذي به يكون) اي يوجد (النظر) والادراك للاشياء على وجه التمييز بين حسنها وقبيحها (وهو المعبر عنه بالبصر) وانما يظهر سوادا وهو نور مشرق لان جميع ما يعامله ظلمة بالنسبة اليه لانه الروح الامري المنفوخ في روح كل جماد ونبات وحيوان وانسان من المنفوخ وكل ما دخل فيه النور زال خفيا

للعالم المذكور العدد تفصيل الواحد وظاهرية هذه الحقيقة في الطبيعة الكلية الاعلى الصور وجه والتفصيلة من آخر فانها ستأثر من الاسماء الالهية وتؤثر في موادها وكل واحدة من هذه الحقائق الثلاث حقيقة الحقائق التي تحيط بها سرت احديتها جميع الموجود في كل حقيقة من الجزئيات انبعثت انانيته كل تعين تعين بان له استحقاق الكمال الكلي الاحدي وما تحققت ان تعين الكمال الاحدي انجلى انما يكون بحسب القابل واستعداده (وهذا) أي حصر الطبيعة قوابل العالم كله (لا يعرفه عقل بطريق نظر فكري) بان تحرك من المطالب المشعور بها توجهه الى مباديها المعلومة ومنها الى تلك المطالب وذلك لان معرفة هذا الحصر لا تحصل الا بمعرفة الطبيعة ومعرفتها على ما يؤدي اليه النظر الفكري لا يتجاوز ما هو معلوم لعلماء الرسوم من اختصاصها بالاجسام السفلية والاجرام العلوية (بل هذا الفن) أي النوع من الادراك والمعرفة (لا يكون الا عن كشف الهي) حاصل بالوجد والافتقار التام الى الله سبحانه وتفريغ القلب وتعريته بالكلية من جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية (منه) اي من ذلك الكشف الالهي (يعرف ما أصل صورة العالم) الظاهرة في مواده بعد تأثير منشأ الاصل (القابلة) لتلك الصور (الارواح) فهو حصر صور الصور وآخره فالمراد بالارواح الاسماء التي هي مصادر الآثار فيها الا للانسان المنفوخ فيه الروح الى الصورة المسواة فاعلم ان الطبيعة في عرف علماء الرسوم قوة سارية في الاجسام بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي

الانسان الكامل فقط دون غيره فنسب اليه وسمى فى غيره باسم أنزل منه كما ان الادمى ظهر
فى هذا العالم بالعصيان والمخالفة لامر الله تعالى ولا عصيان ولا مخالفة فى الحقيقة غير عدم
قبول بقية العالم لكمال الظهور والروح الامرى ظهر ذلك ظلمة وسوادا فى نور مرآة الروح
الامرى فكان سوادا فى ادراك كل رأى قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين أن يحملنها وهذا حقيقة العصيان والمخالفة الظاهرة فى آدم عليه
السلام وبنيه الى يوم القيامة والمراد بالجبال كل متحصل من العناصر الاربعة
والطبائع الاربع واتماعه وقد بذلك من عوقب من بنى آدم لغلبة حيوانيته على
انسانيته (فلهذا) أى لانه من الحق بمنزلة انسان العين من العين (سمى انسانا فان به) أى
بهذا الانسان الكامل (نظر الحق) تعالى (الى خلقه) جميعهم (فرحمهم) بامداده منه ولا
امداد لشئ الا منه لانه محل نظر الله تعالى لخلقه وقلبه محل أوسع الالهى الذى ضاقت عنه
السموات والارض مع كبرها بالنسبة اليه كما ورد فى الحديث القدسى ما وسعنى سموانى ولا
أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى وهو العبد الكامل فى رتبة العبودية وهو واحد
فى كل زمان الى يوم القيامة وان تعدد من حيث الظهور الجسمانى (فهو الانسان) من
حيث جمعيته المذكورة (الحادث) من حيث ظهوره فى هذا العالم بجميع ما يشتمل عليه
حقائق هذا العالم (الازلى) من حيث انمحاقه فى الحقيقة الالهية الممدة له باطنا وظاهرا
بالروح الامرى المنفوخ فيه زيادة على أرواح جميع العالم (والنشء الدائم) من الدنيا
الى الاخرة ومن الاخرة الى ما لا نهاية له (الابدى) بتأبيد الله تعالى وجميع من هو دونه
من العوالم معدوم زائل لا يبقى غيره ممن قاربه من الحيوان ولم يظهر فيه الروح الامرى
بكماله فانه محبوس فى حصرهم الى أمد مخصوص أن تقارب كماله أو محبوس دائما أن
ضعف تقارب كماله (والكلمة) الالهية (الفاصلة) بين الحق والباطل (الجامعة) لمعانى
جميع الكلم كما قال عليه السلام أوتيت جوامع الكلم وغيره من بقية العالم كلمات
الله غير التامات كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وقال مثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة الآية ثم قال يثبت الله الذين آمنوا وهو راجع الى الكلمة الطيبة
وقال ويضل الله الظالمين وهو راجع الى الكلمة الخبيثة (فتم) أى كمل (العالم كله)
أعلاه وأسفله (بوجوده) أى هذا الانسان الكامل (فهو من العالم) كله (كفص الخاتم
من الخاتم) وهو وجه آخر فى تسمية فصوص الحكم غير ما ذكرناه فيما سبق (وهو) أى
الانسان الكامل الذى هو من العالم كفص الخاتم من الخاتم (محل) أى موضع (النقش)
اى الكتابة المقصودة من وضع الخاتم وصياغته ومعلوم أن المنقوش فى فص الخاتم اسم
صاحب الخاتم وهنا الله هو صاحب الخاتم واسمه الاعظم هو المنقوش على هذا الفص كما
قال تعالى بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وهو خاتم سليمان عليه السلام
الذى ملك به ما ملك (و) هو محل (العلامة التى بها يختم الملك) أى السلطان وهو الحق

فى الاجسام الطبيعية السفلية والاجرام العلوية فاعلة لصورها المنطبعة فى موادها ولا يعرف سرها الا اهل الكشف
والتحقيق اشارة الى حقيقة الهية فعالة للصور كلها او هذه الحقيقة

بفعل الصور الاسمائية بباطنها فى المادة
العملية فان النشأة الواحدة
جامعة بحقيقتها للصور الفعالية
الوجوبية والصور الخلقية
الكونية روحانية كانت
او مادية او جسمانية بسيطة
او مركبة والصور فى صور
التحقيق الكشفى علوية
وسفلية فالعلوية حقيقة وهى
صور الاسماء الربوبية والحقائق
الوجوبية ومادة هذه الصور
الروحانية هى النور واما
الصور السفلية فهى صور
الحقائق الامكانية وهى ايضا
منقسمة الى علوية وسفلية فمن
العلوية ما سبق من الصور
الروحانية ومنها صور عالم المثال
المطلق والمقيد واما السفلية
فمنها صور عالم الاجسام الغير
العنصرية كالعرش والكرسى
ومادتها الجسم الكل ومنها
صور العناصر والعنصريات
ومن العنصريات الصور
الهوائية والنارية والمائية
مادة هذه الصور الهواء
والنار وما اختلط معهما من
الثقلين الباقيين من
الاركان المغلوبين فى الخفيفين
ومنها الصور السفلية الحقيقية
وهى ما غلب فى نشأته الثقيلان
وهما الارض والماء على
الخفيفين وهما النار والهواء
وهى ثلاث صور معدنية وصور
نباتية وصور حيوانية وكل عالم من هذه العوالم تشتمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها الا الله سبحانه
والحقيقة الفعالة الالهية فاعلة بباطنها الصور الاسمائية وظاهرها الذى هو الطبيعة الكلية تفعل ما عداها من

الصور والحقيقة الالهية أصل جميع الصور والبسيطة الكلية التي هي مظهرها أصل صور العالم كله (فسمى هذا) الكون
الجامع (المذكور انسانا أو خليفة فاما انسانيته فلعموم نشأته) المرآتية فان له ثلاث نشآت نشأة روحية ونشأة

تعالى (على خزائنه) التي هي كل شيء كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والختم هو منع الامداد الذي من العالم الا من حقيقة هذا الانسان الكامل وتنزيله بقدر معلوم والامداد الحاصل للاشياء من هذا الكامل كما ذكرنا (وسماه) أي سمى الحق تعالى هذا الانسان الكامل (خليفة) في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الآية وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقوله وجعلكم خلائف الارض وقوله أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والخطاب كله للانسان الكامل (من أجل هذا) المعنى المذكور وهو كونه ختم به على خزائنه (لانه) أي الانسان الكامل هو (الحافظ خلقه) أي خلق الله تعالى به وهو راسم الله تعالى الحفيظ فيه (كما يحفظ الختم الخزائن) اذا طبع به على الشمع الموضوع فوق القفل ونحوه ولا يجترئ احد ان يحتال في فتح ذلك القفل خوفا من تغير صورة ذلك الطبع في الشمع فيشعر الملك بذلك (فما دام ختم الملك عليها) أي على تلك الخزائن (لا يجترئ أحد على فتحها) بغير حقها (الا باذنه) وكذا اذنه (فاستخلفه في حفظ العالم) جسمانيه وجسمانية وروحانيه (فلا يزال العالم محفوظا) لا يقدر أحد على فتح خزائنه شيء من الاشياء واستخراج ما فيها من الاسرار الا باستئذان الملك وفك هذا الختم وهو مفتاح كل خزانة مقفلة والمفتاح لا يفتح بغير يد تحركه واليد المحركة انما تتحرك بالله تعالى بالقدرة والله لا غيره (ما دام فيه) أي في هذا العالم (هذا الانسان الكامل) المذكور (الا تراه اذا زال) بالانتقال الى عالم الآخرة (وفك) ختمه (من خزانة الدنيا) قامت الساعة وخربت الدنيا (ولم يبق فيها) أي في الدنيا (ما اختزنه) الحق تعالى (فيها) من الحكم الالهية والاسرار الربانية الظاهرة في صور السموات والارض وما بينهما (وخرج ما كان) موجودا (فيها) من المواليد الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان وكذلك الملك والجن الى عالم الآخرة فحشرت الى ربها كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يشهد للمؤذن مد صوته من رطب ويابس وقال تعالى ويوم يقوم الاشهاد فالحشر عام في كل شيء (والتحق بعضه) أي بعض ما كان فيها من ذلك (ببعضه) فالتحق الجماد والنبات والحيوان بالتراب حتى يقول الكافر يومئذ يا ليتني كنت ترابا والتحق الانسان والجن حيث غلب فيهما الجزء النارى بالنار وحيث غلب فيهما الجزء النورى بالنور وهو الملك ثم التحق النور بالانسان الكامل وظهرت حقيقته ختمه للعالم النورانى (وانتقل الامر الى الآخرة وكان ختما على خزانة الآخرة) فنوره على خزانة العالم النورى وناره على خزانة العالم النارى والنار نور مفترا كم وهو شوق الانسان الكامل الى ربه في وقت زيادة قربه والشوق شيئان لذة وألم فاللذة في الجنة والالم في النار (ختما ابديا) لا نهاية له وقد ظهر سر هذا الختم على خزانة الآخرة في الدنيا كما قال تعالى كان الناس أي المكلفون وغيرهم أمة واحدة لا يوصفون بايمان ولا كفر ولا طاعة ولا معصية لان ذلك معروف

عنصرية ونشأة مرآتية هي حدية جمعهما والعموم أصل للمرآتية (وحصره الحقائق كلها) الالهية كانت أو كونية (وهو) أي الكون الجامع للحق سبحانه بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر وهو) أي انسان العين (هو المعبر عنه بالبصر) الذي به يبصر الشيء ويؤنس (فلهذا) أي لمعنى الابصار المقتضى للانسان (سمى) انسان العين (انسانا) وهو فعلان من الانس للمبالغة فيه (فانه) الضمير للشان وللكون الجامع (به) أي الكون الجامع المذكور (نظر الحق سبحانه الى خلقه فرحمهم) قوله فلعموم نشأته مقدمة لقوله فانه به نظر الحق فانه لو لم تكن نشأته عامة حاصرة للحقائق كلها لم يمكن به النظر الى خلقه كله وتوصيف انسان العين بقوله الذي يكون النظر وارداف الوصف بقوله وهو المعبر عنه بالبصر اشارة الى وجه تسمية انسان العين بالانسان وهو كونه بحيث يبصر ويؤنس به ولهذا فرع عليه قوله فلهذا سمى انسانا وقوله وهو للحق بمنزلة انسان العين اشارة الى أن وجه التسمية كما انه متحقق في انسان العين كذلك متحقق في الكون الجامع وقوله فانه به نظر الحق تعليل له ولو جعل قوله فلهذا أي انسانا على شرعا
... ... للكون الجامع بمنزلة انسان العين للحق سبحانه سمى ذلك الكون الجامع انسانا وجعل قوله فانه

شرعا لاعقلا فبعث الله النبيين بفرقون و يميزون بنفس تبليغهم عن ربهم فمن صدقهم آمن ومن كذبهم كفر والصدق لهم ان تبعهم أطاع وان خالفهم عصى وليس لهم من الامر شيء وانما كانوا مبشرين من صدقهم واتبعهم بالدرجات النورية ومنذرين من كذبهم وخالفهم بالدركات النارية وعلى قدمهم جميع الورثة لهم الى يوم القيامة فقد ظهر في الدنيا كيفية ختمهم على جميع الخزائن في الآخرة ثم لما علمت وتقرر عندك أن الانسان الكامل مخصوص بظهور الروح الامرى فيه دون غيره من العالم فاعلم أن هذا الروح الامرى هو ظهور الصورة الالهية التى هي ليست بكيفية ولا هيئة وانما هي مجموع صفات قدسية وأسماء غيبية تنزيهية ولهذا قال (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) المنزهة عما فهم أو نعقل من جميع التصورات (من الاسماء) الغيبية بيان لما في الصورة الالهية (في هذا النشئات الانسانية) الكاملة (فحازت) هذه النشئات المذكورة (رتبة الاحاطة والجمع لهذا الوجود) كله أعلاه وأسفله فجمع بروحه الامرى المنفوخ فيه حضرة التجلي الذاتي الالهي وأحاط بجميع التجليات الصفاتية والاسمائية من حيث امداده الابدي وجمع بنفسه وجسمه بين جميع النفوس الفلكية والحيوانية وأحاط بجميع ذلك علما فهو المضاهي بباطنه للحضرة الالهية وبظاهره للحضرة الكونية فيستمد من الله تعالى ويمد الكون فهو البرزخ بين الحق والخلق (وبه) أى بهذا الانسان الكامل (قامت الحجة لله تعالى على الملائكة) لما قال لهم انى جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون ثم انه تعالى أظهر لهم ما لا يعلمون بخلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه الامرى وعلمه الاسماء كلها وأقام عليهم الحجة بذلك فاعترفوا بعد ذلك بالحق وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان ينبغى لهم أن يتولوا ذلك من أول الامر بدل طعنهم ومدح أنفسهم لمن يعلم ما لا يعلمون ولكن الماظهر منهم ما هم فيه من القصور عن المرتبة الآدمية الكاملة كما سبق انهم بمنزلة قوى جسد العالم وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها الى آخره ولولا عصمة الله تعالى وجعله للملائكة لجحدوا وعاندوا كما جحد ابليس وعاند وجحدت أولاده وعاندت الى يوم القيامة (فتحفظ) يا أيها السالك في طريق الله تعالى واحترز من الوقوع في مثل ذلك من الطعن في غيرك الو بقلبك حيث أمرك الله تعالى بالسجود المعنوي الاحترامي لاحد من الكاملين وان كنت في التقوى والديانة مثل الملائكة المعصومين فلا تغتر بذلك واحترز من مدح نفسك بالنظر الى أكمل منك وان وقعت في شيء من ذلك فتدارك نفسك بالتوبة والسجود في الحال لما أنت مأمور بالسجود له من أهل عصرك سجود الانصاف والاعتراف بالحق ولا تجحد وتعاند كما جحد ابليس وعاند فيطردك الله عن حضرته ويلعنك كما لعن غيرك قبلك واعلم أن الملائكة ما طعنت في آدم عليه السلام كما طعن

نظر الحق به الله لا لما ذكر في الوجه الاول كان علية العلية كما لا يخفى واذا تحقق وجه تسمية انسان العين بالانسان في الكون الجامع فكما يناسب تسمية انسان العين به كذلك يناسب تسمية الكون الجامع بالانسان بواسطة تسمية انسان العين به كان الكون اولى كما لا يخفى وعلى هذا التقرير هذا الكلام وجه واحد للتسمية لا وجهان ويمكن أن يجعل وجهين احدهما قوله لعموم النشأة فان عموم النشأة وحصره الحقائق كلها تقتضى أن يكون له مع كل حقيقة نسبة مخصوصة بها أنس بالكل وأنس الكل به فيتحقق معنى الانس فيه وثانيهما قوله وهو للحق بمنزلة انسان العين لانه يفهم منه وجه تسمية انسان العين به وهو متحقق بعينه في الكون الجامع كما عرفت ثم اعلم أن الشيخ الكبير رضى الله عنه أورد في كتاب الفكوك أن الانسان الكامل الحقيقى هو البرزخ بين الوجوب والامكان والمرآة الجامعة بين صفات القدم واحكامه وبين صفات الحدثان وهو الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته يصل فيض الحق والمدد الذى هو سبب بقائه ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا ولولاه من حيث برزخيته التى تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الالهى الوحدانى لعدم المناسبة والارتباط ولم يصل اليه انتهى كلامه وكان الشيخ رضى الله عنه ما أراد بنظر الحق به الى خلقه ورحمه عليهم الا وصول الفيض من مرتبته اليهم (فهو) أى (الانسان) هو (الحادث) بوجوده العيني العنصرى بالذات والزمان أما حدوثه الذاتى فلعدم اقتضاء ذاته الوجود وأما حدوثه الزمانى فلكون

فيها ابليس ولا مدحت نفسها كما مدح ابليس نفسه والا لما وقفت الملائكة للسجود لآدم
وأخبر بذلك نقصانهم عند الله تعالى وبيان ذلك أن الملائكة طعنت في آدم عليه
السلام قبل أن يخلقه الله تعالى ويظهره في هذا العالم وقبل أن يعلمه الاسماء ويفضله
عليهم فطعنهم في الحقيقة ليس في شخص معين موجود في الخارج وانما كان طعنهم في
شخص مفروض وجوده على حسب ما استعدوا له من ادراكه ثم لما خلقه الله تعالى
وأنبأهم بالاسماء اذعنوا للحق وانقادوا له بخبر السجود طوعا وأقروا [illegible] ولم يصروا
وبادروا بالمطلوب وأما ابليس فقد طعن في آدم عليه السلام بعد أن خلقه الله تعالى
وأظهر فضيلته بين الملا الاعلى بالانباء بالاسماء ومدح نفسه فقال أنا خير منه فقد جحد
فضيلة عن الله تعالى وكذب بها ولم يقبلها كما قال عليه السلام من بلغه عن الله فضيلة فلم
يصدق بها لم ينلها خرجه السيوطي في الجامع الصغير فاحذر أن يكون منك كطعن
ابليس فانك تشقى شقاء الابد واذا كان طعنك كطعن الملائكة نقصت درجتك من
درجة من طعنت فيه فقط أي أنقصت له ظاهرا او باطنا استغفرت سبحانه له [illegible] فتأمل
قبل الموت على الباطل (فقد وعظك الله) تعالى (بغيرك) في واقعة آدم والملائكة
وابليس التي قصها الله عليك في القرآن العظيم واعتبر بها (وأنذرك من أين أتى) بالبناء
للمفعول (على من أتى) بالبناء للمفعول أيضا (عليه) وهم الملائكة وابليس من حيثهم
تداركوا أمرهم فنجوا وفرط ابليس فهلك وكان سبب ذلك القياس العقلي فقاست
الملائكة آدم عليه السلام على من كان قبله في الارض فأخطأوا وقاس ابليس أيضا
آدم عليه السلام على مقتضى ما يظهر من الطين الكثيف بفكره ونظره فأخطأ (فان
الملائكة لم تقف) أي تطلع وتتأدب (مع ما تعطيه نشأة هذه الخليفة) من جمعية
الكمالات التي عنده فان الخليفة يحتاج أن يكون بجميع صفات من جعل خليفة
عليهم وقول الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة يؤذن بذلك لهم الكمال (ولا
وقفت) أي الملائكة (مع ما تقتضيه حضرة الحق) سبحانه (من العبادات الذاتية) التي
أشارت اليها الملائكة بعد أن تعلمها من آدم عليه السلام بقولها سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وسبحانك ما عرفناك حق معرفتك (فانه ما يعرف أحد من الحق) تعالى
(الا ما تعطيه ذاته) من المعرفة لله تعالى عند حصول ظهورات شتى له بحسب استعدادات
الذات وكل ما ظهورات الحق تعالى في ذاته [illegible] تعالى بها فهو الغيب الذاتي من
حيث هو على ما هو عليه وهو الكامل المشهود في كل حالة بحيث استعدادات أهل
معرفته فلكل استعداد معرفة خاصة بشهود به تعالى في صور الاعيان حسبما
اقتضى الشرع التنزيه والتشبيه معا لا أحدهما فقط أي ان شاء الله (وليس للملائكة جمعية
آدم) عليه السلام بجميع الاسماء الالهية بحقيقته الانسانية فان كل ملك من حضرة اسم
الهي خاص وان جمع كل اسم جميع الاسماء في اطلاع الكامل لكن له يظهر منه [illegible]

العنصرية مسبوقة بالعدم الزماني (الازلي) المتقدم على سائر الاعيان باعتبار وجوده العقلي في حضرته الذاتية
والمرتبة ووجوده الغيبي الروحي فان كان من الكمل فهو أيضا أزلي فان نفوس الكمل كلية أزلية مأو

في الوجود للعقل الاول وأما من
كان نفسه جزئية يستحيل عليه
ذلك لان النفوس الجزئية لا تتعين
الا بعد حصول المزاج وبحسبه
ولا وجود لها قبل ذلك كذا قال
الشيخ الكبير في بعض رسائله
والفرق بين أزلية الاعيان الثابتة
وبين بعض الارواح المجردة وبين
أزلية المبدع اياها ان أزلية
المبدع تعالى نعت سلبي ينفي
الاولية بمعنى افتتاح الوجود من
العدم لانه عين الوجود وأزلية
الاعيان والارواح دوام وجودها مع
دوام مبدعها مع افتتاح الوجود
من العدم لكونه من غيرها
(والنشاء الدائم الابدي) النشاء
النمو والارتفاع والازدياد
والمراد به دوام النشاء أي الذي ينمو
ويزداد دائما أبدا في المراتب هو
الانسان الكامل فان أول
مراتبه التعين الاول الذي هو
الحقيقة المحمدية ثم التعين
الثاني الذي هو صورته
التفصيلية ثم العقل الاول ثم
النفس الكل وهكذا الى آخر
المراتب الذي هو نشأته العنصرية
لا يزال يزداد وينمو بحسب
التجليات الالهية والشؤونات
الربانية دائما أبدا دنيا وآخرة
(والكلمة الفاصلة الجامعة)
فان الكلام ثلاث كلمة جامعة
لحروف الفعل والتأثير التي هي حقائق الوجوب وكلمة جامعة لحروف الانفعال التي هي حقائق الامكان وكلمة برزخية
جامعة لحروف حقائق الوجوب ومن حروف حقائق الامكان فاصلة ووسطة بينهما وهي حقيقة الانسان [illegible]

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال ما لا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم في الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقي الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقفت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التي كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التي تخصها) مما هي من آثار تجلياتها (وسبحت الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهي يقتضي تسبيح الله تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتقديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أي الملائكة (ان لله تعالى أسماء) أي غير الاسماء التي سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمها اليها) لعدم جمعها لها (فما سبحته) تعالى (بها ولا قدسته) وتلك الاسماء الاخر التي ما وصل علم الملائكة اليها هي التي وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها ربها وقدسته ولم يتعطل اسم من الاسماء ومحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الآحاد على الآحاد فكل ملك يسبح باسم الهي خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كامل ولكن جمعه لا يتنبه له الا الكامل دون القاصر فكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم الغفور والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور في التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو معصية مغفورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشعر الملائكة بذلك لخفائه فيها حتى حصل بآدم عليه السلام وبنيه واصبح ظاهر العين الخفاء ولهذا كان آدم عليه السلام جلاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جميع لكل الاسماء المتفرقة في الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم أنبئهم بأسمائهم أي بأسمائهم التي يسبحون الله تعالى بها ويقدسون وقد كان كل واحد منهم يجهل الكل ويعلم ما لم يعلم (فغلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه النشأة الخليفية وما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التي في آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) المفهوم من جملة ما ذكر حكما على ما ظهر منها (فقال من حيث النشأة) اي قولا يقتضيه وجودها المخصوص

(بوجوده) العنصري ووصوله الى الكمال الجمعي فانه لو لم يوجد بهذه الاشياء في العالم لم يحصل كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو العلة الغائية من ايجاد العالم وانما قال بوجوده ولم يقل به لان وجوده متحقق في الازل علما وظهورات في المراتب باعتبار الفيض الوجودي العيني عليه بحسب نشأته العنصرية يتم العالم ويكمل كما عرفت (فهو) أي الانسان (من العالم كفص الخاتم من الخاتم) وكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص ونقصانه بعدمه كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه (وهو) أي الفص (محل النقش) أي نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص (والعلامة التي بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختم الملك على خزائنه) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نقوش الاسماء الالهية وعلامة أحدية جمعها التي بها تستحق أن يختم به على خزائن الدنيا والآخرة (وسماه) الحق سبحانه (خليفة) حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة (من أجل هذا المعنى الذي هو الختم) (لانه) أي الانسان الكامل لكونه ختما أو الحق سبحانه بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول يشير قوله (كما يحفظ الختم الخزائن) من التصرف فيها (فما دام ختم الملك عليها لا يجسر) أي لا يجترئ (أحد على فتحها) أي فتح تلك الخزائن والتصرف فيها (الا باذنه) أي الملك وكذلك ما دام الانسان الكامل في العالم لا يتسلط حقائق المباينة التي في حقائق خزائن العالم على فتحها والتصرف فيها الا باذن الحق ببقائه (فاستخلفه) اي الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) فلا يزال الذي قد...

الآخرة والمباينة الأولى وحقائق العالم من الكثيف والخصوصيات التي بها تتميز بعضها عن البعض (فلا يزال العالم محفوظا) من هذا الكمال (ما دام فيه هذا الانسان الكامل) وكان قائما بخلافة الحق سبحانه في حفظ العالم فاذا انتقل هذا الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وأمره الانفكاك عن خزينتها الى الاخرى خربت الخزينة وأذهب ما فيها وحفظ العالم عبارة عن ابقاء صنوف أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجب لبقاء كمالاتها وآثاره باستمداده من الحق التجليات الذاتية والرحمة الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اعلم أن النشأة الدنيوية الحسية بمنزلة خزانة اختزن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية المظهرية والحقائق الاسمائية الالهية الظاهرة بها ولا شك أن كل واحدة من تلك الحقائق الامكانية عبارة عن احدية جمع حقائق بسيطة متباينة متغايرة مقتضية بذاتها الافتراق فالامتياز كما كانت في الرتب العلمية متحدة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة وزوال الكثرة وباعتبار هذا الوجود الواحد تظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعا وبعد اتحادها بالوجود الواحد صارت حقيقة مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها استعدادها وجمعيتها ولما كان الكون الجامع والانسان الكامل احدية جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصلي والغاية القصوى من الاظهار وجود المظهر الذي هو مظهر احدية جمع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهي والتجلي

وتخصصها بالمعين فترشحت حاملة بقابلها الظهور المتحول فيه فهي في مرآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أتجعل فيها) أي في الارض (من يفسد فيها) واستفهمت بطريق النهي عما طلب الله تعالى منها التكلم فيه بحسب ما عندها (وليس) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) بقولهم ذلك اقتضته حقيقتهم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (فما) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الارض اليه (هو عين ما هم فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد سماعهم ان ذلك المجعول في الارض خليفة له تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فلولا ان نشأتهم) التي خلقوا عليها من قصور رتبتهم عن درجة الخلافة (تعطى ذلك) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لا في آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولا شك ان كل من قال في غيره شيئا انما تصور ذلك الغير أولا في مرآة استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجده فيها فما أخبر الا عن استعداده فالقاصر يخبر بالقصور والكامل بالكمال (فلو عرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في تلك النشأة المخصوصة الدائمة بتجلي اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة الى الخلافة (لعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخلافة (ولو علموا) ذلك (لعصموا) أي لحفظوا باعترافهم بالقصور عما وقعوا فيه من الطعن فيمن هو أعلى منهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعدم عصمة الملائكة المجمع عليها قلت المراد بعصمتهم المجمع عليها عصمتهم من المخالفات والمعاصي وكلامهم ذلك في شأن هذا الخليفة الذي لم يكن موجودا حينئذ ليس بمخالفة ولا معصية وانما هو بحسب ما عندهم من العلم فسئلوا عنه عمن لم يعرفوا مثله قبله أبدا فتكلموا فيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فاخطؤه ولو علموه لحفظوا من ذلك (ثم لم يقفوا مع التجريح) أي الطعن والقدح المذكور (حتى زادوا) على ذلك (في الدعوى بما) أي بالذي هم (عليه من التقديس) لله تعالى (والتحميد) له حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم بما توجه على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شئ وكل شئ صورة ملك سماوي وكل شئ أرضي تجلى اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقدس له (ما) أي أسماء الهية (لم تكن الملائكة) من حيث كل واحد منهم منفردا كما ذكرنا (مطلعين عليها) في انفسهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهي في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقدس له بجميع تلك الاسماء (فما سبحت) الملائكة (ربها بها) أي بتلك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملك منها (ولا قدسته) أي طهرته تقديسا صادرا (منها) عن تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبيحه) فان عباد الكامل

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى فى القاصر من الكمال مالا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب وقال تعالى ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم على الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقى الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان فى العالم (ولا وقفت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التى كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التى تخصها) مما هى من آثار تجلياتها (وسبحت الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهى يقتضى تسبيحا لله تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتقديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أى الملائكة (ان لله تعالى أسماء) أخر غير الاسماء التى سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمها اليها) لعدم جمعها لها (فما سبحته) تعالى (بها ولا قدسته) وتلك الاسماء الاخر التى ما وصل علم الملائكة اليها هى التى وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها ربها وقدسته ولم يتعطل اسم من الاسماء ومحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الآحاد على الآحاد وكل ملك يسبح باسم الهى خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كما مر ولكن جمعا خفيا لا يتنبه له الا الكامل دون القاصر فكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم الغفور والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور فى التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو معصية مغفورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشعر الملائكة بذلك لخفائه فيها حتى تفصل بآدم عليه السلام وتبين وانصبغ وزال عنه الخفاء ولهذا كان آدم عليه السلام جلاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جامع لكل الاسماء المتفرقة فى الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم انبئهم باسمائهم أى باسمائهم التى يسبحون الله تعالى بها ويقدسون وقد كان كل واحد منهم يجهل الكل فعلم ما لم يعلم (فغلب عليها) أى على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه النشأة الخليفية وما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التى فى آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) المفهوم من جملة ما ذكر حملها على ما ظهر منها (فقالت من حيث النشأة) أى قولا تقتضيه وجودها المخصوص

(وجوده) العنصرى وهو من الى الكمال الجمعى [...] الانسان فى العالم [...] الاطلاع والاستعلاء الذى هو العلة الغائية من ايجاد العالم وانما قال بوجوده ولم يقل به لان وجوده متحقق باعتبار باطنها وظهوره وان فى المراتب وباعتبار الجسم [...] او بوجودى العين عليه بحسب نشأته العنصرية يتم العالم ويكمل كما عرفت (فهو) أى الانسان (من العالم كفص الخاتم من الخاتم) وكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص ونقصانه بعدمه كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه (وهو) أى الفص (محل النقش) أى نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص (والعلامة التى بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختم الملك على خزائنه) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نقوش الاسماء الالهية وعلامة أحدية جمعها التى بها تستحق ان يختم به على خزائنه الدنيا والآخرة (وسماه) الحق سبحانه (خليفة) حيث قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (من أجل هذا المعنى الذى هو الختم (لانه) أى الانسان الكامل لكونه خليفة أو الحق سبحانه بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول ينظر قوله (كما يحفظ الختم الخزائن) من التصرف فيها (فما دام ختم الملك عليها لا يجسر) أى لا يجترئ (أحد على فتحها) أى فتح تلك الخزائن والتصرف فيها (الا باذنه) أى الملك وكذلك ما دام الانسان الكامل فى العالم لا يتسلط حقائق المباينة التى فى حقائق خزائن العالم على فتحها والتصرف فيها الا باذن الحق سبحانه (فاستخلفه) أى الحق سبحانه الانسان الكامل (فى حفظ العالم) من الخلل الذى تقتضيه

الافراد الباقية التى فى حقائق العالم المخصوصة بالاسماء التى يميز بعضها عن البعض (فلا يزال العالم محفوظا) من
هذا الكمال (ما دام فيه هذا الانسان الكامل) وكان قائما بطاعة الحق سبحانه فى حفظ العالم فاذا انتفى هذا

وتقتضيها المعين فترجمت حالها تقابلها الظهور المقول فيه فما فى مرآتها على حسب
استعدادها والذى قالت هو (أتجعل فيها) أى فى الارض (من يفسد فيها) فاستفهمت
بطريق النهى عما طلب الله تعالى منها التكلم فيه بحسب ما عندها (وليس) هذا
الفساد الذى قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أى ذلك النزاع (عين ما وقع منهم)
بقولهم ذلك اقتضته حقيقتهم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك فى حقه (فـ) أى الذى
(قالوه فى حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد فى الارض اليه (هو عين ما هم فيه) حين
قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد سماعهم ان ذلك المجعول فى الارض خليفة له تعالى فقد
نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فلولا ان نشأتهم) التى خلقوا عليها من تصورها عن
درجة الخليفة (تعطى ذلك) القول منهم (ما قالوا فى حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم
لا يشعرون) بأنه فيهم لا فى آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم
عليه السلام الجامعة ولا شك ان كل من قال فى غيره شيئا انما تصور ذلك الغير أولا فى مرآة
استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجده فيها فما أخبر الا عن استعداده فالقاصر يخبر
بالقصور والكامل بالكمال (فلو عرفوا نفوسهم) من حيث ماهى ناشئة فى تلك
النشأة المخصوصة القائمة بتجلى اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة التى للخليفة
(لعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لعصموا) أى لحفظوا
باعترافهم بالقصور عما وقعوا فيه من الطعن فى دعواهم فان قلت هذا الكلام يشعر
بعدم عصمة الملائكة المجمع عليها قلت المراد بعصمتهم المجمع عليها عصمتهم من المخالفات
والمعاصى وكلامهم ذلك فى شأن هذا الخليفة الذى لم يكن موجودا حينئذ ليس بمخالفة
ولا معصية وانما هو بحسب ما عندهم من العلم فسألوا عنه من لم يعرفوا مثله قبله
أبدا فتكلموا فيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فاخطأوا ولو علموا لحفظوا من
ذلك (ثم لم يقفوا مع التجريح) أى الطعن والقدح المذكور (حتى زادوا) على ذلك (فى
الدعوى بما) أى بالذى هم (عليه من التقديس) لله تعالى (والتسبيح) له حيث قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم بما خرجه على نشأة كل
واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية)
بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شئ وكل شئ صورة ملك سماوى وكل شئ اثر من
تجلى اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقدس له (ما) أى أسماء الهية (لم تكن
الملائكة) من حيث كل واحد منهم منفردا كما ذكرنا (مطلعين عليها) فى أنفسهم ولا فى
غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهى فى نشأته المخصوصة فهو يسبح الله
ويقدس له بجميع تلك الاسماء (فما سبحت) الملائكة (ربها بها) أى بتلك الاسماء كلها
التى فى آدم من حيث كل ملك منها (ولا قدسته) أى طهرته تقديسا صادرا (عنها) عن
تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبيحه) فان عبادة الكامل

الانسان الكامل بالخروج
عن الدنيا وامره الانفكاك
عن خزينتها الى الاخرى
خربت الخزينة واذهب ما فيها
وحفظ العالم عبارة عن ابقاء
صون أنواع الموجودات
على ما خلقت عليها الواجب
لبقاء كمالاتها وآثاره باستمداده
من الحق التجليات الذاتية
والربوبية الرحمانية والرحيمية بالاسماء
والصفات التى هذه الموجودات
صارت مظاهرها ومحل استوائها
اعلم ان النشأة الدنيوية الحسية
بمنزلة خزانة ادخر الحق
سبحانه فيها الحقائق الامكانية
المظهرية والحقائق الاسمائية
الالهية الظاهرة بها ولا شك أن
كل واحدة من تلك الحقائق
الامكانية عبارة عن أحدية
جمع حقائق بسيطة متباينة
متغايرة مقتضية بذاتها الافتراق
والامتياز كما كانت فى الرتب
العلمية متحدة بالوجود الواحد
الذى يقتضى بذاته الوحدة
وزوال الكثرة وباعتبار هذا
الوجود الواحد ظهر بعضها
متبوعا وبعضها تابعا وبعد
اتحادها بالوجود الواحد صارت
حقيقة مظهرية تظهر فيها
الاسماء الالهية بحسب قابليتها
واستعدادها وجمعيتها ولما كان
الكون الجامع والانسان
الكامل احديه جمع جميع الحقائق الامكانيه المظهريه وكان المقصود الاصلى والغاية القصوى
من ايجادها وجوده العنصرى الذى هو مظهر احدية جميع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهى والتجلى

كاملة

كاملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة (فوصف) أي حكى (الحق) تعالى (لنا) في القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لنقف عنده) أي عند ما جرى فلا نتعداه بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم ونعترف لآدم عليه السلام بما وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والجحود للفضيلة الظاهرة (ونتعلم الادب مع الله تعالى) في كل مقام أقامنا فيه لا نتعداه (فلا ندعي) أبدا بالسنتنا ولا بقلوبنا (ما) أي الكمال الذي (لم نتحققه) فضلا عن عدم تحققنا بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (ونحوه علیه) بالاطلاع المحقق من الكتاب والسنة (بالتقييد) متعلق بندعي أي بتقييد دعوانا بذلك الذي نحن اوفق (فكيف ان نطلق في الدعوى) أي اطلاقا (فنعم بها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من الاحوال (وما أنا) أي نحن (منه على علم) فنفتري بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فينا ولم يكن وضعه على من يسال ذلك منها وليس فيها والمراد دعوى ما فينا المذمومة فضلا عما ليس فينا الدعوى الصادرة من قبل النفس تزكية لها كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس في اظهار ما انطوى عليه العبد من الكمال بنية شكر نعمة الله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمى ذلك دعوى والدعوى لا تكون الا بالنفس للتزكية وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فنفتضح) أي نظهور عجزنا وقصورنا في الدنيا ومؤاخذتنا بذلك في الآخرة ولا افتضاح في الشكر بل فيه المزيد من النعمة كما قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم (فهذا التعريف الالهي) لما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (مما) أي من جملة الادب الذي (أدب الحق) تعالى به (عباده الادباء) أي الكاملين في أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على أسراره ومعارفه (الخلفاء) في أرضه على كافة خلقه ولهذا يتفقون به دون غيرهم ممن لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام في سر ايجاد آدم عليه السلام في هذا العالم شرع في بيان حكمة انشائه وحده وجسده فقال (ثم نرجع) الى الحكمة الالهية في الكلمة الآدمية (فنقول في) بيان ذلك (اعلم) أولا أيها الطالب للتحقيق والسالك في مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة لنا والمعقولة كالالوان والصور الجسمانية في البصر اذا شخص الانسان شيئا من ذلك في الخارج والاصوات على اختلافها في السمع اذا شخص شيئا منها بعينه وهكذا سائر المحسوسات ومثلها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئي مشهود بحاسة من الحواس أو بالعقل له أمر كلي ينطبق عليه وعلى كل جزئي مثله جميع الجزئيات الموجودات

الوجودي الى الحقائق المظهرية كلها قبل وجوده العنصري بواسطته ومن مرتبته بعد وجوده العنصري فوصل ذلك الامداد اليه بأن وقع التجلي الاحدي الوجودي الجمعي أولا على حقيقته الاحدية الجمعية وبرزقه المناسبة التي بينه وبين حقيقته سرى اليها فما دام كان ذلك الكامل مقصودا ايجاده أو بقاؤه في النشأة الدنيوية ووصل فيض التجلي من مرتبته أو وجوده اليها بقيت تلك الحقائق محفوظة من الخلل الذي تقتضيه التفرقة والمباينة التي كانت عنها قبل ايجادها بالوجود الواحد والوحدة الذاتية لذلك التجلي وكان كالختم عليها لئلا يفتحها تسلط تلك التفرقة والمباينة عليها واقتضى التجلي التقلص والانسلاخ عنها (الا تراه) أي الانسان الكامل (اذا زال) بأن يرتحل خاتم الولاية المطلقة ولا يظهر بعده انسان كامل (وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما أختزنه الحق سبحانه) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية الظاهرة بها (وخرج ما كان فيها) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية (والتحق بعضه) أي التحق في النشأة الدنيا بعض ما أختزنه الذي له مرتبة الفرعية والجزئية (ببعض) آخر له مرتبة الاصلية الكلية أي الفروع باصولها والجزئيات بكلياتها كالتحاق المواليد بالعناصر أو التحق بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما الى الاصل الجامع لهما أو التحق في النشأة الآخرة بعض ببعض لمناسبة بينهما أما في درجات الجنان أو دركات النيران أو التحق بعض ما أختزنه الحق في الدنيا ببعض ما اختزنه في الآخرة بانتقاله من الصورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية وأدرجت

خفيا (واستقل الامر) أى أمر الظهور والاظهار من النشأة الدنيا العنصرية الكثيفة الزائلة (الى) النشأة (الآخرة) الاخروية اللطيفة الباقية واختزن الحق الاسماء ومظاهرها فى خزانة الآخرة (وكان) ذلك الانسان

الكامل (ختما على خزانة الآخرة ختما أبديا) كما كان ختما على خزانة الدنيا ختما مفككا وكان ختما ولما استخلف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضى الله عنه قوله (فظهر جميع ما فى الصورة الالهية) يعنى أحدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما فى الصورة (فى هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والعنصرية التى هى أحدية جمع مظهريات تلك الاسماء (فحازت) أى جمعت هذه النشأة (رتبة الاحاطة) بجميع الاسماء (والجمع) أى ورتبة جمعية مظاهرها (بهذا الوجود) أى الوجود العينى العنصرى (وبه) أى بكونه حائزا رتبة الاحاطة والجمع (قامت الحجة) أى حجة الحق سبحانه فى ادعاء استحقاقه الخلافة حيث قال انى جاعل فى الارض خليفة (على الملائكة) القادحين فى ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك) يعنى الملائكة (وانظر من أين أتى على من أتى عليه) مبنى للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا فى المكاره يريد رضى الله عنه بيان المعاتبة وتوجه المطالبة من الحق سبحانه على الملائكة فى اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتزكيتهم أنفسهم ثم اعلم ان ههنا أمورا ثلاثة أحدها باعتبار

من ذلك متشخصات فى الخارج بالوجود العينى لاشبهة فى ذلك واما كلياتها المنطبقة عليها كاللون الابيض مثلا العام الكلى والصورة الفلانية العامة الكلية ونحوذلك فانها (وان لم يكن لها الوجود) فى الخارج (فى عينها) أى ذاتها الوجود العينى (فهى معقولة) أى موجودة بالوجود الذهنى (معلومة) متحققة (بلاشك فى الذهن) لكن علمها فى الذهن وتعقلها انما هو فى ضمن تعقل جزئى من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها فى الذهن لا فى الخارج حتى تعقل ذلك الجزئى له طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئى وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلى وليس تعقل تلك الكليات فى الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئى ما من تلك الجزئيات والا لكان للكليات وجود خاص فى الخارج بغير الوجود الجزئى لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلى موجود فى ضمن الجزئى ذهنا وخارجا وجودا محكوما به لا وجود له عين زائد عن الجزئى فيتلخص من هذا ان الكليات فى الذهن عبارة عن جزئيات متشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها فى الخارج وجود الا بالوجود الجزئى فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهى) أى الامور الكلية التى لا وجود لها فى غير الذهن (باطنة لا تزال) أبدا (عن الوجود العينى كمن) تعقل الانسان الكلى العام فى ذهنه فانه يتعقل شخصا جزئيا محكوما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين فى الخارج والا لكان هذا هو التعقل الانسان الجزئى ثم ان هذا الانسان الكلى المتعقل فى الذهن على الوجه المذكور لا وجود له فى الخارج أبدا وانما وجوده فى الذهن فقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجى غير ظاهر له (ولها) أى لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العينى (الحكم) أى الحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أى التأثير الخاص (فى كل ما) أى شئ من الجزئيات التى فى الخارج (له) أى لذلك الشئ الجزئى (وجود عينى) خارجى كالانسان الجزئى المتشخص فى الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلى الذهنى محكوم عليه من طرف ذلك الكلى بالانسانية عند طهوره للذهن وقد أثر فيه ذلك الكلى المتشخص الجزئى فى الذهن (بل هو) أى ذلك الجزئى الذى له وجود عينى فى الخارج (عينها) أى عين تلك الامور الكلية (لاغيرها) اذ تلك الامور الكلية هى جزئيات متشخصة فى الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهى عين تلك الجزئيات المتشخصة فى الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم فسر الضمير المفرد لقوله (أعنى) أى اقصد بقوله هو بصيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجى (العينية) الموجودة فى عينها التى هى جزئيات لتلك الكليات فانها عينها فى حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم فى الكليات وبالخصوص فى الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة فى نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

كاملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة (فوصف) أى حكى (الحق) تعالى (لنا) فى القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لنقف عنده) أى عند ما جرى فلا نتعداه بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم ونعترف لآدم عليه السلام بما وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والجحود للفضيلة الظاهرة (ونتعلم الادب مع الله تعالى) فى كل مقام أقامنا فيه ولا نتعداه (فلا ندعى بألسنتنا ولا بقلوبنا (ما) أى الكمال الذى (لسنا محققون به) فضلا عن عدم تحققنا بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وحاوون عليه) بالاطلاع المحقق من الكتاب والسنة (بالتقييد) متعلق بندعى أى بتقييد دعوانا بذلك الذى هو اتفقط (فكيف ان نطلق فى الدعوى) أى اطلاقها (فنعم بها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من الاحوال (وما أنا) أى نحن (منه على علم) فنفترى بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فينا ولم يكن وضعه على انه وان ذلك فيها وليس فيها والمراد بدعوى ما فيها المدعوة فضلا عما ليس فيها الدعوى الصادرة من قبل النفس تزكية لها كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس فى اظهار ما انطوى عليه العبد من الكمال بنية شكر نعمة الله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمى ذلك دعوى والدعوى لا تكون الا بالنفس للتزكية وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فنفتضح) أى نظهور عجزنا وقصورنا فى الدنيا ومؤاخذتنا بذلك فى الآخرة ولا افتضاح فى الشكر بل فيه المزيد من النعمة كما قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم (فهذا التعريف الالهى) لنا بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (مما) أى من جملة الادب الذى (أدب الحق) تعالى به (عباده الادباء) أى الكاملين فى أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على أسراره ومعارفه (الخلفاء) فى أرضه على كافة خلقه ولهذا يتصفون به دون غيرهم ممن لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام فى سر ايجاد آدم عليه السلام فى هذا العالم شرع فى بيان حكمة انشائه وجسده وجسده فقال (ثم نرجع) الى الحكمة الالهية فى الكلمة الآدمية (فنقول فى) بيان ذلك (اعلم) أولا ايها الطالب للتحقيق والسالك فى مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة لنا والمعقولة كالالوان والصور الجسمانية فى البصر اذا شخص الانسان شيئا من ذلك فى الخارج والاصوات على اختلافها فى السمع اذا شخص شيئا منها بعينه وهكذا سائر المحسوسات ومثلها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئى مشهود بحاسة من الحواس أو بالعقل له أمر كلى ينطبق عليه وعلى كل جزئى مثله من جميع الجزئيات الموجودات

الوجودى الى الحقائق المظهرية كما قبل وجوده العنصرى وانبساطه ومن مرتبته وبعد وجوده العنصرى بوصول ذلك الامداد اليه بأن وقع التجلى الاحدى الوجودى الجمعى أولا على ٣١ حقيقته الاحدية الجمعية وبرقيقة المناسبة التى بينه وبين حقيقته سرى اليها ثانيا فما دام كان ذلك الكامل مقصودا ايجاده أو بقاؤه فى النشأة الدنيوية ووصل فيض التجلى من مرتبته أو وجوده اليها بقيت تلك الحقائق محفوظة من الخلل الذى تقتضيه التفرقة والمباينة التى كانت عنها قبل ايجادها بالوجود الواحد والوحدة الذاتية لذلك التجلى وكان كالحاكم عليها لئلا يغلبها تسلط تلك التفرقة والمباينة عليها واقتضى التجلى التقلص والانسلاخ عنها (الا تراه) أى الانسان الكامل (اذا زال) بأن يرتحل خاتم الولاية المطلقة ولا يظهر بعده انسان كامل (وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق سبحانه) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية الظاهرة بها (وخرج ما كان فيها) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية (والتحق بعضه) أى التحق فى النشأة الدنيا بعض ما اختزنه الذى له مرتبة الفرعية والجزئية (ببعض) آخر له مرتبة الاصلية الكلية أى الفروع باصولها والجزئيات بكلياتها كالتحاق المواليد بالعناصر أو التحق بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما الى الاصل الجامع لهما أو التحق فى النشأة الآخرة بعض ببعض لمناسبة بينهما اما فى درجات الجنان أو دركات النيران أو التحق بعض ما اختزنه الحق فى الدنيا ببعض ما اختزنه فى الآخرة بانتقاله من الصورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية واندرجت

فيها (واتصل الامر) أي أمر الظهور والاظهار من النشأة الدنيا العنصرية الكثيفة الزائلة (الى) النشأة (الاخرى) النورية اللطيفة الباقية وأختزن الحق الاسماء ومظاهرها في خزانة الآخرة (وكان) ذلك الانسان الكامل (ختما على خزانة الآخرة ختما أبديا) كما كان ختما على خزانة الدنيا ختما مفكوكا وكان ضمنا أولا استخلاف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضي الله عنه قوله (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) يعني أحدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما في الصورة (في هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والعنصرية التي هي أحدية جمع مظهريات تلك الاسماء (فحازت) أي جمعت هذه النشأة (رتبة الاحاطة) بجميع الاسماء (والجمع) أي ورتبة جمعية مظاهرها (بهذا الوجود) أي الوجود العيني العنصري (وبه) أي بكونه حائزا رتبة الاحاطة والجمع (قامت الحجة) أي حجة الحق سبحانه في ادعاء استحقاقه الخلافة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة (على الملائكة) القادحين في ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك) يعني الملائكة (وانظر من أين أتى على من أتى عليه) مبني للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا في المكاره يريد رضي الله عنه اتيان المعاتبة وتوجه المطالبة باعتبار قبل الحق سبحانه على الملائكة في اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتزكيتهم أنفسهم ثم اعلم ان ههنا أمورا ثلاثة أحدها

من ذلك متشخصات في الخارج بالوجود العيني لا شبهة في ذلك وأما كلياتها المنطبقة عليها كالكون الابيض مثلا العام الكلي والصورة الفلانية العامة الكلية ونحو ذلك فانها (وان لم يكن لها وجود) في الخارج (في عينها) أي ذاتها الوجود العيني (فهي معقولة) أي موجودة بالوجود الذهني (معلومة) متحققة (بلا شك في الذهن) لكن علمها في الذهن وتعقلها انما هو في ضمن تعقل جزئي من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها في الذهن لا في الخارج فيبقى لتعقل ذلك الجزئي له طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئي وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلي وليس تعقل تلك الكليات في الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئي ما من تلك الجزئيات والا لكان للكليات وجود خاص في الخارج مغاير لوجود الجزئي لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلي موجود في ضمن الجزئي ذهنا وخارجا وجودا محكوما به لا وجود له عيني زائد عن الجزئي فيتلخص من هذا ان الكليات في الذهن عبارة عن جزئيات متشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها في الخارج وجود الا بالوجود الجزئي فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهي) أي الامور الكلية التي لا وجود لها في غير الذهن (باطنة لا تزال) أبدا (عن الوجود العيني لكن) تعقل الانسان الكلي العام في ذهنه فانه يتعقل شخصا جزئيا محكوما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين في الخارج والا لكان هذا هو التعقل الانسان الجزئي ثم ان هذا الانسان الكلي المتعقل في الذهن على الوجه المذكور لا وجود له في الخارج أبدا وانما وجوده في الذهن فقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجي غير ظاهر له (ولها) أي لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العيني (الحكم) أي التحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أي التأثير الخاص (في كل ما) أي شيء من الجزئيات التي في الخارج (له) أي لذلك الشيء الجزئي (وجود عيني) خارجي كالانسان الجزئي المتشخص في الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلي الذهني محكوم عليه من طرف ذلك الكلي بالانسانية عند ظهوره للذهن وقد أثر فيه ذلك الكلي المتشخص الجزئي في الذهن (بل هو) أي ذلك الجزئي الذي له وجود عيني في الخارج (عينها) أي عين تلك الامور الكلية (لا غيرها) اذ تلك الامور الكلية هي جزئيات متشخصة في الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهي عين تلك الجزئيات المتشخصة في الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم فسر الضمير المفرد لقوله (أعني) أي اقصد بقوله هو صيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجي (العينية) الموجودة في عينها التي هي جزئيات لتلك الكليات فانها عينها في حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم في الكليات وبالخصوص في الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة في نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

باعتبار وجود التشخص الذهني المحكوم بعمومه مفهوما كامر (فهي) أي تلك الامور الكلية المعقولة في الذهن فقط (الظاهرة) للعيان (من حيث) انها هي (أعيان الموجودات) الظاهرة بالاعتبار المذكور (كما هي الباطنة) أيضا عن العيان (من حيث معقوليتها) أي كونها معقولة في الذهن أبد الآبد بن زمنه مطلقا اذا علمت هذا (فاستناد) أي نسبة (كل موجود عيني) جزئي خارجي انما هو (لهذه الامور الكلية) بحيث ان هذه الامور الكلية منطبقة على هذه الجزئيات الخارجية انطباقا لا يتحول أبدا ولا يتغير كانطباق الشئ على نفسه من غير شبهة ولا شك ثم وصف الامور الكلية بقوله (التي لا يمكن رفعها) أي ازالتها (عن العقل) بحيث نعبر بذاتها الى الخارج وان كانت هي بعينها هذه الموجودات العينية التي في الخارج كما سبق (ولا يمكن وجودها) أيضا (في العين) الخارجية (وجودا تزول به عن ان تكون) في نفسها امورا (معقولة وسواء كان ذلك الموجود العيني) الخارجي (موقتا) وجوده بوقت كالحادث المخلوق (أو غير موقت) بوقت كالقديم (فان نسبة) الموجود العيني (الموقت) بوقت (وغير الموقت) بوقت (الى هذا الامر الكلي الذهني (المعقول نسبة واحدة) لا تفاوت فيها على معنى انه ليس غير الموقت أحق باسم هذا الكلي المطبق عليه من الموقت بل هما مشتركان في الانطباق عليهما من غير تفاوت بينهما (غير ان هذا الامر الكلي) المعقول في الذهن (يرجع اليه حكم من الموجودات العينية) يخصصه بما يميزه عن غيره (بحسب ما تطلبه) أي تقتضيه في نفسها (حقائق تلك الموجودات العينية) فيصير ذلك الامر الكلي محكوما عليه بالحدوث من طرف الجزئي الحادث ومحكوما عليه بالقدم من طرف القديم فيتميز باعتبار جزئياته الحاكمة عليه بمثل ذلك (كنسبة العلم) الكلي اذا نسب (الى العالم) القديم او الحادث فانه يحكم عليه بقدم أو حدوث (و) كذلك الحياة الكلية اذا نسبت (الى الحي) القديم أو الحادث حكم عليها بقدم أو حدوث وهكذا جميع الامور الكلية (فالحياة) الكلية (حقيقة) واحدة (معقولة) في الذهن (والعلم) الكلي أيضا (حقيقة) واحدة (معقولة) ذهنا (متميزة) في نفسها (عن الحياة كما ان الحياة) أيضا (متميزة عنه) أي عن العلم (ثم نقول) بعد ذلك في اظهار الحكم الذي يرجع من الموجودات العينية الى تلك الامور الكلية (في جانب (الحق تعالى) وتقدس (ان له علما) موجودا وجودا عينيا (وحياة) موجودة كذلك (فهو) تعالى (الحي العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) أيضا (في الملك) واحد الملائكة (ان له حياة) موجودة وجودا عينيا (وعلما) كذلك (وهو) أي الملك (الحي العالم) حقيقة أيضا لا مجازا (ونقول) مثل ذلك في الانسان (ان له حياة) عينية وعلما (فهو) أي الانسان (الحي العالم) حقيقة أيضا (و) مع هذا كله (حقيقة العلم) الكلي (واحدة) في نفسها (وحقيقة الحياة) الكلية (واحدة) أيضا في نفسها (ونسبتهما) أي العلم والحياة (الى العالم والحي نسبة واحدة) أيضا بحيث ليس عالم

نشأة هذه الخليفة وثانيها حضرة الحق الذي أراد أن يجعله خليفة وثالثها نشأة الملائكة الذين تجاوزوا عن هذا العمل والوقوف مع كل واحد من هذه الامور والعمل بما يقتضيه منع من الاعتراض على جعله خليفة فأراد الشيخ رضي الله عنه ان يبين ان منشأ اعتراض الملائكة المفضي الى هذه المنازعة والمطالبة هو عدم وقوفهم مع هذه الامور والعمل بمقتضاه فقال (فان الملائكة لم تقف) أي لم تتوقف (مع ما تعطيه) أي تقتضيه (نشأة هذه الخليفة) وتجاوزت عن مقتضاها (ولا وقفت) الملائكة أيضا (مع ما تقتضيه حضرة الحق سبحانه) ويستحقه (من العبادة الذاتية) التي هي من مقتضيات ذاته ودوان عبيده سبحانه وهي الانقياد لامره والخضوع تحت حكمه واعلم انهم لم يقفوا مع ما تقتضيه نشأة هذه الخليفة ولا مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية (فانه ما يعرف أحد من الحق سبحانه الا ما تعطيه ذاته) من الاسماء التي هو مظهرها (وليس للملائكة جمعية آدم) أي جامعيته للاسماء كلها فما عرفوا من الحق الاسماء التي تخص آدم وهي الاسماء الثبوتية التشبيهية فما عرفوا من آدم الجمعية الاحدية الكاملية المقتضية لرعاية الادب معه والنزول اليه والدخول تحت حكمه لا الجرح والطعن فيه وانبعث منهم معنى الحسد والتعصب وصار غشاوة على بصيرتهم لما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فلا جرم تجاوزوا عن مقتضى شأنه ولم ينقادوا لامر الحق خلافته (ولا وقفت) أيضا (مع الاسماء الالهية التي تخصها) وهي الاسماء السلبية التنزيهية وتجاوزت عن مقتضاها فان

ولا هي أولى بتلك النسبة من عالم آخر وهي آخر (و) مع ذلك (تقول في علم الحق) تعالى (انه قديم) فتحكم على ذلك الكلي من طرف هذا الجزئي بحكم خاص هو القدم (و) تقول في علم الانسان وكذلك الملك (انه محدث) فتحكم على ذلك الكلي أيضا من طرف هذا الجزئي الآخر بحكم خاص غير الحكم الاول وهو الحدوث ومثله الحياة اذا نسبت الى الحق تعالى كانت قديمة والى الانسان والملك كانت حادثة (فانظر) بعين بصيرتك يا أيها السالك (الى ما) أي الذي (أحدثته الاضافة) وهي نسبة الحياة والعلم الى الحق تعالى والى الملك والى الانسان (من الحكم) بالقدم في الاول و بالحدوث في الآخرين (في هذه الحقيقة) العلمية الكلية (المعقولة) والحقيقة الحياتية الكلية المعقولة (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين المعقولات) الكلية (والموجودات العينية) الجزئية وهو الحكم من كل واحدة منهما على الاخرى (فكما حكم العلم) الكلي (على من قام به) علم جزئي بامور جزئية (ان يقال فيه) أي في صاحب هذا العلم الجزئي (انه عالم) من حكم الكلي على الجزئي كذلك (حكم) العالم (الموصوف به) أي بذلك العلم الجزئي (على العلم) الكلي (بانه حادث في حق) العالم (الحادث) وانه (قديم في حق) العالم (القديم) من حكم الجزئي على الكلي (فصار) حينئذ (كل واحد) من الكلي والجزئي في العلم وغيره (محكوما به) من وجه (ومحكوما عليه) من وجه آخر وهذا معنى الارتباط المذكور بين المعقولات والموجودات العينية (ومعلوم ان هذه الامور الكلية) المذكورة (وان كانت معقولة) أي موجودة في العقل والذهن (فانها معدومة العين) لا وجود لها في غير الذهن (وموجودة الحكم) أي حكمها موجود بالنظر الى جزئياتها على حسب ما ذكرنا (كما هي محكوم عليها اذا نسبت الى الموجود العيني) بحسب ما سبق (فتقبل الحكم عليها) بانها قديمة أو حادثة مثلا مع كونها معدومة العين كما ذكرنا (عند تحققها) أي وجودها وثبوتها باعتبار التشخص الخاص (في الاعيان الموجودة) في الخارج عن الذهن (ولا تقبل التفصيل) من حيث هي كما تقبله الاعيان الموجودة المتصفة الى قديم وحادث مثلا وأما الحكم عليها بالقدم والحدوث فهو امر طارئ عليها من قبل الاعيان الموجودة لا من حيث انها في نفسها وهي في نفسها لا تقبل شيأ من ذلك (ولا تقبل التجزي) أيضا أي أن يكون لها اجزاء تكون منقسمة الى تلك الاجزاء (فان ذلك) التفصيل والتجزي (محال عليها) لا يتصور وجوده لها (فانها بذاتها) موجودة تامة كاملة (في كل) جزئي من جزئياتها الموجودة في الخارج (موصوف بها) ذلك الجزئي لم تتفصل في ذاتها بالنظر الى تفصيل أعيانها الموجودة في الخارج ولم تتجزأ كذلك بالنظر الى كثرة أعيانها الخارجية بل هي واحدة في ذاتها وصفاتها موجودة في كل عين خارجية على التمام والكمال (كالانسانية) الكلية المعقولة في الذهن فانها موجودة بتمامها (في كل شخص من أشخاص هذا النوع

مقتضاها وهي نشأة من الاسماء الالهية الانفعالية تختلف مقتضاها وغيرها من تلك الاسماء (وسبحت) الملائكة (الحق) سبحانه (بها) أي بتلك الاسماء عطف على نخصها (وقدسته) أيضا بها ولما كان منشأ عدم وقوفهم مع مقتضى تلك الاسماء عدم علمهم بما عداها اشار اليه في نشأة الخليفة صرح الشيخ رضي الله عنه بما علم اعلى قوله ولا وقفت فقال (وما علمت) أي الملائكة (ان لله سبحانه اسماء أخر غير ما سبحوه بها (ما وصل علمها) أي علم الملائكة (بها) أي بتلك الاسماء الاخر كالخالق والرازق والمصور والسميع والبصير والمعظم وغير ذلك مما يتعلق بالنعيم والعذاب والموت والهلاك والسقم والشقاء وسائر الاسماء التي تخص عالم الاجسام والطبيعة (فما سبحته) أي الملائكة الحق سبحانه (بها) أي بتلك الاسماء (ولا قدسته) كما سبحه آدم ويقدسه فان قلت ما معنى التقديس والتنزيه في الاسماء المبنية عن التشبيه قلنا فيها تقديس وتنزيه عن الانحصار في التنزيه فحال التقديس التنزيه عن الانحصار في التنزيه أو التشبيه أو الجمع بينهما (فغلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفهم مع الامور الثلاثة (وحكم عليها) أي على الملائكة (هذا الحال) أي غلبة ما ذكرناه عليهم أو ما ذكرناه وهو عدم وقوفهم معها (فقالت) أي الملائكة (من حيث النشأة) التي تحصهم بلسان المنافي للتشاجر الذي بين الوجود والبساطة الملكية من الخاص ... الاسماء (أتجعل فيها من يفسد فيها) ونسبت الاعتراض ... الى آدم من الاسماء

وسعْلتا لدما (الا النزاع) والمخالفة لا من الحق (وهو) أي ذلك النزاع (غير ما وقع منهم) مع الحق من اعتراضهم

عليه في جعله آدم خليفة (فما قالوا في حق آدم) مع الحق من النزاع والمخالفة (وهو عين ما وقع منهم مع الحق) منهما

حال اعتراضهم على الحق والطعن في آدم (فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك) النزاع مع الحق سبحانه ويقتضي ذلك الاعتراض (ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون) مع الحق سبحانه (فلو عرفوا نفوسهم) ونشأتهم التي تخصهم (لعلموا) ان ما قالوه هو النزاع مع الحق سبحانه الذي هو من لوازم نشأتهم واحكام نفوسهم (ولو علموا) ذلك (لعصموا) من الاقدام على النزاع فانهم من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم فلو علموا ان ما قالوه نزاع مع الله سبحانه وعصيان لامره ما وقع منهم ذلك القول وانما وقع منهم الذهول عن هذا المعنى وأيضا ليس من مقتضى الانصاف اذا اطلع أحد على أمر مذموم في نفسه ان يطعن به في غيره ويجرحه (ثم لم يقفوا مع التجريح) في آدم (حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه من التسبيح والتقديس) حيث أطلقوا في دعوى التسبيح والتقديس ولم يقيدوهم بما هم عليه منهما فتبادر منه انهم يسبحونه ويقدسونه كل التسبيحات والتقديسات وليس الأمر كذلك كما (وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة مطلعين عليها واسمعت

الملائكة (وما) أي بتلك الاسماء (ولا قدسته) أي الملائكة الحق (بها) أي عن نقائصها على حذف المضاف فا . . .
المعاني من بالاسماء . . . عن أضدادها بل في كل . . . باسم . . . عن نقيصة (فقدس آدم وتسبيحه) . . . دون

الخاص) الذي هو الانسان والحيوان الناطق (ومع) هذا (لم تتفصل) فيه الى انسانية صغيرة بالنسبة الى الصغير ولا كبيرة بالنسبة الى الكبير وهكذا ولم تتعدد أيضا (بتعدد الاشخاص) الانسانية الكثيرة المتعددة (ولا برحت) في ذاتها واحدة (معقولة) أي موجودة في العقل لا خروج لها منه وان اتصفت بها جزئياتها الخارجية (واذا كان) هذا (الارتباط بين من له وجود عيني) خارجي وهو أعيان الجزئيات الموجودة في الخارج (وبين ما ليس له وجود عيني) خارجي بل له وجود عقلي فقط وهو هذه الامور الكلية الذهنية (قد ثبت) ذلك الارتباط وتحقق من الطرفين كما سبق مع ان هذه الامور الكلية لا وجود لها (و) انما (هي نسب) أي أمور موجودة بالنسبة الى غيرها كوجود القدام والوراء بالنسبة الى المستقبل والمستدبر وكوجود الفوق والتحت بالنظر الى من هو فوق وتحت وما أشبه ذلك (عدمية) منسوبة الى العدم لا وجود لها في نفسها وانما وجودها في العقل بالنظر الى غيرها فاذا قطع عن غيرها انعدمت هي في نفسها ولم يبق لها وجود في العقل أيضا اذا علمت ذلك (فارتباط الموجودات) الحادثة والقديمة كارتباط المخلوقات بصفات الحق تعالى (بعضها ببعض) بحيث لا ينفك هذا الارتباط بينها بوجه أبدا (أقرب ان يعقل) من غير شك ولا شبهة (لانه على كل حال) من الاحوال التي توصف بها تلك الموجودات من الحدوث والقدم (بينها) أمر (جامع) يشمل الطرفين وان كان مختلفا في نفسه (وهو الوجود العيني) فان جميع المخلوقات موجودة وجودا عينيا وكذلك صفات الحق تعالى موجودة وجودا عينيا أيضا والموصوف بها وهو الحق تعالى موجود أيضا وجودا عينيا وان كان وجود عيني بحسب الموصوف به كما يقال بان الظل موجود وجودا عينيا يليق به والعمود في الشمس موجود كذلك وجودا عينيا يليق به وكذلك الشمس موجودة وجودا عينيا يليق بها وان كان وجود الظل او وجود العيني كالوجود بالنسبة الى وجود العمود او وجود العين ولكن وجود هذا القدر المشترك بينها وهو مطلق الوجود العيني كاف في اثبات الامر الجامع بينها (وهناك) يعني في ارتباط الكليات التي هي نسب عدمية بالجزئيات الموجودة في الخارج كما سبق (ما ثم) بينها (أمر جامع) لان الكليات امور معدومة العين في الخارج والجزئيات امور موجودة في الخارج (و) مع ذلك (قد وجد الارتباط) بينها كما ذكرنا (بعدم) وجود الامر (الجامع) بينهما ولم يحتج اليه لاجل الارتباط (فبالجامع أقوى وأحق) ان يوجد الارتباط (ولا شك ان) هذا الانسان (المحدث قد ثبت في العقل والنقل (حدوثه وافتقاره) أي احتياجه (الى محدث احدثه) كما برهنا عليه في كتبنا في عقائد أهل البداية (لامكانه) أي امكان ذلك المحدث (في نفسه) أي قبوله للوجود والعدم بالنظر الى ذاته (فوجوده) انما هو حاصل له (من غيره) وهو الذي احدثه وهو القديم جل وعلا (فهو مرتبط به ارتباط افتقار) بحيث لولا الذي

وسيم وجدان (فوصف الحق سبحانه انما جرى) بينه سبحانه من الملائكة في حق آدم (التعف عنده) أي عند ما جرى ولا

يقيا وزعما اقتضاه من التأدب بين يدي الحق أو عبد الحق أي أمره وحكمه (وتعلم الادب مع الله سبحانه)

ويعامل معه بحسب ما تقتضيه مرتبته (فلا تدعي ما نحن متحققون به وحاوون عليه) من الكمالات (بالتقييد) فان الكمالات كلها انما هي لله سبحانه ظهرت فينا وتقيدت بحسب استعداداتنا وقابلياتنا والظهور بادعائها انما هو من العجب والانانية (فكيف ان نطلق في الدعوى فنعممها) أي بالدعوى (ما ليس لنا بحال) من الكمالات (ولا نحن معه على علم فنفتضح) عند الله سبحانه وعند عباده العارفين بالامور على ما هي عليه (فهذا التعريف الالهي مما ادب به الحق عباده الادباء) المعاملين مع الحق والحق بما يقتضيه المراتب (الامناء) الحاملين الامانة التي هي صورة الله سبحانه التي حذى عليها آدم حين عرضها على سموات الارواح وارض الجسمانيات فابين ان يحملنها ان لم يطقن ذلك ولم يستطعن واشفقن منها لعدم أحدية جمع الجميع عند واحد منها وحملها الانسان لتحققه بأحدية الجميع المذكورة (الخلفاء) الذين استخلفهم الله تعالى في حفظ خزائن الدنيا والآخرة فان قلت أي حاجة للمتحققين بهذه الصفات الى التاديب قلنا المراد تاديب

دراهم قبل التحقق للمتحقق أو قلنا الكل حواد كبوة فيمكن منهم وقوع الزلات بعد التحقق بها أيضا (ثم نرجع) الامر عما وقع في البين من قصة الملائكة وبيان لطائفها (الى الحكمة) الالهية التي كان رضي الله عنه بصدد بيانها وابتدأ رضي الله

أحدثه لما ثبتت له عين في هذا الوجود الحادث ولولا هو لما كان الذي أحدثه صفة الاحداث اذ فالربوبية مرتبطة بالعبودية فلولا وجود الرب ما كان العبد ولولا وجود العبد ما كان يسمى الرب ربا وهكذا باقي الصفات القديمة المتوجهة على ايجاد الانسان وغيره فالافتقار من الطرفين فالعبد مفتقر الى الرب في الايجاد والرب مفتقر الى العبد في التسمي باسم الرب اذ لولا العبد لما سمي الرب ربا لانه رب أي شيء يكون حينئذ ولكن اذا كان وصف الربوبية مفتقرا الى وصف العبودية لا يلزم ان تكون ذات الرب تعالى مفتقرة الى ذات العبد اذ وصف العبودية في العبد أمر لا يفارق العبد ان وجد وان عدم لانه استعداد استعداده القديم الذي ظهر له من كون الحق تعالى معلوما لنفسه بنفسه من حيث انه عالم رب ومن حيث انه معلوم عبد فافتقار الربوبية الى العبودية افتقار الحق من كونه عالما الى الحق من كونه معلوما وافتقار العبودية الى الربوبية بالعكس من ذلك وأما هذه العين الظاهرة التي تسميها أهل الغفلة عبدا وعبودية فهي أمر وهمي والعبد والعبودية وراء ذلك لانهما أمران حقيقيان فافهم مقصودنا ترشد ان شاء الله تعالى (ولا بد ان يكون) الذي احدث هذا الانسان المحدث (المستند اليه) هذا الانسان المحدث في احداثه له (واجب الوجود لذاته) بحيث لا يتصور في العقل عدمه لانه هذا الوجوب لوجوده من جهة غيره بل من جهة ذاته على معنى ان ذاته اقتضت وجوده كما شرحنا ذلك في موضعه من عقائد أهل البداية (غنيا في وجوده بنفسه) لا في أوصافه بل هو في أوصافه مرتبط مع عبده ارتباطا من الطرفين كما بينا (غير مفتقر) في وجوده الى ايجاد غيره له كما ان العبد غير مفتقر في عدمه الذاتي الى اعدام غيره له وافتقاره انما هو في أوصافه للارتباط المذكور فالرب هو الموجود الحق والعبد هو المعدوم الصرف والصفات الثابتة لكل واحد منهما مرتبطة من الطرفين والمراد بالصفات في الرب ما زاد على ذاته الموجودة وفي العبد ما زاد على ذاته المعدومة (وهو) أي ذلك الواجب الوجود هو (الذي أعطى الوجود) الثابت له (بذاته) لا بغيره كما ذكرنا (لهذا) الانسان (الحادث فانتسب) بسبب ذلك هذا الانسان الحادث (اليه) أي الى من أعطاه الوجود فصار موجودا به كما ان هذا الانسان الحادث اعطى الاتصاف بالاوصاف الثابتة له ذلك الاتصاف لغيره بذاته لا بغيره لواجب الوجود فانتسب اليه واجب الوجود حيث صار به والهه وخالقه وهاديه الى غير ذلك كما صار هو عبده ومخلوقه ومرزوقه ومهديه ونحو ذلك فلولا الرب ما وجد العبد ولولا العبد ما وصف الرب بالاوصاف فالوجود من الرب والاوصاف من العبد (ولما) أي حين (اقتضاه) أي اقتضى واجب الوجود لهذا الانسان الحادث بمعنى طلبه من الازل (لذاته) حتى يصير بسبب ذلك موصوفا عند ذاته بالاوصاف (كان) ذلك الانسان الحادث (واجبا) وجوده (به) أي بمن اقتضاه لذاته وهو واجب الوجود (ولما كان استناده) أي استناد هذا الانسان الحادث (الى من ظهر عنه لذاته) وهو واجب الوجود (اقتضى)

فيه بيان الارتباط بين الامور الكلية والاعيان الخارجية وفرع عليه بيان الارتباط بين الحق والعالم وخلق الانسان على صورته ثم بيان ما يتفرع عليه من الحكم والاسرار (فنقول اعلم أن الامور الكلية) أي الحقائق المشتركة بين الاعيان الخارجية كالحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها (وان لم يكن لها) من حيث انها كلية (الوجود في عينها) وحدها لذاتها فانه لا يكون وجوده للكليات الا في ضمن افرادها (فهي معقولة معلومة) من مراده (بلا شك في الذهن فهي باطنة) من حيث هي كلية (لا تزول عن الوجود العيني) بالعين المهملة كما هو في بعض النسخ المقروءة على الشيخ رضي الله عنه أي هي باطنة باعتبار وجودها العقلي لكن لا تزول عن الموجودات العينية ولا ينسلب عنها بل هي ثابتة لها في ضمن ثبوت افرادها أو بالغين المعجمة أي لا تزول عن الوجود الغيبي العقلي ولا تتصف بالوجود العيني الخارجي وحاصله انها لا تخرج من العلم الى العين وفي بعض النسخ لا تزال اما بضم التاء من الازالة فمعناه قريب مما سبق سواء كانت العين مهملة أو معجمة وأما بفتحها والعين مهملة فقال الشارح الجندي رحمه الله أن قوله باطنة منصوب على هذا الوجه والتقدير فهي لا تزال باطنة عن الوجود العيني أي لا تظهر أعيانها في الخارج وان كانت موجودة في العلم بالنسبة الى العالم وأما فتحها والعين معجمة فلا وجه له ظاهر (و) هذه الامور الكلية التي لا تتحقق في الخارج من حيث كليتها (لها الحكم والاثر في كل ماله وجود عيني) من الموصوفين بها فان الحياة مثلا حكمها على الموصوف بها بأنه حي وأثره فيه

الامر بالضرورة (ان يكون) هذا الانسان (على صورته) أي على صورة واجب الوجود ثم بين وجه كونه على صورته بقوله (فيما) أي في كل أمر (ينسب اليه تعالى) نسبة صادرة (من) جهة (كل شيء) وكل شيء هو هذا الانسان الحادث كبيرا كان وهو المسمى بالعالم فان الانسان الكبير كما سبق أو صغيرا وهو الانسان الصغير وهو آدم وبنوه الى يوم القيامة ثم بين الذي ينسب اليه تعالى من كل شيء بقوله (من اسم) كالقادر والخالق (وصفة) كالقدرة والتخليق وقد مر ذلك مفصلا في عقائد أهل البداية (ما عدا الوجوب) أي وجوب الوجود (الذاتي) أي الذي لله تعالى من ذاته لا من غيره (الخاص) به تعالى (فان ذلك لا يصح في) الانسان (الحادث) ابدا (وان كان) الانسان الحادث (واجب الوجود) أيضا كما ذكرنا (ولكن وجوبه) أي وجوب وجوده (بغيره لا بنفسه) فهو من جهة كون الانسان وجوده واجبا على صورة الواجب الوجود الذاتي ومن جهة كون وجوب وجوده بغيره ليس على صورته واعلم ان هذا الاقتضاء الذي اقتضاه واجب الوجود الذاتي لهذا الانسان الحادث الذي هو واجب الوجود بغيره انما هو اقتضاء ذاتي كما ذكر والاقتضاء الذاتي هو طلب الذات حضورها عندها بطلبه هو عين ذاتها خارج عن أوصافها مثل اقتضائها لاوصافها فان ذلك الاقتضاء ليس من جملة أوصافها بل هو ذاتها والا لكانت أوصافها حادثة لها لانها مطلوبة لها حينئذ وليس كذلك بل هي قديمة أزلية ثم ان هذا الاقتضاء الذاتي الذي هو طلب الذات حضورها عندها اقتضى انقسام الذات الى طالب ومطلوب وحاصر ومحصور ولا شيء غير الذات المقدسة فانقسمت بالضرورة الى طالب ومطلوب وحاصر ومحصور وكل أمرين متقابلين لابد ان يكون بينهما أمر ثالث فاصل بينهما ليتميز كل أمر منهما عن الآخر فيتم ذلك الاقتضاء المذكور فظهرت الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية التي لا يبلغها العد والاحصاء من بين هذين الحضرتين القديمتين حضرة الطالب وحضرة المطلوب والحاصر والمحصور ووصف بها الطالب باعتبار المطلوب ووصف بها المطلوب باعتبار الطالب فظهر المطلوب على صورة الطالب باعتبار اتصافه بهذه الاوصاف مع تباين الطالب والمطلوب بالنظر الى ذات كل واحد منهما وان كانا كلاهما ذاتا واحدة في الحقيقة ولكن أين الطالب من المطلوب وأين الفاعل من المفعول فان الاوصاف التي هي البرزخ الفاصل بين الحضرتين وان اتصف بها كل واحد من الطالب والمطلوب حتى كان كل واحد منهما على صورة الآخر ولكن هي منسوبة الى من اتصف بها فحيث اتصف بها الطالب فهي أوصاف طالبية وحيث اتصف بها المطلوب فهي أوصاف مطلوبية وهي على كل حال صورة واحدة اقتضتها الذات الواحدة لحضرتيها المذكورتين وهذا معنى اقتضاء واجب الوجود لذاته ان يكون هذا الانسان الحادث على صورته في كل اسم وصفة له تعالى مطلقا ما عدا الوجوب الذاتي الخاص فان هذه الاوصاف اذا نسبت الى هذا الطالب من حيث هو

طالب بقى المطلوب مفقوداً اذ هو عين ذات الطالب وقد كان طالباً واشتغل بالطالبية باعتبار اتصافه الاوصاف المذكورة فلا مطلوب حينئذ او حداً باعتبار اتصافه بالاوصاف مشتقة من اوصاف الطالب المذكورة انقسمت الذات الى طالب ومطلوب كما ذكرنا وانقسمت الاوصاف ايضاً كذلك الى اوصاف الطالب الاصلية واوصاف المطلوب الفرعية بقى الطالب واجب الوجود لذاته والمطلوب واجب الوجود لغيره وذلك الغير هو الطالب فافترقا من هذا الوجه فقط واشتركا في جميع الاوصاف المذكورة ما عدا هذا الوجه فقط وكانت اوصاف الطالب قديمة واوصاف المطلوب حادثة ولا شك ان صورة الشئ هى مجموع اوصافه واسمائه فقط لا ذاته فلهذا كان المطلوب على صورة الطالب والطالب هو الحق تعالى والمطلوب هو الانسان الحادث والظاهر الطالب هو الانسان الحادث لانه المطلوب والباطن عن المطلوب هو الحق تعالى لانه الطالب له والله اعلم واحكم (ثم اعلم انه لما كان الامر على ما قلنا من ظهوره) اى ظهور واجب الوجود لذاته الذى هو الحق تعالى لنا (بصورته) التى هى مجموع صفاته واسمائه كما ذكرنا لا بذاته العارية عن جميع ذلك من حيث الغيب المطلق فان الظهور لا يكون الا باسمه الظاهر كما ان البطون باسمه الباطن وذاته من حيث هى غنية عن الظهور والبطون لانهما من الاوصاف والاسماء والاوصاف والاسماء هى الحضرة البرزخية الفارقة بين الطالب والمطلوب كما ذكرنا ثم ان صورته تعالى المذكورة التى ظهر بها من حيث حضرة الطالب ظهرت له ايضاً من حيث حضرة المطلوب فكانت هى هذا الانسان الحادث كما مر فكان الانسان الحادث على صورة الحق تعالى من انه هو المطلوب والمطلوب على صورة الطالب لانه هو الطالب والذات واحدة لكنها لما تعددت صورها عندها انقسمت الى طالب ومطلوب كما ذكرنا (احالنا) الحق (تعالى فى العلم به على النظر فى) هذا الانسان (الحادث) الكبير الذى هو مجموع العالم كله حيث قال تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقال افلا ينظرون الى ما خلق الله من شئ الآية وفى هذا الانسان الحادث الصغير الذى هو ابن آدم قال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون (وذكر) تعالى فى القرآن العظيم (انه ارانا آياته) اى علاماته المظهرة له (فيه) اى فى هذا الانسان الكبير والصغير حيث قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد ارانا ذلك فضلاً ومنة وبين لنا وقال تعالى فى غيرنا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً (فاستدللنا) اى اهتدينا الدليل (بنا) اى بانفسنا (عليه تعالى) كما قال سبحانه من اهتدى اى وصل اليها فانما يهتدى لنفسه اى يصل اليها ومن ضل فانما يضل عليها اى على نفسه فلا يهتدى اليها وقال النبى عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (فما وصفناه تعالى بوصف) من الاوصاف مطلقاً (الا كنا نحن ذلك الوصف) الذى يصفنا الله تعالى به

وهو الظهور والبطون (بل هو) اى ماله وجود عينى (عينها) اى عين الامور الكلية فعلى هذا يكون قوله (اعنى اعيان الموجودات العينية) تفسير الضمير المرفوع ويحتمل ان يجعل تفسير الضمير المجرور وهو انما كان المرفوع كناية عن الامور الكلية مؤولة بالامور الكلى وعلى كل تقدير فالعينية بناء على الحقيقة الواحدة التى هى حقيقة الحقائق كلها وهى الذات الالهية وباعتبار تعيناتها وتجلياتها فى مراتبها المتكثرة تتكثر وتصير حقائق مختلفة جوهرية متبوعة وعرضية تابعة فكل عين عين من حيث امتيازها عما سواها ليست الاعين اعراض شتى اجتمعت فى عين واحدة فصارت عيناً موجودة خارجية كما ذكره فى آخر الفص الشعيبى (و) هذه الامور الكلية مع كونها عين اعيان الموجودات (لم تزل عن كونها معقولة فى نفسها) باعتبار كليتها فقوله لم تزل اما مبنى للفاعل من ازال او مبنى للمفعول من الازالة (فهى) اى تلك الامور الكلية هى (الظاهرة من حيث اعيان الموجودات) اى من حيث انها عين الاعيان الموجودة (كما هى الباطنة من حيث معقوليتها) وكليتها (فاستناد كل موجود) اى موجود (عينى) باعتبار اتصافه بكمالاته نظراً الى قوله وظهر الحكم والاثر فى كل ماله وجود عينى او باعتبار نفسه واعتباره مجموعاً داله وصيرورته عيناً ممتازة عن غيرها بهذه الامور الكلية نظراً الى قوله بل هو عينها اعنى الموجودات العينية (لهذه الامور) اى الى هذه الامور (الكلية التى لا يمكن رفعها عن العقل) من حيث كليتها بان تصير موجودات خارجية تخرج عن كونها معقولة صرفة ولهذا عطف عليه قوله (ولا يمكن

وجودها في العين وجودا تزول بعض أن تكون معقولة) عطف تفسير (وسواء كان ذلك الوجود العيني موقتا) مقترنا بالزمان كالمخلوقات (أو غير موقت) وغير مقترن كالمبدعات روحانيا كان أو جسمانيا فإن (نسبة الموقت) الزماني واستناده (و) نسبة (غير الموقت) الغير الزماني واستناده (إلى هذا الأمر الكلي المعقول نسبة واحدة) واستناد واحد فاقتران الوجود العيني بالزمان وعدم اقترانه لا يخرجه عن استناده إلى هذه الأمور الكلية على الوجه المذكور ولما أشار رضي الله عنه إلى ارتباط الأمور الكلية بالموجودات العينية وكيفية تأثيرها فيها أراد أن يشير إلى ارتباط الموجودات بالأمور الكلية وكيفية تأثيرها فيها فقال (غير أن هذا الأمر الكلي يرجع إليه حكم) وأثر (من الموجودات العينية) فكما كانت الأمور الكلية يحكم عليها بأحكام وآثار كذلك تحكم هي على الأمور الكلية بأحكام وآثار (بحسب ما تطلبه) وتقتضي (حقائق تلك الموجودات العينية) من الأحكام والآثار وذلك (كنسبة العلم) مثلا (إلى العالم و) نسبة (الحياة إلى الحي فالحياة حقيقة معقولة) كلية (والعلم حقيقة معقولة) كذلك (متميزة عن الحياة) بحسب التعقل (كما أن الحياة) حقيقة معقولة (متميزة عنه) بحسبه (ثم نقول في الحق تعالى إن له علما وحياة) وهما حكمان على الموصوف بهما بأنه حي عالم (فهو) تعالى (الحي العالم و) كذلك (نقول في الملك إن له حياة وعلما و) كذلك (هو) أي الملك (الحي العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) مثل ذلك (في الإنسان إن له حياة وعلما) وهما حكمان على الموصوف بهما بأنه حي عالم (فهو

لأننا على صورته فوصفناه وصفنا لنا والصورة واحدة غير أنها إذا نسبت إليه تعالى كانت قديمة وإذا نسبت إلينا كانت حادثة لأنها في نفسها هي تلك الأمور الكلية التي تقدم الكلام عليها وأنها واحدة لم تنفصل في ذاتها ولم تتعدد ولكن لها حكم وارد عليها من جهة الأعيان الموجودة في الخارج فتنفصل وتتعدد باعتبار ذلك على حسب ما سبق بيانه (إلا الوجوب) أي وجوب وجوده تعالى (الذاتي الخاص) به تعالى فلا حظ لنا فيه بتمام (فلما علمناه) تعالى (بنا) أي بعلمنا بأنفسنا (ومنا) أي علمنا به تعالى ناشئا منا (نسبنا إليه) تعالى (كل ما نسبناه إلينا) من الأوصاف والأفعال والقوى الباطنة والظاهرة والأعضاء والجوارح ولكن على حد ما يليق بحقيقته القديمة وذاته العظيمة لا على حد ما هو ظاهر لنا من ذلك حسا وعقلا (وبذلك) أي جميع ما هو منسوب إلينا من الوجود والحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والحلم والغضب والرضاء والرحمة والنقمة والرأفة واللطف والمكر والاستهزاء والسخرية والضحك والفرح واليد والعين والأصابع والقدم والوجه وقد استقصينا ما أمكننا استقصاؤه من ذلك من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب سميناه قلائد المرجان في عقائد الإيمان (وردت الأخبار الإلهية على ألسنة) جمع لسان (التراجم) وهم الأنبياء والمرسلون صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم أجمعين (إلينا) من الله تعالى بذلك في الكتاب والسنة كما شرحناه في كتابنا المذكور (فوصف) الحق سبحانه وتعالى (نفسه لنا بنا) فكانت أوصافه وأسماؤه عندنا على حسب علمنا لا حسب علمه بنفسه والوصف كلام الواصف والفهم على قدر ما يناسب حال الموصوف له نحن إنما تكونا وخلقنا بكلام الله تعالى كما يشير إليه الحديث القدسي قال تعالى عطائي كلام وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون (فإذا شهدناه تعالى) إنما (شهدنا نفوسنا) لأن أوصافه تعالى عندنا (وإذا شهدنا) هو جل وعلا فإنما (شهد نفسه) لأنه شهد وصفه الذي وصف به نفسه لنا فشهودنا له على قدرنا وشهوده له تعالى على قدره (ولا شك أنا كثيرون بالشخص) كزيد وعمرو مثلا (والنوع) كالعجمي والعربي والشاب والشيخ ونحو ذلك (وأنا وإن كنا) نحن كلنا (على حقيقة واحدة تجمعنا) وهي الإنسانية (فنعلم قطعا) من غير شبهة (أن ثمة فارقا به تميزت الأشخاص) والأنواع (بعضها عن بعض) بحيث صار كل شخص منا متشخصا بحقيقة على حدة مستقلة بانفرادها من تلك الحقيقة الواحدة التي تجمعنا كلنا وهذا الاختصاص نوع من أنواع الظهور وليس هو للنوع الآخر منه (ولولا ذلك) الفارق الذي تميزت به الأشخاص (ما كانت الكثرة) للجزئيات (في الكلي) الواحد) كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فالنفس الواحدة آدم عليه السلام وزوجها المخلوقة منها حواء والناس المخلوقون من هذه النفس الواحدة وزوجها هم بنو آدم إلى يوم القيامة (فكذلك أيضا)

أى الانسان (الحى العالم وحقيقة العلم) فى كل من الحق والملك والانسان (واحدة) وكذلك (حقيقة الحياة) فى الكل (واحدة ونسبتهما) أى نسبة حقيقة الحياة والعلم (الى العالم والحى) حقا كان أو ملكا أو انسانا (نسبة واحدة) ووجودهما فيهما (و) مع ذلك (تقول فى) كل واحد من (علم الحق) فى حياته وسائر صفاته الحقيقية (انه قديم) غير مسبوق بالعدم والزمانى وانه عين ذاته وعلى سائر صفاته فى مرتبة الاحدية (و) تقول (فى علم الانسان انه محدث) بالحدوث الزمانى وغير ذاته وغير سائر صفاته ولا يصح هذا الحكم كليا الا فى علمه الحاصل له باعتبار احدية جميع وجهه وجمعه والا فقد صرح الشيخ صدر الدين القونوى قدس الله سره فى بعض رسائله بأن الارواح الكلية التى للكمل مقارنة للعقل الاول فى الوجود واقعة معه فى صف واحد ولاشك أن لها فى تلك الحالة تكون بعض العلوم حاصلا وأقلها الشعور بنفسه (وانظر الى ما أحدثته الاضافة) أى اضافة الامور الكلية الى الموجودات العينية فاحدثت واقتضت اضافتها الى الحق القديم سبحانه قدمها واضافتها الى الانسان الحادث حدوثها وكأنه رضى الله عنه انما لم يتعرض للملك بناء على أن الحكم بقدم صفاته وحدوثها مطلقا لا تصح كما فى الحق تعالى والانسان فان الملائكة كالعقل والاول من المهيمات بدوام الحق سبحانه كذا صفاته وبعضها يمكن أن لا يكون كذلك مادام الا أن يحكم بحدوثها وحدوث صفاته ... الامر على الخلق الجديد فى كل آن لكن باعتبار اشخاصها الانواعها (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين) هذه (المعقولات)

في جناب الحق تعالى (وان وصفنا بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) كما ذكرنا يدل عليه تعالى به (فلا بد من فارق) موجود بيننا وبينه تعالى (وليس) ذلك الفارق (الا افتقارنا اليه) سبحانه وتعالى (فى الوجود) وافتقاره هو جل وعلى الينا فى الاوصاف والاسماء على حد ما بينه فيما سبق (و) الا (توقف وجودنا عليه) سبحانه وتعالى فان وجوب وجوده تعالى بذاته ووجوب وجودنا بحسب به تعالى (لامكاننا) أى قبولنا للوجود والعدم على السوية من غير ترجيح الا مرجح من جهة الغير (وغناه) عز وجل (عن مثل ما افتقرنا اليه) من الوجود فانه لا يحتاج فى وجوده الى غيره وأما فى أوصافه وأسمائه فهو متوقف علينا ومفتقر الينا فكما انه تعالى أعطانا الوجود نحن أعطيناه الاوصاف والاسماء وربما يتلاعب بعقلك خاطر تشكل به علينا توقف الحق تعالى فى الاوصاف والاسماء على غيره وافتقاره الينا فى ذلك فترد الحق المبين بوساوس عقلك المتمسك فى دينك فيقول لك ألم تؤمن بتعلقات أوصافه تعالى وأسمائه بآثاره فان هذه التعلقات كلها أولية وانها نفسية للصفات كما ذكروه فى عقائد أهل البداية والصفة النفسية وتعارف الموصوف بها اذ لولاها لما كان الموصوف بها وهذا القدر كاف لك فى صرفك على وساوسك وعقلك ان كنت من أهل التوفيق فى هذا الطريق (فهذا) أى غناه تعالى عن مثل ما افتقرنا اليه وهو الوجود الذاتى (صحح له) تعالى دون غيره الاتصاف بوصف (الازل والقدم) فهما بمعنى واحد ولهذا نعتهما بطريق الافراد فقال (الذى انتفت عنه الاولية) فان الازل والقدم لا أول له ثم نعت الاولية بقوله (التى لها افتتاح الوجود عن عدم) فلها (فلا) يصح أن (تنسب اليه) تعالى (الاولية) لانه تعالى لا افتتاح لوجوده (مع كونه) تعالى هو (الاول) فهذا الاسم له تعالى لا يدل على افتتاح الوجود (ولهذا قيل فيه) تعالى أيضا انه هو (الآخر) فان الاول بمعنى المفتتح وجوده قبل كل موجود لا يكون أيضا هو الآخر الا بعد انصرام جميع الموجودات والله تعالى هو الاول والآخر من الازل فلا افتتاح الوجود واختتامه (ولو كانت أوليته) سبحانه وتعالى المستفادة من اسم الاول (أولية وجود) عالم (التقييد) على معنى انه أول كل موجود حادث (لم يصح) له تعالى (ان يكون) مع ذلك هو (الآخر) أيضا (المقيد) الذى هو هذا العالم الحادث (لانه لا آخر للممكن) الحادث (لان الممكنات) الحادثة (غير متناهية) فان امر الدنيا اذا انتقل الى الآخرة كان أهل الجنة مخلدون فى الجنة الى ما لا نهاية له وأهل النار كذلك مخلدون فى النار بلا نهاية (فلا آخر لها) أى للممكنات الحادثة فلا تتحقق حينئذ آخرية الحق تعالى وآخريته متحققة ثابتة له تعالى فى الازل كما ذكرنا من اسمه الآخر (وانما كان) سبحانه وتعالى (آخر الرجوع الامر) فى هذا الوجود الحادث والوجود القديم (كله) روحانيه وجسمانيه (اليه) تعالى لا يشاركه فيه غيره كما قال تعالى لا وصل حلقه محمد عليه السلام ليس لك من الامر شئ وقال لله

الكلية (والموجودات العينية وكما حكم العلم على من قام به) واقتضى (أن يقال فيه) أي في من قام به (انه عالم) كذلك (حكم) الوجود العيني (الموصوف به) أي العين (على الموصوف بأنه حادث

في حق الحادث) كالانسان مثلا (وقديم في حق القديم) كالحق سبحانه (فصار كل واحد من المعقولات الكلية والموجودات العينية (محكوما به) أي بشيء يحكم به فان المحكوم به في قولنا العلم الحق سبحانه قديم هو القديم لا الموجود العيني الذي هو الحق سبحانه لكن الحكم بالقديم على العلم باعتبار نسبته كما لا يخفى فيكون محكوما بالمعنى المذكور لا المشهور (ومحكوما عليه) بالحكم الذي يقتضيه الآخر (ومعلوم أن هذه الامور الكلية وان كانت معقولة) من حيث كليتها (فانها معدومة العين و) الذات في الخارج من هذه الحيثية (موجودة الحكم) على الاعيان الموجودة (كما هي) أي الامور الكلية (محكوم عليها) بالقدم والحدوث مثلا (اذا نسبت الى الوجود العيني فتقبل) الامور الكلية (الحكم) عليها بالقدم والحدوث مثلا عند تحققها (في الاعيان الموجودة) المتكثرة فان الشيء ما لم يتحقق يتصف بالقدم والحدوث (و) لكنها (لا تقبل التفصيل والتجزي) بحسب تعدد تلك الاعيان وكثرتها (فان ذلك) التفصيل والتجزي (محال عليها) أي على الامور الكلية (فانها بذاتها) وكليتها متحققة (في كل موصوف بها) لا بالتفصيل والتجزئة فان الموجودة بها في كل موجود عيني حصة لا جزء والحصة عبارة عن تمام الحقيقة مقيدة بعوارض مشخصة (كالانسانية) المتحققة بحصصه (في كل شخص شخص ...

الامر جميعا وقال والى الله ترجع الامور (بعد نسبة ذلك) الامر (الينا) في قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم الآية وقوله بما كنتم تعملون وتسميتنا أولي الامر في قوله ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقوله عليه السلام كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه الحديث فهو تعالى الاول قبل نسبة ذلك الينا وهو الآخر أيضا بعد سلب تلك النسبة عنا وتلك النسبة مسلوبة عنا في حال نسبتها الينا (فهو) تعالى (الآخر في عين أوليته و) هو أيضا (الاول في عين آخريته) لان أسمائه تعالى كلها قديمة أزلية (ثم اعلم أن الحق) تعالى (وصف نفسه) بعد ذلك أيضا (بأنه ظاهر باطن) حيث قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (فأوجد العالم) كله (عالم غيب) عنا (و) عالم (شهادة) لنا فغيبتنا الارواح وشهادتنا الاجسام (لندرك الباطن) من العالم (بغيبنا) وهو الروح (و) ندرك (الظاهر) من ذلك (بشهادتنا) وهي الجسم ولا غيب ولا شهادة بالنسبة اليه تعالى لانه اخبر عن نفسه تعالى انه عالم الغيب والشهادة فهما عنده سواء واذا استويا فلا فرق بينهما واذا لم يكن بينهما فرق ارتفع الامران لارتفاع المميز لكل منهما عن الآخر وثبت علمه تعالى بكل شيء واحاطته بالجميع احاطة واحدة ومع ذلك فهو تعالى الظاهر الباطن فهو الظاهر لغيره والباطن عن غيره فلا ظاهر الا هو ولا باطن الا هو ولا هو ظاهر لغيره ولا هو باطن عن نفسه ولما نسب سبحانه أمره الينا كان باطنا عنا ثم لما سلب أمره عنا كان ظاهرا لنا وأمره مسلوب عنا في حال نسبته الينا كما سبق فهو الظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته وقوله بعد ذلك وهو بكل شيء عليم تنبيه منه تعالى على ان اسمه الباطن نسبة اضافية بالنظر الينا وأما بالنظر اليه تعالى فهو عليم بكل شيء فضلا عن علمه بذاته وصفاته فكيف يكون باطنا عنه ثم لما كانت هذه النسبة وهذا السلب يتعاقبان على الانسان في كل آن في الدنيا والبرزخ والآخرة تسمى الانسان بما سمي به الحق تعالى فكان الانسان في حال نسبة ذلك الامر اليه أولا وفي حال سلب تلك النسبة عنه ثم عودها اليه آخرا مع انها مسلوبة اليه أيضا في حال سلبها عنه لان هذه النسبة حكم الهي واحكام الله تعالى لا تتغير لكنها تنسخ ويؤتى بعدها بمثلها كما قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها يعني من جهة رفعة المقام أو مثلها من جهة المساواة فالانسان حينئذ الاول في عين آخريته والآخر في عين أوليته وكذلك هو الظاهر في حال تلك النسبة اليه والباطن في حال سلبها عنه وسلبها عنه كائن معها على كل حال فهو الظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته فتقابلت الحضرتان حضرة الحق وحضرة الانسان (ووصف الحق) تعالى (نفسه بالرضى) في قوله رضي الله عنهم (والغضب) في قوله وغضب الله عليهم (وأوجد العالم) الانساني وغيره (ذا خوف) من ضر أو فوات نفع (ورجاء) لنفع أو فوات ضر (فنخاف غضبه) أن يظهر فينا اثره وهو

الانتقام (ونرجو ارضاه) أن يظهر فينا أثره وهو الانعام كما جعل فينا غضبا ورضا اليناا فنا غضبنا ونرجو نا غيرنا ان يظهر فيه أثر غضبنا ورضانا من انتقام أو انعام (ووصف) الحق تعالى أيضا (نفسه بأنه جميل) كما ورد في الحديث أن الله جميل يحب الجمال (وذو جلال) كما قال تعالى ذو الجلال والاكرام) فاوجدنا (الحق تعالى) على هيبة تجدها في قلوبنا عند ظهور جلاله لنا (وأنس) نجده في قلوبنا عند ظهور جماله لنا وكذلك جعلنا ذا جلال وجمال ايها بنا غيرنا وأنس به غيرنا واعلم ان الغضب والرضا حضرتان لله تعالى يظهران لاهل البداية فيظهر بظهورهما من أهل البداية الخوف والرجاء والجلال والجمال حضرتان لله تعالى أيضا في مقابلة ذلك يظهران لاهل التوسط في الطريق فيظهر لظهورهما من أهل التوسط الهيبة والانس والقبض والبسط وكذلك التجلي والاستتار حضرتان لله تعالى يظهران لاهل النهاية فيظهر لظهورهما من أهل النهاية الفناء والبقاء فالغضب والرضا لاهل البداية يسمى جلالا وجمالا لاهل التوسط يسمى استتارا وتجليا لاهل النهاية وكذلك الخوف والرجاء للمبتدئين والهيبة والانس والقبض والبسط للمتوسطين والفناء والبقاء للمنتهين (وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى) من الاعزاز والاذلال والخفض والرفع والضر والنفع والعطاء والمنع والاحياء والاماتة فنعز باعزازه ونذل باذلاله ونخفض بخفضه ونرفع برفعه ونتضرر بضره وننتفع بنفعه ونعطى بعطائه ونحرم بمنعه ونحيا بحياته ونموت باماتته الى غير ذلك من باقي أوصافه تعالى المتقابلة (و) كذلك جميع ما (يسمى به) تعالى من المعز والمذل والخافض والرافع والضار والنافع والمعطي والمانع والمحيي والمميت الى آخره من المتقابلات (معبر) أي عبر الله تعالى بمعنى كما (عن هاتين الصفتين) المتقابلتين والاسمين المتقابلين في القرآن العظيم (باليدين اللتين توجهتا منه) سبحانه وتعالى (على خلق هذا (الانسان الكامل) الذى هو آدم وبنوه الى يوم القيامة فاليد اليمنى هي ما يلائم من ذلك كالاعزاز والمعز والرفع والرافع والمنع والنافع والعطاء والمعطي والاحياء والمحيي واليد الشمال ما لا يلائم من ذلك كالاذلال والمذل والخفض والخافض والضر والضار والمنع والمانع والاماتة والمميت الى آخره فالمؤمنون غلبت عليهم اليد اليمنى فهم أهل اليمين والكافرون غلبت عليهم اليد الشمال فهم اهل الشمال والمنافقون تذبذبوا بين اليدين ولم يتمكنوا بواحدة منهما فسقطوا من ما هو مع واتقت المؤمنين وقدت الكافرين فكانوا في الدرك الاسفل من النار ثم ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى باليدين معا كما قال تعالى في عتاب ابليس عن امتناعه عن السجود ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي جمع في ذريته هذه الانواع الثلاثة المؤمنين والكافرين والمنافقين (لكونه) أي الانسان الكامل (الجامع) دون غيره من بقية العالم ما عدا جملة العالم فانه جامع كذلك (لحقائق العالم) الروحاني والجسماني (و) جميع (مفرداته) من الاشخاص

هذا النوع الخاص) فانها (ولم تنفصل) بالجزئية (ولم تتعدد) اجزاؤها (بتعدد الاشخاص) بان يكون في كل شخص جزء منها بل هي بذاتها وكليتها موجودة في كل شخص شخص (ولا برحت) تلك الامور الكلية (معقولة) غير زائلة عن الوجود العقلي الى الوجود العيني غير منكثرة بتكثر الموجودات العينية وفي قوله رضي الله عنه ولكنها لا تقبل التفصيل والتجزي اشارة الى ان الذات الالهية التي هي حقيقة الحقائق كلها ظاهرة فيها من غير طريان التجزي والتكثر في تلك الذات ولا يقدح في وحدتها كثرة المظاهر (واذا كان الارتباط بين من له وجود وبين من ليس له وجود عيني) المراد به الامور الكلية والتعبير عنها كأنه بناء على المشاكلة وفي نسخة شرح مؤيد الدين الجنيدي هكذا واذا كان الارتباط بينهما اى بين تلك الامور الكلية وبين من له وجود عيني (قد ثبت وجود من ليس له وجود عيني والتأنيث اما باعتبار المعنى الخبر واما على النسخة الثانية فمرجع الضمير هو الامور الكلية كما لا يخفى (نسب عدمية) وكون الامور الكلية نسبا اما بناء على كونها منتسبة الى الموجودات العينية ثابتة لها واما بناء على أخذ نسبة الكلية معها واما عدمها نسبة كليتها (فارتباط الموجودات بعضها ببعض أقرب ان يعقل لانه) الضمير للشأن (على كل حال بينها) اى بين الموجودات (جامع) يتحد به (وهو) اى ذلك الجامع هو (الوجود العيني) اما (هناك) أي بين الامور العدمية وبين الموجودات العينية (فما ثمة) الجزئية
[illegible] فهناك قائم مقام الضمير يعني ان اما هنالك فاما فيه (جامع) يعد به واما فيما نحن فيه لانه لا يوجد [illegible]

الاولى منهما باسم واقعه مكان الوجود العقلي (وقد وجد) من الوجود او الوجدان (الارتباط) حال كونه مطلقا (بعدم الجامع) الذي هو الوجود العيني (فبالجامع) اي فالارتباط الملتبس بالجامع الذي هو الوجود العيني (اقوى)

الجزئية (فالعالم) الذي هو الانسان الكبير كله شهادة بالنسبة الى جميع ما فيه (والخليفة) وحده الذي هو هذا الانسان الصغير (غيب) عن أهل الشهادة الذين هم جميع العالم فلا يعرفه أحد من جملة العالم الا بما هو عليه ذلك الاحد من الكمال والنقصان واما هو فيعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف غيره من أهل الكمال ومن أهل النقصان وليس معه في رتبته غيره لان الخليفة واحد غير متعدد في هذا العالم والمراد الخليفة الكامل على جميع العالم الذي على قدم آدم عليه السلام والا فكل واحد من بني آدم مستخلف في الارض على طرف من الاشياء ولو ثوبه الذي يلبسه وداره التي يسكنها كما قال تعالى أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وغير الكامل من الخلفاء قاصرون عنه ولو بشئ واحد من العالم يملك عنه مفتاح ذلك الشئ فلا يملكونه لتفوقه على ذلك الكامل رتبته وهو واحد في كل زمان الى يوم القيامة وجميع الخلفاء في مشارق الارض ومغاربها عاملون على ما تحت أيديهم مما هم مستخلفون فيه من جهة هذا الخليفة الواحد الكامل واذا مات تولى بعده مرتبته من قاربه في المقام وله العدل لجميع عماله وله التولية على كل حال وذكره الله قالا وحالا ولا يخرج عن التبعية له الا الافراد من أهل الله لا ذكرهم هو وهم المستغرقون في الهوية الالهية واذا رجعوا الى حسهم وصحوا من جمعهم دخلوا تحت حكمه وتصرف فيهم بحسب ما استعدوا له من كمال أو نقصان كباقي الخلق ولا يعرفه من جميع الخلق أحد وانما يستمدون منه من غير معرفة له على حسب مراتبهم الكمالية والنقصية وفي ظنهم أنهم يستمدون من الحق تعالى بلا واسطة وهو جهل منهم بما الامر عليه وربما عرف استمدادهم منه بعض أهل الله تعالى اصحاب المقامات وربما جهل ذلك بعضهم وان كان في مقام القرب ولو شئنا لشرحنا كيفية امداده لجميع العالم وبينا ما به الامداد منه ومن هو بينه وبين سائر أهل الله تعالى أصحاب المناصب كالاقطاب والائمة والاوتاد والابدال والنجباء والنقباء وذكرنا رقائقهم المتصلة به اتصال الشعاعات في اقطار الارض بقرص الشمس الى غير ذلك من أحواله ومقاماته ومكانه وزمانه واسمه ورسمه ولكن يخرج ذلك عن حد ما نحن بصدده من هذا الشرح المختصر وان فسح الله في الاجل ويسر في العمل جعلت ذلك في كتاب خاص وبيان اكثر مما ذكرت كله (ولهذا) أي لكون الخليفة الكامل في رتبة الخلافة غيبا عمن سواه (يحجب السلطان) من سلاطين الدنيا بالوزراء والعمال والاعوان والجنود والعساكر (ووصف الحق) تعالى (نفسه بالحجب الظلمانية) عن أهل الغفلة (وهي) أي الحجب الظلمانية (الاجسام الطبيعية) المركبة من الطبائع الاربع المتكاثفة الى العناصر الاربعة (و) بالحجب (النورية) أيضا عن أهل اليقظة (وهي) أي الحجب النورية (الارواح اللطيفة) المنبعثة عن النور الاول بلا واسطة وهذه الحجب وردت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت

من ارتباط بغير جامع بينهما في ترتب آثار الارتباط (وأخذ) منه بالتحقيق واليقين ولما فرغ رضي الله عنه عن الاصل الذي هو بناء عليه بيان الارتباط بين الحق سبحانه والعالم شرع في المقصود وقال (ولا شك ان المحدث) بالحدوث الذاتي أو الزماني (قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث) أي موجد (أحدثه لامكانه) الذي هو يساوي نسبته الى جانب الوجود والعدم (لنفسه) فلابد من مرجح يرجح جانب الوجود من المحدث (فوجوده من غيره) الذي هو المحدث (فهو) أي المحدث (مرتبط به) أي بمحدثه (ارتباط افتقار) ومستند اليه استناد احتياج وذلك يقتضي افاضة الوجود منه عليه وهذه الافاضة أثر من الممكن في الوجوب (ولابد ان يكون المستند اليه) أي الذي يستند اليه المحدث في وجوده بالآخرة (واجب الوجود لذاته) لا بغيره دفعا للتسلسل (غنيا في وجوده بنفسه) عن غيره (غير مفتقر اليه) والا لكان ممكنا (وهو) أي المستند اليه الواجب الوجود (الذي أعطى الوجود) الفائض (بذاته) المتجلية السارية باحدية جمعه الاسمائي في الحقائق كلها (لهذا الحادث) الذي قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث (فانتسب) أي انتسب هذا الحادث (اليه) اى الى واجب الوجود في نيل الوجود منه وانتسب الواجب الى الحادث في اعطاء الوجود اياه (ولما اقتضاه) أي الواجب

الحادث لذاته) أى تجلى ذاته [illegible] فكان الاجابة أى وجوب [illegible] اعطاء الوجود
وجوب الوجود أيضا فكل واحد من الوجوب ووجوبه أثر فى الواجب الممكن فلكل من الواجب والممكن حكم

على الآخر كما كان لكل من الامور الكلية والاعيان الخارجية حكم على الآخر ثم لما فرغ من بيان الارتباط بين الحق والعالم وكان ذلك الارتباط على وجه يقتضى ان يكون العالم على صورته سبحانه نبه عليه بقوله (ولما كان استناده) أى استناد الحادث (الى من ظهر) أى الحادث (عنه لذاته) المتجلية باحدية جمعه الاسماء فى كل ما ظهر عنه (يقتضى) ذلك الاستناد (ان يكون) الحادث الظاهر عنه (على صورته) وصفته (فيما ينسب اليه) تعالى (من كل شئ) بيان لما (من اسم وصفة) بيان لشئ خاصة ان يكون على صفته تعالى فى كل اسم وصفة تنسب اليه تعالى كما انه ينسب كل اسم وصفة اليه تعالى كذلك الى الحادث فانه باحدية جمعه الاسماء مجلى وسارية ولذا قيل كل موجود متصف بالصفات السبع الكمالية لكن ظهورها فيه بحسب استعداده وقابليته (ما عدا الوجوب الذاتى) الخاص (فان ذلك) أى الوجوب الذاتى (لا يصح للحادث) ولا ينسب اليه (وان كان) أى الحادث (واجب الوجود) بالمعنى الاعم فانه أعم من ان يكون وجوبه بالذات أو بالغير والحادث وان لم يكن واجبا بذاته لكنه واجب بغيره كما قال (ولكنه) [illegible]
(بغيره) أى وجوب الحادث بغيره الذى هو موجده (لا بنفسه) والا لانقلب الممكن واجبا ولما فرغ من بيان كون الحادث

سبحات نور وجهه ما ادركه بصره من خلقه وورد فى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلت جبرائيل هل ترى ربك قال ان بينى وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت وفى حديث آخر ان دون الله يوم القيامة سبعين الف حجاب وحقيقة الحجاب فى حق الله تعالى كمال النور الحقيقى فان الخفافيش اذا نظرت الى نور الشمس لم تدرك منها غير الظلمة فى بصرها فتحجب عنها الشمس بما ادركته من الظلمة والشمس غير محجوبة عنها فى الحقيقة بل هى محجوبة عن الشمس لضعف بصرها كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانقسمت الحجب الى ظلمانية ونورانية باعتبار قرب الحجب الى الله تعالى وبعدها عنه فعالم الانوار الذى هو عالم الارواح حجب قريبة الى الله تعالى لظهوره عنه تعالى بلا واسطة بينه وبينها سوى الامر الاقدس كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وعالم الظلمات الذى هو عالم الاجسام بعيد عن الله تعالى لظهوره عنه تعالى بواسطة عالم الانوار (و) ثم خلق الله تعالى (العالم) أى الانسان الكبير (بين كثيف) جسمانى (ولطيف) روحانى فاللطيف حجاب الكثيف (وهو) أى العالم الجامع الكثيف واللطيف (عين الحجاب على نفسه) التى هى من ورائه كثيفه ولطيفه وهى حقيقة الحضرة من حضرات ربه المتجلى بها عليها (فلا يدرك الحق) تعالى أبدا مثل (ادراكه نفسه) أى ادراك نفسه لانه محجوب عنه بنفسه ولو زال الحجاب زالت نفسه ولو زالت نفسه زال المدرك فلا مدرك فمن يدرك الحق غير الحق (فلا يزال) العالم (فى حجاب) عن الحق تعالى (لا يرفع) عنه ابدا ما دام العالم فاذا زال العالم زال الحجاب والمدرك معا وأما مع بقاء المدرك فالحجاب باق لا يزول أبدا (مع علمه) أى علم العالم (بانه متميز) فى ذاته وصفاته (عن موجده تعالى لافتقاره) اليه وان وقعت المشابهات بينه تعالى وبين العالم فى جميع ما ذكر (ولكن لاحظ له) أى للعالم (فى وجوب الوجود الذاتى الذى لوجود الحق تعالى) كما سبق ذكره (فلا يدركه) أى لا يدرك العالم الحق تعالى (أبدا) لانه محجوب عنه بنفسه الا فيما لو أدرك أدرك نفسه التى فى علم الحق تعالى المتجلية فى هذا العالم وهى ربه كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل فقد عرف الله (فلا يزال الحق) تعالى (من هذه الحيثية التى) هى وجوب الوجود الذاتى (غير معلوم) للعالم دائما فى الدنيا والآخرة (علم ذوق) كشفى (وشهود) بل معلوم علم حيال عينى لانه ليس فيما من ذلك ما نعلمه ذوقا وشهودا وانما عندنا من ذلك تحيل لاعجز والتسليم للغيب المطلق ولهذا قال (لانه لا قدم) أى لا مشاركة (للحادث) مطلقا (فى ذلك) الامر المخصوص بالحق تعالى وهو وجوب الوجود الذاتى (فما جمع الله تعالى لآدم) عليه السلام (بين يديه) سبحانه وتعالى القديمتين فى خلقه له [illegible] (الا تشريفا) لآدم عليه السلام وتعظيما له اذ ورد انه تعالى خلق جنة عدن بيده اليمنى وغرس شجرة طوبى بيده اليمنى ولم يرد فى شئ انه خلقه بيديه غير آدم عليه السلام

على صورته شرع في بيان ما يتفرع عليه من امالة الحق اياناً في معرفته على النظر في الحادث فقال (ثم لطف بنا) الضمير للشأن (لما كان الامر) أي الشأن (على ما قلناه من ظهوره) بيان لما أي ظهور الحادث (بصورته) أي الحق سبحانه (احالنا) الحق (تعالى في العلم به) أي بالحق (على النظر في الحادث وذكر انه أرانا آياته) الدالة عليه وعلى وصفه (فيه) أي في الحادث لنستدل به تعالى كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم (فاستدللنا بنا) أي بأنفسنا والنظر فيها كما قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون (عليه تعالى) (فما وصفناه تعالى بوصف) وما عرفناه به (الا كنا نحن ذلك الوصف) أي متصفين بذلك الوصف أو عينه بناء على ما سبق من ان كل موجود عبارة عن مجموع اعراض اجتمعت في عين واحدة وفي بعض النسخ الا كنا نحن ذلك الوصف ومعناه ظاهر (الا الوجوب الذاتي الخاص) لا العام الذي يعم الوجوب الذاتي والوجوب بالغير فانه يتصف به الحادث أيضا (فلما علمناه بنا) باعتبار معنى الآلية او السببية (ومنا) باعتبار معنى المشابهة (نسبنا اليه تعالى كل ما نسبناه الينا) من الاوصاف الكمالية لا ما فيه توهم نقص الا ما نسبه الحق تعالى الى نفسه كالمرض والقرض والاستهزاء والسخرية وغيرها (وبذلك) أي بتوصيفه سبحانه كما نسبناه الينا (وردت الاخبار الالهية على السنة التراجم) من الانبياء والاولياء وانبئت (الينا) فوصف الحق سبحانه (نفسه لنا بنا) أي بصفاتنا من اتصافنا بالاوصاف (فاذا شهدناه تعالى) بصفاته (شهدنا نفوسنا) لان نفوسنا عين تلك الصفات

فقط على وجه التشريف والتعظيم له (ولهذا قال) جل وعلا في كلامه القديم (لابليس) عليه اللعنة (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) بالتشديد تثنية يد (وما هو) أي خلقه له بيديه معا (الا) عين (جمعه) تعالى له حين خلقه (بين الصورتين) اللتين هما في الحقيقة كناية عن تلك الصفتين المتقابلتين على حسب ما سبق بيانه (من صورة العالم) وهي الظاهرة بالحضرتين معا حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى آخره ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجلال على حضرة الجمال وحضرة الغضب على حضرة الرضاء وحضرة الظاهر على حضرة الباطن وحضرة الاول على حضرة الآخر ولهذا كانت هي اليد الشمال لغلبة ما لا يلائم فيها على ما يلائم وقد طرد ابليس عن حضرة الالهية الى هذه الحضرة فقال له تعالى فاخرج منها فانك رجيم فخرج على هذه الحضرة فهي محل الرجم وموضع اللعن والطرد وفيها احلق الله النار ويخلق كفة السيئات من الميزان وخروج آدم عليه السلام اليها يسمى هبوطا لا طردا كما قال تعالى له ولحواء اهبطا منها جميعا وأشار تعالى الى نوح عليه السلام بالخروج اليها من سفينته فقال له يا نوح اهبط بسلام وذلك لان آدم ونوحا عليهما السلام لهما عود الى حضرتهما الاولى وصعود اليها بعد هبوطهما منها الى هذه الحضرة الشمالية وليس لابليس عليه اللعنة عود ولا صعود وهي محل الغين الذي كان يقول عليه السلام عنها انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة وهي أسفل سافلين التي قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الآية (وصورة الحق) تعالى وهي الظاهرة بالحضرتين أيضا معا حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى غير ذلك ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجمال على حضرة الجلال وحضرة الرضاء على حضرة الغضب وحضرة الباطن على حضرة الظاهر وحضرة الآخر على حضرة الاول ولهذا كانت هذه الصورة هي اليد اليمنى لغلبة ما يلائم فيها على ما لا يلائم ومنها كان هبوط آدم وحواء واليها رجوعهما وفيها احلق الله تعالى الجنة واليها رفع ادريس عليه السلام كما قال تعالى عنه ورفعناه مكانا عليا واليها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وهو حي كما قال تعالى عنه بل رفعه الله اليه وفيها عندية الله تعالى كما قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ومنها احلق الله تعالى الجنة وفيها يخلق تعالى كفة الحسنات من الميزان (وهما يدا الحق) تعالى أي هاتان الصورتان هما اليدان الالهيتان الاولى صورة العالم والثانية صورة الحق تعالى مع ان صورة العالم هي صورة الحق تعالى لكن اما ان تكون صورة الحق تعالى بواسطة صورة العالم او بلا واسطة صورة العالم ولهذا ورد كلتا يديه يمين وصورة الحق تعالى

ظهرت في مرتبة أخرى (واذا شهدنا الحق) سبحانه (شهدنا نفسه) أي ذاته التي تعينت وظهرت بصورتنا وفي بعض النسخ ولذا
شهدنا نفوسنا شهدنا نفسه فكلاهما صحيح ثم انساق 46 كلامه رضي الله عنه في بيان جهة الارتباط بين الواجب

بواسطة هي اليد الشمال وأهلها المقبوض عليهم بها هم الاشقياء لانها بعيدة عن الحق تعالى بسبب الواسطة وصورة الحق تعالى هي اليد اليمين وأهلها المقبوض عليهم بها هم السعداء لانها قريبة من الحق تعالى لعدم الواسطة (وابليس عليه اللعنة جزء من أجزاء (العالم) كما أن الملائكة جزء من أجزاء العالم أيضا كما تقدم ومثل ذلك كل شئ ماعدا آدم عليه السلام وبنوه الكاملون وحيث كان ابليس جزءا من العالم (لم تحصل له هذه الجمعية) بين اليدين الالهيتين كما حصلت لآدم عليه السلام (ولهذا كان آدم) عليه السلام (خليفة الله) تعالى في الارض دون ابليس عليه اللعنة فان الجمع بين اليدين وابليس لم يجمع بينهما (فان لم يكن) آدم عليه السلام (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق تعالى (فيما استخلفه فيه) وهو العالم ويكون ظاهرا بصورته أيضا (فما هو خليفة) لان الخليفة يجب ان تكون صورته صورة الذي استخلفه ليحكم كما يحكم أصله وان تكون صورته صورة من استخلف عليهم ليتأتى له علم كيفية ايصال الامداد اليهم (وان لم يكن فيه) أي في الخليفة أيضا (جميع ما تطلب الرعايا التي استخلف) أي استخلفه غيره (عليها) من جميع الحوائج والمصالح الروحانية والجسمانية جليلا ودقيقا حاضرا وغائبا (لان استنادها) أي الرعايا (اليه) في الخير والشر اذا كانت في خير نسبت اليه او في شر كذلك (فلابد ان يقوم) اي ذلك الخليفة (بجميع ما تحتاج اليه) رعيته من الحوائج والمصالح كلها كبيرا (والا فليس بخليفة عليهم) لعدم وجود ما يحتاجون اليه عنده فاذا لم يوجد عنده جميع حوائجهم ومهماتهم كان مثلهم محتاجا مفتقرا الى من عنده جميع ذلك فلا يكون خليفة حينئذ كالسلطان اذا لم تكن عنده القدرة على فصل الحكومات بين رعيته ودفع المنازعات عنهم فليس سلطانا عليهم اذ لا سلطنة له والسلطان مستقر من السلطة وقد وجدنا العجز عن ذلك فشاركهم فيه فكان مثلهم من جملة الرعايا وكذلك خليفة الحق تعالى يجب ان تكون عنده جميع الحوائج والمصالح التي للمخلوقات كلهم عنده كما ان جميع ذلك موجود [illegible] الحق تعالى على التمام من غير عجز عن شئ من ذلك فلزم ان يكون كذلك [illegible] خليفة موجودا على التمام من غير عجز عن شئ والا لم يكن خليفة لانه لم يخلف الحق تعالى في جميع ذلك وحينئذ فمثله من جملة الرعايا (فما صحت الخلافة) التامة الكاملة من الحق تعالى على جميع المخلوقات الا (للانسان الكامل) الذي غلبت [illegible] خيرا [illegible] وأما الانسان القاصر الذي غلبت حيوانيته على انسانيته فهو داخل على [illegible] المخلوقات ويسمى عالما حينئذ لا خليفة كاملا وذلك كما [illegible] آدم المؤمن منهم والكافر والصغير منهم والكبير والعاقل والجاهل فانه لا بد من ان [illegible] الحق تعالى الذي هو مالك العالمين ولو في يده ورجله وسمعه وبصره بطريق [illegible] طريق النيابة عن الحق تعالى في الظاهر [illegible] الله تعالى الملائكة [illegible] تعالى

والممكن الى سائرهم الايجاد وذمه بقوله (ولا تشكلنا) يعني أهل العالم (كثيرون) متفارقون (بالشخص والنوع) فان في العالم أنواعا مختلفة ولكل نوع أشخاصا متعددة (وانا) يعني الافراد الانسانية (وان كنا) مشتملة (على حقيقة واحدة) نوعية (نعلم قطعا ان ثمة) أي الاشخاص تلك الحقيقة (فارقا) أي بذلك الفارق (تميزت الاشخاص بعضها عن بعض) واذا لم يجمعنا يعني أهل العالم حقيقة واحدة نوعية فوجود الفارق أظهر وهذا ما وقع الاعتراض به (ولولا ذلك) الفارق (ما كانت الكثرة) بحسب الافراد متحققة (في النوع (الواحد) واذا عرفت ان بين أفراد العالم بل الافراد الانسانية فارقا يميز بعضها عن بعض (كذلك) الحال بيننا وبينه (أيضا) فانه (وان وصفنا) أي الحق سبحانه وأعطانا الاتصاف (بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) أي وجوه الصفات وأنواعها او وجوه [illegible] (ولا [illegible]) [illegible] لا مشاركة ولا [illegible] أصلا (ولابد) الفارق [illegible] (الا افتقارنا

[illegible] في الوجود وتوقف وجودنا عليه لامكاننا) وتساوى نسبتي الوجود والعدم الى ذاتنا فلابد من [illegible]
[illegible] الفارق الذي انفرد به سبحانه وهو وجوبه الذاتي (واستغناءه عن مثل ما افتقرنا اليه) من الموجد (وبهذا) [illegible]

والمعنى (صح له الازل) أى الازلية (والقدم) الذاتى (الذى انتفت به عنه الاولية التى ثبتت (لها) أى بسببها الاولية (افتتاح الوجود عن عدم) قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل أى الذى افتتح الوجود بعدم العدم من الوجودات هو العقل (فلا تنسب اليه تعالى الاولية) بهذا المعنى فانها من سمات الحدوث (مع كونه الاول) بالاولية التى هى عبارة عن كونه مبدأ لها سواء كان آخرية عبارة عن كونه مرجع كل شئ ومنتهاه (ولهذا) أى لان اوليته ليست بمعنى افتتاح الوجود عن العدم (قيل فيه الآخر) المقابل للاول (فلو كانت أوليته أولية وجود التقييد) وافتتاح وجود المقيد عن عدم (لم يصح أن يكون آخرا للمقيد) بان ينتهى اليه وجود المقيدات الممكنة ولا يوجد بعده ممكن لا آخر (لانه آخر للممكن لان الممكنات غير متناهية) وان كانت بحسب النشأة الاخروية (فلا آخر لها) واذا لم يكن لها آخر فكيف يكون سبحانه آخرها (وانما كان سبحانه آخر الرجوع الامر كله) أى أمر الموجود وبوابيه (اليه سبحانه) بفناء الوجودات ذاتا وصفة وفعلا فى ذاته وصفاته وافعاله بظهور القيامة الكبرى أو القيامة الباطنة المشاهدة للعارفين (بعد نسبة ذلك) الامر (الينا) لان الوجود وتوابعه كان لله أولا ثم نسب الينا ثم بعد هذه النسبة يرجع الكل اليه (فهو الآخر فى عين أوليته والاول فى عين آخريته) وهو تعالى بين الاضداد وهو ظاهر من اول الازل الى الاباد لما أرضى الله عنه فعمائه ثم الى الاوعاد لا يتغير كما [illegible] الكرم الارسال المتقابلة المراد من الدين [illegible]

لكل حد من بنى آدم ولو على ثوبه الساتر لعورته نيابة على المالك الحقيقى وهو الحق تعالى حتى قال تعالى لمن الملك وهو الاموال وأوجب عليهم فيها الزكوة وقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يعنى عنه تعالى لانه تعالى أخبر ان الملك له يوم القيامة فقال عز من قائل والامر يومئذ لله وقال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال مالك يوم الدين وقال بعد زوال نسبة الاعمال والاملاك عن جميع بنى آدم يوم القيامة بسبب موتهم الذى هو عزلهم عن استخلافه لهم فيما استخلفهم فيه انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ولا مناقضة بين هذا وبين قوله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون لان العباد الصالحين ما وضعوا بالعبودية والصلاح الا لرجوعهم الى الله تعالى من حيث وجود ذواتهم وجميع أعمالهم فى الباطن والظاهر فكان الله تعالى ظاهرا بهم عندهم وهم ظاهرون به تعالى عند غيرهم وقد ورد ان الناس يحشرون على نياتهم فهم عند غيرهم غير الله تعالى وهم عند أنفسهم ظهور الله تعالى فاذا ورثوا الارض يوم القيامة فالله تعالى هو الذى ورثها واراد الله تعالى عليهم بان ورث على الارض أيضا وهم لم يرثوا الا الارض فقط لانهم الله تعالى من حيث ظهوره لهم لا من حيث ظهوره له تعالى فان ظهوره له تعالى فى جميع حضراته وظهوره لكل واحد منهم انما هو فى حضرة من حضراته دائما وان تقلبوا فى جميع أطوار حضراته تعالى على الابد لا يسعون الا حضرة بعد حضرة من تلك الحضرات (فانشأ) الحق تعالى (صورته) أى صورة الانسان الكامل الذى هو خليفة الله تعالى على جميع العالم (الظاهرة) وهى حقيقة جسمه ونفسه التابعة للجسم وصورته المرسومة فى هذا الوجود (من حقائق العالم) كله جسمه من جسم العالم ونفسه من نفوس العالم (و) من (صوره) أى صور العالم كله وصورته صورة العالم كله سمواته وأرضه وأفلاكه وأملاكه الى غير ذلك (وانشأ) الحق تعالى أيضا (صورته الباطنة) وهى حقيقة روحه وعقله التابع للروح ومعلوماته المرسومة فى وجوده (على) حق (صورته) أى صورة الحق تعالى التى هى مجموع صفاته تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقدم فروحه من صفاته وأسمائه تعالى وعقله من أفعاله تعالى ومعلوماته المرسومة فيه من أحكامه تعالى (ولذلك) أى لكون صورته الباطنة على صورة الحق تعالى (قال) تعالى فى الحديث القدسى الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم (فيه) أى فى هذا الانسان الكامل لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته (كنت سمعه) الذى يسمع به (وبصره) الذى يبصر به الى آخر الحديث ولا شك أن السمع والبصر من الصورة الباطنة لان ذلك من شعاع الروح فى الدماغ لا من الصورة الظاهرة ولا الاذن والعين من الصورة الظاهرة والله تعالى (ما قال كنت عينه) ولا كنت (أذنه) فان قلت ورد أيضا تمام الحديث كنت يده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولسانه الذى يتكلم به ولا شك ان اليد والرجل واللسان من

توجههما من الحق على خلق آدم وبنيه على أن في جمع اليدين تشريفاً له وليس لابليس هذا الجمعية فقال (انعم أن الحق سبحانه وصف نفسه) أى ذاته المطلقة (بأنه ظاهر) بظهوره في عالم الشهادة المطلقة التي هي مرتبة الحس (وباطن) ببطونه عنه والباطن بهذا الاعتبار يشتمل ما عدا مرتبة الحس من المراتب الالهية والكونية (فأوجد العالم) أى كل واحد من عالمي الكبير والصغير ملتبسين (عالم غيب) لا يدرك بالحواس الظاهرة (وعالم شهادة) يدرك بها (لندرك) اسمه (الباطن بغيبنا) الذي هو روحه ومداركه الغيبية أو ندرك باطنه وغيبه بالقياس على غيبنا وباطننا (و) كذلك ندرك اسمه (الظاهر بشهادتنا) أى بمشاعرنا الشاهدية أو بأن يدرك شهادته بشهادتنا شهادة أو أو بالمقايسة (ووصف نفسه بالرضى والغضب) حيث قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وسبقت رحمتي غضبي (فأوجد العالم) ذا خوف ورجاء (فنخاف غضبه ونرجو رضاه) وأما جاء بأثر الرضى والغضب وهو الخوف والرجاء ولم يقل ذا رضى وغضب مع انه صحيح أيضاً تنبيهاً على أن ظهور الصفات في العالم كما تكون ظهور أعيانها كالظهور والبطون فيما تقدم وكذلك يكون ظهور آثارها كالخوف والرجاء فانهما من آثار الغضب والرضاء لا عينهما (ووصف نفسه بأنه جميل) أى متصف بالصفات الجمالية وهي ما تتعلق باللطف والرحمة (وذو جلال) اى متصف ووصفه بالصفات الجلالية وهي ما تتعلق بالقهر والغلبة (فأوجدنا على هيبة) أى دهشة وحيرة من مشاهدة أعماله الجلالية

جملة الصورة الظاهرة قلت المراد باليد والرجل واللسان هنا القوة الباطنة في هذه الاعضاء لا حقيقة هذه الاعضاء ولكن لما لم يكن لهذه القوة المودعة في هذه الاعضاء أسماء مستقلة غير هذه الاعضاء عبر عنها باسم هذه الاعضاء بخلاف الاذن والعين فان للقوة المودعة فيهما اسمين مخصوصين هما السمع والبصر فعبر بذلك دون التعبير بذين العضوين او يقال ان هذا الحديث مشتمل على الفرق بين الصورتين في ذكر السمع والبصر والجمع بينهما في ذكر اليد والرجل واللسان مثل قوله عليه السلام في بعض الاحاديث بعد ذكر اليد اليمني وكلتا يديه يمين ففرق وجمع يشير الى هذا قوله (ففرق) أى الله تعالى (بين الصورتين) أى صورة العالم وصورته تعالى في ذكر السمع والبصر فقط وان جمع في باقي الحديث (وكذا هو) أى الامر والشان (في كل موجود من موجودات (العالم) العلوى والسفلى فان الله تعالى خلقه باحدى اليدين أما اليمين وأما الشمال (بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود) من الاستعداد الموضوع فيها بالتجلي الاول (لكن ليس لاحد من) العالم (مجموع ما للخليفة) من اليدين الالهيتين اللتين هما صورة الحق تعالى وصورة العالم وان شئت قلت صفات الله تعالى المتقابلات (فما فاز) الخليفة (الا بالمجموع) دون غيره من العالم (ولولا سريان الحق) تعالى (في جميع (الموجودات) العلوية والسفلية (بالصورة) اى هي منه تعالى اليد اليمين ومن العالم اليد الشمال والذي من العالم منه تعالى فكلتا يديه يمين عند اهل الجمع لا اهل الفرق وهذا السريان هو قيومية الحق تعالى جميع العالم وهو قيام العالم بأمر الله تعالى كما قال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره وهذا القيام بالروح الكل الساري في حقائق الموجودات كلها سريان الخشب في جميع صور ما يعمل منه من صندوق وباب وكرسي ونحو ذلك والروح من الامر قال تعالى قل الروح من امر ربي (ما كان للعالم) وجود البتة قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ووجه الله تعالى هو ذلك السريان المذكور في جملة الموجودات وأما الموجودات من جهة نفسها فلا وجود لها الا بها الكلية أى فانية معدومة فلولا وجهه تعالى الساري في حقائقها كلها ما كانت موجودات ولا عين لها ماهية أبدا (كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة) أى الموجودة في العقل فقط (الكلية) كما سبق بيان ذلك (ما ظهر حكم) الاختصاص بالجمادية والنباتية ونحو ذلك (في الموجودات العينية) الجزئية المتشخصة في الخارج فان تلك الكليات سارية في حقائق جزئياتها بحيث لم ترد تلك الجزئيات عليها غير الوجود العيني الخارجي (ومن هذه الحقيقة) التي هي سريان الحق تعالى بصفة القيومية الجامعة لجميع الصفات المتقابلات المعبر عنها بالصورة في موضع وبالصورتين في موضع آخر وباليدين في آخر سريانا في جميع الموجودات (كان الافتقار من العالم) كله (الى الحق) تعالى في (وجوده) كما ان الافتقار من الحق تعالى الى العالم كله في وجوده أيضا عند العالم فان الوجود للحق تعالى

تكون تلك الهيئة من آثارها فينا أو على ما يعتقد عند محققيه بشاهدها غيا فتكون الاسماء الالهية ظاهرة فينا
بأعيانها و آثارها وعلى هذا القياس قوله (وأنس) لأن الانس رفع الحشمة والوحشة فتارة ترفع الحشمة وتارة
ترفعها عن غيرنا فيحتمل أن تكون الهيئة والانس من قبيل ظهور أعيان الاسماء فينا أو من قبيل ظهور آثارها فينا (وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به) من الاسماء المتقابلة كالهداية والضلالة والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث نتصف بها تارة وتظهر فينا آثارها تارة (فعبر عن هاتين الصفتين باليدين) أي عن هذين النوعين من الصفات المتقابلين الشاملين كلهما (باليدين) لتقابلهما ونصرف الحق سبحانه بهما في الاشياء (اللتين توجهتا منه) أي من الحق سبحانه (على خلق الانسان الكامل) وانما توجهت هاتان اليدان على خلقه (لكونه) أي الانسان الكامل (الجامع لحقائق العالم ومفرداته) التي هي مظاهر لجميع الاسماء التي يعبر عنها بملاحظة شمول معنيين متقابلين لها باليدين وهذه الاسماء الظاهرة في المرتبة لها ويجوز أن تكون اللام في لكونه متعلقا بالكامل الذي هو صفة للانسان تعليلا لكماله وان تكون متعلقا بالخلق واعلم أن المراد بكل واحد من حقائق العالم ومفرداته اما الاعيان
الثبوتية أو الوجودية أو المراد بواحد منهما الاعيان الثبوتية والآخر الاعيان الوجودية ولاشك أن الانسان الكامل
بحسب حقيقته وعينه الثابتة أحدية جمع جميع الاعيان الثابتة التي للعالم وبحسب وجوده العيني أحدية جمع جميع

وحده لا للعالم لكن وجود الحق تعالى لا ينفك عن اعطاء الوجود للعالم ليظهر به وجود العالم المستفاد من الحق تعالى لا ينفك أيضا عن اعطاء الوجود للحق تعالى ليظهر به الحق تعالى دونه (فالكل) أي العالم والحق تعالى (مفتقر) هذا الى هذا من وجه وهذا الى هذا من وجه آخر ومرادنا بالمفتقر من الحق تعالى رتبته لا ذاته لانها غنية عن العالمين بحكم قوله تعالى والله غني عن العالمين ومرادنا بالمفتقر اليه من العالم حقيقته الثابتة في علم الحق تعالى التي هي كناية عن حضرة من حضراته تعالى جامعة لكل حضرة من حضراته وهي العالم الظاهر في بصيرة العارف الباطن عن بصيرة الجاهل وأما العالم الباطن عن بصيرة العارف الظاهر في بصيرة الجاهل فهو نفس الجاهل الظاهر له مع جهله بحيثيته عرفها عرف ربه أي نفسه المتعرية عن ذلك الجهل فعرف العالم على ما هو عليه فعرف افتقار الحق تعالى الى العالم على حد ما قلنا واذا لم يعرف نفسه لم يعرف ربه فلم يعرف العالم و يظن أن العالم هو ما ظهر له من جهله فتوهمه على خلاف ما هو عليه فحمله ذلك على عدم فهم قولنا فجحد ما لم يفهم وأخطأ من حيث لا يشعر (ما الكل) المذكور (مستغني) عن الكل (هذا) أي الذي ذكرته (هو الحق) الذي لا شبهة فيه عند أهل المعرفة (قد قلناه) أي صرحنا به عند من يعرفه ولا يعرفه نطقا بالله تعالى ليضل الله تعالى به من يشاء و يهدي من يشاء (لا نكني) بسكون الكاف أي لا نشير اليه من غير تصريح لأن كتابنا لاهل المعرفة لا لاهل الجهل (فان ذكرت) أنا في كلامي (غنيا لا افتقار به) ابدا (فقد علمت) أنا ذلك الغني (الذي بقولنا نعني) أي نقصد ومراده ذات الحق تعالى من حيث هي مجردة عن الاوصاف والاسماء فانها غنية عن كل ما عداها وأما من حيث هي موصوفة بالاوصاف مسماة بالاسماء فاعلة الأفعال لا حاكمة بأحكام وهي مرتبطة بالعالم كله والعالم مرتبط بها ارتباطا من الازل الى الابد لا ينفك البتة كما قال (فالكل) من حق وخلق (بالكل) من حق وخلق (مربوط) ربط عبد برب ورب بعبد وخالق بمخلوق ومخلوق بخالق وهكذا الى آخره من جميع الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (فليس له) أي للكل (عنه) أي عن الكل (انفصال) بوجه من الوجوه في الازل والابد فان قلت كيف هذا الارتباط في الازل والعالم غير موجود فيه لأنه حادث وليس بقديم قلت بل العالم الذي يعرفه العارف قديم لا حادث وهو موجود كله بلا ترتيب ولا تقديم ولا تأخير وليس فيه الجزء مقدما على الكل ولا خلق آدم عليه السلام فيه مقدما على خلق جميع ذريته الى يوم القيامة وليس يوم القيامة فيه متأخرا عن يومنا هذا وليس له وجود مع الله تعالى غير وجود الله تعالى لأن وجوده بالله تعالى لا بنفسه حتى يكون له وجود غير وجود الله تعالى وأما العالم الذي يعرفه الجاهل فانه حادث مترتب بعضه على بعض وفيه التقديم والتأخير وهو موجود مع الله تعالى وجودا آخر غير وجود الله تعالى وذلك حقيقة

الاعيان الخارجية وبحسب عينه الثابتة والوجودية معا الحدية جمع اعيانه الثبوتية والخارجية جميعا فالاعيان الثابتة للعالم تفصيل لعينه الثابتة والاعيان الخارجية تفصيل لعينه الخارجية والمجموع تفصيل للمجموع وكل تفصيل

صور الجاهل رآها في مرآة حقيقة العالم فانحجب بها عن حقيقة العالم ثم قال (خذوا) اي تناولوا بايدي افواهكم (ما) اي الذي (قلته) في الكلام من الحق المبين عند اهله (هي) والله يتولى هدى من اراد بمحض فضله (فقد علمت) مما ذكرناه يا ايها المريد (حكمة نشأة جسد آدم) عليه السلام (اعني صورته الظاهرة وقد علمت) ايضا حكمة (نشأة روح آدم) عليه السلام (اعني صورته الباطنة) اي آدم عليه السلام حيث جمع بين صورة الحق تعالى باطنه وصورة العالم ظاهره (الحق) من حيث الباطن على التنزيه (الخلق) من حيث الظاهر على التشبيه (وقد علمت) ايضا نشأة (رتبته) اي آدم عليه السلام (وهي المجموع) [illegible] (الذي به) اي بذلك المجموع [illegible] الخلافة) عن الحق [illegible] في الارض (فآدم) عليه السلام (هو النفس الواحدة) اي المنفردة [illegible] (كما اتى [illegible]) بالسماء المعهود اي جاء الله تعالى (منها) جميع اشخاص [illegible] النوع الانساني (وهو) اي ما ذكرنا (قوله تعالى) في القرآن العظيم (يا ايها الناس) الخطاب للمؤمن والكافر والمنافق (اتقوا ربكم) بالاحسان والايمان والاخلاص (الذي خلقكم) قدركم ثم اوجدكم [illegible] (من نفس واحدة) وهي آدم عليه السلام (وخلق منها) اي من تلك النفس الواحدة (زوجها) [illegible] (وبث) اي اخرج (منهما) اي من تلك النفس الواحدة [illegible] (رجالا كثيرا ونساء) [illegible] (فقوله اتقوا ربكم) معناه [illegible] آدم عليه السلام ونشأة روحه [illegible] (اجعلوا ما ظهر منكم) [illegible] والجسد والنفس وهو [illegible] وهو صورة العالم [illegible] (وقاية لربكم) فاسندوا اليكم جميع ما ظهر منكم من [illegible] واعمال الشر والسوء [illegible] (واجعلوا ما بطن منكم) [illegible] وهو العقل والروح في عالم [illegible] (وهو [illegible]) [illegible] وهو صورة الحق تعالى التي [illegible] فاسندوا اليه تعالى جميع ما ظهر منكم [illegible] والعلوم [illegible] لا [illegible] الحق [illegible] (فان الامر) [illegible] علما واعتقادا (ذم) شرعا (وحمد) [illegible] (في [illegible]) من الاقوال والاعمال والاعتقادات [illegible] (وقاية لكم في) نسبة (الحمد) [illegible] (وكونوا [illegible]) (ادباء) مع الله تعالى (عالمين) به تعالى [illegible] السلام [illegible]

صورة الاجمال وكل صورة فهي شهادة بالنسبة الى ذي الصورة وذو الصورة غيب لها وكذلك كل موجود عيني فهو شهادة بالنسبة الى وجوده العلمي ووجوده العلمي غيب له واذا عرفت هذا (فالعالم) بوجوه كثيرة تظهر بالتأمل (شهادة) بالنسبة الى الانسان الكامل (و) الانسان الكامل الذي هو (الخليفة غيب) بالنسبة اليه (ولذا) اي لان عالم الملك شهادة مشهودة والخليفة غيب [illegible] ايضا [illegible] من حيث خلافته [illegible] فانه لا يعرفه من هذه الحيثية الا [illegible] من اولياء الله [illegible] (ولهذا) اي لكون الخليفة غيبا (تحجب السلطان) لانه [illegible] العيبية في [illegible] والمعاونة له ولما [illegible] الكلام الى ذكر [illegible] [illegible] على المراد [illegible] [illegible] الواقعة في الكلمات النبوية قال (ووصف الحق [illegible]) شأنه صلى الله عليه وسلم (بالحجب الظلمانية) اي [illegible] (وهي) [illegible] (الطبيعية) [illegible] (و) الحجب (النورية) [illegible]

[illegible] (وهي الارواح اللطيفة) [illegible] حيث قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

قبل ذلك قل كل من عند الله وقال ابراهيم عليه السلام الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين فنسب المرض الى نفسه لم يقل واذا أمرضنى وكذلك الخطيئة نسبها الى نفسه ومثله الخضر عليه السلام لما كان خرق السفينة شرا فى الظاهر نسب الى نفسه حيث قال فأردت أن أعيبها وبناء الجدار لما كان خيرا نسبه الى الله تعالى وراء نفسه حيث قال فأراد ربك وأما الغلام فلما كان فى الحال شرا كان وفى المآل كان ما لم يكن قتله خيرا محضا ولا شرا محضا فقال فخشينا وأبهم الامر بينه وبين ربه (ثم انه تعالى أطلعه) اى أطلع آدم عليه السلام (على ما أودع فيه) من الجمعية الكبرى التى هى مجموع اليدين والصورتين (وجعل) الله تعالى (ذلك) اى ما أودع فى آدم عليه السلام مما قلنا (فى قبضتيه) تعالى يديه الالهيتين على حسب ما بيناه فصار (القبضة الواحدة) وهى قبضة الشمال (فيها العالم) كله وقد خلق الله تعالى جميع الاجساد الادمية منها (وفى القبضة الاخرى) وهى قبضة اليمين (آدم) عليه السلام (وبنوه) كلهم الى يوم القيامة وقد خلق الله تعالى الارواح الادمية منها وقد ورد فى الاثر ما معناه قال آدم عليه السلام خيرنى ربى بين قبضتيه فاخترت يمين ربى فبسط يمينه فاذا فيها آدم وذريته (وبين) الله تعالى لآدم عليه السلام (مراتبهم) أى مراتب بنى آدم كلهم (فيه) أى فى آدم عليه السلام من كاملين وقاصرين ومؤمنين وكافرين ومطيعين وعاصين فانقسموا الى قسمين سعداء وأشقياء وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته (ولما أطلعنى الله تعالى فى سرى) لا فى جهرى فان الاطلاع على مثل هذا لا يكون الا فى عالم الاسرار بطريق الذوق والاستبصار (على ما أودع) سبحانه وتعالى من أسرار الذرية المباركة وغير المباركة (فى هذا الامام) أى المقتدى به فى الصورة الظاهرة والباطنة (الوالد) الذى تولد منه كل انسان (الاكبر) قدرا وصورة وهو آدم عليه السلام (جعلت فى هذا الكتاب) الذى هو كتاب فصوص الحكم (منه) أى من ذلك الذى أطلعنى الله تعالى عليه (ما حد لى) أى المقدار الذى حده لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا التى أريتها على ما سبق بيانه (لا ما وقفت عليه) من حقائق الكاملين وغيرهم من ذرية آدم عليه السلام (فان ذلك) الذى وقفت عليه كله (لا يسعه كتاب) من الكتب (ولا) يسعه أيضا (العالم الموجود الآن) من السموات والارض وما بينهما ولا شك ان قلب العبد المؤمن الذى وسع الحق تعالى بعد ان ضاقت عنه السموات والارض يسع أكثر مما ذكر (فمما شهدته) فى منامى الذى حين أشهدنى الله تعالى ما أودعه فى من الجمعية الكبرى فى الارث الادمى (مما نودعه) باذن الله تعالى (فى هذا الكتاب) الذى هو كتاب فصوص الحكم (كما) أى على حسب ما (حده) أى عينه (لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا) التى رأيتها فيما تقدم فلا أزيد على ذلك أدبا معه صلى الله عليه وسلم وحكمه هذا الحكم

هو الحجب النورية (وهو) اى العالم (عين الحجاب على نفسه) اى الحاجب لما له من شهود الحق وان كان عينه لان الحجاب ليس الا الاجسام الطبيعية والارواح النورية التى هى عين العالم وهو عين الحجاب فى نفسه أى على نفس الحق وذاته فحجبه عن ادراك الحق ذوقا وشهودا واذا كان العالم عين الحجاب فهو يدرك نفسه بلا حجاب ويدرك الحق من وراء حجاب (فلا يدرك) أى العالم (الحق) ادراكا يماثل (ادراكه) أى ادراك العالم (نفسه) فان ادراكه نفسه ادراك ذوقى شهودى من غير حجاب وادراكه الحق من وراء الحجاب الذى هو عينه أراد ادراكا يماثل ادراك الحق نفسه فان ادراك الحق نفسه انما هو بذاته من غير حجاب وادراك العالم اياه من وراء الحجاب (فلا يزال العالم (فى حجاب) أى فى حجاب تعينه وأنيته عن ادراك الحق (لا يرفع) ذلك الحجاب عنه بحيث لم يصر ما فانيا عن الشهود ولم يبق له حكم وبقاء وان أمكن ان يرتفع تعينه عن نظر شهودى لكن يكون حكمه باقيا فيه ويكون شهوده بحسبه لا بحسب ما هو المشهود عليه فلا يرتفع الحجاب بالكلية (مع علمه) أى العالم (بأنه متميز عن موجده بافتقاره) اليه وعدم افتقار موجده اليه لغناه ووجوبه الذاتى فيعلم موجده بعدم افتقاره ووجوبه الذاتى (ولكن لا حظ له) أى للعالم (فى الوجوب الذاتى الذى لوجود الحق فما هو له فلا يدركه) أى العالم الحق من حيث وجوبه أبدا من حيث ادراك ذوقى وشهودى (أبدا) لان المدرك لا يدرك بالوجوب والوجدان الا [illegible] أوصافه [illegible] [illegible] الحقيقة أى الوجوب الذى ليس لجل هذا الحكم

الحقيقي الذي هو ان العالم لا حظ له في الوجوب الذاتي (غير معلوم الا بذوق وشهود لانه لا قدم للعالم في ذلك) يعني الوجوب بعلا
يدركه ادراك ذوق وشهود فمن يدركه ادراكا تصوريا يكفي في الحكم به على الحق سبحانه واذ قد عرفت المعنى المراد

الشتمل عليها هذا الكتاب سبع وعشرون حكمة لسبعة وعشرين نبيا الاولى (حكمة الهية) اي منسوبة الى الاله تعالى (في كلمة) من كلمات الله التامات وفي دعاء النبي عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وما خلق هو عالم الخلق والتصوير وهو كلمات الله الناقصات وهم أهل الغفلة والغرور لانهم في عالم الخلق والاغيار والانبياء والاولياء عليهم السلام في عالم الامر والتقوى (آدمية) منسوبة الى آدم عليه السلام (وهي) اي هذه الحكمة الالهية (هذا الباب) الاول الذي فرغنا من بيانه (ثم) الثانية (حكمة نفثية) منسوبة الى النفث وهو النفخ مع بعض رطوبة لعابية ومنه نفث الوحي الجبرائيلي كما قال عليه السلام نفث روح القدس في روعي الحديث اي نفخ مع بعض رطوبة وقعت في روعي اي قلبي وهي برودة اليقين ولهذا كان عليه السلام اذا جاءه الوحي تدثر وتزمل واخذته القشعريرة في جسده حتى قال الله تعالى فيما اوحى اليه يا ايها المدثر ويا ايها المزمل (في كلمة) من كلمات الله التامات (شيثية) اي منسوبة الى شيث عليه السلام وهو ابن آدم لصلبه وكان نبيا صاحب صحائف انزلها الله تعالى عليه بالوحي الجبرائيلي (ثم) الثالثة (حكمة سبوحية) منسوبة الى سبوح بمعنى التسبيح على وجه المبالغة وهو التنزيه لله تعالى عما لا يليق به من المعاني الامكانية (في كلمة) من كلمات الله التامات (نوحية) منسوبة الى نوح عليه السلام (ثم) الرابعة (حكمة قدوسية) منسوبة الى قدوس بمعنى التقديس على وجه المبالغة وهو تطهير الله تعالى عن جميع الاعتبارات العقلية والنسب الوهمية والفرق بينه وبين التسبيح ان التسبيح بمعنى التنزيه والتقديس بمعنى التنزيه عن التنزيه (في كلمة) من كلمات الله التامات (ادريسية) منسوبة الى ادريس عليه السلام (ثم) الخامسة (حكمة مهيمية) بصيغة اسم المفعول منسوبة الى المهيم من الهيام وهو غاية المحبة (في كلمة) من كلمات الله التامات (ابراهيمية) منسوبة الى ابراهيم عليه السلام (ثم) السادسة (حكمة حقية) منسوبة الى الحق وهو خلاف الباطل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسحاقية) منسوبة الى اسحق بن ابراهيم عليهما السلام (ثم) السابعة (حكمة علية) بتشديد الياء مشتقة من العلو وهو نقيض السفل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسماعيلية) منسوبة الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (ثم) الثامنة (حكمة روحية) منسوبة الى الروح وهي قيومية الله تعالى في كليته ملكا وملكوتا والروح في الاصل اسم للريح اذ الياء تبدل واوا في كثير من الكلمات في لغة العرب وكان تسميتها بذلك لانها تنقل اخبار الحق تعالى الى العبد كما تنقل الريح اخبار الروض الى المستنشقين فيكشفون بالرائحة عن الريحان ويستدلون بالآثار عن الاعيان واداؤهم ما من مطلع شمس الاحدية على فلك الاسماء والاوصاف الالهية (في كلمة) من كلمات الله التامات (يعقوبية) منسوبة الى يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام (ثم)

من اليدين وجمعهما في خلق آدم (فما جمع الله سبحانه لآدم) حين خلقه (بين يديه الا تشريفا) وتكريما له من بين سائر الموجودات (ولهذا) اي لان هذه الجمعية ليست الا للتشريف (قال سبحانه لابليس) توبيخا له (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) وجعل رضي الله عنه اليدين فيما سبق عبارة عن نوعين متقابلين من الصفات الوجوبية الفعلية كما هو الظاهر وجعلهما ههنا اشارة الى معنى آخر بقوله (وما هو) اي الجمع بين يديه لآدم (الا عين جمعه) اي الله تعالى او آدم (بين الصورتين صورة العالم) وهي احدية جمع الحقائق الكونية القابلة (وصورة الحق) وهي احدية جمع الحقائق الالهية الوجوبية الفاعلة (وهما) اي هاتان الصورتان (يدا الحق) احداهما اليد القابلة الآخذة وهي اليسرى واحداهما اليد الفاعلة المعطية وهي اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة وانما جعلهما يدي الحق لان كل واحد منهما صورة من صورة تجلياته بهما يتم امر الوجود لانه الذي يتجلى بصورة القابل بامره والفاعل
حري والفرق بين المعنيين ان الصفات المتقابلة لو خصصت هناك بالصفات الفعلية الوجوبية كما هو الظاهر
يكون المراد منه مع اليدين هناك غير ما اراده بالمعنى ههنا ولو عممت الصفات الامكانية ايضا يكون المعنى ههنا من جزئيا-

التاسعة

التاسعة (حكمة نورية) منسوبة الى النور وهو العالم الاصلى لهذا العالم وهو المدرك منا لعالمنا الذى ندركه وحقيقة النور تنافى كل حقيقة بالماهية والصورة والنور نوران نور الحق تعالى وهو الغيب المطلق وهو النور القديم ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم الذى أول ما خلقه الله تعالى من نوره ثم خلق منه كل شئ فهو كل شئ من حيث الماهية وكل شئ غيره من حيث الصورة كما انه هو نور الحق تعالى من حيث الماهية وهو غير نور الحق من حيث الصورة فان معنى ايقاد نور سراج من نور سراج آخر ان الاول أثر فى الثانى فظهر الثانى على صورة الاول بل الثانى هو الاول بعينه ظهر فى فتيلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهكذا فى باقى التعددات التى لا تتناهى (فى كلمة) من كلمات الله التامات (يوسفية) منسوبة الى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام (ثم) العاشرة (حكمة أحدية) منسوبة الى الاحد وهو من حيث الحق تعالى وصف من أوصافه ومن حيث انه اسم من أسمائه ومعناه الذى ليس فيه شائبة اثنينية حقيقة ولا [illegible] بخلاف الواحد فانه يقال على المنفرد فى حضرة وان شاركه غيره فى باقى الحضرات فهو أعم والاحد أخص (فى كلمة) من كلمات الله التامات (هودية) منسوبة الى هود عليه السلام (ثم) الحادية عشر (حكمة فتوحية) منسوبة الى الفتوح اسم الفتح وهو ابتداء الشئ من غير سبق مثله وهو الابداع والاختراع وكل شئ له ابداع من الحق تعالى واختراع فله فتح الهى هو فتوح ذلك الشئ ويسمى فتحه وهو ايجاده الامرى الواحدى وقرآنه هو اسمى الذاتى وفرقانه هو الفرق الصفاتى وهذا [illegible] فى القرآن و [illegible] فى الفرقان وفاتحته مجمع قرآنه وفرقانه كما ان [illegible] تجمع فاتحته وبائه تجمع بسملته ونقطته تجمع بائه وهى نقطة رهى بحر قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه وهى عموم الاحاطة بشئ من الاشياء مطلقا مع انهم أحاطوا بالنقطة فقد أحاطوا من حيث انهم هو وما أحاطوا من حيث هم كما ان نقطة الباء هى جميع القرآن والفرقان وما هى جميع القرآن ولا الفرقان قال الخضر لموسى عليهما السلام ما علمى وعلمك فى علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من ماء البحر وهى النقطة التى أحدثها الروح من بحر الامر الالهى وهى الصورة الجسمية الى كل شئ والمعنوية أيضا (فى كلمة) من كلمات الله التامات (صالحية) منسوبة الى صالح عليه السلام (ثم) الثانية عشر (حكمة قلبية) منسوبة الى القلب وهو عين أمر الله تعالى الواحد فى حضرة من الحضرات سمى قلبا من سرعة التقلب قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر واسم مجموع ذلك كما ان الكلمة مجموع حروف والكلام مجموع كلمات (فى كلمة) من كلمات الله التامات (شعيبية) منسوبة الى شعيب عليه السلام (ثم) الثالثة عشر (حكمة ملكية) منسوبة الى الملك بالتحريك واحد الملائكة وهى الارواح المنفوخة فى الاجسام النورانية فوق الاجسام النارية والترابية ولهذا سكنت السماء ونزولها الى الارض فى

المعنى الاول خص بالذكر دون المعانى الاخر التى بعده أعنى قوله (وليس هو جزأ من العالم) الذى هو من المظاهر الانسانية فقط مظهرية للاسم المفصل الداخل تحت الاسم الجامع الاسماء الظاهرة فى مظاهر العالم كلها ظاهرة وباطنة فى آدم ظهورا جمعيا [illegible] (لم يحصل له) أى لا بليس [illegible] الجمعية) أى جمعية آدم (وفهذا) أى لحصول هذه الجمعية (كان آدم خليفة) من الله على العالم (فان لم يكن) آدم (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق سبحانه متصفا بصفاته متصفا بكمالاته ليتصرف بهما (فيما استخلفه فيه) وهو العالم (فما هو خليفة وان لم يكن فيه) أى فى آدم (جميع ما تطلبه الرعايا التى استخلف) آدم (عليها) من مقتضيات الاسماء الالهية وآثارها (لان استنادها) تعالى للطلب أى ذلك الطلب انما يتم منهم لان استناد الرعايا فى تحصيل حاجاتهم (اليه) لكونه خليفة عليهم (فلابد ان يقوم) آدم (بجميع ما تحتاج الرعايا اليه والا) أى وان لم يقم آدم بجميع ما تحتاج اليه الرعايا واذا كان ذلك فى قوة قوله وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا كان كانه أخره واختصر فى الجواب على قوله (فليس بخليفة عليهم) ولم يصرح بالجزاء فى الاول (فما صحت الخلافة) من افراد العالم (الا للانسان) ومن افراد الانسان الا للانسان (الكامل) لان فيما عدا الكامل لم تحصل

تمام الخلافة بل لم يحصل وفيما عدا الانسان الخلافة أيضا (فانشأ صورته) أى صورة آدم الجسمانية [illegible] (الظاهرة [illegible] العالم) [illegible] العالم [illegible]

فهى معطوفة على الحقائق عطف تفسير او على اعيانه الثابتة وصوره الخارجية بان العاص على اعيانه الثابتة الوجودة فصارت صورا خارجية فانشأ صورة الانسان منها (وانشأ صورته الباطنة) احدية جمع روحه وقلبه وقواه الروحانية

(على صورته تعالى) احدية جمع صفاته واسمائه (ولذلك) اى لانشاء صورته الباطنة على صورته تعالى (قال فيه) اى فى الانسان الكامل وشأنه (كنت سمعه وبصره) فاتى بالسمع والبصر اللذين هما من الصفات الباطنة (وما قال كنت عينيه واذنيه) اللتين هما من الجوارح الظاهرة مع انه صحيح ايضا لسريانه بهويته فى جميع الموجودات (ففرق) فى هذه العبارة (بين الصورتين) صورته الظاهرة وصورته الباطنة حيث اخبر انه سمعه وبصره ولم يقل عينيه واذنيه (وهكذا) اى كما ان الحق سار بهويته فى سمع العبد وبصره كذلك (هو) سار (فى كل موجود من) موجودات (العالم بقدر ما يطلبه حقيقة ذلك الموجود) بحسب استعداده وقابليته (لكن ليس لاحد من افراد) العالم (مجموع ما للخليفة) فانه لا يظهر فى كل واحد واحد الا بعض اسمائه دون بعض ويظهر فى الخليفة مجموعه (فما فاز) الخليفة (الا بالمجموع) دون البعض على انفراده بحيث لا يكون معه غيره ويحتمل ان تكون الباء السببية لا صلة للفوز اى ما فاز الخليفة بالخلافة الا بسبب المجموع وفى بعض النسخ فما فاز الا هو بالمجموع وكانه الحاق من المتصرفين اذ صح او انتهى وان فى كل من شرحى الجنيدى والقيصرى واكثر نسخ المتن الى راس ما وجد مصححا الى النسخ التى ... وقعت

الاجسام النارية والترابية الاصلية وغير الاصلية لا بطريق الاستيلاء على القابل لذلك من الاصلية كما ان الاجسام النارية تنزل الى الاجسام الترابية الاصلية وغير الاصلية بطريق الاستيلاء ايضا على القابل لذلك من الاصلية وهذا هو الفارق بين الكرامة والنبوة وبين السحر والصديقية وبين الوسوسة والالهام فالوسوسة مقام المبتدئين فى الضلال كما ان الالهام مقام المبتدئين فى الهدى والسحر مقام المتوسطين فى الضلال والصديقية مقام المتوسطين فى الهدى والكهانة مقام النهاية فى الضلال كما ان النبوة مقام النهاية فى الهدى وقد انقطعت الكهانة الآن كما قطعت النبوة وما بقى الا الوسوسة والسحر والالهام والصديقية ولمعتبر فى الضلال والهدى هذه المقامات المذكورة وما دون ذلك فانه تبع لما ذكرنا لا استقلال له بضلال ولا هدى وكما ان الاجسام الترابية منقسمة الى قسمين مستقل بالضلال ومستقل بالهدى كذلك الاجسام النارية قسمان مستقل بالضلال هم الشياطين يستمدون من ابليس ومستقل بالهدى هم صالحو الجن يستمدون من الملائكة والملائكة مستقلون بالهدى كلهم يستمدون من الروح الكلى (فى كلمة) من كلمات الله التامات (لوطية) منسوبة الى لوط عليه السلام (ثم) الرابعة عشر (حكمة قدرية) منسوبة الى القدر بالتحريك وهو جعل الله تعالى كل شئ بمقدار على حسب ما اقتضته حضرات ذاته المتجلى بها الذاته والقضاء هو الحكم بذلك فهما فى المعنى واحد واثنان فى الصورة فثبوت كل شئ بمقدار فى علم الحق تعالى يسمى قدرا من جهة تخصيص المقدار المعلوم بكل شئ ويسمى قضاء من جهة الحكم به وتنفيذه على طبق مقداره المعلوم (فى كلمة) من كلمات الله التامات (عزيرية) منسوبة الى العزير عليه السلام (ثم) الخامسة عشر (حكمة نبوية) منسوبة الى النبى وهو فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول من النبأ بمعنى الخبر او النبوة وهى الرفعة وحقيقة النبوة هى رفع الحجب الظلمانية والنورانية التى هى كل شئ من غير ذهاب كل شئ والاخذ عن الحق تعالى بلا واسطة فى عالم الغيب وعن جبريل عليه السلام فى عالم النور ثم الرجوع بذلك الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان واحترزت بقولى من غير ذهاب كل شئ عن حقيقة الولاية فانها رفع الحجب الظلمانية والنورانية التى هى كل شئ جسمانى او روحانى فى وقت الشهود من غير ان يبقى مع ذلك شئ من الاشياء مطلقا واذا ظهرت الاشياء انسدلت الحجب واحترزت بقولى وعن جبريل عليه السلام فى عالم النور عن الصديقية فانها وان كانت رفع الحجب المذكورة التى هى كل شئ مع ثبوت كل شئ على ما هو عليه لكن لا اخذ فيها عن جبريل عليه السلام فى عالم النور بل عن ملك من حضرة جبريل عليه السلام يسمى ملك الالهام لانه كل فتح له ملك مخصوص واحترزت بقولى ثم الرجوع بذلك الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان عن مقام القربة الذى فوق الصديقية ودون النبوة فانه لا رجوع فيه الى عالم الظلمة وان كان فيه رجوع من غير زيادة

العبارة كما ذكرنا أولا (ولولا سريان) الوجود (الحق في الموجودات بالصورة) أي بصورة جمعية الاسمائية (ما كان للعالم
وجود) وظهور فإنه في حد ذاته معدوم لا يوجد إلا بالسريان المذكور ثم انه رضي الله عنه شبه توقف ظهور وحكم
الوجود في الموجودات على
سريان الوجود الحق بتوقف
ظهور أحكام الموجودات
العينية على سريان الأمور
الكلية فيها فقال (كما انه)
الضمير للشأن (لولا تلك الحقائق
المعقولة الكلية) وسريانها في
الموجودات العينية (ما ظهر
حكم في الموجودات العينية)
لانه ما لم يسر الحياة أو العلم مثلا
في موجود عيني لم يصح الحكم
عليه بأنه حي أو عالم كما سبق
(ومن هذه الحقيقة) التي هي
الرقيقة الثابتة في نفس الامر بين
الموجودات والحق يتوقف
وجودها على سريانه فيها (كان
الافتقار من العالم الى الحق في
وجوده) كما أن الافتقار منه
سبحانه الى العالم في ظهوره ولما
شبه رضي الله عنه ارتباط
الموجودات بالوجود الحق
بارتباطها بالامور الكلية وقد
ثبت فيما تقدم الارتباط بينهما
بافتقار كل من الطرفين الى
الآخر في بعض الاحكام كان فيه
اشعار بأن الحق سبحانه وان
كان غنيا عن العالمين بذاته
وأسمائه الذاتية لكن لا سيما
باعتبار ظهورها وترتب آثارها
عليها افتقار الى العالم كما وقع به
الاشارة اليه في صدر الفص
فلهذا فرع عليه قوله (فالكل)
أي كل واحد من الحق والعالم (مفتقر) الى الآخر أما افتقار العالم اليه فعلى تعينه العلمي بالفيض الاقدس وفي تعينه
الوجودي بالفيض المقدس وأما افتقار الحق الى العالم فباعتبار ظهوره واسمائه في المراتب وترتيب آثارها عليها الا باعتبار

أو نقصان (في كلمة) من كلمات الله التامات (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام
(ثم) السادسة عشر (حكمة رحمانية) منسوبة الى الرحمن وهو اسم من أسماء الله تعالى
غلب على باقي الاسماء كلها في ظهورها بآثارها ولولا ذلك لما قبل أثر من الآثار الظهور
عن اسم الحي (في كلمة) من كلمات الله التامات (سليمانية) منسوبة الى سليمان عليه
السلام (ثم) السابعة عشر (حكمة وجودية) منسوبة الى الوجود وهو النور الذي
لا لون له ولا صورة أشرق على الالوان والصور الممكنة المعدومة فظهرت به وهي على
ما هي عليه من العدم ومن الظلمة الاصلية وهو على ما هو عليه من التنزه عن جميع ذلك
فكان العالم مجرد عن جميع الالوان والصور المذكورة كما هو مجرد عن ذلك في حال
اشراقه المذكور وهو الحق تعالى وليس الاشراق الذي أردناه اشراق اتصال ولا انفصال
ولكن صبغة بالارادة والاختيار كما قال تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وجميع
ما يذكر في الحق تعالى على طريقة ضرب المثل والا فليس بشيء يشبه الحق تعالى مطلقا
لا في عالم الحس ولا في عالم المعاني (في كلمة) من كلمات الله التامات (داودية)
منسوبة الى داود عليه السلام (ثم) الثامنة عشر (حكمة نفسية) منسوبة الى النفس
بالسكون وهي ظهور الروح للجسم بما يناسبه كما كان السامري لما قبض قبضة من أثر
الرسول وهو جبريل عليه السلام لأنه الروح الامين ثم صاغ جسم عجل من ذهب ووضع
تلك القبضة في ذلك العجل فظهر منه خوار وهو صوت العجول فحكمت تلك الروح التي
وضعها فيه بما يقتضيه ذلك الجسم وهو الخوار ولو انه وضعها في جسم انسان لنطق
أو فرس لصهل أو حمار لنهق والحيوانية لازمة في الكل على كل حال والنفس السارية في
ذلك العجل هي الحيوانية مع الخوار وهي اثر تلك القبضة كما أن تلك القبضة من اثر
الرسول (في كلمة) من كلمات الله التامات (يونسية) منسوبة الى يونس عليه السلام
(ثم) التاسعة عشر (حكمة غيبية) منسوبة الى الغيب وهو ما غاب عن العالم من الحق
تعالى فانه تعالى ظهر للعالم على حسب ما يليق بهم فعرفه كل شيء بما عرف به ذلك الشيء
نفسه وهذا هو الشهادة فليس الحق تعالى مجهولا لشيء من الاشياء من هذا الوجه ثم انه
تعالى خفي عن العالم فيما هو ما لا يليق بهم فلم يعرفه كل شيء لعدم مناسبة بينه وبين الشيء
من الاشياء وهذا هو الغيب فهو تعالى مجهول لكل شيء من هذا الوجه فالغيب هو الحق
تعالى والشهادة هي الحق تعالى كما قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب قال بعض المفسرين
الغيب هو الله تعالى ومن أسمائه تعالى الظاهر والباطن فالظاهر هو الشهادة والباطن
هو الغيب وقال تعالى ولا تكتموا الشهادة أي لا تجحدوا بها الحق تعالى وتجحدوا ذلك ومن
يكتمها فانه آثم قلبه لانكاره ما هو الحق كما صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكتمها في قوله أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل
والسموات والارض وما بينهما مخلوقة بالحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما

وإثباتها واتصافها بالصفات الحقيقية كالوجوب والعلم فانه بهذا الاعتبار غنى عن العالمين ثم أكده بقوله (ما الكل مستغن) ما نافية ومستغن خبره رفعه على اللغة التميمية وعليها قرئ ما هذا بشر بالرفع (هذا) الذى قلناه من اثبات الطرفين (هو الحق) المطابق لما فى نفس الامر (قد قلناه) صريحا لارشاد الطالب (لا نكنى) أى لا نقوله على سبيل الكناية لئلا يلتبس عليهم (فان ذكرت غنيا) مطلقا (لا افتقار) معه [illegible] (به) بأن لا يفتقر الى غيره أصلا وهو الحق سبحانه باعتبار ذاته وصفاته الذاتية وهو لا ينافى ما [illegible] (فقد علمت) الافتقار (الذى يقولنا [illegible]) أى بعينه ونريده بقولنا الكل مستفقر أن الافتقار [illegible] من جانب الحق سبحانه هو باعتبار ظهور الأسماء وترتب آثارها كما علمت وهو لا ينافى الغنى الذاتى (فالكل بالكل مربوط) [illegible] افتقار (فليس له عنه) [illegible] لكل واحد من الاجزاء [illegible] من الحق أو بالعكس (انفصال) انفصال [illegible] (فاعلمه [illegible]) اعلم ان الشيخ [illegible] المرشد رضى الله عنه لما كان بصدد بيان نسبة الحكم [illegible] كل الى آخر [illegible] وكانت هذه [illegible] [illegible] المرشد المسعد الطالب [illegible] عليها [illegible] [illegible] فى [illegible] الاولى عن [illegible] [illegible] الحكم [illegible] على التعظيم [illegible] يعنى المخاطب الطالب بصيغة الواحد [illegible] على [illegible] وذلك [illegible] اعتدادا [illegible] المرشد [illegible] الارواح [illegible] المفتقر [illegible] المفتقر ثم قلب الاسلوب فى البيت لانه [illegible]

بينهم لا [illegible] ما خلق اسماء الاباطيل والخلوق بالحق أى المقدر به [illegible] والحق ليس بباطل فالباطل انما هو السوى والغير لا المشهود من كل شئ وفى الآية كل شئ هالك الا وجهه فالشئ هو الباطل الهالك ووجه الله هو الحق ولذلك كان الحق وهى الحق تعالى والا [illegible] ولا [illegible] الفرق بين الحق تعالى من حيث انه هو الشهادة وبين الاشياء [illegible] الامر [illegible] (فى كلمة) من كلمات الله التامات (أيوبية) منسوبة الى أيوب عليه السلام (ثم) العشرون (حكمة [illegible]) منسوبة الى الجلال وهو باطن [illegible] كما ان ظاهر [illegible] والاشراق وباطنها [illegible] التعذيب والاحراق والافناء والاعدام [illegible] بالجمال فالظاهر من الحق تعالى هو الجمال وهو [illegible] الى [illegible] والباطن من الحق تعالى هو الجلال [illegible] [illegible] كل شئ هالك الا وجهه [illegible] والجلال [illegible] النهار والليل كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر [illegible] كلمح بالبصر (فى كلمة) من كلمات الله [illegible] (ثم) الحادية والعشرون (حكمة [illegible]) [illegible] الحق تعالى [illegible] على كل شئ والمالك [illegible] فالمالك [illegible] الدنيا [illegible] أهل الدنيا [illegible] [illegible] كما قال تعالى والملك [illegible] اليوم ثم اجاب [illegible] الجواب من جهة [illegible] كل من [illegible] (فى كلمة) من كلمات الله [illegible] عليه السلام (ثم) الثانية والعشرون (حكمة [illegible]) [illegible] الانبياء [illegible] الحق تعالى [illegible] الظهور [illegible] وهذا [illegible] وللارواح [illegible] والارواح [illegible] على كل [illegible] التقديس [illegible] التقديس وأصل الامر فى العالم [illegible] الارواح وأصل الرحمة فى العالم [illegible] الاسماء [illegible]

الجماعة اشعارا بان المقيد ايضا مفتقر الى المستفيد للظهور كالاثنة فيكون المفيد مفتقرا والمستفيد مفتقرا اليه ولا افتقار اليه ارفع شأنا كما عرفت (فقد علمت حكمة نشأة آدم أعنى) بجسده (صورته الظاهرة) وهى أحدية جمع جميع الحقائق المظهرية

الاوراح يزيل وحشة الاجسام اذا اجتمعتا ولهذا اذا فارقت الروح عن الجسم لا يبقى فيه أنس اصلا والانسان مشتق من الانس لغلبة العالم الروحانى على العالم الجسمانى فالانسان زالت الوحشة عن عالم الاجسام وغير الانسان عالم تغلب فيه لروحانية على الجسمانية حيوان والحيوان أنواع باعتبار الفصول التى تميزه عن الجنس وهو الوحوش التى قال تعالى واذا الوحوش حشرت مشتقة من الوحشة لغلبة الجسمانية على الروحانية (فى كلمة) من كلمات الله التامات (الياسية) منسوبة الى الياس عليه السلام (ثم) الثالثة والعشرون (حكمة احسانية) منسوبة الى الاحسان وهو كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو شهود الله تعالى فى كل عبادة من العبادات والعبادة اسفل ولا أدل من المخلوق فكل فعل من أفعاله لله تعالى لا حتياجه اليه تعالى فى ارادة ذات المخلوق وفى صدوره عن ذلك المخلوق فكل فعل من أفعال المخلوق عبادة واما غير العبادات فلا تظهر للعبد احتياجه الى الله تعالى منها كمال الظهور ولا يدل عليه بل فيها استغناء منه عن ربه ولهذا لا تظهر منه الا فى وقت الغفلة عن الله تعالى وصاحب الغفلة ناقص العبودية وكلامنا فى العبد الكامل فى العبودية والفرق بين الشهود والرؤية ان الشهود كانك تراه والرؤية أن تراه فكان التشبيه وهم الرؤية ليست برؤية ودليل رؤية الله تراه وهو على صورة المؤثر كرؤيتك صورتك فى المرآة فاذا رأيتها كانك رأيت وجهك وما رأيته بل رأيت أثره المنطبع فى المرآة على صورته وكل اثر فهو صورة الحق تعالى ظاهر فى حضرة من حضرات أسمائه الحسنى متجليا بتجلى من تجليات صفاته العليا ولهذا قال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله فان كان تولوا بمعنى تقبلوا فثم وجه الله من اسمه الظاهر بالاسماء والاوصاف وان كان تولوا بمعنى تعرضوا فثم وجه الله من اسمه الباطن بالذات المطلقة كما قال تعالى والله من ورائهم محيط (فى كلمة) من كلمات الله التامات على الراجح عند الشيخ رضى الله عنه (لقمانية) منسوبة الى لقمان عليه السلام الذى اختلف فى نبوته (ثم) الرابعة والعشرون (حكمة امامية) منسوبة الى الامام وهو المقدم على غيره بحيث يقتدى به غيره فى الحركات والسكنات كما قال تعالى وكل شئ أحصيناه فى امام مبين والامام المبين هو كل شئ من حيث الاجمال وكل شئ هو الامام المبين من حيث التفصيل قال تعالى والملائكة يشهدون ففرق وفصل وكفى بالله شهيدا فجمع وأجمل وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أمن الامام فجمع وأجمل فأمنوا ففرق وفصل ثم قال فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ففرق وفصل أيضا لان الجمع جمع وفرق وأجمال وتفصيل فالجمع هو عين الفرق والاجمال هو عين التفصيل كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فالملائكة تفصيل الروح أجمال والصف صف واحد ملائكة فى الفرق روح فى الجمع (فى كلمة) من كلمات الله التامات (هارونية)

الجسمانية والعنصرية والحكمة فيها ان تكون انموذجا لحقيقة العالم فى كونها مظهر الاحكام الروح المدبر لها كما ان العالم مظهر لآثار الاسماء الالهية المتصرفة فيه (وقد علمت نشأة روح آدم) يعنى حكمة نشأة روحه (أعنى) روحه (صورته الباطنة) التى هى أحدية جمع جميع الحقائق الروحانية العقلية والنفسية وحكمتها كونها أنموذجا وظلا للاسماء الالهية باعتبار التصرف والتأثير فكما ان الاسماء الالهية متصرفة فى جسده فى العالم كذلك الروح مؤثر متصرف فى بدنه (وقد علمت نشأة رتبته) أى حكمة نشأة رتبته (وهى) أى نشأة رتبته هى (المجموع) أى مجموع صورتيه الظاهرة والباطنة (الذى به استحق) آدم (الخلافة) وتوصيف النشأة الرتبية باستحقاق الخلافة اشارة الى حكمتها فان الحكمة فى الجمع بين صورتيه الظاهرة والباطنة ان يناسب بالجهة الباطنة المستخلف وبالجهة الظاهرة المستخلف عليهم فيستفيض بالجهة الاولى ويفيض بالاخرى فيتم أمر الخلافة (فآدم) أبو البشر (هو النفس الواحدة التى خلق منها هذا النوع الانسانى) أى خلق منها هذا النوع مخصوص منها زوجها ومن ازواجهما اولادهما ومن ازواج أولاده أولادا واولاده الى ما شاء الله فهو منشأ لكثرة هذا النوع وهذا والمراد بقوله خلق منها هذا النوع بالذى ... فانه قائم

مقام قوله تعالى منهما وجعل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فالمراد بالنوع الانسانى اولاد آدم من هذا النوع واما ان لكل مرتبة آدم ومبدأها كالعقل الكل للعقول والنفس الكل للنفوس ولكل آدم زوج بث من أزواجهما نتائج

وحمل بعض الشارحين آدم في هذا المقام على العقل الكل وبعضهم على النفس الكل ولا يخفى على المتبصر ان كلام الشيخ رضى الله عنه فيما تقدم وفيما تأخر صريح في ان المراد بآدم ههنا هو أبو البشر مع انه صريح في نقش الفصوص بأن المراد بآدم وجود النوع الانسانى (وهو) أى كون آدم هو النفس الواحدة المذكورة ما يدل عليه (قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) أى ذات واحدة يعنى آدم (وخلق منها) أى من ضلعها الايسر (زوجها) يعنى حوا (وبث منهما) من آدم وزوجه بالتوالد والتناسل (رجالا كثيرا ونساء) ثم نبه رضى الله عنه على بعض معانى الآية بما لم يتنبه له أهل الظاهر فقال (فقوله اتقوا) أمر من الاتقاء بمعنى جعل الشئ وقاية لشئ والشيئان ههنا المخاطبون والرب تعالى فان جعلت الشئ الاول المخاطبين والشئ الثانى الرب لاحظت اضافة الوقاية اليه كان المعنى اجعلوا أنفسكم وقاية ربكم وان جعلت الشئ الاول الرب والشئ الثانى المخاطبين كان المعنى اجعلوا ربكم وقاية أنفسكم فلما كانت الآية تحتمل المعنيين جمعهما الشيخ رضى الله عنه كما هو رأيهم فى الآيات القرآنية فى الجمع بين جميع المعانى المحتملة عليه الى لا يمنع من ارادتها الشرع والعقل وعلى هذا يكون معنى قوله اتقوا (ربكم) الذى خلقكم أى أوجدكم اجتماعه

منسوبة الى هرون أخا موسى عليهما السلام (ثم) الخامسة والعشرون (حكمة علوية) منسوبة الى العلو نقيض السفل والعلو هو المؤثر والسفل هو المتأثر وكل شئ مؤثر ومتأثر فمن حيث هو مؤثر علو ومن حيث هو متأثر سفل قال تعالى والركب أسفل منكم والركب هم بنو آدم الذى قال تعالى فيهم ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر فهم المحمولون وغيرهم من الخلق ليسوا مكرمين فليسوا محمولين فليسوا ركبا فهم أسفل بل أعلى والعلو للمؤثر فقط والمؤثر هو الله تعالى وحده ولولا انهم منازعون لله تعالى بنفوسهم فى صفة التأثير التى له تعالى وحده ما كان لهم العلو على الركب المحمولين والمنازعون لله تعالى هالكون فيه تعالى لانهم لم يعرفوا نفوسهم فلم يعرفوا ربهم فادعوا ما ليس لهم وهو العلو من حيث نفوسهم فهلكوا بتكبرهم على الله تعالى والركب لما تواضعوا لله تعالى بالاسفلية ظهر لهم تأثير الله تعالى فيهم فصبروا بينهم وبينه فرفعهم الله اليه كما قال تعالى بل رفعه الله اليه وقال ورفعناه مكانا عليا وقال ورفعنا لك ذكرك وذكره هو ما انزل الله تعالى عليه به وازعم الازالة فاذا زال السفل بقى العلو وهو الله تعالى وحده (فى كلمة) من كلمات الله التامات (موسوية) منسوبة الى موسى عليه السلام (ثم) السادسة والعشرون (حكمة صمدية) منسوبة الى الصمد وهو الذى يصمد اليه بالحوائج أى تقصد منه جميع الحوائج وهو الله تعالى من حيث التجلى العام على كل شئ (فى كلمة) ثابتة على الراجح عند الشيخ رضى الله عنه من كلمات الله التامات (خالدية) منسوبة الى خالد بن سنان عليهما السلام (ثم) السابعة والعشرون (حكمة فردية) منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذى لا نظير له وكل شئ فرد لعدم تكرار التجليات الالهية التى عنها صدر كل شئ ولكن فردية كل شئ مشفوعة بشيئية الهالكة الفانية فلو زالت عنه ظهرت له فرديته وكان فردا فالفردية سارية فى كل شئ سريان النور المحمدى المخلوق منه كل شئ فى كل شئ والشفعية للحقيقة الابليسية الشيطانية فهى سارية فى كل شئ أيضا فمن غلب عليه حكم الفردية نجا ومن غلب عليه حكم الشفعية هلك والشفع من الفرد لكنه خارج منه بالاستقلال عنه كما قال تعالى لابليس اخرج منها فانك رجيم يعنى لعين أى مطرود لاستقلالك وعدم رضاك بالحكم لواحد من الواحد على الواحد (فى كلمة) من كلمات الله التامات (محمدية) منسوبة الى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم لما لم يذكر الشيخ رضى الله عنه لفظ الفص فى هذا الفهرست بازاء كل حكمة للاختصار فى ذلك قال رضى الله عنه (وفص كل حكمة) من الحكم المذكورات (الكلمة التى نسبت) تلك (الحكمة اليها) فان الحكمة دورية فهى كالحلقة وكلمتها التى هى معناها الثابت فصها الذى لا يفارقها أبدا هو فص تلك الحلقة والفص موضع نقش الاسم وصاحب هذه الحلقات وهذه الفصوص هو الله تعالى وأسماؤه منقوشة على هذه الفصوص كل فص

عليه اسم من أسمائه تعالى هو اسم الاعظم وهو سره الافخم واليد يد الله والاصابع أصابعه والخواتم خواتمه فافهم ما أقول لك على التنزيه التام ان كنت من أصحاب هذا المقام والا فاترك كلامي لي ولا تتصرف فيه بوساوس الاوهام فتزل بك الاقدام ولا يغرنك علمك الرسمي فانه جهل والسلام (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم السبع والعشرين (في هذا الكتاب) الذي سميته فصوص الحكم ولم أزد على ذلك مما أطلعني الله تعالى عليه حين كشفني عن الحقيقة الادمية وسلكت فيه (على حد) أي مقدار (ما ثبت) من ذلك الذي أطلعني الله تعالى عليه (في أم) أي أصل (الكتاب) أي المكتوب الوجودي في الصفحات العدمية فان الله تعالى لما قال انه بكل شئ محيط وقال ليس كمثله شئ وقال كل شئ هالك الا وجهه علمنا ان الاشياء كلها كالكتابة المحضورة في القرطاس النافذة الى الوجه الآخر فصور الحروف فيها عدمية والمحيط بكل حرف منها حتى يظهر متميزا عن الآخر والقرطاس فهو المحيط بها وهو الحاصر لها التظهر حروفا عدمية فالقرطاس أم الكتاب والحروف العدمية مرسومة في أم الكتاب على صورة ما ذكرنا (فامتثلت) من الامر الالهي الذي ظهر لي في الرؤيا التي رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه (ما) أي المقدار الذي (رسم لي) في أم كتابي المتقدم من أم كتاب الوجود الكل لان الانسان نسخة الاكوان (ووقفت) من ذلك (عند ما حد لي) ولم أتجاوزه تأدبا مع الامر تعالى ومع ما نقل امره صلى الله عليه وسلم (ولو رمت زيادة على ذلك) المقدار الذي حد لي ما استطعت (فان الحضرة) الالهية المتجلية من حيث أنا على حقائق ما حد لي (تمنع من ذلك) المقدار الزائد كما قال تعالى وكل شئ عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم فالحضرات فاعلة للاشياء فهي المعطية لها والمانعة منها فلا بد من القدر المعلوم الذي ينزل منها فكما تعطي قدرا معلوما تمنع قدرا معلوما وكما ينزل من الاشياء قدر معلوم يصعد منها أيضا قدر معلوم (والله) سبحانه هو (الموفق) الى الصواب والهادي الى حضرة لا اقتراب (لا رب) للعوالم (غيره) ولا خير في هذه الموجودات كلها الا خيره وهو حسبي ونعم الوكيل وعلى الله قصد السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الشيثية ذكره بعد حكمة آدم عليه السلام لان شيث أول مولود كامل من بني آدم وهو أول الانبياء عليهم السلام (ومن ذلك) أي من بعض تلك الحكم والكلم المذكورة (فص حكمة نفثية) كما سبق (في كلمة شيثية) انما اجتمعت وكلمة شيث عليه السلام بالنفثية لان الروح لها في كل جسد مسوى نفخ أمري يستعد له ذلك الجسد كما مر وهذا عام ثم اذا كان ذلك الجسد المسوى المنفوخ فيه قابلا لظهور الاستواء الرحماني فيه على الوجه التام نفث فيه ذلك الروح الامري وهذا خاص الانبياء عليهم السلام واورثه من

بصوركم فانتم ظاهره وهو باطنكم (اجعلوا ما ظهر منكم) وهو احتلية جميع صوركم وبدنكم (وقاية لربكم) أي آلة ووقاية كما في قوله تعالى خذوا حذركم أي آلة حذركم (واجعلوا ما بطن) منكم وهو ربكم وقاية لكم (فان الامر) المنسوب الى ربكم بوجه واليكم بوجه من الصفات والافعال اما (ذم) يلحق به لم ينسب اليه (و) اما (حمد) يحمد به يتصف به وكل واحد منها كما يقتضيه توحيد الصفات والافعال مستند الى الله تعالى لكن اسناد الذام اليه قبل زكاة النفس وطهارتها وقوع في الاباحة وبعدها اساءة للادب (فكونوا وقايته) عن نسبة النقص اليه (في الذم) بأن تنسبوه لكم لا اليه (واجعلوه وقايتكم) عن ظهور دعاويكم (في الحمد) بأن تنسبوه اليه لا اليكم (تكونوا أدباء) حين تنسبون الذم الى أنفسكم لا اليه (عالمين) بحقيقة الامر على ما هو عليه حين تنسبون الحامد اليه تعالى فان الامور كلها مستندة اليه تعالى بالحقيقة وتحذرون مما يلحقكم باسناده الى أنفسكم من ظهور دعاويكم (ثم انه تعالى أطلعه) أي آدم (على ما أودع فيه وجعل ذلك) أي ما أودع فيه من الحقائق الالهية والكونية (في قبضتيه سبحانه) أي قبضتي الجمع والفرق الساريين للكل المشار اليهما الآفاق والانفس (القبضة الواحدة) اليسرى التي هي قبضة الفرق (فيها العالم وفي القبضة الاخرى) اليمنى التي فيها الجمع (آدم وبنوه) أي أولاده (وبين مراتبهم فيه) أي بين مراتب بني آدم في آدم المشتمل عليهم (ولما أطلعه الله تعالى على ما في قبضتيه) ... مثلا ... على ما أورد في هذا الاجمال والدلالة كبرى آدم عليه السلام

او الامور كمالات ... كما امر به عليه (جمعت فى هذا الكتاب) منه اى مما اودع فيه (ما حضرنى) ان اودعه فيه (الا ما وقفت
عليه فان ذلك) اى ما وقفت عليه (لا يسعه ... كتاب) او يبين بالكلمات الحرفية والرقمية (ولا العالم الموجود الآن)

الامة لم تصب من ذلك من مقام ولا باتهم على وجه خاص غير الوجه الذى نال الانبياء
عليهم السلام من مقام نبواتهم وهذا النفث نوع من انواع الوحى وهو نفخ مع زيادة قال
بحر جمعه من النافع بخ فى النفخ كما قدمو البازرة وبعض منعقد من لم النافع ان كان
له فم والنفخ هو ما ينبعث من جوف النافخ تدفعه حرارة فاسه الى الخارج ونفخ الروح
الامرى الالهى شبيه بذلك على التنزيه التام لان الحضرة العلمية باطن الحق تعالى وفيها
جميع الاشياء ملكا وملكوتا فلما تجلى الله تعالى باسمه الباطن ... اى علمه فى حضرة
الامكان اجمالا فسمى هذا النفث الاجمالى روحا كليا وعالم الامر ثم تفصل منه ذلك
الاجمال بتجلى آخر جمالى فسمى خلقا قال الله تعالى الا له الخلق والامر ... للانسان
وانكشف لعلمه الحادث التجلى الاول الامرى يسمى وحيا ولا تدفعه من بطون ... جديدة
و قال ... نفثا وجميعا ... عليهما السلام لا ينطقون عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى كما قال فى نبينا عليه السلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والضمير
اما الى النطق او الى فاعل النطق وهو نبينا عليه السلام وكونه وحيا ... على معنى
ما ذكرنا ان روحه ... وهى حقيقة نفث روح القدس فى روعه كما قال عليه السلام
نفث روح القدس فى روعى الحديث والنطق على قسمين نطق اللسان وهو منبعث عن
القلب ونطق القلب فنطق القلب منبعث عن الروح الذى فهو فى اصحاب القلوب
وحى يوحى وفى اصحاب النفوس وسوسة ثم ان آدم عليه السلام لما توجه على حوا فى وقت
ابداع نطفته فى رحمها انطق قلبه بما نفث فى روعه من الوحى الامرى وكانت نطفته بمنزلة
العبادة ... وترجمت معنى الوحى المعنى وكان هذا اول ما صدر فى النوع الانسانى
ولهذا سماه شيثا عليه السلام وشيث معناه العطية يعنى عطية الله تعالى ولما ظهر روح
القدس فى صورة بشر لمريم عليهما السلام ونفخ فيها خرج مع ... من ... الصورة
البشرية كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى فكان عيسى مخلوقا عن نفث امرى فظهر
شيث عليه السلام الا ان شيث عليه السلام كان عن نفث فى نفثات ... وعيسى عليه
السلام عن نفث فى ... ظاهر فعيسى كلمة الله الظاهرة وشيث كلمة الله الباطنة
ولهذا قال فى كلمة شيثية فسبب شيث عليه السلام اليها (اعلم) ايها ... المسالك (ان
العطايا والمنح) القليلة والكثيرة (الظاهرة) عندا (الكون) لحادث (على ايدى
العباد) من بنى آدم وغيره من سائر الاشياء ولو جمادا يعطى خاصية او ... كذلك (او على
غير ايديهم) كالعطايا والمنح الصادرة من الحق تعالى بلا واسطة احد وكل هذه عطايا الهية
ومنح ربانية (وهى على قسمين) قسم (منها) اى عطايا ومنح (تكون) اى تلك العطايا
والمنح (عطايا) ومنحا (ذاتية) منسوبة الى ذات الحق تعالى كاحوال الذاتيين من اهل الله
تعالى فان جميع امورهم ياخذونها عن ذات الحق تعالى من غير واسطة اسم ولا رسم وهى
اعلى العطايا على الاطلاق وتسميتها عطايا عندهم باعتبار نسبتها الى حضرة الاسماء لان

او يبين بالكلمات الوجودية فان
العوالم البرزخية والحشرية
الجنانية والجهنمية الغير
المتناهية ابد الآبدين هى تفصيل
ما اودع فى النشأة الانسانية
الكمالية وهى لا تنتهى فكيف
يسعه كتاب والعالم الموجود
الآن فانهما متناهيان (ومما
شهدته على ما نودعه فى هذا
الكتاب) المسمى بفصوص الحكم
(كما حده لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وفى اكثر نسخ شرح
القيصرى ما حده لى بدون
الكاف فيكون بدلا عما نودعه
وهو هذا الباب (حكمة الهية فى
كلمة آدمية) وهى هذا الباب * ثم
حكمة نفثية فى كلمة شيثية * ثم
حكمة سبوحية فى كلمة نوحية
* ثم حكمة قدوسية فى كلمة
ادريسية * ثم حكمة مهيمية
فى كلمة ابراهيمية * ثم حكمة
حقية فى كلمة اسحاقية * ثم
حكمة علية فى كلمة اسماعيلية
* ثم حكمة روحية فى كلمة
يعقوبية * ثم حكمة نورية
فى كلمة يوسفية * ثم حكمة
احدية فى كلمة هودية * ثم
حكمة فتوحية فى كلمة صالحية
* ثم حكمة قلبية فى كلمة
شعيبية * ثم حكمة ملكية فى
كلمة لوطية * ثم حكمة قدرية
فى كلمة عزيرية * ثم حكمة
نبوية فى كلمة عيسوية * ثم حكمة رحمانية فى كلمة سليمانية * ثم حكمة وجودية فى كلمة داودية * ثم المعطى
حكمة نفسية فى كلمة يونسية * ثم حكمة غيبية فى كلمة ايوبية * ثم حكمة جلالية فى كلمة يحيوية * ثم حكمة مالكية

المعطى من الاسماء والا فهى لا اسم لها يخصها عندهم وان كانت عند غيرهم من الاسمائيين مسماة بأسماء على حسب رؤيتهم فى مقامهم (و) قسم منها (عطايا) ومنها (أسمائية) منسوبة الى الاسماء الالهية كاحوال الاسمائيين من أهل الله تعالى وهذان القسمان يحصران جميع العطايا والمنح الواقعة فى هذا العالم للمؤمن والكافر والعارف والمحجوب سواء علمت أولم تعلم (وتتميز عند أهل الاذواق) العارفين بالله تعالى خاصة فلا يميز بينها غيرهم سواء كانوا ذاتيين أو اسمائيين واعلم أن الذوق حالة فوق العلم والفرق بينهما ان العلم هو الاحاطة باوصاف الشئ تصورا وتخيلا وأما الذوق فهو معرفة ذات الشئ مخالطة وامتزاجا والممتزجان شيئان لا شئ واحد لكن بينهما غاية القرب وقد غلط بعضهم فسمى ذلك اتحادا ولا يصح الاتحاد عندنا أبدا الا ان أحد الممتزجين ان زال وبقى الآخر فهو واحد لا اثنان اتحدا وان بقيا فهما اثنان فأين الاتحاد والعبد والرب لا يفترقان أبدا اذ لا وجود لعبد بلا رب ولا ظهور لرب بلا عبد فان زالت الوسائط الوهمية بينهما وتحقق العبد بكمال القرب فهو الامتزاج عندنا ومعلوم أن الممتزجين لهما صورة مخصوصة فى حالة الامتزاج ليست لكل واحد منهما فى حالة انفراده ولا امتزاج فى الحقيقة اذ لا مساواة بين العبد والرب فالعبد معدوم والرب موجود ولكن المعدوم اذا اقترن بالموجود اكتسب منه الوجود المناسب له أرأيت أن النور اذا قابل الظلمة اكتسبها نورا يليق بها فيزول سوادها فى عين الناظر ببياض النور المشرق عليها وهى فى ذاتها ظلمة على ما هى عليه ثم الكشف عن هذا الامتزاج هو حقيقة الذوق المراد هنا (كما ان منها) أى من تلك العطايا والمنح (ما يكون) أى يوجد عند المعطى والممنوح (عن سؤال) صدر منه (فى) أمر (معين) عنده (و) منها ما يكون (عن سؤال) صدر منه فى أمر (غير معين) عنده (ومنها ما لا يكون) أى يوجد (عن سؤال) ملفوظة به أصلا وهذه ثلاثة أنواع (سواء كانت العطية) والمنح فيها (ذاتية أو اسمائية) كما سبق (فالمعين) الذى يقع السؤال فيه (كمن يقول) فى دعائه (يا رب اعطنى كذا فيعين) باشارته (أمرا ما) أى يذكر شيئا معينا يطلبه من الله تعالى دنيويا أو أخرويا (لا يخطر له) فى وقت دعائه (سواه و) أما (غير المعين) الذى يقع السؤال فيه فهو (كمن يقول) فى دعائه (يا رب اعطنى ما) أى شيئا تعلم (فيه مصلحتى) فى الدنيا أو الآخرة (من غير تعيين) منه (لكل جزء) مما فيه مصلحته (ذاتى) له أى متعلق بحكم له الذاتى (من لطيف) روحانى كالمعرفة والشهود (وكثيف) جسمانى كالمأكل والمشرب والملبس (والسائلون) أى الذين يطلبون من الله تعالى حوائجهم ومصالحهم (صنفان) الصنف الاول (صنف بعثه) أى أهاجه وأثاره (على السؤال) أى الطلب من الله تعالى (الاستعجال) بحاجته من غير تأخيرها (الطبيعى) أى المركوز فى طبيعة الآدمى من أصل خلقته بأن جرى على مقتضى عادته وجبلته من غير تكلف وصاحب هذا القسم من العامة (فان

في كلمة زكرياوية * ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية * ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية * ثم حكمة امامية في كلمة هارونية * ثم حكمة علوية في كلمة موسوية * ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية * ثم حكمة فردية في كلمة محمدية * (فص كل حكمة) أى محل انتقاش (الكلمة التى نسبت) تلك الحكمة (اليها) من حيث القلب الموجود فيها فص كل حكمة هو القلب المضاف الى الكلمة التى نسبت الحكمة اليها لا نفس الكلمة كما يشعر به قوله فى أول الكتاب منزل الحكم على قلوب الكلم (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم فى هذا الكتاب على حد ما ثبت فى أم الكتاب) أى اللوح المحفوظ وهى الحضرة العلمية الالهية فانها أصل الكتب الالهية وقيل يحتمل ان يراد بها فاتحة كتابه فان الفاتحة أم الكتاب وتكون اشارة الى ما ذكر فيها من مقامه الذى هو فاتحة أبواب كتابه وبدايته قوله (فامتثلت ما رسم لى ووقفت عند ما حد لى ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة) الالهية أو الحضرة المحمدية أو الحضرة الالهية من المظهر المحمدى أو الحضرة التى أقامتنى فيها من الحضرات الالهية والمقامات العبودية (تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فص حكمة نفثية فى كلمة شيثية) النفث لغة ارسال النفس رخوا وههنا عبارة عن ارسال النفس الرحمانى أى افاضة الوجود على الماهية القابلة له والظاهرة به أو عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روع من استعد لها أى تلقاه وتحاصل ان هذا الاصبه

الانسان) من بنى آدم ذكرا وأنثى (خلق) أى خلقه الله تعالى (عجولا) اى كثير العجلة فى الامور ولما انه منفوخ فيه من روح دون غيره من الحيوان وروح الله من امر الله وامر الله كلمح بالبصر وهو في العجلة كذلك قال تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى فقد عجل عن قومه الى ربه فأسرع مفارقتهم وهو لمح البصر الذى شبه به أمر الله تعالى فى قوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر والتحق بأمر الله تعالى زيادة كشف له عما هو فيه ولم يدر ذلك ان قومه عبدوا العجل المشتق من العجلة التى كانت له عليه السلام فى مفارقتهم فزعموا أن ما عجل اليه هو ربه عبر ما عبد وهو لالتباس الامر عليهم بالخلق حيث كان تعالى له الخلق والامر فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والقرآن أمره تعالى الذى ظهرت عجلته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو والتعاليه الى عالم الامر وقت التلقى نهى عن ذلك فلا يقع الاستعجال فى تحصيله خرج عن كونه من بابه (والصنف الاخر) من السائلين (بعثه على السؤال) اى طلب حاجته من ربه (لما علم) يقينا بطريق الاجمال (ان ثمه) أى هنالك يعنى فى عالم القضاء والقدر (امورا) غير معلومة له بالتفصيل (عند الله) تعالى ان اقتضاه ثمه (قد سبق العلم) الالهى (بانها) اى تلك الامور (لا تنال) أى لا تحصل لاحد (لا بعد سؤال) منه لها بان يدعو الله تعالى بحصولها فحصل له لما ان ذلك السؤال من جملة ما سبق به العلم القديم فكون تلك الامور لا تحصل الا بالسؤال كونها متقدمة فى حضرة علم الله تعالى فاذا حصل السؤال حصلت تلك الامور فلابد أن يحصل السؤال فلابد أن تحصل تلك الامور وليس توقفها على ذلك السؤال توقف مشروط على شرط الا بحسب ما يظهر للعقول اذ الله غنى فى ايجاد كل شئ عن الاحتياج الى شئ آخر توقفه على السؤال توقف أحد المترتبات على مقابله (فيقول) ذلك الصنف الاخر من السائلين (لعل ما) أى الذى (نسأله) أى نطلبه منه (سبحانه) وتعالى من الامور (يكون) أى يوجد فى علم الله تعالى (من هذا القبيل) بسبق العلم الالهى بأنه لا يحصل الا بعد سؤال (فسؤاله) ذلك (احتياط) أى قوله واعتباره لما يحتمل فيه من السؤال الذى سبق به الله تعالى علمه وحاله فيه غير معلوم عنده لاحتمال أن يكون ذلك المطلوب له مترتبا فى علم الله تعالى على ذلك السؤال فهو محتاط (لما هو الامر عليه) فى نفسه (من الامكان) السابق عنده فى بعض الامور التى يعطيها الله تعالى لعباده (وهو) أى ذلك الصنف من السائلين (لا يعلم ما فى علم الله) تعالى من خصوص الامر الذى لا يحصل الا بعد سؤال أو يحصل من غير سؤال اذ علم الله تعالى قديم والقديم لا يحل فى حادث ولا يحل فيه حادث فيوجد فيه المعلوم الحادث على حسب ما ينبغى تقدمه فهو قديم ومعلومه قديم ويوجد فى الحادث بما شاء الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واذا وجد فى

العلوم المتعلقة بالعطايا الحاصلة من مرتبة الفياضية والمبدأية وهى محل انتقاشها وهو القلب او خلاصة العلوم الحاصلة على سبيل الوهب والتفضل لا على سبيل الكسب والتعمل او محل انتقاشها محققة فى كلمة شيثية احدية جمع روحه وبدنه واتخذت الحكمة النفثية بالكلمة الشيثية لان شيث عليه السلام كان أول انسان حصل له العلم بالاعطيات الحاصلة من مرتبة المصدرية والمفيضية ونزلت عليه العلوم الوهبية ولما كانت أول المراتب المتعلقة بالتعين الجامع للتعينات كلها اوله أحدية الجمع وكان المرتبة التى تليه مرتبة المصدرية والفياضية التى هى عبارة عن نفث النفس الرحمانى فى الماهيات القابلة وكان آدم عليه السلام صورة المرتبة الاولى كما كان شيث عليه السلام عالما بالعطايا الحاصلة من المرتبة الثانية فلما وهما قدم المعنى الادمى فى الذكر وجعل الفص الشيثى تلوه موافقا للوجود الخارجى بتقسيم ثلاث العطايا فقال مبتدئا (اعلم ان العطايا) جمع عطية (والمنح) جمع منحة وهى العطية (الظاهرة فى الكون) مطلقا او فى الكون الجامع كما تدل عليه التقسيمات الآتية وغيرها الواصلة الى مستحقيها (على أيدى العباد) أى بواسطة العباد المعتقين مما وزدهم الله تعالى من الشر كانوا أو من غيره كالعلم الحاصل للمتعلم من المعلم وللكمل بواسطة الملائكة والارواح البشرية الكاملة (او على غير أيديهم وهى على قسمين) أى بغير واسطتهم كما اذا تجلى الحق سبحانه بالوجه الخاص وأورث الحادث ذلك التجلى علما ومعرفة ويجوز أن يقال معناه الثلاث مطلقا وغير واسطتها (فمنها ما يكون عطاء ذاتيا) منسوبة الى ذات

أحدية تجمع جميع الأسماء الالهية من غير خصوصية صفة دون صفة اذ الذات من حيث هي هي لا تعطي عطاء ولا تتجلى تجليا (و) منها ما يكون (عطايا اسمائية) يكون مبدأها خصوصية صفة من الصفات من حيث تعينها وتميزها عن الذات وسائر الصفات (وتتميز) العطايا الذاتية والاسمائية كل واحدة من الاخرى (عند أهل الأذواق) الذين دأبهم معرفة الحقائق ذوقا وكشفا لا نظرا وكسبا وبهذين القسمين صارت القسمة مربعة ثم أشار الى تقسيم آخر وقال (كما ان منها) أي من العطايا (ما يكون عن سؤال) صوري (في) مسؤول (معين و) عن (سؤال غير معين) باضافة السؤال الى غيره وتوصيفه به على أن يكون وصفا حال المتعلق أي سؤال غير معين مسؤوله وفي بعض النسخ وعن سؤال غير معين (ومنها ما لا يكون عن سؤال) صوري فان العطاء لا بد له من سؤال أما بلسان المقال أو الحال أو الاستعداد (سواء كانت العطية) الحاصلة على الوجوه الثلاثة أي على كل واحد منها (ذاتية أو أسمائية) وانما أعاد ذلك تنبيها على ان هذين القسمين يجريان في كل من الوجوه الثلاثة وتضرب الاقسام الاربعة السابقة في هذه الوجوه الثلاثة تحصل اثنى عشر قسما (فالمعين كمن يقول) أي فالمسؤول المعين كمسؤول من يقول (يا رب اعطني كذا فيعين امرا ما) من الامور كالعلم والمعرفة وغيرهما (لا يخطر له) بالقلب عند السؤال (سواه) أي سوى ذلك الامر (وغير المعين كمن يقول) أي وغير المسؤول المعين كمسؤول من يقول (يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي) وقوله (من غير تعيين) أي من غير تعيين مسؤوله معين من كلام الشيخ لا من كلام القائل كما كان قوله فيعين أمرا في المسؤول

الحادث كان على حسب ما يليق بحدوثه فهو حادث ومعلومه حادث فصح أنه لا يعلم ما في علم الله تعالى أحد لا ملك ولا نبي ولا ولي وأما بالوحي والالهام فهو اعلام بما يليق بالحادث لا بما يليق بالقديم وهذا المقدار اذا وجد عند الحادث بهجران يكون علما من علم الله تعالى وصل اليه وحيا أو الهاما فيكون سؤاله حينئذ لذلك الامر الذي علم انه لا يحصل الا بعد السؤال مبنيا على ما وجده من الوحي أو الالهام والوحي يفيد اليقين والالهام يفيد غالب الظن ويجوز تبيان مثل ذلك على غالب الظن فيصير ذلك باعثا على السؤال عنده (و) هو (لا) يعلم أيضا (ما) أي الذي (يعطيه استعداده) أي تهيئه بنفسه (من القبول) لذلك الامر الذي طلبه من الله تعالى ولسؤاله قبله أو لسؤاله فقط أو لحصوله فقط (لانه من أغمض) أي أدق وأخفى (المعلومات) عند العباد (الوقوف) أي الاطلاع والكشف (في كل زمان فرد) وهو الجزء الذي لا يتجزى من الزمان وهو يوم الله الذي قال تعالى عنه كل يوم هو في شأن وقال لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله في كل يوم من أيامه هذه أمر هو شأنه في ذلك اليوم وهو اليوم الذي تتقلب فيه القلوب والابصار كما قال تعالى في وصف العارفين به يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الآية (على استعداد الشخص) لما استعد له (في ذلك الزمان) القليل من الامور التي قدرها الله تعالى وقضى بها عليه في الازل فان الله تعالى على كل شخص بخصوصه قضاء وقدرا أزليين بامور أرادها الله تعالى له من الازل في كل لحظة نصرفا فالله تعالى كل يوم هو في شأن بالنسبة الى خصوص كل انسان ولم يسبق قضاء الله تعالى وقدره على ذلك الشخص بخصوصه بتلك الامور التي أرادها الله تعالى له الا على حسب ما استعد له ذلك الشخص في تلك اللمحة البصرية فوقوف ذلك الشخص على استعداده لتلك الامور في تلك اللمحة البصرية من أصعب العلوم وأخفاها فسؤاله حينئذ مبني على عدم اطلاعه على استعداده ما هو فهل هو استعداد للسؤال فقط من غير حصول المطلوب أو استعداد لحصول المطلوب من غير سؤال أو للسؤال ولحصول المطلوب معا فيسأل احتياطا لذلك (ولولا ما أعطاه الاستعداد) الذي له في ذلك الزمان الذي سئل فيه (السؤال) الذي صدر منه (ما سأل) فسؤاله انما كان منه على حسب استعداده فان حصل مطلوبه في وقت سؤاله كان استعداده في ذلك الوقت للسؤال ولحصول المطلوب معا ولهذا أعطاه الله تعالى ذلك على حسب استعداده له كما قال تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه فقبل ما استعد له من السؤال وحصول المطلوب وان تأخر مطلوبه الى وقت آخر وحصل له في وقت آخر من غير سؤال كان استعداده في ذلك الوقت الذي سئل فيه للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وكان استعداده في الوقت الآخر لحصول المطلوب فقط من غير سؤال فأعطاه الله تعالى ذلك أيضا فحصل مطلوبه في ذلك الوقت الآخر من غير سؤال ان

لم يحصل مطلوبه لا في وقت سؤاله ولا بعده كان استعداده في وقت سؤاله للسؤال فقط فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وهو سؤاله فقط ولم يستعد لحصول مطلوبه لا في وقت سؤاله ولا بعده فلم يعطه الله تعالى ذلك لان العطاء على حسب الاستعداد ولا استعداد فيه الا للسؤال فأعطاه السؤال فقط وان حصل مطلوبه في وقت آخر لا سؤال كان استعداده في ذلك الوقت للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى السؤال بلا حصول المطلوب ثم ان كان استعداده في الوقت الآخر للسؤال أيضا ولحصول المطلوب فأعطاه الله تعالى ذلك فسأل وحصل مطلوبه وقد يكون استعداده في أوقات متعددة للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فيتكرر السؤال في تلك الاوقات كلها من غير حصول المطلوب ويكون حصول المطلوب في وقت آخر من غير سؤال فيحصل في ذلك الوقت بلا سؤال وقد يكون بسؤال فيحصل بسؤال وهكذا أحكام السائلين والحاصلين على مطلوبهم الى يوم القيامة (معاينة) أمرا (أهل الحضور) من الله تعالى (الذين لا يعلمون) من قبل حصول ما استعدوا له فيهم (مثل هذا) الاستعداد الذي فيهم أو في غيرهم لحصول السؤال والحصول معا او السؤال فقط أو الحصول فقط أو السؤال فقط في وقت والحصول فقط في وقت آخر أو السؤال فقط في وقت والحصول مع السؤال في وقت آخر أو السؤال فقط بلا حصول مطلقا أو السؤال مكررا او الحصول بعده فقط من غير سؤال أو سؤال (ان يعلموه) أي الاستعداد على ما ذكرنا (في الزمان الذي يكونون) أي يوجدون (فيه) بسبب قبولهم لما أعطاهم الله تعالى من السؤال والحصول معا أو شيء مما ذكرنا فيطلعون على استعدادهم قبولهم ذلك (فانهم) أي أهل الحضور (لحضورهم) مع الله تعالى في جميع أحوالهم مراقبين له تعالى به لا بأنفسهم (يعلمون) من أنفسهم جميع (ما) أي الذي (أعطاهم الحق) تعالى (في ذلك الزمان) المفردين من جملة الهبات الربانية والمواهب الرحمانية (و) يعلمون أيضا (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) الذي فيهم لقبوله في ذلك الزمان ولولا ذلك الاستعداد في ذلك الزمان ما قبلوه سواء سبق علمهم على علمهم بالاستعداد لقبوله أو سبق علمهم بالاستعداد لقبوله على العلم به ولهذا قال (وهم) أي أهل الحضور المذكورون (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما أعطاهم الحق تعالى (استعدادهم) لذلك فعلمهم بالاستعداد مأخوذ من القبول لانه فرع الاستعداد ووجود الفرع دليل على وجود الاصل (وصنف) آخر (يعلمون من استعدادهم) الذي يجدونه فيهم ويشعرون به ببصائرهم المنورة (ما) أي الذي (يقبلون) مما يعطيهم الحق تعالى فعلمهم بالقبول مأخوذ من الاستعداد استدلالا بالاصل على الفرع (وهذا) الصنف الثاني (أتم ما) أي شيء (يكون في معرفة الاستعداد) الذي هو (في هذا الصنف) الثاني فان الصنف الاول استدلوا بوجود قبولهم لما أعطاهم الحق تعالى على وجود استعدادهم لذلك فقد تأخر علمهم باستعدادهم الى ان ظهر قبولهم لما استعدوا له فعلموا

اللمس من كلامه لا من كلام السائل وقوله (لكل جزء ذائق) أي احدية جمعي وروحي من كلام السائل والمراد به الاشارة الاجمالية الى ما فصله النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث قال اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا الحديث ولا وجه لتعلق اللام في لكل جزء الى التعيين وان فرض انها من كلام متكلم واحد اذ المراد ههنا تعيين المسؤول لا المسؤول له وقوله (من لطيف) روحاني (وكثيف) جسماني بيان لجزء ولو جعل بيانا لما تعلم فيه مصطفى فاللطيف هو الاغذية الروحانية كالعلوم والمعارف والكثيف هو الاغذية الجسمانية كالاطعمة والاشربة ولما فرغ من هذه التقسيمات أشار الى تقسيم آخر باعتبار السائلين فقال (والسائلون) بالقول الذين ليسوا من أهل الحضور ومراقبة الاوقات وانما قيدنا بذلك لئلا يرد على السائل لمحض امتثال الامر كما سيجيء هؤلاء السائلون (صنفان صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا) فهو اما أن يوافقه الاستعداد الحالي فيقع واما أن لا يوافقه فلا يقع (والصنف الآخر بعثه على السؤال) علمه (لما علم) بتشديد اللام وحينئذ يكون قوله بعثه دوالا بحسب المعنى في حكم المتأخر عنه فيصح اضمار الفاعل فيه وارجاعه الى العلم المفهوم من علم ويكون تقدير الكلام والصنف الآخر لما علم ان ثمة عند الله امورا كذا بعثه علمه على سؤال فهاهنا جوابه خبر المبتدأ وقيل يحتمل ان يكون بكسر اللام على انه للتعليل أي بعثه علمه على استعدادهم سؤال لما علم (ان ثمة امورا) وفيه اضمار قبل الذكر قوله (عند الله) بدل من ثمة أي لما علم ان عند الله امورا (قد سبق العلم)

الأولى (بها) أي بتلك الأمور (لا تنال إلا بعد سؤال) قوله (فيقول) هذا الصنف (فاعل باتاله) أي غير المصنف
إما الموصول وإما الحق ويدل عليه إيراده فقوله (سبحانه) في كثير من النسخ وضمير الموصول محذوف
أو ما مصدرية (يكون من هذا
القبيل) أي من قبيل ما لا ينال
إلا بعد السؤال (فقوله لما
لما هو) ضمير مبهم يفسره قوله
(الأمر) أي المسؤول وضمير
(عليه) للموصول و (من
الإمكان) بيان للموصول أي
سؤاله احتياطا لإمكان أن يكون
المسؤول مما لا ينال إلا بعد سؤال
(وهو) من علم إجمالا أن عند الله
أمورا لا تنال إلا بعد سؤال
(لا يعلم) تفصيلا (ما) حسبي
(في علم الله) له من تلك الأمور
المسؤلة ومن أوقات حصولها
(ولا) يعلم أيضا (ما يعطيه)
ويقتضيه من المسؤلات
(استعداده في القبول) أي
في قبول تلك الأمور أي لا يعلم
مقتضى استعداده في قبولها بأنه
أي أمر من الأمور يقتضي وفي
أي زمان يقتضي (لأنه) هذا
بحسب الظاهر تعليل للدعوى
الثانية لكنه لما كان العلم بما
يعطيه الاستعداد وهو من جملة
ما في علم الله متعذرا يلزم منه
تعذر العلم بما في علم الله (من
أغمض المعلومات) أي من أغمض
العلم بالمعلومات ومن العلم
بأغمض المعلومات (الوقوف
في كل زمان فرد) أي معين (على
استعداد الشخص في ذلك الزمان
الفرد أي في كل زمان فرد أن
يكون واقفا في كل زمان على ما تجري عليه في جميع الأزمنة وذلك لا يتيسر للسائل احتياطا
ولا لم يكن الأمر مبهما عنده بل هو من خواص الأكمل المقدم من أهل الله وذلك السائل احتياطا وإن كان لا يعلم ما في علم الله

استعدادهم من قبولهم فهم أنقص مرتبة في معرفة استعدادهم والصنف الثاني اطلعوا
في استعدادهم أولا لما يعطيهم الحق تعالى بالاطلاع الله تعالى لهم على ذلك فلما عرفوا
استعدادهم عرفوا قبولهم لما استعدوا له فقد تقدم علمهم بالاستعداد على علمهم بالقبول
فعلموا قبولهم من استعدادهم وهي أكمل مرتبة في معرفة استعدادهم (ومن هذا
الصنف) الثاني (من يسأل) ربه حاجة (لا للاستعجال) الذي خلق عليه العبد كما في
الصنف الأول من أصناف السائلين (ولا للإمكان) أي إمكان أن يكون حصول حاجته
موقوفا على السؤال لعلمه أن ثمة أمورا لا تنال إلا بعد سؤال فيحتاط في حاجته لاحتمال
أن تكون من هذه الأمور وهو الصنف الثاني من أصناف السائلين (وإنما يسأل) من ربه
حاجته (امتثالا) أي لأجل الامتثال اللازم عليه (لأمر الله) تعالى (في قوله تعالى
ادعوني) أي اسألوني حوائجكم (أستجب لكم) أي أعطيكم ما سألتموه مني (فهو)
أي هذا السائل الذي إنما يسأل امتثالا لأمر الله تعالى (العبد) لله تعالى (المحض) أي
الخالص من شائبة الغرض النفساني حيث كان سؤاله قياما بما أمره الله تعالى به
لا استعجالا بحاجته ولا لاحتمال أن يكون حاجته موقوفة على السؤال لعلمه أن بعض
الأمور كذلك فغرضه في الحقيقة امتثال للأمر لا حصول حاجته ولهذا قال (وليس لهذا
الداعي) المذكور (همة متعلقة فيما يسأل) الله تعالى (فيه من أمر معين) عنده من الحاجة
العاجلة أو الغرض العاجل دنيويا أو أخرويا (أو غير معين) من ذلك (وإنما همته في امتثال
أوامر سيده) التي أمره بها من جميع العبادات الدعاء بحوائجه وغير ذلك فإن الأمر بالدعاء
أمر غير موقت بوقت فهو موكول إلى الداعي (فإذا اقتضى الحال) الذي يكون فيه ذلك
السائل بحسب ما يجده في قلبه من الإقبال على السؤال بطريق الإلهام من الله تعالى
(السؤال) أي الدعاء بحاجته يكون ذلك الاقتضاء الحالي إذنا من الله تعالى له بالسؤال
وتعيينا منه تعالى لوقته المطلق (سأل) حينئذ من ربه حاجته ولا يصبر على فقدها
عبودية) منه لله تعالى (وإذا اقتضى الحال) في وقت آخر (التفويض) إلى الله تعالى
والصبر على فقد حاجته بالوجدان القلبي الإلهامي من الله تعالى بذلك (والسكوت) عن
السؤال بحاجته (سكت) عنها ولم يسأل الله تعالى فيها (فقد ابتلي) أي ابتلاه الله تعالى
(أيوب) النبي عليه السلام بما ابتلاه به (و) كذلك (غيره) من الأنبياء عليهم السلام
وغيرهم (وما سألوا) الله تعالى (رفع) أي إزالة (ما ابتلاهم الله) تعالى (به) عنهم بل
اقتضاها لهم في الحال التفويض التفويض إلى الله تعالى والسكوت عن السؤال في رفع
ذلك عنهم اشتغالا منهم بالله تعالى عن التضرع لذلك (ثم اقتضى لهم الحال في زمان آخر)
إذا انتهى إلى ذلك البلاء حده وهو يقتضي إظهار الذل والافتقار والطلب من الله تعالى
رفعه ومعافاتهم من (أن يسألوا) منه تعالى (رفع ذلك) البلاء عنهم (فسألوه) وهو قول
أيوب عليه السلام رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم

ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض بعد هذا اليوم ودعائه عليه السلام على رعل وذكوان بعد احتمال آذاهم ودعائه على بعض المنافقين وكذلك قول نوح عليه السلام في قومه بعد احتماله مدة طويلة رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الآية (فرفعه) اى ازال ذلك (الله) تعالى (عنهم) اجابة لدعائهم (والتعجيل) اى الاسراع من الله تعالى (بالمسؤول فيه) من حاجات العبد (والابطاء) اى التأخير في ذلك انما هو مرتبط (للقدر) اى التقدير الالهي (المعين) من الازل (له) اى لذلك الامر المسؤول فيه من حاجات العبد (عند الله) تعالى فانه تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والسؤال لذلك الشيء من جملة ذلك الشيء عند الله واذا قدر الله تعالى السؤال على عبد من عباده من ذلك الشيء المسؤول فيه جزء بقدر معلوم والباقي منه له قدر معلوم آخر ينزل فيه وذلك القدر المعلوم قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا والذي قدره يعلمه ولهذا سماه قدرا معلوما وقال تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا اى مقدارا يكون فيه لا يزيد منه ولا ينقص وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وخلق كل شيء فقدره تقديرا الى غير ذلك من الآيات الدالة على ظهور الشيء بتقديره الذي قدره له من الازل لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه زمانا ولا مكانا ولا حسبانا (فاذا وافق السؤال) الصادر من العبد ذلك (الوقت) المعين له عند الله تعالى (اسرع) الله تعالى (بالاجابة) لذلك العبد في قضاء حاجته فقضيت من غير تأخير وقلوب العارفين قد تحس بوقت الاجابة المعين في علم الله تعالى احساسا مستندا الى الهام او غيره من طرق حدس قرآني او اشارة كونية ونحو ذلك فلا يدعون الله تعالى الا في ذلك الوقت المعين فتسرع لهم الاجابة من الله تعالى لعين ما سألوه فيقال فلان مستجاب الدعوة واذا احس بعدد ذلك الوقت المعين لا يدعوا الله تعالى فيقال عنه لو دعا الله تعالى لاستجاب ولكنه ما دعا فلم يجب والامر على ما ذكرنا في نفس العارف به دون الجاهل (واذا تأخر الوقت) المعين عند الله تعالى لوجود المسؤول فيه (اما في الدنيا) بأن تأخر عن وقت السؤال سنة او اقل او اكثر ثم وجد فوجد المسؤول فيه (واما في الآخرة) بأن تأخر عن الدنيا فكان وقت السؤال في الدنيا ووقت الاجابة في الآخرة (تأخرت الاجابة) الفعلية من الله تعالى عن ذلك السؤال لتأخر وقته المقدر له من الازل فان كل شيء له وقت معلوم عند الله تعالى لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولذا ان يكون ذلك الشيء فيه حكما الهيا ازليا قال تعالى ما يبدل القول لدي وذلك لان قوله قديم والقديم لا يتغير اذ لو تغير كان حادثا (اى) تفسير للاجابة التي تأخر حصول (المسؤول فيه) الذي هو مراد السائل (لا) تتأخر (الاجابة) القولية (التي هي) قول (لبيك) فانه لبيك يقال لمن اذا اجابه يلبيه لبا وتلبية يعني اجابة بعد اجابة وهي الاجابة القولية ثم الاجابة الفعلية (من الله) تعالى لذلك العبد السائل بل هي حاصلة منه تعالى عند كل السؤال من غير تأخير البتة كما وردت به الاخبار (فافهم) يا أيها المريد (هذا الكلام)

ولا ما يعطيه استعداده انما يسأل الاعطاء لاعطاء استعداده السؤال (ولولا ما اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل) ولكن لم يكن له علم بذلك الاستعداد قبل السؤال كما في السؤالات في حكم السؤال معه حكمها الى السؤالات ما في قوله ما اعطاه مصدرية اى لولا اعطاء الاستعداد السؤال ما سأل (فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا) اى مثل العلم الذي يحصل للكمل القدر عما في علم الله وعما يعطيه الاستعداد في جميع الازمنة والاوقات على ان يكون مفعولا مطلقا او مثل ما في علم الله وما يعطيه الاستعداد فيكون مفعولا به ويكون لفظ المثل مقحما (ان يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه) ويرد عليهم فيه ما يعطيهم الحق (فانهم لحضورهم) معه ما يرد في كل زمان ويراقبونه في ذلك الزمان (يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان) الذين هم فيه (و) يعلمون ايضا (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) لما اعطاهم (وهم) اى اهل الحضور الذين يعلمون ما اعطاهم الحق في الزمان الذي يكونون فيه (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما اعطاهم (استعدادهم) له فانهم اذا وقفوا على ما اعطاهم الحق رجعوا الى انفسهم ووجدوا فيها استعداده الخاص وعرفوه حق المعرفة لانهم يعلمون ان لهم استعدادا ما لذلك فان اهل الحضور وغيرهم في هذا العلم سواء (وصنف يعلمون من) معرفة خصوص (استعدادهم ما يقبلون) من العطايا فانهم يعلمون بحصول كمال استعدادهم الخاص لامر ما حصل لهم تحصيل ذلك الامر ولا ... (هذا) اى كون العلم بالاستعداد سابقا على العلم بالمقبول (اتم ما يكون) احدا كمل ... (في معرفة

الاستعداد في هذا الصنف) أي أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا فانه بمنزلة الاستدلال من المؤثر الى الاثر أو بمنزلة
الاستدلال من الاثر الى المؤثر (ومن هذا الصنف) أي أهل الحضور المذكورين أو من الصنف الثاني منهم

ولا يشكل عليك بعد معنى الاجابة الموجود بها كل سائل في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وغير ذلك من الآيات والاحاديث (واما القسم الثاني) من قسمي العطايا والمنح الظاهرة في الكون على حسب ما سبق ذكره (وهو) أي هذا القسم الثاني (قولنا ومنها) أي من العطايا والمنح (ما لا يكون) أي يوجد (عن سؤال) أصلا (فالذي لا يكون) صادرا (عن سؤال) من العبد (فانما أريد بالسؤال التلفظ) من السائل (به) بأن يسأل بلسانه أمرا من الامور والا (فانه في نفس الامر لا بد من سؤال) يصدر من العبد حتى تحصل الاجابة وذلك السؤال المطلق (اما باللفظ) وهو معلوم (أو بالحال) بأن يكون لسان حاله ما طالبا ذلك الشئ كالنبات اذا قل عنه الماء فان لسان حاله طالب للماء قال الاعرابي صوح النبت فاسقه من سحائبك واغثنا فاننا في ترجي مواهبك (أو بالاستعداد) بأن تتهيأ للاجابة بحسب العادة كالحبة اذا دفنت تحت الارض فانها مستعدة للانبات لخروج السنبلة منها والنواة كذلك مستعدة للانبات لخروج النخلة منها فهي سائلة بلسان استعدادها ومجاوبة من الله تعالى فيما سألت واعلم ان الله تعالى غني عن العالمين ومن غناه عنهم كانت عطاياه لا بد لها من سابقة السؤال من العبد فيعطي الماهيات المعدومة التي هي ليست بأشياء وجودا بسبب سؤالها ذلك منه باستعدادها حتى لو لم تستعد الوجود ولم تسأله ذلك باستعدادها لم يعطها وجودها وبعد وجودها متى استعدت لحالة فقد سألت منه تلك الحالة باستعدادها فيعطيها ذلك أو بلسان حالها أو بلسان قالها سواء كانت تلك الحالة خيرا لها أو شرا فان الله تعالى يعطيها ذلك على حسب سؤالها ولهذا جاءت نسبة الشرع جميع ما يصدر من المكلف اليه نسبة حقيقية لانه وان لم يفعل ذلك حقيقة فقد فعله الله تعالى له بطلبه هو لذلك استعدادا أو حالا أو قالا كما أوجده الله تعالى على هذه الكيفية وهذه الصورة والحالة التي هو فيها بطلبه ذلك من الله تعالى طلبا استعداديا فأعطاه الله تعالى ذلك له على حسب طلبه وان كان استعداده ذلك بوضع الله تعالى على مقتضى ما سبقت به الارادة القديمة والى الله ترجع الامور وهو الذي أفقر اليه كل شئ وهو الذي أغنى بعطائه كل شئ (كما) أي مثل ما سبق من كون العطايا لا بد لها من سؤال (انه) أي الشان (لا يصح حمد) لله تعالى (مطلق) عن قيود الاسباب ليس في مقابلة سبب داعي اليه (قط الا في اللفظ) فتقول الحمد لله وانت باقي جميع الاغراض لك من هذا الحمد فالحمد المطلق عن ذلك انما هو في لفظك فقط واذا تأملت في معنى ذلك وجدت الحامل لك عليه استحقاق الله تعالى الحمد لا في مقابلة لشئ مطلقا بل استحقاق ذاتي لانه الكامل المطلق فحمدك عليه التنزيه الذي قام عندك لله سبحانه وتعالى والتنزيه قيد فلم يخلو الحمد من قيد كما قال (واما في المعنى) باعتبار قصد الحامد (فلا بد أن يقيده الحال) الذي هو قائم بالحامد وان لم يشعر به الحامد (فالذي يبعثك) أيها الحامد (على حمد الله) تعالى في كل حمد صدر منك (هو المقيد لك باسم فعل) من أفعال

وهو من يعلم من استعداده القبول فان الصنف الاول لا سؤال له فان بعضا عالم بقبوله المسؤل لا معقولية السؤال (من يسأل لا للاستعجال) الطبيعي فانه لا حكم للطبيعة على أهل الحضور (ولا للامكان) لانه على يقين في حصول السؤال في الزمان الذي هو فيه (وانما يسأل امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فهو العبد المحض) لله سبحانه ليس فيه شوب ربوبية ولا شائبة رقية لامر سواه (وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما يسأل فيه من) مسؤل (معين أو غير معين وانما همته مصروفة في امتثال أوامر سيده) غير متجاوزة الى مطلوب غيره فانه لا مطلوب له سواه ولا يطلب في الدارين الا اياه (واذا اقتضى الحال السؤال) اللفظي (سأل عبودية واذا اقتضى التفويض) أي كله الامر اليه سبحانه (والسكوت) عن السؤال (سكت) عنه (فقد ابتلى أيوب عليه السلام وغيره) من الانبياء والاولياء (وما سألوا رفع ما ابتلاهم الله به) أولا (ثم اقتضى لهم الحال) ثانيا (في زمان آخر ان يسألوا رفع ذلك) أي رفع ما ابتلاهم به (فسألوا رفعه فرفعه الله عنهم

والتعجيل بالمسؤل فيه) أي الشئ الذي وقع السؤال في شأنه (والابطاء) اظهار (للقدر المعين له) أي للوقت المقدر المعين المسؤل فيه (عند الله) لانه حل لعطاء العبد ربه أصلا (واذا اوفق السؤال) أي وقته (الوقت) المقدر عند الله للاجابة باعطائه

السؤال فيه بأن يكون واحدا (أسرع) الله (سبحانه الاجابة ولا تأخر الوقت) أي حصل الوقت المقدر للاجابة متأخرا عن وقت السؤال (أما في الدنيا) كما اذا حصل الامر المسؤل فيه في الدنيا (وأما في الآخرة) كما اذا لم يحصل الامر فيه في الآخرة

(تأخرت الاجابة أي المسؤل فيه) يعني اجابة (لا الاجابة التي هي لبيك من الله سبحانه) فانها لا تتأخر عن السؤال لما جاء في الخبر الصحيح ان العبد اذا دعى ربه يقول الله لبيك يا عبدي ولما بين الاجابتين من الالتباس أردفه بقوله (فافهم وأما القسم الثاني) من التقسيم الثالث للعطايا وهو قولنا (منها ما لا يكون عن سؤال فالذي لا يكون عن سؤال فانما أريد بالسؤال اللفظ به) أي السؤال اللفظي لا السؤال مطلقا (فانه في نفس الامر لا بد) في حصول المسؤل (من سؤال أما باللفظ) كما اذا قال اللهم اعطني عطية أو مقيدا كما قال اللهم اعطني علما نافعا (أو بالحال أو بالاستعداد) ولا بد ان يكون السؤال الواقع لفظا به أو مقيدا بلسان الحال أو الاستعداد لا يسأل الا مقيدا لعدم امكان الحال المعين أو الاستعداد الا أمرا معينا فلا يصح سؤال عطاء مطلقا الا في اللفظ وأما في نفس الامر فلا بد أن يقيده الحال أو الاستعداد (كما انه لا يصح حمد مطلق الا في اللفظ وأما في المعنى فلا بد أن يقيده الحال فالذي يبعثك على حمد الله سبحانه هو المقيد لك باسم فعل) كما اذا كنت مريضا مثلا وعوفيت فحمدت الله تعالى وقلت الحمد لله فحمدك وان وقع على اسم الله المطلق لكن حالك احوالها الذي هو الشفاء من المرض يقيد حمدك بالاسم الشافي فكأنك قلت الحمد للشافي (أو باسم تنزيه) كما اذا تجلى عليك الحق

الله تعالى كالرزاق والمعطي والفاتح ولا اسم واللطيف والحافظ ونحو ذلك من أسماء الفعل الله تعالى بما لك فعلا يلائمك أولا يلائمك فحمدته على السراء والضراء فقد تقيد حمدك بالاسم المأخوذ من ذلك الفعل لله تعالى (أو باسم تنزيه) لله تعالى كالواحد والاحد والقديم والذي لم يلد ولم يولد ولا شريك له ونحو ذلك فان نزهت الله تعالى بمقتضى اسم من هذه الاسماء ثم حمدته أثر ذلك فقد تقيد حمدك به فلا من حمد مطلقا الا في اللفظ فقط دون المعنى وكذلك العطايا الالهية لا بد لها من سؤال يصدر من العبد سابق عليها فاذا كانت من غير سؤال فهي من غير سؤال ملفوظ به والا فلا بد لها من سؤال ولو بالحال أو بالاستعداد على ما بيناه والغني غير محتاج وجل أعظم من أن يلتفت الى ايجاد شيء أو امداده من غير افتقار وسؤال وطلب من ذلك الشيء والله غني عن العالمين (والاستعداد) الذي هو أخفى سؤال صادر (من العبد) أي عبد كان (لا يمكن أن يشعر به صاحبه) من قبل نفسه ولا يعلمه وانما يكشف الله له عنه ان كان من أهل الالهام والكشف كما ذكرناه فيما [illegible] (و) يمكن أن (يشعر بالحال) الذي هو سؤال صادر منه (لانه) أي العبد (يعلم الباعث) أي السؤال الذي في حالته مقتضيا الاجابة له (وهو) أي الباعث المذكور (الحال) القائم به في نفسه أو في بدنه (فالاستعداد) حينئذ (أخفى سؤال) يصدر من العبد للرب بما يقتضيه ذلك العبد بما هو مستعد له وليس هو على علم بالعبد حتى يمكن أن يشعر بها من نفسه (وانما [illegible]) [illegible] الله تعالى عن ذلك العبد لشيء آخر خفي في غيب السموات والارض (وامنع) السبب المذكور (عن هؤلاء) أي أهل هذا القسم الذين عطاياهم من سؤال يصدر منهم فيها (من السؤال) ويحملهم على تركه (علمهم بأن الله) تعالى (فيهم) من الازل (سابقة قضاء) أي حكم وتقدير به أراد سبحانه وتعالى أن يصيبهم من العطايا والمنح وما قضاه الله تعالى وقدره لا بد أن يكون سواء سأل العبد أو لم يسأل (فهم قد هيؤا محلهم) الذي هو ذواتهم (لقبول ما يرد) عليهم (منه) تعالى في [illegible] ما قضاه عليهم وقدره (وقد غابوا عن) شهود (نفوسهم) في شهودهم [illegible] (و) عن طلب (أغراضهم) في [illegible] ارادة ربهم [illegible] تعالى ولم يسألوا (ومن هؤلاء) الطائفة [illegible] والتسليم والاعتصام بالله تعالى (من يعلم) [illegible] علم الله تعالى له (أن علم الله) تعالى (به في جميع أحواله) التي هو متقلب فيها من حين كان نطفة الى أن يخرج من الدنيا (هو) [illegible] (ما) أي الذي (كان) أي وجد (عليه) من الاحوال المترتبة (في حال ثبوت) أي استحضار (عينه) أي ذاته مع جميع أحواله في حضرة علم الله تعالى القديم (قبل وجوده) أي ظهور تلك العين من علم الله الى هذا الكون الحادث فكلما شعر بحالة من أحواله وحدث فيه علم انها هي التي يعلمها الله تعالى منه في الازل أخرجها له لانه قدرته وترتيبها ارادته تعالى على حسب ما هي مترتبة في حضرة علم الله تعالى فهو [illegible] ذاته وجميع

سبحانه بالاسماء التنزيهية فتنزه من الشرك دون ملاحظة الاغيار فقلت الحمد لله فحدك وان وقع على الله لكن حالك
يقيده بالاسماء التنزيهية التي بها ... التجلي عليك (والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه) الا اذا كان من
الكمل لكونه موقوفا على
العلم بعينه الثابتة واحوالها
وهو أصعب الأمور وأعزها
لا يظفر به الا النادر من الكامل
(ويشعر بالحال) صاحبه (فانه
يعلم الباعث) له على الطلب
(وهو) اى الباعث هو (الحال
فان الاستعداد أخفى سؤال)
بالنسبة الى اللفظي والحالي
(وانما يمنع هؤلاء) السائلين
بلسان الحال والاستعداد
(من السؤال) اللفظي (علمهم
بأن الله سبحانه فيهم) أي في
شأنهم (سابقة قضاء) أى قضاء
سابقا على حال الطلب بل على
وجودهم بوقوع ما قدر لهم
وعليهم بلا تخلف فاستراحوا من
تعب الطلب (فهم قد هيؤا
محلهم) بتطهيره عن دنس
التعلقات العادية وتخليه عن
الانتقاش بالصور الكونية
وتفريغه عن شواغل السؤال
والدعاء (لقبول ما يرد عليهم) أى
على ذلك المحل من الواردات
والتجليات والاحوال انهم (قد
غابوا عن) حظوظ (نفوسهم
وأغراضهم) فى هذه الهيئة
بل فعلوها الرقيقة عشقية تقتضي
اعراضهم عن الاعراض
النفسية والتوجه اليه بالكلية
(ومن هؤلاء) الذين منعهم عن
السؤال عليهم بسابق قضاء
الله وقدره بجميع ما يجري عليهم (من يعلم) من عباد الله (ان علم الله به في جميع أحواله) المتعلق علمه بالعبد (هو
ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (في حال ثبوت عينه) حيث به العلم (قبل وجودها) اى وجود عينه الثابتة في مرتبة

أحوالها على حسب ما كشف عنها سبحانه وتعالى بعلمه من الازل ثم قدرته وجدت على
ذلك المنوال السابق لا زادت عليه ولا نقصت (ويعلم) من ذلك (ان الحق) تعالى
(لا يعطيه) شيأ مامطلقا (الا ما أعطاه) أى أعطى الحق تعالى (عينه) أى عين ذلك العبد
(من) بيان لما (العلم به) أى بذلك العبد (وهو) أى العلم بذلك العبد (ما كان عليه)
ذلك العبد (في حال ثبوته) أى استحضار العالم به فقط قبل وجوده في ذاته فقد أعطى الله
تعالى بعينه الثابتة في الاستحضارة قبل وجودها ما علمه الله تعالى منه ثم ان الله تعالى
أعطاه ما أخذ منه بعلمه سبحانه لا زاده ولا نقصه (فيعلم) هذا العبد حينئذ (علم الله) تعالى
(به) الذي هو أصل لتعلق الارادة والقدرة الازليتين بايجاده حتى وجد على هذا
الترتيب الذي هو فيه (من أين حصل لله) تعالى ذلك العلم في الازل بذلك العبد
وبأحواله حصولا رتبيا تقتضيه رتبة العلم لا حصولا حدوثيا ترتيبيا اذ هو محال واعلم ان
الثبوت غير الوجود كما ان النفي غير العدم فالثبوت والنفي متناقضان كالوجود والعدم
أما الثبوت فهو عبارة عن امكان الشئ وقابليته للوجود وطلبه لذلك طلبا استعداديا
وجميع ما أوجده وهو موجود وسيوجد من الكائنات كانت ثابتة قبل وجودها في
هذا العالم الحادث من غير وجود لها ومعنى ثبوتها انها ممكنة للوجود قابلة له طالبة له
طلبا استعداديا وهذا الثبوت الذي لها قبل وجودها ثبوت أزلي ليس بجعل جاعل لانه
عدم صرف لا وجود فيه والعدم ليس بجعل جاعل وسيأتي من الشيخ قدس سره قريبا
بيان ما في هذه الكائنات الثابتة قبل وجودها ثم ان الله تعالى بعلمه القديم كشف عن
هذه الكائنات الثابتة في امكانها وقابليتها للوجود وطلبها له باستعدادها كذا ليس
متأخرا عنها ولا هي متقدمة عليه بل تسميته بالعلم في لسان الشرع يقتضي هذا التأخر عنها
من حيث الرتبة التي هو فيها من كونه مسمى علما لا من حيث هو قديم اذ لو تأخر القديم
لكان حادثا وهو محال ولهذا المتأخرون العلم الالهي قالوا هو صفة تنكشف لمن قامت به عن
المعلوم كشفا حقيقيا لا يحتمل النقيض وتأخر صفة العلم من حيث الرتبة لا يمنع المقارنة
من حيث القدم بجميع الكائنات الثابتة قبل وجودها قائمة بالاستحضار الالهي لها
قبل تسميته لما علمها باقتضاء تسميته علما بيان الهي لما على السنة الانبياء عليهم السلام وهو
المسمى بالشرع وهو احكام الله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ومن جملة أحكامه ان
حكم أن له علما كاشفا من الازل عن حقائق الكائنات الثابتة قبل وجودها وكلام
الشيخ قدس الله سره من حيثية هذا البيان الالهي المسمى باسم الشرع الذي هو احكام
الله تعالى حيث ورد فيه ان الله موصوف بصفة العلم لكل شئ المقتضي ذلك تأخر هذه
الصفة عما تعلقت به وتقدم ما تعلقت به عليها وهو التنزل الالهي وأما من حيث ما الامر عليه
في نفسه فلا يعلم الله الا الله ولولا الاذن من الله بالكلام على ذلك من هذه الحيثية مما وصف
الله تعالى نفسه بصفة العلم في لسان الشرع لا سيما وقد قال رسول الله عليه السلام من يرد

الغنى وحاصله ان علمه سبحانه تابع لعينه الثابتة التى هى المعلوم (ويعلم) أيضا ذلك العبد (ان الحق لا يعطيه الا ما أعطاه) أى الا مقتضى ما أعطاه أى الحق سبحانه وضمير الموصول محذوف أو الضمير عائد الى الموصول والمفعول الاول أى الحق محذوف (عينه) فاعل أعطاه (من العلم به) أى بالعبد بيان للموصول (وهو) أى العلم به بل متعلق ذلك العلم (ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (فى حال ثبوته) فى مرتبة العلم قبل خروجه الى العين (فيعلم) ان (علم الله به) وبأحواله الجارية عليه الى الابد (من أين حصل) أى من عينه الثابتة وان كل ما يجرى عليه انما هو بمقتضى عينه الثابتة وطلبها اياه بلسان الاستعداد والمطلوب بلسان الاستعداد يعطيه الله الجواد المطلق سبحانه لا محالة فلا يحتاجون الى السؤال اللفظى أصلا (وما ثم صنف من أهل الله أعلى) علما (وأكشف) للامور على ما هى عليه (من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك) أى سر القدر (مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذى يعلمه مفصلا أعلى) كشفا (وأتم) معرفة من الذى يعلمه مجملا (فانه) أى الذى يعلمه مفصلا (يعلم ما تعين فى علم الله فيه) أى فى شأنه من أحوال عينه الثابتة على سبيل التفصيل بخلاف من يعلمه مجملا وذلك العلم التفصيلى (اما باعلام الله اياه) أى الذى يعلمه مفصلا (بما أعطاه عينه من العلم به) بأن يلقى فى قلبه بواسطة أو بغير واسطة ان عينه الثابتة تقتضى هذه الاحوال العينية من غير أن يطلعه على عينه كشفا (واما بان يكشف له) أى لاجل اخبار (عن عينه الثابتة

الله خيرا يفقهه فى الدين أى يفهمه فيه والدين هو الشرع الذى شرعه الله تعالى لعباده أى بينه لهم على حسبهم لا على حسبه هو فى ذاته ثم حيث تقرر ان صفة العلم تقتضى التأخر عن المعلوم لانها تابعة له حيث كانت كاشفة عنه لا مؤثرة فيه كانت جميع الكائنات الثابتة قبل وجودها معطية لله تعالى علمه تعالى بها على الترتيب والاجمال والتفصيل ثم ان ارادة الله تعالى القديمة تعلقت بتخصيص جميع ما علمه الله تعالى على منوال ما علمه من غير تأخر عن العلم أيضا تأخرا زمانيا بل تأخر تقتضيه رتبة الارادة اذ لا ارادة لغير معلوم فهو تعالى علم فأراد ثم ان قدرة الله تعالى القديمة تعلقت بايجاد ما أراده تعالى من غير تأخر عن الارادة أيضا ولكن البيان الالهى اقتضى هذا الترتيب بجرى حكم الفقه فى الدين على هذا البيان فكما ان الكائنات الثابتة قبل وجودها أعطت الحق تعالى علمه بها أعطاها هو تعالى أيضا جميع ما علمه منها وأوجدها على منوال ما أخذه منها من الذوات والاحوال فوجدت فى عينها بقدرته تعالى وتخصصت بما هى فيه من الاحوال بارادته وكانت ثابتة قبل وجودها مكشوفا عنها بعلمه تعالى فهذا الفرق بين الثبوت والوجود وأما الفرق بين النفى والعدم فالنفى نقيض الثبوت وهو عبارة عن عدم امكان الشئ وعدم قابليته للوجود وهو المستحيل وعن عدم طلبه للوجود طلبا استعداديا وهو الممكن القابل للوجود من غير مانع عن ذلك الا انه لم يستعد للوجود ولم يطلب الوجود باستعداده كالشمس الثانية والثالثة والقمر الثانى والثالث ونحو ذلك من الممكنات الغير الطالبة للوجود باستعدادها والعدم نقيض الوجود وهو شامل للثبوت والنفى بنوعيه المستحيل والممكن (وما ثم) أى هناك بين أهل الله تعالى (صنف من أهل الله) تعالى العارفين به (أعلى) مرتبة (وأكشف) بصيرة (من هذا الصنف) الذين يعلمون ان علم الله تعالى بهم هو ما هم عليه فى حال ثبوت أعيانهم قبل خروجها الى هذا الوجود فقد أعطوا الله تعالى علمه بهم فهو يعطيهم ما أخذه منهم من غير زيادة ولا نقصان (فهم الواقفون) أى المطلعون (على سر القدر) الالهى والقضاء الازلى فان الله تعالى ما قدر وقضى على احد الا ما علمه منه من خير أو شر وما علمه منه الا ما هو عليه فى حال ثبوته قبل وجوده ولهذا ورد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمن خلافته انه قال لسارق ما حملك على ما فعلت فقال حملنى قضاء الله وقدره فقال له كذبت ثم أمر بقطعه ثم عزره لكذبه على الله تعالى فى قوله ان قضاء الله تعالى وقدره حمله على السرقة وبيان ذلك ان القضاء والقدر على منوال ما فى علم الله تعالى من ذلك السارق وعلم الله تعالى كاشف عن ذات ذلك السارق وجميع أحواله فى عالم الثبوت قبل الوجود فلم يحمل القضاء والقدر ولا العلم القديم ذلك السارق على فعل السرقة بل ذلك السارق هكذا فى حال ثبوت عينه المكشوف عنها بعلم الله تعالى قبل وجوده ولابن كمال باشا رحمه الله تعالى رسالة فى تحقيق معنى القضاء والقدر شاهدا على مسئلة ان العلم تابع للمعلوم

وبسط الكلام على ذلك وقد تكلمنا على هذه المسئلة أيضا بما يشفي العليل ويبرد الغليل في كتابنا المطالب الوفية ولنا على مسئلة تبعية العلم للمعلوم كلام آخر في كتابنا الفتح الرباني (وهم) أي الواقفون على سر القدر (على قسمين منهم من يعلم ذلك) أي سر القدر علما (مجملا) بأن يعلم أن ثم أمورا ثابتة قبل وجودها كشف الله تعالى بعلمه القديم عنها وحكم بها واقتضاها وقدرها على منوال ما كشف منها ولكن لا يعلم ذلك العبد ما هي بعينها ولا يعرف تفاصيلها (ومنهم من يعلمه) أي سر القدر (مفصلا) بأن يعلم كل شيء بعينه على حال ثبوته قبل وجوده بتعليم الله تعالى ذلك (والذي يعلمه) أي سر القدر مفصلا على هذا المنوال (أعلى) درجة (وأتم) معرفة (من الذي يعلمه مجملا) وعلم الله تعالى ليس علما مجملا بل علما مفصلا والذي يعلم مفصلا هو الذي يعلم علم الله تعالى (فإنه يعلم ما) أي الذي (في علم الله) تعالى (فيه) أي في نفسه من الأحوال المختلفة الماضية والمستقبلة (إما بإعلام الله) تعالى (إياه) بطريق الوحي الإلهامي والتعليم الرباني والإلقاء في القلب (بما) أي بالذي (أعطاه) أي أعطى الله تعالى (عينه) الثابتة قبل وجودها (من العلم به) كله على ما هو عليه في حال ثبوته قبل وجوده (وإما بأن يكشف) الله تعالى (له) أي لذلك العبد (عن عينه الثابتة) قبل وجودها (و) عن (انتقالات) جميع (الأحوال عليها إلى ما لا يتناهى) في الدنيا والآخرة (وهو) أي هذا الوجه الثاني (أعلى) رتبة من الوجه الأول لأن الأول بطريق الإخبار من الله تعالى له وليس علم الله تعالى بالكائنات الثابتة قبل وجودها بهذا الطريق فهو أدنى والثاني بطريق الكشف عنها وعلم الله تعالى بها كذلك بطريق الكشف فهو أعلى من الأول لموافقته لعلم الله تعالى من حيث كونه بطريق الكشف عن تلك الكائنات الثابتة قبل وجودها (فإنه) أي هذا الذي كشف له عن عينه الثابتة وانتقالات أحواله (يكون) حينئذ (في علمه بنفسه) علم كشف عن حقيقته الثابتة أيضا وانتقالات أحوالها (بمنزلة علم الله) تعالى (به) علم كشف عن حقيقته الثابتة وانتقالات أحوالها (لأن الأخذ) أي أخذ الله تعالى علمه في الأزل بنفس هذا العبد وبانتقالات أحواله وأخذ هذا العبد علمه في عالم وجوده الحادث بنفسه وبانتقالات أحواله كلا الأخذين بطريق الكشف عن نفس هذا العبد وانتقالات أحواله في الثابت ذلك كله قبل وجوده (من معدن واحد) وهو نفس ذلك العبد وانتقالات أحواله في ثبوتها قبل وجودها (إلا أنه) أي الأخذ المذكور (من جهة العبد) محض (عناية من الله) تعالى (سبقت له) أي لهذا العبد (هي) أي تلك العناية الإلهية التي اقتضت علم العبد بنفسه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف المذكور (من جملة أحوال عينه) أي عين ذلك العبد يعني ذاته التي كشف الله تعالى عنها بعلمه (يعرفها) أي يعرف تلك العناية (صاحب هذا الكشف) أيضا وهو العبد المذكور (إذا أطلعه الله) تعالى (على ذلك) أي على أحوال

ومن انتقالات الأحوال عليها) أي عن الأحوال المتنقلة عليها ذاهبة (إلى ما لا يتناهى) فيشاهدها ويطلع عليها وعلى أحوالها التي يلحقها في كل حين نقل الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه لهذا الكتاب عن شيخه الكامل صدر الدين أبي المعالي محمد بن إسحق القونوي عن شيخه الأكمل محيي الدين ابن العربي قدس الله أسرارهم أنه قال لما وصلت إلى بحر الروم من بلاد الأندلس عزمت على نفسي أن لا أرى البحر إلا بعد أن أشهد تفاصيل أحوالي الظاهرة والباطنة الوجودية مما قدره الله سبحانه علي وإلى من إلى آخر عمري فتوجهت إلى الله تعالى بحضور تام وشهود عام ومراقبة كاملة فأشهدني الله جميع أحوالي مما يجري ظاهرا وباطنا إلى آخر عمري حتى صحبة أبيك إسحق ابن محمد وصحبتك وأحوالك وعلومك وأذواقك ومقاماتك وتجلياتك ومكاشفاتك وجميع حظوظك من الله ثم ركبت البحر على بصيرة ويقين وكان ما كان ويكون من غير خلل واختلال (وهو) أي الذي يكشف له عن عينه الثابتة (أعلى) رتبة (فإنه) أي الذي يكشف له عن عينه (يكون في علمه بنفسه) وأحوال عينه (بمنزلة علم الله به) أي بمنزلة الله في علمه به (لأن الأخذ) أي أخذ العلم لكل منهما (من معدن واحد) وهو العين الثابتة فكما يتعلق علم الله بعينها الثابتة فيعلم أحوالها به كذلك يتعلق علم هذا الكامل بها وعلم أحوالها به فلا فرق بين العالمين (إلا أنه) أي العلم بالعين الثابتة أو أخذ العلم منها (من جهة العبد عناية من الله سبحانه سبقت له) أي العبد قبل وجوده (هي) أي هذه العناية (من جملة أحوال عينه)

السابقة التي تقتضي جريان تلك الاحوال عليها فاذا اقتضت تعلق العناية بها تعلقت (يعرفها) أي تلك العناية السابقة وكونها من أحوال عينه (صاحب الكشف اذا أطلعه الله على ذلك) أي على المذكور من أحوال عينه فانه اذا أطلع عليها باطلاع الحق سبحانه عرف تلك العناية التي من جملتها وانما قلنا العلم بالعين الثابتة من جانب العبد مسبوق بعناية من الله سبحانه (فانه) الامر والشأن (ليس في وسع المخلوق اذا أطلعه الله) أي أراد اطلاعه (على أحوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود العيني لهذا المخلوق (عليها) أي على تلك الاحوال (ان يطلع في هذه) الاحوال اطلاعا واقعا (على) طريقة (اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) علما وعينا فقوله على هذه الاعيان الثابتة يحتمل ان يكون متعلقا بقوله يطلع وبالاطلاع أيضا ويمكن أن يقال المراد باطلاع الحق ما يطلع عليه الحق من هذه الاعيان وحينئذ لفظة على الاولى متعلقة بيطلع والثانية بالاطلاع وانما قلنا ليس في وسع المخلوق اطلاع مثل اطلاع الحق (لانها) أي تلك الاعيان يعني الحقائق التي تلك الاعيان صورة معلوميتها (نسب ذاتيه) وشؤون عينية مستجنة في عين الذات قبل العلم بها (لا صورة لها) تتميز بها لا في العلم ولا في العين ليصح تعلق علم المخلوق بها فاذا تعلق علم الحق سبحانه بها وحصل لها تميز وتعين في العلم صح تعلق علم المخلوق بها علما مقيدا للعلم باحوالها مساويا بالعلم الحق كانها سبحانه في تلك الافادة (فهذا القدر) من سبق علم الحق بالاعيان على علم العبد بها (نقول ان العناية) من الحق سبحانه

عينه أي ذاته الثابتة من قبل وجودها المكشوف عنها بعلم الله تعالى فان من جملة أحوال عينه التي يطلعه الله تعالى عليها تلك العناية التي سبقت له المتعلقة بعلمه بعينه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف عن ذلك وهو ثابت له قبل وجوده (فانه) أي الشأن وهو بيان لقوله عناية من الله سبقت له (ليس في وسع) أي قدرة (المخلوق اذا أطلعه الله) تعالى (على أحوال عينه الثابتة) قبل وجوده كما ذكر (التي تقع صورة الوجود) بعد ذلك الثبوت (عليها) وأما حقيقة الوجود فانها ثابتة مطلقا بل ذلك مخصوص بالحق تعالى (ان يطلع) ذلك المخلوق (في هذه الحال) المذكوره (على اطلاع الحق) تعالى اطلاعا ذوقيا تفصيليا لا تخييليا اجماليا (على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) قبل الوجود وبقي المخلوق حينئذ يطلعه الله تعالى على جميع أحوال عينه الثابتة قبل ان يقع عليها صورة الوجود على هذا الاطلاع الذي هو من جملة أحوال عينه مشتملا على ما اطلعه الله تعالى من ذلك غير متعرض للاطلاع على أن الله تعالى مطلع على ذلك كله وان كان غير مكذب به بل هو مصدق بكل ذلك بطريق التخييل والاجمال لا الذوق والتفصيل (لانها) أي لان تلك الاعيان الثابتة في عدمها قبل وجودها تعليل لاطلاع الحق تعالى عليها (نسب) جمع نسبة وهي امر اعتباري لا حقيقة ثابتة في أمر محقق بحيث لو زالت تلك النسبة لم يزل ذلك الامر عن على ما هو عليه من غير تغيير كالقدام والخلف مثلا بالنسبة الى الكعبة فاذا استقبلها كانت قدامك واذا استدبرتها صارت تلك النسبة وجاءتها نسبة أخرى وهي كونها خلفك والكعبة لم تتغير عما هي عليه من ان نسبة وقع ونسبة أخرى زالت وكذلك نسبة الفوق والتحت وما أشبه (ذاتيه) أي منسوبة تلك النسب الى ذات الله تعالى على معنى ان ذاته تعالى المطلقة المنزهة عن جميع القيود والكيفيات والتصورات تظهر بسبب ارادتها الشيء وتوجهها عليه في صورة ذلك الشيء من غير أن تتغير هي في نفسها ويبقى ذلك الشيء موجودا ما دامت مريدة له متوجهة على ايجاده فحقيقته نسبة تقع بين ذات الحق تعالى وبين ذلك الشيء المراد لها الذي هو عدم صرف ظهرت تلك النسبة من توجه الذات نحو ذلك الشيء الذي لا وجد ولا يوجد ولا هو موجود البتة فاذا زالت تلك النسبة بقيت ذات الحق تعالى على ما هي عليه من قبل ظهور تلك النسبة ولولا ذات الحق تعالى الموجودة وجودا حقيقيا ولولا ذلك الشيء المعدوم عدما صرفا الذي ارادته وتوجهت عليه ذات الحق تعالى ما ظهرت هذه النسبة المسماة باسم الشيء الموجود باسم العالم الحادث ثم باسم السماء والارض ونحو ذلك فهي نسب اعتبارية لا وجود لها حقيقة وانما الوجود الحقيقي لقيومها الذي هو ذات الحق تعالى والى هذا المعنى يشير الشيخ قدس سره فيما سيأتي من أبياته بقوله . فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا . والموجود المحقق هو الله تعالى والكائنات كلها عدم صرف وهذه المخلوقات الظاهرة

كانها نسب واضافات حقيقتها ذات الحق تعالى بالنسبة الى تلك الكائنات المعدومة والاضافة اليها لا مطلقا وهذه النسبة والاضافة لم تغير ذات الله تعالى ولا أعدمت منها ما كان لها ولا أحدثت فيها ما لم يكن لها كما ان الكعبة في المثال السابق ما حدث لها وصف بظهور نسبة القدامية لها باستقبال أحد ولا زال عنها وصف بزوال نسبة القدامية عنها باستدبارها وحدوث نسبة الخلفية كما ان المرآة لم تتغير بظهور الصور فيها لا زادت ولا نقصت بنفس ما ظهر فيها نسب عدمية بين ما قابلها وبينها فلولا وجودها وفروض ما يقابلها ما ظهرت فيها هذه الصور والنسبة التي لا حقيقة لها في المرآة أبدا وانما الموجود المرآة فقط كما سيذكره الشيخ قدس سره قريبا (لا صورة لها) أي لتلك النسب الذاتية وانما صورتها المدركة لها مجرد نسبة عدمية بين أمر موجود وهو ذات الحق تعالى وامر معدوم وهو تلك الصورة المفروضة المقدرة المعدومة يعني ان الحق تعالى مطلع على جميع هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها نسب ذاتيه له لا صورة لها في نفسها وعلمه تعالى بذاته هو علمه بهذه النسب المنسوبة الى ذاته تعالى وذلك لان ذاته تعالى مطلقة عن الانحصار لعلم أو غيره والمطلق اذا علم انما يعلم بنسبه الذاتية واضافاته ويبقى مطلقا على ما هو عليه ولا يصير محاطا به محصورا فيه والا انقلب المطلق مقيدا وهو محال لانه يصير ممكنا بعد وجوبه وهذا معنى قول الشيخ قدس الله سره في كتابه عقلة المستوفز ان الله تعالى علم ذاته فعلم العالم يعني لزم من علمه بذاته علمه بالعالم وليس علمه بذاته شيئا وعلمه بالعالم شيئا آخر (فهذا القدر) الذي هو كشف الله تعالى للعبد عن عينه الثابتة في حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها (فقول ان العناية الالهية سبقت) من الله تعالى في الازل (لهذا العبد) المذكور (بهذه المساوات) بين علمه وبين علم الله تعالى (في) مجرد (افادة العلم) بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها حيث كان علم الله تعالى بالكشف ايضا عن عين هذا العبد الثابتة في حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها فالعلمان من معدن واحد كما تقدم ولكن ليس في وسع العبد اذا وافق علم الله بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها باطلاع الله تعالى له على ذلك أن يطلع ان ذلك موافق لعلم الله به فاذا اطلع على الموافقة المذكورة علم علم الله تعالى به (ومن هنا) أي من هذا المعنى حيث علم علم الله تعالى به (يقول الله) تعالى في القرآن العظيم ولنبلونكم (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم يعني حتى نكشف عندكم علمنا عن المجاهدين منكم والصابرين وذلك الكشف هو كشفنا لكم عن ذلك حيث توافق علمنا وعلمكم في هذا المقدار المذكور (وهي) أي قوله تعالى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناها ما يظهر منها حقيقة على حسب ما ذكر (ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب) من العلم بالله الموافق للعلم بالله حيث هما من معدن واحد (وغاية المنزه) أي العالم بالله على وجه

(سبقت لهذا العبد بهذه المساوات) أي بمساواته للحق والباء متعلقة بالعناية (في افادة العلم) أي افادة العلم بالاعيان الثابتة في العدم باحوالها الجارية عليها في وجوده العيني الى ما لا يتناهى وتحقيق ذلك ان الحق سبحانه اعطى العبد عنايتين أحدهما بحسب فيضه الاقدس وهي تقتضي ثبوت عينه الثابتة في مرتبة العلم بحيث يصلح لان يتعلق به علم الخالق واستعدادها الكلي لفيضان الوجود عليها وأحدهما بحسب فيضه المقدس وهي تقتضي فيضان الوجود عليها في العين واستعداداتها الجزئية ليترتب عليها أحوالها التي من جملتها صلاحية انكشاف عينه الثابتة وأحوالها عليه ولا شك انه اذا كوشف العبد بعينه الثابتة وعلم بهذا الكشف أحوالها انه يأخذ العلم بتلك الاحوال من عينه الثابتة كما يأخذ الحق سبحانه عنها لكن أحده منها من رزق بهاتين العنايتين من جانب الحق سبحانه والى العناية الاولى أشار الشيخ رضي الله عنه واعلم انه قد وقع في مواضع من القرآن ما يوهم ان علمه سبحانه ببعض الاشياء حادث كقوله سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا امدا وأمثال ذلك والتفصي عن هذا الاشكال اما بما ذهب اليه المتكلمون من ان علمه سبحانه قديم وتعلقه حادث فمعنى قوله حتى نعلم حتى يتعلق علمنا القديم بالمجاهدين منكم والصابرين واما بان المراد بالعلم الشهودي فان الاشياء قبل وجودها العيني معلومة للحق سبحانه وغير مشهودة له والشهود مخصوص فسمه العلم فانه قد الحق الحالين إطلاقه [illegible]

متعلقة نسبة باعتبارها نسبة شهودا وحضورا لا انه بحيث هنالك علم لمعنى حتى نعلم حتى نشاهد واما بان يقال المسند اليه في
قوله نعلم ليس هو الحق باعتبار مرتبة ٧٩ الجمع بل باعتبار مرتبة الفرق فكأنه يقول حتى نعلم من حيث ظهورنا

في المظاهر الكونية الخلقية فيكون الخلقية وقاية له عن نسبة الحدوث اليه واما بان يقال المراد بالتأخر المفهوم من كلمة حتى التأخر الذاتي لا الزماني حتى يلزم الحدوث الزماني وحيث انجر الكلام ههنا الى ان علم الحق سبحانه باحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها بالذات أشار الشيخ رضي الله عنه الى ان هذا التأخر هو المصرح بما جاء في القرآن فقال (ومن هنا) أي من جهة ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها (يقول الله) سبحانه (حتى نعلم وهي) أي قوله حتى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناه الذي هو تأخر العلم وحدوثه أمر محقق واقع أو معنى حقيقي لا مجازي فان ذلك التأخر والحدوث هو الذاتي لا الزماني (ما هي) أي هذه الكلمة لغير هذا المعنى المحقق أو الحقيقي (كما يتوهمه) أي كما يتوهمه (من ليس له هذا المشرب) من المتكلمين وهو ان هذا التأخر والحدوث انما هو لنسبة تعلق العلم الى المعلوم لا نفس العلم ولا فساد في تغير النسب وتجددها بالنسبة الى ذات الحق وصفاتها والى

هذا أشار رضي الله عنه بقوله (وغاية) المتكلم (المنزه) للحق سبحانه بعقله عن سمات الحدوث والنقصان (ان مستقلا
يجعل ذلك الحدوث) الزماني المتوهم من ظاهر مفهوم هذه الكلمة (في العلم للتعلق) لا لنفس العلم فتعلق العلم حادث وتعلقه

التنزيه من علماء الظاهر (ان يجعل ذلك الحدوث) المفهوم من ظاهر قوله تعالى حتى نعلم أي حتى يحدث لنا علم حدوثا (في العلم للتعلق) بالمعلوم لا لنفس العلم الالهي القديم (وهو) أي هذا القول بالحدوث (في العلم للتعلق) لا لنفس العلم (أعلى وجه يكون) أي يوجد (للمتكلم بعقله) كعلماء الظاهر (في هذه المسألة) التي هي مسألة نسبة حدوث العلم لله تعالى (لولا انه) أي هذا المتكلم بعقله (أثبت العلم) معنى (زائدا على الذات فجعل التعلق) بالمعلوم (له لا للذات) وقد نسب علماء الظاهر هذا القول الى الاشعري رحمه الله تعالى حيث سموا العلم صفة معنى من جملة صفات المعاني السبعة وعنوا بالتسمية بأن هذه الصفات السبعة التي منها العلم لها معان في نفسها زائدة على قيامها بالذات وأنا أقول ان هذا ليس مذهب الاشعري ولا غيره من السلف بل مذهبهم ان هذه الصفات السبعة ليست عين الذات ولا غيرها فقوله ليست عين الذات يفيد انها غيرها وقوله ولا غيرها يفيد انها عين الذات والمفهوم من مذهبه انه غير قاطع بواحدة مما ذكر حتى ينسب اليه انها غير الذات وهي معان زائدة على الذات والحاصل ان مذهب الاشعري رحمه الله تعالى في الصفات السبعة نفي النقيضين معا وعدم القطع بواحد منهما بل تسليم ذلك الى الله تعالى كما هو مذهب السلف في التفويض الى الله تعالى كل ما ورد في الدين لأن ذات الله تعالى لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات فيلزم من ذلك أن يكون قيام صفات الله تعالى بذاته لا يشابه أيضا قيام الصفات بالذوات وانحصر القول بالفهم والامكان في صفات الحوادث انها عين الذات كالوجود واما غير الذات ككون الجرم مثلا فانتفى عن الله تعالى أن يكون صفاته عين ذاته او غير ذاته ومراده ان ذلك غير مفهوم ولا معقول ولا محسوس بل هو غيب مطلق يجب الايمان به على ما هو عليه لا ان مراده ان ذلك مفهوم معقول عقليا كالواحد من العشرة لا هو عين العشرة ولا غيرها كما زعمه بعضهم ولا كما قال الشيخ قدس الله سره في أوائل كتابه الفتوحات المكية في عقائد اهل الاختصاص واما قول القائل لا هي هو ولا هي أغيار له فكلام في غاية البعد فانه دل صاحب هذا المذهب على ثبات الزائد وهو الغير بلا شك الا انه أنكر هذا الاطلاق لا غير ثم هو كلام في غاية البعد ان اريد انه مفهوم عقلي غير مجرد التنزيه واما حيث أريد به التنزيه لله تعالى كما ذكرنا فلا يكون صاحبه دل على اثبات الزائد وهو الغير والذي نعتقده في الاشعري رحمه الله تعالى انه امام أهل السنة وان مذهبه هو مذهب الصالحين وكذلك مذهب الامام الماتريدي واتباعهما رحمهم الله تعالى وهو مجرد التفويض الى الله تعالى في جميع الدين والايمان بالامر على ما هو عليه من غير خوض فيه بالآراء العقلية وهذه الفرقة الناجية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه وما عداها من الفرق كلهم في النار كما ورد صريح الحديث النبوي بذلك واما جميع الابحاث الواردة عن الاشعري والماتريدي واتباعهما رضي الله عنهم المقتضية أن يكون مذهبهما

بالاشياء حادثة تجددو [illegible] (وهو) اى جعل الحدوث للتعلق لا للعلم (اعلا وجه [illegible] المتكلم) [illegible] فى هذه المسئلة (ولا انه) اى المتكلم (اثبت العلم زائدا) فى الوجود الخارجى (على الذات) لاضطرا (لجعل التعلق له) اى العلم (لا للذات) اذ لولم يكن العلم [illegible] الذات لا بمعنى التعلق الذات بالمعلومات لا لانه يلزم أن تكون الذات محل الحوادث لان تجدد النسب لا تستلزمه كما عرفت فقوله وهو على وجه جواب لولا تقدم عليه ويحتمل أن يكون جوابه مقدرا هكذا لولا انه أثبت العلم زائدا على الذات لجعل التعلق له لا للذات لكان كلامه قريبا من التحقق (وبهذا) اى باثبات العلم زائدا على الذات وجعل التعلق حادثا بالحدوث الزمانى (انفصل) المتكلم (عن المحقق من أهل الله صاحب الكشف والوجود) الذى انكشف له الحقائق كما هى عليه ويجدها بحسب ذوقه ووجدانه من غير نظر فكرى فان هذا المحقق لا يثبت العلم زائدا على الذات الا فى العقل ويجعله بحسب الخارج عين الذات ويقول حدوث التعلق بذلك الحدوث الذاتى لا الزمانى مبالغة فى التنزيه فانهم لو جعلوا الحدوث زمانيا لا فساد فيه أيضا اذ لا يلزم التجدد الا فى النسبة فان قيل اذا كان العلم من قوله حتى نعلم ولنعلم مرتبا على حادث زمانى كالفعل المفهوم من قوله لنبلونكم ونحوهما كم كيف يصح الحكم بان حدوثه ذاتى لا زمانى فلما من جعل العلم المرتب حادثا ذاتيا لا زمانيا لا بدله أن يجعل الفعل الذى يترتب عليه العلم ايضا كذلك فقوله مثلا [illegible] وليبلونكم [illegible] وليبلونكم أنها [illegible]

مستقلا بجار يا على القوانين العقلية مخالفة لجميع مذاهب الفرق الضالة فليس ذلك كما يزعمه الجهال من المقلدين للاشعرى والماتريدى رحمهما الله تعالى بل كلما تكلم به الاشعرى والماتريدى انما ذلك رد على المخالفين للفرق الناجية وتشتيت للاراء المبتدعة الخائضين فى الدين من قبيل معارضة الفاسد بالفاسد ورجع الاشعرى والماتريدى رحمهما الله تعالى الى مذهب السلف كما ذكرنا وليس شئ من ابحاثهما مفهوم عقلى عندهما بل مذهب السلف من البصائر غير الرد على جميع الفرق الضالة الذين توجدوا فى حدود الثلاثمائة يتكلمون فى الدين بالاراء العقلية والاحتجاج بالمفاهيم الفكرية ليبطلوا مذهب السلف الصالحين فى التسليم فى الدين وقد زخرفوا مذاهبهم بالابحاث العقلية التى ينقاد اليها كل عاقل واضعفوا الايمان بالغيب فى قلوب المؤمنين وطمسوا أنوار التسليم والتفويض لله تعالى بظلمات الافكار وعصارات العقول الزائغة عن الصراط المستقيم وغالطوا أهل الاسلام بقولهم لا فرق بين الانسان والحيوان الا بالعقل والعاقل اذا لم يستعمل عقله فى أهم أموره وهو الدين فاى فرق بينه وبين الحيوان حيث عطل عقله فى أهم أموره وابطل الحكمة الالهية فى خلق العقول وكلامهم هذا الذى ابتدعوا به فى الدين ما ليس فيه مأخوذ من أصول مذاهب الفلاسفة وحكماء الطبيعة وسائر أهل الضلال وأما مذهب السلف الصالحين رضى الله عنهم أجمعين فهو مبنى على ان الدين أعظم من أن يدرك بالعقول أو يفهم بالافكار سواء كان اعتقادا أو عملا بل ذلك خدمة الهية كلف الله تعالى بها أرباب العقول امتحانا لهم وابتلاء لا غير وحكمة خلق العقول فى المكلفين لقبول ذلك الغيب وهو الدين والاذعان له بالقبول والايمان به على ما هو عليه لا ليفهم بها وتجرى أحكامه على القوانين العقلية والله ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق (وبهذا أى) باثبات العلم زائدا على الذات حيث جعل التعلق له لا للذات (انفصل) القائل بذلك من الخلف المتأخرين (عن) مذهب (المحقق من أهل الله) تعالى الذى يقول ان العلم الالهى ليس زائدا على الذات الالهية على معنى انه حضرة من حضراتها فاذا نسب حدوث التعلق له كان منسوبا الى الذات العلية على معنى الظهور بالعدد لا الوجود من العدم وقد بينا القول بان الصفات عين الذات عند المحققين من أهل الله وعند المبطلين من أهل الضلال وذكرنا الفرق بين قول المحققين وقول المبطلين فى كتابنا المطالب الوفية شرح الفرائد السنية (صاحب) نعت للمحقق (الكشف) عن الامر على ما هو عليه حيث كان علمه بتعليم الله تعالى له لا بحدسه ولا بدرسه ولا بواسطة أنظار حسه (والوجود) المحض الخالى من تلبيسات الاوهام وتحريفات الافهام فان الصفات الالهية عنده عين الذات والذات عين مطلق وكذلك الصفات لانها الذات مع خصوص ظهور باثار مخصوصة وتعين حضور بانوار منصوصة (ثم رجع) من الكلام على أصحاب النائلين وعلى مسئلة العلم الالهى (الى) الكلام

عن (الاعطيات) الالهية للعبد وبيانها (فنقول) بعون الله تعالى (ان الاعطيات) كما
تقدم (اما ذاتية واما أسمائية) فهي منسوبة الى ما صدرت عنه من الذات أو الاسماء
(فاما المنح) جمع منحة (والهبات) جمع هبة (والعطايا) جمع عطية (الذاتية) أي المنسوبة
الى ذات الله تعالى (فلا تكون أبدا) من ذات الله تعالى للعبد (الا عن تجلى) اى ظهور
(الهى) خاص وذلك التجلي الالهى الخاص هو الاسم من أسماء الله تعالى والفرق بين
العطايا الذاتية والاسمائية من جهة العبد في التلقي والعطايا الذاتية تفيد معرفة بذات
الحق تعالى والاسمائية تفيد معرفة بأسمائه تعالى (والتجلي من الذات) الالهية على
العبد (لا يكون) ذلك التجلي (أبدا الا بصورة استعداد) أي تهيؤ (العبد المتجلى له) فعلى
حسب قوة استعداده لقبول فهم أنوار التجلي الغيبية يكون انكشاف المتجلي الحق عنده
ولهذا تختلف التجليات لاختلاف الاستعدادات (غير ذلك) المذكور (لا يكون) أبدا
(فاذن) أي حينئذ (المتجلى له) وهو العبد (ما رأى) من الحق تعالى الذي تجلى له (سوى
صورته) وهي استعداده لقبول ادراك مقدار ما ادرك من المتجلي عليه الذي هو الحق
تعالى (في مرآة الحق) تعالى التي تعطي كل من تجلت عليه صورته تتظاهر له بصورته
ويرى منها صورته فقط في حال تجليها عليه (وما رأى) ذلك العبد المتجلى له (الحق) تعالى
أبدا من حيث ما هو في ذاته سبحانه وتعالى وانما تجلى عليه بما قدر أن يرى الا قدر
استعداده فرأى قدر استعداده هو صورة هذا الرائي فرأى صورته فقط في الحق تعالى
(ولا يمكن) هذا الرائي لصورته في مرآة الحق تعالى (أن يراه) أي يرى الحق تعالى
المتجلى عليه بصورته أبدا (مع علمه) اى علم ذلك الرائي (انه ما رأى صورته) الظاهرة له
(الا فيه) أي في الحق تعالى المتجلي عليه بها (كالمرآة) من الفولاذ او الزجاج (في
الشاهد) المحسوس (اذا رأيت) أيها الانسان (الصور فيها) سواء كانت صورتك
أو صورة غيرك فانك (لا تراها) اى لا ترى ذات المرآة لاشتغالك بالصور التي
ظهرت لك فيها (مع علمك) من غير شبهة (انك ما رأيت) تلك (الصور او صورتك) انت
(الا فيها) انت في تلك المرآة (فابرز) اى اظهر (الله) تعالى (ذلك) الذي هو المرآة
والصور التي فيها (مثالا نصبه) سبحانه وتعالى لك (لتجليه) اى ظهوره (الذاتي) أي
المنسوب الى الذات العلية (ليعلم المتجلى له) وهو العبد (انه ما رآه) اى ما رأى الله تعالى
وانما رأى صورته التي هي مقدار استعداده لادراك ذات الحق المتجلية عليه في
مرآة الذات العلية وما رأى الذات العلية (وما ثم) اى هناك في هذا التجلي (مثال) لهذا
التجلي الذاتي (أقرب) للفهم (ولا اشبه بالرؤية) لذات العلية (و) أشبه بنص (التجلي)
اى الظهور (من هذا) المثال المذكور (واجهد في نفسك) أيها الانسان (عند ما ترى
الصورة) التي ظهرت لك (في المرآة ان ترى) معها (جرم المرآة) الذي هو من الفولاذ
او الزجاج فانك (لا تراه ابدا البتة) اى قطعا من غير شك ولا شبهة وذلك لان الصورة

الذاتية والشؤون الغيبية المستجنة في غيب الذات باظهاركم في المرتبة العلمية حتى نعلم نسبة العلم بكم في هذه
المرتبة ما يجري عليكم بحسب الخارج من المجاهدة والصبر فنعلم المجاهدين منكم والصابرين وقوله ثم نغشاهم
معناه نغشاه من رتبة
الاستجنان في غيب الذات الى
رتبة الظهور العلمي ليعلم بذلك
الخبر ما يجري عليكم من الاحوال
التي من جملتها الصبر مدة اللبث
على أنه لا يلزم اذا حمل بعض
الآية على معنى اشاري ان
يجري ذلك المعنى في البعض الاخر
منها لان كثيرا ما يشير أهل الاشارة
في آية الى معنى لا يساعد عليه
تمام الآية فان قيل ما ذكرتم
من بعض بطون الآية وهؤلاء
المحققون لا يريدون معنى من المعاني
الظاهرة والباطنة بما معناها
عندهم اذا حملوها على الظاهر
فلا يمكن ان يكون حينئذ نسبة
العلم الحادث اليه بناء على ظهوره
في المظاهر الخلقية كما سبقت اليه
الاشارة (ثم رجع) فيما انجر
الكلام في قسم العطايا باعتبار
السؤال وعدمه اليه من بحث
الاعيان واستعداداتها وبيان
حكمها (الى) بحث (الاعطيات)
المقصود بالبيان ولطول
ما وقع في البين استأنف القسمة
عليه (فقال ان الاعطيات)
بفتح الهمزة وتخفيف الياء جمع
أعطية جمع عطاء كاغطية وغطاء
أو بضم الهمزة وتشديد الياء
جمع أعطية كأمنية (اما ذاتية
واما اسمائية) وقد عرفتهما
(فاما المنح والهبات والعطايا
الذاتية) من الواردات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف (فلا تكون ابدا) واردة على القابلين [illegible] الظاهرة
هيئوا لحملها (الا عن تجلي الهي) اى من تجلي حضرة الاسم الجامع جميع الصفات والاسماء بالذات الالهية فانه لم يزل ولا [illegible]

ولا حكم ولا تجلٍّ ولا غير ذلك في الذات الاحدية فيكون تعين التجلي الذاتي من الحضرة الالهية فهذا حيث التجلي الذا
لا الى مطلق الذات فاذا وقع التجلي من هذه الحضرة استتبع تلك العطايا الذاتية (والتجلي من الذات) الالهية

(لا يكون أبداً الا بصورة استعداد العبد المتجلي له) أي بصورة يقتضيها استعداده (غير ذلك) أي غير كون التجلي بصورة استعداد العبد المتجلي له (لا يكون) أبداً (فاذن) العبد (المتجلي له ما رأى سوى صورته في مرآة) الوجود (الحق) وسوى الوجود المتعين في هذه الصورة بحسبها لأن الذات الالهية ليس لها في حد نفسها صورة متعينة لتظهر بها وهي مرآة الاعيان فتظهر صورة المتجلي له فيها بقدر استعداده كما ان الحق يظهر في مرايا الاعيان بحسب استعداداتها وقابليتها لظهور أحكامه (وما رأى العبد المتجلي له (الحق) من حيث اطلاقه (ولا يمكن ان يراه) من تلك الحيثية (مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه) فهو سبحانه (كالمرآة في الشاهد) فانك (اذا رأيت الصور) أو صورتك (فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت) تلك (الصور أو صورتك الا فيها أبرز الله ذلك) أي ظهور الصورة في المرآة (مثالاً نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلي له انه ما رآه) أي الذي رآه أو أي شيء رآه على ان يكون ما موصولة أو استفهامية والذي رأى
صورته في الحق والحق في صورته (وما ثم مثال أقرب) من الممثل له (ولا أشبه بالرؤية والتجلي) الذاتي (من هذا) المثال
وهو ظهور صورتك في المرآة ورؤيتك اياها فيها (واجهد في نفسك عندما ترى) ما هو دونه أي عند رؤيتك (الصورة في

الظاهرة في المرآة تحجب المرآة عنك برؤيتك لها فلا ترى جرم المرآة الا اذا محيت تلك الصورة منها مع ان جرم المرآة أقرب اليك من الصورة الظاهرة فيها على قول من يجعل ذلك انطباعا في صقالة وجه المرآة لا في نفس جرم المرآة ومن يجعل شعاع البصر يصل وجه المرآة ثم ينعكس على حقيقة الشيء الذي ظهر صورته بالمرآة فالصورة التي في المرآة ليست فيها بل في ذات ذلك الشيء وانما انعكس شعاع البصر بسبب صقالة وجه المرآة (حتى ان بعض من أدرك) بنفسه (مثل هذا) الامر المذكور (في صور المرى) جمع مرآة حيث استتر جرم المرآة عن بصر الرائي بسبب ظهور تلك الصورة في المرآة (ذهب) باجتهاده (الى ان الصورة المرئية) في المرآة ليست منطبعة في صقالة وجه المرآة ولا انعكس شعاع البصر بصقالة وجه المرآة الى نفس تلك الصورة المقابلة للمرآة بل تلك الصورة منطبعة في الهواء الكائن (بين بصر الرائي وبين) جرم (المرآة هذا) الامر المذكور (أعظم ما) أي شيء (قدر) هذا البعض القائل بأن الصورة بين البصر والمرآة (عليه من العلم) بذلك (والامر) في نفسه (كما قلناه) بأن الصورة في المرآة (وذهبنا اليه) لا كما قال غيرنا وذهب اليه (وقد بينا هذا) البحث الذي هو مسئلة تجلي ذات الحق تعالى في صورة استعداد العبد كتجلي المرآة على الناظر اليها بصورته غير ذلك لا يكون أبدا في كتابنا الفتوحات (المكية) وهو كتاب للشيخ قدس الله سره حافل من أكبر كتبه في نحو أربعة أسفار كبار بسط فيه الكلام على هذه المسئلة وغيرها من المسائل بالتحقيق التام (واذا ذقت) أي ادركت بذوقك بان تلبست بذلك حالا لا خيالا (هذا) الامر الحق في هذه المسئلة على حسب ما ذكرناه (ذقت الغاية) في العلم بالتجليات الذاتية (التي ليس فوقها غاية) أبدا من جهة الوضوح والانكشاف (في حق العبد (المخلوق فلا تطمع) بعد ذلك أيها العبد المخلوق (ولا تتعب نفسك) بان تجتهد (في ان ترقى) أي ترتفع من العلم بالتجليات الذاتية (في أعلى من هذا الدرج) المذكور لك هنا في ضمن هذا المثال المضروب الذي خلقه الله تعالى لهذا الامر (فما هو) أي الارتقاء في أعلى من هذا الدرج (ثم) أي هناك في وسع المخلوق (أصلا) في هذا العالم وأما في عالم الآخرة عند رؤيته تعالى فلا كلام في ذلك لانه غيب وكلامنا الآن في الشهادة فان الله تعالى ظاهر وهو منزه عن التصورات لانه الممكن والواجب لا امكان فيه فلا صورة له وأنت مصور ممكن ولك حس وعقل مصور ومثلك ممكن كامكانك فاذا أحسست بالظاهر الحق تعالى باحد حواسك وعقلته بعقلك ظهرت لك صورتك الاستعدادية في مرآة ذات الظاهر الحق فلا يمكنك ان تجد صورتك الظاهرة لك في مرآة ذات الحق تعالى حتى ترى ذات الحق تعالى على ما هي عليه أبدا (وما بعده) أي بعد هذا المذكور (الا) شهودك (العدم المحض) فانك اذا محوت الصورة الظاهرة لك في مرآة ذات الحق تعالى محوت صورتك فرجعت الى عدمك فاذا شهدت بعد ذلك لا تشهد الا عدمك

فاذا تحققت فى شهود عدمك شهدت العدم المحض وذات الحق تعالى ليست بعدم بل هى وجود محض وأين الوجود من العدم فقد أبعدت عن شهود الحق تعالى حينئذ فاذا علمت هذا (فهو) أى الحق تعالى (مرآتك) على المعنى المذكور (فى رؤيتك نفسك) حيث ظهرت لك صورتك فيه عند رؤيتك له فالظاهر لك هو وأنت ما رأيته ولكن رأيت صورتك قائمة به وصورتك عدم محض لانك أنت أيضا عدم محض والموجود هو وحده على ما هو عليه ولكن قدرك بقدرته وأرادك بارادته وجعلك عقلا وحسا من جملة ما قدرك به وأرادك فنظرت بعقلك وحسك فلم يكن فى الوجود غيره فرأيت بعقلك وحسك ما هو من شاكلة ذلك وهو أنت على حسب ما قدرك وارادك وكانت رؤيتك جميع ذلك فيه سبحانه واحتجبت عنه بك والموجود هو وانت على عدمك والمرئى لك هو ولكن منعتك من رؤيتك له على ما هو عليه صورتك الظاهرة لك به وهى عدم محض قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه أى الا ذاته (وأنت) أيها المقدر المراد على حسب ما سبق به العلم القديم من حيث تقديرك بالقدرة الازلية وتخصيصك بما سبق فى الارادة الالهية لا من حيث ظهورك لك كما ذكر فى مرآة الحق تعالى لانك لم تظهر فى حقيقة الامر وانما أنت على ما أنت عليه من العدم المحض محكوم عليك بجميع مقتضيات أسماء الحق تعالى فى الازل (مرآته) سبحانه وتعالى (فى رؤيته) تعالى (أسمائه) الحسنى كلها التى هى قائمة بذاته العلية ليست غير ذاته تعالى وانت جملة آثارها وقد أراد الحق تعالى ان يرى ذاته فى غيره كما يرى الانسان صورته فى المرآة وهو رأى ذاته فى نفسه أزلا وأبدا فتوجهت أسماؤه الحسنى من الازل على الحكم بآثارها على حسب اختلافاتها فكان جملة ذلك أنت فى العدم المحض ورؤيتك نفسك فى وقت مخصوص من جملة ذلك فللحق تعالى أزلا وأبدا رؤيتان رؤية لذاته بذاته ورؤية لاسمائه بذاته فيك وأنت على ما أنت عليه من العدم فانت مرآته تعالى فى رؤية أسمائه لا ذاته (و) فى (ظهور أحكامها) أى ظهور أحكام أسمائه تعالى له من الازل (وليست) أى أسماؤه سبحانه (سوى عينه) اى ذاته تعالى فكل اسم منها ذاته تعالى فى حضرة مخصوصة من حضراته وهو مذهب المحققين من أهل الله تعالى كما مر (فاختلط) اى التبس (الامر) عليك حيث كان هو مرآتك فاذا رأيته رأيت نفسك فيه ولم تره من حيث ما هو عليه فى ذاته وأنت مرآته من حيث ما أنت عليه قبل أن تظهر صورتك لك فيه فاذا رآك من هذه الحيثية رأى ذاته تعالى من حيث أسمائه وحضراته ولا يراك من حيث أنت ترى نفسك لان هذه الحيثية من جملة أحوالك ولا يتصف هو بشئ من أحوالك كما لا تتصف أنت بشئ من أحواله (وانبهم) اى استكتم غاية الاستكتام (فما) أى من بعض ما شاء من أهل الله (من جهل) اى تحقق بالجهل (فى) عين (علمه) بالله تعالى حيث كان علمه غير كاشف عن الامر على ما هو عليه بالنسبة الى الحق تعالى وان كان كاشفا عن الامر على ما هو عليه

المرآة) واستغراق الشهود والرؤية بالصورة المثالية المرئية (ان ترى جرم المرآة لا ترى ابدا البتة) الا عند صرفك النظر الى الصورة واعراضك عنها والتفاتك الى المرآة وتحديق النظر فيها اذ الشهود الواحد والابصار المتعين لا يتعلق فى وقت واحد الا مشهودا واحدا معينا وانما قال جرم المرآة لان بعض أحكام المرآة كالصقالة والكدورة والاستواء والانحناء قد يرى ولكن فى الصورة فالصورة مرآة الاحكام للمرآة كما ان المرآة مرآة لذات الصورة (حتى ان بعض من أدرك مثل هذا) الذى ذكرنا (فى صور المرئى) أى فى الصورة المرئية فيها من ان الرائى هو الصورة لا المرآة (ذهب الى ان الصورة) المرئية حائلة (بين بصر الرائى وبين المرآة) حاجبة عن رؤيتها (وهذا أعظم ما قدر عليه من العلم) الحاصل له بالنظر لكنه غير مطابق للواقع فانه لو كان الامر كذلك لم يتمكن الرائى من صرف النظر عن الصورة والاقبال على المرآة (والحق) فى المرآة (كما قلناه وذهبنا اليه) فى التجلى الالهى فكما ان المتجلى له ما رأى سوى صورته فى مرآة وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه لا بينه وبين الحق بحيث تكون حاجبة عن رؤية الحق كذلك الناظر فى المرآة ما رأى سوى صورته فى المرآة وما رأى المرآة ولا يمكن ان يراها مع علمه انه ما رأى صورته الا فى المرآة [illegible] بينه وبين المرآة كما توهمه بعض لفرق بين الوجود الحق والمرآة ان المرآة ليست مرئية عند استغراق الشهود فى الصورة المشهودة الا انه بالنسبة

[illegible]

بالنسبة اليه هو كما قال تعالى في علمنا الحادث به والله يعلم وأنتم لا تعلمون فنفى علمنا به ان يكون علما فكان جهلا مع انه تعالى قال في موضع آخر عن بعض العلماء به وعلمناه من لدنا علما فاثبت ما نفى وهو عين علمه أثبته له هنالك ولهذا قال صاحب هذا المقام ما علمي وعلمك في علم الله كما أخذ بمنقاره هذا العصفور من ماء البحر والذي في منقار العصفور من تلك القطرات اكتسب صورة باطن المنقار فخرجت عن كونها ماء في البحر اذ أصلها لا صورة لها ولم تخرج عن كونها ماء فالعبد يعلم ولا يعلم فانقلاب العلم عين الجهل باعتبار ظهور الصورة ولا صورة في العلم فالعلم علم وليس بجهل (فقال) يعني ذلك الجاهل في عين علمه (العجز) المحقق عند العبد ذوقا كعجز من توجه على صعود السماء وباشر الاسباب الى توهم امكان الصعود بها فلم يقدر (عن درك) بالتحريك أي تبعة (الادراك) أي الاحاطة بالحق تعالى يقال عجز عن درك هذا البيع اذا لم يقدران يضمن تبعته وعجز عن درك الادراك اذا لم يقدران يضمن تبعة صحة الادراك لان النفوس تزعم الادراك وقيل ان تعجز عن تبعة صحته فاذا عجزت يقال عجز عن درك الادراك حيث لم يقدر عليه (ادراك) للحق تعالى أي احاطة به وهذا الكلام منقول عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما سئل بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ثم قال العجز عن درك الادراك ادراك قال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فعلمهم الذي رسخوا فيه عجزهم عن المعرفة بدليل قولهم آمنا به كل من عند ربنا (ومنا) أي من بعضنا عطف على ما قبله (من علم) في علمه ولم يجهل في عين علمه كالقسم الاول (فلم يقل مثل هذا القول) يعني العجز عن درك الادراك ادراك بل (اعطاه العلم) بالله تعالى (السكوت) عن نفي علمه والحكم بأنه جهل او اثباته علما بالله تعالى على حسب استعداد العالم وما يليق بالمعلوم (ما) أي الذي (أعطاه العجز) في القسم الاول من السكوت عن نفي ما علمه عنه تعالى أو اثباته و لحاصل ان العالم بالله تعالى اذا علم علمه يجد علمه حادثا قاصرا عن مناسبة كونه علما بالكامل القديم ثم يسمع في كلام الله تعالى تسميته علما في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء أي به وقوله وعلمناه من لدنا علما ويسمع نفي العلم عن المحدثات في قوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاما ان يرجح عنده نفي العلم فيعجز و يسكت عن الوصف بعجز امه و يقول العجز عن درك الادراك ادراك واما ان يرجح عنده العلم فلا يعجز ولكن يعلم و يسكت عن الوصف علما به لقطعه بأن علمه حادث لا يليق بالقديم وهو قول النبي عليه السلام كما ينبغي له عرفت فالزم أي ألزم ما عرفته ولا تنعته وان كان علمك حادثا لا يليق بالقديم (و) صاحب (هذا) القسم الثاني (هو أعلا عالم بالله) تعالى لانه علم جهده من العلم ولم يقصر ثم علم علمه الذي علمه وأعطاه السكوت لكونه قاصرا فسكت كما سكت صاحب القسم الاول الا ان الاول سكت عجزا عن العلم

(وقد بينا [illegible] المماثلة بين المرآة والحق سبحانه (في الفتوحات المكية) ذكر رضي الله عنه في الباب الثالث والستين منها ان الانسان يدرك صورته في المرآة ويعلم قطعا انه أدرك صورته بوجه وانه ما أدرك صورته بوجه لما يراها في غاية الصغر لصغر جرم المرآة والكبر لعظمه ولا يقدر ان ينكر أنه رأى صورته و يعلم انه ليس في المرآة صورة ولا هي بينه و بين المرآة فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته ما رأى صورته فما تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه للعبد ضرب مثال ليعلم و يتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها أعجز وأجهل وأشد حيرة هذا ما نقله الشارحون من كلامه في هذا المقام (واذا ذقت) أي أدركت بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان (هذا) أي مقام التجلي الذاتي على صورتك (ذقت) في مراتب التجليات (الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق) ولا تطمع ولا تتعب نفسك في ان (ترقى في) مقام (أعلا من هذا الدرج) من التجلي الذاتي في الصحاح رقيت في السلم بالكسر رقيا ورقيا اذا صعدت وفي الكشاف في قوله تعالى أو ترقى في السماء يقال رقى السلم وفي الدرجة ولا حاجة الى تضمينها معنى تصعد (فما هو) أي أعلا من هذا الدرج (ثم) أي في مقام التجلي الذاتي (أصلا وما بعده) أي بعد هذا الدرج (الا العدم المحض) فلا يوجد هنالك مقام أعلا منه الا ان تعين الحق وتجلياته في مرآة عينك انما يكون بحسبها وبقدر حسب

والثاني سكت علمه لا عجزا عن العلم والمراد بالسكوت عدم التكلم به فلا ينافيه التكلم بربه (وليس هذا العلم) بالله تعالى الذي يتزايد و يفوق كل آن ومع ذلك يعطي السكوت عن نفيه أوانا بيانه مع القدرة عليه لا مع العجز عنه كالقسم الاول فان صاحب العجز واقف عند عجزه وصاحب العلم متنقل مع علمه في أي طور وأنزله ثم لم يزل فهو مجدي المشرب كما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما والسكوت يجمعهما فلا كلام لهما واما الكلام لهما الا لمهما (الا لخاتم الرسل) وهو من ختمت به رسل زمانه بان تقدم في الرسالة من الله تعالى الى أهل زمان من الازمان الماضية على أقرانه وإن وجد له أقران أو لم يوجد فموسى عليه السلام خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أخيه هارون ويوشع بن نون عليهما السلام وسليمان خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أبيه داود عليهما السلام كما فضله على أبيه بزيادة العلم حيث قال تعالى ففهمناها سليمان ثم ساوى بينهما بقوله وكلا آتينا حكما وعلما وكذلك نوح عليه السلام خاتم رسل زمانه وان لم يوجد في زمانه مثله ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسل زمانه وان لم يكن في زمانه مثله ومع هذا هو خاتم النبيين أيضا وخاتم المرسلين بالمعنى الاعم فختم النبوة وختم الرسالة بالمعنى العام أمران مخصوصان بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس لاحد من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وختم الرسل أيضا بالمعنى الخاص وهو مقام مخصوص من مقامات المرسلين عليهم السلام وليس هذا المقام مخصوصا بمحمد عليه السلام بل كان ختم الرسل أيضا بالمعنى الخاص يعني رسل زمانه كنوح وموسى وسليمان عليهم السلام وامثالهم من المرسلين وهذا مراد الشيخ قدس الله سره (و) كذلك (خاتم الاولياء) وهو الوارث لخاتم الرسل بالمعنى المذكور (وما يراه) اي هذا العلم (احد من الانبياء والرسل) عليهم السلام يعني لا يجده فيه (الا) مأخوذ (من) نور (مشكاة) اي ذاته وهي الكوة الجدار النافذة والمراد صورة الاحدية الروحانية المضيئة في القالب الجسماني المنسوب (الى الرسول الخاتم) للرسالة في كل زمان من الازمنة الماضية على حسب المعنى الذي ذكرناه وهو سر الوحدة الالهية السارية في الكثرة الخلقية (و) كذلك (لا يراه أحد من الاولياء) في كل زمان الى يوم القيامة (الا من) نور (مشكاة الولي الخاتم) للولاية في ذلك الزمان (حتى ان الرسل) عليهم السلام والانبياء بالطريق الاولى لانهم دونهم (لا يرونه) أي هذا العلم المذكور (متى رأوه) اذ يرونه كلهم (الا) مأخوذا بالاستمداد (من) نور (مشكاة خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وهي ولاية النبوة والرسالة لا مطلق الولاية والحاصل ان الولاية على ثلاثة أقسام ولاية ايمان فقط وولاية ايمان ونبوة فقط وولاية ايمان ونبوة ورسالة والمراد بالاولياء هنا هذا القسم الثالث حتى لا يبقى منا عالم الولاية وما يراه أحد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم يعني من حيث حقيقته الولاية

خصوصيتها وصورة استعداداتها فما ترى الحق في تجليه الذاتي لك الا بصورة عينك الثابتة فلا ترى الحق فيك الا بخصوصيتك عينك الثابتة ولكن في مرآة الوجود الحق وهذا أعلى درجات التجليات بالنسبة الى مثلك الا ان تكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها بالخصوصية فلا توجب حصر الصور في كيفية خاصة بل خصوصية أحدية جمعية برزخية كمالية فتعين الحق للشاهد حينئذ مثل تعينه في نفسه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية الحسية والمثالية والروحية وكل ذلك بحسب تجليه من عينك لا من غيرك فاعلى درجات شهودك للحق هو ما يكون بعد تحققك بعينك الثابتة فاذا اتحدت أنت بعينك الثابتة فكنت أنت عينك من غير امتياز رأيت الحق تارى نفسه فيك ورأيت نفسك صورة للحق في الحق وما تم اعلى من هذا في حقك (فهو) اي الحق سبحانه باعتبار ظاهر وجوده (مرآتك في رؤيتك نفسك) أي ذاتك الوجودية العينية وباعتبار باطن علمه مرآتك في شهودك عينك الثابتة العلمية اذ كونها فيه (وأنت) باعتبار وجودك العيني (مرآته في رؤيته أسمائه) التي هي ذاته مأخوذة مع بعض النسب والاعتبارات (و) في (ظهور أحكامها) اي احكام الاسماء وآثارها (وليست) الاسماء في مرتبة الاحدية (سوى عينه) ونفسه وأنت مرآة لنفسه في رؤيته اياها كما انه مرآة لنفسك في رؤيتك اياها فتارة هو المرآة وأنت الرائي والمرئي وتارة أنت المرآة وهو الرائي والمرئي (فاختلط الامر) أي أمر المرآة والرائي والمرئي (وانبهم) الا على من كشف له عن حقيقة الامر

(فمنا من جهل) ولم يميز بين هذه المراتب (في) عين (علمه) بها بطريق الذوق والوجدان (فقال والعجز عن درك الادراك ادراك) أي التحقق بالعجز عن الحق ادراك ما لا يدرك غاية الادراك له والعجز عن حصول العلم بما لا يعلم غاية العلم

لا الرسالة ثم بين ذلك بقوله (فان الرسالة والنبوة أعني نبوة التشريع) لا نبوة التبليغ (ورسالته) أي التشريع لا التبليغ (ينقطعان) في الزمان لا في الثبوت بحيث يزولان عمن يتصف بهما أبدا وقد انقطعت النبوة والرسالة بنبوة نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بحيث لم يبق أحد يتصف بذلك الى يوم القيامة (والولاية لا تنقطع أبدا) بل هي باقية الى يوم القيامة كل من عمل بشرطها التي هي طهارة الظاهر والباطن من البدع والمخالفات والتحلية بالأعمال الصالحة فالمراد من الولاية اعلم ان طور الولاية هو الكشف في الحضرات الالهية وطور النبوة هو الكشف في الحضرات الملكية وطور الرسالة هو الكشف في الحضرات الانسانية ولا يمكن أن يوجد الكشف في الحضرات الملكية والبشرية الا بعد الكشف في الحضرات الالهية ولهذا لا يكون نبي أو رسول الا وهو ولي وأما الكشف في الحضرات الالهية فانه يوجد من دون الكشف في الحضرات الملكية والبشرية فيكون وليا وليس بنبي ولا رسول وهذه الكشوفات الثلاثة قد تكون مع التشريع بطريق الاصالة وقد تكون مع التبليغ بطريق الوراثة كما يشير اليه قوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية فسوى بينه وبين من اتبعه في البصيرة وليست الا العلم بما ذكر والفارق الاتباع والاستقلال والمتبوع مشرع والتابع وارث والذي ينقطع التشريع لا الارث (فالمرسلون) عليهم السلام (من) جهة (كونهم أولياء) وهذه جهة العلم بالله تعالى من حيث هو تعالى لا من جهة كونهم أنبياء لانها جهة العلم بالله من حضراته الملكية ولا من جهة كونهم رسلا لانها جهة العلم بالله من حيث حضراته الانسانية وهذا العلم مما يتعلق به تعالى من جهته تعالى من حيث هو في نفسه (لا يرون) أي يشهدون (ما ذكرناه) من العلم السابق بيانه (الا من) وراء (مشكاة خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام كما ان خاتم الولاية في زمان المرسلين الماضين عليهم السلام لم يكن الا ذا ولاية النبوة كولاية الخضر عليه السلام وولايته الرسالة فقط وأما ولاية الايمان فختمها في هذه الامة في كل زمان الى يوم القيامة ومعلوم ان المرسلين ليسوا في هذه الامة (فكيف) حال (من دونهم) أي دون المرسلين عليهم السلام (من الاولياء) ولاية نبوة أو ولاية ايمان فانهم لا يرون ذلك العلم الا من مشكاة خاتم الولاية بالطريق الاولى فأصحاب الولاية النبوية لا يرونه من خاتم الولاية النبوية وأصحاب الولاية الايمانية يرونه من خاتم الولاية الايمانية (وان كان خاتم الاولياء) سواء كان ولاية نبوة أو ولاية رسالة أو ولاية ايمان (تابعا في الحكم) العملي (لما جاء به) من عند الله تعالى (خاتم الرسل) في كل زمان من الازمنة الماضية بالنسبة الى الانبياء والمرسلين والمستقبلة بالنسبة الى أولياء الايمان (من التشريع) أي البيان الالهي كالخضر عليه السلام خاتم ولاية النبوة في زمان موسى عليه السلام وكان موسى عليه السلام متبعا له ليرى هذا العلم من مشكاته وهو

به وفي الاساس طلبته حتى أدركته أي لحقته وأدركت حاجته وبلغ الغواص درك البحر وهو قعره ومنه درك النار وفي الصحاح القعر الآخر درك ودرك وفي النهاية في غريب الحديث في الحديث أعوذ بك من درك الشقا الدرك اللحاق والوصول الى الشيء أدركته ادراكا ودركا (ومنا من علم) تلك المراتب وميز عينها فانه علم ان مرآته الحق سبحانه لا تنسلك الوجودية باعتبار ظاهر وجوده وأنت الرائي والمرئي فانك ترى نفسك فيه بل هو الرائي والمرئي ولكن فيك ومرآتيته لعينك الثابتة باعتبار باطن علمه وأنت الرائي والمرئي بل هو ولكن فيك وكذلك علم ان مرآتيتك للحق سبحانه انما هي باعتبار وجودك العيني أو العلمي والرائي هو الحق سبحانه من مظاهر اسمائه ... أو فيك والمرئي أيضا هو الحق سبحانه لكن باعتبار خصوصية ... أو ... ظهوره فان الوجود الحق ... لا يسعه مظاهر (فلم يقل مثل هذا القول) المبني عن الاعتراف بالعجز (وهو) أي والحال ان القول بالعجز (أعلى القول) أي ...

ما يقال في هذا المقام ... الشارح ... لعدم القول ... اعلى ...
... بعدم القول ...

في لسان الحال بكمال العلم (بل أعطاه) أي من علم (العلم السكوت ما أعطاه) أي من جهل في علمه العلم (العجز) والاعتراف به (وهذا) أي الذي أعطاه العلم السكوت (هو أعلا عالم بالله) وبمراتب تجلياته والتمييز بينها (وليس هذا العلم) الذي يعطي صاحبه السكوت بالأدلة (إلا لخاتم الرسل وخاتم الأولياء وما يراه) أي يرى هذا العلم والشهود وما يأخذه (أحد من الأنبياء والرسل) من حيث أنهم أولياء لا من حيث أنهم أنبياء ورسل فإن هذا العلم ليس من حقائق النبوة (إلا من مشكوة الرسول الخاتم) من حيث ولايته (ولا يراه أحد من الأولياء إلا من مشكوة الولي الخاتم) التي هي جهة باطنية الرسول الخاتم (حتى أن الرسل) أيضا من حيث أنهم أولياء (لا يرونه متى رأوه إلا من مشكوة خاتم الأولياء) التي هي مشكوة ولاية الرسول الخاتم وإلا لم يصح كلا الحصرين معا حصر رؤية المرسلين أولا في مشكوة خاتم الأنبياء وحصرها ثانيا في مشكوة خاتم الأولياء ومشكوة خاتم الأنبياء هي الولاية الخاصة المحمدية وهي عينها مشكوة خاتم الأولياء لأنه قائم بمظهريتها وإنما أسند هذه الرؤية إلى مشكاة خاتم الأولياء (فإن الرسالة والنبوة) اللتين هما جهة ظاهرية الرسول الخاتم (أعني نبوة التشريع ورسالته) التي هي تبليغ الأحكام المتعلقة بحوادث الأكوان لا النبوة الحقيقية التي هي جهة باطنية وهي الإنباء عن الحق تعالى وأسمائه وصفاته وأسرار الملكوت والجبروت وعجائب ساؤه أنيب (ينقطعان) بانقطاعه ... الكامل بانقطاع ... ولي الخاتم عن هذا الموطن فكيف ينسب إليه ما لا يصح

متبع لموسى عليه السلام من حيث تشريع الأحكام ولهذا أنكره موسى عليه السلام أن خرق السفينة وقتل الغلام أراه منكرا في ظاهر الحكم والحاصل أن الرسالة والنبوة اللتين قد انقطعتا الآن لهما ولايتان ولكل ولاية منهما خاتم في كل زمان من تلك الأزمنة الماضية وكذلك ولاية الإيمان الباقية إلى يوم القيمة لها خاتم في كل زمان وهذا العلم مخصوص بخاتم الولاية من المرسلين أو الأنبياء أو المؤمنين ولا يراه أحد من المرسلين أو الأنبياء في زمن وجودهم إلا من مشكات خاتم ولايتهم فكذلك لا يراه أحد من أولياء المؤمنين إلى يوم القيمة إلا من مشكات خاتم ولايتهم (فذلك) أي كون خاتم الأولياء من المرسلين أو الأنبياء أو المؤمنين تابعا لخاتم الرسل في التشريع (لا يقدح في مقامه) الذي هو ختم الولاية فإنه مقام عال بالنسبة إلى من لم يكن خاتما من بعد ذلك لحصوله على ذلك العلم بطريق الأصالة وغيره بالتبعية له (ولا يناقض ما ذهبنا إليه) من كون من لم يكن خاتما لا يرى ذلك إلا من مشكات الخاتم بطريق التبعية له في وجوده ذلك (فإنه) أي خاتم الأولياء المذكور (من وجه يكون أنزل) أي أدنى منزلة ممن يتبعه (كما أنه) أي خاتم الولاية (من وجه) آخر (يكون أعلا) من غير (وقد ظهر في ظاهر شرعنا) هذا (ما يؤيد ما ذهبنا إليه) من كون خاتم الولاية أنزل من غيره من وجه وأعلا من غيره من وجه آخر وذلك ما ورد (في فضل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في) قضية (أسارى بدر) فما اختار النبي عليه السلام وأبو بكر رضي الله عنه اتخاذ الفداء بالمال معونة للإسلام واختار عمر رضي الله عنه (بالحكم فيهم) بأن يسلموا أو يقتلوا فأنزل الله الوحي على النبي عليه السلام طبق ما اختاره عمر رضي الله عنه حيث قال تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما سلم منه إلا عمر (و) كذلك (في) قصة (تأبير) أي تلقيح (النخل) لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركوها لصلحت فتركوها فلم تثمر في ذلك العام فسألوا النبي عليه السلام عن ذلك فقال أنتم أعلم بأمر دنياكم وسبب ذلك أنهم تركوها لتصلح فيما تركوها في حقيقة الأمر فعدت (فما يلزم) الإنسان (الكامل أن يكون له التقدم) على غيره (في كل شيء) من أنواع الكمال (وفي كل مرتبة) من مراتبه (وإنما نظر الرجال) الكاملين دائما (إلى رتبة التقدم) على الغير (في رتبة العلم بالله) تعالى فقط (هنالك) أي في رتبة العلم بالله تعالى (مطلبهم) مما هو الكمال عندهم في الفضائل والمزايا المعتبرة عندهم في ذلك الأمر (وأما حوادث الأكوان) والتقدم فيها من العلم بتأبير النخل ونحوه (فلا تعلق لخواطرهم بها) وليس وجود ذلك مما يكمل عندهم ولا عدمه مما ينقص (فتحقق) في نفسك (ما ذكرناه) من الكلام وتحفظ في وجه الاعوجاج الموجب للملام (ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم) لما مطلق النبوة (النبوة بالحائط) المبني (من اللبن وقد كمل) به صلى الله عليه وسلم

(والولاية لاتنقطع أبدا) فانها من الجهة التى الى الحق سبحانه وهى باقية دائمة أبدا سرمدا وأكمل مظاهرها خاتم الاولياء
فلهذا انبعثت الرؤية المشار اليها اليه ولا يخفى عليك انه لو فرض عدم انقطاع النبوة لا يحتج استدامتها العلم اليها

بما أوتيه من حيث هو نبي فقط (سوى موضع لبنة واحدة) فى أعلى ذلك الحائط بها يتم الحائط وتتساوى أطرافه وهو والحائط الذى أشار اليه النبي عليه السلام بقوله مثلت لى الجنة فى عرض هذا الحائط فانه حائط النبوة وهو الذى كان أمام النبي عليه السلام وهو حائط المسجد من تمثل المعانى وظهور الروحانى فى صورة الجسمانى (فكان النبي عليه السلام) من حيث نبوته فقط (تلك اللبنة) الواحدة التى تم بها حائط النبوة وارتفعت على جميع اللبن لتأخرها عن وضعهم واستكمالهم من حيث هم حائط بها (غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أى تلك اللبنة (الا كما قال انه واحدة) لعدم تبعيته صلى الله عليه وسلم لغيره سوى ما يوحى اليه كما قال تعالى له قل لا أتبع الا ما يوحى الى ولبنة من فضة لغلبة حكمه بالظاهر ومن كان قبله لم من ذهب لغلبة حكمه بالباطن (وأما خاتم الاولياء) ولاية رسالة أو نبوة أو ايمان فيدخل النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا من حيث هو ولى رسول وولى نبى وولى مؤمن وخاتم بالاقسام الثلاثة (فلا بد له من هذه الرؤيا) من حيث كونه خاتم الاولياء على وجه مخصوص لا على الوجه الذى رآه نبينا عليه السلام (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى ارائه الكعبة ويرى بعين قلبه (فى الحائط) المذكور (موضع لبنتين) فى اعلى الحائط بحيث لو وضعتا كانت احديهما فوق الاخرى بخلاف نبينا عليه السلام فانه رأى موضع لبنة واحدة (واللبن) كله الذى بنى منه ذلك الحائط (من ذهب) مشتق من الذهاب لكماله فى الوجود فهو مشير الى سر البطون (ومن فضة) مشتقة من الفض وهو الكسر وانفك لكمالها فى العدم فهى اشارة الى سر الظهور (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (اللبنتين اللتين ينقص الحائط) المذكور (عنهما) فى اعلاه (ويكمل بهما) فتساوى اطرافه ويتم بنيانه فهو بالنسبة الى كل خاتم يراه كذلك (لبنة) العقل فى عالم الشهادة (من فضة ولبنة) الروح فى عالم الغيب (من ذهب فلا بد) لخاتم الاولياء (ان يرى نفسه) بعين قلبه (تنطبع فى موضع تينك اللبنتين) عقله فى موضع لبنة الفضة وروحه فى موضع اللبنة الذهب (فيكون خاتم الاولياء) هو بذاته (نفس تينك اللبنتين فيكمل) به ذلك (الحائط) وتتساوى اطرافه (والسبب الموجب لكونه) أى خاتم الاولياء (يراها) أى تلك اللبنة الواحدة التى اخبر عنها خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم (لبنتين) ولا يراها لبنة واحدة كرؤيته عليه السلام (انه) أى خاتم الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل فى) الحكم (الظاهر) مما فيه احكام محسوسة ومعقولة (وهو موضع اللبنة الفضة) فى أعلى الحائط (وهو) أى موضع لبنة الفضة (ظاهره) أى ظاهر خاتم الاولياء من حيث ما يدرك بحسه وعقله (وما يتبعه) أى يتبع خاتم الرسل (فيه) الضمير راجع الى ما (من الاحكام) بيان لما يعنى أحكام الله تعالى المتعلقة بغيره من العالم المدرك له بالحس والعقل (كما هو) أى خاتم الاولياء (آخذ عن الله) سبحانه لا عن غيره (فى السر) من ورائه الذى هو وراء حسه وعقله (ما) أى جميع الحكم الذى (هو بالصورة

أصلا فانه من حقائق الولاية لا النبوة (والمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه) من العلم الذى يعطى صاحبه السكوت (الا من مشكوة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء) بحسب نشأته العنصرية (تابعا فى الحكم) الالهى (لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك) أى كونه تابعا بحسب نشأته العنصرية (لا يقدح فى مقامه) الذى يقتضى المتبوعية بحسب حقيقته (ولا يناقض ما ذهبنا اليه) من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الا من مشكوة خاتم الاولياء (فانه من وجه) وهو كونه وليا تابعا بحسب نشأته العنصرية (يكون أنزل) مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته (كما انه من وجه) وهو كونه جهة باطنية الرسول الخاتم باعتبار حقيقته (يكون أعلا) مقاما منه بحسب نبوته وظاهر شرعه (وقد ظهر فى ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه) من ان الفاضل يجوز ان يكون مفضولا من وجه (فى فضل عمر) على أبى بكر رضى الله عنهما (فى اسارى بدر بالحكم فيهم) حيث رأى فيهم أبو بكر ان تؤخذ منهم الفدية ويطلقهم ورأى فيهم عمر ضرب الرقاب فانزل الله الاية بالكسر موافقا لرأى عمر (و) ما ظهر (فى تأبير النخل) أيضا حيث منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بمصالح دنياكم فما يلزم الكامل ان يكون له

التقدم) على غير الكامل (في كل شئ وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله) سبحانه لانه غاية كماله (هنالك) أي في رتبة العلم بالله يتحقق (مطلبهم) الذي به يعرف تقدمهم وتأخرهم (وأما حوادث الأكوان)

(الظاهرة) التي هي مجموع الحس والعقل (متبع فيه) لخاتم الرسل من الاحكام ونظيره ما افصح عنه الصديق رضي الله عنه عند وفات النبي عليه الصلاة والسلام فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فان فيه اشارة الى انه رضي الله عنه كان يأخذ عن الله تعالى في السر ما كان يأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر (لانه) أي خاتم الاولياء (يرى) أي يشهد (الامر) لا على (على ما هو عليه) في حال تنزله الى مرتبة الخلق ولا يحتجب بما يتعلق عن الامر (لابد أن يراه) أي الامر (هكذا) أي على الصفة المذكورة من الاخذ عن الله في السر (وهو) أي الاخذ عن الله في السر (موضع اللبنة الذهبية) المذكورة (في) جهة (الباطن) أي باطن خاتم الاولياء (فانه) بحسب باطنه (أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك) المنزل بأمر الله تعالى على الانبياء بالوحي وعلى الاولياء بالالهام (الذي) نعت لمعمول محذوف ليأخذ تقديره الوحي الذي (يوحى به) أي بوحيه (الى الرسول) فانه يستفاد من باطن الرسول في حضرة الاسرار الا [illegible] عليه به في ظاهره في حضرة الخلق فيكون قابلا للوحي منه [illegible] البرزخ وتفاوت الوحي والملك [illegible] بذلك واحدهم [illegible] وجبريل عليه السلام [illegible] (يا أيها المريد (ما أشرت به) في هذا الكلام من الاسرار الالهية ([illegible] العلم النافع) [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] الله تعالى [illegible] ذلك (وكل نبي) من انبياء الله تعالى (من لدن آدم) عليه السلام (الى آخر نبي) وهو عيسى بن مريم عليهما السلام [illegible] [illegible] (ما منهم أحد يأخذ) [illegible] (الا من مشكاة خاتم النبيين) وهو محمد عليه السلام (وان تأخر عنه وجود طينته) أي صورته الجسمانية عليه السلام في عالم الملك (فانه بحقيقته) الانسانية (موجود) فيما قبل حقائق الانبياء عليهم السلام في عالم الملكوت (وهو قوله) صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديثه (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) أي حقيقته الانسانية [illegible] من الماء الذي خلق منه والطين الذي خلق منه والمراد من الجمع بينهما [illegible] أنه والا فهو من النار والهواء أيضا ولكنهما ضعيفان [illegible] الارواح وجوده [illegible] الاجسام ولكن وجودا [illegible] لا كوجودا [illegible] في الذرات وجود [illegible] الكثيرة في الحبة الواحدة والروح الكلي واحد [illegible] وأوفق [illegible] [illegible] الارواح [illegible] الحقائق العلمية على صورة الروحانية [illegible] عالم الارواح [illegible] في عالم الاجسام وحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم موجودة متميزة في المرتبة العلمية أولا بكونها حقيقة الحقائق العلمية كالحبة بالنسبة الى السنبلات الكثيرة والحبوب [illegible] الى ما اشتملت عليه الحبة من الاغصان والاوراق والعراجين وغير ذلك ثم [illegible] صورة الروح الكلي بالتجلي الرحماني [illegible] حقيقة الحقائق [illegible] والروحاني وتميزت فيه الحقائق [illegible] [illegible] كثيرا [illegible]

كتأبير النخل وأمثاله (فلا تعلق [illegible] بظواهرهما) لذاتهما بالنسبة الى هممهم العالية فلو كانوا فيها انزل درجة مما عداهم ولا يقدح ذلك في كمالهم (فتحقق ما قلناه) من علوم مرتبة خاتم الانبياء في العلم بالله بحسب حقيقته وانه لا يقدح في علو مرتبته عن الرسول الخاتم بحسب نشأته العنصرية حيث يكون تابعا له من حيث نبوته فان قيل متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء في حقائق الولاية تقدم في رتب العلم بالله لا في العلم بحوادث الاكوان فكيف يصح ما ادعاه الشيخ رضي الله عنه من متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء فان خاتم الاولياء متقدم الكل في رتب العلم بالله وانما هي في الحقيقة عبارة عن متبوعية حقيقة ولاية المطلقة لولاية [illegible] الشخصية بعد نشأته العنصرية وان شئت تحقيق ذلك فاستمع لما يتلى عليك اعلم ان الحقيقة الاحمدية مشتملة على حقائق النبوة والولاية كلها فاحدية جمع حقائق النبوة ظاهرها واحدية جمع حقائق الولاية باطنها فالانبياء من حيث انهم انبياء مستمدون من مشكاة نبوته الظاهرة ومن حيث انهم أولياء مستمدون من مشكاة ولايته [illegible] [illegible] الاولياء [illegible] مستمدون من مشكاة ولايته الاولياء والانبياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الولاية وخاتم الاولياء مظهر احدية جمع [illegible] [illegible]

الثمرات ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يقيده مقام ولا مرتبة في القرب الرحماني لانه
عين الكل وحقيقة جميع الحقائق ثم ان ذلك الروح الكلي من حيث هو نور خلقت
منه بانقسامه أربعة أقسام كما ورد في الحديث حقائق الملائكة الاربع ثم تنزل الى
الطبائع الاربع والعناصر الاربع والمواليد الاربع فظهرت الصورة الجسمانية
الآدمية سارية لحقيقته الروحانية مظهرة لها ثم كشف لها عن جميع ذلك فظهرت نبوة
آدم عليه السلام وصح قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي رواية
ولا آدم ولا ماء ولا طين وهو ظاهر لا ريب فيه (وغيره) أي غير محمد صلى الله عليه وسلم
(من الانبياء عليهم السلام ما كان نبيا الا حين بعث) بعد الاربعين عاما من ولادته
الا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام فانهما كانا نبيين بعد الولادة قبل
الاربعين قال تعالى في عيسى عليه السلام قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا
وقال تعالى في يحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا
من لدنا وزكاة وكان تقيا (وكذلك خاتم الاولياء) من الانواع الثلاثة المذكورة (كان
وليا وآدم بين الماء والطين) لانه على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهو وارثه من ذلك النور
الكلي جامع له جمعا كليا لا يقيده حال ولا مقام [illegible] انوار جميع الاولياء كما يشير اليه
قوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا [illegible] الى حقيقة كم الجامعة من حيث
[illegible] جميع الحقائق وهي حضرة الاحدية [illegible] الحضرة الواحدية التي [illegible]
[illegible] (وغيره) أي غير خاتم الاولياء (من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله)
[illegible] العلمية والعملية في الظاهر والباطن (شرائط الولاية) وفيه اشارة الى أن الولاية
بالتحصيل [illegible] وهو الحق [illegible] كما [illegible] في كتابنا
المطالب [illegible] بخلاف النبوة فانها [illegible] في أهل الحق (من) بيان
لشرائط الولاية [illegible] (الاخلاق) [illegible] وهي الحالة الباطنية
[illegible] الى [illegible] من حيث الظهور في الاطوار [illegible] لا من حيث
[illegible] الاصل الالهي [illegible] كلها في الاصل حسنة وهي للحق حقيقة [illegible]
[illegible] (الالهية) أي المنسوبة الى الاله وان
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة [illegible] خلقا [illegible]
[illegible] السيوطي في الجامع الصغير [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] والعارف [illegible] أي هو [illegible] باخلاق الله تعالى حتى كأنه هو
[illegible] الاخلاق المذكورة في العبد الى غير مصارفها وهو الظلم الذي [illegible]
[illegible] الرب سبحانه وهو الذي يتقلب الاخلاق مذمومة [illegible] والكرم
في [illegible] ونحو ذلك [illegible] الاسراف
[illegible] ونحو ذلك (في الاتصاف) أي اتصاف ذلك الولي على معنى ظهوره في نشأته

وهي أنسب بان خاتم الانبياء منه
بحسب ولايته [illegible]
النشأة العنصرية من حقيقته التي هي
بعض من حقيقته وذلك الولي الخاتم
مظهره فهو ابدا بالحقيقة استمداد
من نفسه لا من غيره والله أعلم
بالحقائق (ولما مثل النبي صلى
الله عليه وسلم النبوة بالحائط
من اللبن) لان النبوة صورة
الاحاطة الالهية بالاوضاع
الشرعية والاحكام الفرعية
والحكم والاسرار والبينة
والوضعية [illegible] وضعها الله على
السنة رسله وفي كتبه وكل لبنة
كانت في ذلك الحائط كانت
صورة نبي من الانبيا (وقد كمل)
ذلك الحائط (بنبي) موضع
(لبنة) واحدة وهي الموضع
الاحدي الجمعي المحمدي الحقي
الذي يستوعب الكل (فكان
النبي صلى الله عليه وسلم) هذا
الوضع الاحدي الجمعي (تلك
اللبنة) وسد تلك الثلمة وكمل
به الحائط (غير انه صلى الله عليه
وسلم لا يراها) أي تلك اللبنة
[illegible] في هذا التمثيل (الا
كما قال) صلى الله عليه وسلم (لبنة
واحدة) لانه صلى الله عليه وسلم
[illegible] كشف الحقائق
والاسرار كخاتم الولاية [illegible]
امور استرها في الاوضاع
الشرعية والاحكام الوضعية

[illegible] وهي المنسوبة الى كل ذات والفاعل [illegible] والاتصاف [illegible] حقيقة واحدة ولا حاجة في تمثيلها الى [illegible]
[illegible] (وأما خاتم الاولياء [illegible]) [illegible] (مما مثل به النبي صلى الله عليه

وحدها) ولذلك [illegible] رؤياه لبنتيه على مرتبته ومقامه (فيرى) ما تمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط (ويرى) في الحائط موضع لبنتين) ينقص الحائط عنهما (واللبن من ذهب) هو صورة الولاية لان الولاية كما انها ليست

الانسانية الجزئية ظهوراً تاماً وما تقتضيه من المعاملة مع الله ومع الخلق (منها) أى تلك الاخلاق كلها وهي شروط الولاية وان كان العبد مطلقاً الايحصل له من بعضها ولو كافراً وربما قال ان ذلك الخلق الواحد الذي من أتاه به دخل الجنة كما في الحديث السابق هو خلق الايمان فقط لان من أوصافه تعالى المؤمن ولا يتبع الا كلامراد ا آتاه بخلق آخر غير الايمان (من) جهة (كون الله) تعالى في قربه منزلة (سمى) نفسه في كتابه العزيز (بالولي) أى المتولي أمر كل شيء من حيث انه طالع [illegible] تلك الاخلاق ويعامل بها [illegible] شيء على وجه العدل وسمى الولي الذي من هذه [illegible] من تخلق بأخلاقه كان له هذا الاسم [illegible] هذه الحيثية [illegible] كما ان تعالى وهو [illegible] [illegible] البس [illegible] الفصل [illegible] الايمان (أيد) أى [illegible] جميع [illegible] له [illegible] كلها حسنة ومن لم [illegible] حلي من [illegible] كان [illegible] فقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واختصه [illegible] [illegible] (خاتم الرسل) بالمعنى العام والخاص كما [illegible] (من حيث ولايته) أى [illegible] (نسبة) الى جميع الارسال من الرسل ([illegible] الولاية) [illegible] [illegible] الانبياء والرسل) عليهم السلام (معه) [illegible] حيث [illegible] المعنى العام أو الخاص [illegible] كذلك [illegible] بالمعنى العام أن يكون خاتم نبوة [illegible] المعنى العام [illegible] بالمعنى العام وكذلك [illegible] [illegible] بالمعنى [illegible] [illegible] بالمعنى [illegible] العام والخاص [illegible] (لولي) [illegible] الايمان الذي من أتاه به دخل الجنة (الرسول) [illegible] الانسانية من غير [illegible] ولاية وبهذا كان الولي هو [illegible] رسول [illegible] كما قال [illegible] رسول من الله (النبي) [illegible] على [illegible] الولاية [illegible] الى الملائكة [illegible] في الحضرات [illegible] ولو [illegible] السلام وأما [illegible] [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible] [illegible] الملك الذي في [illegible] فكان [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] الكون على القرب [illegible] الاجسام [illegible] الانبياء والمرسلين عليهم السلام [illegible] الايمان [illegible] الرسالة هو (الولي) لا [illegible] الولاية [illegible] (الوارث) خاتم الرسل [illegible] [illegible]

قابلة للتغير بوجه من الوجوه عما هو عليه فكذلك الذهب (ومن فضة) هو صورة النبوة لان النبوة كما انها قابلة للتغير بالنسبة الى الازمان فكذلك الفضة (فيرى الاثنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما [illegible] من فضة ولبنة من ذهب [illegible] [illegible] [illegible] في موضع تينك الاثنتين فيكون خاتم الاولياء [illegible] اللبنتين ليكمل الحائط) [illegible] رضي الله عنه في فتوحاته المكية انه رأى حائطاً من ذهب وفضة [illegible] [illegible] رضي الله عنه في موضع تينك اللبنتين وقال رضي الله عنه وكنت لا أشك ان [illegible] [illegible] [illegible] المطبوع [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] وباختتام الولاية [illegible] [illegible] الكاملين [illegible] [illegible] (و[illegible]) اى [illegible] [illegible] الاولياء (وآخذا) أى [illegible] [illegible] (انه) أى خاتم الاولياء ([illegible] خاتم الرسل) [illegible] (في الظاهر) وان كان [illegible] أحد من المعدن الذي [illegible] [illegible] الى خاتم الرسل (هو) اذ [illegible] خاتم

الرسل ([illegible]) ولا [illegible] خاتم الاولياء خاتم الرسل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

القلمانية والكلمات اللفظية وفى الباطن للاسرار والكشوفات الباطنة التى لا تتأدى
الا بالحروف والكلمات النورية الروحانية (الاخذ) جميع ذلك من حيث الباطن
(عن الاصل) الحق الحقيقى (المشاهد للمراتب) النبوية والاطوار الرسولية كشهود
أهل الارض كواكب السموات من غير حصر ولهذا قال عليه السلام أنا معاشر
الانبياء لم نورث درهما ولا دينارا ولكن نورث العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر
والمراد علم النبوة وعلم الرسالة زيادة على الولاية فتوريثهم الولاية تحققا ووجدانا
وتوريثهم النبوة والرسالة علما فقط وشهودا ولا يلزم ممن شهد النبوة أن يكون نبيا كمن
شهد الربوبية لا يكون ربا بخلاف من تحقق بها فهو رب كما يقال رب الدابة ورب المتاع
لمن تحقق بربوبية الله تعالى لتلك الدابة وذلك المتاع (وهو) أى خاتم الاولياء ولاية
المؤمنين (حسنة) عظيمة (من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم) ... الشرائع
... والوسائل والذرائع (مقدم الجماعة) كلهم من الانبياء والمرسلين
عليهم السلام (وسيد ولد آدم) كما قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر
ومن أدبه ... ولم ... بسيادته ... آدم عليه السلام فى هذا
الحديث ... من الانبياء عليهم السلام وان كانوا
آباءه ... فى عالم
الارواح ... عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة وهو تصريح
بسيادته العامة ... لادم ... ولا تعرض ... آدم عليه السلام
فيها ... الادب معه بل الادب هنا ... بالسيادة فان أدب الابن مع ابيه بسيادته
عليه وأدب الاب مع ابنه ترك ذكر ذلك (فى فتح باب الشفاعة) لكل شافع من نبى
او ملك او ولى وذلك بالشفاعة العظمى ... المحمود الاعظم فهو صلى
الله عليه ... فى الشافعين وهى فى الحقيقة شفاعة موجودة فى جميع المذنبين ثم
... صلى الله عليه ... (فعين) أى محمد عليه السلام (شفاعته)
العامة (حالا خاصا) من أحوال ... وذلك الحال الخاص
وهو الرحمة التى ... قوله فى الثقة يد وهى رحمة
... كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم ... (فعمم) صلى الله عليه وسلم
فى جميع الاحوال ... كلهم على ما هم عليه (وفى هذا الحال الخاص)
الذى ... (تقدم) صلى الله عليه وسلم ... بطريق ... (على) ...
(الاسماء الالهية) ... والراحة
... القصد الثانى ... اركان الارض
... ورحمة

أى شرع خاتم الرسل ... (فانه)
آخذ من الله فى السر) بلا واسطة (ما هو) أى الشرع الذى هو أى ... خاتم الاولياء (بالصورة الظاهرة متبع)
خاتم الرسل (فيه) أى فى هذا
الشرع وذلك الاخذ ...
(لانه) أى خاتم الولاية (يرى
الامر) أى كل أمر (على ما هو
عليه) فى علم الله سبحانه (فلا بد
ان يراه هكذا) أى على ما هو
عليه فى علم الله سبحانه والا لم يكن
خاتما (وهو) أى كونه رائيا لكل
أمر على ما هو عليه (موضع اللبنة
الذهبية فى الباطن) وتحققه بهذه
الرؤية ... فى الباطن
على ما هو ...
... (فانه اخذ) ...
... أى ان خاتم الاولياء
أخذ الاحكام الشرعية التى
... (من المعدن
الذى ياخذ منه الملك الذى يوحى
به) أى ... (الى
الرسول) وذلك المعدن باطن
علم الله ... على ما هو
عليه (فان فهمت ما اشرت به)
من ان الانبياء من كونهم
أولياء والاولياء كلهم لا يرون
الحق الا من مشكاة خاتم الاولياء
الذى هو مظهر ولاية خاتم الرسل
(فقد حصل لك العلم النافع)
المفضى الى كمال ... خاتم
الرسل ... حقيقة
الولاية (فكل نبى من لدن آدم
الى آخر نبى) من آدم ايضا (ما منهم
احد ياخذ) المعرفة (الا من
مشكاة) روحانية (خاتم النبيين
وان تأخر وجود طينته) عن وجودهم ... (فانه) أى خاتم النبيين (بحقيقته)
... عالم

الارواح (وهو) اى وجوده صلى الله عليه وسلم (بل وجوده بجميع ما يضافه بالنبوة) الفعل في عين الوجود وما يدل عليه (قوله كنت نبيا) اى من عند الله مختصا بالانباء عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية مبعوثا الى الارواح

اطلاقها ثم بينه بقوله (فان) الاسم (الرحمن) وهو ظهور والرحيم كمال الظهور رحمتى بهم المؤمن والكافر ولهذا الشفاعة فى فصل القضاء تعم المؤمن والكافر ولكن المقصود بها المؤمنون والكافرون بالتبعية وهو والرحمة العامة والحال العام لا الخاص لانه من الله زيادة على ما طلبه النبي عليه السلام كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى لطلبهم لها باحسانهم والزيادة لبقاء الاطلاق فى التقييد فانه من العبد مقيد وهو من الرب مطلق ونظيره من النبي صلى الله عليه وسلم فى جواب سؤال من دونه اه عن ماء البحر فقال عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته فاجاب عن اكثر من سؤال السائل للتخلق باخلاق الله سبحانه (ما شفع) اى صار شفيعا (عند) الاسم (المنتقم) حتى يرجع عن انتقامه (فى اهل البلاء) فى الدين كالكافرين والفاسقين (الا بعد شفاعة الشافعين) الكثيرين من حيث ثمرة الصور الظاهرة فى الحقائق الرحمانية المنبعثة من الحقائق الرحمانية لمقابل الصور الرحمانية بالصور الانتقامية فى نفس البلاء المذكور فى ذلك الموقف (ففاز محمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين (بالسيادة) المشار اليها بقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم الحديث (فى هذا المقام الخاص) الذى هو مقام جمع الاولين والآخرين الذين هم صور جميع الاسماء الالهية المتخلق بها صلى الله عليه وسلم (فمن فهم المراتب) النبوية والرسولية (والمقامات) الاخروية الالهية ... عليه قوله (مثل هذا الكلام) فى حقيقة الشفاعة وغيره ... بل ... الى المعانى ... وبعد عن ذلك ... كشف ما هنالك (واما) بيان (المنح) اى العطايا (الالهية) اى التى على يد اسم من اسماء الله تعالى وهو القسم الثانى من مطلق العطايا (فانها) ... المرتبة الثالث (ان منح) اى عطايا (الله) تعالى (خلقه) اى مخلوقاته كلها (رحمة) ... (منه) سبحانه (بهم) لا غير ذلك (وهى) اى المنح (كلها) صادرة (من) حضرة (الاسماء الالهية) حيث كانت ... رحمته ثم قال الرحمة من جملة الاسماء ... الرحمن الرحيم بخلاف المنح الذاتية المتقدم ذكرها فانها لا تعطى على ... المخلوقات من حيث الوجود على حسب ما سبق بيانه والرحمة التى هى سبب العطايا الاسمائية على قسمين (فاما رحمة خالصة) من شوب عذاب (كالطيب) اى الحلال (من الرزق الدنيوى) ما كان كلا او شربا او ملبسا او ... او مسكنا او منظورا او مسموعا او مشموما (فى الحياة الدنيا الخالص) من شوب التنغيص وكدر الحساب وحقوق الاموال والعقاب (يوم القيامة) كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة (ويعطى ذلك) اى الرزق المذكور (الاسم الرحمن) المتجلى على عرش الوجود فانه خالص الرحمة لا يشوبه شىء ولهذا اختص بهذا الاستواء الرحمانى على بعض اهل الارض اكلوا الحرام فى عين كونه طيبا لابد لان الحرام حاكم

الشريفين والملكيين (وآدم بين الماء والطين) لم يكمل بدنه العنصرى بعد فيكون من دونه انبياء اولاده وبيان ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما خلق النور المحمدى كما اشار صلى الله عليه وسلم اليه بقوله اول ما خلق الله نورى جمع فى هذا النور المحمدى جميع ارواح الانبياء والاولياء جمعا احديا قبل التفصيل فى الوجود الجمعى وذلك فى مرتبة العقل الاول ثم تعينت الارواح فى اللوح المحفوظ الذى هو النفس الكلية وتميزت بمظاهرها النورية فبعث الله الحقيقة المحمدية الروحية النورية اليهم نبيا ينبئهم عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور الطبيعية العلوية من العرش والكرسى ووجدت صور ومظاهر تلك الارواح ظهر سر تلك البعثة المحمدية اليهم ثانيا فآمن من الارواح من كان مؤهلا للايمان بتلك الاحدية الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور العنصرية ظهر حكم ذلك الايمان فى كل النفوس البشرية فآمنوا به صلى الله عليه وسلم فهو قوله كنت نبيا فانه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته (وغيره من الانبياء

ما كان نبيا) بالفعل ولا عالما بنبوته (الا حين بعث) بعد وجود بدنه العنصرى واستكماله شرائط ... الله ... بنفسه ... كل احد ... حيث انه كان نبيا فى ... السابق على وجوده ... وآدم بين

الله عليهم لاعين الما كول ومن هذا القبيل كل مالا يلائم فانه من تجلى اسم آخر مما سمى به الرحمن المتجلى على العرش لانه جامع لجميع الاسماء كاسم الله بحكم قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلو تمحض هذا التجلى الرحمانى لاعطى الرحمة المحضة (فهو) أى ذلك العطاء حينئذ (عطاء رحمانى) وهو لاهل العناية الذين يمشون على أرض الجسمانيات والروحانيات هونا أى بالهوينا من غير تكلف ولا تعسف كما وصفهم الله تعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخره (واما رحمة ممتزجة) بعذاب (كشرب الدواء الكريه) فى الطعم والرائحة (الذى يعقب شربه) للمريض (الراحة) بالشفاء من مرضه (وهو عطاء الهى) لانه يعطيه الاسم الاله الموصوف به الرحمن المتجلى على العرش من حيث ظهوره لكل شئ بما ينفعه ولا أنفع للعبد من الذل وهو العبادة فالاله هو المعبود طوعا أو كرها ورحمته ممزوجة بعذاب (فان العطاء الالهى) أى المنسوب الى الحضرة الالهية (لا يمكن اطلاق) نسبة (عطائه منه) لشئ مطلقا (من غير ان يكون) ذلك العطاء الالهى صادرا من الاله تعالى (على يدى سادن) أى خادم (من سدنة) أى خدمة (الاسماء) الالهية فالحضرة الالهية بمنزلة الدار الواسعة والحاضر فيها من حيث هو اله تخدمه جميع الاسماء بالعطاء والمنع اذ لا يمكن ان يناول سائلا هو بنفسه من غير واسطة خادم لكمال عظمته وحقارة السائل (فتارة يعطى الله) تعالى (العبد على يدى) الاسم (الرحمن) من حيث ان ذلك العبد مستعد لقبول تجلى الاسم الرحمن سواء علم العبد ذلك أو لم يعلم (فيخلص العطاء) حينئذ لذلك العبد (من الشوب) أى الخلط والمزج بالكريه (الذى لا يلايم الطبع) البشرى (فى) ذلك (الوقت أو لا ينيل) ذلك العبد (الغرض) الذى يؤمله (وما أشبه ذلك) من أنواع الشوب المذموم عند ذلك العبد كالتأخير أو التقديم (وتارة يعطى الله) سبحانه العبد (على يدى) الاسم (الواسع) من حيث استعداد العبد لذلك فان الدعاء بالاستعداد منصرف الى ذلك الاسم الذى عنده مقتضى ذلك الاستعداد والله تعالى عنده حوائج جميع السائلين يجيبهم بأسمائه المناسبة لاستعداداتهم (فيعم) ذلك الاسم حينئذ ذلك العبد فى ظاهره وباطنه فى جميع أحواله الى آخر مدته (أو) يعطى الله تعالى العبد (على يدى) الاسم (الحكيم) من حيث استعداد ذلك العبد له (فينظر) ذلك الاسم حينئذ (فى) الامر (الاصلح) للعبد (فى) ذلك (الوقت) فيكون عطاؤه له (أو) يعطى تعالى العبد (على يدى) الاسم (الوهاب) حيث استعد له العبد (فيعطى) ذلك الاسم (لا ينعم ولا يكون مع) اعطاء (الوهاب) سبحانه وتعالى (تكليف المعطى له) الذى هو ذلك العبد (بعوض على ذلك) الامر الموهوب له (من شكر) يوجبه عليه بالقلب أو باللسان (أو عمل) يطالبه به مع المراقبة بل يكون الهبة محض العطاء والامتنان (أو) يعطى (على يدى) الاسم (الجبار) للعبد المستعد لذلك (فينظر) ذلك

الناس والطين (وكذلك خاتم الاولياء) من كونه صورة من صور الحقيقة المحمدية تحققت بها الولاية الخاصة المحمدية أو الولاية المطلقة كان حكمه حكم خاتم النبيين (كان وليا) بالفعل عالما بولايته (وآدم بين الماء والطين) وغيره من الاولياء ما كان وليا بالفعل ولا عالما بولايته (الا بعد) تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية فى الاتصاف بها) قوله من الاخلاق الالهية بيان للشرائط وقوله فى الاتصاف بها متعلق بالمعنى الفعلى المفهوم من قوله شرائط أى الا بعد تحصيله ما يشترط فى الاتصاف بالولاية من الاخلاق الالهية التى يتوقف الاتصاف بالولاية عليها مع ان الولاية أيضا من أخلاقه وصفاته والاتصاف بها انما هو (من) أجل (كون الله) سبحانه (يسمى بالولى الحميد) فيتصفون بها ليكمل لهم الاتصاف بصفات الله والتخلق بأخلاقه ولما ذكر ان المرسلين من كون الاولياء لا يرون ما يرون الا من مشكاة خاتم الاولياء وكان لمتوهم أن يتوهم ان هذا المعنى انما يصح بالنسبة الى من عدا خاتم الرسل دفعه بقوله (فخاتم الرسل من حيث ولايته) المقيدة الشخصية (نسبته مع الختم للولاية) من حيث انه مظهر لحقيقة ولايته الخاصة أو المطلقة (مثل نسبة الانبياء والرسل معه) أى مع متابعة خاتم الولاية فكما ان الرسل يرون ما يرون من مشكاته كذلك خاتم الرسل يرى ما يرى من مشكاته التى هى مشكاته فى الحقيقة وانما يصح أن يرى خاتم الرسل ما يرى من خاتم الولاية (فانه) أى خاتم الرسل (الولى) باعتبار باطنه (الرسول) باعتبار تبليغه الاحكام والشرائع (النبى) باعتبار

الاسم (في الموطن) الذي فيه ذلك العبد (وما يستحقه) فيصير كنز عبادة هو اللائق به (او على يدي) الاسم (الغفار) العبد المستعد للمغفرة (فينظر) ذلك الاسم (في المحل) الذي قام فيه العبد متصفا بما يقتضيه ذلك المحل من المخالفة (وما هو عليه) ذلك العبد بعد صدور المخالفة منه من الحالة من ندم أو اصرار (فان كان) أي ذلك العبد (على حال يستحق العقوبة) لاصراره على المخالفة وقد أعطاه الغفار على وجه الرحمة به (فيستره) أي ذلك العبد (عنها) أي عن العقوبة بحيث يجعله على حالة لا يليق به العقوبة كتوبة عظيمة فعلها ونحو ذلك (أو) كان ذلك العبد (على حال لا يستحق العقوبة) كالندم على المخالفة (فيستره) سبحانه وتعالى بمحض عنايته (عن حال يستحق العقوبة) فيه (ويسمى العبد) حينئذ (معصوما) في ملك ونبي (ومعتنى به ومحفوظا) في صديق وولي (وغير ذلك) من بقية الاسماء الالهية (مما يشاكل هذا النوع) من تفصيل الاعطاءات على حسب الاسماء المعطية (والمعطى) من تلك الاسماء كلها في عالم الغيب (هو الله) تعالى في حضرة البطون كما ان هذه الاسماء له تعالى في حضرة الظهور (من حيث ما هو) سبحانه وتعالى (خازن) أي جامع (لما عنده) من حوائج السائلين كلها (في خزائنه) المملوءة مما لا يتناهى (فما يخرجه) أي ذلك الذي في خزائنه لعباده (الا بقدر) أي بمقدار (معلوم) له قبل اخراجه لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (على يدي اسم) الهي (خاص بذلك الامر) المخصوص بحسب التفصيل المذكور (فأعطى) الله سبحانه (كل شيء خلقه) أي ما خلقه له يعني قدره مما يليق به (على يدي الاسم العدل) فلم يظلم شيئا (واخواته) كالاسم الحكم والوالي والقهار ونحو ذلك (وأسماء الله) تعالى (وان كانت لا تتناهى) كثرة فمنها ظواهر ومنها ضمائر والظواهر منها ما ورد في الشرع لفظه ومنها ما لم يرد لفظه ولكن وقعت الاشارة اليه كقوله تعالى يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال الشيخ الاكبر صاحب المتن قدس الله سره في هذه الآية قد سمى الله تعالى فيها باسم كل شيء ومراده من حيث يفتقر اليه أحد فانه لا يفتقر الا الى الله تعالى كما نطقت به هذه الآية فالاسم الواقع على ذلك الشيء المفتقر اليه من جملة اسماء الله تعالى التي لم يرد التصريح بها في الشرع وانما وردت اليها بطريق الاشارة وقد أخبرني بعض الاخوان انه رأى في منامه قبر ابراهيم الخليل وقبر هود عليهم السلام وانه جالس بينهما تلوا اسماء الله الحسنى حتى فرغ منها كلها فسكت فسمع من القبرين من يقول له أكملها ثم سمع أحد القبرين بكلام يخرج على منوال ما تلاها فانه قال اللطيف الخبير العلي العظيم الى آخره فقيل له الكافر الفاجر الفاسق التاجر النائم المشتري وهكذا الى آخره من هذا القبيل ما لا يحصى فاصبح خائفا من ذلك مذعورا فقص علي هذه الرؤيا فاخبرته بحقيقتها وعرفته الامر على ما هو عليه فاعترف به وهو يؤيد ما ذكرناه والاسماء الضمائر هي المتصل كالياء في قوله تعالى

الانباء عن الغيوب والتعريفات الالهية ولكن بواسطة الملك (وخاتم الاولياء الولي) باعتبار باطنه (الوارث) بحكم الرسل في شرائعه وأحكامه فالوراثة فيه بمنزلة الرسالة (الآخذ عن الاصل) بلا واسطة فيصح ان يأخذ منه من يأخذ بواسطة (المشاهد للمراتب) العارف ما تستحقه أصحابها ليعطي كل ذي حق حقه (وهو) أي خاتم الولاية معرفة حسنة شأنه كما ذكرنا (حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة) ومظهر من مظاهر ولايته الخاصة أو المطلقة لانه صلى الله عليه وسلم حين كان ظاهرا بالشريعة في مقام الرسالة لم تظهر ولايته بالاحدية الذاتية الجامعة للاسماء كلها الموفي الاسم الهادي حقه فبقيت هذه الحسنة أعني ولايته باطنة حتى تظهر في مظهر الخاتم للولاية الوارث منه ظاهر النبوة وباطن الولاية فان للروح المحمدي مظاهر في العالم بصورة الانبياء والاولياء ذكر الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ان للروح المحمدي مظاهر في العالم وأكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام (وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة) في سيادته ثم بين حقيقة شفاعته عليه السلام بقوله (فعين) محمد عليه السلام (بشفاعته) العامة حالا خاصا وهو فتح باب الشفاعة فانه لا يشاركه فيها أحد كما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم [illegible] المؤمنين وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين (فاعم) في سيادته بان تكون له السيادة في الاحوال كلها (في هذا المقام الخاص)

باعبادي والكاف في قول النبي عليه السلام في دعائه واسعدني برؤياك وانا من قوله تعالى انا أنزلناه والمنفصل كانا في قوله تعالى انى انا الله وانت في قوله تعالى أنت ولينا وهو في قوله هو الله ونحن في قوله انا نحن نزلنا الذكر هذا ما ورد في الشرع بلفظه وتعليم جميع جنس ذلك عالم بورد التصريح بعموم ما له في الآية المذكورة ونحوها (لانها) أي أسماء الله تعالى (تعلم) بالبناء للمفعول أي تعرف عند الانسان وغيره (بما يكون) بالتخفيف أو التشديد أي يوجد (عنها) من سائر المخلوقات وتميز بذلك عن بعضها بعضا لان الاثر دليل على المؤثر وكاشف عنه ومميز له عن غيره (وما يكون عنها) من جميع الكائنات الى الابد غير متناه (فهي غير متناهية) لاجل ذلك (وان كانت ترجع) تلك الاسماء التى لا تتناهى (الى أصول) من الاسماء (متناهية) من حيث معرفة عددها الا من جهة عدد ظهوراتها وتجلياتها التى يتكون عنها كل شئ كما سبق (هي) أي تلك الاصول المتناهية عددا (أمهات) ابتدآت ظهور سائر (الاسماء او حضرات) أي مظاهر حقائق جميع (الاسماء) بحيث يتحقق بها ظهور الاسم وينكشف لاصحاب الشهود والعيان (وعلى الحقيقة) بما هو وراء ما يظهر لكل عقل من الله تعالى (ما ثم) أي هناك يعني في الوجود والثبوت والتحقق (الا حقيقة) أي ذات وماهية (واحدة) لا تعدد لها في نفسها أبدا ولا تقبل ذلك لعدم تركبها وهي مطلقة عن جميع القيود حتى عن الاطلاق ايضا لانه قيد لها (تقبل) تلك الحقيقة الواحدة (جميع هذه النسب) جمع نسبة وهي أمر مفهوم من بين أمرين أو أمور بحيث لو زال أحد ركنيها زالت ولم تبق (والاضافات) جمع اضافة وهي أمر مفهوم من آخر لا بطريق الاستقلال وقد تكون النسبة بمعنى الاضافة والاضافة بمعنى النسبة (التى) نعت للنسب والاضافات (يكنى عنها) في لسان الشرع المحمدى (بالاسماء الالهية) فلولا ماهيات الاشياء المعدومة المقدرة من غير بداية المترتبة في العدم على حسب ترتبها في الوجود الظاهر ما سمى الله تعالى بما سمى به من جميع الاسماء فظهرت اسماء الافعال بظهور تلك الماهيات فسمى الخالق بظهور المخلوق وسمى الرزاق بظهور المرزوق وظهرت اسماء الذات فسمى القدير بظهور قدرة العبد والمريد بظهور ارادة العبد وهكذا وظهرت اسماء السلوب فسمى القديم بظهور حدوث العبد والعبد وسمى الباقى بظهور فناء العبد له وسمى الواحد بظهور العدد الى آخره فهذه الاسماء كلها مجرد نسب واضافات ظهرت وتعينت بالنسبة الى تلك الماهيات الظاهرة وبالاضافة اليها هي ظاهرة ومتعينة أيضا عند الحق تعالى بالنسبة الى تلك الماهيات قبل ظهورها وهي معدومة أزلا على ان الوجود له تعالى الآن وفيما مضى وفيما سبق وفيما سيأتى في التحقيق وتلك الماهيات المعدومة على ما هي عليه في عدمها الاصلى ولكن الحق تعالى يقلب القلوب والابصار تقليبا هو من جملة أحوال تلك الماهيات المعدومة فهو معدوم مثلها ويراها وجوده منسوبا الى تلك الماهيات المعدومة والحق على ما هو عليه من الوجود

يعنى الشفاعة (تقدم على الاسماء الالهية) ايضا كما تقدم على مظاهرها (فان الرحمن ما شفع عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين) الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل اماهم ليشفعوا (ففاز محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة) على الاسماء ومظاهرها (في هذا المقام الخاص) يعني مقام الشفاعة (فمن فهم المراتب) اى مراتب الولاية والنبوة والرسالة (والمقامات) (اى مقامات أصحابها وكذلك مراتب الاسماء الالهية ومقامات مظاهرها (لم يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام) المبنى عن تقدم الولى الخاتم بحسب حقيقته على الرسول الخاتم على الاسماء الالهية اعلم ان الظاهر من كلام الشيخ مؤيد الدين الجندى ان مراد الشيخ بخاتم الولاية نفسه وهو الظاهر كما يدل عليه كلامه في الفتوحات المكية فان كلامه فيها يشير الى انه خاتم الولاية الخاصة المحمدية والشيخ شرف الدين داود القيصرى صرح بان المراد بخاتم الولاية عيسى عليه السلام مستدلا بان الشيخ رضى الله عنه صرح في الفتوحات بانه عليه السلام خاتم الولاية المطلقة والشيخ كمال الدين عبد الرزاق أشار الى ان خاتم الولاية هو المهدى الموعود ولكنه ينافى ما نقله القيصرى من الفتوحات قال الشيخ صدر الدين القونوى قدس الله سره في تفسير الفاتحة ان الله تعالى ختم الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدى عليه السلام وختم مطلق الخلافة عن الله سبحانه بعيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وختم الولاية المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية هذا ما قالوه والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال ولما فرغ من تقرير التجليات الذاتية وما يتبعها الكلام البشرع في تقرير التجليات الاسمائية

فقال وأما (المنح الاسمائية واعلم ان منح الله تعالى خلقه) الفائضة من الحضرة الالهية عليهم (رحمة منه) سبحانه (بهم

وهى) أى تلك المنح (كلها) فائضة (من) حضرات ٩٢ (الاسما) الالهية لامن حضرة الذات من حيث اطلاقها فانها من

هذه الحيثية لا تقتضى عطاء خاصا ومنحة معينة وهى تنقسم ثلاثة أقسام (فاما رحمة خالصة) عن شرب كل نقمة (كالطيب من الرزق اللذيذ فى الدنيا بان يكون ملائما للطبع (الخالص) عن شبهة العذاب (يوم القيمة) بان يكون حلالا بحسب الشرع فهذان وصفان كاشفان عن معنى الطيب (ويعطى ذلك) النوع من الرحمة الخاصة (الاسم الرحمن فهو عطاء رحمانى) خالص غير ممتزج بما يقتضيه اسم آخر (واما رحمة ممتزجة) مع نقمة ماوهى اما فى الظاهر رحمة وفى الباطن نقمة كالاشياء الملائمة للطبع الموافقة للنفس المبعدة للقلب عن الله سبحانه واما بالعكس (كشرب الدواء الكريه الذى لا يلائم الطبع فى الحالى لكنه (يعقب شربه الراحة) وزوال ما يلائم بحسب المآل (وهو عطاء الهى) فانه ممتزج من مقتضيات اسماء متعددة لا خصوصية له باسم واحد ينسب اليه (فان العطاء الالهى) هذا تعليل لقوله هى كلها من الاسماء أى العطاء الالهى (لا يمكن اطلاق عطائه) أى اطلاقه (فيكون) من وضع المظهر موضع المضمر واطلاق تناوله واحده (منه) سبحانه من قولهم عطوت الشئ تناولته

باليد والمراد الا الاتناوله ان يؤ ... من انات العجث (من غيران يكون على يدى سادن) أى خادم (من (الخاتم)

... الاسم الله الجامع (فتارة يعطى الله) سبحانه (العبد على يدى) الاسم (الرحمن

والماهيات المعدومة على ماهى عليه من العدم وأسماء الله تعالى على ماهى عليه نسب واضافات موجودة ازلا وأبدا بوجوده وعين ذاته تعالى لا بوجود آخر مستقل ولهذا كانت عند الاشعرى رحمه الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات (والحقيقة) التى هى نفس الامر عند العارف (تعطى ان يكون لكل اسم) من اسماء الله تعالى (يظهر) فى الكون بصورة أثره المخصوص (الى مالا يتناهى) من الآثار فانها لا تتكرر على الابد فيلزم ان تتكرر الاسماء الظاهرة بها الى الابد فكل ذرة من ذرات الوجود انها فى كل لحظة وجود به فى غيرها فى الدقيق وذلك الوجود يظهر اسما مخصوصا من اسماء الله تعالى ثم لا يعود ذلك الاسم الى الظهور أبدا بل يظهر بعده اسم آخر غيره مشابه له أو غير مشابه ولا مشابهة من كل وجه أصلا (حقيقة) أى سرا باطنيا فى غيب حقيقة الحق تعالى (يتميز) ذلك الاسم (بها) فى ظهوره بذلك الاثر المخصوص (عن) حقيقة (اسم آخر) من اسماء الله تعالى (تلك الحقيقة التى يتميز بها) ذلك الاسم فى غيب ذات الحق تعالى (هى) مقصود ذلك (الاسم عينه لا) هى (ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الاسماء من حقيقة الحق تعالى المسمى بجميع هذه الاسماء من حيث قيام حقائق الاسماء كلها به تعالى وتلك الحقيقة التى لكل اسم لا تعين لها بنفسها فى حقيقة غيب الذات الحق تعالى وانما تعينها بحقيقة غيب الذات على وجه لا يغاير حقيقة غيب الذات وتلك الصورة الكونية التى هى اثر ذلك الاسم تكشف عن ذلك التعين الغيبى وتميز حقيقة ذلك الاسم عن غيره عند العارف على وجه لا يغيرها كان الامر عليه فى نفسه قبل ذلك التعين وذلك لانكشاف الامر غيب الشهادة ومستور ومكشوف غيرهذا لا يكون (كما ان الاعطيات) التى هى آثار تلك الاسما (تتميز كل أعطية) منها (عن غيرها بشخصيتها) التى هى صورتها الخاصة بها (وان كانت) كلها صادرة (من اصل واحد) وهو مرتبة الامكان (فمعلوم ان هذه) الاعطية بعينها (ما هى هذه) الاعطية (الاخرى) بعينها (وسبب ذلك) التمييز بين العطايا انما هو (تميز الاسماء) وسبب تميز الاسماء اختلاف الحقائق الاسمائية فى غيب الحقيقة الذاتية كما ذكرنا (فما فى الحضرة الالهية لاتساعها) التى لا يتناهى (شئ يتكرر) فى ظهوره مرتين (اصلا) بل كل شئ له ظهور واحد مرة واحدة عن اسم واحد الهى يظهر ظهور ذلك الشئ ثم يبطن بطونه لا يتناهى بعد ذلك ابدا الا ذلك الشئ ولا ذلك الاسم بل يظهر شئ آخر باسم آخر وهكذا دائما الى مالا يتناهى (هذا) الامر المذكور (هو الحق) المطابق لما هو فى نفس الامر (الذى يعول) بالبناء للمفعول أى يعول (عليه) اهل التحقيق (وهذا) هو (العلم) الذى (كان علم شيث) النبى (عليه السلام) وهو مشربه الخاص الذى كان يذوق الحقيقة منه (وروحه) أى شيث عليه السلام (هو الممد) من حيث النسب الظاهر الروحانى (لكل من يتكلم) عن تحقق ووجدان بكشف وعيان (فى مثل هذا العلم المذكور (من) بيان لمن (الارواح) المنفوخة فى الاشباح الانسانية (ما عدا روح) لانسان

(الخاتم) للاولياء ولا بقوة رسالة أو ولاية نبوة او ولاية ايمان (فانه لا تأتيه المادة) العلمية في هذا الامر (الا من) جناب (الله) تعالى وحده (لا من) واسطة (روح من الارواح) الكاملة مطلقا وان كشف له منهم عن عين ماهو متحقق به من فيض الله تعالى لبرى منة الله تعالى عليه (بل من روحه) تلك المستمدة من الحق تعالى بلا واسطة (تكون المادة) العلمية (لجميع الارواح) الداخلين في جنس ولايته (وان كان) هو (لا يعقل ذلك) الامداد لهم (من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري) لتقيده بتدبيره في عالم الكون والفساد (فهو من حيث حقيقته) الاسمائية (ورتبته) الروحانية (عالم بذلك) الامداد المذكور (كله بعينه) لا بعقله (من حيث ماهو جاهل به من جهة تركيبه العنصري) لكثافة الحجاب الجسماني وذا تجرد عنه علم ذلك بصفاته الروحانية ورقة اللطيفة النورانية الانسانية (فهو العالم) من حيث حقيقته النورانية (الجاهل) من حيث جسمانيته الظلمانية وهو واحد في ذاته (فيقبل الاتصاف بالاضداد) لكثرة وجوهه واعتباراته (كما قبل الاصل) الحق الحقيقي (الاتصاف بذلك) أي بالاضداد (كالجليل) من الجلال وهو منشأ العظمة والهيبة (والجميل) من الجمال وهو منشأ اللطف والانس وهما اسمان متقابلان مقتضى أحدهما غير مقتضى الآخر (وكالظاهر والباطن والاول والآخر) فان كل واحد يقابل ما بعده (وهو) أي خاتم الاولياء المذكور (عينه) أي عين الاصل المذكور باعتبار قبوله لجميع الاوصاف التي قبلها الاصل ان لم تعتبر قيوده لذلك الاصل المطلق (وليس غيره) أي غير ذلك الاصل الا اذا اعتبرت فيه قيوده فانه غيره حينئذ والقيود أمور عدمية ولا اعتبار للعدم فهو عينه من غير ريب كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ولكن لابد من اعتبار تلك القيود العدمية في الجملة ولهذا قال (فيعلم) ذلك الولي الخاتم من حيث اطلاقه الحقيقي (لا يعلم) من حيث قيوده المجازية (ويدري) باطنا (لا يدري) ظاهرا (ويشهد) بحقيقته (لا يشهد) بشريعته وهو المطلق الذي لا يقيده وصف ولا عدم وصف (وبهذا العلم) الشريف المذكور (سمي شيث) النبي عليه السلام (لان معناه) أي معنى لفظ شيث باللغة السريانية لغة آدم عليه السلام (الهبة) بمعنى العطية (أي هبة الله) يعني عطيته (فبيده) أي بيد شيث عليه السلام (مفتاح) باب (العطايا) كلها (على) حسب (اختلاف أصنافها) الذاتية والاسمائية (ونسبها) من حيث كونها اسمائية كنسبة الغفار أو الستار أو الحليم أو الحكيم (فان الله) تعالى (وهبه) أي شيث عليه السلام (لادم) عليه السلام (أول ما وهبه) في الحيوة الدنيا بعد قبول توبته (وما وهبه) أي الله تعالى آدم عليه السلام (الا منه) أي من نفس آدم عليه السلام (لان الولد سر أبيه) ما يسره أبوه ويضمره أخرجه عند توجهه بنطفته على رحم الام فكان الولد باطن الاب وكيف ما اتصف باطن الاب يتصف ظاهر الابن (فمنه) أي من أبيه (خرج) الابن الى عالم الدنيا (واليه) أي الى أبيه (يعود)

فيخلص العطاء) الواصل الى المعطى له على يديه (من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوقت) أي في الحال (أو لا ينيل الغرض) أي لا يوصل المعطى له الى الغرض المقصود من ذلك العطاء فلا يلايمه في المآل (وما أشبه ذلك) أي ويخلص أيضا أشبه الشوب بالغير الملايم والغير المنيل من موجبات الكدورة فالعطاء الرحماني ينبغي أن يكون خالصا من موجبات الكدورة الحالية والمآلية كلها فهذا عين العطاء الرحماني الذي ذكر أولا وانما أعاده استيفاء للاقسام في سلك واحد (وتارة يعطي) الاسم (الله على يدي الواسع فيعم) أي الملائم وغير الملايم والخلائق كلهم أو ظاهر المعطى له وباطنه روحه وطبيعته وغير ذلك (أو يعطي على يدي الحكيم فينظر في الاصلح في الوقت) فان الحكيم يقتضي ذلك (أو يعطي على يدي الواهب فيعطي لينعم) من الانعام أي ليظهر انعامه في وجوده ويجوز ان يكون مفتوح العين من النعومة وهي طيب العيش أي لينعم المعطى له ويعيش طيبا (ولا يكون مع الواهب تكليف المعطى له بعوض على ذلك) العطاء (من شكر) باللسان (أو عمل) بالجنان والاركان فوجوب شكر المنعم انما هو لاجل عبودية المعطى له لا لتكليف الواهب (أو يعطي على يدي الجبار) الذي يجبر الكسر (فينظر في الموطن وما يستحقه) ذلك الموطن من العطايا التي يجبر بها كسره ويصلح آفته وقيل الجبار هو الذي يرد الاشياء بعد التغير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتأثير (أو يعطي على يدي الغفار فينظر في المحل) المعطى له (وما هو عليه) من الاحوال (فان كان على حال يستحق) بها (العقوبة فيستره الله) بالاسم الغفار عن العقوبة (او) كان (على

بعد فنائه هويته كالحبة تدفن تحت الارض فتنبت حشيشة ثم تخرج تلك الحبة فى اعلا الحشيشة فترجع الى أصلها بعد فنائه الزائد عليها من الساق والورق والقشر (فما أتاه) أى الاب وهو آدم عليه السلام (غريب) عنه بل أتاه ابنه وهو بعضه منه بل هو وخرج منه وأتى اليه وليس بأجنبى عنه ولهذا اعتبر الشرع بسبب الولادة فى الانسان بعضه باحكام ليست لغيره وهذا أمر واضح (ان عقل) كل شئ (عن الله) تعالى بدون واسطة ولا خفاء فيه عنده ومن عقل عن غير الله تعالى من علمه وكشفه (وكل عطاء فى الكون على هذا المجرى) يكون بحسب استعداد السائل له واذا أعطيه ما أعطى غير استعداده لا مطلقا فقد رجع اليه ما خرج منه (وما فى أحد) مطلقا من نبى أو ملك أو ولى (من الله) تعالى (شئ) من عرفه تعالى منهم انما عرف استعداده واستعداده ظهر له فى نور معرفته الله تعالى التى عرض لها ولولم يعرض له بسؤاله ما اعطته الا استعداده (وما فى أحد من سوى نفسه) المستعدة لمعرفة (شئ) فلم يعرف أحد غير نفسه (وان تنوعت عليه) أى على ذلك الاحد الذى استعد لمعرفة غيره فعرف نفسه فى نور معرفة غيره فقط (الصور) الكثيرة والتبس عليه أمره وانه يعرف نفسه من قبل فى صورة ثم ظهرت له نفسه فى صورة أخرى عند تعرضه لنور معرفته غيره بحسب استعداده وكلما تحقق فى معرفته غيره بدلت له نفسه بحسب اختلاف استعداده فى أطوارها صور كثيرة مترتبة ترجع الى ذلك الغير وانما هى صور نفسه فقط والغير على ما هو عليه لا يعرف (وما كل أحد) ممن تعرض لهذا العلم (يعرف هذا) الامر لخفائه وبعده على الافهام ومعرفته عن اداء واحد واحد ولا كل أحد يعرف ان (الامر) المذكور فى عين الحقيقة على ذلك الوصف من غير شك (لا آحاد) منفردون ما عرفه المذكورة (من أهل) طريق (الله) تعالى (فاذا رأيت) يا أيها المريد (من يعرف ذلك) الامر العظيم المذكور وقد وجدناه (فاعتمد عليه) فلم يبايعه ان شاء الله تعالى (فذلك) العارف المذكور (هو عين صفاء خلاصة) اى وجهة (خاصة الخاصة من عموم أهل) طريق (الله) تعالى (فاى صاحب كشف) من العارفين (شاهد) ببصيرته أو ببصره (صورة) معقولة أو محسوسة ويقصد الى غيره (تلقى اليه) تلك الصور (ما لم يكن عنده من المعارف) الالهية (وتمنحه) أى تعطيه (ما لم يكن فى يده) من العلوم الربانية (فتلك الصورة) المذكورة (هى عينه) أى ذاته وهويته وحقيقته (لا) هى (غيره) كما يزعم القاصرون فى الشهود عن معرفة مراتب الوجود (فمن شجرة نفسه) التى تنبت الصور والاشكال الكثيرة بعدد العقول والاشكال والمحسوسات (جنى) اى اجتنى لنفسه وحده (ثمرة غرسه) الثابت فى شجرة نفسه (كالصورة الظاهرة منه) اى من ذلك الانسان (فى مقابلة الجسم الصقيل) من مرآة أو ماء أو صفيحة زجاج أو حجر صقيل ونحوه (ليس) ذلك الظاهر له (غيره) أى غير نفسه (الا ان المحل) الذى ظهرت فيه نفسه أو تلك الصورة (أو الحضرة التى رأى فيها صورة نفسه) ظاهرة له (وهى قابلة لها) ما لم يكن

النالائه يستحق) بها (العقوبة فيستره) الله بالاسم الغفار عن حال يستحق بها العقوبة (ويسمى) المعطى له (معصوما) على التقدير الثانى بشرط ان يكون من الانبياء ٩٤ (ومعتنى به) على التقديرين (ومحفوظا) على التقدير الثانى أيضا بشرط ان يكون من الاولياء قال الجنيدى رحمه الله تعالى المعصوم والمحفوظ هو العبد الذى يحول الغفار بينه وبين ما لا يرضاه من الذنوب والمعتنى به أعم منهما فقد يكون المعتنى به من لا تضره الذنوب ويقلب المحبة الالهية والاعتناء الربانى سيئاته حسنات ثم المعصوم يختص فى العرف الشرعى بالانبياء والمحفوظ بالاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة له دخل فى كل من الفعل والقبول كالرحمن فان كلا من الاعطاء وقابليته المحل له من مقتضيات الرحمة الرحمانية وكذلك الحكيم فان كل واحد منهما بحسب الحكمة وكذلك الواهب فان الكل من مواهبه وكذلك الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والغفار لان اثرهما الجبر والستر ولا دخل لهما فى قابلية المحل لذلك الجبر والستر فالجبار والغفار من حيث انهما لا يقتضيان الا الفعل واذا عرفت هذا تنبهت لسر نسبة اليد المضافة الى الاسماء الاربعة الاول اشارة الى يدى الفاعلية والقابلية وافراد اليد المضافة الى الاخرين والصورة الى اليد الفاعلة فقط على هذا القياس (وغير ذلك) المذكور (مما يشاكل هذا النوع) الذى هو من لعطاء الاسمائى (والمعطى) جمع هذه الصورة (هو) الاسم (الله) أحديه جمع جميع الاسماء (من حيث ما هو) اد من حيث انه عنده خازن) وجامع (لما) هو مخزون (عنده فى خزائنه) أعيانه الى هى حقائق الاشياء واعيانها الثابتة المنقشة بكل ما كان

و يكون (مما يخرجه) أى مما يخرج مما يكون مخزونا عنده من الغيب الى الشهادة ومن القوة الى الفعل (الا بقدر معلوم) ومقداره معين تستدعيه قابلية المعطى له (على يدى اسم خاص بذلك الامر) المخزون عنده المراد اعطاؤه (واعطى كل شئ خلقه) أى ما اقتضى عينه ان يكون مخلوقا عليه من غير زيادة ولا نقصان (على يدى الاسم العدل واخوانه) كالمقسط والحكم فانها تحكم على الجواد والوهاب والمعطى ان يعطى بقدر ما يعطى قابلية المعطى له (وأسماء الله) الفرعية التفصيلية (لا تتناهى لانها تعلم) وتميز (بما يكون) أى تحصل وتصدر (عنها) من الآثار المكنة (وما يكون عنها من الآثار (غير متناه) لانها انما تحصل وتصدر بحسب القوابل والمظاهر المتعددة الغير المتناهية واذا كانت الآثار غير متناهية فالاسماء المعينة بحسبها أيضا غير متناهية (وان كانت ترجع الى اصول متناهية هى أمهات الاسماء أو حضرت الاسماء) كما ترجع مظاهرها أيضا الى أصول متناهية وهى الاجناس والانواع مع عدم تناهى الاشخاص الى تحتها (و) عين (الحقيقة فانه الاحدية واحدة مطلقة هى حقيقة الحق سبحانه (تقبل جميع هذه النسب والاضافات) المذكورة (التى يكنى عنها) بل عن الذات المتلبسة بها (بالاسماء الالهية والحقيقة تعطى ان يكون لكل اسم يظهر من الاسماء الالهية الدائمة (الى مالا يتناهى) بحسب خصوصها

عنده من المعارف والعلوم (تنقلب) أى تلك الحضرة أو المحل الذى رأى فيه صورة نفسه من وجه صغير أو وجه الذى به تلك الحضرة وذلك المحل مغاير لما نظر فيه (بحقيقة تلك الحضرة) التى رأى فيها صورة نفسه فتكون قابلة لان تريه صورة نفسه بنفسها من غير ان تتغير عما هى عليه من قبل (كما يظهر الشئ الكبير فى المرآة كبيرا) على ما هو عليه (و) الشئ (الصغير صغيرا والمستطيل مستطيلا والمتحرك متحركا) ولم تتغير المرآة عما هى عليه فى نفسها (وقد تعطيه) أى تعطى تلك المرآة ذلك الشئ (انعكاس صورته) أى عكسها فيظهر فيها الكبير صغيرا والمستدير مستطيلا (من) جهة (حضرة) تلك المرآة (خاصة) كما اذا كانت المرآة صغيرة أو مستطيلة الصفحة وربما ظهر الشئ الواحد فى المرآة الواحدة أشباه كثيرة اذا كانت صفحة المرآة مضلعة (وقد تعطيه) تلك المرآة (عين ما يظهر) له (منها) من غير انعكاس (فيقابل) الجانب (اليمين منها) الجانب (اليمين من الرائى) وهو نادر فى بعض المرائى المصنوعة على الحكمة (وقد يقابل) الجانب (اليمين من المرآة) الجانب (اليسار) من الرائى (وهو الغالب) أى الكثير (فى المرائى) المشهورة (بمنزلة العادة) الجارية (فى العموم) بين الناس (وبخرق العادة) فى المرآة (أن يقابل) الجانب (اليمين) منها الجانب (اليمين) من الرائى (ويظهر الانعكاس) بان يظهر الكبير صغيرا والمستدير مستطيلا ونحو ذلك (وهذا) الاختلاف (كله) بالصور الكثيرة للحق الواحد المتجلى بذاته فى ذاته (من اعطاآت) حقيقة (الحضرة) الواحدة (المتجلى) بصيغة اسم المفعول (فيها التى نزلناها) من قبل (منزلة المرايا) الكثيرة المختلفة من حيث كثرة صفاتها واسمائها التى لا تعد ولا تحصى (فمن عرف استعداده) بان عرف حقيقة الاسم من الحضرة التى يتجلى فيها الحق (عرف قبوله) لان كل اسم له قبول مخصوص من الحق المتجلى فيه فقبول الاسم اللطيف غير قبول الاسم المنتقم ونحو ذلك والاثر الكونى هو الظاهر بالاسم بين المتجلى والمتجلى عليه المسمى بذلك الاسم (وما كل من يعرف قبوله) الذى هو الاثر الكونى المذكور (يعرف استعداده) الذى هو حقيقة ذلك الاسم المخصوص (الا بعد القبول) بظهور ذلك الاثر المذكور (وان كان يعرفه) أى استعداده (مجملا) من حيث انه حقيقة اسم الهى مخصوص ولا يعرف تفصيله وتميزه عن غيره (الا ان بعض أهل النظر) أى الاستدلال وهم بعض الفرق الضالة (من اصحاب العقول الضعيفة) المحجوبة عن شهود الحق تعالى (يرون) أى يعتقدون (ان الله تعالى (لما ثبت عندهم) بالادلة العقلية والبراهين القطعية (انه فعال لما يشاء) من غير عجز عن شئ مطلقا (جوزوا على الله) تعالى ان يفعل (ما يناقض الحكمة) كما يفعل ما هو على مقتضى الحكمة (و) ان يفعل (ما هو الامر عليه فى نفسه) من حيث ثبوته فى العدم من غير وجود ولهذا يسمون المعدوم شيأ الثبوت المذكور وعلى زعمهم هذا كل من يعرف قبوله يعرف استعداده قبل قبوله بعد لا كان الاستعداد غير

(حقيقة) معه ولذلك تميزه عن الذات فى التعقل (يتميز) ذلك الاسم (بها) أى بتلك الحقيقة (عن اسم آخر) يشاركه فى الذات (وتلك الحقيقة) المعقولة ... (لا يقع فيه الاشتراك) بين جميع الاسماء

يعني الذات المطلقة (كمال الاعطيات) بضم الهمزة وتشديد الياء جمع اعطية (تميز كل اعطية من غيرها بتعيينها) وخصوصيتها (وان كانت) تلك الاعطيات متفرعة ٩٦ (عن أصل واحد) هو منبع الخيرات والكمالات وهو الذات

الالهية (ومعلوم ان هذه) الاعطية (ما هي هذه) الاعطية (الاخرى وسبب ذلك) التميز بين العطايا التي هي معلومات للاسماء (تميز الاسماء) التي هي علل لتلك العطايا اذ باختلاف العلل تختلف المعلولات وان كان بمجرد التعين والتشخص فقط واذا كان الامر كذلك (فما في الحضرة الالهية لاتساعها) وعدم انحصارها في حد معين (شئ يتكرر) لا من العطايا ولا من الاسماء المقتضية لها (أصلا هذا) والذي من اتساعها وعدم التكرار فيها (هو الحق الذي يعول) أي يعتمد (عليه) ولذلك قيل ان الحق لا يتجلى بصورة مرتين وفي صورة لاثنين ويلزم منه القول بالخلق الجديد الذي أكثر الخلائق في لبس منه كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (وهذا العلم) يعني علم الاعطيات والمنح والهبات (كان علم شيث عليه السلام وروحه) أي روح شيث (هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا) العلم (من الارواح) الكاملين (ما عدا روح الخاتم فانه لا تأتيه المادة) أي مادة هذا العلم (الا من الله) سبحانه (لا من روح من الارواح بل من روحه) أي روح الخاتم

(تكون المادة لجميع الارواح) كما سبق تقريره (وان كان الخاتم لا يعقل ذلك) الامداد (من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو) أي الخاتم (من حيث حقيقته) الروحانية (ورتبته) الكمالية الاحاطية (عالم بذلك)

مقيد بمقتضى الحكمة (ولهذا) أي لتجويزهم على الله تعالى ما يناقض الحكمة (عدل بعض النظار) منهم (الى نفي الامكان) وعدم جعله قسما من أقسام الحكم العقلي وذهبوا الى حصر الحكم العقلي في الممتنع والواجب (واثبات الوجوب بالذات) والوجوب (بالغير) فقط (والمحقق) من أهل السنة والجماعة (يثبت) اسم (الامكان) مع الامتناع والوجوب (ويعرف حصرته) أي الامكان وهي البرزخية الفاصلة بين الامتناع والوجوب لان انعدم التحقق بالممتنع وان وجد التحقق بالواجب فبسببه ينقسم الممتنع الى ممتنع بالذات وممتنع بالغير وينقسم الواجب الى واجب بالذات وواجب بالغير لان الممكن ليس أصله العدم ولا الوجود فعدمه بالغير ووجوده بالغير (و) يعرف (الممكن ما هو الممكن) فان حقيقته مركبة من عدم ووجود فما فيه من المقدار والخصوص من العدم وما فيه من التحقق والثبوت من الوجود فهو مظهر للممتنع ومظهر للواجب (و) يعرف (من أين هو ممكن) فان امكانه من مقابلة الوجوب للامتناع ومواراة الوجود للعدم بحيث لو غير كل واحد منهما عن الآخر في صيرة الممكن كما هو متميز في نفس الامر ارتفعت حقيقة الامكان من بينهما ومثاله في المحسوس المثال لو وضعت في اناء واحد صبغين صبغا أحمر وصبغا أخضر مثلا وخلطتهما معا فانه يظهر منهما صبغ ثالث ليس هو واحدا منهما وليس هو أمرا زائدا عليهما وهو حقيقة الممكن واذا ميزت بينهما وعزلت أحدهما عن الآخر زال ذلك الصبغ الثالث وبقي كل واحد من الصبغين على حاله (وهو) أي الممكن (بعينه واجب الوجود بالغير) اذ لا يتصور عدمه في حال وجوده و الا يلزم اجتماع النقيضين وعدمه فهو واجب فالممكن من هذا الوجه واجب ولكن وجوبه بواجب الوجود بالذات لا بذاته ولهذا كان واجب الوجود بالغير وهذا الوصف له ما دام موجودا فاذا انعدم صار ممتنع الوجود بالغير لا بالذات (و) يعرف (من أين صح عليه) أي على الممكن (اسم) ذلك (الغير الذي اقتضى له الوجوب) فان لفظ الواجب لوجود اسم في الاصل لواجب الوجود بالذات واطلاقه على واجب الوجود بالغير بسبب استيلاء ذلك الغير عليه بحيث كساه وصفه وهو الوجود واعطاه اسمه وهو الوجوب وذلك في أشرف أحواله وهو حالة وجوده اذ في حالة عدمه هو ممتنع الوجود بالغير أيضا وامكانه في نفسه لا يفارقه الا انه وصفه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه (ولا يعلم هذا التفصيل) في الممكن ويفرق بين حالاته ويعرف أنواع استعداداته (الا العلماء بالله) سبحانه (خاصة) دون غيرهم من العلماء (وعلى قدم شيث) النبي عليه السلام (يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني) في الارض (وهو) أي ذلك المولود (حامل أسراره) أي أسرار شيث عليه السلام يعني وارثا له في مقامه (وليس بعده ولد) يولد (في هذا النوع) أبدا (فهو خاتم الاولاد) الآدمية (وتولد معه أخت له) يكونان توأمين من بطن واحد (فتخرج) أخته (قبله ويخرج) هو (بعدها يكون رأسه) في وقت خروجه (عند رجليها) اختتم هذا النوع بذكره كما افتتح

به وقبله أنثى أخرى كما بعده أنثى أولا وكانت البداية بالانسان الكامل فتكون النهاية أيضا بالانسان الكامل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله والمراد حتى يفقد الانسان الكامل من الارض (ويكون مولده) أى ذلك المولود الذى هو خاتم الاولاد (بالصين) وهى البلاد التى فى أقصى الهند (ولغته) التى يتكلم بها (لغة) أهل (بلده) أى الصين (ويسرى العقم) أى انقطاع التوالد بعد ذلك (فى النساء والرجال) فى جميع الارض (فيكثر النكاح) ولكن (من غير ولادة ويدعوهم) أى يدعو الخلق ذلك المولود الكامل (الى) دين (الله) تعالى (فلا يجاب) لغلبة الجهل واليه الاشارة بقول النبى عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين يعنى لا يسقط عنكم طلب العلم المفروض عليكم ولو لم تجدوه الا بالصين كما هو كذلك فى آخر الزمان والمراد به العلم بالله تعالى (فاذا قبضه) أى أماته (الله وقبض مؤمنى زمانه) جميعهم حتى يعم الموت كل مؤمن فى الارض (بقى من بقى مثل البهائم) صورهم صور بنى آدم ونفوسهم نفوس الحيوان (لا يحلون) شيئا (حلالا ولا يحرمون) شيئا (حراما) لعدم معرفتهم بالله تعالى ولا باحكامه (يتصرفون) فى جميع أمورهم (بحكم) أى بمقتضى (الطبيعة) الخصة (شهوة مجردة) أى خالصة (عن) تدبير (العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة) وهم شرار الناس كما ورد فى الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس تم الفص الشيثية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة السبوحية ذكره بعد حكمة شيث عليه السلام لان نوح عليه السلام أول أولى العزم من الرسل فهو أول المظاهر الادمية من حيث الكمال المطلق وبه كانت زيادة آدم عليه السلام فى شكره على اعطائه شيث عليه السلام الذى هو عطية الله تعالى كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولهذا كان من أسماء نوح عليه السلام يشكر من هو مظهر آدم عليه السلام بسبب كثرة شكره لربه (فص حكمة سبوحية) بالتشديد كما مر بيانه (فى كلمة نوحية) انما اختصت كلمة نوح عليه السلام بالسبوحية لان كمال الثبوت الكونى فى الوجود الامكانى العينى بكمال ظهور الاحدية فى حضرة الواحدية وذلك بكمال التسبيح والتنزيه والتقديس وكلما كمل ثبوت الوجود الامكانى العينى قوى عزمه الباطنى والظاهرى ولهذا كان نوح عليه السلام أول أولى العزم من الرسل لكمال تنزيهه بكمال ظهور الاحدية له وغلبة حكمها عليه على حكم الواحدية (اعلم) أيها المريد السالك (ان التنزيه) وحده أى تبعيد الله تعالى وتبرئته عن مشابهة الحوادث العقلية والحسية (عند أهل الحقائق) الالهية والمعارف الربانية اذ عند غيرهم من علماء النظر هو غاية المراد (فى الجناب الالهى) سبحانه وتعالى (عين التحديد والتقييد) لانه حصر ذات الاله تعالى فى ماهية تخالف جميع ماهيات

الامداد (كله بعينه) أى بنفسه (من حيث ما هو جاهل به) أى بذلك الامداد (من جهة تركيبه العنصرى) يعنى ان الخاتم من حيث حقيقته ورتبته الاحاطية الكمالية جامع بين العلم والجهل من حيثية واحدة بان يكون معروضا

حقيقته المطلقة من حيث اطلاقها وعدم تقييدها باحد المتقابلات وان كان علة عروض كل منهما أمرا آخر فان العلم ناشئ من جهة تجرده الروحانى والجهل من جهة تركيبه العنصرى وذلك لا يستلزم تعدد حيثيات المعروض فى معروضيته فيختلف ولو باعتبار (وهو العالم الجاهل فيقبل) باعتبار حقيقته المطلقة ورتبته الكمالية الاحاطية (الاتصاف بالاضداد) كالعلم والجهل فلا تنافى فيه بين العلم والجهل كما لا تنافى بين الزوجية والفردية فى العدد وبين السواد والبياض فى اللون وبين الحقية والخلقية فى الوجود المطلق (كما يقبل الاصل) وهو الهوية الاحدية الواحدية الجمعية (الاتصاف بذلك) المذكور من الاضداد (كالجليل والجميل) فى الصفات الحقيقية وكالظاهر والباطن والاول والآخر (فى الصفات الاضافية وانما جعلهما أصلا للخاتم لانه مخلوق على الصورة الالهية وكمال الاصل يقبل الاضداد من جهة واحدة وكذلك الفرع اذا تحقق به قال الشيخ رضى الله عنه فى الفصل الاول من أجوبة الامام محمد بن على الترمذى قدس الله سره وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه أى الحق

سبحانه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر وأول من حيث هو آخر

وكذلك القول فى الآخر لا يصح ابدا شيئين مختلفين كما يعرفه ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال ابو سعيد

الخراز قدس الله سره وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلو كان عنده

هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق 98 قوله بجمعية الضدين ولو كانت معقولية الاولية والآخرية والظاهرية

والباطنية في نسبتها الى الحق من الاولية نسبتها الى الخلق لما كان فيه الضدان في الجناب الالهي ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه النسب بل يصل العبد المتحقق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف فيه (وهو) أي الخاتم (عينه) أي عين الاصل (وليس غيره) حقيقة فان الوجود المقيد هو المطلق مع قيد التعين والتعين ليس الا قصوره عن ظهور سائر التعينات وصفة عن الاتصاف بجميع الصفات فاذا ارتفع التعين بالسلوك عن نظر السالك واختفى حكمه اتصف بما اتصف به المطلق من الاضداد (فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد) كما ان الاصل يعلم في مرتبة الالهية ومظاهره الكمالية ولا يعلم في مرتبة ظهوره بصور الجاهلين وكذلك البواقي (وبهذا العلم) أي بسبب علم الاعطيات والمنح والهبات علما ذوقيا ووجدانيا (سمي شيث) (باسمه لان معناه) بالعبرانية (الهبة) بمعنى العطية (أي هبة الله) فلما كان عالما بهباته سبحانه كان له نوع ملابسة بهبة الله مع انه عين هبة الله فسمي به لهذا المعنى (وبيده) وفي قبضة تصرفه (مفاتيح العطايا) الوهبية وهو

مظهرية الاسم الوهاب الظاهر فيه (على اختلاف اصنافها) المميز بعضها عن بعض بسبب تمييز الاسماء الالهية لكل اسم عطاء يختص به (ونسبها) أي حدود مباديها المعينة نسبة الى قابليات الاعيان الثابتة فان لكل عين قابلية لعطاء يختص

الحوادث العقلية والحسية والحصر تقيد وهو ينافي الاطلاق ولانه حكم على الذات الالهية بعدم المشابهة لشيء فالذات محكوم عليها وكل محكوم عليه محدود ومقيد والمحدود والمقيد حادث لا قديم (فالمنزه) فقط لله سبحانه وتعالى (اما جاهل) بان تنزيهه عين تشبيه لانه ما زاد على ان جعل لله تعالى ماهية أخرى تخالف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعد موافقتها في كونها ماهية وما علم من جهله ان كل ماهية من ماهيات الحوادث كذلك وصفها تخالف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعد موافقتها في كونها ماهية وان اشتبهت عوارض بعضها بعوارض بعض فقد لا تشتبه كعوارض الليل وعوارض النهار على ان اشتباه العوارض من قصور الادراك فان الله تعالى لا يتكرر تجليه مطلقا فلا تتكرر العوارض مطلقا فالتنزيه وصف كل شيء حادث لانه عين التشبيه عند الحاذق النبيه الذي لا يحتاج الى التنبيه (وأما صاحب سوء أدب) مع الله تعالى ورسله ان لم يكن جاهلا بانه عين التشبيه حيث شبه الله تعالى بحادثه وساوى بينه وبين مصنوعاته عن قصد منه واختيار والوارد عنه تعالى وعن رسله عليهم السلام انفراده تعالى بالكمال المطلق الذي لا يتقيد ولا بالاطلاق فان الاطلاق قيد بعدم القيود فهو اطلاق اعتباري واطلاق الله تعالى حقيقي لا اعتباري فهو اطلاق عن القيود وعن الاطلاق تنزه تعالى عن القيود فكان مطلقا وتنزه عن الاطلاق فكان مقيدا فهو المطلق المقيد وما هو المطلق المقيد وهذا الاطلاق الحقيقي الذي لله تعالى على ما يأتي بيانه ان شاء الله قريبا (ولكن اذا أطلقاه) أي الجاهل وصاحب سوء الادب التنزيه فقط على الله تعالى (وقالا) ظاهرا وباطنا (به فالقائل بالشرائع المؤمن) منهما كالجهمية ونحوهم (اذا نزه) الله تعالى فقط (ووقف عند التنزيه) لله تعالى (ولم ير غير ذلك) حقا (فقد أساء الادب) مع الله تعالى حيث قيد الله تعالى وحصر به الماهية الموصوفة بما هو الا تنافيه جميع ما عداه من الماهيات الحادثة ولا يقيد ويحصر الا الحادث والله تعالى قديم (واكذب) أي نسب الى الكذب (الحق) تعالى حيث وصف تعالى نفسه تعريفا لنا بما نعهده من الاوصاف بانه سميع بصير قدير مريد حي متكلم عليم له يد ووجه وعين وجنب الى غير ذلك (و) أكذب (الرسل) أيضا (صلوات الله عليهم) حيث وصفوه تعالى بان له ضحكا وفرحا وله نزول الى سماء الدنيا وله قدم وأصابع ونحو ذلك وان كان هذا كله لا يشبه أوصافنا التي نعهدها الا ما حادثون وهو تعالى قديم ولكن في ذلك نفي التقييد بالتنزيه لان المراد اثبات الاطلاق الحقيقي له تعالى لا التنزيه فقط ولا التشبيه فقط فالرسل الباطنية وهي العقول تشبه ثم تنزه والرسل الظاهرية وهم الانبياء عليهم السلام تنزه ثم تشبه فالمنزه فقط مكذب للرسل الباطنية والظاهرية (وهو لا يشعر) بما يصدر منه لكمال جهله بمقتضى ما هو فيه (ويتخيل) بسبب قصوره (انه) من كان تنزيهه فقط (في الامر) (الحاصل) المطلوب منه عقلا وشرعا (وهو في) الامر (الفائت) لانه وقع فيما فر منه

الذهوفار من التشبيه والتحديد والتقييد واقع فى ذلك بمجرد التنزيه (وهو كمن آمن ببعض) الكتاب الحق (وكفر ببعض) اذ العقل والشرع مطبقان على التشبيه والتنزيه معا لا التشبيه فقط ولا التنزيه فقط فاحدهما وحده ايمان ببعض الشرع وكفر ببعض قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (ولاسيما) يعنى خصوصا (وقد علم) ذلك المؤمن القائل بالتنزيه فقط (ان السنة) جمع لسان (الشرائع الالهية اذا نطقت فى) وصف (الحق تعالى) للمكلفين (بما نطقت به) من الاسماء والاوصاف (انما جاءت) من عند الله تعالى (به) خطابا (فى) جهة (العموم) من الناس (على) حسب مقتضى الامر (المفهوم الاول) الذى لا يحتاج الى تفكر ولا تدبر (وعلى) جهة (الخصوص) من الناس (على) حسب مقتضى (كل) أمر (مفهوم) لائق بالمقام (يفهم من وجوه) أى اعتبارات (ذلك اللفظ) الوارد فى الشرائع الالهية (باى لسان) أى لغة واصطلاح (كان فى وضع ذلك اللسان) الذى وردت تلك الشريعة به والحاصل ان كل شريعة من الشرائع التى ارسل الله بها الانبياء عليهم السلام الى أمم وردت على حسب لسان تلك الامة وعلى مقتضى خطاباتهم فى لغتهم المعهودة فيما بينهم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فجميع ما نطقت به كل شريعة خطابا لمن هى لهم فهى جارية على حسب فهم العامة منهم وعلى حسب فهم الخاصة أيضا من غير تقييد بفهم دون فهم اذ لا حصر ولا قيد للامر الالهى والشان الربانى فالمراد ما فهمه الجميع من حيث انه بعض المراد وليس المراد ما فهمه الجميع من حيث انه كل المراد والامر اعظم من ان يفهمه الجميع فعلى كل واحد من العامة والخاصة ان يتقى الله ما استطاع مقدار علمه وعمله فلا يترك من قدرته شيأ فى التقوى وان يعترف بالقصور والعجز علما وعملا ظاهرا وباطنا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعنى مقدار طاقتها فيما تعلم وتعمل من شريعته الالهية التى هى أعظم مما تعلم وتعمل (فان للحق) سبحانه من حيث أسمائه الحسنى (فى كل خلق) محسوس أو معقول (ظهورا) مخصوصا لانه تعالى هو القيوم على كل شئ فالشئ فى الحقيقة توجه ارادته تعالى وقدرته على ذلك المعدوم الصرف المكشوف عنه بعلمه سبحانه فى حضرة الازل وذلك التوجه اقتضى هذا الظهور المخصوص للحق تعالى ولا شئ غير التوجه المذكور قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (فهو) أى الحق تعالى (الظاهر) فقط ولا شئ معه فى ظهوره من حيث الحقيقة (فى كل) أمر (مفهوم) لاهل الخصوص وأهل العموم (وهو) تعالى أيضا (الباطن) فقط ولا شئ معه فى بطونه سوى العدم الموهوم (عن كل فهم) من أفهام الخاصة أو العامة لانه المطلق الحقيقى كما قدمناه (الا) انه لا بطون له (عن فهم من قال) تبعا للاشارة قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وقوله فأينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل

ربه وانما جعل مفتاح العطايا (فان الله سبحانه وهبه لادم أول ما وهبه) بعد شيث الى بلسان حاله وقاله من الوهاب عند فقد هابيل ان يهبه من يكون به لا منه فى مظاهر العلوم الوهبية والعطايا الخفية فى حقيقة آدم ماهوايا ما الى أرواح المستعدين فوهبه الله لادم وجعله مفتاحا لما نوع فيه (وما وهبه الا منه لان الولد سر أبيه) أى مستوره موجود فيه بالقوة (فمنه خرج) بصورة النطفة الملقاة فى الرحم (واليه عاد) بصورته انسانا واخلاقى جبلته وحقيقته (فما أتاه غريب) من خارج وذلك ظاهر (لمن عقل الحقائق وأدركها) (عن الله) لا من عند نفسه بفكره ونظره (وكل عطاء) يقع (فى الكون) جار (على هذا المجرى) فانه لا يأتى المعطى له الا منه لا من خارج فانه ما لم تقتضى عينه الثابتة ذلك العطاء لا يأتيه أصلا (فما فى أحد) من المعطى لهم (من الله) المعطى (شئ) بل الله يظهر ما كان مستورا موجودا فيه بالقوة (ولا فى أحد من سوى نفسه شئ) بل ما يظهر فيه الا ما كان مستورا فيه (وان تنوعت عليه) أى على ذلك الشئ (الصور) بحسب تنوع استعدادات الاخذ المعطى له ففى أى صورة كان ذلك الشئ لا يكون من سوى نفس المعطى له أو على ذلك الاخذ فى أى صورة وصل اليه ذلك الشئ فهو من نفسه فان تلك الصورة كانت موجودة فيه بالقوة ثم ظهرت بالفعل بعد تحقق شرائط ظهورها فما فاض ما فاض عليه من سوى نفسه ولا يخفى ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا الاقدس ولا ينافى ما سبق فى لان الامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه (وما كل احد) من أهل الله (يعرف هذا) الحكم يعنى انه ما فى أحد من الله ولا من أحد

شيء (وان الامر) يعني امر العطاء في الكون كله جار على ذلك المجرى (الا انه من أهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه) فيما يقول لانه حق مطابق لما في الواقع (فذلك) الذي يعرف ذلك (عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله) فعموم أهل الله المؤمنون الموحدون وخاصتهم السالكون السائرون اليه تعالى وخاصة الخاصة المحققون بقرب النوافل وخلاصة خاصة الخاصة المتحققون بقرب الفرائض وصفاء الخلاصة أي صفوتهم صاحب مقام قاب قوسين الجامع بين القربين وعين الصفاء أي المختار من هؤلاء الصفوة صاحب مقام أو أدنى الغير المقيد بالجمع بل له الدور في المقامات الثلاث من غير تقيد بواحد منها وهذا خاصة نبينا صلى الله عليه وسلم وكمل ورثته (فأي صاحب كشف شاهد صورة) في عالم المثال المقيد أو المطلق (تلقي) تلك الصورة (اليه ما لم يكن عنده من المعارف وتمنحه) أي تعطيه (ما لم يكن قبل ذلك) المذكور من مشاهدة الصورة (في يده فتلك الصورة عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه) هكذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ثمرة علمه فان قيل كثيرا ما يرى أهل الله أرواح الماضين من الانبياء والاولياء في الوقائع والمقامات في صور حسية تلقي اليهم علوما ومعارف ليست عندهم ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في صدر الكتاب من المبشرة التي رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه منه هذا الكتاب مع ما فيه من المعارف والحكم فكيف يصح اطلاق الحكم بأن كل صورة

شيء من تلك الاوجه ونحو ذلك (ان العالم) العلوي والسفلي المعقول والمحسوس جميعه (صورته) سبحانه وتعالى باعتبار صدوره عن اسمائه الحسنى (وهو روحه) باعتبار أنه نوره أي وجوده وثبوته كما قال تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما على معنى انه موجدهما ومثبتهما بوجوده وثبوته فان من قال ان العالم صورته تعالى وهو روحه على التنزيه المطلق فان الحق غالب عنده على أمره (وهو) أي العالم عنده حينئذ (الاسم الظاهر) للحق تعالى من حيث انه يظهره بما فيه من الآثار فالآثار اسم الاسم بمنزلة حروف الاسم المكتوبة للملفوظة والملفوظة للمعروضة وبالعكس وهو المعروف سبحانه وتعالى من هذا الوجه (كما انه) تعالى (بالمعنى) المشتمل عليه لفظ صور العالم (روح) جميع (ما ظهر) من الصور العقلية والحسية الروحانية والجسمانية (فهو) تعالى من هذه الجهة (الباطن) ولا يعرف ابدا (فنسبته) سبحانه (لما ظهر من) جميع (صور العالم) الروحاني والجسماني العقلي والحسي (نسبة الروح المدبر لصورة الجسمانية فهو تعالى روح الروح والجسد من حيث التدبير للارواح والاجساد فيؤخذ سبحانه (في حد) أي تعريف (الانسان مثلا) وكذلك غيره من أنواع العالم (باطنه) أي الانسان كروحه وعقله ونفسه (وظاهره) كصورته واعضائه وقواه (وكذلك) يؤخذ تعالى في حد (كل محدود) من العالم (والحق) تعالى حينئذ بهذا الاعتبار المذكور (محدود بكل حد) لدخوله في تمام ثبوت كل شيء وتحققه ظاهرا وباطنا اذ لا قيام لشيء ولا وجود له الا به تعالى والاشياء من نفسها عدم صرف (وصور العالم) كثيرة جدا (لا تنضبط ولا يحاط بها) من حيث كلياتها وجزئياتها يعني لا يقدر أحد غير الله تعالى ان يضبطها ويحيط بها (ولا تعلم) أي لا يعلم أحد غير الله تعالى (حدود) أي تعاريف (كل صورة منها) أي من صور العالم (الا على قدر ما حصل لكل عالم) في الخلق بحسب ما علمه الله تعالى (من صوره) أي العالم (فلذلك) أي لكون الامر كذلك (يجهل أحد) أي تعريف (الحق) سبحانه لانه المطلق في ذاته المقيد بكل صورة في صفاته ولا يعرف حتى تعرف كل صورة لانه محدود بحد كل صورة أي معرفة بتعريفها فهو مجهول الحد (فانه لا يعلم حده) أي تعريفه (الا بعلم حد) أي تعريف (كل صورة) من صور العالم (وهذا) أي علم حد كل صورة (محال) لا يتصور في العقل (حصوله) لاحد من الخلق لان العلم بذلك من جملة الصور فان علم حده احتاج علم العلم أيضا الى ان يعلم حده وهكذا فلا بد ان يتقاصر علم المخلوق عن معرفة حد صورة من الصور فلا يعلم حد كل صورة وهذا في صور العالم الموجود فكيف بما مضى وما سيأتي (فحد الحق) سبحانه (محال) مرتب على المحال (وكذلك) أي كما ان من نزه الحق تعالى فقط وما شبهه فقد قيده وحصره (من شبهه فقط (وما نزهه فقد قيده وحده) أي حصره (وما عرفه) لانه تعالى غير مقيد ولا محدود ولا محصور والذي عرفه مقيد محدود محصور وغيره تعالى وقد نبه عليه به تعالى (ومن

تلقى الى صاحب الكشف ما ليس عنده فتلك الصورة عينه لا غيره فالمعنى عينية الصورة المكاشف واتفاقها مايمكن عنده انها مستجنة في غيب نفسه المستعدة بظهورها فظهرت عليه منصبغة بأحكام ما عليه مرآته من النعت

جمع في معرفته) لله تعالى (بين التنزيه) له تعالى عن كل معقول وكل محسوس (والتشبيه له تعالى) بكل معقول وكل محسوس فالتنزيه ظهور أحدية الحق تعالى والتشبيه ظهور واحديته الاحدية والواحدية حضرتان للحق تعالى لابد من نسبتهما اليه لتحقق معرفته فالاحدية حضرة ذاته الغيبية المجردة عن النعوت والاوصاف الغنية عن العالمين والواحدية حضرة ذاته العلية من حيث اتصافها بالاوصاف وتسميتها بالاسماء وصدور الافعال عنها والاحكام فلابد من الايمان به تعالى في الحضرتين (ووصفه) تعالى (بالوصفين) الوصف التنزيهي والوصف التشبيهي لانه الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (على) حسب (الاجمال) في معرفته تعالى (لانه يستحيل) عقلا (ذلك) الوصف بالتنزيه والتشبيه معا (على التفصيل) في كل ظهور من ظهوراته تعالى وكل تجلى من تجلياته (لعدم الاحاطة) من أحد من الخلق (بما في العالم) كله (من الصور) المختلفة ومن عرفه كذلك بالتنزيه والتشبيه على مقتضى ما ظهر له من اطلاقه عن قيد التنزيه وقيد التشبيه (فقد عرفه) سبحانه وتعالى (مجملا لا) عرفه (على التفصيل كما عرف) ذلك الانسان (نفسه) فانه من عرفها أي أدركها ادراكا (مجملا) لانه عرف صورة ظاهرة ذات أعضاء وقوى ووراء ذلك أمر آخر باطن يسمى نفسا وعقلا وروحا وهذا الظاهر صورة ذلك الباطن وذلك الباطن مستولي على الظاهر ومتصرف فيه وحده ولا ظهور له في غيره من غير حلول فيه ولا اتحاد معه فان الانسان ينزه باطنه عما ظهر منه ويشبه باطنه بما ظهر منه فظاهره غير باطنه فهو المنزه وظاهره عين باطنه فهو المشبه وهذه المعرفة اجمالية (لا على) مقتضى (التفصيل) حيث لا يمكنه ذلك في نفسه فكذا في ربه (ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق) سبحانه (بمعرفة النفس) اجمالا باجمال وتفصيلا بتفصيل (فقال من عرف نفسه) بأنه ماهية غيبية هي سر من أسرار الله تعالى ظاهرة له في صورة بشرية جسمانية ولم تتغير عما هي عليه بسبب ظهورها ذلك كما لم يتغير الجسم في السماء عن كبره الذي يبلغ مقدار الدنيا وأزيد من ذلك بسبب ظهوره لاهل الارض مقدارا نحو الصغير بل هذا الصغير هو ذلك الكبير بعينه ولكن القصور في الابصار بسبب حجاب البعد عن شهود مطالع الانوار (فقد عرف ربه) بأنه ماهية غيبية مطلقة عن جميع القيود وعن هذا الاطلاق أيضا ومع ذلك فكل شيء صورة ظهوره وكل محسوس ومعقول مطلع من مطالع نوره وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي وان ظهر كيف ما ظهر فانه المتصرف في القلوب والمقلب للابصار في العيون يخلق لعباده رؤية يرونه بها مشتملة على الصور والمقادير بحسب ما سبقت به أقضية الارادة والتقادير ويخلق لهم قطعا وجزما أن ما رأوه غيره فيضلهم به ويمنع عنهم خبره ويخلق لهم جهلا بما تقوله العارفون ويخلق لهم تكذيب ما وجدوا الماحقة من المعرفة والكشف الصحيح في

والصقالة والاستواء وغيرهما مما ألقت عليه من العلوم والمعارف ما يقتضيه استعداده لا غير فالمراد بقوله فتلك الصورة عينه لا غيره انها عينه لا من غيره وعبر عنه بهذه العبارة مبالغة في اتصباغها بأحكامه وهذه الصورة التي يشاهدها صاحب الكشف تلقى اليه ما ليس له عنده هي بعينها (كالصورة الظاهرة منه) أي من صاحب الكشف في الجسم الصقيل حال كونه (في مقابلة) ذلك (الجسم الصقيل ليس) أي المرئي من الصورة في الجسم الصقيل (غيره الا ان المحل أو الحضرة أي رأى فيها صورة نفسه تلقى اليه) أي ملقية اليه ما لم تكن عنده فقوله تلقى اليه مفعول ثاني للرؤية (بتقلب) صيغة مضارع من الانقلاب هكذا كانت مقيدة في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وهو خبران يعني ان الحضرة التي ترى فيها صورته تقلب الصورة المرئية فيها وتحول (بحقيقة الحضرة) باللام التعليلية أي لاقتضاء حقيقتها ذلك الانقلاب (كما يظهر الشيء الكبير في المرآة الصغيرة صغيرا او الشيء (الصغير صغيرا) حقيقة المرآة الصغيرة يقتضي انقلاب صورة الكبير الى الصغير (و) كما يظهر الشيء الكبير المستطيل

في المرآة (المستطيلة مستطيلا) كظهور الوجه في السيف المصقول الصفحة المستطيلة (و) المرآة (المتحركة متحركا) كالماء المتحرك
[illegible]

قوم يعلمون ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (وقال تعالى سنريهم) وهو وعد في الدنيا للمؤمنين ووعيد في الآخرة للكافرين (آياتنا) أي علاماتنا الدالة علينا وهي صور العالم المعقولة والمحسوسة من حيث هي صور الحق تعالى لقيامها به تعالى فانه قيومها وصورة الشئ قائمة به فهو تعالى ماهيتها وهي صوره وصور الشئ علامات عليه وهي صور العالم عند الجاهل والعالم معدوم وهي صور الحق عند العارف والحق موجود وهي عند الجاهل حجب الحق وهي عند العارف مظاهر الحق لانها صوره والصور مظاهر الذات (في الآفاق) جمع أفق بضمتين (وهو ما خرج عنك) أيها الانسان من جميع الحوادث المعقولة والمحسوسة كما قال تعالى ولقد رآه بالافق المبين وانما كان مبينا لانه مرآة الانفس ورؤية العين في المرآة أبين وأوضح من رؤيتها بدون ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى ان يوضح الامر لابراهيم عليه السلام اراه جواب سؤاله في غيره فقال له خذ أربعة من الطير الى آخره اعتناء به لكماله وأراد ان لا يوضح الامر كمال الايضاح للعزير عليه السلام فأراه جواب سؤاله في نفسه فأماته الله مائة عام فالاول اراءة آياته في الآفاق والثاني اراءة آياته في نفسه ليتبين له أنه الحق (و) اراهم آياته مرة ثانية (في أنفسهم وهو) أي ما أراهم آياته فيه ثانيا من الانفس (عينك) أي ذاتك وصفاتك وأسماؤك وأفعالك وأحكامك (حتى يتبين) أي ينكشف ويظهر (لهم) أي للناظرين المذكورين (انه) أي المرئي لهم بعقلهم وحواسهم هو (الحق) سبحانه وتعالى (من حيث انك) يا أيها الانسان (صورته) لقيامك به ظاهرا وباطنا كقيام الصورة بالمتصور بها من غير حلول ولا اتحاد (وهو) سبحانه وتعالى (روحك) التي تدبر روحك ونفسك وعقلك وجسمك بما شاء على مقتضى الحكمة الازلية (فأنت) كلك بروحك ونفسك وجسمك (له) تعالى (كالصورة الجسمية لك) من حيث انك ساتر له وحجاب عليه ومع ذلك فأنت مظهر له ومجلى لاسمائه الحسنى (وهو) سبحانه (لك) يا أيها الانسان (كالروح المدبر لصورة جسدك) فان الروح المدبر لصورة جسدك مستولى على جسدك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء وكذلك الحق تعالى مستولى على روحك المستولي على جسدك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء من غير أن يكون مثل روحك اذ لا حلول فيك ولا اتحاد ولهذا قال كالروح المدبر بكاف التشبيه للتقريب ثم شرع في بيان كون الحق تعالى محدودا بكل حد فقال (والحد) أي التعريف الذي لك (يشمل الظاهر) كالصورة والاعضاء (والباطن) كالروح والنفس والعقل (منك) بالاشمية والا لا كان حدا تاما (فان الصورة الباقية) الجسمانية من الانسان (اذا زال عنها الروح المدبر لها) بأن عزل عن الاستيلاء عليها والتصرف فيها بسبب الموت العارض لها (لم تبق) تلك الصورة المذكورة (انسانا) بل تصير جمادا (ولكن يقال فيها انها صورة يسميه صورة الانسان) من حيث انها كانت صورة انسان قائما عنها الانسانية خرجت عن

فوق رأسه وتحت قدمه (وقد تعطيه عين ما يظهر) في المرآة (منها) أي من صورته الخارجية من بيان الموصول أي تعطيه عين صورته الخارجية التي يظهر في المرآة من غير تعيين (فيقابل اليمين منها) أي من الصورة الظاهرة في المرآة (اليمين من الرائي) كما اذا كانت المرائي متعددة فانه اذا ظهرت صورة الرائي في مرآة مقابلة لمرآة أخرى فلا شك انه تظهر صورته في المرآة الثانية بصورة الاصل لان عكس العكس انما يكون بصورة الاصل (وقد يقابل اليمين من المرآة اليسار وهو الغالب في المرائي بمنزلة العادة) في غلبة الوقوع وكثرته (في العموم) فان عامة الرائين انما يرون صورهم لدى استقبالهم ومواجهتهم للمرائي (ويخرق ما هو بمنزلة (العادة) أي بخلافه (أن يقابل اليمين اليمين) في بعض الحضرات كما عرفت عند تعدد المرآة (ويظهر الانتكاس) في بعض آخر كما اذا كانت المرآة على خلاف العادة فوق رأس الرائي أو تحت قدمه كما مر قيل ظهور الكبير في المرآة الصغيرة ضرب مثال لظهور الحق في كل عين بحسبه وظهور العين المستطيل في المستطيلة ضرب مثال لظهور الحق سبحانه في عالم الامر بان له طولا باعتبار سلسلة الترتيب وظهور العين المتحرك في المتحركة ضرب مثال لظهوره سبحانه في الامور المتصرفة المتجددة آنا فآنا وانتكاس الصورة في المرآة اذا كانت تحت الرائي في الوضع ضرب مثال لظهور الحق في الخلق خلقا وانعكاسها فيها اذا كانت فوق الرائي ضرب ... كذا

... الاسماء الحسنى كذلك

والبيان ضرب مثال الظهور في غير الانسان الكامل غير كامل ولايخفى عليك ان هذه التطبيقات وان كانت صحيحة مليحة
في نفسها لكن لاتلائم المقام فان الكلام في اختلافات صور صاحب الكشف بحسب الحضرات المتجلي

فيها لا في اختلافات تجليات
الحق سبحانه بحسبها
(وهذا) الذي ذكرناه (كله)
من تنوعات اختلافات الصور
المفيضة على صاحب الكشف
المفهومة مما سبق من ضرب
المثال (من اعطيات الحضرة
المتجلي فيها التي أنزلناها منزلة
المرايا) فكما ان الظاهر في المرايا
ينقلب بحسبها وكذلك انقلاب
صور صاحب التجلي بحسب
الحضرة المتجلي فيها لصاحب
الكشف (فمن عرف) من
أصحاب الكشف (استعداده)
لهذه الاعطيات مفصلا (عرف)
العطايا المقبولة و(قبوله) اياها
(وما كل من يعرف قبوله)
الذي هو الاثر (يعرف) مفصلا
(استعداده) السابق على القبول
(الا بعد القبول) اذ ليس ان
يكون العلم بها مسبوقا بالعلم
باستعدادها مخصوصة (وان كان
يعرفه) قبل القبول (مجملا) بان
له استعدادا الا رما (الا ان بعض
أهل النظر من أصحاب العقول
الضعيفة) الذين لاتقوى عقولهم
بالنظر على ادراك الحقائق على
ماهي عليه (يرون ان الله) سبحانه
(لما ثبت عندهم انه فعال لما
شاء) وتوهموا ان مشيئته يمكن
ان يتعلق بكل ماهو ممكن في
نفسه (جوزوا على الله سبحانه

ما ينافي الحكمة وماهو الامر عليه في نفسه) من اعطائه بعض الاشياء أعطيات لا باستعدادها كتعميم من يتعذب العذاب
وتعذيب من يستحق الـ ... وليس الا ... سبحانه ... ولا بحسب الاعيان الثابتة واستعداداتها

كونها صورة انسان بالفعل فهي صورته بالقوة (فلا فرق) في التحقيق (بينها وبين
صورة) مخروطة (من خشب أو) منحوتة من (حجارة) على صورة الانسان (ولا ينطلق
عليها) أي على تلك الصورة المفارقة لانسانيتها (اسم الانسان الا بالمجاز) والعلاقة
المشابهة من حيث الظاهر (لا بالحقيقة) اذ الانسان اسم لمجموع الصورة والحقيقة
الروحانية المدبرة للصورة فعند انتزاع تلك الحقيقة من الصورة لاتبقى الصورة
وحدها يقال لها انسان (وصور العالم) كلها المعقولة منها والمحسوسة (لايمكن زوال)
قيومية (الحق) سبحانه (عنها اصلا) اذ لو زالت لما بقي شئ من تلك الصور مطلقا (فحد)
أي تعريف (الالوهية له) أي للحق تعالى في نفس حدود صور العالم كلها (بالحقيقة) اذ
جميع الصور له وهو ماهيتها الواحدة القائمة كلها به باطنا وظاهرا روحانياتها
وجسمانياتها (لا) حد الالوهية له (بالمجاز) لان جميع الصور للعالم المعدوم المعلوم
بعلمه تعالى على طريقة المجاز وله تعالى بطريق الحقيقة فجميع حدود تلك الصور له
حقيقة وللعالم مجاز (كما هو حد الانسان) أي تعريفه (اذا كان حيا) فان ذلك الحد انما
هو الحقيقة الانسانية وحدها التي بها تلك الصورة الادمية انسان على الحقيقة وان كان
يصلح للصورة الادمية بطريق المجاز (وكما ان ظاهر صورة الانسان) من أعضائه
وجوارحه كيديه ورجليه وعينيه وأذنيه (تثني) من الثناء وهو المدح (بلسانها) القابل
أن يكون لها (على روحها) أي روح تلك الصورة (ونفسها) من حيث ان كل واحد
منهما هو (المدبر لها) أي لتلك الصورة الانسانية الظاهرة المشتملة على تلك الاعضاء
المذكورة فالبدل لا يقدر على التناول ونحوه الا بامداد من امداد تلك الروح وتلك النفس
وكذلك الرجل والعين ونحو ذلك حتى ان الحياة والقوة السارية في اليد مثلا مما هي من
امداد تلك الروح والنفس لها ظاهر مما يقال ان تلك الروح الانسانية الواحدة تحقق في
كل عضو وجزء من الصورة الادمية الظاهرة روحا على حدة وتلك النفس الانسانية
الواحدة جعلت لكل عضو وجزء نفسا مخصوصة لايقة بذلك العضو وذلك الجزء
والنفس الانسانية هي الروح الانسانية بعينها باعتبار تنزلها الى حضرة الجسد كتنزل الله
تعالى الى اسمه الرحمن للاستواء على عرش الوجود الامكاني (كذلك جعل الله) تعالى
(صور العالم) كلها المعقولة والمحسوسة (تسبح بحمده) لكونه موجدها ومدبرها
وممدها على حسب ما يليق بها (ولكن نحن (لا نفقه) أي لا نفهم (تسبيحهم) أي صور
العالم (لانا لا نحيط) علما (بما في العالم من الصور) كلها وان كنا نحن منها كلها فانا
مشتملون على جميع كليات العالم دون جزئياته بجزئيات تليق بنا ولهذا قال تعالى لخلق
السموات والارض أكبر من خلق الناس يعني من حيث جزئيات العالم وجزئيات الناس
واما الكليات فهي متطابقة والمراد هنا نفي الجزئيات لا الكليات (فالكل) أي جميع
الصور (السنة) جمع لسان (الحق) سبحانه وتعالى على معنى انه المتصرف بها فيما يريد

الاعيان بما اقتضته الشؤن الذاتية والنسب الازلية وبعدما تعينت الاعيان بما تعلقت مشيئته بوجودها وأوجدها التابعة لوجودها الا بحسب استعداداتها الكلية وقابليتها ١٠٤ الجزئية الوجودية فالحق سبحانه وان كان فعالا لما يشاء لكن مشيئته بحسب حكمته ومن حكمته ان لايفعل الا بحسب استعدادات الاشياء فلا يرحم في موضع الانتقام ولا ينتقم في موضع الرحمة (ولهذا) أي لاجل ما رآه هذا البعض وشبه بعضهم على الله سبحانه ما يناقض الحكمة (عدل بعض النظار الى نفي الامكان) فان منشأ ماذهبوا اليه اعتقادهم امكان ما يناقض الحكمة فلما ظهر على بعض النظار فساد مذهبهم نفوا ما هو منشأه فذهبوا الى نفي الامكان (واثبات الوجوب بالذات وبالغير والمحقق) من هذه الطائفة (يثبت الامكان) الذي هو يساوي نسبة ورجحانها الاشياء الى الظهور وعدمه في العين ولا ينفيه مطلقا كالفرقة الثانية من أهل النظر (ويعرف حضرته) أي حضرة الامكان ومرتبته وانه في اي حضرة تعرض الاشياء وهي الحضرة العلمية فان العقل اذا لاحظ الاشياء من حيث اعيانها مع قطع النظر عن اسبابها وشرائطها يتساوى عنده وجودها وعدمها واذا لاحظها مع اسبابها وشرائطها حكم بتعين وجودها فلا ينفي الامكان مطلقا كالفرقة الاولى من أهل النظر (و) يعرف (الممكن ما هو والممكن) من هو

اظهاره من علمه بمنزلة اللسان للانسان (ناطقة بالثناء) أي المدح (على الحق) تعالى فهو الشكور يشكر نفسه بنفسه (ولذلك قال) سبحانه حامدا نفسه بنفسه (الحمد لله رب) أي مالك ومدبر أمور جميع (العالمين) من كل نوع من أنواع الحوادث (أي اليه) سبحانه وتعالى (ترجع) من جميع العالمين (عواقب) أي عاقبة (الثناء) أي المدح فكل محمود في العالمين عاقبة الحمد الذي حمد به راجعة اليه سبحانه لكونه هو المنعم الحقيقي والكامل الحقيقي على الاطلاق (فهو) تعالى (المثني) بألسنة الاكوان أي المادح (و) هو أيضا (المثنى عليه) أي الممدوح بجميع المدائح ثم قال رضي الله عنه من نظمه في هذا المقام (فان قلت) يا أيها الانسان (بالتنزيه) للحق تعالى فقط أي التقديس والتسبيح عما أدركت بالعقل والحس من غير تشبيه له على ما أدركت بالعقل والحس (كنت مقيدا) له تعالى لان التنزيه تقييد والمقصود رحمه الله رد (وان قلت بالتشبيه) في حقه تعالى يعني أن تشبهه شيئا مما أدركت بالعقل أو الحس (كنت محددا) للحق تعالى أي حاصرا له في حد أي تعريف على والله سبحانه وتعالى يجل في حقه ذلك (وان قلت بالامرين) أي بالتنزيه مع التشبيه وبالتشبيه مع التنزيه بحيث يكون الحق عندك موصوفا بهما معا ولم يلزم من ذلك ارتفاعهما ... (كنت مسددا) أي محفوظا من الخطأ والزلل (وكنت اماما) أي متقدما [illegible] (في المعارف) الالهية والحقائق الربانية [illegible] العلوم والفضائل في الدنيا والآخرة (ومن قال بالاشفاع) بكسر الهمزة مصدر ... جعله شفعا أي اثنين يعني من قال بالتنزيه وتارة وقال بالتشبيه تارة فقد أشفع الواحد جعله اثنين فانه توحيد الذي [illegible] ... تعالى منزه بتنزيهه ... الله تعالى منزه لا بتنزيه أحد ... أحد فقد أشفع ذلك المنزه أي جعله اثنين ... معه وكذلك من قال بالتشبيه فقط ... مع الله آخر ... الا الله الواحد الحق ومن أشفع مع الاله الواحد الحق (كان مشركا) بكسر الراء مشددة أي ناسبا الشركة للحق تعالى في الالوهية (ومن قال بالافراد) أي افراد الحق تعالى ... الاول لا يحكم عليه بالتنزيه فقط ولا يحكم عليه بالتشبيه فقط بل ابقاه على ما هو عليه من الافراد ... كما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله عليهم السلام من تنزيهه مع تشبيهه وتشبيهه مع تنزيهه ... لا اختراعا (كان موحدا) له سبحانه وتعالى بالتوحيد ... (فاياك) يا أيها الانسان (والتشبيه) له تعالى ... (ان كنت ثانيا) أي ... أي أنت ... حينئذ الامر ...

الوجود المتعين فانه من حيث تعينه ممكن وان كان بحسب احديته واجبا (و) يعرف ... [illegible]

تشبيه يشوبه ويزيل عنه التقييد الذى فيه (ان كنت) فى اعتقادك (مفردا) بكسر الراء لله تعالى وأنت وعملك فى بصيرتك داخل تحت قدرته محسوب من جملة أفعاله وانه لا يكشف لك عن حقائق تجلياته الا تشبيهك وينفعك من داء تنزيهك (فأنت) يا أيها الانسان من حيث ذاتك المعروفة لك وصفاتك المفهومة منك وأسماؤك الظاهرة لك وأفعالك الصادرة عنك وأحكامك المشهودة فيك (هو) أى الحق سبحانه وتعالى لانه غيب عنك وانت شهادة لنفسك والذى تشهده منك ليس هو الحق الغائب عنك (بل أنت) من حيث ذاتك المجهولة لك وصفاتك المستورة عنك وأسماؤك المحجوبة فيك وافعالك التى جميع ما تعرفه منك صادر عنها واحكامك التى كل أمر ونهى واقع عليك وارد لك منها (هو) أى الحق تعالى لانه غيبك وأنت شهادته فما ظهر منك لك فهو أنت وما غاب منك عنك فهو وأنت صورته عندك لا عنده وهو صورتك عنده لا عندك (وتراه) أى تشهده بعين بصيرتك (فى عيون) أى حقائق (أمور) أى احوال وشؤن تظهر لك منك (مسرحا) بفتح الراء أى مطلقا من غير تقييد (ومقيدا) بصيغة اسم المفعول فاذا انطلقت وجدته عين بطلقك بعد رفع ما أدركته من بطلقك وهذا الاسراح أى الاطلاق وقبل رفع ما أدركته من بطلقك هو التقييد وهكذا اذا مشيت واذا أكلت واذا شربت وما أشبه ذلك وأنت ضابط بصيرتك اطلاقه الحقيقى المبرأ من التنزيه والتشبيه (قال) الله تعالى (ليس كمثله) أى كذاته أو كصفاته (شئ) مما هو صورته عندنا (فنزه) نفسه بنفسه (وهو) سبحانه وتعالى (السميع) الموصوف بالسمع فلا سميع غيره لان تعريف الطرفين يفيد الحصر وهو (البصير) أيضا أى الموصوف بالبصر فلا بصير غيره (فشبه) نفسه بنفسه حيث أخبر أنه كل سميع وكل بصير (وقال) تعالى كذلك معنى آخر مفهوم من هذه الآية ومعلوم ان الآيات القرآنية لا يحصرها معنى واحد ولا اثنان بل كل المعانى لها ولكن يدرك منها العبد ما تيسر له بحسب استعداده كما يشير اليه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (ليس كمثله) أى ليس مثل مثله فأثبت له مثلا ومثله جميع العالم المخلوق على صورته من حيث ظهور العالم بآثار الصفات الالهية بتفصيلها لان صورة الشئ تفصيل ذاته ومثل مثله الانسان الكامل فانه مخلوق على صورة جميع العالم (شئ) اذ ليس وراء الله شئ غير مثله وهو جميع العالم وأما مثل مثله الذى هو الانسان الكامل فليس شيئا أى موجودا اذ لو كان شيئا لكان من جملة العالم وكان ناقصا لكمال العالم به وليس هو كاملا فيه واذا لم يكن موجودا كان مفقودا والموجود عنده هو الحق فالانسان الكامل مفقود فى عين وجوده والوجود عنده هو الله تعالى وحده (فشبه) سبحانه وتعالى نفسه حيث أثبت له المثل (فى) أى حكم فى به الى حدة انها اثنان باثبات المثل له (وهو) أى مثل مثله (السميع) لا غيره

والاولية والآخرية وغيرها او من أى اعتبار وحيثية هو ممكن وهو اعتباره من حيث نفسه من غير ملاحظة [illegible] (وهو) أى الممكن (واجب بالغير) لكن من حيث النظر الى أسباب وجوده وشرائطه (و) يعرف أيضا انه (من أين صح عليه) أى على الممكن وحدة الوجود (اسم الغير الذى اقتضى له) أى للممكن (الوجوب ولا يعلم هذا التفصيل) علم شهود محقق (الا العلماء بالله) ومراتبه (خاصة) فانهم يعلمون ان الوجود الحق من حيث ذاته واجب ومن حيث تعيناته فى الحضرة العلمية ممكن تتساوى نسبة هذه التعينات العلمية الى الظهور فى العين وعدم الظهور فيه اذا لوحظت من حيث أنفسها كتساوى نسبته سبحانه من حيث ذاته المطلقة الى الصفات المتقابلة واذا لوحظت من حيث أسباب ظهورها وشرائطه فهى واجبة بها وهذه التعينات يغاير بعضها بعضا من حيث خصوصياتها وان اتحد الكل بالكل من حيث حقيقة الوجود واما مغايرتها للوجود الحق المطلق فمن حيث ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد تغاير الآخر بخصوصه والوجود الحق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية له وهو لا ينحصر فى الجزء ولا فى الكل مع كونه فيهما عينه (وعلى قدم شيث عليه السلام) أى على قدمه فى التهيؤ والتجليات الذاتية

والمنايا الوهبية (يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانسانى) لان مراتب الوجود دورية

وكان شيث [illegible] الالهية [illegible] المطالب الوهبية

ينبغي أن يكون آخر مولودا أيضا كذلك لتتم الدائرة بانطباق أولها على آخرها (وهو حامل أسراره) من علومه وتجلياته فإذا كرنا (وليس) يولد (بعده ولد) آخر (في هذا النوع) الانساني (فهو خاتم الاولاد ويولد معه) في بطن

بسمعه القديم (البصير) لا غيره ببصره القديم (فنزه) سبحانه وتعالى ذاته العلية عن المثل ومثل المثل حيث نفى عنها القيود التي بها تكون مثلا ومثل مثل (وأفرد) أي حكم على ذاته بأنها مفردة لا مثل لها ولا مثل مثل كما هي كذلك في نفسها والحاصل أن قوله تعالى ليس كمثله شيء إما أن تكون الكاف صلة فيكون التقدير ليس مثله شيء وهو المعنى الاول فيكون تنزيها وهو السميع البصير أي لا غيره والخطاب لنا في لغتنا المفهومة بيننا ونحن نعرف ما أطلعنا عليه سبحانه بفضله من كل مخلوق سميع بصير من انسان وغيره فيكون ذلك تشبيها وإما أن تكون الكاف أصلية ليست زائدة فيكون التقدير ليس مثل مثله شيء وهو المعنى الثاني وفيه اثبات المثل لا نفيه بل نفي مثل المثل فهو تشبيه لا تنزيه وقوله بعده وهو السميع البصير أي ذلك المثل الذي لمثله فهو تنزيه لزوال المثل ومثل المثل عنه فحيث كان صدر الآية تنزيها كان عجزها تشبيها وحيث كان صدرها تشبيها كان عجزها تنزيها للاشارة الى أنه لا بد في حكم الشرع من التنزيه والتشبيه معا كما سبق والانفراد بأحدهما ليس بعض الكتاب وكفر ببعض وقال تعالى في نظير ذلك هو الاول يعني قبل كل شيء فنزه والآخر يعني بعد ذلك الاول وهو كل شيء اذ لا آخر للاشياء لانها لا تتناهى فشبه والظاهر فشبه والباطن فنزه وقال هو الاول يعني أنه هو الاول بالتشبيه الى الثاني فهو كل شيء اذ لا نهاية للاشياء وغاية فشبه والآخر يعني الموجود عنده بعد ذلك الاول فنزه والظاهر يعني بالايجاد والامداد فنزه والباطن يعني المعلومات العدمية التي قال تعالى عنها كل شيء هالك الا وجهه فكل شيء باطن فشبه وكذلك قال الله الصمد أي المقصود بالحوائج كلها والعلم يقصد بعضه بعضا كما هو المعروف فشبه ثم قال ولم يكن له كفوا أحد فنزه وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم التنزيه والتشبيه معا في كلمة واحدة في مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فشبه بذكر الرؤية فإن المرئي الاشياء أورده بكاف التشبيه في ذلك المرئي أو نزه بكاف التشبيه والرؤية فيرده فذكر اسم الله وضميره ونحو هذا كثير في الآيات والاحاديث (ولو ان نوحا) عليه السلام (جمع لقومه) حين دعاهم الى توحيد الله تعالى (بين الدعوتين) دعوة التنزيه ودعوة التشبيه (لاجابوه) لما دعاهم اليه لانهم مشبهون بعبادة الاصنام فيحتاجون الى التنزيه ليكمل لهم التوحيد المطلوب منهم ولا يميلون عن التشبيه في أول الامر لانهم ما عرفوا من الاله غيره وهكذا دعا نبينا عليه السلام قريشا الى الله الواحد ووصفه لهم بأوصاف التشبيه لتقرهم على ما هم عليه من التشبيه لانه بعض المعرفة ثم زادهم التنزيه فأجاب من أجاب وكفر من كفر ولم ينههم في أول الامر عن التشبيه أصلا يوحشهم مما عرفوه من الاله وأما نوح عليه السلام (فدعاهم جهارا) من حيث التنزيه (ثم دعاهم اسرارا) من حيث التشبيه فقدم لهم التنزيه فنفروا أنه نهاهم عن التشبيه الذي هو بعض المعرفة فتركوا اجابته (ثم قال لهم استغفروا ربكم) أي اطلبوا المغفرة

واحد (أخت له) كما ان شيث عليه السلام أيضا كان كذلك فان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن ذكرا وأنثى (فتخرج) أخته (قبله ويخرج هو بعدها) لانه لو لم يتأخر عنها في الولادة لم يكن خاتم الاولاد ويشبه أن تكون ولادة شيث عليه السلام مع أخته بعكس ذلك ليكون أول مولود (يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين) أقصى البلاد (ولغته لغة بلده ويسري) بعد ولادته (العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب) في دعوته (فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم) فهم حيوانات في صور الانسان لاظهار كمال الحقائق الحيوانية الطبيعية البهيمية والسبعية في الصورة الانسانية لاهمال ما تقتضيه القابلية من حيث هي هي من غير وازع عقلي أو مانع شرعي (لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما) يتصرفون بحكم الطبيعة بشهوة مجردة) أي بصرف شهوة مجردة (عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة) وتخرب الدنيا وتنتقل الامر الى الآخرة اعلم ان مراد الشيخ رضي الله عنه بخاتم الاولاد غير خاتم

الولاية فان خاتم الولاية المقيدة عند الشيخ هو الشيخ نفسه وخاتم الولاية المطلقة هو عيسى عليه السلام كما أشار الى ... من
الاولاد ... ولا ... على ... ختم

من تشبيهكم للحق تعالى كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة يعني كلما ترقيت مقاما في تنزيه الله تعالى وجدت الاول تشبيها بالنسبة الى الثاني فاستغفر من الاول وهكذا فهو غين أنوار لا غين أغيار وفيهم غين أغيار وقد طلب نوح عليه السلام من قومه أن يفعلوا كذلك من أول الامر وهو ممتنع عليهم لقصورهم (انه) أي ربكم (كان غفارا) لكل من استغفره (وقال) نوح عليه السلام أيضا (رب) أي يا رب (اني دعوت قومي) الى توحيدك ومعرفتك (ليلا) أي من حيث ما غابوا عنه من تنزيه الله تعالى (ونهارا) أي من حيث ما شهدوه من التشبيه لكن بعد التنزيه لا قبله (فلم يزدهم دعائي) لهم الى التنزيه قبل التشبيه (الا فرارا) عما دعوتهم اليه (وذكر عن قومه انهم تصاموا) أي لم يسمعوا (عن دعوته) لتكاشفهم لذلك فذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا الآية (لعلمهم) أي قومه علما روحانيا لم ينزل الى نفوسهم ليشعروا به فجهلت نفوسهم وعلمت أرواحهم (بما يجب عليهم من اجابة دعوته) الى توحيد الله تعالى من حيث الغيب ومن حيث الشهادة تنزيها في الاول وتشبيها في الثاني كما قال ليلا ونهارا فأمرهم بترك التشبيه ليطلعوا على التنزيه فتكمل لهم المعرفة بالتنزيه والتشبيه وأمره لهم بترك التشبيه ليس لترك التشبيه وانما هو لتحصيل التنزيه والا فالتشبيه بعض المعرفة وهو لا يأمرهم ببعض المعرفة وينهاهم عن البعض الآخر وقد علمت أرواحهم منه ذلك وان جهلت نفوسهم فتصاموا عن ظاهر ما أمرهم به من ترك التشبيه لعلمهم بأن تركه غير مراد فامتثلوا فلو بالأرواح وخالفوا نفوسا وأشباحا لأن عند نفوسهم بعض المعرفة وهو التشبيه فلم يتركوا ذلك البعض لانه لا يريد منهم ترك ذلك وانما يريد لهم تمام المعرفة ولو علموا ان ترك ذلك يوجب كمال المعرفة لم يتركوه وتركه ستره عنهم وهو قوله لتغفر لهم فان الغفر هو الستر من معرفتهم الناقصة كفرا وجحودا وعنادا هو الكشف عن حقيقة كفرهم (فعلم العلماء بالله تعالى) من أهل المعارف الالهية والحقائق الربانية (ما أشار اليه نوح عليه السلام) في ضمن عبارته (في حق قومه) الكافرين به (من الثناء عليهم) أي مدحهم باجابة دعوته أرواحا وان خالفوه أشباحا وان كانوا انما هم مكلفون من حيث الاشباح لا من حيث الارواح ولهذا كانت العبارة بالذم للظاهر والاشارة بالمدح للباطن والتكاليف انما هو بحسب الظاهر والباطن (وانه لسان الذم) اذ هو الظاهر بالنسبة الى ما هو الظاهر لهم منهم لا بالنسبة الى ما هو الباطن منهم فانه ممدوح لانه معلوم فان الجميع صادرون عن الحق تعالى وكلهم كاملون من كامل ولا فرق بينهم من هذه الجهة كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت بينهم بتفاوت معرفتهم من علمهم بأنفسهم وبغيرهم فالكامل كامل في نفسه وفي رؤيته لغيره والقاصر كامل في

الولاية المطلقة فكان منشأ جهله انه لما كان خاتم الاولاد خاتم الاولاد لابوين شيث عليه السلام لابد ان يكون من الاولياء واذا كان من الاولياء ولم يتولد بعده ولي آخر يلزم ان يكون خاتم الاولياء وليس الامر كذلك فانه يمكن ان يكون تحقيقه بالولاية قبل نزول عيسى عليه السلام وظهوره بالولاية ويكون نزول عيسى عليه السلام في زمانه أو زمان من بقي من قومه زمانه بعده ولا يتحقق احد بعده بالولاية فيكون خاتما للولاية ثم اعلم ان مقصود الشيخ رضي الله عنه بيان لدوام افراد النوع الانساني وختمهم وغير ذلك مما يتعلق به فحمل كلامه على ما يكون في النشأة الانسانية على سبيل المضاهاة لما ذكره خروج عن المقصود فلهذا لا نشتغل به

﴿ فص حكمة سبوحية ﴾
(في كلمة نوحية)

السبوح بمعنى المسبح اسم مفعول كالقدوس بمعنى المقدس ومعناه المنزه عن كل نقص وآفة ولما كان الغالب على نوح عليه السلام تسبيح الحق وتنزيهه لتمادي قومه على التشبيه وعبادة الاصنام أرسل اليهم ليعالجهم بالتنزيه فوصف حكمته بالسبوحية ولما كان بعد مرتبته المدنية والمهيمية مرتبة الارواح المجردة والاملاك النورية التي من شأنها تسبيح الحق وتقديسه كما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اردف الحكمة الشيثية بالحكمة السبوحية فقال (اعلم ان التنزيه) سواء كان من النقائص مطلقا او من الكمالات الانسانية (عند أهل الحقائق) العارفين بالامر على ما هو عليه (في الجناب الالهي) المطلق عن كل قيد حتى قيد الاطلاق [illegible]

الجهل بما ورد في الشرائع من التنزيه والتشبيه والجمع بينهما (وإما) عالم به لكنه (صاحب سوء أدب) ينفي ما يثبته
الحق سبحانه على ألسنة رسله ويرد ما ورد دالاً على التشبيه إلى التنزيه بضرب من التأويل الذي يستحسنه عقله

العليل فتنزيه الجاهل وصاحب سوء الأدب ليس على ما هو الأمر عليه (ولكن إذا أطلقاه) أي قالا التنزيه مطلقاً غير مقيد ببعض المراتب (وقالا به) كذلك مطلقاً أو مقيداً ببعض المراتب الإلهية [illegible] التشبيه في المراتب الكونية [illegible] على ما هو (فالقائل بالشرائع) العالم بها (المؤمن) بما جاءت به الذي (إذا نزه) الحق سبحانه (ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك) من مراتب التشبيه [illegible] ما ورد دالاً على التشبيه إلى التنزيه بضرب من التأويل والتحريف (فقد أساء الأدب وأكذب الحق) تعالى (والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر) بتلك الإساءة وهذا التكذيب (ويتخيل أنه في الحاصل وهو من الفائت وهو كمن آمن ببعض) وهو [illegible] التنزيه (وكفر ببعض) وهو مقام التشبيه (ولا سيما وقد علم) على البناء للمفعول أو الفاعل (أن ألسنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به إنما جاءت به في العموم) أي في فهم عوام الخلائق (على المفهوم الأول) من اللفظ المنطوق به (و) أما دلالته (على) أهل (الخصوص) دالاً (على كل مفهوم يفهم من وجوه) [illegible] لا ب[illegible]

(ذلك [illegible]) [illegible] (بأي لسان كان) ذلك اللفظ عربياً أو غيره [illegible]
[illegible] (في وضع ذلك اللسان) [illegible] الكلام العربي [illegible]

نفسه قاصر في رؤيته لنفسه ولغيره وكل واحد منهما قسمان فالأول عارف بأنه كامل في نفسه وفي رؤيته وغير عارف بذلك والثاني كذلك عارف بأنه كامل في نفسه وقاصر في رؤيته وغير عارف بذلك ويخرج من هذا الثاني قسم ثالث غير عارف بأنه كامل في نفسه وعارف بأنه قاصر في رؤيته والكامل المحقق في نفس الأمر والكامل الشرعي في رؤيته [illegible] والعبد وهو المطلوب [illegible] الأول لا يحصل [illegible] التكليف به لأنه [illegible] الحق تعالى [illegible] العبد [illegible] العبد (فلم) نوح عليه السلام (أدعهم) أي قومه [illegible] إلى [illegible] تعالى [illegible] كامل وعارف بأنه كامل والكامل العارف [illegible] المساء [illegible] أن في دعوته (من الفرقان) أي التمييز [illegible] التفصيل بالتنزيه فقط والتشبيه فقط (والأمر) [illegible] لمرتبتين وإجمال [illegible] التفصيل بالتنزيه [illegible] على حدة (ومن أقيم) أي أقامه تعالى [illegible] مقام (القرآن) الجامع (لا يصغي) [illegible] (إلى) [illegible] (الفرقان) [illegible] يظهر فيه الكامل بصورة [illegible] كل [illegible] كل [illegible] من أجزاء [illegible] كل [illegible] الأسماء [illegible] بكل [illegible] لا يرى أن يشهده فرقانا (وإن كان) أي الفرقان (فيه) أي في القرآن [illegible] الإجمال (في القرآن) أي الإجمال [illegible] يتضمن الفرقان) [illegible] وكل [illegible] (والفرقان) [illegible] (لا يتضمن القرآن) [illegible] والكل [illegible] فرقان [illegible] حقائق ما [illegible] والقرآن في كل ما [illegible] الفرقان [illegible] (ولهذا) أي لكون القرآن جامعاً للفرقان دون العكس (ما اختص بالقرآن إلا محمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين عليهم السلام (و) [illegible] أيضاً [illegible] الأمة (التي هي خير أمة أخرجت للناس) [illegible] الله تعالى [illegible] تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية دون [illegible] من الأمم [illegible] الفرقان كما [illegible] بذلك [illegible] لشهود الأمر [illegible] لأنه مأمور بشهود الفرقان [illegible] وكل [illegible] المشهود الآخر إلى شهود الأول [illegible] التعيين (فليس كمثله) أي ليس مثل أمره الظاهر بصورة كل شيء [illegible] أو [illegible] (شيء) إذ كل شيء تفصيل لأمر [illegible] على حدة (يجمع) [illegible] (الأمر) كله (في أمر واحد) [illegible] كان في [illegible] ماهو [illegible] ماهو

عليه و يضم اليه غيره ليكمل من تصوره و يتحقق بحقيقة ظهوره فى مطالع نوره (فلو ان نوحا) عليه السلام (يأتى) الى قومه (بمثل هذه الاية) الجامعة بين التنزيه والتشبيه معا (لفظا) لانه جاء بمثل ذلك معنى اذ الحق واحد والمرسلون كلهم مجمعون عليه من حيث الايمان ولكن عباراتهم مختلفة (أجابوه) من غير تردد لما دعاهم اليه (فانه) أى من جاء بمثل هذه الاية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (شبه) الله تعالى باثبات المثل له (ونزه) الله تعالى بنفى المثل من مثله فكيف عنه (فى آية واحدة بل فى نصف آية) اذ بقية الاية وهو السميع البصير (ونوح) عليه السلام (دعا قومه) الى توحيد الله تعالى كما قال (ليلا) وهو ما غاب عنهم (من) حيث عالم (عقولهم) الفطرية (وروحانيتهم) لا مرية (فانها) أى عقولهم المذكورة وروحانيتهم (غيب) عنهم بحيث لا يشعرون بما تدريه وهو يدعوهم من هذه الحيثية بباطن كلامه (ونهارا دعاهم أيضا) وهو ما حضر عندهم وظهر لهم (من حيث ظاهر صورهم) المحسوسة التى يعرفونها (وحسهم) الجسمانية التى يشهدونها وهو يدعوهم من هذه الحيثية بظاهر كلامه (وما جمع) لهم (فى الدعوة) بين الظاهر والباطن (بالتشبيه والتنزيه مثل) قوله تعالى (ليس كمثله شئ) الجامع بين الظاهر وهو المثل المثبت والباطن هو الشئ الذى هو مثل المثل المنفى والتشبيه بالاول والتنزيه بالثانى (فنفرت بواطنهم) أى بواطن قوم نوح (لهذا الفرقان) أى التمييز والتفصيل الذى جاءهم به فانه دعاهم الى التنزيه وحده من حيث عقولهم والى التشبيه أيضا وحده من حيث صورهم وأجسامهم ولم يجمع لهم بين الشيئين معا كما جمع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته فان بعض الحق وحده اذا قرر و حده النفوس نفسانا والحق النافوس ليس بحق وهذا سبب نفور البواطن فلو ذكر كله جملة أقبلت عليه لان عندها بعضه فتستأنس بما عندها فيما ليس عندها (فزادهم فرارا) لاثره دعوته الى فرقانه وتكراره عليهم من نقص له وبيانه (ثم قال) نوح عليه السلام (عن نفسه انه دعاهم) أى قومه (ليغفر) أى ليستر الله تعالى (لهم) ما ظهر من التشبيه الذى هو بعض الحق (لا ليكشف) الله تعالى (لهم) ما استتر عنهم من التنزيه الذى هو بقية الحق الذى عندهم (وفهموا) أى من حيث عقولهم الفطرية وروحانيتهم الامرية لا من حيث عقولهم الالهية وروحانيتهم الحيوانية (ذلك) أى طلب الستر لهم عما كشف لهم من بعض الحق (منه) أى من نوح عليه السلام (لذلك) أى لاجل ما ذكر (جعلوا أصابعهم فى آذانهم) حتى لا يسمعوا منه دعوة ترك بعض الحق الذى هم فيه من حيث ان ذلك كفرهم (واستغشوا) أى طلبوا ان يكون غشاهم أى سترهم عنه (ثيابهم) التى يلبسونها (وهذه) الافعال التى صدرت منهم (كلها) هى (صورة الستر الى دعاهم اليها) اى لاجلها كما ان لتعمرهم أى لتسترهم (فاجابوا) هم من حيث ظهور الحقيقة الالهية فيهم وان كانوا لا يشعرون (دعوته) التى هى طلب المغفرة من الحق تعالى لهم (بالفعل) كما هو المعاحاة

فاستعداد العموم لا يحيط ... المعنى الاول واستعداد ... الخصوص بعمومه وسائر وجوه اللفظ (فما هو الظاهر فى كل مفهوم) يتجلى به على الفاهم بحسب استعداده (وهو الباطن عن كل فهم الا من فهم ان العالم) كله روحا ومثالا وحسا (صورته) التى هى عين هويته فان هويته المطلقة اذا ظهرت بذاتها مقيدة باحوالها فانها باعتبار تقيدها تظهر وصورة لنفسها باعتبار اطلاقها وهذا معنى قوله وهويته فالقائل بان العالم صورته (وهويته) شاهده عيانا فى كل صوره ويرا ظاهرا فى كل مظهر فلا يكون باطنا عنه بهذا الاعتبار وان كان باعتبار كنه حقيقته وعدم تناهى تجلياته وظهوراته باطنا عنه أيضا (وهو) أى العالم هو (الا الظاهر) له سبحانه (كما انه سبحانه (باطن) المجرد عن الص المتجلى فيها (روح ما ظهر) من الصور (فهو) أى الحق سبحانه من حيث انه روح ما ظهر هو (الباطن فنسبته لما ظهر) أى الظاهر (من صور العالم) فى التدبير والتصرف (نسبة الروح المدبر للصورة) أى الى الصورة التى تدبرها الروح فاللام فى الموضعين بمعنى الى فالحق سبحا

له ظاهر و باطن وكل ماله ظاهر وباطن يجب ان يؤخذ فى حده ظاهره و باطنه (فيؤخذ فى حد الانسان مثلا باطنه) أى ...
و ... (ظاهره) ... [illegible]

بصور (وكذلك كل محدود) فان الانسان اذا كان له ظاهر وباطن ينبغي ان يؤخذ في حده ليتم التحديد (فالحق محدود
الآن (محدود بكل حد) يعني كل مأخوذ في حده فالم يجمع جميع الحدود لم يتم حده لان كل ما هو محدود بصورة

من صور موجود كل صورة من
تفاصيل أجزاء حدود الصورة
(وصور العالم لا تنضبط) تحت حد
وحصر (ولا يحاط بها ولا يعلم
حدود كل صورة منها) أي من
صور العالم (الا على قدر ما حصل
لكل عالم من صوره فلذلك
يجهل حد الحق فانه لا يعلم حده)
أي حد الحق (الا) و (بعلم حد
كل صورة) من صور العالم (محال
حصوله) لعدم تناهي تلك
الصور (فحد الحق محال ولما
تقدم القول في المنزه بالتنزيه
العقلي انه ناقص المعرفة لكونه
مقيد المطلق اراد ان يشير الى
ان المشبه أيضا كذلك فقال
(وكذلك من شبهه وما نزهه
وما نزهه) في مقام التنزيه (فقد
قيده) بما عدا صور التنزيه
(وحدده) به (وما عرفه) على
ما هو عليه في نفس التنزيه (ومن
جمع في معرفته بين التنزيه
والتشبيه) ويرى كلا مرآته
(ووصفه) اي الحق تعالى
(بالوصفين) اي التنزيه والتشبيه
(على الاجمال) بان قال هو المنزه
عن جميع التعينات بحسب ذاته
الواحدة التي هو بها أحد
والمشبه بكل شيء باعتبار ظهوره
في صورته وتجليه في كل متعين
وانما قال على الاجمال (لانه
يستحيل ذلك) أي وصفه

بالوصفين (على التفصيل) لان وصف التفصيل انما يتيسر بالتعرف على تفاصيل صور العالم وهو [illegible]
[illegible] (لعدم الاحاطة) [illegible] (بما في العالم من الصور) لكنه [illegible] [illegible]

من الحق تعالى بدعاء عبده فستروا بصابعهم وشيابهم (لا يلبيك) التي هي اجابة من
الحق تعالى الكل دعاه في القوم (ففي) قوله تعالى في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لامته (ليس كمثله شيء) على زيادة الكاف أي ليس مثله شيء اوعلى اصالتها أي ليس
مثل مثله شيء ومثل مثله (اثبات المثل) مفروضا في الاول ثم منفيا ونفي في الثاني (ونفيه)
اي نفي المثل المفروض اولا والنفي مثله ثانيا فان نفي المثل نفي لمثله أيضا في حد الآية
تشبيه وتنزيه معا وهو الكمال في الدعوة الى التوحيد (وبهذا قال) النبي (صلى الله عليه
وسلم عن نفسه) فيما ورد عنه في الحديث (انه اوتي) أي أعطاه الله تعالى (جوامع الكلم)
اي الكلمات الجوامع فكل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم جامعة لعلوم كثيرة
واسرار غزيرة وان حصرت علماء الرسوم جوامع الكلم في أحاديث مخصوصة فهو من
القصور فان كل حديث للنبي صلى الله عليه وسلم جامع لمعاني الكثيرة يعرفها أهل
المعرفة الالهية من غير ارتياب (فدعا) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قومه ليلا) أي غيبا
على حدة (ونهارا) أي شهادة على حدة (بل دعاهم) صلى الله عليه وسلم (ليلا) أي غيبا
والمراد تنزيها (في نهار) أي شهادة والمراد تشبيها أي دعاهم في شهادة و [illegible] في تشبيه
(ونهارا) أي شهادة وتشبيها (في ليل) اي في غيب وتنزيه فجاء صلى الله عليه وسلم
بالآيات والاحاديث المشتملة على التنزيه في التشبيه وبالعكس يعرفه أهل
المعرفة الالهية [illegible] معاني [illegible] دون [illegible] من علماء
الرسوم (فقال نوح) عليه السلام (في حكمته) أي نتيجة امته [illegible] (لقومه) على تقدير
صدور ذلك منهم (يرسل) أي الله تعالى (السماء) وهي ما علاهم [illegible] ادراكهم من
الحجاب الالهي الاقدس (عليكم) حيث يرفع عن تشبيهكم ثم [illegible] تنزيهكم ثم
[illegible] وهكذا [illegible] التنزيه [illegible] الى التشبيه والتشبيه [illegible] الى التنزيه
وكلاهما محال على الله تعالى لانهما حكمان عقليان وانه تعالى [illegible] الحكم العقلي
لان كل معقول حادث كما ان كل محسوس كذلك اذ لا يرتقي الى القديم [illegible] الحادث
[illegible] بهما المكلف [illegible] هذين الحكمين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] (مدرارا) اي كثير الدرور وهو الاصل [illegible] (وهي) أي التي يرسلها
[illegible] لا مطارا وطارا (المعارف) جمع معرفة (العقلية) أي تنزل تعالى العقل
من حيث [illegible] وتضبط بادراكه (في المعاني) الالهية التي [illegible] [illegible] اشارات
الوجود العلوي والسفلي (والنظر) بالبصر والبصيرة (الاعتباري) وهو العبور
من الظواهر الى البواطن وبالعكس من غير اقتصار على احدهما [illegible] اي الله
تعالى حينئذ (بأموال) جمع مال (أي بما يميل بكم) [illegible] [illegible]
(فاذا مال) ذلك المال بكم (الى الله) تعالى بحيث اوصلكم الى [illegible] في كل
شيء من حيث ان كل شيء صورة [illegible] تعالى ومظاهره [illegible] [illegible]

الصور الموجودة بالفعل ولعدم تناهيها ان كان المراد الغير (فقد عرفه) أى الحق سبحانه (مجملا لا على التفصيل كما عرف نفسه أيضا مجملا لا على التفصيل) لعدم الاحاطة المذكورة ١١١ فان مرتبة الانسانية الكمالية مشتملة ايضا على

داته فذاته من حيث هى متجلى عليها مرآة لذاته من حيث متجليه بتلك الصورة المرادة المعلومة المقدورة وتلك الصورة هى المسال الذى يميل بكم الى الله تعالى وهى غرض الدنيا (رأيتم) بابصاركم وبصائركم (صورتكم) الحسية والعقلية (فيه) أى فى الحق سبحانه وتعالى (فمن تحمل منكم) فى نفسه بعد ذلك (انه رآه) عز وجل (فما عرف) الحق سبحانه وتعالى ما رأى الا صورته ظاهرة فى الحق سبحانه الممسك لها كما تمسك المرآة الصورة الظاهرة فيها من غير ان تحل أحدهما فى الاخرى (ومن عرف منكم انه راى نفسه) فقط على حسب تعلقات أطواره ظاهرا فى مرآة الحق سبحانه (فهو العارف) بالله تعالى (فلهذا انقسم) جميع (الناس الى) قسمين الاول (غير عالم) بالله تعالى وهم الذين يتخيلون انهم يعرفون الله تعالى ويشهدونه وهم لا يشهدون الا انفسهم على حسب استعدادهم فى مرآة الحق تعالى (و) الثانى (عالم) بالله تعالى وهم الذين يعرفون انهم لا يعرفون الا انفسهم على حسب استعدادهم ظاهرة لهم فى مرآة الحق تعالى كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى عن قوم نوح عليه السلام (واتبعوا من لم يزده ماله) وهو ما ذكره من انه كل ما يميل بكم الى الله سبحانه (وولده) وهو ما انتجه لهم نظرهم الفكرى) من التشبيه والتكييف فى جناب الحق تعالى (والامر) المطلوب فى معرفة الله تعالى (موقوف علمه) والتحقيق به (على المشاهدة) لآيات الله تعالى التى فى الآفاق وفى الانفس (بعيد جدا عن نتائج الفكر) لان الفكر ظلمة النفس ولا يكتسب بالظلمة غير الظلمة (الا خسارا) حيث مال به المال عن الله سبحانه لا اليه وجعله الفكر المتزلزل فيه على الريح فيما لا يه كما قال تعالى عن أمثاله (فما ربحت تجارتهم) حيث ساقوا بها الى سوق غير الله تعالى فكسدت عليهم ولم تنفق لانها غير مرغوب فيها عند الله تعالى لانها كلها ريح وضلال (فزال عنهم) بمجرد موتهم وهلاكهم (ما كان فى أيديهم) يتصرفون فيه باذن الله وهم لا يشعرون لعمى بصائرهم (فما كانوا) فى حياتهم الدنيا (يتخيلون انه ملك لهم) من الاموال التى أمدهم بها والملك فى الحقيقة كله لله لا لهم ولا لغيرهم (وهو) أى هذا الملك الذى توهموه لهم مخصوص (فى) مقام الاولياء (المحمديين) من هذه الامة أى الذين هم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الوارثين له فى ولايته لا نبوته لانها ختمت به من قبيل قوله تعالى (وانفقوا) ايها المؤمنون بالغيب (مما) أى من الذى هو معقول أو محسوس من علم أو مال او غير ذلك (جعلكم) سبحانه وتعالى تفضلا منه عليكم (مستخلفين) منه تعالى فى الارض كما قال وهو الذى جعلكم خلائف الارض واصل الخلافة فى الانبياء عليهم السلام ثم ورثتهم المؤمنون قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وذلك عن آدم عليه السلام وقال يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض (وفيه) أى فيما ذكر (و) مخصوص (فى) حق قوم (نوح) عليه السلام من قبل قوله تعالى (الا تتخذوا من دونى) أى غيرى (وكيلا) ...

جميع صور العالم (ولهذا) الاشتمال (ربط النبى صلى الله عليه وسلم معرفة الحق سبحانه بمعرفة النفس) وجعل معرفة الحق مسببة عن معرفة النفس (فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه) وكذلك الاشتمال أيضا سوى الحق سبحانه بين اراءتها آياته فى الآفاق وبين اراءتها فى الانفس وجعل كلا منها سببا فى افادة معرفته (فقال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق) أى صور تجلياتنا فى الاكوان (وهو) أى الآفاق (ما خرج عنك) أى صور اداكانت خارجة عنك معنى يخاطب كل واحد تنبيها على ان نفس من عدا كل نفس داخله فى الآفاق بالنسبة اليه وأفرد الضمير وذكر نظرا الى الخبر او بناء على ان معنى الجمعية غير مقصودة وكذا الحال فى قوله (وفى أنفسهم وهو) أى الانفس (عينك حتى يتبين لهم) أى للناظرين بهم المفكر فى تلك الآيات أو المشاهدين اياها الا المعرض الغافل والتنبيه على هذا المعنى غير أسلوب الخطاب وفى بعض النسخ أى للناظر لكنه يخالف النسخة المقروءة على الشيخ الناظم واسلوب الافراد الذى اختاره أولا (انه) أى الله سبحانه هو (الحق) الا لى فى الآفاق وفى

الانفس باسمه الظاهر والباطن وعلل التبيين بقوله (من حيث انك صورته) ...

واسمه الظاهر (وهو) ...

الغير يعرض له لان مقصوده من ذكر الاية تاكيد الحديث النبوى ولا ذكر فيه للافاق (فانت) بل الافاق أيضا (له) أى للحق سبحانه (كالصورة الجسمية لك) أى ١٢٠ لروحك فتعين بهذا الاعتبار اسمه الظاهر (وهو) سبحانه (لك) بل الافاق

أيضا (كالروح المدبر لصورة جسدك) فتعين بهذا الاعتبار اسمه الباطن (والحد) المنطبق عليك مثلا (يشمل الظاهر والباطن منك) ويوجدان فيه ولا يقتصر على أحدهما (فان الصورة الباقية) بعد زوال الروح (اذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق انسانا) حقيقة فلا يصح الاقتصار في حدك على ظاهرك فقط (ولكن يقال فيها) أى فى الصورة الباقية (انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة) فى انتفاء اسم الانسانية عنهما (ولا ينطلق عليها) أى على الصورة الباقية كما على الصورة الخشبية أو الحجارية (اسم الانسان الا بالمجاز) بناء على المشابهة (لا بالحقيقة) لعدم صدق حده عليه وكذا لا يصح الاقتصار فى حدك على باطنك وهو الروح فقط لان الحقيقة الانسانية عبارة عن أحدية جمع الروح والبدن لا للروح المجرد فقط على هذا القياس حد الحق سبحانه فانه لا يصح ان يقتصر فيه على الظاهر أو الباطن فقط كما فعله أهل التشبيه فقط أو التنزيه فقط الا ان بينك وبين الحق سبحانه فرقا فانه يمكن مفارقة روحك عن جسدك مع بقاء

جسدك بعد هذه المفارقة فلا يصح اطلاق اسم الانسان على جسدك الا بالمجاز (وصورة العالم لا يمكن الاستقلال) روان الحق سبحانه عنها) مع بقائها موجودة فان وجود العالم وحياته بالحق سبحانه بخلاف جسد الانسان فان حياته بالروح

بالوغيره (فأنبت) تعالى على مقتضى هذه الاية (الملك) فيما هم متصرفون فيه (لهم) أى لقوم نوح تقريرا لما تخيلوه فى زعمهم لانه تعالى عند ظن عبده به كما ورد فى الحديث (و) أثبت (الوكالة) منهم فى الحقيقة (لله) تعالى حينئذ (فيه) أى فى ذلك الذى لهم (فهم) فى الحقيقة التى خلعوا عليها (مستخلفون) عنه تعالى (فيه) أى فى ذلك الملك بحسب زعمهم ان الملك لهم وان لم يشعروا (فالملك) على مقتضى هذا الاختلاف الحقيقى (لله) لا لهم (وهو) سبحانه وتعالى على مقتضى حقيقتهم بحسب زعمهم (وكيلهم فالملك) على حسب هذه الوكالة الحقيقية وان لم يشعروا بها (لهم) حيث زعموا ذلك وتخيلوه (وذلك) الملك الذى لهم فى زعمهم هو (ملك الاستخلاف) الذى هم فيه عنه تعالى وهم لا يشعرون به لا حقيقة الملك (وبهذا) الامر المذكور رأى بسببه (كان الحق) سبحانه وتعالى (مالك الملك) فان الملك الحقيقى لله سبحانه وقد استخلف فيه بنى آدم فلبنى آدم الملك الحقيقى أيضا بطريق الاستخلاف والنيابة عن الحق تعالى فالحق تعالى مالك الملك لذلك وهو من أسمائه (كما قال) الامام (الترمذى) رحمه الله تعالى فى أسئلته وبسط الجواب عنها الشيخ المصنف قدس الله سره فى الفتوحات المكية (ومكروا) أى قوم نوح بنوح عليه السلام (مكرا كبارا) أى كبيرا منسوبا الى الله تعالى الكبير الى مكرهم لما يأتى فى بيانه وسبب هذا المكر منهم (لان الدعوة الى الله) تعالى الحاصلة من نوح عليه السلام وكذلك من جميع الانبياء عليهم السلام لاممهم (مكر) فى حقيقة الامر من نوح عليه السلام وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام باذن الله تعالى فهى مكر من الله تعالى (بالمدعو) من قوم نوح وغيرهم (لانه) أى المدعو (ما عدم) الله تعالى من (البداية) لان المدعو طهور الهوى من بداية أمره تعالى (فيدعى) بنى أو غيره (الى الغاية) التى هى الله تعالى كما قال وان الى ربك المنتهى ثم ان كل الدعاة الى الله تعالى مأمورون بالدعوة على وجه المكر بالمدعو كما ذكر حيث قال حكاية عن نبينا عليه السلام بقوله تعالى قل هذه سبيلى (أدعو الى الله على بصيرة) أنا ومن اتبعنى الاية وهم العارفون الوارثون (فهذا) أى ما ذكر من الدعوة على بصيرة (عين المكر) الالهى من الداعى والداعى فيه (على بصيرة) كما أمره الله تعالى بذلك (فنبه سبحانه) وتعالى فى هذه الاية (ان الامر) من حيث صور المدعوين والداعين (له) تعالى وحده (كله) أى جميع ذلك الامر فليس لاحد منه شىء كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شىء (فاجابوه) أى أجاب قوم نوح نوحا عليه السلام (مكرا) أيضا (كما دعاهم) هو أيضا مكرا (فجاء) الوارث (المحمدى) فى هذه الامة داعيا لها (وعلم ان الدعوة الى الله) تعالى التى هى مأمور بها ارثا محمديا (ما هى) فيه (من حيث هويته) الشخصية الانسانية (وانما هى من حيث أسمائه) التى هى ظهور أسماء الله تعالى بحسب استعداده (فقال تعالى) فى الاشارة الى ذلك (يوم نحشر) أى نجمع العباد (المتقين) المحترزين من مخالفتنا التى منها دعواهم

الاستقلال باسمائهم التى هى أسماؤنا الظاهرة لهم فى نفوسهم (الى) الاسم (الرحمن) الذى هو موصوف بالرحمة العامة المستوى بها على العرش (وفدا) أى وافدين راكبين على نجائب أجسامهم النورانية لابسين ثياب نفوسهم الراضية المرضية متزينين بحلى حواسهم الظاهرة والخفية (فجاء) سبحانه وتعالى فى هذه الاية (بحرف الغاية) وهو الى (وقرنها) أى الغاية (بالاسم) الالهى الرحمن لا بالذات الالهية (وعرفنا) من ذلك (ان العالم) كله معقوله ومحسوسه (كان تحت حيطه) أى تصرف (اسم الهى اوجب عليهم) أى كم عليهم عقتضاه وهو الاسم الرحمن وقد (أوجب عليهم) كلهم ذلك الاسم الرحمن المتحكم فيهم (ان يكونوا متقين) لظهور أثر رحمته فيهم فكانوا متقين كما أوجب عليهم من حيث لم يكشف لهم عما هو مقتضى أرواحهم المتصرفة فى أجسامهم باذن الله وان جهلوا ذلك وجحدوه فى عين ما هم فيه قائمون ومعلوم بان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى لا ما فعل والمؤاخذة بما كسب القلب والعقلة والريح فى القلب قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وفى آية أخرى لها ما كسبت أى للنفوس وعليها ما اكتسبت والتكليف كله على النفوس بما قصدت لا على أعمال الجوارح من حيث هى فقط فالعالم كلهم متقون يحشرون الى الرحمن وفدا من حيث هم فى وجودهم ومنهم من هو كذلك من حيث كشفهم عنهم واطلاعهم على نفوسهم ومنهم ليس كذلك بل هم محجوبون من الله تعالى أبصارهم وبصائرهم وأراهم خلاف الامر ليه فى نفسه وأطلعهم على ما اقتضى زيغهم وضلالهم فهم يساقون الى جهنم وردا كما أخبره تعالى عنهم وأهل الظاهر مع الظاهر وأهل الحقيقة مع الباطن (فقالوا) أى قوم نوح (فى مكرهم) المكار الذى كروه بنوح عليه السلام (لا تذرن) أى لا تتركن (آلهتكم) التى تعبدونها من دون الله (ولا تذرن) أى لا تتركن (ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) وهى أسماء الاصنام لهم (فانهم) أى قوم نوح (اذا تركوهم) أى تركوا هذه الاصنام (جهلوا من الحق) سبحانه (على قدر ما تركوا من هؤلاء) الاصنام لانهم ما علموا من الحق تعالى الا مقدار ما علموا من هذه الاصنام وقد علموا امشهة ومكية مثل جميع العالم والعالم جميعه ظهور الحق تعالى والحق تعالى كما هو منزه عن كل ما ظهر منشبه أيضا بكل ما ظهر فهو منزه مشبه كما تقدم ذكره وقد علموه مشبها فى بعض ما هو مشبه به والتشبيه بعض المعرفة به فلو تركوا ما هم فيه من بعض معرفته جهلوا على مقدار ما تركوا فلهذا السر الخفى عنهم لم يتركوا أصنامهم وان كان تمسكهم بأصنامهم بالنظر الى نياتهم كفرا وزيغا وضلالا لما قدمناه من ان بعض معرفة الشئ نقص ونقص المعرفة كفر ولا يجحد كون ذلك البعض معرفة فانه لا يقال بعذره ولا ذلك فى دين الله تعالى ولكن هذا كشف عن حقائقهم لا عن أحكامهم كما بينه فى كتابى الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين (فان للحق) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره (فى كل معبود) من صنم او كوكب ونحو ذلك (وجها خاصا)

وجوده فترول بزواله الحياة عن الجسد لا الوجود (فهذا الالوهية له) أى للعالم الذى هو الاسم الظاهر (بالحقيقة) لان الاسم هو الباطن عنه (لا بالمجاز كما هو حد الانسان) لصورته البدنية (اذا كان حيا) ان صدق حد الانسان واطلاق اسمه عليها حينئذ يكون بالحقيقة لا بالمجاز كما اذا كان ميتا (و) كما (ان ظاهر صورة الانسان تثنى بلسانها) يعنى بلسان حركاتها وادراكاتها وحواسها وكمالاتها (على روحها) الذى به احياتها (ونفسها) الناطقة المتعلقة بها (و) عقلها (المدبر لها) فان اعضاء الانسان وجوارحه اجسام لولا روحها لم تتحرك ولم تدر علما ولا فضيلة لها من الكرم والعطاء والجود والسخا والشجاعة والصدق والوفا فهى تثنى على روحه وجسده الثناء الجميل (كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحهم) اذا كنا محجوبين غير مكشوفين لنا (لانا لا نحيط) عند الحجاب (بما فى العالم) أى بشئ مما فى العالم (من الصور) احاطة تؤدينا الى فهم سماع ما يجرى على ألسنتها فى مراتبها الحسية والمثالية والروحية واما اذا من الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور والاحاطة بها فقد نعلم ألسنتها ونفقه تسبيحاتها قال الشيخ رضى الله عنه فى آخر الباب الثانى عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم أرواح بطنت عن ادراك غير أهل الكشف اياها فى العادة فلا تحس بها مثل ما تحس بها من الحيوان فان الكل عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص

[illegible] الاخفى [illegible] الاعمال بالاسرار الكرى [illegible] ذكر الله ويقدس بلسان ناطق [illegible]

آذا أتاهم ما وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله عما ليس يدركه كل انسان فقال في موضع آخر منه وليس هذا التسبيح

بلسان الحال كما يقوله أهل النظر ممن لا كشف

وهو من ذلك الوجه حقيقة الحق تعالى ظاهرا بصورة ذلك المعبود كما قبل الحق تعالى أن يكون عالما بصورة ذلك المعبود قبل ظهوره وبها من غير أن يتغير وهو سبحانه على ما هو عليه في نفسه (يعرفه) أي ذلك الوجه (من عرفه) لصفاء البصيرة (ويجهله من جهله) لكدر البصيرة وانطماسها (في) الاولياء (المحمديين) واليقل ويجحده من جحده لان الاولياء لا يجحدونه وان جهلوه وانما يجحده بعض العوام ممن يزعم انه من علماء الرسوم لقصورهم عن درك الحقائق كما اشار اليه بقوله تعالى (وقضى ربك) من الازل وقدر (ألا تعبدوا) يا أيها المكلفون كلكم (الا اياه) وحده (أي حكم) وحكمه تعالى نافذ على كل حال فيجب تصور عبادة غيره تعالى حينئذ (فالعالم) من الاولياء المحمديين (يعلم من عبد) في وقت عبادة عباد الاصنام مثلا للاصنام هل عبدت على الحقيقة الصورة الظاهرة المحسوسة بقدرة الحق سبحانه أم عبد الحق تعالى الظاهر بها (و) يعلم ذلك المعبود الحق سبحانه (في أي صورة ظهر) بعمله لا بذاته (حتى عبد) عند جميع العابدين (و) يعلم (ان التفريق) بالتغاير (والكثرة) في المعبود الواحد (كالاعضاء) الكثيرة المختلفة مثل اليدين والرجلين والاذنين والعينين ونحو ذلك (في الصورة) الواحدة (المحسوسة) فان كثرة أعضائه لا تنافي وحدة حقيقتها في الانسان الواحد (وكالقوى) جمع قوة (المعنوية) كقوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة اللمس وقوة الذوق وقوة الفكر وقوة الحفظ وقوة الخيال وما أشبه ذلك (في الصورة الروحانية) الواحدة التي هي في باطن الصورة الجسمانية المحسوسة (فما عبد) على الحقيقة (غير الله) تعالى (في كل معبود) يعبده العابد مطلقا (فالادنى) من العابدين له سبحانه (من تخيل فيه) يعني في المعبود (الالوهية) فان كل من عبد شيئا تخيل فيه ذلك (فلولا هذا التخيل) للالوهية في العابد المتخيل ذلك في معبوده (ما عبد الحجر) المنحوت صنما (ولا غيره) من كل ما عبد من دون الله تعالى (ولهذا قال تعالى) لنبيه عليه السلام في حق عباد الصنم وغيره وجعلوا لله اندادا (قل) لهم (سموهم) أي الانداد كرفيا أسماء هؤلاء الانداد عندكم فانها تشهدكم مغايرة للحق تعالى (فلو سموهم) واظهروا ما في شهودهم ورؤيتهم من مغايرة ما عبدوه للحق تعالى كما يعلمه الله تعالى منهم حيث أكفرهم بذلك وحكم بانهم عبدوا غيره (لسموهم حجرا وشجرا وكوكبا) ونحو ذلك كالملائكة وعيسى ابن مريم فظهر حينئذ انهم عبدوا غير الله باعتبارات في نظرهم واعتقادهم انهم عبدوا غير الله تعالى وان سموه عندهم الله تعالى جهلا منهم بمعرفته تعالى وانه بعد الحكم بالمغايرة في ادراكهم لا عبرة بالتسمية وان لم يكن ثمة غير الله تعالى في حقيقة الامر كما سبق ولكن هذا في شهود قوم من الكاملين وأما الكافرون فانهم اخترعوا بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة غير الله تعالى وعبدوه من دون الله تعالى فستر والله تعالى باعتبار ما انعمهم فكفروا ولذلك السر قال الكافرون الا هو وانما يريدوا

فما من حديث شأنه في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما فهم هذا الفهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلي من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الآية واما عند أهل الكشف فيسمعون نطق كل شئ من جماد ونبات وحيوان يسمعه العبد باذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس (فالكل) أي كل صور العالم (ألسنة الحق ناطقة بالثناء على الحق سبحانه ولذلك قال الحمد لله رب العالمين) يعني الثناء الشامل كل حامد به ومحمودية خالص لله لا يشاركه فيه أحد فكل ثناء من كل شئ يكون فيه لانه لسان من ألسنته وكذا كل ثناء على كل شئ عليه يكون عليه لانه بعض من صور تجلياته والى هذا اشار بقوله (أي اليه ترجع عواقب الثناء) مسبالفاعل كان او للمفعول وانما قال عواقب الثناء لان بعض الاثنية واحامد حالة في بادي نظر المحجوب وهو

راجع الى الله على وجه الحقيقة بعد الالة الاولى وبعد امعان النظر وظهور نور الكشف راجع اليه سبحانه الله

وهو على ذا المراد بعواقب الثناء الاثنية واحامد العير المعروفة باعتبار الحالة الاولى ولا شك ان الكل منها الا اثر راجع الى

الحق تعالى (فهو المثنى والمثنى عليه) جمعاً وتفصيلاً (شعر فان قلت بالتنزيه) من غير تشبيه (كنت مقيداً) الحق سبحانه
بصور التنزيه (وان قلت بالتشبيه) من غير تنزيه (كنت محدداً) له سبحانه محصوراً في صور التشبيه (وان قلت
بالامرين) التنزيه والتشبيه
وجمعت بينهما من غير تقييد
بواحد بل ولا بالجمع أيضاً (كنت
مسدداً) سددك الله على سواء
الطريق ان كان اسم مفعول
أو سددت نفسك عليه ان كان
اسم فاعل (وكنت اماماً) يقتدى
به (في المعارف سيداً) مطاعاً فيما
أمر به فيها (فمن قال بالاشفاع)
أي جعل الحق الفرد شفعاً باثبات
الخلق معه (كان مشركاً) الخلق
مع الحق في الوجود (ومن قال
بالافراد) بان أفرد الحق وحكم
بتفرده في الوجود ولم يثبت معه
غيره (كان موحداً فاياك
والتشبيه) باثبات الخلق مع
الحق وتشبيه الحق به (ان كنت
ثانياً) أي قائلاً بالاثنينية الحق
والخلق بل ينبغي ان تجعل الخلق
من صور تجلياته لا موجوداً في
حد ذاته (واياك والتنزيه) عن
الخلق (ان كنت مفرداً) قائلاً
بفرديته بل ينبغي ان يكون حكمك
بفرديته باعتبار انه منفرد بالوجود
في مرتبتي جمعه وتفصيله لا موجود
غيره (فما أنت هو) لتقييدك
واطلاقه لاحتياجك وغناه (بل
أنت هو) لانك في الحقيقة عينه
وهويته الظاهرة (وتراه في عين
أمور مسرحاً) أي مطلقاً بحسب
ذاته ومقيداً بحسب تجلياته
وهما حالان عن ضمير المفعول
ان كان اسمي مفعول وقد سبق معناه وعن ضمير الفاعل ان كانا اسمي فاعل اي حاكماً باطلاقه في حد ذاته (ومقيداً) بحسب
ظهوراته ووقع في بعض النسخ عين الامر مسرحاً ومقيداً وعلى هذا يكون مسرحاً من الاسراح لا من التسريح ليصح الوزن

الله تعالى في كل شيء كمعرفة المؤمنين الكاملين لو جدوا أنفسهم عابدين له تعالى في عين
عبادتهم لما سواه حين كانوا جاهلين به تعالى (و) مع ذلك (لو قيل لهم) أي لعباد الاصنام
وغير الاصنام (من عبدتم لقالوا) عبدنا (الها) اي معبوداً والله تعالى معبود كل شيء وله
ظهور خاص بالنسبة الى كل شيء فهو اله (واحد) عند المؤمنين بالغيب من حيث هو غيب
غير الكل وهو آلهة كثيرة متعددة مختلفة من حيث ظهوره المخصوص بالنسبة الى كل
عابد لا يؤمن بالاله الواحد الغيب ولهذا قال تعالى لنبيه عليه السلام فاعلم أنه لا اله
الا الله على معنى ان كل اله هو الله يعني من حيث ظهور هذا الغيب المطلق الذي هو
معبود أهل الايمان من حيث اطلاقه فان ظهوره الخاص معبود أهل الكفر (كما
كانوا يقولون) عبدنا (الله) لانهم ما عبدوا الله الذي هو الغيب المطلق وهو الاله الحق
وأما معبودهم فهو ظهور من ظهورات الله تعالى وظهور الله ليس هو الله لانه بحسب
استعداد الظاهر له ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا أتعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد آباؤنا وقالوا أجعل الآلهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب (ولا) كانوا
يقولون عبدنا (الاله) لان الاله بالالف واللام هو الغيب المطلق وهو الله تعالى وهم
ما عبدوا الله تعالى بل عبدوا الظاهر لهم في مظهر خاص على حسب استعدادهم وهو الههم
الذي عبدوه من دون الله وهو المنحوت لهم بقوة استعدادهم قال تعالى أتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون (والاعلى) من العابدين له تعالى (ما تخيل) في الله
تعالى شيئاً لانه لو تخيل شيئاً من الرهبة أو غيرها لعبده ظاهراً في مظهر مخصوص مثل عباد
الاصنام وغيرهم (بل قال) عن كل معبود ظهر له من كوكب أو حجر أو شجر وغير ذلك
(هذا مجلى) أي مظهر لاجل تجلي (الهي) مخصوص (ينبغي) لكل مؤمن بالغيب المطلق
الذي هو الله تعالى (تعظيمه) من حيث هو مجلى مخصوص لا من حيث هو أثر مخلوق حقير
فان للحق تعالى في كل شيء وجهاً مما يلي صفاته تعالى وهو الوجه الباقي وهو توجه الحق
تعالى على ايجاد ذلك الشيء من الازل وهو الحق تعالى لا غيره في حضرة مخصوصة بحسب
استعداد ذلك الشيء والوجه الآخر لذلك الشيء مما يلي حضرة الامكان وهو الهالك الذي
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه (فلا يقتصر) ذلك الاعلى من العابدين على مجلى دون
مجلى بل يعتقد أن الكل مجالي ومظاهر يبدو ويخفى على عدد الاوقات (فالادنى) من
العابدين لله تعالى (صاحب التخيل) المذكور فيما سبق (يقول) كما حكى الله تعالى ذلك
عنه في القرآن العظيم بقوله (ما نعبدهم) أي الاصنام (الا ليقربونا الى الله زلفى) لان
لهم وجوهاً خاصة الى ذلك او جودهم مأمورون بتعظيم تلك الوجوه فقط من حيث
انها وجوهه تعالى لا مأمورون لعبادتها من دون الله تعالى المطلق عنها (والاعلى) من
العابدين لله تعالى (العالم) بالله تعالى الذي لم يتخيل في الله تعالى شيئاً وان كان التخيل من
ضروريه لانه معترف بعجزه عن المطابقة لما هو الامر في نفسه (يقول) في ذلك كما حكى الله

وهكذا ينبغي ان يكون فان المصراع الاخير على النصف الاول ليس على وزن سائر المصاريع كما لا يخفى على من له معرفة بالعروض (قال ليس كمثله شيء فنزه) على ان تكون الكاف زائدة غير مفيدة نفي المثل فيكون

تعالى عنه بقوله (انما الهكم) أي الذي يجب عليكم ان تعبدوه (اله واحد) لا تعدد له غيب مطلق عن جميع القيود الحسية والعقلية (فله أسلموا) أي انقادوا وأذعنوا في بواطنكم وظواهركم بحيث لا تبقى منكم حركة الا به وله (حيث ظهر) لكم في جميع مظاهره الحسية والعقلية ولكن اسلامكم وانقيادكم الى الظاهر [illegible] فيه وعبادتكم للباطن الذي لا يقيده الشهود [illegible] (وبشر) يا أيها المأمور بأن تقول لامته ذلك (المخبتين) من اتبعك في العمل بما بلغت (أي الذين خبت) أي انطفأت وخمدت (نار طبيعتهم) التي هي منشأ نفوسهم وأجسامهم [illegible] وحيث خمدت نارهم انقلبت نورا (فقالوا) بعد (اله) بالمساواة [illegible] وظاهر من قبيل قوله تعالى الله نور السموات والارض (ولم يقولوا) [illegible] فيعتقدون [illegible] وسلم الا الطبيعة [illegible] المرشد [illegible] مأمورون [illegible] تعالى [illegible] أنفسكم وأهلكم نارا [illegible] عليه السلام اتقوا النار [illegible] عليه السلام عن الاصنام المذكورة (وقد أضلوا كثيرا) من أمته (أي حيروهم) [illegible] في عدم الاهتداء الى وجه الصواب حيث اندهشوا في تعداد [illegible] الغيب المطلق تعدادا حاصلا (بالوجوه) [illegible] من ذلك الواحد ظهرت صورة [illegible] (والـ[illegible]) [illegible] الكل [illegible] تعالى حقيقة [illegible] واحد لانه الغيب المطلق وكثيرة [illegible] كل شيء اليه قال نوح عليه السلام أيضا (ولا تزد الظالمين) [illegible] نفوسهم حقها [illegible] العاجلة والآجلة [illegible] سبحانه وتعالى وانهما كان مرضية تعالى [illegible] من حيث [illegible] واحد [illegible] مطيعون من هذا الوجه [illegible] باعتبار الروح [illegible] الرب والنفس [illegible] ولا [illegible] والمعرفة في الارواح والعلم والعمل في النفوس والاشباح ونوح عليه السلام [illegible] بين الحقيقة [illegible] الشريعة وكلامه في حقهم [illegible] ودعائهم وعليهم باعتبار الامرين المذكورين وحيث كان [illegible] النفوس والاشباح [illegible] لا [illegible] على العامة فضلا عن الخاصة [illegible] في هذه [illegible] المصنف رحمه الله تعالى الى التعرض [illegible] الخصوص فضلا عن أهل العموم لان كتابه هذا في بيان الحقائق والاسرار الالهية للشرائع والاحكام الربانية لا في بيان الشرائع والاحكام [illegible] الى علومه [illegible] علوم [illegible] (المصطفين) [illegible] (الذين أورثوا) أي أورثهم الله تعالى (الكتاب) الجامع [illegible]

تنزيها أو بناء على ان نفي مثل المثل فانه لو كان له مثل يلزم ان يكون لمثله مثل وهو نفسه وقال (وهو السميع البصير فشبه) باثبات السمع والبصر له كما انهما ثابتان للخلق ويكون تشبيها (قال تعالى ليس كمثله شيء فشبه ونزه) أي حكم بالتشبيه على ان تكون الكاف غير زائدة فيفيد اثبات المثل وتشبيه الحق به وقال (وهو السميع البصير فنزه) حيث حصر السمع والبصر فيه فلا تشابه اتفاق فيهما (وافرد) أي حكم بتفرده بهما (لو ان نوحا) عليه السلام (جمع لقومه بين الفرقتين) ذوقي التنزيه والتشبيه كما في هذه الآية ولم يقتصر على الدعوة الى التنزيه الصرف أو التشبيه الصرف (لاجابوه) لمناسبة بواطنهم التنزيه وظواهرهم التشبيه لكنه لم يجمع بينهما بل فرق (فدعاهم جهارا) الى الاسم الظاهر والتشبيه (ثم دعاهم اسرارا) الى الاسم الباطن والتنزيه فلم يجيبوه لمناسبتهم اليه الشيخ رضي الله عنه (ثم قال استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه ستر وجودكم [illegible] وصفاتكم بوجوده وذاته وصفاته (انه كان غفارا) كثير المغفرة للذنوب وشكى الى

ربه (رب اني دعوت قومي ليلا) من حيث حقيقتهم الباطنة الى التنزيه (ونهارا) من حيث [illegible] والاجمال [illegible] [illegible] (ذكر) [illegible]

والاجلال (فهم) أى المصطفون الظالمون أنفسهم (أول الثلاثة) الذين اصطفاهم الله تعالى فأورثهم كتابه القديم فنسب اليهم على حد ما ينسب اليه تعالى نزولهم عن أنفسهم وأشباحهم وقيامهم فى حضرته بأسرارهم وأرواحهم أما باعتبار حقائق ذواتهم وان لم يشعروا بها وهم الصم البكم الذين لا يعقلون الحق الظاهر بهم له لا لهم أو باعتبار شهودهم ذلك من حقائق ذواتهم وهم الصم البكم العمى الذين لا يعقلون غير الحق تعالى الظاهر بهم له ثم انهم بحسب التفاوت فى هذين المقامين انقسموا الى ثلاثة أقسام قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم جميع بنى آدم بالاعتبارين المذكورين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (فقدمه) أى الظالم لنفسه (على المقتصد والسابق) بالخيرات لانه شرفه عليهما باعتبار ظلم نفسه فى مرضات الله ثم دون المقتصد وهو المتوسط الذى تارة يراعى حقوق الله وتارة يراعى حقوق نفسه ثم ما دونه السابق بالخيرات باذن الله وهو الذى يراعى حقوق نفسه فقط فيعمل الخيرات ويسارع فيها لاجل حصول السعادة له فى الدنيا والآخرة وطمعا فى النجاة من الله تعالى ورغبة فى الثواب (الا ضلالا) فيك (أى الا حيرة) وهى الهداية لا جرم فيها بشئ معقول ولا محسوس لانه تعالى ليس كمثله شئ ولا حكم فيها باثبات ولا نفى لان كل مثبت بالعقل حادث وكل منفى بالعقل حادث أيضا والحق سبحانه ثابت ثبوتا ليس محتاجا الى مثبت (و) هذه الحيرة (فى) مقام الوارث (المحمدى) يشير اليها قوله عليه السلام (زدنى) اللهم (فيك تحيرا) حيث كانت الحيرة هداية اليك لان الهداية فى كل شئ بحسبه فالهداية الى العظيم الحيرة فى عظمته ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى متحيرا فى عظمة ربك فهداك بحيرتك تلك الى معرفته وقال تعالى فى مقام الحيرة أيضا (كلما أضاء) أى أشرق (لهم) من تجلى اسمه الظاهر فتحققوا انه (مشوا) فى عالم وجودهم الحسى والعقلى (فيه) فكانوا معدومين قائمين بوجود (واذا أظلم عليهم) فاستترعنهم من تجلى اسمه الباطن فشهدوا أنفسهم وغفلوا عنه (قاموا) على قدم العبودية مشتغلين بالعبادة فهم بين هدين المقامين مترددون لا يستقر بهم القرار فى أحدهما فيهتدون (فالمتحير) الذى حيرته المعرفة الالهية فى ربه عز وجل (له الدور) كما اعلم الله تعالى شعر ان الذى علمه حادث مثله من حيث ان الله تعالى قديم والقديم لا يوجد فى علم غير القديم فينفى ما يجده فى علمه لشعوره بانه حادث ثم يثبت ما يعلم انه الله تعالى منزها عن كل تشبيه وتكييف مؤمنا به على حسب ما هو عليه فى غيبه المطلق لقصوره وقوة ايمانه به ثم يشعر بان الذى أثبته حادث مثله أيضا وان كان منزها عن المشابهة الحوادث فان هذه التنزيه حكم من حادث ولا يقع الا على حادث فينفى ما أثبت ثم يثبت أعلا منه ثم يشعر بحدوثه أيضا فينفيه وهذه كيفية السير الى الله تعالى يضع قدمه ثم يرفعه ثم يضعه أرقى منه ثم يرفعه وهكذا كما قال ابن الفارض رضى الله عنه وقال الى حسن كل شئ تجلى بى على فقلت قصدى وراكم وهو يستقل دائما

(فصاموا عن دعوته) الى التنزيه حيث جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم (لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة دعوته) فتصاموا وأصروا على التسلا يجب عليهم اجابتها وكان هذا العلم حاصلا لهم بحسب فطرتهم الاصلية وان لم يعملوا بما اقتضاه لغلبة الظلمة الحجابية عليهم (فعلم العلماء بالله) وأسمائه وصفاته أو العلماء به لا لانفسهم (ما أشار اليه نوح عليه السلام فى حق قومه من الثناء عليهم) معنى (بلسان الذم) صورة وعلموا أى العلماء بالله وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه (وعلم) باعتبار كل واحد وهو عطف على قوله علم العلماء عطف تفسير فان فيه الثناء عليهم بلسان الذم (انهم) أى قوم نوح عليه السلام (انما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان) بين التنزيه والتشبيه فتارة دعاهم الى التنزيه وتارة دعاهم الى التشبيه ولم يجمع بينهما (والامر) فى نفسه (قرآن) وجمع بينهما وان التنزيه انما هو باعتبار الاسم الباطن والتشبيه باعتبار الاسم الظاهر وهو سبحانه باطن فى عين ظاهريته وظاهر فى عين باطنيته (لا فرقان) وتمييز بينهما (ومن أقيم فى القرآن) والجمع بين التشبيه والتنزيه وان كانت تلك الاقامة بحسب الفطرة الاصلية المعتبرة بالامور العادية كما كانت لقوم نوح عليه السلام فان كل من له جهة روحانية وجهة جسمانية فهو ممن أقيم بحسب فطرته الاصلية فى القرآن وان غلبت عليه احدى الجهتين (لا يصغى الى الفرقان) ولا يقبله بحسب فطرته الاصلية (وان كان) أى المقيم فى القرآن بحسب فطرته (فيه) أى فى الفرقان بحسب الامور العادية انحرافا عن فطرته لان ما بالذات لا يزول بالعرض وانما لا يصغى الى الفرقان (فان القرآن يتضمن

الفرقان) وان الجزء لا يتضمن الكل (فالقرآن أكمل من الفرقان ومن الفطرة الالهية الانسانية أن لا يميل الى المفضول مع وجود الفاضل فعلم من ذلك ان فرار قوم ١١٨ نوح وتصاممهم عن دعوته الى الفرقان انما كان لكونهم متمسكين

من حادث الى حادث وفي زعمه انه ينتقل من حادث الى قديم فالقديم عنده موهوم والحادث متحقق وذلك من ضرورة الايمان بالله تعالى وهو تشبيه الله تعالى ثم تنزيهه على حسب ما عنده وهذا معنى الدور المذكور (و) اما (أيضا) أي لصاحب الحيرة (الحركة الدورية) من كون الى كون من نفسه الى ربه ومن ربه الى نفسه ثم منه فيتحرك من كون الى كون كذلك ولا مطلب الله تعالى الذي لا يزول عنه ما دامت حركته الدورية مثل حركة الافلاك العلوية (حول القطب) الراجح على حقيقة محوره او واقف على مركز استقراره لانه كعبته التي يجب عليه ان يطوف بها ويثبت ربه الذي يتوجه له في صلوته (ولا يبرح منه) لانه قبلته الذي يدور عليه وحاكمه الذي يولي عليه (وصاحب الطريق المستطيل) الذي لا رجوع له الى مبتداه بل هو متوجه الى غير نفسه ومقبل على ما سواه (مائل) دائما أي منحرف (خارج) بسبب ميله ذلك (عن المقصود) الحق لان المقصود الحق عين المائل منه الخارج وهو لا يعرفه من حيث هو مائل خارج متأوه عن سواه ومع ذلك بحقيقته انه (طالب ما) أي المقصود الذي (هو منه) صاحب خيال فكري لا كشف ذكري (اليه) أي الى ذلك الخيال الذي يتخيله (غايته) التي يرجع اليها ويعول في أمر سائر أحواله عليها (فله) حقيقة معنى (من) الابتدائية (و) حقيقة معنى (الى) الانتهائية (وما بينهما) أي بين من والى من المسافة العقلية أو الحسية لان عنده المغايرة بينه وبين مطلوبه دائما فهو ينتقل من كون الى كون من نفسه الى ربه لا من ربه الى نفسه اذ نفسه عنده من جملة الاغيار لربه (وصاحب الحركة الدورية) وهو الاول (لا بدء له) بشيء في نظره مبتدئ من نفسه الى ربه ثم من ربه الى نفسه وهكذا المغايرة عنده اعتبارية وهمية لانه لو كان له مبدأ شيء لثبتت المغايرة عنده حقيقة (فيلزمه) حينئذ معنى من الابتدائية كما لزم الاول (ولا غاية) له الى شيء لكمال حيرته في تحيره (فيحكم عليه) حيث ينتهي الى شيء معنى (الى) الانتهائية (فله) أي لصاحب الحركة الدورية (الوجود) الحق (الاتم) لان وجود الحق عنده طامسة كونه فهو مرد حقيقته المنزه عن [illegible] فهو المعروف وان أنكره الجاهلون والذي [illegible] كل شيء وان عميت عنه المغضوب عليهم والضالون لانه ليس عليهم ما يلهمون وهو (المؤتى) من قبل أصله (جوامع الكلم) الانسانية المركبة من الحروف النورية والدرية (و) جوامع (الحكم) الروحانية في جميع العوالم والمراد الكل مخلوق من ذلك النور الواحد المصنع ملون كل كون فهم به منه واليه يرجعون (مما خطيئاتهم أغرقوا) أي قوم نوح عليه السلام جمع خطيئة (فهي التي خطت) أي مشت (بهم) من أنفسهم الى ربهم حيث كانت سبب هلاكهم (فغرقوا) من وصولهم الى ربهم (في بحار العلم بالله) تعالى ولما كان كل واحد منهم له علم بالله تعالى مخصوص على حسب استعداده كان العلم بالله تعالى بحارا لا بحرا واحدا (وهو) أي العلم بالله تعالى حقيقته (الحيرة) في الله تعالى

بحسب فطرتهم وان لم يشعروا بذلك في القرآن فقد كرروا فرارهم وتصاممهم وان كان بحسب الظاهر فعلهم فهو بحسب الحقيقة ثناء عليهم (ولهذا) أي لكون القرآن أكمل من الفرقان (ما اختص بالقرآن) وما قرب (الا محمد صلى الله عليه وسلم) بالاصالة (وهذه الامة التي هي خير امة أخرجت للناس) بالمتابعة والمراد بالقرآن الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ما هو الحقيقة السوائية الاعتدالية الجامعة بين التنزيه والتشبيه وسائر المتقابلات بحيث لا يغلب أحد المتقابلين على الآخر في مرتبة من المراتب لان مجرد الجمعية الفطرية ليست كذلك فانها مشتركة بين جميع الافراد الانسانية (فليس كمثله شيء) أي التنزيه ليس كمثله شيء الى آخره (فجمع الامر) أي أمر التنزيه والتشبيه (في أمر واحد) أي آية واحدة وهي مجموع تلك الآية او كلام واحد وهو كل واحد من نصفيها ورد فجمع الامر هكذا وقع في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه ويوافقه نسخة شرح الجندي رحمه الله وفي بعض النسخ فجمع بصيغة الماضي مصدره بالفاء مبنيا للفاعل او المفعول ويوافقه نسخة شرح

القيصري أي فما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم قوله ليس كمثله شيء الى آخره فجمع فيه أمر التنزيه [illegible]
والتشبيه في آية واحدة أو كل من جزئيها (فلو أن نوحا) عليه السلام (أتى بمثل هذه الآية) أي بمثلها (لفظا) وعبارة

البلاد على التنزيه والتشبيه معا (ابحرف) كما اجاب امته محمد صلى الله عليه وسلم (فانه) اي محمد صلى الله عليه وسلم (شبه ونزه) اي جمع بين التشبيه والتنزيه (في آية واحدة بل في نصف آية) فلو جمع نوح عليه السلام ايضا كذلك اجابه قومه (ونوح عليه السلام دعا قومه ليلا من حيث عقولهم وروحانيتهم) واعتبار جعل الليل اشارة الى هذه الحيثية (فانها) اي عقولهم وروحانيتهم (غيب) غير مدرك بالحس فيناسب ان يجعل الليل اشارة اليها لتغييبه الاشياء فيه عن الحس (ونهارا دعاهم ايضا من حيث صورهم وجثثهم) فانها شهادة فيناسب ان يجعل النهار اشارة اليها ومعناه انه عليه السلام دعاهم تارة من حيث عقولهم وارواحهم المجردة القدسية المنزهة عن المواد الجسمانية الى التنزيه فانهم بهذا الاعتبار كانوا في استعدادهم ادراك التنزيه ذوقا ووجدانا فعاقتهم العوائق ودعاهم تارة اخرى من حيث صورهم وموادهم الى التشبيه لانهم بهذا الاعتبار كانوا مستعدين لادراكه ذوقا (وما جمع) نوح عليه السلام فيهما (في الدعوة) بان اداها بعبارة واحدة ليفهم منها (بالتنزيه) في عين التشبيه (والتشبيه) في عين التنزيه (مثل ليس كمثله شيء فنفرت بواطنهم) عن دعوته (لهذا الفرقان) عنها لانهم بحسب فطرتهم كانوا في القرآن كما سبق (فزادهم) هذا الفرقان (فرارا) عن قبول دعوته (ثم قال) نوح عليه السلام عنهم (عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم) البناء للمفعول او للفاعل اي ليغفر لهم الحق سبحانه ويستر هم حقيقة الامر لا ليكشف لهم عنها (وفهموا ذلك) اي كون الدعوة للستر لا للكشف (منه) اي من نوح (عليه السلام لذلك)

(فادخلوا) أي أدخلهم الله سبحانه حين غرقهم (نارا) تتأجج (في عين الماء) الذي يتموج فالذي غرقوا فيه ماء عند أهل الدنيا نار عند أهل الآخرة وحقيقة واحدة منصبغة بالصبغتين على حسب العالمين من خرج عنهما وجد الله عنده بمجرد خلع النعلين (و) هذا المقام (في) الوارثين (المحمديين) قوله تعالى (واذا البحار) أي الحقائق الانسانية التي هي نفس العلم الالهي (سجرت) شوقا ومحبة الى نفسها وهي برد وسلام فهي نار ابراهيم في خلته التي هي غاية المحبة وهي نار موسى المكالمة له من حيث هي نور جذبته اليها بصورة حاجته التي هي النار فانهم منها بقبس هو حقيقته ووجد على النار هدى هو معرفته على حسب ما ترجى ذلك وسجرت مشتق (من) قولك (سجرت التنور اذا أوقدته) بالحطب ونحوه (فلم يجدوا) أي الذين غرقوا (لهم من دون الله) سبحانه (أنصارا) ينصرونهم منه تعالى حيث احتطف حقائقهم اليه وأذاب نفوسهم في شهوده بين يديه (فكان الله) سبحانه (عين أنصارهم) لانه النصير على كل حال في البعيد والقريب (فهلكوا) كلهم (فيه) أي اضمحلت ذواتهم في ذاته وصفاتهم في صفاته فلم يقدروا على الفرقة والانفصال منه (الى الابد) فهم يعذبون بشهود جلاله في جماله ويستعذبون العذاب فيتلذذون بشهود جماله في جلاله وهذه حالة أهل النار في جميع الاطوار فعذابهم لا ينقطع واستعذابهم لا يندفع والالم فيهم متجدد وهو عين التلذذ المتعدد يعرف هذا أهل الذوق السليم وأصحاب القلب الذي في عشقه لم يرل يهيم والله بكل شيء عليم (فلو أخرجهم) من تلك البحار التي غرقوا فيها (الى السيف) بالكسر ساحل البحر وهو كالسيف بالفتح القاطع عن معرفة المقصود (سيف الطبيعة) الذي هو كالسيف المصلت بيد الروح الاعظم (لنزل بهم) حينئذ (عن هذه الدرجة الرفيعة) أي العالية التي هم فيها فكان الانفع في حقهم ذلك الاغراق لان فيهم البقاء بعد الفراق (وان كان الكل) أي جميع العالم الموجود في حضرة الروح أو في حضرة الطبيعة (لله) وحده لا لنفسه (و) هو قائم (بالله) وحده لا بنفسه شعروا أو لم يشعروا (بل هو الله) من حيث الحقيقة الفاعلية في الاعيان العامية ومن حيث الحقائق الصفاتية والاسمائية في أعين السالكين ومن حيث حضرة الذات العلية في أعين الواصلين الواقفين (قال نوح) عليه السلام (رب) أي يا رب (وما قال الهي) أي يا الهي (فان الرب) هو الله تعالى المتجلي بمظهر (له الثبوت) الوهمي في عين تنوعه بتكرره بالامثال في أمره الذي هو كلمح بالبصر ولهذا يعرفه كل شيء ويشهده من حيث لا يعرف انه يعرفه وانه يشهده (والاله) هو الله تعالى الذي (يتنوع) في تجليه (بالاسماء) الحسنى الظاهرة باثارها المختلفة فمن شهد الرب لم يتكرر عليه تجليه ولا اختلف من حيث امثاله المتصورة ومن شهد الاله تكرر عليه التجلي واختلف اختلاف الارباب مع المربوبين فالاله هو الرب من جهة كثرة تجلياته الالهية باعتبار كل مربوب والرب هو الاله من جهة خصوص كل نوع من التجلي فالرب بعض

الصماء (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) لئلا يصل الى أسماعهم دعاؤه إياهم وقال بعضهم قدس الله أسرارهم جعلوا أصابعهم أي صور النعم الجزئية ١٢٠ الكونية التفصيلية التي هي فروع للأيادي الكلية

الالهية الجمعية في آذانهم أي في محال استماع ما دعاهم اليه من تلك الأيادي الكلية فحرموا بسبب اشتغال قلوبهم بتلك النعم الجزئية عن الاقبال على قبول هذه الأيادي الكلية واستغشوا ثيابهم استتروا بثياب غفلاتهم وغشاوة أنانيتهم فلا يصل الى أسماعهم الصماء نداؤه الى المرتبة الجمعية ولا يظهر على أبصارهم أنوار طلعته وجماله في المظاهر الكونية (وهذه كلها صورة الستر التي دعاهم) نوح عليه السلام (اليها فأجابوا دعوته) الى الستر (بالفعل لا بلبيك) وقوله (في ليس كمثله شيء) كالنتيجة لما قبله وتمهيد لما بعده أي في هذا الكلام الذي هو نصف آية (اثبات المثل) والتشبيه على تقدير كون الكاف غير زائدة (ونفيه) أي نفي المثل والتنزيه على تقدير كونها زائدة أو بناء على ان اثبات مثل المثل يستلزم اثبات المثل (ولهذا) النوع من الاتيان الجامعية في الكلام (قال صلى الله عليه وسلم) مخبرا عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلم) حيث قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم أي الكلمات الجامعة بين المعاني الكثيرة متقابلة كانت أو غير متقابلة (فما دعا محمد صلى الله

الاله والاله أرباب كثيرة وهذا من حيث الحضرات لا من حيث الذات لان الحق سبحانه لا يتجزى ولا يتبعض (فهو) أي الاله المتنوع بالاسماء (كل يوم) من أيام أمره الذي هو كلمح بالبصر (هو في شأن) اي أمر وحال باعتبار اختلاف أحوال خلقه وتقلب أمورهم أسرع ما يكون وذلك الشأن الذي فيه الاله تعالى فيه العبد أيضا قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقوله وما تتلو منه أي من ذلك الشأن الذي تكون فيه من قرآن بيان لما تتلو وهو شأن الله الذي هو فيه كل يوم فالشأن مشترك بين الحق وبين العبد والقرآن مخصوص به تعالى وما تعملون من عمل مخصوص باو جمع الشهود لاختلاف حضرات الموجود فهو شأن في مقام الاشتراك وهو قرآن في مقام الاحدية وهو عمل في مقام العبودية (فأراد) نوح عليه السلام (بارب نبوء التلوين) أي استمراره على وتيرة واحدة بحيث يبقى كثيرا واحدا وهو أتم كثير في التلوين وهو مقام عالي وثبات التماثل كل يوم تتلون غير هذا اللون أحسن فكان ذلك كل يوم تتلون الى هذا الذي أحسن لكان أحسن (اذ لا صح) في وجود الكون (الاهو) أي التلوين لانه تمام الكون فان الكون لون متكرر ولا تكرار لسعة الحضرات والتجليات فهي أكوان مختلفة وهي أكوان مؤتلفة وهذا هو الذي يصح اذ لا يصح الوقوف ولا الثبوت لامر وقد قال الكل حركة وفي الحركة تركد والتركة هي الزيادة والزيادة خارجة عن الاصل وقيامه بالحركة الامرية وهي كلمح بالبصر وذلك هو التلوين (لا تذر) أي لا تترك (على الارض) التي هم بعض أجزائها (يدعو عليهم) جزاء لتكذيبهم وجحودهم العلم بما هم فيه (أن يصيروا في بطنها) أي الارض اطلعوا على حقيقة ما دعاهم اليه (وهو في الوارث المحمدي) قوله صلى الله عليه وسلم (لو دليتم بحبل لهبط) ذلك الحبل (على الله) من حيث انه تعالى حامل قال تعالى وحملناهم في البر والبحر وحبل هو القرآن قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا (ولا تفرقوا) اعتصموا به و بحبل أي تواصلوا بالله وحده لله في وجوده و ستر وجود الحق سبحانه وتعالى وقال تعالى (له ما في السموات) من الاجرام العلوية التي هي مسدودة فوقها أي منعدمة في حقائق سكانها (وما في الارض) من الاجرام السفلية المدفونة فيها لكونها ظاهرة ومهالاته بكل شيء محيط لانه فوق وله التحت من بعض ما له فلا يحده حد ذلك (وإذا دعت) بلسان الانسان (فيها) أي في الارض (فادخلوا فيها) مظروف (وهي ظرف) أي دعا ثالث قال تعالى منها خلقناكم (وفيها نعيدكم) يعني مادخل فيها فادخلوا اليها اذ قواتها وعادت أجسامهم التي خلقت منها اليها فزال عن تلك الاشخاص قيد المغايرة للارض فهم وهم الذين خلقوا من الارض وحدها كما هي قبل أن يخلقوا منها فكأنهم لم يخلقوا منها وكأنهم لم يكونوا شيئا والارض كذلك خلقت من الماء واذا بدت الارض غير الارض من الماء خلقت من

عليه وسلم قومه) تارة (ليلا) الى التنزيه (و) تارة (نهارا) الى التشبيه كما دعى نوح قومه كذلك (بل دعاهم ليلا في نهار) أي التنزيه في عين التشبيه (ونهارا في ليل) أي التشبيه في عين التنزيه (وقال نوح عليه السلام في حكمته)

المقصودة له من الامر بالاستغفار (فقوله يرسل السماء) أى سماء الاسماء الالهية الارواح القدسية (عليكم مدرارا) أى المدرار من حيث ما نزل منها هى (المعارف العقلية فى) طور فهم (المعانى) الباطنة عن المعانى الظاهرة (والنظر الاعتبارى) الذى يعبر به من الظاهر الى الباطن والصورة الى المعنى وفى بعض النسخ والنظر بالاعتبار والمعنى واحد واما فى فهم المعانى الظاهرة النظر الغير الاعتبارى المقتصر على الظاهر فالمراد هى السحاب الكثير الدرور (ويمددكم بأموال أى بما يميل بكم اليه) أى الى الحق سبحانه من التجليات الجبية والجواذب الجمالية فان المال انما سمى مالا لميل القلوب اليه (فاذا مال بكم اليه سبحانه) وأوصلكم الى مقام القرب منه وتجلى عليكم بالتجلى الذاتى (رأيتم صورتكم فيه) أى فى الحق (فمن تخيل منكم أنه رآه) أى الحق سبحانه (فما عرف) الامر على ما هو عليه فان الحق سبحانه أجل من أن تسعه صورة (ومن عرف منكم أنه راى نفسه) فى مرآة الحق أو الحق فى مرآة نفسه لكن بقدر المرآة لا بحسب ما هو عليه فى نفسه (فهو العارف) لا الاول الذى هو صاحب التخيل وان كان هو أيضا صاحب الكشف والشهود ولما كان اعتقاد الاول أنه رأى الحق خيالا حقيقة له بخلاف الثانى قال رضى الله عنه فى الاول من تخيل وفى الثانى من عرف (ولهذا انقسم الناس) الذين هم أصحاب الكشف والتجلى فان من عداهم ليسوا ناسا فى الحقيقة (الى عالم) عارف بأن المرئى انما هو صورته فى الحق لا الحق (و) الى (غير عالم) يتخيل أن المرئى هو الحق سبحانه ثم أشار رضى الله عنه الى قوله تعالى حكاية عن نوح عليه

السماء وكان الماء ما خلق منه شئ وكذلك الماء مخلوق من الدرة البيضاء والدرة من النور المحمدى وهو من نور الله فعند ذهاب قيد المغايرة من كل طور من هذه الاطوار يرجع الامر الى حقيقة الحق تعالى وتنكشف عن ذاته سبحانه حجب الاغيار الاعتبارية كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه المصير واليه تقلبون فيظهر قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وقوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض (ومنها) اى من هذه الارض المذكورة (نخرجكم تارة أخرى) وهذه الخلق والاعادة والاخراج فى كل مع الانفاس ومتى كشفه الله تعالى انكشف ولا ينكشف الا بعد الموت الاختيارى أو الاضطرارى وانما اختلفت هذه الاطوار الثلاثة طور الخلق وطور الاعادة وطور الاخراج (لاختلاف الوجوه) الالهية فكل وجه يعطى حالا غير الآخر واختلاف الوجوه لاختلاف النسب بين المكون والمكون واختلاف النسب لاختلاف الاستعداد فى الممكن فالتجلى واحد والممكن يستعد للخلق فتظهر نسبة بينه وبين مكونه فيتميز بسبب تلك النسبة وجه خاص للمكون يعطى ذلك الوجه خلق ذلك الممكن وكذلك الاعادة والاخراج وقوله (من الكافرين) متعلق بواجب الحذف صفة مقدمة لمفعول لا تذر على الارض وهو قوله بعد ذلك ديارا (الساترين) نفوسهم وأجسامهم حقايق أرواحهم وبارواحهم حضرات ربهم الحق سبحانه (الذين استغشوا) أى طلبوا ان تغشاهم أى تسترهم (ثيابهم) وهى صورهم العقلية والحسية المنسوبة عندهم اليهم والى كل شئ (وجعلوا أصابعهم فى آذانهم) حتى لا يسمعوا وصف الحق تعالى (طلبا منهم (للستر) أى ستر الحق عنهم حتى تبقى ذواتهم متنعمة بالوجود خوفا من ان تمحق منها ذرة سطوة الشهود فان من جعل اصبعيه فى أذنيه سمع صرير الكوثر كما ورد فى الحديث وهو نهر الوجود الكونى وحالهم هذا كان عين اجابتهم لما دعاهم لا خلافه (لانه) أى نوحا عليه السلام (دعاهم) الى عبادة الله تعالى (ليغفر) الله تعالى (لهم) لا ليكشف لهم (والغفر) هو (الستر) فستر الله تعالى لهم حقايقهم التى قام بها ما ستر هم به فكفروا الحق تعالى واغرقهم فى طوفانه حتى رجعوا اليه (ديارا) أى (أحدا حتى تعم المنفعة) كل واحد منهم فان يصادف حقيقة نفعه فى عين ما هو فافرغه (كما عمت الدعوة) لكل واحد منهم (انك) يا رب (ان تذرهم أى تدعهم وتتركهم) من غير اغراق لهم فى عين ما هو فيه واغراقهم من وجودهم المحض (يضلوا عبادك) الذين هم دونهم فى المرتبة (أى يحيروهم) فى معرفتك (فيخرجوهم من) ذل (العبودية) الظاهرة منهم (الى) عز (ما فيهم) أى فى عبادك (من أسرار الربوبية) الباطنة عنهم من حيث قيومية الحق تعالى عليهم (فينظرون أنفسهم) حينئذ (أربابا) كل رب له حضرة خاصة والرب واحد ولكن كثر وتعدد بكثرة مظاهره الآثارية فى حضراته الالهية (بعدما كانوا عند أنفسهم (عبيدا) مختلفين بالاحوال والاوصاف (فهم العبيد) باعتبار كل معقول منهم

وخصوص وهم (الارباب) باعتبار ماغاب عن ذلك من الاسرار (ولا يلدوا أى ولا يتجبون) بتزاوج عقولهم لنفوسهم (ولا يظهرون) من مواليد الخواطر والاقوال والاعمال (الافاجرا أى مظهرا) بخلقته (ماستر) فى سريرته (كفارا) مبالغة فى الكفر وهو الستر (أى ساترا) بصورته من الكمال (ماظهر) من قبح سريرته (بعد ظهوره) منه (فيظهرون) أى هؤلاء الكفار والفجار (ماستر فيهم) من قبح السريرة فيشهدونه (ثم يسترونه) بكمال خلقهم عنهم فيعدونه حسنا (بعد ظهوره) لهم قبيحا (فيحار الناظر) فيما يرى فانه يرى كمالا مستورا بقبح سريرة وقبح سريرة مستورا بكمال (ولا يعرف قصد الفاجر) الساتر كماله بقبحه (فى فجوره) ذلك فان كل ذى كمال من عادته كشف كماله لاستره (ولا) يعرف قصد (الكافر) الساتر قبحه بكماله ماذا قصده (فى كفره) أى ستر قبحه مع تمكنه من كشفه بلا نقصان عند أمثاله (والشخص) الموصوف بالفجور والكفر (واحد) لا اثنان وهو الذى يتجبون بتزاوج عقولهم لنفوسهم ويظهرونه بخواطرهم وأقوالهم وأعمالهم على معنى انه الذى يعرفونه فيما بينهم ويعرفون بعضهم بعضا موصوفين بذلك وهو الشخص الكامل المثال كل منهم فان المرآة أحدية (رب) أى يارب (اغفر لى أى استرنى) عن غيرى فلا يشهدنى الا أنا الذى هو أنت (واستر) أى (من أجلى) غيرى من حيث أنه غيرك (فيجهل) أى يجهل غيرى الذى هو غيرك (مقامى) الكريم (وقدرى) العظيم (كما جهل) عند الاغيار (قدرك) العظيم فجهلوه قدرك وهو قدرى (فى قولك وما قدروا) أى جميع الاغيار (الله) لانتفائهم عنه بمغايرتهم فى دعوى نفوسهم جهلا صرفا (حق قدره) بل دون قدره وهو ايمانهم به على الحجاب (ولوالدى) تثنية والتغليب على الوالد فى لفظ المذكر كالقمرين للشمس والقمر وهما من (كنت) فى هذا العالم (نتيجة عنهما) من حيث العمر والجسم (وهما العقل) الكلى الطالع فى مرآتى عقلا جزئيا وهو الوالد (والطبيعة) الكلية الطالعة فى مرآتى طبيعة جزئية وهى الوالدة وهذه الولادة الثانية عن هذين الابوين والولادة الاولى قبل ذلك عن أبوين هما العالم والمعلوم وقد قال عيسى عليه السلام من لم يولد مرتين لم يلج ملكوت السموات والارض (ولمن دخل) باطلاعه (بيتى أى قلبى) المملوء بالوحى والالهام (مؤمنا أى مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية) التى أخبرتهم بها عنك (وهو ما حدثت به أنفسهم) لهم وظهر منها تكذيبا لى وهو تصديق من حيث هى قلوب لانفوس (وللمؤمنين من العقول) التى لهم فى عين كفرها من حيث انها مصدقة مذعنة منقادة للحق الظاهر لها فى صورة ما عقلته واشتغلت بايمانها به عن بقية الصور التى له مما لا يتناهى فى الغيب (والمؤمنات من النفوس) الكاشفة منه عما نزل فى منزلتها وظهر فى مرتبتها وقد قصرت عن معرفة اطلاقه فتقيدت بشهود خلق من أخلاقه (ولا تزد الظالمين) من العقول والنفوس والظلم

السلام بأنهم مصروف (واتبعوا من لم يزده ماله) وولده الا خسارا لتلك (وولده وهو ما انتجه لهم نظرهم الفكرى) وقياسهم العقلى فى معرفتهم الحق سبحانه تنزيها وتشبيها (والامر) أى أمر التنزيه والتشبيه فى معرفة الحق سبحانه

فى ما جاءهم الانبياء عليهم السلام (موقوف علمه على المشاهدة) المنابية والتجليات الذوقية الوجدانية (بعيد جدا من نتائج الفكر) العقلية والقياسات البرهانية فلذلك لم تزدهم تلك النتائج (الا خسارا) أى ضياعا (فما ربحت تجارتهم) التى كان رأس مالهم فيها العمر والاستعداد وما حصلوا به النتائج الفكرية (فزال عنهم ما كان فى أيديهم مما كانوا يتخيلون أنه ملك لهم) من رأس مالهم الذى هو العمر والاستعداد ومما حصلوا به من النتائج الفكرية أما زوال رأس المال فلانهم أضاعوها فى تحصيل ما لا طائل تحته وأما زوال ما حصلوا به فلانه لما ظهر الامر على ما هو عليه فى نفسه انقلب علمهم جهلا وانما قال يتخيلون أنه ملك لان الملك كله فى الحقيقة انما هو لله سبحانه وليس لغيره الا على سبيل التوهم والتخيل الغير المطابق للواقع ولما انجر الكلام الى ذكر الملك واثباته أراد أن يشير الى تفاوت حال المحمديين والنوحيين فيه فقال (وهو) أى الملك واثباته جاء (فى) شأن (المحمديين) ما يفهم من قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) فاثبت فيه الملك لله تعالى والاستخلاف للمحمديين كما هو الامر عليه فى نفسه (و) جاء (فى قوم نوح الا تتخذوا من دونى وكيلا فاثبت الملك لهم) أى لقوم نوح عليه السلام كما يقتضيه تخيلهم (والوكالة لله فيه) أى فى ذلك الملك (فهم) أى المحمديون (مستخلفون) مش ق

مشتق (من الظلمات) وهو النور الاسود وهم (أهل الغيب) عن كل معقول ومحسوس لان العقل هو النور الابيض والحس هو النور الاحمر فلا يعرفان النور الاسود لانه فوقهما وبهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس العمامة السوداء اشارة الى الغيب الذي فوقه وانما كان العقل نورا أبيض لانه كلما أشرق على شئ كشفه بل كشف عن اشراقه على ذلك الشئ لا عن ذلك الشئ فلا يعرف الا قدر استعداده من كل شئ كالشمس اذا تجلت على الارض وكشفت عما فيها انما كشفت عن نورها الذي أشرقت به الارض عند تجليها عليها الا عن الارض عما هي عليه لان كل شئ هو النور الاسود الذي فوق النور الابيض فلا يعرف النور الابيض منه الا قدر استعداده وانما كان الحس هو النور الاحمر لانه ادراك النفس المتصورة في صورة الدم فلها اللون الاحمر لانه أحب الالوان للنساء والنفوس نساء العقول لانها مخلوقة منها كحواء من آدم ولان الحمرة أشهر الالوان ولما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحمر قال دعوا هذه البراقات للنساء (المكرمين) أي المحاط بهم من جهة ربهم (خلف الحجب الظلمانية) التي هي عوالم الحس والشهادة (الا تبارا أي هلاكا) واضمحلالا بحيث يخرجون عن الحجب الظلمانية التي هي جميع المحسوسات والحجب النورانية التي هي جميع المعقولات ويدخلون في حقيقتهم المالكة الا وجه الحق (فلا يعرفون نفوسهم) المحاط بها المحجوبة بنظرها اليها (شهودهم) ربهم (وجه الحق) سبحانه وتعالى (دونهم) حيث يتحققون بهلاكهم في وجوده تعالى فيزول عنهم كونهم أهل الغيب ويصيرون أهل الشهادة فينتقلون من مقام الايمان الى مقام الاحسان (و) مقامهم هذا (في) الورثة (المحمديين) أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن قوله تعالى (كل شئ) معقول أو محسوس (هالك) أي فان ومضمحل (الا وجهه) أي الحق جل وعلا بمعنى توجهه الى كل شئ فانه الموجود لا غير (والتبار) الواقع في آية نوح عليه السلام معناه (الهلاك) فهذه الاية نظير تلك الاية (ومن أراد) من المريدين (أن يقف) أي يطلع ويشرف (على أسرار) حقيقة (نوح عليه السلام) وفيه اشارة الى ان كلام الشيخ رضي الله عنه على معنى هذه الاية النوحية من حيث ما تعطيه اسرار حقيقة نوح عليه السلام في حق حقائق قومه لا من حيث ما يعطيه ظاهره في شان ظواهر قومه فمن اعترض على الشيخ رضي الله عنه من أهل الظاهر فقط الذين هم طائفة الحشوية المتمسكون بالظاهر وحده وهم منكرون للباطن بجهلهم به وعقدا ره ظنوا أن كلام الشيخ من جهة ما يعطيه ظاهر نوح عليه السلام في ظواهر قومه وعموا عن قوله اسرار نوح عليه السلام وعلم الاسرار هو علم البواطن لا الظواهر وليس الشيخ رضي الله عنه يجحد الظواهر بل للظواهر أهل يتكلمون فيها وليس السكوت عن الشئ جحودا له فلكل مجال رجال ولكل مقام مقال (فعليه بالترقي) أي الصعود من نفسه الى عقله ومن عقله الى روحه (في فلك نوح) الذي هو اسم

بفتح اللام (فيه) أي في الملك (فما كان الشيخ فيهم) أي في أنفسهم وفي كل ما لهم من الاملاك (فالملك لله تعالى) وهم خلفاؤه ووكلاؤه في التصرف فيه (وهو) أي الله سبحانه أيضا (وكيلهم) أي وكيل المحمديين لان الاثنين كانا ثابتتين في التوحيدين ثابتة في حقهم أيضا لقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فاتخذه وكيلا فان الامة داخلة من حيث أرواحا متابعته واذا كان الله سبحانه وكيلهم (فالملك لهم) لكن (ذلك ملك الاستخلاف) وبالتبعية لا بالاصالة كما تخيله قوم نوح (وبهذا) اي بكون الملك لله تعالى يستلزم أن يكون العبد ملكا لله ويكون الحق وكيلا له فانه يقتضي أن يكون العبد ملكا لله ويكون الحق وكيلا له فانه يقتضي أن يكون الحق ملكا للعبد فان للموكل أن يتصرف في وكيله كما يتصرف المالك في ملكه (كان الحق) سبحانه (ملك الملك) بكسر الميم فيهما (كما قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم (الترمذي) قدس الله تعالى سره في جملة سؤالاته التي سأل عنها الخاتم للولاية المحمدية قبل ولادة الشيخ المصنف رضي الله عنه بقرون كثيرة فأجاب عنه الشيخ رضي الله عنه حيث اطلع عليها ويمكن أن يقال معنى قوله وبهذا أي باثبات الملك لكل واحد من الحق والعبد كان الحق سبحانه ملك الملك فان العبد أيضا قد يملك الحق تعالى بل العبد المحض لا يملك الا اياه قال الشيخ رضي الله عنه في الباب التاسع والاربعين وأربعمائة من الفتوحات اعلم أنه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يسمي الترمذي الحكيم الحق سبحانه ملك الملك غير سيده لا يملك عبده فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يتصرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك الا

التصرف بالقهر والشدة وبينهما اليقين النبي تابعا بطالبه العبد فقدر الشيئا من ذلك الرجوع احوال العبد على جميع
ذاتيه وعرضية وهو بكل حال يتصرف في سيده والكل عبيد الله تعالى فمن كان دون الهمة فذا يل العلم كثيف

الشمس وهي هذا الكوكب النهاري المعلوم في عالم الاجسام وهي الروح الكلية
المنبعثة عنها جميع الارواح الجزئية في عالم العقول فالعقول للارواح الجزئية
كالاجسام للنفوس الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية والترقي في الشموخ
بالكشف عن مراتب الخلقة البشرية والفطرة الانسانية فانها درجات بعضها فوق
بعض للمترقي دركات بعضها تحت بعض للهالك الشقي كما قال تعالى فيه كلمات بعضها
فوق بعض فان الفريقين من فريق في الجنة وفريق في السعير قال تعالى قل كل من
عند الله ولكن فريق الجنة رجعوا اليه بعد هبوطهم منه فصعدوا اليه فكانت
اطوارهم درجاته كما قال رفيع الدرجات ذو العرش لانه منتهى الدرجات العرش وهو
سقف الجنة وعندها سدرة المنتهى التي قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وفريق السعير استمروا هابطين منه ناظرين الى أنفسهم غير راجعين اليه ولا مقبلين عليه
فكانت أطوارهم دركاتهم فكما ان دركات الجنة سبعة دركات النار سبعة وفي الجنة
درجة ثامنة ليست للنار وهي الكثيب الابيض والدرجة الرفيعة والوسيلة العظمى التي
لا ينبغي الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرجو أن أكون أنا ذلك
الرجل فانها مخصوصة بالمقام المحمدي والارث المذاق العلي وهو أي الشمس في السماء
الرابعة وكذلك الروح في الدرجة الرابعة بعد درجة الجسم ودرجة النفس ودرجة
العقل في الصاعد وهي دركات في الهابط فمن قطع هذه الدرجات الثلاث ووصل الى
درجة الرابعة عرف اسرار نوح عليه السلام ووقف على حقيقته الى آخر ما ذكره الشيخ
رضي الله عنه كلامه في هذه الآية وعلامة الترقي في كل درجة من هذه الدرجات الثمانية
أن يرى ذاته بين تلك الدرجة فالواقف في درجة الجسم يرى ذاته جسما لا يعرف الجسم
درجة الا اذا كان صاحبه متوجها منه الى الاعلى وان كان متوجها الى الاسفل فالجسم
دركة لا درجة وهكذا ما فوقه من الدرجات في الصعود والدركات في الهبوط (وهو) أي
الترقي في فلك نوح مذكور على الوجه البالغ الاتم (في) كتاب (التنزلات الموصلية)
المنسوبة الى بلاد الموصل لان الشيخ رضي الله عنه صنفها فيها (له) أي منسوبة له تصنيفا
هذا الكتاب كتاب عظيم المقدار جعله الشيخ رضي الله عنه على خمسة وستين بابا في
اسرار علوم وحقائق ومفهوم ذكر هذا الترقي فيه مما يطول شرحه في الباب السادس
والاربعين منه والله الهادي لا سواه (تم فص الحكمة النوحية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

فص الحكمة الادريسية ذكره بعد حكمة نوح عليه السلام لان اسرار نوح عليه
السلام مبنية على الترقي في فلك الشمس كما مر وادريس عليه السلام رفعه الله تعالى الى
فلك الشمس وهو صاحب فلكها فعنده علم الحقيقة الوحية فناسب ذكره بعده (فص

الحجاب غليظ القشا فترك الحق
وتعبد عبيد الحق ونازع
الحق في ربوبيته فخرج من
عبوديته فهو وان كان عبدا
في نفس الامر فليس هو عبد
مطيع ولا مخلص فاذا لم يتعبد
احدا من عباد الله كان عبدا
خالصا لله تعالى فتصرف في سيده
بجميع احواله ولا يزال الحق
في شأن هذا العبد خلاقا على
الدوام بحسب انتقالاته في
الاحوال وقال أيضا في هذا
الباب لقيت سلمان الدنبلي
فأجرى في مباسطة كانت بيني
وبينه في العلم الالهي فقلت له
اريد أن اسمع منك بعض ما كان
بينك وبين الحق من المباسطة
فقال يا سيدي يوما سري في الملاك
فقال لي أن ملكي عظيم فقلت له
ملكي أعظم من ملكك فقال كيف
تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس
مثلي في ملكك فقال صدقت
قال رضي الله عنه أشار الى
التصريف بالحال والامر وهو
ما قررناه وهذا قريب مما قاله
أبو يزيد البسطامي قدس الله
سره في مناجاته ملكي أعظم من
ملكك لكونك لي وأنا لك فأنا
ملكك وانت ملكي وأنت
العظيم الاعظم وملكي أنت
وانت اعظم من ملكك وهو أنا
ثم أنه أشار رضي الله عنه الى قوله
تعالى حكاية عن شكاية نوح عليه السلام عن قومه (ومكروا مكرا كبارا) أي مكر قوم نوح عليه السلام حيث
في جواب دعوته مكرا عظيما كان نوح عليه السلام مكر بهم في الدعوة وذلك (لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو) وامراه

حكمة قدوسية) أى منسوبة الى قدوس بالتشديد كلمة تقديس وتنزيه لله تعالى على وجه المبالغة (فى كلمة ادريسية) انما اختصت حكمة ادريس عليه السلام بالقدوسية لان الله تعالى رفعه مكانا عليا وهو مكان التقديس فى حضرة روح القدس فكان على قدم نوح عليه السلام فى غاية تنزيه الرب جل وعلى ولم يقدر على ذلك بحقيقته فرفعه الله تعالى المكان العلى وقدر عليه نوح عليه السلام لكونه أول أولى العزم فلم يرفع (العلو) الارتفاع وهو نسبة عدمية لا وجود لها الا بالنظر الى ضدها وهو السفل كباقى النسب كالفوق والقدام واليمين وحقيقة النسبة امر اعتبارى لا يظهر الا بين شيئين وجوديين (نسبتان) أى نوعان من النسبة الاول (علو مكان) أى حيز ومحل ولا توصف به الا الاجسام (و) الثانى (علو مكانة) أى منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) قوله تعالى فى حق ادريس عليه السلام (ورفعناه) يعنى من الارض التى هى مكان الخلافة الآدمية (مكانا) أى حيزا أو محلا (عليا) من العلو المكانى وهو السماء مرتفعة عن الارض وهى مكان الخلافة الملكية (وأعلى الامكنة) بالنسبة الى الافلاك التى دونه والافلاك التى فوقه (المكان الذى) هو كقطب الرحى (تدور عليه) بامر الله تعالى (رحى عالم الافلاك) كلها من تحته ومن فوقه كالعقل فى هذه النشأة الآدمية تدور عليه الافلاك الحواس الظاهرة وهى السمعية خمسة والدم واللحم وافلاك الحواس الباطنة وهى العلوية خمسة والطبع والنفس كما سيبين لك ذلك (وهو) أى المكان المذكور (فلك الشمس) وهو اوسط الافلاك فى السماء الرابعة (وفيه مقام روحانية ادريس) عليه السلام وهو المكان العلى الذى رفع اليه بعد موته (وتحته سبعة افلاك) فى ثلث سموات وأربع كرات (وفوقه سبعة أفلاك) فى ثلاث سموات وأربع كرات (وهو) أى فلك الشمس (الخامس عشر) فلكا (فالذى دونه) من الافلاك السبعة الاول منها (فلك الاحمر) وهو المريخ وهو بمنزلة الحس المشترك من الحواس الباطنة لان جميع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة تنتهى اليه (و) الثانى (فلك المشترى) وهو بمنزلة الخيال لانه قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها (و) الثالث (فلك كيوان) وهو زحل وهو بمنزلة الوهم لان من شأنه ادراك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته وهو حاكم على جميع القوى الجسمانية كلها مستخدم لها (و) الرابع (فلك المنازل) وهو فلك الكواكب الثوابت وهو بمنزلة القوة الحافظة لان من شأنها حفظ ما يدرك الوهم من المعانى الجزئية فهو للوهم كالخيال للحس المشترك (و) الخامس (الفلك الاطلس) أى الخالى من الكواكب الثوابت والسيارات (وهو فلك البروج) لان البروج فيه تقديرات منقسمة الى اثنى عشر قسما وهو بمنزلة القوة المتصرفة لان من شأنها التصرف فى الصور

للامر على غير ما هو عليه فى نفسه (لانه) أى المدعو (ما عدم) على البناء للفاعل يعنى ما فقد الله سبحانه (من البداية فيدعى الى الغاية) فيجده فيها ولانه أى الله سبحانه وتعالى ما عدم على البناء للمفعول من البداية فيدعى المدعو الى الغاية ليجده فيها بل هو عين المدعو منه والمدعو اليه كما هو عين المدعو والداعى قوله (ادعوا الى الله) يدل على فقدانه عن بعض هذه المراتب وهو غير ما هو الامر عليه فى نفسه (فهذا عين المكر) وقوله (على بصيرة) أى على علم بأن الدعوة منه واليه وهو الداعى والمدعو (فبه) أى بهذا القول أو الداعى أو الله سبحانه به (على ان الامر له) أى لله سبحانه (كله) فهو الموجود فى البداية والمقصود فى النهاية والداعى فى مرتبة المدعو فى أخرى فحقيقة الدعوة أن يدعو اسما عاما من اسم الى اسم آخر فقوم نوح ما فهموا حقيقتها بل حسبوها مكرا (فأجابوه) أى قوم نوح عليه السلام (مكرا) به (كما دعاهم) مكرا (لهم) وبجى جوابهم بعيده هذا ... الداعى (المحمدى واعلم أن الدعوة الى الله سبحانه ما هى من حيث هويته) السارية فى الموجودات كلها حتى يرد ان يقال ليست هى مفقودة من البداية فيدعى اليها فى الغاية (وانما هى) أى الدعوة (من حيث أسمائه) فيدعى من اسم الى اسم آخر كما يدعى من الجائر الى الرافع ومن المنتقم الى الرحيم ومن المضل الى الهادى (فقال تعالى يوم نحشر) فأحدية جمع أسمائنا التى هى مرتبة الالوهية (المتقين الى الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية) التى هى الى (وقرنها بالاسم) الرحمن المحشور اليه فعلمنا عين المحشور من الله بالقهر ... الى ... (كما) ... من ... اسم الهى اوجب) ذلك الاسم (علمهم

أن يكونوا متقين) وهذا الايجاب انما يكون الاتقاء فيهم أثر من آثار ذلك الاسم كالاسم الواقي والحفيظ مثلا او يكون أثر ذلك الاسم مما يتقى منه كالاسم المنتقم والقهار وغيرهما وعلى كل تقدير يحشرهم الى الاسم الرحمن فعلم

والمعاني بالتركيب والتفصيل فتركب الصور بعضها مع بعض وهذه القوة يستعملها العقل تارة والوهم أخرى وبالاعتبار الاول تسمى مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وبالاعتبار الثاني متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية (و) السادس (فلك الكرسي) وهو بمنزلة عالم النفس وقد وسع السموات والارض كما وسعت الطبيعة السموات والارض (و) السابع (فلك العرش) المحيط بالكل وهو بمنزلة عالم النفس المحيطة بالطبيعة وما دونها (والذي دونه) أي فلك الشمس من الافلاك السبعة منها (فلك الزهرة) وهو بمنزلة السمع من الحواس الظاهرة (و) الثاني (فلك الكاتب) وهو عطارد وهو بمنزلة البصر (و) الثالث (فلك القمر) وهو بمنزلة الشم (و) الرابع (كرة الاثير) وهو فلك النار وهو بمنزلة الذوق (و) الخامس (كرة الهواء) وهو فلك الهواء وهو بمنزلة اللمس (و) السادس (كرة الماء) وهو فلك الماء وهو بمنزلة [illegible] (و) السابع (كرة التراب) وهو فلك التراب وهو بمنزلة الجسم (فمن حيث هو) أي فلك الشمس (قطب) أي مركز دوائر (الافلاك) الاربعة عشر من حيث انها كلها دائرة فيه وهي مستمدة منه من الآثار الموجودات عن أمره وأدنه لانه قلبها (هو رفيع المكان) بالنسبة اليها كلها بمنزلة العقل الذي يدور عليه جميع الافلاك الانسانية الاربعة عشر المذكورة لانه يرتبها ويدبره ويصرف كل فلك منها في شأنه (وأما علو المكانة) المرتبة والمنزلة (فهو لنا) معشر (اعني) الورثة (المحمديين) التابعين لمحمد صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى) في حقنا (وأنتم الاعلون) على غيركم مرتبة ومنزلة (والله) سبحانه وتعالى من حيث حضرته جميع الاسماء (معكم) بذاته من حيث انها ذاتكم وراء ما اطلعكم عليه انه ذاتكم وبصفاته من حيث انها صفاتكم وراء ما أطلعكم عليه انه صفاتكم وباسمائه من حيث انها أسماؤكم وراء ما اطلعكم عليه انه اسماؤكم وبأفعاله من حيث انها أفعالكم وراء ما اطلعكم عليه انه أفعالكم وبأحكامه من حيث انها احكامكم وراء ما اطلعكم عليه انه احكامكم فانتم هو من حيث ما يعلم هو لا من حيث ما تعلمون انتم فهو وراء اسمائكم واوصافها بالشهود لكم اياه أنتم لا هو ولو قاهكم في مقام وراء المعروف وما هي بل اتقوه وعميتم عن انفسكم التي لا وجود لها من قبل عينكم عنها أصلا وهذه هي المعية الازلية الابدية (في هذا العلو) يعني العلو الذي له تعالى في المرتبة والمنزلة (وهو) سبحانه (يتعالى) أي يتنزه ويتباعد (عن) علو (المكان) لانه من صفات الاجسام وهو تعالى ليس بجسم (لا عن) علو (المكانة) يعني المرتبة والمنزلة لانه تعالى يوصف بذلك لانه يرتبه ومنزلته فوق كل رتبة مكانية ومنزلة مكانية (ولما خافت نفوس العمال منا) معشر المحمديين بحسب علوها المطلوب منها ان يعبر عنها بالمعية فانها في المعية تعالى التي تستغرق بعض او يتماثلا بعضها و بحسبها (اتبع) سبحانه (المعية) المذكورة (بقوله) تعالى (ولن يتركم) أي ينقصكم (اعمالكم) بسبب استغراقكم في معيته (فالعمل) الصالح منكم (يطلب المكان) [illegible] وقوله كانت

من ذلك الاسم فيكون الحشر لا يكون الا من اسم الى آخر فكذلك الدعوة الى الله تعالى لا تكون الا كذلك قوله (وقالوا في مكرهم) عطف على قوله فاجابوه مكرا ثانيا وتفسير له أي قال بعض منهم لبعض آخر منهم حين أجابوا نوحا مكرا (لا تذرن آلهتكم) ولا تتركن عبادتهم واجعلوا أولا الاثم فعلوا زيادة التأكيد فقالوا (ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) ولا تعرضوا عن ترك هؤلاء المعبودين (فانهم اذا تركوهم) أي هؤلاء المعبودين (جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء) المعبودين فقول من هؤلاء بيان لما تركوا (فان للحق) تعالى (في كل معبود) منهم (وجها خاصا يعرفه) أي ذلك الوجه بل الحق من حيث ذلك الوجه (من عرفه) أي ذات المعبود (ويجهله) أي ذلك الجاهل بل الحق من ذلك الوجه (من جهله) أي ذلك المعبود من ترك هؤلاء المعبودين جهل الحق من حيث الوجه الذي له سبحانه فيهم فانهم هم من تركهم وجاء في المحمديين) ما يؤكد ما ذكرنا من ان للحق سبحانه في كل معبود وجها وهو قوله تعالى (وقضى) يا محمد (ربك) الذي هو الاسم الله (ان لا تعبدوا الا اياه أي حكم) وقد تقرر في الاصول ان ليس لله سبحانه في كل معبود وجه خاص [illegible] ان [illegible] يعبد الا الله فانه لم يعبد الا الحق فلا يطابق هذا الحكم الواقع فانه قد عبد آخرون كثيرون غيره فعلم [illegible]

من) الذي (عبد) في صور المعبودين (وفي أي صورة ظهر حتى عبد) فانه لم يعبد في كل صورة (وان التفريق والكثرة) في صور المعبودين (كالاعضاء) أي كتفريق الاعضاء وكثرتها مثل اليد والرجل والعين والاذن والانف وغيرها (في الصور المحسوسة) الانسانية (وكالقوى) أي وكتفريق القوى (المعنوية) مثل العقل والوهم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمتخيلة وغيرها (في الصورة الروحانية) الانسانية أيضا فكما ان كثرة الاعضاء والقوى لا تقدح في وحدة الحقيقة الانسانية كذلك كثرة الصور والمظاهر لا يقدح في وحدة المعبود الحق (فما عبد غير الله) المعبود الحق (في كل معبود) أي المعبود هو الظاهر في كل معبود بل في كل موجود وان لم يشعر العابدون بذلك في هذه النشأة قال رضي الله عنه في الفتوحات عبد المخلوق هو ان عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدري ويسمى معبوده مناة واللات والعزى فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله فالناظرون الى المعبودين صنفان أعلى وأدنى (فالادنى من تخيل فيه) أي في معبوده المقيد (الالوهية) واستحقاقه بخصوصية العبادة وان كانت للتقرب الى الحق المطلق (فلولا هذا التخيل) أي تخيل معنى الالوهية واستحقاق العبادة (ما عبد الحجر ولا غيره) كالشجر والشمس والقمر (ولهذا) أي لان عبادة هؤلاء المعبودين مبنية على تخيل الالوهية فيهم (قال) الله سبحانه امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) الزاما للكفرة وافحاما لهم (سموهم) أي اذكروا أسماء هؤلاء في أنفسهم (فلو سموهم لسموهم حجرا أو شجرا أو كوكبا) لان أسمائهم في حد أنفسهم

الجنة عند سدرة المنتهى والسدرة فوق السموات قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والجنة جزاء الاعمال بل هي الاعمال تجسدت في الدار الآخرة (والعلم) الذي منكم (بطلب المكانة) أي المرتبة العالية لطالبه وهو علم الله بكم وهو كلمات الله بكم كما قال في عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو العلم يطلب المكانة أي المرتبة التي له تعالى والعمل الصالح يرفعه الى المكان العالي عن عالم العناصر وهو الجنة فوق السموات السبع (فجمع) سبحانه (لنا) في الآية المذكورة الذي هي (بين الرفعتين) الاولى (علو المكان بالعمل) الصالح (و) الثانية (علو المكانة بالعلم) اللدني (ثم قال) سبحانه (تنزيها) له تعالى عن مشاركتنا (للاشتراك) أي لاجل ما يفهم من الاشتراك بيننا وبينه (بالمعية) المذكورة في هذه الآية فان قوله والله معكم يقتضي اشتراكه معنا فيما نحن فيه من الوجود والاتصاف بالاوصاف ولو من بعض الوجوه وهو ممتنع لقدمه وحدوثنا واستغنائه وافتقارنا فنزه تعالى نفسه بقوله في آية أخرى (سبح) أي نزه وقدس (اسم) فكيف صفة فكيف ذات (ربك) أي مالكك وهو الله تعالى من حيث تجليه عليك حتى ظهرت بتأثير أسمائه وصفاته فكيف من حيث ما هو عليه في ذاته (الاعلى) نعت للاسم أو الرب أي المنزه (عن هذا الاشتراك) أي المفهوم من آية المعية (المعنوي) أي من حيث معنى العبادة لا حقيقة الامر (ومن أعجب الامور) الالهية المتضمنة للحكم الربانية (كون الانسان) بسبب خلقه على الصورة الالهية من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية أخرى على صورة الرحمن لانه مجموع آثار مختلفة صادرة عن جميع الصفات الالهية التي هي صورة الحق تعالى فان صورة كل شيء صفاته (أعني الموجودات) كلها على الاطلاق العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية والمروحية النفسانية (أعني الانسان الكامل) في مرتبة الظهور والبطون وأما غيره من الناقصين فقد تفرق كماله فيهم فهم أبعاضه فليسوا على الصورة الالهية بل على بعضها فهم من جملة كمال نسخة الوجود (و) مع ذلك (ما نسب) أي نسب الله تعالى (اليه العلو) كما تقدم في قوله تعالى وأنتم الاعلون والله معكم (الا بالتبعية أما الى المكان) وهو قوله وأنتم الاعلون يعني من جهة عملكم وهو جهادكم في سبيل الله فلما علا عملكم علوتم تبعا له (وأما الى المكانة وهي المنزلة) وهو قوله تعالى والله معكم فمنزلتكم أعلى المنازل بالتبعية لمن هو معكم وهو الله تعالى (فما كان علوه لذاته) أي لا تبعا لغيره وهو علو الله تعالى (فهو العلي بعلو المكان) لان الاماكن كلها منه فعلوها من علوه (و بعلو المكانة) أيضا وهي المنزلة لان المنازل والمراتب كلها منه فعلوها من علوه (والعلو) عندنا في حضرة الامكان (لهما) فقط أي للمكان والمكانة لانه العلو المخلوق وأما العلو الذاتي فليس له فيها وجود لانه العلو القديم فعلمه اياها الا تصورا (فعلو المكان) نسب الى الله تعالى في الشرع (كالرحمن على العرش استوى) فيما أخبر تعالى عن نفسه (وهو)

أى العرش (أعلا الاماكن) لانه أول عالم الاجسام والاماكن انما هى عالم الاجسام (وعلو المكانة) أى المنزلة والمرتبة نسبة الى الله تعالى أيضا فى الشرع كقوله تعالى (كل شئ) معقول أو محسوس (هالك) أى زائل مضمحل (الا وجهه) أى ذاته سبحانه وتعالى وقوله عز وجل (واليه) من حيث ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (يرجع الامر) الالهى الواحد [illegible] كله بقوله (كله) المظهر [illegible] فى صور الخلق من حيث ذواتهم وصفاتهم وأسمائهم وأفعالهم وأحكامهم وقوله تعالى (أإله) أى معبود [illegible] أى يدل له شئ مطلقا ولا يجد شيأ يدل الا الشئ مثله من حيث ان الله تعالى رتب الاسباب فى الوجود والمعنى هل شئ (مع الله) والتقدير لا شئ مع الله سبحانه [illegible] قوله عليه السلام أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل فهذه الآيات الثلاث تفيد علو المنزلة لله تعالى ولما قال تعالى فى حق ادريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان) علم ان علو ادريس عليه السلام بالتبعية [illegible] (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) [illegible] فى [illegible] من ذاتى وصفاتى من صفات وأسمائى من أسمائى وأفعالا من أفعالى وأحكاما من أحكامى [illegible] معدوم لموجود (فهذا) هو (علو المكانة) أى المنزلة [illegible] فى مقام المستخلف فعلوه بالتبعية [illegible] (قال) الله تعالى (فى حق الملائكة) عليهم السلام خطابا لابليس لما [illegible] السجود لآدم عليه السلام (استكبرت أم كنت من العالين) [illegible] من الملائكة [illegible] ان الله تعالى لا يعرفون غيره ولا [illegible] بعضهم بعضا [illegible] كل واحد لا يعرف الا الله تعالى (فجعل) سبحانه (العلو فى هذه الآية) [illegible] وهو علوهم بالتبعية [illegible] فيه وهو الله تعالى فان من أسمائه العالى لا علو لهم (فان كان) هذا العلو لهم (لكونهم ملائكة) حتى يكون علوا [illegible] (لدخل الملائكة كلهم) [illegible] (فى هذا العلو) الذى [illegible] هذا العلو لمن كون جميع الملائكة (مع اشتراكهم) كلهم (فى حد) أى [illegible] (الملائكة) [illegible] (ان هذا) العلو [illegible] (علو المكانة) أى المنزلة [illegible] (عند الله) تعالى [illegible] [illegible] لا يعرف غيره تعالى وهو تعالى [illegible] [illegible] بطريق التبعية له تعالى (وكذلك [illegible]) عن الله تعالى (من الناس) وهم الكاملون منهم (لو كان علوهم بالخلافة) عنه تعالى التى هى وصفهم (علوا ذاتيا لكان) ذلك العلو (لكل انسان) اذ كل انسان خليفة فى الارض كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض [illegible] وقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (فلما لم يعم) العلو لكل انسان [illegible] [illegible] فيه ومنهم من عدل فى ذلك (عرفنا ان ذلك العلو) [illegible] من [illegible] والعمل [illegible] (للمكانة) أى المنزلة باعتبار [illegible] لا باعتبار

ليست الالهة (ولو قيل لهم من عبدتم قالوا الها) من الالهة المقيدة الجزئية لانهم ما عبدوهم الا لتخيل الالوهية فيهم لا لكونهم حجرا أو شجرا أو غيرهما (كما كانوا يقولون) فى الجواب (الله ولا الله) المطلق الظاهر فى جميع الالهة والارباب لان قبلة عبادتهم كانت الالهة الجزئية لا المطلق فيه وأوجبه الحق المطلق بالالهة المقيدة الجزئية فلهذا حكموا بكفرهم لان الكفر هو الستر (و) الصنف (الاعلى ما تخيل) فى كل معبود مقيد الالوهية (بل قال هذا) على (الهوى) تجلى فيه الاله المطلق (ينبغى تعظيمه) نظرا الى من تجلى فيه لا عبادته بخصوصه (ولا يقتصر) على الخصوص المقيد بل يعبد الاله المطلق الذى هو المقيد أحد مظاهره (فالادنى) الجاهل (صاحب التخيل يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) [illegible] وان كانت [illegible] (والاعلى العالم يقول انما الهكم اله واحد فله أسلموا) أى انقادوا واعبدوا (حيث ظهر) لا لمظاهره [illegible] فيجعل الاله المطلق [illegible] لا الالهة المقيدين ولما أشار الى صدر الآية الكريمة اراد ان يشير الى [illegible] بقوله (وبشر المخبتين) و [illegible] المخبتين بقوله (الذين خبت) أى خمدت [illegible] الخبوت [illegible] النار (نار طبيعتهم) فلم يظهر [illegible] الآثار الطبيعية على غرور ان طبيعتهم [illegible] مظاهر الاسماء الالهية [illegible] [illegible] الاسم الظاهر [illegible] (فقالوا الها ولم يقولوا طبيعة)

[illegible] الاسماء الالهية [illegible] الآثار وأسندوها اليها [illegible] [illegible]
[illegible] (وقد أضلوا) أى [illegible] (كثيرا) من [illegible]

كونهم خلفاء منه تعالى اذ الكل خلفاء مثلهم ولكنهم أعرضوا عنه تعالى واشتغلوا فى زمان خلافتهم بتحصيل حظوظهم النفسانية وشهواتهم البهيمية فأخذهم اليه وقد أخذ لهم كتبا أحصى عليهم فيها جميع ما فعلوه فحاسبهم ووزن أعمالهم ثم حبس من خفت موازينه فى جهنم وعفا عمن أراد وأطلق من ثقلت موازينه ولا حساب الا على العمال اذا عزلهم سلطانهم قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فتخلص لنا من جميع ما تقدم ان العلو لغيره تعالى سواء كان علو مكان أو علو مكانة لا يكون الا بالتبعية وليس العلو الذاتى الا لله تعالى وحده ثم شرع فى بيانه فقال (ومن أسمائه) تعالى (الحسنى) التى هى تسعة وتسعون اسما على ما ورد فى الاحاديث الصحيحة الاسم (العلى) أى المرتفع فلو كان عليا بالتبعية لغيره كعلو غيره كان عاليا (على من) والحال انه (ما ثم) موجود (الا هو) وحده سبحانه وتعالى اذ كل ما سواه تقادير عدمية ممسكها هو تعالى وهو موجود فظهر وجوده بها فنسب الوجود اليها عند أهل الغفلة والحجاب مع انها على ما هى عليه من العدم الاصلى وهو على ما هو عليه من الوجود الحق الذى له لا انتقل اليها ولا حل فيها ولا اتحد بها (فهو) سبحانه (العلى) على كل شئ اذ لا شئ فى الوجود غيره تعالى حقيقة كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (لذاته) أى علوا منسوبا الى مجرد ذاته سبحانه لا باعتبار غيره مطلقا (أو) العلى المنزه (عما ذا) أى عن أى شئ ولا شئ فى الوجود مطلقا مع وجوده تعالى (وما هو) أى الموجود فى هذا الوجود الظاهر للعقل والحس (الا هو) سبحانه وتعالى لا غير ولكن لا كما هو عليه فى ذاته بل كما تقتضيه مراتب الامكان وتقبله المقادير العدمية المقيدة بالزمان والمكان (فعلوه) سبحانه وتعالى حينئذ (لنفسه) لا لغيره كغيره من تلك المقادير العدمية اللابسة خلعة وجوده تعالى بطريق العارية أو الغصب فى السعيد والشقى (وهو) أى الحق سبحانه (من حيث الوجود) فقط دون الصور والمقادير (عين هذه (الموجودات) الحسية والعقلية العلوية والسفلية وأما من حيث الصور الخلقية والمقادير الكونية فليس هو تعالى عين هذه الموجودات ولا يصح بوجه من الوجوه لانها كلها أمور عدمية من هذه الحيثية المذكورة وهو تعالى موجود حق فمحال أن يكون عينها من هذه الحيثية بخلاف حيثية الوجود فان الوجود له تعالى لا لغيره فهو تعالى عين الموجودات كلها بالنظر الى وجودها لا بالنظر الى ما هى عليه فى مراتب امكانها لانها من هذا الوجه أمور عدمية (فالمسمى بالمحدثات) من جميع الموجودات حيث كانت عين الحق تعالى من وجودها فقط لا من جهة مقاديرها وصورها كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض أى منورهما يعنى موجدهما بوجوده فالوجود له تعالى وهو غير السموات والارض من حيث هى سموات وأرض وهو عين السموات والارض من حيث وجودها فقط لان وجودها هو الحق تعالى وكذلك كل موجود والحق تعالى هو العلى لذاته فيلزم أن تكون جميع المحدثات (هى

(بالوجوه والنسب) الكثيرة الاعتبارية حيث قالوا الا نبدر ونذرا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فان كل واحد من هؤلاء وجه من وجوه الواحد الحق تعالى مغاير للباقين بالنسب والاعتبارات فتحيروا بين وحدته وكثرته (ولا تزد الظالمين الا تبسيرا) بافنائها فى الحق سبحانه (المصطفين الذين أورثوا الكتاب) كتاب الجمع والوجود (فهم) أى الظالمون (أول الثلاثة) أراد الطوائف الثلاث المذكورين فى قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات (فقدمه) أى قدم الحق سبحانه الظالم لنفسه فى الآية الكريمة (على المقتصد والسابق) بحسب الذكر لتقدمه عليهما بحسب المرتبة فانه فى مقام فناء الذات وهما فى مقام فناء الصفات والافعال (الا ضلالا) أى الا حيرة هى الغاية القصوى فى معرفة الحق سبحانه اعلم ان الحيرة على نوعين حيرة مذمومة وهى حيرة النظار واليها أشار الحسين بن منصور الحلاج قدس الله سره بقوله

من رامه بالعقل مسترشدا
أسرحه فى حيرة يلهو
وشاب بالتلبيس أسراره
يقول فى حيرته هل هو

وحيرة محمودة وهى حيرة أولى الابصار من توالى التجليات الالهية وتتالى البارقات الذاتية واليها أشار من قال

قد تحيرت فيك خذ بيدى

يا دليلا لمن تحير فيكا والمراد بها الحيرة الاخيرة المحمودة (قال) الكامل (المحمدى) طالب الزيادة فى هذه الحيرة رب (زدنى فيك تحيرا) من توالى تجلياتك وكثرة تقلبات دلالك فى شؤونك وصفاتك والى

[illegible] اليه يشير قوله تعالى (كلما أضاء لهم) أى برق التجلى (مشوا) فيه أى قربوا الى المطلوب ولكن لا يفيهم [illegible]
فيعلموا أن المطلوب مفقود فى البداية [illegible] موجود فى النهاية مشرقية) أى [illegible] ذلك البرق من

العلم بذاتها) من حيث وجودها الذى هو الحق تعالى سبحانه (وليست هى) من حيث
[illegible] (الاعيان) سبحانه وتعالى (فهو) جل وعز (الدليل) وحده على حقيقة (الاعيان
[illegible]) الى معانى أو مكانه (لان الاعيان) الكونية (التى لها العدم) الخبر (الثابتة)
أى المفروضة من غير وجود فيه) أى العدم (ما شمت رائحة من الوجود) لا فى الماضى
ولا فى الحال ولا فى المستقبل ولا [illegible] لا [illegible] ولم [illegible] لا يتغير [illegible]
ولا تغير حقيقته الانقلاب الى الوجود (فهى) أى الاعيان المذكورة باقية (على
حالها) من العدم الصرف لم تتغير كما [illegible] وداعى الصرف باق أيضا على حاله لم يتغير
لكنه أراد لها اختلاف الاحوال فى الازل من جملة أحوالها فتحقق وجوده مقترنا بها
بحيث يضاف وجوده اليها فيظهر بالموجود ثم [illegible] غير [illegible] الا [illegible]
معدومة وهو على حاله هى على حالها [illegible] حقيقة [illegible] الوجود لا يقبل الانقلاب
وحقيقة المستحيل خالص العدم لا يقبل الانقلاب وحقيقة [illegible] من قبل
الواجب فى مادة العدم [illegible] المستحيل فى وجوده وجود الواجب [illegible] المستحيل
ولا يقبل الانقلاب عن حقيقته أبدا الى الوجود [illegible] (مع تعدد الصور) [illegible] (فى
جميع الموجودات) التى هى مجرد صور وتقادير عدمية لا وجود لها (والعين)
الموجودة التى وجدت بها جميع تلك الموجودات (واحدة) [illegible] حقيقة الوجود المحض
(من المجموع) الكونى كله (فى المجموع) الكونى [illegible] حلول [illegible] ولا اتحاد به
لان الوجود لا يحل فى العدم ولا يمكن ان يتحد به (فوجود الكثرة) عند الحس والعقل
لتلك العين الواحدة [illegible] (فى الاسماء) أى للعين الواحدة [illegible] (هى) أى
الاسماء [illegible] جمع نسبة (وهى) أى النسب (امور عدمية) لا وجود لها الا
بالاعتبار والاضافة (وليس) ثمة وجود (الا) مجرد [illegible] (العين) الواحدة (الذى) نعت
للعين ذكره لان تأنيثه ليس حقيقيا (هو الذات) لا حدية (فهو) أى العين الذى هو
الذات (العلى بنفسه) لكونه كاملا من هذه العين الواحدة من حيث الوجود
(لا بالاضافة) الى مكان أو مكانة (وما فى العالم من هذه الحيثية) المذكورة (علو اضافة)
لشئ مطلقا (لكن الوجوه) أى الاعتبارات (الوجودية) أى المنسوبة الى الوجود
الواحد الذى هو كل من تلك العين المذكورة (متفاضلة) بحسب ظهوره (فعلو الاضافة
موجود فى العين الواحدة من حيث الوجوه) أى الاعتبارات (الكثيرة) أى تلك العين
الواحدة [illegible] العين الواحدة كثيرة [illegible] (لذلك تقول فيه) أى فى علو الاضافة
بالاعتبار المذكور هو حيث كان فى شئ من جزئيات العالم كانسان وحيوان ونبات
أو جماد [illegible] (هو) أى [illegible] سوى عين الحق والموجود من غير زيادة ولا
نقصان ثم تقول أيضا (هو) [illegible] هو عين الحق لكونه [illegible] الوجود لكونه
ليس هو باعتبار الصورة الحسية والعقلية وكذلك تقول عنك يا أيها المخاطب (انت)

الطريق المستقيل الى المطلوب
(واذا أظلم عليهم) ذلك البرق
بان أوقفهم فى ظلمة العدم
وأفناهم عن وجوداتهم
وطمسهم عن حجب انياتهم
فصاروا مستعدين للتجليات
الذاتية (قاموا) متحيرين [illegible]
طالبين من توالى تلك التجليات
وتتابع بوارق تلك الظهورات
(فالحيرة له) وفى بعض النسخ
[illegible] وقولهم (المدور) يعنى
الحائر الذى لا يتعين [illegible]
جهة [illegible] حركة دورية
لا تختلف نسبها اليه بالقرب
والبعد فانه كالقطب أو المركز
لحركته الدورية (والحركة
الدورية) تكون (حول
القطب) أو المركز لا تختلف
نسبها اليه بالقرب والبعد وهذا
معنى قوله (فلا برح عنه) أى
لا يتباعد عنه [illegible]
[illegible] (وصاحب الطريق
المستطيل) الذى يحيل مطلوبه
معدوما من البداية موجودا فى
الغاية (مائل خارج عن المقصود)
الذى تركه [illegible] فى
البداية (طالب ما هو فيه) أى
يطلب الشئ الذى ذلك الشئ فيه
[illegible] (صاحب خيال
اليه) أى الى الخيال (غاية) أى
[illegible] غاية [illegible]
فى الحق [illegible]

والسير فيه يتجلى له الحق سبحانه الا صورة تناسبه وانه مقيد فيه (فله) أى لصاحب التخيل (من) [illegible] الحق
[illegible] (و) [illegible] الغاية وجد بها الحق سبحانه فيهما (وما بينهما) من [illegible]

فلينا في طلب الحق من غير وجود والحق منه محض خيال (وما حضت الحركة الدورية لا بدا) أي لا ابتداء لها (فلزمه) حينئذ معنى من الابتدائية (ولا غاية فيه ثم عليهم) حيث ينتهي (إلى) معنى الانتهائية (فله) أي لصاحب

الحق تعالى باعتبار مجرد الوجود (لا أنت) باعتبار صورتك الحسية والعقلية (قال) الإمام أبو سعيد (الخراز) رضي الله عنه (وهو) أي الخراز (وجه) أي اعتبار واحد ظاهر (من) جملة (وجوه) أي اعتبارات (الحق) سبحانه وتعالى (ولسان) مخلوق (من) جملة (ألسنته) أي الحق جل وعلا التي خلقها له (ينطق) به (عن) أحوال (نفسه) مثل سائر العارفين عليهم رضوان الله أجمعين وقوله هو (بأن الله) تعالى (لا يعرف) أي لا يعرفه أحد (إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها) وتلك الأضداد إما خاصة أو عامة فالخاصة كما يقال إنه هو السواد وهو البياض وهو الكبير وهو الصغير ونحو ذلك والعامة كقوله (فهو الأول) أي كل أول وهو كل شيء موجود بالنسبة إلى ما بعده (و) هو (الآخر) أي كل شيء موجود بالنسبة إلى ما قبله (و) هو (الظاهر) أي كل شيء ظاهر بالنسبة إلى كل شيء كان وزال أو لم يكن بعد (و) هو (الباطن) أي ما يدرك بالنسبة إلى كل شيء موجود أو كان وزال أو لم يكن بعد والحاصل أنه كل شيء موجود وكل أمر معدوم فهو الجامع للأضداد الخاصة والعامة وكونه كذلك تشبيه له وهو أيضا تنزيه له فالتشبيه عين التنزيه وبيانه أنك إذا قلت إنه عين السواد مثلا أوهمت العبارة أنك تريد بالسواد اللون المخصوص الذي تراه فإذا قلت إنه عين البياض أيضا ظهر أن مرادك بأنه عين السواد ما وراء ذلك اللون المخصوص الذي تراه العين والذي وراءه هو الممسك له وهو الحق تعالى بلا شبهة فقد تنزه الحق تعالى عن مفهوم قولنا إنه عين السواد بقولنا إنه عين البياض وكذلك بالعكس وهكذا في كل ما قلنا عنه إنه هو فهو عين كل شيء ومع ذلك غير كل شيء وهو المعدوم لا بقيد الصورة الموصوفة بالعدم وهو الموجود ولا بقيد الصورة الموصوفة بالوجود فالوجود والعدم من أوصاف الصور والحق حي على ما هو عليه لا يوصف بالوجود الذي توصف به الصور ولا بالعدم الذي توصف به وإنما هو تعالى على ما هو عليه مما لا يعلمه إلا هو ووصفناه بالوجود حكم من أحكامه نعبده به من غير معرفة لكنه كباقي أوصافه وكذا هو الحق عندي أن الوجود صفة من أوصاف الذات لا هو عين الذات ولا هو غيرها (فهو) سبحانه (عين ما ظهر) من كل شيء محسوس أو معقول (وهو) مع ذلك (عين ما بطن) من حقيقة ذلك الشيء (في حال ظهوره) أي ظهور ذلك الشيء (وما ثم) أي هناك (من يراه) من أحد أبدا (غيره) سبحانه وتعالى إذ هو القائم على جميع أنفاس ذوات العيون فهو الناظر بجميع تلك العيون بجميع العيون مظاهر أحوال عينه الواحدة (وما ثم) أي هناك (من يبطن) سوى سبحانه وتعالى (عنه) من أحد أبدا إذ لا موجود غير وجوده فهو الوجود وحده وجميع أحوال وجوده باعتبار ظهوراته التي هي من جملة أحوال وجوده (فهو) عز وعلا حينئذ (ظاهر لنفسه) إذ لا وجود لغيره حتى يظهر لغيره (وهو) مع ذلك (باطن عنه) أي عن نفسه سبحانه وتعالى من حيث إنه مطلق حقيقي لا يدركه مدرك إذ لا يحيط به محيط فلو أدرك هو نفسه وأحاط بها لحصلت نفسه محـ

الحركة الدورية (الوجود) أي الوجدان (الأتم) والذوق الأشمل الأعم لأنه دائر مع الحق سبحانه يجده في كل شيء ويشهده في كل نور (وهو الموتي جوامع الكلم) الروحانية والحكم الربانية ثم أشار رضي الله عنه إلى قوله (مما خطيئاتهم أغرقوا) أي الخطيئات التي هي الذنوب والخطايا التي أدتهم أولا بصورهم وشتتهم إلى الغرق في الطوفان فأغرقوا في الدنيا وأدخلوا نار الآخرة وهي بعينها الأمور (التي خطت) أي سلكت بهم وساقتهم من حيث نفوسهم وأرواحهم ثانيا إلى الغرق في بحار العلم والشهود فيها حصل لهم الخلاص من ظلمات الجثث والأبدان وآثارها ولو بعد مرور الدهور والأحقاب (فغرقوا) بعد خلاصهم بغرق الجثث وحرقها وزوال آثارها (في بحار العلم بالله) وفي شهود أحديته (فأدخلوا نارا) من نور سبحات وجهه المحرقة حجب أنياتهم (في عين الماء) أي عين ماء العلم بشهود أحديته سبحانه وفي قوله عين الماء إيهام لا يخلو عن نكتة (وهو) أي الغرق في بحار العلم بالله هو (الحيرة) وكل ذلك بناء على ما ذهب رضي الله عنه من أن مآل حال أهل الشقاء إلى السعادة ولو كانوا خالدين في دار الشقاء وقوله خطيئاتهم توهمت إشارة أن خطيئات مأخوذة من الخطو لأن صاحب الخطيئة يخطو ويتعدى بارتكابها أوامر الله تعالى فيقع في الخطيئة وإنما صح ذلك على أحد احتمالي قراءة خطاياهم

تحقيقا ايا لا هم فانه حينئذ يحتمل ان تكون الخطيئة من الخطو عليهم بالغرق كما تحقق لبيان الاشتقاق (وباقى المحمديين) ما يدل على ادخالهم النار فى عين الحق لله تعالى (واذا البحار سجرت)

الادراك والاحاطة فكانت مدركة محاطا بها وكل مدرك محاط به محصور مقيد والاطلاق الحقيقى يمنع جميع القيود ولا نقص فى علمه تعالى اذ علمه حضرة من حضراته فلا يحكم على ذاته العلية ولا يحصرها وانما علمه سبحانه بنفسه علمه بحضراته من حيث ما يمكن سواد ان يظهر به من مراتب اسمائه وصفاته مما لا يتناهى فى الظهور والامكان وهو علمه تعالى بالعالم ولهذا قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه فى كتابه عقلة المستوفز اما بعد فان الله علم نفسه فعلم العالم فلذلك خرج العالم على الصورة انتهى كلامه يعنى بالصورة ظهوراته تعالى فى مراتب الامكان على مقتضى اسمائه وصفاته اذ لا صورة له من حيث هو فى ذاته عز وجل وهى الصورة الواردة فى الشرع فى قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته بارجاع الضمير الى الله بدليل الرواية الاخرى خلق آدم على صورة الرحمن (وهو) اى الحق تعالى (المسمى) عند الخلق (ابا سعيد الخراز) من حيث انه رتبة من مراتب تجلياته عز وجل ومظهر من مظاهر اسمائه وصفاته متعين فى قيود الامكان لاجل حصر المطلق وادراكه والاحاطة به (و) كذلك هو (غير ذلك من) جميع حقائق (اسماء المحدثات) المطلوبة واسماء العقلية والحسية اذ ليس شئ غيره سبحانه وتعالى لكن ليس هو والاشياء كلها من حيث هى اشياء فانه لا يمكن ذلك ابدا لانه تعالى اخبران كل شئ هالك الا وجهه اى الا ذاته والهالك هو الفانى الزائل وليس تعالى فانيا ولا زائلا فليس هو والاشياء كلها من حيث اشياء بل من حيث هى موجودات فانه تعالى هو وجودها المسك لها وهى امور عدمية القائمة به تعالى (فيقول) الاسم الالهى (الباطن) من حيث الغيب المطلق الذى لا يدخل تحت الاحاطة الحادثة قولا القديم (لا) اى لست انا هذا الشئ الحادث (ويقول) الاسم الالهى (الظاهر) من حيث التجلى والظهور فى مراتب الامكان باعتبار حضرات الاسماء والصفات (انا) هذا الشئ الحادث والحدوث ظهور لا تجدد والمطلق التجدد لا الاثبات (ويقول) الاسم (الباطن) من حيث التجلى (لا) اى لست انا هذا الشئ المذكور صدق هذا الشئ كالعوارض لاضداد السابق وليست هذا الشئ أى المذكور حيث انه قلت الشئ ولا ضده (ويقول) الاسم (الظاهر) من حيث الغيب (انا) ذلك الشئ لانه نفس الوجود الظاهر لعينه فى مرتبة من مراتب الامكان باعتبار حضرات اسمائه وصفاته (وهذا الامر المذكور جار (فى كل ضد) من اسماء الحضرات الالهية كالاول والآخر والمعطى والمانع والضار والنافع والخافض والرافع والمعز والمذل والهادى والمضل (والمتكلم) من كل ذى كلام جميع افراد ذلك كلهم متكلم (واحد) يحكى كلامه من حيث هو عين ذاته كما ظهر ذاته فى مراتب الامكان وتنوع كلام الواحد كما تنوعت ذاته الواحدة باعتبار الاطلاق الحقيقى فى الذات وفى صفة الكلام كما هو فى كل صفة وكل اسم له تعالى وكذلك كل فعل وحكم (وهو) اى ذلك المتكلم الواحد (عين السامع) من

تقول (من سجرت التنور اذا اوقدت بها) اى اذا سجرت بحار علمه وشهوده وحدته بنار سبحات وجهه المحرقة حجب التعينات (فلم يجدوا) اى لما ادخلوا قوم نوح نارا فى عين الماء فلم يجدوا (لهم) اى لانفسهم (من دون الله انصارا) بل وجدوا الله سبحانه متجليا بصور ابصارهم (بل كان الله عين ابصارهم) وان كانوا يتخيلونه قبل ذلك غيرهم (فهلكوا) اى فنوا (فيه) اى الله سبحانه (الى الابد) لا يردون لانفسهم وطبايعهم قطعا (فلو اخرجهم) الله سبحانه من لجة الهلاك والفناء فيه على سبيل الفرض والتقدير (الى السيف) سيف الطبيعة) اى الطبيعة البشرية التى هى كالساحل هذه اللجة فان السيف بكسر السين وسكون الياء هو الساحل (لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة) التى هى الاستغراق بلجة الفناء فى الله الى المرتبة النازلة التى هى الخروج الى ساحل الطبيعة وانما قال على سبيل الفرض والتقدير لان عادة الله سبحانه ليست جارية على ان يخرج المستغرق فى لجة الفناء بحر الجمع الى ساحل الطبيعة المفرقة وذلك مرادهم بما قالوا ان

تعالى لا يرد فان قيل لعله رضى الله عنه اراد به الاخراج الى ظاهر الطبيعة لا الى حقيقتها او ذاتها لكن لا يكون الا جمعا يشهد وله لنزل بهم لان الخروج الى صورة الطبيعة والتفرقة بعد الجمع جمع الفناء فى الله لا خروج

كون كل ذي سمع وقد تجلى سمعه له من حيث هو عين الذات وظهر كما ظهرت ذاته فتنوع كتنوع الذات في مراتب الامكان فكل كلام كلامه وليس كل كلام كلامه وكل سمع سمعه وليس كل سمع سمعه كما ان كل ذات ذاته وليس كل ذات ذاته وهذا معنى جمعه بين الاضداد لكمال اطلاقه الحقيقي (بقول) أي بدليل قول (النبي صلى الله عليه وسلم) في حديثه الوارد عنه (وما حدثت) أي كلمت (أنفسها) والضمير للامة وفي رواية خرجه السيوطي في الجامع الصغير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به (فهي) أي النفس (المحدثة) أي المكلمة ومع ذلك هي (السامعة حديثها) لكن اختلفت مراتب ظهوراتها فكانت محدثة في مرتبة وكانت سامعة لحديثها في مرتبة أخرى (العالمة بما حدثت به نفسها) في مرتبة أخرى (والعين) التي هي النفس الظاهرة لنفسها المتجلية على نفسها (واحدة) لا تعدد لها (وان اختلفت الاحكام) الصادرة منها عليها في مراتب صفاتها وامكان ظهوراتها (ولا سبيل) لاحد من الناس أي لا طريق يجده (الى جهل مثل هذا) الامر المذكور أبدا (فانه يعلمه) بالضرورة علما واضحا (كل انسان من نفسه) اذ النفس واحدة في كل جسد انساني بلا شبهة وقد اتصفت بالحديث لنفسها فهي محدثة لنفسها وبالسماع لحديثها فهي سامعة لحديثها وبالعلم لما سمعته من حديثها فهي العالمة بحديثها ومع ذلك هي واحدة لا تعدد فيها أبدا (وهو) أي هذا الامر المذكور في النفس (صورة الحق) الذي خلق الله آدم عليه كما ورد في الحديث فالله متكلم وهو سامع لكلامه وهو عالم بمعاني ما تكلم به وقد ظهر لكل واحدة من هذه الحالات الثلاث صورة مخصوصة وربما تكررت الحالة الواحدة منها بصورة مخصوصة لامر اقتضاه الاطلاق الالهي (فاختلطت الامور) أي التبست ولم تتميز فان المتكلم قد يصير سامعا والسامع متكلما وكل منهما قد يصير عالما بالكلام وبالعكس وكل واحدة من هذه الحضرات لها شخص يظهر بها ثم يظهر غيره بها أو يظهر هو بما ظهر به غيره وهذا هو اختلاط الامور بسبب عدم لزوم الشخص الواحد لحالة واحدة وهذه الحضرات الثلاثة مثال في العبارة والا فالحضرات لا تحصى كثرة فان الحليم واللطيف والجبار والمنتقم والمحيي والمميت ونحو ذلك لها أشخاص تظهر بها أيضا ثم تتحول منها الى غيرها وهكذا والعين واحدة كما ذكر (فظهرت) جميع (الاعداد) التي هي الاثنان والثلثة والاربعة ونحو ذلك (بالواحد) الذي هو قيوم على كل عدد بل هو عين تلك الاعداد كلها وانما تكثر واختلف وتنوع بصفاته دون ذاته (في المراتب) العددية (المعلومة) من الاثنينية وما فوقها (فأوجد الواحد) الذي هو أول الاعداد (العدد) الكثير المركب منه بحاد...ه وبالنسبة الى ذاته الموصوفة بالواحدية بسبب كثرة وجوده امكاناته في ظهوره له متنوعا في تجليات صفاته (وفصل) أي شرح وبين (العدد) الذي هو بصور المراتب الامكانية المختلفة

الى صورة الطبيعة مقام الجمع الاول أرفع من الثاني اللهم الا ان يقال هذا بناء على ان صاحب الجمع أشرف مما وان كان صاحب جمع الجمع أعلا فضيلة وكمالا (وان كان الكل) أي كل من الطبيعة وغيرها من المراتب الكونية مخلوقا

(لله تعالى) مخلوقا له لكون محل تجلياته ومظهرا لشؤونه وأحواله (و) متحققا (بالله) فانه سبحانه لانه هو الوجود الحق والقيوم المطلق (بل هو الله) لسريان أحدية جمعه الالهي في كل شيء لكنه تتفاضل مراتبه بتفاضل أسمائه وصفاته وتفاوت تجلياته في الصورة وتجلياته مرتبته من حيث أحدية جمعه الاحدي أرفع من مرتبته باعتبار ظهوره في مرتبة الطبيعة فمن أخرج من بحر شهود أحدية جمعه الى ساحل الطبيعة يكون نازلا عن درجة ارفع الى درجة أخص وأوضع ثم أشار رضي الله عنه الى قوله تعالى (قال نوح رب) فقال الهوي فان الرب له الثبوت بحسب المادة والصيغة أما بحسب المادة فلما ذكره رضي الله عنه في جواب السؤال الحادي والثلاثين للترمذي معناه أي معنى الرب الثابت يقال رب بالمكان اذا أقام فيه وثبت واما بحسب الصيغة فلانه صفة مشبهة تدل على ثبوت مبدأ الاشتقاق للذات المبهمة من غير دلالة على تجدد وانصرام (والاله يتنوع بالاسماء فهو كل يوم في شأن) فتارة يتجلى بالاسماء الربوبية وتارة بخلافها ولا شك ان مقام الدعاء وطلب الاجابة انما يطلب الاسماء الربوبية ودوام آثارها ولهذا اختار نوح عليه السلام اسم الرب لا الاله فانه وان كانت الاسماء الربوبية متنوعة متلونة فان الطالب المستعد يطلب في كل آن نوع ربوبية لا يطلبها في آن آخر وذلك بحسب الظاهر بناء في الثبوت والدوام قال رضي الله عنه

(وقال) اى نوح عليه السلام (يارب) اى بذكر الرب (ثبوت التلوين) اى تلوين الاسماء الربوبية وتبدلها بحسب تبدل الاستعدادات الجزئية الوجودية للقابل المستعد بان يكون الرب المطلق ثابتا دائما عن التجلى

(الواحد) الذى هو عين ذلك العدد والواحد أوجد العدد فأوجد نفسه فى مراتب غيره ولا غير معه والعدد فصل الواحد الذى هو مجمله فأظهره منه مما يكن ظاهرا ولم العدد غير الواحد بل هو صفة من صفات الواحد كالقيومية على كل حضرة من حضراته (وما هو حكم العدد) أى لزومه وثبوته فى الوجود (الا بالمعدود) وهو المحكوم عليه بالعدد حيث يقال هذه عشرة مثلا أو ثلاثة تشير بذلك الى دراهم ونحوها فهذه ثلاثة أشياء واحد وعدد ومعدود فالواحد كذات الحق والعدد بمنزلة صفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه والمعدود بمنزلة مخلوقاته أما كون الواحد كذات الحق فلأنه أصل لكل شئ وكل شئ هالك من امكانات نفسه كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه أى ذاته وقال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله أى ذاته والواحد ذات كل معدود من حيث حقيقة المعدود والمعدود من حيث زيادته على حقيقة الواحد هالك وأما كون العدد بمنزلة الصفات الحق تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه فلأن للعدد أربع اعتبارات بحسب مراتبه الاعتبار الاول من حيث انه المعنى المصدرى الذى هو الاثنينية والثلاثية وما فوق ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الصفات للحق تعالى والاعتبار الثانى من حيث معنى الاتصاف به بجهة اسم الفاعل الذى هو ثانى وثالث وما فوق ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الاسماء للحق تعالى والاعتبار الثالث من حيث ثبوت المعدود به فى ذهن العاد حتى يدوم اقتضاؤه ولا ينساه فكأنه به [illegible] عدده واحصائه [illegible] أو فى الخارج بالنظر الى عمله فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الافعال للحق تعالى والاعتبار الرابع من حيث يحكم به على المعدود فيقال هذه [illegible] وهذه ثلاثة ونحو ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الاحكام للحق تعالى وأما كون المعدود بمنزلة مخلوقاته تعالى فلأنه [illegible] خارجه عن حقيقة الواحد لم تتغير عما كانت عليه من قبل توجه الواحد عليها وكذلك جميع مخلوقات الله تعالى بالنسبة اليه تعالى على ما هى عليه من عدمها الاصلى ولولا [illegible] الى موازين صفاته تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه ما ثبتت هذه [illegible] والذى هو تعالى فى موازينها وهو على ما هو عليه وهى على ما هى عليه نقول هذا ونقول هذا وهى الحيرة فى الله ثم نتلو القرآن ونقول الله تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون (و) الشئ (المعدود) من حيث هو معدود أى محكوم عليه بالعدد (منه عدم) أى نوع معدوم فى الخارج (ومنه موجود) أى نوع موجود فى الخارج فقد يعدم الشئ المعدوم (من حيث الحس) فلا يبقى له وجود فى الخارج (و) مع ذلك (هو موجود) فى الذهن (من حيث العقل) فقد انتقل من وجود خارجى الى وجود ذهنى وقد يكون الشئ معدوما فى الخارج وهو موجود فى الذهن فوجد فى الخارج فينتقل من الوجود الخارجى فيصح أن يقال فى الاول عدم الشئ بعد وجوده ويقال فى الثانى وجد الشئ بعد عدمه وهو انما انتقل فى الحالتين من وجود الى وجود ولا عدم هنالك

بالاسماء الربوبية المتلونة بجزئية المقيدة (اذ لا يصح) ولا يتحقق فى الواقع من صور التلوين (الا هو) اى الثبوت فى التلوين لا الثبوت الذى يرفع التلوين (لا تذر على الارض) أى ظاهر أرض الغرق (يدعو) نوح عليه السلام (عليهم) أى على قومه (ان يصيروا فى بطنها) أى بطن أرض الغرق وذلك عين دعوته لهم الى الباطن الجمعى الاحدى فهذا الدعاء وان كان بحسب الظاهر عليهم فهو بالحقيقة لهم اقول (وهو فى الوارث المحمدى) قوله عليه السلام (لو دليتم بحبل لهبط على الله) أى لو دليتم من ظاهر أرض الغرق بحبل ورقيقة جبيبة الى باطنها بانقطاع هذه الرقيقة من ظاهرها لهبط على الحقيقة الاحدية الجمعية الالهية وارتبط بها فانه ليس للفرق باطن الا الجمع وقال تعالى (له ما فى السموات وما فى الارض) أى له الظهور بصور السموات والارض وما فيهما فكما انه عين فوقية كل فوق فكذلك هو عين تحتية كل تحت (واذا دفنت فيها) بالتحول من ظاهرها الى باطنها (فأنت فيها) مع الحضرة الاحدية الجمعية (وهى ظرفك) لاستتارك فيها عن عيون الناظرين كاستتار المظروف بالظرف قال تعالى (وفيها نعيدكم) من جهة استهلاك كثرتكم فى حقيقة الرقيقة الاحدية [illegible] [illegible] (ومنها نخرجكم) [illegible] بالتعينات الخلقية [illegible] المتكثرات المتفرقة (تارة أخرى) فى النشأة الاخروية

فكذلك العالم ينتقل من الوجود العلمي الى الوجود القولي الى الوجود الرقمي والوجود العيني وبالعكس فيقال واحد من عدم ويقال عدم من وجد وهو في الحقيقة إنما انتقل من وجود الى وجود ولا عدم أصلا (ولا بد) للواحد حتى يظهر في أسمائه المتنوعة (من) وجود (عدد) هو وصف له (ومعدود) هو موضع ظهور ذلك الوصف الذي له (ولا بد) للعدد والمعدود حتى يكونا ثابتين (من واحد) يوصف بالاول ويقوم به على الثاني (ينشئ) بظهوره وبحكمه (ذلك) أي العدد والمعدود ويوصف بالاول دائما وبالثاني مثلا (فيثنا) ذلك العدد والمعدود (بسببه) أي بسبب الواحد (فان كان كل مرتبة من) مراتب (العدد) العشر الآتي بيانها قريبا (حقيقة واحدة) مستقلة متميزة عن غيرها (كالتسعة مثلا والعشرة الى أدنى) كالثمانية والسبعة الى الاثنين (والى أكثر) كالعشرين والثلاثين الى الالف (الى غير النهاية) من المراتب المركبة بالزيادة على المرتبة العشرين (فما هي) أي كل مرتبة باعتبار استقلالها وامتيازها عن غيرها (بمجموع الآحاد) أي يلاحظ فيه ذلك (ولا ينفك عنها) باعتبار بعضها (اسم جمع الآحاد) ولكن من غير ملاحظة (فان الاثنين) من حيث تكرار الواحد مرتين وانضمام احدهما الى الآخر حتى يشملهما اعتبار واحد (حقيقة واحدة) مركبة من الواحد الظاهر في مظهرين (والثلاثة) كذلك من التكرار والانضمام (حقيقة واحدة) أيضا مركبة من الواحد الظاهر في ثلاث مظاهر (بالغا ما بلغت هذه المراتب) العددية فانها كذلك كل مرتبة منها حقيقة على حدة (وان كانت) هذه المراتب كلها باعتبار أنها مركبة من ظهور الواحد في مظاهر مختلفة مثل كل مرتبة منها هي (حقيقة واحدة فما عين واحدة منها) أي من هذه المراتب هي (عين ما بقي) من المراتب بل كل مرتبة عين مستقلة غير الاخرى (فالجمع) أي جمع الآحاد (يأخذها) أي يأخذ هذه المراتب كلها (فيقول) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب قولا ناشئا (منها) أي من هذه المراتب (ويحكم) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب (عليها) أي على هذه المراتب كما أن حضرة الصفات للحق تعالى تقول بالحق تعالى قولا ناشئا من الحق تعالى وتحكم بالحق تعالى وما هي الا عين ذاته تعالى في حضرات تفصيلها كما أن مراتب العدد كلها انما هي عين الواحد في حضرة تفصيله باعتبار كثرة مظاهره (وقد ظهر في هذا القول) الذي هو التفصيل بمراتب العدد (عشرون مرتبة) بعد الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة العشرة والعشرون والثلاثون والاربعون والخمسون والستون والسبعون والثمانون والتسعون والمائة والالف وهي اصول المراتب ويتركب منها مراتب أخرى كثيرة لا تحصى (فقد دخلها) أي دخل مراتب العدد من حيث انها كلها حقيقة واحدة (التركيب) أيضا كما دخل كل مرتبة منها ما عدا رتبة الواحد وانما كان الواحد رتبة لانه محكوم عليه أنه واحد كرتبة الاثنين

(لاختلاف الوجوه) المقتضية لاجابتكم فيها وانحرافكم عنها (من الكافرين) أي لا تذر على الارض من هؤلاء الكافرين (الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا أصابعهم في آذانهم طلبا للستر) انما طلبوا الستر (لانه) اي نوحا عليه السلام (دعاهم ليغفر لهم) الله سبحانه (والغفر الستر) فسارعوا الى ما طلب لهم من الله ثم دعى عليهم بان يصيروا في باطن الارض طلبا لما هم بصدده من الستر وللاشارة الى ذلك وصف رضي الله عنه الكافرين ههنا بالوصفين المذكورين اللذين هما تفسيرا لكفرهم (ديارا) يعني (أحدا) وانما عمم نوح عليه السلام الدعاء وما خص بعضها دون بعض (حتى تعم المنفعة) يعني الدخول في بطن الغرق والاستغراق في الباطن الاحدي الجمعي (كما عمت الدعوة) كل أحد الى الباطن الاحدي الجمعي (انك ان تذرهم أي تدعهم وتتركهم) الى ظاهر أرض العرق ولم تعدهم الى باطنها (يضلوا عبادك) المفطورين على عبوديتك (اي يحيروهم) بين العبودية والربوبية (فيخرجوهم من العبودية) الى مطالعة (ما) أودع (فيهم من أسرار الربوبية) والصفات الالهية او هوية من حيث انها لهم بالاصالة فينظرون أنفسهم اربابا لاتصافهم بالاوصاف الربوبية (بعد ما كانوا) عندهم بعبديتهم الاصلية (عبيدا فهم العبيد) باعتبار عبديتهم الاصلية (الارباب) باعتبار ما فيهم من أسرار الربوبية فاذا نظروا الى ذواتهم علموا انهم عبيد واذا طالعوا ما ظهر فيهم من أسرار الربوبية وتوهموا انها لهم تخيلوا انهم أرباب فتحيروا في أمرهم ولم يعلموا انهم عبيدا أو أربابا وأيضا اذا توهموا أنفسهم اربابا وطلبوا مقتضيات الربوبية لم يتأت منهم

فيها الحكم بالاثنين وأما الواحد الذي هو نفس العدد فإنه ليس من المراتب بل هو في جميع المراتب ولا يحكم عليه بشيء منها فهو بمنزلة الذات الأقدس (فما نفيت) بالعقل (ما أثبتت) في حكمك على الواحد المجمل لأجل تفصيله (عين ما هو ثابت عندك) بالإثبات (فإنه) من تلك المراتب التي هي مجرد أحكام انتقش بها الواحد المطلق المجمل الذي هو نفس العدد واقعة عليه في حضرة تفصيله (ومن عرف ما قررناه) هنا (في الأعداد) من أنها تسعة عشر مرتبة وكل مرتبة حقيقية متعددة مع أنها كلها مركبة من الواحد المطلق بل هي عين ذلك الواحد المطلق لا زائدة عليه عند التفصيل بعد إجماله فظهرت هذه المراتب كلها منه من تفصيله (و) عرف (أن نفيها) أي الأعداد من حيث معرفته بها أنه الذي لا قيام لها إلا به وهو الواحد المطلق وأنها عينه لا زائدة عليه (عين ثبتها) أي ثبوتها ووجود تلك الأعداد ووحدته فمعرفتها التي هي نفيها بعدم زيادتها على الواحد المطلق هي إثباتها بأن حكم بعدم زيادتها على الواحد المطلق وهو إثباتها بأنها مراتب ذلك الواحد المطلق في حضرة تفصيله والواحد المطلق في عين إطلاقه لا يرجع له حكم منها من حيث هو مطلق وإنما هي تفاصيله من حيث هو مظهر في مظاهره الذاتية فالمراتب كلها في صورة تعدد فهو الواحد وذلك الواحد المطلق عينه ولكنها ظاهرة به وهي على ما هي عليه من عدمها الأصلي (علم أن الحق) سبحانه وتعالى (المنزه) عن مشابهة كل معقول أو محسوس (هو) [illegible] (الخلق) [illegible] (المشبه) [illegible] جميع المخلوقات [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يعلمون الأشياء [illegible] الأشياء [illegible] على البناء للمفعول [illegible] كما أن [illegible] بحسب ظهوره [illegible] من تلك [illegible] (ثم [illegible]) بعد [illegible] لا يظهر [illegible] الأعيان بها (فيقال [illegible]) (ولا يعرف [illegible] القادر) الظاهر (في [illegible]) [illegible] الظاهر [illegible] (ولا يحصل الكافر) [illegible] (في كفره) وستره [illegible] (واتحد) [illegible] الإضلال والتدبير [illegible] على أن [illegible] اللام [illegible] معنى الفعل أي [illegible] معاني أعمال [illegible] (وليس من أجل) على أن [illegible] اللام للتعليل [illegible] على ما سبق من أن [illegible] كل [illegible]

(والذى) أى (من كنت تهجة عنهما أو هما العقل) يعنى الروح المجرد (والطبيعة) يعنى النفس المنطبعة وتهجة بهما القلب الحاصل عنهما وانما قال من كنت تهجة منهما فان الحقيقة الانسانية هى القلب لا غير (ولن دخل بيتى أى قلبى) بل مقام قلبى وهو الفنا فى الله والبقا به (مؤمنا أى مصدقا بما يكون فيه) بل فى مقامه (من الاخبارات الالهية وهو) أى الاخبار الالهى (ما حدثت به أنفسهم) أى أنفس الداخلين فى مقام القلب فان أحاديث نفوس ارباب القلوب لا تكون الا حقانية الهية سواء كانت بواسطة ملك أو بغير واسطة ولا تشوشهم الهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية وفى بعض النسخ نفسها والظاهر ان التأنيث حينئذ انما هو حكاية لما وقع فى الحديث الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل فالمعنى ان الاخبار الالهى ما يفهم من قوله عليه السلام ما حدثت به أنفسها فالحديث المذكور (وللمؤمنين من العقول) المجردة أى الارواح لان من شأنهم التأثير فلهم مرتبة الذكورة (والمؤمنات من النفوس) المنطبعة لان من شأنهم التأثر فلهم مرتبة الانوثة (ولا ترد لظالمين) مأخوذا (من الظلمات) كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (أهل الغيب) منصوب على انه عطف بيان للظالمين (المكتنفين) أى المستترين مع كمال نوريتهم (خلف الحجب الظلمانية) ووراء الاستار الجسمانية (الا تبارا أى هلاكا) بالعاقبة (فلا يعرفون) بواسطة هذا الهلاك (نفوسهم) ولا يشعرون بذواتهم (لشهودهم وجه الحق) الباقى أزلا وأبدا (دونهم) أى

عن مدارك العارفين الكاملين ظنوا ان ذلك النقص الذى فهموه بأفكارهم المدنسة ببغض أهل الله تعالى هو مراد أهل الله تعالى لسوء ظنونهم وعدم علمهم بعلمهم فى وجوب تحسين الظن بأهل الاسلام واعترافهم بالقصور عن درجتهم حتى يفهموا معانى كلامهم بجهلهم المركب فى نفوسهم فأطالوا فيهم ألسنتهم وتقرر وامنهم أ- وانهم عن دونهم فى ذلك العلم الذى هو حجة عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله بكل شئ عليم (وان كان) فى حقيقة الامر (قد تميز الخالق) المشبه (من الخالق) المنزه كما تميز الواحد المطلق فى حقيقة الامر عن جميع مراتب العدد بسبب وجوده بنفسه الوجود الحقيقى ووجودها كلها به الوجود المجازى (فالامر) الواحد الظاهر للعقل والحس هو (الخالق) من حيث وجوده وتحققه وثبوته اذ لا وجود لغيره ولا تحقق ولا ثبوت فى الحقيقة وهو (المخلوق) أيضا من حيث هذه المراتب الامكانية المقدرة المفروضة فقط من غير وجود ولا تحقق ولا ثبوت الممسكة بذلك الوجود الواحد الحق فالوجود الخالق تعالى وحده لا يشاركه فيه غيره أزلا وأبدا والمقادير والصور والاماكن والازمنة وبقية الامكانات للمخلوق وحده لا يشاركه الخالق فى شئ من ذلك أزلا وأبدا والخالق موجود حق ممسك لهذه الامكانات المقدرة العدمية فكيف لا يظهر وجوده بسبب امساكه لها وكيف لا تتبين وتتميز عنه وعن بعضها بعضا وهو الممسك لها قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين أى المظهر والمميز للاشياء (والامر) الواحد فى نفسه هو أيضا (المخلوق) من حيث تقدير جميع هذه الامكانات العدمية بحكمه وقضائه وهو (الخالق) من حيث ان تلك التقديرات الامكانية التى تسمى بالمخلوقات كلها معدومة محضة والوجود الظاهر لها انما هو وجوده تعالى وحده وقد نسبه الغافلون المحجوبون الى المخلوقات جهلا وعنادا ثم ذهبوا يقتشرون بعقولهم القاصرة على وجود الحق تعالى فاثبتوه من جنس وجود المخلوقات تكييف ومكان وزمان وصورة وعقلية وتنزيهه عن مشابهة الحوادث فى ألسنتهم فقط وفى حفظهم لا فى وجدانهم حكماء دلالة من الله تعالى عليهم لعدم اعترافهم بالقصور عن درجة أولياء الله تعالى المعاصرين لهم ولدعواهم الكمال وهم فى النقص التام وجهلهم المركب الذى أعمى أبصارهم عن الصراط المستقيم يعولون عن الاولياء المعاصرين لهم كما قال أهل الجهل المركب قبلهم فى الامم الماضية فيما حكى الله عنهم فى كلامه القديم ان هو الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين وما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وهو فى الاولياء من بقية ارثهم للانبياء عليهم السلام ليؤدوا كما ودوا (كل ذلك) المذكور والذى هو الامر الخالق المخلوق والمخلوق الخالق ناشئ فى الظهور (من عين واحدة) غيبية منزهة عن الظهور والبطون لاطلاقها الحقيقى حتى

لون أنفسهم فلا يحتجبون بها عن الحق تعالى (و) جاء (فى المحمديين) قوله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه والتبار لهلاك) فما جاء فى النوحيين موافق لما جاء فى المحمديين (ومن أراد أن يقف على اسرار نوح) عليه السلام وحكمته المنطوية فى كلمته (فعليه بالرقاء فى فلك نوح وهو) أى بيان اكثر اسرار نوح ووجه توقف انكشافها على الرقى فى فلك نوح مذكور (فى كتاب التنزلات الموصلية لنا) قال بعض الشارحين هو كتاب جليل القدر واضح الاسرار التوحيدية والسلام على من اتبع الهدى واجتنب عن أن يتطرق اليه الضلالة واردى [illegible] علية الحق فما سمع واقبل عليه بالقبول والاذعان والاسرار الى [illegible] الامكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(فص حكمة قدوسية)
(فى كلمة ادريسية)

[illegible] أردف [illegible] هذه الكلمة [illegible] الحكمة الادريسية [illegible] ادريس [illegible] السلام [illegible] مخصوصة [illegible] الصفة القدوسية [illegible] الوحدة [illegible] ويليه نقص والقدوس [illegible] طرق [illegible] وأما [illegible] عليه السلام فلاحل [illegible]

عن الاطلاق لانها يقيدها وهى عين الذات الاحدية فالخلق والمخلوق من جملة تعيناتها فهما منها كالصفة من الموصوف بها والفعل من الفاعل له (لا بل هو) أى ذلك الامر المذكور (العين الواحدة) الذاتية [illegible] لا اثنان [illegible] بحكم المراتب العدمية التى لا وجود لها [illegible] (وهو) أى ذلك الامر (العيون الكثيرة) المضافة التى لا تتناهى مع قطع النظر عن [illegible] المراتب العدمية التى ظهر هو بها [illegible] قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم [illegible] عليهما السلام [illegible] انى أرى فى المنام انى أذبحك (فانظر) ببصرك وبصيرتك (ماذا ترى) فان الامر واحد هل تراه خالقا أو مخلوقا فان كنت [illegible] والمراد ان كنت [illegible] مخلوقا فان [illegible] ذلك [illegible] بصرك وبصيرتك رؤيتك الامر على خلاف ما هو عليه [illegible] ترى الامر على ما هو عليه وهذا [illegible] المقصود [illegible] الطبيعى [illegible] فى صورة [illegible] المعارف [illegible] ذلك [illegible] السلام (قال يا أبت افعل ما تؤمر) [illegible] ان المقصود [illegible] ذلك المقصود [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] اسرار الحكمة [illegible] صورة أمر الله تعالى [illegible] (واوله) [illegible] الروحانية [illegible] فى كل صورة من العالم [illegible] وان [illegible] روح واحدة [illegible] تعالى [illegible] عن الروح [illegible] تعالى يوم يقوم الروح والملائكة [illegible] الروح [illegible] السلام [illegible] الانسان [illegible] كغير الجماد ونحو [illegible] تعالى [illegible] تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] الروح [illegible] تعالى فى كل الامور (فما [illegible] ابراهيم [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] الجامع فى وقت [illegible] على صورة المستقرة [illegible] روح [illegible] الروح الواحد الكلى [illegible] مخصوص [illegible] مخصوص [illegible] الروح [illegible]

الذى حصل له [illegible] كان [illegible] مخصوص [illegible] العارضية من [illegible] السلام [illegible]

وبيان أقسامه وأحكامه فقال (العلو نسبتان) أراد علوان كما صرح به في مختصره المسمى بنقش الفصوص ولكن لما كان العلو في نفسه أمرا نسبيا وكان امتياز كل من قسمية عن الآخر أيضا بالنسبة والاضافة الى موصوفه عبر عنهما بقوله

نسبتان أو المعنى العلو له نسبتان (علو مكان) يتصف به المكان أولا والمتمكن ثانيا (وعلو مكانة) أى منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) فذلك يدل على رفع ادريس عليه السلام أو على علو مكانه وهو فلك الشمس أما رفعته فتبعية مكانه وأما علو مكانه فلوجهين أحدهما باعتبار ما تحته من الكثرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك ولما كان علوه بالاعتبار الاول ظاهرا أعرض رضى الله عنه عن بيانه وتعرض للثانى بقوله (وأعلى الامكنة) أى بالمكانة والمرتبة لا باعتبار الجهة فان أعلاها بهذا الاعتبار هو العرش كما سيجئ (المكان الذى يدور عليه عالم الافلاك) ويصل من روحانيته الفيض الى سائر الافلاك كما ان من كوكبه تتنور الافلاك جميعها وذلك كما يقال على القلب يدور البدن أى منه يصل الفيض الى سائر البدن (وهو) أى المكان الذى تدور عليه الافلاك (فلك الشمس وفيه) أى فى فلك الشمس (مقام) روحانية ادريس عليه السلام كما يشعر به حديث المعراج واستمع به الشيخ رضى الله عنه هناك وجرت بينهما معاوضات علية وأسرار كلية الالهية فاطلب من كتاب الاسرار وكتاب التنزلات له (وتحته سبعة افلاك) سمى رضى الله عنه كتاب العاصر أيضا فصلا

مخصوصين هما روح واحدة مخصوصة بمنزلة أطوار الشخص الواحد (وفداه) أى فدا الابن أبوه من حيث كون الاب نفس الامر الالهى ظاهرا فى مظهر روح مخصوص كلى متوجه على نفس مخصوصة فى جسد مخصوص (بذبح) أى حيوان يذبح (عظيم) وعظمه باعتبار فدائه عن نبى كريم كنى به الجسد فى الدنيا بالموت العام عن الروح الاعظم ... العمر التركيبية فالجسد فداء للروح فهو عظيم بعظمها (فظهر بصورة كبش) فى عالم الحس (من ظهر) فى عالم الخيال (بصورة انسان) وفى عالم الحس أيضا وهو الذبيح عليه السلام فذبح فى صورته الحسية الكبشية ولم يذبح فى صورته الخيالية الانسانية لان الصورة الخيالية صورة وحى لابراهيم عليه السلام لان منام الانبياء عليهم السلام وحى من الله تعالى اليهم بخلاف الصورة الحسية فانها من ظواهرهم عليهم السلام وبواطنهم محفوظة من الخطأ فرأى فى عالم وحيه المنامى ذبح صورة ابنه الانسانية فظهرت له فى عالم حسه فى صورة كبش فذبحها وانما غسل أوساخ الطبيعة من وجه روحانية ابنه (وظهر بصورة الولد) فى عالم الحس وعالم الخيال باعتبار تخلق نطفته بتوجه روحانيته فى وقت الجماع على طبق صورته الباطنة والظاهرة وهذا التوجه الروحانى من كل ذى روح نظير القبضة التى قبضها السامرى من أثر الرسول فنبذها فى العجل الذى صاغه من الذهب فسرت فيه الحياة باذن الله تعالى (لا بل بحكم الولد) من حيث ان تلك النطفة المخلوقة بالتوجه المذكور نطفة الاب انفصلت عنه روحانيا بما التى تدبرها روحانيه الاب المتوجه عليها فاتم الاحكم الولد لا حقيقة الولد (من هو) فى عالم الخيال وعالم الحس (عين الوالد) اذ كل من رأى فى منامه شيأ انما رأى نفسه فى صورة ذلك الشئ وكذلك من رأى شيأ فى يقظته رآه على قدر استعداده فما رأى الا نفسه والولد كان فى هذه القضية المذكورة لاتحادها أصل الصورة المرئية العينية فى الولد أطوره فى كل مرئى يقظة ومناما قال الله تعالى فى آدم عليه السلام هو الذى خلقكم من نفس واحدة وهى نفس آدم عليه السلام (وخلق منها) أى من تلك النفس الواحدة (زوجها) يعنى حواء عليها السلام بان تجلى سبحانه وتعالى لتلك النفس الواحدة بحضرة خاصة غير الحضرة التى تجلى بها فكانت تلك النفس الواحدة فظهرت تلك النفس الواحدة فى مرآة تلك الحضرة المخصوصة صورة مماثلة لصورة تلك النفس الواحدة كما تظهر صورة وجه الرائى فى المرآة والمرآة نفسها منزهة عن تلك الصورة الظاهرة فيها فحواء نفس آدم عليهما السلام ظهرت له فى مرآة تلك الحضرة الالهية المخصوصة وحين نكحها (فما نكح سوى نفسه) وفى الحقيقة حضرة الهية توجهت على حضرة الهية أخرى من قبيل المغايرة بين الواحد ونفسه اذا كان معلوما (فمنه) أى من آدم عليه السلام (الصاحبة) وهى حواء (والولد) الذى خلق منها بنكاحه لها (والامر الالهى) (واحد فى العدد) وان كثر بصور التجلى لانه لا يشغله شان عن

شئ (هي الطبيعة) الكلية المنقسمة الى الاربع حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة في ظهورها بصفاتها واسمائها قبل أفعالها واحكامها وهي الحق سبحانه بمنزلة النفس للمتنفس ولهذا ورد الاشارة اليه بقوله عليه السلام نفس الرحمن أتيني من قبل اليمن الحديث (ومن) العالم (الظاهر منها) المشتمل على الصور واختلافها في الحس والعقل (وما رأيناها نقصت بما ظهر منها) من الصور التى لا تعد ولا تحصى مما يسمى مخلوقات علوية وسفلية (ولا) رأيناها (زادت بعدم ما ظهر) عما هي وزال من المخلوقات بل هي على ما هي عليه لا تنقص ولا تزيد (وما الذي ظهر) منها من جميع المخلوقات (غيرها) من كل ذلك صورها التى تصورت فيها (وماهي عين ما ظهر منها) أي من جميع المخلوقات (لاختلاف الصور) في جميع المخلوقات (بالحكم عليها) أي على تلك الصور أو على الطبيعة فالحكم على الطبيعة بسبب لاختلاف صورها فانها لا يحكم عليها بحكم حتى تكون متصورة في صورة هي من جهة منها الا صورة لها (فهذا) شئ (بارد يابس وهذا) شئ آخر (حار يابس) وهذان الشيئان صورتان للطبيعة وقد حكم على هذين الشيئين بالحكمين المذكورين (فجمع) بينهما (باليبس) لانه وصفهما (وأبان) أي فرق وأوضح أحد الشيئين من الاخر (بغيرذلك) وهو البرودة في الاول والحرارة في الثاني (والجامع) في ماهيتهما (الطبيعة) الواحدة لان الجامع وهو اليبس طبيعة والفارق وهو البرودة والحرارة طبيعة أيضا والكل طبيعة واحدة (لا بل العالم) أي الذات في كل شئ جمع مع الآخر أو فارقه (الطبيعة) لا زائد عليها (فعالم الطبيعة) بمجرد (صور) ولا طبيعة الآن من حيث هي طبيعة بل هي الآن صور مسميات باسماء مختلفة وتلك الصور ظاهرة للحس والعقل (في مرآة واحدة) هي الطبيعة على اصلها كالمرآة الصافية الخالية من كل صورة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) ظاهرة (في مرايا مختلفة) وتلك المرايا المختلفة هي حضرة الحق تعالى فكل حضرة تقتضي ان تظهر فيها الطبيعة بصورة مخصوصة فكثرة الصور لكثرة المرايا والطبيعة صورة واحدة لا تعدد لها بذاتها (فما ثم) في الوجود (الاحيرة) تعم العقل والحس (لتفرق النظر) الواحد فان كل معقول ومحسوس صورة ظاهرة في مرآة الطبيعة من تجلى حضرات الحق تعالى المتوجه بما يريد مما يعلم من كل شئ فالمعقول والمحسوس الصور والطبيعة والنظر الواحد واقع على الشيئين معا فالصور خاصة للطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والطبيعة في غيبه الصور مخفية وبيانه ان يكون كل معقول ومحسوس صور مختلفة ظاهرة في مرايا الحضرات الالهية من تجلى الحق تعالى على الطبيعة الواحدة فالطبيعة ظاهرة بصورة كل شئ في مرايا التجليات الالهية فالمعقول والمحسوس هي التجليات الالهية مع الصور الطبيعية القائمة بها والنظر الواحد واقع على هذين الشيئين

تعليبا (وفوقه سبعة أفلاك وهو) أي فلك الشمس هو (الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر) أي المريخ (وفلك المشترى وفلك كيوان) يعني زحل (وفلك المنازل) أي فلك الثوابت (والفلك الاطلس) صاحب الحركة اليومية وهي التسعة المعروفة عند الشيخ رضي الله عنه والفلك الاطلس (وهو فلك البروج) على ان تكون البروج عطف بيان للفلك الاطلس وتسميته بفلك البروج على ان البروج انما تتقدر فيه وان كانت اساميها بملاحظة ما يحاذيها من كواكب فلك المنازل (وفلك الكرسي وفلك العرش) أثبت رضي الله عنه هذين الفلكين أيضا في الباب الخامس والتسعين ومائتين من الفتوحات وذكر ان الاطلس هو عرش التكوين أي ظهر عنه الكون والفساد بواسطة الطبائع الاربع ومستوى الرحمن هو العرش العظيم الذي ما فوقه جسم ومستوى الرحيم هو الكرسي الكريم والحكماء أيضا ما جزموا بانه ليس فوق التسعة فلك آخر بل جزموا بانه لا يمكن ان يكون أقل منه (والذي دونه) أي دون فلك الشمس (فلك الزهرة وفلك الكاتب) أي عطارد (وفلك القمر وكرة الاثير) أي النار (وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب) وتعبيره رضي الله عنه عن هذه الاربع بالكرة فيها ما يدل على ان اطلاق الفلك عليها فيما تقدم كان تغليبا (فمن حيث هو) أي فلك الشمس (قطب الافلاك) بالمعنى المذكور (وهو) أي ادريس الذي رفع اليه (رفيع المكان) والعلو وعلو المكان (وأما علو المكانة فهو لنا أعني المحمديين قال) تعالى خطابا لهم (وأنتم الاعلون) يعني الاعلوية في المكانة

والصور حاجبة للتجليات ولطيفة فالمعقول والمحسوس هو لصورو حدهما والسلباب غيب فى تلك الصور وكان الطبيعة غيب فى الصور أيضا تارة يقول احا ثر فى نفسه هذه صبغة مصبغ بصبغة كل شئ وتارة يقول كل شئ وتارة يدق النظر فيقول تجليا الالهية بصور طبيعته ورددنه اكاء (ومن عرف ما قلناه) من ان الحق المنزه هو الخلق المشبه من غير تمييز احدهما عن الآخر حسبما بيانه (لم يحر) تحققا بالامر على ما هو عليه من جهة انكشافه والتباسه (وان كان) يعنى العارف بما قلناه (ذا مزيد علم) مع ان الانعاس كالماء عليه نعس زاد علمه بالحق والخلق فان زيادة العلم لا تقتضى الحيرة بل هى علوم يقينية بعضها فوق بعض (فليس) ذلك المزيد من العلم داخلا عليه (الا من حكم المحل) الذى يتوارد به من حيث اطلاقه عليه لا من حيث تقييده (والمحل) المذكور هو (عين) اى ذات (العين) أى الذات (الثابتة) التى لا تتغير عندنا بتغيير جميع قيودها فان حكم المحل يقتضى الانكشاف التام فيما لا نهاية له بحكمه زيادة العلم مع الانعكاس والعين الثابتة ذات الحق تعالى من حيث معرفتنا بها وعين هذه العين ذاته تعالى من حيث ما هو فى نفسه غيب عنا (فيها) أى بعين العين المذكور (يتنوع الحق) تعالى للحس والعقل (فى المجلى) أى موضع الانجلاء أى الانكشاف (فتنوع الاحكام) منه (عليه) سبحانه اذ لكل نوع من ذلك حكم خاص به (فيقبل) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره فى كل مظهر (كل حكم) بحسب ذلك المظهر الذى يظهر فيه (وما يحكم عليه) تعالى من حيث نحن بتلك الاحكام المتنوعة (الا عين ما تجلى فيه) من المراتب الممكنة المقدرة بعلمه تعالى وارادته تعالى لانه يظهر لنا بها فنحكم عليه من ظهوره عندنا وهو على ما هو عليه فى ظهوره لنفسه من اطلاقه الكلى (ما ثم) أى هناك فى حقيقة الامر (الا هذا) الذى ذكر من ظهوره تعالى منصبغا بصبغة كل ممكن علمه واراده فقدر عليه فقد حكم عليه تعالى ذلك الممكن فكان محكوما عليه بعين ما حكم هو به وقد اشار اليه الشيخ رضى الله عنه من النظم بقوله (فالحق) سبحانه (خلق بهذا الوجه) لان المخلوقات كلها ممكنات مقدرة لا وجود لها يمسكها الحق تعالى بعلمه وارادته وقدرته فيتجلى بها عليها وهو الوجود الصرف فينصبغ بصبغتها فى ظهوره لها لا هو فى نفسه كذلك منصبغ بها اذ يستحيل على الموجودات يتغير بالمعدومات القائمة به (فاعتبروا) بذلك يا اولى الابصار وافهموا هذه الحكم والاسرار (وليس) الحق تعالى (خلقا بذلك الوجه) الذى هو عليه فى نفسه من الاطلاق الحقيقى والتنزيه الصرف (فاذكروا) بتشديد الدال المعجمة أى تذكروا ولا تغفلوا (من يدرى ما) أى الذى (قلت) من الكلام الحق والمعنى

فانه قال تعالى (والله معكم) يريد معيته (فى هذا العلو) المعدود من الاعلوية (وهو سبحانه) فى مرتبته (يتعالى عن المكان لا عن المكانة) فالعلو الذى هو معهم فيه لا يكون الا علو المكانة (ولما) أثبت سبحانه وتعالى علو المكانة (خافت نفوس العمال منا) أعنى أفرادنا والعبادات لا علم لهم بالحقائق مقصان أجراء أعمالهم الذى هو علو المكان فان علو المكانة لا يكون جزاؤه الا عن العلوم والمعارف (اتبع المعية بقوله ولن يتركم) أى لن ينقصكم الحق سبحانه (أعمالكم) ويكون لكم علو المكان بحسب أعمالكم كما كان لكم علو المكانة بحسب علومكم (فالعمل يطلب المكان) وعلوه كمراتب الجنان (والعلم يطلب المكانة) ورفعتها كمراتب القرب من الله تعالى (فجمع لنا) فى هذه الآية (بين الرفعتين علو المكان) الحاصل للعلماء بالله (بالعمل) اى بسبب الاشتغال بالعمل جزاء له (وعلو المكانة) الحاصل للعلماء بالله (بالعلم) أى بسبب التجلى بالعلم نتيجة له وانما كان علو المكانة للعلم وعلو المكان للعمل لان العلم أمر معنوى روحانى كالمكانة والعمل أمر صورى جسمانى كالمكان فاقتضى كل منهما ما يناسبه (ثم قال تعالى تنزيها للاشتراك بالمعية) أى تنزيها واقعا لاجل الاشتراك المتوهم بين الحق وبين المحمديين فى الاعلوية بسبب معيته معهم المفهومة من قوله والله معكم فى هذه الاعلوية وقوله (سبح اسم ربك الاعلى) مقول للقول وقوله (عن هذا الاشتراك المعنوى) يتعلق بقوله سبح أى سبح ونزه ربك الذى هو الاعلى من ان يشاركه احد فى الاعلوية عن هذا الاشتراك

الصدق على حسب ما وردت من غير تحريف ولا تصحيف (لم تخذل) أى لا يخذل الله تعالى (بصيرته) بل يوفقها لمعرفة الاسرار والحقائق و يوفقها على اقوم الطرايق (فليس يدريه) أى يدرى ما قلناه (الا من له بصر) منور بنور الاتباع معزول من قذاة الابتداع واما الاعمى الذى يظن نفسه بصيرا فانه بعيد الفهم عن درايته هذا المقال وما يدرى ما نسبة الفلوس ما بين عقول الرجال (جمع) يا ايها السالك أى كن فى مقام الجمع فانظر الحق فى كل شئ فانه واحد قائم على كل شئ والاشياء كلها معدومات لولا امداده لها بما وجدت به فالوجود له لا لها والصور لها لا له (وفرق) أى كن فى مقام الفرق فانظر كل شئ موجودا بالحق تعالى قائما به تعالى (فان العين) الموجودة (واحدة) من حيث هى فى نفسها لا كثرة فيها وان كثرت صورها الممكنة العدمية المسماة خلقا المدركة فاوهو راجع الى قوله جمع (وهى) أى تلك العين الواحدة (الكثيرة) أيضا فى نفس وحدتها اذ حضراتها لا تتعدد ولا تتحدى وهى فى كل حضرة غيرها فى الحضرة الاخرى وكل صورة كونية ممكن عدمى مقابل لحضرة الهية تقتضيه وهو راجع الى قوله وفرق (لا تبقى) أى لا تترك شيئا تلك العين الواحدة من جزئيات العالم الا كان ظهورا لها فى حضرة من حضراتها (ولا تذر) منه مطلقا صوابا او خطأ كذلك (فالعلى لنفسه) بالعلو الحقيقى دون العلو الاضافى (هو الذى يكون له الكمال) المطلق فى كل نوع من انواع الممكنات (الذى يستغرق به) أى بذلك الكمال (جميع الامور الوجودية) وهى الصفات الالهية والاسماء والافعال والاحكام وكونها وجودية كونها ليست غيره تعالى وان لم تكن عينه باعتبار مفهوماتها (والنسب العدمية) وهى جميع الممكنات الموجودة والمعدومة (بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها) مطلقا لانها كلها له من قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض وقوله تعالى وله كل شئ (وسواء كانت) تلك النسب العدمية (محمودة عرفا) كالكرم والشجاعة والتكريم والتشجيع (وعقلا) كمقابلة الاحسان بالاحسان والمقابل بذلك (وشرعا) كقتل القاتل وجهاد الكافرين وفاعل ذلك (او كانت) تلك النسب العدمية (مذمومة عرفا) كالبخل والجبن والبخيل والجبان (وعقلا) كجحود الاحسان وجاحد ذلك (وشرعا) كالكفر بالله تعالى والكافر (وليس ذلك) الاستغراق المذكور لجميع ما ذكر (الا لمسمى الله) سبحانه (خاصة) وهو واجب الوجود الموصوف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقصان (وأما غير مسمى الله) تعالى خاصة (مما هو مجلى) أى موضع انجلاء أى انكشاف حضرة الهية (له) تعالى (او) هو (صورة) ممكنة عدمية (فيه) أى فى الله تعالى قائمة به تعالى جامعة لجميع حضراته من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته (فان كان) غير مسمى الله تعالى (مجلى له) تعالى من

المعنوى أى الوزن فى المعنى بان يكون هناك حقيقتان متغايرتان مشتركتان فى امر واحد بل ليس هذا الاشتراك الا بحسب الصورة والمفارقة بين الحق والخلق واما بحسب المعنى والحقيقة الحاكمة بان لا وجود الا للحق فلا الاعلوية بل لا علو الا للحق سبحانه فى مرتبتى جمعه وتفصيله (ومن اعجب الامور كون الانسان اعلا الموجودات اعنى الانسان الكامل) فان مرتبته جامعة للمراتب كلها وأما الناقص فمرتبته اسفل السافلين (وما نسب اليه) أى الى الانسان الكامل (العلو الا بالتبعية والاضافة (اما الى المكان واما الى المكانة وهى) أى المكانة هى (المنزلة فما كان علوه) أى لم يكن علو الانسان الكامل (بذاته) بل بواسطة المكان او المكانة (فهو العلو بعلو المكان) كادريس عليه السلام (وبعلو المكانة) كالصديقين (فالعلو) بالاصالة (لهما) أى للمكان والمكانة وبالتبعية للانسان الكامل ولما ذكر ان الموصوف بالعلو اصالة هو المكان أو المكانة اراد ان يشير الى كل منهما بالنسبة للحق سبحانه والخلق بما ورد فى القرآن فقال (فعلو المكان) بالنسبة الى الحق سبحانه (كالرحمن) أى كما فهم من قوله تعالى الرحمن (على العرش استوى) وهو أى العرش (اعلا الاماكن) لا مكان فوقه واعلويته باعتبار الجهة فلا ينافى اعلوية فلك الشمس باعتبار المرتبة كما سبق والحق سبحانه مستو عليه لظهوره بالاسم الرحمن لا بمعنى التمكين فيه فانه من خواص الاجسام ولا يناقض ما سبق من قول المصنف وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة فانه تعالى عن التمكن فى المكان لا ينافى

استواءه عليه بظهوره فيه ببعض الأسماء (وعلو المكانة) أيضا بالنسبة إليه تعالى مما يفهم من قوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) وقوله تعالى (وإليه يرجع الأمر كله) وقوله تعالى (أإله مع الله) إن البقاء مع هلاك الأشياء وكونه مرجع الأمور كلها و[illegible] بالإلهية مرتبة علية ومكانة رفيعة

حيث حضرة من حضراته تعالى (فيقع التفاضل) في ذلك المجلى ولا يكون مستغرقا لما ذكر (لا بد من ذلك) أي التفاضل (بين مجلى) لحضرة من الحضرات (ومجلى) آخر لحضرة أخرى (وإن كان) غير مسمى الله تعالى (صورة فيه) أي في الله تعالى من حيث جمعيته لجميع الحضرات (فتلك الصورة) الجامعة (عين الكمال الذاتي) الإلهي (لأنها) أي تلك الصورة (عين ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) وهو الله تعالى إذ ليس فيه غيره تعالى والمراد بالصورة مجموع الشؤون الإلهية المختلفة والأمور المتنوعة الربانية لا أعراضها المميزة بين الزائلة الفانية المنتقلة المتكررة بالأمثال مما تسميه صورة عامة الناس ويقال له زيد وعمرو (فالذي لمسمى الله) سبحانه من ذلك الكمال المذكور (هو الذي لتلك الصورة) الجامعة المذكورة (ولا يقال هي) أي تلك الصورة من حيث أعراضها الظاهرة والباطنة المميزة بين شؤون الله تعالى المختلفة وأموره المتنوعة (هو) سبحانه وتعالى (ولا) يقال أيضا (هي) من حيث تلك الشؤون الإلهية والأمور الربانية (غيره) تعالى بل هي عينه باعتبار ما وراء أعراضها ومسك لها وهي غيره باعتبار ما يظهر منها وما يبطن من الأعراض الزائلة والقوى الفانية (وقد أشار الإمام أبو القاسم بن قسي) رضي الله عنه (في خلعه) أي في كتابه خلع النعلين (إلى هذا) المعنى المذكور (بقوله إن كل اسم إلهي) من أسماء الإله تعالى (يتسمى بجميع الأسماء الإلهية وينعت بها) أي بالأسماء الإلهية كلها والتسمية من غير ملاحظة الاشتقاق والنعت بملاحظته وإنما كان كذلك لأن كل اسم ليس غير الاسم الآخر ولا عينه كما أنها كلها ليست غير الذات ولا عينها (وذلك) أي تسمي كل اسم جميع الأسماء ونعته بها (هناك) أي في الحضرة الإلهية (أن كل اسم) من تلك الأسماء (يدل) من حيث كونه ليس غير الذات الإلهية (على الذات) الإلهية لأنها مرادة به عند ذكره (و) يدل أيضا من حيث كونه ليس عين الذات الإلهية (على الذات) الإلهية (على المعنى) المفهوم منه (الذي سيق) ذلك الاسم (له) أي لبيانه (ويطلبه) أي ذلك الاسم ذلك المعنى (من حيث دلالته) أي الاسم (على الذات) الإلهية (له) أي لذلك الاسم الواحد (جميع الأسماء) الإلهية (ومن حيث دلالته) أي الاسم (على المعنى) المفهوم منه (الذي ينفرد) ذلك الاسم (به) أي بذلك المعنى بحيث لا يدل عليه اسم آخر غير ذلك الاسم (يتميز) ذلك الاسم (عن غيره) من الأسماء الإلهية كاسم الرب فإنه بمعنى المالك يدل على ذات الله تعالى فيكون جامعا لجميع الأسماء الإلهية ويدل على معنى المالكية تعالى فيتميز عن بقية الأسماء الإلهية (و) كذلك الاسم (الخالق) بمعنى المقدر من قولهم خلقت الأديم أي قدرته (و) الاسم (المصور) أي جاعل الصورة لكل شيء (إلى غير ذلك) من الأسماء الإلهية (فالاسم) هو (عين المسمى) بعينه (من حيث) دلالته على (الذات والاسم غير المسمى من حيث

ولما فرغ من ذكر ما يدل على نسبة العلو من الله تعالى شرع في ذكر ما يدل على نسبتها إلى الخلق وغير الأسلوب فقال (ولما قال تعالى) في حق إدريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا جعل عليا نعتا للمكان) فهذا علو المكان (ولما قال تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فهذا) أي العلو المفهوم من الخلافة (علو المكانة وقال تعالى في حق الملائكة) حين خاطب إبليس بقوله (أستكبرت أم كنت من العالين فجعل العلو للملائكة) أي لبعضهم حيث عبر عنهم بالعالين وهم المهيمون الذين لا يكون لهم شعور بوجود آدم ولم يؤمروا بالسجود (فلو كان) جعل العلو لهم (لكونهم ملائكة لدخل الملائكة) العالون وغير العالين (كلهم في هذا العلو فلما لم يعم) المحدود في هذا العلو الملائكة كلهم (مع اشتراكهم) وفي بعض النسخ مع اشتراكهما أي اشتراك العالين وغير العالين (في حد الملائكة عرفنا أن هذا) العلو المذكور (علو المكانة عند الله) لا العلو الذاتي لما ذكر ولا العلو المكاني أيضا لتجردهم ولم يتعرض له الشيخ رضي الله عنه لظهوره (وكذلك) أي مثل العالين من الملائكة (الخلفاء من الناس) في كون علوهم بالخلافة علو المكانة لا العلو الذاتي فإنه (لو كان علوهم بالخلافة علوا ذاتيا) أي حاصلا بالذات الطبيعية الإنسانية ونعتها من غير أن يكون

مايختص به) أي بذلك الاسم (من المعنى الذي سبق) ذلك الاسم (له) لمعنى الملك ومعنى الخالق ومعنى التصوير وغير ذلك وهذا قول حسن فان الاسم عين المسمى أو غيره وللعلماء الاعلام أقوال كثيرة في هذه المسئلة تزيد على ثلاثين قولا ذكرناها في كتابنا المطالب الوفية (فاذا فهمت) يا أيها السالك (أن العلي) لنفسه هو (الذي ذكرناه فله) [illegible] (له) أي العلو الذي اشتق منه العلي وليس علو المكان) لانه في الامر المحسوس (ولا علو المكانة) لانه في الامر المعقول (فان علو المكانة يختص بولاة الامر) من الناس (كالسلطان والحكام) وهم القضاة والامراء (والوزراء وكل ذي منصب) في الدنيا (سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب أولم تكن) فيه أهلية لذلك فان ذلك العلو أمر معقول كما أن علو المكان أمر محسوس والعلي لنفسه منزه عن معاني العقل والحس وهو الله تعالى (والعلو بالصفات) الكمالية الجلالية والجمالية كالعلم والقدرة (ليس كذلك) فانه لا يختص بولاة الامر سواء كانت فيهم أهلية أم لا بل هو مختص بصاحب الكمال المطلق الحقيقي فهو ليس علوا معقولا ولا محسوسا بل أصل للعقل والحس (فانه قد يكون) أي يوجد (أعلم الناس) ومع ذلك (يتحكم فيه من له منصب التحكم) من ولاة الامر (وان كان) ذلك الذي له منصب الحكم (أجهل الناس) فانه متقدم على من هو أعلم منه لان له منصب الحكم عليه فقط (فهذا) الذي له منصب الحكم (علي بالمكانة بحكم التبع) للمكانة التي هو فيها (ما هو علي في نفسه وذا عزل) عن منصب الحكم (زالت رفعته) وسفل علوه (والعالم) الذي علمه بالصفات وهو العلي لنفسه (ليس كذلك) فانه ليس علوا بحكم التبع حتى يزول بزوال المكانة بل هو علي لنفسه فعلوه لا يزول ولا يحتمل العزل والله أعلم. تم شرح فص الحكمة الادريسية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الخلافة لمكان لا يكون لمستحقاقه عليهم (ومن أسمائه الحسنى) الذاتية (العلي) فعلوه (على من) ان كان ثم غير (هاهنا اذا قلت (وما ثم) أي في المرتبة التي اعتبر فيها انتسام الذات بهذا الاسم وهي مرتبة الجمع (الاهو) فكيف يتوهم نسبته الى غيره (فهو العلي لذاته) لا بغيره (أو) علوا (عما ذا) أي عن أي شئ ان كان من علا عنه اذا رجع (وما هو) أي ذلك الشئ في تلك المرتبة (الاهو) أي لا شئ سواه (فعلوه لنفسه) لا لغيره ولما أثبت العلو لذات الحق سبحانه في مرتبة الجمع أراد أن يثبت له في مرتبة الفرق وللخلق أيضا باعتبار انه عين الحق بحكم قه في هذه المرتبة فقال (فهو) أي الحق الموصوف بالعلو الذاتي (من حيث الوجود) الذي هو [illegible] ثم لا [illegible] (الموجود) [illegible] ونقول [illegible] ولتحقق [illegible] المحدود [illegible] في التحقق [illegible] في العقل (فالمسمى) بالمحدثات هي العلية لذاتها) لعدم المغايرة [illegible] العلي [illegible]

[illegible] عليه [illegible] الخارجية [illegible]

(واحد الوجود) الظاهر (فهو) دائما (على ما هو) في العلم فلا يفترق الوجود حتى يكون علوا الحق بالاضافة اليه
ولو فرض موجودا ايضا لايلزم وجود الغير فانها أيضا تكون حينئذ من ١٤٥ صور تجلياته (مع تعدد الصور)

عليه في ازله وابراهيم عليه السلام مخلوق حادث والمخلوق الحادث اذا شعر بالخالق القديم مستوليا عليه لا يشعر به الاعلى حسب ظهوره له لا على ما هو في نفسه واذا هام فيه كان هيامه من جهة ذلك الظهور والخصوص والايمان بالغيب المطلق يصحبه في جميع المواطن ولهذا قال عليه السلام لربه تعالى رب أرني كيف تحيي الموتى طلبا لمعرفته تعالى من حيث استيلائه بالافعال على خلقه فقال الله تعالى له في الجواب أولم تؤمن يعني بالغيب المطلق الذي لامناسبة بينك وبينه حتى تدركه فقال عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني بشهود ذلك على حسب ما يليق بي وان لم يكن على حسب ما الامر عليه في نفسه فدله الله تعالى على ذلك باخذ الاربعة من الطير الى آخر الآية (انما سمى الخليل) ابراهيم عليه السلام (خليلا) كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فهو خليل الله والله خليله لانه من اسماء الاضافة ولهذا نقول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليل الله أيضا لانه عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبابكر واذا اتخذ ربه خليلا اتخذه ربه خليلا أيضا لانه لا يكون أحدهما خليلا للآخر ولا يكون الآخر خليلا له ومن كان ظهور الله تعالى في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان الاتخاذ من طرفه دون ابراهيم عليه السلام فقال تعالى في ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه السلام عن نفسه لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبابكر الحديث فقد تفاوت المظهران واختلف الخلتان (لتخلله) أي الخليل (وحصره) أي جمعه في ظاهره وباطنه (جميع ما اتصفت به الذات الالهية) من الصفات العلية والاسماء السنية والاوصاف الكمالية والاحكام الجلالية والجمالية وهذا التخلل والحصر من ابراهيم عليه السلام لما ذكر كناية عن استيلاء الحق تعالى على ابراهيم عليه السلام بجميع ما ذكر وقبول ابراهيم لذلك الاستيلاء في ظاهره وباطنه لا بطريق الحلول او الاتحاد لانهما لا يتصوران الا بين موجودين والمخلوق الحادث لا وجود له بالنسبة الى الخالق القديم أصلا وانما وجوده بالخالق القديم لانه لا وجود له من نفسه حتى يكون له وجود معه التفات لما يقع في اوهام المحجوبين من أهل العلم الظاهر عندما في هذه كرنا من العبارات لان ذلك اوهام مبني على القصور في الاوهام والافهام (قال الشاعر) من العرب في اثبات ذكر معنى الخليل (قد تخللت) في (قد تخللت مسلك الروح مني) أي موضع سلوك (الروح) في الجسد (أي) ظاهرا وباطنا (وبذا) المعنى المذكور (سمي خليل) المشتق من الخلة وهي زيادة في المحبة (خليله) هو فعيل بمعنى مفعول (كما يتخلل اللون) كالسواد والحمرة ونحو ذلك (في) الشيء (المتلون) بذلك اللون فانه يستولي عليه بحيث لا يبقى منه جزء الا ويصبغ به (فيكون العرض) الذي هو اللون مثلا (بحيث) يكون (جوهره) يعني

الكائنة في الموجودات واثرها فان الكل موجود صورة ظاهرة (والعين) المتجلية في مجموع الصور (واحدة) ظاهرة (من المجموع) بل من كل جزء منه من حيث تقييدها باطنة (في المجموع) من حيث اطلاقها أو نقول ظاهر من المجموع بالنسبة الى من كان وجود الخلق في نظره مرآة لوجود الحق تعالى باطنه في المجموع بالنسبة الى من كان وجود الحق في نظره مرآة لوجود الخلق وظاهر من المجموع وباطنه في المجموع معا بالنسبة الى من جمع بين الامرين واذا كان العين واحدة (فوجود الكثرة) انما هي (في الاسماء) لانه ليس هناك الاعين مطلقة وتعين يسمى العين المتعينة به اسماء فادام تكن الكثرة في العين يجب ان تكون في الاسماء باعتبار خصوصياتها التي هي التعينات لا باعتبار محض الذات (وهي) أي الاسماء باعتبار تلك الخصوصيات (النسب) العارضة للعين الواحدة من حيث ظهورها من صور الموجودات وتلونها فيها (وهو) أي النسب (أمور عدمية) بالنسبة الى الخارج لا وجود لها فيه بل عين وجود الحق سبحانه وان كانت موجودات متمايزة في العقل فوجود الكثرة أي ثبوتها يكون من الامور العدمية

(وليس) في الوجود (الا العين) التي هي الذات (٪) أي متكثرة باتصاف تلك الامور العدمية الاعتبارية (فهو) أي الحق سبحانه مع كونه في عين الكثيرة (المعلومة) بالاضافة الى غيره (هو في العالم) أيضا (من هذه

الحيثية) أي من حيثية كون العين واحدة والكثرة المشهودة عدمية (علوا ضافية) بل هو بذاته وان كان من حيثية أخرى وهي جهة الغيرية واعتبار الكثرة له علو اضافة واليه أشار بقوله (لكن الوجوه الوجودية)

والاعتبارات المتعددة الى الوجود الحق والنسب المتضادة مع كونها عدمية في نفسها (متفاضلة) بعضها أعلى من بعض (فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة) المقابلة المتضادة (لذلك) أي لظهور العين الواحدة بالوجوه الكثيرة (تقول فيه) أي في الحق تعالى ويحمل عليه كل وجه من تلك الكثرة من حيث الحقيقة وسلبه عنه من حيث التعين فتقول الحق (هو) كناية عن كل وجه باعتبار غيبته (لاهو) والحق (انت) كناية عن كل وجه باعتبار الخطاب (لا انت) فالاطلاق لاثبات الحق سبحانه والسلب لتقييد الوجه (قال الخراز) رحمه الله تعالى (وهو وجه من وجوه الحق) ومظهر من مظاهره الكاملة (ولسان من ألسنته ينطق الحق به (عن نفسه) كما في [illegible] العارفين وقولهم (بان الله سبحانه (لا يعرف) أي لا يعرفه أحد (الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها) فهي أما خاصة كالجواد والمياص والكبير والصغير وأما عامة كما قال (فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو

على طبق حيثية بوجوده من الكبر والصغر والطول والقصر (ما هو كالمكان) الذي يستقر عليه الشيء (والتمكن) فيه فانه لا يعم أعلاه ودونه بل أسفله فقط (أو) سمي الخليل خليلا (التخلل) أي سريانه بطريق الاستيلاء (الحق) تعالى (في وجود صورة ابراهيم) عليه السلام في ظاهره وباطنه بالاسماء [illegible] وقوته [illegible] ولا وجود لها الا به لانه [illegible] وجودها الذي هي موجودة به وهي في نفسها معدومة قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وفيه [illegible] تعالى على كل امر بما كسبت قيوميته تعالى للنفوس وامساكه لها بوجوده الحق فانه تعالى كما أخبر خلق السموات والارض بالحق والحق هو وجوده تعالى فقد خلق الاشياء بوجوده فهو وجود الاشياء الذي هي موجودة به والاشياء على ما هي عليه في نفسها من غير وجود آخر لها وليس هذا الكلام منافيا وجود الحق تعالى أو مصاحبه لان المعدومات لا تحل في الموجود ولا تحل فيها ولا تنقص من كماله ولا وجود لها من غيره حتى يغيرن وجوده تعالى (وكل حكم) حكمنا به في سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا (يصح من ذلك) الحكم من المذكورين (فان لكل حكم) من الحكمين المذكورين (موطنا يظهر) ذلك الحكم (به لا يتعداه) الى غيره فالحكم الاول أن سبب تسميته خليلا لتخلله بجميع أوصاف الذات الالهية وجمعه ذلك [illegible] على معنى ظهور أوصاف الحق تعالى كلها القديمة بالاوصاف العرضية الحادثة [illegible] فيه الاوصاف الحادثة لعدم وجودها في نفسها وتظهر الاوصاف القديمة بوجودها في نفسها من حيث انها عين الذات وان كانت غير الذات [illegible] وجه آخر والحكم الثاني أن سبب التسمية تخلل الحق تعالى بنفسه في وجود صورة ابراهيم عليه السلام [illegible] أيضا لا على معنى الحلول أو الاتحاد فان ذلك لا يتصور [illegible] بل انه تعالى له الوجود [illegible] دون كل ما سواه من المخلوقات لا وجود لها [illegible] تعالى [illegible] وان كانت [illegible] فهي [illegible] فلا يتصور أن يحل موجود في معدوم ولا يحل معدوم في موجود ولا يتحد به ولا يتحدان [illegible] العقل [illegible] الذي ذكره العارفون [illegible] أهل الجهل المركب من المغرورين (الا ترى) أيها المخاطب (ان الحق) تعالى (يظهر بصفات المحدثات) [illegible] كالفرح والضحك [illegible] (وأخبر بذلك عن نفسه) كما ورد في الحديث القدسي جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني الى آخره وغير ذلك (و) يظهر أيضا (بصفات النقص وبصفات الذم) كالمكر والاستهزاء والسخرية [illegible] قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين الله يستهزئ بهم

[illegible] (ان كان) [illegible] من قوله هو عين ما ظهر [illegible] (وما ثم من يراه غيره) [illegible] يكون ظاهرا له (وما ثم من يبطن عنه) [illegible] (فهو ظاهر لنفسه [illegible]) لا لغيره لان

ذلك العارف وجه من وجوهه الكاملة واذا بطن عن احد من الجاهلين (وهو باطن عنه) اى عن نفسه لا من غيره لان
ذلك الجاهل مظهر من مظاهره الحجابية (و) هو المسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات بحسب
تنزلاته الى مظاهر الاكوان (فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الظاهر لا اذا قال الباطن انا وهذا) الحكم جار (فى كل ضد) فانه يثبت مقتضى ذاته و ينفى مقتضى ما يقابله وذلك لا ينافى ما سبق من انه يجمع بين الضدين من جهة واحدة فان الحقيقة الواحدة يجمع بين الضدين من جهة واحدة لا من جهتين والا فقلنا الكلام الى الجهتين حتى ينتهى الى جهة واحدة وأما اذا تقيدت باحد الضدين فلا يجامع مع تقيده به الضد الاخر (والمتكلم واحد) أى يقول كل من الاسمين ما يقول والحال ان المتكلم بهما واحد بحكم أحديته العين (وهو) أى المتكلم (عين السامع) كما (يقول النبى صلى الله عليه وسلم) فى بيان مغفرته تعالى لذنوب أمته (ما حدثت به أنفسها) فهى أى الانفس (المحدثة) وهى (السامعة حديثها) وهى (العالمة بما حدثت به) وقوله (انفسها) من وضع المظهر موضع المضمر وضميرها للامة (والعين واحدة وان اختلفت الاحكام) لما ذكرتها من الحديث والسماع والعلم (ولا سبيل الى جهل مثل هذا) لذى ذكرناه من وحدة العين
وكثرة اسمائه بلا خلاف أوصافه وأحكامه (فانه يعلمه كل انسان من نفسه) اذا دخل وجدانه (وهو) أى الانسان الذى
يعلم من نفسه (صورة الحق) تعالى كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فاختلطت الامور)

حضر الله مهم واكيد كيدا وعندنا فى هذه الصفات الحادثات التى يظهر بها الحق تعالى لعباده وجهان الوجه الاول تقريره للمستدلين بأنها كلها صفات قديمة وردت عنه تعالى فى الكتاب والسنة نعمة بها على حد ما هو موصوف به فى نفسه سبحانه وغيب عنا لاجل ان ندرب المبتدئ على الايمان بالغيب فى جميع شؤنه وذا رسخ على ذلك وكمل فى مقام الحمد فقرر له الوجه الثانى وهو ان هذه الصفات الحادثات التى يظهر بها الحق تعالى لعباده هى صفات العباد الحادثات وظهور الحق تعالى بها لهم من قبيل الحكم الثانى فى سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا لتخلل الحق تعالى فى وجود صورته كما ذكرناه من غير حلول ولا اتحاد وأشار الى حكم الاول فى سبب التسمية بقوله (الا ترى) أيها المتصف بالعبد (المخلوق يظهر) فى مقام كماله (بصفات الحق) تعالى (من أولها الى آخرها) فيسمع به ويبصر به ويتكلم به الى غير ذلك من قبيل قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فان الحول والقوة شاملان لجميع الصفات (وكلها) أى صفات الحق تعالى (حق له) أى للمخلوق لظهوره بها من رؤيته وسمعه وبصره وكلامه وباقى صفاته العرضية الحادثة لانها محل ظهور تلك الصفات القديمة الحقيقية له (كما هى) يعنى (صفات المحدثات) العرضية الحادثة (حق للحق) سبحانه وتعالى باعتبار انها آثاره فهى منتهى ظهوره ولا ظاهر بها غيره كما لا باطن عنها غيره فهو الظاهر والباطن لا غير وقال الله تعالى (الحمد) أى كل فرد من أفراده الصادر من كل شئ لكل شئ محمودا او مذموما على انه المحمود عند القائلين بحمد المذموم مذموم والمذموم عند القائلين بذم المحمود محمود فالكل محمود عند الكل فالكل (لله) تعالى أى مستحق له تعالى (ترجعت اليه) سبحانه (عواقب الثناء) أى الحمد (من كل حامد ومحمود) على الاطلاق لانه الخالق على كل حال وصفات المحدثات حق له وصفاته حق لهم لانه حمدهم بفعل وحمده نفسه بهم وقال تعالى (واليه يرجع الامر) الواحد الظاهر به وراء الخلق الكثير ولهذا أكده بقوله (كله فعم) ذلك جميع (ما ذم) من الصفات (و) جميع (ما حمد) منها (وما ثم) فى الوجود (الا محمود) من الصفات (ومذموم) منها والكل محمود من حيث هو كل والبعض بالنسبة الى البعض الاخر مذموم فالذم فى العوالم نسبى والحمد حقيقى (اعلم انه ما تخلل شئ شيئا) اى من غيره وتخلله باطنا وظاهرا (الا كان) الشئ الاول السارى (محمولا فيه) أى فى الشئ الثانى والمراد بأن هذا فى حق الله تعالى بمعنى الاستيلاء (فالمتخلل) بصيغة (اسم فاعل محجوب) أى مستور عن المتخلل بصيغة اسم مفعول وغيره أيضا من هو متخلل اسم مفعول مثله (بالمتخلل) الذى هو (اسم مفعول) فقد انحجب عنه بما صار به محجوبا به (فالمتخلل) بصيغة (اسم مفعول هو الظاهر) لنفسه ولغيره ممن هو مثله (و) المتخلل بصيغة (اسم الفاعل هو الباطن) من المتخلل بصيغة اسم المفعول وأمثاله (المستور) عنهم بهم (وهو) أى المتخلل

المتكثرة في صور واحدة واجتمعت فيها (و) ظهرت الكثرة الاعتبارية كما (ظهرت الاعداد بالواحد) أي بتكراره (في المراتب المعلومة) العدد من الآحاد والعشرات ١١٨ والمئات والالوف (فاوجد الواحد) بتكراره (العدد وفصل العدد) بمراتبه (الواحد) يعني أحواله وأحكامه مثل الاثنين والثلاثة والاربعة وغير ذلك الى ما لا نهاية له لان كل مرتبة من هذه المراتب ليست غير الواحد المتجلي بها لان الاثنين مثلا ليس الا واحدا وواحدا اجتماعا بالهيئة الوحدانية حصل الاثنان فليس فيه سوى الواحد المتكرر فهو مرتبة من مراتبه واذا تجلى الواحد في مرتبته ظهر بعض احكامه التي لم تكن ظاهرا في مرتبة واحديته كالزوجية الاولى مثلا وكذلك الثلاثة لما تجلى الواحد بها ظهرت بها الفردية الاولى التي لم تكن ظاهرة في مرتبة الواحدية والاثنينية أيضا وكذا البواقي مراتب الاعداد كلها تفاصيل لاحوال الواحد وأحكامه المندمجة قبل ظهوره فيها اعلم ان الواحد ولله المثل الاعلى مثال العين الواحدة التي هي حقيقة الحق سبحانه وتعالى والعدد مثال للكثرة الاسمائية الحاصلة من تجلي تلك الحقيقة بصور شؤونها ونسبها الذاتية أو لكثرة الاعيان الثابتة في العلم والمعدود مثال للحقائق الكونية والمظاهر الخلقية التي لا تظهر احكام لا ... ولا احوال الاعيان الثابتة الا بها كما اشار اليه على سبيل التمثيل بقوله (وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود) العالمي فان العدد لكونه عرضا غير قائم بنفسه لا بد ان يقع في معدود ما وكذلك الاسماء الالهية والاعيان الثابتة الكونية

بصيغة اسم الفاعل (غذاء له) للمتغذي بصيغة اسم الفاعل من حيث ان قوامه به في جميع أحواله (كالماء يتخلل) اي يدخل في خلال (الصوفة فربو) أي تزداد وتثقل تلك الصوفة (به وتتسع) أي تمتد حواشيها بعد الانكماش (فان كان الحق) سبحانه وتعالى (هو الظاهر) وحده لا يشاركه في الظهور غيره لانه فان تعالى بطريق الحصر لتعريف الطرفين هو الاول والآخر والظاهر والباطن (فالخلق) حينئذ (مستور فيه) تعالى هكذا تشهده العارفون من غير ان يشهدوا للخلق وجودا آخر غير وجوده تعالى حتى يلزم ان يكون الخلق حالا في الحق سبحانه وتعالى بل علم الحق تعالى وارادته وقدرته تضمنت هذه الثلاث صفات ظهور صور العالم كلها بطريق الحكم والتوجه على الاختراع للاشياء العدمية فالحكم بارادة يظهر مراده لمراده قائما به لا ثبوت له في عينه (فيكون الخلق) على هذا (جميع أسماء الحق) تعالى من (سمعه وبصره) فيسمع الحق تعالى بالخلق ويبصر بهم قال تعالى والله بصير بالعباد (و) كذلك الخلق (جميع نسبه) تعالى كأسماء الافعال من تخليقه وترزيقه واحيائه واماتته ونصره ونفعه فيخلق بهم ويرزقهم ويحيي بهم ويميت بهم وينصر بهم ويسمع بهم قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم (و) كذلك جميع (ادراكاته) تعالى من علمه وخبرته وابتلائه وامتحانه (وان كان الخلق هو الظاهر) لا غير (فالحق) سبحانه وتعالى (مستور) وراءه لا من جهة كل من وراء الحجاب أصلا فانها من جملة الخلق قال تعالى والله من ورائهم محيط (باطن فيه) أي في الخلق لا بمعنى الحلول اذ لا يحل موجود في معدوم أبدا وهذا مشهد أهل القرب اليه تعالى من السالكين (فالحق) سبحانه حينئذ (سمع الخلق) الذي يسمع به (وبصره) الذي يبصر به (ويده) التي يبطش بها (ورجله) التي يمشي بها (وجميع قواه) من النطق والفهم ونحو ذلك (كما ورد) عن النبي عليه السلام (في الخبر الصحيح) في حق المتقرب بالنوافل (ثم ان الذات) الالهية (لو تعرت عن هذه النسب) التي هي الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (لم تكن الها وهذه النسب) المذكورة (أحدثتها) عند ما له أي أظهرتها من قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أي عندهم (أعياننا) اذ لا عند الله تعالى ما قدره ويسمى بالقدير ويفعل ويحكم اذ بعد امكان تصور مقدور ومعلوم ومحكوم عليه فالمقدورات الممكنة كشف عنها علمه من الازل فأرادها فقدر عليها فهو بها عالم مريد قادر (فنحن) لا غيرنا من تلك المقدورات الممكنة لعدمية (جعلناه) من حيث ظهورنا (مألوهيتنا) أي بسبب أننا مألوهون له تعالى وهو لنا (الها) فان الاله هو الذي عنده جميع حوائج عباده اذا اوامرهم اذا فالالوهية هي مجموع الذات والاسماء والافعال والاحكام وهي وصف اضافي بالنسبة الى المألوهين من عباده وهو الهه وليس هو الها بالنسبة لا بعينه لانه أو ... [illegible]

مستهلكة تحت قهر الاحدية لا تظهر متغايرة الاحكام متمايزة الآثار (بالمظاهر) الخارجية سواء كانت المظاهر موجودة في الحس كالاعضاء الظاهرة للنفس الانسانية أو معدومة فيه لكن موجودة عند العقل كالقوى الباطنة لها والى هذه القسمة أشار بقوله (والموجود منه عدم) أي معدوم من حيث الحس (ومنه وجود) أي موجود بحسبه (فقد يعدم الشيء من حيث الحس) بأن لا تدركه الحواس الظاهرة (وهو موجود من حيث العقل) بأن يدركه العقل بآثاره كالنفس الناطقة وقواها الباطنة وكان المقصود من هذا التقسيم التنبيه على ان المظهر لا يجب ان يكون محسوسا شهاديا بل يجوز ان يكون معقولا غيبيا (ولا بد فيهما (من عدد) تفصيل الواحد (ومن معدود) يظهر به حكم العدد (ولا بد) ايضا (من واحد ينشئ) بتكراره (ذلك) العدد (بسببه) أي يوجد العدد بسبب الواحد وتكراره أو يظهر الواحد في مراتبه ومقاماته المختلفة بسبب العدد وظهوره (فان كان كل مرتبة من) مراتب (العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى أدنى) منهما وهو من الثمانية الى الاثنين (والى اكثر) منهما وهو من أحد عشر (الى غير النهاية فما هي مجموع) جواب للشرط أي ليست كل مرتبة من حيث انها واحدة مجموعا من (الاحاد) بمادة الواحد جمعية الاحاد التي هي الكثرة (ولا ينفك عنها) اي عن مرتبتها (اسم جمع الاحاد) فيها وان ادخلت هذه الاسم فيها باعتبار عروض الوحدة فهي لعله لا ينفك عنها باعتبار ذاتها وانما لا ينفك (فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة) أخرى

العالمين لا بصفاته وأسمائه وافعاله واحكامه اذ لولا العالمون ما تميزت من ذاته صفاته ولا أسمائه ولا أفعاله ولا أحكامه والصفات للتميز ولو لم يكن في العدم ممكنات توجد فتحدث فيها سبحانه وتعالى عنها بصفاته التي هي غير ذاته باعتبار هذا التميز فقط لكانت الصفات عين الذات والاسماء بالتعين ولولا تلك الممكنات العدمية لما احتاج عندها بالتعين اذ هو متعين عند نفسه والافعال لا تكون من غير منفعلات وكذلك الاحكام من غير محكوم عليهم وهذه المراتب الاربع لذات الله تعالى باعتبار العالمين دون قيد وجودهم لانه سبحانه والمراد باعتبار الممكنات العدمية التي امكانها بلا جعل جاعل والحاصل أن هذا الكلام من الشيخ رضي الله عنه مبني على ان صفات الله تعالى عين ذاته كما صرح به في كتابه الفتوحات المكية وغيرها ومعنى كونها عين الذات انها ليست زائدة على الذات المقدسة زيادة حقيقية كزيادة العرض على الجرم حين يتصف الجرم به ولا ينكر الشيخ رضي الله عنه زيادتها على الذات باعتبار مفهومها ولكنه لا يعتبر المفهوم لانه معنى عقلي تنزهت عنه صفات الله تعالى أن ينسب اليه اذ كانت الصفات عين الذات عنده وهو معترف بالصفات لا يجحدها حتى يكون قوله كقول الحكماء بأن الصفات عين الذات وانه لا صفة لله تعالى عندهم واذا كان الصفات عين الذات الالهية على معنى انه تعالى اذا اتصف بالقدرة مثلا لم يكن ثمة الا ذاته متوجهة الى ايجاد الممكنات على وجه لا يعلم به الا هو فسمى ذاته قدرة واذا اتصف بالعلم كذلك فسمى ذاته علما وهكذا الى آخر الصفات ولولا الممكنات العدمية لما اتصف بالصفات وهو متصف بها من الازل لانها عين ذاته ولكن معنى اتصف ظهر انه متصف فانه تعالى لولا الممكنات العدمية كان مجملا واحدا صفاته في ذاته وأسماؤه في صفاته وافعاله في أسمائه وأحكامه في أفعاله والممكنات العدمية فصلته وميزت بين حضراته وهو على ما هو عليه في اجماله وانما تفصيله بالنسبة الينا ونحن من جملة التفصيل فكل واحدة في عالمها تغير وهذا معنى قوله فنحن جعلناه بألوهيتنا اله اي فصلنا اجماله عندنا بامكاننا وهو على ما هو عليه عند نفسه والله غني عن العالمين واذا كنا نحن الذين بامكاننا فصلنا اجمال ذاته تعالى وميزنا بين ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه حتى اظهرنا بذواتنا وحقائقنا الممكنة العدمية الوهمية وربوبيته بسبب امكاننا تقديره لنا وتخصيصه أحوالنا كلها بما أراد (فلا يعرف) هو سبحانه وتعالى يعني لا يمكن ان يعرفه أحد غيره تعالى ولا غير الا نحن ونحن به تعالى لا بانفسنا لا بانفسنا تلك الذوات الممكنة العدمية التي بها اتصف وتسمى وفعل وحكم كما ذكرنا (حتى نعرف) نحن من حيث انا اصل عظيم في تفصيل اجماله تعالى وهو تعالى لا يعرف الا في التفصيل لا في الاجمال (كما قال) اي (صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه) من حيث امكانها وبيانها لصفات الله تعالى وأسمائه وفعله وأحكامه المفصلة

بالقياس الى غيرها (ذوات المراتب) وهذه المراتب (وان كانت) كل منها (حقيقة واحدة فما عين واحدة) أى فليس عين واحدة (منها عين ما بقي) فلا بد من فارق وليس الفارق هو الوحدة لاشتراكها بين الجميع فلا بد ان يكون فارقا ما وقع في جميع الآحاد من التفاوت (فالجمع يأخذها) أى يتناول المراتب كلها فلا ينفك عنها اسمه (فيقول بها) أى بتلك المراتب ويثبتها فيمتاز بعضها عن بعض قولا واثباتا لانشاء (منها) أى من ذواتها باعتبار تفاوت حقائقها (ويحكم بها) باعتبار جمعيتها الآحاد (عليها) باعتبار كونها مراتب فيحكم كل مرتبة بانه جمع الآحاد (فقد ظهر في هذا القول) أى القول بوجود تلك المراتب وامتياز بعضها عن بعض (عشرون مرتبة) بسيطة لا تركيب فيها وهي من واحد الى تسعة ومن عشرة الى تسعين ومائة والف وعد رضى الله عنه الواحد من المراتب تسامحا واذا لم تكن منحصرة في هذه البسائط (فقد دخلها) أى المراتب العشرين (التركيب) أى تركيب بعضها مع بعض لافادة سائر المراتب الغير المتناهية وكأنه رضى الله عنه جعل تثنية المائة والالف أيضا من قبيل التركيب لتركيبها مع علامة التثنية أو جعل دخول التركيب باعتبار الاغلب (فما تنفك) أى لا تزال (تثبت) لكل مرتبة (عين ما هو منفي عنها) عند ذاته، كما انه لكل مرتبة انها حقيقة واحدة فتثبت عند الوحدة المنفية عنها اى عن كل عدد بعينه من عدده جميع الآحاد فيثبت اى لها الوحدة عين كل عدد وانها مادة تقبله بجميع الآحاد فكما تقول في كل مرتبة انها جميع الآحاد تثبت لها الجمعية وتنفي ...

من مجمل ذاته تعالى (فقد عرف ربه) انه الموصوف بالصفات القديمة التي لا تدرك والمسمى بالاسماء الازلية التي لا يحاط بها والفاعل بالفعل القديم والحاكم بالحكم العليم (فهو) أى قائل هذا الكلام وهو النبي عليه السلام (اعلم الخلق بالله تعالى) ولولا ان معرفته تعالى لا تمكن لاحد الا بمعرفة صفاته واسمائه وافعاله واحكامه ومعرفة هذه الحضرات الاربع لا تمكن الا بمعرفة مفصلها من اجمال الذات العلية التي هي بالنسبة اليه تعالى عين الذات ومفصلها من اجمال ذات هو نفس كل احد كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه، فان الله تعالى اتى تمكين لكل احد معرفة ذات شبيهة مجملة يفصل منها من المعارف بها صفات شبيهة أيضا واسماء وافعالا واحكاما غير هذا لا يمكن فمن لم يعرف نفسه لا يعرف ربه (فان بعض الحكماء) من الفلاسفة (وأبا حامد) الغزالي رحمه الله فانه كان في ابتدائه فيلسوفا ثم تخلص من الفلسفة بالتصوف (ادعوا انه) يمكن ان (يعرف الله) تعالى (من غير نظر في العالم) وهو مبنى عندهم على كون الله علة للعالم والعالم معلول بعضه عن بعض ثم عنه تعالى والعلة لا يتوقف معرفتها على معرفة المعلول الا من حيث كونها علة لهذا المعلول واما معلول معلولها فهو احرى بذلك (وهذا غلط) منهم (نعم تعرف) من غير النظر في العالم (ذات قديمة ازلية) ابدية مجملة (لا يعرف انها اله) أى موصوفة بالصفات مسماة بالاسماء فاعلة وحاكمة (حتى يعرف المألوه) وهو العالم (فهو) أى المألوه هو العالم (الدليل عليه) أى على الله تعالى من حيث ان العالم كله صادر عن الله تعالى بمقتضى ارادته واختياره فهو مقتضى صفاته سبحانه واسمائه وافعاله واحكامه وكيف يعرف المقتضي بصيغة الفاعل ما لم يعرف المقتضى بصيغة المفعول (ثم بعد) معرفتك في ابتداء الامر (هذا) يعني انه تعالى لا يعرف الا بالعالم الدال عليه (في ثاني الحال) بعد تدربك على السلوك (يعطيك الكشف) الصحيح (ان الحق) تعالى (نفسه كانت عين الدليل على نفسه) اذ كل دال في الكون يدل عليه تعالى هو ظهور من ظهور ذاته تعالى وما في الكون الا دال يدل عليه تعالى فما في الكون الا ظهور ذاته تعالى فهو الظاهر بصورة الدال العقلي والحسي وهو الظاهر بصورة المدلول عليه فلا وجود (و) عين الدال (على الوهيته) لكون شئ على شئ كلما كان يدل على الدال الحسي وانقسام المدرك متساويين يدل على الوجه في العقل كان هو تعالى عين الدليل والمدلول والمستدل وما ثم في الكون الا هو ظاهر بصورة كل ممكن عدمي ... اسماكه للصور العدمية بقدرته أى هي عين ذاته مما يليه كما قال تعالى ان كل شئ خلقناه بقدر في قراءة من قرأ برفع كل على انه خبر ان (و) يعطيك الكشف أيضا (ان العالم) كله معقوله ومحسوسه (ليس الا تجليه) أى انكشافه وظهوره (في صور أعيانهم)

باتصافها بالوحدة (ومن عرف ما قررناه في الاعداد) من ان نفي الاعداد بعينه اثباتها وهو الواحد الظاهر في مراتبه والعدد (و) عرف ايضا (ان نفيها) اي نفي كل مرتبة عن نفسها باسم جمع الآحاد باعتبار الوحدة (عين

أي العالم يعني مقاديرهم وصورهم الظاهرة والباطنة (الثابتة) أي المفروضة في الامكان المعدومة الاعيان الكاشفة عنها علم الله تعالى الحاكم عليها بما هي عليه من التخصيصات ارادة الله (التي يستحيل) عقلا وشرعا (وجودها) أي ظهورها منصبغة بصبغة وجود الله تعالى (بدونه) سبحانه وتعالى أي بدون قدرته التي هي عين ذاته بما يليه سبحانه فهو تعالى المظهر لها بل هو الظاهر بها في عين اظهاره لها (و) يعطيك الكشف أيضا (انه) تعالى (يتنوع) بأنواع كثيرة في ظهوره (ويتصور) في صور مختلفة في تجليه (بحسب) ما هي عليه في فرضها وتقديرها (حقائق هذه الاعيان) المفروضة المقدرة العدمية (و) بحسب (أحوالها) التي تعتريها من خير وشر وغير ذلك (وهذا) الذي يعطيه الكشف كائن (بعد العلم به) تعالى علما ناشئا (منا) أي من نظرنا في أنفسنا (أن لنا الهنا) نحن قائمون به في ظواهرنا وبواطننا على سبيل القطع بذلك ولكن يغيب عنا في هذا الكشف شهوده وشهود غيرنا لاستغراقنا في شهود الله تعالى في الكل وهو مقام الجمع بعد الفرق الاول الذي فيه عامة الناس وهو شهود أنفسهم وغيرهم فقط والغيبة عن شهود الله تعالى في الكل بل يشهدونه في مظهر خاص حسي أو عقلي أو وهمي فيعبدونه فيه وقد حجر عليهم الشرع عبادة مظهر حسي كصنم وكوكب ونحو ذلك ولم يحجر عبادة مظهر عقلي وان ذلك كفرا في الآخرة فانه ليس كفرا في الدنيا بحسب ظاهر الشرع (ثم يأتي) بعد ذلك (الكشف الآخر) الصحيح وهو مقام الفرق الثاني للتحقيق بالحق والخلق (فيظهر لك) هذا الكشف الآخر (صورنا) معشر الممكنات المفروضة المعدومة (فيه) أي في وجود الحق تعالى ولا نقول هذا حلول لان الممكنات المعدومة لا وجود لها غير وجود الحق تعالى حتى تحل في وجود الحق تعالى والحلول لا يكون الا بين شيئين موجودين بوجودين وهنا ما ثم الا وجود واحد ولو وجد الوجود لا يحل في نفسه فاحذر من التلبيس الذي قد يدخل عليك في كلام أهل المعرفة الالهية فتحكم بالوقيعة في حقهم بعدم ما يشهدونه من شهادة عالم الغيوب (فيظهر) عند ذلك (بعضنا لبعض) في وجود (الحق تعالى) حقائق ممكنات معدومة العين مفروضة في الكشف ولا (فيعرف) حينئذ (بعضنا بعضا) معرفة تامة (ويتميز بعضنا عن بعض) في الحس والعقل وتنفصل الاحكام الالهية علينا بما في الحق من الاظهار وانا المهيات واحوالها والتمييز بينها (فنحن) معشر أهل الكشف وهو صاحبه أهل الكشف الثاني ومن يعرف ان في (الحق سبحانه (وقعت هذه المعرفة لنا) متعلق بوقعت أي لبعضنا بعضا (بنا) ولهذا كانا حيث كان منه الاظهار فقط والحق في كله ما في مراتب الكمالات العدمية واليه يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض اي منورهما يعني مظهرهما بنوره الذي هو وجوده الحق فالكل منا امكانا واستعدادا ومنه لا

ثبتها) اياها باعتبار كونه عددا يعني ان هذا البيت لا ينفك عن ذلك النفي كما لا ينفك عين الشيء عنه (علم ان الحق منزه) عن مشابهة الخلق باعتبار اطلاقه (هو الخلق المشبه) بعضه ببعض من حيث تجليه بالصور المتعينة المتشابهة كما ان الواحد المنزه في حق نفسه عن الكثرة العددية هو العدد المتصف بالكثرة بتكرار ظهوراته (وان كان قد تميز الخلق من الخالق) بالتقييد والاطلاق والامكان والوجوب تميز العدد بسبب الواحد فاذا لاحظنا تقييد الخلق وامكانه واطلاق الحق ووجوبه فلا الخلق حق ولا الحق خلق (فالامر الخالق المخلوق) أي فالحال والشان ان الخالق هو المخلوق كما ان الواحد هو العدد وذلك اذا شاهدنا الخالق سبحانه في كمال اطلاقه وعلوه ثم لاحظنا تجليه أولا بالفيض الاقدس بصور الاعيان الثابتة وثانيا بالفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية فقلنا الخالق المخلوق أي الخالق باعتبار تجليه وتنزله هو المخلوق (والامر المخلوق الخالق) أي الحال والشأن ان المخلوق هو الخالق كما ان العدد هو الواحد وذلك اذا لاحظنا أن المخلوق وقطعنا عن حقيقته ووجوده وذاته عين الخالق بالتجلي المذكور فقلنا المخلوق حقيقته ووجوده هو الخالق (كل ذلك) اي كون كل من الخالق والمخلوق (من عين واحدة) فان الحقائق ثلاث حقيقة فعالة مؤثرة واحدة غنية واجبة وهي حقيقة الله الخالق سبحانه وحقيقة

منفعلة متأثرة متكثرة سافلة ممكنة وهي حقيقة العالم المخلوق وحقيقة ثالثة جامعة بين [illegible] فاعلة من وجه منفعلة من وجه [illegible] من وجه متأثرة من وجه وكذا

[illegible] سائر الصفات [illegible] الحقيقة أحدية

والكل منه ايجاداً واظهاراً قال تعالى (قل كل من عند الله) ولا نقول [illegible] الله لان [illegible] الله [illegible] في مراتب الامكان العدمية في علمه سبحانه صاحب الكشف [illegible] كان الله سبحانه وصاحب الكشف الثاني [illegible] سبحانه ولكن [illegible] فالاول هو القاهر [illegible] العامل [illegible] الثاني [illegible] القاهر [illegible] العاملون [illegible] (ومنا من يجهل) تعلية أحكام الوحدة [illegible] الكثرة وهو صاحب الكشف الاول (الحضرة) الالهية (التي [illegible]) من [illegible] (الله) تعالى (أ[illegible]) و معرفة الحضرة التي [illegible] لمعرفة (من) [illegible] (في الكشفين) المذكورين [illegible] تعالى [illegible] هذه الاعيان وأحوالها والثاني تصورها فيه [illegible] بعضها [illegible] (معا) [illegible] (ما يحكم) الحق تعالى (علينا) [illegible] (الا بنا) أي بما فينا وهو قوله تعالى [illegible] وهذا اشارة الى الكشف [illegible] علينا) في جميع أحوالنا [illegible] فيه) [illegible] علينا وهو قوله تعالى [illegible] الله وهذا اشارة الى الكشف الثاني [illegible] أي [illegible] (قال) الله تعالى (فلله) أي فلا غيره (الحجة البالغة) [illegible] (المحجوبين) [illegible] المذكورون [illegible] (قالوا) [illegible] (للحق) [illegible] على جميع [illegible] الله تعالى [illegible] الكشف الاول (أ) [illegible] (كذا وكذا) من كل [illegible] [illegible] والاخروية (فيكشف) [illegible] الحق تعالى [illegible] التباس [illegible] (وهو) أي [illegible] المذكور [illegible] العارفون) بالله [illegible] يعني في [illegible] الدنيا [illegible] (تعالى) [illegible]

[illegible]

جميع الحقيقة من [illegible] المرتبة الاولية الكبرى والاخروية العظمى وهي العين الواحدة التي [illegible] والخلوقية (لا) أي ليس كل ذلك منشأ من عين واحدة فان الانتشاء [illegible] (بل هو) أي كل ذلك (العين الواحدة) باعتبار ارتفاع النسب الاعتبارية عن العين (وهو) أي كل ذلك هو (العيون الكثيرة) اذا اعتبرت تلك النسب ولحقت أحكامها (فانظر) العيون الكثيرة في المراد [illegible] النظر فيها [illegible] (ماذا ترى) أي ما الذي تراه أو أي شيء ترى أترى وحدة العين الواحدة [illegible] رؤية الحق [illegible] من رؤية الحق أو كثرة العيون الكثيرة [illegible] رؤية الخلق [illegible] الوحدة في [illegible] الوحدة [illegible] الاخرى [illegible] [illegible]

[illegible]

الكلمة فما (عين أبيه فما رأى) ابراهيم بل الحق في صورته (في المنام انه يذبح سوى نفسه) ولكن في صورة اسحق (وفداه)
أي الحق سبحانه اسحق (بذبح عظيم) بكسر الذال أي وهو ما يذبح أي صوريا له نفسه في صورة ذبح (فظهر في
صورة) كبش تصويرا للفداء (من ظهر بصورة انسان) يعني ابراهيم واسحق (وظهر بصورة الولد لا بل بحكم ولد) أي نسبة الولدية وحكمها (من هو عين الوالد) وانما أضرب تصريحا بالتقابل بل لان الظهور بصورة المتقابلين أبدع ثم ترقى رضي الله عنه الى ذكر من هو أقرب الى المبدأ من ابراهيم واسحق عليهما السلام وهو آدم وحواء وولدهما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة (وخلق منها زوجها) أي الذي أوجدكم بظهوره في صوركم ظهورا ناشئا من ظهوره بصورته (فما نكح) أي آدم حين نكح (سوى نفسه) فان زوجه من حيث الحقيقة المطلقة أو من حيث الحقيقة الانسانية النوعية التي هي من التعينات الكلية لها عينه (فمنه) أي من آدم بالاعتبار المذكور (الصاحبة والولد والامر) أي العين الظاهرة (واحد في العدد) أي في عدد هؤلاء المعدودين وصورة كثرتهم أو الامر الظاهر في هؤلاء المذكورين من آدم وزوجته وولده مثل الواحد الظاهر في العدد فكما ان حقائق العدد وعقوده مراتب ظهور الواحد
كذلك آدم عليه السلام وصاحبته وأولاده مراتب ظهور الوجود الحق سبحانه ثم ترقى
رضي الله عنه من ذكر آدم عليه السلام وصاحبته وولده الى من هو أقرب منهم الى المبدأ وهو الطبيعة فقال (من الطبيعة

في نفس الامر (حجتهم) التي هي ان الحق تعالى فعل بهم جميع ما فعلوه على حسب الكشف الاول (وتبقى الحجة) عليهم (لله) تعالى (البالغة) التي هي ان الحق تعالى ما فعل بهم ما فعل الا وهم واعيانهم القاعلون به جميع ما فعلوه لانه علمهم كذلك فاوجدهم على طبق علمهم اذا تقرر هذا (فان قلت) يا أيها الانسان (فما فائدة قوله) تعالى في آخر الآية المذكورة (فلو شاء لهداكم) أي أوصلكم الى معرفته المطابقة لمقتضى شرعه (أجمعين) ولم يزغ قلب أحد منكم عن ذلك فان هذا يقتضي ان جميع ما أنتم فيه مقتضى مشيئته وحكمه لا مقتضى ما أنتم عليه في حضرة علمه بكم ويكون علمكم كما شاء وحكم لا شاء وحكم على مقتضى علمكم عليه (قلنا) في الجواب عن ذلك في الآية (لو شاء) ومن المعلوم ان كلمة (لو حرف امتناع) في الثاني (لامتناع) في الاول فامتنعت هدايتكم أجمعين لامتناع مشيئته لذلك واذا امتنعت هدايتكم أجمعين ثبتت هداية البعض منكم دون البعض كما هو الواقع وامتناع مشيئته لذلك انما كان لامتناع ذلك منكم على حسب ما علمكم عليه في نفس الامر (فما شاء) سبحانه لكم من هداية البعض دون البعض (الا ما هو الامر عليه) في حقائق ذواتكم وأحوالكم المنكشفة له بعلمه القديم على طبق ما هي عليه فان قلت هذا الكلام يقتضي وجود العالم بذواته وجميع أحواله في الازل حتى ينكشف للعلم القديم واذا كان موجودا فلا حاجة له الى تعلق الارادة والقدرة به وايجادهما له اذ يثبت له الاستغناء حينئذ عن الصانع قلنا هذا الاشكال غير وارد على قاعدة أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى غير زماني ولا يمر عليه الزمان فالماضي والآتي كله حال بالنسبة اليه سبحانه ولا ترتيب بين تعلقات صفاته سبحانه لانها أزلية والازلي لا يتقدم ولا يتأخر فعلمه سبحانه كاشف عن جميع الكائنات من الازل موجودات بقدرته تعالى في أوقاتها وأزمانها في جميع أحوالها على ما هي مترتبة فيه كل شئ في وقته على حسب ارادته ومشيئته سبحانه وتعالى ولا وجود لشئ في الازل أصلا ولا وجود لشئ في غير وقته الذي أراد سبحانه وجوده فيه فجميع ما كان وما يكون من العوالم كلها كانت معدومة عدما صرفا فكشف عنها الحق تعالى من الازل بعلمه القديم وليست هي في العدم بجعل جاعل لان الجاعل انما هو الايجاد لا غير فالممكنات كلها أزلية العدم المحض وليس عدمها الاصلي من طرف الحق تعالى بل هو مقتضاها في نفسها بل جميع أحوالها المرتبة فيها وهي معدومة مثلها مقتضى ذواتها على النظام الاكمل والحق تعالى قد كشف عنها بعلمه من الازل فوجد كل شئ موجودا به سبحانه في وقت وجود ذلك الشئ وسمع من الازل كل شئ موجود في وقت وجوده وأبصر من الازل كذلك كل شئ موجود في وقت وجوده وأراد كل شئ وقدر عليه والشئ لا يوجد الا في وقت وجوده الذي هو مقتضى ذاته حيث كان معدوما وقد أراده على حسب ما علمه وقدر

أي وإذا كان الأمر في نفسه واحدا غير متعدد فهذا الطبيعة التي حضرت قوابل العالم كلها هو الوجود الحق المتعين بتعين كلي يؤثر في تلك القوابل به (ومن الظاهر منها) أي من الطبيعة هي جزئياتها التي هي الوجود الحق المتعين بتعين كلي أولا ثم تعينات شخصية (وما رأيناها نقصت بما ظهر منها) من أفرادها (ولا زادت بعدم ما ظهر) منها من الأفراد فإنها حقيقة معقولة نسبتها إلى ما ظهر منها نسبة الكلي إلى جزئياته لا نسبة الكل إلى أجزائه فلا ينقص بظهور الجزئيات وأفرادها عنها ولا يزيد برجوع الجزئيات إليها كما ينقص الكل بإفراد الجزئيات عنه ويزيد برجوعها إليه وكذلك الوجود الحق لا ينقص بظهور المظاهر عنه ولا يزيد برجوعها إليه (وما الذي) أي ليس الذي (ظهر) من الطبيعة (غيرها) مطلقا بل هي التي ظهرت في صورة مراتبها الأعيان كما أن الحق سبحانه ليس غير المظاهر مطلقا بل هو الذي ظهر بصورها (وما هي) أي ليست الطبيعة (عين ما ظهر منها) مطلقا كما أن الحق سبحانه ليس عين المظاهر كذلك (لاختلاف الصور) أي صور ما ظهر منها (بالحكم عليها) أي على الطبيعة (وهي) أي الطبيعة (واحدة) لا اختلاف في حقيقتها وحكمها فلا يكون غيرها عين ما وقع فيه الاختلاف (فهذا) الشيء (بارد يابس) فتحكم صورته على طبيعته بالبرودة واليبس (وهذا) الشيء الآخر (حار يابس) فتحكم صورته على طبيعته بالحرارة واليبس (فجمع) الحاكم وهو الصورة بين هذين (الحاكمين) لا اليبس في الحكم (باليبس وأبان) بينهما في الحكم بغير ذلك اليبس يعني الحرارة والبرودة فهاتان الصورتان وإن

عليه كذلك فكلما جاء وقت الشيء وجد ذلك الشيء بالقدرة الإلهية مخصوصا بالإرادة الإلهية مكشوفا عنه بالعلم الإلهي إلى أن يتم ذلك الشيء من أوله إلى آخره فالوجود الذي للكائنات من الله تعالى لا غير والجميع أحوال الكائنات وترتيبها وخصوصياتها علمها الحق تعالى منها فأرادها وقدرها عليها وأوجدها فما له عليها غير الحجة البالغة ولو كانت على خلاف ذلك لشأنها كذلك ولو شأنها كذلك لأوجدها كذلك فشأنها ما شاء الأمر وهو الأمر عليه في نفسه و(لكن عين) أي ذات (الممكن) من الكائنات (قابل للشيء) الذي هو عليه في كل حال هو له (ونقيضه) من حال شيء آخر غيره (في حكم دليل العقل) فقط لأنه يفرض الكبير صغيرا وبالعكس فيجد ذلك الفرض ممكنا غير ممتنع فيدركه العقل فيسمى كل واحد منهما ممكنا وهو خطأ عند العارف في حكم معرفته فإن الشيء إذا كان على وصف وقد علمه الله تعالى موصوفا به في حال عدمه أزلا محال أن يكون قابلا لغير ذلك الوصف وإلا لأمكن أن ينقلب علم الله جهلا وإرادة الله تعالى كذلك موصوفا بذلك الوصف وسمعه كذلك وبصره كذلك كما هو في حال عدمه الأزلي كذلك فلو كان قابلا لغير ذلك الوصف لبطلت صفات الحق تعالى وهو محال فلا إمكان لشيء أصلا في حكم المعرفة بل كل شيء واجب بذاته قبل أن يصير شيئا وهو محال بذاته قبل أن تتعلق به صفات الحق تعالى وواجب الوجود بغيره بعد أن تعلقت به صفات الحق تعالى وقابليته لصفة غيره محال ذاتي وليس هذا مذهب الحكماء القائلين بالإيجاب الذاتي لأنهم ينفون الصفات وقد أثبتناها ويزعمون قدم العالم وجوده وقد نفينا القدم لوجود كل شيء في وقته (وأي الحكمين المعقولين) أي اللذين يقبلهما الممكن في حكم العقل لا في حكم المعرفة (وقع) أي أوقعه الله تعالى كذلك فإن (ذلك هو الذي كان) أي وجد (عليه) ذلك (الممكن في حال ثبوته) في العدم المحض كما ذكرنا والحكم الآخر القابل له ذلك الممكن أمر موهوم يتصوره العقل ويعرفه العرفان ويسميه العاقل ممكنا كما يسمى نسبه ذلك الحكم الأول الذي هو عليه ذلك الشيء في نفسه ممكنا والعارف يسمي ما عليه الشيء في نفسه واجبا وما ليس عليه في نفسه محالا فقد علم كل أناس مشربهم (ومعنى لهداكم) أي أوصلكم إلى معرفته وهو معنى (أبين لكم) أي أزال اللبس عن حسكم وعقلكم (وما كل ممكن) عند العقل وواجب عند المعرفة ولما كان الشيخ رضي الله عنه في مقام التعليم جرى على قانون العقل (من العالم) الإنساني وغيره (فتح الله) تعالى (عين بصيرته) العلمية (لإدراك الأمر) الإلهي (في نفسه) مع صحة فهمه والأمر هو الخلق المتصل بالصور الحسية والعقلية (على ما هو عليه) ذلك الأمر إلا أن الحس يدركه على ما هو عليه في نفسه والحس يلتبس عليه بالصور المذكورة فلا يدرك إلا الصور المذكورة (فمنهم) أي من المخلوقين المخلوق (العالم) عند هو الأمر عليه في نفسه من ملك وإنسان أو جني أو غيرهم من بقية الخلق (و) منهم (الجاهل)

(الجاهل) بذلك ممن ذكر وتقدير معنى الآية (فلو شاء) أن يهديهم أجمعين (لهداكم أجمعين) بل هدى البعض وأضل البعض كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وذلك على طبق ما سبق به علمه القديم الكاشف عن المعلومات على طبق ما هي عليه في عدمها الأصلي (ولا يشاء) أصلا أن يهديهم أجمعين لانه لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما المعلومات عليه في عدمها الأصلي (وكذلك) أي مثل هذا التقرير يتقرر معنى الآية الأخرى التي هي قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام (ان يشاء) يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وكذلك قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين ونحو ذلك من الآيات وتقديره فما شاء فما أسكن الريح ولا أذهبكم لانه علمكم كذلك ولا يشاؤكم الا كما علمكم (فهل يشاء هذا) أي الذي هو خلاف ما أنتم عليه في عدمكم الأصلي حيث علمكم كذلك (ما) أي شيء (لا يكون) أي لا يوجد أصلا لانه خلاف ما عليه المعلوم في نفسه فلو وجد لانقلب العلم جهلا وهو باطل (فمشيئته) سبحانه وتعالى الأزلية المتعلقة بكل شيء (أحدية التعلق) أي تعلقها أحدي لا تنوع له أصلا بل التنوع من قبل الأشياء على ما هي عليه في عدمها الأصلي فقد شاء سبحانه من الأزل كل شيء مكشوف عنه بعلمه القديم بمشيئة واحدة متعلقة بكل شيء تعلقا واحدا والأشياء مختلفة في نفسها اختلافا كثيرا فشاءها مختلفة كذلك فأوجدها كما شاءها (وهي) أي مشيئته سبحانه (نسبة) لترجيح الوجود من الأشياء المتفصلة في عدمها الأصلي ونسبة تعالى (تابعة للعلم) الالهي اذ لا يشاء الا ما علم (والعلم) الالهي (نسبة) لحصول الكشف عنده تعالى من تلك الأشياء المتفصلة في عدمها الأصلي ونسبة سبحانه (تابعة للمعلوم) اذ لا يعلم الشيء الا على ما هو عليه في نفسه (والمعلوم أنت) مثلا يا أيها الانسان (وأحوالك) في ظاهرك وباطنك (فليس للعلم) الالهي (أثر) من ايجاد أو تخصيص (في المعلوم) أصلا لانه كاشف عنه على ما هو عليه ولو كشف عنه بزيادة أو نقصان حتى يكون له أثر فيه ما كان علما بل كان جهلا (بل للمعلوم) من حيث أنه معلوم (أثر في العلم) لانه يطلعه منه على ماله ولا المعلوم ما اطلع عليه من نفسه (فيعطيه) أي المعلوم يعطي العالم (من نفسه) المكشوف عنها لعلم العالم (ما) أي الوصف الذي (هو) أي المعلوم (عليه في عينه) الثابتة في عدمها الأصلي عما يشابهها فان قال قائل حيث كان الأمر كذلك في أن المشيئة الالهية تابعة للعلم الالهي والعلم تابع للمعلوم والمعلوم هو الذي أعطى العلم الالهي خصوص ما يوجد فيه من جميع أحواله والعلم الالهي أعطى المشيئة الالهية ما اقتضته من ذلك الخصوص فكيف وردت النصوص بتعليق الأمور بالمشيئة الالهية في كثير من الآيات والأخبار نحو وما تشاؤن الا أن يشاء الله وأمثال ذلك فأجاب عنه بقوله (وانما ورد الخطاب الالهي) من الله تعالى للعباد (بحسب ما) أي على مقتضى الاصطلاح الذي (تواطأ) أي اصطلح (عليه المخاطبون) في بينهم كل شيء

اتفاق الحكم بالنسبة لهما اختلفا في الحكم بالحرارة والبرودة فكل منهما يحكم بخلاف ما يحكم به الآخر (والجامع) بين هذه الصور المختلفة الأحكام هو (الطبيعة) التي لا اختلاف فيها من حيث ذاتها (لا بل الجامع (العين الواحدة) هكذا في بعض النسخ ومعناه ظاهر وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه بل في أكثر النسخ لا بل العين الطبيعة أي العين الواحدة المعهودة التي ظهرت بصور الموجودات كلها بعد تعينها بتعين كل شيء عين الطبيعة فالجامعها الطبيعة يجمعها العين الواحدة فالجامع العين الواحدة (وعالم الطبيعة) أي الطبيعة المطلقة وجزئياتها المقيدة والصور الطبيعية الجزئية التي سرت الطبيعة فيها كلها (صور) لا عينها الثابتة ظهرت (في مرآة واحدة) هي الوجود الحق فالصور مشهودة والمرآة غير مشهودة كما هو شأن المرآة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) وهي الوجود الحق ظهرت (في مرايا مختلفة) هي تلك الأعيان الثابتة فتراءت بجميعها مختلفة متعددة (فما ثم) أي عند تعدد المرائي (الا حيرة) لانه وجد المشاهد (لتفرق النظر) أي لتفرق نظر شهوده فانه يقع تارة على صور كثيرة في مرآة واحدة وتارة على صورة واحدة في مرايا متعددة ولا يتمكن من التمييز بين المراتب بل يجهلها في عين علمه بها بطريق الذوق والوجدان فيتحير ويعترف بالعجز

ويقول العجز عن درك الادراك ادراك (و) أما (من عرف ما قلناه) من الفرق بين المرتبتين وميز بينهما بالعلم والعرفان كما علمها بالذوق والوجدان (لم يحر) بفتح الحاء المهملة أي لم يقع في هذه الحيرة (وان كان) من العارف (في مزيد علم)

ومزيد العلم توجب الحيرة كما يشعر به قوله عليه السلام رب زدني فيك تحيرا فانه عليه السلام أراد الزيادة في الحيرة المسببة عن العلم فقوله وان كان في مزيد علم شرطية ١٥٦ وصلية (فليس) أي المزيد في العلم مع عدم الحيرة (الا من حكم المحل والمحل

الا الصانع القديم لانه هو الذي يوجد الاشياء على حسب ما يشاء و يشاؤها على حسب ما يعلم و يعلمها على حسب ما هي عليه في نفسها فهي أعطته أحوالها وهو أعطى تلك الاحوال وجودها باستنادها اليه باعتبار اعطائه لها الوجود والاحوال منسوبة اليه صحيح وعليه وضع الاصطلاح المذكور (و) بحسب (ما أعطاه النظر العقلي) أيضا فان كل شيء موصوف بما هو موصوف به اذا لم يستند في وجوده الى الفاعل له العالم به المنشئ له لزم أن يستند في وجوده الى نفسه ونفسه عدم محض فيلزم المعدوم يمنح وجودا فانه لا يفيض الوجود الا الموجود ولا موجود في الازل الا الحق تعالى فاستناد جميع الاشياء في وجودها اليه تعالى ضروري وكذلك في جميع أحوالها الذي هي جميع أحوالها احدها عدمها ثم وجودها عليها وأما الوجود فقد أعطاه فاعله تعالى فضلا و رحمة وهم أحدهما اذ لا وجود لها في حضرة عدمها الاصلي بل لها الاستعداد له وجود منه تعالى فقط وأعدمها صحة قبولها الفيضان وجوده تعالى عليها وأعطاها صحة ذلك القبول (عند ورود الخطاب) الالهي من الله تعالى لعباده (على) حسب (ما يعطيه الكشف) الالهي والفتح الرباني وان الشرائع هي الخطاب على العموم لا الخصوص وآلة العموم في الادراك هي العقل وللخصوص آلة أخرى غيرها هي البصيرة المنورة بنور الحق سبحانه وهي لا تعتبر الفعل الا في الافعال على الحق تعالى والادبار عنه وكل عقل له اقبال وادبار بحسب الصفات من اقباله والعقول القاصرة من ادباره ولسان الشرائع لسان العقول القاصرة بخطاب تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقوم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هم الجاهلية أهل العقول القاصرة فأرسل بلسانهم ليبين لهم وأهل البصائر المنورة منهم ما أرسل به منه بالطريق الاولى وان لم يكن بيانه صلى الله عليه وسلم في الامر بلسانهم (وذلك) أي لورود الخطاب الالهي بحسب اصطلاح اهل الحجاب والنظر العقلي وعدم وروده في الغالب على اصطلاح أهل الكشف (كثر المؤمنون) بالله تعالى ايمانا بالغيب لا معرفة به سبحانه في كل زمان وهم العامة (وقل العارفون) بالله تعالى (أصحاب الكشف) عن حضراته سبحانه وان كانوا موجودين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وهم الخاصة وخاصة الخاصة وقال الله تعالى حكاية عن الملائكة وجميع الخلق كذلك (وما منا) من أحد مطلقا (الا له مقام) في حضرة علم الله (معلوم) في الازل وهو الكشف عن ذوات الاشياء وأحوالها ولهذا قال (وهو) أي ذلك المقام المعلوم (ما) أي الحال الذي (كنت) أي وجدت يا أيها الانسان ملتبسا (به في ثبوتك) الاصلي في العدم حيث لم تكن شيئا مذكورا (ثم ظهرت الان متلبسا (في وجودك) العارض بعد الطارئ على عدمك وانما قال (هذا المقام ان ثبت) عندك (ان لك وجودا) مع وجود الله تعالى هو ناقص عليك من وجود الله تعالى (فان ثبت) عندك (ان الوجود) الذي ترهم انك فيه وان كل شيء فيه أيضا هو بعينه منسوب عندك (للحق تعالى) فلا مشاركة من جميع

عين العين الثابتة فيها) أي بالعين الثابتة التي للموجودات وتنوع استعداداتها (يتنوع الحق سبحانه) وتجلياته (في المحل) العيني الخارجي الذي هو صورة العين الثابتة (فتتنوع الاحكام عليه) أي على الحق سبحانه بحسب ما تقتضيه استعداداتها (فيقبل) الحق سبحانه (كل حكم) تقتضيه العين الثابتة (وما يحكم عليه) أي على الحق سبحانه (الا عين ما تجلى فيه ما ثم) حاكم (الا هذا فشهود الحق خلق بهذا الوجه) أي وجه ظهور الوجود الحق في المرايا المختلفة والمجالي المتعددة وتنوع الاحكام عليه بحسبها (فاعتبروا) أي كونوا عابرين من آثارها الحسية العارضة له باعتبار ظهوره في تلك المرايا والمجالي الى وحدته الحقيقية الدائمة (وليس) الحق سبحانه (خلقا بهذا الوجه) المذكور أولا وهو كونه مرآة للاعيان الخلقية حتى ليس خلقا حينئذ بل منزه عن الصفات الخلقية جميعها لكونها غيرها في عينه لا يشهد ولا يرى وكما يشهد ويرى ظهوره خلقي (فاذكروا) أي تذكروا كونه غير منفصل لاحدية وجوده على الصور الخلقية (من) تذكر أي من يعرف (ما قلت) من الوجهين (لم تحصل) بناء على الفاعل أو المفعول أي لم ترع ولم تملّ عن شهود الحق الواحد الذي هو الاساس مشهدنا في مراتب [illegible] (فمن يدريه [illegible]) أي ليس ما يدري ما قلت (الا من له بصر) باطني يرى به الاشياء [illegible]

مشهد على ظواهره (جمع) أى احكم بالجمع والوحدة فى مرتبته (وفرق) أى احكم بالفرق والكثرة فى مرتبته (فان العين واحدة) فى حد ذاتها (وهى) أى العين الواحدة (الكثيرة) ١٥٧ بحسب تجلياتها بشؤنها وصفاتها (لا تبقى ولا تذر) عند ظهورها بالوحدة شيأ من صور الكثرة الا وهى بذاتها تتجلى فيه اعلم ان للحق سبحانه علوا ذاتيا فى مرتبة البطون والجمع حيث كان الله ولم يكن معه شئ فانه لا شئ هنالك حتى يكون علوه بالنسبة اليه وعلوا ذاتيا فى مرتبة الظهور والفرق باعتبار اتحاد الظاهر والمظهر فانه لا شئ سواه هنالك أيضا ولا شك ان له بهذا الاعتبار كمالا يستغرق به جميع الصفات الوجودية والنسب العدمية التى تكون للمظاهر كلها وكان الشيخ رضى الله عنه بعد ما صرح بقوله أى قبول الوجود الحق كل حكم حكمت به المظاهر والمحال الى هذا العلو أشار حيث قال (فالعلى لنفسه هو الذى يكون له الكمال الذى يستغرق به جميع الامور الوجودية) أى الصفات الحقيقية الموجودة (والنسب) أى الصفات (العدمية) أى المعدومة فى ذاتها سواء كانت اضافية أو سلبية ويستوعبها (بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها) أى من تلك الامور والنسب (وسواء كانت) تلك الامور والنسب (محمودة عرفا وعقلا وشرعا أو مذمومة عرفا وعقلا وشرعا) أراد رضى الله عنه سواء كانت محمودة عرفا وسواء كانت محمودة عقلا أو مذمومة عقلا وسواء كانت محمودة شرعا أو مذمومة شرعا لكنه رضى الله عنه جمعها وما للاختصار وانما صحت اضافة الذام الى الله تعالى لان اضافتها اليها كسر ينقلب به النقصان كمالا والمذمة مدحة فالمضاف اليه تعالى انما هو دوا

ادناس الكيفيات والكميات والاماكن والازمان وتقديسه وتطهيره من سائر الاحوال الكونية (لا) انه منسوب عندك (لك) بحيث شهدت انك وان كل شئ من الكائنات امور عدمية مقدرات بالمقادير الحسية والعقلية والزمانية والمكانية من غير وجودها ثم كل شئ جاء وقته وسبق ما هو مرتب عليه انصبغ بصبغة الوجود الحق على انه ظهر فى نور الوجود وهو على ما هو عليه من عدمه الاصلى (فالحكم لك) حينئذ أيضا يا أيها الانسان عليك (بلا شك) ولكن (فى وجود الحق) تعالى فقد أخذ الحق تعالى منك علمه بك وحكم عليك بما علمه منك وأنت الحاكم على نفسك به سبحانه (وان ثبت عندك) (انك الموجود) بالوجود الفائض عليك من وجود الحق سبحانه المتجلى عليك وكان عندك الوجود وجودين قديم هو المفيض وحادث وهو المفاض وان كان أحدهما بالنظر الى الآخر معدوما كما قال الجنيد رضى الله عنه الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود بارجاع الضمير الى الحادث أو الى القديم فالوجود القديم هو الاصلى الخالص المطلق من القيود والوجود الحادث هو ذلك الوجود القديم أيضا لكن ممزوج بالصور وأحوالها التى لا وجود لها الا به ومقيد بجميع القيود العدمية التى هو وجودها لا وجود لها غيره فالوجود القديم عام والوجود الحادث خاص مثل الحيوان والانسان فى الحادث ما فى القديم وزيادة وليس فى القديم ما فى الحادث من الزيادة (فالحكم) حينئذ أيضا (لك) على نفسك (بلا شك) لاحد فى ذلك (وان كان الحاكم) عندك (الحق) سبحانه باعتبار انه علمك فحكم عليك بما علمه منك فالحكم انما ظهر منك عليك فهو الحاكم عليك وحده (فليس له) سبحانه منك ابتداء أمر من أمورك مطلقا (الا افاضة الوجود) منه تعالى (عليك) فان افاضة الوجود ليست مأخوذة منك ومفاضة عليك ادلا وجود لك أصلا والوجود له سبحانه وحده بخلاف سائر أمورك التى أنت ظاهر بها فانها مأخوذة منك ومفاضة عليك اذ لا كيفية له تعالى ولا كمية ولا جهة ولا مكان ولا زمان (والحكم) بالكيفية والكمية والجهة والمكان والزمان (لك) اذ كل ذلك من تقتضى أمورك وأحوالك المنكشفة له سبحانه بعلمه القديم (عليك) فانه وجدك كذلك وأراد لك ما وجدك ودبره عليك وقضاه كما قال سبحانه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقال ووجدك ضالا فهدى فلله حينئذ عليك المنة بالوجود وبالحكم عليك بجميع ما حكمت به أنت على نفسك وأنت معدوم وكشف بعلمه القديم عنك ووجدك كذلك وأنت لست شيأ مذكورا فجعلك شيأ مذكورا بايجاده لك وحكمه عليك على طبق ما علمه منك من حكمك على نفسك بجميع أحوالك منك له أولا عدما ومنه لك ثانيا وجودا (فلا تحمد) حينئذ على جميع أحوالك الحسنة من جهة خصوصها العدمى الاصلى الذى (الا نفسك) لانها هى التى أعطته ذلك بانكشافها بعلم القديم واما من جهة ايجاد

المقام عبارة عن صفة الذمة بل ما تنسبه صفة الصمدية وبيان ذلك ان كل موجود هو صورة حقيقة مخصوصة ومظهر اسم خاص
من الاسماء الالهية يكون ظهور احكام حقيقة وآثار الاسم الظاهر فيه محمدة وكمالا وان كان بالنسبة الى من

لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم
ظهورها والخلل فيه بالعكس
كالهداية للانبياء والاولياء
الكاملين والاضلال للشياطين
فكل منهما كمال نسبي بالنسبة
الى ما يتعلق له لا الى ما يقابله
او يضاده فمنشأ المذمة انما
هو خصوصية المحل الذي يقتضي
عدم الملائمة ومن لا يكون له
خصوصية الاقتضاء بل يكون
بذاته مستغنيا عن الكل
وبحسب شؤونه مقتضيا للكل
يكون كل في محله تقتضي
حكمته ودليل قدرته وتجليات
حيطته وانه كماله مع درجة نزاهة
جلاله ولا يتصور ... عدم
الملائمة اصلا فلا يتطرق اليه
مذمة بل صاحب كمال الحيطة
واستيعاب الوجود ولم يوصف
بوصف مظهر من مظاهره كان
قادحا في سعة احاطته وكمال
استيعابه (وليس ذلك) العلو
الذاتي والكمال المستغرق
(الا المسمى) الاسم (الله خاصة)
يعني الذات البحت والوجود
المطلق فان الاسم الله كما يطلق
على مرتبة الالوهية كذلك يطلق
على الذات البحت والوجود المطلق
ولا شك ان هذا الاستغراق
للمطلق لا للمتقيد برتبة الالوهية
(وأما غير مسمى الله خاصة مما
هو مجلى) من احكامه او مميزة عنه
بالوجود الخارجي (او صورة) الهية حاصلة (فيه) تتعين بها ذات تعين الهيولى بالصور ولكن غير عينها فهو
لا خارجا (فان كان) اي غير مسمى الله (مجلى له فيقع التفاضل لا بد من ذلك) اي من وقوع التفاضل (بين مجلى ومجلى)

ذلك لك والحكم به عليك طبق ما حكمت به أنت على نفسك وباختيارك وبارادتك فله
سبحانه المنة عليك بكل ذلك كما قال تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين وقال تعالى بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وبجودك (ولا تذم) ايضا على جميع احوالك القبيحة (الا
نفسك) لانها هي التي اعطته ذلك واوجدته قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون (وما بقي للحق) سبحانه عليك (الا حمد افاضة الوجود) منه تعالى على
جميع احوالك الحسنة والقبيحة متصل بسبب فيض ذلك الوجود الى جميع اغراضك في
الدنيا والاخرة الاغراض الحسنة والاعراض القبيحة فيحمد ذلك الفيض على حسب
مرتبة حسنة ذاتك فله المنة عليك في الخير والشر (لان ذلك) يعني افاضة الوجود (له)
سبحانه فقط على كل شيء لانه الوجود الحق ولا شيء من احوال كل شيء له سبحانه لتنزهه
عن جميع ذلك (لا لك) لانك معدوم الاصل فلا وجود لك لأجده منك بعلمه القديم
ويعطيك اياه كعلمه بباقي احوالك واذا كان الامر كذلك (فانت) يا ايها الانسان
(غذاؤه) اي غذاء الحق سبحانه (بالاحكام) التي اخذها منك بعلمه القديم وعلمك بها
وذلك من حيث مرتبة الوهيته التي بها كونه عالما بك مريدا لشهادة عليك فانه من
هذه الحيثية انما تغذى بك وباحوالك حتى ترتبت له مرتبة الالوهية التي هي من جملة
الحضرات المتعرفة بها اليك فهي بمثابة الجسد الذي يحتاج الى الغذاء واما من حيث مرتبة
ذاته العلية فهو غني عنك وعن غيرك من العالمين كما قال سبحانه وتعالى غني عن العالمين
وهذه المرتبة هي المرتبة الاولى بمنزلة الروح المنزهة عن الغذاء بالاحكام (وهو) سبحانه
وتعالى (غذاؤك) يا ايها الانسان (بالوجود) الذي هو فائض منه عليك ولا فاضه ولا
غذاء ولكن ذلك اداة توصيل باصطلاح خاص لا يفهمه الا من المراد الى ما ... في طريق
العارفين واعلم ان اسم الاحق وخلق والحق هو وجود صرف مطلق عن العلم والكيف
والزمان والمكان وغير ذلك حتى عن مفهوم الاطلاق والخلق هو المقادير العدمية
المشتملة على العلم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك لا وجود لها اصلا ثم ان الحق
سبحانه الذي هو الوجود الصرف كما ذكرناه والذي ينطوي مع الامكانات العدمية
المسماة خلقا ويتجلى عليها بحسب ترتيبها في التقدير فيظهر كل شيء مصبوغا بصبغة الوجود
الى تمام مدة تقديره كذلك والحق على ما هو عليه ما تبدل ولا تحول وكذلك المقادير
على ما هي عليه ايضا لا تتقلب ولا تتحول وانما تنتقلها وتحركها من جملة تقديرها
فلا تبدل ولا تحول لا انقلاب ولا تحول فيصح القول باضافة الوجود باعتبار ولا يصح
باعتبار آخر وحيث قلنا بانصباغ الامكانات العدمية بالوجود نعني ايضا انصباغ
الوجود بالامكانات العدمية ايضا فيصح كون الوجود غذاء للامكانات العدمية
لانها لم توجد الا به وهي في نفسها عدم صرف ويصح ايضا كون الامكانات العدمية
غذاء الوجود لانها تصور وتشكل فظهر في الصور والاشكال للحس والعقل وهو

بحسب ظهوره في بعض المجالي بجميع الاسماء كالانسان الكامل وفي بعضها ببعضها وما يظهر فيه بعضها انما يقع فيه التفاضل (وان كان) أي غير مسمى الله (صورة فيه فتلك الصورة عين الكمال الذاتي) المستغرق لجميع الكمالات (لانها) أي تلك الصورة (عين ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) بحسب الوجود والتحقق وان كانت غيره بحسب التعقل بخلاف المجالي فانها متغايرة بعضها عن بعض بالتعينات المختلفة تحققا وتعقلا ومتميزة عن الوجود الحق أيضا بالتعين والاطلاق ولظهور غلبة حكم المغايرة بين مسمى الله ومجاليه وغلبة حكم الاتحاد بينه وبين أسمائه أثبت رضي الله عنه التفاضل بين المجالي وقال لا بد من ذلك ونفاه عن الاسماء مع انه أثبت فيما سبق العلو الذاتي للمجالي أيضا حيث قال وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها ولا شك في وجود التفاضل بين الاسماء باعتبار خصوصياتها المتميزة بعضها عن بعض كما صرح به رضي الله عنه فيما سبق حيث قال فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة (فالذي لمسمى الله) من العلو الذاتي والكمال المستغرق (هو الذي لتلك الصورة ولكن لا يقال هي) أي تلك الصورة الاسمية (هو) أي مسمى الله لمغايرتها له في التعقل (ولا هي غيره) لاتحادهما في التحقق والوجود (وقد أشار أبو القاسم ابن قسي) بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء من أكابر شيوخ المغرب مشهور ومعتبر (في خلعه) وهو كتاب من تصانيفه سماه خلع النعلين شرحه الشيخ رضي الله عنه (الى هذا بقوله ان كل

في نفسه وجود صرف منزه عن جميع ذلك ولا شك أن الغذاء هو ما به قوام الشيء وبقاؤه والمثال هنا مفهوم فان الامكانات العدمية لا قوام لها ولا بقاء الا بالوجود وكذلك الوجود من حيث ظهوره متصور فانها لا قوام له ولا بقاء كذلك الا بها وأما ما هو من حيث هو في نفسه فلا كلام فيه أصلا فاذا علمت هذا (فتعين) أي لزم بمقتضى الحكمة (عليه) أي على الحق سبحانه أن يظهرك في كل وقت موصوفا بالوجود مدة امكانك كذلك وهذا الاظهار كذلك هو عين (ما تعين) أي لزم بمقتضى استعداد ذلك الغير المجعول (عليك) من أعطائه الاحكام التي يظهرك فيها فعليك أعطاؤه أحكام ظهورك ممكنة مفروضة مقدرة وعليه اعطاؤك جميع ذلك موجودا محققا (فالامر) الذي هو عين أحكامك الظاهرة منك في مدة ظهورك (منه) سبحانه وأصل ذلك (اليك) بصفة الوجود (و) ذلك الامر أيضا (منك) وأصل (اليه) سبحانه بصفة الامكان والتقدير لا الوجود (غير انك) يا أيها الانسان (تسمى) في الشريعة (مكلفا) بصيغة اسم المفعول لان الحق كلفك أي أوقعك في الكلفة وهي المشقة بما أمرك به ونهاك عنه من الافعال والاقوال والاحوال على السنة التراجم المعصومين من الملائكة والانبياء عليهم السلام مع انك لا تظهر في الوجود الا بما أعطيت الوجود أن يظهرك به من امكانك العدمي فان وافق ذلك عين ما كلفك به سعدت والا شقيت (و) الحق سبحانه (ما كلفك) بما كلفك به (الا بما) أي بسبب ما (قلت) أي قولك (له) سبحانه (كلفني) قولا صادرا منك له (بحالك) الذي أنت عليه في امكانك العدمي وهو استعدادك الغير المجعول (و بما) أي وأيضا بسبب الذي (أنت عليه) في امكانك العدمي من حالك المقتضي لذلك التكليف وهذه حكمة تكليفك يا أيها الانسان بالشرائع والاحكام دون ما عداك من بقية المخلوقات والجن معك في هذه الحالة واذا عممنا التكليف في كل نوع من أنواع المخلوقات لوجود العقل عند الكل كما هو مذهب بعض العارفين فالحالة كذلك فيهم أيضا وكلام الشيخ قدس الله سره عام يصح الذهاب به كل مذهب (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا) بصيغة (اسم المفعول) وان كنت أنت كلفته أي امرته بأن يأمرك بعين ما أمرك به وأعطيته بامكانك العدمي من الاحكام عين ما أعطاك منها موصوفة بالوجود ولكن ذلك لم يرد فلا يصح القول (فيحمدني) أي الحق سبحانه والحمد هو الشكر ومن أسمائه الشكور وحمده لي باعتبار أني أعطيته بامكاني العدمي من جميع ما أعطاني هو بتقديره الوجودي (وأحمده) أي أشكره سبحانه على جميع ما أعطاني اياه من الاحوال الوجودية وذلك هو عين اظهار النعمة فيظهر هو سبحانه بما أعطيته من أحكام الامكان وأظهر أنا بما أعطاني من ذلك بعد الاتصاف بالوجود (ويعبدني) باعتبار أنه يأخذ مني عين ما يعطيني وقد أعطاني عبادته بعد ما أحدها مني فاتصف بها وقبل أن يعطيني اياها ثم

الاسم الذي يتسمى بجميع الاسماء الالهية و ينعت بها وذلك) أي عموم التسمي والنعت (هنالك) أي بين الاسماء الالهية من أجل (أن كل اسم) الهى (يدل على الذوات وعلى المعنى الذى سبق) أى وضع الاسم (له و يطلبه) ذلك الاسم ليتميز به عن سائر الاسماء (من حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى) المخصوص (الذى ينفرد به يتميز عن غيره) من الاسماء (كالرب والخالق والمصور الى غير ذلك) من الاسماء (فالاسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذى سيق له وقد فهمت ان العلى) بالعلو الذاتى (ما ذكرناه من انه هو الذى يكون له الكمال المستغرق جميع الكمالات (علمت انه) أى العلو الذاتى (ليس علو المكان) وهو ظاهر (ولا علو المكانة) يعنى العلو بحسب منصب من المناصب وعلو المكانة بهذا المعنى أخص مما سبق فانه كان شاملا للعلو بالصفات أيضا وانما قلنا العلو الذاتى ليس علو المكانة (فان علو المكانة) بالمعنى الاخص (يختص بولاة الامر) الذين يتولون أمور المسلمين بالغلبة أو اتفاق جماعة او نصب ذى منصب أعلى (كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكل ذى منصب سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب) كبعض من سلف من هؤلاء المذكورين (اولم يكن) كاكثر زماننا هذا ويمكن زوال العلو بالمكانة بهذا المعنى عن صاحبه كما اذا انعزل السلطان والوزير والحاكم والقاضى من مناصبهم (والعلو بالصفات) أى التى يتصف بها الموصوف فى حد ذاته من غير اعتبار معتبر مع انه دون العلو

لما أعطانى ايها اتصفت انا بها ولهذا أتى بالفاء فقال (فاعبده) أى فيما وصفنى به من حكم العبادة ثم لما كان ظهوره لى وظهورى له فى مظهر واحد هو بين صورى بحسب الظاهر والباطن فهى ظهوره بأحكام شؤنه ومقتضى صفاته وأسمائه وهى ظهورى بمقتضى ذاتى وصفاتى قال مفرعا ذلك على ما قبله بالفاء (فى حال) من أحوالى وهو حال ظهوره لى المعبر عنه بحال فنائى عنى (أقر) أى أعترف (به) أى بظهوره فى مظهرى لى حيث لا أنا (وفى حال) آخر من أحوالى وهو حال غيبته عنى فى ظهورى لعينى فى الاعيان الظاهرة لى منى ومن غيرى (أجحده) أى أنكر ظهوره فى شئ منها لغلبة الغيرية على العينية (فيعرفنى) هو وحينئذ فى هذه الحالة الثانية (وأنكره) أنا فيها وذلك لانه اذا عرفنى فرقنى عنى وفصلنى عن اجماله و بسبب ذلك تحصل لى هذه الحالة الثانية فاقع أنا فى الفرق فأجحده فى صورتى وأنكره فيها وأما اذا عرفته فانه يجمعنى عليه ويجملنى فى تفصيله فتحصل لى الحالة الاولى فاقع فى عين الجمع فأقر و أعترف به وأجحد نفسى وأنكرها فى وقت ظهوره ولهذا قال (وأعرفه) فى الحالة الاولى (فأشهده) فيها والحاصل انه اذا شهد نفسه فى صورتى أشهده أنا فيها وأنكر ما عداه وان شهدنى فى صورتى ولم يشهد نفسه شهدت أنا صورتى وأنكرته فيها حيث لم أشهده فيها وذلك لانه سبحانه خلق صورتى وقدرها فى الازل فى علمه لتكون لها جهتان جهة كونها له سبحانه يظهر بها لنفسه بنفسه فيرى نفسه فيها حيث هو ممسك لها وهى قائمة به مثل قيام العرض بالجسم فى المثال المعروف عند العقلاء وقيام الصورة بالجسم قيام العرض بالجسم لان الصورة عرض ولا شك ان كل صورة تنسب الى ما قامت به من الجسم فيقال صورة الحجر كذا وصورة الشجر كذا وفى الحقيقة الممسك للصور كلها هو الحق تعالى لا الحجر ولا الشجر بل الحجر والشجر من جملة الصور الممسوكة بالحق تعالى والعالم كله صور أجسامه وأعراضه محسوساته ومعقولاته وهى كلها لله تعالى كما قال سبحانه لله ما فى السموات وما فى الارض وهى كلها قائمة فى نفسها ظاهرة بالوجود الذى له لانه ممسكها ولا يتخلى عنها طرفة عين قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية فهذا الامساك امساك ايجاد لا امساك طرفية واستقرار كما تمسك أنت حجرا بيدك ولهذا قال تعالى أن تزولا فقيد الامساك بذلك ولم يطلق ثم قال سبحانه ولئن زالتا أى بعدم امساكه ان أمسكهما من أحد من بعده وذلك لانه لا خالق سواه تعالى ولا موجود الا هو وجهة أخرى هى جهة اعتبار كون صورتى صورة تامة مستقلة وكذلك جميع الصور ولكن الكلام الان من حيث التكليف فهو خاص بالانسان فقد يتم بما يظهر منها تان الجهتان فى علم الحق سبحانه بكل شئ فلهذا كان للعبد باعتبار ذلك حالتان حالة جمع بالنظر الى الجهة الاولى وحالة فرق بالنظر الى الجهة الثانية ولا يجتمع شهود الحق نفسه مع شهود الخلق نفسه لانه كما لا يجتمع شهود الحق خالقه مع

شهود الخلق للحق أصلا وسبب ذلك اتحاد الحقيقة في الحقيقة والحق دائما شاهد نفسه وخلقه ولا غفلة له عن أحدهما أصلا وإنما إذا تجلى الحق بشهود نفسه في صورة خلقه شهد الخلق الحق سبحانه في صور الخلق وإذا تجلى الحق بشهود خلقه شهد الخلق أنفسهم لا غير والحق حق على ما هو عليه والخلق خلق على ما هم عليه فالكمال لله والنقصان لكل ما سواه (فأنا) من حيث أنا خلق مقدر مفروض في علم الله الحق تعالى (بالغنى) أي ملتبس بالزوال والاضمحلال والعدم الصرف الا أنى ممكن بالنظر الى المستحيل الممتنع ولهذا قال (وأنا أساعده) أي الحق تعالى على ظهوره بصورتى وتجليه في كل ما يريد إذ لولا الامكان ما ظهر الواجب للعيان ولا توهمته العقول بالدليل والبرهان وليس الامكان بجعل جاعل وكذلك الواجب والمستحيل بل هى الاعتبارات الثلاث التى ينقسم اليها الادراك العقلى من حيث نورانيته المنبعثة من حضرة أمر الله تعالى ولا يقدر العقل أن يفصلها بادراك ماهية تلك الاقسام لأن ذلك مقدار ما عنده من العلم القديم وهو ما أخذه العصفور بفمه من ماء البحر في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وما نقص بذلك من ماء البحر شئ ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهذه مسئلة أرضية لا سماوية فهى من علوم العقل وهو قوله سبحانه فيمن أقام كتابه لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فهى من تحت أرجلهم لأن البحر في الارض والعصفور من الارض باعتبار أنه جسم ومن السماء باعتبار انه طير فصح تشبيه العقل به وقوله بالغنى اشارة الى أنها ليست مساعدة حقيقية لانه تعالى غنى عن العالمين ولا يساعده الا الموجود ولا موجود سواه سبحانه ولكنها عبارة مستعارة لا يصال معنى حقيقى الى فهم العارف بالاصطلاح (وأسعده) أي أنصره بالظهور على الخفاء وبالتجلى على الاستتار من حيث انى مظهره وموضع تجليه ونفوذ أحكامه وتصرفاته قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم فهو وعد بالفرق على الجمع فنصره ظهوره حيث لا نحن ونصرنا ظهورنا حيث لا هو وله الحكم في الجمع ولنا الحكم في الفرق وقد دعا بعض المعصومين بقوله رب هب لى حكما فطلب الفرق ثم قال وأجعلنى من الصالحين أي صاحب جمع لأن الفرق وحده ضلال وغفلة وطغيان ومع الجمع ويسمى جمع الجمع والفرق الثانى نور وهداية وكمال لاستيفاء الجهتين اللتين للحق تعالى في حضرة علمه كما قدمنا (كذلك) أي كما انى أساعده وأسعده (الحق) سبحانه (أوجدنى) أي تجلى على وانا في امكانى معدوم أزلا بعلمى فقدرنى وخلقنى ثم لما جاء ابتداء تقدير ظهورى أظهرنى بوجوده لى وبعيرى فكان ايجاده لى بوجوده مدة امكانى فتقديرى كذلك ومثلى من شئ وانا حكمة وجود كل شئ وحكمة وجودى انما هى معرفتى به التى هى عين ظهوره في صورتى وصوره كل شئ عندى كما ورد يا ابن آدم خلقتك من أجلى وخلقت الاشياء كلها من أجلك فلا تشتغل بما خلق من أجلك عما خلقت من

الذاتى (ليس كذلك) أي عشاياً ولاة الامر وواقعا في معرض الزوال فما ظنك بالعلو الذاتى الذى هو أعلا مرتبة من الكل فلا يكون العلو الذاتى علو المكانة وانما العلو بالصفات ليس كالعلو ١٦١ بالمرتبة (فانه قد يكون أعلم الناس يتحكم فيه من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس فهذا) أي من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس (على بالمكانة) والمرتبة (بحكم التبع ما هو على في) حد (نفسه) من غير اعتبار أمر خارج عن ذاته وصفاته (فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك) فان العلم مما يبقى أبد الابدين ولا يزال صاحبه من العالين واعلم ان العلى بالذات وان لم يكن علوه علو مكان ولا مكانة ولا صفة فهو بحسب كماله المستغرق يستوعب جميع أقسام العلو بل لا يكون متصفا به الا هو فالعلى بجميع أقسام العلو هو الحق سبحانه وتعالى وتفصيلا لا غير والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فص حكمة مهيمية)

(فى كلمة ابراهيمية)

انما خص الحكمة المهيمية بالكلمة الابراهيمية لان التهيم من الهيمان وهو صفة تقتضى عدم اختيار صاحبها الى جهة معينة بل الى المحبوب في أى جهة كان لا على التعيين وهذه الصفة تحققت أولا في الملائكة المهيمين تجلى لهم الحق سبحانه في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن سوى الحق حتى عن أنفسهم وثانيا من كمل الانبياء في ابراهيم

م ٢١ ف

عليه السلام حيث غلب عليه محبة الحق حتى تبرأ عن أبيه في الحق وعن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج

من جميع ما لله مع كثرتها المشهورة لله سبحانه وانما قرنها بالحكمة القدوسية لانه وجب ان يذكر بعد الصفات
التنزيهية السلبية أحكام الصفات الثبوتية ١٦٢ ومراتبها وأول مظاهرها الانسانية لتكميل مرتبة المعرفة
بالذات فان السلوب لا تفيد معرفة تامة أصلا وكان الخليل عليه السلام أول مرآة ظهرت بها أحكام الصفات الالهية الثبوتية وأول من حاز التخلق بها فله أولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه تحقق كمالات الذات بالصفات وله هذه المناسبة ورد في الصحيح ان أول من يكسى يوم القيامة من الخلق ابراهيم عليه السلام لانه الجزاء الوفاق (انما سمي الخليل) يعني ابراهيم عليه السلام (خليلا لله وحصره جميع الصفات [illegible] الالهية) والمراد [illegible] الصفات الالهية وحصره اياها دخوله حضرتها [illegible] بها واتصافه اياها بحيث لا يشذ شيء منها بشرط أن تكون ظهور تلك الصفات [illegible] على جهة الاصالة [illegible] على [illegible] واستشهد [illegible] الخليل [illegible] الاستيعاب [illegible] (قال الشاعر [illegible] مسلك الروح [illegible]) أي دخلت [illegible] روحي [illegible] والاعضاء بحيث [illegible] لم يحصل [illegible] (سمى الخليل) [illegible]

أجله وأشار الى ذلك بقوله (فأعلمه) أي بعد أن أوجدني لذلك وتجلى به لا من حيث هو على ما هو عليه في حضرة اطلاقه لان ذلك لا يكون الا للقديم وانما تجلى به من حيث ظهوره في أحكام الامكان وهذه الحيثية له من حيث تجليه حدوثها وهي تنزله للعباد والغني بالذات عن العالمين والعالم ما سواه تعالى وهي جهة الامكان في نفسه لا من حيث الجهة الاولى كما ذكر ولهذا قال (فوحده) أي أوجده [illegible] في حضرة [illegible] وصوره كل شيء حيث لا أنا ولا غيري ثم [illegible] تعالى بقوله (١٠) أي بهذا الامر المذكور المشروح في [illegible] الابيات (جاء الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (لنا) معشر المكاشفين [illegible] المحمديين [illegible] الحديث الا أنه [illegible] صاحب الولاية الخاصة دون [illegible] علماء [illegible] حفظهم [illegible] والجمود في العالم [illegible] تعالى في حق من [illegible] التكذيب الذي في قوله عند العارفين دون [illegible] والحديث [illegible] السلام ان الله تعالى خلق [illegible] في ظلمة والتي عليهم من نوره [illegible] اهتدى ومن أخطأه ضل رواه أحمد في مسنده و [illegible] عمر رضي الله عنهما [illegible] وهي في الجامع الصغير [illegible] السلام [illegible] ونحن [illegible] في [illegible] وفي العالم [illegible] حضرة الامكان العدمية وقوله قال [illegible] العدم المطلق [illegible] الى [illegible] الوجود [illegible] تعالى على [illegible] اشار اليه قوله كذلك [illegible] أوحده [illegible] والرأي ظهر [illegible] الوجود المطلق الذي هو [illegible] وهو معنى الاسماء [illegible] الوجود والظهور لان [illegible] كذلك [illegible] من حيث لا يعلمون ولا يكونوا كذلك عند أنفسهم [illegible] الاعيان [illegible] العالم [illegible] هذا العلم وما لم يكن [illegible] بما أشار اليه قوله [illegible] أوجد [illegible] لولا [illegible] ما كان [illegible] موجودين كما [illegible] العالمين وقوله [illegible] العالم [illegible] هذا العالم [illegible] (يعني) أي الحق تعالى يعني [illegible] في هذا [illegible] (د) [illegible] (بوصفه) أي [illegible] ذلك العالم من جميع [illegible] الوان [illegible] (ولما كان) أي وجد (الخليل) ابراهيم عليه السلام (هذه المرتبة) المذكورة التي هي [illegible] من الطرفين [illegible] كل [illegible] الآخر [illegible]

(خليلا) ثم [illegible] لا [illegible] في [illegible]
العقل [illegible] (ثم [illegible] الاول) [illegible]

من جمع وفرق باعتبار علم الحق سبحانه بنفسه ظاهرا لنفسه فى شؤونه الامكانية العدمية واعتبار علم الحق تعالى أيضا لتلك الشؤون الامكانية العدمية بعضها ولا شك ان الخليل عليه السلام من جملة تلك الشؤون ولكنه افترق عنها بما فى امكانه وتقديره من الاطلاع والكشف عما هو فى نفس الامر من ذلك ولهذا السبب اختص بهذه المرتبة (التى بها) أى بسببها (سمى ابراهيم) عليه السلام (خليلا) للحق تعالى (لذلك) أى لما ذكر (سن) أى جعل سنة الى يوم القيامة (القرى) بالكسر اى الضيافة وهى اطعام الغير جوعا وقرابة فان ذلك من جملة حقيقته التى هو قائم بها فى الوجود وهو الامداد الحسى ظهر عليه من التخلق باسمه تعالى المقيت فى اعتبار الحضرة الاسمائية (وجعله) أى الخليل عليه السلام (ابن مسرة) من العارفين يعنى حكم بانه قائم (مع ميكائيل) عليه السلام (ملائكة الارزاق) كلها الحسية والمعنوية فى حضرة القدس لا يفارقه حيث ان الروحين صادرتان من نسبة أمرية واحدة فى شان الهى واحد ثم بين وجه ذلك بقوله (وبالارزاق) الحسية والمعنوية (يكون تغذى) أى نمو وبقاء (المرزوقين) من المحسوسات والمعقولات فالجسم يتغذى فينمو ويبقى بالمأكل والمشرب والروح تتغذى بالقوى الامرية فتنمو وتبقى العقل يتغذى بالكشف والعلم الذوقى فينمو ويبقى ولا بد فى كل غذاء من دخوله فى اجزاء المتغذى به كدخول المأكل والمشرب فى الجسم واتصال القوى الامرية الالهية بالروح واحساس العقل بالعلم الذوقى الكشفى النورانى والا فلا يكون ذلك غذاء (فاذا تخلل) أى تداخل (الرزق) أى الشئ المرزوق (ذات) ذلك (المرزوق) له وتخلل كل رزق بحسبه على مقتضى ما يليق به كما يعرفه أهل الاذواق دون علماء الكتب والاوراق (بحيث لا يبقى فيه) أى فى ذات ذلك المرزوق (له شئ) من اجزائه أصلا (الا تخلله) أى تداخله ووصل اليه ذلك الرزق كل جزء بحسبه على مقتضى ما هو مستعد لقبوله (فان الغذاء) حينئذ (يسرى) للنمو والبقاء (فى جميع أجزاء المتغذى به كلها) ظاهره وباطنه ولذلك يسمى غذاء وما لم يكن كذلك فليس بغذاء لعدم سريانه فيصير على صورة المتغذى به كما عرفه الاطباء بذلك حيث قالوا ان الغذاء جسم من شأنه ان يصير جزءا شبيها بالمغتذى اذا استقر فى المعدة وانهضم يصير كيموسا أى جوهرا شبيها بماء الكشك الثخين ثم ينجذب لطيفه فيجرى فى عروق متصلة بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ فى أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقيها بكليته فينطبخ فى الكبد فيعلوه شئ كالرغوة وهو الصفراء ويرسب فيه شئ وهو البلغم يحترق شئ وهو السوداء والمصفى منه هو الدم وبه تتغذى الاعضاء ويصير جزءا منها ويدل على ان الغذاء يصير جزءا من المغتذى قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به رواه الطبرانى (و) فى جانب الحق تعالى حيث كنت غذاءه بالاحكام (ما هنالك) فى حضرته تعالى (اجزاء) لانه تعالى ليس بجسم (فلا بد ان يتخلل) أى

يحل فيه ذلك العرض حلول السريان (فيكون) أى يوجد (العرض بحيث) يوجد (جوهره) الذى هو قائم به حال فيه فلا يخلو جزء من أجزاء الجوهر من العرض فيستغرق العرض جميع أجزائه (ما هو) أى ليس ذلك التخلل المماثل لتخلل اللون المتلون (كالمكان والمتمكن) أى كالتخلل الواقع بين المكان والمتمكن بان يكون بين سطحيهما تماس من غير امتزاج واستيعاب وانما نفى الشيخ رضى الله عنه مماثلة تخلل العبد وجود الحق وصفاته عن تداخل المتمكن والمكان مع ان الحق سبحانه كما انه منزه عن ان يكون بذاته وصفاته طرفا للشئ أو مظروفا له كذلك منزه عن ان يحل فى شئ أو يحله شئ حلول السريان لان المقصود من هذا التمثيل تصوير كمال الاحاطة والاستيعاب وهو فى الصورة الاولى لا الثانية (أو ليتخلل الحق وجود صورة ابراهيم) اى صورته الوجودية الروحانية او الجسمانية الدنيوية والاخروية وفى بعض النسخ وليتخلل الحق بالواو وقالوا وبناء على انه عليه السلام جامع بين التخللين واو بناء على ان أحدهما يكفى فى وجه التسمية (وكل حكم) عطف على قوله وجود صورة ابراهيم أى وليتخلل كل حكم (وأثر يصح) ظهوره وانتشاؤه (من ذلك) أى من وجود صورته فى أى موطن كان وذلك بان يتصف سبحانه بذلك الحكم والاثر فى ذلك الموطن وانما قيد الحكم بالصحة وما ذكره مطلقا (فان لكل) حكم) تتصف به الهوية الالهية الحق سبحانه (موطنا) باعتبار حضرات الصور الوجودية (يظهر) ذلك الحكم (به) أى بهذا الموطن [illegible] نسبته أو يعنى فى (لا يتعداه) الى موطن آخر ولا يتخلل فى موطن كل صورة كل الاحكام بل كل

حكم يصح منها في ذلك الموطن كالاحكام المذمومة مثلا فان موطن ظهورها انما هي النشأة الدنيوية لا يتعداها الى موطن النشأة الروحانية ولا الى موطن النشأة الاخروية

ففي هذين الموطنين لا يتخلل الحق سبحانه بتلك الاحكام المذمومة فانها لا تتعدى موطن النشأة الجسمانية الدنيوية اليها ثم نور رضي الله عنه تخلل الحق بوجود الحق واتصافه بصفاته بقوله (أن لا يرى ان الحق يظهر) من حيث تعينه وتقيده بالظهور في عين العبد (بصفات المحدثات) يعني الصفات التي لا يصح [illegible] سبحانه بها الا في هذه النشأة الدنيوية (واخبر [illegible]) [illegible] (عن [illegible]) [illegible] الله [illegible] (وبصفات النقص وبصفات الذم) ولكن يكون ذلك النقص والذم بالنسبة الى غيره لا اليه سبحانه [illegible] (الا [illegible]) يعني الانسان الكامل (يظهر بصفات الحق من أولها الى آخرها) [illegible] [illegible] (ركل) أي كل صفات الحق (حق) أي ثابت (للعبد [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] داخل العذاب [illegible] به في جانب الحق تعالى جميع (المقامات الالهية) التي هو الحق قائم فيها أي موجود ثابت من حيث ظهوره عندها (المعبر [illegible]) أي عن تلك المقامات (بالاسماء) الالهية وهي لمرتبة ظهوره سبحانه [illegible] [illegible] [illegible] بحيث [illegible] (فتظهر [illegible]) أي بتلك المقامات [illegible] على طريقة الاستعارة [illegible] لا الحقيقية (ذاته) أي الحق [illegible] المعروضة في [illegible] (له) أي للحق [illegible] (كما [illegible]) أي [illegible] بذلك (أدلتها) جمع دليل وذلك في [illegible] ما في السموات وما في الارض واليه يرجع الامر كله [illegible] [illegible] الامر [illegible] لله وقال تعالى [illegible] كل شيء [illegible] وما [illegible] [illegible] الى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] قال الله [illegible] وجل [illegible] آدم [illegible] وانا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية اخرى [illegible] وفي اخرى قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم [illegible] والنهار وفي أخرى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر [illegible] أحدكم [illegible] فان انا الدهر أقلب ليله ونهاره ولا شك ان المراد كل [illegible] ومعقولات لا [illegible] موضع السب أو المدح [illegible] هو الظاهر [illegible] (ونحن [illegible]) أي ظاهرون [illegible] وهو مشهد العلة (وليس له) أي للحق [illegible] (سوى) مجرد (كوني) أي وجودي [illegible] وصوري الممكنة العدمية في الظاهر والباطن [illegible] (كونه) أي [illegible] الصورة الامكانية لا [illegible] ولهذا قال [illegible] [illegible] الى آخر الابيات [illegible] المطلق [illegible] في كل معنى [illegible] حضرة الغيب [illegible] لطائف [illegible] عنه من حيث الوجود المطلق ثم اعلم أن [illegible] المطلق [illegible] [illegible] (في) أي من حيث [illegible] (وجهان) أي اعتباران الوجه [illegible] الوجه الثاني (أنا) وهو [illegible] (أي) أي للحق تعالى (أنا) من حيث [illegible]

[illegible]

عواقب الثناء) انتهاء وان كان متعلقا بغيره ابتداء (من كل حامد ومحمود) وأشار ثانيا الى رجوع الحامد والمذام كلها
اليه بقوله سبحانه (واليه يرجع الامر كله فعم) أى هذا القول منه تعالى أو الامر الراجع اليه المفهوم من هذا
القول (ما ذم) من الامور (وما حمد) منها (وما ثمة) أى فى الواقع (الا) أمر (محمود أو مذموم) فلا يكون أمر فى الواقع الا ويرجع اليه ثم انه رضى الله عنه لما ذكر التخللين المذكورين فى وجه تسمية الخليل خليلا أراد أن يشير الى ان أحدهما نتيجة قرب الفرائض والآخر نتيجة قرب النوافل فقال (اعلم انه ما تخلل شئ شيأ الا كان) الشئ المتخلل اسم فاعل (محمولا فيه) أى فى المتخلل اسم مفعول (فالمتخلل اسم فاعل محجوب) أى مستور (بالمتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو) أى الباطن (غذاء له) أى للظاهر لاختفائه كالغذاء فى الظاهر ويقوى الظاهر به ثم أورد رضى الله عنه مثالا محسوسا للتوضيح فقال (كالماء يتخلل الصوفة فتربو) أى تزداد الصوفة (به) أى الماء (وتتسع) أى تمتد فى الاطراف (فان كان الحق هو الظاهر) فى نظر العبد المتجلى له بأن يراه ظاهرا بالفعل والتأثير ويرى الاحكام والآثار مستندة اليه لا الى نفسه (فالخلق) يعنى ذلك العبد المتجلى له (مستور فيه فيكون الخلق
[illegible] أسماء الحق) وصفاته (من سمعه وبصره وجميع نسبه) من الارادة والقدرة وغيرها (وادراكاته) أى قواه المتعددة
[illegible] (وان كان الخلق) يعنى العبد المتجلى له (هو الظاهر) بذلك الاستناد (فالحق مستور

الحيثية بل له أنانية حيث ورد عقلا وحسا من دون مغايرة له فاناله غيرانا المعنى وان
كانت الصورة واحدة فانهما اثنان لكل واحد منهما حكم ليس للآخر فالسر فى النفس
والقلب فالنفس لى والقلب له والنفس هى القلب الا انها غيره والجمود للنفس والتقلب
للقلب والجهل للنفس والعلم للقلب فالنفس تصير قلبا بالتقلب بالله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وقال اللهم
يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وقال ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب
عبدى المؤمن والقلب يصير بالمنافسة للحق والجمود فى الظواهر وفى الأثر من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عاديت نفسك فانها انتصبت لمعاداتى (ولكن فى) أى فى
نفسى وصورتى (مظهره) أى موضع ظهوره فالظهور له وأما آلة الظهور كالحروف المركبة
فى الكلمة آلة لظهور المعانى من غير حلول ولا اتحاد فلولا المعانى ما ظهرت الحروف ولا
كانت موجودة اذ ليس الحروف مقصودة لذاتها ولولا الحروف ما ظهرت المعانى للغير ولا
تبينت فالحروف ظروف المعانى من غير ظرفية ولهذا قال (فنحن) معشر المخلوقات
المحسوسة والمعقولة (له) اى للحق تعالى باعتبار ظهوره فى حضرات صفاته وأسمائه
لا باعتبار ذاته لانه باعتبار الذات غنى عن العالمين ولهذا اى باسم الجلالة الذى هو اسم
للذات الجامع جميع الاسماء وقال والله غنى عن العالمين (كمثل اناء) بكسر الهمزة أى
وعاء وليس الاناء وعاء حقيقة بل شبه ذلك لانه وجود مطلق ونحن امكان مقيد وقد
ظهرنا موجودين بالوجود ليس لنا بل ليس هو بكرر ابل الوجود له تعالى وحده وهو واحد
لا يمكن ان يكون وجودين والاشتهاد بوعين أوأ كثر وهو نوع واحد حسا وعقلا
والامكانات المقيدة كثيرة متنوعة الى أنواع مختلفة وتارة تسمع به لا الاصباع وتارة
غيره وهذا كله قطعى لاشك فيه عند أهل البصائر واذا ظهر الممكن المقيد
متصفا بالوجود المطلق سمى ما ظهر كان ذلك الممكن المقيد منزلة الاناء والوعاء
للوجود المطلق وليس ثم اناء ولا وعاء والا لكان الممكن موجودا من جهة نفسه أو من جهة
موجود آخر غير الحق تعالى وهو باطل فانه لا موجود لكل شئ الا الحق تعالى وحده
لا شريك له فلا اناء ولا وعاء فى الوجود بل الكل عدم والوجود الواحد المطلق الذى هو
الحق تعالى [illegible] بالضرورة يظهر ذلك الممكن موجود
بوجود [illegible] الوجود المطلق فى ذلك الممكن وكان ذلك الممكن وعاء له واناء له
[illegible] الممكنات المعدومة
[illegible] اليه سبحانه كل نفس ان يقدرها ويصورها ويوجدها بانواره وجوده
ويتحفها بانواع كرمه وجوده (والله) سبحانه وتعالى (يقول) فى كل ما قاله (الحق)
المبين [illegible] لما [illegible] وصورنا الحاضرة على انه
مع [illegible] اطلاقه فى ذاته وايجاده القاصر

المسكين من انكر دقائق معارف [illegible] دقائق [illegible] لا تدركه نفوس الجاهلين (وهو) سبحانه وتعالى (يهدى السبيل) اى يدل ويوصل من يشاء من عباده الى صراطه المستقيم والحمد لله وحده لا رب سواه ولا اله الا الله [illegible] الكلمة الابراهيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الاسحاقية [illegible] ذكره بعد حكمة [illegible] السلام [illegible] متصل [illegible] كتاب العلامة فى المرتبة [illegible] حكمة [illegible] ابراهيم [illegible] السلام [illegible] وقال [illegible] كره [illegible] وهو من أسمائه تعالى وهو [illegible] كلمة [illegible] لما استحقت حكمته [illegible] عليه السلام [illegible] بالالهام [illegible] السلام [illegible] ووقع له فى [illegible] الكشف [illegible] حيال [illegible] والله الموفق الى أقوم المسالك (فداء نبى) من الله تعالى [illegible] عليه السلام [illegible] مصدر [illegible] الشاة [illegible] وهو ما يستحق [illegible] الجوهرى [illegible] الشاذ [illegible] ى الى [illegible] القربان قال الجوهرى القربان [illegible] من الله تعالى [illegible] الكبش من الغنم [illegible] واحد من بنى آدم [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible] الانسان الكامل [illegible]

على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال هذه يد الله واشار الى يده ومن انه صلى الله عليه وسلم قال حكاية عن الله سبحانه اشارة الى قرب النوافل لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الحديث (ثم ان الذات) الالهية (لو تعرت) اى تجردت (عن النسب المسماة بالاسماء والصفات اللاحقة للذات بنسبتها الى أعيان العالم واستعداداتها (لم يكن الها) فان الالهية عبارة عن مرتبة أحدية جميع هذه النسب التى هى الاسماء والصفات [illegible] تعتبر هذه النسب لم يبق الا الذات الاحدية التى لا يشار اليها [illegible] من الوجوه وانتفت مرتبتها التى هى الالهية (وهذه النسب احدثتها أعياننا) فانها لا تعقل الا بالمتناسبين فلكل منهما دخل فى تحققها [illegible] [illegible] بالاعيان اعم من ان تكون [illegible] [illegible] الذات [illegible] الى الاعيان [illegible] [illegible] الالهية [illegible]

[illegible] [illegible]

سواء لعبادتي وعبوديته لا يكون اسم المفعول ومنه عندهم الا المعبود (فلا يعرف) الحق سبحانه من حيث مرتبة الالهية حتى (نعرف) نحن من حيث مرتبة عبوديتنا ومألوهيتنا أي بقدر عدم معرفته الا من وجود معرفتنا أنفسنا وينتفي

ضدها فحين نعرف نحن يعرف هو (قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو أعلم الخلق بالله) فالامر على ما هو أخبر عنه سبحانه وبعد ما عرفت هذا (فان بعض الحكما وأبا حامد) الغزالي (ادعوا انه يعرف الله من غير نظر في العالم) أي من غير استدلال به عليه استدلالا بالمؤثر على الاثر أو من غير ملاحظة له سواء كان بالاستدلال أو بغيره كما في المتضايفين (وهذا غلط منهم) لانه ان كان المراد الثاني ولا شك ان الالوهية معنى نسبي ولا يمكن تعقلها بدون المنتسبين الذين أحدهما العالم وان كان المراد الاول فقيل وجه الغلط ان طريق أهل النظر أما الاستدلال بالاثر على المؤثر أو بالمؤثر على الاثر ولا مؤثر للحق سبحانه يستدل به عليه فانحصر طريق معرفته في الاستدلال بالاثر على المؤثر والاثر هو العالم فلا يعرف من غير نظر في العالم ونوقش فيه بان الكلام في مرتبة الالوهية لا في الذات البحت فيمكن الاستدلال على المرتبة بالمؤثر فيها الذي هو الذات البحت بان تعرف أولا الذات ثم بعض الصفات كوجوب الوجود مثلا وتفرع عليه سائر الصفات كما فعلوا ذلك وعلى

مجموع الذات والصفات اذا اعتبر واحد ثم [illegible] بحسب انواع [illegible] مرتبة الالوهية من غير استدلال بالعالم عليها وان كان لا [illegible] ويمكن ان يجاب [illegible] بان معرفة الذات البحت يستدل بها على مرتبة الالوهية من غير نظر في العالم

غيرها فميز الكبش بصوته الذي لا يشبه صوت الانسان فضلا عن شبهة الافعال الانسانية التي هي فوق صوت الانسان في دلالة الكمال وميز الانسان بأفعال المنتظمة لاختصاصها بمن يعقل ودلالتها على الكمال بابلغ وجه (وعظمه) أي الكبش (الله) تعالى (العظيم) سبحانه بقوله عنه وفديناه بذبح عظيم (عناية) أي اعتناء واحتفالا منه تعالى (بنا) معشر بني آدم حيث جعله فداء عن انسان منا فصار شريفا من بين امثاله من أنواع الحيوانات تشريفا حاصلا له من جهة الانسان لا من جهة نفسه هو لانه حيوان لا يستحق ذلك التعظيم والتشريف من ذاته فيكون ذلك تشريفا لنا وتعظيما للشأن حيث شرف بنا ما لا يليق به التشريف وعظمه من بين سائر امثاله فتعظيمه في الحقيقة راجع الينا فهو تعظيم لنا (أو) ذلك به عناية من الله تعالى (به) أي بالكبش وتشريفا له من بين جميع الحيوان لكونه كان فداء عن انسان فتعظيمه على هذا راجع الى نفسه فالكبش هو العظيم (لم أدر) على وجه التحقيق هذا التعظيم الذي للكبش صادر من الحق تعالى (من أي ميزان) أي على أي وجه هل هو صادر من وجه ذات الكبش لشرفي العلم والكباش ليس في غيرها من الحيوانات فتعظيمها راجع الى ذاتها هو من وجه كونه وقع فداء الانسان فالتعظيم في اللفظ للكبش وفي المعنى لمن كان فداء عنه وهو الانسان الكامل والظاهر ان تعظيمه لظهوره في المنام لابراهيم عليه السلام في صورة ابنه اسحق عليه السلام فرأى في المنام أنه يذبح ابنه وهو في اليقظة انما ذبح كبشا فقد رأى الكبش في صورة ابنه في عالم المنام فكان ذلك تشريفا للكبش حيث ظهر في صورة انسان في عالم الخيال فهو كبش عظيم لاجل الصورة الانسانية التي ظهر بها في بعض العوالم فتعظيمه عناية بنا ولهذا اورده في الذكر على الاحتمال الثاني (ولا شك) عند العقلاء (ان البدن) جمع بدنة وهي الواحدة من الابل والبقر والجاموس (أعظم قيمة) ان أريد بالعظيم في الآية في حق الكبش عظيم القيمة بان الابل والبقرة قيمتها أكثر من قيمة الكبش (وقد نزلت) أي البدن ولم يذبح بها شيء (عن ذبح كبش) من الكباش (قربان) أي لاجل التقرب به الى الله تعالى فدل ذلك على ان كامل ليس المراد العظيم في القيمة بل المراد في القدر والشرف (فياليت شعري) أي ياليتني اشعر أي أعلم وأتحقق (كيف) أي على أي كيفية (ناب بذاته) أي بحد ذاته (شخص) تصغير شخص (كبيش) تصغير كبش [illegible] التصغير للتقليل والتحقير بالنسبة الى مقام الانسان الكامل (عن خليفة رحمان) وهو انسان النبي عليه السلام ثم أجاب عن ذلك بقوله (ألم تدر) يا أيها الانسان العارف [illegible] (ان الامر) أي أمر الله تعالى الواحد النازل منه تعالى في [illegible] كلها (فيه) أي في ذلك الامر (مرتب) أي على مرتبة مخصوصة (وفي) بالشيء فعل مرتب والوفاء زيادة (لارباح) أي لحصول المراتب

بالاستدلال عليها [illegible]
يكون غلطا غير صحيح نعم يصح ذلك في طريق أهل الكشف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الله عرفت
الاشياء حين قيل له بم عرفت الله وكانه الى ذلك يشير الشيخ رضي الله عنه حيث يقول (نعم عرف) من غير نظر في العالم (ذات قديمة أزلية لكن لا يعرف انها اله حتى يعرف المألوه) وهو الدال عليه بالوهيته (فهو) أي المألوه (الدليل عليه) أي على الاله من حيث انه اله ولذلك سمي عالما ماخوذا من العلامة التي هي الدليل (ثم بعد هذا في ثاني الحال) وفي بعض النسخ في ثاني حال بدون اللام أي بعدما عرفت بالوهيتك لا اله وتوجهت اليه بكليتك نعمتع عين بصيرتك بنور الكشف (ويعطيك هذا (الكشف) الواقع في مقام [illegible] بعد الفرق (ان الحق نفسه) [illegible] ونفيه بقوة ذاته كانت عين الدليل على نفسه) اعتبار مرتبة [illegible] كل [illegible] كذلك [illegible] الدليل [illegible] (الوهيته) [illegible] كل [illegible] (وان العالم) [illegible] على قوله وان [illegible] يعطيك الكشف ان العالم [illegible] الموجودة [illegible] (الا تجليه) الوجودي [illegible] (كصور اعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها) أي وجود [illegible] (بدونه) أي بدون [illegible] وجود ليست الا هو [illegible] ولا فرق [illegible] الاطلاق [illegible]

السامية والمقامات العالية في بعض المخلوقات (ونقص) ضد الوفاء (خسران) أي حرمان تلك الاثار بالكلية في بعض المخلوقات الاخر ثم بينه بقوله (فـالاعلى) أي مخلوق (أعلى) رتبة وكمالا في معرفة الله تعالى وكثرة تسبيحه (من جماد) فالجماد كالحجر والتراب ونحو ذلك أعلى المخلوقات عبادة لله تعالى ولهذا [illegible] ولم تتحرك [illegible] لا عقلا ولا طبعا وتحرك [illegible] فهو يعمل بامر الله تعالى [illegible] (وبعده) أي الجماد في علو المرتبة في العبادة (نبات) كالشجر والحشيش والرياحين ونحو ذلك (على قدر) أي مقدار له في ذلك (يكون) عليه (وذو روح) [illegible] ولهذا تحرك طبعا لا حسا ولا عقلا فهو يعمل بطبعه بامر الله تعالى فهو دون الجماد في المرتبة (وذو الحس) وهو الحيوان كالوحوش والطيور ونحو ذلك (بعد النبات في) الرتبة ولهذا تحرك طبعا وحسا لا عقلا فهو يعمل بطبعه وحسه بامر الله تعالى فهو دون الجماد والنبات في المرتبة (والكل) أي الاقسام الثلاثة الجماد والنبات والحيوان (عارف) معرفة فطرية [illegible] (كشفا) [illegible] ذوقا وشهودا لا فكرا [illegible] (وايضاح) أي بيان (برهان) أي دليل واضح [illegible] والمراد به القرائن والعلامات [illegible] يكشف العارف [illegible] مألوه (وأما المسمى آدما) وهو النوع الانساني (فمقيد) [illegible] تعالى (بعقل وفكر أو) [illegible] (قلادة) أي [illegible] (ايمان) [illegible] العقل والفكر صاحب نظر ودليل وبرهان والاخر [illegible] الايمان وكلاهما في المعرفة دون الجماد والنبات والحيوان [illegible] وحينئذ فهو يعمل طبعه وعقله [illegible] بامر الله تعالى [illegible] هواه [illegible] ليس [illegible] العقل بالفكر [illegible] كشف وذوق وشهود [illegible] الله تعالى [illegible] الجماد والنبات والحيوان [illegible] الحيوان [illegible] في المعرفة [illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكل من الجماد والنبات والحيوان عارف [illegible]
[illegible]
[illegible]
على ذلك [illegible] كذلك ليس من العجب [illegible]
[illegible] الكشف

... [illegible] فى نفسه (و) لذلك يعطيك الكشف (انه) يعنى العالم (يتنوع) أنواعا مختلفة (ويتصوّر) بفتح الياء يقبل صورا متباينة (بحسب) تنوعات (حقائق هذه الاعيان) الثابتة المتنوعة بحسب تنوعات النسب الالوهية (و) بحسب تنوعات (أحوالها) فهو سبحانه باعتبار تنوعات ظهوره فى صورة العالم دليل على نسبة الوهيته كما كان من حيث نفس تجليه فيها دليلا على نفسه اعلم ان المشهود فى هذا الكشف ليس الا الحق سبحانه بتجلياته المختلفة المتنوعة بحسب اختلافات المجالى وتنوعات المرائى فيشهد الوجود الحق الواحد بسبب انصباغه باحكام المجالى والمرائى متعددة متكثرة وهذا الشهود على نوعين أحدهما ان يشهد المشاهد الوجود الحق فى أعيان الوجودات الخارجية وهى مظاهر للحق موجودة فى أعيانها ظهر الحق ووجد باحكامها على انحاء من الظهور وضروبا من التجلى وثانيهما ان يشهد المشاهد الوجود الحق فى مجالى الاعيان الثابتة ومراتبها وهى غير موجودة فى أعيانها بل هو على عدمها الاصلى ووجودها العلمى ظهر الوجود الحق بها مختلف الصور وعلى هذا يكون المراد بوجودها فى قوله يستحيل وجودها بدونه ظهور أحكامها وآثارها فى الوجود الحق لا وجودها فى نفسها فانها ما شمت رائحة الوجود فى كشف هذه المشاهد (وهذا) الكشف كما نبهنا أولا انما يحصل لنا (بعد العلم به سبحانه منا انه اله لنا) هو مربوب باسمائه م ٢٢ ف الوحدانية ونحن عبيد له متأثرون من تلك الاسماء محتاجون اليه وجودا وبقاء ولو لم نعلمه بالالوهية كيف يتيسر لنا التوجه اليه بالكلية المفضى الى ذلك الكشف

يكون فى الجنة ولا يموت فى الاخرة فلهذا كان كبشا عظيما ذكره الله تعالى فى القرآن واستعظمه (قال سهل) بن عبدالله التسترى (والمحقق) الامام أبو يزيد طيفور البسطامى رضى الله عنهما أو كل محقق (مثلنا) أى مثل قولنا الذى قلناه (لانا) نحن (واياهم) وجمعهم لارادة كل محقق أو لان الجمع أقله اثنان عند قوم (بمنزلة احسان) أى فى مقام الاحسان الذى هو ان تعبد الله كانك تراه كما ورد الحديث فلهذا كان قول الكل واحدا وهم متفقون على شئ واحد لانهم فى مقام الاحسان وحضرة الكشف والعيان (فمن شهد) أ[illegible] بذوقه (الامر الذى قد شهدناه) من جميع ما ذكرناه (يقول به [illegible]ور (فى خفاء) أى سر من نفسه وقومه (و) فى (اعلان) من قومه ان أمكن ذلك (ولا تلتفت) يا أيها السالك (قولا) أى الى قول (يخالف قولنا) المذكور من أقوال علماء الحجاب القانعين بالقشور دون اللباب الواقفين فى بيوت عاداتهم وطباعهم الذين لم يفتح لهم الباب (ولا تبذر) من البذر بالفتح وهو القاء الحب فى الارض وبالكسر هو الحب نفسه (السمراء) وهى الحنطة (فى أرض عميان) جمع أعمى وهو من لم يبصر وأرض العميان أما على حقيقتها فلانهم لا يرونها اذا نبتت فلا يقدرون على حصادها والانتفاع بها والمراد بأرضهم نفوسهم وبالحنطة الحكمة الالهية الكشفية الذوقية أى لا تظهروها لهم وتضيعوها فيهم فانهم لا يرونها ولا يعرفونها فيضيعونها وتنقلب بسبب قبح أوانيهم الى ضدها فى فيه من النور والاشراق فيتضررون بها ولا ينتفعون كما ورد لا تضعوا الحكمة فى غير أهلها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم (هم) أى العميان المذكورون (الصم) جمع أصم يعنى الذين لا يسمعون الحق ويسمعون الباطل (والبكم) جمع أبكم يعنى الذين لا يتكلمون بالحق ويتكلمون بالباطل والحق هو الله والباطل ما سواه كما قال عليه السلام أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل (الذين) نعت للصم والبكم (اتى) أى جاء (بهم) أى بأوصافهم أو بذكرهم (لاسماعنا) أى حتى نسمع ذلك (المعصوم) فاعل أتى وهو النبى صلى الله عليه وسلم عصمه عن الخطأ فى أقواله وأفعاله (فى نص) أى عبارة (قرآن) وذلك قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الآية (اعلم) يا أيها السالك (أيدنا الله) تعالى (واياك) بنور معرفته (ان ابراهيم الخليل) عليه السلام (قال لابنه) ولم يذكر اسمه للاختلاف فيه فقيل اسحق عليه السلام وبه جزم جماعة من العلماء ومنهم الشيخ قدس الله سره وقيل اسماعيل عليه السلام وبه قال جماعة من العلماء أيضا والخلاف مشهور ودليل كل طائفة على قولها فى الكتب المذكور (انى أرى فى المنام انى أذبحك) كما قص الله تعالى فى القرآن العظيم أى أرى هيئة انى ذابحك ولم يقل انى رأيت لانه فى اليقظة كان متخيلا ذلك فى نفسه وهو يعلم ان رؤيا المنام تخيل أيضا أى أرى الآن كما كنت أرى فى المنام (والمنام) لا شك انه

والاطلاع (ثم يأتي) بعد هذا الكشف (الكشف الآخر) وهو كشف مقام الفرق بعد الجمع ويسمى جمع الجمع باعتبار انه
يجمع الجمع مع الفرق (فيظهر لك صورنا فيه) أي في الحق سبحانه ومرآة وجوده (فيظهر بعضنا لبعض في) مرآة

الوجود (الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز) أي يفرق (بعضنا من بعض) بحيث لا يقع بينهما رابطة معرفة على طبق التعارف والتناكر الواقعين في عالم الارواح موافقا لما كان في استعداداتنا في الحضرة العلمية وإذا عرفت بعضنا بعضا سواء كانت هذه المعرفة في مقام الفرق قبل الجمع أو بعده (فمنا من يعرف ان في) مرآة الوجود (الحق وقعت هذه المعرفة لنا) أي لبعضنا ببعض وهؤلاء هم أرباب الكشف الثاني الذي هو مقام الفرق بعد الجمع ومشهودهم صور الاعيان الثابتة وأمثلتها في مرآة الوجود الحق من حيث انتقالها من العلم الى العين ولكن أثبتت في مرآة الوجود الحق [illegible] وملاحظة الاسماء [illegible] صور [illegible] الجاهل موجودات عينية (ومنا من يجهل تلك الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة) المتعلقة (بنا) بان يعرف بعضنا بعضا في حضرة الوجود الحق التي هي كالمرآة لنا فهم يرون صورة الفرق ويعرفونها متميزا بعضها عن بعض ولكن لا يعرفون انها ظهرت في مرآة وجود الحق وهؤلاء المحجوبون الجاهلون بالامر على ما هو عليه

ولهذا استعاذ [illegible] رضي الله عنه عن حالهم فقال (أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين و بالكشفين معا) أي [illegible] بالامر
كل واحد من هذين الكشفين على [illegible] الحكم لاعلام [illegible] واحد [illegible] منهما

(حضرة الخيال) ينقطع عن الروح فيه النظر من طرق الحواس الظاهرية فتنظر من طرق الحواس الباطنية فتكشف من هذا العالم أمورا تلك فيها الحواس الظاهرية والحواس الباطنية راجعة الى القوة العقلية وسلطانها الخيال فكما يقال للمدركات بالحواس الظاهرية محسوسات ويقال عنها عالم الحس يقال للمدركات بالحواس الباطنية متخيلات ويقال عنها عالم الخيال ويقال حضرة الخيال والحواس الباطنية المسماة بالخيال العقلي وقد يقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء في صورة [illegible] بينهما أو مناسبة بوجه ما وقد لا يقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء على ما هو عليه ومنه قول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أي الا وقعت بعينها في عالم الحس ومثل هذه الرؤيا لا تحتاج الى التأويل والتعبير وخطأ [illegible] في عالم رؤيا المنامية جائز في حق الانبياء عليهم السلام ووقع لهم أيضا ولكنهم محفوظون من دوام الخطأ والتنبيه عليهم في اليقظة وهذا ورد انه عليه السلام رأى في المنام انه دخل [illegible] فقال أولها بدخول المدينة فقد أخطأ في المنام فلما استيقظ أصابه [illegible] ورؤيا الانبياء عليهم السلام وحي من الله تعالى لهم فتلك الرؤيا تنزل في قلوبهم بأمر الله [illegible] عن [illegible] بعين ما رأوا و بمثله و بما يناسبه وقد شرع تعبيرها وتأويلها كما شرع تفسير القرآن وتأويله وفي الرؤيا بالمنام [illegible] في القرآن وورد في الحديث ان الرؤيا الصادقة جزء من اجزاء النبوة وفي رواية ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصادقة يراها المؤمن أو يرى له (فلم يعبرها) أي رؤياه يعني لم يعبر [illegible] ظاهر ما رأى الى باطنه من أحد وجوه المناسبة (وكان) أي وجد (كبش ظهر) ذلك الكبش (في صورة ابن ابراهيم) اسحق أو اسمعيل عليهم السلام (في) عالم (المنام فصدق ابراهيم) عليه السلام (الرؤيا) التي رآها كما قال تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حيث ظن ان الذي رأيت انه يذبحه في المنام [illegible] صورته صورة انسان وذلك لان [illegible] كبش وهو [illegible] في الحضرة رآه في المنام في صورة [illegible] صورة انسان [illegible] (ففداه) أي فدى ابن ابراهيم عليه السلام (ربه) سبحانه وتعالى فداه [illegible] (من وهم) أي من وهم (ابراهيم) عليه السلام وخياله انه وحي الهي [illegible] حيث رأى انه [illegible] ابنه أراد أن يوقع ذلك في اليقظة و يمتثل [illegible] ما أمر به في الوحي الالهي وانما كان الوحي له في المنام [illegible] ولم [illegible] الصحيح والبيان وانما هو [illegible] البيان في وقت الحاجة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة في ليلة المعراج ولم يبين فرق امراد من ذلك على التفصيل حتى ارسل الله تعالى اليه جبرائيل عليه السلام في صبيحة ذلك اليوم فبين له ما كان مجملا عليه (بالذبح)

بالكسر وهو الكبش (العظيم الذى) نعت للفداء المفهوم من الفعل او نعت للذبح العظيم (هو) أى ذلك الفداء أو ذلك الذبح (تعبير رؤياه عند الله) تعالى والتعبير من العبور من الظاهر الى حقيقة ما رأى (وهو) أى ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بان المراد ذبح الكبش وهو حقيقة ما رأى وانما اشتبه ذلك عليه بصورة ابنه كما اشتبه على النبى صلى الله عليه وسلم اختيارا أخذ المال والتقوى به فى نصرة الاسلام فى حق اسرى بدر على قتلهم فاختار الفداء وهو الحق غيره وأمر بغير ما ظهر له من الحق وأصاب فى ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاختار القتل على الفداء فقال النبى صلى الله عليه وسلم فى شان عمر رضى الله عنه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ثم لما نزل قوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب اليم قال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما سلم منه الا عمر (فالتجلى) اى الانكشاف والظهور للاشياء (الصورى) اى المنسوب الى الصورة لكونه بها (فى حضرة الخيال) بالحواس الباطنية والقوة الخيالية فى المنام (محتاج) ذلك التجلى (الى) استعمال (علم آخر) هو علم تعبير الرؤيا (يدرك به) أى بذلك العلم (ما أراد الله) تعالى أظهره للنائم (بتلك الصورة) والتعبير للمنامات قد يكون بفهم النظير والمناسب وقد يكون بطريق المناسبة والاستنباط من آية أو حديث أو أثر ونحو ذلك وقد يكون بطريق الفيض والالهام وهو الغالب فى المشايخ المشهورين بعلم التعبير كابن سيرين وكثير من الصالحين يوقع الله تعالى فى قلوبهم المعنى المراد فى وقت قص الرؤيا عليه فيكون الامر كذلك وقد يقع الخطاء فى التعبير من عدم استيفاء آداب المعبر فى وقت التعبير من تعلق القلب بالكون وعدم الحضور او من العجلة فى البيان أو من التكلم فى حضرة من هو أعلم منه فى ذلك أو من جهل المعبر وعدم كونه أهلا للتعبير او غير ذلك (الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر) الصديق رضى الله عنه الرؤيا (فى) وقت (تعبيره) أى أبى بكر رضى الله عنه (الرؤيا) المنامية التى رآها ذلك الرجل (أصبت بعضا) من التعبير (وأخطأت بعضا) منه (فسأله) النبى صلى الله عليه وسلم يعنى طلب منه (أبو بكر رضى الله عنه أن يعرفه) أى يبين له (ما) أى البعض الذى (أصاب فيه) من التعبير (وما) أى البعض الذى (أخطأ) فيه منه (فلم يفعل) اى لم يعرفه بذلك ولم يبينه (صلى الله عليه وسلم) الحكمة فى ذلك نذكرها ان شاء الله تعالى وهذا الخبر رواه مسلم فى صحيحه ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أرى الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء الى الارض فأراك اخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل فانقطع ثم وصل له فعلا قال ابو بكر يا رسول الله بأبى أنت والله لتدعنى فلاعبرنها قال

(ما يحكم) الحق تعالى (علينا الا بنا الا بل نحن نحكم علينا بنا) اما بالكشف الاول فلا نانية تجليات الوجود الحق المتعينة بمقتضيات أعياننا الثابتة فالحاكم علينا بالوجود وتوابعه هو الحق سبحانه بتلك التجليات لكن كما تقتضيه اعياننا فلا يحكم علينا الا بنا بل هذا الحكم أيضا مما نطلبه بلسان استعداداتنا فنحن لم نحكم عليه تعالى باجراء الاحكام علينا لم يجرها علينا فالحقيقة نحن نحكم علينا بنا وأما بالكشف الثانى فلانا فيه صور أعيان ظهرنا فى مرآة الوجود الحق ولا تظهرنا هذه المرآة الا كما تقتضيه أعياننا فهو لا يحكم علينا بالظهور وأحكامه الا بنا بل نحن نطلب منه بلسان استعداداتنا ان يحكم علينا بهذا الحكم فالحقيقة نحن نحكم علينا به (ولكن) هذا الحكم فى هاتين الصورتين لا يكون الا (فيه) اى فى الحق ومرآة وجوده المطلق فانا ما لم نظهر فيه لم نوجد وما لم نوجد لم نجر علينا احكامنا وأحوالنا (ولذلك قال تعالى فلله الحجة البالغة يعنى على المحجوبين) الذين لم تنكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه (اذا قالوا) يوم القيامة (للحق تعالى لم فعلت بنا كذا وكذا) وأجريت علينا أعمالا مخصوصة ادتنا الى هذه الشدائد ودركوا أمورا (مما لا توافق اغراضهم و يكشف لهم) على البناء للمفعول أو الفاعل وارجاع الضمير الى الحق (عن ساق) اى عن أمر شديد بساق وهوان ذلك الامر مقتضيات اعيانهم على خلاف ما توهموا (وهو) أى الساق هو (الامر الذى كشفه العارفون) اى علموه ظاهرا مكشوفا (هنا) أى فى الدنيا (فيرون) المحجوبون (ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه) حال الحجاب (انه فعله بهم) مما لا يوافق

اغراضهم (و) يرون (ان ذلك) أي ما ادعوا انه فعله بهم ناشئ (منهم) أي من أعيانهم الثابتة واستعداداتها الغيبية الازلية وقابليتها الوجودية الابدية (فانه) ما فعل بهم الا كما علمهم (وما علمهم الا على ما هم عليه) في حال ثبوت أعيانهم

(فتندحض حجتهم) أي تبطل حجة المحجوبين على الله تعالى (وتبقى الحجة لله تعالى البالغة عليهم فان قلت) اذا كان عين الممكن قابلا للشيء ونقيضه لكان فائدة قوله فلو شاء لهداكم أجمعين ظاهرة وهي ان ترجيح أحد النقيضين انما هو بمشيئة الحق واختياره وان كان نسبتهما الى عين الممكن واحدة واما اذا كان عين الممكن تقتضي قبول أحد النقيضين دون الآخر ولا يمكن ان يتخلف عن مقتضاه (فما فائدة قوله فلو شاء لهداكم أجمعين) اما المعنى المستفاد منه (قلنا) قوله (لو شاء لو) فيه (حرف امتناع لامتناع) أي يدل على امتناع التالي لامتناع المقدم فما افادته الآية امتناع هداية الكل لامتناع تعلق مشيئته سبحانه بها وانما امتنع تعلق مشيئته سبحانه بها لان الاعيان بمقتضى الاستعداد بعضها قابلة للهداية وبعضها غير قابلة للهداية وعلمه سبحانه تابع للاعيان لا يتعلق بها الا على ما هي عليه في انفسها ومشيئته تابعة لعلمه (فما شاء الا ما هو الامر عليه) فكل عين اقتضت الهداية تعلقت مشيئته بهدايتها ولا يكون خلاف ذلك في نفس الامر ان جوزه العقل كما اشار اليه من الله تعالى بقوله (ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل) وذلك لان العقل قاطع النظر [illegible] وانما هو الامر عليه في نفسه (أي الحكمين المعقولين) الذي جوزهما العقل (وقع) لا بعينه (ذلك) الحكم (هو الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبرها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الاسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه أخذت به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أو أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم انتهى (والظلة بضم الظاء المعجمة أول سحابة تظل وقوله تنطف بالنون والطاء المهملة والفاء أي تقطر يقال ليلة نطوف تمطر حتى الصباح والنطاف العرق كذا في المجمل لابن فارس وقوله يتكففون أي يتناولون وأصله تكفف اذا مد كفه يسأل الناس والسبب الحبل ولعل الرجل الذي يأخذ به بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر رضي الله عنه ثم عمر ثم عثمان وينقطع به في اختلاف الناس عليه وقتله رضي الله عنه بعد حصره في داره ثم وصله له كناية عن استسلامه للقتل ورفع المحاربة وقد علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضي الله عنه فأخطأ ولم يعينه وأصاب فيما عداه من التعبير فلذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ثم لم يخبر النبي عليه السلام بموضع الخطأ لئلا يكون نصا في الخلافة فانه تركها شورى بينهم ولم يقم الامر الا بما أخبر صلى الله عليه وسلم بما أشارت اليه الرؤيا والله بكل شيء عليم (وقال الله تعالى لابراهيم) الخليل عليه السلام (حين ناداه) كما قال تعالى وناديناه (أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي اعتقدت أن ما أظهرته لك رؤياك المنامية الخيالية صدق مطابق لما أريناك من ذلك من ذبح الكبش تقربا الينا (وما قال له) يا ابراهيم (قد صدقت) أي كنت صادقا (في الرؤيا انه) أي المرئي للشخص وضعا على الذبح (ابنك) لان الانبياء عليهم السلام صادقون في جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم والله تعالى مصدق لهم بذاته وصفاته بقوله المنزل عليهم وبفعله الخارق للعادة على أيديهم وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا أي بتصديق الرؤيا أو انه بحذف حرف الاستفهام والمعنى أصدقت الرؤيا المنامية من عالم الخيال وهو عالم المثال تضرب فيه الامثال للنائم فيرى فيه الشيء على خلاف ما هو عليه من الاوصاف الادنى مناسبة فلا بد فيه من التعبير أي العبور من صورة ما رآه الى غيره ليفهم الامر على ما هو عليه فكانت الرؤيا التي كذبت باعتبار ما تنهى اليها وهو صدقتها وهم وسعى في تنفيذ ما كذبت به الرؤيا عليه فنبهه الله تعالى بذلك على عدم تصديق الرؤيا المنامية فيما يأتي به من ظواهر الامثال وأرشده سبحانه في ضمن ذلك الى التعبير والتأويل في رؤياه وان لا يحمل الرؤيا على ظاهرها (لانه) أي ابراهيم عليه السلام (ما عبرها) أي أولها وعبر من ظاهرها الى باطنها (بل أخذ بظاهر ما رأى) في منامه لان

رؤيا الانبياء عليهم السلام وحي من الله لهم والله تعالى يرشدهم الى تعبير ما رأوا تأويله وانما حمل ابراهيم عليه السلام على عدم التعبير والتأويل في رؤياه علمه بان الرؤيا على قسمين قسم يحتاج الى التعبير لانه مثال مضروب للاشارة الى أمر آخر وقسم غير محتاج الى التعبير لانه واقع على طبق ما يرى كما قالت عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به النبي عليه السلام من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أي مطابقة لعين ما رأى فظن ابراهيم عليه السلام أن رؤياه تلك من القسم الثاني غير محتاجة الى التعبير وأخذ بالاحتياط في امتثال أمر ربه لعل الامر أن يكون كذلك حتى أوحى الله تعالى اليه في يقظته بما كشف له به عن وحيه في منامه فكان وحي اليقظة من تمام وحي المنام ومن جملة بيانه كما أوحى الله تعالى لنبينا عليه السلام في ليلة المعراج بأمر الصلوات الخمس خصوصا على قول من قال أن المعراج كان رؤيا مناما كما قال بعضهم ذلك في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس الآية انها رؤيا المعراج فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه في اليقظة صبيحة ليلة المعراج بارسال جبريل عليه السلام فبين له كيفية الصلوات الخمس وصلى به اماما في يومين بازاء باب الكعبة تكميلا للوحي ليلة المعراج وتفصيلا له وشرحا وبيانا فكانه تعبير ما رأى في منامه ان كان المعراج مناما كما يشير اليه الآية المذكورة وغيرها من الاحاديث أيضا وهو مذكور في محله (و) لا شك أن (الرؤيا) في العالب (تطلب) أي تقتضي (التعبير) وهو المتبادر من كل رؤيا منامية لانها في عالم الخيال لا في عالم الحس وأما الرؤيا التي لا تحتاج الى التعبير فهو أمر نادر الوقوع خارج عن مقتضى الرؤيا المنامية والنادر لا حكم له لكونه مطردا بحيث يعتبر (ولذلك) أي لاجل كون الرؤيا تطلب التعبير (قال العزيز) أي عزيز مصر في قصة يوسف عليه السلام لما رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فقال يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أي تؤولون وتعبرون (ومعنى التعبير) للرؤيا من العبور وهو (الجواز) أي المجاوزة (من صورة ما رآه) النائم في منامه (الى أمر آخر) غير ما رآه تلك الصورة (فكانت البقر) التي رآها العزيز (سنين) جمع سنة أي أعوام (في المحل) أي القحط وهي البقر العجاف أي الضعاف المهزولات (و) في (الخصب) بالكسر الرخاء وهي البقر السمان وذلك في تعبير يوسف عليه السلام لها بذلك حيث قال تزرعون سبع سنين الآيات (فلو صدق) ابراهيم عليه السلام (في الرؤيا) التي رآها بأن كانت رؤيا صادقة من حيث ظاهر ما رأى وهو ذبح ابنه والا فان ابراهيم عليه السلام صادق في وقوع تلك الرؤيا بمنامه بلا شبهة لاستحالة الكذب على الانبياء عليهم السلام (لذبح ابنه) على طبق ما رأى في منامه (وانما صدّق) بالتشديد أي اعتقد الصدق (في الرؤيا) فأخذ بظاهرها (في أن ذلك

كان عليه الممكن في حال ثبوته) في المرتبة العلمية (ومعنى قوله لهداكم لبين لكم) الامر على ما هو عليه في نفسه فيصير معنى الآية امتناع بيان الامر على ما هو عليه لكل احد لامتناع تعلق مشيئته سبحانه به ثم بين رضي الله عنه امتناع تعلق مشيئته تعالى ببيان الامر لكل احد بقوله (وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لادراك الامر في نفسه على ما هو عليه) لان عين بعض الممكنات لا يقتضي ذلك الفتح فلا يتعلق المشيئة به ولا ينفتح عين بصيرته فلا يدرك الامر على ما هو عليه (فمنهم العالم) الذي يقتضي عينه ان يتعلق المشيئة ببيان الامر له (و) منهم (الجاهل) الذي لا يقتضي عينه ذلك ثم ذكر رضي الله عنه نتيجة هذه المقدمات بقوله (فما شاء) أي من الازل الى الآن هداية الجميع (فما هداكم أجمعين ولا يشاء) أي من الآن الى الابد أيضا هداية الجميع فلا يهديهم أجمعين أبدا (وكذلك) أي مثل قوله لو شاء قوله (ان يشأ) المختص بزمان الاستقبال في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم وامثاله في افادة امتناع أمر لامتناع المشيئة (فهل يشاء) اي هل تتعلق مشيئته المستفادة من قوله ان يشأ بما أفاد امتناع تعلقها به (هذا ما لا يكون) أبدا لان مقتضى الاعيان لا تتبدل (فمشيئته أحدية التعلق) لا يتعلق الا باحد النقيضين وبين ذلك بقوله (وهي نسبة

اي وذلك لان المشيئة نسبة (تابعة للعلم) لا تتعلق الا بما يقتضي العلم تعلقها به (والعلم نسبة تابعة للمعلوم) لا يتعلق به الا على ما هو عليه في نفسه (والمعلوم أنت وأحوالك) وأنت لم تتغير عما كنت عليه في حال ثبوتك ولما كان التوهم أن يتوهم

فهنا ان للعلم تأثيرا في المعلوم فيمكن ان تستند مقتضيات الاعيان الى العلم الالهي فأراد رضي الله عنه بما يتفرع على تبعيته للمعلوم أعني قوله (فليس للعلم أثر في المعلوم بل للمعلوم أثر في العلم) وفي بعض النسخ في العالم والاول انسب (فيعطيه) أي أثر المعلوم في العلم ان يعطيه (من نفسه ما هو عليه في عينه) فيجعله مطابقا تابعا له في هيئة التطابق ولما كان المفهوم المتبادر من قوله فلو شاء لهداكم أجمعين تساوي نسبتي الهداية وعدمها الى جميع المخاطبين وترجيح أحد الجانبين بمحض مشيئته سبحانه لامتناع تعلق المشيئة بهداية الجميع كما ذكره رضي الله عنه اعتذر بقوله (وانما ورد الخطاب الالهي بحسب ما تواطأ) أي توافق (عليه المخاطبون) المحجوبون المقيدون بالنظر والعقل (و) بحسب (ما اعطاه النظر العقلي ما ورد) ذلك (الخطاب) بحسب معناه الظاهر ومفهومه المتبادر (على حسب ما يعطيه الكشف) لعدم وفاء استعدادات الكل بذلك (ولذلك كثر المؤمنون) المقيدون بما هو الظاهر المتبادر من الخطابات الالهية (وقل العارفون أصحاب الكشوف) العالمون بادراك المراد منها على ما هي عليه (وما منا الا له مقام معلوم) مرتبة معينة في علم الله تعالى لا يتعداها ولا يتجاوز عنها فمن كان مقامه مضيق العقل يبقى أبدا محبوسا فيه ومن كان مقامه متسع الكشف يترقى الى مدارجه ومراقيه (وهو) أي المقام المعلوم (ما كنت) أي مقام كنت متلبسا (به في) حال (ثبوتك) في الحضرة العلمية (فظهرت) متلبسا (به في وجودك العيني) الخارجي مطابقا لما في الحضرة العلمية (هذا) أي

الذبيح (عين ولده) بحسب ما رآه كذلك في رؤياه (وما كان) ذلك الذبيح في حقيقة الامر (عند الله) تعالى (الا الذبح) أي الكبش (العظيم) ظهر له من مقام العظمة في عالم المنام (في صورة ولده) فالصورة آدمية وهي صورة ولد ابراهيم عليه السلام والماهية كبش عظيم نزل به جبريل عليه السلام من الجنة وليس هو من غنم الدنيا ولهذا كان عظيما فهو من قبيل ظهور جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة الاعرابي وصورة دحية الكلبي فظهر لابراهيم عليه السلام في منامه بصورة ولده وظهر له في يقظته بصورة الكبش النازل من الجنة وهو جبريل عليه السلام جاء به ليعلم كيف يكشف الصورة المحسوسة عن حقيقة المعقول في النوم واليقظة و يجرد بالذبح ما لا حقيقة له عما له حقيقة ولهذا سماه الله تعالى بالذبح العظيم والعظمة وهي كلها من الله تعالى بجبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام في النوم وفي اليقظة (ففداه) أي فدى الله تعالى ابن ابراهيم عليه السلام بالذبح العظيم بحسب الامر الظاهر في صورة الخلق (لما) أي لاجل ما وقع (في نفس) أي خاطر (ابراهيم عليه السلام ما هو) أي ليس هو (فداء في نفس الامر عند الله تعالى) لانه ما ذبح الا كبشا عظيما في منامه وفي يقظته فكشف صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر لوجود العظيم الظاهر في صورة الخلق وذبحه عين ابنه وبذلك الحق أخرج ابراهيم عليه السلام من الفرق الى الجمع ومن الستر الى الصحو واليقظة والمنام كلاهما التباس على حقيقة المطلوب ولهذا قال (فصور الحس) لابراهيم عليه السلام وهو اليقظة (الذبح) أي الكبش العظيم (وصور الخيال) وهو المنام (ابن ابراهيم) لابراهيم عليه السلام (فلو رأى) ابراهيم عليه السلام (الكبش في الخيال) أي في منامه ورأى انه يذبحه (لعبره) أي عبر رؤياه (بابنه أو بأمر آخر) ولم يكن يحمله على ظاهره لعدم وجود العظمة فيه بظهوره في صورة ابنه الادمي المعصوم فان ذبح الكبش في المنام ليس بأمر عظيم مثل ذبح الابن في المنام ولو رأى كبشا لعبره وأوله ولم يحمله على ظاهره لانه اتلاف المال والمال ليس بعظيم عند الانبياء عليهم السلام والله تعالى يعلم ذلك من الانبياء وابراهيم عليه السلام يعلم ما علم الله منه من حقارة الدنيا عنده وعزة الدين في قلبه وفي ذبح ابنه اتلاف الدين لا اتلاف المال المحرم في الشرائع كلها ولد ابن ابراهيم عليه السلام حكم الحرمة في شريعته فقررها الله تعالى في شريعته أيضا بما وقع له من الفداء في اليقظة ولهذا لم يعبر رؤياه (ثم قال) تعالى لابراهيم عليه السلام (ان هذا) أي الامر بذبح الابن ووضع الحرمة في ذلك على حسب ظنه عليه السلام ثم ظهور الامر له بخلاف ذلك (لهو البلاء) أي الاختبار) من الله تعالى له عليه السلام لان الانبياء أشد الناس بلاء كما ورد في الحديث لنبينا صلى الله عليه وسلم (المبين أي الظاهر) بحيث لا خفاء فيه أصلا (يعني الاختبار) أي طلب الخبرة من العبد المختبر (في علم هل يعلم) ذلك العبد (ما يقتضيه) أي يطلبه

تظهورك في وجودك لما كنت به في ثبوتك الثابت (فان ثبت انك موجود) على أن يكون وجود الحق سبحانه مرآة للاعيان والظاهر فيها الاعيان (فان ثبت ان الوجود للحق لا لك) بان تكون الاعيان مرائي للوجود الحق فيكون الظاهر هو الوجود الحق لا الاعيان التي هي كالمرائي له (فالحكم لك) أي الحاكم بها على وجودك أنت من حيث عينك الثابتة (بلا شك) ولكن الوجود هو الحق) فقد أحدا الحق تعالى منك علمه بك (وان ثبت) عندك (انك الموجود) بالوجود العارض (فالحكم) أيضا (لك بلا شك) فالحكم في الصورتين لك تارة على وجود الحق وتارة على وجودك (وان كان الحاكم الحق) وعبر كونه حاكما (فليس له سبحانه الا افاضة الوجود عليك) وعلى احوالك لا اتحاد حكم او اثر لا تقتضيه عينك (والحكم) بخصوصية كل حكم واثر (لك) من حيث عينك الثابتة لا للحق فانه لا حكم للمطلق بخصوصيات الاحكام (عليك) في وجودك العيني لا عليه الا من حيث ظهوره فيك واتحاده بك (فلا تحمد) في المحامد (الا نفسك ولا تذم) في المذام أيضا (الا نفسك) فان كل ما يصدر عنك من المحامد والمذام انما هو مما تقتضيه عينك وتطلب من الحق سبحانه افاضة الوجود عليها فكل المحامد والمذام راجعة اليك (وما يبقى للحق) سبحانه (الا حمد افاضة الوجود) على عينك الثابتة وعلى أحوالها (لان ذلك) اي افاضة (الوجود له) أي للحق سبحانه (لا لك) لان ما لا وجود له في حد ذاته كيف يفيد الوجود على غيره (فانت غذاؤه بالاحكام) حين احتجبت فيه واعطيته احكامك وذلك اذا كان

(موطن الرؤيا) المنامية وهو عالم الخيال (من التعبير) أي التأويل وعدم الحمل على الظاهر (أم لا) يعلم ذلك وسبب هذا الاختبار (لانه) أي ابراهيم عليه السلام (يعلم أن موطن الخيال) أي الموطن الذي هو الخيال وهو عالم المنام (يطلب التعبير) والتأويل في العالم (فغفل) عليه السلام عن ذلك بسبب رؤياه الامر العظيم وهو ذبح ولده لا ذبح كبش فاهتم بالقيام بما أمره به ربه مسارعة الى امتثال امر الله ولم يؤوله ولم يصرفه عن ظاهره فكان نظير قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية من أنه عليه السلام كان يبادر الى التبليغ ويسارع الى مرضات ربه فأمره الله تعالى بالتؤدة في ذلك والتأني في تلقي الوحي من الملك وطلب الزيادة من العلم لا من العمل (فما وفى) أي أعطى (الموطن) وهو عالم الخيال (حقه) بتعبير ما رأى اهتماما منه بأمر ربه ومسارعة الى حصول مرضاته كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى (وصدق) ابراهيم عليه السلام (الرؤيا التي رآها) (لهذا السبب) حيث لم يعبرها فعوتب على ذلك من الله تعالى (كما فعل تقي ابن مخلد) رحمه الله تعالى (الامام) الجليل (صاحب المسند) في الاحاديث وقد وقفت على ترجمة مستقلة في جزء لطيف لا يحضرني الان منها شيء يليق ذكره هنا (سمع في الخبر) أي الحديث (الذي ثبت عنده) بضبط رواته عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه عليه السلام قال من رآني في النوم فقد رآني في اليقظة) والتقدير مثل الذي رآني في اليقظة ثم حذف حرف التشبيه على وجه المبالغة كقولك زيد اسد أي زيد مثل الاسد (فان الشيطان لا يتمثل في صورتي) في منام ولا غيره فصورته صلى الله عليه وسلم محميه محفوظة عن عبث الشيطان من الكمال استيلاء الحق تعالى عليها وانكشافه لها وتجليه فيها فهيبتها في قلب الشيطان مانعة من ذلك وان كان لها دوام ميسناء اية من الله تعالى ومزيد رفعة لشأن النبوة والا فان الشيطان يتمثل بكل صورة في اليقظة والمنام وكذلك جميع الانبياء لا تمثل بهم والاولياء والملائكة والآخرة وجميع ما فيها الا ان في ذلك فعال من يتمثل به له ان يذكر الآخرة ويحذر ما فيها وهو لا يريد للانسان خيرا (فرآه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تقي ابن مخلد) رحمه الله تعالى في المنام (وسقاه النبي عليه السلام) في هذه الرؤيا (لبنا فصدق) بالتشديد (تقي ابن مخلد رؤياه) أي اعتقد أنها صادقة كما وقع لابراهيم عليه السلام (فاستقاء) أي طلب القيء وتكلفه (فقاء لبنا) وصدق رؤياه في اليقظة عين ما رآه في المنام ولو ترك الله تعالى لابراهيم عليه السلام بلا تنبيه ولا معاتبة لذبح ابنه وتقدمه في اليقظة عين ما وقع له في منامه ولكن الانبياء عليهم السلام يعتني الله تعالى بهم اكثر من غيرهم والله تعالى ينبههم على ما هو الاكمل لهم والاشرف والافضل ولا يتركهم في الامر المفضول كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في قصة اختياره الفداء في اسرى بدر وكان الافضل ما اختاره

الموجود المشهود وهو الحق سبحانه والاعيان مرائي له (وهو غذاؤك بالوجود) حين اختفى بوجوده فيك اختفاء الغذاء في المتغذي واعطاك احكامه وذلك اذا كان الموجود هو الاعيان ووجود الحق مرآة لها (فتعين عليه ما تعين عليك) فكما أنت غذاء له فهو أيضا غذاؤك) كما انك تحكم عليه فهو أيضا يحكم عليك (فالامر) تارة صادر (منه) اتحادا وايجابا متوجه (اليك و) تارة صادر (منك) بلسان الحال والقول والفعل متوجه (اليه) ولما أثبت المشاركة بين الحق سبحانه وبين العبد أراد أن يبين ما به يمتاز عنه فقال (فسمى انك تسمى مكلفا) اسم مفعول لتكليفه اياك (و) لكنه (ما كلفك الا بما قلت له كلفني بحالك وبما أنت عليه) يعني ما كلفك الحق سبحانه الا بما قلت له بلسان حالك وبلسان ما انت عليه من الاستعداد كلفني به فالحقيقة ما كلفك الا نفسك فالجار والمجرور في قوله بحالك وقوله بما أنت متعلق بالقول لا بالتكليف (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا اسم مفعول) بل هذا الاسم مختص بك لا يشعر (فيحمدني) بافاضة الوجود على واظهاره كمالاتي حسا أولا وثانيا على تكلامه حسين يثني على عباده على اختلاف درجات ثنائه وبالنسبة عبادة ثالثا (واحمده) بجميع المحامد القولية والحالية والفعلية (ويعبدني) أى يعطيني فيما اطلبه منه بلسان حالي واستعدادي من الوجود وتوابعه (فاعبده) شكرا لعبادته لي وعبادتي له في الظاهر اقامة حدوده وحقوقه كالوصف واوامره ونواهيه وفي الباطن قبول تجلياته الذاتية والاسمائية وكان اطلاق العبادة على الحق سبحانه

الله تعالى من القتل أو الاسلام فأنزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والاية الاخرى بعده (ولو) ان تقي بن مخلد اعتنى الله تعالى به فهمه على ما هو الا كمل له حتى (عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما) فكان يعبر اللبن الذي شربه بنيل علم من مستدحصرة النبوة ولكن الله تعالى ما اراد له ذلك (فحرمه الله تعالى علما كثيرا) كان ينال بسبب تعبيره رؤياه (على قدم شرب) من ذلك اللبن (الاترى) ايها الانسان (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ورد في الاخبار (انه اتى) بالبناء للمفعول أي بطلبه أو أتاه آت (في المنام بقدح لبن قال) صلى الله عليه وسلم (فشربته) أى ذلك القدح من اللبن (حتى خرج الري) بالكسر ضد العطش (من أظافيري) امتلاء ريا وشبعا من ذلك اللبن (ثم اعطيت فضلي) أى ما فضل مني (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن الاعطاء في الواقعة لابي بكر رضي الله عنه مع انه أعز عنده من عمر وأفضل منه رضي الله عنهما لانه عليه السلام كان يجد أبا بكر مساعده في اليقظة أبلغ من الامداد في المنام كما ورد عنه عليه السلام انه قال ما أوحي الى شيء الا صببته في صدر أبي بكر وكان رضي الله عنه يلهمه الله كل ما يوحيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يصدقه أبلغ تصديق ودونه في المرتبة عمر رضي الله عنهما فخصه صلى الله عليه وسلم بالامداد في عالم المنام باعطائه ما فضل منه من اللبن الغالبة الظاهرة على عمر رضي الله عنه هو عالم المنام والناس في عالم الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا فناسب ان امداده بذلك (قيل) أى قال قائل (ما أولته) أى بأي شيء عبرت ما رأيت (يا رسول الله قال العلم) أى أولت اللبن بالعلم لمناسبة في ذلك فان اللبن فيه غذاء الاجسام والعلم غذاء الارواح واللبن خارج من بين فرث ودم طاهر من بين نجسين كالعلم الالهي طاهر من بين تشبيه وتعطيل والحكم الرباني متعين من بين افراط وتفريط وتشديد وتقصير وتيسير وتعسير (وما تركه) أى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو (لبنا على صورة ما رآه لعلمه) صلى الله عليه وسلم (بموطن الرؤيا) فهو عالم الخيال الذي يظهر فيه المعقول في صورة المحسوس والمحسوس في صورة المعقول (و) علمه (ما تقتضي) أى تطلب الرؤيا (من التعبير) أى التأويل لها (وقد علم) بالبناء للمفعول (ان صورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الحس) من أهل زمانه (انها) أى تلك الصورة (في المدينة) المنورة ضاعفها الله تعالى (مدفونة) في الحجرة الشريفة (وان صورة روحه) صلى الله عليه وسلم (ولطيفته) الانسانية (ما شاهدها أحد) في حياته صلى الله عليه وسلم من جسده الشريف ولا بعد وفاته عليه السلام (من احد) غيره (ولا) شاهدها ايضا احد (من نفسه) كذلك (كل روح) من الارواح البشرية المفارقة لا يشاهدها احد من احد ولا من نفسه (فتجسد) أى تصور (له) أى للرائي (روح النبي عليه السلام في المنام بصورة جسده) الشريف صلى الله عليه وسلم (كما) أى

كالوصف الذي مات عليه (لا يخرم) بالخاء المعجمة أي لا ينقص منه ذلك الوصف (شيأ فهو) أي المتجسد بتلك الصورة (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبينا ورسولنا (عليه السلام المرئي) أي الذي رآه الرائي في منامه (من حيث روحه) الشريفة متصورة (في صورة جسدية تشبه) تلك الصورة الجسدية التي كانت في ذلك الزمان بعينها (المدفونة) في الحجرة الشريفة (لا يمكن الشيطان) من [illegible] المؤمنين أو الكافرين أو الفاسقين (أن يتصور بصورة جسمه صلى الله عليه وسلم) لأحد من الناس في نوم أو يقظة أصلا (عصمة) أي حفظا (من الله تعالى في حق الرائي) أن يقع عليه تلبيس الشيطان في صورة نبيه عليه السلام كما حفظ الله تعالى القرآن عن التحريف والتغيير بقوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون لاختتام النبوة والوحي فلا نبي يبعث ولا كتاب ينزل إلى قيام الساعة فختم الله تعالى الأنبياء عليهم السلام بنبينا وختم الكتب المنزلة أيضا بكتابنا العظيم (ولهذا من رآه) أي النبي عليه السلام (بهذه الصورة) الجسدية المطابقة لصورته التي مات عليها صلى الله عليه وسلم كما ذكر من غير زيادة ولا نقصان (يأخذ) ذلك الرائي (عنه صلى الله عليه وسلم) بطريق الوجوب في الواجب والاستحباب في السنة (جميع ما يأمره به عليه السلام) من الأحكام (أو ينهاه عنه) من شرائع الإسلام ولا يكون ذلك مخالفا للشيء مما اجتمعت عليه المسلمون وعلم بالضرورة من دين الأئمة وإلا لكان الخطأ فيه من الرائي لعدم ضبطه لأنه عليه السلام لا يناقض شريعته (أو يخبره به) من ماض أو مستقبل (كما) أي على طبق ما (كان يأخذ عنه في الحياة الدنيا) لو كان الرائي حيا في زمنه صلى الله عليه وسلم (من الأحكام) الشرعية ويستنبط المجتهد من ذلك (على حسب ما يكون منه) صلى الله عليه وسلم (اللفظ) من عبارته (الدال) ذلك اللفظ (عليه) أي على ما يكون (من نص) وهو ما سيق الكلام له (أو ظاهر) وهو ما يفهم من العبارة (أو مجمل) وهو ما لا يحتاج إلى البيان (أو ما كان) من وجوه الكلام على ما هو في اصطلاح الأصول (فإن أعطاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرائي (شيأ) في منامه (فإن ذلك الشيء هو الذي يدخله التعبير) أي التأويل وأما نفس النبي صلى الله عليه وسلم فإنها لا يدخلها تعبير أصلا فإنه هو النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة كما ذكر إذا رآه بصورته الذي مات عليه وإن رآه على خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم ومات عليه فهو من حال الرائي يدل على كمال في أمره أو نقصان وهل المرئي هو النبي صلى الله عليه وسلم أو لا فقد اختلف العلماء في ذلك والصحيح أنه هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا يأخذ عنه الرائي لعدم ضبطه حيث لم يره على صورته التي مات عليها (فإن خرج) أي ما أعطاه إياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يعني ظهر (في الحس) أي في اليقظة (كما) أي على الوصف الذي (كان) ذلك المرئي عليه (في الخيال) أي في النوم (فتلك الرؤيا لا تعبير) أي لا تأويل (لها وبهذا) أي بسبب هذا (القدر) من خروج نص الرؤيا في الحس كما كان في الخيال (وعليه) أي على

وتعالى بناء على المشاكلة وإلا فالشيخ رضي الله عنه كما يعلم من مؤلفاته من الأدباء المتمكنين لا المتغلوبين (في حال) أي حال تجليه علي في المراتب الإلهية (أقربه وفي حال) أي حال تجليه في الأعيان الكونية (أبعده) وأنكره لاتصافها بما ينافي المرتبة الإلهية وكانت هذه الحالة حال المحجوبين وإلا فصاحب الشهود يراه في كل شيء ويقربه (فيعرفني) في جميع المواطن (وأنكره) النكرة ضد المعرفة وقد نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وأنكرته واستنكرته كله بمعنى فقوله أنكره إما بفتح الكاف من التنكر أو بكسرها من الإنكار ومعناه لا أعني الجحود في بعضها أي لا أعرفه (و) بعد ما أنكره (أعرفه) برفع الحجب (فأشهده) شهودا عيانا في المجالي التفصيلية (فأنى) أي من أين تتصف (بالغنى) مطلقا (وأنا أساعده وأسعده) أي نصره وأعينه في ظهور كمالاته الأسمائية فثبوت الغنى له إنما هو باعتبار الكمال الذاتي لا مطلقا (كذلك) الإسعاد والمساعدة (الحق أوجدني فأعلمه) في نفسي وهو إشارة إلى مرتبة الكمال (فأوجده) بما أعلمه في نفوس الطالبين وأمراد المريدين صورة مطابقة لما هو عليه في العين وذلك إشارة إلى مرتبة التكميل ولا يبعد أن يقال معنى أوجده أحصله مشتملا من التي في العبادة إن بذلك جاء الحديث النبوي أعني قوله اعبد الله كأنك تراه قال الشيخ رضي الله عنه [illegible] فكأنه إشارة إلى موطن الجمال وفي بعض النسخ كذلك الحق بالكاف أي كالإسعاد والإسعاد أوجدني أي [illegible] سبحانه بإعلامه وأوجده (بدا) أي بالمعنى المذكور

وهو ان الحق سبحانه اعطانا او حقق لاجله في ظهور الكمال الاسمائي الذي غايته العلم والمعرفة (جاء الحديث) القدسي المشهور منبها (لنا) على غاية ايجاده ايانا وهو كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف (وحقق في مقصده) الذي هو هذه الغاية وهي معرفته سبحانه والعلم به (ولما كان الخليل عليه السلام هذه المرتبة التي بها سمي ابراهيم خليلا) وهي تخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية تخلل الرزق ذات المرزوقين بحيث لا يبقى فيها شيء الا تخلله (لذلك) أي لكونه صاحب تلك المرتبة (سن القرى) الذي من لوازمه ايصال الرزق الى المرزوقين (وجعله) أي الخليل عليه السلام (ابن مسرة) الجيلي وهو كما قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات من أكبر اهل الطريق علما وحالا وكشفا والقراء المذكورون في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اربعة منهم الملائكة واربعة منهم الانبياء الذين منهم ايضا جعل ابن مسرة ابراهيم (مع ميكائيل) عليهما السلام (للارزاق وبالارزاق يكون تغذي المرزوقين فاذا تخلل الرزق) الذي هو الغذاء للمرزوق (ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه) أي في المرزوق (شيء) من الاجزاء (الا تخلله) الرزق (فان الغذاء) بسبب هذا التخلل المتوغل (يسري في جميع اجزاء المتغذي كلها وما هنالك) أي في الجناب الالهي (اجزاء) لتنزهه وتقدسه عن التركيب (فلابد أن يتخلل) الخليل عليه السلام (جميع المقامات الالهية) والمرات الربانية (المعبر عنها بالاسماء) فانها هنالك

هذا القدر من ذلك (اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام) فلم يعبر رؤياه وحملها على ظاهرها (وكذلك) فعل (تقي بن مخلد) رحمه الله تعالى كما ذكر (ولما كان للرؤيا) المنامية (هذان الوجهان) المذكوران ان بعض الاشياء التي ترى في المنام يلحقها التعبير وبعض الاشياء تخرج في الحس كما كانت في المنام فلا تعبير لها والاصل في كل رؤيا ان لها تعبيرا وأما ما لا تعبير له فلا تحتاج خروجه الى الحس كذلك فاذا لم تخرج بعينها في الحس وهو نادر فان لها تعبيرا ينبغي طلبه والسؤال عنه (وعلمنا الله تعالى) بمحض لطفه واحسانه بما قصه علينا في القرآن العظيم (بما فعل بابراهيم عليه السلام) من أنه رأى في منامه أنه يذبح ولده وتعبيره انه يذبح الكبش لا ولده (وما قال له) من قوله تعالى ونادينا أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الآية (الادب) مفعول علمنا أي أن نتأدب في كل ما نرى بأن نعبر ذلك ونؤوله ولا نحمله على ظاهره (لما) أي لأجل ما (يعطيه مقام النبوة التي) في ابراهيم عليه السلام من الرفعة وعلو الشان ومع ذلك فعل به ما فعل وقال له ما قال فكيف من دونه (علمنا) جواب لما (كان المطلوب منا (في) وقت (رؤية الحق تعالى) ونحن في يقظة الحياة الدنيا التي هي منام بالنظر الى ما بعدها من عالم البرزخ والموت كما في قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيتنا الحق تعالى أيضا ونحن في نومة الموت وعالم البرزخ كما في قوله تعالى حكاية عنهم انهم يقولون يوم القيامة في عالم البعث وقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا والمرقد موضع الرقود وهو النوم وكذلك رؤيتنا الحق تعالى ونحن في نومة البعث والحشر ثم في نومة القرار في جنة أو نار وان لم تأت الاشارة الى ان ذلك نوم بمعاني الاخبار عن الكشف كما بدا لنا واليه الاشارة بتصديق النبي عليه السلام للشاعر في قوله اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فانه يشير الى ما ذكرنا من ان العوالم كلها منام في منام حتى يظهر الحق تعالى فيزول النوم بالرؤيا الاخروية التي في دار القرار والنائم يرى في منامه ما ينبغي ان يرى وكل رؤية فهي رؤيا منام ما عدا الرؤية التي فيها ظهور رؤيا يقظة فلا تأويل لها ولا تعبير من وجه وهي رؤيا منام أيضا من وجه آخر ولهذا يحصل فيها الترقي ولا يحتجب عنها صاحبها حتى ينكشف الحق سبحانه أكثر من الانكشاف الاول في الكثيب الاول رؤيا والثاني رؤية والرؤيا تحتاج الى التعبير وهكذا الى ما لا نهاية له كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وللوارث المحمدي من هذا نصيب في الدنيا والآخرة وأطلق الشيخ قدس الله سره رؤيتنا الحق تعالى ولم يقيدها بموطن الدنيا والآخرة لارادته أعم من ذلك كما ذكرنا (في صورة) قدرها تعالى وظهر بها كما في قوله سبحانه وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وقوله له كل شيء وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض (يردها) أي تلك الصورة أن تكون للحق سبحانه من حيث ذاته سبحانه (الدليل العقلي) كما ذكره المتكلمون من انه سبحانه منزه عن الصور وان تكون له صورة الا كان حادثا سبحانه وهو قديم

الجناب بمنزلة الاجزاء المتغذى به (فتظهر) منصوب معطوف على يتخلل أى لابد أن يتخلل الخليل بجميع المقامات والاسماء فتظهر (بها) أى بتلك المقامات والاسماء التى تخللها الخليل واتصف بها (ذاته جل وعلا) فى ظهوريّة الخليل عليه السلام وجوابنا اما قوله لذلك سمى الخليل أوهو تأكيد لعلية مدخول اما لجوابه وجوابه قوله فلابد أن يتخلل بها (ونحن) معشر المتخللين جميع المقامات والاسماء الالهية تخلل الرزق أجزاء المرزوق مظاهر (له) سبحانه ظهرت فيها ذاته متلبسة بتلك الاسماء والمقامات (كما ثبتت) وتحققت (أدلتنا) الكشفية الوجدانية الدالة على ما قلنا (ونحن) باعتبار أعياننا الموجودة العينية مظاهر (لنا) أيضا باعتبار أعياننا الثابتة فان مظهريتنا للذات الالهية انما كانت أوّلا بصور أعياننا الثابتة ثم بوساطتها بصورة أعياننا الخارجية (وليس له) مظهر كامل تام المضاهاة مع الظاهرية (سوى كونى) أى الكون الجامع الذى هو باعتبار جمعيته حقيقة آدم وباعتبار تفصيله حقيقة العالم وانما أضافه الى نفسه لأنه تمام حقيقته الكلية (فنحن) من حيث أعياننا الموجودة فى العين مظاهر (له) أى للحق سبحانه (كنحن) من هذه الحيثية متلبس (بنا) من حيث أعياننا الثابتة المظهرية فكما نحن من هذه الحيثية مظاهر لأعياننا الثابتة كذلك نحن من هذه الحيثية مظاهر لوجود الحق سبحانه ويمكن أن يتكلف ويقال كلمة ما فى الاصل موجودة فحذفت لضرورة الشعر كالاّ ما فى البيت الاخير والمراد به المظهر فان المظهر للظاهر مثل لباس يسكن فيه وقوله نحن مبتدا

قديم أزلى (ان تعبر) أى تؤوّل (تلك الصورة) التى رأينا الحق تعالى فيها (بالحق المشروع) أى الذى وردت أوصافه فى الشريعة المحمدية على حسب ما وردت من غير زيادة ولا نقصان (واما) المشروع (فى حق حال الرائى) كما ورد فى الحديث ما وسعنى سمواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فان هذا العبد المؤمن جاء فى حقه ان ما يراه بقلبه هو الحق سبحانه فهو الاله المعتقدات لا الاله المطلق من حيث هو مطلق (أو) فى حق (المكان الذى رآه فيه) كما ورد فى الحديث ان الله فى قبلة أحدكم وجاء فى مقام الاحسان قوله عليه السلام اعبد الله كأنك تراه وهو عام فى كل مكان عبادة وهو الاله المعبود دون المطلق الموجود (أوهما) أى فى حق الرائى وحق المكان (معا) كالمؤمن الذى يرى الحق سبحانه فى قلبه وفى قبلته ومكان عبادته وهذا كله فى صورة يردها الدليل العقلى لعدم مناسبتها للحق سبحانه كما يعتقده العوام من المؤمنين وجهلة المقلدين والعلماء الرسميين من المحجوبين فان صور اعتقاداتهم كلها على اختلافها رؤيا منام فى الحياة الدنيا يجب تعبيرها وتأويلها بما ورد فى الشارع مما يقتضى ذلك بحسب حال الرائى أو المكان أوهما ولا يحكم بالخطأ فى ذلك لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنائم لا يرى محبوبه الا فى صورة يحبها فكل صورة يراه فيها ويعتقدها محبوبه فهو محبوبه تعبيرا وتأويلا وان تنزه محبوبه عن تلك الصورة الخيالية (فان لم يردها) أى تلك الصورة (الدليل العقلى) بان كانت صورة تنزيه واطلاق لا تقييد وتعيين فان التنزيه تصور أيضا لأنه مائز الا المعين عنده وكل معين عنده مشبه مقيد وكذلك الاطلاق تقييد ولكن الدليل العقلى لا يرد هذا التصور ويقبله من حيث انه نفى للصورة وان كان يلزم من نفيها من وجه اثباتها من وجه كما ذكرنا (أبقيناها) أى تلك الصورة (على ما رأيناها) ولا ننكرها وكل شئ مسبح لله تعالى بتنزيهه الله تعالى لا نعرف تسبيحه فلو رأيت المسبحه (كما نرى الحق) تعالى (فى الآخرة) فى الصور وكذلك (سواء) على طبق رؤية الدنيا فكل مؤمن يرى معتقده فى الآخرة على طبق ما رآه فى الدنيا منزها كان أو مشبها ان كان المشبه مؤولا بالحق المشروع كما ذكرنا وكل منزه مشبه وكل مشبه منزه الا الكافر فانه محجوب بحكم قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون حكما الهيا عدلا كما أن رؤية المؤمنين منه فضلا ولا ينكر أحد من أهل قبلته الا تؤولها ودعى رؤياهم بما هو المشروع لهم من ذلك والله بكل شئ عليم (للواحد الذى) لا شريك له (الرحمن) المستوى على عرش الوجود (فى كل موطن) يكون فيه الارواح (من الصور) بضم الصاد المهملة وسكون الواو جمع صورة (ما يخفى) على العقول البشرية والحواس الانسانية (وما هو ظاهر) غير خاف (فان قلت هذا الحق) سبحانه عن ظاهر ظهر بحسك أو لعقلك (قد) للتحقيق (ملك) انصافا لكن والموت محدودة مع غير جازم له فى ذلك (صادقا) فى قولك حيث لم تعتبر الصورة المحسوسة والمعقولة واعتبرت الصورة المسماة بتلك الصور كلها (وان قلت) عن ظهر لك (أمرا آخر) غير الحق تعالى (انت عابر) أى صاحب رؤيا منامية محتاجة الى

التعبير فانت صاحب تعبير يقال لك عابر أي داخل من ظاهر ما رأيت وهي الصورة الى باطنها وهو المقصود (وما حكمه) سبحانه باذكر (في موطن) من المواطن فقط (دون موطن) آخر (ولكنه) سبحانه (بالحق) الذي هو صفته من الازل الى الابد (للخلق) أي المخلوقات (سافر) أي منكشف فهو تعالى مكشوف لخلقه أنه الحق في جميع المواطن وكل شيء هالك الا وجهه (اذا ما تجلى) أي انكشف (للعيون) الناظرات من العقلاء (يرده) أي ينكر ظهوره بصورة كل شيء (عقول) لهم (ببرهان) أي دليل واضح (عليه) أي على ذلك الرد (تثابر) أي تواظب (ويقبل) المنام المعقول أي يصير مقبولا من غير رد (في تجلي) أي في تجليه على معنى انكشافه لجميع المعقول ولا يرده (العقول) اذا تجلى لها بها في صورة التنزيه والاطلاق (وفي) العالم (الذي يسمى خيالا) وهو القوة الروحانية المتوجهة على حسب الطبيعة الانسانية (والصحيح) هو ما تراه (النواظر) أي العيون بعد التنوير والتأويل ورفع الصورة الآدمية المسماة بالشيء وكل شيء هالك الا وجهه وهو ذات الحق تعالى فالحق سبحانه محسوس بالعيون بعد التحقيق بالصور العادية وسلبها من البين لانه تعالى معه. قول كما هو عند أهل الظاهر من العلماء المحجوبين وعابديهم (يقول) العارف الكامل (أبو يزيد) طيفور البسطامي قدس الله سره (في هذا المقام) المذكور من هذا المشرب المرور (لو أن العرش) أي عرش الرحمن (وما حواه) أي جمعه فيه من السموات والارض وما بينهما وما فيهما وما حولهما وليس في هذا الوجود الحادث الا العرش وما حواه من الدنيا والآخرة وما خرج عنه مما فات جميع المخلوقات في جوف العرش (مائة ألف الف مرة في زاوية) أي ناحية (من زوايا) أي نواحي (قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بها) أي ما أدركها أصلا وذلك لان القلب الذي وسع الحق تعالى كما ورد في الحديث ما وسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكيف يضيق عن جميع ما هو غيره تعالى (وهذا) الوسع المذكور في قول أبي يزيد هو (وسع) دائرة (أبي يزيد في عالم الاجسام) حيث ذكر العرش وهو جسم وذكر ما حواه من الاجسام وانتهى على ذلك (بل أقول) أي يقول الشيخ الاكبر رضي الله عنه مؤلف هذا الكتاب (لو أن ما لا يتناهى وجوده) من جميع المخلوقات من أوله ما لا يتناهى وجوده أي من الأزل الى الابد (يقدر) بالبناء للمفعول أي يقدر تقديرا (انتهاء وجوده) أي وجود ما لا يتناهى (مع العين) أي الذات (الموجدة) بصيغة اسم الفاعل (له) وهي ذات الحق تعالى وكل ذلك (في زاوية) أي ناحية (من زوايا قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بذلك) كله أي بشيء منه (في علمه) لاشتغاله بما يستحيل جميع ذلك من الحق به واتساع قلبه له (فانه) أي الشأن (قد ثبت) في الحديث الذي ذكرناه (أن القلب) أي قلب العبد المؤمن (وسع الحق تعالى) ولم يستقر الى شيء غير ذلك القلب (ومع) وجود (ذلك) الوسع المذكور للقلب (ما اتصف) ذلك القلب (بالري) أي بالعطش عنه الى الحق تعالى (فلو

ويناديه بالكاف في قوله كنحن لافادة تشبيه الحق سبحانه باعياننا الثابتة في كون ذواتنا الخارجية مظاهر لكل واحد منا يعني عن باعياننا الموجودة في العين للحق سبحانه بنا أي مظهر كالاعيان الثابتة في العلم فكما ان أعياننا الثابتة ظاهرة في أعياننا الموجودة فكذلك الحق سبحانه ظاهر فيها وهذا الوجه وان لم يخل عن تكلف لكنه يدفع عيب الايطاء عن القافية وعدم المناسبة بين قوله نحن له ونحن بنا فان المناسب أن يقال ونحن به أو كنحن لنا كما وقع في بعض النسخ وكانه تغيير من بعض المتصرفين لتحصيل تلك المناسبة (ولي وجهان) أي جهتان وحيثيتان (هو وأنا) أي أحدهما ماهيته العينية المطلقة وثانيهما انانيتي العينية الشخصية اللاحقة بانانيتي الوجه الاول انانيتي من غير امتياز بينهما ولا ربوبية ولا عبودية ومن الوجه الثاني تحصل الامتياز بظهور الربوبية والعبودية (وليس له أنا بأنا) أي ليس له سبحانه انانية بانانيتي وبخروجه عن الاطلاق بسبب تقيده بانانيتي المقيدة الشخصية (ولكن في) أي في انانيتي (مظهره) أي ظهوره فيها بانانيته بسبب ظهوره في انانيتي لكنه ليس منحصرا فيها فان المطلق يظهر في المقيد بعينه من غير تقييد ويجوز أن يكون المظهر اسم مكان وكلمة في ... تعالى ... رسول الله أسوة حسنة (فنحن له كمثل انا) الكسر الهمزة يعني نحن بانانيتنا العينية مثل الانائي بربيته المطلقة هي ظاهرة فيها بسبب ... الابانا بالانانية الشيخ مؤيد الدين الجنيدي ام لا (بقوله لو أن الماء لو أن انائه)

أنا الآن من ماء ناء بلا لون والله يقول الحق بلسان غيره في سائر الحقائق فلا إنكار عليه إذا تكلم بمثل هذا المقال وهو يهدي
السبيل الموصل إلى فهمها وقوله لمن يشاء من الخلائق فلا اختيار لأحد طريق الهداية والضلال (فص

حكمة حقية في كلمة إسحاقية) وصف رضي الله عنه هذه الحكمة بالحقية لأن إسحاق جعل ما رآه أبوه عليه السلام في حضرة الخيال حقا ثابتا في الحس حيث استسلم للذبح ولهذا اختصت به ثم إنه رضي الله عنه أورد هذه الحكمة تلو الحكمة المهيمية لأن الحكمة المهيمية تتعلق بالمهيمين الذين هم من الأرواح المجردة وهذه الحكمة متعلقة بعالم المثال الذي هو تلو عالم الأرواح (فداء نبي) بتقديم النون مصدر مضاف إلى مفعوله يقال فداه وفاداه إذا أعطى فداءه فأنقذه وهو مبتدأ خبره (ذبح ذبح) الذبح الأول بفتح الذال مصدر والثاني بكسرها ما يهيأ للذبح وجعل بعضهم الفداء بمعنى المفدي مبتدأ والذبح بكسر الذال مضاف إلى مثله خبره وأراد بالذبح المضاف الكبش وبالمضاف إليه إسحاق وعلى التقديرين فالجملة إما خبرية أو إنشائية بتقدير الاستفهام للتعجب وذهب بعضهم إلى أن الفداء خبر مبتدأ محذوف أي هذا فداء نبي وقوله ذبح بكسر الذال فيهما ورفع الأول خبر بعد خبر وقوله (لقربان) أي لأن يتقرب به إلى الله تعالى متعلق إما بالذبح إن كان مذكورا
بصريحه أو بما يفهم من الذبح الأول أو الثاني (وأين ثؤاج الكبش) الثؤاج بضم الثاء المثلثة صوت الغنم (من نوس إنسان)
والنوس صوت سوق الإبل يقال نست الإبل أي سقته يعني أين مرتبة الثؤاج الذي هو من خواص الكبش وهو صوت طبيعي له

امتلأ) من الحق تعالى ولم يبق فيه وسع لطلب الزيادة منه تعالى (ارتوى) منه تعالى وزال تعطشه إليه سبحانه والارتواء ممتنع (وقد قال ذلك) أي عدم الارتواء منه تعالى (أبو يزيد) قدس الله سره كما ورد عنه حين أرسل إليه سهل التستري رضي الله عنه يقول له ههنا رجل شرب شربة فلم يظمأ بعدها أبدا فقال له أبو يزيد قدس الله سره ههنا رجل شرب الأكوان جميعا بحارها وأنهارها وفاه فارغ ومع ذلك يلهث من العطش حيث لم يشبع الري من الحق تعالى فيكون قول أبي يزيد رضي الله عنه المذكور بيانا لحاله من أحواله والآن قوله بعدم الارتواء المذكور عنه يقتضي انتقال وسع الحق وجميع ما صدر عنه ويصدر عنه ولم يكتف بذلك ولم يحس به كما قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه هنا واعلم أن المراد بهذا الوسع من القلب للحق تعالى هو وسع التجلي بأحد الحضرات الإلهية لا وسع حلول ونحوه مما يوهمه الأجنبي عن هذه الطريقة ولا شك أن الحق تعالى إذا تجلى على القلب أعني قلب العبد المؤمن من هذا النوع الإنساني انكشف له انكشافا تاما بالنظر إلى كل ما يتجلى له تعالى على ما عدا ذلك القلب من قلوب جميع المخلوقات وذلك التجلي المذكور عند ذلك القلب قاصر أيضا بالنظر إلى همته العالية في طلب حصول المراتب الكشفية فلا يشبع قلب المؤمن بتجل أصلا وهذا معنى عدم الارتواء (ولقد نبهنا) أي أعلمنا من كان غافلا عن ذلك (على هذا المقام) المذكور للعارف بالله تعالى (بقولنا) من النظم (يا خالق) أي مقدر ومصور وموجد والخطاب للحق تعالى أو للإنسان الذي له في نفسه قوة خيالية يقدر بها ما شاء كما سنذكره (الأشياء) جمع شيء وهو جميع العوالم المحسوسة والمعقولة (في نفسه) أي بقوة نفسه إذ لا يحل شيء مقدر في نفس من قدره أصلا حيث لم يكن للشيء المقدر في النفس ما للنفس المقدر له من حقيقة الوجود والثبوت وإن كان له وجود وثبوت بالقدرة له على حسب ما يليق به مما يناسبه كما هو المعروف (أنت) يا أيها الخالق في نفسه لكل ما يريد (لما) أي لجميع ما (تخلقه) أي تقدره في نفسك (جامع) أي حاو ومحيط ولذلك قال تعالى والله بكل شيء محيط وهو على كل شيء قدير وعلى كل شيء وكيل وبكل شيء عليم ونحو ذلك (تخلق) أي تقدر وتوجد (ما لا ينتهي) أي يفرغ ويكمل (كونه) أي وجوده على حسب ما يريد (فيك) أي في نفسك التي هي بقوة نفسك حيث تبقى نفسك متوجهة إلى ما تخلقه بتقديرها وتبقى ذلك المخلوق ثابتا ما دمت متوجها عليه موجودا بإيجادك له (فأنت) حينئذ حيث جمعت ما لا ينتهي من الأشياء (الضيق) لأنك واحد غير منقسم ولا متجزئ وفي نفسك واحدة غير منقسمة ولا متجزئة (الواسع) من حيث إنك جمعت ما لا يتناهى من الكثرة المركبة وغير المركبة التي ذكرناه (لو أن ما قد خلق) أي قدر وأوجد (الله) تعالى من جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة على معنى أن ذلك وجد في قلبي (ما لاح) أي ظهر (بقلبي فجره) أي فجر ما لاح في فجر تلك المخلوقات كلها (الساطع) أي المشرق حيث لم يظهر له أثر أصلا لأن قلبي واسع يسع ذلك كله ولا يبقى فيه شيء ثم قال مبرهنا على ذلك (من وسع الحق) يعني القلب الذي يسع الحق سبحانه

من مرتبة النوعي الذي هو من خواص الانسان ومن جملته الحد المشتمل على ألفاظ فصيحة ومعاني دقيقة وألحان لطيفة فكما

بين خاصيتهما من التفاوت الظاهر فكذلك بين ذاتيهما فاين الكبش من الانسان فكيف يكون فداء له

على معنى يقبل تجليه فيه هذا التجلي التام الا كشف الاكمل (فضاق) أي انحصر وعجز (عن) وسع (الخلق) أي مخلوقات الله (فكيف الامر) أي الشأن الذي تراه (يا سامع) لهذا الكلام الخ مع [illegible] رضي الله [illegible] (بالوهم) محركة وسكون القوة الروحانية الى تقدم العقل في الادراك [illegible] على كل شيء [illegible] عليها التسلطا (يخلق) أي يقدر ويصور (كل انسان) بنفسه بسلطنة القوة [illegible] عن جميع الحيوان (في قوة خياله) الروحانية (ما) أي شيئا للوالدين (لا وجود له الا فيها) أي في تلك القوة الخيالية من جميع الاشياء التي يريدها (وهذا) المذكور (هو الامر العام) في كل انسان سواء كان عارفا او غير عارف (وأما العارف) [illegible] (فيخلق) أي يقدر ويصور في نفسه (بالهمة) لا بالوهم والهمة هي [illegible] وهي قوة الله تعالى قام بها كل شيء كما قال [illegible] (ما) أي شيئا [illegible] الاشياء (يكون له وجود) ثابت (من خارج محل الهمة) [illegible] الهمة يعني من قوة الله تعالى التي هذا العارف قائم بها [illegible] ذلك المخلوق المذكور (ولكن لا تزال الهمة) المذكورة للعارف (تحفظه) [illegible] قوة الحق تعالى أي تحفظ [illegible] وجوده الذي [illegible] (ولا يؤودها) [illegible] عليها (حفظه) أي حفظ ما خلقته [illegible] ظهرت بها [illegible] العارف (فمتى طرأ) أي تجدد (على العارف) [illegible] (غفلة عن حفظ ما خلق بهمته) [illegible] هذا [illegible] على انه مظهرها (عدم ذلك المخلوق) [illegible] الوجود الا من تلك القوة الالهية الظاهرة [illegible] (الا أن يكون) ذلك (العارف) المذكور (قد ضبط) [illegible] (جميع الحضرات) الالهية التي يتجلى له الحق [illegible] لا في الاوقات شيئا فشيئا (وهو) أي العارف بالله تعالى (لا يغفل) [illegible] حضرات الحق تعالى (مطلقا) [illegible] (بل لا بد له) أي للعارف في كل وقت (من حضرة) الهية (يشهدها) والا [illegible] الحق تعالى [illegible] من جميع الوجوه في جميع الحضرات [illegible] العارف [illegible] عن [illegible] الحضرات دون بعض (فاذا خلق العارف بهمته) المذكورة [illegible] (ما خلق) [illegible] كل ما يريد (وله) أي للعارف المذكور (هذه الاحاطة) [illegible] شيئا (ظهر ذلك الخلق) أي المخلوق (بصورته) أي [illegible] العارف (في كل حضرة) من تلك الحضرات على معنى انه ظاهر [illegible] مخلوقات [illegible]

والفداء ينبغي أن يساوي المفدى عنه (واعلم) انه ذهب الى كون الذبيح اسحق عليه السلام طائفة كثيرة من السلف واليهود قاطبة وذهب الاكثرون الى انه اسمعيل والشيخ رضي الله عنه فيما ذهب اليه معذور فانه يقتضي مشربه امور (وعظمه) أي الكبش (الله العظيم) حيث وصفه بأنه ذبح عظيم (عناية به) أي بالكبش (أو بنا) [illegible] آدم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (لا أدري) [illegible] هكذا في النسخة [illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible] (من أي ميزان) [illegible] (قيمة) [illegible] (أي) [illegible] (عن ذبح) [illegible]

[illegible] تقرب الى الحق دونها (فياليت شعري كيف ناب بذاته شخيص [illegible]

الى الكبش [illegible] اشارة الى حقارته بالنسبة الى المفدى عنه [illegible] بقوله (عن [illegible]) يعني

اسحق عليه السلام ولما استغرب رضي الله عنه في الابيات السابقة جعله فداء لنبي رفيع القدر لعدم المناسبة بينهما أراد أن يدفع ذلك الاستغراب فقال (ألم تدران الامر) اى امر الوجود (فيه) اى في ذلك الامر (مرتب) اى واقع على ترتيب خاص (وفاء) اى كمال وتمامية لبعض الامور والموجودة (لارباح) اى لاجل كسب ربح الشرف فان الارباح بكسر الهمزة كسب الربح يقال تجارة مربحة اى كاسبة الربح (ونقص) وعدم تمامية لبعض آخر منها (بخسران) اى بخسران ذلك الكسب ﴿والحاصل﴾ ان بين الموجودات تفاوتا في الشرف والخسة فقوله مرتب خبران وقوله وفاء مع ما عطف عليه فاعل له او هو مبتدأ ومرتب خبره والجملة خبر وتقوله بيانه ان امر الشرف والخسة فيه اى في الكبش مرتب اى واقع في مرتبة خاصة فيها وفاء وتمامية لكسب ربح الشرف بالنسبة الى بعض وهو الاناسي الحيوانيون فان الكبش اشرف منهم ونقص وعدم تمامية بخسران ذلك الكسب بالنسبة الى بعض آخر وهو النبات والجماد فانهما أشرف من الحيوان الذي منه جملة الكبش فتم ربح رضي الله عنه في بيان مرتبته بقوله (ولا خلق) من المخلوقات (اعلى من جماد) فانها اعلى مرتبة وطورة على معرفة الله كشفا وشهودا بحسب الذات وانما في هذه المعرفة الذاتية الفطرية للجماد فانه ليس فيه تصرف ... لا عن

وطريه الاصلي يدل على ذلك كمال انقياده لله تعالى وثباته تحت تصرفاته (وبعده) اى بعد الجماد ودونه (نبات على قدر) بوقوع (يكون) في مرتبة الظهور قوة الصورته (واوزان) اى اقدار معينة بعضها فوق بعض او شجر بحسب انواعه واشخاصه في ...

الحضرات الالهية المضبوطة له اذ ليس في وسعه أن يشهد جميع الحضرات في دفعة واحدة بل بمعنى احاطته وضبطه لذلك بعدم وقوفه عند حضرة دون حضرة لانه مكون حادث والحادث قاصر عن الوسع الالهي وان كان له وسع بالنسبة الى من هو دونه من الجاهلين الغافلين عن الحضرات مطلقا (وصارت الصور) المخلوقة الصادرة كل صورة منها عن حضرة الهية (تحفظ بعضها بعضا) بحيث ان الصادرة عن الحضرة القوية في الظهور بهمة العارف تحفظ الوجود على الصادرة عن الحضرة الضعيفة في الظهور بالهمة المذكورة (فاذا غفل العارف) المذكور (عن حضرة ما) من تلك الحضرات بحيث وقف عند ما عداها من الحضرات (أو عن حضرات) أكثر من واحدة (وهو شاهد حضرة ما من الحضرات) واقف عندها دون ماعداها (حافظ لما فيها) مما توجه عليه (من صورة خلقه) اى مخلوقه (انحفظت جميع) تلك (الصور) اى انحفظ الوجود عليها (بحفظ تلك الصورة الواحدة في الحضرة) الالهية (التي) شهدها (وما غفل عنها) فتكون تلك الحضرة قائمة مقام تلك الحضرات في حفظ آثارها كلها وذلك لنسبة كل حضرة من الحضرات الالهية جامعة لجميع الحضرات (لأن الغفلة) عن جميع الحضرات الالهية (لم تعم) اى ما عمت أحدا (قط لا في العموم) اى عموم المؤمنين فانهم شهدوا آثار الحضرات ولا يغفلوا عن جميع الآثار بل عن بعضها دون بعض وان كانوا غافلين عن شهود المؤثر فيشهدون آثارا من حيث هو اثر على كل حال (ولا في الخصوص) لما تقدم من انه لابد للعارف من حضرة يشهدها بعد ضبطه لجميع الحضرات في مقام المعرفة بالله تعالى (وقد اوضحت هنا) اى في هذا المحل (سرا) من اسرار الله تعالى في مقام المعرفة الالهية (لم يزل أهل الله) تعالى العارفين به (يغارون على مثل هذا) السر (أن يظهر) عند غيرهم (لما فيه) اى في اظهار ذلك (من رد دعواهم) في انفسهم انهم قائمون بالحق (انهم الحق فان الحق) سبحانه (لا يغفل أصلا) كما قال تعالى عن موسى عليه السلام انه قال لا يضل ربي ولا ينسى وقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم (والعبد) المخلوق وان كان في اعلى درجات القرب (لابد له أن يغفل عن شيء دون شيء) لقصوره وعجزه عن كمال الحق تعالى ومعرفته فان العارف مخلوق القوة الالهية وهي ظاهرة فيه لانها قيومه بين يديه باسم الهمة كما هو معلوم (فمن حيث) ... (الحفظ) اى حفظ الوجود (لما خلق) بهمته التي هي في حقيقة الامر عين القوة الالهية القيومة عليه (له أن يقول) من هذا الوجه (انا الحق) اذ هذا القول اذا صدر منه انما يصدر اولا عن تلك القوة الالهية التي هو قائم بها صدورا حقيقيا ثم يصدر بطريق المجاز عن العارف نفسه صدورا ثانيا هو محل التباس وتهمة أهل الظاهر من عامة المؤمنين (ولكن ما حفظه) اى العارف (لها) اى لتلك الصورة التي صدرت عن قوة الله تعالى هو قائم بها المسماة بهمته هو (حفظ الحق) تعالى بعينه لتلك الصورة بل بينهما فرق (وقد بينا) اى كشفنا واوضحنا (الفرق) هنا بين حفظ الله تعالى لتلك الصورة وحفظ ذلك العارف لها وذلك ما تقدم من وجود

الوزن أيضا هو القدر والمرتبة يقال فلان لا وزن له عند السلطان أي لا قدر له ولا قيمة عنده وانما كان النبات بعد الجماد ودونه لانه زاد فيه على أصل الفطرة الجمادية النمو وذلك نوع تصرف طبيعي يضاف اليه فبقدر هذا التصرف والاضافة تنقص معرفته من معرفة الجماد فانه اذا كان صاحب معرفة وشهود ولا يبعد ان تصير شهود هذا التصرف والاضافة حجابا على شهوده الحق تعالى (وذو الحس) يعني الحيوان (بعد النبت) ودونه لزيادة الحس والحركة الارادية فيه واضافتهما اليه فبقدرها تنقص معرفته لما عرفت في النبات (والكل) اى كل من الجماد والنبات والحيوان (عارف بخلاقه) وموجده (كشفا) اى معرفة كشف (وايضاح برهان) كشفي لا برهان نظري فان ذلك من خواص الانسان وحمل الكلام على ان كون الكل عارفا بخلاقه معلوم لنا كشفا وايضاح برهان لا يلائم البيت الآتي اعني قوله (واما المسمى آدما) الذي ليس له من الآدمية الا الاسم وهو الانسان الحيوان (فقيد بعقل وفكر) مشوب بالوهم ان كان من أهل النظر (أو قلادة ايمان) ان كان من اهل التقليد الايماني وتنقص معرفته عن معرفة سائر الحيوان لزيادة الآثار النفسية والتصرفات الفرعية من الفكر والتقليد وغيرها ينقص معرفته عن سائر الحيوانات فظهر من هذا ان الكمش الكائن ادنى واخس من النبات والجماد لكمه اعلا واشرف من الاناسي الحيوانيين فهذا هو السر وهي اسما أهل ان يكون فداء للانسان اشرف (بذا) اى بما ذكرناه من بيان مراتب الموجودات (قال سهل) يعني سهل بن عبد الله

الغفلة في العارف اذا شهد حضرة بانحطاط جميع الحضرات حيث صارت الصور يحفظ بعضها بعضا وعين حفظ الله تعالى من حفظ ذلك العارف فان حفظ العارف لجهة من جهات حفظ الحق تعالى وحفظ الحق تعالى هو الباقي الدائم على حسب مابينه سبحانه فاذا لاحظ العارف تلك الجهة فصدق بها في قوله انا الحق لا يلزم ان يكون حفظه لتلك الصورة هو حفظ الحق تعالى لها في جميع الجهات حتى يصح له قوله انا الحق دائما وقد بينه بقوله (ومن حيث ما غفل) اى غفلته يعني العارف (عن صورة ما) من تلك الصور (و) عن (حضرتها) اى حضرة تلك الصورة (فقد تميز) حينئذ (العبد) بالعقل (من الحق تعالى) الذي لا يغفل ابدا (ولابد ان يتميز) العبد من الحق تعالى ايضا (مع بقاء الحفظ لجميع) تلك (الصور) الصادرة من العارف (بحفظ) العارف (صورة واحدة منها) اى من تلك الصور (في) شهود (الحضرة) الالهية (التي ما غفل عنها فهذا حفظ) من العارف لتلك الصور (بالتضمن) اى حاصل في الضمن حفظه لتلك الصورة الواحدة منها (وحفظ الحق) تعالى (ما حفظ) بهمة ذلك العارف من جميع الصور (وليس كذلك) اى ليس هو بالتضمن (بل حفظه سبحانه لكل صورة) حفظ حاصل منه تعالى (على التعيين) كل صورة بالاستقلال (وهذه) المسئلة التي هي بيان هذا السر الذي لم يزل اهل الله تعالى يغارون عليه ان يظهر ومسئلة خلق العارف بهمته (مسئلة اخبرت) اى اخبرني مخبر من الغيب والشهادة (ان) اى الشان (ما سطرها) اى كتبها (احد) من اهل طريقتنا (في كتاب) أصلا (لا أنا) فيما لي من الكتب قبل هذا الكتاب (ولا غيري الا في هذا الكتاب) الذي هو فصوص الحكم (فهي) اى هذه المسئلة (يتيمة الوقت) حيث ظهرت فيه بلا مثيل لها (وفريدته) اى الوقت حيث تفردت فيه دون غيره من الاوقات (فاياك) يا ايها العارف (ان تغفل عنها) اى عن هذه المسئلة التي نبهتك عليها (فان تلك الحضرة) الالهية (التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة التي هي) محفوظة بتلك الحضرة (مثلها) من حيث كونها حافظة بطريق التضمن لجميع تلك الصور كما تقدم بيانه (مثل الكتاب) العزيز (الذي قال الله) تعالى (فيه) اى في وصفه (ما فرطنا) اى ما نقصنا وما تركنا (في الكتاب) وهو القرآن العظيم (من شئ) اذ كل شئ فيه من الازل الى الابد الاشياء المعلومة له تعالى والموجودة منه سبحانه وما سيوجد (فهو) اى الكتاب (الجامع للواقع) اذ الموجود من جميع الاشياء (وغير الواقع) ايضا من سائر المعدومات الممكنة والممتنعة (ولا يعرف ما قلناه) هنا من الكلام (الا من كان قرآنا) من اولياء حضرة الحق تعالى (في نفسه) اى عند نفسه من حيث شهوده الذوقي فانه لا يعرفه الا اهله (فان المتقي الله) اى المحترز به تعالى من ان يحترز من الكفر به بالايمان به وهي تقوى العوام ومن معصيته بطاعته وهي تقوى الخواص ومما سواه بشهوده فيما سواه وهي تقوى العارفين وهم خواص الخواص (يجعل له) اى للذي ما تكلم من المرادات الا لك

التسترى قدس الله سره (والمحقق) كائناً من كان (مثلنا) أى مثل قولنا بهذا (فانا) يعنى سهلا وتفتنه (والامر) يعنى سائر المحققين المماثلين لهما فى هذا القول (بمنزلة احسان) ومقام مشاهدة فيعرف و يشاهد الامور على ماهى عليه (فمن شهد الامر الذى قد شهدناه يقول بقولنا فى خفاء واعلان) أى فى السر والعلانية (ولا تلتفت قولا يخالف قولنا) من أقوال المحجوبين من أهل النظر والمقلدين لهم وأصحاب الظواهر الذين لا علم لهم بالبواطن (ولا تبذر السمراء) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء القلب والروح كالسمراء يعنى الحنطة للجسم (فى أرض عميان) يعنى فى أرض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء (هم) أى هؤلاء العميان (الصم) عن استماع الحق (والبكم) عن الاقرار به (الذين أتى بهم) أى ذكرهم جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة (لاسماعنا) أى (المعصوم) عن تهمة الكذب صلى الله عليه وسلم (فى نص قرآن) يريد قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون

﴿ اعلم أيدنا الله واياك ﴾

لادراك الحقائق على ماهى عليه (ان ابراهيم الخليل) على نبينا وعليه الصلاة والسلام (قال لابنه اسحق) عليه السلام (انى ارى فى المنام أى أذبحك والمنام حضرة الخيال) المقيد الذى من شأنه أن يعبر عن الصورة المتمثلة فيها الى المعانى المقصودة منها (فلم يعبرها) ابراهيم عليه السلام أى لم يتجاوزها الى المقصود من الصور المرئية فيها لما تعوّده من الاخذ عن عالم المثال المطلق وكلما أخذ منه

وهى التقوى الكاملة (فرقانا كما) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الفارق بين الحق والباطل ينزله الله تعالى على قلوب الانبياء عليهم السلام وحيا وعلى قلوب العارفين به من الاولياء الورثة رضى الله عنهم الهاما قال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو الروح الامرى قال تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده الآية وهو تفصيل كل شئ والقرآن مجمله فمن كان قرآنا فى نفسه التى اذا عرفها عرف ربه كما ورد فى الاثر كان فرقانا فى صورته الظاهرية والباطنية (وهو) أى الفرقان الذى يجعله الحق (مثل) أى نظير (ما ذكرناه فى هذه المسئلة) المتقدم بيانها (فيما يتميز به العبد من الرب) ففى المسئلة المتقدمة يتميز العبد بالعلة والرب بعدمها والعبد بالحفظ الضمنى والرب بالحفظ الاستقلالى وهنا يتميز العبد بالتفصيل فى الفرقان والرب بالاجمال فى القرآن والاجمال و راء التفصيل قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ (وهذا الفرقان) الذى يجعله الله تعالى هدى للمتقين بالمراتب الثلاث (أرفع فرقان) بالنسبة الى الفرقان الذى يجعله الله تعالى لصاحب المرتبتين الاوليين لأن هذا الفرقان فى مرتبة حق اليقين فوق فرقان عين اليقين وفرقان علم اليقين (فوقتا) أى فى وقت (يكون العبد) أى عبد الله تعالى القائم به سبحانه عند نفسه كشفا وشهودا لا عبد الهوى القائم بالاسباب المعاشية والمعادية (ربا) من حيث فناؤه كما فى بصيرته وظهور ربه له فى ذوقه وشهوده (بلا شك) عنده فى ذلك أصلا اذ الشك بقاء الانانية ببقاء الرسوم الكونية فاذا زالت الرسوم بتجلى الحى القيوم زالت الانانية فزالت مقتضياتها من الغيبة الادراكية فزال الشك لانه من جملة ذلك (ووقتا) أى فى وقت آخر غير الوقت الاوّل على حسب ما يعطيه التجلى الدائم من صاحب الملك القائم (يكون العبد) أى عبد الله المذكور (عبدا) على ما هو عليه من مقتضى تجلى الاستتار بعد التجلى الاوّل تجلى الكشف (بلا افك) أى كذب وافتراء فان كل تجل يعطى مقتضاه على حسب مراد المتجلى الحق تعالى فاذا تجلى على آثاره بذاته كشف لها عن فنائها الاصلى و بقائه الازلى الابدى من غير شك ولا شبهة أصلا واذا تجلى على آثاره بصفاته وأسمائه كشف لها عن وجودها وثبوتها بقيوميته من غير شك ولا شبهة أصلا أيضا فالتجلى الاوّل نفى والثانى نفى ولهذا كان مقتضى الاوّل ان الرب ظاهر والعبد باطن فى علم ربه الظاهر ومقتضى الثانى ان العبد ظاهر والرب باطن فى علم عبده الظاهر وفى قوله يكون العبد ربا اشارة الى اعتبار جانب العبد لا عدم اعتباره بالكلية والافلا رب حيث لا عبد و بالعكس لانهما اسمان اضافيان لا يتحقق أحدهما بدون اعتبار الآخر (فان كان) أى ذلك العبد المستتر عنه ربه بظهوره (عبدا) أى قائما به فى نفسه على معنى ان نفسه عنده شهادة وربه عنده غيب (كان) فى تلك الحالة ذلك العبد (بالحق) أى بربه الذى هو الحق عنده فى غيبه (واسعا) مستقر الحال فى عيش أرغد يفعل ما يقدر عليه بحسب العادة ولا يمنعه مانع (وان كان) أى ذلك العبد الذى استترت عنه نفسه بظهور

لابد أن تكون حذاء مطابقا للواقع من غير تعبير فاما شاهده عليه السلام صورة ذبح ابنه فيه ظن انه مأمور به من غير تعبير وتأويل فتصدى له (وكان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام) لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد فكان مراد الله سبحانه بالكبش لا ابن ابراهيم (فصدق ابراهيم الرؤيا) أي حقق الصورة المرئية وجعلها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته (وفداه) أي ابن ابراهيم (ربه) ليتقدمه من الذبح ذكر الفداء هنا انما هو من جهة وهم ابراهيم وظنه والا لكن فداء حقيقة (بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بذلك التعبير لما أخفاه الله سبحانه عليه لحكمة تقتضيه والتفصيل في هذا المقام على ما يفهم من كلام الشيخ رضي الله عنه وشارحي كلامه ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه كان في هذا المقام معتودا بالاخذ عن عالم المثال الذي من شأنه أن تطابق الصور المرئية فيه الصور الظاهرة في الحس من غير اختلال فلا حاجة فيه الى التعبير فاما تجلى الفداء في الله بالكلية واقتضى ذلك الفداء في الله عن هذا المشهد بان يشاهد الامور في مراتبها لا مراتب المثال وفي بعضه وتلقيه من الوجه الخاص من غير توسط أمر آخر أراد الله سبحانه أن يظهر في الحس صورة تحققها بما هي ذبح الكبش وأن يريه من هذا المشهد أن ما رآه في المنام من ذبح الكبش ولكن في صورة ذبح ابنه يعبر عليه المقصود منه أو وقع في وهمه أن ذبح ابنه هو المقصود بعينه ... من الاحد

ربه له (ربا) أي خاليا في نفسه بظهور تجلي ربه له على معنى ان ربه عنده شهادة في نفسه عنده غيب (كان) في تلك الحالة لذلك العبد (في عيشة) أي بقائه في الدنيا (ضنك) أي ضيق لا يستقر له بال ولا يسكن له حال (فانه) وجده (كونه) أي ذلك العبد المذكور (عبدا) ظاهرا (يرى) ذلك العبد (عين نفسه) أي ذاته فيفرح بها (وتتسع الآمال) أي المقاصد والأماني والاغراض النفسانية (منه) وجه ولي كل ما يريد (بلا شك) عنده في ذلك (ومن) جهة (كونه) أي ذلك العبد (ربا) ظاهرا كان كربا بعد تحقق ظلمة وجوده في نور شهوده (يرى الخلق) أي المخلوق (كله طالب) ... (من حضرة الملك) بالضم أي الشهادة (والملك) بالفتح أي الملكوت ... فأن أهل عالم الملك وأهل عالم الملكوت ... على كل حال ... جميع هذه المخلوقات ... (ويعجز) أي ذلك العبد المذكور حينئذ (عنها) أي عن اعطائها (طالبه بذاته) أي ... رب قادر ... ربي عليه السلام فيما حكاه الله عنه ... ذلك العبد ... كل حال (لذا) أي لأجل ما ذكرناه ... (من العارفين به) أي بالله تعالى ... في عالم الدنيا ... الباقي عن جميع ما تطالبه به العوالم اذا كشف له عنها كذلك ... (عند رب) أي عند ظاهر اورد ... من غير اضافة الى رب فاما حالة أهل ... في الاول (لا تكن) يا ايها العارف (رب عبده) الذي هو نفسه ... ولم يقل لا تكن ربا هكذا بالاطلاق من غير اضافة ... الرب العبد ... الاخبار عن هذه الطريقة ... (فتهب) ... (بالتعليق) أي بالاشتعال والوقد (في النار) أي ... (والسبك) معطوف على التعليق أي الاذابة بعد الايقاع في قرار النار ...

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا فص الحكمة الاسماعيلية ... حكمة اسحاق عليه السلام ... الربوبية ولمناسبة الاخوة بين اسحاق واسماعيل عليه السلام (فص حكمة علية) بالتشديد أي ... الى العلو كما تقدم (في كلمة اسماعيلية) انما اختصت ... عليه السلام ... عليه السلام ...

من عالم المثال فاعتقد صدق ما وقع في وهمه من ذبح ابنه فتصدى له وانقاد له ابنه فظهر سر كمال استسلامهما وانقيادهما لله تعالى فجعل سبحانه الذبح العظيم فداء لابنه وأنقذه من الذبح وما كان مراد الله

من منامه وهو ذبح الكبش المتكونة صورة حسية فتحقق ابراهيم بالفناء فيه وحصل له الترقي عن مشهده المعتاد فالصورة المرئية لم تكن من عالم المثال بل فاض هذا المعنى عليه من مرتبة أخرى فوق عالم المثال وانبعث من قلبه وصورته متجلية بتلك الصورة وعلم ذلك الترقي أيضا حيث وقع منه ذبح الكبش لا ذبح ابنه ولا يخفى على المنصف ان ذلك بيان لحسن تربية الله سبحانه ابراهيم الخليل عليه السلام وليس فيه شائبة سوء أدب من الشيخ رضي الله عنه بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام وكتب بعض من اشتهر بالفضل بخطه على الهامش في هذا المقام هذا كلام زخرفه الشيخ ولا أراه حقا بل كله صادر عن سوء أدب أحسن محامله أن يقال انه صدر عنه في حال كونه مغلوبا والحق في ذلك والله أعلم ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام انه باشر للذبح بمعنى انه أضجع ابنه وأخذ المدية وأمرها على حلقومه ليقطعه ولكن لم يحصل القطع وهذا هو المراد بقوله اني أرى في المنام اني اذبحك أي رأيت اني مشتغل بأعمال الذبح ولا يلزم منه تمامه وقد وقع منه في اليقظة ما رآه في المنام وظهر هو وابنه للانقياد لذلك ولم تتم أعمال الذبح لحكمة وهي ان الذبح حصل المقصود من الابتلاء فتداركه الله برحمته باعطاء الذبح بدله فوقع ما رآه بعينه ولم يكن رؤياه وهما وخيالا حاشا منصب الخليل عن مثل هذا الخطا والله ولي التوفيق والعجب من هذا الفاضل بل

اسحق عليه السلام أبو العجم والعرب أفضل من العجم لكون نبينا عليه السلام منهم فعلو اسماعيل عليه السلام بذريته اذ منهم محمد صلى الله عليه وسلم مما لا يخفى ولهذا كان لسان أهل الجنة في الجنة اللسان العربي ونزل القرآن العظيم باللغة العربية اكراما لنبينا عليه السلام ومدح الله تعالى القرآن بذلك فقال قرآنا عربيا غير ذي عوج (اعلم) أيها السالك في طريق القادر المالك (ان المسمى) باسم (الله) أي الذات العلية المسماة بهذا الاسم في الشرع المحمدي (أحدي) أي أحدي غير منقسم ولا يمكن فيه الشركة (بالذات) أي بحسب ذاته العلية من حيث هو في غيبه الأزلي الأبدي (كل) أي هو كل شيء من المحسوسات والمعقولات في الظاهر والباطن والغيب والشهادة في الماضي والآتي على معنى انه كثير متعدد (بالاسماء) أي بسبب وجود الأسماء الكثيرة له ولم يذكر الصفات لأن الصفات هي الأسماء قبل ظهورها بالآثار فاذا ظهرت بالآثار فهي الأسماء (وكل موجود) من المحسوسات والمعقولات (فماله من الله) تعالى الذي هو الخالق للكل الجامع لجميع الأسماء (الا ربه) أي مالكه الذي يوجده على ايجاده ويربيه بما شاء من حضرات أسمائه الالهية كل لحظة باسم خاص بمقتضى حالة مخصوصة هو عليها ذلك الموجود في تلك اللحظة (خاصة) أي لا غير من بقية الأسماء الالهية غير الرب وبقية الأسماء تظهر شيئا فشيئا في دولة اسم الرب لا استقلالا فالاسم الرب له جميع الأسماء الالهية في وقت توجهه على كل موجود يظهر في ذلك الموجود بما شاء منها ونظيره في الظهور بجميع الأسماء أيضا الاسم الرحمن المستوي على العرش فالاسم الرب مستو على عرش وجود كل شيء وهو العرش الكريم والاسم الرحمن مستو على عرش وجود السموات والأرض وما بينهما وهو العرش المجيد والاسم الله الجامع لجميع الأسماء أيضا مستو على عرش العلم الالهي استواء أزليا أبديا وهو العرش العظيم (يستحيل أن يكون له) أي لكل موجود من الله تعالى (الكل) أي كل الأسماء اذ المحل ضيق عن سعة الأسماء الالهية ولا يسع منها الا اسما واحدا يظهر فيه من تحت حيطة الاسم الرب فكان الاسم الرب في حال ظهوره لابسا وكان كل اسم يظهره حلة يلبسها الاسم الرب ويظهر بها على ذلك الموجود واللابس أي حلة يلبسها لا يتغير في نفسه فلكل شيء اسم الرب خاصة في حلة من حلل تلك الأسماء (وأما) الحضرة (الأحدية الالهية) التي هي مقام الذات العلية من عزة الأسماء الالهية (فالأحد) من المخلوقات أصلا (فيها قدم) أي وجود وثبوت (لانه) أي الشأن (لا يقال لواحد منها) أي باعتبار واحد من اعتباراتها (شيء) أي موجود ثابت (ولآخر) أي لاعتبار آخر (منها شيء) أيضا موجود ثابت (لأنها) أي الحضرة الأحدية المذكورة (لا تقبل التبعيض) الانقسامي أصلا بخلاف الحضرة الواحدية فانها تقبل الاعتبارات الكثيرة ولهذا صدر عنها كل شيء حصلت الكثرة في مظاهرها ولكل شيء قدم فيها (فأحديته تعالى مجموع كله) مجموعة أي أسمائه وصفاته ونسبه أي كله (بالقوة) هو ذاته العلية لا من حيث اعتبار

أصلا (والسعيد) أي صاحب السعادة ضد الشقاوة (من كان عند ربه) أي مالكه الذي يربيه بتدريجه وبتربيته من ثدي آثاره الكونية المجعولة أسبابا لمعاشه ومعاده حتى يوصله إلى نهاية كماله (مرضيا) أي مقبولا فاعلا ما هو المطلوب منه في تلك الحضرة (وما ثم) بالفتح أي هناك يعني في هذا الوجود من جميع المخلوقات (إلا من) أي مخلوق ولم يقل ما تغليبا للعقلاء لأنهم المراد في هذا الكلام (هو مرضي) أي مقبول قائم بما هو مطلوب منه (عند ربه) أي رب ذلك المخلوق المتجلي عليه باسمه الرب من حضرة اسم إلهي خاص يقتضي ظهور أثر خاص في ذلك المخلوق وذلك المخلوق قابل لما هو مقتضى ذلك الاسم مظاهر به متصف بمقتضاه سواء كان خيرا أو شرا (لأنه) أي ذلك المخلوق (هو الذي يبقي عليه) أي على ربه صفة (ربوبيته) أي الرب سبحانه فكيف لا يكون مرضيا عنده لما قدمناه من أن الربوبية والعبودية صفتان إضافيتان لا يعقل الاتصاف بأحدهما دون الآخر ولا يقال هذا يقتضي حدوث صفة الربوبية للرب سبحانه بسبب حدوث صفة العبودية للعبد لأنا نقول العبد في حضرة العلم الإلهي عبد موصوف بصفة العبودية قبل ظهوره في عالم الوجود والعبد الظاهر في عالم الوجود لا يتوقف عليه شيء أصلا بل يتوقف هو على غيره وهو إيجاد مولاه له (فهو) أي ذلك العبد (عنده) أي عند ربه (مرضي) كما كان الرب الظاهر المتجلي باسم المضل على عبده الضال راضيا عن عبده أيضا لأنه فاعل ما هو مقتضى المطلوب منه في ذلك الاسم من الضلال فهو مرضي عنده في تلك الحضرة وإن كان مغضوبا عليه من حضرة الاسم الهادي وغيره وهكذا (فهو) أي ذلك العبد حينئذ (سعيد) حيث كان مرضيا عند مولاه كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وإذا كان سعيدا فلا يلزم أن يكون جميع السعادات سواء بل كل سعيد مجازى بما به يجري ذلك السعيد الآخر بل كل اسم يتجلى به الاسم الرب على العبد له سعادة مخصوصة وكل سعادة لها جزاء مخصوص بل كل رضا لا يشبه الرضا الآخر والله واسع عليم (ولهذا) أي لكون الأمر كذلك (قال سهل) بن عبد الله التستري قدس الله سره (إن للربوبية) أي لصفة الربوبية التي هي لله تعالى (سرا) أي أمرا خفيا لا يعلمه أحد إلا الله تعالى فيعلمه من يشاء من عباده (وهو) أي ذلك السر (أنت) يا أيها العبد (يخاطب) أي سهل رضي الله عنه بقوله أنت (كل عين) أي ذات مخلوقة مطلقا (فلو ظهر) أي تبين ذلك السر لأحد (لبطلت) صفة (الربوبية) أي زالت عن الرب سبحانه عند ذلك العبد الظاهر له فينتقل ذلك العبد من مقام الأسماء إلى مقام الذات ومن مقام الواحدية إلى مقام الأحدية وهو العماء المحض والإطلاق الصرف بسبب بطلان الربوبية حينئذ عند ذلك العبد بظهور ذلك السر بطلانا ... وجوده عنده أيضا بعدم العبد واضمحلاله بيومه فإذا عاد العبد إلى وجوده فعادت ... عادت ربوبية الحق له واستتر ذلك السر وهكذا دائما (فأدخل) سهل رضي الله عنه (عليه) أي على قوله ذلك حرف (لو) في قوله لو ظهر (وهو) أي

من كل معترض على الشيخ رضي الله عنه في مثل هذا الكتاب فإن ما ذكره الشيخ من مفتتح الكتاب من مبشرة أريها وأن ما أورده في هذا الكتاب ما حده له رسول

الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان فإن كان مسلما عنده فلا مجال للاعتراض فإن ذلك يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن مسلما عنده بل اعتقد أن ذلك افتراء وكذب أو سهو وخطأ فالاعتراض عليه في ذلك لا في هذا وكيف لا يسلم ذلك من اطلع على أحواله ومقاماته ومكاشفاته مما أدرجه في هذا الكتاب وسائر مصنفاته (والتجلي الصوري في حضرة الخيال) المقيد (يحتاج إلى علم آخر) يسمى علم التعبير (يدرك به ما أراد الله تعالى بتلك الصورة) الظاهرة في حضرة الخيال بإرائه به ومعرفة المناسبات التي بين الصور ومعانيها ومعرفة مرآة النفوس التي تظهر تلك الصور في خيالاتهم ومعرفة الأزمنة والأمكنة وغيرها مما له مدخل في التعبير فإنه قد يختلف حكم الصورة الواحدة بالنسبة إلى أشخاص مختلفة المراتب بل بالنسبة إلى شخص واحد في زمانين أو مكانين ومع كمال هذه المعرفة وتفصيلها يقع ... المعبر بين الإصابة والخطأ في التعبير (ألا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في تعبير الرؤيا أصبت بعضا وأخطأت بعضا وسأله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يعرفه ما أصاب فيه وما أخطأ فلم يفعل صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل

له

لو (حرف امتناع لامتناع) أى يفيد فى الكلام امتناع الثانى لامتناع الاول فاذا قلت لو جاء زيداً كرمته فقد أفادت كلمة لو ان الاكرام انتفى لانتفاء المجيء (وهو) أى ذلك السر (لا يظهر) أصلا اذ لا يلزم من بطلان وجود العبد بالفناء المحض عند ظهور التجلى الالهى بطلان ثبوته فى تقدير علم الحق تعالى على ما كان عليه أزلا (فلا تبطل الربوبية) حينئذ أصلا (لانه) أى الشأن فى عدم بطلان الربوبية (لا وجود لعين) أى مخلوق من المخلوقات (الا بربه) المتجلى به عليه والعين أى ذات ذلك المخلوق (موجودة) بتجلى وجود ربها عليها (دائما) فى الدنيا وفى البرزخ وفى الآخرة (فالربوبية) أيضا موجودة (لا تبطل دائما وكل) مخلوق (مرضى) عنده من جهة ربه فهو (محبوب) لربه لانه راض عنه (وكل ما) أى شئ (يفعل) أى يفعله (المحبوب) فانه (محبوب) لمحبه والا لم يكن محبة (فكله) أى كل ذلك المحبوب بجميع افعاله (مرضى) عنده من جهة محبه (لانه) أى الشأن فى ذلك (لا فعل) أى لا تأثير (للعين) أى لماهية ذلك المخلوق فى كل ما تفعل من خير أو شر (بل الفعل) أى التأثير انما هو (لربها) أى لرب تلك العين (فيها) أى فى تلك العين (فاطمأنت) أى سكنت وقرت (العين أن يضاف) أى ينسب (اليها) أى الى تلك العين (فعل) أى تأثير فى أمر ما (فكانت راضية) أى تلك العين (بما يظهر فيها) ويصدر عنها (من أفعال ربها) المساوقة اليها (مرضية) بها تلك الاعمال كلها (لان كل فاعل) لفعل (وصانع) لصنعة (راض عن فعله) ذلك (وصنعته) تلك كيفما كان ذلك الفعل وكانت تلك الصنعة (فانه) أى كل فاعل وصانع (وفى) أى أكمل (فعله وصنعته حق ما هى) أى صنعته (عليه) مما هو مقتضى كل ماهية بحسب قابليتها ويؤيد هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال ربنا (الذى اعطى كل شئ) من المحسوسات والمعقولات (خلقه) أى حقيقته التى هو عليها فى حضرة العلم القديم والتقدير الاولى (ثم هدى أى بين) لمن شاء من عباده (انه أعطى كل شئ خلقه) كما ذكرنا (فلا يقبل ذلك) الشئ (النقص) من خلقه الذى له (ولا الزيادة) فيه (فكان اسماعيل) النبى عليه السلام (بعثوره) أى اطلاعه فى مقام ولايته وفى مقام نبوته ورسالته (على ما ذكرناه) فى هذه الكلمة (عند ربه مرضيا) حيث قال تعالى فى حقه وكان عند ربه مرضيا (وكذا كل موجود) محسوس أو معقول (عند ربه) الذى نقله من عدمه الى وجوده كونه (مرضى) عنده (ولا يلزم اذا كان كل موجود) من المخلوقات (عند ربه مرضيا على ما بيناه) من الكلام فى هذا المقام (أن يكون) ذلك الموجود (مرضيا) أيضا (عند رب عبد) أى موجود (آخر لانه) أى الرب من حيث هو موصوف بصفة ربوبيته (ما أخذ) أى اتصف بصفة (الربوبية الا من) جهة عبودية (كل) أى كل واحد من جميع العبيد والوجود انما هو رب كل شئ لا آخذ الربوبية فاتصف بها (من) جهة عبودية عبد (واحد) موجود واحد فقط حتى يكون ذات

وأرى الناس يتكففون فى ايديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء الى الارض فأراك يا رسول الله أخذت به فعلوت ثم اخذه رجل من بعده فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذه رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر يا رسول الله بابى أنت وامى لتدعنى فاعبرها فقال اعبرها فقال أما الظلة فظلة الاسلام واما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فهو الحق الذى انت به تأخذ به فيعليك الله تعالى ثم يأخذ به بعدك رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر بعده فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر بعده فينقطع به ثم يوصل له فيعلو أى رسول الله لتحدثنى اصبت ام اخطأت فقال النبى صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال اقسمت بابى انت وامى يا رسول الله لتحدثنى ما الذى اخطأت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقسم هذا حديث متفق على صحته (وقال الله لابراهيم عليه السلام حين ناداه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أى جعلت ظاهره مطابقا للواقع بالاقدام على مقتضاه (وما قال) الله تعالى (له) أى لابراهيم عليه السلام (قد صدقت فى الرؤيا) بالتخفيف أى ما قال له صدقت فى رؤياك حيث حكمت (انه) أى المرئى فيما هو (ابنك) حقيقة (لانه ما عبرها) بالتخفيف والتشديد (بل اخذ بظاهر ما رأى) أى من غير تعبير (والرؤيا تطلب التعبير) فى اكثر الصور ولا ينبغى ان تحمل على ظاهرها على سبيل القطع (ولذلك) أى لطلب الرؤيا التعبير (قال العزيز

الذكسم للرؤيا تعبيرون ومعنى التعبير) إل معنى العبور اللازم له (الجواز من صورة ما رأى الى أمر آخر) هو المراد بها (فكانت

البقر العجاف التى رآها العزيز فى منامه (سنين فى المحل) اى القحط (و) العلاوة [illegible] سنين (ف

العبد عند ربه مرضيا فقط دون غيره بل الامر عام فى جميع العبيد والموجودات ولهذا ورد فى الآية وكان عند ربه مرضيا بضمير راجع الى [illegible] عليه السلام ولم يكن الآية وكان عند الرب مرضيا الاشارة الى [illegible] (فما من) اى [illegible] (له) سبحانه وتعالى (من الكل) [illegible] كل واحد من [illegible] والموجودات (لاما يناسبه) تعالى [illegible] فهو [illegible] عليه بالضلالة [illegible] المضل وهكذا [illegible] المنعم [illegible] ورب المنتقم منه [illegible] ورب المرحوم رحمن (وما يناسبه استعداده) اى [illegible] (فهو) اى ذلك المناسب له [illegible] تأثير صفته التى هو [illegible] (ربه) [illegible] (ولا [illegible]) اى الرب سبحانه (احد) من عبيده موجوداته (من حيث) حضرة (أحديته) اى ذاته العلية سبحانه [illegible] من حيث حضرات صفاته وأسمائه كما ذكرنا (ولهذا) اى [illegible] (منع أهل الله) أى العارفون به (التجلى) أى [illegible] تعالى (فى) حضرة (الاحدية) التى له سبحانه ثم لما كان لأهل الله تعالى [illegible] الوجود [illegible] الحق حضرة لاحدية [illegible] ذلك على كلامه [illegible] ذلك الحق [illegible] التجلى يقتضى ثبوت متجل ومتجلى له ومتجلى به والحق [illegible] سبحانه كما قال (فانك) يا أيها [illegible] (ان نظرته) [illegible] (به) تعالى لا [illegible] (هو) [illegible] (الناظر) لا [illegible] (فما زال) [illegible] ما هو عليه من [illegible] (ناظرا) [illegible] ولا [illegible] على احد ولا هو تجلى اصلا لان التجلى [illegible] ولا [illegible] فهو [illegible] لا ظهور [illegible] (وان [illegible]) سبحانه (لك) اى [illegible] التجلى حينئذ (فى [illegible] الاحدية لك) [illegible] حضرة [illegible] التى هى صفاته وأسماؤه لا الأحدية (وان [illegible]) [illegible] (بك) [illegible] [illegible] (المثال) [illegible] [illegible] (لا [illegible]) [illegible] [illegible] (بل هو) [illegible] (الاحد) حينئذ [illegible] [illegible] [illegible] (ناظرا) [illegible] (الاحدية) [illegible] (الا كان) [illegible] (العالمين) [illegible] [illegible] [illegible]

الاحدية

[illegible] (هى [illegible]) [illegible]

[illegible] (الاحدية [illegible]) [illegible]

الخصب) اى السعة (فلو صدق فى الرؤيا) اى لو كان ابراهيم عليه السلام صادقا فيما حكم به أن المرئى فى رؤياه [illegible] (لذبح ابنه) لانه رأى انه كان يذبحه (وانما صدق الرؤيا) اى جعلها صادقة (فى ان ذلك الا [illegible]) [illegible] (عين ولده) [illegible] ذلك المرئى (عند الله الا [illegible]) [illegible] (فى صورة الولد [illegible]) اى [illegible] ولده بالذبح العظيم [illegible] (لما وقع فى ذهن ابراهيم عليه السلام) من أن [illegible] (ما هو) اى [illegible] [illegible] (الذبح) [illegible]

ابراهيم عليه السلام عما استخفه مواطن الخيال (فما وفى الموطن حقه وصدق الرؤيا بهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد الامام
صاحب المسند) في الحديث (سمع في الخبر الذي ثبت عنده انه عليه السلام قال من رآني) على ما اتى عليهم

الاحدية على كل حال (فالمرضي) اى العبد الذي رضي ربه عنه (لا يصح ان يكون مرضيا
عنه) من جهة ربه (مطلقا) اى في كل حضرة من حضراته سبحانه حتى يكون مرضيا عنه
عند رب كل شئ (الا اذا كان) اى وجد (جميع ما يظهر به) ذلك العبد (من فعل الراضي)
لا من فعله هو (فيه) اى في ذلك العبد فحينئذ يصح ان يكون مرضيا مطلقا الا في حضرة دون
حضرة وذلك مثل قول الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري يعني بل عن امر الله تعالى فالفعل
اثر الامر والامر لله تعالى بخلاف ما لو كان الامر للنفس كحال الغافل على معنى ان النفس
متصفة له ان النفس امارة بالسوء والا فان الامر كله لله (ففضل اسماعيل) عليه السلام
(غيره) اى صار افضل من غيره (من الاعيان) اى العبيد الذين كل عبد منهم مرضي عند
ربه كما مر (عاملته) اى وصفه (الحق تعالى بان كونه عند ربه مرضيا) و ربه رب كل شئ
لانه قائم به لا بنفسه وانما له كما اعتقد امر ربه وهو بامر ربه لا بامر نفسه فنفسه مطمئنة
لا امارة ولا لوامة فهو مرضي عنه مطلقا في كل حضرة من حضرات ربه وبهذا فارق غيره من
العبيد الذين كان مثله (وكذلك) اى كما فضل اسماعيل عليه السلام تفضل (كل نفس
مطمئنة) اسلمت امرها الى ربها فقامت بامر ربها ولم تدع امرها الى النازل اليها فليست
امارة ولا هي مترددة في ذلك فهي لوامة (قيل) اى قال قائل (لها) عند موتها الاختياري
والاضطراري (ارجعي) عن كل شئ حتى عن نفسك وعن دعواك ذلك (الى ربك)
الذي امره نازل اليك وقد تركت ادعاء امره فاذا رجعت اليه مات من الدعاوى فرات وظهور
ربها في مقامها فلم تنسها (فما امرها) اى القائل (ان ترجع الا الى ربها الذي دعاها)
اولا (فعرفته) بظهوره (من الكل) اى كل العبيد ورب النفس المطمئنة اعظم من
رب النفس الامارة واللوامة ثم قال (راضية) عنه (مرضية) منه (فادخلي في زمرة عبادي)
اى العارفين اصحاب النفوس المطمئنة (من حيث انهم في هذا المقام) المذكور
(فالعباد المذكورون هنا) في هذه الآية (كل عبد عرف ربه تعالى) المعرفة التامة
(واقتصر عليه) سبحانه من حيث هو متجل عليه مع قربه منه بالخاصة (ولم ينظر) اى
ذلك العبد (الى رب غيره) من بقية العبيد (مع) معرفته وتحققه بحضرة (احدية
الرب) اى لذات لانه لا مخالفة من حيث واحديتها دون احديتها فيعطي الربوبية لكل عبد
عما يناسبه كما سبق (لا بد من ذلك) اى من اعتبار ثبوت الاحدية له تعالى عند حضرة ذلك
العبد (وادخلي) يا ايتها النفس المطمئنة (جنتي) والجنة مشتقة من الاجتنان
وهو الاستتار سميت بذلك لان اشجارها تستر ارضها من كثرتها والتفافها (التي) نعت
للجنة (هي) اى جنتي (ستري) اى ما يستر حقيقتي مع اسمائي وصفاتي (وليست جنتي)
المذكورة (سواك) يا ايها العبد العارف بربه لانك ساتر حقيقتي بحقيقتك واسمائي
وصفاتي باسمائك وصفاتك فلا يجدني عند الاجنبي وانما يجدني عندك [illegible]
[illegible] فادخل ذلك [illegible] اسمائي وصفاتي (فانت تسترني) فلا يراني غيرك

من الحلية (في النوم) حقيقة
(فقد رآني في اليقظة) اى
حكما اى رؤيتي في النوم حكم
رؤيتي في اليقظة بما سيأتي
(فان الشيطان لا يتمثل على
صورتي) وانما لم يتمثل
الشيطان بصورته عليه السلام
لانه مظهر للاسم الهادي
ومبعوث للهداية والشيطان
مظهر الاسم المضل ومخلوق
للاضلال فلو كان له تمكن من
التمثل بصورته عليه الصلاة
والسلام لاحتمل امر الهداية
(فان قلت) لا يلزم من عدم
تمكن الشيطان من التمثل
بصورته [illegible] ان يكون
صورته المثالية [illegible] عليه
السلام لا غيره لجواز ان يتمثل
بصورته ملك او روح وامثاله
او معنى من المعاني قد عرفه
وشرفه وغير ذلك [illegible]
في معنى الهداية وحده [illegible]
(قلت) [illegible]
الله تعالى [illegible]
بصورته [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاهتمام في [illegible]
بصورته عليه [illegible]
وجه [illegible] اى [illegible]
صلى الله عليه وسلم (فرآه تقي بن مخلد)
وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم

لبنا فصدق تقي بن مخلد رؤياه) بعد ما استيقظ (فاستقاء فقاء لبنا ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما) [illegible]
اللبن كما انه يغذي الابدان ويربيها من اول الفطرة الى آخرها كذلك العلم يغذي الارواح في جميع احوالها [illegible]

تقى بن مخلد (فاما كشف له عن قدر ما شرب) ثم قام من اللبن فكان الاخرى بحاله ان يعبر اللبن بالعلم ولا يستقى وان اورث له ذلك
زيادة طمأنينة بصدق ذلك الخبر (الاترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى فى المنام بقدح لبن قال فشربته

(بذاتك الانسانية) الكاملة (فلا اعرف) بالبناء للمفعول اى لا يعرفنى احد (الابك) اى بواسطتك ومن عرفنى فقد وجدت عنده فلا اوجد عندك وعند احد الابك (كما انك) يا ايها العارف الكامل (لاتكون) اى لاتوجد عندك وعند غيرك (الابى) من حيث اظهارى لك من عدمك الاصلى (فمن عرفك) لانى ما ظهرت الابك (عرفنى) على التحقيق (وانا) اى الحق سبحانه وتعالى (لا اعرف) بالبناء للمفعول اى لا يمكن ان يعرفنى احد غيرى كما انا عليه فى نفسى المعرفة التامة الذاتية (فانت) ايضا يا ايها العارف (لا تعرف) بالبناء للمفعول اى لا يعرفك احد غيرك كما انت عليه فى نفسك المعرفة التامة الذاتية (فاذا دخلت) يا ايها العارف به (جنته) التى هى ستره وهى نفسك القائمة به تعالى فقد (دخلت نفسك) التى جعلت عليها ناسيا فيها بانانيته (فتعرف نفسك) حينئذ (معرفة اخرى) تامة ذاتية (غير المعرفة) الاولى الناقصة الصفاتية الاسمائية التى عرفتها) اى نفسك بها اولا (حين عرفت ربك بمعرفتك اياها) كما ورد فى الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه (فتكون) حينئذ يا ايها العارف (صاحب معرفتين) بالله تعالى الاولى (معرفته) سبحانه (من حيث انت) وهى معرفته بصفاته واسمائه المتوجهة على ايجادك وتكوينك (و) الثانية (معرفته) سبحانه (بك) اى بنفسك (من حيث هو) قائم على كل نفس بما كسبت لا من حيث كل نفس بل من حيث هو سبحانه وهى المعرفة الذاتية ولهذا قال (لا من حيث انت) موجود به سبحانه والحاصل ان الحق فى المعرفة الاولى عرفت نفسك الوهمية الكونية فعرفت ربك من حيث ما هو متجل عليك وفى المعرفة الثانية عرفت نفسك الحقيقية المشار اليها بقوله تعالى فى بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم خلقتك من اجلى وخلقت الاشياء كلها من اجلك الى آخره يعنى خلقتك لاظهر لك عندك وعند غيرك فتكون مظهرى ونفسك المخلوقة التى غير نفسى الخالقة لك لكن معرفة نفسك المخلوقة لى موصلة الى معرفة نفسى الخالقة لك فاذا عرفت نفسى الخالقة لك بعد معرفة نفسك المخلوقة لى فقد عرفتنى حق المعرفة وفى ذلك يقول رضى الله عنه (فانت) يا صاحب المعرفتين حينئذ (عبد) من حيث معرفتك الاولى التى عرفت بها نفسك الوهمية فعرفت ربك الحق وعرفت كونك مربوبا وعرفت عينك وعرفت اثرا وعرفت مؤثرا (وانت) ايضا (رب) من حيث معرفتك الثانية التى عرفت بها نفسك الحقيقية فعرفت قيوما عليك وعرفت قديما وعرفت موجودا وما سواه فان مضمحل وعرفت حقا فانت رب ومالك عبد ولا رسول لرب وانت مالك عبد ولا انت رب فانت عبد (لمن) اى للذى (له) خبر مقدم للمبتدا الثانى (فيه) خبر مقدم ايضا للمبتدا الاول اى انت ظاهر فى وجوده عن هيئتك المعدومة (انت) مبتدا اول (عبد) مبتدا ثان اى انت عبد لمن انت فيه عبد له وهو ربك الظاهر لك فى معرفتك الاولى المعرفة الصفاتية الاسمائية وانت رب لمن انت فيه عبد له لانك ارتقيت الى المعرفة الثانية وهى المعرفة الذاتية فانت رب لمن كان ربك

حتى خرج الرى من اظافيري ثم اعطيت فضلى عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال اولته العلم وما تركه على صورة ما رآه لعلمه بموطن الرؤيا وما تقتضى من التعبير) ولما انجر الكلام الى ذكر رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام اراد ان يحقق ان المرئى حينئذ ما هو فقال (وقد علم ان صورة النبى صلى الله عليه وسلم التى شاهدها الحس) فى حياته صلى الله عليه وسلم (انها فى المدينة مدفونة) فقوله انها بكسر الهمزة على ان تكون مع اسمها وخبرها خبرا لان المفتوحة او بفتحها على ان تكون تكرارا لها لما وقع بينها وبين خبرها (و) علم ايضا (ان صورة روحه) اى روح النبى صلى الله عليه وسلم (ولطيفته) الروحانية (ما شاهدها احد) بل شاهد احد الصورة الروحانية منا (من احد ولا من نفسه) فانها من المجردات التى ليس من شأنها ان تشاهد بالحس بل انما يدركها العقل بآثارها (كل روح) من الارواح (بهذه المثابة) اى ليس من شأنه ان يشاهد بالحس (فيتجسد) اى يتمثل (له) اى للرائى (روح النبى صلى الله عليه وسلم) فى المنام (بصورة جسده) المطهر المكرم حال كونه فى تلك الصورة (كما مات عليها) اى مماثلا للصورة التى مات عليها النبى صلى الله عليه وسلم (لا يخرم) بالخاء المعجمة والراء المهملة من الخرم وهو القطع اى لا يقطع

في المعرفة الاولى فالذي تعرفه من الرب سبحانه أنت عبده وهو ربك في المعرفة الاولى فاذا تحققت بما لم تكن تعرفه في المعرفة الاولى وعرفته في المعرفة الثانية فالذي تعرفه في المعرفة الثانية رب لمن كنت تعرفه في المعرفة الاولى فاذا تحققت بهذه المعرفة الثانية ورسخت فيها وعرفت الامر على ما هو عليه فانت كامل (وانت رب) من حيث نفسك الحقيقية (وانت عبد) ايضا من حيث نفسك الوهمية فربوبيتك (لمن له في الخطاب عهد) وهو الذي قال بلى لما قيل له ألست بربكم وعبوديتك ايضا لمن له في الخطاب عهد وهو القائل ألست بربكم والقائل ألست بربكم هو القائل بلى ولكن القول من هذه الحضرة غير القول من هذه الحضرة الاخرى ومخاطبا قابل فانه مخاطب اسم فاعل من حضرة ومخاطب اسم مفعول من حضرة أخرى والقلب يعني الصدري هو سبب تسمية القلب الذي هو الحقيقة الانسانية ان في ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو الذي وسع الحق دون سمواته وأرضه واذا وسع الحق فما وسع الا نفسه فالذي تعرفه بما تسميه قلبك هو في السموات وفي الارض فليس هو الذي وسع الحق تعالى فافهم وحيث كان الامر كذلك (فكل عقد) أي اعتقاد في معرفة الحق سبحانه ثابت (عليه) اى على ذلك العقد (شخص) من الناس وقتا من الاوقات (يحله) أي يحل ذلك العقد ويبطله (من) شخص (سواه) أي سوى ذلك الشخص الاول (عقد آخر) أي اعتقاد غير ذلك الاعتقاد مع وسع الحق تعالى بضيق الكون عن استيعاب معاني حضراته (فرضي) الله تعالى (عن عبيده) الموصوفين بالعبودية لربوبيته القائمين له بالعبودية في ربوبيته عليهم بالربوبية فرضاه عنهم رضاه عن نفسه لأن ما هو صادر منهم من مقتضى رضاه عين ما هو صادر منه فمقتضى رضاه منهم عين مقتضى رضاه منه (فهم) أى عباده المذكورون (مرضيون) عنهم منه (ورضوا) أيضا هم (عنه) بما أعطاهم مما اقتضى رضاهم (فهو) سبحانه (مرضي) عنه منهم (فتقابلت الحضرتان) حيث صدر من احداهما ما صدر من الاخرى فهو رضي وهم رضوا وهو مرضي عنه وهم مرضيون عنهم (تقابل) أي مثل تقابل (الامثال) لصدور الرضا من كل منهما في حق الآخر ووقوعه في كل منهما على الآخر (والامثال أضداد لان المثلين) حقيقة كالبياض والبياض مثلا والسواد والسواد (لا يجتمعان) أي لا يوجد جمعا في حال اجتماعهما فيبقيا مثلين كما كانا أمكن ان يكون في مكان احدهما فاذن فيه يجتمع الضدان وهو ممتنع فلو اجتمع المثلان لكان مثلا واحدا لا مثلين ولو اجتمع البياضان والبياضان في جرم واحد لكان بياضا واحدا أو سوادا واحدا كما هو مقرر عند الكلام (اذ) أي لا بينهما في المثلين (لا يتميزان) اى لا يتميز احدهما عن الآخر لوجود ما لكل منهما المثلان حقيقة كما ذكر ولو نقص احدهما عن الآخر لم يكونا مثلين لتميز أحدهما عن الآخر بما نقص به أحدهما عن الآخر من ذلك الامر (وما ثمة) أي هناك يعني في الوجود (الا) موجود (متميز) عن غيره من جميع الموجودات (فما ثمة) أي هناك يعني في هذا الوجود (مثل) لغيره أصلا لان كل حقيقة مباينة للاخرى وان تقاربت بعض الحقائق مع بعض فاقتضى ذلك التقارب المحبة وتباعدت بعض الحقائق عن بعض فاقتضى ذلك التباعد البغض والنفرة والعداوة (فما في) هذا

(منه) اى مما بات عليه (شيأ فهو) اى ما رآه في المنام (محمد صلى الله عليه وسلم المرئي من حيث روحه) الظاهر (في صورة جسدية) أي مثالية فان الجسد في اصطلاح هذه الطائفة يطلق غالبا على الصورة المثالية (تشبه) الصورة (المدفونة) في البقيع (لا يتمكن الشيطان أن يتصور) اى يتمثل (بصورة جسده) المثالي المماثل لجسمه المطهر (صلى الله عليه وسلم عصمة من الله) تعالى (في حق الرائي) أن يلتبس الامر (ولهذا من رآه بهذه الصورة) الجسدية المشابهة لصورته المدفونة في المدينة (يأخذ جميع ما يأمره به أو ينهاه عنه أو يخبره كما كان يأخذ عنه) عليه السلام (في الحياة الدنيا من الاحكام على حسب ما يكون) أي يوجب (منه اللفظ الدال عليه) أى على ما يأخذه منه (من نص أو ظاهر أو مجمل أو ما كان) أى أو أي شئ كان من اقسام اللفظ بلا تعبير ولا تأويل (فان أعطاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم الرائي (شيأ) في المنام (فان ذلك الشئ) المعطى (هو الذي يدخله التعبير) في بعض الصور (فان خرج) ذلك الشئ (في الحس كما كان في الخيال) بعينه (فتلك الرؤيا لا تعبير لها) وهذا القدر الذي هو قسم من الرؤيا جزم (وعليه اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام وتقي بن مخلد) مع ان رؤياهما لم تكن من هذا القسم الذي يطلب التعبير (ولما كان للرؤيا هذان الوجهان) اى التعبير وعدمه (وعلمنا الله فيما فعل بابراهيم) من ارائته الكبش بصورة ابنه وعدم اطلاعه على المراد منها أولا واعطائه الفدية وتمكينه من ذبحها ليعلم المراد آخرا (وما قال له) من قوله يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا لا صدقت

فيها (الأدب) يعني أدب موطن الرؤيا وهو عدم القطع بظاهرها وتعبيرها بالمراد منها اذا دل دليل على عدم ارادة ظاهرها وكان الأمر فيها الى الحق ليظهر على الرائي ان المراد بها ما ظاهرها بلا تعبير أو أمر آخر يعبر به والقاء وقع تعليم ذلك الأدب (لما يعطيه مقام النبوة) اى لأن مقام النبوة مع جلالة قدرها ورفعة شأنها يعطي ذلك الأدب ويستدعيه فكيف مقام التابعية التي دونها وقوله (علمنا في رؤيتنا الحق تعالى) جواب لما اى لما كانت الرؤيا تحتمل وجهين التعبير وعدمه وعند ظهور الدليل على عدم ارادة ظاهرها تعيين التعبير علمنا في رؤيتنا الحق تعالى في موطن الرؤيا (في صورة يردها الدليل العقلي ان تعبر تلك الصورة بالحق المشروع) اى بالحكم الحق الثابت الذي شرعه الحق سبحانه (اما في حق حال الرائي أو المكان الذي رآه فيه أو) ما يعرف حقيقة صورة الحق بالحق المشروع (هما) اى الرائي والمكان (معا) أو غير ذلك كالزمان مثلا وكان الظاهر في العبارة ان يقال أو في حقهما معا وكأنه عدل الى الضمير المرفوع [illegible] الحال كما ذكرنا وذلك كما روي ان بعض الصالحين رأى الحق في المنام في هيئة [illegible] فاطلع في وجوه [illegible] انه [illegible] بالحكم الشرعي [illegible] [illegible] فاذا هو وقت مستحب [illegible] (وان لم يردها) اى رؤية الحق (الدليل العقلي أبقيناها على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة) تحولها في الصور (سواء) من غير فرق (فللواحد) اى الحق [illegible] في مقام أحديته الفص الأقدس بصور الأعيان الثابتة واستعداداتها (الرحمن) المحلي عليها [illegible] المقدس [illegible] آثارها عليها (في كل حضرة)

(الوجود مثل) لكل شيء منه أصلا (فما في) هذا (الوجود ضد) لشيء منه أصلا اذ لا بد من المماثلة من وجه والمفارقة من وجه فالسواد والبياض ضدان في كون لون أحدهما مباينا للون آخر فقط وهما مثلان في ان كل واحد منهما لون وكل واحد منهما حادث وكل واحد منهما عرض وكذلك المثلان كالبياض والبياض والسواد والسواد كل واحد منهما مماثل للآخر في ان هذا بياض وهذا بياض وهذا سواد وهذا سواد وهما ضدان في ان كل واحد منهما في جرم غير جرم الآخر وكل واحد منهما متصف به شيء غير الشيء المتصف بالآخر فلا مثل ولا ضد لان كلا منهما مثل وضد من وجهين (فان الوجود) كله (حقيقة واحدة) وان اختلفت عليه شؤونه ومظاهره (والشيء) الواحد (لا يضاد نفسه) اي لا يكون ضدا لنفسه ولا يباين نفسه أصلا (فلم يبق) حيث كان الوجود كله حقيقة واحدة (الا الحق) سبحانه وتعالى وحده لم يبق معه (كائن) اى مخلوق من مخلوقاته أصلا لان الوجود واحد وقد ظهر من كل محسوس وكل شيء معقول وصورة كل محسوس وكل معقول ظاهرة من نفس الوجود ولا بقاء لها كما هو المشاهد بالتغير والزوال فلا وجود لها وان ظهرت ثم استترت ثم ظهرت فان الظهور لا يلزم منه الوجود كما ان ظهور الشيء بنور غيره لا يمنع من ظلمته في نفسه [illegible] ظهرت الاشياء بنور الشمس ولا نور لها في نفسها وقد حققناه في رسالة التناقض وجدها الوجود واذا لم يكن مع الحق تعالى كائن أصلا (فما ثم) اى هناك (موصول) بالحق تعالى من كل محسوس ومعقول أصلا (وما ثم) اى هناك أيضا (بائن) اى منفصل عن الحق تعالى أصلا من كل محسوس [illegible] [illegible]

[illegible]

(والذي) [illegible] [illegible] [illegible] (الرحمن) [illegible] (في كل)

[illegible] السلام وهو واحد في النفس وكثرة [illegible] [illegible]

من المواطن (من الصور) جمع صورة (ما يخفى) كالروحانيات (وما هو ظاهر) كالجسمانيات (فانظر) مشيرا الى ما رأيته من تلك الصور (هذا) المرئي هو (الحق) تعالى (فقد كنت صادقا) باعتبار اتحاد الظاهر بالمظهر (وان قلت) هذا المرئي (أمر آخر) غير الحق (انت عابر) اى متجاوز من جهة الوحدة بين الظاهر والمظهر الى جهة الكثرة والمغايرة بينهما (وما حكمه) الذى هو تجليه الوجودي منحصرا (فى موطن دون موطن * ولكنه) سبحانه (بالحق) اى بتجليه بالوجود الحق (للخلق سافر) أى كاشف للخلق ومظهر اياهم بكشف حجاب العدم عن وجوه أعيانهم الثابتة (اذا ما تجلى للعيون) الحسية أو الخيالية التى من شأنها الاقتصار على التشبيه فى صورة حسية أو مثالية (ترده عقول) ناقصة مقتصرة على التنزيه غير مهتدية بنور الكشف والشاهدة الى الجمع بين التنزيه والتشبيه وذلك الرد انما هو (ببرهان) اى بسبب برهان (عليه تثار) وتواظب تلك العقول ما يقتضى تنزيهه تعالى عما يقتضى التشبيه (ويقبل) اى تجليه العقول (فى مجلى العقول) اى فى مجلى تنزيه العقول وهو مقام التنزيه (و) يقبل الخيال (فى) المجلى (الذى يسمى خيالا) فما تقبله العقول ترده الخيال وما تقبله الخيال ترده العقول (و) الشهود (الصحيح النواظر) اى شهود النواظر المشار اليها بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة [illegible] الحق [illegible] كان [illegible] (يقول ابو يزيد رضى الله عنه فى هذا المقام) [illegible] (فانه [illegible])

ولا يتميز فى نفس الامر لان النفس الواحدة لم تزل فى ذاتها واحدة كما ان النفس تلك النفس الآدمية وهى الحقيقة المحمدية كذلك كما ان نفس تلك الحقيقة المحمدية وهى الحقيقة الاصلية الالهية كذلك ولما كثرت العوارض والاعتبارات على هذه النفوس الثلاثة اختلفت وتعددت بالعرض لا بالذات ولا بالاعتبار العدمى لا بامر له حقيقة الوجود اذ لوجود واحد لا يتكرر وذلك هو الجنة أمر متميز بالعرض والاعتبار وكذلك من فيها كناية عن الانسان وكذلك خشى فانه فعل مشتق من الخشية وهى أمر متميز أيضا بالعرض والاعتبار وكذلك ربه فان هذا الاسم ما اطلق على حقيقة الوجود الا باعتبار أمر آخر ومع وجود هذا التمييز لا يكون اتحاد العين أصلا (فما) اى حين (دلنا على ذلك) اى وجود التمييز المذكور (جهل أعيان) اى ذوات انسانية كثيرة (فى) هذا (الوجود) الحاصر (بما) اى بالعلم الذى (أتى به عالم) وقال الخضر لموسى عليه السلام ما علمى وعلمك فى علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بفمه من ماء البحر فجمع بينه وبينه فى المشاركة فى العلم الواحد ثم قال له مرة أخرى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله تعالى لا أعلمه انا الحديث فميز بينه وبينه فى ذلك العلم الواحد الذى هو كما أخذ العصفور من البحر (فقد وقع التمييز بين العبيد) مع عدم التمييز بينهم فى أصل الحقيقة ولكن حيث تذكر القيود كالعبيد فلابد من اعتبار التمييز حتى لا يناقض الامر (و) حيث وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز أيضا (بين الارباب) فرب الجاهل متميز بخصوص تجل على الجاهل عن رب العالم وهكذا فالكل متميزون عند اولى الالباب فى الوجود الا متميز وهذا معنى قوله فما نحن فى قائم مثل قائم [illegible] الوجود مثل (ولو لم يقع التمييز) بين الارباب أيضا كما هو بين العبيد (لفسر) بالبناء للمفعول أى فسر مفسر (الاسم الواحد الالهى) كالاسم اللطيف مثلا (من جميع وجوهه) لانه قد يشارك فى بعض الوجوه كالرحمن والرحيم والجبار والمتكبر ونحو ذلك ومع هذا لا يفسر [illegible] (بما يفسر به) الاسم (الآخر) كالاسم المنتقم مثلا (و) الاسم (المعز لا يفسر) اى لا يجوز تفسيره (بتفسير الاسم المذل) لانه على النقيض من معناه [illegible] ذلك من بقية الاسماء الالهية (لكنه) اى الاسم الاول (هو) أى الاسم [illegible] هو الاسم المذل [illegible] جميع الاسماء (من وجه) [illegible] (الاحدية) [illegible] (انه) [illegible] (دال على الذات) [illegible] (و) [illegible] (على [illegible]) اى [illegible] ذلك الاسم (من [illegible]) [illegible] ذلك الاسم [illegible] الاول (هو هو) بالاسماء كلها (واحد) من حيث الذات الالهية [illegible] وأنه من حيث عتباره [illegible] (وآخر) من الاسماء الالهية (هو) الاسم (المذل من حيث) ذات [illegible] الاسماء (والاسم المذل ليس هو) الاسم [illegible] اى ليس ذلك الاسم (و [illegible]) اى [illegible] (فان المعنى [illegible] مجلى) [illegible] الاسماء الالهية (فى الهوية كل واحد منها) [illegible] الاسم [illegible] الاسماء [illegible]

من) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس) أي العارف وقلبه (بها) لحقارتها بالنسبة إلى سعة قلبه لأنها متناهية
وسعة القلب غير متناهية لأنه باطلاقه مقابل لاطلاق الحق الغير المتناهي وليس للمتناهي قدر محسوس بالنسبة
إلى غير المتناهي (وهذا) الذي ذكرناه من قول أبي يزيد (وسع أبي يزيد) أي بيان توسعه وتصوير سعة قلبه بل سعة قلب العارف مطلقا بالنظر (في عالم الأجسام) وقياسه إليه تقريبا إلى فهم المحجوبين لا بالقياس إلى الموجودات كلها فإن لها أيضا هذه النسبة إلى سعة قلبه بل قلب كل عارف ولهذا قال رضي الله عنه مترقيا عما قاله أبو يزيد (بل أقول لو أن ما لا يتناهى وجوده) روحانيا كان أو جسمانيا مما وجد ويوجد إلى الأبد فإن الموجودات بالفعل في كل زمان متناهية (يقدر) أي يفرض (انتهاء وجوده) ولو كان مستحيلا وإنما قيد بذلك لأن غير المتناهي لا يحاط (مع العين الموجدة له) أي التي هي واسطة في إيجاده وهي الحق المخلوق به المشار إليه بقوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ووقع (في زاوية من زوايا قلب العارف) سواء كان أبا يزيد أم غيره (ما أحس بذلك) حال كونه حاصلا (في علمه) مطويا فيما بين معلوماته ونبه رضي الله عنه بهذا المثال أن المراد بعدم الإحساس به أن لا يكون له قدر محسوس لا في العلم ثم استدل رضي الله عنه على ما قال بقوله (فإنه قد ثبت) عنه على ما قال تعالى
لا يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن (إن القلب يسع الحق)
وذلك لا تسعه الأشياء لأنه ... [illegible] ... الغير المتناهية ... [illegible] (ويبعد ذلك [illegible]) أي لا يبقى [illegible]

(ولا تنظر) يا أيها العارف بالله تعالى (إلى الحق) سبحانه وتعالى المتجلي على قلبك بصور
جميع ما تدركه من المحسوسات والمعقولات (وتعريه) أي تجرده عز وجل (عن)
ملابس صور (الخلق) أي المخلوقات على اختلافها بأن تنظر إليه خاليا عن صورة شيء من
الأشياء فإن هذا محال عند أهل المعرفة فإنك إن خليته وجردته عن الصورة الحسية فلا تقدر
أن تخليه وتجرده عن الصور الخيالية والمعنوية وإن أخليته وجردته عن الكل فأنت معطل
له وجاحد لوجوده ومع ذلك فأنت مثبت له في ملابس الصور الكونية أيضا فإن تعريه من ذلك
كله معنى من المعاني وخيال من الخيالات الفكرية فقد ألبسته ما نفيت عنه بتجريدك
وأنت لا تشعر (ولا تنظر) يا أيها العارف أيضا (إلى) شيء من (الخلق) أي المخلوقات
المحسوسة والمعقولة (وتكسوه) أي تلبسه (سوى) وجود (الحق) سبحانه وتعالى
فإن الخلق جميعهم من جهة أنفسهم معدومون ولولا كسوة وجود الحق سبحانه لهم لما صح
انتساب الوجود إليهم والمراد مشهودا بكمال الحق [illegible] الخلق عن الحق ولا يلزم
من ذلك ما يشكل في عقول القاصرين من لزوم الحلول أو الاتحاد أو الانحلال لأن تصور الإمكان
شيء من ذلك موقوف على ثبوت وجودين مستقلين كل واحد منهما قائم بنفسه حتى يتصور
أن يحل أحدهما في الآخر أو يختلط به أو يتحد به أو ينحل عنه ونحو ذلك من وساوس أصحاب
الأفكار القاصرين عن درجات علماء الأنوار والأسرار وأما إذا كان الوجود حقيقة واحدة
مستقلة وجميع ما عداها مما هو صادر عنها أمر عدمي في نفسه يظهر فيه ذلك الوجود
الواحد باعتبار أنه موجه إليها فالوجود الذي هو [illegible] الحق الظاهر لكل شيء محسوس
أو معقول هو الوجود الواحد الذي هو عين ذات الحقيقة الواحدة والزائد عليه معدوم وهو مسمى
باسم كل شيء لا وجود له أصلا من نفسه فلا يشكل عليه شيء أصلا (ونزهه) أي قل
بتنزيهه سبحانه وتعالى وتعاليه [illegible] عن مشابهة كل شيء محسوس أو معقول واعتقد
ذلك في نفسك ولا تقتصر على التنزيه فقط فتدخل في التعطيل كما ذكرنا (وشبهه)
أيضا سبحانه وتعالى مع ذلك أي قل واعتقد أنه عز وجل ظاهر بصورة كل شيء [illegible]
من محسوس ومعقول ولا تقتصر على ذلك التشبيه فتكون من المجسمة [illegible]
بل اجمع بينهما كما يصرح لك الشرع [illegible]
أن هذا أمر متناقض لأن [illegible] إذا كان في نفسه على ما هو عليه [illegible]
مع ذلك أن يكون ظاهرا بصورة كل شيء [illegible] ظهورا [illegible]
المخلوقات بالنسبة إليه [illegible]
كما ذكرنا [illegible] كما هو ظاهر كذلك [illegible]
على حسب ما يشاء سبحانه وذلك الظهور والصور [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى وكمال [illegible]
ذلك عند أصحاب المعرفة وأرباب الحقائق العارفين بالبواطن والظواهر في الشرائع والحقائق
(وقم) [illegible] أي موضع [illegible]
(الصدق) وهو [illegible]

له (فلو امتلأ) اى القلب بالحق لانتهاء استعداداته وامتلائها بما يرد عليه من صور التجليات (ارتوى) وقنع بما يرد عليه ولكنه لا يمتلى ولا يرتوى لان كل تجل يرد عليه يورث له استعدادا وتعطشا الى تجل آخر وهكذا الى غير النهاية فاين هو من الامتلاء والارتواء واذا لم يمتل ولم يرتو فكل ما فرض منتاهيا لم يكن له قدر محسوس بالنسبة الى استعداداتها الغير المتناهية (وقد قال ذلك) اى ما ذكر من عدم اتصاف القلب بالرى (ابو يزيد) فى قوله الرجل من يتحسى بحار السموات والارض ولسانه خارج يلهث عطشا وقوله

شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب وما رويت

(ولقد نبهنا على هذا المقام بقولنا يا خالق الاشياء) يعنى مقدر اعيانها الثابتة فى العلم ومفيض الوجود على تلك الاعيان فى الخارج (فى نفسه) اى فى ذاته (انت لما تخلقه جامع) اما بحسب مرتبة الجمع فلكون الاعيان الثابتة والخارجية مندمجة فيه متحققة بالقوة واما بحسب مرتبة الفرق فلانه سار فى كل واحد منها بسرايته يجمعها (تخلق) علما ووجودا (ما لا ينتهى كونه) اى وجوده الى حد لم [illegible] (ولك) من الحقائق فتخلق اى فى ذلك (فانت الضيق) فان خلقك باعتبار ظهورك بصورته وتقيدك به تحدده [illegible] ولكنه يضيق بالنسبة الى الاطلاق (الواسع) لعدم تقيدك بشئ دون شئ بل مع جميع المقيدات وانت الحق باعتبار احديتك لذاته الى لا نهاية ويحيط الاعلى الواسع بالاطلاق [illegible] فى الكل (لو ان ما قد خلق الله ما لاح بقلبى فجره الساطع) فيه تقديم وتأخير [illegible] [illegible] [illegible] الاحق اى لو ان ما قد خلق

جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فالجنات جمع جنة من الاجتنان وهو الستر ولا شك ان الصور الحسية والعقلية استار للحقيقة الالهية كما ذكرنا فى التشبيه والنهر من النهر بالسكون وهو الشق وخرق حجاب الغفلة عن عين البصيرة شق فهو نهر ومقعد الصدق دوام الاطلاع على شهود الغيب مع الرسوخ فى احكام الشهادة تقتضى الغيبة والاستغراق عن مشاهدة المحسوسات والمعقولات من جهة كونها محسوسات ومعقولات والمليك ابلغ من الملك والعدية لزيادة الحرف فهو المستولى على جميع المحسوسات والمعقولات والمقتدر الذى يخلق باسباب وآلات بخلاف القادر فانه الذى يخلق بلا سبب ولا آلة والحق تعالى وان كان لا يتوقف فعله وتخليقه على سبب ولا آلة ولكنه تعالى جرت عادته ان يخلق باسباب وآلات مع عدم الاحتياج اليها اصلا وقد خلق الموجود الاول من غير سبب ولا آلة فذلك المخلوق الاول عند القادر وكل ما عداه من المخلوقات عند المقتدر وهذا تنزيه لانه اثبات الغيب ولا [illegible] على عالم الشهادة مع كمال اقتداره فمقعد الصدق تنزيه وتشبيه غيب وشهادة حق وخلق اول وآخر ظاهر باطن وهو بكل شئ عليم وعلمه لم ينفك عن كل شئ فهو ظاهر بكل شئ ولم يزل بذاته تعالى عالم بذاته وصفاته واسمائه على الخصوص فى العلم غيره [illegible] هذه الآية لانه اذا علم كل شئ فقد علم ذاته وصفاته واسماءه فكل شئ مخلوقه وكل شئ معلومه وهو الظاهر بكل شئ كما قال وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم والى هذه الاشارة بقوله سبحانه انا كل شئ خلقناه بقدر فى قراءة من رفع كل على الابتداء فهو التشبيه والتنزيه الذى اشار اليه الشيخ قدس سره (وكن) يا ايها العارف (فى) مقام (الجمع) بشهود الحق تعالى ولا شئ معه (ان شئت) اى اردت ذلك (وكن ان شئت فى) مقام (الفرق) بشهود الخلق فالجمع من اسمه تعالى الاول والفرق من اسمه الآخر والجمع من اسمه الظاهر والفرق من اسمه الباطن (تحصل) من جار الجمع وبابه (بالكل) اى بالجمع والفرق اذا كنت فى هذه تارة وفى هذه تارة اخرى ولم تقتصر على احدهما فقط لان كل احد منهما [illegible] [illegible] عليه الحال فالجمع [illegible] [illegible] والفرق [illegible] (بالكل) اى كل واحد منهما (تبدى) اى انكشف لك ظهر (فيبدو) [illegible] واحد منهما (السبق) اى المسابقة وكان العرب [illegible] [illegible] طرف [illegible] [illegible] [illegible] فاشتوا بكل [illegible] سبق احد ملك القصبات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الظفر والفوز بالرتب العالية والمقامات السامية (للانفى) [illegible] [illegible] [illegible] الجمع وتدوم [illegible] المحافظة [illegible] ذلك فانك [illegible] الى الزندقة ونفى الشرائع والغاء الاحكام وسقوط [illegible] الالهية (ولا تبق) اى [illegible] [illegible] [illegible] على الاستقلال بالفرق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرق وتدوم على المحافظة فى ذلك فانك تصل الى الشرك بالله تعالى وادعاء التاثير فى ملك الله تعالى [illegible] الربوبية فى احكامها الى العباد (ولا تفنى) [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتقع عند ذلك فقط فا[illegible] [illegible] الاعيان [illegible] [illegible] [illegible] والملائكة والآخرة [illegible] [illegible] (ولا تبق) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و وجوده بنفسه اى لا تعتقد قيام شئ بنفسه وثبوته بحوله وقوته من دون ملاحظة القيومية الالهية على كل شئ وتقف عند ذلك فقط مات ذلك شرك بالله تعالى وادعاء وجود اله آخر بل آلهة اخرى مع الله تعالى فى ملكه فانه لا يقوم بنفسه الا الاله لا المخلوق واعتقاد ذلك فى شئ من الاشياء كفر لا محالة ولولا خفاء هذا المعنى فى نفوس أهل الغفلة واظهارهم الاعتراف بافتقار كل شئ الى الحق سبحانه فى كل لمحة بالسنتهم لحكم الشرع بكفرهم (ولا يلقى) بالبناء للمفعول اى لا يلقى الله تعالى (عليك) يا أيها العارف (الوحى) اى الالهام الفائض من حضرة القدس والجناب الالهى (فى غير) من الاغيار أصلا اذ لا اغيار بسبب زوال الاشتباه بين الغفلة والاغترار ومع ورود الوحى الالهامى لا غفلة ولا اغترار ولا أغيار (ولا تلقى) بضم التاء الفوقية أى لا تلق انت الوحى الالهامى والفيض الرحمانى على غير من الاغيار أصلا ومتى سمع كلامك احد من الناس وكان عنده نفسه غير من الاغيار بان كان غافلا عن شهود الحق تعالى فانه لا يفهم كلامك ولا ينتفع بما تلقى عليه من علومك وان حفظ العبارات فانه بعيد عن فهم الاشارات * ثم قال من تتمة حكمة اسماعيل عليه السلام قوله (الثناء) أى المدح انما يكون (بصدق) اى انجاز (الوعد) وهو مخصوص بالثواب والخير يقال وعده وعدا اذا جازاه بالخير (لا) الثناء والمدح (بصدق) اى انجاز (الوعيد) وهو مخصوص بالعقاب والشر يقال وعده وعيدا اذا جازاه بالشر قال الشاعر من الحماسة

وانى وان اوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

فقد مدح نفسه واثنى عليها بانه ان توعد أحدا بصدق الشر اخلفه ولم يعرف به وان وعد أحدا بوعد فى الخير انجزه و [illegible] وهذا من اخلاق الكرام وصفات الاكابر العظام (والحضرة الالهية) حضرة الحق تعالى (تطلب) من العباد أو بحسب رتبتها وهو الكمال المطلق الذاتى (الثناء) اى المدح (المحمود) اى الثناء الجميل بما هو أهل له (بالذات) متعلق بتطلب اى الحضرة الالهية تطلب ذلك [illegible] الالوهية والربوبية [illegible] المألوه والمربوب (فيثنى) [illegible] (عليها) اى على الحضرة الالهية (بصدق الوعد) [illegible] (لا) يثنى عليها (بصدق الوعيد) اى الشر وانجازه [illegible] تعالى [illegible] [illegible] الاشارات [illegible] صيغة الخير [illegible] لكن لما كان انجاز الوعد [illegible] الحضرة الالهية [illegible] المحمود وكان انجاز الوعيد [illegible] الابتداع فى [illegible] الاصلال [illegible] من يشاء [illegible] وعدم الصدق فى الوعيد [illegible] الحضرة الالهية (بالتجاوز) والعفو [illegible] (ولا تحسبن) يا محمد صلى الله عليه وسلم (الله) [illegible] (مخلف) اى

القهر على الارواح بقاء فيره اى فيربا خلق الله تعالى تنور وجودها الساطع من مرتبة خفاء العدم (من وصع الحق) القهر المتناهى (ما خلق من خلق) مثاله (فكيف الامر) اى امر سعة القلب (بالسامع) منهم ذكر رضى الله عنه مسئلة غريبة يفهم منها سعة القلب وعدم ضيقه عن الخلق فقال (بالوهم يخلق كل انسان فى قوة خيالها ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام) اى الشامل كل انسان (والعارف) الكامل المتصرف فى الوجود مع اشتراكه مع الكل فى ذلك فله خصوص مرتبة فى الخلق وهو انه (يخلق بهمته) اى بتوجهه وتسليط نفسه بجميع قواه على فعل الاحدين تحققه بالاسم الخالق (ما يكون له وجود من خارج محل الهمة) يعنى النفس والخيال احترز بذلك عن خلق أصحاب السيمياء والشعبذة فانهم يظهرون صور الكون فى خيالات الحاضرين وهى محل الهمة منهم بخلاف العارف المتصرف فانه يخلق بهمته ما يخلق من الصور قائما بنفسه كسائر الموجودات العينية (ولكن لا تزال الهمة) اى همة العارف (تحفظه ولا يؤدها) اى لا يثقلها (حفظه) اى حفظ ما خلقته (فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق بهمته) فلا اشتغاله ولا يحضره (عدم ذلك المخلوق) لانعدام علة بقائه وهى حضور العارف معه (الا ان يكون العارف) لسعة دائرته (قد ضبط جميع الحضرات) الخمس الكلية التى هى حضرة المعانى وحضرة الارواح وحضرة عالم المثال المقيد وحضرة عالم المثال المطلق وحضرة الحس والشهادة (وهو لا يغفل مطلقا) أى والحال انه ليس من شأنه ان يغفل عما هو مستوجب [illegible] الحضرات (بل لا بد [illegible]

غير مخبر (وعده) فى الخير والجزاء الحسن (رسله) الذين أرسلهم الله الى الخلق (ولم يقل) سبحانه وتعالى بعد قوله وعده (ووعيده) فلا نص فى عدم خلف الوعيد وانما النص فى عدم خلف الوعد (بل قال تعالى) فى خلف الوعيد وفى التجاوز والعفو (ونتجاوز) أى نصفح (عن سيآتهم) أى ذنوبهم فضلا وكرما (مع انه) تعالى (توعد) أى جاء الوعيد بالشر منه سبحانه (على ذلك) أى فعل السيآت فهذا النص فى خلف الوعيد (فأثنى) سبحانه وتعالى (على اسماعيل) عليه السلام أى مدحه تعالى (بانه كان صادق الوعد) أى صادقا فى الوعد كما قال تعالى عنه عليه السلام انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وهو ثناء منه تعالى على مخلوق من مخلوقاته وهو تعالى احق بهذا الثناء من كل مخلوق وهو أولى بالتجاوز والكرم ولا شك ان الذى أثنى عليه تعالى بانه صادق الوعد عبد ممكن حادث قائم برب واجب قديم (وقد زال) أى فنى واضمحل (الامكان) وهو الصورة العبدية المسماة من حيث الظاهر بذلك الاسم (فى حق) أى شان (الحق سبحانه) وتعالى الذى كان قائما على تلك النفس بما كسبت (لما) اى لاجل ما (فيه) أى فى الامكان (من طلب المرجح) أى الفاعل والعلة وذلك أمر زائد فى الوجود وسيفنى (فلم يبق) فى الوجود (الا صادق الوعد) من قوله تعالى وكان صادق الوعد (وحده) وزال كان لانها رابطة والزمان عرض ممكن واسمها المستتر وهو ضمير اسماعيل عليه السلام لانه ممكن أيضا وقد زال الممكن وبقى الواجب وهو الله تعالى فكان ثناء منه تعالى على نفسه سبحانه بانه صادق الوعد (وما الوعيد الحق) تعالى فى الشرع (عين) اى حقيقة (تعاين) بالبناء للمفعول من المعاينة وهى التحقق اى ليس الوعيد بامر محقق بل هو موهوم كاحوال أهل الوعيد فى الدنيا فانهم فى التماس من الحق تعالى واشتغال بالباطل الموهوم فجزاؤهم فى الآخرة كذلك لانه عين اعمالهم كما قال عليه السلام انما هى اعمالكم تحصى لكم فترد عليكم فالنار والعذاب والزبانية والجحيم والحيات والعقارب والسلاسل والاغلال كل ذلك كائن الى أبد الآبدين فى الكافرين والى امد معلوم فى حق عصاة المؤمنين ولكن كل ذلك نظير احوالهم فى الدنيا واعمالهم وما الدين عليهم واشتغالهم بالاباطيل واهم فانهم يقولون فيه ولا يعرفون ولا يحققون فالقوة الواهمة هى المستولية عليهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بالعكس من أهل الجنة فان الوهم ليس له استيلاء على احد من أهل الجنة فى الدنيا ولا فى الآخرة الا بتحقيق ومتابعة الحق والمداومة فى الصدق فجزاؤهم هو الحق على ما عملوا من الحق (وان دخلوا) اى أهل الوعيد (دار الشقاء) فى يوم القيامة وهى جهنم (فانهم) يعذبون فيها كما ورد فى حقهم من انواع العذاب ولكنهم يذهب باستيلاء اوهامهم عليهم وتحققهم فى أنفسهم ووضع الجبار قدمه كما ورد فى الحديث لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط الى آخره أى يكون (على لذة فيها) أى فى دار الشقاء الموافقة لامزجتهم لذلك (وهو نعيم) آخر (مباين) اى مخالف (نعيم جنات) اى جنات (الخلد) الكل قوم نعيم يليق بهم ويذوقونه ولا ينكرونه (فالامر) الالهى (واحد) فى أصل ما هو فى أهل الجنة وعند اهل النار نعيم لذة وتعيم باعتبار شهود الامر الواحد والجهة الواحدة

شهودها اذا اخلى العارف جهته ما الخلق وانعقد الاحكام بالحضرات (ظهر ذلك الخلق صورته) المطابقة له (فى كل حضرة وصارت الصور تحفظ بعضها بعضا) بسراية جمعيته من كل صورة الى سائرها (فاذا غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات وهو شاهد لحضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها) اى فى تلك الحضرة (من صورة خلقه) التى فى تلك الحضرات (انحفظت جميع الصور) فى جميع الحضرات (بحفظ تلك الصورة الواحدة فى الحضرة التى ما غفل عنها) وعدم غفلته عنها لما لا بد له من حضرة يشهدها (لان الغفلة ما تعم) الحضرات كلها (قط) بان لا يحضر احد مع واحدة منها (لا فى العموم) أى عموم الخلائق (ولا فى الخصوص) أى خصوصهم فان غاب العارف من حضرة فلا بد ان يحضر مع حضرة أخرى ولا يغفل عن جميع الحضرات وان لم يغفل عن جميع الحضرات ولهذا ينعدم مخلوق العارف الاعراض عنه مطلقا ومثال ذلك ما اذا خلق العارف بجمعيته الهمة خارج محل الهمة كالحس مثلا صورة محسوسة وحفظها بدوام شهودها والحضور معها حسا فى طرأ عليه غفلة بالنوم مثلا وغاب عن الحس عدمت هذه الصورة المحسوسة عن مرتبة الحس ولم تبق لان شرط بقائها انما هو حضور العارف معها حسا وقد زال ذلك الشرط الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وكان عارفا بحضرة الحس وحضرة المثال والخيال وارتباط بعضها ببعض وسريان جمعيته من بعضها الى بعض فانه حينئذ وان غفل عن حضرة الحس وعن شهود صورة مخلوق وموجودها لكنه يشهده فى حضرة الخيال أو المثال مخلوقا موجودا فيحفظه فتنحفظ بصورته الخيالية

صورته الحسية ومن فروع ذلك الأصل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات أن الأبدال انهم اذا فارقوا موضعا ويريدون أن يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لأمر يرونه فيه مصلحة وقربة يتركوا شخصا على صورة رجل منهم ولا يشك أحد ممن أدرك رؤية الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه ومنها أيضا ما هو مشهود عن بعض هذه الطائفة انه حضر في آن في أماكن مختلفة او دخل بيتا مغلقة الابواب مسدودة الكوى او خرج عنه الى أمثال من الخوارق (وقد أوضحت هنا سرا) وهو عروض الغفلة للعارف عن بعض الحضرات (لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا السر (ان يظهر لما فيه) أى في ظهور ذلك السر (من رد دعواهم انهم الحق فان الحق) سبحانه (لا يغفل) عن حضرة ما ابدا (والعبد لا بد له ان يغفل عن شئ دون شئ) في وقت دون وقت (فمن حيث الحفظ لما خلق له ان يقول أنا الحق) لان حفظ ما خلق وحفظه لها انما هو من حيث كونه حقا لا من حيث كونه عبدا (ولكن ما حفظه لها) اى ليس حفظ العبد لصورة ما خلقه مماثلا من كل الوجوه (حفظ الحق) سبحانه (وقد بينا الفرق بين الحفظين (ومن حيث ما غفل العبد) اى من حيث غفلته (عن صورة ما وحضرتها) فقد تميز حفظه لما خلق

الذي قال كلا نفذ هؤلاء وهؤلاء (وبينهما) اى بين نعيم أهل النار ونعيم اهل الجنة (عند التجلي) على اهل النار الذي كني عنه بوضع القدم كما ورد في الحديث (تباين) أى تباعد فنعيم اهل النار صورته صورة عذاب من كالجحيم وسلاسل وأغلال ونعيم أهل الجنة صورته صورة تمتع بالحور والولدان والقصور وأنواع اللذات فنعيم أهل النار نعيم روحاني ونعيم أهل الجنة نعيم جسماني وذلك بعد استغاثتهم من العذاب وقولهم يا مالك ليقض علينا ربك من كثرة استيلاء الاوهام على نفوسهم كما كانوا في الدنيا حزانى فاذا تحققوا بوضع القدم زال ذلك عنهم وانطبقت عليهم جهنم وتلذذوا بالعذاب حيث كان معروفا عندهم على التحقيق انه صادر من المحبوب الحقيقي الذي هو رب الارباب فان لذة اهل الجنة في تعذيب المحبوب لهم ونعيمه يرونه عذبا ولا يحسون بالالم فيه وكذلك أهل النار اذا كشف عنهم الحجاب فان العذاب يعني الالم والعقوبة انما هو في الحقيقة نفس الحجاب الذي كانوا محجوبين به وذلك في الدنيا وفي القيامة فقط كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى في يوم القيامة فاذا دخل أهل الجنة الجنة واهل النار النار انقضى يوم القيامة وجاء يوم الخلود كما قال تعالى ذلك يوم الخلود فاذا زال الحجاب بالتجلي على اهل النار المكني عنه في الحديث بوضع القدم والمشار اليه في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الآية فالباطن الذي فيه الرحمة هو التجلي والعذاب في الظاهر فبذلك ينقلب العذاب عذبا و[illegible] مع بقائه كما كان على الابد ولهذا قال (يسمى) اى ذلك العذاب عذاب أهل النار (عذابا) مشتقا (من) العذوبة وهي الحلاوة لأجل (عذوبة طعمه) في اذواقهم وان عذب في ظاهره عاقبة وايجاعا (وذلك) اى ما هو في الظاهر من صورة المعاقبة (له) أى للمعنى الباطن من اللذة والعذوبة (كالقشر) الذي يكون للثمر والحبوب (والقشر صائن) أى حافظ سائر لما في داخله [illegible] وانما هي من استيلاء الاوهام على خيالاتهم الفاسدة حتى يتحققوا بالواحد الحق في كل ما التبس عليهم فيشهدونه في الظواهر والبواطن ويرجعون الى ما كانوا فيه من البواطن وهذه المسئلة من الاسرار ولا طريق اليها من جانب العقول والافكار وليس فيها منافاة لشئ من ظواهر أحكام الشريعة ولا مخالفة لما عند علماء الظاهر بحسب الظاهر لان اسرار البواطن مستورة عن المقيد باغلال الطبيعة

تم فص حكمة اسماعيلية

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله شرح قوله فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية الخ ﴾

﴿ فهرس الجزء الثاني من شرح الفصوص لسيدي عبد الغني النابلسي ﴾

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرس الجزء الثاني من شرح الفصوص لسيدي عبد الرحمن ملاجامي الواقع في الهامش ﴾

﴿ تمت ﴾

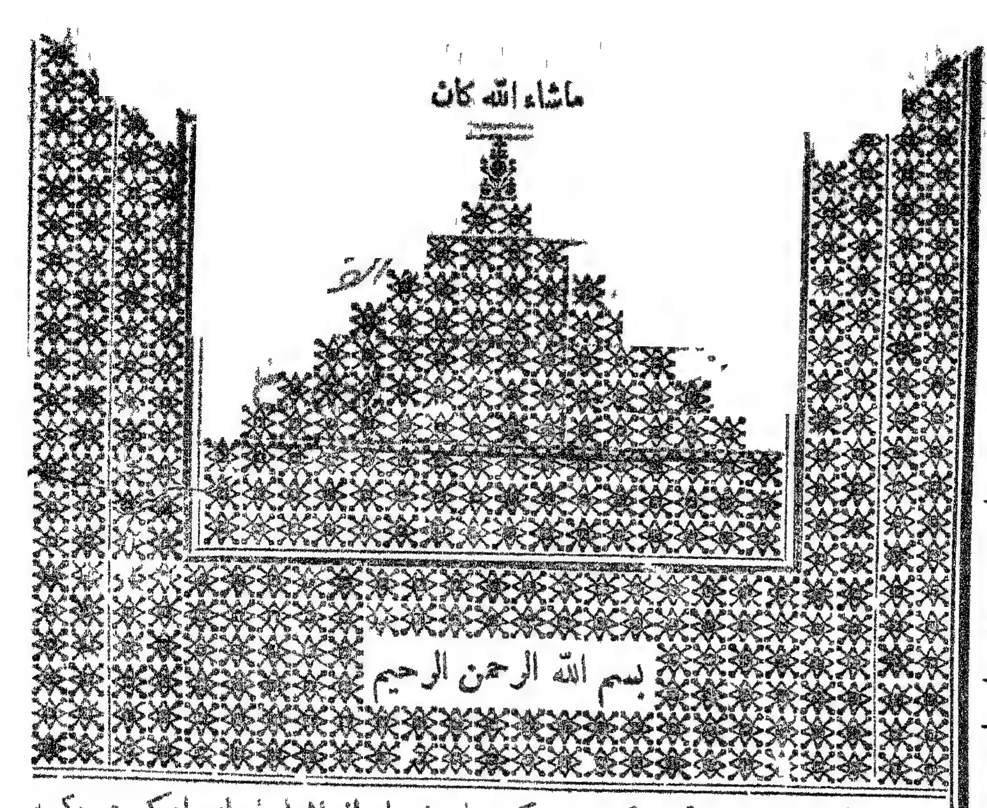
﴿ الجزء الثاني ﴾

من شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لسيدى
الفاضل الكامل المحقق العارف بالله سيدى عبد الغني
النابلسي على كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا
قطب العارفين وغوث الواصلين وسلطان
المحققين الشيخ الاكبر والنور
الازهر والمسك الاذفر محي
الدين بن العربي الطائى
الاندلسى قدس الله
سره آمين
آمين

﴿ وبهامشه بقية شرح العارف بالله منلا عبد الرحمن
الجامي عليها أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها بشارع
الخرنفش بمصر المحميه سنة ١٣٢٣ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه ﴾



هذا فص الحكمة اليعقوبية * ذكره بعد حكمة اسماعيل عليه السلام لمناسبة ما ذكر في حكمة
اسماعيل عليه السلام من الدين الذي هو عند الله تعالى وعند من هو عند الله لا من الدين
الذي عند الخلق ولان يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام [illegible] ذكر الولد بعد
ابيه وان فصل باخيه اسماعيل عليه السلام احتراما له وتقديما [illegible] لابراهيم
عليه السلام حيث قال كما حكى الله عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل
واسحق (فص حكمة روحية) منسوبة الى الروح كما سيأتيه (في كلمة يعقوبية) انما
اختص يعقوب عليه السلام بالروحية لكون الغالب على يعقوب عليه السلام [illegible]
الجمال ومحبة الحسن الظاهر في الصور الكونية [illegible] ولهذا [illegible]
ورد [illegible] الملائكة عليهم السلام [illegible] الروحانيين [illegible]
زائدة على ذلك من شهوة وطبع او [illegible] الملائكة لما كانت لا [illegible] ولا [illegible] وكان
يعقوب عليه السلام روحانيا [illegible] غلبت الروح على طبعه [illegible]
السلام وهام فيه لان يوسف عليه السلام أعطي شطر الحسن كما ورد في الحديث (الدين)
اي [illegible] والحق الذي [illegible] لاسلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] (دينان) الاول (دين) هو (عند الله) اي في حضرته [illegible]
لا [illegible] الا [illegible] في الدنيا والآخرة (وعند) كل (من عرف) [illegible] تعالى
[illegible] اياه كما ورد في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين [illegible] (و) عند
ايضا (من عرفه من عرف الحق) كالأنبياء والأولياء [illegible] الصادقين
(و) الثاني (دين) هو (عند الخلق) [illegible]
العارفين [illegible] (اعتبره) [illegible] الدين [illegible] (اعتبره)
تعالى [illegible]

[illegible] (الحق)
[illegible] من وجهين
[illegible] عروض الغفلة له
وثانيهما عدم احتفاظ مخلوقه
[illegible] على تقدير عدم بقاء الحفظ
واما على تقدير بقاء الحفظ فهو
[illegible] أشار الى [illegible]
الحق ببيان الفرق بين الحفظين
[illegible] أعاده مرة اخرى لزيادة
[illegible] فقال (ولابد أن يتميز
[illegible] بقاء الحفظ لجميع الصور
[illegible] صورة واحدة منها في
[illegible] التي ما غفل عنها فهذا
[illegible] (حفظه) الخالق (ما تضمن)
[illegible] حفظ صورة ما خلق في
[illegible] انما وقع في
[illegible] حفظ صورة أخرى في حضرة
[illegible] (وحفظ الحق ما خلق
[illegible] كذلك بل حفظه لكل
صورة على التعيين وهذه مسألة
[illegible] من جانب الحق تعالى
[illegible] أحد في كتاب
[illegible] ولا غيري الا في هذا الكتاب
[illegible] الوقت و[illegible]
[illegible] أن تغفل عنها) وغفل
[illegible] الوصية [illegible]
[illegible] هذه المسألة بقوله
[illegible] تلك الحضرة التي [illegible]
[illegible] مع الصورة)
[illegible] (مثلها) أي
[illegible] (مثل الكتاب
[illegible] قال الله) تعالى (فيه)
[illegible] شأنه (ما [illegible]
الكتاب من شيء) [illegible]

يفرط فيه من شئ (فهو الجامع الواقع) فى الماضى والحال (وغير الواقع) فى الماضى والحال الذى يقع الى الابد فى الاستقبال فكذلك تكون تلك الحضرة جامعة للصور الواقعة فيها والصور الغير الواقعة فيها الواقعة فى سائر الحضرات

فانها كالاثر من الحضرات التى تحصيها فتعلم بها كما يعرف الاثر بالمؤثر او نقول الحضرات كلها صور للحقائق الالهية مرتبة بعد مرتبة وكل واحدة منها متحدة مع سائرها من حيث تلك الحقائق فمعرفة كل واحدة منها على ماهى عليه تستتبع معرفة الباقية فالحضرة الخاصة التى يحصرها معها العارف مثلها مثل الكتاب الذى لم يفرط فيه من شئ (ولا يعرف) معرفة ذوق ووجدان (ما قلناه) من عدم التفريط فى الكتاب من شئ ومماثلة الحضرة الخاصة التى يحصر معها العارف لذلك الكتاب (الا من كان قرآنا فى نفسه) جامعا للحضرات كلها تحقيقا واجدا احكامها فى ذاته وانما يعرف من كان قرآنا فى نفسه ما قلناه (فان المتقى الله) يعنى المتحقق بحقيقة الاتقاء المتادب بالتحقق بها مرتبة الجمعية القرآنية فان حقيقة الاتقاء هى اتخاذ العبد الحق سبحانه وقاية لذاته وصفاته وافعاله باتصافها اليه سبحانه وانقطاع نسبتها من العبد وليست الجمعية القرآنية الا ذلك (يجعل) الله (له فرقانا) اى نورا فى باطنه فارقا بين الحقائق التى من جملتها ما قلناه فلا جرم يعرفه (وهو) اى الفرقان الذى يجعله الله

(فالدين) الاول (الذى) هو (عند الله) تعالى وعند من عرفه الله تعالى به وعند من عرف من عرفه الله تعالى كما مر (هو) الدين (الذى اصطفاه) اى استخلصه (الله) تعالى به وجعله صفوة اى خلاصة من بين جميع الاديان (واعطاه) سبحانه (الرتبة) اى المنزلة (العلية) اى الرفيعة (على) الدين الثانى الذى هو (دين الخلق فقال) الله (تعالى) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين (ووصى بها) اى بالملة المذكورة وبقوله اسلمت لرب العالمين على معنى الكلمة (ابراهيم) عليه السلام (بنيه) اى اولاده اسماعيل واسحق عليهما السلام (ويعقوب) معطوف على ابراهيم عليه السلام اى وصى يعقوب ايضا بنيه بها وصورة تلك الوصية قول ابيهما (يا بنى) اى يا اولادى (ان الله) سبحانه (اصطفى) اى اختار وانتقى (لكم) من بين سائر الاديان (الدين) الذى عنده سبحانه وبيانه (فلا تموتن الا وانتم مسلمون) اى منقادون مستسلمون (اليه) سبحانه لا حول لكم ولا قوة الا به عن كشف منكم لذلك وشهود لا بمجرد التصديق بذلك مع الغفلة (وجاء الدين) فى قوله اصطفى لكم الدين (بالالف واللام للتعريف والعهد) الذهنى او الذكرى لسبق الملة فانها ترادفه (فهو دين معلوم) عندهم (معروف) بينهم بحيث لا يحتاج الى بيان (وهو قوله تعالى ان الدين) الكامل الحق (عند الله الاسلام وهو) اى الاسلام معناه (الانقياد) لله تعالى بامتثال جميع اوامره واجتناب جميع مناهيه بحوله سبحانه وقوته لا بحول العبد وقوته كما ورد فى بعض خطب النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته (فالدين) الذى هو عند الله وهو دين الاسلام (عبارة عن انقيادك) اى تسلمك واطاعتك لله سبحانه فى كل ما يرد منه سبحانه لا من نفسك (و) اما الدين (الذى) جاء (من عند الله) الى الخلق فانه (هو الشرع الذى انقدت) اى اطعته واستسلمت (انت) يا ايها المكلف به (اليه) لا بنفس الانقياد الحاصل منك فقد وهبت احكامها الالهية ... على حسب ما تريد ... التشرع الذى جاء به الله تعالى بها جميعا كاملين (فالدين) هو (الانقياد) منك لما شرع لك (والناموس) اى القانون الوضعى الالهى (هو الشرع) المحمدى (الذى شرعه) اى سنه ووضعه الله (تعالى) لعباده على السنة الرسل قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم الآية (فمن اتصف) من المكلفين (بالانقياد) اى التسليم والامتثال (لما شرعه) اى بينه ووضعه (الله) تعالى له من الاعتقادات والعمليات (فذلك) هو العبد (الذى قام بالدين المحمدى) على وجه الكمال (واقامه) فى اقام الدين (اى انشاه) واتى به على وجه الكمال قال تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال عليه السلام الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (كما يقيم الصلاة) اى ينشئها ويأتى بها على اكمل الوجوه (فالعبد) الكامل (هو المنشئ) اى الفاعل (للدين) لانه لا اعتقادات الصحيحة ... محقق انه تعالى ... ذلك وكذلك ... الاعمال ... الله تعالى خالق جميع ذلك ... العامل ...

فى (مثل ما ذكرناه فى هذه المسئلة) اى واحد من جزئيات ما ذكرناه (فيما يتميز) اى فى معنى يتميز (به العبد من الرب فهذا الفرقان ارفع فرقان) لان الفرقان اما بين الحقائق الالهية والكونية او بين الحقائق الالهية فقط بان تميز بعضها عن بعض

أو بين الحقائق الكونية كذلك فلا شك ان الفرق الأول أرفع رتبة من الأخيرين فانه لو لم يفرق بين الحق والخلق لأدى ذلك الى مفاسد كثيرة بخلاف الأخيرين

(فوقتا) أى فى مقام الفناء فى الله (يكون العبد) الكامل (ربا بلا شك) ٤

بما فعله وعمله والخالق غير متصف بذلك (والحق) تعالى (هو الواضع للاحكام) الشرعية التى ينشئها العبد فعله وعمله كما ذكرنا (فالانقياد) لجميع ذلك والقيام به (عين فعلك) يا أيها المكلف (فالدين من فعلك فما سعدت) يا أيها المكلف (الا بما كان منك) من الدين والدين انقيادك فهو عملك فما سعدت الا بعملك (فكما اثبت السعادة) فى الدارين (مالك كان فعلك) من الدين (كذلك ما اثبت الاسماء الالهية له تعالى الا افعاله) فى مخلوقاته بما يريد على مقتضى حكمته البالغة ولولا افعاله ما ظهر اسمه سبحانه فافعالك اثبتت لك السعادة وافعاله اثبتت له الكمال وافعاله من جملة كماله فكذلك افعالك من جملة كمالك (وهى) أى افعاله التى اثبتت له الاسماء واظهرتها باطها ارا نارها (انت) يا أيها المكلف أى ذاتك وصفاتك فى ظاهرك وباطنك وجميع افعالك فى الخير والشر (وهى) أى افعاله جميع (المحدثات) أيضا أى المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فما آثاره) أى مخلوقاته الصادرة عنه من حضرات أسمائه وصفاته (سمى) سبحانه وتعالى (الها) أى معبودا بحق فى السموات والارض لانه سبحانه ما استحق العبادة الا من كونه خالقا ورازقا الى آخر أسمائه فعبده بحاجة كل [illegible] وهو الاله الحق وما عداه من الآلهة باطل لانه لا تأثير له فى شئ أصلا كما قال تعالى أتعبدون من دون الله ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون الآية (وبآثارك) أى افعالك الصادرة عنك بسبب اتصافك بصفات المعانى وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وبالصفات المعنوية أيضا وهى كونك حيا وعالما [illegible] بصيرا ومتكلما الى [illegible] من الصفات بخلق الله تعالى [illegible] ولا تأثير له أصلا [illegible] ولا تولدا (تسمى) يا أيها المكلف (سعيدا) فى الدنيا والآخرة وكذلك [illegible] فى [illegible] الخير من أنواع الشر (فاولاك) [illegible] (فى الدهر [illegible]) أى [illegible] (اذا أوصت) [illegible] (فى [illegible]) وهو الطاعة فى الظاهر والباطن (والتقدم) أى [illegible]

[illegible]

وووقتا (ربوبيته) أى فى مقام البقاء بعد الفناء (يكون العبد) الكامل أيضا (عبدا) محضا (بلا افك) محضا من غير شائبة مربوبية فيه (فان كان) ذلك العبد (عبدا) كاملا قائما بربه (كان بالحق) أى بسبب ظهور الحق فيه وفنائه فى الحق تعالى (واسعا) فى عيشة من غير ضيق فيها فانه لا يطالب بشئ حتى يقع فى ضيق بالعجز عن الاتيان به (وان كان ربا كان فى عيشة ضنك) أى ضيقة لأنه يطالب حينئذ بالاشياء ويعجز عن الاتيان بها فيقع فى ضنك وضيق (فمن كونه عبدا يرى) أى يبصر (عين نفسه) من غير أن يرى الحق معه [illegible] (وتتسع الآمال منه بلا شك) أى تقع آمال الآملين [illegible] فى سعة من كونه عبدا لا يطالبه الآملون بشئ بل يطالبون الحق سبحانه [illegible] بخلاف ما اذا كان [illegible] طالبوه ما شاؤا لم يطق [illegible] فوقعوا فى ضيق (ومن كونه [illegible]) يرى الخلق [illegible] (حصرة الملك) [illegible] (والملك) [illegible] والارادة [illegible] الملك [illegible] والملك بدأن للخلق [illegible] أى يكون [illegible]

[illegible]

(بكى) لعدم تمكنه من الاتيان بما طالب به (فكن عبد رب لا تكن رب عبده) اى عبد الرب (فتذهب) عن مقام العبودية الى مقام الربوبية او تزول او تضمحل حال كونك ملتبسا (بالتعليق فى النار) اى بنار الحرمان من انجاح آمال الآملين (والسلك) اى وملتبسا بالسلك اى الاذابة فيها ولهذه الابيات احتمالات اخر غير ذلك وليس المراد بما ذكرنا انحصار المراد فيه وبالله التوفيق

﴿ فص حكمة علية فى كلمة اسماعيلية ﴾ انما وصف الحكمة المنسوبة الى اسماعيل عليه السلام بكونها علية لما شرف الله تعالى اسمعيل به من قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولانه كان صادق الوعد وذلك دليل على علو الهمة ولانه كان مرضيا عند ربه وذلك مقام عال ولانه كان وعاء الوجود المحمدى المعتلى على الموجودات كلها ولما كان اسحق من ولدى ابراهيم عليهم السلام ابا لانبياء كثيرين واسمعيل ابا لخاتم الانبياء والخاتم احق بالوجود وان كان متقدما فى الرتبة اخر الكلمة الاسماعيلية عن الاسحاقية وحيث كان المذكور فى شأنه عليه السلام صفتين صفة العلو وصفة الرضا وتحتدهما من الجناب الالهى بمقتضى الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية اشار اليهما بقوله (اعلم ان مسمى) الاسم (الله احدى بالذات) اى لا كثرة فيه من حيث ذاته وانما قال احدى لا احد مبالغة فى احديته كالاحمرى لا بها صفة نسبية لا تقتضى معنى زائدا على الذات بل احديته بحيث ليس فيها نسبة الصفة والموصوف (كل) بحسب اى الوسط متعددا (بالاسماء) وهذه المرتبة الالهية المستجمعة لجميع الاسماء والصفات والتمييز بين هاتين المرتبتين انما يكون بحسب التعقل فحسب واما بحسب الخارج فليس الا الوحدة

بكونك فعلتها واسنت خالقا لها كاعضائك فيدك مثلا ما خلقتها انت بل هو الخالق لها ولك وهى يدك لا يده لانه خلقها لك لتكون من اعضائك وكذلك رجلك وفمك ونحو ذلك ومثل هذا اعمالك كلها كما اوضحنا فى كتابنا المطالب الوفية وغيره فى عقائد العامة من المؤمنين (الا بحكم الاصالة) فان الدين كله منه سبحانه لانه الخالق للعبد وافعاله كلها وحكمة ذلك ليظهر هو سبحانه بما شاء من مظاهر اسمائه وصفاته بمقتضى اسمائه وصفاته فالاصل هو الظاهر لا غير والفرع الاعتبارى هو العبد المكلف (قال تعالى) فى حق هذا النوع الثانى من الدين وهو الدين الذى عند الخلق (ورهبانية) من الرهبة وهى الخوف فكانها حالة او اعمال منسوبة الى الرهبة لانهم ما اتصفوا بها وعملوها الا من رهبتهم وخوفهم عقاب الله لهم فى الآخرة وكانت هذه فى ملة عيسى عليه السلام قبل ان تنسخ ثم جاءت فى ملتنا فى حق العموم (ابتدعوها) اى اخترعوها بتحسين عقولهم ما ينبغى ان تكون عليه من الكميات والكيفيات والاتصاف بها والقيام بمقتضاها وان استندوا فى ذلك كله بعقولهم الى ما حملت لهم كلمات الكتاب والسنة من المعانى وقاسوا بعضها على بعض وقد قبل منهم ذلك وان كان خطأ لانه غاية وسعهم كما قال عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد (وهى) اى الرهبانية المذكورة (النواميس) اى القوانين (الحكمية) اى المنسوبة الى حكمة الحكماء وهم علماء العقول والاوهام الدينية (التى) بعث النواميس (لم يجئ الرسول) الى العباد (المعلوم) فى كل زمان الى زمان رسولنا محمد عليه السلام (بها) اى بتلك النواميس (فى) حق (العامة) اى عامة الناس من عند الله تعالى (بالطريقة الخاصة) اى بالوحى النبوى (المعلومة) من الانبياء عليهم السلام (فى العرف) اى اصطلاح اهل كل زمان وكان فى زمان عيسى عليه السلام حكماء ماهرون كجالينوس وافلاطون الالهى وارسطاطاليس وغيرهم واليهم نواميس وقوانين اخترعوها بالعقل فى الفترة بين عيسى عليه السلام وبعد رفع عيسى عليه السلام اخترع الرهابين اتباعا من امة عيسى عليه السلام لما ساحوا فى الارض وفروا من ملوك زمانهم رهبانية استحسنوها بعقولهم تعظيما لعيسى عليه السلام وقياما على زعمهم فهى النواميس المذكورة وفى هذه الامة ايضا عند العباد والزهاد ما يصار عن ذلك من القوانين الحكمية المبنية على الاحتياط باحترازهم بالامور الاحكام الشرعية المحمدية او استحسانا لها بزعمهم الحسنة وطماعتهم الكثيرة من زيادات وقصاد فى احكام الله تعالى من شرعه باستنباطهم ووضعها بالعكس (فلما وافقت الحكمة) الباطنة (والمصلحة الظاهرة) الموجودة (فيها) اى فى النواميس المذكورة (الحكم) بالتفصيل واقعة (الالهى) الامر (المقصود) من الشارع (بالوضع) اى الاصطلاح (المشروع) اى الدين الذى شرعه الله تعالى ورسوله على السنة المكلفين (الالهى) اى المنسوب الى الاله الحق جل وعلا من جهة كون ذلك مجردا عن تحكم الغيب فى الشهادة والتعلق من كلية الحادث بجناب القديم سبحانه ليطهر من دنس الجهل النفسانى واوساخ الطبيعة الارضية فى ظاهره وباطنه فيتحقق بالمجردات الملكية فى الانقياد للحضرة الغيبية ويعرى من حجاب النفس فيحظى بعد الانسلاخ من العالم الفانى والاتصال بالعالم الباقى

المعرفة التي ليس فيها شائبة كثرة أصلا (فكل موجود فماله من الله) احدية جمع الاسماء (الا) الاسم (الذي هو (ربه خاصة) منه انتشأت عينه الثابتة ٦ وبه ظهرت في مراتب الوجود وجاوزت الاوصاف وعليه ترتبت أحواله فيها واليه معاده كما انه منه مبدؤه (يستحيل ان يكون له) اي لكل موجود (الكل) اي كل الاسماء الداخلة تحت المرتبة الالهية الا الكامل فان له احدية جمع الاسماء هذا اذا اريد بالاسماء كلياتها واما ان حمل الاسماء على معنى أعم بحيث يشمل الاسماء الجزئية المتشخصة ببعض المربوبات أيضا فلا حاجة الى هذا الاستثناء الا انه فيما سيأتي نوع نبوة عنه (وأما الاحدية الالهية) اي احدية مسمى الله (فما لاحد فيها) مع بقائها على حالها (قدم) بان يكون له منها جزء او حصة تقدم عليه (لانه لا يقال لواحد منها شيء) جزءا كان أو حصة (ولآخر منها شيء) كذلك (لانها لا تقبل التبعيض) تجزئة كان أو تحصيصا لانها ليست الا اعتبارا مسقطا للاعتبارات كلها ولا تدفع تكثيرها بحصصها وأجزائها من اعتبار محاذاتها بالامور الخارجة اليها وانقسامها الى الامور الداخلة تحتها وكل ذلك ينافي الاحدية والجمعية المطلقة الالهية لا تتجزأ ولكنها تتحصص في كل شيء حصة منها وهي بكلياتها سارية في الكل من غير تجزئة (فاحدية مجموع) هي اذا كانت الاحدية الالهية (تقبل التبعيض فاحدية الجمع) هي

لله مجموع اي مجموع أسماء ... المرتبة الواحدية (كله) اي

ل ذلك الجمع منه مجموع (تاكيد) أما الله فلا جزء فيه ولا مرتبة الاحدية اجمال مرتبة الواحدية وأما كونه باقية ولا اجزاء ح

بالذائذ الدائمة والاحوال الملائمة وان كانت هذه المقاصد والفوائد انما تحصل بمتابعة الشرع الصحيح المنقول الينا على وجهه من غير زيادة ولا نقصان بعد تحرير أحكامه والقيام بمقتضاه في الظاهر والباطن ولكن هذا المقدار منه لا يحصل للعبد الا في زمان النبوة وقد انقضى وسيتجدد ان شاء الله تعالى في زمان نزول عيسى عليه السلام وكان ذلك حاصلا في زمان ظهور الخلافة عن النبوة حتى مات الحسن بن علي رضي الله عنهما وصار الامر ملكا عضدا وسلطنة ظاهرة واختفت الخلافة النبوية في الامة من واحد الى واحد حتى أراد الحسين أخو الحسن رضي الله عنهما ان يظهرها بعد موت اخيه فلم يمكنه ذلك حتى قتل بكربلاء وسيظهر ان شاء الله في آل البيت في الامام المهدي فيبطل الملك وتبطل السلطنة في الاسلام استقلالا ويظهر الخلافة فتملأ الارض عدلا كما امتلأت جورا وحيث تعسر الوصول الى ذلك في حق العموم (اعتبرها) اي تلك الرهبانية وما في معناها مما كاد كربا في هذه الامة (الله) تعالى بان هذا اقر الشارع الخطأ في أحكام الله تعالى من المجتهدين واجراء لهم فيه ثوابا حيث لم يقصروا في بذل المجهود لنيل المقصود في قوله عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد ووجب على غير المجتهد متابعة المجتهد على خطئه وجعل ذلك شرعا للامة مثابين عليه عند الله تعالى اذا عملوا بمقتضاه حيث تعسر الوصول الى الاحكام الشرعية الحقيقية التي شرعها الله تعالى للامة كما كاد كربا (اعتبارا) أي مثل اعتباره سبحانه (ما) اي الحكم الذي (شرعه) للعباد (من عنده تعالى) من غير فرق حيث أصاب به ... وعاقب بتركه (وما كتبها) اي فرضها (الله) تعالى (عليهم) لانها ليست شرعه المطلوب في نفس الامر وان جعلوها هم بعض شرعه المطلوب بقدر جهدهم في تحريهم كما ... عليه الملة وليس هناك من يرشدهم الى المسألة فاذا ارادوا بعد ... فاذا وصل اجتهادهم الى جهة ... حكمة الهية وان كانت خطأ في نفس الامر وهو مثاب على تلك المسألة حتى لو تبين خطؤه بعد الفراغ مما مضت الى الصحة (و) لكن (لما فتح الله) تعالى (بينه) سبحانه (وبين قلوبهم) اي قلوب أهل تلك الرهبانية وما في معناها (باب العناية) اي المعونة لهم في طريق ... الهداية منه سبحانه (و) باب (الرحمة) ... (من حيث لا يشعرون) اي لا يعلمون بذلك (جعل) ... (في قلوبهم تعظيم ما شرعوه) من تلك الرهبانية وما يلتحق بها ... (يطلبون بذلك) الذي شرعوه (رضوان الله) تعالى عنهم (على غير الطريقة النبوية) في الاحكام الشرعية (المعروفة) ... (من الوحي النبوي) (فقال) تعالى ... (فما رعوها) اي ما أموا بحقوقها ... (هؤلاء) القوم (الذين شرعوها) ... (وشرعت) ... في الشرع ... والصوم مثلا ... (حق رعايتها) ... (الا ابتغاء) ... (وكذلك)

ذلك المجموع من القوة الى الفعل انقلبت الاحدية واحدية فقوله احدية مبتدأ ومجموع خبره وكما مبتدا آخر وبالقوة خبره والجملة صفة لمجموع (والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثمة) اى فى الوجود ٧ (الامن هو مرضى عند ربه لانه) اى المربوب هو (الذى تبقى عليه) اى على الرب (ربوبيته) اى ربوبية الرب اذ لولا المربوب لعدم الرب من حيث هو رب ويمكن ان يقال ان الرب يبقى على المربوب ربوبية الرب او ربوبية المربوب اى وجوده وما يتبعه من الاحكام فهذا الابقاء دليل على مرضى الرب عنه اذ لو لم يرض بوجود المربوب وماله وما يصدر عنه لما ابقاه (فهو) اى المربوب (مرضى عنه) اى عند ربه (فهو سعيد) واعلم ان السعيد فى الموضعين بقوله عند ربه لان للمربوب سعادتين احداهما سعادة بالنسبة الى ربه واخراهما سعادة بالنظر الى نفسه واحواله فالاولى كونه بحيث يتأتى منه ما خلق له وتظهر فيه احكام ربه على وجه يرضيه ولا يخفى ان كل موجود مرضى سعيد بهذا المعنى ولا يتحقق فيه الشقاوة الا بالقياس الى رب مربوب آخر لو لم يكن لهذا الموجود اصطلاحية يظهر فيه احكامه كما يشير رضى الله عنه الى هذه الشقاوة فيما بعد والثانية كونه على حالة يتنعم ويتلذذ بها ولا شك ان المربوب بهذا الاعتبار ينقسم الى السعيد والشقى وبهذه السعادة والشقاوة حكمت الشريعة ولا يشمل هذه السعادة كل مربوب لاما لا على ما ذهب اليه الشيخ رضى الله عنه من الحكم على المربوب بالرضا مطلقا فتصح السعادة الاولى فلذلك قيدنا السعيد بقيدنا (ولهذا) اى لان المربوب يبقى عليه الربوبية (قال سهل) اى الشيخ الامام سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه (ان للربوبية

اى مثل ما ذكر من ابتغاء الرضوان بالمحافظة عليها وادائها على الوجه الاكمل بحسب نظرهم الذى شرعوها مشتملة عليه (اعتقدوا) انها حق من الله جزما بقلوبهم قال تعالى (فآتينا) اى اعطينا فى الآخرة يوم الجزاء (الذين آمنوا) اى صدقوا (بها) اى بتلك الرهبانية وما يلتحق بها واعتقدوها حقا (منهم) اى من اولئك القوم الذين شرعوها (اجرهم) اى ثوابهم فضلا منه تعالى واحسانا (وكثير منهم اى من هؤلاء الذين شرع) بالبناء للمفعول اى شرع الله تعالى اصل ذلك او باعتباره والاقرار عليه (فيهم هذه العبادة) المنقسمة الى اقسام كثيرة وما يتبعها من المعاملات التى هى مفروضة فيها (فاسقون اى خارجون عن الانقياد اليها والعمل بها (والقيام بحقها) على الوجه المشروع عندهم فيها (و) كل (من لم ينقد اليها) اى يحافظ عليها ويهتم بفعلها فى نفسه على اتم ما يعرف من وجوه الاستحسان (لم ينقد اليه) اى لم يطعه (مشرعه) اى من شرع له ذلك الامر من حيث هو فى نفسه بحسب تجليه الخاص او بسبب اعتباره لما شرعه واقراره عليه (بما يرضيه) من الجزاء الوافى (لكن الامر) الالهى النافذ فى الخلق على كل حال (يقتضى الانقياد) اليه من كل واحد (وبيانه) اى مقتضاه الانقياد (ان) العبد (المكلف) بالاحكام الشرعية لا يخلو حاله (اما) انه (منقاد) لامر الله تعالى (بالموافقة) لما يقتضيه الامر من الفعل او الكف فى الظاهر والباطن (واما) انه (مخالف) لمقتضى الامر فى فعل او كف فى الظاهر او الباطن (فالموافق المطيع) من غير مخالفة مطلقا (لا كلام فيه) انه منقاد لامر الله تعالى (لبيانه) اى لوضوحه وانكشافه من غير شبهة (واما) العبد (المخالف) لامر الله تعالى فى فعل او كف فى الظاهر او الباطن (فانه يطلب بخلافه) اى بسبب مخالفته وترك طاعته (الحاكم) بعد المخالفة (عليه من) طرف تقرير (الله تعالى) النافذ فيه (احد) مفعول يطلب (امرين اما) الامر (الاول فهو التجاوز) اى المسامحة له من الله تعالى (والعفو) عنه فيه لامر الله تعالى عليه واحسانا اليه (واما) الامر (الثانى فهو الاخذ) اى المؤاخذة (على ذلك) اى الخلاف الذى صدر منه لامر الله تعالى فى حقه (ولابد من) وجود (احدهما) فى مقتضى الخلاف المذكور (لان الامر) الالهى النافذ فى الخلق كلهم (حق فى نفسه) فلابد ان يقتضى حالا للمكلف ينتهى ذلك المكلف او يصير اليه ولا يكون ثابتا اصلا (على كل حال) من احوال المكلف المذكورة بعينها (فيصح انقياد الحق) سبحانه (الى عبده) وطاعته له (لافعاله) اى لاجل ارادته الافعال التى تصدر منه حتى صحت جزاء او قصرا (و) لاجل (ما هو) اى العبد (عليه من الحال) المقتضى لامره (فالحال) المقتضى او الجابر لما عنده (هو المؤثر) فى جزاء العبد من ربه (من هنا) اى كون حال العبد هو المؤثر فى جزائه (كان اسم) الدين يجب الانقياد اليه (جزاء ووفاقا اى معارضة) من الله تعالى لعبده (بما يسر) العبد ان كان حاله خيرا (وبما لا يسر) العبد ان كان حاله شرا (فيما) اى كلا الامرين يسمى جزاء (فيما) اى فى المعاوضة بالامر الذى (يسر قال) الله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه) بما اعطاهم وما كان منهم من الطاعات الخالصة له تعالى (هذا) اى قوله المذكور (جزا) من الله (بما يسر)

العبد وقال الله تعالى (ومن يظلم) غيره أو نفسه (منكم) يا أيها المكلفون (نذقه عذابا كبيرا) في القيامة (هذا جزاء) من الله تعالى للعبد (بما لا يسر) العبد وقال الله تعالى (ونتجاوز) أي نعفو ونصفح (عن سيئاتهم) أي معاصيهم وذنوبهم (هذا) أيضا (جزاء) من الله تعالى للعبد بما يسر العبد فالجزاء على الدين ثلاثة أنواع نوعان في الفضل بما يسر العبد ونوع واحد في العدل بما لا يسر العبد لأن الدين والانقياد إما إلى خير أو إلى شر والشر على قسمين إما معفو عنه أو غير معفو عنه (فصح) من هذا (أن الدين هو الجزاء) لأنه الانقياد للأمر ولم يعد إلا إلى عين جزائه من ربه وجزاؤه من ربه عين انقياده ولكن لم تتميز الحقيقة فإن الثمر يخرج في الابتداء زهرا ثم عقد فيصير في الانتهاء ثمرا وصورة الزهر غير صورة الثمر وصورة الانقياد وهو الدين وهو الأعمال غير صورة الثواب أو العقاب وهو الجزاء في الآخرة والشجرة هي الجسد (وكما أن الدين هو الإسلام) أي الاستسلام والانقياد (والإسلام) هو (عين الانقياد) والطاعة (فقد انقاد) صاحب الدين والإسلام (إلى ما يسر) العبد (وإلى ما لا يسر وهو) أي ما يسر وما لا يسر (الجزاء) من الله تعالى للعبد على الدين (هذا) المذكور في هذا المحل من الكلام (لسان أهل الظاهر) من معاني الأسرار الإلهية (في هذا الباب) وهو باب الدين والإسلام (وأما سره) أي سر ما ذكر من الدين والإسلام (وباطنه) الذي لا يعرفه إلا العارفون من أهل الله تعالى (فإنه) أي الدين المذكور (تجل) أي ظهور وانكشاف من العبد (في مرآة وجود الحق تعالى) على طريقة الاستعارة وإلا فيستحيل حلول الأعراض الحادثة في الذات القديمة أو في صفاتها كما هو معروف عند أهل الهداية من المؤمنين وقد قررناه في كتبنا وإذا كان كذلك (فلا يعود) أي يرجع (على الممكنات) الظاهرة بتقدير وجودها في [illegible] كل ممكن (من) [illegible] وجود (الحق) سبحانه (إلا ما أعطته ذواتهم) [illegible] (في) حال (أحوالها) المقدرة لها في الأزل (فإن لهم) أي للممكنات [illegible] (في كل حال) من أحوالهم (صورة) [illegible] الممكنات [illegible] (فتختلف صورهم) التي هم عليها (لاختلاف أحوالهم) [illegible] الكون (فيختلف التجلي) أي الانكشاف [illegible] (لاختلاف الحال) [illegible] وباطنه على قدر الاستعداد [illegible] التجلي [illegible] (الأثر) [illegible] (العبد) [illegible] (طه) [illegible] (المطر) [illegible] (ولا [illegible]) [illegible] (عبده) [illegible] (هو) أي ذلك [illegible] (وعلم) [illegible] عليه والاستعداد [illegible] الخاص [illegible] الأثر [illegible]

[illegible]

كلام الفتوحات حيث قال يقال ظهر واعن البلد أي ارتفعوا (يخاطب كل عين) موجودة بالوجود [illegible] وقوله الإمام للألوهية سر لو ظهر لبطلت الألوهية فقوله يخاطب بصيغة الغيبة على إسناد الفعل إلى لفظ أنت تجوزا وإن كان من كلام سهل رضي الله عنه فالأمر ظاهر (لو ظهر) أي لو زال ذلك السر عن الوجود في الصحاح هذا أمر ظاهر عنك عاره أي زائل (لبطلت الربوبية) ضرورة زوال الاحد المتضايفين وبطلانه زوال الآخر وبطلانه ويمكن حمل كلام الإمام على ظاهر بحمل الظهور على معناه المشهور كما يدل عليه مقابلته بالسر ويراد بسر الربوبية [illegible] والذي ظهر بصورة [illegible] الربوبية لو ظهر [illegible] السر بظهور [illegible] لانتفت [illegible] الربوبية لأن في الربوبية لا بد من الأثنينية ([illegible] عليه لو) في هذه الشرطية (وهو حرف امتناع لامتناع) أي يدل على امتناع [illegible] (وهو) أي ذلك السر الذي هو [illegible] موجودة (لا يظهر) أي لا يزول [illegible] عن الوجود [illegible] (لا [illegible]) [illegible] بطلان الربوبية [illegible]

المربوبة المشروط وجودها بربوبية الرب (موجودة دائما فالربوبية) التي هي شرط وجودها (لا يبطل دائما) ضرورة دوام عدم بطلان الشرط بدوام وجود المشروط وقوله دائما ظرف للمنفي لا للنفي * ولما فرغ رضي الله عنه مما وقع في البين من كلام سهل رضي الله عنه وبيان معناه رجع الى ما كان بصدده فقدم ما ذكر اولا ان كل مربوب مرضي بقول (وكل مرضي محبوب) بالنسبة الى من هو راض عنه ويحب له (وكل ما يفعل المحبوب محبوب) للمحب فكل ما يفعل المرضي محبوب ومعلوم انه كما كان كل مرضي محبوب كذلك كل محبوب مرضي (فكله) اى كل ما يفعل المحبوب (مرضي) وحيث كان تفرع هذه النتيجة على ما سبق لا يتم الا بملاحظة المقدمة القائلة ان كل محبوب مرضي وهي قد طوى البين فيق في النتيجة نوع خفاء بينها عما تقدمها وغيرها فقال (لأنه لا فعل للعين) الممكنة (بل الفعل لربها) وهي محل الظهور الفعل لا الفاعل (فاطمأنت) اى سكنت (العين) الممكنة (عن ان يضاف اليها فعل) على وجه الفاعلية (فكانت راضية بما يظهر فيها وعنها من أفعال ربها) والمراد برضاها حسن قبولها الظهور تلك الافعال وتمكينها من اظهارها فيها وكذلك كانت (مرضية تلك الافعال) للحق سبحانه (لان كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته) اى اعطاهما بالتمام والكمال (حق ما هي عليه) اى حق ما هذه الصنعة عليه بمقتضى الفاعل ومشيئة اياها من مراتب التمامية والكمال وحيث كان الفعل والصنعة امرا واحدا أفرد الضمير وآثره لارجاعه الى ما هو أقرب منها * ثم أيد رضي الله

كل شئ خلقه ثم هدى اى دل ذلك الشئ على خلقه الذي هو استعداده (فلا) يليق بالعبد حينئذ ان (يذمن) على الشر الذي يصدر منه (الا نفسه) فانها هي التي استعدت له فما اعطاها التجلي الالهي ما استعدت له وهو الشر ولهذا قال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (ولا) يليق بالعبد ايضا أن (يحمدن) على الخير الذي يصدر منه (الا نفسه) فانها هي التي استعدت لذلك فاعطاها التجلي الالهي ذلك الخير وان كان من آداب الكاملين الاجراء على الاصل في الاول ونسبة الشر الى النفس ومخالفة الاصل في الثاني ونسبة الخير الى الله تعالى * والسر في ذلك ان التجلي نوعان تجل ذاتي وهو الذي اعطى الاستعداد لكل حقيقة كونية في حضرة الامكان قبل الاتصاف بالوجود وتجل صفاتي وهو الذي أعطى كل مستعد ما استعد له من الخير أو الشر بعد حصول الاتصاف بالوجود * وللعبد المكلف حالتان حالة غفلة ونقصان يصدر منه فيها الشر فيناسبها أن ينسب الشر الى نفسه لانه المستعد له والتجلي الصفاتي ما أفاض عليه الا عين ما استعد له فالشر من نفسه في هذا التجلي لا من التجلي الحق * وحالة يقظة وكمال يصدر منه فيها الخير فيناسبها أن ينسب الخير الى الحق تعالى لانه بتجليه الذاتي هو الذي اعطى العبد ذلك الاستعداد المقتضي لحكم التجلي الصفاتي عليه بعين ما استعد له من الخير فالخير من الحق تعالى في هذا التجلي الذاتي لا من نفس العبد ولهذا كان أهل الخير من السعداء فوق أهل الشر من الاشقياء لانهم فوقهم في النظر الدقيق والمعرفة الالهية لانهم من الذات الالهية يستمدون واليها يرجعون وأهل الشر من الصفات الالهية يستمدون واليها يرجعون قد علم كل أناس مشربهم (فلله) سبحانه وتعالى (الحجة) على مخلوقاته (البالغة) اى القوة النافذة بحيث تخرس كل مخلوق ولا يستطيع ردها (في علمه) سبحانه (بهم) اى بالمخلوقات فانه علم كيفية ما هم عليه في حضرة امكانهم وما استعدوا له فما أعطاهم الا ما علم منهم (اذ) اى لان (العلم) مرتبته انه يتبع المعلوم على ما هو عليه لانه صفة كاشفة والكاشف تابع للمكشوف على ما هو عليه والا لم يكن كاشفا كما هو معقول (ثم السر الذي فوق هذا) اى الحكمة التي هي أعلى من المذكور (في هذه المسئلة) التي هي مسئلة الدين والانقياد وان الجزاء عليه هو عينه اعلم (ان جميع الممكنات) الموجودة في الحس والعقل لم تزل (على أصلها) الذي كانت عليه (من العدم) ما اكتسبت الوجود أصلا ولا تغيرت عما كانت عليه (وليس) لها (وجود) يظهر منها (الا وجود الحق تعالى) ظاهرا (بصور أحوال ما هي عليه من الممكنات) المعقولة والمحسوسة (في أنفسها وأعيانها) اى ماهياتها وعوارضها الممكنة الثابتة غير المنفية المعدومة غير الموجودة المكشوف عنها بالعلم القديم في حضرة القيومية وبالسمع القديم والبصر القديم في حضرة الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا (فقد علمت) من هذا أيها العارف (من يلتذ) اى ينعم ذاته بذاته في حضرات أسمائه وصفاته (ومن يتألم) في ذاته بذاته في تلك الحضرات فانه ما هنالك غير الحق تعالى ولا لذة ولا ألم الا هما من جملة أحوال ما هي عليه الممكنات في أنفسها وأعيانها من حيث ظهور نفسه وعينه بها في الحضرات الكثيرة والاسماء التي لا يبلغها العد ولا يحصيها الحد (و) قد

علمت أيضا (ما يعقب كل حال من الاحوال) التي عليها الممكن في نفسه مما سمي خيرا وشرا (وبه) أي بسبب انه يعقب الحال (سمي) ما يعقب من الجزاء (عقوبة وعقابا) أيضا في الآخرة (وهو) أي اسم العقوبة والعقاب (سائغ) أي قابل ان يسمى به الجزاء (في الخير والشر) فيقال الثواب أيضا في الآخرة عقوبة وعقاب (غير ان العرف) الشرعي (سماه) أي الجزاء (في الخير ثوابا) ومثوبة (وفي الشر عقابا) وعقوبة (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (سمي) في اللغة العربية (أو شرح) أي بين مع اختلاف المعنى (الدين) الذي هو الانقياد (بالعادة لانه) أي الدين (عاد) أي رجع (عليه) من قبل نفسه (ما يقتضيه ويطلبه حاله) من الجزاء (فالدين) معناه (العادة) اما بطريق الترادف في المعنى اللغوي أو بالخصوص في معنى الدين والعموم في معنى العادة فالعام يشرح الخاص ويبينه (قال الشاعر) من العرب في ثبوت هذا المعنى (كدينك) بخطاب المذكر (من ام الحويرث) تصغير الحارث (قبلها) وهو شطر بيت (أي عادتك) فالدين العادة (ومعقول العادة) أي المعنى الذي يعقل منها (أن يعود الامر) الاول الذي مضى (بعينه الى حاله) الذي كان عليه (وهذا) المعنى (ليس ثم) بالفتح أي هناك يعني غير موجود اذ لا يتكرر شئ في الوجود أصلا ثم علل معقول العادة بقوله (فان العادة تكرر) لانها مشتقة من العود بمعنى الرجوع (لكن العادة) التي هي التكرار (حقيقة معنوية معقولة) أي امر اعتباري ويتحقق العقل ويفهمه (والتشابه) أي حصول الشبه (في الصور) المحسوسة والمعقولة (موجود) لا شك فيه (فنحن نعلم) قطعا (ان زيدا) اسم لشخص معين هو (عين عمرو) الذي هو اسم لشخص آخر معين (في) الحقيقة الواحدة (الانسانية) وانما افترقا في الصورتين الجسمانيتين والنفسانيتين (و) مع ذلك (ما عادت) الحقيقة (الانسانية) الواحدة الموجودة فيهما على السواء بعينها أي ما حصل فيها تكرار باعتبار وجودها في زيد وفي عمرو (اذ لو عادت) أي الحقيقة الانسانية باعتبار وجودها فيهما (لتكثرت) أي صارت كثيرة (وهي حقيقة واحدة) في نفسها (و) الامر (الواحد لا يتكثر) أي لا يصير كثيرا (في نفسه) أصلا (و) نحن (نعلم) أيضا (ان زيدا) المذكور (ليس) هو (عين عمرو) المذكور (في) الهيئة (الشخصية) الجزئية المتعينة في الحس (فشخص زيد) أي جسده في نفسه الحيوانية الموجودة فيه لا المنفوخ منها فانها الانسانية المذكورة (ليس) هو عين (شخص عمرو) فان الحس يحكم بالمغايرة بين الشخصين والعقل يتبعه في هذا الحكم (مع تحقق) أي ثبوت (وجود الشخصية) الواحدة الظاهرة (بما) أي بالامر الذي (هي شخصية في الاثنين) أي ماهية زيد وماهية عمرو والشخصية أيضا متعددة في الحكم الا في وحدة وجودها فهي واحدة بما هي شخصية وان تكثر اسمي بها من الاشخاص واذا تقرر هذا (فنقول) في العادة انها (في الحس عادت) أي تكررت وتكثرت (لهذا) أي لاجل (الشبه المذكور) نظير قوله تعالى في ثمرات الجنة (واتوا به متشابها) أي يشبه بعضه بعضا وهو ما يشبه طعم الفواكه من كل شئ ... اذا دخلوا الجنة ... وقال القيس من

عنه بما ادعاه من ان الحق سبحانه وفى له وصنعه حق ما هي عليه بقوله تعالى (اعطى كل شئ) بالمشيئة الوجودية (خلقه) أي ما قدر له في مرتبة مشيئته الثبوتية من الاحكام والآثار الكمالية (ثم هدى) أي بين انه أعطى كل شئ خلقه فلا يقبل) ذلك الشئ (النقص) عما قدر له (ولا الزيادة) عليه (فكان اسمعيل عليه السلام بعثوره) واطلاعه (على ما ذكرناه) من كون الكل دائما وفيه لامر ضيا الله تعالى وانه وفى فعله وصنعته حق ما هي عليه (عند ربه مرضيا) فان ذلك العثور من جملة أحوال يقتضيها ويرتضيها ربه فبه وبامثاله كان كان عند ربه مرضيا (وكذلك كل موجود عند ربه مرضي) أي كما ان اسمعيل عليه السلام عند ربه مرضي (ولا يلزم اذا كان كل موجود عند ربه مرضيا) فيكون عنده سعيدا (على ما بيناه ان يكون مرضيا عند رب عبد آخر) وسعيدا عنده فلا يلزم ان يكون عبد المضل مرضيا او سعيدا عند رب عبد الهادي أو بالعكس اذ كل واحد منهما سعيد بالنسبة الى ربه شقي بالنسبة الى رب آخر وليست هذه السعادة والشقاوة ما حكمت به الشريعة فان عبد الهادي سعيد مطلقا بحكمها وعبد المضل شقي مطلقا وانما قلنا لا يلزم ان يكون المرضي عند رب مرضيا عند رب آخر (لانه) أي كل موجود (ما اخذ الربوبية الا من كل) مجموعي وهو واحديته جميع اسماء الربوبية (الا من) اسم (واحد) بعينه لا يلزم ان يكون المرضي عند ربه مرضيا عند رب آخر لا شعار بذلك (فما تعين له) أي لكل موجود (عن ذلك الكل) المجموعي (الا ما يناسبه وما يناسب استعداده) من الاسماء المخصوصة (فهو) أي ذلك المتعين (ربه ولا يأخذه ... عرشها)

اى الرب (احد من حيث احديته) الذاتية بل من حيث جمعيته الالهية (ولهذا) اى لعدم تعين الرب لكل احد لكون مجموع
الاسماء الالهية ناسبه لا الذات من حيث احديتها التحلى فى الاحدية) اى لعدم امكان وامتناع
التحلى فى مرتبة الاحدية لان
التحلى نسبة تقتضى اثنينية
التحلى والمتحلى له المتغايرين
ذاتا او اعتبارا وهى تنافى الاحدية
وهذا محل ما فصله رضى الله
عنه بقوله (فانك ان نظرته به)
كما فى قرب الفرائض بان يرتفع
المراد بضمير التاء وهو انت عن
البين ولم يكن احد طرفى نسبة
التحلى (فهو الناظر نفسه فما
زال ناظرا نفسه بنفسه وان
نظرته بك) بان تكون انت
الناظر كما فى قرب النوافل
(فزالت الاحدية بك وان
نظرته به وبك) بالجمع بين
الاعتبارين كما فى قربى
الفرائض والنوافل معا (فزالت
الاحدية) على هذا التقدير
(ايضا) وانما زالت الاحدية
فى الصورتين الاخيرتين (لان
ضمير التاء فى نظرته) يعنى
المراد به فيهما حيث لم يرتفع عن
البين بالكلية (ما هو عين
المنظور) المشار اليه بضمير
الهاء فان الناظر فيهما العبد
والمنظور الرب (فلابد) فى
شئ من هذه الصور الثلاث
(من وجود نسبة ما اقتضت
امرين ناظرا ومنظورا) متغايرين
بالذات او الاعتبار (فزالت
الاحدية) فى كل صورة (وان
كان) الحق (لم يرا الا نفسه
بنفسه) فى الصورة الاولى
(ومعلوم انه فى هذا الوصف)
اى رؤيته نفسه بنفسه فى الصورة الاولى (ناظر) من وجه (منظور) من وجه وهما متغايران بالاعتبار فزالت الاحدية ايضا
(فالمرضى لا يصح أن يكون مرضيا) وسعيدا (مطلقا) اى بالنسبة الى جميع الارباب بل يكون مرضيا وسعيدا بالنسبة الى ربه

عرشها كانه هو لما نكرها وقيل اهكذا عرشك فتنبهت للشبه المذكور بطريق الالهام ثم
قالت اسلمت مع سليمان بعد السعة فى العهد الصحيح وذلك عين المعرفة (ونقول) مع
ذلك (فى الحكم) مبنيا على تلك العادة الحكم (الصحيح) الذى هو وجه التحقيق فى ذلك
(لم تعد) العادة أصلا ولا يتكرر فى الوجود شئ أبدا اذ لو تكرر لما تغير والتغير ظاهر فى كل
شئ (وما ثم) اى هنالك فى هذا الوجود (عادة) تعود بعينها فى ذات او شخص أصلا (بوجه)
أى باعتبار وجه وهو حقيقة الامر فى نظر العارفين (ثم) مع ذلك أيضا (ثم) اى هنالك فى
هذا الوجود (عادة) تعود بعينها فى كل ذات وشخص (بوجه) اى باعتبار وجه آخر
غير ما ظهر للحس والعقل (كما) أى مثل ما ذكر فى العادة (ان ثم) اى هنالك
فى الآخرة (جزاء) على الاعمال بنعيم الجنة ان كانت الاعمال خيرا وعذاب النار ان كانت
الاعمال شرا (بوجه) أى باعتبار ما يظهر للحس والعقل (وما ثم) اى هنالك (جزاء)
أصلا بخير ولا بشر على الاعمال (بوجه) آخر لان الجزاء عين العمل الصادر من المكلف
وغيره يسمى عملا فى دار الظهور بالنفوس الانسانية وسيسمى جزاء فى دار الظهور بالقلوب
المؤمنة التى ينبع منها النعيم او بالافئدة الكافرة التى ينبع منها العذاب الاليم والاعمال من
الفريقين صورة تمثل بالامثال وكذلك الجزاء فالجزاء هو الاعمال بوجه ايضا وليس هو
الاعمال بوجه آخر والدليل الالهى ناظر الى الاول ومعقل الى الثانى وقال تعالى هل تجزون
الا ما كنتم تعملون (فان الجزاء) فى الآخرة (ايضا) أى كالعادة فيما ذكر (حال) متمثل
بامثال (فى) الشخص (الممكن من) جملة (عين أحوال الممكن) يتصف بها فى الآخرة
فان ثم الأحوال للممكن المعدوم العين الموجود الحكم يتصف بها فى الدنيا فتسمى أعمالا
ويتصف بها فى الآخرة فتسمى جزاء وقد كان متصفا بها فى الحضرة العلمية الالهية فسميت
قضاء وقدرا وما ثم غير الاحوال والعين الواحدة تتعدد وتتكثر باعتبارها فيظهر العالم
الموهوم المسمى مكانين (وهذه) أى مسئلة العادة والجزاء (مسئلة أغفلها) أى أعرض
عن بيانها (علماء هذا الشأن) من العارفين المحققين (أى أغفلوا ايضاحها) اى
بيانها وتفصيلها (على ما ينبغى) أن نشرحه من العبارات فى كتبهم (لا) ان المراد
بكونهم أغفلوها (انهم جهلوها) ولم يعلموها فغفلوا عنها اذ علموها لذلك (فانها) أى هذه
المسئلة (من سر القدر) اى التقدير الالهى (المتحكم) على (الخلائق) فكيف
يجهلونها وهم العارفون فان جميع ما عليه أعيان الممكنات من الاحوال هو ما علمه الله تعالى
منها وقدره عليها وحكم به انها ثم أظهره فيها أعمالا وأقوالا وهيآت نفسانية وجسمانية فى الدنيا
ونعيما وعذابا فى الآخرة من غير أن يتكرر شئ من ذلك عليها باعتبار نفس الامر ويتكرر ذلك
عليها بحسب النظر الحسى والعقلى ومعرفة هذا من ضروريات العارفين فلا يجهلونه لانهم
يعرفون به معروفهم الظاهر لهم بجميع ذلك والباطن عنهم بما لا نهاية له فهو عين العين الذاتية
الوجودية المسماة بالاعيان الكثيرة المتصفة بالعدمية الامكانية العدمية (واعلم) يا أيها
السالك (انه) أى الشان (كما) اى مثل ما (يقال) عند أهل العلم الظاهر (فى)
حق (الطبيب) الذى هو عالم بعلم الطب يعرف الامزجة الحيوانية ويسعى فى تعديل

فقط (الا اذا كان جميع ما يظهر به) اى المرضى (من فعل) الرب (الراضى) اى رب كان من الارباب بحيث لا يشذ شئ منها متحققا (فيه) اى فى المرضى

كالانسان الكامل فان احديته جمع مظهرات جميع الارباب وافعالها فيكون

مرضيا وسعيدا على الاطلاق لا من وجه دون وجه (ففضل اسمعيل) عليه السلام (غيره من الاعيان) يعنى اعيان الاناسى الكاملين وغيرهم (بما نعته الحق به) ونص عليه (من كونه عند ربه مرضيا) اى مطلقا فانه سبحانه ما نص على ذلك فى احد غيره (وكذلك كل نفس مطمئنة) مستقرة على اكتساب مراضى الحق فضلت غيرها من الانفس بتنصيص الحق على كونها مرضية حيث (قيل لها) يا ايتها النفس المطمئنة (ارجعى الى ربك) الذى هو موطنك الاول ويكون ذهابك اليه رجعة (فما امرها) الحق سبحانه فى هذا القول (ان ترجع الا الى ربها الذى ناداها) بقوله يا ايتها النفس المطمئنة (ودعاها) بقوله ارجعى الى ربك (فعرفه) فعرفته من الكل اى من كل الارباب بما ظهر فيها من افعاله وآثاره (راضية مرضية) اى ارجعى الى ربك راضية منه مرضية له (فادخلى فى عبادى) المختصين بى بدلالة ياء الاضافة (من حيث ما لهم فى هذا المقام) اى مقام العبودية المحضة (فالعباد المذكورون هنا كل عبد عرف ربه تعالى واقتصر عليه ولم ينظر الى رب غيره) والا لم يكن عبدا محضا لربه (مع احدية العين) اى احدية عين الارباب واتحادهم بالذات

فى قوله رب غيره اما بالاضافة على ان يكون الضمير راجعا الى ربه (لابد من ذلك) الذكور من الاوصاف ليكون العبد مرضيا له

اعراقها بالادوية والمعالجات (انه) اى ذلك الطبيب (خادم الطبيعة) المتركبة فى الاجسام الحيوانية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة تمنع زيادة بعضها على بعض المقتضى للامراض المناسبة لذلك الزائد بما عنده من بسائط الادوية ومركباتها والكيفيات المختلفة من المعالجة (كذلك يقال فى الرسل) من الانبياء عليهم السلام (والورثة) اى من العارفين الكاملين المحققين الذين فيهم الكمال والتكميل (انهم خادموا الامر الالهى) الواحد الذى هو كلمح البصر المصنع بصنعته جميع المخلوقات من حيث ذواتهم وصفاتهم واحوالهم الظاهرة والباطنة كما قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله الا له الخلق والامر وقوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره (فى) اعتبار (العموم) اى امر التكليف من حيث الاعمال وامر التكوين من حيث الاحوال فهم خادمون امر التكوين بامر التكليف فوضوع دعوتهم اشخاص المكلفين واحوالهم من حيث الامر المقوم للكل فى الكل لا من حيث نفس الاشخاص لان المطلوب انتهاء استقلالها لوهى بالاخلاص الذى هو الكيفية المطلوبة فى القوى قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء اى مائلين عن الباطل الذى هو غير الحق تعالى الى الحق تعالى وذلك رجوعهم الى الامر الذى تخدمه الرسل والورثة (وهم) اى الرسل والورثة (فى نفس الامر) مع قطع النظر عن امر التكليف (خادمون احوال الممكنات) من المكلفين وغيرهم وذلك ظواهر امر التكوين فقد خدموا ظاهر امر التكوين بباطنه وهو امر التكليف والامر الالهى واحد تكليف بظاهره وتكوين بباطنه كما قررناه فى كتابنا جمرة الخاتم وزبدة الاحداث شرح رسالة الشيخ رسلان (وخدمتهم) اى الرسل والورثة عليهم السلام لاحوال الممكنات (من جملة احوالهم) اى احوال الرسل والورثة (التى هم عليها فى حال ثبوت اعيانهم) فى حضرة العلم الالهى القديم ولا خدمة منهم الا باعتبار الاسم الظاهر لانهم لم يظهروا الا باحوالهم الثابتة فى العلم القديم كالمخدومين من الممكنات لم يمتثلوا ولم يفعلوا الا على طبق ما هم عليه من احوالهم الثابتة فى العلم القديم فليسوا مخدومين من هذا الوجه ومخدومون من هذا الوجه الذى فيه الرسل والورثة خادمون (فانظر) يا ايها السالك (ما اعجب هذا) الشان الذى للرسل والورثة بل لجميع الممكنات (الا ان الخادم المطلوب هنا) هو الطبيب الذى يخدم الطبيعة والرسل والورثة الذين يخدمون احوال الممكنات (انما هو) اى ذلك الخادم المذكور (واقف عند مرسوم) اى ما تقتضيه حال (مخدومه) من طبيعة او حال ممكن (اما) مرسوم (بالحال) كما اذا اقتضى حال المريض تناول الدواء الفلانى فيعطيه الطبيب ذلك او اقتضى حال المكلف العمل الفلانى او الكشف الفلانى فى علم الرسول او الوارث فيرشده الى ذلك (او بالقول) كما اذا صرح المريض او المكلف بالطلب لمثل ذلك (فان الطبيب انما يصح ان يقال فيه انه خادم الطبيعة) كما سبق (لو مشى) اى الطبيب (بحكم المساعدة) منه (لها) اى لتلك الطبيعة (فان الطبيعة) ربما (قد اعطت فى جسم المريض) بعلة اوبه (مزاجا خاصا) رهو الداء (به) اى بذلك المزاج (يسمى مريضا فلو ساعدها) اى تلك الطبيعة العاملة

فى جسم المريض (الطبيب خدمة) بان خدمها بالزيادة فيها بما يقويها من حيث خصوصها كطبيعة الحرارة اذا قواها بالادوية الحارة (لزادفى كمية) أى مقدار (المرض) الحاصل فى جسم المريض (بها) أى بتلك الطبيعة الغالبة (أيضا) على ذلك المرض الحاصل بغلبتها أولا فلم يكن خادمها من هذا الوجه ولا ذلك مراد من قال عنه انه خادم الطبيعة لانه ليس بطبيب للمرضى حينئذ بل هو ممرض أو مزيد للمرض (وانما) شأن الطبيب الذى يقال عنه انه خادم الطبيعة انه (يردعها) أى يكف الطبيعة باعطاء المريض ما يضادها من الادوية و يعالجها بما يمنعها من المضى فى مقتضى غلبتها بالاستفراغ ونحوه (طلبا) منه (للصحة) أى العافية فى جسم المريض وهذا معنى خدمة الطبيب للطبيعة وحاصله أنه يمنعها من ظلمها لغيرها بالغلبة عليه و يمنع غيرها من ظلمه لها بغلبته عليها فيوقفها موقف الاعتدال فى الجملة على حسب ما يمكنه (والصحة) أى العافية فى الجسم (من) جملة (الطبيعة أيضا) مثل المرض (بانشاء) أى بسبب حصول (مزاج آخر) فى جسم المريض يسمى صحة (يخالف هذا المزاج) المسمى مرضا فالطبيب خادم الطبيعة فى حال غلبتها على غيرها بردعها وارجاعها الى الاعتدال وخادم الطبيعة أيضا فى حال اعتدالها باستدامة ذلك الاعتدال (فاذن) أى حيث تقرر ما ذكر (ليس الطبيب بخادم للطبيعة) من حيث هى الطبيعة ولا خدمته لها من جهة ما هى مساعدة معه لها بالقوى وتزيد فيما توجهت اليه فى الجسم (وانما هو) أى الطبيب (خادم لها) اى للطبيعة (من حيث انه لا يصح جسم المريض) أى يصل الى العافية من مرضه (ولا يغير ذلك المزاج) الاول المسمى مرضا (الا بالطبيعة أيضا) بان يردعها عن الغلبة فتعود الى الاعتدال فيخدم الطبيعة لخدمتها المزاج لا لنفسها وخدمتها للمزاج طبيعة أيضا بانشاء مزاج آخر كما ذكر (فى حقها) أى الطبيعة (يسعى) أى الطبيب (من وجه خاص) وهو وجه خدمتها للمزاج بحصول ردعها او كفها عن الغلبة (غير عام) فيما يساعدها من حيث هى طبيعة (لان العموم) فى خدمة الطبيعة من جهة الطبيب (لا يصح فى مثل هذه المسئلة) أصلا والا لكان الطبيب ممرضا وانعكس الغرض المطلوب منه الى ضده (فالطبيب) على هذا (خادم) من وجه (لا خادم) من وجه آخر أعنى الطبيعة كما ذكر (كذلك الرسل) من الله تعالى الى المكلفين (والورثة) عنهم بعدهم خادمون لاحوال الممكنات من وجه حيث كان مطلوبهم اعتدال تلك الاحوال واستقامتها من المكلفين على طريق الامر الالهى وليسوا بخادمين لاحوال الممكنات من وجه آخر ولهذا لم يساعدوا شيأ من تلك الاحوال على غيرها من الاحوال بما تقتضيه الخدمة فيما تلك الاحوال بصدده وانما هم قائمون (فى خدمة الحق تعالى) ليظهر من غير احتجاب فى الظواهر والبواطن ويتميز أمره عن خلقه عند خلقه (والحق) سبحانه وتعالى قائم (على وجهين) أى اعتبارين (فى الحكم فى أحوال المكلفين) وفى غير المكلفين أيضا لكن المعتبر هنا بيان أحوال المكلفين لان الكلام فيهم من جهة العادة والجزاء لانهم أهل الدين والانقياد (فيجرى الامر) الالهى المتصور بصور الممكنات (من) جهة (العبد) الذى هو من جملة تلك الصور أى معتبرا من جهته فى جميع أعماله وأقواله وأحواله

وبه أولا بد من احدية العين مع تعدد الارباب (وادخلى جنتى التى هى سترى) بكسر السين وهو ما تستتر به وفى بعض النسخ التى بها سترى بفتح السين وانما فسر الجنة بما فسر لانها فعلة من الجن وهو الستر (وليست جنتى) التى هى سترى (سواك فانت تسترنى) من حيث اطلاقى (بذاتك الانسانية) من حيث تعينك لانه لا يمكن ان اعرف من حيث اطلاقى (فلا أعرف الا بك) من حيث تقيدك (كما انك لا تكون) اى لا توجد (الا بى) من حيث اطلاقى (فمن عرفك) حق المعرفة (عرفنى) فان حقيقتك ليست الا بالافتراق بينى وبينك الا بالاطلاق والتقييد (وانا لا أعرف) فان العقل والكشف قاصران عن كنه حقيقتى (فانت لا تعرف) فان حقيقتى مأخوذة فى حقيقتك قال الشيخ رضى الله عنه

ولست أعرف من شئ حقيقته
وكيف اعرفه وأنتم فيه

(وقال آخر)

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا
وحياتكم ما فيه الا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا
ووجود هذى الكائنات توهم

(فاذا دخلت جنته) وهى نفسك (دخلت نفسك وتعرف نفسك) فان الدخول فيها انسب الابعد العلم والمعرفة وفى بعض النسخ فاذا دخلت نفسك فتعرف نفسك (معرفة أخرى غير المعرفة التى عرفتها) اى نفسك بهذه المعرفة (حتى عرفت ربك بمعرفتك اياها فتكون صاحب معرفتين) بربك فالمعرفة الاولى (معرفة به من حيث انت) اى من حيث انك موجود مغاير له متميز عنه موصوف بالكمالات المناسبة لمعلوميتك على سبيل العارية وله بالاصالة ومن حيث انك عاجز فقير منبع النقائص والشرور وربك قادر غنى منبع الكمالات والخيرات (و) المعرفة الثانية

(بحسب) اي على مقدار (ماتقتضيه) اي تتوجه عليه (ارادة الحق تعالى) من الازل وهذا هو الوجه الاول والاعتبار الاول في الحكم من الحق تعالى في احوال المكلفين (و) الوجه الثاني والاعتبار في ذلك انه (تتعلق ارادة الحق) تعالى (به) اي بما تقتضيه ارادته سبحانه او بالعبد (بحسب) اي على مقدار (مايقتضى) اي يحكم ويلزم (به علم الحق) تعالى في الازل (ويتعلق علم الحق) تعالى (به) اي بما يقتضي به علم الحق سبحانه او بالعبد (على حسب) اي مقدار (ما اعطاه المعلوم) بعلم الحق تعالى الذي هو ذلك العبد وجميع احواله واعماله واقواله (من ذاته) المعدومة بالعدم الاصلي هي واحوالها المكشوف عنها بعلم الحق تعالى من الازل كشفا تاما لايحتمل النقيض اصلا (فما ظهر) ذلك العبد بالوجود الحادث في هذا العالم (الا بصورته) التي كان عليها في عدمه الاصلي فعلم الحق تعالى بها في الازل وهو معدوم واراد له عين ما علم منه فحكم عليه بما اراد له واوجده على طبق ما حكم عليه واراد له فظهر كذلك فاخذ منه ماوجد فيه من الاحوال وهذا احد الوجهين المذكورين للحق تعالى واعطاه عين ما اخذ منه وهذا هو الوجه الثاني في حكم الحق تعالى في احوال المكلفين (فالرسول) من الله تعالى للمكلفين (والوارث) بالنيابة عنه بعده كل منهما (خادم للامر الالهي) الذي هو مطلق بالنظر اليه تعالى ومتقيد بهم وربما كشف عنهم من اعيان الكائنات العدمية واحوالها من حيث هو علم كشفا ازليا وظاهر بتلك الاعيان واحوالها من حيث هو قيوم قادر على حسب ترتيب تلك الكائنات بحسب احوالها المختلفة بالنظر اليها الا اليه سبحانه (بالارادة) الالهية القديمة اي على حسب ماتقتضي من الخدمة الخدمة منهما من جملة احوالها واحوال الكائنات الثابتة لاعيانهم بكشف العلم القديم وحكم الارادة فهما بالارادة يخدمان لانهما من جملة مراداتها (لا) كل منهما (خادم الارادة) لان خدمتها مقتضاها الارادة من كشف العلم القديم عن احوالهما التي هما عليها في عدمها الاصلي فهما يخدمان ماتقتضيه من احوال المكلفين لاانهما يخدمانها (فهو) اي كل من الرسول والوارث (يرد) اي يمنع الزيادة الضارة (عليه) اي على الامر الالهي المذكور (به) اي بالامر الالهي المذكور قال تعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون لعدم معرفتهم بالامر الالهي الذي قامت به الرسل والورثة من حيث هم قائمون به على وجه الخصوص المسمى الله وهم خاصة الناس وعامة الناس الذين لايعلمون انما يعلمون بوجه العموم فعلومهم الامر المغلوب من حيث هو هم وذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا وهم الورثة والرسل في الحياة الدنيا وهي مقام الدعوة الى الله تعالى بالله تعالى قال سبحانه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية ويوم يقوم الاشهاد من كل نفس كما قال سبحانه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (طالبا) اي لاجل طلب الرسول والوارث (لسعادة المكلف) في الدارين وسعادته موجودة على كل حال من حضرات مختلفة كل حضرة لها سعادة تخصها وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى عند تعرض المصنف قدس الله سره له (فلو) ان الرسول والوارث (خدم الارادة) الالهية على حسب ماتقتضيه من احوال المكلف (ما نصح) في خدمته لانه يكون حينئذ داعيا الى الضلال كما انه داع الى الهدى لانهما مقتضى الارادة التي

لا

(معرفتك بك) اي بنفسك لكن (من حيث هو) اي من حيث هويته التي ظهرت بصورتك لتكون مظهرا من مظاهره التي ظهر بها الا من حيث انت اي من حيث انك ممتاز عنه مغاير له كما في المعرفة الاولى (فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت عبد) اي لمن انت عبد له فيه الضمير الاخير ايضا للموصول فان كل موجود متحقق في الوجود الحق ظاهر فيه لانك كالمرآة له فكما تثبت له ايضا كالعبودية وغيرها انما تثبت له فيها واثبات الربوبية للعبد بالنسبة الى الرب انما هو باعتبار انتفاء الربوبية عليه (وانت رب وانت عبد لمن له في الخطاب) يعني خطاب الست بربكم (عهد) منك اليه بالاعتراف بربوبيته كما يدل عليه حكاية الحق عن المخاطبين بقوله قالوا اي (فكل عقد) اي كل عهد اوكل عقيدة (عليه شخص) يكون ذلك العقد بينه وبين ربه الخاص (يحله) اي يحل ذلك العقد ويحله (من سواه عقد) اي يحله عقد حال كون ذلك العقد صادرا من سوى ذلك الشخص فان لكل شخص عقدا مخصوصا بحسب استعداده فحاله وبناء عقد مخصوص آخر وجعل بعض الشارحين لفظ من في قوله من سواه مفتوحة الميم على ان تكون موصولة وقال معناه فكل عقد اي اعتقاد عليه شخص يحله من سواه هو عقد اي قبل لايرتضي انشراح الصدر به ولما حكم رضي الله عنه فيما سبق بكون كل من الرب والمربوب راضيا مرضيا عنه كان محل ان يشير الى معنى قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فقال (فرضي الله) احدية جمع الاسماء (عن عبيده) عن كل عبد عبد باعتبار الاسم

الخاص الذى ربه (فهم) اى العبيد (مرضيون) اى كل عبد مرضى للاسم الخاص به وذلك لا ينافى عدم كونه مرضيا لاسم آخر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر (ورضوا) اى العبيد (عنه) اى عن الله كل عن اسمه الخاص به يحسن قبوله لظهور آثاره واحكامه (فهو) اى الله (مرضى) لهم (فتقابلت الحضرتان) حضرة الربوبية وحضرة العبودية المفهومتان من قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه (تقابل الامثال) فكل واحدة منهما تماثل الاخرى وتشابهها فى كونها راضية مرضية (والامثال اضداد) ولا ضد فى الوجود فى نظر شهود صاحب مقام الجمع ولا مثل فى الوجود فى نظر شهوده فينتفى عنده التقابل ولا يحكم كشفه به وانما قال الامثال اضداد (لان المثلين لا يجتمعان) فى محل واحد (اذ) حيث يجتمعان فيه (لا يتميزان) لان تميزهما لا يكون الا بتميز المحل (وما ثمة) اى فى مرتبة الامثال (الا متميز) فالمثلان متميزان فلا يجتمعان فهما ضدان (فما ثمة) اى فى حضرة الربوبية والعبودية (مثل فما فى الوجود مثل) لانحصار الوجود فى تلك الحضرات واذا لم يكن فى الوجود مثل (فما فى الوجود ضد) لان الاضداد امثال لتماثلهما فى الضدية واسماء المثل والضد وان كان متفرعا على ما سبق لكنه رضى الله عنه استدل عليه لزيادة التوضيح بقوله (فان الوجود حقيقة واحدة) نافية للكثرة (والشئ لا يضاد نفسه) لا فى ضمن المماثلة ولا فى غيرها واذا ارتفعت الامثال والاضداد (فلم يبق) فى الوجود (الا) الواحد (الحق كاشف) سواه (فما ثم) شئ (موصول) بشئ آخر بالمماثلة (ولا ثم) شئ (بائن) عن شئ آخر

لانه قد الامقتضاها (و) الرسول او الوارث (ما نصح) فى خدمته (الا بها) اى الارادة الالهية من جهة ان نصحه ودعوته الى الهدى وكفه عن الضلال كان بمقتضى الارادة الالهية اذ لا يخرج عنها شئ اصلا (فالرسول والوارث) على مقتضى ما ذكر (طبيب اخروى) اى منسوب الى الآخرة (للنفوس) البشرية يشفيها من مرض الاعراض عن منشئها وان وقع الشفاء به فى الدنيا فانه ليس المطلوب ذلك ولا لاجله كانت البعثة (منقاد) اى مطيع ذلك الرسول والوارث (لامر الله تعالى) امر التكليف (حين امره) به وكلفه بما كلف به من الاحكام والدعوة اليه سبحانه فى حقه وفى حق غيره (فينظر ذلك) الرسول والوارث (فى امره تعالى) بما امر به (وينظر) ايضا (فى ارادته تعالى) لكل ما هو واقع من احوال المكلفين (فيراه) اى يرى الحق تعالى (قد امره) فى شأن الامة (بما يخالف ارادته تعالى) بهم (ولا يكون) اى لا يوجد من المخلوقات اصلا (الا ما يريد) الحق تعالى منهم من الاحوال التى هم عليها فى عدمهم الاصلى المكشوف عنه بعلم الله تعالى القديم كما سبق بيانه (ولهذا) اى لكونه لا يكون الا ما يريده سبحانه (كان الامر) من الله تعالى للمكلفين على السنة الوسائط من الملائكة والبشر لانه تعالى لا يريد ظلما للعالمين فاراد لهم ما هو مقتضى احوالهم المكشوف عنها بعلمه واوجد ما اراده وما اراد ان يظلمهم بمنعهم ما هو مقتضى احوالهم فارسل اليهم من يبلغهم مراده تعالى منهم من الخير والهدى ليظهر لهم التفاوت بين مرادهم منهم من حيث هو تعالى ومراده منهم من حيث هم وما هو بظلام للعبيد فمراده من حيث هو يسمى امرا تكليفيا ومراده من حيث هم يسمى امرا تكوينيا وارادته على طبق علمه سبحانه وعلمه على طبق المعلوم فالرسل والورثة مظاهر الذات المستجمعة وجميع من عداهم مظاهر الصفات والاسماء الجامعة والامر عين الدعوة الى المقام الذاتى والدخول فى زمرة الرسل والورثة والتأثير للصفات والاسماء لا للذات (فاراد) الحق تعالى (الامر) التكليفى لانه خير محض (فوقع) منه سبحانه للمكلفين على السنة الوسائط (وما اراد) سبحانه (وقوع ما امر به) من ذلك الخير (بالمأمور) من المكلفين لانه اراد ما علمه وما علم من المأمور وقوع ما امر به لم يرده منه (فلم يقع من المأمور) ما امره تعالى به لانه لا يكون الا ما يريده تعالى ولا يريد الا ما يعلمه ولا يعلم الا ما هو عليه المأمور فى عدمه الاصلى (فسمى) عدم وقوع الامر من المأمور (مخالفة) لامر الله تعالى (ومعصية) لله تعالى صدرت من مأمور مكلف (فالرسول مبلغ) عن الله تعالى الامر الى الامة والوارث تابع له فى ذلك فهو تابع له على كل حال ولهذا لم يذكره هنا (ولهذا) اى لكونه مبلغا وليس له من الامر شئ والامر كله مع اطلاعه على ما ذكر من عدم موافقة الامر الالهى للارادة الالهية فى كثير من الاحوال (قال) الرسول عليه السلام كما ورد فى الحديث (شيبتنى) سورة (هود) عليه السلام (واخواتها) من السور وما كان ذلك الا (لما تحتوى عليه) تلك السورة (من قوله) تعالى (فاستقم) يا ايها الرسول اى كن مداوما امر المكلفين ونهيهم (كما امرت) اى امرك بذلك ولا تترك الدعوة مع انه يرى الارادة الالهية نافذة فى الخلق على خلاف ما امر به الحق (فشيبه) من ذلك اى اظهر الشيب فى لحيته عليه السلام قوله تعالى (كما امرت فانه) عليه السلام (لا يدرى

بالمضادة (بذا) اى بما ذكرنا من الوحدة الصرفة (جاء برهان العيان) والكشف (فما أرى بعيني) البصريتين أو البصر

والبصيرة (الا عينه) واحد بالوحدة الصرفة الغير المتكثر بالامثال والاضداد (اذ ما عين) وما في الشيخ

هل) هو (أمر في شأن الامة) باعتبار اشخاصهم المعينة عنده (بما يوافق الارادة الالهية فيقع ذلك الامر او بما يخالف الارادة) الالهية (فلا يقع) ذلك الامر وهذا ابتلاء من الله تعالى للرسول عليه السلام ولهذا شيبه ذلك كما ورد اشد الناس بلاء الانبياء ومن هذا القبيل قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء مع أمره له عليه السلام بانذار فرعون وقومه (ولا يعرف احد) من المخلوقين (حكم الارادة الالهية) اى ما تحكم به على كل شيء الحكم العدل المطابق للعلم القديم الكاشف عن كل شيء معدوم بالعدم الاصلي (الا بعد وقوع المراد) وظهور مراد متعلقه بالوجود الاضافي الحادث (الا من كشف الله) تعالى (عن بصيرته) من رسول أو نبي أو وارث حتى ادرك اعيان الممكنات مع جميع أوصافها في الظاهر والباطن مرسومة (في حال ثبوتها) اى كشف العلم الالهي القديم عنها ثابتة في عدمها الاصلي لا منفية فان الثبوت ضد النفي فالشيء اذا كان ثابتا لا يكون منفيا واذا كان منفيا لا يكون ثابتا ولا يلزم من الثبوت الوجود فقد يكون الشيء ثابتا معدوما وقد يكون ثابتا موجودا والوجود ضد العدم واعيان الممكنات في الازل ثابتة في نفسها مكشوف عنها بالعلم الالهي القديم على معنى انها ليست منفية لا انها موجودة لان وجودها حادث وثبوتها قديم (على ما هي عليه) في حال وجودها اذا وجدت من غير زيادة ولا نقصان (فيحكم) من كشف عن بصيرته (عند ذلك بما يراه) من موافقة الامر الالهي للارادة القديمة الالهية أو عدم موافقتها (وهذا) الكشف المذكور (قد يكون) اى يوجد (لآحاد الناس) اى أفرادهم كبعض الرسل والانبياء والاولياء (في أوقات) دون أوقات كما سبق تقريره من المصنف قدس الله سره في أوائل الفص الشيثي ومر كلام فيه (لا يكون) هذا الكشف (مستصحبا) أي ملازما لصاحبه في كل وقت كما (قال) الله تعالى للكامل المكمل صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري) عند انحجابه عن هذا الكشف المذكور في بعض الاوقات استدامة لمقام العبودية (ما يفعل) أي يفعل الحق تعالى (بي ولا بكم فصرح) صلى الله عليه وسلم (بالحجاب) عن الكشف المذكور في بعض الاحيان مع انه عليه السلام قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كأنما انظر الى كفي هذه أخرجه الطبراني وفي حديث أبي داود قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا الى قيام الساعة الا حدث به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والآخرين وانما كان هذا من النبي عليه السلام في بعض الاحيان (وليس المقصود) أي مقصودنا بهذه المقالة الا كشف الله عن بصيرته وادراك اعيان الممكنات في حال ثبوتها على ما هي عليه (الا ان يطلع) صاحب هذا الكشف (في أمر خاص) من أمور الممكنات او أمر شخص خاص (لا غير) اذ ليس المقصود الاطلاع على جميع أعيان الممكنات فانه مختص بالحق تعالى لعدم تناهي الاعيان الممكنة في الحضرة الثبوتية العلمية *تم فص حكمة يعقوبية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم *هذا فص الحكمة اليوسفية﴾

ذكره بعد حكمة يعقوب عليه السلام لانه ابنه والاب مقدم على الابن [illegible] الابن في رتبة

رضي الله عنه وجود الامثال وتقابلها المستلزم نفيها في المتقابلين أعني الراضي والمرضي من الحق والخلق وكان ذلك النفي نظرا الى شهود صاحب مقام الجمع أراد أن يثبتهما نظرا الى شهود صاحب مقام الفرق بعد الجمع ويشير الى ان في الآية أيضا اشارة الى اثباتهما كما هو بالنظر اليه لا مطلقا فقال (ذلك) أي اثبات التقابل والحكم بكون الرب راضيا والعبد مرضيا وبالعكس (لمن خشي ربه ان يكونه) أي يتحد به لغلبة شهود الوحدة عليه ويرتفع التمييز بينهما في نظر شهوده فيختل أمر العبودية والربوبية وهذه الخشية انما هي (لعلمه بالتمييز) بين الرب وعبده وتصوره بعاقبته المفضي الى عدم بلوغه الى مرتبة الكمال (دلنا على ذلك) التمييز (جهل أعيان) ظاهرة (في الوجود) وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه انما أي حاصل معلوم انما دلنا على ذلك التمييز جهل أعيان ظاهرة (بما أتى به) أي أخبر (عالم) فان ذلك الاختلاف بالجهل والعلم يدل على التمييز بين المرء وبينهما (وقد وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز بين الارباب) لان اختلاف المربوبات يدل على اختلاف الحال وبين الارباب

وعهد ما أعيان الوجود وجه مغايرة المدل لمعلولاتها (ولو لم يقع التمييز) الوجود

بين الارباب التي هي الاسماء (لفسر الاسم الواحد الالهي من جميع وجوهه بما يفسر به الآخر والاعز لا يفسر بالمذل المكرم) اى

المعز (هو) أى المذل (من وجه الاحدية) أى أحدية الذات (كما تقول فى كل اسم انه دليل) أى دال (على الذات المطلقة (وعلى حقيقته) أى حقيقة ذلك الاسم وخصوصيته

المميزة له عن سائر الاسماء (من حيث هو اسم خاص متميز عن ما عداه (فالمسمى) فى جميع الاسماء (واحد) وان كانت الاسماء بحسب خصوصياته كثيرة (فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته) التى هى مفهومه الخاص (فان المفهوم يختلف فى الفهم) أى العقل (فى كل واحد منهما) اى من المعز والمذل وان اتحدا فى الخارج (ولا تنظر الى الحق وتعريه) اى تجرده (عن الخلق) بأن تجعله موجودا خارجيا مجردا عن التعينات الخلقية منزها عن التقييدات المظهرية (ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق) أى تكسوه لباس الغير بأن تجعله مجردا عن الحق مغايرا له من كل الوجوه بل انظر الحق فى الخلق والخلق فى الحق لترى الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة ولم يكن شهود أحدهما مانعا عن شهود الآخر (ونزهه) فى مقام أحديته وتجرده عن المظاهر (وشبهه) فى مقام أحديته وتلبسه بالمظاهر (وقم) بالجمع بين التشبيه والتنزيه (فى مقعد الصدق) الذى ليس فيه شائبة كذب فان التنزيه المحض ليس تكذيبا لمقام التشبيه وفى التشبيه الصرف تكذيب لمقام التنزيه ومقعد الصدق الذى ليس فيه شائبة كذب هو مقام الجمع بينهما

(وكن فى الجمع) اى وبعد ما قدرت على شهود الوحدة فى الكثرة وشهود الكثرة فى الوحدة من غير أن يمتنع أحدهما عن الآخر

الوجود ولأن علم الخيال الذى يبحث عنه فى الحكمة اليوسفية هو من أحد الطرق الموصلة الى معرفة أعيان الممكنات فى حال ثبوتها فناسب تتميم المبحث السابق بإيراده (فص حكمة نورية) أى منسوبة الى النور كما سبق بيانه (فى كلمة يوسفية) انما اختصت حكمة يوسف عليه السلام بكونها نورية لأن النور مبدأ الجمال الصورى فى الهياكل الانسانية لانه اشراق وجه الروح الى جهة الجسم ويوسف عليه السلام كان الجمال النورى ظاهرا مشرقا على صورته الظاهرة والباطنة ولهذا شهد له النبى صلى الله عليه وسلم انه أعطى شطر الحسن وهو صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله لانه أعطى هذا الشطر الذى هو من الحضرة الصفاتية والاسمائية وأعطى الشطر الآخر الذى هو عين الحضرة الذاتية الالهية فكمل له الحسن صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفاتا وأسماء (هذه الحكمة النورية) من حقيقة يوسف عليه السلام (انبساط نورها) دائما (على حضرة الخيال) من كل انسان فى النوم وفى اليقظة حتى انى عاجز بنفسه انى اذا قصصت على رؤيا منام وطلب منى تعبيرها اتوجه بكليتى قبل ابراز صورة تلك الرؤيا على خيالى الى يوسف عليه السلام بالنورية وأصلى وأسلم عليه فى نفسى أو فى لسانى ثم أتكلم فى تعبير تلك الرؤيا فلا أكاد أخطئ ان شاء الله تعالى واذا لم أفعل كذلك أخطأت كثيرا (وهو) أى الخيال المنبسط عليه تلك الحضرة النورية (أول مبادى الوحى) الالهى (فى أهل العناية) الالهية من الرسل والانبياء عليهم السلام ولهذا ورد فى الحديث الرؤيا الصالحة جزء من النبوة وفى رواية ذهبت النبوات وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له فبقى من الوحى عالم الخيال فى المنام بين الامة غير ذاهب (تقول عائشة رضى الله عنها أول ما بدئ) أى بدأ الله تعالى (به رسول الله) صلى الله عليه وسلم (من الوحى) النبوى (الرؤيا) فى المنام (الصادقة) المنزهة عن كونها أضغاث أحلام (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى الرؤيا) فى منامه (الا خرجت) تلك الرؤيا أى ظهرت فى اليقظة بعين ما رأى فى المنام (مثل فلق الصبح) فى ضوئه المنتشر فى أقطار الارض بحيث لا يخفى (تقول) أى عائشة رضى الله عنها (لا خفاء بها) أى بتلك الرؤيا (والى هنا) اى كون أول مبادى الوحى كان الرؤيا الصادقة من النبى صلى الله عليه وسلم الظاهرة التى لا خفاء بها (بلغ) أى وصل (علمها) اى علم عائشة رضى الله عنها حين قالت ذلك (لا غير) مما هو فوق ذلك مما كان يعرفه النبى صلى الله عليه وسلم ويعرفه أبوها الصديق رضى الله عنه ومن ضاهاه من الصحابة أرباب المقامات الاختصاصية (وكانت المدة) التى يرى فيها النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فتخرج ظاهرة مثل فلق الصبح (له) أى للنبى عليه السلام (فى ذلك) الامر المذكور (ستة أشهر) فقط كما جاء فى الاخبار الصحيحة (ثم جاءه الملك) أى جبريل بالوحى القرآنى (وما علمت) اى عائشة رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال الناس نيام) أى يأخذون بنوم الغفلة فى الحياة الدنيا الوهمية عن اليقظة الحقيقية بالحياة الآخرة (فاذا ماتوا) عن حياتهم الموهومة بأنهم موتا اختياريا أو اضطراريا (انتبهوا) من نومهم ذلك وقاموا بالحياة الحقيقية الابدية الالهية كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار فقد استوعب نوم الغافلين عن الله الليالى والايام (وكل ما

فمكن في الجمع وشهود الوحدة (ان شئت وان شئت في الفرق) وشهود الكثرة فانه لا منافاة بينهما عندك (تحز بالكل ان كل

تبدى قصب السبق) اى تحز وتجمع بسبب هذه المقامات وجمعها ان تبدى اى ظهر وحصل لكل واحد منها قصب السبق على من لم تحصل له هذه الجمعية فقوله تحز مجزوم على انه جواب الامر وقوله قصب السبق منصوب على انه مفعول تحز (فلا تفنى) بحسب حقيقتك التى هى الحق (ولا تبق) بحسب تعيناتك اللاتى هن شؤون الحق وهو تعالى كل يوم فى شان (ولا تفن) اى لا تحكم بفناء شئ من حيث تلك الحقيقة (ولا تبق) اى لا تحكم ببقائه من حيث تعيناته الشاهد المغنى على انه لا تفنى من الحق سبحانه بنفسك بل بتجلياته الجلالية ولا تبق بعد فنائك فيه بنفسك بل بتجلياته الجمالية وكذلك لا تفنى لا توصل الى الفناء فيه بنفسك ولا تبق اى لا توصل احدا الى البقاء بعد الفناء فيه بنفسك بل المفنى والمبقى هو الله سبحانه بتجلياته الجلالية والجمالية (ولا يلقى عليك الوحى فى غير) اى فى صورة تغاير الحق مطلقا بل تغايره من حيث الاطلاق والتعين او فى صورة تغايرك مطلقا فان الحقيقة واحدة ولا مغايرة الا بحسب التعينات (ولا تلق) ايضا على غير اى فى صورة تغاير الحق سبحانه مطلقا او تغايرك مطلقا على ما عرفت ولما اثنى الحق سبحانه على اسمعيل عليه السلام بصدق الوعد اراد ان يبين فى حكمته اسراره فقال

(الثناء) انما يتحقق (بصدق الوعد) وايقاع الوعد بالموعود (لا بصدق الوعيد) الجسم

وايقاع الوعيد بالموعود (لا بصدق الوعيد) بل الثناء بصدق الوعيد لا يشعر عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل على من يصدر منه الخيرات

اى شئ (يرى) اى يراه احد (فى حال النوم فهو من ذلك القبيل) الذى قالت عائشة رضى الله عنها انه من جملة الوحى الالهامى عند اهل المعرفة (وان اختلفت الاحوال) من الرائى لذلك بالصلاح والفساد لان الناس الموصوفين بانهم نيام غير مخصوصين من العموم ولكن لا يعرف هذا غير ارباب الكمال من خاصة الرجال (فمضى) اى ذهب (قولها) اى عائشة رضى الله عنها وكانت المدة له فى ذلك (ستة اشهر) الى مقدار ما تعلم من ذلك (بل كان (عمره) صلى الله عليه وسلم (كله فى) الحياة (الدنيا بتلك المثابة) التى قالت عائشة رضى الله عنها تقتضى قوله عليه السلام الناس نيام وقول الله تعالى له قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى" فانظر قوله يوحى الى" اى فى جميع احوالى كما قال تعالى ان هو الا وحى يوحى (انما هو) اى عمره صلى الله عليه وسلم بسبب كونه من جملة الناس الذين اخبر عنهم انهم نيام وقوله انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا (منام) كان بمنامه (فى منام) هو يقظة الحياة الدنيا الا مدة ذلك ستة اشهر فقط يعنى كل نوم كان بمنامه فهو كذلك فى مدة عمره عليه السلام (وكل ما ورد من رؤياه) المنامية عليه السلام ورؤيا غيره ايضا (من هذا القبيل) اى منام فى منام مدة العمر (فهو) اى الوارد من ذلك (المسمى عالم الخيال) لان الله تعالى يلقيه للنائم فيكشف له عنه فيدرك النائم بقوة خياله فهو عالم اى موجود عنده لا عند غيره ممن ليس بنائم (ولهذا) اى لكون المسمى عالم الخيال (يعبر) اى يعبره المعبرون (اى) بيان للضمير المستتر فى الفعل (الامر الذى يراه) النائم (وهو فى نفسه على صورة كذا) اى صورة كانت من الصور المحسوسة او المعنوية المعقولة (ظهر) اى ذلك الامر باعتبار حالة النوم (فى صورة) (غيرها) اخرى محسوسة اى غير تلك الصورة الاولى التى هو عليها ذلك الامر (فيجوز) اى يعبر ويتجاوز الانسان (العابر) اى المعبر لتلك الرؤيا المنامية (من هذه الصورة) الثانية (التى ابصرها النائم) فى منامه المنسوبة لذلك الامر الى (صورة ما هو) ذلك (الامر عليه) من صورته التى هو عليها فى عالم محسوسة كانت او معقولة (ان اصاب) ذلك العابر فى تعبيره (كظهور) صورة (العلم) المعنوية فى المنام (فى صورة اللبن) اى الحليب المحسوسة لمن رأى ذلك (فعبر) اى جاوز العابر (فى التأويل من صورة اللبن) المرئية فى المنام (الى صورة العلم فتأول) ذلك (اى قال مآل) اى مرجع (هذه الصورة اللبنية) اى المنسوبة الى اللبن التى رآها الرائى فى المنام (الى صورة العلم) فى اليقظة وهكذا فى كل رؤيا عبرها العابر وتأولها المؤول (ثم انه) اى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم (كان اذا اوحى اليه) اى اذا اوحى الله به اليه بالملك (اخذ) بالبناء للمفعول اى غاب (عن) الاشياء (المحسوسات المعتادة) للناس (فسجى) اى غطى بثوب ونحوه (وغاب عن) الجماعة (الحاضرين عنده فاذا سرى) اى ذهب ذلك الحال (عنه رد) صلى الله عليه وسلم الى المحسوسات المعتادة (فما ادركه) اى الوحى (الا فى حضرة الخيال الا انه) اى النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة (لا يسمى نائما) لان النوم هو ما يأتى من قبل الطبيعة لضعف تماسكها فى بعض الاحيان من تراكم ابخرة الرطوبة المتصاعدة الى الدماغ وهذه الحالة من قبل الروح الانسانى الى العالم الغيبى وتوجهه الى افادة المعنى المقتضى فى

الجسم التي هي شعاع ذلك الروح الانساني فتفيض ما أفاضته في الصور الطبيعية فنزول المعاني في الصور الطبيعية هو القدر المشترك بين حالة النائم وهذه الحالة والفرق بينهما من جهة المبدأ الفياض ولهذا ورد في الحديث ان رؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزأ من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (وكذلك) أي مثل ما ذكر (اذا تمثل له الملك) الذي يوحي اليه (رجلا) أي في صورة رجل كما كان يأتيه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي (فذلك) التمثل (من حضرة الخيال) أيضا (فانه) أي الملك المتمثل (ليس برجل) من بني آدم (وانما هو ملك) من الملائكة (فدخل) ذلك الملك (في صورة انسان) فالحقيقة الروحانية للملك والانسانية فيه خيالية (فعبره الناظر) الى تلك الصورة الانسانية (العارف) بذلك التمثل يعني جاوز من تلك الصورة الانسانية (حتى وصل الى صورته) أي صورة ذلك الملك (الحقيقية) التي هو عليها في نفسه * والحاصل ان الارواح سواء كانت ملكية أو انسانية أو جنية أو شيطانية أو حيوانية أو غير ذلك قابلة للتشكل والدخول في أي صورة شاءت من الصور غير ان تلك القابلية فيها اما بالفعل كالارواح الملكية والجنية والشيطانية وبعض الانسانية أو بالقوة كالارواح الحيوانية وغيرها وكل هذا بواسطة القوة المتخيلة ووجود عالم الخيال واتصاله بعالم الارواح في الكل والوحي يكون بتجريد النبي عن صورته الحسية الخيالية ودخوله في صورة ملكية خيالية أخرى وهو حال غيبته عن الحاضرين عنده أو بتجريد الملك عن صورته الخيالية ونزوله في الصورة الحسية الخيالية الانسانية وهو مجيئه في صورة دحية الكلبي أو صورة الاعرابي والصور كلها خيالية في الملا الاعلى والادنى والحقائق كلها روحانية في الاعلى والادنى أيضا فكل ما هو غير الحق تعالى عالم روحاني له قوة خيالية يظهر بها في كل صورة اما بالفعل أو بالقوة (فقال) عليه السلام عند ذلك التعبير لهم عنه كما يعبر لهم رؤيا المنام بصورة غير صورة ما رأوا (هذا) أي الرجل الذي رأيتموه (جبرائيل) عليه السلام (أتاكم) في عالم منامكم الذي هو يقظتكم في الدنيا (يعلمكم دينكم) بسؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم على حسب ما ورد في بقية الحديث (وقد قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لهم ردوا علي الرجل فسماه) أي الملك (بالرجل من أجل الصورة التي ظهر لهم) ذلك الملك (فيها ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبرائيل) عليه السلام (فاعتبر الصورة) الجبرائيلية (التي مآل) أي مرجع (هذا الرجل المتخيل) لهم في التأويل (اليها فهو) صلى الله عليه وسلم (صادق في المقالتين صدق) في المقالة الاولى ردوا على الرجل (للعين) التي ظهر بها الملك له ولهم في صورة الرجل (في العين الحسية) الناظرة فانها لا ترى الا الصورة المحسوسة (وصدق في ان هذا جبرائيل) عليه السلام في عين الفاصل التي هي البصيرة العارفة بذلك (فانه) أي ذلك الرجل (جبرائيل) عليه السلام (بلا شك) في نفس الامر فقد أوفى عليه السلام كل عين حقها وأعطى كل عالم مقتضاه وهو الكمال المطلوب (وقال يوسف عليه السلام) في رؤياه التي قصها على أبيه (اني رأيت أحد عشر

(والحضرة الالهية تطلب) من العبد حيث أخرجهم من العدم الى الوجود وجعلهم مظاهر أسمائه وصفاته الجليلة (الثناء المحمود بالذات) وقوله المحمود اما صفة كاشفة للثناء أو مقيدة بناء على ان يطلق الثناء على اثبات الصفات مطلقا (فيثني عليها) أي على الحضرة الالهية (بصدق الوعد) واتيانها بالموعود (لا بصدق الوعيد) واتيانها بما توعدت به (بل بالتجاوز) والعفو عما يوجب الوعيد ﴿فان قلت﴾ التجاوز والعفو يستلزم كذب الخبر الدال على الوعيد والحضرة الالهية منزهة عن ذلك ﴿قلت﴾ لعل الشيخ رضي الله عنه ذهب الى ان الوعيد ليس بخبر حقيقة بل هو تهديد وزجر وقد تقرر في العربية ان الكلام الخبري يجيء لمعان كثيرة غير الاعلام والاخبار كالتلهف والتحسر والدعاء وغير ذلك ثم استشهد رضي الله عنه الى ان الثناء لا يكون الا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بقوله تعالى (ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله) حيث خص نفي اخلاف الوعد بالذكر في مقام الثناء (ولم يقل) مخلف وعيده رسله (ووعيده) ولم ينف اخلاف الوعيد أيضا لا يخفى على الفطن ان هذه العبارة لا تنفي وقوع الوعيد بالنسبة الى الرسل فضلا عن ان يكون في القرآن حتى يرد ما أورده بعض الفضلاء من انه لم يجئ في القرآن المجيد وعيد الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويدل على انه رضي الله عنه لم يقصد وقوع الوعيد بالنسبة الى الرسل قوله (بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم) ضمير الجماعة ليس عائدا الى الرسل فهو سبحانه وعد بالتجاوز عن السيئات (مع انه توعد على ذلك) أي على اقتراف السيئات وهو لا يخلف وعده فتجاوز عن السيئات فلزم اخلاف الوعيد على اقترافها (فاثنى على اسمعيل عليه السلام

بانه كان من ادق الوعد فقد زال الامكان) اى امكان وقوع الوعيد (فى حق الحق سبحانه لما فيه) اى فى الامكان (من طلب

المرجح) يعنى ما يرجح جانب الوقوع على ان لا وقوع ولا مرجح ههنا فان المرجح هو السيآت وهى متجاوز عنها

كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ورأى) عليه السلام (اخوته) الاثنى عشر (فى صورة الكواكب ورأى اباه يعقوب) عليه السلام (وخالته) أخت أمه التى تزوجها ابوه بعد موت أمه (فى صورة الشمس) كان أبوه (و) صورة (القمر) كانت خالته (هذا) الامر كان (من جهة يوسف) عليه السلام فى عالم خياله (ولو كان) الامر كذلك (من جهة المرئى لكان ظهور اخوته) عليهم السلام (فى صورة الكواكب وظهور أبيه وخالته فى صورة الشمس والقمر مرادا لهم) من جهة عالم خيالهم أن يظهروا كذلك ليوسف عليه السلام مثل ظهور الملك فى صورة الاعرابى من جهة عالم خياله أمر مراد له ان يظهر فيه للنبى صلى الله عليه وسلم وللصحابة رضى الله عنهم (فلما لم يكن لهم) أى لاخوة يوسف عليه السلام ولأبيه وخالته (علم بما رآه يوسف عليه السلام) منهم فى المنام فى عالم خياله (كان الادراك) فى تلك الصور (من) جهة (يوسف) عليه السلام (فى خزانة خياله) بحسب منامه (وعلم ذلك) أى ان تلك الصور من جهة خيال يوسف عليه السلام لا من جهة المرئى (يعقوب أبوه عليهما السلام حين قصها) أى هذه الرؤيا المنامية (عليه فقال) يعقوب عليه السلام (يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) بسبب علمهم من ذلك رفعتك عليهم وانقيادهم لك طوعا لطاعتك (ثم برأ) يعقوب عليه السلام (بنيه) عليهم السلام (عن ذلك الكيد) الذى علم انه يصدر منهم فى حق يوسف عليه السلام (وألحقه) أى ذلك الكيد (بالشيطان وليس الشيطان فى ذلك الا عين الكيد) الذى وقع منهم فى حق يوسف عليه السلام فانهم أنبياء كما هو نبى وهم معصومون من الذنوب فاذا صدر منهم ذنب كان من عمل الشيطان الذى يجرى من الانسان فى جسده مجرى الدم لا من عملهم كما قال موسى لما وكز القبطى فقضى عليه انه من عمل الشيطان ثم قال وقتلت منهم نفسا أى بالنظر الى رؤيتهم ذلك فان الشيطان استعمل يد موسى عليه السلام فى القتل دون الحقيقة الانسانية المعصومة من الذنوب فكان ظهور صور الذنوب على اجسام الانبياء عليهم السلام نظير ظهور ذلك على اجسام غيرهم من الناس الذى لم يكن ذلك عن تعمد منهم كما قال عليه السلام رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وليست ذنوبا صغائر ولا كبائر وانما هى صور الذنوب فقط قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وأما غير الانبياء عليهم السلام اذا صدرت منهم الذنوب فان الشيطان يستعمل فيها حقائقهم الانسانية مع أعضائهم الجسمانية فتكون ذنوبا من الصغائر والكبائر وكون الشيطان نفس الكيد لأنه قوة نارية اتصلت باجسام النبيين وحفظ الله تعالى منها ارواحهم وعصمها فلم يصدر عنها ذنب اصلا وانما صدر ذلك من الشيطان باستعمال أجسامهم كما ورد ان الله سلط الشيطان على جسد أيوب عليه السلام وحفظ قلبه فكان البلاء فى جسده دون قلبه وفى آدم عليه السلام حتى أكل من الشجرة فاهبط الله تعالى جسده الى الارض بسبب عصيانه الصورى وهو فى الحقيقة عصيان الشيطان لا عصيان الحقيقى وقلب آدم عليه السلام الذى هو انسانيته الكاملة لم تبرح من حضرة الحق تعالى كما فى الانبياء عليهم السلام وهى المعصومة دون غيرهم من الناس فان التكليف واقع من الله تعالى على الانسانية المتصلة بالجسد لا على الجسد ونظير هذا قصة الغرانيق التى

﴿فان قلت﴾ دخول بعض عصاة المؤمنين النار وخلود الكافرين كما شهد به القرآن وصرح به الشيخ رضى الله عنه أيضا يدل على وقوع الوعيد فكيف يصح الحكم بزوال امكانه ﴿قلت﴾ الوعيد حقيقة هو الاخبار بحصول التعذيب بالنار لا التعذيب مطلقا فان التعذيب الزائل فى الحقيقة تطهير وتزكية للعبد فهو من موارد اللطف والرحمة فالاخبار به فى الحقيقة وعد لا وعيد بخلاف التعذيب الغير الزائل فانه لا خير فيه بالنسبة اليه فتدبر

فلم يبق الا صادق الوعد وحده

وما لوعيد الحق) اى لما توعد به الحق وهو التعذيب الغير الزائل (عين تعاين وان دخلوا) اى اهل الوعيد (دار الشقاء) التى هى النار (فانهم) بالآخرة والعقوبة (على لذة) كائن (فيها) اى فى تلك اللذة (نعيم مباين نعيم جنات الخلد) فقوله نعيم مباين مبتدأ أخبره قوله فيها المقدم عليه وقوله نعيم جنات الخلد مفعول لمباين (فالامر) فى النعيمين من حيث كون كل واحد منهما نعيما لمتلذذه (واحد وبينهما) اى بين النعيمين (عند التجلى) الواقع بحسب استعدادات المتجلى لهم (تباين) فى الصورة فنعيم أهل الجنة انما يظهر بصورة الحور والغلمان والولدان وغيرها ونعيم أهل النار بصورة النيران فانهم

بما العذوبة ما وان هكذا ان به تطاول الازمان (يسمى) نعيم أهل النار (عذابا من عذوبة طعمه) آخرا (وذلك) أى

ونعت

وقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى فيها قوله سبحانه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية أرأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر واحد عن زوجته وكان يخيل له انه فعل الشيء ولم يكن فعله والسحر استعمال الشياطين فكان ذلك في جسد النبي دون قلبه وأنزل الله عليه المعوذتين في شأن ذلك ولا ينافي هذا قول علماء الكلام ان الانبياء معصومون من الصغائر والكبائر عمدها وخطئها فان هذا ليس من الذنوب بالنظر الى الانبياء عليهم السلام أصلا وان صدر على خواطرهم فانه من عمل الشيطان كما قال تعالى حكاية عنهم وليس من عملهم ولعل للانبياء عليهم السلام في حالة صدور ذلك عنهم حالة نفسانية ~~تخصيصية~~ غيرها نظير الخطأ والنسيان فاما النائم اذا رأى في منامه انه فعل ذنبا فانه ليس بذنب أصلا ويؤيده قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي فقد سمى تعالى تلك الحالة نسيانا ولا يقاس غير الانبياء على الانبياء والامر دوقي لا خيالي والله أعلم (وقال) يعقوب عليه السلام (ان الشيطان للانسان) من طرف يوسف واخوته عليهم السلام (عدو مبين) اى ظاهر العداوة لا تخفى عداوته (ثم قال يوسف) لأبيه عليه السلام (بعد ذلك في آخر الامر) بعد ان وقع الكيد له من اخوته ونجاه الله تعالى من ذلك وأتته اخوته ووضع ابويه على العرش وخروا له سجدا (هذا) اى ما وقع الآن (تأويل) اى مآل أى مرجع (رؤياى) المنامية (من قبل قد جعلها ربي حقا) بعد ما كانت خيالا لا باطلا في غير صورتها الآن (أى أظهرها) في صورتها الاصلية (في) عالم (الحس بعد ما كانت في صورة الخيال فقال له) اى ليوسف عليه السلام بلسان الحال نظرا الى مقالة الكاملين (النبي صلى الله عليه وسلم الناس) في عالم الحس في الحياة الدنيا الذي سماه يوسف عليه السلام حقا أى امرا حقيقيا (نيام) جمع نائم فاذا ماتوا انتبهوا وكذلك اذا ماتوا ثم فاذا بعثوا انتبهوا قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا والمرقد موضع الرقود وهو النوم وكذلك اذا بعثوا نيام فاذا استقروا في جنة أو نار انتبهوا والانتباه الحقيقي الذي ليس بعده نوم وقت رؤية الحق تعالى وظهور أمره مجردا عن كل صورة لأن الصورة كلها خيالية كما ذكرناه والحقائق كلها أمرية روحانية (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها ربي حقا (بمنزلة من رأى في نومه انه قد استيقظ من رؤيا) منامية (رآها ثم عبرها) في نومه (ولم يعلم ذلك) الرائي (انه في) حالة الرؤيا وحالة الاستيقاظ والتعبير لتلك الرؤيا (في النوم عينه) أى عين ذلك النوم الاول الذي كانت فيه الرؤيا (ما برح) عنه (فاذا استيقظ) من ذلك النوم اليقظة الحقيقية (يقول رأيت) في منامي (كذا ورأيت) في منامي أيضا (كأني استيقظت) من منامي (وأولتها) أى تلك الرؤيا (بكذا هذا) المذكور (مثل ذلك) الذي قاله يوسف عليه السلام (فانظر) يا أيها السالك (كم) من التفاوت في الرتبة (بين ادراك) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر أمره لما كان عزيز مصر (حين قال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه) أى معنى حقا جعلها ربي (حسا) أى أمرا محسوسا يدرك بالحواس (وما كان) ذلك المأول (الا) أمرا (محسوسا) له صورة في الحس (فان) عالم (الخيال لا يعطي أبدا الا)

تسميته عذابا (له كالقشر والقشر صائن) للبه من تطرق الآفة اليه فكما ان القشر يصون لبه عن الآفات كذلك لفظ العذاب يصون معناه عن ادراك المحجوبين عن حقائق الاشياء اعلم ان لأهل النار النار الذين فيها كما يظهر من كلام الشيخ رضي الله عنه وتابعيه حالات ثلاث * الاولى انهم اذا دخلوا تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب أو ان يقضي عليهم أو ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم * والثانية انهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة * والثالثة انهم بعد مضي الاحقاب ألفوا العذاب وتعودوا به ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل أمرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل وتأذيه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية) الروح اما بضم الراء كما ذهب اليه صاحب الفكوك رضي الله عنه واما بفتحها كما ذهب اليه بعض الشارحين ولما كانت هذه الحكمة المتضمنة على قسمة الدين وذكر أقسامه وأحكامه روحية لأن المعاني الثلاث التي هي للدين أعني الانقياد والجزاء والعادة انما هي من شأن الروح المجرد المدبر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لأن بكل واحد من تلك المعاني الثلاث يحصل الروح الدائم السرمدي اما بالانقياد فلان من انقاد لأوامر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحة القصوى في العاجل والآجل وأما بالجزاء فلان

الامور (المحسوسات) اى المدركات بالحس (غير ذلك) الامر (ليس له) أى الخيال (فانظر) يا أيها السالك (ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) الذى اخذوه من مشكاة نبوته عليه السلام بالمتابعة والاقتداء فان الانبياء الماضين عليهم السلام لم يعلموا ذلك من حيث مقام نبوتهم بسبب عدم كونهم من هذه الامة والورثة من الاولياء فى هذه الامة مانالوه من جهة نبوة انفسهم وانما نالوه من نبوة نبيهم ولا يلزم بذلك تفضيلهم على الانبياء الماضين لأن حصول العلم من الغير السابق اليه لا يلزم الفضيلة به وانما الفضيلة لمتبوعهم فى حصوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لأن الحاصل له عليه السلام من نبوته الكاملة قال صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ومن هنا قول المصنف قدس سره خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله والبحر هو علم محمد صلى الله عليه وسلم المختص به وفى رواية بحارا كناية عن علومه عليه السلام ووقوف الانبياء عليهم السلام بساحله اطلاعهم على انه نبى آخر الزمان وانه سيبعثه الله تعالى من غير اطلاع على تفاصيل علومه ولا خوض فيها (وسأبسط القول فى) بيان هذه (الحضرة) أى الرتبة التى كان يوسف عليه السلام عالما بها فانه تنسب اليه تعبير الرؤيا لأجل ذلك (بلسان) الولى الوارث مقام (يوسف عليه السلام) من المقام (المحمدى) الجامع لجميع مقامات الانبياء عليهم السلام (ما) أى بسطا وبيانا (ستقف عليه) أى تعرفه وتقرؤه (ان شاء الله تعالى فنقول) فى بيان ذلك (اعلم) يا أيها السالك (ان) الشئ (المقول عليه) عند الحس والعقل (سوى الحق) تعالى من جميع المخلوقات (أو مسمى العالم) بفتح اللام لان الله تعالى يعلم به (هو) كله (بالنسبة الى) وجود (الحق) تعالى فى نفسه (كالظل) الممتد (للشخص) فى النور (فهو) اى سوى الحق تعالى المسمى عالما (ظل الله) تعالى اى اثره الظاهر عنه على صورة ما علمه فاراده فى الازل (فهو) اى ذلك الظل (عين نسبة الوجود الى العالم) والعالم على اصله من العدم (لان الظل) الممتد عن الشخص فى النور (موجود بلا شك فى الحس ولكن) انما يكون موجودا (اذا كان ثم) أى هناك (من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل) من أرض أو ماء أو نحو ذلك (كان الظل) حينئذ أمرا (معقولا غير موجود فى الحس) بالفعل (بل يكون) موجودا (بالقوة فى ذات الشخص المنسوب اليه) ذلك (الظل) اذ علم هذا (فمحل ظهور هذا الظل الالهى) الذى هو الوجود الفائض من الحق تعالى على ما سواه من الممكنات (المسمى ذلك) الظل (بالعالم) باعتبار الوجود المستفاد من الحق تعالى (انما هو أعيان الممكنات) العدمية بالعدم الاصلى (عليها) اى على تلك الاعيان (امتد هذا الظل) الوجودى (فيدرك) بالبناء للمفعول اى يدرك المدركون (من هذا الظل) الممتد (بحسب) أى مقدار (ما امتد عليه) من اعيان تلك الممكنات (من وجود هذه الذات) القديمة الى هذا الظل الممتد فيها مقدار ما ظهر من اعيان الممكنات وظهر على حسب ما ترتبت تلك الممكنات فى ازلها العدمى (ولكن باسمه) تعالى (النور كما) قال تعالى الله نور السموات والارض اى منورهما (وقع الادراك) لذلك الظل لان به كان ظهوره ولولا النور ما تبين الظل

من عرف ان الجزاء يترتب على أعماله وأحواله من مقتضيات ذاته استراح من الاعتراض على غيره فلا يحمد الا نفسه وأما بالعادة فلانه من اعتاد شيئا فقد وقف الالفة ترتفع الكلفة وفيها الراحة وانما خصت بالكلمة اليعقوبية

لتنصيص الحق سبحانه على يعقوب عليه السلام تدين حكى وصية ابراهيم عليه السلام بنيه بالاقامة على الدين الذى له نسبة تامة الى كل من الروح والروح كما ذكرت (اعلم) ان الدين فى اللغة يطلق على ثلاث معان الانقياد والجزاء والعادة وفى الشرع على ما شرعه الله سبحانه لعباده من الاحكام او شرعه بعض عباده فاعتبره الله سبحانه فالشيخ رضى الله عنه قسمه بالمعنى الشرعى الى قسمين وبنى على اعتبار المعانى الثلاث اللغوية فقال (الدين دينان احدهما (دين) تعين وتقرر (عند الله وعند من عرفه الحق تعالى) من الانبياء بالوحى اليهم (و) عند (من عرفه من عرفه الحق) من ورثتهم بطريق تبليغ الانبياء اليهم (و) ثانيهما (دين) تعين وتقرر (عند الخلق) وانما اعتبره الله سبحانه فى مرتبة عليه فى المعارف الكمالات العمليه والمراتب الاخرويه (وقد اعتبره الله سبحانه) لهذه (فالدين الذى عند الله وان اصطفاه) اى اختاره بما له الرتبة العليه على غيره والفاضل فى الدار الآخرة اما الاصطفاء اذا العلو

قال تعالى) مشيرا الى هذا الدين واصطفائه اياه (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) اى منقادون اليه) اى الى ذلك الدين باطنا بالاذعان والقبول

المستور

وظاهرا بالعمل بمقتضاه واعنا وصاهم بالانقياد اليه لان الدين الذى هو الاحكام الشرعية الوضعية لا يثمر سعادة ما لم ينقاد اليه فهذه الوصية تدل على اعتبار الانقياد الى الدين ينبغى ان يراد به الاحكام الموضوعة لا الانقياد فانه لا معنى للانقياد الى الانقياد ثم اكد ذلك الاعتبار بقوله (وجاء الدين) فى قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين (بالالف واللام للتعريف والعهد فهو) اى الدين المعرف بالالف واللام (دين معلوم معروف) معهود بين المتكلم والمخاطب (وهو) اى الدين المعروف ما يدل عليه (قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو) اى الاسلام (الانقياد) فالدين عند الله الانقياد وهذا الحكم من قبيل قوله عليه السلام الحج عرفة مبالغة فى اعتبار الانقياد فى الدين لانه عين الدين فاذا كان الالف واللام فى الدين الذى وصى به ابراهيم اشارة الى الدين الذى فى قوله ان الدين عند الله الاسلام كان الانقياد معتبرا فيه لانه كما نه معتبر فيهما (فالدين عبارة عن انقيادك) اى عبارة عنه من حيث انقيادك له فهو من هذه الحيثية من عندك (والذى من عند الله) خاصة من غير مدخلية العبد فيه (هو الشرع الذى انقدت اليه) اى ذات هذا الشرع من غير اعتبار معنى الانقياد فيه (فالدين الانقياد) اى ما من عند الله من حيث الانقياد (والناموس) هو الشرع الذى شرعه الله (من غير اعتبار معنى الانقياد فيه) وانما سمى ذلك ناموسا لانه [illegible]

الرجل صاحب سره الذى يخصه بما يستره عن غيره ولا شك ان الشرع سر مستور مطلوب عن غير الانبياء فهو مختص لهم بر ولا [illegible] باسمهم (فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذى قام بالدين واقامه اى انشاه) كما امر به فى قوله تعالى شرع لكم [illegible]

المستور بالنور بسبب ادراك الكائنات بعضها البعض ولهذا كان الادراك عينى باطنى باقى للكائنات من ورائها فلو استقبلته لما رأت شيأ لانطماسها به قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ والقرآن نور كما قال الله تعالى والنور الذى انزلنا (وامتد هذا الظل) الوجودى من عين الوجود (على اعيان الممكنات) العدمية (فى صورة) اى هوية (الغيب) الذاتى الالهى (المجهول) مطلقا على معنى ان ذلك الامتداد فى صورة ذلك الغيب المذكور اى فى مراتب صفاته واسمائه واحكامه وافعاله المسماة صورته باعتبار تعينها من ذاته التعين الازلى باستعداد الكائنات العدمية الغير المجعولة المستعدة للجعل بتلك الصورة الغيبية وهو الامر الذى قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وهو التوجه الازلى المسمى بالوجه فى قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله (الا ترى) يا ايها السالك (ان الظلال) جمع ظل اى ظلال الاشياء فى الانوار (تضرب) اى تميل (الى) لون (السواد) كانها (تشير) بذلك (الى ما فيها) اى فى بعض الظلال (من الخفاء) بالنسبة الى ظهور ما هى ظلال عنها (لبعد المناسبة) (بينها) اى بين تلك الظلال (وبين اشخاص من هى ظل له) تعريها له وهو التسبيح المشار اليه بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده الآية (وان كان) ذلك (الشخص) الذى امتد الظل عنه (ابيض فظله بهذه المثابة) يعنى اسود اللون (الا ترى) ما يؤيد ظهور الظل اسود لبعد المناسبة (ان الجبال) البيض (اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر) له (سوداء) بخلاف لونها اشارة الى البعد (وقد تكون تلك الجبال) (فى اعيانها على غير ما يدركها الحس) البصرى (من اللونية وليس ثم) اى هناك (علة) لتغير لون المرئى بخلاف لونه عند الحس (الا البعد) عن حس الرائى (وكزرقة السماء) مع ان لونه ابيض من شعاع (فهذا ما) اى الامر الذى (انتجه البعد) بين الرائى والمرئى (فى الحس) البصرى (فى الاجسام غير النيرة) اى المنيرة كالاجرام ذات الظلال والجبال (وكذلك اعيان الممكنات ليست نيرة) اى مستنيرة (لانها) اى اعيان الممكنات (معدومة) بالعدم الاصلى لها (وان اتصفت) فى حال عدمها ذلك (بالثبوت) عند الحق فهى ثابتة بكشف علم الحق تعالى عنها وتعلقه بها وتخصيص ارادة الحق تعالى لها على طبق علمه بها وتوجه قدرته عليها من الازل فليست معينة ازلا (لكن لم تتصف بالوجود) لانه ضد العدم وهى معدومة لا موجودة (اذ الوجود نور) والنور هو الحق تعالى لا غيره فاذا امتد نوره عليها من ورائها اسبغ الوجود الذى هو ظل وجوده عند غير المحققين منه استعدادها لقبول امتداد ذلك الظل الوجودى عليها بحسب ما كشف علمه عنها وخصصها به بالارادة وتوجه عليها بالقدرة على طبق الارادة والعلم (غير ان الاجسام النيرة) كالكواكب (يعطى فيها البعد) عن الرائى (فى الحس) البصرى (صغرا) ليست هى عليه فى نفسها فهذا اثر آخر (للبعد ولا يدركها) اى الاجسام النيرة (الحس البصرى الا صغيرة الحجم) اى المقدار (و) الحال (هى) اى تلك الاجسام النيرة (فى اعيانها كبيرة عن ذلك القدر) الذى ادركها فيه الحس (واكبر) من ذلك القدر (كميات)

أى مقادير (كما تعلم بالدليل) الذى ذكر فى علم الهيئة (ان الشمس مثل الارض فى الجرم) أى المقدار (مائة وستة وستين ور بعا وثمن مرة) ثم أعظم الكواكب خمسة عشر كوكبا من الكواكب الثابتة كل واحد منها مثل أربعة وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم زحل هو مثل تسع وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم المشترى وهو مثل اثنين وثمانين ونصف وربع مرة مثل الارض ثم سائر الكواكب الثابتة الباقية كل واحد منها يصغر عن الآخر على مراتبها حتى يكون أصغرها مثل سبعة عشر مرة من الارض ثم المريخ وهو مثل مرة ونصف من الارض ثم القمر أصغر من الارض و يقع من الارض مثل جزء من تسعة وثلاثين جزأ وربع جزء من الارض ثم الزهرة وهى جزء من أربعة وأربعين جزأ من الارض ثم عطارد وهو جزء من مائة واثنين وثلاثين جزأ من الارض ذكرها شيخ شهاب الدين عمر السهروردى فى رشف النصائح (و) الحال (هى) أى الشمس مع هذا العظم فى المقدار ظاهرة (فى الحس) البصرى للرائى (على قدر جرم) أى سعة (الترس مثلا وهذا) الصغر فى الجرم الكبير (أثر البعد) بين الرائى والمرئى (أيضا) كما ان أثره ما تقدم من سواد اللون وفى رشف النصائح وأما أبعاد الافلاك من الارض فان من مركز الارض الى أقرب بعد فلك القمر مائة ألف وثمانية وعشرين ألفا وأربعة وتسعين ميلا وثلثا ميل ثلاثة آلاف ذراع وغلظ فلك القمر مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة وأربعون ميلا وأبعد بعد القمر الذى هو أقرب بعد فلك عطارد مائتان وأربع وأربعون ألفا وتسعمائة وثمانية وثلاثون ميلا وغلظ فلك عطارد ثلاثمائة وثمانية وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسون ميلا وعلى هذا ترتب كل فلك بالنسبة الى الافلاك الأخر حتى قيل نسبة الارض الى فلك البروج جزء من ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وخمسين ألفا وثلاثمائة وأربعة وستون جزأ من درجة واحدة فاذا علمت هذا (فما تعلم من العالم) الظاهر المسمى بغير الحق تعالى (الا قدر ما تعلم من الظلال) الممتدة عن الشخوص نظير امتداد ظل وجود الحق تعالى بالتوجه الذى هو عين أمره القديم على أعيان الممكنات العدمية (وتجهل من الحق) سبحانه (على قدر ما تجهل من الشخص الذى عنه كان ذلك الظل من حيث هو) أى ذلك الوجود الممتد الى أعيان الممكنات العدمية المسمى بالامر والوجه حيث كل شئ هالك الا وجهه (ظله) أى الحق تعالى (نعلم) أى الحق تعالى ويرى ولا يرى معه غيره (ومن حيث ما يجهل ما فى ذات ذلك الظل) الممتد (من صورة شخص من امتد عنه) حيث خفى ذلك فى الظل ولم يتبين من بعد المناسبة كما سبق (يجهل) مقدار ذلك (من الحق تعالى) ولا يعلم أصلا (فلذلك) أى لكونه الامر كما ذكر (نقول) معشر المحققين (ان الحق) تعالى (معلوم لنا من وجه) أمره ووجهه الظاهر فى ارض العدم بالعدم لا بالاصل ومع ذلك هو (مجهول لنا من وجه) آخر هو ذاته القديمة لا ندركه على ما هى عليه من حيث هى ذاته فلا تعلم أصلا قال الله تعالى تأييدا لما ذكر (ألم تر) يا محمد (الى ربك) الذى هو الذات الغيبية عنك (كيف مد الظل) أى الوجود الامرى والوجه الازلى على أعيان الممكنات العدمية (ولو شاء) سبحانه (لجعله) أى ذلك الظل (ساكنا) غير متحرك بحركة استه اداعيان الكائنات لامتداد عليها وارتفاعه عنها (اى يكون)

ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (كما يقيم الصلاة فالعبد هو المنشئ للدين) من حيث الانقياد (والحق هو الواضع للاحكام والانقياد عين فعلك فالدين) من حيث الانقياد (من فعلك فما سعدت الا بما كان منك) من الانقياد (فكما أثبت السعادة لك ما كان) بمعنى الانقياد (فعلك) فان الانقياد للاحكام الالهية بصف العبد بالسعادة (كذلك ما أثبت الاسماء الالهية له تعالى) الفعلية (الا أفعاله) فان الحق سبحانه ما لم يخلق شيأ مثلا لم يتصف بالخالقية واذا لم تتقيد الاسماء الالهية بالفعلية على ما هو الظاهر من كلام الشيخ رضى الله عنه فالمراد باثباتها اظهارها (وهى) اى افعاله (انت) يخاطب كل عين ولا تختص بماله صلاحية الخطاب من ذوى العلم ولهذا صرح ثانيا بما هو نص فى العموم فقال (وهى) اى افعاله (المحدثات فما تسمى الها وما تبارك سميت سعيدا الا بالك الله تعالى بمرتبته) فى التسمية بالاسماء بواسطة الآثار (اذا اقمت الدين وانقدت الى ما شرعه لك وسأبسط فى ذلك ان شاء الله تعالى ما يقع فيه الفائدة) اى فى بيان معنى الانقياد (بعد ان تبين الدين الذى عند الخلق الذى اعتبره الله) سبحانه (فالدين) سواء كان عند الله او عند الخلق (كله لله) فاما ما عند الخلق أيضا اعتبره الله تعالى اذ هو على كلا التقديرين ما شرعه الله أو العبد لكن من حيث الانقياد والانقياد انما يكون لله (و) الدين (كله) ذلك من حيث الانقياد هو (منك) لا منه الا من حيث الشرع (كله) اى الا من الحق سبحانه اى من مقامه الجمعى (الاحكام

الاصالة) فان الاصل فى الافعال الصادرة من مقامه التفصيلى انما هو مقامه الجمعى * ثم شرع رضى الله عنه فى بيان الدين الذى عند

الخلق فقال (قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها) اى الطريق التى اخترعها الراهبون وهم العلماء الزاهدون

ذلك الظل المتدعه (فيه) اى فى الحق تعالى (بالقوة) لان امتداده على أعيان الكائنات ما كان الا على مقدار استعداد الكائنات لقبول امتداده عليها مقدار ذلك الاستعداد وذلك الاستعداد أمر ذاتى لاعيان الممكنات العدمية غير مجعول فيها كما انها غير مجعولة أيضا فى عدمها الاصلى والجعل انما هو افاضة الوجود عليها بقدر استعدادها لافاضته فما شاء امتداد ذلك الظل عليها الا لاستعداده له على مقدار الاستعداد ولو لم يكن لها استعداد لقبوله ماشاء لها ذلك الامتداد وشاء عدم الامتداد فكان الظل ساكنا غير ممتد منه عليها لانه تعالى لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما هى عليه فى اعيان الممكنات من الاستعداد وغيره قال تعالى الذى أعطى كل شئ خلقه ~~وانما اسند الحال~~ جعله ساكنا الى اقرب الاسباب وهو المشيئة وسبب المشيئة العلم وسبب العلم ما هى عليه أعيان الممكنات العدمية فى نفسها من استعداده وغيره ونظيره قوله تعالى ولو شاء لهداكم أجمعين اى لو كنتم كذلك لعلمكم كذلك اشاء لكم أن تكونوا كذلك وهو اضافة الحكم الى اقرب أسبابه اليه وهو السبب المؤثر فيه وحاصل ذلك انه تعالى (يقول) لو شاء (ما كان الحق) تعالى (يتجلى) اى ينكشف بالوجود (للممكنات العدمية (حتى يظهر) عليها (ظل) الوجود (فيكون) حينئذ أمر الممكنات العدمية الظاهرة بالوجود الممتد عليها (كما) اى مثل الذى (بقى من الممكنات) العدمية بالعدم الاصلى التى (ما ظهر لها عين فى الوجود) وهذا معنى جعل الظل ساكنا اى غير ممتد على شئ من الاشياء الهالكة أصلا (ثم جعلنا الشمس عليه) اى على ذلك الظل الممدود على اعيان الكائنات العدمية (دليلا) بحيث تدل عليه اى تكشف عنه وتظهره (وهو) أى الدليل على الظل الذى هو الشمس (اسمه) تعالى (النور الذى قلناه) فيما مر من الادراك وغيره (ويشهد له) اى لكون الشمس دليلا على الظل الممدود (الحس المصرى فان الظلال) الممدودة من الشخوص (لا يكون لها عين) أصلا (بعدم النور) ولا يدل عليها الا النور (ثم قبضناه) اى الظل الوجودى الممدود على أعيان الكائنات العدمية (الينا) اى الى حضرة الذات الالهية الممتدة هو منها بسبب انسداد أبواب قبولها الامتداد عليها (قبضا يسيرا) اى شيئا فشيئا على حسب مقادير استعدادات الممكنات لقبول فيضانه وامتداده عليها فان الاستعداد يسقط كما هو مرتب (وانما قبضه) اى الظل (اليه) سبحانه (لانه ظله فمنه) تعالى (ظهر) اى ذلك الظل (واليه) تعالى يرجع) قال عز وجل واليه يرجع (الامر) سمى الظل أمرا كما سماه وجها لانه توجهه الى القديم كالمر (كله) من حيث تعدده الاعتبارى بسبب كثرة استعدادات أعيان الممكنات القابلة لامتداده عليها (فهو) أى ذلك الظل الذى هو الامر الالهى والوجه الباقى بعد فناء كل شئ (هو) أى الحق سبحانه وتعالى لا ذلك الظل والامر والوجه (غيره تعالى) وأعيان الممكنات على ما هى عليه من عدمها الاصلى (فكل ما) اى شئ محسوس أو معقول (تدركه) يا ايها الانسان (فهو وجود الحق) سبحانه (فى اعيان الممكنات) العدمية من حيث انه توجهه عليها ظاهر بها من غير أن يتغير عما هو عليه أزلا فالمعدوم لا يدرك الوجود (فمن حيث هوية) اى ذات (الحق) سبحانه (هو) اى الحق تعالى (وجوده)

المنقطعون الى الله تعالى من أمة عيسى عليه السلام (ومن) اى الرهبانية (النواميس الحكمية) اى الشرائع المشتملة على الحكمة الالهية والمصلحة الدينية * ولما كانت هذه العبارة شاملة لما شرعه الله أيضا أخرجه بقوله (التى لم يجئ الرسول المعلوم) فى عرف الجمهور وانما قيد بذلك لان وسائط الفيض كلها رسل الله (بها) اى بتلك النواميس (فى) حق (العامة) لا الخاصة فقط كالدين الذى عند الخلق وقيد بذلك تنبيها على ان ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم لا يكون مختصا ببعض من الامة (بالطريقة الخاصة) بالانبياء (المعلومة فى العرف) وهى طريقة الوحى الجلى وانما قيد بذلك لان ما جاء به الرسول لا بالطريقة الخاصة بالانبياء بل بالطريق الشاملة للاولياء أيضا فهو من الرهبانية المبتدعة ولا يخفى عليك انه اذا كان الدين الذى هو عند الحق هى النواميس الحكمية على الوجه الخاص ينبغى ان يكون الدين الذى عند الله أيضا تلك النواميس لكن على وجه آخر لا على الانقياد اليها (فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها) اى فى تلك النواميس (الحكم الالهى) الذى هو الدين عند الله (فى)

الامر (المقصود بالوضع المشروع الالهى) وهو تكميل النفوس علما وعملا (اعتبرها الله) سبحانه وتعالى (اعتبار ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها) اى ما فرضها (الله عليهم ولما فتح الله

﴿ ـ ع ـ ف بالى ﴾

أى وجود كل ما تدركه بالحس أو العقل (ومن حيث اختلاف الصور) الحسية والعقلية (فيه) كل ما تدركه بالحس والعقل (هو) أى كل ما تدركه (أعيان الممكنات) العدمية ظهرت فى ظل الوجود القديم المسمى بالامر والوجه كما قدمناه (فكما لا يزول عنه) أى عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم الظل) الممتد عن الوجود والقديم لان كل ما تدركه أعيان ممكنة عدمية فى نفسها بالعدم الاصلى فلا تغير من الوجود الممتد المسمى بالظل شيأ كما ان اختلاف الصور لا يغير من وجه المرآة الصقيلة شيأ فى عين الرائى (كذلك لا يزول عنه) أى عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم العالم) الحادث المتغير المتجدد فى كل وقت (أو اسم سوى) أى غير (الحق) تعالى لانه غير الحق تعالى حقيقة لانه أعيان عدمية قائمة بايجاد الله تعالى الذى هو أمره ووجهه (فمن حيث احدية كونه) أى كون كل ما تدركه (ظلا) وجوديا بالوجود القديم (هو) أى كل ما تدركه (الحق) تعالى من غير اعتبار أعيان الممكنات العدمية التى ظهرت بظهوره سبحانه (لانه تعالى) هو (الواحد) فى صفاته (الاحد) فى ذاته (ومن حيث كثرة الصور الحسية) والعقلية (هو) أى كل ما تدركه (العالم) الحادث المتغير (فتفطن) يا أيها السالك (وتحقق ما أوضحته لك) من البيان فى هذا المكان (واذا كان الامر) أى الشان فى نفسه (على) حسب (ما ذكرته لك) هنا (فالعالم) المسمى بغير الحق تعالى من كل محسوس أو معقول فى الدنيا والآخرة كله أمر (متوهم) بعضه للبعض (ما له) أى العالم (وجود حقيقى) وانما الوجود الحقيقى للحق تعالى وللعالم الوجود المجازى وهو المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة السببية (وهذا) الامر المتوهم المنفى عنه الوجود الحقيقى القائمة به لوجود اليه هو (معنى الخيال) الذى الآن فى صدد بيانه (أى خيل لك) يا أيها الانسان هذا العالم المحسوس والمعقول (انه أمر زائد) على الحق تعالى (قائم بنفسه) من حيث ما أعطاك نظر الحس والعقل وغابت عنك المعرفة الحقيقية (خارج) أى منفصل (عن الحق) كما هو نظر جميع الناس من علماء وجاهلين ما عدا هذه الطائفة العارفين الذين خرقوا حجاب الوهم وأركزوا على مراكز الحقيقة وتأدبوا بآداب الشريعة (وليس كذلك) أى كما خيل لك (فى نفس الامر) فان الكتاب والسنة واجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم سلفا وخلفا ما أنت قائل به أصلا كلاما محققا ردعليك ما خيل لك من زيادة وجود العالم وانه وجود حقيقى قائم بنفسه خارج عن الحق وانه مقتضى الادلة القطعية عندك ان وجود العالم وجود عرض لذاته انه لم يكن مستفادا من الحق تعالى غير قائم بنفسه أصلا ولانه قطع عن قيومية الحق تعالى عليه بل الادلة صريحة بان الكل فان منعدم بالعدم الاصلى وان تبين بالتجلى الالهى النورانى كما ورد كل شئ هالك الا وجهه وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه الى غير ذلك وان أول ذلك مؤول مخالف وتكلف له اخراجه عن مفهومه ويطابق بينه وبين الوهم الذى دعمه للحس والعقل على الشرع والله بكل شئ عليم (الا تراه) اى الظل المتدعى الشخص (فى الحس متصلا بالشخص الذى امتد عنه) [illegible] الا انه من غير صوق [illegible] (استحيل علينا) أى على ذلك الظل

بينه وبين قلوبهم باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون) اى من الوجه الخاص الذى لم يفطن هم بسببوريه (جعل فى قلوبهم التعظيم وأغنا ما شرعوه (رضوان الله على غير الطريقة النبوية تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك) المعروفه) أى المعلومة (بالتعريف) أى بتعليمها بالوحى (الالهى) والمراد بطلبهم على غير الطريقة النبوية انهم أتوا بأمور زائدة على الطريقة النبوية موافقة لها فى الغاية والغاية ما فرضها الله عليهم كالامور التى التزمها الصوفية فى هذه الامة من غير ايجاب من الله سبحانه كتقليل الطعام وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الانام وقلة المنام والذكر على الدوام وفى بعض النسخ على الطريقة النبوية وهو أيضا صحيح لان الطريقة المتدعة ما كانت موافقة للطريقة النبوية فى الامر المقصود منها كما هى وقال تعالى (فما رعوها) أى الرهبانية المتدعة (هؤلاء الذين شرعوها) من متبوعيهم (و) الذين (شرعت لهم) من تابعيهم (حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله) اعلم ان نظم الآية هكذا ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فذهب أكثر المفسرين الى ان الاستثناء منقطع بمعنى ما فرضناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله والشيخ رضى الله عنه نظر الى المعنى وقرره على ما قرره بان بنداءها اذا كان لابتغاء رضوان الله بمعنى ان تكون رعايتها أيضا له فالتتمة على هذا ورد (الا ابتغاء كذلك) المعنى على مقرر ولانه جعل الابتغاء استثناء متصلا من قوله فما رعوها حتى يلزم تفسير الآية على ما هو خلاف ما أسسه قواعد العلوم

العربية (ولذلك) أى لابتغاء رضوان الله بها واعتقاد انها وسيلة اليه (اعتقدوا) أى الرهبانية المبتدعة واحيوها (فآتينا الذين آمنوا) بها (منهم أجرهم وكثير منهم أى من هؤلاء الذين شرع فيهم) أى فى شأنهم (حد العبارة فاسقون أى خارجون عن الانقياد اليها والقيام بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه) وهو الحق سبحانه فان مشرع الطريقة المبتدعة بالاصالة هو الحق سبحانه (بما يرضيه) من اعطاء الخير والثواب وفى بعض النسخ ومن لم ينقد الى مشرعه لم ينقد اليه مشرعه وتذكير الضمير لرجوعه الى الموصول واضافة المشرع اليه لانه بالنسبة ان التشريع انما هو لاجله وارجاعه الى الطريقة المبتدعة بتأويل الدين (لكن الامر) أى الشأن (الالهى يقتضى الانقياد) أى انقياد مشرعه اليه وان لم يكن بما يرضيه (وبيانه ان المكلف اما منقاد بالموافقة واما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه) أى لوضوح حاله وظهور انقياد مشرعه اليه (وأما المخالف فانه يطلب بخلافه الحاكم عليه) فقوله الحاكم مجرور على انه صفة للخلاف أو منصوب على انه مفعول له أى لمخالفته الاسم الحاكم عليه (من الله أحد أمرين اما التجاوز والعفو) عن خلافه بحكم ظهور حكم اسم العفو والغفور (واما الاخذ على ذلك) الخلاف لظهور حكم اسم المنتقم والقهار (ولا بد من احدهما لان الامر) أى الامر المقتضى لاحدهما واجب فى المكلف المخالف (حق ثابت فى نفسه) ومقتضى الحق حق (وعلى كل حال) من العفو والاخذ (فقد صح انقياد الحق الى عبده لأفعاله وما هو عليه) أى ولما هو عليه (من الحال) المقتضى لأحد الامرين (فالحال

(الانفكاك) أى الانفصال (عن ذلك الاتصال) المذكور والا لما كان ظلا عن ذلك الشخص بل كان وجودا مستقلا مثل ذلك الشخص (لانه) أى الشان (يستحيل على الشئ) الواحد (الانفكاك) أى الانفصال (عن ذاته) والا لما كان شيأ واحدا بل كان شيئين (فاعرف) يا ايها السالك (عينك) أى ذاتك الممكنة العدمية بالعدم الاصلى (و) اعرف (من أنت) فانك عين ممكنة عدمية بالعدم الاصلى (و) اعرف (ما هو نسبتك) أى ذاتك وماهيتك فانها عدم صرف (و) اعرف (ما نسبتك الى) وجود (الحق تعالى) فان نسبتك مثل نسبة لون الزجاج الاحمر او الاخضر الى شعاع الشمس اذا انصبغ به او وجه المرآة الصافية اذا انصبغ بلون الصورة المقابلة له (و) اعرف (بما) باى أمر (أنت حق) فانك موجود حق بوجود الذى هو منصبغ بك انصباغا عدميا لانك عين ممكنة عدمية بالعدم الاصلى فليس انصباغا حقيقيا بل هو بحسب ما يظهر لك فى الحس والعقل وهذا الظهور وما به كان هذا الظهور لك من حسك وعقلك من جملة عينك الممكنة العدمية بالعدم الاصلى والانصباغ العدمى لوجود الحق تعالى سبحانه حاصل بذلك أيضا (و) اعرف (بما) اى باى أمر (أنت عالم) بفتح اللام (وسوى) الحق تعالى (وغير الحق تعالى) (وما شاكل) اى ماثل (هذه الالفاظ) من ذلك عبدا ومخلوقا ومصنوعا وحادثا (فانك كذلك بالماهية) الممكنة العدمية بالعدم الاصلى الشاملة لصورتك الظاهرة والباطنة (وفى هذا) العرفان (تتفاضل العلماء) بالله سبحانه (فعالم) بالله (و) آخر (أعلم منه) بالله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اى بالله وقال عليه السلام لاصحابه رضى الله عنهم أنا اعلمكم بالله وأكثركم منه خشية (فالحق) سبحانه (بالنسبة الى ظل شئ) (خاص) امتد ذلك الظل الوجودى المسمى أمرا ووجها على ذلك الشئ الخاص وهو عين ممكنة معدومة بالعدم الاصلى (صغير) ذلك الشئ الخاص كالذرة (وكبير) كالجبل (وصاف) أى لطيف كالنفوس الحيوانية وقواها المبثة فى الاجسام (وأصفى) كالارواح والعقول المجردة (كالنور) اى بمنزلة شعاع لشمس مثلا (بالنسبة الى حجابه) أى حجاب ذلك النور الذى هو الشعاع (عن) عين (الناظر) المنصبغا حاصلا (بالزجاج) الاحمر أو الاخضر ونحو ذلك (فانه يتلون) ذلك النور (بلونه) اى بلون ذلك الزجاج فى نظر الحس عند الناظر (وفى نفس الامر) مع عدم اعتبار نظر الحس عند الناظر (لا لون له) أى لذلك النور الظاهر اصلا (ولكن هكذا) اى على حسب لون الزجاج (تراه) أى ترى النور الظاهر بلون الزجاج يا ايها الانسان (ضرب) مفعول ثان لراه (مثال لحقيقتك) يا ايها الانسان فى ظاهرك وباطنك مع جميع أحوالك القائمة (بربك) الحق سبحانه وتعالى (فان رأيته) كذلك ومع ذلك (قلت ان النور) الظاهر لك بلون الزجاج (اخضر) مثلا (كخضرة الزجاج صدقت وشاهدك) على صدق قولك (الحس) أى نظر العين منك ومن غيرك (وان قلت انه) اى ذلك النور (ليس باخضر ولا) هو بنور (ذى) اى صاحب (لون) من الالوان اصلا (لما) اى على مقتضى الوصف الذى (اعطاك الدليل) فان النور لا لون له اصلا وهو بنزعه جميع الالوان (صدقت) فى ذلك (وشاهدك) على

أى حال العبد (هو المؤثر) فى انقياد الحق له (فمن هنا) اى من اجل ان حال العبد وقد لاستواء كان أرجعنا الأمر فى انقياد الحق له وكان انقياد الحق جزاء لفعله (كان الدين جزاء) أى مستترا فيه الجزاء فان الانقياد وعدمه

مترتبات على الدين وعلى الانقياد وعدمه يترتب الجزاء فيتحقق معنى آخر من معانيه الثلاثة وقسم الجزاء وقسمه بقوله (أى معاوضة بما يسر وبما لا يسر) أى جزاء بما يسر ما تدل عليه قوله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاء) لما يسر فان رضى الله عنهم يسرهم ويرضون عنه وجزاء بما لا يسر ما يدل عليه قوله تعالى (ومن يظلم منكم نذقه عذابا اليما هذا جزاء بما لا يسر) فان اذاقة العذاب لهم لا يسرهم بل يسوءهم وقوله تعالى (ونتجاوز عن سيآتهم هذا) أى التجاوز المفهوم منه (جزاء) ايضا فان التجاوز ايضا مما يقتضيه حال من احوال العبد فهو جزاء له لما لم يكن التجاوز جزاء السيآت كان فى كونه جزاء خفاء حكم عليه بانه لا جزاء ولم يقيده بقوله بما يسر لظهور كونه منه ولا يخفى ان الجزاء بالرضوان بالنسبة الى المطيعين وبالتجاوز بالنسبة الى العاصين فمهد الكلام على ان الجزاء بما يسر يتحقق بالنسبة الى الفريقين ولا يختص بالاول (فقد صح ان الدين هو الجزاء) أى معتبر فيه الجزاء هذا نتيجة لما سبق اى قد ثبت بما سبق ان الدين الذى اعتبر فيه الانقياد اعتبر فيه الجزاء ايضا (وكان الدين هو الاسلام والاسلام عين الانقياد) ذكر
أى انقياد العبد لما شرعه الله (فقد انقاد) اى وكذلك قد انقاد الحق سبحانه (الى ما يسر) العبد (والى ما لا يسر)

صدق قولك (النظر) اى الدليل (العقلى) اى المنسوب الى العقل (الصحيح الذى) لا شبهة فيه اصلا وذلك ان النور لو كان له لون يخصه لما قبل أن يظهر فى الوان الزجاج على مقتضى ما هى عليه تلك الالوان فى نفسها وهو ظاهر كذلك من غير ان يتغير من لون الزجاج شيأ مع تضاد تلك الالوان وعدم مناسبة بعضها البعض وعدم المشابهة بينها فان اللون الاسود غير اللون الاحمر والاصفر والازرق والاخضر وغير ذلك فلا لون للنور من حيث هو اصلا ولو كان له لون فى نفسه على ما هو عليه لغير شيأ من الوان الزجاج حين ظهوره وهو ممنوع فانه اذا علمت ما ذكر (وهذا) أى شعاع الشمس الذى هو ظل عنها (نور ممتد عن ظل) ايضا (هو) اى ذلك الظل (عين الزجاج) الملون فقد امتد النور الذى هو نور الشمس مثلا وهو شعاعها عن الشمس فهو ظل الشمس وعن عين الزجاج الملون ايضا فهو ظل عين الزجاج الملون (فهو) اى ذلك النور الممتد على عين الزجاج الملون (ظل نورى) على ما هو عليه فى نفسه لا لون له اصلا وان تلون بلون الزجاج (لصفائه) فى نفسه مع قطع النظر عن لون الزجاج (كذلك) أى مثل ما ذكر من ضرب المثال الانسانى (المتحقق منا) معشر المحققين (بالحق) تعالى فانه (تظهر) له (صورة الحق) تعالى (فيه) وهو الوجود المطلق المنزه عن مشابهة كل ما عداه (أكثر مما تظهر) اى من ظهورها (فى غيره) أى غير ذلك المتحقق من جميع السالكين والعارفين وأما المنقطعون فلا ظهور للحق تعالى فيهم لانهم اصلا وان صدقوا لوجوده وعبدوه فى صوره محيلا انهم فانهم غافلون عن ظهوره لهم فيهم (فمنا) اى معشر المحققين (من يكون) وجود (الحق) تعالى (سمعه الذى) يسمع به (وبصره) الذى يبصر به (وجميع قواه) الباطنة (وجوارحه) الظاهرة كيده ورجله (بعلامات) عنده (قد اعطاه اياه الشرع) المحمدى (الذى يخبر عن الحق تعالى) وهو التقرب بنوافل الاعمال الى حضرة ذى الجلال بوصف الاخلاص والرغبة والاقبال قال صلى الله عليه وسلم فى حديثه القدسى ما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لأعطينه وان استعاذنى لأعيذنه (ومع هذا) اى مع كون الحق تعالى سمعه وبصره كما ذكر (عين الظل) الذى هو مقيد بلون الزجاج (موجود) فوجود ظل الشمس الذى هو شعاعها (فان الضمير) فى قوله صلى الله عليه وسلم كنت (سمعه) وبصره ويده ورجله (يعود عليه) أى على ذلك الظل الممتد عن الزجاج الذى هو فى نفس الامر ظل الشمس لان شعاعها الممتد عنها وهو ايضا ظل الزجاج الممتد عنه من حيث هو متلون بلون الزجاج وهو العبد الذى قيل عنه ما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الحديث فالعبد موجود والحق تعالى ايضا موجود والوجود واحد مطلق لله تعالى ومقيد بالقيود الامكانية العدمية للعبد الحادث (وغيره) أى غير ذلك العبد المتحقق بما ذكر (من) بقية (العبيد ليس كذلك) قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب وقال تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار الى غير ذلك من الآيات (فنسبة هذا العبد) المتحقق بما

العبد فيتحقق الانقياد من الطرفين (وهو) اى انقياد الحق اليه انما هو (الجزاء) لانقياد العبد وخدمته (هذا) اى جعل احد الفعلين من العبد والآخر من الحق سبحانه جزاء لما من العبد (لسان الظاهر في هذا الباب) اى باب الجزاء وبيانه (واما سره وباطنه) اى سر الجزاء وحقيقته الباطنة عن فهم اهل الظاهر (فانه) اى الجزاء (تجل) اى يتجلى من احوال العبد وظهوره (في مرآة وجود الحق) تعالى لحال آخر من احوال فالحال الثانى باعتبار تبعيته للاول وترتبه عليه جزاء له (فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما تعطيه ذواتهم) المتقلبة (في احوالها فان لهم في كل حال صورة) وجودية تناسبه وتخالف الصور الوجودية التى لسائر احوالهم (فتختلف صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف التجلى) اى تجلى وجود الحق هذه الصورة (لاختلاف الحال فيقع الاثر) الذى هو التلذذ او التعذب (في العبد بحسب ما يكون) اى يوجد تجلى الوجود الحق بصور احواله فان كانت صوره ملائمة له فهى خير والا فضده (فما اعطاه الخير سواه ولا اعطاه ضد الخير غيره) وانما قال ضد الخير ولم يقل الشر تنبيها على ان الشر من حيث هو شر لا يقبل الوجود بل من حيث نسبته الى الخير ومصادفته المظهرة اياه كما قيل وبضدها تتميز الاشياء (بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن) في ضد الخير (الا نفسه ولا يحمدن) في الخير (الا نفسه) فان كلا من الخير وضده اعطاه صورة حال من احواله ظهرت في مرآة الوجود الحق بحسب علم الحق به وباحواله وعلم الحق به وباحواله لا يكون الا على ما هو عليه في نفسه (فلله الحجة البالغة) عليهم (في علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم) فلا يتعلق به الا على ما هو عليه في نفسه وذلك سر القدر

ذكر من المعرفة عن كشف وشهود وذوق لا عن مجرد تخيل في النفس وحفظ للمعنى (اقرب عنده الى وجود الحق) تعالى (من نسبة غيره من العبد) الى وجود الحق تعالى كما قال سبحانه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب وقال اولئك ينادون من مكان بعيد (واذا كان الامر) الالهى في نفسه (على حسب ما قررناه) لك (فاعلم) يا ايها السالك (انك) في الدنيا والآخرة (خيال) لا حقيقة وجودك بل انك مجاز الوجود كما تقرر فيما مر (وجميع ما تدركه) من المحسوسات والمعقولات (مما تقول فيه) بلسانك او بقلبك (ليس انا) لانك تراه غيرك (خيال) ايضا مثلك (فالوجود) المحسوس والمعقول على اختلاف انواعه في الدنيا والآخرة (كله خيال) ظاهر (في) حس وعقل (خيال) ذلك الحس والعقل ايضا (والوجود الحق تعالى) الحقيقى (انما هو الله) تعالى (خاصة من حيث ذاته) سبحانه (وعينه) الازلية القديمة الابدية المطلقة عن جميع القيود المنزهة عن مشابهة كل شئ محدود (لا من حيث اسماؤه) سبحانه (لان اسماءه) تعالى (لها مدلولان) اى جهتان تدل عليهما (المدلول الواحد) اسماؤه تعالى (عينه) اى ذاته لا زائد عليها اصلا (وهو) كون الاسم عين (المسمى والمدلول الآخر) اسماؤه تعالى هي (ما تدل عليه مما) اى من الامر الذى (ينفصل) هذا (الاسم) الالهى (به عن هذا الاسم الآخر ويتميز) به اسم عن اسم وهو خصوص التعين الالهى باعيان الممكنات العدمية في الازل مما يرجع اليه تعالى منها من كونه مصدر جميع الكائنات وهذا معنى قولهم ان الصفات الالهية ليست عين الذات ولا غيرها فانهما نقيضان لم يمكن ارتفاعهما ثبوتهما فهى عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار آخر فاين الاسم (الغفور) للذنوب ودلالته على معنى العفو والمسامحة (من) الاسم (الظاهر) في كل شئ ودلالته على معنى الظهور والتجلى والانكشاف (و) اين الاسم (الظاهر من) الاسم (الباطن) لبعده عن مشابهة كل شئ ودلالته على معنى الخفاء واحتجابه عن علم كل شئ به مطلقا (و) اين الاسم (الاول) من حيث سبقه على كل شئ ودلالته على القدم والازلية (من) الاسم (الآخر) من حيث دوامه واستمراره على ما هو عليه بعد فناء كل شئ واضمحلاله ودلالته على البقاء والابدية (فقد بان) اى ظهر (لك) من هذا التقرير (بما) اى باى اعتبار (هو) اى ذلك الاعتبار (كل اسم) من الاسماء الالهية (عين الاسم الآخر وبما) اى باى اعتبار (هو) اى كل اسم الهى (غير الاسم الآخر) ثم بين هذا الامر بقوله (فبما) اى فبالاعتبار الذى (هو) اى كل اسم الهى (عينه) اى عين الاسم الآخر (هو) اى كل اسم الهى عين (الحق) سبحانه الوجود المطلق القديم (وبما) اى بالاعتبار الذى (هو) اى كل اسم الهى (غيره) اى غير الاسم الآخر (هو) اى كل اسم (الحق المتخيل) بصيغة اسم المفعول اى الذى هو ظاهر بصور اعيان الممكنات العدمية الذى يتخيله العارف به في كل ما يراه حسا او عقلا الذى (كنا) فيما سبق من الكلام (بصدده) اى بصدد بيانه (فسبحانه) تنزيه له تعالى من الشيخ قدس سره (من) هو الحق تعالى الذى (لم يكن)

(ثم السر الذى فوق هذا) السر الذى ذكرنا (فى هذه المسئلة ان الممكنات) لا تزال ثابتة (على أصلها من العدم) اى على أصلها الذى هو العدم ما شمت رائحة الوجود ٣٠ فمن فى قوله من العدم بيانية (وليس وجود الا وجود الحق) متلبسا (بصور أحوال ما هى عليه الممكنات فى أنفسها وأعيانها) أى بصور أحوال تكون الممكنات عليها فقوله الممكنات تفسير الضمير واضافة الاحوال الى الموصول بيانية (فقد علمت من يلتذ) بادراك ما يلائم (ومن يتألم) بادراك ما لا يلائم فالملتذ والمتألم هو الحق سبحانه اذ لا التذاذ ولا تألم الا لوجود له لكن بعد تلبسه بصور أحوال الممكنات وتجليه فيها (و) كذلك قد علمت (ما يعقب كل حال من الاحوال) فانه من تجلياته سبحانه بصورة حال تابع لحال آخر مترتب عليه (وبه) أى بهذا التعقب (سمى) الجزاء (عقوبة وعقابا) فالعقوبة والعقاب مأخوذان من العقب (وهو) أى استعمال العقوبة والعقاب (سائغ) بحسب أصل اللغة (فى الخير والشر) اذا كانا مترتبين على أمر آخر جزاء له (غير ان العرف سماه فى الخير ثوابا وفى الشر عقابا ولهذا) أى لاجل ان كل حال يعقب حالا آخر (سمى أو شرح) أى فسر (الدين) الذى هو الجزاء (بالعادة لانه) أى لان صاحب الدين (عاد عليه ما يقتضيه) استعداده (ويطلبه حاله فالدين) الذى (هو) الجزاء هو (العادة) اعلم ان حاصل كلام الشيخ رضى الله عنه ان الدين الذى رضى به ابراهيم بنيه الدين أى الذى هو الاحكام الوضعية الشرعية والمعانى الثلاثة للغوية معتبرة فيه بصاحبه بستتبعها فى ذا العبد له وجود وهو ما هو عليه يترتب

اى يوجد (عليه دليل سوى نفسه) فانه عين كل دليل حسى أو عقلى أو شرعى لانه الظاهر بصورة ذلك من حيث ان ذلك ممكن عدمى بالعدم الاصلى (ولا ثبت كونه) أى وجوده عند أحد (الا بنفسه) أى بعين وجوده الظاهر باعيان الممكنات العدمية (فاذا قلنا) هذا (الكون) أى الوجود الجارى الحادث (الا دلت عليه) صفة (الاحدية) الالهية من حيث ظهور هذا الوجود المطلق القديم بكل ممكن عدمى فهو عين كل ممكن لم يتغير ولم يتبدل عما هو عليه فى نفسه من اطلاقه (وما فى الخيال) الذى هو أعيان الممكنات العدمية بالعدم الاصلى الظاهرة بهذا الوجود الواحد المطلق القديم (الا مادلت عليه الكثرة) الحسية والعقلية (فمن وقف) من الناس (مع الكثرة) أى الالهية الظاهرة فى الحس والعقل (كان) واقفا (مع العالم) بفتح اللام المسمى غير الحق تعالى (ومع الاسماء الالهية) من وجه كونها غير الحق تعالى (و) مع (أسماء العالم) بفتح اللام فهو محجوب عن الحق تعالى بوقوفه مع ذلك (ومن وقف مع) صفة الذات (الاحدية) الالهية الظاهرة فى كل شئ من غير أن يغيرها شئ مطلقا عما هى عليه فى نفسها (كان) واقفا (مع الحق) تعالى (من حيث ذاته) سبحانه (الغنى عن العالمين) بحكم قوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين وقوله سبحانه ليس كمثله شئ (واذا كان) تلك الذات الالهية (غنية عن العالمين فهو) أى ذلك الغنى (عين غناها عن نسبة الاسماء) الالهية (اليها) من وجه كون الاسماء غيرها كما مر (لان الاسماء) الالهية (لها) أى لتلك الذات (كما تدل عليها) من حيث أسماؤها لوجه كونها غيرها الاسماء الدالة عليها الدلول (تدل) أيضا (على مسميات أخر) هى صور تلك الذات وتجلياتها [illegible] (يحقق ذلك) اى يثبته على طبق ما ورد به الشرع المحمدى وتحققه الكشف والذوق للعارفين (اثره) أى أثر تلك الاسماء الالهية من الاعيان الممكنة الظاهرة بنسبة الوجود اليها قال تعالى فى سورة الاخلاص (قل) يا محمد (هو) اى الشأن (الله أحد) أى موصوف بالاحدية (من حيث عينه) اى ذاته (الله الصمد) أى المصمود اليه يعنى المقصود بالحوائج من كل شئ فهو صمد (من حيث استنادنا) معشر الكائنات (اليه) سبحانه (لم يلد) اى لم يتولد منه شئ (من حيث هويته) أى ذاته المطلقة بالوجود الحق [illegible] (و) من حيث (نحن) أيضا معشر الكائنات العدمية الظاهرة فى صورها الحسية والعقلية (ولم يولد) أى لم يتولد هو من شئ أصلا (كذلك أيضا) أى من حيث هويته ومن حيث نحن أيضا (ولم يكن له) سبحانه (كفوا) اى مكافيا يعنى مماثلا ومشابها (أحد) من المحسوسات والمعقولات (كذلك أيضا) اى من حيث هويته وحيث نحن (فهذا) الشأن المذكور (نعته) أى وصفه سبحانه (فافرد) عز وجل (ذاته) الالهية (بقوله الله أحد وظهرت الكثرة) من حيث هو ظاهر بكل شئ محسوس ومعقول ظهورا (بنعوته) اى بصفاته وأسمائه (المعلومة عندنا) مما دل عليها الشرع (فنحن) معشر الكائنات (نلد) اى نولد غيرنا (ونولد) نحن من غيرنا (ونحن نستند اليه سبحانه) فى حوائجنا وفى جميع أحوالنا وأفعالنا (ونحن اكفاء)

انقياد مشرعه للعبد فانقياد الشرع له جزاء الانقياد وجوداً وعدماً والجزاء في الحقيقة عين الفعل الذي هو جزاؤه لكن في صورة أخرى فتحقق العادة التي هي العود لكنه قد وقع في اداء هذا المعنى

مسامحات لعلها اعتدادية رضي الله عنه بالعبارة ووضوح المقصود عند ذوي الفهم * ثم استشهد على استعمال الدين في معنى العادة بقول الشاعر فقال

أي أمثال يشبه (بعضها البعض وهذا الواحد) الاحد (منزه عن هذه النعوت) كلها اي الاوصاف التي نحن موصوفون بها (فهو) سبحانه (غني) بالذات الازلية (عنها) أي عن هذه النعوت المذكورة (كما هو غني عنا) معشر الكائنات (وما للحق نسب الا هذه السورة) المذكورة وهي (سورة الاخلاص) سميت بذلك لاشتمالها على خالص التوحيد ولأن الاخلاص مشروط بالتحقق بمعانيها لأن الكشف عن أسرارها يوصل الى مقام الاخلاص (وفي ذلك) اي في بيان نسب الحق تعالى (نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له الكافرون انسب لنا ربك من أي شيء هو (فاحدية الله) تعالى (من حيث الاسماء الالهية التي تطلبنا) أي تطلب كوننا ليظهر له تعالى بنا (احدية الكثرة) فهو تعالى الاحد في عين كل شيء محسوس او معقول يعني لا يشبه ظهوره في عين شيء ظهوره في عين الشيء الآخر وكل شيء بهذا الاعتبار موصوف بظهور هذه الاحدية فيه فكل شيء لا يشبه كل شيء (واحدية الله) تعالى (من حيث الغنى) الذاتي (عنا) معشر الكائنات (وعن الاسماء) أي أسمائه تعالى من وجه كونها غيره سبحانه (احدية العين) أي الذات الالهية (وكلاهما) أي احدية الكثرة واحدية العين (يطلق عليه) اي على كل واحد منهما (اسم الاحد) وذلك وارد في قوله تعالى قل هو الله احد فالهو احدية العين والله احدية الكثرة والخبر عنهما واحد وهو لفظ احد (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) المذكور (فما أوجد الحق) تعالى (الظلال) جمع ظل وهي ظلال الاجسام الكثيفة في الانوار (وجعلها) أي تلك الظلال (ساجدة) اي واقعة من انفسها معدومة مضمحلة في وجود الاشخاص الجسمانية التي هي ظلالها (متفيئة عن الشمال) أي شمال الشخوص (وعن اليمين) أي يمين الشخوص على حسب النور وتوجهه فاذا كان النور عن اليمين كانت الظلال عن الشمال وبالعكس كما تراه محسوساً في الدنيا (الا دلائل) واضحة (لك) يا أيها السالك (عليك) اي على نفسك (وعليه) أي على ربك سبحانه (لتعرف من انت) من حيث انك أثر ظاهر عن مؤثر كالظل ظاهر عن الشخص ليس هو جزءه ولم يفارقه شخص بظهوره عنه ولا هو مماثل له بوجه اصلاً الا انه ظله قائم به موجود بوجوده لا يشبه وجود الشخص ولا هو عدم صرف كما كان قبل ان يكون ولولا شخصه لم يكن اصلاً شيء غيره اصلاً لا ما دام النور متوجهاً على الشخص فان توجه النور الى جهة الظل انتقل الظل الى جهة التي كان فيها النور وهكذا فان النور بمنزلة الذات الالهية والشخص بمنزلة الاسماء الالهية التي امتدت منها ظلال الممكنات وكل ممكن تجلت عليه الاسماء والنور الذاتي انعدم في مقابلة النور لعدم تجلي الاسماء الالهية فاذا استتر عنه النور الذاتي تجلت عليه الاسماء الالهية فاوجدته بوجهه الذي تعاير به الذات الالهية وهو الوجه الذي من طرف الآثار الكونية (و) لتعرف (ما نسبتك اليه) سبحانه فان نسبتك اليه نسبة الظل الى شخصه كما ذكرنا (و) لتعرف (ما نسبته) أي الحق تعالى (اليك) يا أيها السالك وكذلك كل مخلوق مثلك فان نسبة اليك سبحانه نسبة الشخص الى ظله من حيث اسمه ووصفه ونسبة النور الى الظل من حيث ذاته تعالى ولا يعميك لا شهود الذات الالهية النورية لا يوجدك ويعميك الاشهود اسمائه الالهية وصفاته الالهية (حتى تعلم)

﴿ قال الشاعر ﴾

(كدينك من ام الحويرث قبلها) أي عادتك ومعقول العادة ان يعود الامر) ثانياً (بعينه الى حاله الاول و) هذا العود بعينه (ليس ثمة) أي في صورة الجزاء (فان العادة) بهذا التفسير (تكرار) ولا تكرار في الوجود فكيف في الجزاء فان الوجود الحق كما قال أبو طالب المكي رحمه الله لا يتجلى في صورة مرتين [(لكن العادة) أي الامر الذي يعود (حقيقة واحدة معقولة) لا تعدد ولا تكثر فيها الامن حيث ظهوره في صورة مختلفة شخصية (والتشابه في) تلك (الصور موجود) فان كل واحدة من تلك الصور وان كانت مغايرة في تشخصها للصور الاخرى لكن باعتبار ان كل واحدة منها صورة شخصية لحقيقة واحدة أمثال وأشباه وتكرار الاشباه باعتبار ما به المشابهة موجود بل تكرار ظهور تلك الحقيقة في الصور المتشابهة أيضاً موجود (ان زيداً عين عمرو في الانسانية وما عادت الانسانية) في نفسها (اذ لو عادت لتكثرت وهي حقيقة واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه) في هذه الحيثية لا تكرار ولا عود ونحن (نعلم) ايضاً (ان زيداً ليس عين عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقق وجود الشخصية) أي تحققه (في الاثنين) فيحصل بينهما نسبة (فنقول في المشابه عادت) الشخصية أو

الحقيقة (لهذا الشخص وبقول الحكم الصحيح) في العقل (لم تتعدد) لوحدة الحقيقة (فاتمة عادة بوجه) واعتبار يعني وحدة
الحقيقة (وثمة عادة بوجه) واعتبار يعني تكثر الحقيقة بصورها الشخصية وتشابه تلك الصور في كونها

يا أيها السالك (من اين) اي من اي ذات وهي ذات الحق تعالى وعينه النورية الوجودية المطلقة (او من اي حقيقة الهية) اي حضرة جامعة للذات والاسم الالهي (اتصف ماسوى) اي غير (الله تعالى) من كل شئ محسوس او معقول (بالفقر) اي بالافتقار والاحتياج (الكلي) الذي هو من حيث ذات ذلك الشئ وصفاته وجميع احواله في ظاهره وباطنه (الى الله) تعالى وذلك من حيث ان الظل صادر عن الشخص بصورته وهيئته وما له من حركة وسكون وصادر عن النور الذي هو خلف الشخص بثبوته ووجوده وارتسامه في نفسه وقد اشترك الشخص والنور في اظهار الظل والظل ظاهر عنهما معا لا عن احدهما فقط لكن كل واحد منهما له فيه اثر راجع الى ما له الشخص ما كان الظل وكذلك لو لم يكن النور ما كان الظل فالشخص يرسم صورة مخصوصة تقتضيها والنور يكشف عن تلك الصورة ويظهرها في الحس فافتقار الظل الى النور والشخص افتقار كلي كذلك افتقار كل شئ محسوس او معقول الى الله تعالى من حيث ذاته تعالى ومن حيث اسمائه وصفاته فان الاسماء والصفات الالهية انها ترسم كل شئ ازلا وتخصص صورته بما تقتضيه من حال حسي او معنوي على اختلاف ذلك والذات الالهية هي الظاهرة لذلك الشئ على حسب ما هو عليه والكاشفة عنه لانها النور والذي يظهر به كل مستور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بنور وجهك الذي اضاءت له السموات والارض واشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان تحل علي غضبك او تنزل علي سخطك (و) اتصف ايضا (بالفقر) اي الافتقار (النسبي) الذي هو مجرد نسبة افتقار واحتياج فقط لا حقيقة افتقار ولا احتياج في نفس الامر (بافتقار) اي بنسبة افتقار (بعضه) اي بعض ماسوى الله تعالى (الى بعض) آخر من ذلك السوى فانما اتصف بهذا النوع من الافتقار الذي هو مجرد نسبة الافتقار فقط باعتبار عدم انفكاك ماسوى الله تعالى الذي هو الظل عن شخصه الذي هو حضرة الاسماء الالهية ونوره الذي هو حضرة الذات العلية تقدم الله تعالى على حضرة قيومية في كل شئ فافتقر الى من المخلوقات من حيث انه يرى الشئ آخر مثله في امر من الامور وانما شاد الى شهود ذلك [illegible] ذلك الافتقار الكلي الحقيقي الذي هو من المخلوق الى الخالق واعانة للقلوب الغافلة عن الافتقار الحقيقي الى الحق تعالى في كل شئ لانها اعرضت عنه تعالى في ظهوره في كل مظهر [illegible] [illegible] سواه [illegible] تعالى [illegible] الجهل به [illegible] نفس الامر ليس الا الافتقار الكلي الحقيقي كما هو مشهد النبيين والكاملين من الورثة (وهو علم) ايضا يا ايها السالك (من اين) اي من اي ذات مطلقة موجودة وهي الذات العلية (او من اي حقيقة) اي حضرة جامعة للذات والاسماء كما مر (اتصف الحق) تعالى (بالغنى عن الناس) بالخصوص كما قال تعالى والله غني كريم (و) بوصف (الغنى) ايضا (عن العالمين) بالعموم كما قال الله تعالى والله غني عن العالمين من حيث انه النور الذي امتد منه ظل الشخص عن احكامه وآثاره ولا يتصور منه افتقار الى طبيعة الظل وكذلك الشخص من حيث الذي في [illegible] [illegible] الافتقار [illegible] الى الظل [illegible] [illegible] هذا الوجه وان النور والشخص غنيان عنه كما

صورا شخصية لتلك الحقيقة (كما ان ثمة حدا بوجه) وهو كون الحال الثاني تبعا للحال الاول مرتبا عليه (وثمة جزاء بوجه) وهو كون الحال الثاني حالة برأسها الا بين الممكنة (فان الجزاء) الذي هو الحال الثاني (ايضا حال في الممكن) برأسه (من احوال عين الممكنة) يقتضيه عين الممكن كسائر الاحوال من غير فرق غاية ما في الباب انه يقع عقيب حال آخر (وهذه) اي كون الجزاء ايضا حالا يقتضيه عين الممكن كسائر الاحوال (مسئلة اغفلها علماء هذا الشأن اي اغفلوا ايضاحها على ما ينبغي لا انهم جهلوها فانها من سر القدر المتحكم في الخلائق) وعلماء هذا الشأن عالمون به ويلوحون عاملين بما يقتضيه ولما فرغ رضي الله عنه عن بيان الدين العرفي الشرعي الموضوع [illegible] للعبودية اراد ان يبين ان الانبياء وورثتهم الذين [illegible] الى الناس [illegible] ويكونوا [illegible] والى المأمورين بها (واعلم انه كما يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة) اي ورثتهم من العلماء (انهم خادمو الامر الالهي في العموم) حيث يبلغون الى المأمورين المكلفين ويدعونهم في امتثاله بالترغيب والترهيب
ليكونوا مطيعين اي غير [illegible] في العموم [illegible] بقوله تعالى
اي القول بانهم خادمو الامر الالهي [illegible] عموم الخلائق والمظاهر (وهم في) الرسل والورثة (في نفس الامر)

ففهماه

قدمناه وافتقار الشخص من الوجه الذي يلي الظل الى ظهوره الظل عنه بوجهه الاول فهو عين افتقار المؤثر من حيث اسمه مؤثر الى الاثر من حيث هو اثر لاجل امتياز الالهية بعضها عن بعض فانه لا غيرها الا الآثار كما مر فهو افتقار نسبي وهو عين ما سبق من افتقار بعض ماسوى الله تعالى الى بعض وهو ايضا انما يأتي من غنى بعض العالم عن بعض فان المفتقر من كل ماسوى الله قائم باسم الهي والمستغني ايضا قائم باسم آخر الهي فيظهر الافتقار والاستغناء لتميز الحضرات الاسمائية بعضها عن بعض (واتصف العالم) بفتح اللام أي ماسوى الله (بالغنى) النسبي ايضا كالافتقار وهو مجرد نسبة الغنى دون حقيقة الغنى اذ حقيقة الغنى ليست الا الله تعالى وحده (~~اي بعضه~~) اي بعض العالم (عن بعض من وجه) اي من ~~جهة~~ (ما هو) اي ذلك الوجه (عين ما افتقر الى بعضه) اي العالم (به) اي بذلك الوجه كالعطشان مثلا فانه غني عن لبس الثوب وعن الاكل ونحو ذلك من وجه كونه مفتقرا الى الماء باعتبار عطشه وبالعكس وهذا هو الغنى النسبي (فان العالم) الذي هو سوى الحق (مفتقر) دائما (الى الاسباب) التي تحصل بها حوائجه من الله تعالى (بلا شك) اصلا كما هو المعلوم عند الكل افتقارا ذاتيا اي من حيث ذاتية العالم ولا دوام له الابذلك لأن ذلك امر عرضي له (واعظم الاسباب) المذكورة (له) أي للعالم (سببية الحق) تعالى وهي ملاحظة ذلك في عين الاسباب الظاهرة (ولا سببية للحق) تعالى (يفتقر العالم اليها) عند نفسه حيث هو يشاهدها في عين الاسباب الظاهرة (سوى الاسماء الالهية) من الوجه الذي يلي الآثار الكونية اذ من الوجه الذي يلي الذات لا لهية هي عين الذات الالهية والذات غنية عن العالمين كما مر (والاسماء الالهية) هي (كل اسم يفتقر العالم) بفتح اللام (اليه) اي بعض العالم او كله بالاعتبارين الآتيين (من) حيث ظهوره (في عالم مثله) وهي الاسباب الظاهرة (او) من حيث ظهوره في (عين الحق) تعالى وهي سببية الحق تعالى المذكورة (فهو) اي كل اسم من الاسماء الالهية (الله) سبحانه وتعالى (لا غيره) من الوجه الذي يلي الذات الالهية كما مر (ولذلك) أي لكون الامر كما ذكر (قال الله تعالى يا أيها الناس (أنتم الفقراء) اي المفتقرون الى الله (والله هو الغني الحميد) ومعلوم عند الكل (ان لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا) فيفتقر الجاهل الى العالم ليعلمه ويفتقر العالم الى الجاهل ليخدمه ويفتقر الكافر الحربي الى المسلم ليؤمنه ويكف عنه ويفتقر المسلم الى الكافر الحربي ليخرج من شهوة عقوبته الى الله وجهاده بقتله أو استرقاقه أو ضرب الجزية عليه وهكذا وهكذا في جميع الناس تفتقر الرعية الى الملوك للحماية والحفظ وتنفيذ الاحكام بينهم وتفتقر الملوك الى الرعية في ظهور سلطانهم عليهم وظهور هيبتهم وحرمتهم بهم (واسماؤنا) معشر الناس التي الى آثارها يحصل افتقار بعضنا الى بعض كما ذكرنا كاسم العالم مثلا الذي بسببه افتقر الجاهل الى من هو اسمه ليعلمه واسم القادر الذي بسببه افتقر العالم الى من هو اسمه ليخدمه واسم المانع الذي بسببه افتقر المسلم الى من هو اسمه من الكافر الحربي الممتنع من الاسلام والجزية واسم الحفيظ الذي افتقرت بسببه الرعية الى من هو اسمهم من الملوك واسم العز الذي بسببه افتقرت الملوك الى من هو اسمهم من الرعية (هي

وعرف الخصوص (خادم الاحوال الممكنات) من الهداية والرشاد وأمثالهما فانهم يظهرونها فيمن يستعد لها من الممكنات
و يدرجونها في مراتب كمالها ويصونونها عن أضدادها واغاليطها خدمة أحوال الممكنات فوق خدمة الامر الالهي لان الامر الالهي من مقتضيات أحوال الممكنات فما لم يقتض الممكنات توجه الامر الالهي اليها لم يتوجه اليها فهي أصل بالنسبة اليه (وخدمتهم) أي خدمة الرسل والورثة (من جملة أحوالهم التي هم عليها في حال ثبوت أعيانهم) في علم الحق سبحانه (فانظر ما أعجب هذا) الامر من كون الاشرف خادما للاخس * ولما حكم رضي الله عنه بكون الطبيب خادما للطبيعة والرسل وورثتهم خدمة للامر الالهي بل لاحوال الممكنات والمتبادر من الخدمة المطلقة أن يكون في جميع الامور وليس الامر فيهما كذلك دفعه بقوله (الا ان الخادم المطلوب) بالذكر (هنا) أي في هذا المقام (انما هو واقف عند مرسوم مخدومه) أي ما رسمه المخدوم وعينه من أحواله ليخدم الخادم فيه ولا يتجاوز رسمه الى غيره من الاحوال وليس خادما مطلقا أي في جميع الامور بل فيما رسمه وعينه وذلك الرسم والتعيين من المخدوم (اما بالحال) كما في الطبيعة لا تطلب بلسان حالها من الطبيب الا حفظ الصحة وازالة المرض لان خلقتها كذلك ولا تقتضي عند عروضها من الامور الغريبة الا دفعها فالطبيب انما يخدمها في ذلك لا غيره (واما بالقول) كالحق سبحانه فانه رسم لخادمي امره بالقول أن يخدموه فيما له وجه في الهداية لا مطلقا * ثم بين

ما ذكره من ان الخادم المطلوب ههنا انما هو المقيد لا المطلق بقوله (فان الطبيب انما يصح أن يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم

الساعدة لها) فيما اقتضته في حد ذاتها عريضة عن العوارض الغريبة كحفظ الصحة وازالة المرض لا فيما اقتضته مطلقا (فان الطبيعة) لانضياف العوارض الغريبة اليها (قد اعطت) اى اقتضت (في جسم المريض مزاجا خاصا به سمي مريضا فلو ساعدها الطبيب خدمة) من حيث اقتضاؤها المرض (لزاد في كمية المرض بها) اى بواسطة الطبيعة (ايضا) كما كان يحفظ الصحة ويزيل المرض بواسطتها فانه لا يتحقق تأثير في طبيعة المريض صحة ومرضا الا بالطبيعة وليس الطبيب مما يزيد في كمية المرض بها (وانما يردعها) ويمنعها عما اقتضته بواسطة العوارض الغريبة (طلبا للصحة والصحة) بعد المرض (بانشاء مزاج) خاص (آخر) في جسم المريض (يخالف هذا المزاج) الخاص الذي به سمي مريضا (فاذن ليس الطبيب بخادم للطبيعة) مطلقا (وانما هو خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض ولا تغير ذلك المزاج) الذي به تسمى مريضا (الا بالطبيعة ايضا في حقها) اى الطبيعة (يسعى) الطبيب ويخدمها (من وجه خاص) وهو اعتبارها من حيث اقتضاؤها الصحة وازالة المرض (غير عام) لاعتباراتها كلها (لان العموم لا يصح في مثل هذه المسئلة) كما عرفت (فالطبيب خادم) من وجه خاص (لا خادم) على وجه العموم وكان الطبيب في خدمة الطبيعة من وجه دون وجه (كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق) سبحانه فهم في خدمته من حيث امره التكليفي وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادي الغير الموافق للتكليفي (والحق على وجهين في الحكم في) ذلك (فان (احوال

اسماء الله تعالى) لانه يظهر من ذلك الاسم العالم والقادر والمانع والحفيظ والعزيز ولا شك انها اسماء الله بلا شبهة (اذ اليه) اى الى الله تعالى (الافتقار) من كل ما سواه (بلا شك) اصلا (واعياننا) اى ذواتنا معشر الناس مع جميع احوالنا في الظاهر والباطن (في نفس الامر) من جهة قيامنا بامره سبحانه وفنائنا في وجهه اى توجهه (ظله) تعالى كما مر في مثال انصباغ النور بلون الزجاج فهو النور ظاهر في لون الزجاج وهو الله تعالى (لا غيره) ظاهر في صور الممكنات العدمية بالعدم الاصلي كما سبق بيانه (فهو) اى الله تعالى (هويتنا) اى حقيقتنا وماهيتنا من حيث الوجود المطلق القديم على ما هو عليه في الازل ومع ذلك أيضا (لا) هو تعالى (هويتنا) اى حقيقتنا وماهيتنا من حيث ارواحنا وعقولنا وانفسنا واجسامنا وجميع احوالنا الظاهرة والباطنة فان هذه كلها امور ممكنات اى عدمية بالعدم الاصلي ولولا ظهور الله تعالى بها ما ظهرت لنا ولا له سبحانه (وقد مهدنا) اى سوينا واصلحنا وهيأنا (لك) يا أيها السالك (السبيل) اى الطريق الى معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية التي يأخذها العقل من الحس بالكشف والذوق لا المعرفة العلمية الخيالية التي يأخذها العقل من فهم كلمات الكتاب أو عبارات الشيوخ فانها معرفة التصديق بوجود الله لا معرفة التحقيق بوجوده سبحانه فانظر ماذا ترى في كل ما يظهر لك من الورى * تم فص الحكمة اليوسفية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الهودية ﴾

ذكره بعد حكمة يوسف عليه السلام لان علم هود عليه السلام المتعلق بمعرفة استقامة الكل واخذ الحق بناصية كل دابة تدب من العدم الى الوجود نظير علم الخيال الذي هو علم يوسف عليه السلام من جهة تساويهما في اعتبار الوصف الواحد العام مع ملاحظة الاوصاف الخاصة في ضمنه (فص حكمة احدية) منسوبة الى ظهور الاحد سبحانه في كل واحد (في كلمة هودية) انما اختصت حكمة هود عليه السلام بكونها احدية لان ظهور الاستقامة في كل شئ لانه على صراط ربه المستقيم فيه ارادة منه يقتضي ظهور احدية الذاتية سبحانه وحدة واحدية الاسمائية الصفاتية فيبطن الحكم وتظهر الحكمة وهذه الحكمة ذاتية فهي احدية وهو مشهد هود عليه السلام الغالب على بصيرته فيما اظهر الله تعالى لاهل الكشف بكلامه القديم من حال سريرته (ان الله) سبحانه من حيث ذاته المطلقة الازلية (الصراط) اى الطريق (المستقيم) غير المعوج اصلا وذلك هو حضرة أسمائه تعالى وصفاته التي يظهر لذات المطلقة فيها تقدم الامر والوجه على حسب ما ترتبت الممكنات العدمية في الازل شيأ فشيأ فيشبه الماشي في الطريق برفع قدم ووضع قدم اعلا من الازل كما قال تعالى في وصف نفسه انه رفيع الدرجات وانه كل يوم هو في شأن وليس الا الممكنات واحوالها المختلفة وهي الدرجات التي هو رفيعها كما قال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهي شؤنه ايضا التي هو كل يوم فيها وهذا اليوم كلمح بالبصر لانه يوم الامر الذي قدره سبحانه به في قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر (ظاهر) اى ذلك الصراط المستقيم لكل احد (غير خفي) على احد (في العموم) اى في عموم الكائنات كلها (في كبير) اى ظهور ذلك الصراط في كل شئ كبير (وصغير) من المحسوسات والمعقولات (عينه) اى عين

المكلفين) يحكم في شأنهم بالأمر التكليفي ويحكم في شأنهم بالأمر الارادي أو تقول يحكم فيهم بالأمر التكليفي الموافق للارادي وبالأمر
التكليفي المخالف له (فيجري الامر) ويصدر (من العبد ٣٥ بحسب ما تقتضيه ارادة الحق) لا بحسب
ما يقتضيه أمره التكليفي الا اذا
كان موافقا للارادة (وتتعلق
ارادة الحق به) أي بما تقتضيه
ارادته (بحسب ما يقتضي به
علم الحق ويتعلق علم الحق به)
أي بما يقتضي به علمه (على
حسب ما أعطاه المعلوم من
ذاته) مما يجري الامر من
العبد الا على حسب ما أعطاه
من ذاته (فظهر) العبد أو
المعلوم (الا بصورته) التي هو
عليها في الحضرة العلمية
(فالرسول والوارث خادم الامر)
التكليفي (الالهي) الواقع
(بالارادة) فانه ما لم تتعلق
ارادته بالامر التكليفي لم يقع ولا
يلزم من ذلك تعلقها بالمأمور به
(لا خادم الارادة) فان الارادة
كثيرا ما تكون مخالفة للامر
التكليفي وهو خادم للامر
التكليفي لا غير (فهو) أي
الرسول أو الوارث (يرد عليه)
أي على المكلف ما يصدر من
الاخلاق والاعمال (به) أي
بالامر الالهي فانه مأمور من
الحق بهذا الرد (طلبا لسعادة
المكلف) واظهار الكماله (فلو
خدم) الرسول أو الوارث
(الارادة ما نصح) المكلف لان
خدمة الارادة تقتضي أن يترك
الخادم المكلفين على ما هو المراد
منهم ولكنه ينصحه فليس خادما
للارادة بل للامر التكليفي ولذلك
ينصح المكلف بتبليغه السنة
وتكليفه عليه (وما نصح الا بها أي بالارادة) الناصح العالم التابع للعلوم وما نصح النبي أو الوارث الا بما تقتضيه عينه الثابتة
(فالرسول والوارث) كل واحد منهما (طبيب أخروي للنفوس) المكلفة بحفظ صحة الفطرة عليهم ويجتهد في ازالة ما يضادها

ذلك الكبير والصغير من غير اعتبار الصفة العدمية بالعدم الاصلي (و) في كل (جهول
أيضا (بأمور) ظاهرة أو خفية (وعليم) بأمر من الامور وما بين ذلك (ولهذا) أي
لكون صراطه المستقيم الذي هو عليه سبحانه ظاهرا في كل شئ (وسعت رحمته) وهي ذاته
الرحمة بالايجاد والامداد (كل شئ) من شئ (حقير و) شئ (عظيم) في الدنيا
والآخرة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وقال تعالى حكاية عن هود عليه السلام انه قال
(ما من دابة الا هو) سبحانه وتعالى وهي كناية عن ذاته العلية في مقام الأحدية (آخذ
بناصيتها) والناصية مقدم الرأس والرأس موضع ظهور سلطان الروح المنفوخ في القلب
ومن الرأس ينتشر ذلك السلطان في جميع الحواس الظاهرة والباطنة وخص ناصيته لأنها
موضع السلطان في الحيوان ثم اذا أريد العموم في غير الحيوان أيضا من كل شئ قصد التشبيه
فيما هو بمنزلة الرأس له والناصية وأيضا فانه لما ذكر الدابة وأريد عمومها في جميع الكائنات
كما سيأتي ذكر الناصية لان من عادة الدواب أن تؤخذ من نواصيها وتساق حيث يريد صاحبها
(ان ربي) الذي أشهده في مقام أحديته وهو ما كنى عنه بقوله هو وأتى بالهوية الذاتية المطلقة
(على صراط) أي طريق واضح (مستقيم) غير ذي عوج وهو الذي أنزله سبحانه على
نبينا صلى الله عليه وسلم وسماه القرآن أي المجموع من القرء وهو الجمع لانه جامع من حيث هو
مسلك كل حقيقة كونية ومجموع بها من حيث هي حقيقة في نفسها لانه عين الوجود وهي
غيره بالصورة قال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج (فكل ماش) على أرض وجوده
من الاشياء الممكنات (فعلى صراطه) أي طريق الرب سبحانه (المستقيم) الذي لا اعوجاج
فيه لأنه عين ارادته القديمة توجهت الى الاعيان الممكنة فمشى عليه بذاته ومشت الاعيان الممكنة
أيضا عليه بذواتها فهو صراط سبق مشيه فيه على الاستقلال وهي مشت فيه بحكم التبعية
له سبحانه لانه آخذ بنواصيها (فهم) أي المغضوب عليهم من الممكنات والضالون منهم (غير
مغضوب عليهم من هذا الوجه) الذي به مشوا على صراط الارادة ولا ضالون لأنهم مشوا بحكم
التبعية للماشي بالاستقلال فهو مستقيم في مشيه ذلك وهم كذلك مستقيمون بهذا الاعتبار
(فكما كان الضلال) الذي اتصف به من اتصف (عارضا له) في الحياة الدنيا على أصل
خلقته وفطرته (كذلك الغضب الالهي) المتصف به سبحانه على من غضب عليهم (عارض)
أيضا ظهوره واتصافه به عندنا وان كان هو أيضا من جملة الحضرات الالهية القديمة لكن ظهوره
انما هو بظهور الاحوال في العبد المقتضية لظهوره والاحوال في العبد المقتضية لظهوره
خلاف الاصل من العبد فكذلك هو في الحضرات الالهية خلاف الاصل من الحق (والمآل)
أي المرجع للكل بعد زوال خلاف الاصل من الطرفين طرف العبد وطرف الرب وهو المسمى
بالعارض (الى الرحمة التي وسعت كل شئ) وهو الوجود المطلق وحيث وسعت كل شئ
فكل شئ فيها عينها وقد انمحت الصور التي تمايز الاشياء في نفسها بحكم قوله سبحانه كل شئ
هالك الا وجهه ولم يبق منها شئ أصلا ولهذا تعددت فالعارض الذي أطلق على ضلال العبد
وغضب الرب راجع الى الصورة الممكنة العدمية لأنها تعرض للوجود المطلق فتقيده
والقيد منه عين غضبه وتعطي الممكن وجودا بجهلها الاصلي الذي هو عين عدمها فيكون

(منقاد لامر الله) التكليفي (حتى أمره فيتطرق أمره تعالى ويتطرق ارادته وراءه) أي الحق (قد أمره) يعني العبد المكلف (بما يخالف ارادته ولا يكون الا ما يريد ولهذا) أي لأجل انه لا يكون الا ما يريد (كان الامر) أي وجد وتحقق الامر التكليفي فانه سبحانه اراد وقوعه (فاراد الامر) أي وقوعه (فوقع وما اراد وقوع ما امر به) متلبسا (بالمأمور فلم يقع المأمور به) من العبد المأمور (فسمي) عدم وقوع المأمور به (مخالفة ومعصية) فلعين هذا العبد الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف فتوجه اليه الامر التكليفي وليس لها استعداد الاتيان بالمأمور به ولهذا وقعت المخالفة والمعصية ﴿فان قلت﴾ ما فائدة الامر مع العلم بعدم وقوعه ﴿قلت﴾ فائدته تمييز من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما (فالرسول مبلغ) للامر الالهي خادم له محرض على قبوله لا للامر الارادي (ولهذا) أي لتخلف وقوع المأمور به عن وقوع الامر به واتصاف المأمور حينئذ بالمخالفة والمعصية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود) أي سورة هود (واخواتها لما تحتوي عليه) سورة هود (من قوله فاستقم كما امرت فشيبته) قوله تعالى (كما امرت فانه لا يدري) دائما (هل امر بما يوافق الارادة فيقع) المأمور به فيتصف بالطاعة (أو بما يخالف) الارادة (فلا يقع) المأمور به فيتصف بالمعصية (ولا يعرف احدكم الارادة) أي تعلقها بالمأمور به أو عدمه (الا بعد وقوع المراد) الذي هو عين المأمور به أو غيره (الا من كشف الله عن بصيرته) ورفع عنها الحجاب (فادرك أعيان

الضلال (وهي) الرحمة (السابقة) الى كل حقيقة كونية من الازل لا نها عينها ولصورة أمر عارض لها منها كما ذكرنا (وكل ما سوى الحق) تعالى من الممكنات (دابة فانه) أي كل ما سوى الحق (ذو روح) لظهور صورته في الحس أو العقل عن الصورة الامرية الروحانية وقيامها بها فالارواح مختلفة باختلاف صور أجسامها الان صور أجسامها كانت في غيبها فصارت هي في غيب صور أجسامها فهي أرواح معنوية لان صور أجسامها معاني عقلية أو وهمية ومنها أرواح حسية لان صور أجسادها حسية ومنها أرواح جمادية وأرواح نباتية وأرواح حيوانية وأرواح انسانية وأرواح نورانية ملكية وأرواح نارية جنية وكل هذه النسب باعتبار صور أجسامها التي ظهرت من غيبها فصارت هي في غيب صور أجسامها فسميت بذلك نفوسا فاذا رحمت كما كانت سميت قلوبا وكانت مؤمنة ولا بد ان تؤمن كلها ولهذا قال تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وهو نفع اللذة لا نفع المعرفة فان نفع المعرفة حاصل للكل ونفع اللذة مع الجنة ونفع المعرفة حاصل لأهل النار ايضا قال تعالى في حق الكافر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا كانت القلوب مؤمنة وسعت الرب سبحانه كما قال وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا هو المآل الى الرحمة (وما ثم) أي هنالك في هذا الوجود الحادث (من يدب) على أرض نفسه (بنفسه) اصلا وانما يدب بغيره فالارواح تدب بالامر الالهي والصور تدب بالارواح (فهو) أي كل ما هو في هذا الوجود الحادث من أرواح وصور (يدب بحكم التبعية الذي هو على الصراط المستقيم) وهو الله تعالى ولهذا سماه صراطا أي طريقا (فانه لا يكون صراطا الا بالمشي عليه) ولولا المشي عليه ما كان صراطا قال الشيخ رضي الله عنه في نسخة هذا المبحث من النظم (اذا دان) أي انقاد وأطاع (لك) يا أيها العارف بالله تعالى (الخلق) أي المخلوقات كلها أو بعضها (فقد دان) أي أطاع (لك الحق) سبحانه على حسب طاعة الخلق كلا أو بعضا لانهم اذا مشوا على الصراط المستقيم بحكم التبعية له لزم ذلك المذكور والمسمى خلقا هو الحق الذاتي من حيث الوجود والمسمى حقا هو الحق الصفاتي الاسمائي من حيث الشهود والحق المشهود تابع للحق الموجود لان الحق الموجود هو الاصل فاذا دان لك يا أيها العارف به فقد دان لك الحق الصفاتي الاسمائي بالاولى والاحرى (وان دان لك) يا أيها العارف (الحق) سبحانه وهو الظاهر لك من حيث شهودك (فقد لا يتبع) في الطاعة لك (الخلق) من حيث الوجود الذاتي كما ذكرنا لان الاصل لا يصير تبعا أصلا (فحقق) أي اعرف على وجه التحقيق (قولنا) أي في الحق تعالى هذا القول المذكور ولا تحتجب عنه بالالفاظ والتسمية (فقولي كله الحق) لا غيره وان تسمى خلقا من جهة وحقا من جهة أخرى (فما) هذا (الكون) الحادث شيء (موجود) أصلا (تراه) يا أيها الانسان محسوسا كان او معقولا كما (ما) أي ليس (له نطق) أي كلام أصلا لان كل الكائنات ناطقة قال تعالى الذي أنطق كل شيء ولا يلزم أن يكون كل النطق في عالم واحد فان الله تعالى رب العالمين وكل عالم ناطق في عالمه بكلام فيسمع منه ويفهمه كل من دخل في ذلك العالم بعد تجرده من عالمه هو اذا بت بانا اذا نم في مكان انا نتجرد عن عالم نطقه ونكلمه بين اشباه من بني آدم وندخل في عالم آخر من عوالم الله تعالى كيف نطق

نطق وتكلم مع أمثاله في ذلك العالم وسمع نطقهم وتكليمهم وهو في ذلك المكان نائم ساكت لا نطق له ولا تكلم أصلا لاعند أمثاله في عالم يقظته من منامه ولا هو يسمع بنطق من تكلم عنده في ذلك المكان وكم لله سبحانه في طي الوجود عوالم كثيرة لا يحيط بعددها الا الله تعالى وجميعها عامرة بالمخلوقين الناطقين المتكلمين بالكلام المسموع المفهوم والله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (وما خلق) أي مخلوق من مخلوقات الله (تراه العين) الباصرة من المحسوسات والعين العاقلة من المعقولات (الا عينه) أي عين ذلك الخلق يعني هويته وحقيقته القائمة عليه بما كسب من أحواله (حق) أي أمر الهي موجود وهو وجود مطلق قائم بنفسه وقيوم على ذلك الخلق (ولكن) هذا الحق (مودع) بصيغة اسم المفعول (فيه) أي في ذلك الخلق وهذا الايداع باعتبار عدم ظهور ذلك الحق المودع الا من ذلك الخلق المودع فيه وبالعكس والحق وجود صرف والخلق عدم صرف فلا حلول ولا اتحاد لانتفاء المناسبة بينهما (لهذا) أي للحق (صور) أي صور ذلك الخلق جمع صورة كما قالوا في قوله تعالى ونفخ في الصور انه جمع صورة فكل صورة لواحد من الخلق (حق) بضم الحاء المهملة أي وعاء ساتر للحق سبحانه ولا يظهر الحق الا اذا فنيت تلك الصورة وانفتح الحق بالضم وانكسر ذلك الوعاء ﴿اعلم﴾ يا أيها السالك (ان العلوم الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (الذوقية) أي التي لا تنال الا بالذوق والكشف دون الفكر والخيال (الحاصلة لأهل الله تعالى) أي الطائفة المنسوبين في ايجادهم وامدادهم عندهم الى الله تعالى المنقطعين عن كل ما سواه المتصلين بجنابه سبحانه (مختلفة) تلك العلوم في نفسها متفاوتة وضوحا وانكشافا (باختلاف القوى الحاصلة) لأهل الله تعالى (منها) أي من تلك العلوم فانها تمد أهل الله تعالى من طرف الحق تعالى بالقوة الازلية وتختلف في وضوحها وانكشافها لهم باختلاف ما قبلوا منها من ظهور القوة الازلية فيهم (مع كونها) أي تلك العلوم من طرف الحق سبحانه (ترجع الى عين واحدة) هي عين العلم الالهي القديم الذي هو نفس الوجود المطلق من حيث هو ومنبع كل ما سواه تعالى وذلك مشهود الكمل (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدسي ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته (كنت سمعه) أي سمع ذلك العبد (الذي يسمع به) اذا سمع (وبصره الذي يبصر به) اذا أبصر (ويده التي يبطش بها) اذا بطش (ورجله التي يسعى بها) اذا سعى (فذكر) تعالى (ان هويته) أي ذاته المطلقة (عين الجوارح) أي الاعضاء الانسانية (التي هي عين العبد) مع قطع النظر عن صورة الجوارح المسماة باليد والرجل والسمع والبصر فانها صور ممكنات عدمية بالعدم الاصلي وظهور زهاء وجودها انما هو بمحبة الله تعالى لذلك العبد الغافل المحجوب بحجاب نفسه وكونه سبحانه عينها كلها ولكن ذلك العبد غير عالم بذلك وغير ملتفت اليه لكن الله يعرفه به بسبب عدم تقربه اليه تعالى بالاعمال الصالحة ليعرف ربه بذلك ويطلعه على ما هو عليه (فالهوية) الالهية (واحدة) من حيث هي (والجوارح) في العبد (مختلفة) كثيرة (ولكل جارحة) في كل عبد عارف (علم من علوم الاذواق) المختصة بها للاولياء ميراثا عن الانبياء عليهم السلام (يخصها) أي يخص

المكنات في حال ثبوتها) في الحضرة العلمية (على ما هو عليه) فيها (فيحكم عند ذلك) الادراك عليها (بما يراه) من الاحوال والاحكام (وهذا) الادراك والحكم (قد يكون لآحاد الناس) وهم الكمل من الانبياء عليهم السلام والاولياء الاكابر ويكون (في أوقات مخصوصة لا يكون مستحضرا) أي دائما في جميع الأوقات قال الله تعالى خطابا لنبينا صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) أي (تصريح بالحجاب) فقوله صرح على صيغة الامر عطف على قوله قل وتفسير له ويحتمل أن يكون على صيغة الماضي عطفا على ما قال المقدر (وليس المقصود) من الكشف الواقع لبعض الناس في بعض الاوقات (الا أن يطلع) العبد المكاشف أي يحصل له الاطلاع (في أمر خاص) شاء الله اطلاعه عليه (لا غير) كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ﴿فان قلت﴾ قوله صلى الله عليه وسلم فعلمت علم الاولين والآخرين يدل على عموم اطلاعه وان كان في بعض الأوقات ﴿قلت﴾ لا نسلم ذلك فان ما علمه الاولون والآخرون أمر خاص بالنسبة الى معلومات الحق سبحانه ولو سلم عمومه فالمثبت في الحديث علمه الكلي الاجمالي في مقام الروح والمنفي هو علمه التفصيلي في مقام القلب والله سبحانه أعلم

﴿فص حكمة نورية في كلمة يوسفية﴾

المراد بالحكمة النورية العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال لانه عالم نوراني وانما خصها بالكلمة اليوسفية لانه عليه السلام كان عالما بما أراد الله من الصور المرتبة المثالية وكل من يعلم بعده ذلك فمن مرتبته يأخذ ومن حضرته يستمد (هذه الكلمة النورية) أي العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال هو عالم نوراني (انبساط

نورها) أى حال تلك بعد انبساط نورها أى نور الكلمة اليوسفية التى هى روحانيته (على حضرة الخيال) المطلق او المقيد فى حال
النوم والمراد بانبساط نورها عليها على الصورة المتمثلة المرتبة فيها وعلى ما أراد الله سبحانه بها (وهو) اى

ذلك الانبساط (اول مبادى
الوحى فى أهل العناية) الكبرى
الذين هم الانبياء عليهم السلام
أولا انما هو الصور المثالية
المرئية فى النوم ثم يترقون الى
أن يروا الملك فى المثال المطلق أو
المقيد فى غير حال النوم لكن مع
فتور ما فى الحس (تقول عائشة
رضى الله عنها اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحى الرؤيا الصادقة)
فهى من أقسام الوحى ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة جزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة وهى نصيب
المؤمنين منها (وكان)
صلى الله عليه وسلم (لا يرى
رؤيا الا خرجت) أى هذه
الرؤيا معها اى مع ما عبرت به
(مثل فلق الصبح) وفسر
الشيخ رضى الله عنه قوله مثل
فلق الصبح بقوله (تقول)
اى عائشة رضى الله عنها (لا خفاء
بها) اى بالرؤيا التى كان صلى
الله عليه وسلم يراها فى بيت عائشة
رضى الله عنها فى أوقات النبى
صلى الله عليه وسلم فهذه
بعضها منها ما يحتاج المرئى فيه
الى التعبير وبعضها يقظة
لا يحتاج فيها اليه (والى هنا)
اى الى هذا المقام من التعبير
بين النوم واليقظة (بلغ علمها
لا غير) ثم قول عائشة رضى
الله عنها (فكانت المدة له)

ذلك العلم تلك الجارحة من جوارح ذلك العبد حاصل ذلك العلم لتلك الجارحة (من عين
الهية (واحدة تختلف) تلك العين الواحدة فى ظهورها وتجليها بمجموع ذلك العبد الذى هو
آثارها (باختلاف الجوارح) من ذلك العبد (كالماء) الذى ينزل من السماء (حقيقة
واحدة) لا يختلف فى نفسه وانما (يختلف فى الطعم باختلاف البقاع) جمع بقعة أى
الاماكن التى يكون فيها من الارض (فمنه) ماء (عذب) اى حلو (فرات) أى صاف
خفيف (ومنه) ماء (ملح اجاج) أى مر ويبرد الماء أيضا فى الاوانى المختلفة المقدار وفى
الزجاجات المختلفة الالوان فيختلف مقداره بهيئة الاناء ويختلف لونه بلون الزجاجة (وهو)
اى الماء (ماء فى جميع) هذه (الاحوال لا يتغير) أصلا (عن حقيقته) الواحدة
التى هو عليها فى نفسه (وان اختلفت طعومه) باختلاف بقاع الارض وتفاوت منابعه
واختلفت مقاديره وهيآته باختلاف اوانيه واختلفت ألوانه باختلاف زجاجاته قال تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا وهكذا أحوال علوم أهل
الله تعالى علوم الاذواق المختصة بهم تكون فيهم على حسبهم وعلى مقدار مراتبهم فى القرب اليه
سبحانه وان كانت كلها من عين واحدة بل هى العين الواحدة (وهذه الحكمة) التى هى
معرفة اختلاف العلوم الالهية باختلاف أهلها (من علم الارجل) بحسب ما تقتضيه الرجل
فى قولك كنت رجله التى يسعى بها كما مر (وهو قوله تعالى فى الاكل) الروحانى بعد السماوى
(لمن أقام كتبه) ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم
(ومن تحت أرجلهم) وهو علم سير الحضرة الالهية فى مواطن الممكنات العدمية ونزولها فى
المنازل الاختصاصية (فان الطريق الذى هو الصراط) الذى سبق ذكره فى قوله تعالى
ان ربى على صراط مستقيم (هو) أى الطريق لا يكون الا (للسلوك عليه والمشى فيه) فانه
مشتق من الطرق لانه يطرق اى يضرب باقدام الناس وحوافر الدواب كما ان الصراط من
الصرط وهو الابتلاع والازدراد لانه يبتلع المارة فيه ويزدردهم (والسعى لا يكون الا بالارجل
فلا ينتج هذا الشهود) الالهى الخاص (فى أخذ النواصى) من جميع الدواب التى تدب
من العدم الى الوجود (بيد من هو على صراط مستقيم) وهو الرب سبحانه (الا هذا الفن)
أى العلم (الخاص من علوم الاذواق) الوجدانية المختلفة باختلاف أهلها والكل من عين
واحدة بل هو من تلك العين الواحدة (فيسوق) الله (المجرمين) من قوله تعالى ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا (وهم) أى المجرمون (الذين استحقوا) أى تهيأوا واستعدوا لو(المقام
الذى ساقهم اليه) وهو جهنم وكان سوقهم منه تعالى اليه (بريح الدبور) وهى التى تهب
من مغرب الشمس وكانت دبورا لانها على ادبار النهار واختفاء الشمس وتدل فيهم على
ادبار أحوالهم واختفاء شمس الاحدية الالهية تحت أراضى نفوسهم واحتجابها عنهم بهم وهذا
من قوله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شئ بامر ربها ولذا قال (التى أهلكهم) أى الله تعالى (عن
نفوسهم بها) اى بتلك الريح وهو عين الدبار (فهو) اى الله تعالى (يأخذ بنواصيهم)
لانه مالكهم (والريح) الدبور التى تدمرهم بادبارها (تسوقهم وهى) أى تلك الريح

اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فى ذلك) اى فى الوحى بالرؤيا (عين)
الصادقة (ستة أشهر ثم جاءه الملك) فى حضرة المثال والخيال من غير نوم (وما علمت) عائشة رضى الله عنها (ان رسول الله)

صلى الله عليه وسلم وقد قال) يعني ما تنبهت لمعنى قوله (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) فإن النبي صلى الله عليه وسلم عدّ الناس في حال اليقظة أيضاً نياماً وجعل ما يظهر لهم في الحس مثل ما يظهر لهم في الخيال حين النوم فكما أن الصور المرئية في النوم محتاجة إلى العبور منها إلى حقائقها الباطنة كذلك الصور المحسوسة أيضاً فإنها أمثال للصور المثالية وهي للأرواح المجردة وأحوالها وهي للأسماء الإلهية وهي للشؤون الذاتية فكما يعرف العالم بالتعبير المراد بالصورة المرئية في النوم كذلك يعرف العارف بالحقائق المراد بالصور الظاهرة في كل مرتبة فعلم من قوله صلى الله عليه وسلم أن يقظة الناس نوم وعند الموت مقدمة معلومة (و) هي (كل ما يرى في حال النوم فهو من ذلك القبيل) أي من قبيل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ستة أشهر في الاحتياج إلى التعبير (وإن اختلفت الأحوال) أي أحوال النوم بأن كانت حال النوم المتعارف الحقيقي أو حال النوم الحكمي (فمضى قولها) أي مقول عائشة رضي الله عنها (ستة أشهر) أي مدتها كلها (بل عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في الدنيا بتلك المثابة) أي بمثابة النوم قوله بتلك متعلق بقوله مضى (إنما هو) أي عمره صلى الله عليه وسلم (منام في منام) عقب (منام) لأن الصورة المتعاقبة المرئية فيه منامات متعاقبة يعبر العارف منها إلى حقائقها (وكل ما ورد من رؤيا من هذا القبيل) أي من قبيل ما يرى في حال النوم (فهو المسمى عالم الخيال) فالعالم كله خيال قال رضي الله عنه إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة (ولهذا) أي لكون الكل من عالم الخيال المسمى به (يعبر) وفسر التعبير بقوله (أي) الأمر الذي يعني التعبير هو أن يقال (الأمر الذي هو

(عن الأهواء) النفسانية (التي كانوا عليها) في الحياة الدنيا كني عنها بريح الدبور لأنها نشأت فيهم من أجل احتجابهم عن شمس أحدية الحق تعالى كما تنشأ ريح الدبور عن غيبة الشمس وحركة غروبها في جهة المغرب (إلى جهنم وهي البعد) عن الله تعالى (الذي كانوا) أي المجرمون (يتوهمونه) بحضورهم مع الأغيار ولا أغيار (فلما ساقهم) الله تعالى (إلى ذلك الموطن) الذي يتوهمونه على خلاف ما هو عليه (حصلوا في عين القرب) الذي هم عليه في نفس الأمر من غير شعورهم (فزال) عنهم (البعد) الذي كانوا يتوهمونه بحكم المغايرة الحاصلة فيهم بأهواء نفوسهم مع أنها عين أحدية تعالى بنواصيهم وعين سوقه لهم بتلك الأهواء المكني عنها بالريح (فزال) ... [illegible] عنهم (مسمى جهنم في حقهم) أي المجرمين يعني من جهة أذواقهم لا في حق غيرهم ممن يراهم في جهنم (ففازوا بنعيم القرب) من الله تعالى (من جهة الاستحقاق) بحكم العدل الإلهي (لأنهم) أي هؤلاء المذكورين (مجرمون) أي أصحاب جرائم وهي الذنوب وأكبر الذنوب الكفر والشرك (فما أعطاهم هذا المقام الذوقي) الذي هو في أذواقهم فقط لا في ظواهرهم (اللذيذ) من جهة ما هو وجيع وأليم كضرب المحبوب لمحبه ضرباً وجيعاً من جهة ما هو ضرب وفيه اللذة للمحب إذا انكشف له محبوبه وأنه هو الضارب له من جهة أخرى ذوقية لا يعرفها إلا المحب العاشق قال أبو يزيد البسطامي قدس سره وكل مآربي قد نلت منها سوى * ملذوذ وجدي بالعذاب فقد أخبر أنه نال من محبوبه جميع مقاصده إلا مقصداً واحداً لم ينله فطلبه من محبوبه وهو اللذة الشقية التي تحصل بعذاب المحبوب له فقد طلب العذاب من محبوبه لتحصل له لذة العذاب بسبب ما عنده من المحبة وأهل النار إذا دخلوا فيها وعذبوا بعذابها لا يخفف عنهم من عذابها شيء إلى ما لا نهاية له وهو الخلود في حق الكافرين فهم محجوبون عن ربهم الذي هم قائمون به في أطوار وجودهم وهي الحضرة الأسمائية الإلهية كما قال تعالى إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وموتهم من هذه الحياة الدنيا كشف عن غطائهم أي غطاء نفوسهم المربوبة لربهم فرأت نفوسهم أو احتجب عنهم ربهم فاحتجبوا عنه وانكشفت لهم الهوية الذاتية التي تفنى كل من شاهدها فلهم بها نعيم القرب واللذة التي هي عين فنائهم عما هم فيه من عذاب الكفر وهذا الفناء ذوقي لا عيني فيجده الذائق ولا يحس بها المعاين بهم في العذاب ظاهراً والحجاب عن ربهم خالدون مخلدون في النار والزمهرير لأن ربهم الذي هم محجوبون عنه في الآخرة ظهر لهم في الدنيا بأنواع الضلالات والكفر والجرائم وهم لا يشعرون وزين لهم أعمالهم فلما ماتوا زالت عنهم دعوى الوجود التي كان فيها الكل فذاقوا نعيم الفناء الذي هو عين القرب إليه تعالى كما ذاقه العارفون في الدنيا فإذا ردوا بعد موتهم إلى تخيل وجودهم في عالم البرزخ وقع الحجاب لهم عن ربهم الذي أعطاهم عين ما اتصفت به نفوسهم وتعذبوا بعذاب النار على الجرائم التي كان سبب اتصافهم بها عين حجابهم عن ربهم وهم في الآخرة كذلك في جهنم أبد الآبدين عذابهم من جهة حجابهم عن ربهم ونعيمهم من جهة فنائهم الذي يرجعون فيه إلى أعيانهم الثابتة في الحضرة العلمية وهي لذة أهل الجنة أيضاً وكل ميت من حين الموت إلى الأبد كذلك ولأهل الجنة زيادة على ذلك لذة الرؤية لربهم الذي حجب عنه الكافرون كما ذكرنا قال تعالى وجوه

بنفسه على صورة فقد اظهر في صورة) بالتنوين (غيرها) بالجر على انه صفة لصورة اى في صورة مغايرة للصورة التي هو عليها في نفسه (فيجوز) ان يعبر (العابر من

هذه الصورة التي ابصرها النائم) حقيقة او حكما (الى الصورة التي هي الامر عليه) اى الى صورة يكون الامر عليها فما موصولة واضافة الصورة اليه بيانية والضمير المرجوع مفسر بالامر (ان اصاب) المعبر وظهر الامر في صورة مغايرة لما هو عليه في نفسه (كظهور العلم) في المنام (في صورة اللبن فعبر) النبي صلى الله عليه وسلم (في التأويل) اى في الحكم بان مآل الصورة المرئية في النوم اى شيء هو من صورة اللبن (الى صورة العلم فتأول) صلى الله عليه وسلم (اى قال مآل هذه الصورة اللبنية الى صورة العلم ثم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحى اليه اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجى) اى ستر (وغاب عن الحاضرين عنده) اى لم يبق له احساس بهم فان الغائب عن الشيء لم يكن له احساس به (فاذا سرى) اى [illegible] الوحي (عنه رد) الى ما غاب عنه واحس به (فما ادركه) اى الذي اوحى اليه (الا في حضرة الخيال) المطلق والمقيد (الا انه لا يسمى نائما) لان النوم عرفا ولغة ما يكون سببه امرا [illegible] يعرض للدماغ [illegible] فهذا امر آخر يقتضي [illegible] على القلب فياخذه عن المحسوسات (وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك) التمثل (من حضرة الخيال [illegible]) اى الملك (ليس برجل) حقيقة بل انسان ذكر (وانما هو

ت ا

ملك فدخل في صورة انسان) ذكر (فعبره) اى الانسان (الناظر) في الصورة المرئية (العارف) فيأول الى صورته

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فالموت
يقتضي كشف غطاء دعوى الوجود وفيه لذة وزوال تعب دعوى الوجود وهي اللذة التي تستصحب
اهل النار بل اهل الآخرة كلهم وان كانوا يحيون بالحياة الاخروية الابدية فانها غير الحياة
الدنيوية الوهمية والحاصل ان التكليف بالاعمال في الدنيا انما كان من حضرة الربوبية
التي اشهدت كل انسان على نفسه بالاقرار بها في قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ثم ان هذه الحضرة جاءت منها المرسلون الى الخلق يكلفونهم بمقتضى ما اخذ عليهم من
الميثاق ولهذا قال عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له
الحديث فان ذلك الا لزيادة [illegible] اهل الجنة للجنة واهل النار للنار
كانت اعمالهم عين ما هو جزاؤهم اذا انقلبوا بالموت من دعوى وجودهم الى حضرة [illegible]
فاهل الجنة يتنعمون في الجنة برؤية ربهم زيادة على نعيم الجنة بحسب اعمالهم الصالحة واهل
النار يتعذبون بالنار بحجابهم عن ربهم زيادة على عذابهم بالنار بحسب اعمالهم القبيحة
فنعيم الرؤية لاهل الجنة نعيم روحاني ونعيم الجنة نعيم جسماني وعذاب الحجاب لاهل النار
عذاب روحاني وعذاب النار عذاب جسماني والعرب يقال لهم لذة ذوقية بمقام القرب الذاتي
الالهي يكونون فيه باطمئنان حين زوال الحياة الدنيا الى الابد واهل النار لا يزالون في الآخرة
يتعذبون وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وهو مع ذلك عندهم من
هذا المقام الذاتي لذة القرب ولهذا يحتملون ما يقاسونه من الم العذاب في النار ولولا ذلك لذابوا
في اقل قليل وهم فيها يصطرخون وينادون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول لهم انكم
ماكثون حتى يضع الجبار قدمه في النار كما ورد في الحديث وينزوي بعضها الى بعض وتقول
قط قط وهذا كناية عن علمه القرب الذاتي عليهم الذي فيه الكل ورسوخهم فيه فعند ذلك
يحصل في ذواتهم ما صرح به الشيخ المصنف قدس الله سره في هذا الكتاب وغيره من كتبه
من اللذة بالعذاب مع بقاء عينه عذابا مؤلما موجعا وهذا البيان يروح الوقت والحمد لله على
انعامه (من جهة المنة) اى الفضل الالهي عليهم كما هو حال نعيم اهل الجنة قال صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته وهذا عين الفضل (واعطاه جدوه) اى اعطى اهل النار هذا المقام الذوقي اللذيذ (بما
استحقته حقائقهم) اى حقائق نفوسهم وهي حضرات امر ربهم القائم عليهم بما كسبوا في
الدنيا ربما يجزونه في الآخرة (من اعمالهم التي كانوا عليها) في الدنيا واستحقوا بها جزاءها
في الآخرة ولا تستحق حقائقهم الا عين العدل ولا فضل زيادة على ذلك وهو لاهل الجنة قال
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ونعيم القرب الذاتي هو عين الحسنى اى للذين احسنوا
والزيادة هي الجنة واهل النار احسن الله بهم في الدنيا ولم يحسنوا فلهم الحسنى من غير زيادة
لوجود الاحسان في حقائقهم ولهذا كانوا يرونه انما كانوا يسجدون كرها في عين سجودهم
للاصنام لكن رؤية ذاتية في حضرة وجوده المطلق الذي هم موجودون به مع كل شيء عندهم
قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقال تعالى [illegible]

(حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبريل أتاكم يعلمكم امر دينكم وقد قال لهم ردوا على الرجل فسماه) اى جبريل (بالرجل من أجل الصورة التى ظهر) جبريل (لهم) اى للحاضرين (فيها) اى فى تلك الصورة (ثم

أن لا تعبدوا الا اياه وما قضى به تعالى واقع لا محالة (وكانوا) اى المجرمون (فى السعى فى اعمالهم) فى الدنيا التى هم عاملون لها (على صراط الرب المستقيم) وهو قيامهم باسمائه تعالى (لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة) اى هو على صراط مستقيم وهو الله تعالى (فما مشوا) فى اعمالهم تلك (و) ما (كتسبوها فى الدنيا (بنفوسهم وانما مشوا) فيه عن سوقهم الى ذلك واضطرهم الى فعله مع علمهم بحكمه فى الآخرة وان كان ذلك العلم عندهم ظنا أو شكا أو جحودا فقضى ما قال ولقد وصلنا لهم القول فقامت عليهم حجته بمجرد وصول القول اليهم (بحكم الجبر لهم) على اختيارهم ذلك وارادته فكان ما (لهم (الى أن وصلوا الى عين القرب) الذاتى الذى فيه الكل أزلا وأبدا قال تعالى (ونحن) وهو كناية عن الوجود المطلق الظاهر بالممكنات العدمية (اقرب اليه) اى الى امرئ بلغت روحه الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون بلوغ روحه الى ذلك (منكم) يا أيها الناظرون (ولكن لا تبصرون) أنتم هذا القرب المذكور (وانما هو) أى ذلك الميت (يبصر هذا) القرب الذاتى (فانه) اى ذلك الميت (مكشوف الغطاء) النفسانى فان الموت من أوصاف النفوس وكذلك الحياة (فبصره) اى ذلك الميت (حديد) اى قوى فى التحقق بذلك ورؤيته ذلك القرب وهو البصر الروحانى قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (وما خص) تعالى بكشف الغطاء وحدة البصر (ميتا من ميت أى ما خص سعيدا فى القرب) الذاتى المذكور (من شقى) وقربه تعالى الى كل شئ القرب الذاتى على السواء وهو الظهور بالوجود بعد ترك دعواه وقال تعالى أيضا (ونحن أقرب اليه) اى الى الانسان (من حبل الوريد) وهو العرق الذى يجرى فيه الدم وتقوم به الحياة الدنيوية (وما خص) تعالى بهذا القرب (انسانا من انسان) بل هم الكل وهذا هو القرب الذاتى أيضا الذى هى عليه جميع الممكنات علمه من علمه وجهله من جهله فالمؤمن به دون جاهله فى الدنيا ولا جاهل به فى الآخرة لكل فاذا غلب على أحد أو جب نعيمه فى الدنيا أو الآخرة والقرب الآخر الاختصاصى وهو القرب الاسمائى حاصل فى الدنيا لأهل الوصول ولأهل الجنة خاصة فى الآخرة ولا ذوق لأهل النار فيه أصلا لا دنيا ولا آخرة وهو قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ولهذا وقع فيه التشبيه بقاب القوسين بخلاف القرب الأول الذاتى فانه لا تشبيه فيه أصلا لاقتضاء الفناء عن الوجود المشهود والرجوع الى الثبوت المعهود (فالقرب) الذاتى (الالهى) المذكور رحمه الله تعالى (من العبد لا خفاء به) أصلا (فى الاخبار الالهيه) الواردة على ألسنة المرسلين ثم شرع فى بيانه فقال (فلا قرب أقرب من أن تكون هويته) اى ذاته يعنى وجوده تعالى المطلق الذى قام به كل شئ (عين اعضاء العبد و) عين (قواه) من حيث الظهور بالوجود مع قطع النظر عن خصوص الصور الامكانية العدمية بالعدم الاصلى (وليس العبد) الذى لا يزال يتقرب بالنوافل كما ورد فى الحديث فهو يشهد ذلك عيانا فى ظاهره وباطنه (سوى هذه الاعضاء والقوى) الواردة فى الحديث من حيث هى موجودة مشهودة لا من حيث هى مسماة بالاسماء كاليد والرجل والسمع والبصر قال تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان الآية فما عبدوا من الاصنام الا مجرد

قال جبريل فاعتبر الصورة التى ما (ل هذا الرجل المتخيل اليها) وهذه الصورة المعتبرة هى الصورة الملكية (فهو صادق) فى هاتين المقالتين (صدق العين) اى المشاهدة العين الناظرة (فى العين الحسية) اى فى الذات المحسوسة بالبصر التى لجبريل والجار والمجرور وأعنى فى العين الحسية متعلق بصدق اى صدق فى الحكم على الذات الجبريلية المحسوسة بانه رجل المشاهدة العين الناظرة له كذلك أو صدق فى انه رجل لظهور العين الجبريلية فى العين الناظرة التى هى من جملة الحواس كذلك (وصدق فى ان هذا) المرئى فى صورة رجل (جبريل فانه جبريل بلا شك) فظهر فى صورة رجل (وقال يوسف عليه السلام انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فرأى اخوته فى صورة الكواكب) لمكان الاهتداء بهم (و رأى أباه وخالته فى صورة الشمس والقمر) رأى أباه فى صورة الشمس لكمال نورية بالنسبة الى اخوته وخالته فى صورة القمر لاقتباسها النور من أبيه الذى هو كان كالشمس (هذا) الذى ذكرنا من رؤيته هؤلاء فى تلك الصور (من جهة يوسف)

وبحسب اعطاء استعداده ذلك فى القوة الخيالية وان لم يكن بحسب الشعور والارادة ولم يكن له علم بما رآه الا بعدما وقع (ولو كان من جهة الرائى) وبحسب شعوره وارادته كظهور ذلك على

الانبياء فى صورة من الصور وكظهور الكمل من الاولياء على بعض الصالحين ايضا فى صورة من الصور (لكان ظهور اخوته فى صورة الكواكب وظهور ابيه ٤٣ وخالته فى صورة الشمس والقمر) معلوما (مراد الهم فلما لم يكن لهم علم

الاسماء لانهم ما عرفوا منها الا ذلك ولو عرفوها حق المعرفة لعرفوا الله تعالى الذى قامت بوجوده وكذلك ما عرفوا من نفوسهم الا مجرد اسماء الاعضاء والقوى ولو عرفوا ذلك حق المعرفة لعرفوا الله تعالى فكان عين سمعهم وبصرهم ويدهم ورجلهم كما ورد فى الحديث (فهو) اى العبد على الحقيقة (حق) اى وجود مطلق قديم (مشهود) اى ظاهر يشهده كل احد يعرفه او يجهله او ينكره (فى خلق) من حيث الصور الامكانية العدمية الظاهرة والباطنة (متوهم) وجوده ولا وجود له اصلا وسبب هذا التوهم غلبة النظر العقلى وسبب المعرفة غلبة النور الايمانى على العقل حتى يكون الدليل هو الله دون العقل اذا عرفت هذا (فالخلق) المتوهم امر (معقول) ~~اى مدرك بالعقل~~ (والحق) سبحانه وجود (محسوس مشهود عند المؤمنين) بالغيب من حيث هو غيب لا بما تصوروا من ذلك الغيب وربطوا بعقولهم وهم السالكون فى طريق الله تعالى (و) عند (اهل الكشف) الروحانى (والوجود) الحق وهم العارفون المحققون (وما عدا) اى غير (هذين الصنفين) من علماء الكلام وغيرهم من الفرق والعامة (فالحق) سبحانه (عندهم امر (معقول) يعقلونه بعقولهم ويضبطونه فى خيالهم وتطمئن نفوسهم الى ذلك والعلماء منهم ينزهونه عن مشابهة المحسوسات وبقية المعقولات غيره (والخلق) عندهم (مشهود) لهم محسوس معقول (فهم) عند اهل الكشف والوجود فى ظاهر اذواقهم (بمنزلة الماء الملح الاجاج) فان الحق الظاهر بهم التبس عليهم بهم بغلبة صورهم الممكنة على وجوده المطلق فيهم فاده والوجود بتقييد المطلق عندهم بهم كالماء النازل من السماء اذا خالط الارض بعينه واظهرته ملحا اجاجا واهل الماء العذب عندهم قائمون به فى ظواهرهم وبواطنهم وهم معترفون بذلك لكن اعتبروا غيبيا ولم يعتبروا على مقتضاه وهو الحق تعالى عندهم معقولا وعرفوه متخيلا بخيالهم وانكروه محسوسا وكفروا من يقول بذلك ولم يؤمنوا بالكتاب كله والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون (والطائفة الاولى) المنقسمون الى صنفين السالكين والواصلين الحق عندهم هو الظاهر فى جميع المظاهر والخلق هو المعقول المفقود من ظهوره سبحانه فى المحسوس والمعقول فهم قد آمنوا بالكتاب كله وصدقوا بالحق مطلقا موجودا حقا على ما هو عليه فى الازل ولم يلتبس عليهم شئ اعتقلوه من خلقه فى المحسوس والمعقول فكانوا (بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه) الذى نزل من السماء وبقى على اصل وصفه لطيب الارض التى وقع عليها فانها انشربته ثم اخرجته منها على ما هو عليه فى نفسه فكانها ائتمنت على امانة فادتها على ما هى عليه ولم تخن فيها شيئا ولم تصرف فى شئ منها اصلا بخلاف الطائفة التى ذكرت قبل هذه فانها ائتمنت فخانت وغيرت ما اودعته وتصرفت فيه بعقولها وخاضت بتخيلها (فالناس) فى قسمة اخرى (على قسمين) فالقسم الاول من الناس (من يمشى) فى الدنيا (على طريق يعرفها) اى يعرف تلك الطريق (ويعرف غايتها) اى ما ينتهى اليه امر تلك الطريق وما تنتجه من السعادة الابدية (فهى) اى تلك الطريق (فى حقه) اى فى حق هذا القسم (صراط مستقيم) اى واضح عنده غير معوج لانه على بصيرة من امره فاذا دعا اليها كانت دعوته على بصيرة كالانبياء والاولياء

ما رآه يوسف كان الادراك من جهة يوسف فى خزانة خياله وعلم يعقوب ذلك) يعنى ان هذه الرؤيا من جهة يوسف لا من اخوته وليس لهم شعور بذلك (حين قصها عليه فقال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) حسدا عليك حيث يحصل لهم علم بما رأيته من تفوقك عليهم وانقيادهم لك (ثم برأ) يعقوب عليه السلام (ابناءه عن الكيد) الذى اسنده اليهم اولا (والحقه) اى ذلك الكيد (بالشيطان وليس) ذلك الالحاق (الا عين الكيد) فان الافعال كلها من الله فنسبتها الى الشيطان كنسبتها الى ابنائه وانما نسبها الى الشيطان كيدا بيوسف ليتجنب عن اسناد المنام اليه سبحانه ويتأدب باسنادها الى ما هو مظهر لاسمه المضل وليتزكى عن سوء الظن باخوته ترشيحا للمحبة التى تغرسها فيهم فان المحبة لابد لها من سلامة الصدر وصفاء القلب ونقاء الباطن (فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين) اى ظاهر العداوة فان الابانة هى الظهور (ثم قال يوسف) عليه السلام (بعد ذلك فى آخر الامر) حيث دخلوا مصر وخروا له سجدا (هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا اى اظهرها فى الحس بعد ما كانت فى صورة الخيال فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الناس نيام) فجعل مرتبة الحس ايضا من قبيل النوم لانها صورة مرئية لابارزاء المعانى الغيبية والحقائق ومن

الالهية معبرعنها (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها ربي حقا (بمنزلة) قوله (من رأى في نومه انه) قد (استيقظ من رؤيا رآها ثم عبرها ولم يعلم انه في النوم) الذي رأى فيه الرؤيا (عينه) بالجر على انه توكيد [illegible] قوله (ما برح) أي ما زال في النوم الذي كان فيه (فاذا استيقظ يقول رأيت) في النوم (كذا ورأيت كأني استيقظت وأولتها) اى رؤياى (بكذا هذا) الذى ذكرنا من حال النائم الذى توهم انه قد استيقظ (مثل ذلك) الذى ذكرناه من يوسف عليه السلام (فانظر كم) فرق (بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم) حيث ادرك الناس فى كل حال نيام (وبين ادراك يوسف عليه السلام فى آخر امره حين قال هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا فمعناه) ثابتا (حسا) أى محسوسا بالحواس الظاهرة (وما كان) هذا الامر الثابت حسا (الا محسوسا) أى مأخوذا من الحس (فان الخيال لا يعطى ابدا الا المحسوسات) يعنى الصورة المأخوذة من الحس فان المادة التى يتصرف فيها الخيال ليست الا الصورة الحسية المخزونة فيه وليس المراد انها حين التخييل محسوسة بالحواس الظاهرة (غير ذلك) الذى ذكرنا (ليس) ثبات (له) أى للخيال (فانظر ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) من الكمل المطلعين على مثل هذه الاسرار وكيف علم محمد صلى الله عليه وسلم (وسأبسط القول) أى الكلام (فى) تحقيق (هذه الحضرة) الخيالية (بلسان يوسف المحمدى) أى بلسان من هو على قدم يوسف من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فكأنه جعل اسم يوسف علما لجنس من كان على تلك القدم ووصفه بالمحمدى للتخصيص (ما تقف عليه ان شاء الله) ما موصولة أو

ومن تابعهم من المؤمنين بهم وبما هم عليه والمسلمون لهم ما هم فيه من غير تحكم عقلى ولا تصرف خيالى وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية اى معه بالايمان بما هو مؤمن به على حد ما هو مؤمن به وهو قول بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولو أسلمت لا مع سليمان لم تكن أسلمت بل نازعت بعقلها ونافست بنفسها فاعلم ما هو الايمان والاسلام ولا يلتبس عليك مجادلات أهل الكلام من حيث هم أهل الكلام ولهذا ذم السلف علم الكلام كالامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه وغيره وقولى من حيث هم أهل الكلام اذ لا يلزم من ذم العلم ذم أهله فانه قد يكون عندهم لاجل رد الخصوم ورد المبتدعة لا للاعتقاد وكتعلم الفلسفة والسحر للرد لا للعمل [illegible] (و) القسم الثانى (من الناس من يمشى) فى الدنيا (فى طريق يجهلها) اى يجهل تلك الطريق (ولا يعرف غايتها) اى ما تنتهى اليه وما تنتجه (وهى) اى هذه الطريق المجهولة للماشى فيها (عين الطريق) الاولى (التى عرفها الصنف الآخر) الاول اذ الطريق واحدة لا يمكن تعددها لان المقصود واحد وهو طالب الحق ونيل السعادة الابدية به ولكنها اختلفت وتعددت باختلاف أحوال الماشين عليها والسالكين فيها والكل سالكون فيها قال تعالى وهو عليهم عمى وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فهو واحد حق وان تفاوتت رتب المهتدين به والضالين به لتفاوت استعدادهم (فالعارف) بالطريق الحق (يدعو الى الله) تعالى كل من قبل دعوته (على بصيرة) من ذلك الطريق قال تعالى قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى فانظر كيف الاتباع يلحق بالمتبوع فيقتضى الشركة فى البصيرة والدعوة عليها وما ضل من ضل الا بادعائهم المتابعة وسلوكهم بعقولهم وأنظارهم وتصرفهم بخيالهم فيما أمروا به الاسلام له والايمان به (وغير العارف) بالطريق الحق وان كان ماشيا عليه اذ لا طريق غيره لكن لا يعرفه المعرفة الذوقية أو معرفة التصديق بها أى أهلها (يدعو الى الله) تعالى أيضا غيره من كل من يقبل دعوته لكن (على التقليد) لغيره لا على البصيرة (و) على (الجهالة) لا على العلم الذوقى فهو الضال المضل والله يعلم المفسد من المصلح (فهذا) العلم المذكور هنا فى شأن الحق والخلق وما الناس عليه فيهما من أحوال الطريق (علم خاص) لا يعرفه الا العارفون (يأتى) الى العارف (من) جهة (أسفل سافلين) وهو عالم الصور الجسمانية (لان الرجل هى) الجهة (الاسفل من الشخص) الماشى بها فى الطريق (وأسفل منها) أى من الارجل (ما تحتها) أى تحت الارجل (وليس) الذى تحتها (الا الطريق) الذى هى ماشية فيه (فمن عرف الحق) تعالى انه (عين الطريق) الذى هو ماش فيه لانه الحامل له بحكم قوله تعالى وحملناهم فى البر والبحر والطريق يحمل الماشى فيه وهو المحيط بهم بحكم قوله سبحانه واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقوله والله بكل شئ محيط والقيوم على جميع أحوالهم الظاهرة والباطنة بحكم قوله قل من يملك السمع والابصار والافئدة وقوله الله لا اله الا هو الحى القيوم (عرف الامر) أى الامر الالهى (على ما هو عليه) فى نفسه فعرف انه تعالى هو الصراط المستقيم الذى جميع المخلوقات ماشون عليه فهو الماشى بهم فيه بحكم قوله سبحانه كما مر ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ولما

كان كل صراط مستقيما علم الله تعالى الخلق أن يقولوا في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهو الصراط الخاص المعروف عند أهله للماشين (فإن فيه) أي الحق (جل وعلا نسلك) من أنفسنا إلى ربنا (ونسافر إليه) تعالى (إذ لا معلوم) على الحقيقة (إلا هو) سبحانه (وهو) تعالى (عين السالك والمسافر) أيضا على الحقيقة لأنه الوجود المطلق الذي قام به كل شيء فما أصلا فهو قائم بنفسه وإذا كان كذلك (فلا عالم) على الحقيقة في جميع العوالم (إلا هو) سبحانه ولا شيء سواه (فمن أنت) يا أيها السالك (فاعرف حقيقتك) التي هي ذلك الوجود المطلق فإنك به أنت لا بنفسك وما عداه من حسك وعقلك ومحسوساتك ومعقولاتك أمور ممكنات عدمية بالعدم الأصلي قائمة به سبحانه واعرف (طريقتك) التي أنت سالك فيها ما هي فإنها هو أيضا لأنك سالك به فيه إليه (فقد بان) أي انكشف (لك الأمر) الإلهي (على لسان الترجمان) وهو المصنف رضي الله عنه (إن فهمت) ما ذكرناه وإن لم تفهم فاستعن على فهمه بالتصديق به على حد ما هو الصواب في علم قائله وسلمه له على ذلك الحد الذي يعلمه قائله واعترف بقلة علمك وقلة ... بالعجز ... مع علوه واحترامك له واحذر أن تنكره أو تسيء به ظنا من عدم فهمك له فإن الله تعالى عندك بنور وجه إن آمنت به وأسلمت له ووكلته لفهم قائله وعندك الشيطان بإذن ربه بظلمة تقتضي خسرانك وحرمانك إن أنكرته أو أسأت به ظنا لعدم فهمك له (وهو) أي لسان الترجمان المذكور (لسان حق) من قوله سبحانه في حديث ... كنت لسانه الذي ينطق به (فلا يفهمه) أي لسان هذا الترجمان (إلا من فهمه حق) أي يفهمه بالحق لا بنفسه وعقله عن كشف منه وحضور (فإن للحق تعالى) من حيث هو وجود مطلق (نسبا) جمع نسبة (كثيرة) نعت للنسب والنسبة مجرد إضافة لا وجود لها في نفسها لله تعالى من الحيثية المذكورة إضافة إلى كل شيء معدوم بالعدم الأصلي فيظهر موجودا بالوجود منه سبحانه (ووجوها) أي تلك النسب يعني وجوها هي مضافة إليه (مختلفة) أي كل نسبة إلى شيء محسوس أو معقول أو موهوم تقتضي استعداد ذلك الشيء لإضافة الوجود إليه والأشياء مختلفة الاستعداد فهي مختلفة القبول فهي مختلفة النسب (ألا ترى) يا أيها السالك وهو بيان لاختلاف النسب لاختلاف القبول لاختلاف الاستعداد (عادا) الأولى وهم قوم هود عليه السلام (كيف قالوا) عن السحاب الذي رأوه مستقبل أوديتهم (هذا عارض) أي سحاب (ممطرنا) أي منزل علينا المطر (فظنوا خيرا بالله) سبحانه وإن كانوا لم يعرفوا الحق الذي هو عين الوجود المطلق الظاهر لهم في صورة السحاب الممكنة العدمية ولم يروا ولم يعرفوا غير تلك الصورة الممكنة العدمية المسماة بالسحاب الظاهرة لهم بقيومية الحق الذي هو الوجود المطلق فإنهم في نفس الأمر حين ظنوا أن ذلك السحاب فيه مطر سينزل عليهم ويسقي أراضيهم فتنمو لهم وينتفعون بذلك قد ظنوا خيرا بالله سبحانه المتجلي لهم في تلك الصورة السحابية العدمية بالعدم الأصلي بحيث لم يتغير سبحانه حين تجليه بها عن إطلاقه القديم ولم يتقيد بها إلا عند من أراد أن يتجلى بها عليهم وإن كانوا لم يشعروا بذلك فإنهم لم يشعروا بتجليه سبحانه لهم في صورة نفوسهم وأجسامهم بل

هو صورة بدلا من القول وضمير عليه لما أي ما توقف عليه ويصل فهمك إليه أو موقوفة بمعنى بسطا في محل النصب على المصدرية وضمير عليه لعلم وراثة محمد صلى الله عليه وسلم والضمير العائد إلى ما محذوف أي بسطا تقف به عليه وفي بعض النسخ ساقط من القول فتكون ما في محل النصب بالمفعولية (فنقول اعلم أن المقول عليه سوى الحق أو مسمى العالم هو بالنسبة إلى الحق تعالى كالظل) التابع (للشخص) فكما أن الظل تابع للشخص لا وجود له إلا بتبعية الشخص كذلك العالم تابع للحق سبحانه لا وجود له إلا بتبعيته (فهو) أي العالم (ظل الله) أي ظل هذا الاسم الجامع فإن كل جزء من أجزاء العالم ظل لاسم من الأسماء الداخلة في ذلك الاسم الجامع فمجموع العالم ظل بمجموعه (فهو) أي كون العالم ظل الله سبحانه (عين نسبة الوجود) الخارجي (إلى العالم) أي مستلزم لها استلزاما ظاهرا كأنه عينها (لأن الظل) المتعارف (موجود بلا شك في الحس) بحكم وجود الحس تابع في وجوده للشخص فكذا كل ما كان له نسبة الظلية إلى الحق سبحانه ينبغي أن يكون موجودا تابعا له في وجوده فكانت نسبة الظلية إليه كأنها عين نسبة الوجود إليه (ولكن) إنما يكون الظل موجودا (إذا كان ثمة من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدر) أي فرضت (عدم من يظهر فيه ذلك الظل كان ظلا معقولا غير موجود في الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب إليه الظل فمحل
صورة
ظهور هذا الظل الإلهي المسمى بالعالم إنما هو أعيان الممكنات) الثابتة في الحضرة العلمية (عليها) أي على تلك الأعيان

(امتد هذا الظل) وفاض عليه من وجود هذه الذات متعلق بقوله امتد وبما امتد عليه هذا الظل اعني اعيان الممكنات ولكن باسمه النور الذي يظهر الاشياء في العلم والعين وقع (فيدرك) ٤٥ الادراك أي ادراك الظل من هذا الظل بحسب ما امتد عليه (من وجود هذه الذات) القديمة (ولكن باسمه النور) كما وقع الادراك وامتد هذا الظل على أعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول) فالغيب المجهول هو الهوية الغيبية المجهولة مطلقا من حيث اطلاقها وصورة الغيب المجهول هي الحضرة العلمية فانها الصورة الاولى لذلك الغيب ويجوز أن يراد بالغيب المجهول الاعيان الثابتة لكونها ثابتة عما سوى الحق مجهولة له الا من شاء الله أن يطلعه عليها وحينئذ تكون اضافة الصورة اليه بيانية وامتداد الظل على الاعيان الثابتة للممكنات في الحضرة العلمية عبارة عن ايضاح ظاهر الوجود باحكام تلك الاعيان وتعدده باعتبارها بواسطة هذا التقييد والانصباغ بحسب ظلال المرتبة اطلاقه فالظل في الحقيقة هو عين ذي الظل لا فرق بينهما الا التقييد والاطلاق ثم انه لا شك ان الجهل عدم العلم والعدم ظلمة ومراتب الوجود نور وايضا فاذا امتد ظل الوجود الوجودي على الاعيان في صورة الغيب المجهول فلا بد ان تبطله ... باطلاقه ... فلا حجة الى ... لان النور أخص لا تدرك به الا ... العالم ... يخرج بظلمة ما وكذلك الظلمة الصرفة فانه لا بد في الادراك من النور فالظل الوجودي المدرك ... هو ظل لا ... على ذلك بقوله (الاترى الظلال) المشهودة للكل (تضرب الى السواد تشير) أي الظلال ... (الى ما بينها) أخفى

صورة كل شيء محسوس منهم ومعقول كما ذكرنا فضلا عن أن يشعروا بالتجلي في تلك الصورة السحابية والتكلم الآن من حيث الحقائق لا من حيث الظواهر العقلية فاقتضى ذلك (وهو) أي الله سبحانه موجود (عند ظن عبده) كما ورد في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان خصصنا العبد بعبد الاختصاص كان المراد بظنه يقينه من قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم اليه راجعون الآية وان عممنا في العبد كما هو المناسب هنا كان باعتبار ظهوره تعالى في كل صورة لكل شيء وقال كل شيء على ما هو مطلوبه من صورة كل شيء كالعطشان تجلى له في صورة الماء فظن به سبحانه خيرا من حيث لا يشعر بتجليه عليه كذلك فكان سبحانه موجودا عند ظن عبده به بعين ما ظنه من ازالة العطش عنه وهكذا في كل عبد من أهل السموات والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا (فاضرب لهم) أي لقوم هود عليه السلام (الحق) سبحانه (عن هذا القول) وهو قولهم هذا عارض ممطرنا (فاخبرهم) سبحانه في الاضراب المذكور (بما هو أتم) لهم وأكمل (وأعلى في القرب) الى جنابه لانهم ظنوا به خيرا وان لم يشعروا بمن ظنوا به الخير (فانه) سبحانه (اذا أمطرهم) وأعطاهم عين ما ظنوه (فذلك) أي المطر (حظ) أي نصيب (الارض وسقي الحبة) أي البستان وحائط النخل الذي لهم (فما يصلون) هم (الى نتيجة ذلك المطر) بخروج الثمار والزروع وانتفاعهم بذلك (الا عن بعد) من الاسباب (فقال لهم) سبحانه في ذلك الاضراب (بل هو) أي الوجود المطلق الحق (ما) أي الذي (استعجلتم به) أي طلبتم ان يعجل لكم يعني يأتيكم بعجلة وسرعة من كثرة شوقكم اليه من حيث لا تشعرون واستعجالهم به كان في صورة العذاب الذي تخيلوه بنفوسهم وكذبوا به حين أخبرهم به نبيهم قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب وهم كذلك ثم قال تعالى اخبارا عما جاء به ذلك العارض الذي رأوه وظنوه ممطرا هو (ريح فيها) أي في تلك الريح (عذاب أليم) أي موجع (فجعل) سبحانه (الريح اشارة الى ما) كان لهم (فيها) أي في تلك (من الراحة لهم) من اتعابهم (فان بهذا الريح) التي هي صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية (أراحهم) سبحانه أي أراح نفوسهم وأرواحهم (من هذه الهياكل) أي الاجسام التي كانت لهم (المظلمة) بظلمات الغفلة والجهل بالله تعالى والعمى عن الحق والتمسك به والغرور بالحياة الدنيا (و) من هذه (المسالك) أي الطرق التي كانوا سالكين فيها بعقولهم وخيالاتهم فكانوا ضالين مضلين (الوعرة) أي ذات الوعر غير السهل (والسدف) جمع سدفة وهي الظلمة (المدلهمة) أي الشديدة السواد المهلكة وهي ظلمات العقول والنفوس الضالة عن الحق (وفي هذا الريح) المرسلة لهم كما ذكر (عذاب أي أمر) من الامور الالهية (يستعذبونه) أي يجدونه عذبا لذيذا (اذا ذاقوه) من حيث كشفهم عن حقائق نفوسهم الهالكة الفانية بظهور الوجود المطلق القيوم عليهم بالمرتبة الذي ذاقوه والنفوس هي التي تذوقه أولا عند انتهاء آجالها فادار الحكم معاينها واستدلالها

اعيان الممكنات (من الخفاء) والظلمة فان كل صورة شهادية انما هي دليل على معنى غيبي وانما ضرب الظلال الى السواد

(لبعد المناسبة بينها) اى بين الظلال (وبين أشخاص من هي ظل له) ثم بالغ فى ذلك (وان كان الشخص

أبيض فظله بهذه المثابة) اى يضرب الى السواد ثم استشهد على ان البعد يوجب ضربه الى السواد بقوله (الا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداء) الحال انه (قد يكون) الجبال (فى أعيانها) أى فى حد أنفسها غير سود (وليس ثمة علة) بالاستقرار لرؤية السواد (الا البعد) فما يوجبه البعد كسواد الجبال (وكزرقة السماء فهذا) اى سواد الجبال وزرقة السماء (ما أنتجه البعد فى الحس فى الاجسام غير النيرة) التى هى الجبال والسماء وغيرهما وكما ان الجبال والسماء ليست نيرة فى وجب البعد فيها السواد والزرقة (فكذلك أعيان الممكنات) من حيث ثبوتها فى الحضرة العلمية ليست نيرة فهى من قبيل الاجسام المظلمة الغير النيرة فيؤثر البعد فيها ظلمة صورتها السواد أو الزرقة لما قلنا ان الممكنات ليست ... (لانها معدومة) بحسب ... (وان اتصفت ... بوت) فى الحضرة العلمية ... لم تتصف بالوجود ... (اذ الوجود نور) ... ات الشئ وأحكامه ... فى الخارج والاعيان ... فى الخارج ... لا أحكامها وآثارها ... الوجود والم ... كن ... متصفة بالوجود كانت متصفة (من

الذى هو الظلمة لم يكن نيرة ولما ... رضى الله عنه الاجسام التى يورث البعد فيها السواد والزرقة بكونها غير نيرة وهم من ان

بالوجود ذاقته عند ما بدا بحكم الفناء عنه كما سبق ولكن ان غاب عليهم هذا المشهد الذوقى وهو غائب بحكم الموت المقتضى لكشف الغطاء المفسد الذى كانوا فيه (الا انه) أى هذا الامر الذى يستعذبونه (يوعدهم) من جهة حكم نفوسهم التى ماتوا عليها (امرقة المألوف لهم) من الدعوى القائمة بنفوسهم والغفلة التى كانوا يتوهمونها نفس الامر فظهر لهم ما لم يكن فى حسابهم قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وذلك عين العذاب وعين تألمهم بهفات الجعل المتولد من الزبل يتألم برائحة الورد ويتعذب بها ولهذا قال تعالى فى حق أصحاب الكهف السالكين فى مسالك الفتوة على طريق خاص خلاف المعهود لنبينا صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وذلك لخلاف المألوف له فى مسالك الفتوة المحمدية من الانس بالحق فى الخلق وهم فى الوحشة من الخلق فى الحق والانس بالحق فى الحق ولهذا أووا الى الكهف لينشر لهم ربهم من رحمته وهو عين الانس به فيه ولو كان لهم مانس فى الخلق كمحمد صلى الله عليه وسلم لاووا اليه تعالى لا الى الكهف فى عين ما أووا اليه من الكهف ولكن كمال الوحشة التى قامت بهم أدتهم الى ذلك ففر وامن الخلق الى الخلق بالحق عكس ما فعل محمد صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى له قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى فانه فر من الحق الى الحق بالخلق وهو نفسه ولما كان حاله على النقيض من حالهم قال تعالى ما قال له فلو اطلع عليهم صلى الله عليه وسلم لأدركته الوحشة التى فى نفوسهم ولوجد الرعب الذى عندهم ووحشتهم بالحق من الخلق ورعبهم كذلك ولهذا قالوا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا ومحمد صلى الله عليه وسلم قاسى من قومه بالفعل أكثر مما توهموه من قومهم بالقوة ولم يستوحش ولم يجزع ولما كانت هذه الوحشة وهذا الرعب فيهم بالحق لا بسوى نفوسهم أخبر تعالى ان ذلك كان يورث النبى صلى الله عليه وسلم لو اطلع عليهم وهم فى تلك الحالة (فما بشرهم) أى برك بقوم هود عليه السلام (العذاب) المذكور (فكان الأمر) الالهى الذى هو نفس الامر اليهم (أقرب مما تخيلوه) بنفوسهم وعقولهم من نزول المطر بذلك السحاب ثم ظهور ذلك الريح لهم عذاب أليم (فدمرت) تلك الريح كل شئ أتت عليه منهم (بأمر ربها) المائعة بها الدمر انما هو أمر رب المسالك انها فى صورتها فالريح مدمرة بأمر ربها السعادة وأمر ربها مدمرتها بلا سبب ومصاحبة وهذان المعنيان للباء لا يتعداهما فى اللغة العربية وهما الاصل فى جميع المعانى لحروف الباء (فأصبحوا) أى ذلك القوم المدمرون بالريح (لا ترى) يا أيها الناظر (الا مساكنهم) التى كانت تسكنها نفوسهم وعقولهم الهالكة فى الله المدمرة بأمره سبحانه (وهى) أى تلك المساكن (جثثهم) وهى اجسامهم (التى عمرتها) فى الحياة الدنيا (أرواحهم الحقية) اى المنسوبة الى الحق سبحانه من حيث انها ظهر أمره كقوله تعالى قل الروح من أمر ربى (فزالت) بموتهم (حقية هذه النسبة) أى نسبة أرواحهم الحقية التى تعمر اجسامهم وهى النسبة الانسانية (الخاصة) بهم (وبقيت على هياكلهم) اى أجسامهم (الحياة الخاصة بهم) اى بانها كل جسمانية من حيث هى هياكل جسمانية وهى حياة روح المركب الجسمانى وهى الحياة الجزئية كحياة الاحجار

الاجسام النيرة لا يورث البعد فيها اشياء منها فكان محل ان تبين ان البعد فيها يورث شيأ آخر ام لا فقال (غير ان الاجسام النيرة) بل وغير النيرة أيضا (يعطى فيها البعد للحس صغرا) بالنسبة الى ماهى عليه فى نفس الامر (فهذا اثر آخر للبعد) عام للاجسام كلها (فلا يدركها الحس الا صغيرة الحجم وهى فى أعيانها كبيرة) متجاوزة (عن ذلك القدر) المحسوس (وأكبر كميات) منه من بعيد (كما يعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض فى الجرم مائة وستة وستين وربعا وثمن مرة وهى) اى الشمس (فى الحس على قدر جرم الترس مثلا فهذا) الذى ذكرنا من الصغر (اثر البعد أيضا) كما كان السواد والزرقة من أثره (فما يعلم من العالم) الذى هو كالظل للحق الذى هو كذى الظل (الا قدر ما يعلم من الظلال) المتعارفة المشهودة بالنسبة الى أشخاصها فكما يعلم من الظل المشهود كونه ممتدا من الشخص تابعا له فى الوجود قائما به متشكلا باشكال أعضائه وأجزائه فكذلك يعلم من العالم كونه ظلا ممتدا من الحق سبحانه تابعا له فى الوجود قائما مشتملا على صور أسمائه وصفاته (ويجهل من الحق) عند معرفته بالعالم (على قدر ما يجهل من الشخص الذى عنه كان) اى وجد (ذلك الظل) المشهود المتعارف عند معرفته بذلك الظل فكما يجهل من الشخص عند معرفته بالظل حقيقة ذاته وكنه صفاته كذلك يجهل من الحق سبحانه عند معرفته بالعالم حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله (فمن حيث) ان الحق سبحانه من حيث (هو) اى العالم (ظل له) سبحانه (يعلم) اى الحق (ومن حيث ما يجهل ما فى ذات ذلك الظل) الذى هو العالم (من صورة شخص امتد عنه) وهى صورته الحقيقية المطلقة الذاتية

(من الحق) فان الحياة السارية فى جميع العوالم من حضرة روح الله الذى هو مظهر أمره سبحانه من اسم الهى منقسمة الى أربعة أقسام معروفة فى العوالم وقد جمعت كلها فى الانسان بما هو انسان فالاولى الحياة الجمادية ونور روحها المنفوخ يقتضى امساك أجزاء الجماد الطبيعية والعنصرية فقط ظهر من ذلك نسبة خاصة هى نفس ذلك الجماد من حيث تركيب طبيعته وأجزائه من حيث تركيب عناصره وموته زوال هذه الحياة عنه بانفكاك تركيبه وتفريق أجزائه الطبيعية والعنصرية والثانية الحياة النباتية ونور روحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجمادية نموا وظهور أمر نطق الكليات الطبيعية والعنصرية وموته زوال حياته هذه بقطع قواه المستعدة للنمو والظهور المذكور والثالثة الحياة الحيوانية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجمادية والحياة النباتية حركة وسكونا بمقتضى الحس فى المحسوسات وموته زوال هذه الحياة عنه ببطلان الحس من العلف وانقطاع القوى منه المنبثة فى سائر البدن والرابعة الحياة الانسانية ونور روحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجمادية والحياة النباتية والحياة الحيوانية ادراكا وشعورا بالنظريات العقلية والعلوم الاستدلالية وموته زوال هذه الحياة عنه بالكلية فالنبات جماد والحيوان نبات جماد والانسان حيوان نبات جماد وهذه الحياة بانواعها الاربعة حجاب على الحياة الالهية السارية فى العوالم كلها فمن مات عن هذه كلها ظهرت له تلك الحياة فكان حيا بالله لا بروح أصلا كحياة أهل الآخرة (التى) نعت للحياة المذكورة وهى الحياة الجمادية التى لجسم الميت بعد موته (تنطق بها) يوم القيامة (الجلود) اى جلود المكلفين وتشهد عليهم بما عملوا بها قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ (والايدى والارجل) قال تعالى يوم تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (وعذبات) جمع عذبة وهى طرف الشئ المرسل (الاسواط) جمع سوط وهى الدرة التى يضرب بها (والافخاذ) جمع فخذ وذلك من قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه وعذبة سوطه بما فعل أهله (وقد ورد النص الالهى) فى الكتاب والسنة (بهذا كله) وهو ما ذكرنا وغيره (الا انه) اى الله تعالى (وصف نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (بالغيرة) فقال عليه السلام ان الله غيور (ومن غيرته حرم الفواحش) فتحريم الفواحش اى المحرمات الشرعية البالغة فى التحريم الى الغاية لظهورها انما كان بسبب غيرته سبحانه التى أظهرها فى خلقه بحكم الغيرية فى الاشياء فالغيرة الالهية عين الغيرية والفواحش من الفحش (وليس الفحش الا ما ظهر) من العصيان (وأما فحش ما بطن) منه عن الغير (فهو) فحش (لمن ظهر له) وهو قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالظاهر منها ما هو ظاهر للغير والباطن منها ظاهر لنفسه فالفواحش كلها ظاهرة للغير ولصاحبها أو لصاحبها فقط فكل شئ محسوس او معقول ظهر من كتم العدم بحكم عليه الحس أو العقل بالمغايرة للحق سبحانه القيوم عليه الظاهر فيه بوجوده المطلق الموجود فاحشة حرمها الحق تعالى من غيرته سبحانه ان يكون فى الوجود غيره يعرف أو يذكر فهى محرمة لذلك ان لا يعرف سبحانه ولا يذكر فى عين ما حرم فليست الغيرة الا عين الغيرية وليست الغيرية الا عين التحريم والكل من عين

الإلهية (فيجهل من الحق فلذلك نقول ان الحق) سبحانه (معلوم لنا من وجه) وهو وجه ظهوره بصور الظلال (مجهول لنا من وجه) وهو وجه اطلاق ذاته وعدم تناهي تجلياته ثم استشهد رضي الله عنه على ما ادعاه من كون

واحدة فهو غيرة ابتداء وتحريم انتهاء من جهته سبحانه وغيرته ابتداء وفواحش انتهاء من جهتنا وجهتنا هي جهته فالغيرة عين الغيرية والتحريم عين الفاحشة بل التحريم منه عين الغيرة والفاحشة منا عين الغيرية والكل وجود واحد ظهر باحكام كما ظهر باعيان والله واسع عليم (فما حرم) سبحانه (الفواحش اى منع ان تعرف) لغيره من بقية مظاهره (حقيقة ما ذكرناه) من احوال قوم هود عليه السلام لانه سر الله تعالى بينه وبينهم لم يطلع عليه أحد ولا الريح التي دمرتهم فانها فعلت ما فعلته بامر ربها ولم تدر ما فعلته كالتسعة عشر زبانية النار يعملون ما يعملون مع أهل النار من أنواع العذاب ولا يطلعهم الله تعالى على الاسرار التي بينه وبين المعذبين من أهل النار لان تلك الاسرار أمور ذوقية وجدانية لا يعرفها الا صاحبها وكم في طي النقمة من نعمة فلما حفظوا الله ووقوه بنفوسهم في الدنيا من نسبة الظلم اليه وقبائح الفواحش مع ان الكل خلقه وايجاده حفظ أذواقهم ووقاها سبحانه في الآخرة من الالم والوجع الذي هو مقتضى العذاب فكان وقايتهم له بظواهرهم في الدنيا عين وقايته لهم بظواهرهم في الآخرة فكما ستروه في الدنيا اى ستر وهو غيرة عليه ستر هم في الآخرة غيرة عليهم (وهي) اى حقيقة ما ذكر (انه) أى الحق تعالى (عين الاشياء) من حيث انها كلها مراتب ظهوراته وهو حقيقة الظاهر بها كلها (فسترها) اى الاشياء من حيث هي حق منه (بالغيرة) التي هي صفته سبحانه (وهو) أى ذلك الساتر الذي هو الغيرة (أنت) يا أيها الانسان لان الغيرة مشتقة (من الغير) ولا غير في نفس الامر من قامت به صفة الغيرة وهو الحق تعالى فالغير صفة من صفاته سبحانه فهو والعين وهو الغير (فالغير يقول) بحيث صفته تقتضي ما اتصف به من صفة الغيرية (السمع سمع زيد) لان الغيرية التي هي صفة له اقتضته ان يقول كذلك فلم يخرج عن صفته فصدق على حسب مقتضاها (والعارف يقول) بمقتضى ما اتصف به من صفة العينية (السمع) اى سمع زيد (عين الحق) تعالى لان العينية التي هي صفة اقتضته ان يقول ذلك فلم يخرج عن صفته فصدق وتلاه شاهد منه على ما هو ظاهر نصوص النبوة المحمدية فقال كنت سمعه الذي يسمع به الحديث (وهكذا) الكلام في جميع (ما بقي من القوى والاعضاء فما كل أحد) من الناس (عرف الحق) تعالى بمعرفة العينية لانه ليس كل احد متصفا بصفة العينية الالهية بل بعضهم متصف بصفة العينية الالهية وبعضهم متصف بصفة الغيرية الالهية وكلا الصفتين والموصوف واحد وهو الحق تعالى فظهر بهذه في قوم وظهر بهذه في قوم في كل زمان ومكان على مراتب ودرجات كثيرة اى ترجع اليه الامر كله (فتفاضل الناس) في العلم بالحق تعالى (وتميزت المراتب) التي هم موصوفون بها بالعلم الالهي (فبان الفاضل) منهم (والمفضول) قال المصنف رضي الله عنه (واعلم) يا أيها السالك (انه) اى الشان (لما اطلعني) اى الحق تعالى (واشهدني) في المنام الذي هو وحي المؤمنين كما كان فيه يوحي الى الانبياء والمرسلين أو في عالم السر الى الله في الله بالله الذي يأخذ عن الحس والعقل ويرفع حجاب المحسوسات والمعقولات (اعيان رسله) اى رسل الله تعالى (وانبيائه كلهم البشريين) أى المنسوبين الى البشر (من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم) اى على محمد (وعليهم) أى

العالم ظلا للحق سبحانه بقوله تعالى (ألم تر الى ربك كيف مد الظل) ان كان الخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان المراد بالظل العالم كله لان تربية انما هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وان كان الخطاب لكل احد فالمراد بالظل ذلك الاحد الذي هو بعض اجزاء العالم ومظهر الاسم الذي يربيه خاصة (ولو شاء) ربك (لجعله) اى الظل (ساكنا اى يكون فيه) اى في الحق (بالقوة) ولم يتحرك من القوة الى الفعل ولما كان المتوهم من قوله لجعله ساكنا السكون له والمراد ابقاؤه على السكون الاصلي فسره (بقوله) اى الحق سبحانه لو شاء (ما كان الحق يتجلى للممكنات) اى لاعيانها الثابتة في الحضرة العلمية (حتى يظهر) على تقدير ذلك التجلي (كما بقي من الممكنات) ان مثل الممكنات الباقية في العدم (التي ما ظهر لها عين في الوجود) فالكلام في قوله ابتداء على ادا ... الا في حتى ظهر بانه المصدر (ثم جعلنا الشمس عليه) اى على الظل الذي هو اعيان الممكنات (دليلا) يدل عليه ويظهره للبصر والبصيرة عما ارتفاع ... (وهو) اى الشمس ... الاشارية (اسمه النور الذي قلناه) ...

باسمه النور ... وبعبارة هي الوجود الحق باعتبار ظهوره على
في نفسه واظهاره ... (فيشهد له) اى لكون الشمس دليلا يظهر الظل (الحس فان الظلال) المحسوسة

(لا يكون لها عين) وجودي (بعدم النور) فان في الظلمة المحضة لا يتحقق الظل (ثم قبضناه) أي الظل الذي هو العالم (الينا قبضا يسيرا) أي هينا بالنسبة الى مده وبسطه فان في مده لابد من اجتماع شرائط يكفي في قبضه

على بقية الانبياء والمرسلين (أجمعين في مشهد) ذوقي (أقمت) أي أقامني الحق تعالى (فيه) أي في ذلك المشهد (بقرطبة) من جملة جزيرة الاندلس من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة) من الهجرة النبوية (ما كلمني أحد) في ذلك المشهد (من تلك الطائفة) أي الرسل والانبياء عليهم السلام (الا هود عليه السلام فانه أخبرني بسبب جمعيتهم) أي الرسل والانبياء عليهم السلام أي اجتماعهم لي في مشهدي ذلك حتى رأيتهم أي ذكر له استعداده الذي به استحق اجتماعهم في حضرة سلوكه (ورأيته) أي هودا عليه السلام (رجلا ضخما) أي كبير الجثة (في الرجال) فزاده الله تعالى بسطة في العلم والجسم (حسن الصورة) أي الانسانية الظاهرة (لطيف المحاورة) أي الكلام وهو حسن الصورة الباطنة (عارفا بالامور) الالهية (كاشفا لها) أي مبينا ذوقه وكلامه (ودليلي على كشفه) عليه السلام (لها) أي للامور الالهية (قوله) فيما حكاه الله تعالى عنه في القرآن (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) وقد سبق الكلام في ذلك (وأي بشارة للخلق أعظم من هذه) البشارة التي هي أخذ الحق تعالى بناصية كل دابة وقودها اليه سبحانه على الصراط المستقيم فالاعوجاج الذي في أعمال بعض الدواب الذين هم شر الدواب كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون أمر عرضي ليس من أصل خلقتهم كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها فالغضب الذي عنه تعالى في مقابلة ذلك أمر عارضي على الرحمة الاصلية التي وسعت كل شئ فلابد أن يتكافأ الامران وتتقابل الحضرتان ظاهرا ويرجع كل شئ الى أصله باطنا كما سبق تقريره (ثم من امتنان الله تعالى علينا) معشر هذه الامة (ان أوصل الينا) سبحانه (هذه المقالة) التي قالها هود عليه السلام من هذه الآية (عنه) عليه السلام (في القرآن) المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم (ثم تممها) أي تمم هذه المقالة (الجامع للكل) أي لمشارب كل الانبياء والرسل وأتباعهم (محمد) نبينا (صلى الله عليه وعليهم) أجمعين وسلم (بما أخبر به) صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي حديث المتقرب بالنوافل (عن الحق) تعالى (بانه عين السمع) الذي يسمع به العبد (والبصر) الذي يبصر به (واليد) التي يبطش بها (والرجل) التي يسعى بها (واللسان) الذي ينطق به (أي هو) أي الحق سبحانه (عين الحواس) التي يحس بها العبد (والقوى الروحانية) كالفكر والخيال (أقرب) اليه تعالى (من الحواس) الجسمانية في انه عينها اذ الروح من أمره تعالى بلا واسطة كما قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية والقوى الجسمانية الحساسة عن أمره تعالى أيضا لكن بواسطة الروح تتعين في الجسم الحيواني (فاكتفى) سبحانه في بيان قربه الى العبد (بالابعد) عنه (المحدود) محدود الجسم فان السمع محدود بالاذن والبصر بالعين واليد والرجل واللسان محدودات بصورها الظاهرة (عن الاقرب) اليه سبحانه (المجهول الحد) وهو القوى الروحانية الباطنة ليكون مفهوما بالطريق الاولى (فترجم الحق) سبحانه أي حكى (لنا عن نبيه هود عليه السلام مقالته) تلك (لقومه بشرى لنا) رجوع الكل باطنا الى عين الرحمة الواسعة (وترجم) أي حكى (لنا رسول الله) محمد (صلى الله

انتفاء بعضها (وانما قبضه) أي الظل الذي هو العالم (اليه) أي الى الحق تعالى (لانه ظله فمنه ظهر) كما أن الظل من الشخص يظهر (واليه يرجع) كما أن الظل الى الشخص يرجع (الامر كله) كائنا ما كان (فهو) أي الظل الوجودي (هو) أي الوجود الحق (لا غيره) لانه لا فرق بينهما الا بالاطلاق والتقييد والمقيد عين المطلق باعتبار الحقيقة وان كان غيره باعتبار التقييد (فكل ما تدركه) من العالم (فهو وجود الحق) ظهر (في أعيان الممكنات) وتقيد باحكامها وآثارها فسمي ظلا وعالما (من حيث) أي فكل ما تدركه من حيث (هوية الحق) ووحدتها واطلاقها من غير اعتبار اختلاف الصور فيها (هو وجوده) أي وجود الحق سبحانه (ومن حيث اختلاف الصور فيه) أي في كل ما تدركه (هو أعيان الممكنات فكما لا يزول عنه) أي عن كل ما تدركه حال كونه متلبسا (باختلاف الصور اسم الظل كذلك لا يزول عنه) حين تلبسه (باختلاف الصور اسم العالم أو اسم سوى الحق) فان اطلاق هذين الاسمين على كل ما يدركه انما هو باعتبار كونه ظلا لا باعتبار كونه عين ذي الظل (من حيث احديته كونه ظلا) أي فكلما يدركه

من حيث أحديته ظلمته بان لم يعتبر فيه اختلاف الصور (هو الحق) فان ظلمته انما هي بسبب اختلاف الصور فيه فاذا زال الاختلاف

زالت الظلية فصار واحداً لا كثرة فيه فكان عين الحق (لانه) اى الحق هو (الواحد الاحد) لا غيره أولان الظل من حيث
أحديته هو الواحد الاحد والواحد الاحد هو الحق لاغير (ومن حيث كثرة الصور) فيه (هو العالم)

وسوى الحق والظل (فتفطن وتحقق ما أوضحته لك واذا كان الامر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ماله وجود حقيقى) فان الوجود الحقيقى هو الحق سبحانه والعالم كثرة صور متوهمة فيه فوجوده وقيامه بالحق لا بنفسه كما يتوهمه المحجوبون (وهذا معنى الخيال اى خيل لك انه أمر زائد) على الوجود الحق (قائم بنفسه) لا بالوجود الحق (خارج عن الوجود الحق وليس الامر كذلك فى نفس الامر) فان الوجود فى نفس الامر واحد وهذا الوجود الواحد باعتبار وحدته واطلاقه هو الحق سبحانه وباعتبار كثرته المتعينة باحكام أعيان الممكنات وآثارها هو العالم وسوى الحق والظل فمن خيل ان العالم موجود مستقلا فى نفسه مغاير الوجود الحق فلا شك ان ذلك وهم خيال لا حقيقة له وغير مطابق لما فى نفس الامر * ثم انه رضى الله عنه أكد عدم أمر العالم بدون الحق فشبهه بالظل المحسوس [illegible] الحق كالشخص فقال (ألا تراه) اى الظل الظاهر (فى الحس) حال كونه (متصلا بالشخص الذى امتد) ذلك الظل (عنه) أى عن هذا الشخص (يستحيل عليه) أى على ذلك الظل (الانفكاك عن ذلك الاتصال) [illegible] اتصل به اعنى الشخص (لانه يستحيل على الشئ الانفكاك عن [illegible]
ذاته) [illegible]

علیه وسلم عن الله) تعالى (بمالته) سبحانه بانه عين قوانا الظاهرة والباطنة التى بها تقوى فى الادراك والعمل وليس الا وجوده تعالى المطلق عن القيود المميزة بين تلك القوى فى الظاهر والباطن ولهذا قال سبحانه كنت سمعه الذى يسمع به ولم يقل كنت سمعه فقط من غير أن يقول الذى يسمع به فقوله كنت سمعه تشبيه وقوله الذى يسمع به تنزيه فان كل أحد لا يسمع بالجارحة الجسمانية ولا بقوتها العرضية وانما يسمع بالقيوم الحق الممسك بظهور وجوده المطلق لتلك الجارحة وقوتها العرضية وكذا الكلام فى البصر وغيره (بمرى) منه تعالى (فيما) يتحقق به عليه السلام وبيانها (فكمل) صلى الله عليه وسلم بها (العلم) الالهى (فى صدور) اى قلوب (الذين أوتوا) اى آتاهم الله تعالى (العلم) كما قال سبحانه بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم (وما يجحد بآياتنا) أى ينكرها على كل ما أتى بها (الا الكافرون) بالله تعالى فانهم (يسترونها) اى الآيات (وان عرفوها) [illegible] ان آتى الله تعالى تلك الآيات (ونفاسة) اى منافسة وعداوة له بقلوبهم (وظلما) لنفوسهم (وما رأيناه قط من عند الله) تعالى (فى حقه تعالى فى آية أتى بها) على نبيه عليه السلام (أو أخبار عنه) تعالى (أوصله) سبحانه (الينا) على لسان رسوله عليه السلام فى حديثه (فيما) أى فى الامر الذى (يرجع اليه) تعالى (الا بالتحديد) والتقييد (تنزيها) له تعالى (كان) ذلك الوارد عنه (أو غير تنزيه) له سبحانه (أوله) أى الوارد عنه فيما يرجع اليه تعالى (العماء) أى السحاب الرقيق (الذى ما فوقه هواء) اى فراغ (وما تحته هواء) أى فراغ كما يكون السحاب المسخر بين السماء والارض وذلك ما روى الترمذى باسناده الى أبى رزين العقيلى قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء والعماء السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب وقال الامام أحمد بن حنبل العماء اى ليس معه شئ * وروى فى عمى مقصوراً قال وهو كل أمر لا يدركه الفطن قال الازهرى قال أبو عبيد انما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم والا فلا ندرى كيف كان ذلك العماء قال الازهرى فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته (فكان الحق) تعالى (فيه) أى فى ذلك العماء (قبل أن يخلق الخلق) كما ذكرناه فى هذا الحديث (ثم ذكر) تعالى فى القرآن انه بعد خلق الخلق (انه استوى على العرش) قال سبحانه الرحمن على العرش استوى (فهذا) الاستواء أيضا (تحديد له) تعالى (ثم ذكر) سبحانه (انه ينزل الى سماء الدنيا) وهو ما ذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى باسنادهم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له هذه رواية البخارى ومسلم ولمسلم روايات قال ان الله عز وجل يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر * وله فى رواية أخرى اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل

هو المشبه أعني العالم عين ذات مختصة الذي هو الحق سبحانه من وجه أو زد هذه العبارة البالغة (فاعرف عينك) أي عينك الثابتة فإنها عبارة عن صور معلومية ذات الحق متلبسة بشؤونها كلاً أو بعضاً (و) اعرف (من أنت) من حيث عينك الخارجية فما أنت من هذه الحيثية إلا الوجود الحق متصفاً بأحكام عينك الثابتة وآثارها (و) اعرف (ما هويتك) السارية في عينك الثابتة في الحضرة العلمية أولاً وفي عينك الموجودة في الخارج ثانياً (وما نسبتك إلى الحق) نسبة الظل إلى الشخص والمقيد إلى المطلق (وبما أنت حق) أي بأي وجه أنت حق فأنت حق من حيث الحقيقة (وبما أنت عالم) أي بأي وجه أنت عالم (وسوى) للحق (وغير) له فأنت عالم وسوى وغير الحق من حيث التقييد والتعيين (وما شاكل هذه الألفاظ) أي العالم والسوى والغير ونحو أن يكون قوله هذه الألفاظ إشارة إلى ما ذكرنا من هذه الألفاظ الثلاثة مع ما ذكر قبلها من قوله فاعرف عينك إلى آخره (فإنك كذلك بالماهية وفي هذا) العرفان والعلم (يتفاضل العلماء فعالم) يعلم بعض هذه الأمور لكن شهد كثرة التعينات والتقييدات فقط فهو المحجوب عن الحق المشاهد العالم والخلق ولكن شهد الوجود الأحدي المتجلي في هذه الصور فهو صاحب حال في مقام الفناء والجمع (وأعلم) يعلم كلها وهو من شهد الحق في الخلق والخلق في الحق فهو كامل الشهود في مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وهو مقام الاستقامة ولما ظهر أن نسبة العالم إلى الحق سبحانه نسبة الظل إلى الشخص فكان العالم بأجزائه ظلالاً للحق سبحانه بأسمائه (فالحق بالنسبة إلى ظل خاص) هو مص

فيعطى هل من داع فيستجاب هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح * وله في رواية أخرى حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له الحديث إلى آخره وقال حتى يضيء الفجر (فهذا) النزول أيضاً (تحديد ثم ذكر) تعالى (أنه في السماء) كما قال أأمنتم من في السماء (وأنه) سبحانه (في الأرض) كما أخرج الترمذي وأبو داود بإسنادهما إلى العباس بن عبد المطلب في حديث طويل ذكر في آخره بعد أن بين مسافة كل سماء من سماء وذكر العرش وأن بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء والله عز وجل فوق ذلك وفي رواية الترمذي بإسناده إلى أبي هريرة في حديث آخر طويل قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبطتم على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم إلى غير ذلك من الأخبار (وأنه) تعالى (معنا أينما كنا) كما قال سبحانه وهو معكم أينما كنتم (إلى أن أخبرنا) سبحانه (أنه عيننا) كما قال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة وإن احتمل التأويل وورد في حديث المتقرب بالنوافل في قوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به إلى آخره وفي حديث مسلم بإسناده إلى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي (ونحن محدودون) أي مقيدون بقيود حسية ومعنوية في الظاهر والباطن (فما وصف) تعالى (نفسه) لنا (إلا بالحد) وهو المطلق عن جميع الحدود على ما هو عليه في نفسه بالبراهين العقلية مما تشير إليه الأدلة النقلية لكن لا من حيث ما وصف به نفسه فإنه ما وصف نفسه إلا بما يقتضي التحديد في الكتاب والسنة كما ذكرنا وقد ورد في حديث أخرجه السيوطي في جامعه الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور لو رأيت أدناها لاحترقت * وفي خبر آخر إن دون الله تعالى يوم القيامة سبعين ألف حجاب فإن هذا يقتضي كمال تنزيه الله تعالى عن مشابهة كل شيء لكن ذكر الحجب التي يظهر بها يقتضي التحديد (وقوله) تعالى (ليس كمثله شيء حد) أي تحديد (أيضاً) سبحانه (إن أخذنا الكاف) الداخلة على المثل (زائدة لغير الصفة) أي صفة المثل إن كان التقدير ليس مثله شيء فقد اقتضى الكلام تمييزه عن كل شيء وكل شيء محدود (ومن تميز عن المحدود فهو محدود) لأنه ليس عين هذا المحدود فالإطلاق عن التقييد تقييد (بالإطلاق) (والمطلق) عن مشابهة كل شيء (مقيد) أيضاً (بالإطلاق) عن مشابهة كل شيء (لمن فهم) المعاني وعرف مرادها (وإن جعلنا الكاف للصفة) وكان تقدير المعنى ليس مثل مثله شيء حتى اقتضى الكلام إثبات المثل له ونفي المثل عن هذا المثل المثبت له (فقد حددناه)

ايضا باثبات المثل له وان كان المراد بمثله ذاته كما يقال مثلك لا يفعل كذا اى انت لا تفعل كذا او مثله صفاته او على فرض وجود المثل له فكانه تحديد له (وان اخذنا) معنى (ليس كمثله شئ على نفي المثل) والكاف التأكيد النفي (تحققنا بالمفهوم) اى مفهوم من نفينا المثل عنه مع الى بعد التأكيد وكل مفهوم محدود فهو تحديد (و) ثبت (بالاخبار الصحيح) عنه تعالى وان احتمل التأويل عند اهل الاعتبار (انه) سبحانه (عين الاشياء) كما قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر على قراءة رفع كل باضمار وقال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ايضا وهو الله في السموات وفي الارض وقال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم (والاشياء محدودة) محدودة [illegible] (وان اختلفت حدودها) اختلافا كثيرا (وهو) اى الحق تعالى (محدود بحد كل محدود) من الاشياء المحدودة (فما يحد شئ) شئ (الا وهو) اى ذلك الحد (حد للحق) تعالى وهذا كله من حيث ظهوره تعالى بصفاته وتجليه على كل محسوس او معقول من تجلى اسمه الظاهر والآخر واما اطلاقه الحقيقي الذي هو عليه في نفسه ازلا وابدا من غير تقيد باطلاقه وامر [illegible] يتعلق به اعيان العارفين على وجه الاسلام له فقط وهو من تجلى اسمه الباطن والاول فهو تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (فهو) تعالى من تجلى اسمه الظاهر القيوم الذي لا يصح من حيث هذا التجلي باطلاقه وانما من تجلى اسمه الباطن لا يصير ظاهرا اصلا لان اسماءه تعالى [illegible] لا تتغير ولا تتبدل (الساري) من حيث ظهوره بوجوده المطلق في جميع الصور الممكنة [illegible] قديم وتقديره وشئونه في آجالها المقدرة (في مسمى المخلوقات والمبدعات) من المحسوسات والمعقولات وليس هذا السريان [illegible] شئ في شئ لانه تعالى وجود شئ مع الله تعالى بنفسه وانما لوجود [illegible] وكل ما سواه معدوم بالعدم الاصلي قال تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة [illegible] الى آخره [illegible] الله [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] والحق [illegible] (ولو لا ذلك الامر [illegible]) [illegible] تعالى بالوجود المطلق [illegible] كل [illegible] [illegible] الاصلي من الاحوال [illegible] (هذا الوجود) [illegible] كل محسوس [illegible] (فهو) اى الحق تعالى (عين الوجود) المطلق بالاطلاق الحقيقي [illegible] [illegible] من اسمه الباطن (فهو) اى الحق تعالى كما قال [illegible] (على كل شئ) محسوس او معقول (حفيظ) [illegible] [illegible] المطلق المذكور (ولا يؤده) [illegible] (حفظ شئ) من الاشياء [illegible] [illegible] العظيم [illegible] الاشياء كلها)

بالنسبة الى بعض الظلال كظهوره في عالم الاشخاص بصور النفوس المجردة ظهورا اوليا و بالنسبة الى بعضها اسفل لظهوره بصور العقول المجردة فان الصفات له مراتب بحسب قلة الوسائط وكثرتها (كالنور بالنسبة الى حجابه) اى ما يحجب طرفه [illegible] من الالوان والاشكال الزجاجية (عن الناظر في الزجاج) فقوله صغير وكبير اما خبر وصفة لظل خاص وخبر المبتدا قوله كالنور واما مرفوع على الخبر [illegible] كالنور خبر محذوف او صفة محذوف (فانه يتلون) اى النور (بلونه) اى لون الزجاج (وفي نفس الامر لا لون له فكل هكذا) [illegible] الالوان الزجاجات (تراه) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] محسوساتها

(الحس) فانه هكذا يظهر في الحس البصري (وان قلت) ان النور (ليس باخضر ولا ذي لون) مطلقا (لما اعطاه) اى لاجل علم او حكم اعطاه (لك الدليل) العقلي (صدقت)

وشاهدك على صدق ما قلت (النظر العقلي الصحيح) فان النور من حيث صرافة اطلاقه لا لون له (فهذا) النور المحكوم عليه بانه اخضر وليس باخضر بالاعتبارين (نور ممتد عن ظل هو) اى هذا الظل (عين الزجاج) وانما جعل الزجاج ظلا لانه من اجزاء العالم الذي هو ظل الحق سبحانه (فهو) اى الزجاج (ظل) اى للحق لانه من اجزاء العالم (نوري لصفائه) بحيث لا يحجب النور او النور الممتد من الزجاج ظل له لامتداده عنه او ظل للنور المطلق نوري لصفائه بالنسبة الى الاجسام الكثيفة المظلمة وعلى هذا القياس الوجود المتعين المقيد باحكام الاعيان الثابتة هو نور ممتد عن ظل هو عين الاعيان الثابتة فانه متقيد بحسب احكامها فهو اى الظل الذي هو عين الاعيان الثابتة او الوجود المتقيد بحسب احكامه ظل نوري اما كون الاعيان ظلا فظاهر لكونها ظلال الشؤون الالهية في الحضرة العلمية واما كون الوجود المقيد ظلا فلكونه متعينا باعيان الاعيان او عين الوجود المطلق (كذلك) اى كمثل الزجاج الذي هو ظل نوري لا يحجب النور واظهاره (المتحقق منا) اى من بني نوعه (بالحق) فلان المتحقق منه ايضا ظل نوري (يظهر صورة الحق) اى اسماؤه وصفاته (فيه) ظهورا (اكثر مما يظهر في غيره) ممن لا تحقق له بالحق اى من ظهوره في غيره فتكون ما مصدرية او تظهر صورة الحق اى اسماؤه فيه اكثر من اسمائه او الاسماء التي تظهر في غيره فتكون ما موصوفة او موصولة

محسوساتها ومعقولاتها هو (حفظه) سبحانه (لصورته) التي هي كل صورة في الحس او العقل اصدور الكل عنه وقيامه بوجوده قيام معدوم بموجود (ان يكون الشئ) الهالك الا وجهه اى المعدوم الا وجوده (غير صورته) سبحانه فكل الصور له ولا صورة له لانه اذا كان عين صورة لم يكن عين صورة اخرى فيتنزه عن الصورة الاخرى واذا كان عين الصورة الاخرى ايضا لم يكن عين الصورة الاولى فيتنزه عن الصورة الاولى فهو عين الصور كلها فهو منزه عن الصور كلها (ولا يصح) في حقه تعالى عند العارفين به المحققين (الا هذا) الامر (فهو) تعالى (الشاهد من الشاهد) وهو ايضا (المشهود من المشهود) فهو الشاهد والمشهود كما اقسم سبحانه بقوله وشاهد ومشهود ولم يقسم بغيره اذ ما ثم غيره وانما عبر به من جملة حضراته سبحانه (فالعالم) بفتح اللام (كله) وهو ما سواه تعالى (صورة) على معنى ان كل صورة فهو صورته ومجموع الصور كلها صورته ظهر بها له فيها او تنزه عنها له فيها فبطن وظهر وما عنه بطن ولا بغيره ظهر (وهو) سبحانه (روح العالم) بفتح اللام (المدبر له) اى للعالم فهو كل الارواح وهو كل النفوس وهو كل الاجسام وهو كل الاحوال والمعاني وهو المنزه عن جميع ذلك ايضا اذ لا وجود الا وجوده والجميع مراتبه وتقاديره العدمية التي هي على عدمها الاصلي قال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا ومعنى لسان التحقق للاشياء معه التقدير لها فقط وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى هذا تمام الحديث وجفاف القلم كناية عن عدم التغيير والتبديل فيما هو في الازل وان وقع التغيير والتبديل في اللوح المحفوظ لانه من جملة الاحوال المخلوقة اى المقدرة في ظلمة العدم من الازل فلا تغيير ولا تبديل وليس المراد بجفاف القلم عدم جريانه بالكتابة وانما ... وفي حديث رزين باسناده الى ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد (فهو) اى الحق تعالى (الانسان الكبير) الذي قامت به صور العالم كلها وهي منه فهو قيومها وهو المدبر للعالم كله بالروح الاعظم الذي هو من امره سبحانه وهو القيوم على كل شئ فجميع الصور صورته التي خلق عليها آدم عليه السلام كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته فآدم هو الانسان الصغير في مقابلة ذلك الانسان الكبير وعلم آدم الاسماء كلها فتسمى بتلك الاسماء كلها فرع سبحانه جملة الاسماء من جميع العالم ... الآدم عليه السلام ... الى الابد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وفي الحديث ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الكامل العالم بالاسماء القائم بها في جملة العالم بتصاريف الاحوال (فهو) اى الحق سبحانه (الكون) الظاهر للحس والعقل من حيث الوجود لا الاشخاص العدمية الامر حيث القيومية فهو القائم عليها بما كسبت لا هي القائمة (كله) اى روحانية وجسمانية (و) مع ذلك (هو الواحد) الاحد الفرد الصمد (الذي قام) اى ثبت (كوني) اى وجودي الظاهر بالوهم (بكونه) اى وجوده الحقيقي الظاهر بالتحقق (ولذا قلت) عن وجود [illegible]

الظاهر (انه يغتذى) أى يستمد من حيث هو ظاهر بصور الاشياء (وجودى) أى ثبوتى فى الازل بعلمه ووجودى الوهمى المجازى به (غذاؤه) لانه ينسب اليه فيظهر به لانه له كما قال لله ما فى السموات وما فى الارض (وبه) أى بالحق سبحانه لا بغيره اذ لا غير (نحن) معشر بنى آدم والمراد أهل الكمال منهم (نحتذى) أى نتحاذى ونقابل فيقابلنا بوجوده ونقابله بصفاتنا فنغذيه بالصفات ويغذينا بالوجود فنظهر نحن وهو ويبطن نحن وهو وهو الاول والآخر والظاهر والباطن ونحن كذلك (فمنه) أى من وجوده سبحانه من وجه حاله (ان نظرت) يا أيها السالك (منه) أى من وجوده (وجه) جلاله (تعوذى) أى استعاذتى باحتمائى والتجائى اليه اذا دق الشيء أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك واصل هذا كمال الوسع الالهى الذى لا يحصى كما قال تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ومن هنا قال من قال العجز عن درك الادراك ادراك (ولهذا الكرب) الذى عنده من حيث هو عين الاشياء كلها وذلك توجهه القديم باظهار أعيان الممكنات العدمية التى سبق بها كشف علمه وتعلق ارادته وقصد قدرته بعد أمره وتحقيق كلمه فكان كربا بسبب عدم احتمال الكتم فى تلك الاعيان وهو حب على مفارقة العين لذاتية من حيث الحضرة الاسمائية ومن هنا وقع الحب الالهى للاعيان الممكنة والحب منه الالهى قوله سبحانه يحبهم ويحبونه فان المحبة تقتضى الحد كما تقتضى لوصله والقرب فهى تطلب الضدين ولا بد أن يغلب أحدهما وهو كرب المحبة يحسه سبحانه من جمال الحضرة وكمال الفطرة (تنفس) باظهار تلك الاعيان الممكنة من باطن العلم الى ظاهر السمع الالهى والبصر الالهى (فنسب النفس) بفتح الفاء (الى الرحمن) كما ورد فى الحديث انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن وكان الانصار وهم أهل الصفة الذين قال الله تعالى فى وصفهم يريدون وجهه فسماهم نفس الرحمن من حيث انه نفس بهم عن كرب الاسماء الالهية فظهرت له من العلم الى العين فقرت بهم العين وارتفع الغين من العين وعلى مشاربهم وردت الاخبار الى يوم القيامة وخص الرحمن بنسبة النفس اليه (لانه) سبحانه (رحم به) أى بذلك النفس (طلبت النسب الالهية) أى هى الصفات والاسماء (من ايجاد صور العالم) المحسوسة والمعقولة (التى قلنا) فيما سبق انها (هى ظاهر الحق) سبحانه (اذ) أى لانه (هو) سبحانه (الظاهر) مع ذلك (هو) أيضا (باطنها) أى باطن تلك الصور لانها ممكنة عدمية بالعدم الاصلى فلا حكم لها بظهور أو بطون الا (به) وكذلك هو فهو بها الظاهر الباطن وهى به ظاهرة لباطنه اذا أظهرها باطنها أو أظهرها (اذ) أى لانه (هو) سبحانه (الباطن) اذا كانت هى الظاهرة به (وهو) أى الحق تعالى (الاول اذ) أى لانه (كان) أى وجد سبحانه (ولا هى) لانها كانت عدمية بالعدم الاصلى (وهو) سبحانه أيضا (الآخر) أى لانه (كان عينها) أى عين تلك الصور (عند ظهورها) كما مر بيانه وهى أيضا الاول لانها بعد بطونها والآخر لانها غيره بعد ظهورها وبطونها فاتصفت بالاتصاف بها لانها حضرته لانه لا تتعين بمحل حضراته (فالآخر) على حسب ما ذكر فى حقه سبحانه (عين الظاهر والباطن)

(فما من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه) الروحانية (وجوارحه) الجسمانية (بعلامات) دالة على كون الحق عين بصر العبد وسمعه وجميع قواه وجوارحه (فقد أعطاه الشرع) وفى بعض النسخ الشارع أى أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الشارع (الذى يخبر عن الحق) فى الحديث القدسى الوارد فى قرب النوافل * ولما ذكر ان الحق سبحانه سمع العبد المتحقق بالحق وبصره وجميع قواه وجوارحه كان محل ان يتوهم ان هذا مخصوص بالكامل فانه ليس الا هو الذى هو جميع تلك القوى والجوارح فان كانت تلك القوى والجوارح عين الحق فلم يبق من العبد شىء دفعه بقوله (ومع هذا) الذى ذكر من كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه (عين الظل) الذى هو العبد المتحقق بالحق (بوجود فان الضمير) فى قوله (من سمعه) وبصره (يعود عليه) فلم يكن له بعين وتميز الوجود كيف يعود عليه الضمير (وغيره) أى غير من يكون متحققا بالحق (من العباد ليس كذلك) أى ليست تظهر صورة الحق فيه كما تظهر فى غيره (فنسبة هذا العبد) المحقق الحق الذى يكون الحق سمعه وبصره وسائر قواه أقرب نسبة الى وجود الحق من نسبة غيره من العباد الذين لم يصلوا الى هذا المقام (واذا كان الامر على ما قررناه) من ان نسبة العالم الى الحق كنسبة الظل الى الشخص وليس الظل بوجود حقيقى بل هو بوجوده

اه هو بانه [illegible] (فاعلم انك خيال وجميع ما تدركه مما تقول
[illegible] ليس أنا) سكنا فى السحقة المثنو وقد قال الشيخ رضى الله عنه وفى بعض النسخ مما قلنا [illegible] خيال والوجود كله

خيال) أي الموجودات الممكنة كلها خيال وهو مدركاتك (في خيال) وهو أنت فإن المدركات مرتسمة لا محالة في المدرك (والوجود الحق) الثابت المتحقق في نفسه المثبت المحقق لغيره (إنما هو الحق خاصة) لكن (من حيث ذاته وعينه لا من حيث أسمائه) إذا أخذت أسماء من حيث إنها أسماؤه لا من حيث إنها ذاته وعينه (لأن أسمائه لها مدلولان) تضمنيان (المدلول الواحد عينه) أي عين الحق وذاته (وهو) أي هذا المدلول (عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه) أي صفة تدل تلك الأسماء عليها (فبما ينفصل الاسم) الواحد (عن هذا الاسم الآخر ويتميز) به عنه (فأين) الاسم (الغفور من) الاسم (الظاهر و) الاسم الظاهر (الباطن وأين) الاسم (الأول من) الاسم (الآخر فقد بان لك) أنه (بما هو كل اسم) عين الاسم الآخر يعني بأي شيء كل اسم (عين الاسم الآخر) وهو عين المسمى وذاته (وبما هو غير الاسم الآخر) يعني وبأي شيء كل اسم غير الاسم الآخر وهو الصفة التي بها يتميز كل اسم عن سائر الأسماء (فبما هو عينه) أي فكل اسم اعتبر بوجه (هو) أي ذلك الاسم بذلك الوجه عينه أي عين الاسم الآخر هو (الحق) المتحقق حقيقة (وبما هو غيره) أي بوجه ذلك الاسم غير الاسم الآخر (هو الحق المتخيل) حقيقة (الذي كنا بصدده) لأن الأسماء والذوات كلها ظلال للذات الإلهية والظلالات خيالات ولها على أشخاصها دلالات وهي عينها باعتبار الحقيقة وإن كان غيرها باعتبار التعين (فسبحان من لم يكن) أي لم يوجد (عليه دليل سوى نفسه) بحسب الحقيقة وإن كان غيره بحسب التعين (ولا ثبت كونه)

عين الأول) والصور المذكورة على هذا فإنه تعالى فإنه إذا كان هو الأول كانت هي الأول لأنه أول بالبطون وهي عينه في البطون وإذا كان هو الآخر كانت هي الآخر أيضا لأنه الآخر بكونه عينها في الظهور وهي الآخر بكونها عينه في الظهور وإذا كان هو الظاهر كانت هي الباطن وإذا كانت هي الظاهر كان هو الباطن فالآخر في حقها عين الظاهر في حقها والباطن في حقها عين الأول في حقها (وهو) سبحانه (بكل شيء) من تلك الصور (عليم) وكل صورة منها من حيث هي صورة بكل تجل منه سبحانه بها عليم أيضا على حسب ما يعطي ذلك التجلي من عينيته أو غيريته وهو أيضا عليم بكل شيء على حسب ما يعطي ذلك الشيء والعلم واحد من الطرفين (لأنه) سبحانه (بنفسه) بفتح الفاء وهو أعيان الصور الممكنة العدمية (عليم) وهو عليم بكل شيء فالنفس بقيد العدم والأشياء بقيد الوجود (فلما أوجد الصور) وهي أعيان الأشياء الممكنة (في النفس) بفتح الفاء لأنه نفس وجود نفس موجود (وظهر) بالوجود (سلطان) أي حكم سلطنة (النسب) جمع نسبة وهي الإضافات الإلهية (المعبر عنها) في لسان الشرع (بالأسماء) الإلهية فإنها تعينات في الذات الإلهية المطلقة بسبب قيام الممكنات العدمية بتلك الذات وصدورها عنها بحكمها (صح النسب الإلهي للعالم) بفتح اللام بينه وبين الحق تعالى لأنه صادر عنه (فانتسبوا) أي أفراد العالم الحاصلون من توجه أسمائه تعالى (إليه تعالى) لأنهم صدروا عنه بحكم قل كل من عند الله وقاموا به بحكم أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ومرجعهم إليه بحكم وإليه ترجعون وإليه تقلبون وإليه المصير وأن إلى ربك المنتهى وإليه يرجع الأمر كله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وإلى الله ترجع الأمور (وقال) أي الحق تعالى كما ورد في الحديث (اليوم) إشارة إلى يوم القيامة (أضع نسبكم) الذي كان بينكم في الدنيا (وأرفع نسبي أي آخذ منكم) دعوى (انتسابكم) بينكم (إلى نفسكم) وكذلك نسبة وجود بعضكم من بعض وهو قوله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (وأردكم) أي أرجعكم من النسبة المجازية (إلى) النسبة الحقيقية وهي عين (انتسابكم لي) لأنه وركم ولا يعني بعد أهل القطع الأسباب ثم يقول تعالى في ذلك اليوم (أين المتقون) يعني أنهم كانوا في الدنيا منتسبين إلى الحق تعالى لا إلى آبائهم وأمهاتهم الأمن حيث النسبة المجازية الذاهبة بذهاب الدنيا وزوال علاقة المجاز التي هي مجرد السببية أو المحلية فإن المتقين عرفوا ذلك ووصف التقوى لزمهم ذلك وهم حجة الحق تعالى على الناس ثم بين المتقين بقوله (أي) القوم (الذين اتخذوا الله) تعالى (وقاية لهم) عندهم لم يكونوا هم عند أنفسهم بل كان هو عند أنفسهم فافتقروا بظهوره لهم ظهورا بعد ما لهم فهم عندهم هؤلاء عندهم في الفناء والزوال (فكان الحق) تعالى (ظاهرهم) أي ما يظهر لهم منهم وهو (عين صورهم الظاهرة) لهم من حيث حسهم وعقولهم وهم الذين كانوا اسم الحق ونصروا انفرادهم بالعرائض (وهو) أي المتقي بهذا النوع من التقوى وهي تقوى خواص الخواص من كل شيء سوى الله تعالى كما أن تقوى الخواص من المعاصي وتقوى العوام من الكفر (أعظم الناس) كلهم ولهذا كان من خواص الخواص (وأحقهم) أي أحق الناس باسم المتقي وبصفة التقوى وباستحقاق

أي وجوده (الا بعينه) أي بذاته (فما في الكون) أي الوجود الحقيقي لوقوعه مقابلا للخيال (الا ما دلت عليه الاحدية)
وعبر عنه بالاسم الأحدي يعني الوجود الحقيقي بحسب نفس الامر اعني الذات الاحدية التي لا كثرة فيها بوجه
من الوجوه (وما في الخيال الا ما دلت عليه الكثرة) وعبر عنه بالكثرة والكثير يعني الوجود الخيالي الذي لا وجود له الا في الخيال الا هو الكثرة النسبية الاسمائية والكثرة الحقيقية التي لمظاهرها وكأنه رضي الله عنه أراد بالخيال مدارك أهل المراتب فانه لا وجود للكثرة الا فيها واذا قطع النظر عنها لا وجود الا للذات الاحدية (فمن وقف مع الكثرة) الحقيقية أو النسبية فان كان مع الكثرة الحقيقية (كان) واقفا (مع العالم) المشهود وان كان واقفا مع الكثرة النسبية (و) كان (مع) الاسماء الالهية المنبئة عن التصرف والتأثير (و) مع (أسماء العالم) المنبئة عن القبول والتأثر (ومن وقف مع الاحدية) الذاتية (كان) واقفا (مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين) لا من حيث صورته التي هي الكثرة النسبية الاسمائية والحقيقة المظهرية (واذا كانت) ذاته (غنية عن العالمين فهو) أي غناه عن العالمين (عين غناها عن نسبة الاسماء اليها) أي عن الاسماء المنسوبة اليها الهية كانت أو كونية (لأن الاسماء) الكائنة (لها) أي لتلك الذات الغنية (كما تدل عليها) أي على الذات كذلك (تدل على مسميات أخر) أي على معان أخر للربوبية
والاسماء في مفهومات تلك الاسماء مغايرة الذات مع مغايرة بعضها لبعض حصل التمييز بينهما (فحقق ذلك) المذكور من

بالمتقين من الثناء في الدنيا والجزاء في الآخرة (وأقواهم) أي أقوى الناس بصيرة في معرفة الله وقلبا في خدمته بالاعمال الصالحة (عند الجميع) أي جميع الناس من الخواص والعوام (وقد يكون المتقي) من خواص الخواص معناه بعكس ما ذكر يعني (من جعل نفسه) عنده (وقاية للحق) تعالى (بصورته) الظاهرة له بحسه وعقله فكان هو الظاهر لنفسه بصورة ربه عينه فقد اتقى ظهور ربه له بظهور نفسه له لانه (اذ) أي لانه (هوية) أي ذات (الحق) تعالى ووجوده المطلق عين (قوى) جمع قوة (العبد) المتقرب بالنوافل كما في الحديث كسمعه وبصره لاذنه وعينه (فجعل) أي هذا المتقي (مسمى العبد) الذي هو مجموع الصورة الظاهرة والباطنة (وقاية لمسمى الحق) سبحانه (على طريق) (الشهود) فالحق سبحانه يشهد العبد بصره ويسمعه بسمعه والعبد مشهود لا شاهد والاول شاهد لا مشهود والاول حال السالك والثاني حال الواصل وكلاهما من خواص الخواص وهما النوعان الواردان في حديث الاحسان وهو قوله النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وهو حال المتقي الاول فانه يرى الله تعالى لا يرى معه غيره فقد اتقى بنفسه ربه وجعل ربه وقاية له من نفسه وجيء فيه بأداة التشبيه وهي كان المقتضية لتشبيه رؤية تلك الحالة برؤية الله تعالى من حيث كمال الحضور معه سبحانه والفناء عن شهود كل شيء سواه وهي رؤية الغائب في الحاضر كرؤية زيد الغائب عنك عند رؤية داره أو ثوبه أو دابته بتذكرك له كمال التذكر بحيث تغيب عن الحاضر الذي أحضر ذلك الغائب عندك وتحضر عند الغائب واليه أشار الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره بقوله

فان بدر التمام طيف محيا * لك أغنى في يقظتي عن كراكا
فترأيت في سواك لعين * بك قرت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي * طرفه حين راقب الافلاكا

ثم أشار صلى الله عليه وسلم الى النوع الثاني من الاحسان بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك أي فان لم تكن ترى الحق في حال كونك كأنك تراه بأن غبت عن شهود الغائب عنك الذي كنت تشهده وحضرت عنده بدلك التي كنت تشهد بها ذلك الغائب عنك فكن في هذه الحالة بحيث انه تعالى يراك لانه بصرك الذي تبصر به وهذا اعلى من الاول لانه محو ورجوع الى عين الحقيقة (حتى يتميز) بحسب هذا النوع الثاني من التقوى اذ فيه ظهور العبد (العالم من غير العالم) بخلاف النوع الاول فانه لا ظهور للعبد فيه أصلا قال الله تعالى (قل) لهم يا محمد (هل يستوي) أي يتساوى عندهم وهو استفهام انكاري أي لا يستوي القوم (الذين يعلمون) أي يتصفون بالعلم (و) القوم (الذين لا يعلمون) أي لا يتصفون بصفة العلم (انما يتذكر) ما ذكر (أولوا) أي أصحاب (الالباب وهم) أي أولوا الالباب (الناظرون في لب الشيء الذي هو) باطن الشيء (المطلوب من) ذلك (الشيء) وكل شيء هالك الا وجهه كما قال تعالى ووجهه سبحانه لب كل شيء وهو المطلوب كما قال تعالى يريدون وجهه وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله (فما سبق مقصر) في السلوك اليه تعالى بالاعمال الصالحة (مجدا) في ذلك أبدا (كذلك لا يماثل أجير) أي عامل بقصد الجزاء (عبدا) أي عاملا لا بقصد العبودية

للربوبية فان المحبة للعامل بالعبودية من الذين يعلمون والمقصر العامل للجزاء من الذين لا يعلمون والعارف الكامل من أولى الالباب الذين يتذكرون (واذا كان الحق) سبحانه (وقاية للعبد بوجه) فى النوع الاول من التقوى (و) كان (العبد وقاية للحق) تعالى (بوجه) آخر فى النوع الثانى من التقوى (فقل) يا أيها السالك (فى) هذا (الكون) اى الوجود الموهوم النسبة المضاف الى الاعيان الممكنة العدمية الظاهرة فى الحس والعقل (ما شئت) اى أردت من العبارات حيث عرفت الامر على ما هو عليه فى نفسه (ان شئت قلت هو) اى هذا الكون المذكور (الخلق) لانه بتقدير الله تعالى الذى قدره فى الازل فى ظلمة العدم ثم ظهر بحيث أظهره بتجلى وجوده عليه (وان شئت قلت هو) اى الكون المذكور (الحق) تعالى لان الوجود المطلق ظاهر بنوره على أعيان الممكنات العدمية بالعدم الاصلى (وان شئت قلت هو) أى الكون (الحق) باعتبار الوجود المطلق الظاهر بنفسه ولا شئ معه اذ كل شئ هالك الا هو (الخلق) باعتبار صور الاعيان الممكنة الظاهرة بنور الوجود المطلق (وان شئت قلت) انه (لا حق من كل وجه) بل من وجه الوجود فقط (ولا خلق من كل وجه) بل من وجه الصور الممكنة المحسوسة والمعقولة (وان شئت قلت بالحيرة فى ذلك) الامر والوقوف من غير قطع بواحد فانك لا تقدر ان تخلص واحدة الى الطرف لتعلقها بالاخرى واليه أشرت بقولى شعر

ان الوجود حقيقة لا تدرك * وقف المحقق عنده والمشرك

(فقد بانت المطالب) التى هى مقاصد العارف فانه يعرف الكون بهذه المعارف المذكورة ثم ينفيها ويقف فى العجز عن الادراك ثم فى العجز عن العجز ويرجع اليها بغير ما تركها وهكذا وليس للامر نهاية ولا للمعرفة غاية (بتعيينك) هذه (المراتب) المذكورة للكون فى نفسك (ولولا التحديد الوارد) عن الله تعالى فى حصر ظهوره كما سبق بيانه (ما اخبرت الرسل) عليهم السلام (بتحول الحق) تعالى فى يوم القيامة (فى الصور) لأهل المحشر (ولا وصفته) أى الرسل عليهم السلام (بخلع الصور عن نفسه) سبحانه فان هذا كله تحديد فى ظهوره تعالى وهو حق لا يغير الحق أصلا من حيث ظهوره على ما هو عليه عز وجل * وأخرج الترمذى باسناده عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل انسان ما كان يعبد فيتمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول لا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم الى آخر الحديث الطويل * وفى رواية البخارى ومسلم والنسائى باسنادهم الى أبى سعيد الخدرى ان أن قال حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله عز وجل

المسميات الأخر (أثرها) أى أثر الاسماء التى هو العالم وأحواله أو محقق ذلك أى كون هذه المسميات مغايرة للذات أثرها أى أثر الاسماء فان الذات من حيث هى لا أثر لها واختلاف الآثار يدل على مغايرة هذه المسميات فحقق هذه المسميات التى لا تحقق للاسماء الا بها لا يكون الا بالعالم فغناه عن العالم يستلزم غناها عن الاسماء وهذا هو المراد بكون الغنى عن العالم عين الغنى عن الاسماء ومما يدل على كون ذاته تعالى غنية عنا وعن الاسماء قوله تعالى (قل هو الله أحد) أثبت له الاحدية التى هى الغنى عن كل ما عداه وذلك (من حيث عينه) وذاته من غير اعتبار أمر آخر (الله الصمد من حيث استنادنا اليه) فى الوجود والكمالات التابعة للوجود فان الصمد من يصمد اليه فى الحوائج أى يقصد فاثبات الصمدية له سبحانه انما هو باعتبار استنادنا اليه وأما باعتبار أحدية ذاته فهو غنى عن هذه الصفة أيضا (لم يلد) من حيث هويته ونحن) أى نفى الوالدية عنه سبحانه انما هو بملاحظة هويته وهويتنا فانه لما اتصفت هويتنا التى هى من مراتب الكونية بالوالدية تنزهت مرتبته الاحدية عنها فهذا النفى من حيث هو ونحن أى باعتبارهما جميعا الوالدية نسبة بين والد ومولود فاذا فرضت هينما انما تكون بين والد هو هويته وبين مولود هو نحن انما يكون بملاحظتهما معا أو الوالدية والمولودية لا يكونان الا بالمثلية فان المولود لا بد أن يكون مثل الوالد ولا مثلية بين هويته الواجبة وهويتنا الممكنة فنفى الوالدية انما يكون بملاحظة هويته وهويتنا وعلى هذه الوتيرة المولودية والكفاءة ولذلك قال (ولم يولد كذلك أيضا) أى من حيث

هو يته ونحن (ولم يكن له كفوا احد كذلك ايضا) اى من حيث هو يته ونحن (فهذا) المذكور فى هذه السورة من الاحدية والصمدية ونفى الوالدية والمولودية والكفاءة لل[illegible] الدية والمولودية والكفاءة ايضا (نعته) ان

جعلنا النعت اعم من صفاته الالهية والكونية (فافرد ذاته) و برهنا عن الكثرة مطلقا (بقوله الله احد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا) فالمراد بها اما النعوت المفهومة من هذه السورة او مطلقا وعلى كل من التقديرين فالمراد به اما النعوت الالهية او الكونية او الاعم (فنحن نلد) فنتصف بالوالدية (و) نحن (نولد) فنتصف بالمولودية وهو يتصف ايضا [illegible] من نعوته (ونحن نستند اليه) فهو المستند ولكن فينا وهو المستند اليه باعتبار ذاته (ونحن اكفاء بعضنا لبعض) فهو المتصف بالكفاءة لكن فينا (وهذا الواحد) من حيث احديته (منزه عن هذه النعوت) المعلومة عندنا (فهو غنى) اى منزه (عنها) غير محتاج اليها باعتبار احديته وان كان [illegible] من حيث ظهوره فى المراتب الكونية (كما هو غنى عنا) واذا كان [illegible] اعدادها كان غنيا عن الاسماء الالهية [illegible] الا انه ما يحوج الى اثبات تلك الاسماء الا آثارها التى هى الاسماء الكونية والاعيان الخارجية (وما للحق نسب) بالفتح اى ما له نسب (الا هذه السورة سورة الاخلاص) فان فيها نسبه تعالى [illegible] من الاسم حيث فان لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (وفى ذلك) [illegible] (نزلت) [illegible] وقال المشركين قال النبى صلى الله عليه وسلم [illegible]

من بر وفاجر اتاهم الله عز وجل فى ادنى صورة من التى رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله عز وجل من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول فى صورته التى رأوه فيها اول مرة فقال فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا الى آخره وهناك روايات اخرى غير هذا فى كتب الحديث النبوى (فلا نظر الى الغير) من كل احد (الا اليه سبحانه) من حيث ظهوره فى كل صورة وهو منزه عن كل شئ من حيث بطونه (ولا يتبع الحكم) من كل احد على كل شئ من الاشياء الا اليه سبحانه من الحيثية المذكورة (فنحن) كلنا معشر الاعيان الممكنة المعدومة بالعدم الاصلى (له) لظهوره فى صوره ظهوره تجلى وجوده وانكشاف نوره قال تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وقال [illegible] وله كل شئ (و) نحن ايضا قائمون ايجادا وامدادا (به) تعالى لانه الحى القيوم الذى قامت السموات والارض بامره (و) نحن ايضا (فى يديه) يصرفنا كيف يشاء كما يشاء ويحركنا ويسكننا (وفى كل حال) من احوالنا التى لنا فى الحس او العقل [illegible] (فانا) كلنا (لديه) اى عنده ولم نبرح من حضرته سواء كان محسنا او مجرما قال تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية وقال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم الآية (ولهذا) اى لكون الامر كذلك (ينكر) سبحانه اى ينكره قوم من الجاهلين به الغافلين عنه الكافرين له (ويعرف) سبحانه اى يعرفه قوم آخرون من المؤمنين به المتقين الكاملين (وينزه) اى ينزهه قوم من المسلمين الحاكمين بعقولهم فى اعتقادهم به (ويوصف) سبحانه بما لا يليق بجنابه من اوصاف الحوادث عند قوم من المجسمين والمشبهين و[illegible] ذلك تجليه سبحانه فى صوره وظهوره لانه ظاهر كل شئ وهو باطن بطونه على ما هو عليه [illegible] اطلاقه الحق لانه الظاهر من كل شئ [illegible] تعالى على كل ذلك [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible] الاعتقاد والايمان فى الاعتقاد والمعرفة فى الاعتقاد والجهل به فى اعتقاده [illegible] والله يحكم لا معقب لحكمه له الحكم واليه ترجعون (فمن رأى الحق) تعالى (منه) اى من نفسه وصورته يعنى ظاهرا له من ذلك لانه ظهر له تعالى اى انه ظهوره سبحانه [illegible] تعالى ظاهر لنفسه [illegible] الاتحاد لعدم ظهوره الى شئ اصلا (فيه) اى فى نفسه وصورته على معنى ان نفسه وصورته تجلى وهو محل ظهوره سبحانه [illegible] النفس والصورة الممكنة لعدمها بالعدم الاصلى ولا نفس ولا صورة الا هو واصلا (بعينه) اى بعين الحق تعالى لانه سبحانه كان عينه [illegible] السلب او النصر الحادثة المخلوقة المشتملة على [illegible] عرضية [illegible] نصره الذى [illegible]

(فذلك) العبد حينئذ هو العارف بالله تعالى (ومن رأى الحق) تعالى (منه) أى من ذات نفسه كما ذكرنا (فيه) أى فى ذات نفسه على حسب ما بيناه (بعين نفسه) هو لا بعين الحق تعالى (فذلك) العبد (غير العارف) بالله تعالى وهو السالك الذى عليه بقية نفسانية (ومن لم ير الحق) تعالى (منه) أى من نفسه وصورته بأن رأى نفسه وصورته هو موجودة مع الحق تعالى وكان عنده موجودان موجود محسوس له وهو نفسه وصورته وموجود معه قوله وهو الحق تعالى (ولا) رأى الحق تعالى (فيه) أى فى نفسه وصورته بل ادعى الوجود المستقل فى نفسه وصورته (وانتظر أن يراه) أى يرى الحق تعالى (بعين نفسه) فى الدنيا أو فى الآخرة (فذلك) هو العبد (الجاهل) بالله تعالى المنقطع عنه المعرض بحجابه عن التوجه إلى جنابه سبحانه غير السالك إليه ولا العارف به تعالى وإن قطع ار بالار باقى عبادته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه فإنه عبد محجوب بالطاعة كما أن العاصى المذنب محجوب بالمعاصى والذنوب والكافر المشرك محجوب بالكفر والشرك فإن صدق هذا الجاهل بما عليه العارفون من المعرفة بالله وآمن بكلامهم وبعلومهم وفهومهم على مشرب من مشاربهم لأن المرء مع من أحب قال الجنيد رضى الله عنه الإيمان بكلام هذه الطائفة ولاية وإن كان أصحاب الكهف لما آمن بهم وصدقهم وتبعهم وهو باق على صفة الكلبية والمجانسة العينية لم يضره ذلك وذكره الله تعالى معهم فى القرآن كما ذكروا وهو معهم فى الجنة أيضا كما ورد فى الأخبار وفى الباب السادس والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية للشيخ قدس الله سره قال ما ملخصه إنه إن فاتك التصديق فيما يتحقق به أهل طريق الله تعالى بأنه حق وإن لم تذقه ولا تجالسهم فإنك تكون على بينة من ذلك وسلك الطريق التى أنت عليها توفقهم فى ذلك فإن مهم فى مشرب من مشاربهم فإنهم أيضا يصح أن يوافق بعضهم بعضا فيما يحققون به فى الوقت وإن كان لا يدرك هذا ولا يقره ويسلمه له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالسة هؤلاء الأقوام غير المؤمنين بهم على خطر عظيم وخسران كما قال بعض السادات وأطعمرو عمار رضى الله عنه من قعد معهم وخالفهم فى شىء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه انتهى * وقال سيدى أفضل الدين لو أن إنسانا أحسن الظن بجميع أولياء الله تعالى إلا واحدا منهم بغير عذر مقبول فى الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى وذلك لا يجد ولياء حقيقة مقدم الولاية إلا وهو مصدق بجميع أقرانه من الأولياء لم يختلف فى ذلك اثنان كما أنهم لم يختلفوا فى الله تعالى فبان فى أن أذى الأولياء بسوء ظنه فقد خرج من دائرة الشريعة * ومن كلام الشيخ أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه من حرم احترام أصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وقال الشيخ الأكبر رضى الله عنه المصنف لمتن هذا الكتاب معاداة الأولياء والعلماء العاملين كفر عند الجمهور وقال من عادى أحدا من العلماء العاملين أو الشرفاء فقد عادى إيمانه * وقال سيدى على الخواص رضى الله عنه من عادى أحدا من الأولياء أو العلماء خاتمة مصرورة فى مجانبة الولى والعالم الضلال والهلاك (وبالجملة فلا بد لكل شخص) من الناس (من عقيدة) يعتقدها بقلبه (فى ربه) سبحانه (يرجع) ذلك الشخص (بها) أى بتلك العقيدة (إليه) أى إلى ربه تعالى (ويطلبه)

يتنزه بها عن النسب بحيث تنفى عنه الوالدية والمولودية والكفاءة (فأحدية الله من حيث الأسماء الإلهية التى تطلبنا) أن نكون مجالى لها (أحدية الكثرة) النسبية الأسمائية ويسمى مقام الجمع (وأحدية) الجمع والواحدية أيضا (وأحدية الله من حيث الغناء) عن الأسماء (أحدية العين) ويسمى جمع الجمع أيضا (وكلاهما يطلق عليه) أى على كل منهما (اسم الأحد) لكن إطلاقه على الثانى أكثر (فاعلم ذلك) مما أوجده الحق سبحانه (الظلال) المحسوسة الممتدة عن الأجسام الشاخصة (و) ما (جعلها ساجدة) متذللة واقعة على وجه الأرض تحت أقدام تلك الأجسام (متفيئة) أى راجعة منفصلة إلى الشخص (عن) جهة (الشمال) أى شمال الشخص عند ارتفاع الشمس فى جانب اليمين (و) متفيئة (عن) جهة (اليمين) عند ارتفاعها فى جانب الشمال (إلا) لتكون (دلائل لك) يستدل بها (عليك) أى على أحوالك من افتقارك إليه سبحانه فى وجودك والكمالات التابعة لوجودك ويستدل بتفيئه يمينا وشمالا لارتفاع نور الشمس شمالا ويمينا على أن اختلاف أحوالك إنما هو بحسب تقلب الحق سبحانه فى شؤونه (وعليه) سبحانه أى على أسمائه وصفاته كما أنه الذى ذكره مما يفتقر إليه من حيث أسمائه وصفاته وإنما جعلها دلائل (لتعرف) بها (من أنت) فإن ظل الشىء إنما هو واقع على ظاهر الوجود مصبوغ بأحكامها وعملك إنما هو ظل لذاته المتشعبة بشؤونه (وما نسبتك إليه) فإن قرب الشمس من الوجود المذكور هو امتداد الظل إلى الشخص (وما نسبته إليك) عند كمال تقصى الشخص عن الظل وانقباضه إليك فى ظهور أسمائه وصفاته وافتقار

الشخص الى الظل فى ظهوره فى مرتبة أخرى (حتى تعلم من أين أو من أى حقيقة اتصف ما سوى الله بالفقر الكلى) أى بفقره فى كل الامور من الوجود والصفات التامة له (الى الله) وهذه الحقيقة هى عدميته وإمكانه فى نفسه (وبالفقر النسبى افتقار بعضه) أى بعض ما سوى الله (الى بعض) آخر بعض الوجود فان بعض ما سوى الله قد يكون له مرتبة الشرطية أو الاعداد لوجود بعض آخر والكمالات التابعة لوجوده (وحتى تعلم من أين أو من أى حقيقة اتصف الحق) سبحانه (بالغنى عن الناس والغنى عن العالمين) هذه الحقيقة هى أحديته الذاتية فان النسب الاسمائية مفتقرة الى متعلقاتها (و) من أى حقيقة (اتصف العالم بالغنى أى بغنى بعضه) أى بعض العالم (عن بعض) آخر (من وجه ما هو) أى ليس هذا الوجه (عين ما افتقر) أى عين وجه افتقر البعض الأول (الى بعضه الآخر (به) أى بذلك الوجه كالنبات فانه غنى فى تربيته عن الشمس [illegible] ... [illegible] ... فى [illegible] ... [illegible] ... الاول ... [illegible] ... وهو عالم من حيث [illegible] ... الظاهر [illegible] ... أنه هو والعالم مفتقر الى الله بالفقر الكلى ومفتقر بعضه الى بعض بالفقر النسبى [illegible] ... (فان العالم) [illegible] ... (الى الاسباب) [illegible] ... (لا [illegible]) [illegible] ... (وأعظم الاسباب [illegible] ... له) أى العالم [illegible] ... فى الوجود [illegible] ... الحق سبحانه [illegible] ... مظاهر [illegible] ... الحقيقة

سبحانه (فى ما اذا تجلى) أى انكشف (له) أى لذلك الشخص (الحق) تعالى (فيما عرفه) أى عرف الحق تعالى ذلك الشخص (وأقر) أى صدقوا عرف (به) سبحانه (وان تجلى الحق) تعالى (له) أى لذلك الشخص (فى غيره) أى غير تلك العقيدة (أنكره) أى أنكره ولم يعرفه (وتعوذ منه وأساء الادب عليه) أى على الحق تعالى (فى نفس الامر) من حيث لا يشعر بذلك ولا يدرى وهذا فى الدنيا [illegible] أو [illegible] الآخرة كذلك اذا تجلى له فى المحشر كما يذكره فى الحديث (وهو) أى ذلك الشخص (عند نفسه أنه قد تأدب معه) أى مع الحق تعالى [illegible] ... الادب [illegible] وانكاره [illegible] ... كثرة [illegible] ... (فلا يعتقد معتقد) من الناس مطلقا (الها) يرجع اليه [illegible] (الا ما جعل) أى جعله ذلك (فى نفسه) [illegible] الاعتقاد بالجعل) وذلك فى [illegible] ... [illegible] ... ثم [illegible] ... عن كل ما سواه من محسوساتهم ومعقولاتهم [illegible] ... [illegible] ... كل شئ وكذا ولا [illegible] ... المفاهيم [illegible] ... الحق تعالى [illegible] ... (فما رأوا) حينئذ (الا نفوسهم وما جعلوا فيها) أى فى نفوسهم [illegible] الاعتقادات [illegible] ... فى اثبات المفهوم العقلى الذى [illegible] الحق تعالى [illegible] ... كل ما [illegible] من محسوس أو معقول ولو عقلوا [illegible] ... [illegible] ... كونه [illegible] مشابهة كل ما سواه من المحسوسات والمعقولات [illegible] كل [illegible] وكل محسوس [illegible] ... [illegible] ... من المفاهيم العقلية ومن [illegible] ... محسوسات [illegible] (فانظر) يا أيها السالك (مراتب الناس فى العلم بالله) فى الدنيا [illegible] ... سبحانه (فهو عين مراتبهم) أى الناس (فى الرؤية) أى رؤيتهم تعالى (يوم القيامة) كما [illegible] فى الحديث (وقد أعلمتك) يا أيها السالك (بالسبب الموجب لذلك) أى لكون مراتب [illegible] ... فى الآخرة [illegible] ... [illegible] ... [illegible] (فاياك) يا أيها السالك أى احذر (أن تتقيد) فى الله تعالى (بعقد مخصوص) أى اعتقاد معين [illegible] ... هو الله تعالى كما [illegible] ... العقلى (وتكفر بما) فى كل [illegible] (سواه) من عقائد الناس [illegible] ... (فيفوتك خير كثير) من الكمالات [illegible] (بل يفوتك العلم) بالله تعالى (بالأمر) (ما هو عليه) [illegible] ... (فكن) يا أيها السالك (فى نفسك هيولى) أى مادة كلية (لصور المعتقدات) أى معتقدات [illegible] الناس فى [illegible] (كلها) [illegible] ... [illegible] ... واحد [illegible] ... تعالى فى حقهم [illegible] ... (فان الله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد) من عقائد الناس (دون عقد آخر) [illegible] ... الاطلاق الحقيقى

ولهذا سمى مسبب الاسباب (ولا سببية للحق يفتقر العالم اليها سوى) سببية (الاسماء الالهية) اذ لا نسبة بين الذات الاحدية وبين العالم بوجه من الوجوه لا بالسببية ولا بغيرها (والاسماء الالهية كل اسم يفتقر اليه العالم) أى عالم من العوالم كلا أو جزءا (اليه من عالم مثله) فى كونه عالما (أو من (عين الحق) وذاته ولكن باعتبار تلبسه بشأن من شؤونه فقوله من عالم مثله أو من الحق بيان لكل اسم (فهو) أى كل اسم يفتقر اليه العالم هو الله لانه من الاسماء الالهية والاسم عين المسمى من حيث الحقيقة لا غير وان كان غيره من حيث التعين ولذلك اى لكون كل اسم يفتقر اليه هو (الله لا غيره ولذلك قال تعالى) يا أيها الناس (أنتم الفقراء) الى الله حيث لم يجعل المفتقر اليه فى الذكر الا الله خاصة فلو كان بعض المفتقر اليه غير الله لا وجه لتخصيصه بالذكر (والله هو الغنى) فى ذاته (الحميد) بصفاته اى معطى مقاصد المفتقرين اليه (ومعلوم ان لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا) أى الى بعض (فاسماؤنا أسماء الله اذ اليه الافتقار) بحسب حقيقة الآية (بلا شك) ولو كان غير كل المفتقر اليه هو الله فقد ... بالظاهر من هذا الكلام ... كونها عين الله ... حيث كونه ... أسماء ... (وأعياننا) سواء كانت خارجية أو ثابتة (فى نفس الامر ظله لا غيره) أ ... أعياننا الثابتة ... الذات الالهية المسماة ... وأما أعياننا الخارجية فالاظلال لا ... الثابتة وظل الظل ... (فهو) اى الله هويتنا من حيث الحقيقة لا (هويتنا) من حيث ... ولهذا ... كون الله ... كل ...

الذى تشير اليه ارباب الملل من حيث انها فرقة ... من حيث ... ومنزهه عن كل ماسواه ولا يشير أحد منهم بانه قيده وحصره ... عن كل ماسواه فان كل مفهوم محدود بالمعنى المنسوب اليه ... مقيد بما نسب اليه من المعنى الخاص (فانه) أى الله تعالى (يقول) فى كلامه القديم (فاينما تولوا) أى تتوجهوا بظواهركم او بواطنكم (فثم) اى هنالك (وجه الله) ان الله واسع عليم (وما ذكر) سبحانه (أينا) اى مكانا (من أين) أى مكانا يعنى لم يخصص بل عمم فى كل أين فكل جهة توجهت اليها فثمة طالب الحق سبحانه فى تلك الجهة (وذكر) تعالى (ان ثم) أى هنالك فى الجهة التى وقع التوجه اليها (وجه الله) تعالى (ووجه الشئ حقيقته) أى ذاته وهويته الجامعة لصفاته وأسمائه (فنبه) سبحانه (بهذا) الاخبار (قلوب العارفين) بانه تعالى الظاهر على كل حال فى كل شئ مع انه سبحانه الباطن على كل حال عن كل شئ (لئلا تشغلهم العوارض) أى الامور التى تعرض لهم من عوائق الاحوال (فى الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) أى عموم ظهور الحق تعالى فى كل أمر ولا يحجبون عنه تعالى بشئ ولا يشتغلون عن شهود ظاهريته تعالى ... ولا ينكرونه سبحانه فى كل تجل من تجلياته ولظهور من ظهوراته وتستغرقهم الاوقات فى معرفته واستحضاره ولا يغيبون عنه كما هو لا يغيب عنهم (فانه) أى الشان (لا يدرى العبد) المخلوق فى (أى نفس) بفتح الفاء (يقبض) فان الانفاس بيد الله تعالى والاعمار مقدرة بها (فقد يقبض) العبد (فى وقت غفلة) بنفس ملهى عن الحق سبحانه (فلا يستوى) عند الله تعالى (مع من قبض على حضور) أى استحضار لعظمة الله تعالى فى تجليه بنوع من أنواع تجلياته (ثم ان العبد الكامل) فى المعرفة الالهية (مع علمه بهذا) الامر المذكور فى حق الله تعالى (يلزم فى الصورة الظاهرة) التى له (والحال المقيدة) المقصود بها (التوجه بالصلاة) المفروضة وغير المفروضة (الى شطر) أى جهة (المسجد الحرام) حيث كان من الارض (ويعتقد ان الله تعالى) سبحانه (فى قبلته) وهو متوجه اليه تعالى (فى حال صلاته) ... وجهه مقابل له أينما توجه من حيث ظهوره تعالى فيه اذ توجه اليه تعالى فى تلك الجهة لا من حيث بطونه تعالى ... الا هو وفى حديث الترمذى باسناده الى الحارث الاشعرى قال فيه وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت (وهو) أى التوجه الى شطر المسجد الحرام (بعض مراتب وجه الحق) تعالى المأخوذة (من) قوله سبحانه (فاينما تولوا فثم وجه الله وشطر المسجد الحرام) بعض (منها) أى من تلك المراتب التى هى مراتب الوجه الحق تعالى (ففيه) أى فى شطر المسجد (وجه الله) سبحانه (ولكن لا تقل) يا ايها السالك (هو) أى الحق تعالى (ههنا) فى شطر المسجد الحرام (فقط) دون غيره من الجهات (بل قف) يا ايها السالك (عند ما أدركت) وعرفت من انه تعالى فى كل وجهة من حيث ظاهريته كما عرف مرة (والزم الادب) الذى أمرت به على لسان الشرع (فى استقبال شطر المسجد الحرام) حال صلاتك ولا تستقبل غير ذلك فى الصلاة (والزم الادب) ايضا (فى ... الوجه)

الالهى (فى تلك الابنية الخاصة) شطر المسجد الحرام (بل هى) اى تلك الابنية (من جملة ابنيات ما تولى) من الناس (اليها) فهى وغيرها سواء فى كون وجه الحق تعالى ظاهرا فيها من اسمه الظاهر لا فرق بينهما أصلا ولكن التخصيص شطر المسجد الحرام أمر تعبدى شرعى لا علة له غير مجرد الامر الالهى بالتوجه الى ذلك المخصوص أدب والعموم أدب والكامل قائم بكلا الادبين فى ظاهره وباطنه علما وعملا (فقد بان) أى ظهر (لك) يا أيها السالك (عن الله) تعالى (انه) ظاهر سبحانه من حيث تجلى اسمه الظاهر (فى ابنية كل وجهه) لكل احد وهو سبحانه من حيث اسمه الباطن منزه عن كل شئ بل عن تنزيه اله لانه حكم منا على محكوم عليه فهو انا وكل محكوم عليه فهو منا محدود محصور وكل محدود محصور غير مطلق فغيره منزه عن الحدود فتنزيهنا تشبيه له والتنزيه اللائق بما هو عليه فى نفسه مما لا يعلمه عالم اصلا واعتقاد الكل العالمين به من حيث تشبيهه وظهوره فى الابنيات المذكورة وتجليه لقلوب العارفين فى كل صورة ومن هذه الحضرة جاءت الشرائع واتصلت الوسائل اليه والذرائع ووصف على السنة الانبياء والمرسلين وتعلقت به قلوب السالكين والواصلين فمن عرف انه مطلق فى عين كونه مقيدا او مقيد فى عين اطلاقه سبحانه منزه بالتنزيه الذى يعلمه هو سبحانه مما هو محصور فيه فى عين كونه محصورا محدودا فكان تعالى عنده جامعا بين التقصير وموصوفا بالخلافين واجتمع فيه الادب الكامل والعالم العامل ومن قيده بالاطلاق أو التقييد فهو جاهل به تعالى وعلمه قاصر غير شامل (ومانم) اى هنالك فى الابنيات المذكورة (الا الاعتقادات) فى الحق تعالى من كل معتقد من الناس (فالكل) أى كل معتقد من الناس فى الحق تعالى بأى اعتقاد اعتقده (مصيب) فى اعتقاده ذلك لان الحق تعالى تجلى عليه فى ذلك الاعتقاد وحاققه له فى بصيرته على حسب استعداده فكيف يكون أخطأ فى اعتقاده وجميع الاعتقادات بهذه المثابة لا ترجيح لاحدها على الآخر وما يتوهمه الجاهل من مطابقة اعتقاده للحق تعالى دون اعتقاد غيره فان كل ذى اعتقاد فى اعتقاده كذلك وليس اعتقاد من الاعتقادات مطابقا أصلا ولا موجودا ايضا على حقيقته اصلا وانما الكفر والضلال فى حصر الحق تعالى من حيث ما هو عليه فى ذلك الاعتقاد وروية ذلك الاعتقاد لا ثانيا الحق تعالى فقط بما لمعين الامر محصورا فى جميع اعتقادات ذلك الاعتقاد مخلوق لله تعالى مثل الاعتقادات كلها وكل لله تعالى فى ذاته وتقدس فى صفاته وأسمائه عن ذلك علوا كبيرا (وكل مصيب) من الناس فى اعتقاده (مأجور) من الله تعالى على اصابته للحق (وكل مأجور) على اصابته الحق (سعيد وكل سعيد مرضى) أى الله تعالى (عنه) راض (وان شقى) أى اتصف بالشقاوة (زمانا) طويلا او قصيرا (فى الدار الآخرة) وان اقمه الله تعالى فى الدنيا اقتضى الكافر وان [illegible] وأوعد ذلك بانه تعالى [illegible] المؤمن والفاسق أو الصالح من غيره ولا [illegible] مجرد الحكم لو [illegible] والحكمة المقتضية لذلك ولا غرض له تعالى اصلا لاستغنائه عن الكل فلوجود له تعالى وهو الذى خلق لهم ما يعقلونه ولم يصلهم سبحانه وقدرته فى قلوبهم [illegible] على الكل فى صور واعتقاداتهم كلها وهو عالم سبحانه بأن جميع اعتقاداتهم غير مطابقة لما هو عليه سبحانه

الموجودة الموصوفة بالاحدية الفعلية لدعوته قومه اليها استيفاء للاقسام (ان الله) احديته جمع جميع الاسماء (الصراط المستقيم) اى الجامع لجميع الطرق الواقعة لكل اسم اسم (ظاهر) اى صراط الله او كون الله على الصراط المستقيم ظاهر مكشوف لبعض اهل الذوق كما يدل عليه (غير خفى فى العموم) اى ليس بخفى فى عموم الخلائق بحيث لا يظهر على احد بل هو ظاهر على بعضهم فقوله فى العموم قيد للخفاء اى لا بالظهور ولا بالخفاء فيكون قيدا لهما ويكون المعنى على ان صراط الله ظاهر متحقق غير خفى بعدم الاختصاص فى عموم الاسماء لان طرق الاسماء من جزئيات صراط الله أو فى عموم الخلائق لاحتوائه على طرق الاسماء التى […] (فى كبير وصغير […]) أى [illegible] الذاتية السارية فى كل […] صورة أو مرتبة (و) فى كل (جهول بالامور) […] (و) فى كل (عليم) بتلك الامور […] (ولهذا) أى لسريانه […] كل شئ (وسعت) […] التى هى الوجود الذى […] كل شئ من حقير […] أو مرتبة (ماهى […]) […] لظهورها وارادتها الى عالمها (الا هو) أى […] (آخذ بناصيتها) يسوقها الى غايتها (انه) أى الذى […]

(على صراط مستقيم) يوصل من يمشي عليه ومن يمشي به الماشي عليه الى غايته المطلوبة (فكل ماش) يمشي (على صراط ما) فعلى صراط الرب (المستقيم) الذي يمشي به ربه عليه واذا كان

على الصراط المستقيم الذي ربه عليه (فهو غير مغضوب عليه) لربه لأن أحدا لا يغضب على من يعمل بمقتضى علمه وارادته ولكن عدم مغضوبيته انما تكون (من هذا الوجه) أى من حيث الرب الذي يمشي به على الصراط المستقيم وأما من حيث الرب الذي يخالف ربه و يدعوه الى صراط مستقيم بالنسبة اليه فهو مغضوب عليه وكذلك ما هو ضال من هذا الوجه وان كان من وجه آخر ضالا كما عرفته في الغضب (وكما كان الضلال عارضا) لان كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه و ينصرانه (كذلك الغضب الالهي) المسبب عن الضلال أيضا (عارض والمآل) بعد زوال الغضب العارض (الى رحمة الله التى وسعت كل شئ وهى) أى الرحمة هى (السابقة) على الغضب كما قال سبحانه سبقت رحمتي غضبي ولما كان المتبادر من الدابة فهم أهل الظاهر الحيوانات فقط وذلك خلاف ما كوشف به العارفون قال وكل ماسوى الحق دابة سواء كان أو جمادا أو نباتا دابة (فانه) بحكم وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (ذو روح) يدب على صراط يوصله الى غاية ما (وما ثمة) أى فيما سوى الله الحق (من يدب بنفسه) وانما يدب بغيره الذي هو ربه فهو يدب (بحكم التبعية للذى) أى لربه الذى (هو) يمشي (على الصراط المستقيم) ولهذا قلنا انه يمشي على الصراط (فانه) أى الصراط (لا يكون صراطا الا بالمشي عليه) وقد أثبت الحق سبحانه الصراط لنفسه بقوله

في حضرة اسمه الباطن واعطى كلها مطابقة له تعالى من تجلى اسمه الظاهر وأرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب لاقامة الحجج فى الآخرة ولتمييز القبضتين قبضة السعادة وقبضة الشقاوة وأعد لهم فى الآخرة جزاء وفاقا على حسب أعمالهم المنسوبة اليهم ومرجع الكل الى الرحمة العامة التى هم فيها فى الدنيا والآخرة مؤمنهم وكافرهم وأهل الجنة فى الجنة خالدون وأهل النار فى النار خالدون وما سماه نعيما فى حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا وما سماه عذابا أليما فى حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا والشرع حق والحقيقة حق ولكن الجاهل فى عمى وان كان الى العلم ينتمى وشقاوة أهل الشقاوة فى الآخرة نظير شقاوة أهل السعادة فى الدنيا وان لم يسم ذلك شقاوة فى حق السعداء ولا عذابا لهم لأجل الحكم الالهى والتلقيب الربانى بل يسمى ابتلاء قال عليه الصلاة والسلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الأمثل فالأمثل (فقد مرض وتألم) فى الدنيا بأنواع الامراض والاوجاع والآلام (أهل العناية) من الخاصة والعامة (مع علمنا) قطعا (بأنهم سعداء أهل حق فى الحياة الدنيا) وكثير من الناس جرى عليهم لسان الشرع بالتلقيب بالكافرين والضالين المضلين والفاسقين والمبتدعين ثم انفسخ ذلك عنهم و زال حكمه بحلق الله فيهم الايمان والهداية فلحقوا بالمؤمنين والصالحين والاولياء المقربين و بعد أن توجه عليهم غضب الله تعالى وكانوا من أهل السخط والعقوبة زال ذلك عنهم وتبدل الغضب بالرضوان والمثوبة وبالعكس من ذلك أيضا ولم يلزم منه فساد فى ملك الله تعالى ولا تعطيل اسم من أسمائه ولا صفة من صفاته لأن صفاته تعالى وأسماءه ثابتة له تعالى من الازل الى الابد ولا توقف لها على ظهور آثارها بل الآثار موقوفة عليها الالهى موقوفة على الآثار والله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد والمخلوقات كلها متغيرة متبدلة فى كل حين كما هو المشاهد فى الدنيا وكذلك فى الآخرة وان كانت الآخرة مقصورة عليهم وأهل الجنة والنار باقون على الابد ولكن تغير أحوالهم فى ظواهرهم و بواطنهم كائنة لا محالة فاذا أدركت الرحمة جميع أهل الآخرة وعمتهم مع بقاء أحوالهم فيها على ما هى عليه وتبدلها من حيث الاذواق باطنا ولا بعد فى ذلك والنصوص بسبق الرحمة الغضب واردة والاشارة القرآنية على ذلك متعاضدة (فمن) بعض (عباد الله) تعالى (من تدركهم تلك الآلام) والبلايا التى أدركت أهل السعادة فى الحياة الدنيا تدركهم (فى الحياة الاخرى فى دار تسمى جهنم ومع هذا) أى ادراك الآلام اياهم فى الحياة الاخرى (لا يقطع أحد من أهل العلم) بالله تعالى (الذين كشفوا الامر) الالهى فى جميع العالمين (على ما هو عليه) فى نفسه (انه) اى الشان (لا يكون لهم) أى لأهل الشقاء فى الآخرة (فى تلك الدار) التى تسمى جهنم (نعيم) روحانى ذوقى (خاص بهم) ليس مما يعهد فى الحس والعقل (اما بفقد ألم) العذاب الذى (كانوا يجدونه) فى نار جهنم مع بقاء صورة العذاب عليهم الى الابد (فارتفع عنهم) وجدانه و بقيت عينه على ما هو عليه (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم) الذى كانوا يجدونه أولا مدة يوم القيامة حتى يمضى كما انقضى يوم الدنيا و يبدأ يوم الخلود كما قال سبحانه ذلك يوم الخلود وفى يوم الخلود بعد أن ييأس أهل النار من الخروج منها و ينادوا يا مالك ليقض علينا ربك وهم فيها مصطرخون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه قال

ويمشى به على صراط لابد أن يمشى عليه فهو يدب بالاصالة ومن يمشى به يدب بالتبعية (وان دان) اى أطاع ومشى على طريق الانقياد (لك الخالق فقد لا يتبع الخالق) ولا يمشى على صراط الانقياد لك لان كل ما يكون فى رتبة الجمع ليس يلزم أن يظهر فى مقام الفرق بخلاف العكس فان كل ما يكون فى مقام الفرق لابد أن يكون فى رتبة الجمع (فحقق) اى اعتقد حقا وصدقا (قولنا) الواقع (فيه) أى فيما ذكرنا من أن انقياد الخلق يستلزم انقياد الخالق من غير عكس (وقولى كله) فى أى شئ وقع هو (الحق) [illegible] كما ذكره صدر الكتاب من مقام [illegible] عن الاغراض [illegible] (فما فى الكون [illegible]) لان [illegible] بتعميم الله [illegible] هذا المطلق [illegible] [illegible]

انكم ما كنتم [illegible] الذى [illegible] من طوائف أهل النار مؤمنين به فى الدنيا [illegible] من النعيم الجسمانى الذى كذب به من كذبه منهم (أو يكون) [illegible] (نعيم مستقل) غير الراحة وزوال الالم (زائد) على الراحة وزوال الالم المذكور (كنعيم أهل الجنان فى الجنات) وقد اختلف أهل الله تعالى فى هذه المسئلة وكلهم محجوبون طريق الكشف والاشارة الالهية [illegible] النصوص العقلية على أن المآل والمرجع الى الرحمة [illegible] العقل وتأخر الغضب عنها (والله أعلم) بما هو الامر عليه فى نفسه وهو الحكيم [illegible]

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الصالحية ﴾

ذكره عقيب حكمة هود عليه السلام [illegible] المقابلة بين أهل [illegible] [illegible] بالتثليث [illegible] الله تعالى [illegible] (فص حكمة فتوحية) منسوبة الى الفتوح [illegible] (فى كلمة صالحية) [illegible] حكمة صالح عليه السلام [illegible] الفاعل [illegible] كل [illegible] على طريق [illegible] (من) بعض (الآيات) التى الله تعالى فى الآفاق وفى الانفس (آيات الركائب) أى [illegible] الراكبين [illegible]

وتلك الركائب هى [illegible] الآيات [illegible] (وذلك) [illegible] آيات الركائب [illegible] [illegible] الانفس [illegible] ولكن كل [illegible] وهى [illegible] كل الآيات [illegible] [illegible] كذلك (فى [illegible] المذاهب) التى هى الطرق [illegible] الالهية [illegible] (فهم) أى من أهل تلك الآيات [illegible] آيات الركائب [illegible]

أى بآيات الركائب (بحق) [illegible] (فهم) [illegible] (فطعون بها) أى بآيات الركائب [illegible] الواسعة [illegible] أى [illegible] الطرق على السالكين [illegible] (اما) [illegible] بالحق [illegible] (أهل شهود) [illegible] شهود الوجود المطلق الذى هو كل [illegible] (والقوم) (القاطعين) [illegible] [illegible] آيات [illegible] والاسرار الالهية [illegible] الالهية [illegible]

[illegible]

والى الحيثية الاخيرة أشار بقوله (ولكن مودع فيه) أى الحق مودع فى الخلق ايداع المطلق فى المقيد (لهذا) أى الحق
(صورة) أى صورة الخلق (حق) بضم الحاء جمع حقة وكذلك الصور جمع صورة كلامهما كتمر وتمرة
شبه صورة الخلق بالحقة والحق المودع فيه بما فيها (اعلم ان العلوم الالهية) أى الفائضة من الحضرة الالهية سواء كانت متعلقها الحق أو الخلق أو المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله (الذوقية) أى الكشفية الوجدانية لا الكسبية البرهانية (الحاصلة لاهل الله) بالتعرية الكاملة وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية مع توحيد العزيمة ودوام الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة (مختلفة باختلاف القوى الحاصلة) تلك العلوم (منها) فان لكل منها علما يخصه سواء كانت روحانية أو جسمانية الا ترى ان ما يحصل بالبصر لا يحصل بالسمع وبالعكس وما يحصل بالقوى الروحانية لا يحصل بالقوى الجسمانية وبالعكس ويجوز ان يكون ضمير منها راجعا الى العلوم كما هو الظاهر ويكون من للاجل أى القوى الحاصلة من أجل تلك العلوم لكونها وسيلة الى تحصيلها واذا كان راجعا الى القوى كما فى الوجه الاول فحق التركيب الحاصلة منها كما لا يخفى وجهه (مع كونها) أى مع كون هذه القوى (ترجع الى عين واحدة) هى الذات

التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (فـلكل منهم) اى كل واحد من الطائفتين (يأتيه منه) اى من قبل نفسه (فتوح) أى فيض (غيوبه) اى غيوب ذاته (من كل جانب) من جوانب الاسماء الالهية والحضرات الامرية الربانية (اعلم) يا أيها السالك (وفقك الله) تعالى لمرضاته وللتحقق باسمائه وصفاته فى غيب ذاته (ان الامر) الالهى الذى هو قائم به كل شئ محسوس أو معقول (مبنى فى نفسه) من حيث هو امر الله تعالى (على الفردية) كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ويستحيل تركبه والا لكان عرضا بعرض فيكون حادثا وهو قديم بالاجماع (ولها) اى للفردية من حيث ظهورها وبطونها واقتضاؤها الامر وما مور (التثليث) فان الفرد من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون ثم له من حيث الظهور شان ومن حيث البطون شان فالواحد ثلاثة (فهى) أى الفردية كما ذكرنا (من الثلاثة فصاعدا) الى الخمسة الى السبعة الى التسعة الى الاحد عشر وهكذا (فالثلاثة) أول (الافراد) العددية (وعن هذه الحضرة الالهية) الامرية التى هى اول مراتب الافراد العددية (وجد العالم) بفتح اللام أى جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فقال) الله (تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه ذات) وهى الامر الالهى من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون (وارادة) وهى عين الامر الالهى من حيث البطون (وقول) وهو الامر الالهى من حيث الظهور (ولولا هذه الذات) الالهية (وارادتها وهى) أى تلك الارادة (نسبة التوجه) أى النسبة التى هى التوجه (بالتخصيص) على طبق ما كشفه العلم الالهى من اعيان الممكنات العدمية (لتكوين) اى نسبة الايجاد (الى أمر ما) من كل أمر محسوس أو معقول (ثم لولا قوله) سبحانه (عند هذا التوجه) الارادى المذكور (كن) اى أوجد بصيغة الامر بالوجود (لذلك الشئ) المراد (ما كان ذلك الشئ) ولا وجد أصلا (ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضا فى ذلك الشئ) المتكون من الامر الالهى المذكور (وبها) اى بسبب تلك الفردية المذكورة (من جهته) اى جهة ذلك الشئ فى نفسه (صح تكوينه) بنفسه عند نفسه (واتصافه بالوجود وهى) أى الفردية الثلاثة التى ظهرت فى الشئ أيضا (شيئيته) اى كونه شيئا اى شيئا أو شيئية غيره وهو الحق تعالى (وسماعه) خطاب الله تعالى له بكن (وامتثاله أمر مكونه) سبحانه (بالايجاد فقابل) ذلك الشئ المتكون من امر الله تعالى (ثلاثا) منه (بثلاثة) من أمر الله تعالى (ذاته) وهى شيئيته (الثابتة) اى غير المنفية لا الموجودة (فى حال عدمها) الاصلى (فى موازنة) اى مقابلة ذات (موجدها) اى موجد ذلك الشئ (وسماعه) لخطاب الامر بالتكوين (فى موازنة) اى مقابلة (ارادة موجده) سبحانه (وقبوله بالامتثال لما أمره) موجده تعالى (من التكوين فى موازنة قوله تعالى) له (كن فكان) اى وجد (هو) أى ذلك الشئ (فنسب التكوين) أى ايجاد نفسه (اليه ولولا انه) اى ذلك الشئ (فى قوته التكوين من نفسه) لنفسه (عند هذا القول) له وهو ذات غيره فى معدوم غير موجود (ما تكون) ذلك الشئ (فما أوجد هذا الشئ) فى نفسه (بعد ان لم يكن عند الامر) له (بالتكوين)

الاحدية فانها لما ظهرت بصورة تلك القوى (قال الله تعالى فى حقه) كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يسعى بها فذكر أن هويته هى عين الجوارح)

والقوى المنطبعة فيها (التى هى عين العبد فالهوية واحدة والجوارح) مع القوى المنطبعة فيها (مختلفة) راجعة الى تلك الهوية

الواحدة فالكل يرجع الى عين واحدة (والكل جارحة) وقوة (علم من علوم الاذواق يخصها) ذلك العلم

من الحق تعالى (الا نفسه) أى نفس ذلك الشئ بالاستعداد الذى فيه لقبول التكوين وذلك الاستعداد غير مجعول فى ذلك الشئ بل هو عين ذات ذلك الشئ وهو معدوم ممكن بالعدم الاصلى والعدم الاصلى غير مجعول فى كونه عدما أصليا الان الجعل افاضة الوجود على الممكن المعدوم من طرف الموجود الحق سبحانه (فاثبت الحق تعالى أن التكوين) الحاصل لكل شئ انما هو منسوب (للشئ نفسه لا) منسوب (للحق) تعالى (و) انما (الذى للحق) تعالى (فيه) اى فى تكوين ذلك الشئ (أمره) اى امر الحق تعالى لذلك الشئ بالتكوين (خاصة ولذا) اى ولأجل هذا (اخبر) الله تعالى (عن نفسه) سبحانه (فى قوله انما امرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشئ عن) امتثال (امر الله) تعالى (وهو) اى الله تعالى (الصادق فى قوله) ذلك قال تعالى ومن أصدق من الله قيلا اى قولا (وهذا) المذكور (هو المعقول) أى الذى يدرك بالعقول النورانية (فى نفس الامر) عند اهل الكشف (كما تقول الآمر) اى المولى (الذى يخاف) بالبناء للمفعول اى يخافه غيره (ولا يعصى) بالبناء للمفعول أيضا فلا يعصيه من خافه (لعبده قم) بصيغة الامر له بالقيام (فيقوم) ذلك (العبد امتثالا) منه (لأمر سيده) اى مولاه (فليس للسيد) أى المولى (فى) صدور (قيام هذا العبد) من العبد (سوى أمره له بالقيام) فقط (والقيام من فعل) ذلك (العبد لامن فعل السيد) اى المولى واذا كان الامر كذلك فلا يرد عليه ان التكوين حينئذ من فعل غير الله تعالى لا سيما وفى المثال المذكور [illegible] آخر وهو [illegible] الامر له [illegible] يساوى فيه مولاه الذى امره [illegible] الامر الالهى [illegible] لعبده بالتكوين [illegible] امر [illegible] الى معدوم [illegible] للامر [illegible] بالامر الالهى [illegible] تأثير فعل الله تعالى فيه نظير الفعل المطاوع فى اللغة العربية كقولهم كسر [illegible] كسر الاناء [illegible] قولهم [illegible] كسرت الاناء وقوله تعالى [illegible] قولهم [illegible] فعلا صادرا من الاناء مع ان الاناء مفعول لا فاعل فهو مفعول من وجه [illegible] وليس للكاسر فى الاناء غير الكسر واما الانكسار فهو فعل الاناء لا فعل الكاسر ولهذا اذا كان الاناء [illegible] الكسر اى صورة الفعل من الكاسر ولم يوجد الانكسار [illegible] الكاسر فلا [illegible] الاناء [illegible] لعدم قبوله وعدم استعداده لأثر فعل الكاسر [illegible] وفى حقيقة الامر جميع الافعال الصادرة من غير الحق تعالى من تكوين النفس [illegible] ظاهرا او باطنا [illegible] فعل الحق تعالى [illegible] فيقال كون الله تعالى الاشياء بامره فتكونت هى فى نفسها [illegible] فى الخير والشر فى ظاهرها او باطنها فتحركت وسكنت هى فى نفسها [illegible] الله تعالى فى ذلك [illegible] الامر الالهى المسمى [illegible] ثوابا لها والجاها واضطرها الى قبول مقتضاه [illegible] كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده والكل عبده قال سبحانه ان كل من فى السموات والارض الا آتى

لا يحصل من غيرها كادراك المبصرات للبصر والمسموعات للسمع ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما وتلك العلوم كلها حاصلة (من عين واحدة) هى الذات الاحدية (تختلف بالجوارح) التى هى مظاهرها ويمكن أن يراد بالعين الواحدة الحقيقة العلمية فانها حقيقة واحدة مختلفة باختلاف القوى والجوارح وهذه العين الواحدة سواء كانت الذات الاحدية أو الحقيقة العلمية (كالماء فانها) حقيقة واحدة تختلف فى الطعم) كالعذوبة والملوحة (باختلاف البقاع فمنه عذب فرات) يروى شاربه ويزيل العطش (ومنه ملح أجاج) لا يروى شاربه بل يزيد عطشه (وهو ماء فى جميع الاحوال لا يتغير عن حقيقته وان اختلفت طعومه) باختلاف البقاع كذلك الذات الاحدية حقيقة واحدة [illegible] باختلاف المظاهر وكذلك الحقيقة العلمية حقيقة واحدة تختلف احوالها باختلاف القوى والجوارح الحاصلة هى منها (وهذه الحكمة) التى هى شهود [illegible] هو آخذ بناصيته كل دابة (من علم الارجل) أى يحصل بالسلوك (وهو) أى علم الارجل ما أشير اليه (قوله تعالى فى الاكل)

الذى أثبته (لمن أقام كتبه) حيث قال ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الرحمن

[illegible] لما المؤمن [illegible] لقيام [illegible]

وتوفية حقوق ظهورها وبطونها ومطلقها فلو أقاموها كذلك لأكلوا من فوقهم أي تغذوا بالعلوم الالهية الفائضة على أرواحهم من جانب الحق سبحانه سواء كانت متعلقة بكيفية العمل أولا بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم أو بلا واسطة قبل العمل (ومن تحت أرجلهم) أي بالعلوم الحاصلة لهم بحسب سلوكهم قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فالأكل من فوقهم هو التغذي بالعلم المتقدم على العمل والأكل من تحت أرجلهم هو التغذي بالعلوم التي أورثها العمل ﴿فإن قلت﴾ إذا كان الأكل من فوقهم التغذي بالعلم المتقدم على العمل فكيف يترتب على إقامة الكتب الالهية فإن هذه الإقامة هي العمل بمقتضاها ﴿قلنا﴾ لا نسلم أن إقامتها هي العمل بمقتضاها بل هي أعم من أن تكون تدبر معانيها وكشف حقائقها أو العمل بمقتضاها سلمنا لكن ترتبها عليها هو باعتبار اجتماعها مع العلوم المترتبة على العمل وإنما قلنا هذه الحكمة من علم الأرجل (فإن الطريق الذي هو الصراط المسلوك عليه والمشي فيه) أي في ذلك الطريق (والسعي) أيضا إذا كان ذلك الطريق صوريا (لا يكون إلا بالأرجل) فشبه السلوك بالصوري المعنوي وأثبت الأرجل للسالك المعنوي كالسالك الصوري فسمى العلم الحاصل من سلوكه المعنوي علم الأرجل على سبيل التشبيه (فلا ينتج هذا الشهود) أي شهود الآخذ (في أخذ النواصي) أي في أخذ الرب النواصي ما خرج منه (بيد من هو على صراط مستقيم) يعني لا ينتج في ذلك الأخذ شهود وحدة الآخذ (إلا هذا الفن الخاص) يعني علم الأرجل الذي هو (من علوم الأذواق) فإن العلم الحاصل بالسلوك يفضي إلى شهود وحدة أخذه نواصي الخلائق

الرحمن عبد الله أحصاهم وعدهم عدا ولأنه فعل أمر أيضا فإنهم سموا الأمر فعلا لأنه يفعل الامتثال في القابل له ومن حيث إنه اقتضى فعلا آخر يصدر من الأشياء مطاوعة له على حسب مراده يسمى قولا فكان نظير قول المولى الذي يخاف ولا يعصى لعبده قم فإنه يسمى فعلا من أنه فعل أمر وقد ألجأ العبد واضطره إلى القبول فكأنه كان القبول منفعلا عنه وتسميته قولا على ظاهره والله بكل شيء عليم (فقام أصل التكوين) للأشياء (على التثليث أي) لا يحصل التكوين بشيء مطلقا إلا (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق) الذي هو المكوِّن بكسر الواو (ومن جانب الخلق) الذي هو المكوَّن بفتح الواو (ثم سرى ذلك) أي التثليث (في إيجاد المعاني) المعقولة (بالأدلة) العقلية (فلا بد في) صحة (الدليل) العقلي (أن يكون مركبا من ثلاثة) أشياء (على نظام مخصوص) في التقديم والتأخير (وشرط مخصوص) كما ذكره علماء الميزان في مبحث القياس (وحينئذ) أي إذا كان الدليل كذلك (ينتج) النتيجة المقصودة (لا بد من ذلك) الأمر المذكور (وهو) أي النظام المخصوص (أن يركب الناظر) أي المستدل بنظر عقله (دليله) الذي يقيمه (من مقدمتين) تسمى إحداهما صغرى والأخرى كبرى (كل مقدمة) منهما (تحتوي على مفردين) لأنها جملة مفيدة ولا بد من تركيبها وأدنى التركيب من كلمتين (فيكون) مجموع المقدمتين كلمات (أربعة) ويكون (واحد من هذه) الكلمات (الأربعة يتكرر) أي هو لفظ واحد ولكنه يعد لفظين لذكره (في المقدمتين) فيذكر في المقدمة الأولى ثم يعاد ذكره أيضا في المقدمة الثانية (ليربط إحداهما) أي إحدى المقدمتين (بالأخرى كالنكاح) بين الرجل والمرأة فإن أحد أجزاء الرجل لا بد أن يخالط أحد أجزاء المرأة حتى يبقى كأنه جزء مكرر في الجانبين فهو جزء من الرجل أصالة وجزء من المرأة بالعرض وهو كونه موجبا فيهما (فيكون ثلاثة) أشياء (لا غير لتكرار الواحد فيهما) أي في المقدمتين (فيكون) أي فيوجد (المطلوب) الذي هو النتيجة حينئذ كالولد الذي يكون بالنكاح من الزوجين (إذا وقع هذا الترتيب) بين المقدمتين (على الوجه المخصوص وهو) أي ذلك الوجه المخصوص (ربط إحدى المقدمتين بالأخرى بتكرار ذلك الواحد المفرد) في المقدمة الأولى والثانية (الذي به) أي بسببه (صح التثليث) أي صار الأشياء ثلاثة (والشرط المخصوص) في المقدمة الأولى هو (أن يكون الحكم) المطلوب إثباته بالدليل لتحصيل النتيجة على طبقه (أعم من العلة) المثبتة له (أو مساويا) أي للعلة (وحينئذ) أي حيث يكون كذلك (يصدق) أي ذلك الحكم وتكون نتيجته صادقة (وإن لم يكن كذلك) بأن كان الحكم أخص من العلة (فإنه) أي ذلك الدليل (ينتج نتيجة غير صادقة وهذا) أي عدم كون الحكم أعم من العلة أو مساويا لها بأن كان أخص منها (موجود في العالم) عند الجاهل (مثل إضافة الأفعال) الصادرة من العبد (إلى العبد) نفسه (معراة) أي مجردة (عن نسبتها) أي الأفعال (إلى الله) تعالى فإن هذا الحكم خاص بالنسبة إلى علته المثبتة له وهي السبب الذي سيذكره في المثال (أو إضافة التكوين الذي نحن بصدده إلى الله تعالى مطلقا) أي سواء كان تكوين دون [illegible] (والحق)

والتصرف فيهم فقوله هذا الشهود منصوب على المفعولية وهذا الفن مرفوع على الفاعلية وفي أخذ النواصي متعلق بلا ينتج ولما
ذكر أن الأخذ بالنواصي كلها والعائد لأصحابها الغاهو الحق سبحانه أراد أن ينبه على أنه كما لا قائد بهم يأخذ

بنواصيهم إلا هو كذلك لا سائق
لهم إلا هو فهو العائد والسائق
فذكر قوله تعالى (فيسوق
المجرمين وهم) أي المجرمون
هم (الذين استحقوا المقام الذي
ساقهم) الله تعالى (إليه)
أي إلى ذلك المقام (بريح
الدبور التي أهلكهم) الحق
سبحانه (عن نفوسهم بها)
أي تلك الريح (فهو يأخذ
بنواصيهم والريح تسوقهم)
أي هو سبحانه يسوقهم بالريح
أسند الفعل إلى السبب (وهي)
أي الريح (عين الأهواء التي
كانوا عليها) ظهرت بصورة
ريح الدبور لأنها ناشئة من
الطبيعة الظلمانية التي لها الإدبار
(إلى جهنم وهي) أي جهنم هي
(البعد الذي كانوا يتوهمونه)
فإنه لا بعد في الحقيقة إذ المقامات
والمواطن كلها مراتب ظهوره
سبحانه ولا بعد إلا على سبيل
التوهم (فلما ساقهم) الله
سبحانه بريح الدبور التي كانت
صورة أهوائهم (إلى ذلك
الموطن) [illegible] وأخذ
هم الأمر الذي هم حقه على مر
السنين أو الأحقاب وحصلوا في
أعمالهم وعرفوا أن لا مدار إلا
على الله سبحانه (حصلوا في
عين القرب) وانكشف لهم
أن البعد الذي توهموا ما كان إلا
أمرا وهميا (فزال البعد فزال
مسمى جهنم) لأنه هو البعد
الموهوم (في حقهم) لا دائما أ [illegible] في ذلك الموطن (ففازوا بنعيم
القرب من جهة الاستحقاق) [illegible] المقام الذي ساقهم إليه وهو جهنم (لأنهم مجرمون فما أعطاهم) الحق سبحانه

تعالى (ما أضافه) أي التكوين مطلقا إلا (إلى الشيء الذي قيل له كن) فيكون فإن هذا الحكم خاص أيضا بالنسبة إلى علة وهي السبب إضافة إثبات الإضافتان تقتضيان خصوص الحكم بالنسبة إلى علته حيث كان المحكوم عليه خاصا وهو العبد في الأولى مع أن الخالق لأفعاله هو الله تعالى وهو الكاسب لها وهو الله تعالى في الثانية مع أن التكوين أفعال منسوب إلى العبد وإن كان الله تعالى فاعلا لذلك بطريق الأمر للعبد به وخصوص الحكم في مثل هذا يقتضي كذب النتيجة لأنه تحصل على طبقه كما أن الحكم إذا كان وهما فإن النتيجة تكون وهمية كذلك فإذا دلت الصورة المنقوشة في الجدار على صورة فرس هذه فرس وكل فرس صهال فالنتيجة قولك هذه صهال وهو كذب (ومثاله) أي مثال الدليل العقلي المذكور (إذا أردنا أن تدل على وجود) هذا (العالم عن سبب) اقتضى وجوده (فنقول) في بيان ذلك (كل حادث) سواء كان أفعال العباد أو ذواتهم (فله سبب) يقتضي وجوده (فمعنا) في هذه المقدمة شيئان (الحادث والسبب) ثم نقول في المقدمة الأخرى والعالم حادث فتكرر الحادث) مرتين (في المقدمتين) ولا بد فالثلث كل منهما واحدا (والثالث قولنا) في المقدمة الثانية (العالم) فهذه ثلاثة أشياء الحادث والسبب والعالم والساقط المكرر وهو الحادث في المقدمة الثانية (فأنتج) هذا الدليل (أن العالم له سبب) يقتضي وجوده (فظهر في) هذه (النتيجة ما ذكر في المقدمة الواحدة) وهي الأولى (و) ذلك (هو السبب فالوجه الخاص) في هاتين المقدمتين (هو تكرار) لفظ (الحادث) مرتين (والشرط الخاص) في نتيجة هذا الدليل (هو عموم العلة) للحكم فيه (لأن العلة) في هذا الدليل (في وجود الحادث السبب وهو) أي السبب (عام في حدوث العالم عن) أمر (الله) تعالى (أعني الحكم) في النتيجة فإن الحكم فيه وهو حدوث العالم عن أمر الله تعالى خاص بالنسبة إلى علته وهو كل حادث فله سبب فإنه أمر عام (فحكمنا) الأمر العام (على كل حادث أن له سببا سواء كان ذلك السبب) وهو العلة في هذا الحكم (مساويا للحكم) المذكور هنا (أو أن يكون الحكم) المذكور (أعم منه) أي من السبب والحاصل أن قوله كل حادث فله سبب وأصله وهي عامة في جميع الحوادث وهو السبب في حدوث العالم وقوله العالم حادث هو الحكم فقد يراد بالحادث الحادث الذي ذكر في العلة وهو كل حادث فله سبب فيكون السبب مساويا للحكم أن العالم حادث وقد يراد بالحادث ما هو أعم من السبب المذكور فيكون قوله العالم حادث شاملا لكل سبب من أسباب العالم أيضا (فيدخل السبب حينئذ) (تحت حكمه) وهو الحكم بالحدوث لكونه من العالم (فصدق النتيجة) عن هذا الدليل حينئذ وهي قوله أن العالم له سبب في حق السبب المطلق حينئذ خارجا عن العالم الحادث وهو أمر الله تعالى وأعيان العالم الممكنة الثابتة في العدم الأصلي من غير وجود لولا أمر الله تعالى ما يكون من العالم شيء أصلا وكذلك لولا أعيان العالم الممكنة الثابتة في العدم الأصلي ما يكون من العالم شيء ألبتة سواء كان ذلك أفعال العباد أو ذواتهم فلا يصح نسبة أفعال العباد إلى العباد فقط ولا يصح نسبة التكوين إلى الله تعالى فقط فإن السبب مجموع الشيئين وهو أمر الله تعالى والأعيان الثابتة فالعمل من الأمر وقوله وهو الانفعال

(هذا المقام الذوقي اللذيذ) آخرا (من جهة المنة) من غير عمل منهم (وانما أخذوه بالاستحقاق) اى أعيانهم
الثابتة بعد اتصافهم بالوجود (من أعمالهم) بيان لما (التى كانوا عليها) مدة حياتهم (وكانوا في
السعي بعد أعمالهم على صراط الرب المستقيم لأن نواصيهم بيد من له هذه الصفة) يعني الاستقامة على الصراط (فما مشوا) الى موطن جهنم بنفوسهم وانما مشوا بحكم الجبر والقسر فان ربهم الذي هو آخذ بنواصيهم جرهم على ذلك المشي (الى ان وصلوا الى عين القرب) بزوال توهم البعد ولما أثبت القرب للمجرمين المبعدين استشهد عليه بقوله تعالى (ونحن أقرب اليه) أي الى المتوفى (منكم ولكن لا تبصرون وانما هو) أي المتوفى (تبصر فانه مكشوف الغطا (فبصره حديد) غير كليل فتبصر من هو أقرب الاشياء اليه (فما خص) في نسبة القرب اليه تعالى (ميتا من ميت أي ما خص سعيدا في القرب) غيرا اياه (من شقي) بل شمل ذلك القرب الكل كما قال سبحانه في موضع آخر من غير تخصيص وهو قوله تعالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فما خص انسانا) بالقرب غيرا اياه (من انسان) آخر في ذلك القرب (فالقرب الالهي من العبد) سعيدا كان أو شقيا (لا خفاء به في الاخبار الالهي فلا قرب أقرب من أن تكون هويته) تعالى (عين أعضاء العبد وقواه وليس العبد
سوى هذه الاعضاء والقوى فهو) أي العبد (حق مشهود في خلق متوهم) وهو الظاهر المتخيل الذي سمي (والخلق معقول) لا يدرك الا بالعقل والخيال بل لا وجود له الا فيهما (والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود) أي الوجدان

من الاعيان الثابتة ولهذا نسبت الافعال الى العباد بامره تعالى كما قال تعالى وهم بامره يعملون وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فنسب الاجراء والارساء اليها باسم الله وقال لابن مريم عليه السلام فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهكذا الوارد في نصوص الكتاب والسنة (فلهذا أيضا قد ظهر) لك (حكم التثليث في ايجاد المعاني) العقلية التي (تقتنص) اى تصطاد وتؤخذ (بالادلة) العقلية عند اهل النظر كما ذكر (فاصل الكون) اى هذا العالم الحادث (التثليث) فما ظهر عن فاعله الا عن التثليث ما ظهر وفاعله لا بالتثليث (ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلام التي أظهر الله) تعالى شأنها (في تأخير أخذ) اى اهلاك (قومه) لما كذبوه في الحق الذي جاء به وكفروا ولم يؤمنوا (ثلاثة أيام) كما قال تعالى (وعدا غير مكذوب فانتج) هذا التثليث الواقع في الايام (صدقه وهو الصيحة التي أهلكهم الله تعالى بها فاصبحوا في دارهم) اى قطرهم وارضهم التي كانوا فيها (جاثمين) اى مضطربين مضطرين من ألم العذاب الواقع بهم (فاول يوم من) الايام (الثلاثة اصفرت وجوه القوم وفي) اليوم (الثاني احمرت) وجوههم (وفي) اليوم (الثالث اسودت) وجوههم وكان صالح عليه السلام أعلمهم بذلك وأنذرهم (فلما كملت) الايام (الثلاثة صح) فيهم (الاستعداد) للهلاك ووقوع العذاب (فظهر كون) اى تكوين (الفساد) أي فساد اجسامهم واختلال تركيبها (فيهم فسمى ذلك الظهور) للفساد فيهم (هلاكا فكان اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة) اى معادلة (اسفار) اى انكشاف (وجوه السعداء) المشار اليهم (في قوله تعالى وجوه يومئذ) اى في يوم القيامة (مسفرة) اى ظاهرة غير محجوبة عن الحق تعالى (من السفور وهو الظهور) والانجلاء وهو ظهور علامة السعادة (كما كان الاصفرار في أول يوم) من الايام الثلاثة (ظهور علامة الشقاء في قوم صالح) عليه السلام (ثم جاء في موازنة) اى معادلة (الاحمرار) في ثاني يوم (القائم بهم) اى بقوم صالح عليه السلام (قوله) فاعل جاء اى الله (تعالى في) وجوه (السعداء ضاحكة فان الضحك من المولدات لاحمرار الوجوه فهي) الحمرة المفهومة من الكلام (في) حق وجوه (السعداء احمرار الوجنات) وهو احمرار الحسن لا الاحمرار القبيح الذي في وجوه الاشقياء (ثم جعل) بالبناء للمفعول (في موازنة) اى مقابلة (تغيير بشرة الاشقياء بالسواد) في ثالث يوم (قوله تعالى) نائب الفاعل في حق وجوه السعداء (مستبشرة وهو) الاستبشار (ما أثره السرور في بشرتهم) اى ظاهر جلود وجوههم (ولهذا) اى لكون لتأثير حاصلا بالسرور وبالحزن في بشرة الفريقين (قال) تعالى (في) حق (الفريقين) السعداء والاشقياء (بالبشرى اى بقول) تعالى (لهم) اى الفريقين (قولا يؤثر في بشرتهم فيعدل بها) أي ببشرتهم (الى لون) آخر (لم تكن) تلك (البشرة متصفة) اى بذلك اللون (قبل هذا) اللون (فقال) الله تعالى في حق السعداء (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب أليم) اى موجع (فأثر في بشرة كل طائفة من الفريقين (ما حصل في نفوسهم من أثر هذا الكلام) وهو الاحمرار المقتضي للسرور أو للحزن (فما ظهر عليهم في ظواهرهم الا حكم ما استقر) عندهم (في بواطنهم) المعنى

(وما هذا بين الصنفين) يعني أهل الكشف والوجود والمؤمنين لهم فهم على عكس ذلك (فالملح عندهم معقول والعذب مشهود)
وأراد بما عداهما المحجوبين كالحكماء والمتكلمين والفقهاء وعامة الخلائق (فهم) أي علمهم (بمنزلة الماء

الملح الأجاج) لا يروى شاربه
(والطائفة الأولى) الذين هم
أهل الكشف والوجود
والمؤمنون لهم علمهم (بمنزلة
الماء العذب الفرات السائغ
شاربه) والسائغ لصاحبه
(فالناس على قسمين) من
الناس (من يمشي على طريق
يعرفها) أنها الحق
(ويعرف غايتها) أنها الحق
أيضا (فهي في حقه صراط
مستقيم ومن الناس من يمشي
على طريق يجهلها) أنها الحق
(ولا يعرف غايتها) أنها الحق
(وهي عين الطريق التي عرفها
الصنف الآخر) في كون كل
منهما مستقيما إلى الحق لا فرق
بينهما إلا معرفة السالكين عليها
وجهالتهم (فالعارف يدعو
إلى الله على بصيرة) يعرفها
أنه سبحانه هو الداعي والمدعو
والطريق ويعرف أيضا أنه غير
مقيد في ابتدائه فهو يعرف أنه
يدعو من اسم إلى اسم
(وغير العارف يدعو إلى الله على
التقليد والجهالة) ولا يعلم
وجه هذه الأشياء وكونها عين
الحق ويظن أنه موقوف
الهداية والطريق موجود في
البداية (فهذا) أي علم
الكشف والوجود (علم خاص
يأتي) أي يحصل (من أسفل
سافلين لأن الأرجل هي أسفل
ما) أي من أعضاء (الشخص
وأسفل منها) أسفل الأرجل (ما تحتها وليس) ما
تحتها (إلا الطريق) الذي يسلكها السالكون بالأرجل ويحصل لهم العلم بسلوكهم إياها بما يأتي عليهم الأمر أسفل سافلين (ح

(المفهوم) لهم (فما أثر فيهم سواهم) حيث بواطنهم أثرت في ظواهرهم (كما لم يكن
التكوين) أي تكوينهم بالاتصاف بالوجود بعد العدم (إلا منهم) حيث أمرهم الله
تعالى بذلك فامتثلوا أمره وانفعلوا له كما قدمناه (فلله) سبحانه عليهم (الحجة البالغة)
فليس لأحد حجة على الله أصلا قال تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون (فمن فهم هذه الحكمة) العالية التي هي من نور مشكاة نبوة صالح
عليه السلام (وقررها) أي أثبتها وتحقق بها (في نفسه وجعلها مشهودة له) بحيث
يشهدها بعين بصيرته (أراح نفسه من التعلق بغيره) من الناس ومن مطالبة بحق له عند
أحد من الخلق في مظلمة ونحوها وإن تقرر ذلك عنده أيضا من جهة الحكم الشرعي واقتضى
القانون الوضعي تعلقه عن ظلمه في كل حق له عليه إقامة لحجة الله تعالى على الغافلين في الدنيا
والآخرة من حيث تعلقهم بالأسباب ونظرهم إليها فإن هذا التعليق المذكور من حيث
الباطن في النفس ولا يمنع التعليق من حيث الظاهر (وعلم أنه لا يؤتى عليه) أي لا يظهر
(بخير ولا شر) في الدنيا والآخرة (إلا منه) أي من نفسه فإنها التي ظهر عنها تكوينها بأمر
الله تعالى وصدر جميع أفعالها عنها أيضا بأمر الله تعالى وكان لها الجزاء منها أيضا بأمر الله
تعالى (وأعني) أي أريد بالخير المذكور (ما يوافق غرضه) أي غرض الإنسان
(ويلائم طبعه ومزاجه) وكل أحد بحسبه في ذلك (وأعني بالشر ما لا يوافق غرضه) أي
الإنسان (ولا يلائم طبعه ولا مزاجه) على مقتضى طبعه ومزاجه (ويقيم صاحب هذا
الشهود) لهذه الحكمة الإلهية الصالحية (معاذير) جمع معذرة بمعنى العذر (الموجودات
كلها عنهم) أي نيابة عن أنفسهم (وإن لم يعتذروا) وإن لم يعرفوا كيف يعتذرون فإنه
يعرف أعذارهم كلهم في كل ما هم فيه من حق أو باطل أو خير أو شر أو ظلم لأنفسهم أو لغيرهم
أو عدل في حق أنفسهم أو في حق غيرهم على كل حال من أحوال الدنيا والآخرة وإن كانت
الأحوال المتناسبة كلها في ظهورها عليهم ولا يرى من يعمل خيرا إلا خيرا ولا يرى من يعمل شرا
إلا شرا لأن هذا حكمه ترتيب الأعيان الممكنة المعدومة في العدم الأصلي على ما هي عليه في
أنفسها حيث كشف عنها العلم الإلهي وأحاطت بها الحكمة الإلهية فتوجهت عليها الإرادة
على حسب ما هي عليه فإن الشريعة المطهرة كاشفة عن هذه الحكمة في اعتبارها الأسباب
الموضوعة للخير والشر (ويعلم) صاحب هذا الشهود أيضا (أنه) أي الشأن (منه)
أي من نفسه (كان كل ما هو فيه) أي في نفسه من علم أو جهل أو خير أو شر أو حال يطلعا
في الدنيا أو الآخرة ولا يلزم أحدا في أمر من الأمور أصلا من حيث باطن الحقيقة التي أعطته
علم ذلك مع جريانه على مقتضى شريعته تلك الحقيقة في أحكامها من حيث الظاهر (كما
ذكرناه) أي على حسب ما سبق بيانه (أولا) في فص الإبراهيمي من (أن العلم)
الإلهي (تابع للمعلوم) الممكن في حال كونه كاشفا عنه على مقتضى ما هو عليه فهو حاكم
عليه إذا أوجده بأحكامه (فيقول) صاحب هذا الشهود (لنفسه إذا جاءه) من غيره
أو من نفسه (ما لا يوافق غرضه) مما يسمى شرا في الدنيا أو في الآخرة (يداك أوكتا) أي
ربطتا (وفوك) أي فمك (نفخ) يعني لا تدع غيرك فعل ذلك وإنما أنت الذي فعلته مما لا يوافق غرضك

وهو مثل يضرب لكل من أتى عليه من قبل نفسه (والله) سبحانه (يقول الحق) بكلامه المطلق عن المعانى والحروف والاصوات الظاهر بكلام غيره المقيد بالمعانى والحروف والاصوات (وهو) سبحانه (يهدى السبيل) أى الطريق الحق ان يشاء من عباده فيدلها على المطلق فى جميع المقيدات والى هنا انتهى الكلام على الحكمة الصالحية من فيض الانوار الالهية على قلب شيخ الصوفية سيدى عبد الغنى النابلسى قدس الله سره آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وهذا فص الحكمة الشعيبية ﴾

ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام لانه يبحث فيه عن الرحمة التى وسعت كل شئ فناسب ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام المشتملة على اعطاء كل شئ خلقه من حيث ان العلم تابع للمعلوم ولا يكون عن الشئ الا ما هو كائن فيه فتشمله الرحمة وتظهره على ما هو عليه فى ثبوته قبل وجوده فقدر رحمته باعطائه الوجود فالخير مرحوم والشر مرحوم والهدى مرحوم والضلال مرحوم والكفر والايمان والنار والجنة والعذاب والنعيم وكل شئ مرحوم كذلك قال سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ وقال تعالى الذى أعطى كل شئ خلقه فكان هذا الفص تتميم لما قبله وإكمال لتلك الحكمة السابقة (فص حكمة قلبية) أى منسوبة الى القلب (فى كلمة شعيبية) انما اختصت حكمة شعيب عليه السلام بكونها قلبية لانها يبحث فيها عن قلب العارف بالله تعالى وسعه للحق سبحانه لأنه من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ (اعلم) يا أيها السالك (ان القلب) وهو عام فى جميع القلوب من حيث ما هى قلوب فاذا كانت نفوسا فى صدور أهل الغفلة من الناس ذات وسواس كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فما هى مرادة هنا ولهذا قال (أعنى قلب العارف بالله تعالى) فان قلبه هو المراد لأنه صاحب الاستعداد للفيض والامداد (وهو) أى ذلك القلب (من رحمة الله) تعالى بل هو عين رحمة الله تعالى لأن الله تعالى ينظر به الى عباده كلهم فيرحمهم فمن حيث شمول الرحمة لكل شئ هو منها ومن حيث رحمة كل شئ به هو عينها (وهو) أى القلب العارف بالله تعالى (أوسع منها) أى من رحمة الله تعالى من حيث ان الله تعالى ينظر به الى العباد فيرحمهم فتظهر رحمته تعالى بكل شئ من ذلك القلب فيكون القلب أوسع منها من هذا الوجه (فانه) اى القلب العارف بالله تعالى (وسع الحق جل جلاله) كما ورد فى الحديث القدسى ما وسعنى سمواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن (ورحمته) تعالى (لا تسعه) لأنه غنى عن أن يصله نفع منه لانه الكامل بالكمال الذاتى فضلا عن أن يصله نفع من غيره فلما وسعه القلب ولم تسعه الرحمة كان القلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شئ فقد وسعته الرحمة أيضا لانا نقول الرحمة حضرة من حضراته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذى للقلب لا يكون لغيره فهذا الكلام المذكور هنا (لسان عموم) واجمال فى مطلق قلب العارف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسع (من باب الاشارة) لا صريح العبارة (فان الحق) تعالى (راحم) لكل ما سواه برحمته (ليس غيره) وهذا بيان لكون رحمته سبحانه لا تسعه لانه حضرة من حضراته وصفة من جملة صفاته فكيف يكون واسعه لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

عرف الحق من الطريق عين الامر على ما هو عليه فان فيه) أى فى الحق (جل وعلا السالك والمسافر) من عرف الحق فان سفره ليس الا فى المعلومات التى هى الآثار ثم الافعال ثم الاسماء والصفات وينتهى آخرا الى الذات فلا يكون سفره الا فيه تعالى (اذ لا معلوم) من تلك المعلومات (الا هو) لانها مراتب ظهوره وهو الظاهر فيها (وهو عين السالك والمسافر) فى تلك المعلومات العالم بها درجة درجة (فلا عالم الا هو) كما لا معلوم الا هو (فمن أنت فاعرف حقيقتك) أى ماهيتك الموجودة (وطريقتك) التى بسلوكها تصل الى كمالك فكل واحدة منها هى الحق لا غير (فقد بان لك الامر) على ما هو عليه (على لسان الترجمان) الذى يترجم عن حقيقة الامر (ان فهمت) ما ذكر لك وذلك الترجمان نبينا صلى الله عليه وسلم حيث أتى بحديث النوافل وهود عليه السلام حيث قال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها أو الشيخ رضى الله عنه حيث كشف هذه الحقائق (فهو) أى لسان الترجمان (لسان حق) أى لسان هو حق كما ورد فى الحديث القدسى كنت سمعه وبصره ويده ولسانه (فلا يفهمه الا من فهمه) على لفظ المصدر (حق) كسمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه (فان للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة) فهو بحسب بعض هذه النسب والوجوه لسان يترجم عما يريده وبحسب بعضها فهم أى قوة فاهمة يدرك بها ما يترجم اللسان عنه * ثم استشهد رضى الله عنه على كثرة نسبه واختلاف وجوهه بقوله (ألا ترى عادا) قوم هود (كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو) سبحانه (عند ظن عبده به فأضرب لهم الحق عن هذا القول) بقوله بل

هو ما استعجلتم به (فاخبرهم بما هو أتم وأعلا في القرب فانه اذا أمطرهم فذلك حظ الارض وسقي الحبة) الملقاة فيها فلا بد أن يمضي عليها زمان طويل ومدة مديدة حتى تحصل نتيجته ويحصل منها الغذاء الجسماني الذي هو من حظوظ أنفسهم

الكل وان لم يكن فيها بعض ولا كل بل عين واحدة كافية للكل في الكل ولكن اعتبار التعينات يقتضي ما ذكرناه من العبارات (وله حكم) أي ظهور أثر (للرحمة) الالهية (فيه) أي في الحق تعالى لامتناع ذلك عليه سبحانه أزلا وأبدا وأما آلائه تعالى مما ذكر (من لسان النصوص) الشرعية فانه تفصيل والتوقيف التفصيلي (فان الله) تعالى (وصف نفسه) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (بالنفس) بفتح الفاء كما ورد في الحديث من قوله عليه السلام اني لأجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن (وهو) أي النفس مشتق (من التنفيس) أي تفريج الكرب الذي يجده الواجد وهو من أسمائه تعالى الواجد وهو صاحب الوجد والشوق الى من يحبهم من مظاهر كماله وهيأ كل تجليات جماله وجلاله (وان الاسماء الالهية) هي (عين المسمى) بها وهو الحق تعالى في نفس الامر وان كانت غيره باعتبار النظر العقلي (وليس) ذلك المسمى (الا هو) سبحانه (وانها) أي الاسماء الالهية (طالبة) أي متوجهة أزلا وأبدا الى (ما تعطيه) أي ما هو صادر عنها (من الحقائق) الكونية (وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء) الالهية (الا العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله تعالى من الكائنات (فالالوهية) التي هي صفة من صفات الله تعالى والاسم منها الاله (تطلب المألوه) أي الشئ الذي تكون ذات الصفة فيه الها (و) صفة (الربوبية) والاسم منها الرب (تطلب المربوب) أي الشئ الذي تكون باسميتها ربا وهذه الصفات الالهية من حيث هي غير الذات الالهية باعتبار العقلي (والا) أي وان لم يكن الامر كذلك (فلا عين لها) أي لا حقيقة للاسماء الالهية (الا به) أي بالاثر الذي هو المألوه للصفة الالوهية والمربوب للصفة الربوبية (وجودا) أي في حال وجود المألوه والمربوب (أو تقديرا) أي في حال كونه مقدرا انه سيوجد (والحق) تعالى (من حيث ذاته) الالهية (غني عن العالمين) كما قال سبحانه والله غني عن العالمين وقال تعالى والله الغني وأنتم الفقراء فهو من حيث أسمائه وصفاته من حيث هي عين الذات الالهية غني عن العالمين كما قد أشار اليه المصنف قدس سره بقوله وان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الا هو (و) صفة (الربوبية) من حيث ما هي غير الذات الالهية (ما لها هذا الحكم) أي الغنى عن العالمين (فبقي الامر) الالهي الواحد في نفسه مترددا (بين ما تطلبه) صفة (الربوبية) من الحيثية المذكورة من ظهورها بالمربوبين (وبين ما تستحقه الذات) الالهية (من الغنى عن العالم) بفتح اللام (وليست) صفة (الربوبية على الحقيقة والاتصاف) من الحيثية الاخرى (الا عين هذه الذات) الالهية الغنية عن العالمين فالامر في نفسه غني عن العالمين من وجه وصفة الربوبية افتقرت الى جميع العالمين فلا تنفك عنهم في حال وجود وتقدير من وجه آخر (فلما تعارض) بحسب الظاهر (الامر) المذكور بالطلب للعالمين والاستغناء عن العالمين (بحكم) أي بسبب ما تقتضيه أحوال (النسب) جمع نسبة وهي الاضافة من الطلب والاستغناء المذكورين وغيرهما (ورد في الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف الحق) تعالى (به نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (من الشفقة) وهي رقة الرحمة (على عباده) كما ورد في

(فلا يصلون الى نتيجة ذلك المطر) هكذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ذلك الظن أي ظن أنه عارض ممطر (الا من بعد فقال) سبحانه (انهم مضر بأنهما قالوه (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) فتجلى في خيالهم أولا بصورة العارض الممطر في حقهم ثانيا بصورة ريح فيها عذاب أليم فظهر من ذلك كثرة نسبه واختلاف صوره فجعل الحق سبحانه (الريح) اشارة الى ما فيها من (الراحة لهم) آخرا بحسب روحانيتهم (فانه بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة) أي الصعبة (والسدف) أي الحجب (المدلهمة) أي المظلمة (وفي هذا الريح عذاب أي أمر يستعذبونه) بحسب روحانيتهم (اذا ذاقوه الا انه يوجعهم) في الحس (لفرقة المألوفات فباشرهم العذاب) وآلمهم (فكان) في هذه الريح (الامر) أي الخير الذي يؤديه اليهم (أقرب مما تخيلوه) أي الخير الذي تخيلوه في العارض الممطر (فدمرت) أي أهلكت الريح (كل شيء بأمر ربها) الذي هو من الاسماء الالهية كما قال تعالى وفي ذلك (فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم) أي مساكنهم وهي (جثثهم التي عمرتها أرواحهم الحقية) (التي هي مساكنهم) لا هم أولئك هي مظاهر الاسم الحق الذي له الثبات ... الاسماء

والدوام فان الارواح لا يتطرق اليها فساد وهلاك بخلاف الابدان وعمارة الارواح الابدان كتعمير الملائكة السموات كما هو مذكور في الحديث وتعمير الصالحين المساجد وتعمير المتهجد من الليل وماقيل في قوله عمرتها ارواحهم اشارة الى ان الارواح هي التي تعمر الابدان وتكونها أولا في رحم الام ثم تدبرها في الخارج فهي موجودة قبل وجود الابدان لا تصح الا في الارواح الكلية التي هي للكمل وأما الارواح الجزئية التي لسائر الناس فلا يوجد الابعد حصول المزاج وتسويه البدن كما ذهب اليه الحكماء في الارواح كلها صرح بذلك الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في بعض رسائله (فرأيت حقيقة هذه النسبة الخاصة) أي ربوبيتها فيكون المراد بالنسب الخاصة أرواحهم التي تخص كل واحد منها بدن آخر و التعبير عنها بالنسب انما هو بناء على أنها حاصلة من نسبة الروح الكلي الى الابدان أي على ان هذه النسبة التدبير والتصرف الى أبدانهم ومنعوها بالنسب توسعا وتجوزا و يمكن أن يراد بالنسب تعلقاتها بالابدان في التدبير والتصرف وحقيقتها ثبوتها وبقاؤها (فرقيت على هياكلهم) اي قدر ولا نبه (الحياة الخاصة بهم) أي بهياكلهم الناشئة (من تجلى (الحق) سبحانه عليهم باسمه الحي السارى في كل من الابدان الحيوانية نوعين من الحياة أحدهما الحياة الخاصة لها الناشئة بهذه الارواح بها هذه مرتبات الوجود الحق بجميع صفاته كالحياة والعلم وغيرهما في كل موجود فالمعطى الحياة الأولى هي من الارواح والحياة الاولى من حيث ... صفاتها

الاسماء الحسنى ان من أسمائه تعالى الرؤف ومن صفاته الرأفة (فأول ما نفس) سبحانه (عن) صفة (الربوبية التي له بنفسه المنسوب الى) اسمه (الرحمن) الوارد في الحديث انى لأجد نفس الرحمن (بايجاده) سبحانه (العالم) اى المخلوقات (الذى) نعت للعالم (تطلبه) صفة (الربوبية بحقيقتها) من حيث هي غير الذات الالهية الغنية عن العالمين وتطلبه ايضا (جميع الاسماء الالهية) لتظهر به (فيثبت من هذا الوجه) وهو وجه تنفيس الحق تعالى بنفسه المنسوب اليه من حيث اسمه الرحمن فهو التنفيس بالرحمة عن أسمائه وصفاته (ان رحمته) سبحانه الواسعة (وسعت كل شئ فوسعت الحق) تعالى حيث وسعت أسماءه وصفاته التي هي من وجه عين ذاته كما أنها من وجه آخر غيرذاته (فهي) اى الرحمة الالهية حينئذ (أوسع من القلب) اى قلب العارف بالله تعالى (أو مساوية له في السعة) لاشتماله على ما هي مشتملة عليه من الاسماء وآثارها من حيث قيامه بالشهود الذاتى وكون الحق تعالى سمعه وبصره والحاصل ان رحمة الله تعالى صفة من صفاته وحضرة من حضراته وقد توجهت منه تعالى على ايجاد كل شئ وامداده ومن جملة ذلك ايجاد قلب العارف بالله تعالى ومعرفته به تعالى ولاشك ان قلب العارف بسبب معرفته بالله تعالى فان مضمحل عن كل حادث من ذاته ومن غيره لا حكم عنده الا للوجود المطلق حتى عن الاطلاق فهو الظاهر له به وبكل شئ مثل ظهور المعانى بالالفاظ فان الذهن مادام ملاحظا اللفظ المخصوص وهو في حال ملاحظته له ناظر الى المعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ فهو مستحضر لذلك المعنى و في التفت الى ملاحظة اللفظ من حيث هو واعرض عن نظره منه الى معناه فقد اعرض عن معناه واحتجب باللفظ عن المعنى وكذلك اذا اعرض عن ملاحظة اللفظ فقد اعرض عن النظر الى معناه ولله المثل الاعلى فالمشهود في الفناء الاول احوال المعتزلة لا الفقط ينظر منها الى المعانى والشهود في الفناء الثانى وهو الفناء عن الفناء ان الاشياء كلها لا من حيث (اتصافها بالوجود بل عين الوجود من حيث اتصافه بصفات الاشياء على حسب ما يعطى الوهم لا على حسب ما الامر عليه في نفسه وهذا أمر لو عند القلب العارف مقطوع به و انصر ورة عنده في هذا الشهود وأصحه وذلك معنى وسع ... الحق تعالى فاذا كان القلب واسعا للحق تعالى كان واسعا لجميع صفاته وحضراته بالاولى فهو اوسع من الرحمة الالهية اذا اعتبر وسع الرحمة لكل شئ ايجادا وامدادا هو غير وسعها الصفات والاسماء والحضرات الالهية ومن جملة ذلك قلب العارف بالله تعالى فالرحمة أوسع حينئذ من قلب العارف وان اعتبر حال ... عن الرحمة كانت الرحمة مساوية للقلب (هذا) الكلام (مضى) اى تقرر وتم تحريره (ثم اتعلم) أيها السالك (ان الحق تعالى كما ثبت في) الحديث (الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه فيما مر (يتحول) يوم القيامة (في الصور) المختلفة (عند التجلى) أى الانكشاف لأهل الحشر (و) اعلم (ان الحق تعالى اذا وسعه القلب) العارف به (لا يسع غيره من) جميع (المخلوقات) لأنها كلها صور تجلياته سبحانه التي لا يخص للعارف عنها في حال دون ... فهى صور ... الالهية ... عدم محض والوجود هو المشهود منها (فكأنه) اى الحق تعالى (ملأه) اى القلب ... كذا

توجه رأى صورة تجليه سبحانه كما قال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله (ومعنى هذا) اى كون القلب لا يسع غير الحق تعالى (انه) اى القلب (اذا نظر الى الحق) تعالى (عند تجليه) اى انكشافه (له) بنوع من صور الانكشاف فى الحس أو العقل (لا يمكن) القلب (ان ينظر معه) اى مع الحق تعالى (الى غيره) أى غير الحق فالى أصلا لأنه لا غير معه تعالى عند تجليه له (قلب العارف) بالله تعالى (من) جهة (السعة كما) أى كالوصف الذى (قال أبو يزيد البسطامى) قدس الله سره (لو ان العرش) العظيم الذى هو أكبر الاجرام (وما حواه) أى العرش من جميع العوالم المختلفة فى الدنيا والآخرة (مائة ألف ألف) بالتكرار (مرة) وأكثر من ذلك (فى زاوية) أى ناحية (من زوايا) أى نواحى (قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس) قلب العارف (به) أى بذلك العرش ومائة ألف ألف مرة مثله وذلك لان القلب اذا عرف الحق تعالى وتحقق انه الوجود المطلق الذى كل موجود بالنسبة اليه عدم صرف فكيف يدرك ما دام كذلك شيئا من الاشياء فى الحس أو العقل الا اذا غفل عن ذلك الوجود المطلق اذ كون ذلك حاله دائما [illegible] هو عارف (وقال الجنيد) البغدادى قدس الله سره (فى) مثل (هذا المعنى) المذكور (ان الشئ المحدث اذا قرن بالقديم) أى اجتمع معه تجلياته [illegible] (لم يبق له) أى لذلك الشئ المحدث (أثر) ولا عين واضمحل بالكلية لأن الوجود فى ذلك الشئ ظاهر فهو مقدار ما انكشف من وجود القديم سبحانه ولا وجود لذلك الشئ من نفسه أصلا (وقلب يسع القديم) سبحانه حيث [illegible] ظاهرا انكشاف وجوده له (كيف يحس) أى يدرى (بالمحدث) من الاشياء (موجودا) ولا وجود له الا بالقديم (واذا كان الحق) كما سبق فى الحديث (يتنوع تجليه) اى انكشافه يوم القيامة (فى الصور) وكذلك فى الدنيا قال صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى أحسن صورة فقال يا محمد [illegible] قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى وقال فى صدرى فعلمت ما فى السموات وما فى الارض أو قال ما بين المشرق والمغرب الى آخر الحديث أخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما (فبالضرورة) الوجدانية (يتسع القلب) أى قلب العارف بالله تعالى [illegible] الحق تعالى فى كل محسوس ومعقول (ويضيق) تارة أخرى [illegible] فى [illegible] أو [illegible] لكل [illegible] السلام [illegible] الى اليوم أكثر من سبعين مرة (بحسب) أى على مقتضى (الصورة التى يقع فيها التجلى) أى الانكشاف (الالهى) لذلك العارف [illegible] فاذا ضاقت [illegible] الرحمن [illegible] انكسفت له صور التجلى الالهى ضاق لها واتسع بها وانكل [illegible] صور التجلى الحق سواء [illegible] (فانه) تعالى (لا يفضل شئ من القلب) أى قلب العارف (عن) الصورة (التى يقع فيها) أعنى تلك الصورة (التجلى) الالهى [illegible] الصور [illegible] كل [illegible] فهو مطابق كل [illegible] ما يطلبه من [illegible] أو [illegible] أو [illegible] لا لا

أى الحاصلة لها من غير توسط أمر مغاير لها وهذه الحياة الخاصة هى (التى تنطق بها الجلود والايدى والارجل) كما وقع فى الكلام الالهى (وربما الأسواط والافخاذ) كما ورد فى الحديث النبوى ٧٤ (وقد ورد النص الالهى) اما من مقام الجمع الالهى أو الفرق النبوى كما ذكرنا (بهذا) الذى ذكرناه (كله الا انه تعالى وصف نفسه) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (بالغيرة) حيث قال ان سعدا لغيور وأنا أغير من سعد والله أغير منا (ومن غيرته حرم الفواحش) ما ظهر منها وما بطن (وليس الفحش) أى الفاحش (الا ما ظهر) أى الذى فحش الفاحش وشناعته الا باعتبار ظهوره ولما كان هذا الحكم بحسب الظاهر منافيا لما وقع فى الكلام الالهى حيث قال حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن دفعه بقوله (واما فحش ما بطن فهو لمن ظهر) ذلك الفحش الباطن (له) فهو الفحش باعتبار ظهوره لا باعتبار بطونه فليس الفحش الا الظاهر (فلما حرم) الله تعالى (الفواحش) [illegible] (أى) [illegible] (انه) أى الله سبحانه (عن الاشياء) من [illegible] (سترها) أى تلك الحقيقة الواحدة سترها [illegible] (بالغيرة) أى [illegible] (وهو) أى الغيرة [illegible] (أنت) [illegible] ما دام

[illegible] الأمر ولا غيره (قال)
[illegible] (من الغير) [illegible] سبحانه

(فالغير) أى الذى هو غير الحق فى نظره وكذلك الاشياء الاخر مع مغايرة بعضها البعض مغاير للوجود الحق (يقول السمع سمع زيد) مثلا (والعارف) بالامر على ما هو عليه (يقول السمع) أى سمع زيد مثلا (عين الحق

(فان القلب من العارف) بالله تعالى (أو) من (الانسان الكامل) وهو القابل لا كمل التجليات الالهية فى الصورة الآدمية والبنية البشرية (بمنزلة محل) أى موضع (فص) بالفتح الحجر (الخاتم من الخاتم) فانه (لا يفضل عنه) أى لا يزيد عليه أصلا (بل يكون) ذلك المحل (على قدره) أى قدر الفص (و) على (شكله) أى الفص (من الاستدارة ان كان الفص مستديرا أو من التربيع) أى ذى الزوايا الاربع (والتسديس) أى ذى الزوايا الست (والتثمين) أى ذى الزوايا الثمان (وغير ذلك من الاشكال) أى الهيآت (ان كان الفص مربعا أو مسدسا أو مثمنا) كذلك (أو ما كان من الاشكال فان محله) أى الفص (من الخاتم يكون مثله لا غير) أى لا يخالفه أصلا ولهذا سمى هذا الكتاب بفصوص الحكم فان الذى فاضت عليه حكم المبين من الحضرة الجامعة المحمدية كشف من ظهور فصوص الحقائق الالهية عن محالها ومواضعها المطابقة لها أو الكائنة على حسب مقتضياتها من أرواح النبيين عليهم السلام وكان ما كشفه من الحضرة المحمدية ثم الارواح المنوه بها على طبق حقيقته الجامعة لوجوديه الذاتية فرسم عينا ووجد عينه من ذلك وما أعطته الحقيقة المحمدية فى عالم الخيال من ظهور تلك الفصوص وأما المحال التى كانت ظاهرة بها فهى بادية لها فكشف عنها (وهذا) الكلام هنا (عكس ما تشير اليه الطائفة من العارفين (من أن الحق) تعالى (يتجلى) أى ينكشف فى الدنيا والآخرة (على قدر استعداد العبد) لانهم يرون التنوع فى التجليات مع وحدة المتجلى الحق فارجعوا الاختلاف الى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لقبول الظهور الوجودى الواحد من الحضرة الواحدية وأهملوا النظر فى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لذلك القبول الفائض من الحضرة الاحدية التى لها الازل كما ان الواحدية لها الابد فاستعداد العبد من فيض الاحدية وقبوله لمقتضى ذلك الاستعداد من الظهور الوجودى من فيض الواحدية والاحدية حضرة اسمه الباطن والواحدية حضرة اسمه الظاهر فالعبد من حيث هو عبد ممكن مع قطع النظر عن تعينه والا تعين فيه بمنزلة محل الفص من الخاتم فاذا فاض عليه الاستعداد والقبول جعله تابعا لمقتضاه وهو سر ذاتى وغيره شرب صفاتى وقد نبه المصنف قدس الله سره بقوله (وهذا) أى ما ذكرناه من تجلى الحق تعالى (ليس كذلك) أى ما هو تابع لاستعداد العبد (فان العبد) اذا تجلى عليه الحق تعالى (يظهر الحق) تعالى (على قدر الصورة التى يتجلى له) أى لذلك العبد (فيها الحق) تعالى الثابتة فى علمه حاصلة من تجلى ذاته لذاته فى حضرة علمه القديم (وتحرير هذه المسئلة) على الوجه التام أن يقال (ان لله) تعالى من حيث اسمه الباطن والظاهر والاول (تجليين) أى انكشافين فى حضرة الامكان الاول (تجلى غيب) أى حاصل فى عالم الغيب وهو الحضرة العلمية الالهية وهو التجلى الذاتى فى الحضرات الصفاتية فيما لا يعلمه الا الله تعالى وهذا التجلى أزلى لا ابتداء له (و) الثانى (تجلى شهادة) أى حاصل فى عالم الشهادة وهو عالم الكون وهو التجلى الصفاتى الاسمائى فى الحضرات الامكانية فيما تعلمه المخلوقات من بعضها لبعض وهذا التجلى أبدى لا نهاية له (فمن تجلى الغيب) على حضرة الامكان (يعطى الحق) تعالى (الاستعداد الذى يكون عليه القلب)

وكذا ما بقى من القوى والاعضاء) فهو مضاف الى زيد وأمثاله عند الغير الذى هو جاهل وعين الحق عند العارف (وما كل أحد عرف الحق) على ما هو عليه من أنه عين الاشياء (فتفاضل الناس) فى هذه المعرفة (وتميزت المراتب) أى مراتبهم فيها (وبان الفاضل) الذى له فضل على ما سواه لفضيلة المعرفة عن المفضول (و) بان (المفضول) لعدمها عن الفاضل (واعلم انه لما أطلعنى الحق) سبحانه (وأشهدنى أعيان رسله) فى البرزخ المثالى (وأنبيائه كلهم البشريين) قيد به ليخرج رسل الملائكة وقيل لان كل ظاهر من عين باطن فهو فى هذا الاعتبار عند العارفين وقيل لان الكل من عندهم بما هو واسطة بينهم وبين الحق سبحانه كما أشار اليه قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم (من آدم الى محمد) صلوات الله عليهم أجمعين (فى مشهد) حصل لى التنبيه فيه (أقيمت) باقامة الحق اياى (فيه بقرطبة) مدينة من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة) كلمنى أحد من تلك الطائفة الا هودا عليه السلام وكان ذلك لمناسبة [illegible] عليه السلام [illegible] (فانه) أى هودا عليه السلام (أخبرنى بسبب جمعيتهم) وقيل كان [illegible] قدس الله سره انه خاتم الولاية المحمدية وقيل كان [illegible]

من كتبه كالفتوحات وغيره يدل على انه من الافراد ويمكن توفيقه بأن كونه من الافراد انما هو في وقت تصنيفه تلك الكتب وكونه من الاقطاب انما هو في وقت تصنيفه ذلك الكتاب لانه آخر مصنفاته (ورأيته) أي هودا عليه السلام (رجلا

ضخما من الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالامور كاشفا لها ودليلي على كشفها) من القرآن قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم (وأي بشارة للخلق أعظم من هذه) المقالة (ثم من امتنان الله علينا ان اوصل) الينا (هذه المقالة عنه في القرآن ثم تممها الجامع للكل محمد صلى الله عليه وسلم بما أخبر به عن الحق بانه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان أي هو عين الحواس) والاعضاء الظاهرة (والقوى الروحانية) المجردة عن المواد الهيولانية المظلمة (اقرب) الى الله سبحانه (من) تلك (الحواس) والاعضاء الجسمانية (فاكتفى) النبي صلى الله عليه وسلم (بذكر الابعد المحدود) اي المعلوم حده وحقيقته (عن الاقرب المجهول الحد) والحقيقة فانه اذا كان عين الابعد فبالاحرى بالطريق الاولى أن يكون عين الاقرب (فترجم الحق لنا عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا) مفعول له لقوله ترجم (وترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله (مقالته) أي مقالة الله لنا ترجمة عن هود عليه السلام (بشرى) أيضا لنا (فكمل العلم) بآيات الرحمن (في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الكافرون) أي الساترون تلك الآيات بالجحود والانكار (فانهم يسترونها) أي تلك الآيات

والعارفون

وهو كونه قابلا لأن يكون على هيئة الفص لأنه محله وموضع ظهوره واساسه كما به (وهو التجلي) اي الانكشاف (الذاتي) أي منسوب الى الذات الالهية (الذي) هو (الغيب) المطلق عن الحس والعقل (حقيقته) بحيث لا ظهور له من حيث ما هو غيب أصلا (وهو) لهوية التي يستحقها) الحق تعالى (بقوله عن نفسه هو) الله الرحمن الرحيم فهو الغيب الذي هو الله الحضرة الصفاتية الجامعة لجميع الاسماء والرحمن الرحيم ذكر بعض الاسماء الجامعة أيضا لرحمة الرحمة التي وسعت كل شيء (ولا يزال) لفظ (هو له) أي للحق تعالى (دائما ابدا) اشارة الى بقاء غيب الهوية وانه لا يصير شهادة أصلا (فاذا حصل له أعني للقلب) أي قلب العارف (هذا الاستعداد) من التجلي الذاتي (تجلى) أي انكشف (له) أي للقلب (التجلي) أي الانكشاف (الشهودي) أي المحسوس المعقول (في عالم (الشهادة) وهو مرتبة ظهور فص الخاتم في محله من الخاتم ووضعه فيه (فرآه) أي الحق تعالى رأى ذلك القلب المستعد لكائن في غيب علمه من تجلي ذاته حيث تجلى له بحضرات صفاته فاوجده سبحانه أزلا كما أثبته فيه من الازل فهو من حيث ثبوته غير موجود عنده تعالى من وجه تجلي ذاته العلية وموجود من تجلي صفاته عنده تعالى كما هو الآن موجود عند نفسه بالوجود الحادث عند نفسه بعين هذا الوجود الحادث وان لم يبق عند نفسه وجوده وتختلف عليه الاحوال الى الابد فان هذين التجليين للحق تعالى تجلي الذات الذي يعطي الاستعداد للاشياء وتجلي الصفات الذي يعطي قبول الوجود لكل شيء قديمان بالزمان وعطاؤهما قديم والاستعداد قديم في الاشياء المعدومة من حيث الذات العلية وقبول الوجود في الاشياء قديم أيضا من حيث الصفات الالهية واما الحادث مجرد ظهور الاشياء لانفسها ووجودها عند علمها بها من تجلي اسمه المقسط وهو الذي جعل لكل شيء قسطا عند نفسه وانزله لنفسه بقدر معلوم قال سبحانه وكل شيء عنده بمقدار وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالشيء الذي عنده تعالى بمقدار هو المستعد بالفيض الاقدس الذاتي والقابل لما استعد له بالفيض المقدس الصفاتي على حسب الصورة التي تجمع صوره كلها من أول عمره الى آخره فاذا انزله تعالى لا ينزله الا لنفسه وغيره من أمثاله لانه ما ثم الا الحق تعالى واذا لم يكن الانزال منه ولا انزال لانه عنده تعالى لا يصح الانزال اليه تعالى بل منه ولا ينزله كله بتمامه لان حضرة الامكان قاصرة فلا تقبل الظهور الا بالتدريج ومن هنا يظهر الزمان المستحيل على الحق تعالى وانه منسوب الى الكائنات عند نفسها فقط وانما ينزله بقدر أي مقدار معلوم عنده سبحانه وهو صورة بعد صورة حتى تنقضي تلك الصور كلها التي عنده تعالى المسماة بالمقدار فاذا انقضت تلك الصور كلها بعد ذلك الشيء عند نفسه وبقي عند الله تعالى كما هو عنده من قبل أن ينزله وهو قوله وما عند الله باق فمن كان باقيا عند الله تعالى فاذا عند نفسه لم يكن مما اعطاهم سبحانه من العالمين الذين قال لهم فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فانهم لا يبصرون الا الحق تعالى من حيث التجلي الصفاتي الذي أعطاهم الوجود ولكنهم لا يشعرون من جهلهم به سبحانه وما لا يبصرون به والحق تعالى أيضا من حيث التجلي الذاتي الذي أعطاهم الاستعداد للوجود

والعارفون يبصرونه ولا يبصرون وهم على علم منه سبحانه بذاته وصفاته والجاهلون يبصرونه ولا يبصرون وهم على جهل به تعالى و يصح أن يكون قوله (فرآه) أى القلب المستعد رأى الحق تعالى حيث تجلى له فى عالم الشهادة (فظهر) ذلك القلب (بصورة ما تجلى) أى الحق تعالى له (كما ذكرناه) أى بالتجلى الشهادى (فهو تعالى أعطاه) أى قلب العارف به (الاستعداد) لقبول فيض التجلى الشهادى (لقوله) تعالى (أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) فاعطاء كل شئ خلقه اعطاؤه استعداده لقبول الفيض والهداية ودلالته انه هو الوجود لا غيره سبحانه وهو ما أشار اليه بقوله (ثم رفع) أى زال (الحجاب بينه) سبحانه (وبين عبده) وهو حجاب عدم العبد فظهر فيه نور الوجود فانطرد عدمه الاصلى (فرآه) أى رأى ذلك العبد الظاهر ربه تعالى متجليا عليه (فى صورة معتقده) أى ما يعتقده ذلك العبد فى ربه من العقيدة الايمانية (فهو) أى الحق تعالى (عين اعتقاده) أى العبد من حيث الوجود المطلق الظاهر فى تلك الصورة المقيدة الاعتقادية (فلا يشهد القلب) ولا العين) من العارف والجاهل (أبدا) أى فى جميع الاحوال (الا صورة معتقده) أى ما يعتقده (فى الحق) تعالى غير أن العارف لا يحصره سبحانه فى اعتقاده دون اعتقاد غيره بل يعرفه فى كل اعتقاد و يعرف انه من الضرورة لامكانية ظهوره لكل عبد فى صورة اعتقاده وهو على ما هو عليه فى نفسه من الاطلاق الحقيقى وغير العارف يقيده فى صورة اعتقاده ويجهله (فالحق الذى فى المعتقد) أى فى الصورة المعتقدة عند المعتقد لها (هو) الحق (الذى وسع القلب) أى قلب العبد المؤمن به كما ورد فى الحديث ما وسعنى سمواتى ولا أرضى و وسعنى قلب عبدى المؤمن (صورته) أى مقدار ما يمكنه أن يعرفه منه فى حضرة الامكان فان حضرة الوجوب لا نهاية لها ولا يمكن أن تظهر فى صورة الامكان الا بالصورة الممكنة على حسب ما اقتضته أسماؤها الحسنى ورحم الله تعالى الشيخ الامام العارف الكامل سليمان عفيف الدين التلمسانى تلميذ صدر الدين القونوى الذى هو تلميذ المصنف الشيخ محيى الدين بن العربى قدس الله تعالى أرواحهم الطاهرة وأسرارهم الطاهرة حيث يقول من ابتداء قصيدة له

منعتها الصفات والاسماء * ان ترى دون برقع اسماء

(وهو) أى القلب الذى وسع صورة الحق تعالى (الذى يتجلى) أى ينكشف الحق تعالى (له) فى كل محسوس له ومعقول عنده (فيعرفه) بصورته التى وسعها قلبه ولا ينكره فى صورة أصلا (فلا ترى العين) أى عين العارف بالله كما لا يرى قلبه (الا الحق) سبحانه (الاعتقادى) أى الذى اعتقده قلبه و تعتقده كل القلوب كذلك وتراه جميع العيون عند العارف به (ولا خفاء بتنوع الاعتقادات) من جميع الناس فى الحق تعالى تنوعا لا يكاد يدخل تحت حصر فى جميع الملل (فمن قيده) تعالى فى اعتقاده فهو الجاهل به لان ما قيده به خلقه لا ذاته فانها مطلقة وخلقه المقيد هو بالصورة عنده (أنكره) أى أنكر الحق تعالى اذا ظهر له (فى) قيد آخر (غير ما قيده) هو (به) من قيود المعتقدين من الناس (وأقر) أى صدق (به) أى بالحق تعالى (فى) عين (ما قيده به) من ذلك القيد (اذا تجلى) أى انكشف له فى الدنيا والآخرة (ومن أطلقه) تعالى (عن التقييد) الظاهر له فى نفسه وغيره من تجليه

(وان عرفوها حسدا منهم) على من تظهر فيه تلك الآيات (ونفاسة) أى ضنة وبخلا على خزائن رحمة الله وهباته أن يعطى غيرهم ما لم يعطهم (وظلما) على تلك الآيات وعلى من أقيمت وعلى أنفسهم أيضا (وما رأينا قط من الله فى حقه تعالى فى آية أنزلها) من مقام الجمع الالهى (أو اخبار عنه) تعالى (أوصله الينا) من مقام الفرق النبوى (فيما يرجع اليه) أى فى بيان معنى يرجع اليه من يتصف هو به (الا) متلبسا (بالتحديد) والتقييد (تنزيها كان) مما يرجع اليه (أو غير تنزيه أوله) أى أول ما يرجع اليه من الصفات (العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء وكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق) فالعماء لغة السحاب الرقيق الساتر نور الشمس واصطلاحا التعين الجامع لجميع التعينات على سبيل الاجمال (ثم ذكر انه استوى على العرش) فهذا تحديد أيضا ثم ذكر انه ينزل الى سماء الدنيا فهذا تحديد) أيضا (ثم انه فى السماء وانه فى الارض) كما قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فهذا تحديد أيضا (و) ذكر (انه معنا أينما كنا الى أن أخبرنا انه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه) فى الصورة المذكورة (الا بالحد وقوله ليس كمثله شئ) الذى هو بالغ فى التنزيه (حد أيضا ان أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة) ويكون المعنى ليس مثله شئ فقد تميز عن الاشياء المحدودة (ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد) بالاطلاق (والمطلق) المقابل للمقيد (مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه) لان فى نفى المثل اثبات للمثل وهو تحديد وان أخذنا قوله تعالى (ليس كمثله شئ) على نفى

سبحانه عليه في الدنيا والآخرة بصوره وبصورة من الإمكان عن ظهور كمال الواجب الحق تعالى في العيان (لم ينكره) سبحانه في كل ما يظهر له به (وأقر) أي اعترف (له) أي للحق تعالى بأنه هو سبحانه الظاهر (في كل صورة) محسوسة أو معقولة (يتحول فيها) في الدنيا والآخرة (ويعطيه) أي الحق تعالى يعطي ذلك العبد المتجلي عليه المتحول له في كل صورة (من نفسه) سبحانه أي حضرته المطلقة بالإطلاق الحقيقي (قدر صورة ما تجلى له فيها) من الاستعداد الذاتي والعلم الصفاتي والسر الأسمائي (إلى ما لا يتناهى) ذلك التحول في التجلي وذلك الإعطاء في دار الآخرة (فإن صور التجلي) الإلهي بالأعيان الإمكانية الثبوتية المعدومة بالعدم الأصلي على كل شيء (لا نهاية لها تقف عندها) فهو يتجلى بأنه وعلى الصور فما من صورة محسوسة أو معقولة أو موهومة في الدنيا والآخرة والبرزخ الأولى تعرف الحق تعالى في صورة يتجلى بها ويتحول فيها بأنه صورة حق فيعرفه من عرفه وينكره من أنكره وهو سبحانه على ما هو عليه في حضرة إطلاقه الحقيقي (وكذلك) أي مثل كثرة صور التجلي من الحق تعالى (العلم بالله) تعالى (ما له غاية) أي نهاية (في العارفين به) سبحانه (يقف ذلك) العلم (عندها) وانتهت العارف به تعالى وأحوالهم إلى وجوه كثيرة على حسب الناس من السالكين والواصلين على أنه لا وصول إليه سبحانه بل الكل سالكون والسلوك منهم مختلف على حسب اختلاف هممهم واختلاف هممهم على قدر الطلب والجذب من جهة الحق تعالى لهم بحسب صفاء الأحوال وصدق المعاملة (بل هو) أي الشأن (العارف) بالله تعالى (في كل زمان) إلى يوم القيامة (طالب الزيادة) على ما عنده (من العلم به) أي بالله تعالى وقوله (رب) أي يا رب (زدني علما) كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم الخلق بالله تعالى مع ذلك هو محتاج إلى زيادة العلم وقل رب زدني علما ثم كرر المصنف قدس سره ذلك الطلب ثلاث مرات فقال (رب زدني علما رب زدني علما) فهو تكرار كل واحد لطلب الأول طلب الزيادة من العلم بحضرات الأفعال الربانية ثم الأسماء والصفات الإلهية ثم غيب الذات العلية والأول في موطن الدنيا والثاني في موطن البرزخ والثالث في موطن الآخرة أو الأول باعتبار تجليات عالم الملك في الأجسام والثاني باعتبار تجليات عالم الملكوت في النفوس والثالث باعتبار تجليات عالم الجبروت في الأرواح أو الأول علم الوجود والثاني علم الإطلاق والثالث علم المطلق وهو الإطلاق عن الإطلاق أو الأول علم الفرق الأول والثاني علم الجمع والثالث علم جمع الجمع والفرق الثاني أو الأول علم العامة والثاني علم الخاصة والثالث علم خاصة الخاصة (فالأمر) الذي هو التجلي في الصور والعلم بالمتجلي فيها (لا يتناهى) في الدنيا والآخرة (من الطرفين) أي من طرف الحق سبحانه ومن طرف العبد (هذا) يكون (إذا قلت) يا أيها السالك (حق) موجود بنفسه متجل بالإطلاق الحقيقي (وخلق) قائم بالحق متقيد بالصور الحسية والعقلية والوهمية (فإذا طردت) يا أيها السالك (في قوله) سبحانه في الحديث القدسي (كنت رجله) أي تعقلت معنى القرب بالنوافل (التي يسعى بها) وهي رجله الوجودية الحقيقية القائمة بنفسه الأرجل التي لا يسعى بها إلا هي صورة المرئية هذه

المثل) مطلقا وإن كانت الكاف زائدة وهو ظاهر أو غير زائدة على سبيل الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل (فحققنا) أي علمنا تحقيقا (بالمفهوم وبالأخبار الصحيح أنه عين الأشياء) أما بالمفهوم فلأنه إذا نفى عن الأشياء مثليته يفهم منه بالمفهوم المخالف عينيته وأما بالأخبار الصحيح فلقوله كنت سمعه وبصره الحديث (والأشياء) كلها (محدودة وإن اختلفت حدودها فهو) أي الحق سبحانه (محدود بحد كل محدود فما يحد شيء إلا وهو) أي ما يحد ذلك الشيء (حد للحق) سبحانه (فهو) أي الحق سبحانه (الساري) بهويته الغيبية المطلقة (في مسمى المخلوقات) المسبوقة بالمدة والمادة (والمبدعات) الغير المسبوقة بشيء منهما سريان المطلق في المقيد (ولو لم يكن الأمر) أي أمر سريانه (كذلك) أي بحيث عم الكل (ما صح الوجود) أي وجود حقيقة من الأشياء لا يكون الأمر بأنه هو (فهو) أي الحق سبحانه (عين الوجود) إذ ليس الوجود إلا نفس الحقائق بسريانه فيها وإذا كان عين الموجود (فهو على كل شيء حفيظ) يحفظه عن الانعدام (بذاته) أي بحفظه الأشياء مقتضى ذاته (ولا يؤوده) أي لا يثقله ولا يتعبه (حفظ شيء) إذ مقتضى ذات الشيء لا يثقله ولما كانت الأشياء صورته إذ المقيد صورة المطلق (فحفظه الأشياء كلها) عن أن تنعدم ظهوره لصورها (حفظه لصورته عن أن يكون الشيء غير صورته) فافهم المرام الظاهر بصور الأشياء إلا هو ولا شك أن لا يكون الأشياء غير صورته فحفظه للأشياء على الوجه الخاص لا يستلزم حفظها من أن

(و) كنت (يده التي يبطش بها) وهي الوجودية الحقيقية لا التي لا يبطش بها وهي الصورة العدمية (و) كنت (لسانه الذي يتكلم به) كذلك (الى غير ذلك من القوى ومحالها التي هي الاعضاء) من سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به (لم تفرق) يا أيها السالك حينئذ بين الحق تعالى والخلق فالحق تعالى عندك هو الوجود المطلق وهو الظاهر في كل ما هو مسمى بالخلق في الحس والعقل من الصور وان كانت الصور من حيث ما هي صور في نفسها مع قطع النظر عن الظاهر بها خلق عندك أيضا ولكن هذا الاعتبار يبطن عندك عند ظهور الحق تعالى وعدم فرقك بينه و بين الخلق كما ذكر (فقلت) حينئذ (الامر) في نفسه (حق كله) من غير خلق أصلا لانطماس آثار الاعيان الممكنة عند تجلي نور الوجود الحقيق المطلق (أو) قلت اذا اعتبرت الصور الظاهرة بالوجود الحق ان الامر في نفسه (خلق كله) ولا حق في الحس ولا في العقل لانه الوجود المطلق والغيب الذي حقيقته لا تدرك ولا تلحق واذا رجعت الى الاعتدال في الاحوال (فهو) أي الامر في نفسه (خلق بنسبة) الصور المشهودة في الحس والعقل (وهو) أيضا ذلك الامر في نفسه (حق بنسبة) الوجود القائم على الصور المشهودة (والعين) أي الذات وهي في نفس الامر لا تقيد بحس ولا عقل (واحدة) لا تعدد فيها ولا تركيب لها مطلقا (فعين صورة ما تجلى) أي العين الحقيقية المتجلية المنكشفة في صورة من الصور هي بعينها (عين صورة من) أي تلك الحقيقة المتجلية بصور الشخص الذي (قبل ذلك التجلي) أي الانكشاف المذكور في تلك الصورة الاولى (فهو) سبحانه (المتجلي) بصيغة اسم الفاعل أي المنكشف بأي صورة شاء (و) هو أيضا (المتجلى له) بصيغة اسم المفعول والصور هي الفارقة بين جميع الحضرات (فانظر) يا أيها السالك (ما أعجب أمر الله) تعالى الواحد القديم الظاهر بالصور الحادثة كلها الى الابد باعتبار قيامها به ايجادا وامدادا (من حيث هويته) أي حقيقته الواحدة المطلقة بالاطلاق الحقيقي (ومن حيث نسبته) تعالى أي كونه متوجها (الى) صور (العالم) كلها في (حقائق أسمائه الحسنى) الازلية يتحول بها في الصور على مقتضى ما تطلبه من الآثار فيظهر في صورة الشاهد وصورة المشهود وصورة العاقل والمعقول له والعارف والمعروف وأنواع كثيرة من غير أن يتعدد أو يتكثر أو يتحول في نفسه أو يتبدل عما هو عليه في الازل من اطلاقه الحقيقي واذا علمت هذا (فمن) يعني كل شيء من كل عين محسوسة أو معقولة (ثمة) أي هناك يعني في الحس والعقل في الدنيا والآخرة عند العارف والجاهل والمعتقد والمنكر (وما ثمة) أي هنالك من كل حال من أحوال العين من الاعيان المذكورة (وعين) واحدة (ثم) أي هنالك وهي المعروف الذي يتجلى لاهل العارف في كل شيء هو اعتقاد الجاهل الذي يؤمن به و يكفر بما عداه في مقام الجمع (هو) أي هويته الحقيقية بالذات الغيبية (ثم) أي هنالك ظاهر في كل ما ذكر من الصور (فمن قد عمه) أي الحق تعالى بان قال بعموم ظهوره في كل شيء (خصه) أي كان ذلك القول تخصيصا له بما هو ذلك القائل من كل شيء والحق تعالى أعم من ذلك التعميم المذكور بحيث يكون تعميمه تخصيصا له السعة التي لا نهاية لها (ومن قد خصه) أي خص الحق تعالى

تكون غيره فيصح أن تقال بحفظه للاشياء حفظ لها عن أن تكون غير صورته (ولا يصح الا هذا) أي اذ الشيء غير صورته ولما كان المقيد صورة المطلق والصورة من حيث الحقيقة عين ذي الصورة ومن حيث التعين غيره (فهو الشاهد من الشاهد) الذي هو بعض من صوره (وهو المشهود من المشهود) الذي هو بعض آخر من صوره واذا كان بعض كل شيء صورته (فالعالم) بجميع أجزائه (صورته وهو) أي الحق سبحانه (روح العالم المدبر له فهو) أي العالم مع الروح المدبر له (الانسان الكبير فهو) أي الحق سبحانه (الكون كله) أي الموجودات كلها لانها صوره والصورة عين ذي الصورة بوجه (وهو الواحد الذي قام كوني بكونه) أي وجودي بوجوده لظهوره بصورتي فانا قائم بوجوده وهو ظاهر بي (فلذا) أي لقيام وجودي بوجوده بظهور وجوده بي (قلت يغتذي) أي يغتذي بي من حيث الظهور لظهوره متحقق وقائم بي كتحقق المغتذي وقيامه بالغذاء وفي بعض النسخ واذا قلت يغتذي فهو شرط وجزاؤه قوله (فوجودي غذاؤه وبه) أي بالحق سبحانه (نحتذي) أي نغتذي فهو كما يغتذي بنا كذلك نحن نغتذي به لكن في الوجود والبقاء فانا به الوجود والوجود كوجود المغتذي بالغذاء واذا كانت الاشياء كلها عينه من حيث الحقيقة (فمنه ان نظرت بوجه) أي بوجه الاطلاق والجمعية (تعوذي) كما قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك (ولهذا الكرب) أي الكرب باندراج الكون كله في الحق سبحانه كما فهم من قوله وهو الكون كله (نفس) أي تجلى لاظهار ما في الباطن من أعيان العالم (فنسب) الحق سبحانه

باعتقاد اعتقده فيه ونفى عنه ما عدا ذلك الاعتقاد فانه قد (عقده) اى عقد الحق تعالى بذلك
التخصيص من جهة ان اعتقاده الذى خصص الحق تعالى به دون كل ما عداه من الاعتقادات
هو اعتقاد من جملة الاعتقادات كلها مساو لها عنده وان اعتقد ايضا بانه تعالى لا يشابه شيأ من
الحوادث وذلك الاعتقاد الذى خصصه به حادث مثل بقية الاعتقادات والكل مخلوق وقد
قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت وقال تعالى الله خالق كل شئ فساوى اعتقاده
الذى خص الحق تعالى به لجميع الاعتقادات كلها بل لجميع الصور المحسوسات والمعقولات
امر لازم لذلك التخصيص فلزم من ذلك التخصيص التعميم سواء شعر صاحبه او لم يشعر
(فما من) من جميع الاعيان المحسوسة والمعقولة او الموهومة موجودة اصلا (سوى) اى
غير (عين) واحدة فقط ولكنها ظاهرة فى جميع صور الاعيان الكثيرة المذكورة ثم بين
تلك العين الواحدة حيث قال (فنور) اى فهى نور من قوله تعالى الله نور السموات والارض
وذلك من حيث البطون واما من حيث الظهور فان (عينه) اى عين ذلك النور بعينه
ما يغاير منه (ظلمة) لان عينه هى الصورة المحكمة العدمية الكثيرة فى الحس وفى العقل
وفى الوهم والخيال فى الدنيا وفى الآخرة (فمن) اى فالانسان الذى (يغفل عن) استحضار
(هذا) المشهد المذكور (يحدث فى نفسه غمه) اى حزنا شديدا وهما مديدا لتعلق خواطره
بالاغيار وافتتان بصيرته بتقلب هذه الدار فتراه يبغض هذا ويحقد على هذا ويحسد هذا
ويباهى هذا ويرائى هذا ويخون هذا ويكذب على هذا ويحتقر هذا ويخاف من هذا الى غير
ذلك من احوال الغافلين وظلمات المحجوبين الجاهلين والله تعالى بصير به فى جميع ذلك
ومطلع عليه من حيث لا يشعر فى كل ما هنالك قال سبحانه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (ولا يعرف ما قلناه) من هذه الاسرار وشواهد هذه
الانوار (سوى) اى غير (عبد) من عباد الله تعالى المخلصين العارفين به سبحانه (له همة)
عالية لا ترضى بخسيس الاحوال وأسافل من لذات الدنيا السريعة الزوال ولا تنطق الا بمعالى
الامور ولا يقصمها المسير دون الوصول الى حقيقة النور قال الله تعالى (ان فى ذلك) اى
ما ذكر من آيات الله تعالى الباهرة وحقيقته الظاهرة فى كل صورة فى الدنيا والآخرة
(لذكرى) اى تذكر وتحقق (لمن كان له قلب) اى لا نفس لان النفس ما تجد على حالة
واحدة من باطن الاسباب المناسبة الحق تعالى فى دعوى الوجود معه سبحانه والاستقلال
بالاعمال والاحوال والاقوال فاقتضى ذلك التباس الامر عليه قال تعالى بل هم فى لبس من
خلق جديد واما القلب فانما سمى قلبا (لتقلبه فى انواع الصور) اى اختلاف الصور عليه
فى شهوده بذلك (و) انواع (الصفات) المختلفة الابلبس على الخلق الجديد الذى
هو فيه كل لحظة لقيامه بامر الله تعالى قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر (ولم يقل)
سبحانه (لمن كان له عقل فان العقل قيد) يقال عقلت البعير اذا قيدته بالعقال خوفا من
شروده (فيحصر) اى العقل (الامر) الالهى (فى نعت) اى وصف (واحد
والحقيقة) الالهية المطلقة (تأبى الحصر) اى تمتنع منه وتتعالى عنه (فى نفس الامر) لان
لها الاطلاق الحقيقى عن كل اطلاق مفهوم (فما هو) اى ذلك الحق تعالى (ذكرى لمن

(النفس الى) الاسم (الرحمن) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وانما نسب
النفس الى الاسم الرحمن لا الى غيره من الاسماء (لانه) اى الحق سبحانه (رحم به) اى بالرحمن (ما طلبته
النسب) اى الاسماء (الالهية
من ايجاد صور العالم) بصور
صور الوجود لان متعلق
الرحمة (التى) هى الوجود
المنبسط على الماهيات انما هو
الصور الموجودة التى (قلنا
هى) اى صور العالم (ظاهر
الحق اذ هو) اى الحق (الظاهر
وهو) اى الحق (باطنها)
اى باطن تلك الصور (اذ هو)
اى الحق (الباطن) فظاهرية
الحق انما هى باعتبار ظهوره
بصور العالم وباطنيته باعتبار
بطونه فيها (وهو الاول اذ
كان) هو (ولا هى) اذ كان
الحق ولم يكن صور العالم كما قال
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا
شئ معه فهو متقدم عليها وهذا
التقدم هو المراد بالاولية
(وهو) سبحانه (الآخر اذ
كان عينها) اى عين صور العالم
(عند ظهورها) فهو الآخر
فيه باعتبار ظهوره بهذه
الآخرية (فالآخر عين الظاهر
والباطن عين الاول) هذا
باعتبار التنزل من الحق الى
الخلق واما باعتبار الترقى من
الخلق الى الحق فالآخر عين
الباطن والظاهر عين الاول
(وهو بكل شئ عليم لانه بنفسه
عليم) وعلمه بنفسه عين علمه
بالعالم (فاذا وجد) الحق
سبحانه (الصور) التى هى
عين العالم وجودا (فكان
او سماه (بالنفس) الرحمانى الذى هو هيولى صور العالم من
والكثافات واللطائف (وظهر به سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء) لوجود محالها بصورها (صح النسب الالهى للعالم) اى

أنساب العالم الى الحق سبحانه بانه مخلوق ومربوب له (فانتسبوا) أى أهل العلم (اليه تعالى فقال) تعالى يوم القيامة (اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أى آخذ عنكم انتسابكم) أى انتسابكم ذواتكم وصفاتكم وأفعالكم (الى أنفسكم وأرد كم الى انتسابكم الى) فترون ذواتكم عين ذواتى وصفاتكم عين صفاتى وأفعالكم عين أفعالى ولا تنسبونها الا الى (أين المتقون أى الذين اتخذوا الله وقاية) لأنفسهم حيث تحققوا بفناء ذواتهم وحقائقهم فكيف بفناء صفاتهم وأفعالهم (فكان الحق ظاهرهم أى عين صورهم) العلمية والعينية (الظاهرة) أى الظهور العينية فبالنسبة الى الصور العلميـة وأما الظهور والصور العلمية فبالنسبة الى ما هى صور له وهو الشؤون الذاتيـة وانما كان الحق ظاهرهم لأنه وقاية لهم والوقاية ظاهر من يسترها وهو باطنها والمراد بصورهم الظاهرة ما يعم القوى الظاهرة وما يعم القوى الظاهرة والباطنة بل الأعيان الثابتة فانها وان كانت منقسمة الى الظاهرة والباطنة فكلها صور ظاهرة بالنسبة الى أعيانهم الثابتة التى هى أيضا ظاهرة بالنسبة الى الاسماء الالهية وهى بالنسبة الى عين الذات المجهول النعت (وهم) أى المتقون بالمعنى المذكور حيث عرفوا فناءهم الاصلى فكان الحق وجوداتهم الظاهرة وأعيانهم الباطنة أعيانا بذاتهم وحقائقهم فكيف بصفاتهم [illegible] لهم فهم الشاهدون له بذاته المشاهدون لجميع صفاته (أعظم الناس) قدرا (وحقهم) وجودا وقربا (وأقواهم) عقلا وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه وهو أعظم الناس واذا الصفة مرحلة لأهل المعنى

كان له عقل) لان العقل يربطه سبحانه فى اعتقاد مخصوص ويبقى عنه ما عدا ذلك الاعتقاد (وهم) أى العقلاء الناظرون بعقولهم فى معرفة الله تعالى (أصحاب الاعتقادات) المختلفة يعتقد كل واحد منهم اعتقادا مخصوصا فى الله تعالى أداه اليه نظر عقله واجتهاد فكره وهو فرح به مسرور يدعو اليه غيره لجزمه فيه أنه مطابق لنفس الامر فيما الحق تعالى عليه وهم (الذين يكفر بعضهم بعضا) أى ينسب بعضهم بعضا الى الكفر بالله تعالى لتصويب اعتقادهم فى الله تعالى انه كذا والحكم على اعتقاد غيرهم فيه تعالى انه خطأ غير موافق لنفس الامر الذى عندهم مع ان الاعتقادات كلها مخلوقة فيهم باعترافهم بذلك واجماعهم على ان الحق تعالى لا يشابه مخلوقاته أصلا قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم الآية (ويلعن) أى يدعو باللعن والطرد عن رحمة الله وعن القرب اليه سبحانه (بعضهم بعضا وما لهم) كلهم (من ناصرين) كما قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين (فان الاله المعتقد) بصيغة اسم المفعول أى الاله الذى يعتقده الانسان ويحصره بوهمه مع نفيه جميع ما يعتقده غيره من كل ما لا يكون مثل اعتقاده هو (ما له حكم) أى تأثير أصلا لانه أثر صادر عن توهم معتقده وجهله بالاله الحق سبحانه (فى الاله المعتقد) الذى يعتقده (الآخر) الذى يخالفه فلا حرج هذا لا ينصر معتقده على من يكذب به من صاحب الاله المعتقد الآخر وبالعكس (فصاحب الاعتقاد يذب) أى يحمى (عنه أى عن الامر الذى اعتقده فى الهه وينصره) على من كذب به (وذلك) الاله (الذى) صوره (فى اعتقاده لا ينصره) لأنه أثره الذى قد أثره بقدرة الاله الحق سبحانه (ولهذا لا يكون له) أى لذلك الذى فى اعتقاده أثر (فى اعتقاد) صاحب ذلك الاله الآخر (المنازع له وكذلك المنازع) بصيغة اسم المفعول الذى هو قد نازعه غيره بان جحد عليه الهه الذى اعتقده فى نفسه (ما له) أيضا (نصرة من الهه الذى فى اعتقاده) لما ذكرنا من انه أثر صادر عن نفسه فلا تأثير له فى شئ أصلا ولهذا اذا دعاه لا يجيب دعاءه لانه ليس هو الاله الحق تعالى والله تعالى يقول ادعونى أستجب لكم فلو دعا الله تعالى لاستجاب له (وما لهم) أى لأصحاب آلهة الاعتقادات (من ناصرين) من آلهتهم التى اعتقدوها وعبدوها فى نفوسهم قال الله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم (فنفى الحق) سبحانه (النصرة) فى المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات) المتخيلة فى النفوس (على) حسب (انفراد كل معتقد) لاله (على حدته بالمنصور) من الآلهة المعتقدة (المجموع والناصر) من المعتقدين للآلهة المعتقدة (المجموع) فكل معتقد ينصر الهه لا الهه غيره والهه منصور لا بغيره وآلهة الاعتقادات لا نصرة لها أصلا (فالحق) سبحانه (عند العارف) به (هو المعروف) عند كل أحد (الذى لا ينكر) أى لا ينكره أحد أصلا من حيث هو الحق الموجود سبحانه وان أنكره من أنكره من حيث ما هو صورة محسوسة أو معقولة فان هذا توهم فى المعروف ما هو المعروف ولهذا يصف الواصف اعتقاد توهمه فتقول حضرو يقول عاسوية ولا كبرو يقول صغر الى غير ذلك المعروف عند الموصوف

جميع ذلك ثم هو باقية على ما هو عليه لم يتغير (فأهل المعروف) أى المتحققون به (فى الدنيا) عن كشف وشهود (هم أهل المعروف فى الآخرة) أيضا كما أن أهل المنكر فى الدنيا وهم أهل الصور المتعددة محسوسة كانت أو معقولة هم أهل المنكر فى الآخرة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وإن أهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة رواه الطبرانى عن سلمان وعن ابن عباس رضى الله عنهم وفى رواية الطبرانى أيضا عن أبى أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف (فلهذا قال) تعالى فى الآية السابقة (لمن كان له قلب فعلم) صاحب ذلك القلب (تقلب الحق) سبحانه (فى الصور) المختلفة المعقولة والمحسوسة (بتقلبه) أى تقلب صاحب ذلك القلب (فى الأشكال) والهيآت المسماة أحوالا له فكلما انقلب إلى شكل وحال وهيئة انقلب الحق عنده فى صورة هى عين ذلك الشكل والحال والهيئة التى فيها وصور كل ما تقتضيه تلك الصور من الصور المحسوسة والمعقولة وهكذا الأمر دائما فى الدنيا والآخرة (فمن نفسه) أى نفس ذلك العارف وتقلبه فى الأشكال [illegible] (عرف نفسه) [illegible] عارفا [illegible] (وليست نفسه) التى عرفها [illegible] (بغير هوية الحق) تعالى وقد عرف الحق بالحق وهو [illegible] الحق كما [illegible] حقيقته التى هى [illegible] المطلق بالإطلاق الحقيقى الظاهر [illegible] المسماة صورا وأشكالا وأحوالا [illegible] وأقوالا وأفعالا إلى غير ذلك من [illegible] (ولا شئ) أيضا (من) جميع (الكون) أى هذا العالم الحادث (مما هو كائن) فى الحال (ويكون) فى المستقبل إلى الأبد [illegible] (بغير هوية الحق) [illegible] أى حقيقته أيضا كما ذكرنا (بل هو) أى جميع ذلك (عين الهوية) المذكورة (فهو) أى ذلك [illegible] (العارف) [illegible] (و) هو (العالم) أيضا بكل ما سواه (و) هو (المقر) بالحق المتجلى له (فى هذه الصورة) التى هو فيها وفى كل صورة أيضا (وهو الذى لا عارف) أيضا (ولا عالم) من جميع الناس (وهو المنكر) للتجلى الإلهى فى (هذه الصورة الأخرى) لأنه مقر به فى صورة المتجلى عليه [illegible] فهو هذا العارف [illegible] وكل عارف وكل جاهل وكل [illegible] وكل منكر (هذا) الأمر المذكور (حظ) أى نصيب (من عرف الحق) تعالى (من طريق) (التجلى) أو الانكشاف الإلهى (والشهود) [illegible] (لا عين الجمع) [illegible] الموروث للأولياء من الأنبياء [illegible] وكمال الأولياء فى الظاهر والباطن من صدق وإخلاص (فهو) أى [illegible] (قوله) تعالى (لمن كان له قلب) وذلك القلب (يتنوع فى تقلبه) أنواعا [illegible] صور مختلفة [illegible] (وأما أهل الإيمان) أى المصدقين بوجود الله تعالى من غير شهود ولا كشف (فهم [illegible]) [illegible] (الذين قلدوا) أى اتبعوا (الأنبياء والرسل) عليهم الصلاة والسلام [illegible] أى جميع ما (أخبروا به عن الحق) تعالى [illegible]

أى الحق أعظم الناس موافقا لقوله (وقد يكون الحق من جعل نفسه وقاية الخلق بصورته) المحسوسة المشهودة لا بقواه الباطنة فيها (إذ هوية الحق) التى يكون العبد بصورته وقاية لها هى (قوى العبد) الباطنة فكيف يكون العبد بقواه الباطنة التى هى عين هوية الحق وقاية لها (فجعل مسمى العبد) بصورته المشهودة (وقاية لمسمى الحق) الذى هو عين قوى الحق الباطنة فكل واحد من هذا الاتحاد والجعل إنما اعتبر إذا كانا مبنيين (على الشهود) أى المشاهدة والكشف لا على الاستدلال والتقليد (حتى يتميز العالم) بالعلم الشهودى (من غير العالم) على هذا الوجه فغير العالم يشمل المستدل والمقلد كليهما (قل هل يستوى الذين يعلمون) الأمر على ما هو عليه علما شهوديا (والذين لا يعلمون) الأمر كذلك (إنما يتذكر) بأمثال هذه العلوم (أولو الألباب) المذكورة هذه العلوم وأمثالها أى أصل فطرتهم (وهم الناظرون) بعين الكشف والمشاهدة [illegible] قلوبهم [illegible] الكائنة فى الصور الكونية (فى [illegible] الشئ الذى هو المطلوب من) ذلك (الاسم) وهو الاسم الإلهى الذى يكون المقصود من وجود ذلك الشئ مظهره (فما سوى [illegible]) فى هذه [illegible] (شيئا) [illegible] (كذلك لا يعدل [illegible]) [illegible] (عدلا) [illegible] [illegible] على حال

[illegible] (وإذا كان الحق [illegible])

وأحوال الموت والقبر والقيامة (لا) أهل الايمان (من قلد) أى اتبع (أصحاب الافكار) المتحكمين بافكارهم على معانى ما ورد عن الحق تعالى (والمتأولين) أى عارفين معانى (الاخبار الواردة) عن الحق تعالى فى الكتاب والسنة عما يريد الله تعالى منها مما هو غيب عنا (بحملها على أدلتهم) العقلية بحسب ما تقتضيه مدافهم و بافكارهم (فهؤلاء) أى أهل الايمان (الذين) هم قد (قلدوا) أى اتبعوا (الرسل صلوات الله عليهم) مصدقين بجميع ما ورد عنهم من الاخبار الالهية والنبوة على حسب ما يعلمه الله تعالى من ذلك وتعلمه أنبياؤه و رسله عليهم السلام لا على حسب ما يفهمونه بعقولهم وافكارهم (هم المرادون بقوله) عز و جل فى الآية المذكورة سابقا ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب (أو ألقى السمع) أى سمعه (لما وردت به الاخبار الالهية) المذكورة (على ألسنة جميع لسان (الانبياء عليهم السلام وهو يعنى هذا) الانسان (الذى ألقى) أى أمال وطرح مصغيا (السمع) ... (شهيد) أى مشاهد لما ألقى السمع له وان لم يكن عارفا به (ينبه) سبحانه بذلك (على حضرة الخيال) المقيدة للمطلق (وعلى) جواز (استعمالها) فى معرفة المطلق للضرورة فلا يمكن الممكن المقيد أن يعرف الواجب المطلق الا مقيدا بقيود من طرفه لا من طرف الواجب فيعرف الواجب المطلق بذلك و يعرف أنه ما عرفه الا عرفانه لا بما من الواجب المطلق و يعرف انه عرف الواجب المطلق من وجه ما منه وما عرف الواجب المطلق من وجه ما من الواجب المطلق فالواجب المطلق عنده موصوف بانه الظاهر له من وجه ما منه والباطن عنه من وجه ما هو الواجب المطلق عليه فى نفسه فهو مشاهد له من حيث ما هو ظاهر له عاجز عنه من وجه ما هو باطن عنه واهذا اورد عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يقول من حيث الظهور ما رأيت شيأ الا و رأيت الله فيه وكان يقول من حيث البطون العجز عن درك الادراك ادراك (وهو) أى هذا المعنى المذكور (معنى قوله) أى النبى (عليه السلام) فى بيان مقام (الاحسان) الاحسان (أن تعبد الله) تعالى بان تأتى بكل ما أمرك به سبحانه بامر قطعى أوظنى وتنتهى عن كل ما نهاك عنه تعالى بنهى قطعى أوظنى على حسب ما وصل اجتهادك او اجتهاد امامك فى الظاهر والباطن والحال انك (كانك) أى مثل انك (تراه) ... سبحانه فان من كان ممكنا لا يرى الواجب الا برؤية ممكنة مقتضية لصورة من طرف الرائى وصورة من طرف المرئى تحول بينه و بين الوجه فيصير كانه يراه لا انه يراه فان الرؤية شرطها عدم الحجاب بين الرائى والمرئى وهما الصورتان حجابان بينهما وقد يراه فى صورة نفسه فيكون حجاب واحد بينهما ولا تصح الرؤية بوجه ... ثم ... الرائى الى الظاهر بصورة الرائى الظاهر بصورة المرئى و يكون الرائى والمرئى واحدا والصورة بينهما فارقة مميزة الحضرتين وهو قوله وان لم تكن تراه فانه يراك أى فان لم تكن تراه لأنه ... التى تحضر بها فانه يراك بعينك أى ترى به نفسك فانك مرئى لا راء وهو راء لا مرئى (و) هو صلى الله عليه وسلم (الله فى قبلة المصلى) وفى رواية الترمذى وان الله عز و جل أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز و جل ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت ومعنى ذلك ... الصورة ... يرى ربه

وهو وجه ظاهرية الحق للعبد (والعبد وقاية للحق بوجه) وهو وجه كون العبد ظاهر الحق (فقل فى الكون) أى الموجودات الكائنة (ما شئت) ان شئت قلت هو الخلق باعتبار كون الخلق ظاهرا والحق باطنا (وان شئت قلت هو الحق) باعتبار كون الحق ظاهرا والخلق باطنا (وان شئت قلت هو الحق الخلق) بالاعتبارين (وان شئت قلت لا حق من كل وجه) لأنه باحد الوجهين (ولا خلق من كل وجه) لانه باحد الوجهين حق (وان شئت قلت بالحيرة فى ذلك) لعدم التمييز بين الوجهين (فقد بانت) أى ظهرت هذه (المطالب) المذكورة المفصلة (بتعينك) بحسب استعدادك ولو كان (المراتب) فان كنت فى مرتبة قرب النوافل قلت هو الخلق وان كنت فى مرتبة قرب الفرائض قلت هو الحق وان كنت فى مرتبة الجمع بينهما قلت هو الحق الخلق وان كنت فى مرتبة التحقيق والتمييز بين المراتب الالهية والخلقية قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وان كنت فى مرتبة الحيرة وعدم التمييز قلت بالحيرة ثم انه رضى الله عنه أكد ما قصد بيانه من ان كل ما ورد من عند الله يجاز حمله ... على ما ورد فى الحديث بقوله (ولولا الحد) وافاق بعض الانس (ما أخبرت الرسل بتحول الحق فى الصورة) بالكلام عن صورة الى صورة كما جاء فى الحديث الصحيح ان الحق تعالى يتجلى يوم القيامة للخلق فى صورة فينكر فيقول أنا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى فى صورة عقائدهم فيسجدون له (ولا وصفته الرسل بخلع الصور عن نفسه) بان يخلع عن الصور كلها فيجلد بتجليه ... واذا كان الحق سبحانه ظاهرا فى كل صورة ...

كل مشهود (فلا تنظر العين) أي عين البصر والبصيرة في المظاهر الصورية والمجالي الخلقية (الا اليه) سبحانه (ولا يقع
الحكم) الواقع من كل حاكم حكم على تلك المظاهر والمجالي باى حكم كان (الا عليه) لانه هو الظاهر فيها

والظاهر عين المظهر من وجه
(فنحن) [illegible] (له) وقائمون
(به) حال كوننا ماسورين
(في يديه) يتصرف فينا كيف
يشاء (وفي كل حال) يحولنا
اليها (فانا) حاضرون (لديه)
لا ننفك عنا ولا ننفك عنه كما
قال تعالى وهو معكم أينما كنتم
(ولهذا) أي لاختلاف ظهوراته
وتعدد مظاهره (ينكر)
تارة فيما ينكر من المظاهر
(ويعرف) اخرى فيما يعرف
منها (و) كذلك [illegible]
(غيره) من المظاهر المعرفة
(ويوصف) [illegible] تلك
المظاهر مظاهر او [illegible]
[illegible] المظاهر
بان يكون ذلك المعنى [illegible]
[illegible]
يكون ذلك المعنى [illegible]
بالسريه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشئيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] (العارف) [illegible] الراق هو
[illegible] الراقي والمجالي [illegible] عين الحق بل

تعالى تجلى عليه فيها فيعبد الله تعالى بصلاته وهو كانه يراه بقرله يتصيب وجهه فان تلك
الصورة [illegible] وقد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه والوجه هو الحقيقة الالهية الوجودية
المحضة المجردة عن جميع القيود الحسية والعقلية (فذلك) أي الكونه يستعمل حضرة
الخيال في وقت عبادة ربه فيعبد سبحانه وهو متصور له كانه يراه من غير حصوله في صورة (هو)
اي من لقي سمعه (شهيد) اي مشاهد للحق تعالى سواء عرف أو لم يعرف فان عرف كان من
القسم الاول الذين هم أهل التجلي والشهود في عين الجمع وان لم يعرف كان من أهل الايمان
المقلدين للانبياء والمرسلين فيما جاؤا به من رب العالمين (و) أما (من قلد صاحب نظر)
أي دليل (فكري) عقلي كمقلدة علماء الكلام من الاشاعرة وغيرهم (وتقيد به)
أي بمقلده [illegible] النظر الفكري ولم يخل بنظره (فليس هو الذي ألقى السمع) لانه ما ألقى
السمع لما وردت به الاخبار الالهية [illegible] أصحاب [illegible] ألقى السمع لنظر صاحب
[illegible] الفكري [illegible] الى الاخبار [illegible] من حيث ما هو ناظر
فيها [illegible] بدليل عقله (فان هذا الذي ألقى السمع) الوارد في الآية (لا بد أن يكون
شهيدا) أي مشاهدا (لما ذكرناه) [illegible]
[illegible] في صورة (ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه) من ذلك (فما هو المراد بهذه الآية) في
قوله تعالى وألقى السمع [illegible] المعنى (فهؤلاء)
أي الذين قلدوا أصحاب الافكار والانظار العقلية (هم الذين قال الله) تعالى فيهم (اذ تبرأ
الذين اتبعوا) بالبناء للمفعول أي اتبعهم غيرهم [illegible] أنظارهم الفكرية
[illegible] الاعتقادات [illegible] (من الذين
اتبعوا) [illegible] (والرسل) عليهم السلام (لا يتبرؤن من
[illegible]) [illegible] الحق على المعنى الذي يعلمه الله تعالى وتعلمه رسله
من [illegible] هم من الائمة [illegible] كله حكم مقلدة أصحاب الافكار
[illegible] أصحاب الافكار [illegible] بالادلة العقلية فهم
[illegible] على وهم [illegible] الاعتقاد والمختار [illegible] فان كان
خطا [illegible] مردود [illegible] لكنه [illegible] تعالى بل عارف
[illegible] الى [illegible] الوجود [illegible] الا أنه عالم [illegible] عما لا يليق
[illegible] والعالم الله كاشف
[illegible] المطلق [illegible] المتجلى بتجليات الجلال
[illegible] (وحقق [illegible]) أي صدق (ماذكرته
لك) [illegible] الى العلم
[illegible] الكلام [illegible] (وما اختصاصها) أي هذه الحكمة (بشعيب عليه
السلام) [illegible] (من الشعب) [illegible] من الشئ
[illegible] (اي شعبها) كثيرة (لا تنحصر) [illegible] (لان كل اعتقاد) [illegible]
[illegible] (وهي) أي هذه الحكمة (شعب

توهمها غيره أو تخيل أنه رآها ذلك الغير وليس هذا من مقتضيات المعرفة لأن العارف يعلم أن الحق لا تراه الأعين (ومن لم ير الحق
منه ولا فيه وانتظر أن يراه) في الآخرة (تعين نفسه) لا تعين الحق (فذلك الجاهل) فإنما رآه في هذه

المشاهدة وما انتظر رؤيته في الآخرة على ما هو الأمر عليه في نفسه فإن رؤيته في الآخرة تكون تعين الحق لا تعين الرائي (وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها) أي بتلك العقيدة (إليه) سبحانه إذا رجع إليه دنيا وأخرى (ويطلبه فيها) أي في تلك العقيدة إذا طلبه (فإذا تجلى له الحق فيها) أي في صورة عقيدته (عرفه) أنه ربه (وأقر به وإن تجلى له في غيرها) أي في غير صورة عقيدته (أنكره) ولم يعرفه أنه معبوده (وتعوذ منه) أي تعوذ منه (وأساء الأدب عليه في نفس الأمر) [illegible] تجلياته (وهو عند نفسه أنه تأدب معه) [illegible] (فلا يعتقد معتقد) من المعتقدين (إلها إلا ما جعل في نفسه) [illegible] الاعتقادات [illegible] [illegible] (فالإله في الاعتقادات بالجعل) [illegible]

كلها أعني) بأشعب كلها (الاعتقادات) المختلفة باختلاف المعتقدين (فإذا انكشف
الغطاء) أي غطاء الحياة الوهمية الدنيوية بالموت الطبيعي عند حلول الأجل كما قال تعالى
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (انكشف) أي الغطاء فبان الأمر على ما هو
عليه وهو الحق تعالى (لكل أحد بحسب معتقده) بصيغة اسم المفعول أي الصورة التي
يعتقدها أنها الحق تعالى (وقد ينكشف) أي الغطاء فيبين الأمر (بخلاف معتقده) أي
ما يعتقده (في الحكم) أي حكم الحق تعالى فيظهر له ذلك الحكم الإلهي يوم القيامة بخلاف
ما كان يظن أن يظهر في ذلك اليوم (وهو) أي انكشاف الغطاء بخلاف المعتقد في الحكم
(قوله) تعالى في حق قوم هود عليه السلام (وبدا) أي ظهر (لهم) في يوم القيامة (من
الله) تعالى (ما) أي حكم (لم يكونوا يحتسبون) أي يحتسبونه (فأكثرها) أي
الاعتقادات التي تنكشف يوم القيامة بخلاف ما كانت تظن في الدنيا (في الحكم) أي حكم
الله تعالى على عباده (كالمعتزلي) أي واحد المعتزلة وإمامهم واصل بن عطاء اعتزل مجلس
الحسن البصري بقوله إن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر وقال الحسن البصري رحمة الله
عليه قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة من ذلك اليوم (يعتقد) أي المعتزلي (في) حق (الله)
تعالى (نفوذ) أي تحتم وقوع (الوعيد) أي العقاب يوم القيامة من الله تعالى (في) حق
(العاصي إذا مات على غير توبة فإذا مات) العاصي كذلك (وكان مرحوما) أي معفوا
له (عند الله) تعالى ولو لم يتب (وقد سبقت له عناية) في الأزل من الله تعالى (بأنه لا يعاقب)
على عصيانه في يوم القيامة كما قال تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
الآية وهذا مذهب أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية أن مرتكب الكبيرة إذا
مات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ولا يقطع أحد له بعقاب ولا بعفو قال تعالى إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وجد) ذلك المعتزلي (الله) تعالى في يوم
القيامة إذا انكشف غطاؤه (غفورا) قد غفر ذنوب ذلك العاصي الذي مات من غير توبة
(رحيما به) فلم يعاقبه وعفا عنه (فبدا) أي ظهر (له) أي لذلك المعتزلي (من الله)
تعالى في ذلك اليوم (ما) أي حكم (لم يكن) ذلك المعتزلي (يحتسبه) أي يظنه (وأما)
انكشاف الغطاء بخلاف المعتقد (في) شأن (الهوية) أي الحقيقة الإلهية (فإن بعض
العباد) أي عباد الله تعالى المؤمنين به سبحانه (يجزم) من غير تردد (في اعتقاده أن الله
كذا وكذا) أي على هذه الصورة العلانية في نفسه لما أنه صورها في نفسه صورة ولم يدر أنه صور
ونزهها عن كل صورة محسوسة ومعقولة ورأى تلك الصورة التي صورها في نفسه غير شبيهة
بما أنه صورها لأنه قد تكون هي الحق تعالى لما رأى فيها من التنزيه وعدم المشابهة بشيء
أصلا وأخذ في ذهنه قوله تعالى ليس كمثله شيء وقول علماء الكلام كل ما خطر ببالك فالله
بخلاف ذلك فكلما خطر في باله شيء نفاه أن يكون هو الله لدى خطر في باله ثانيا أنه الله تعالى
فتراه يسقط لما خطر في باله أولا أنه الله تعالى في نفسه وهو غافل عما خطر في باله ثانيا أنه الله
تعالى لما في نفسه أن الخاطر في باله أولا هو الحكم مع التصور إذ لا يمكن أن يحكم على شيء بأمر
ما لم يتصور الحاكم الأمر الأول المحكوم عليه والأمر الثاني المحكوم به فكل من [illegible] لأنه

الاعتقادية التي توهموا أن الإله هو عليها وهذه الصور الاعتقادية [illegible]
سبحانه بسعة رحمته [illegible] العابدين [illegible]

الحق الغير المحصورة فيها (فاذا انظر مراتب الناس في العلم بالله) في هذه النشأة (هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة) فمن اعتقده منحصرا في صورة مخصوصة لا يراه يوم القيامة الا فيها ومن لم يقيده في صورة مخصوصة واعتقد انه المتجلي في كل الصور لا غيره يراه في كل صورة يراه (وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك) أي لكون مراتب العلم عين مراتب الرؤية وذلك السبب العلم به هو رجوع كل واحد الى صورة معتقده فمن كان صورة معتقده مقيدة لا يرى الحق الا فيها ومن لم تكن صورة معتقده مقيدة بل مطلقة يراه في كل صورة (واياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كبير) وهو شهوده سبحانه فيما كفرت به (بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه) فانه غير محصور فيما قيدته به وكفرت بما سواه بل هو شامل لكل ظاهر في الجميع من غير تقيد (فكن في نفسك هيولى) قابلة (لصور المعتقدات كلها) واقبل كل صورة ترد عليك واعتقد أنها بعض مجاليه وهو غير منحصر فيها (فان الاله) الحق تعالى (أوسع وأعظم) من (أن يحصره عقد دون عقد فانه) تعالى (يقول فأينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر أينا) بل أطلق (من أين) آخر (و) ما (ذكر أن ثمة) أي في الأين المتولى اليه (وجه الله) دون الأين الآخر (ووجه الشيء حقيقته) تنبيها بذلك ان حقيقة الحق سبحانه متجلية في كل أين وظاهرة في كل عين (فنبه بذا) الذي ذكر (قلوب العارفين) على شهوده بوجه المطلق كل أين وعين (ألا يشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) الوجه المطلق

حاكم على الله تعالى انه لا يشبه شيئا فالله تعالى محكوم عليه عنده هذا الحاكم والمحكوم عليه متصور عنده بالضرورة الحكم عليه كما ذكرنا وكل مشبه بضاء منزه لان الحق الذي قيده بصورة على وجه التشبيه له فان حصره في تلك الصورة لجهله بما يجب له من الاطلاق الحقيقي الذي لا يعلمه الا هو سبحانه فقد نزهه سوى تلك الصورة التي حصره فيها وان لم يحصره في تلك الصورة ولكن وجده ظاهرا له في تلك الصورة وهي من جملة صور تجلياته التي لا تنضبط فقد علم اطلاقه الحقيقي وعرف أنه عاجز عن معرفته من حيث هو سبحانه فقد نزهه عن جميع الصور وعن تلك الصورة أيضا التي ظهر لهم او هذا التنزيه أعلى وأكمل من التنزيه الاول فالايمان الكامل هو هذا التنزيه التشبيه مع التشبيه التنزيه كما سبق بيانه (فاذا انكشف الغطاء) بالموت ودخل في عالم المعاني وخرج عن كونه محسوسا بهذا الحس الظاهر (رأى صورة معتقده) أي ما كان يعتقده (وهي) أي تلك الصورة (حق) لا شبهة فيها (فاعتقدها) أنها الحق تعالى والسبب فيه لما كان حيا بالحياة الدنيوية الوهمية كان يدعي الوجود الظاهر هو من كثر عدمه وكان هو في نفسه محسوسا بالحس الظاهر والحق تعالى عنده معقول من عالم المعاني فلما انكشف الامر بالموت وانقلب الحال كان هو المعقول من عالم المعاني والحق تعالى هو المحسوس الظاهر بالحس الظاهر وتبين له ان الحق الذي هو الوجود الصرف القديم الذي ليس معه غيره فاعتقده كذلك (وانحلت العقدة) التي كان ربط الحق تعالى بها (وزال الاعتقاد) الذي كان عنده في الحق تعالى أنه في الصور الملائمة لا غير وهو عنده من حيث وجوده الخاص (وعاد) ذلك الاعتقاد المذكور منه (علما) ذوقيا (بالمشاهدة) كما هو حال العارفين بالله تعالى في الدنيا (وبعد حصول (احتداد البصر) للعبد في الدنيا والآخرة بحيث يشهد وجود الحق تعالى في تجليه بالصور (لا يرجع) ذلك العبد بعد ذلك (كليل) أي ضعيف (النظر) أصلا ولهذا قال بعضهم لو وصلوا ما رجعوا ولكن لا يلزم من تلك المشاهدة اللذة في رؤية الحق تعالى فان من المشاهدة ما يوجب الالم والعذاب ومنها ما لا يوجب شيئا ومنها ما يوجب اللذة وكل ذلك متفاوت بتفاوت المراتب ولهذا قال عليه السلام في دعائه وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ونظير ذلك في الآخرة ما هو واقع في الدنيا فان الشهود لا يكون الا في الصور والرؤية كذلك والكل في الدنيا ناظرون الى وجه الحق تعالى بحكم قوله أينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه والهالك لا يقع عليه شهود ولا رؤية ولكن يقع به الشهود والرؤية وهم في الدنيا مختلفون في الشهود والرؤية وان كانوا كلهم لا يشعرون بما هم فيه من شهود ورؤية وانما يشعر البعض دون البعض وفي الآخرة كلهم يشعرون ولكن تتفاوت مراتبهم في العلم بالله بحسب تفاوت شعورهم بالشهود والرؤية على طبق ما كانوا في الدنيا قال الله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا والعمى في الدنيا شهود ورؤية بوجه اجمالي فان الاعمى يرى بعلمه ولا يرى بعينه فيتخيل المرئي في الصورة التي يعطيه الخيال على مقتضى طبعه فيرى الحق تعالى في عين تلك الصورة وتزول تلك الصورة عنه من حيث ماهي صورة وتبقى عنده من حيث ماهي وجود مطلق

الغير المقيد بأين دون أين بل يستحضرونه في كل ما يرد عليهم من عوارض الحياة الدنيا فيحظون بالعلم الأتم والشهود الأعم كما أشار إليه الشيخ رضي الله عنه بقوله عقد الخلائق في الإله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه (فإنه لا يدري العبد في أي نفس يقبض) فيستحضره في ذلك النفس وإذا لم يدر في أي نفس يقبض ولم يستوعب استحضاره جميع الأنفاس (فقد يقبض) بعضهم في (وقت غفلة فلا يستوي مع من قبض على) صفة (حضور) فإن الأول يحشر وجهه إلى غير الحق سبحانه فيستحق البعد والطرد والثاني يحشر ووجهه إلى الحق سبحانه مشاهدا إياه فيستعد بالسعادة العظمى والمثوبة الكبرى (ثم إن العبد الكامل مع علمه بهذا) أي بعدم انحصار الحق في أينية خاصة وجهة معينة (يلزم) أي يلازم (في الصورة الظاهرة) الحسية البدنية لا في الصورة الباطنة القلبية الروحية (و) في (الحالة المقيدة) المخصوصة التي حال الصلاة (التوجه بالصلاة إلى شطر المسجد الحرام) انقيادا لأمر الحق سبحانه واتباعا لشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم (ويعتقد أن الله في قبلته حال صلاته) غير منحصر فيها (وهي) أي قبلته (بعض مراتب) ظهور (وجه الحق) المفهوم من قوله تعالى (أينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها) أي من تلك المراتب (ففيه) أي في شطر المسجد الحرام (وجه الله) وحقيقته لكنه غير منحصر فيه كما أشار إليه بقوله (و) لكن (لا تقل هو فيه) أي في شطر المسجد الحرام (فقط) وما أحسن ما قيل لا تعلق دارها شرقي نجد * كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ماء *

وهذا معنى قول المصنف قدس الله سره واتخذت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة فإن الاعتقاد لا يكون إلا للصور من حيث ما هي صور وأما إدراك الأمور المحسوسة فليس هو اعتقادا بل هو علم بالمشاهدة فقد بقي حالة ذلك الأعمى في الدنيا عن شهود الحق تعالى ورؤيته على مقتضى ما مات عليه من كفر أو فسق أو بدعة أو ضلال إذا لم يتب قبل موته من ذلك فيتعذب بهذه الحالة التي مات عليها وهو محجوب عن ربه الذي كلفه بالأحكام في الدنيا ولم يمتثلها ومات مخالفا لها كقوله سبحانه إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يرى الرب سبحانه إلا المؤمنون * وأما الحق تعالى من حيث ألوهيته التي قام بها كل مألوه فهو الذي قال إن الكل يرونه في الدنيا وإن لم يشعروا ويشعرون برؤيته في الآخرة على حسب ما هم عليه عند موتهم وانتقالهم إلى الآخرة في مقدار ما هو عندهم في الدنيا فمن كثر شهود الحق عنده في الدنيا في كل شيء محسوس أو معقول شهده في الآخرة كذلك ومن لم يشهده في بعض المحسوس أو المعقول لم يشهده في الآخرة في ذلك البعض أيضا وكان أعمى عنه في ذلك البعض وهكذا حكم قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وقوله وأضل سبيلا أي أكثر ضلالا من الدنيا عن طريق الوصول إليه سبحانه وذلك لانقطاع الأعمال ووقوف الهمم ولا يمكن السير والسلوك في ذلك العالم إلا لأهل السير والسلوك في الدنيا دون المنقطعين وما أحد في الدنيا من مؤمن ولا كافر إلا وهو يشهد الحق تعالى ويراه فمنهم من يراه في محسوس ومنهم من يراه في معقول وهم أصحاب الاعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا كلهم في الآخرة يرونه بمقدار ما كانوا يرونه في الدنيا ويحجبون عنه بمقدار ما كانوا يحجبون عنه في الدنيا وتختلف أبصارهم ولا تكل أنظارهم ولذتهم في النظر إليه سبحانه وآلامهم وعذابهم في ذلك على مقدار أحوالهم التي ماتوا عليها إن كانت من تجليات جماله ورضوانه أو من تجليات جلاله وسخطه وغضبه (فيبدو) أي يظهر سبحانه (لبعض العبيد) في يوم القيامة (باختلاف التجلي) أي الانكشاف (في الصور) المختلفة (عند الرؤية) في المحشر كما ورد في الأحاديث النبوية وبعد ذلك الاختلاف في التجلي بالصور (لأنه) أي التجلي في الصور (لا يتكرر) من الحق تعالى (أصلا) لسعة الحضرة الإلهية وإطلاقها الحق في ولا يتجلى الحق تعالى بتجل واحد لشيء واحد في آنين ولا بتجلي لشيئين في آن واحد بتجل واحد له تعالى في كل آن على كل شيء تجل خاص لا يتكرر أصلا في الدنيا والآخرة (فيصدق عليه) أي على الحق حينئذ (في الهوية) أي حقيقته الأزلية الأبدية قوله سبحانه (وبدا لهم من الله) في حق هويته سبحانه وظهورها لهم متجليا عليهم (ما لم يكونوا يحتسبون فيها) أي في تلك الهوية الإلهية (قبل كشف الغطاء) عنهم بالموت عن الحياة الدنيوية الوهمية حيث اختلفت عليهم صور تجلياتها فيؤمن بها يومئذ من يؤمن وينكرها من ينكر ويتعوذ منها على مقتضى ما جاء في الحديث النبوي (وقد ذكرنا في صورة الترقي بعد الموت) لأهل السير والسلوك في الدنيا الذين ماتوا على الانقطاع عن الله تعالى الخاتم على قلوبهم (في المعارف الإلهية) التي هي عبادة الكمل من أهل الله تعالى إلى الأبد وإن كان لها عندهم في الدنيا إشارات حسب ما تقدم من عبادات التكليف تنقطع بموت الجسد (في كتاب

(الزم الادب) باطنا (في عدم حصر الوجه في تلك الابنية خاصة) أي الجهة المنسوبة الى الابنية التي هي شطر المسجد الحرام كما أدركت من قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله (بل هي) أي تلك الابنية المخصوصة من جملة ... (من جملة ...) ... (تولي ...) ... بأنه ... (فقد بان) أي ظهر (لك عن الله) بهذه الآية (انه في أينية كل وجه) يتوجه اليها (وما ثمة) أي في التولي الى الابنية المخصوصة (الا الاعتقادات) ... وجه الله ...

التجليات) الالهية (ساعة ذكرنا من اجتمعنا به من الطائفة) العارفين بالله تعالى (في الكشف) وذكرنا (ما أفدناهم في هذه المسئلة) وهي الفرق بعد الموت (فما لم يكن عندهم) من دليل ذلك وعبارته رضي الله عنه في كتابه المذكور في تجلي سريان التوحيد رأيت ذا النون المصري في هذا التجلي وكان من أظرف الناس فقلت له يا ذا النون ... من ... قولك ... قال بقولك ان الحق تعالى بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشي علي ثم أفاق وأنا أرعد ثم ... وقلت كيف ... الكون عنه والكون لا يقوم الا به وكيف يكون عين الكون وقد كان ولا كون كيف يا حبيبي يا ذا النون ... أنا أشفق عليك لا تجعل ... عين ما صورته ولا تجلى ما صورته لا تجعل ... عن ... ما قال في الذات ... كل شيء ... مرا ... ما تصور ... وما تصوره ... وقال ذو النون ... واحتمي ولا ... قد ... وقد ... ما قد ضمنت فقلت يا ذا النون ما ... هكذا ... قولهم ... من الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم ... بوقت ولا زمان ولا نشأة ولا ... لقول ... وقال لي جزاك الله خيرا عني ... ما لم يكن عندي ... وكان لي ... جزاك الله خيرا وذكر من هذا القبيل أشياء كثيرة في كتابه المذكور وقعت له مع الجنيد والشبلي وابن عطاء والحلاج وغيرهم رضي الله عنهم (من أعجب الامر انه) أي العبد مطلقا في الدنيا وفي الآخرة (في الترقي) في معرفة الله ... أي هو ... والتجلي الالهي الذي هو ... حضرة أي ... كان في ... حال أو ... في جميع الاحوال ... كل وقت ... (لا يشعر) ذلك العبد (بذلك) أي الترقي الدائم (للطافة الحجاب) ... (ورقته) أي الحجاب وليس الحجاب الا ... من غير ... والوهمية ... من غير وجود ... في رقة الحجاب ... ذلك الموجود ... الا ... مع كونها ... في جميع ... الهامة ... كل ... قال ... كل ... وتجل ... من حجاب ... (و) لاجل (تشابه الصور) أما التي هي ... في كل وقت ... الصورة التي كانت ... هكذا ... في الصور ... كل وجه ... من وجه واحد ... المغايرة ... الاسماء الالهية ... (مثل قوله) تعالى ... (وأتوا) أي آتاهم الله تعالى (... متشابها) أي يشبه بعضه بعضا ... في الدنيا (وليس هو) أي ... (الواحد) ... (من) الشيء (الآخر) ولهذا ... (... متشابه) ... (عن العارف) ... (من حيث ...)

... (تصحيب) ...

... (الى ...) ... على ... كل ...

المعتقدين في الله أي اعتقاد كان مرضي عند ربه (وإن شقي زمانا في الدار الآخرة) فإن الشقاوة في بعض الأزمنة لا ينافي السعادة المطلقة (فقد مرض) أي فإنه قد مرض (وتألم أهل العناية) ولا شك أن كل واحد من المرض

شبيهان غيران) أي كل واحد منهما مغاير للآخر وهكذا إذا حكم بالشبه بينهما فإنه يلزم من ذلك المغايرة بينهما أيضا وإن حكم بالاتحاد لم يكن بينهما شبه فلم تكن مغايرة وإنا في خلق جديد مع الأنفاس وإن كان الجاهل عنه في الالتباس كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا معنى لتجدد الخلق الا تكراره والحس يقضي بالشبه المقتضي للمغايرة كما ذكر (وصاحب التحقيق من العارفين يرى الكثرة في) المتجلي (الواحد) الظاهر في الصور المختلفة المحسوسة والمعقولة من غير أن يتغير عن تنزيهه وإطلاقه الحقيقي (كما يعلم) صاحب التحقيق أيضا (أن مدلول) أي ما تدل عليه (الأسماء الإلهية) من العين المسماة بها أزلا وأبدا (وإن اختلفت حقائقها وكثرت) من حيث ظهورها بمدلول كل اسم من تلك الأسماء التي بها (أنها) أي تلك الحضرة التي هي مدلول الأسماء المذكورة (عين) أي حقيقة وماهية وذات (واحدة فهذه) الكثرة في الحقائق المختلفة (كثرة معقولة) أي ثابتة من حيث النظر العقلي (في واحد العين) من حيث النظر الإلهي الكشفي (فتكون في التجلي) الإلهي (كثرة مشهودة) من حيث النظر العقلي والحسي (في عين واحدة) من حيث النظر الإلهي الكشفي الروحاني (كما أن الهيولى) وهي المادة التي تصنع منها الأشياء كالخشب للباب والتخت والصندوق والمنبر والقصعة والكرسي وغير ذلك والطين للأواني المختلفة التي تصنع منه والحبر للحروف والكلمات التي تكتب به في القرطاس (تؤخذ) أي لا بد من ذكرها (في حد) أي تعريف (كل صورة) من صور ما يصنع منها (وهي) أي الهيولى (مع كثرة الصور) الظاهرة منها (واختلافها) في الهيئات والأحكام والخواص (ترجع) تلك الهيولى (في الحقيقة إلى جوهر واحد وهو هيولاها) أي هيولى تلك الصور كلها أي مادتها وكذلك هنا جميع الصور المحسوسة والمعقولة قائمة بالوجود الحق سبحانه وهو قيوم عليها كلها ممسك لها بقدرته وهو واحد لا شريك له وإن تعددت تلك الصور وكثرت واختلفت هيآتها وأحكامها وخواصها (فمن عرف نفسه بهذه المعرفة) وأنه في باطنه وظاهره صورة من جملة الصور القائمة بالحق تعالى (فقد عرف ربه) سبحانه المتجلي عليه بذاته فأظهر ذاته وبصفاته فأظهر صفاته وبأسمائه فأظهر أسماءه وبأفعاله فأظهر أفعاله وبأحكامه فأظهر أحكامه (فإنه) أي الرب تعالى (على صورته) سبحانه التي هي مجمع ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه وإن كان صورا متعددة واعتبارات مترددة على حقيقة واحدة غير متعددة (خلقه) أي خلق ذلك العارف كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن فالعارف تفصيل إجمال الغيب المطلق وتمييز حضرات الوجود الحقيقي (بل هو) أي الرب تعالى (عين هويته) أي هوية العارف به سبحانه ( ) عين (حقيقته) الثابتة في الغيب ولهذا قال بعض العارفين إن الصوفي غير مخلوق ونقل عن أبي يزيد أنه قال إن الله اطلع على العالم فقال يا أبا يزيد كلهم عبيدي غيرك فاخرجني من العبودية وهذا الذي رضي الله عنه حيث سمع ما قاله أبو يزيد رضي الله عنه كاشفه أنه أخذ من ذلك... كل الخلائق عبيدي غيرك فإنك أنا ولكنه سبحانه طوى ذلك في صورة لم ...

والتألم شقاوة (مع علمنا أنهم سعداء أهل حق في الحياة الدنيا) قوله في الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتألم (فمن عباد الله) أي فكذلك من عباد الله (من تدركهم الآلام في الحياة الدنيا) قوله في الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتألم (فمن عباد الله) أي وكذلك من عباد الله (من تدركهم الآلام في الحياة الأخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا لا يقطع أهل العلم الذين كشفوا الأمر) أي أدركوه (على ما هو عليه أنه لا يكون لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم) لا يتعدى إلى أهل الجنة وذلك النعيم الخاص (إما بفقد ألم كانوا يجدونه أولا (فارتفع عنهم) آخرا (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم) وخلاصهم منه (أو يكون نعيم وجودي) مستقل زائد على الراحة والخلاص من الألم (كنعيم أهل الجنان في الجنان) فإن نعيمهم ليس مجرد خلاصهم من ... الحاصل من ... كما حررت به السر ... (والله أعلم) ...

﴿ فص حكمة ... في كلمة ... ﴾

...

الإعجاز الفاتح على بعض أمته طريق السعادة حيث آمنوا به وعلى بعضهم طريق الشقاوة ... كفروا ... إلى ربه

أيضا الشيخ في حكمته أن فتح باب الإيجاد مبني على الفردية ووصف حكمته بالفتوحية فالفتوح إن كان جمع فتح فجمعيته
مشعرة بأن تلك المعجزة تتحقق على فتح كما وقع الإيماء إليه وإن كان مصدرا فقد وقع إشعاره بالفتح بمعنى عن كونها عالم

لتكمل مراتب المعرفة بوجود عارف ومعروف ومعرفة ويظهر سر الوترية والتثليث ويرتبط الشفع الذي هو العارف والمعرفة والعابد والعبادة ونحو ذلك من حضرة الإمكان بالفرد الذي هو المعروف والمعبود وأمثال ذلك من حضرة الوجود (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (ما عثر) أي اطلع (أحد من العلماء) أي الموصوفين بمطلق العلم في ملة الإسلام (والحكماء) من الفلاسفة وغيرهم (على معرفة النفس) أي ما عرف أحد نفسه (وحقيقتها) فيلزم أن لا يكون عرف ربه (إلا) العلماء والحكماء (الإلهيون) أي المنسوبون إلى الإله تعالى (من الرسل) والأنبياء عليهم السلام (والأكابر) المحققين العارفين (من الصوفية) لا غيرهم (وأما أصحاب النظر) العقلي (وأرباب الفكر من) الفلاسفة (القدماء والمتكلمين) أي علماء الكلام (في كلامهم) أي بحثهم (في النفس) الناطقة الإنسانية (و) في بيان (ماهيتها فما منهم من) أي أحد (عثر) أي اطلع (على حقيقتها) أي النفس (ولا يعطيها) أي حقيقة النفس (النظر الفكري أبدا) إلا طريق الحدس والتخمين والظن والتوهم ولهذا اختلف الخائضون في ذلك على نحو أربعين قولا وقال [illegible] رحمه الله تعالى وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات ونحو لات خيالية (فمن طلب العلم بها) أي بالنفس الناطقة (من طريق النظر الفكري) كما هو شأن حكماء الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم (فقد استسمن ذا) أي صاحب (ورم) أي ظنه سمينا بحسب ورمه سمنا (ونفخ في غير ضرم) أي نار موقدة وهذا مثل مشهور يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه (لا جرم) أي قطعا (أنهم) أي هؤلاء الطالبين معرفة النفس من طريق الفكري (من) جملة القوم (الذين ضل) أي خسر (سعيهم) أي طلبهم لمعرفة السعادة الموصلة إلى المعرفة الربانية المترتبة عليها سعادة الدارين والحياة الأبدية (في الحياة الدنيا) فخرجوا من الدنيا ولم يظفروا من مطلوبهم بطائل ولا حصل لهم من العلم والفهم حاصل (وهم يحسبون) أي يظنون (أنهم يحسنون صنعا) لأنهم خالفوا طريق الأنبياء عليهم السلام بما نظروا من الأنظار والأدب في العلم والعمل بالكلية والإسلام والأديان والمسلمون ثم هم خاضوا على الكتاب والسنة بأنظارهم العقلية وأفكارهم الوهمية وجعلوا الحق الواحد مذاهب كثيرة وقد خطأ بعضهم بعضا (فمن طلب الأمر من غير طريقه) كمن يطلب معرفة النفس الناطقة من طريق النظر العقلي (فما ظفر بتحقيقه) أي بتحقيق ذلك الأمر والمعنى عليهم الحق المبين على لسان الأعيان العالمين (وما أحسن ما قال الله) تعالى (في حق هذا العالم) الحادث (وتبدله) أي تغيره وتجدده في كل آن وإثبات مثله كأنه هو (مع) تكرار (الأنفاس) الخارجة من أجواف جميع الحيوان والداخلة عليها (في خلق) أي تجدد واستعداد وتقدير من الله تعالى (جديد) غير الخلق الأول الذي كان في النفس الأول ويكون في النفس الثاني والثالث كذلك وهكذا جميع ذلك (في عين واحدة) وجودية حقيقية مطلقة تتبدل عليها العوالم كلها في نفس تمضي وتأتي غيرها وهي لا تتبدل ولا تتغير أزلا على ما كانت عليه في الأزل (فقال) تعالى في (حق طائفة) أنكروا المعاد والحشر لاستبعاده (بل) في (أكثر العالم) من

بتوقع مثلها وفي كثير من النسخ فاتحية بدل فتوحية وهي أنسب لفظا ولما كان بعض الركائب الذي هو الناقة معجزا لصالح عليه السلام ابتدأ رضي الله عنه بذكر الركائب فقال (من الآيات) أي من جملة الآيات (والمعجزات آيات الركائب) أي المعجزات المتعلقة بالركائب فإن ذوات الركائب ليست معجزة بل المعجزة إنما هي انفلاق الجبل عنها أو المراد بها الركائب المعجزة فإن من الركائب ما هي معجزة وما ليست بمعجزة والمقصود من جملة المعجزات إنما هو الركائب المعجزة لا مطلقا ولا يبعد أن تحمل الركائب إشارة إلى أبدان السالكين ونفوسهم الحيوانية فإن الأبدان مراكب النفوس الناطقة وفي كل منها آيات ودلالات تدل على مراتب استعدادات السالكين وعلى تفاوت ما يفيض عليهم بحسب الاستعدادات من الأسماء الإلهية (وذلك) أي كون بعض الآيات الركائب (لاختلاف) واقع (في المذاهب) أي مذاهب الأمم في اقتراحاتهم المعجزات من الأنبياء لكل منهم مذهب في اقتراح المعجزة يقتضيه استعداده فبعضهم تقتضي استعداده اقتراح الركائب المعجزة وبعضهم تقتضي استعداده غير ذلك فمنها كون بعض
الآيات من قبيل الركائب إنما هو لاختلاف مذاهب الأمم في اقتراحاتهم لتفاوت استعداداتهم (فهم) أي من أصحاب الركائب

الناس

المؤمنين بالانبياء عليهم السلام بسبب اعتدال التراكيب (قائمون بها) أى بتلك التراكيب أى بقيود تركيبها لا يتجاوزونها (بحق) أى شهود حق وكشف صادق بحيث لا تحجبهم تعينات التراكيب والمركوبية

الناس العاقلين عن أذواق العارفين (بل هم فى لبس) أى التباس (من خلق) أى مخلوق أو تخليق (جديد) غير ما يرونه فى أول ما يرون (فلا يعرفون تجديد الامر) فى نفسه (مع الانفاس) فهو غيره فى كل نفس (لكن قد عثرت) أى اطلعت (عليه) أى على هذا الخلق الجديد المتبدل مع الانفاس (الاشاعرة) من علماء الكلام وهم جماعة أبى الحسن الاشعرى من أهل السنة (فى بعض الموجودات) من العالم (وهى الاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه عندهم بل قيامه بالجسم والجسم عندهم خلاف العرض لانه الذى له قيام بنفسه يعنى تحيزه ليس تابعا لتحيز شئ آخر والعرض الذى تحيزه تابع لتحيز غيره وهو الجسم (وعثرت) أى اطلعت (عليه) أى على الخلق الجديد المذكور وتبدله مع الانفاس الفرقة (الحسبانية) أى المنسوبون الى الحسبان وهو الظن والتوهم (فى العالم كله) ويقال لهم السوفسطائية فان سوفسطا اسم للحكمة الموهومة والعلم المزخرف لان سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف والغلط ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلسفة من فيلاسوفا أى محب الحكمة وهذه الفرقة أنواع منهم من ينكر حقائق الاشياء ويزعم انها أوهام وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم أنها تابعة للاعتقادات حتى ان اعتقد الشئ جوهرا فجوهر أو عرضا فعرض أو حادثا فحادث أو قديما فقديم وهم العندية ومنهم من ينكر العلم بثبوت شئ ولا ثبوته ويزعم انه شاك وشاك فى انه شاك وهلم جرا وهم اللاادرية نسبة الى لا أدرى (وجهلهم) أى الحسبانية (أهل النظر) من المتكلمين والفلاسفة (باجمعهم) حيث نفوا حقائق الاشياء ولم يعترفوا بثبوت شئ منها أصلا (ولكن أخطأ الفريقان) أى الاشاعرة والحسبانية (وأما خطأ الحسبانية فبكونهم) أى بسبب انهم (ما عثروا) أى اطلعوا (مع قولهم) الحق (بالتبدل) والتغير والتجدد (فى) جميع أجزاء (العالم باسره) من المحسوسات والمعقولات (على أحدية عين الجوهر) الفرد الذى هو ليس بمركب ولا متحيز ولا قائم بغيره أصلا (المعقول) من حيث دلالة الاشياء كلها عليه لظهور صدورها عنه وقيامها به (الذى قبل) الظهور فى الحس والعقل بجميع (هذه الصور) المحسوسة والمعقولة (ولا يوجد) عند العقول وأفكارها (الا بها) أى بتلك الصور (كما لا تعقل) تلك الصور فى الظاهر والباطن (الا به) لانه مصدرها وقيومها (فلو قالوا) أى الحسبانية (بذلك) أى بوجود عين ذلك الجوهر المذكور (فازوا بدرجة التحقيق فى) معرفة (الامر) الالهى وشاركوا أهل الله تعالى فى نيل السعادة بالمعرفة الالهية ولكنهم نفوا الكل ولم يثبتوا معلوما يثبت به مجهول ولا سبيل الى مناظرتهم والجدال معهم محال بل الطريق كما قال بعض علماء الكلام تعذيبهم بالنار ليعترفوا أو يحترقوا (وأما الاشاعرة) الذين هم قائلون بالتبدل والتجدد فى الاعراض دون الاجسام (فما علموا ان العالم كله) محسوسه ومعقوله (مجموع اعراض) محتاجة لا غير كما قال الشيخ العارف عبد الهادى السودى اليمنى رضى الله عنه ما الكون ما تراه الا عرض

فان سيد جوهر وا عرض * يا من أنا منهم لى عرض

والمشاهدة والانتقاد فهم يشاهدون شهود الواحد الحق تعالى بل يشاهدون ان الكل هو الحق المطلق بل تقيد موقنين بتلك الصور من غير أن تمنعهم كثرة الصور عن شهود الوحدة (ومنهم قاطعون بها) أى بتلك التراكيب (السحائب) فيسندون القطع الى أنفسهم ويجعلون التراكيب وسائل فى ذلك القطع ويرون السحائب المساقة المقطوعة فيحجبهم كثرة هذه الصور عن شهود الوحدة فالطائفة الاولى شهدوا الامر على ما هو عليه والطائفة الثانية تعوق ظلمة الجهل والبعد كما قال (فاما القائمون فاهل عين) يشهدون هذا الامر على ما هو عليه (وأما القاطعون هم الحائبون) جمع حبيبة فعيلة من الجنوب وهو البعد أى المحجوبون المبعدون (وكل منهم) أى من القائمين والقاطعين (تأتيهم مفتوح عيونه) الصفوان الحرورات اما راجعان الى الحق تعالى أو العبد وأحدهما للحق والآخر للعبد ولكل وجه يظهر بالتأمل وقوله من كل حاب متعلق بقوله تأتيه أحد من فوقهم وتحت أرجلهم (اعلم وفقك الله) لفهم الحقائق على ما هى عليه (أن الامر) أى أمر الايجاد (مبنى فى نفسه على الفردية) وهى عدم انقسام بالمتساويين مما من شأنه الانقسام فلا يشمل الواحد بين ان انقسم اما ان ينقسم بالمتساويين فهو الشفعية والشفعة من العدد أو لا ينقسم بالمتساويين بل بالمتخالفين فى الزيادة والنقصان فله الفردية والتثليث ضرورة اشتمال القسم الزائد على الناقص وزيادة

والبدء [illegible] بقوله (ولها) أي الفردية (التثليث فهي) أي الفردية مبتدأة (من الثلاثة) لأن أقل عدد لا ينقسم إلى
متساويين إنما هو الثلاثة (فصاعدا) كالخمسة والسبعة والتسعة وغيرها (فالثلاثة أول الأفراد وعن هذه

* في عبركم والله سالي عرض *

(فهو) أي العالم (متجدد في كل زمان) فرد كلي با [illegible] العرض (إذ العرض) عندهم (لا يبقى زمانين) [illegible] أن [illegible] أن العرض لا يبقى [illegible] زمان [illegible] وجوده [illegible] زمان عدمه والثاني [illegible] لا يبقى زمانين يلزم منه ثلاثة أزمنة زمان يوجد فيه وزمان يبقى فيه وزمان يعدم فيه [illegible] زمانين فثبت له ثلاثة أزمنة (ويظهر ذلك) أي كون العالم [illegible] أعراض تتبدل وتتجدد في كل زمان على قولهم أيضا (في [illegible]) أي التعاريف (للأشياء عندهم) أي الأشاعرة (إذا حدوا) أي عرفوا (الشيء) أي [illegible] كان [illegible] جوهرا أو جسما (تبين) أي ينكشف (في حدهم) أي تعريفهم (كونه) أي ذلك الشيء (عين الأعراض) المذكورة في [illegible] وقولهم في تعريف الجسم [illegible] الأجزاء التي لا تتجزأ ولا وجود للجزء الذي لا يتجزأ في نفسه [illegible] أن يكون [illegible] لا تشغل الجهات الست [illegible] هذه الجهة غير ما يلي منه الجهة [illegible] يتجزأ [illegible] أن التركيب في الجسم عرض وإذا زال [illegible] زال كونه جسما وقولهم [illegible] الجسم إنه الطويل العريض العميق [illegible] الطول العرض والعمق [illegible] مجموع أعراض [illegible] الجسم وهكذا في تعاريف [illegible] أشياء [illegible] (أن هذه الأعراض المذكورة) [illegible] (في حده) أي [illegible] (هذا الجوهر) الذي [illegible] وتعريفه (و) هي [illegible] (قائمة بنفسه) لأنهم يسمونه جوهرا [illegible] الأعراض المجموعة [illegible] ذلك [illegible] جوهر أو جسم يقوم بنفسه (ومن حيث [illegible] عرض [illegible] لا [illegible] الأعراض المجموعة (لا تقوم) ذلك [illegible] (بنفسها) وهو العرض (من يقوم بنفسه) وهو الجوهر والجسم [illegible] باطل وسمعت بعض علمائهم يقول إن الأعراض [illegible] جوهرا أو جسما وإذا [illegible] كل واحد منها على حدته تسمى عرضا [illegible] على [illegible] بالجوهر الفرد [illegible] الى ما عليه أهل الله [illegible] التحقيق [illegible] (كالتحيز) أي [illegible] من الأنواع [illegible] (التحيز [illegible] الذاتي) أي ذلك التحيز لأنه لا [illegible] (للأعراض حد) أي تعريف له (ذاتي) لأنه لا [illegible] للأعراض المذكورة (عرض إذ لا يكون) أي لا يوجد [illegible] (قابل) لكونه [illegible] العرض عندهم أنه لا يوجد في نفسه [illegible] (لأنه) أي [illegible] (لا تقوم بنفسه) [illegible] لا يكون إلا في قابل (وهو) أي قوله [illegible] (ذاتي للجوهر) لا [illegible] (والقابل) أي [illegible] الأنواع [illegible] بالوجود

(عرض
[illegible] أي
[illegible] (ما يكون) [illegible] تكون [illegible] على

المعصرة) الفردية (الإلهية) التي لها التثليث (وجد العالم) فقال تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (فهذه الحضرة) الفردية التي لها التثليث [illegible] (ذات ذات [illegible] وقوله فلولا هذه الذات وإرادتها [illegible]) أي [illegible] (التوجه) بالتخصيص [illegible] قوله عند هذا التوجه الإرادي [illegible] الشيء [illegible] الفردية الثلاثة [illegible] (بها) أي [illegible] أي [illegible] ذلك الشيء (صح [illegible]) أي [illegible] قوله [illegible] الشيء [illegible] الفردية الثلاثة [illegible] الشيء [illegible] (البه) أي [illegible]

(عرض ولا يكون الا في) جوهر (متحيز ولا يقوم بنفسه) من غير شئ في شئ من ذلك عندهم أصلا (وليس التحيز) للجوهر والجسم (والقبول) للاعراض (بامر زائد على عين الجوهر المحدود) أى المعروف بالتعريف المذكور عندهم (لان الحدود) أى التعاريف (الذاتية) التى هى بالامور المساوية لذات الشئ من حيث عدم انفكاكها عنه مادام موجودا (هى) عندهم (عين المحدود) أى المعرف من الاشياء عندهم (وهويته فقد صار) على مقتضى قولهم هذا (ما لا يبقى زمانين) من الاعراض (يبقى زمانين) بل (وأزمنة) كثيرة من الجواهر والاجسام (وعاد) أى رجع (ما لا يقوم بنفسه) من العرض (يقوم بنفسه) من الجوهر والجسم (ولا يشعرون) أى الاشاعرة القائلون بذلك (لما هم عليه) من التناقض في القول والمذهب وأيضا قولهم في تعريف الحركة والسكون للمبين لا ينفك كل موجود عندهم أن يكون متصفا بواحد منهما يقتضى التناقض أيضا فانهم ذكروا في حدوث الجواهر والاجسام أنها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اما عدم الخلو فلان الجسم والجوهر لا يخلو عن الكون في حيز فان كان مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بعينه فساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر فمتحرك وهذا معنى قولهم ان الحركة كونان في آنين في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد فاما ان يكون الجوهر لا يكون مسبوقا بكون آخر اصلا كما في آن الحدوث ولا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا (قلنا) هذا المنع لا يضر لما فيه من تسليم المدعى على ان الكلام في الاجسام التى تعددت فيها الاكوان وتجددت عليها الاعصار والازمان هذا كلام محقق الاسلام سعد الدين التفتازانى رحمه الله تعالى في شرح عقائد النسفى وأنت تعرف من غير [illegible] هذا الكلام يقتضى ان الجواهر والاجسام أيضا متجددة متبدلة في كل آن [illegible] الا [illegible] وفي يكون آخر في ذلك الحيز أو في حيز آخر وقوله في تعريف [illegible] ان [illegible] كونان والسكون هو الوجود فرد في الزمن الفرد عندهم وكذا [illegible] موجودة اعادت فيها الاكوان اى كانت اما وجودات متعددة فهذا [illegible] عرض وليس هذا غير معنى التبدل والتجدد في جملة العالم كله ومع ذلك [illegible] لان الاعراض فقط دون الجواهر والاجسام وما هذا الا تناقض منهم [illegible] لا شعرية ايضا وان كانوا من اهل السنة والجماعة لخدمتهم الكتاب [illegible] كما عليه الصحابة والتابعون من حيث ظاهر الحال في مقابلة الوهم [illegible] فانهم ما سمعيات (هم) من حيث التحقيق والمعرفة الكشفية [illegible] معرفتهم عقلية من اهل النظر الفكرى لا الكشف الذوقى [illegible] (من خلق جديد) كما سبق بيانه (وأما أهل الكشف) من [illegible] (فانهم يرون) أى يعتقدون ويشهدون من غير شبهة عندهم (ان الله [illegible]) أى به كشف (في كل نفس) بفتح الفاء ما يظهر من صور العالم [illegible] ولا يتكرر التجلى أصلا مرتين بل كل نفس من الانفاس له تجلى جديد [illegible] شهودا) وعيانا (ان كل

الحق سبحانه الا الامر (فاثبت الحق تعالى) بقوله فيكون حيث أسند التكوين الى الشئ نفسه لا الى الامر المكون (ان التكوين) أى التكون (للشئ) المأمور بالتكون (نفسه لا للحق والذى للحق فيه) أى في التكوين (أمره خاصة) لا الفعل المأمور به (وكذا أخبر عن نفسه في قوله) في موضع آخر (انما أمرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشئ) أى الى نفسه لا الى الله سبحانه وتعالى لكنه (عن أمر الله) والله سبحانه (هو الصادق في قوله) المبنى عن حصر أمره في القول وعن انتساب التكوين الى الشئ نفسه (وهذا) أى انحصار أمر الله في القول وانتساب التكوين الى الشئ نفسه كما انه المفهوم من قوله المنقول كذلك (هو المعقول في نفس الامر) فان الامر انما يطلب من المأمور بصيغة الامر مبدأ الاشتقاق لا الاشتقاق الذى هو من جملة أفعاله الصادرة عنه فالامر يكون الفعل للمأمور والامر والفعل المأمور به للمأمور (كما تقول الآمر الذى يخاف) على السيد [illegible] ولى وكذلك قوله (فلا يعصى) زال الواو والمجرور في قوله (امر سيده) متعلق

بقوله يقول اى يقول الامر لعبده [illegible] قم [illegible] فليس للسيد في قم العبد سوى أمره له بالقيام والقيام من فعل العبد لامن فعل السيد فقام اصل التكوين على التثليث أى (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن

تجلى) من تجلياته تعالى في كل نفس من الانفاس (يعطى خلقا جديدا ويذهب) ذلك التجلى أيضا (بخلق) أول كان [illegible] على معنى انه فتنتهى الدلالة الى [illegible] التجلى الاول بالخلق الاول فان كل تجل جديد [illegible] خلق جديد [illegible] كما [illegible] الخلق الجديد ثم [illegible] بحالته [illegible] تجل آخر [illegible] بخلق آخر [illegible] جديدا أيضا ثم [illegible] خلقه أيضا وهكذا ابدا تجلى هو امر الله تعالى كما قال [illegible] الارادة [illegible] كلمح بالبصر وقال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره [illegible] تكون السماء والارض كلمح بالبصر ايضا [illegible] كذلك وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا [illegible] الخلق الجديد مع الانفاس [illegible] من الا [illegible] (وذهابه) أى التجلى بالخلق الذى [illegible] (هو) معنى مقام (الفناء) الذى يكون فيه السالك (بذلك التجلى) الذى هو كلمح البصر [illegible] لانعدام الخلق الجديد بالذى [illegible] يحقق [illegible] الانفاس [illegible] عند أهل المعرفة والاعيان (و) مقام (البقاء) [illegible] الذى [illegible] من أهل الكمال والارث المحققين هو شهود الوجود (لما يعطى) [illegible] الخلق الجديد (التجلى الآخر) وهكذا فشهودنا [illegible] ما [illegible] من التجلى [illegible] ما [illegible] من التجلى (فافهم) أى هذا البحث [illegible] المعارف [illegible] عند أهل الله تعالى وان ذلك [illegible] امر [illegible] للسماء كما [illegible] من يدعى التحقيق [illegible] كل ذى علم عليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * فص حكمة [illegible] ﴾

ذكره بعد حكمة شعيب عليه السلام لانه [illegible] القوى الالهية [illegible] لاهل الكمال الانسانى وحكم التصرف بمقتضاها فى كل [illegible] من الحوادث [illegible] ذكرها بعد حكمة شعيب عليه السلام التى هى الحكمة [illegible] لان [illegible] أول ما تظهر فى [illegible] ثم [illegible] الاعضاء [illegible] القلب [illegible] التصرف فى الاعضاء وما [illegible] من الممكنات (فص حكمة ملكية) [illegible] الميم وسكون اللام [illegible] عالم الملك [illegible] المخلوق [illegible] بالعرف [illegible] الواحد الملائكة [illegible] (فى كلمة لوطية) [illegible] لوط عليه السلام [illegible] عليه بالعرف [illegible] عليه الامر [illegible] عليه السلام [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] على اتم الوجوه (الملك) [illegible] (والملك الشديد) اى القوى المتين [illegible] (قال) شاعر [illegible] (قيس بن الحطيم) [illegible] يوم الحرب (الكلام) أى شدد [illegible] (كفى) [illegible]

جانب الخلق ثم سرى ذلك) التثليث (فى ايجاد المعانى) اى فى الذهن (بالادلة فلابد من الدليل) من (أن يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص) كما بين فى الكتب الميزانية (وحينئذ ينتج لابد من ذلك الانتاج) أى من ذلك التركيب للانتاج ولما ذكر انه لابد فى الدليل من التثليث بين فيما ينتج الموجبات من ضروب الشكل الاول بشرف النتيجة وظهور الانتاج فقال (وهو) اى التركيب (مثل أن يركب الناظر دليله من مقدمتين كل مقدمة تحتوى على مفردين فتكون أربعة كل واحد من هذه الاربعة [illegible] المقدمتين [illegible] احداهما بالاخرى كالنكاح) الذى هو الوطء فانه [illegible] على مقدمتى [illegible] المطوى كل واحد منهما على [illegible] وهو الواحد المتكرر (فتكون ثلاثة لا غير لتكرر الواحد منهما فيكون) أى يوجد (المطلوب اذا وقع هذا الترتيب على هذا [illegible] المخصوص [illegible] احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار ذلك) الواحد (المفرد الذى) هو مفرد [illegible] فى كل [illegible] وذلك التكرار بان يكون محمولا فى [illegible] موضوعات الكبرى [illegible] الواحد المفرد (الذى [illegible]) [illegible] الاوسط [illegible] لا كرر الاصغر [illegible] فى الذهن [illegible] [illegible] (و [illegible] مخصوص) [illegible] [illegible] (أى المحكوم به) [illegible] (على [illegible]) يعنى الاوسط كما [illegible] (أو [illegible]) [illegible]

على السلاح أو على تلك الطعنة (فانفرت) أي انجرحت واستلت (فتقها) أي ما انفتق منها من جلد المطعون حتى سال الدم بحيث (ترى) انسان (قائم من دونها) أي قريب منها (ما وراءها) لنفوذها الى الجهة الاخرى فعنى ملكت بها كفي (أي شددت بها كفي في الطعنة) المذكورة (فهو) أي هذا المعنى ما أشار اليه (قول الله) تعالى (عن لوط) عليه السلام لما جاءته الملائكة عليهم السلام في صورة غلمان حسان الوجوه وجاءه قومه يهرعون اليه لأن امرأته دلتهم على أضيافه الذين جاؤا اليه ولم يعلم أنهم ملائكة حتى قالوا يا لوط انا رسل ربك الآية وكان من قوله لهم بعد أن دافع قومه في حقهم وعرض عليهم بناته ليتزوجوهن ويكفوا عن أضيافه فأبوا وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال (لو أن لي بكم قوة) أي يا ليت لي قدرة على دفعكم ومنعكم عما تريدون من السوء (أو آوي) أي التجئ للنصرة والحماية (الى ركن) أي من أركن اليه من ناصر وحام (شديد) أي قوي من عشيرة وقوم فكانت الملائكة عليهم السلام هم الركن الشديد له من الملك وهو الشدة وهو لا يعلم بذلك ثم علم باخبارهم وقولهم انا رسل ربك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي لوطا لقد كان) أي حين قوله أو آوي الى ركن شديد (يأوي الى ركن شديد) حين كانت الملائكة عليهم السلام الذين أرسلهم الله تعالى الى نصرته على قومه واهلاك قومهم وهو لا يعلم بذلك (فنبه صلى الله عليه وسلم) بقوله ذلك (انه) أي لوطا عليه السلام (كان) قائما في ظاهره وباطنه (مع) قيومية (الله) تعالى عليه (من) حيث (كونه تعالى شديدا) أي قويا متينا فان ما تمناه من الركن الشديد الذي أوى اليه هو عنده في شهوده عين الوجود القديم القيوم على كل شئ فان الانبياء عليهم السلام على أكمل حال معرفة الله تعالى وشهوده وكانت الملائكة الذين هم رسل الله تعالى اليه من حيث لا يعلم عين الركن الشديد الذي هو يأوي اليه لانهم مظاهر تجليات الحق تعالى في النصرة والشدة المطلوبة له وبذلك سموا ملائكة من الملك بمعنى الشدة كما ذكر (والذي قصد لوط عليه السلام) بقوله آوي الى ركن شديد (القبيلة) والقوم والعشيرة الذين ينصرونه (بالركن الشديد) وقصد أيضا (المقاومة) أي المدافعة والممانعة لقومه عن سوء ما أرادوه وقوموا (بقوله لو أن لي بكم قوة وهي) أي المقاومة (الهمة) وهي انبعاث القلب المتوجه بجمعية الهمة لا من الله لأنه قال الله تعالى (فهو) فانه عليه السلام لم يقل بأن الفاعل هو الله تعالى لا الفاعل من غيره فلا يقال طلب الهمة (من البشر خاصة) الذين هم الجنس لظهور الفعل منهم على حسب المخاطبة بالنصر في الوقت الذي يريد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه السلام أو آوي الى ركن شديد بالبعث (أي بعث الله تعالى في أمة من الامم (نبيا) من الانبياء عليهم السلام (بعد ذلك) الوقت (الا في منعة) أي نصرة جماعة (من قومه فكان) ذلك النبي المبعوث بعد لوط عليه السلام (يحميه) من أعدائه أن يصلوا اليه بسوء (قبيلته) وعشيرته وقومه (كأبي طالب) عم رسول الله (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه حماه من قريش ونصره من أذيتهم كما قال في الشعر الذي قاله مخاطبه عليه السلام وهو

حيوان وكل انسان ناطق فزيد ناطق وذلك لصدق الكبرى كلية (وحينئذ تصدق) النتيجة أو القضية التي يحكم فيها بالاكبر على كل الاوسط (وان لم تكن كذلك) كما اذا كان الاكبر أخص من الاوسط أو مباينا له ويحكم به عليه كليا (فانه ينتج) في بعض المواد (نتيجة غير صادقة) كما يقال زيد حيوان وكل حيوان فرس فزيد فرس أو زيد حيوان وكل حيوان جماد فزيد جماد وانما قلنا في بعض المواد لانه اذا كان الاصغر أفراد الاكبر الاخص من الاوسط ويحكم بالاكبر على الاوسط كليا تصدق النتيجة وان كانت الكبرى كاذبة كما يقال زيد حيوان وكل حيوان ناطق فزيد ناطق (وهذا) أي صدق النتيجة عند تحقق التثليث في المقدمات وعدم صدقها عند عدمها (موجود) متحقق (في العالم مثل اضافة الافعال الى العبد معراة عن نسبتها الى الله) سبحانه فانه من أضافها الى العبد فقط لم يتفطن بانه لا بد في تحقق الاثر من فاعل وقابل ورابطة بينهما وبأن القابل لا أثر له بدون الفاعل لا جرم أضافها الى القابل فقط وهذه الاضافة كاذبة لعدم ملاحظة التثليث فيها (واضافة التكوين الذي نحن بصدده الى الله مطلقا) من غير أن يكون للعبد فيه مدخل وهذا أيضا كاذب كذلك (والحق) سبحانه (ما أضافه الا الى الشئ) القابل (الذي قيل له كن) مع أن للفاعل المؤثر أيضا فيه مدخلا لكنه سبحانه لاحظ جانب قابلية الوجود الظاهر في حقيقة القابل وهو عين القابل لا جانب المحل الوجودي فانه من الحق سبحانه والنتيجة صادقة في اضافة الواقعة الى كلا الجانبين والنسبة الرابطة بينهما هو الحق بحسب الواقع (مثاله) أي مثال دريان التثليث في ايجاد

يؤمن به

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا

ودعوتنى وزعمت أنك ناصحى * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذارى سبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

(فقوله) أى لوط عليه السلام (لو أن لى بكم قوة) أى لوط (عليه السلام سمع الله تعالى يقول) بالكشف من اللوح المحفوظ بأسماء الآيه يكتوب فيه من يوم خلق الله تعالى ذلك اللوح وكذلك جميع الكتب المنزلة [illegible] هذه الآيه نزلت فيما نزل عليه من الوحى والايات القرآنية نزلت بعد لوط [illegible] يكون سمع هذه الآيه منه أو أن المراد انه سمع معنى ذلك فى جملة ما أنزل عليه [illegible] تعالى بمعنى ما سمع لوط عليه السلام من كلام ربه فى وحيه الخاص (الله الذى خلقكم) معشر بنى آدم (من ضعف) وهو عدم القوة بالكلية على كل شئ فلا قدرة [illegible] ولا الاذن على السمع ولا الاعضاء على الحركة ولا السكون وهذا (بالاصالة) [illegible] آدم وغيرهم كذلك أيضا ولهذا ورد لا حول ولا قوة الا بالله وقال تعالى ان القوة لله جميعا (ثم جعل) تعالى (من بعد ضعف) هو الاصل فى كل انسان (قوة) منسوبة الى ذلك الانسان الضعيف (فعرضت له القوة بالجعل) وهو نسبتها اليه لا مرادة الله تعالى نسبت اليه مجازا وهى لله تعالى حقيقة (فهى) قوة ذاتية الهية للحق تعالى والانسان وغيره (قوة عرضية) تعرض له نسبتها اليه ثم تسكر عرضها عليه وقيامها باحتمال التحلل [illegible] عرضه لاحل ذلك (ثم جعل) سبحانه (من بعد قوة) عرضت له بسبب الله (ضعفا) أصليا أى أصله (وشيبة) أى هرما وكبرا (فالجعل) الثانى (تعلق بالشيبة واما الضعف فهو رجوع الى أصل خلقه) ولا يتعلق عليه الجعل لانه مقارن له (وهو قوله) تعالى (خلقكم من ضعف فرده) أى أرجعه (لما خلقه منه) وهو الضعف (كما قال تعالى ثم يردكم) أى بعضكم (من يرد الى أرذل العمر) أى أحقره وأقله وهو سن الهرم والشيخوخة المقابلة أجل العمر وأعظمه وأكثره وهو سن الشباب (لكيلا يعلم) ذلك الانسان الذى يرد (بعد علم) كان يعلمه (شيأ) فتضعف قوة مخيلته وحافظته ودقته جميع ما ظاهره والباطنه [illegible] ويرجع الى ما كان فيه من قبل أن يخلق كانه لم يعلم شيأ والعلم الحقيقى [illegible] ويرجع علمه اليه سبحانه والجهل الى ما سواه كما كان (فذكر) تعالى (أنه) أى الانسان (رد الى الضعف الاول) الذى خلق منه (فحكم الشيخ) الكبير الهرم الواصل الى أرذل العمر بضعف [illegible] وأعضائه (حكم الطفل) الصغير (فى الضعف) الكائن فى قواه وأعضائه وادراكه الذى هو أصل ابتدائى منه الطفل ورجع اليه الشيخ (وما بعث) نبى من أنبياء الله تعالى الى أمه من الامم (الا بعد تمام) سنين (الاربعين) سنة من عمره (وهو زمان أخذه) أى الانسان اذا وصل الى هذا المقدار من السن (فى النقص والضعف) ظاهرا أو باطنا وتحققه بحال بدايته فى حال نهايته (فلهذا) أى لأجل ما ذكر (قال) لوط عليه السلام حين كان

الثانى (اذا أردنا أن تدل على أن وجود العالم من سبب فنقول كل حادث فله سبب) وفى تقديم الكبرى اشارة الى أنها الاصل فى الانتاج لاندراج النتيجة فيها بالقوة وعلى سبيل الاجمال (فعندنا) باعتبار الكبرى (الحادث والسبب) أى فان له سببا (ثم نقول فى المقدمة الاخرى) التى هى الصغرى (والعالم حادث فتكرر الحادث فى المقدمتين) فكان واحد به ارتبطت احداهما بالاخرى فحصل ثلاثة الاول الحادث والثانى ان له سببا (والثالث قولنا العالم) هذا الدليل المنطوى على التثليث (ان العالم له سبب فظهر فى النتيجة) تفصيلا (ما ذكر فى المقدمة الواحدة) المسماة الكبرى اجمالا وما ذكر فى النتيجة تفصيلا وفى تلك المقدمة اجمالا (هو) ان العالم (له السبب فالوجه الخاص) الذى أشار اليه أولا بقوله على الوجه المخصوص (هو تكرار الحادث ليتعدى الحكم بالاكبر الى الاصغر وليس المراد بالوجه الاوسط (والشرط الخاص) الذى أشار اليه أولا بقوله والشرط المخصوص (هو عموم العلة) أى عموم هذا الحكم المخصوص يعنى الاكبر الذى هو قوله له سبب العلة المخصوصه يعنى الاوسط الذى هو الحادث فتكون اضافة العموم الى العلة من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله ويمكن أن يراد بالعلة الاكبر لان الاكبر فى هذه المادة هو السبب والعلة ترادف السبب فيكون المصدر مضافا الى الفاعل ثم أشار الى عموم الاكبر لكل أفراد الاوسط بقوله (لان العلة) أى العلة المؤثرة (فى وجود الحادث السبب) فالحادث له سبب (وهو) أى الحكم بأن الحادث له سبب ووقوله له سبب

متعديا

متحققا بصفته الاصلي الذي خلق منه وقد أرسل الى قومه بعد وصوله الى سن الاربعين من عمره (لو أن لي بكم قوة مع كونه ذلك) القائل (يطلب) بقوله (همة مؤثرة) في قومه تظهر فيه أو تظهر في غيره وهو الركن الشديد الذي طلب أن يأوي اليه ﴿فان قلت﴾ يا أيها السالك (وما) يعني أي شيء (يمنعه) أي لوطا عليه السلام مع كونه من الكاملين في العلم بالله والعمل الصالح والعصمة من السوء (من الهمة المؤثرة) اذا أرادها (وهي) أي الهمة المؤثرة (موجودة في السالكين) الى طريق الكمال المذكور (من الاتباع) أي لاتباع الانبياء والمرسلين (فالرسل) والانبياء عليهم السلام (أولى) أي أحق (بها) أي بوجود الهمة المؤثرة فيهم من وجودها في اتباعهم ﴿قلنا﴾ في جواب ذلك (صدقت ان) الهمة المؤثرة موجودة في السالكين فاولى أن تكون في الانبياء والمرسلين (ولكن نقصك) أي فات عنك ولم تشعر به (علم آخر) معرفته شرط في الجواب عن سؤالك (وذلك) العلم الآخر هو (ان المعرفة) بالله تعالى الذوقية الكشفية اذا كملت في انسان (لا تترك الهمة) المنبعثة منه له (تصرفا) في أمر من الامور أصلا (فكلما علت) أي ارتفعت (معرفته) أي معرفة الانسان بالله تعالى (نقص تصرفه بالهمة) فيما يريد كونه من الاشياء واعطاء التصرف بالهمة للمتدئين في السلوك عند غلبة الأحوال عليهم (وذلك) أي نقصان تصرف الهمة بسبب زيادة المعرفة بالله تعالى (لوجهين الوجه الواحد لتحققه) أي العارف (بمقام العبودية) التي هي كمال الذي للعبود الحق في الظاهر والباطن (و) لأجل (نظره) أي العارف (الى أصل خلقه الطبيعي) وهو الضعف الذي خلق منه فيمنعه ذلك من نفوذ الهمة وتأثيرها فيما يريده (والوجه الآخر) شهوده (أحدية المتصرف) من حيث هو في نفسه (والمتصرف فيه) من كل شيء فانهما واحد بحكم الوجود الحق القيوم وان كان اثنين بمقتضى حكم الصورتين في الحس والعقل (فلا يرى) ذلك العارف (على من يرسل همته) اذ لا غير هناك يشهده (فيمنعه ذلك) أي علمه بحكم الاتحاد عليه بحيث لا بقي للكثرة عنده اعتبار محقق لاستهلاكها في وحدة الامر الالهي فلا يمكنه ارسال همته على نفسه فيمتنع من ذلك ومن هنا قال الشيخ العارف بالله الشيخ علي [illegible] أن تدعو على من ظلمك فانك اذن تدعو على نفسك [illegible] أحسنتم أحسنتم لا [illegible] ولهذا ان لكم لما تحكمون [illegible] (وفي هذا المشهد) الرباني الذي يقام فيه العارف (يرى) ذلك العارف (ان المنازع له) أي منازع كان من جميع أعدائه في دين ودنيا (ما عدل عن حقيقته التي هو عليها في حال ثبوت عينه) في حضرة علم الله تعالى (وحال عدمه) الاصلي من أن يظهر (وما ظهر منه في الوجود الا ما كان) حاصلا له (في حال العدم) الاصلي (في الثبوت) الذي كان فيه من الاحوال والاقوال والاعمال (فما) يراه (تعدى) أي جاوز (حقيقته) تلك الثابتة في الاصل [illegible] (ولا أخل بطريقته) [illegible] تعالى وكل شيء عنده بمقدار [illegible] معلوم (فسميت دعواه) الوجه (راعيا)

(عام في حدوث العالم) أي شامل لكل أفراد الحادث المحمول على العالم وقوله (عن الله) قيد اتفاقي أشار الى ما عليه الامر في نفسه (أعني الحكم) سواء أريد بالحكم النسبة الايقاعية أو المحكوم به كما أشرنا اليه تفسير الضمير الغائب أعني هو (يتحكم على كل حادث ان له سببا) سواء كان السبب أي الأوسط فسر عنه أولا بالعلة (مساويا للحكم) أي الاكبر فيكون الحكم أيضا مساويا له وذلك اذا أردنا بالحادث الحادث الذاتي (أو يكون الحكم أعم منه) وذلك اذا أردنا بالحادث الحادث الزماني (فيدخل) ان السبب الذي هو الاوسط (تحت حكمه) أي حكم الاكبر (فتصدق النتيجة) ضرورة تعدي الحكم من الاوسط الى الاصغر (فهذا أيضا قد ظهر حكم التثليث) أي هذا حكم التثليث على أن يكون اسم الاشارة مبتدأ وحكم التثليث بيانا له أو بدلا عنه وقوله قد ظهر خبره أو يكون حكم التثليث خبره وقوله قد ظهر استئنافا أو قيد الخبر ويحتمل أن يكون هذا مبتدأ وما بعده خبره على تقدير عائد اليه أي هذا أيضا قد ظهر فيه حكم التثليث الواقع (في ايجاد المعاني التي تقتضي الادلة) وحينئذ يكون المراد بقوله أيضا بالنظر الى ظهور التثليث في أصل الكون أي ما سوى [illegible] الكون خارجا و ذهنا (فالتثليث واجد) أي الكون الاصغر في الكون التثليث (كانت حكمة صالح عليه السلام التي أظهرها الله) أي أظهرها الله (في أخذ) (قومه ثلاثة أيام) يتوبون فيها ثلاثة ليال (وعدا) صدقا (غير مكذوب) قوله في تأخير متعلق بقوله كانت أو بقوله أظهر وقوله ثلاثة أيام منصوب [illegible] وقوله [illegible] منصوب على أنه خبر

كانت وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه ... [illegible]

مرفوع خبر مبتدا محذوف أى ذلك وعد غير مكذوب وحينئذ الكون كانت تامة أو يكون قوله فى تأخير أخذ قومه خبر ثانيا ويحتمل أن يكون على تقدير النصب أيضا تامة ويكون المنصوب حالا من الهلاك والاخذ (فانتج) الشئ المذكور (صدقا) أى نتيجة صادقة موعودة غير مكذوبة (وهى الصيحة التى أهلكتهم بها فاصبحوا فى ديارهم) أى ما كانوا فيه (جاثمين) أى قاعدين لا يستطيعون القيام بالترقى عنه (فأول يوم من الثلاثة اصفرت وجوه القوم وفى الثانى احمرت وفى الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة) فى أيامهم وألوانهم (صح الاستعداد) أى استعدادهم للفساد والهلاك (فظهر كون الفساد فيهم) أى تحقق الفساد وجوده أو الكون الذى يتبع الفساد لان كل فساد يلزم كونا فسمى ذلك الظهور هلاكا (فكان اصفرار وجوه الاشقياء فى موازنة اسفار وجوه السعداء فى قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة من السفور وهو الظهور) فيكون الاسفار فى أول يوم ظهور علامة السعادة فى السعداء (كما كان الاصفرار فى أول يوم ظهور علامة الشقاء فى قوم صالح ثم جاء فى موازنة الاحمرار القائم بهم) أى الغير الصريح الزوال بخلاف احمرار الوجنات عند الضحك فانه سريع الزوال (قوله تعالى فى السعداء) وجوه يومئذ (ضاحكة) وتصرف وان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجوه فهى) أى الضاحكة باعتبار الضحك المفهوم منها (فى السعداء احمرار الوجنات

فى أمر الدنيا والدين وتسميته ظلما العارف أو أذية له أو غير ذلك (انما هو) عند العارف فى بصيرته (أمر عرض) للغافلين من الغفلة عما يشهده العارف (أظهره) أى أظهر ذلك الامر (الحجاب الذى على أعين الناس) وهو شهودهم أنفسهم دون من هم قائمون به (كما قال الله) تعالى (فيهم) أى فى حق المحجوبين من الناس (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أى ما الامر الالهى على ما هو عليه فى نفسه ثم قال تعالى (يعلمون ظاهرا) أى ما هو الظاهر (من الحياة الدنيا) التى هم مفتونون بها (وهم عن الآخرة) التى هى باطن ذلك الظاهر (هم غافلون) لا ينتبهون لذلك (وهو) أى ذلك الحجاب الذى على أعين الناس أصله (فى القلوب) كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (فانه) أى ذلك الحجاب (من قولهم قلوبنا غلف أى فى غلاف وهو) أى الغلاف (الكن الذى ستره) أى القلب (عن ادراك الامر) الالهى (على ما هو عليه) فى نفسه (فهذا) الوجه المذكور (وأمثاله) من الوجوه أيضا اذ لا حصر للاسباب (يمنع العارف) بالله تعالى مع كمال استعداده (من التصرف فى العالم) ونفوذ همته وتأثيره بالتوجه فيما يريد (قال الشيخ) الامام (أبو عبد الله بن قائد للشيخ) العارف الكامل (أبى السعود بن الشبلى) وكلاهما من تلامذة الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنهم (لم لا تتصرف) بهمتك فى المخلوقات (فقال له) الشيخ (أبو السعود) المذكور (تركت الحق) سبحانه (يتصرف لى كما يشاء) هو سبحانه فيما يشاء (يريد) أبو السعود بقوله ذلك (قوله تعالى) حال كونه (آمرا) نبيه العبد الكامل صلى الله عليه وسلم الذى قيل فيه ولكم فى رسول الله أسوة حسنة (فاتخذه) أى الحق تعالى (وكيلا) يتصرف عنك فى جميع أمورك ظاهرا وباطنا (فالوكيل هو المتصرف) دون الموكل (ولا سيما) أى خصوصا (وقد سمع) أى أبو السعود المذكور (الله) تعالى (يقول وأنفقوا) يا أيها الناس (مما) أى من الامر الذى (جعلكم) الله تعالى (مستخلفين) بصيغة اسم المفعول عنه تعالى (فيه) من جميع الامور والاحوال فى الظاهر والباطن (فعلم) الشيخ (أبو السعود) المذكور (والعارفون) كلهم رضى الله عنهم (أن الامر الذى بيده) أى بيد كل واحد منهم (ليس ملكا (له و) علم (أنه مستخلف فيه) أى استخلفه فيه الحق تعالى الذى هو صاحبه ومالكه (ثم قال له) أى لذلك الانسان (الحق) تعالى (هذا الامر الذى استخلفتك) أى جعلتك خليفة عنى فيه (وملكتك اياه) وجعلتك بحيث يمكنك أن تظهر به فى الدنيا بهمتك (اجعلنى واتخذنى وكيلا) عنك (فيه) ولا تتصرف فيه أنت واتركنى أتصرف فيه وحدى عنك (فامتثل) الشيخ (أبو السعود) رضى الله عنه (أمر الله) تعالى له ولأمثاله بذلك (فاتخذه) أى الحق تعالى (وكيلا) عنه فى جميع أموره ولم يتصرف فى أمر من الامور أصلا لاجل ذلك من كمال معرفته بالله تعالى وقد أشار الشيخ المصنف قدس الله سره فى الفتوحات المكية ان هذا الشيخ أبا السعود المذكور تلميذ العارف الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه ولكنه أكمل من شيخه الشيخ عبد القادر الكيلانى لتركه التصرف عند ملكه له ولم يتركه لشيخه الشيخ عبد القادر الكيلانى

وتصرف في العالم قدس الله سرهما (فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر) الالهي المذكور (همة) في قلبه (يتصرف بها) في كون من الاكوان (والهمة) القلبية من العارف بالله تعالى (لا تفعل) اي لا تؤثر في شيء أصلا (الا بالجمعية) قلب العارف والتصميم بالتوجه من غير تردد أصلا (التي لا متسع) اي لا قدرة (لصاحبها) أي تلك الجمعية (الى) ارادة (غير ما اجتمع) بقلبه (عليه) من الامر الذي يريد كونه (وهذه المعرفة) المذكورة (تفرقه عن هذه الجمعية) فلا جمعية فلا تأثير بالهمة لهذا السبب (فيظهر العارف) بالله تعالى (التام) اي الكامل (المعرفة بغاية العجز والضعف عن) انفعال الاشياء لهمته (قال بعض الابدال) من أهل الله تعالى (للشيخ عبد الرزاق رضي الله عنه) تلميذ أبي مدين (قل للشيخ أبي مدين) رضي الله عنه (بعد السلام عليه يا أبا مدين لم لا يعتاص) اي يصعب (علينا معشر الابدال شيء) نريده من الاكوان (وأنت تعتاص) أي تصعب (عليك الاشياء) فلا تكاد تنفعل عن همتك وتنفعل عن همتنا كل شيء (و) مع ذلك (نحن نرغب في) حصول (مقامك) الذي أنت فيه (وأنت لا ترغب في) نيل (مقامنا) الذي نحن فيه وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه قطب ذلك الزمان وصاحب الدائرة الكبرى في ذلك الوقت والاوتاد والخواص من ذلك ما سبق ذكره من الوهبيين المتقدمين ونحوهما (وكذلك كان) الامر (مع كون أبي مدين رضي الله عنه كان عنده ذلك المقام) الذي للابدال من أهل الله تعالى (وغيره) أيضا من المقامات وقال المصنف رضي الله تعالى عنه لانه في مقام الفردية (ونحن أتم) أي أكمل (في مقام الضعف والعجز) عن كل شيء (منه) أي من الشيخ أبي مدين رضي الله عنه (ومع هذا) الضعف والعجز الذي فيه أقل من ضعفنا او عجزنا (قال له هذا البدل) المذكور بواسطة الشيخ عبد الرزاق (ما قال) فكيف قولنا في حقنا فهو بالاولى (وهذا) الامر المذكور عن أبي مدين (من ذلك القبيل أيضا) أي هو مما يجاب به عن عدم تأثير الهمة من العارف الكامل (وقال) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في هذا المقام) الذي يتحقق فيه العارف الكامل بعدم تأثير همته في كل شيء (عن أمر الله) تعالى (له بذلك) القول قل (ما أدري ما يفعل بي) أي يفعل الله تعالى بقدرته ما يشاء (ولا) ما يفعل ما يشاء (بكم) وهذا أمر من عدم تأثير همته ومن تحققه بمقام العجز لكمال معرفته بالله تعالى (ان) أي ما (اتبع) في جميع أحوالي (الا ما) أي الذي (يوحى) أي يوحيه الله تعالى (الي) بواسطة الملك أو بدون ذلك (فالرسول) صلى الله عليه وسلم قائم في جميع أموره ظاهرا او باطنا (بحكم ما يوحى اليه) من كل ما يريده الله تعالى (ما عنده غير ذلك) أي بمجرد التبعية دون الاستقلال في شيء أصلا (فان أوحي اليه) من قبل الحق تعالى (بالتصرف) في أمر من الامور (بجزم) من غير تخيير ولا احالة على مشيئته (تصرف) في ذلك الامر الذي أمر به اذ لا يمكنه مخالفة أمر الله تعالى لكمال اتباعه صلى الله عليه وسلم وانقياده لارادة ربه (وان منع) عليه السلام اي منعه ربه عن مقارفة أمر (امتنع) عن ذلك لكمال التبعية لصاحبه (وان خير) أي خيره الله تعالى بين التصرف وعدمه كما ورد ان ملك الجبال ناداه بتخييره عن أمر الله تعالى بين

ثم جعل في موازنة تعبير الاشقياء بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو ما أثره السرور في بشرتهم كما أثر السواد في بشر الاشقياء ولهذا قال الحق تعالى في الفريقين بالبشرى أي يقول لهم قولا يؤثر في بشرتهم فيه فدل به الى ان الكلام تتصف به يعني هذا قال في حق السعداء يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب اليم فاثر في بشرة كل طائفة ما حصل في نفوسهم من أثر هذا الكلام فاظهر عليهم في ظاهرهم الاحكم ما استقر في بواطنهم من المفهوم عن ذلك الكلام (فما أثر فيهم سواهم) اي امر خارج عنهم (كما لم يكن التكوين الا منهم ولله الحجة البالغة) على الناس كلهم سعيدهم وشقيهم فيما يبطنهم ويظهر عليهم في أيام السعادة والشقاوة (فمن فهم هذه الحكمة) المتوجهة (وقررها في نفسه) بتحصيل العلم اليقيني بها العلم الزائل (وجعلها مشهودة له) واستحضرها في جميع أحواله (أراح نفسه من التعلق بغيره) وعلم انه لا يؤتى عليه بخير ولا شر الا منه واتى بالخير ما يوافق غرضه ويلائم طبعه ومزاجه وان لم يوافق أغراض آخرين ولم يلائم طباعهم وأمزجتهم) واتى بالشر ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا مزاجه وان وافق غرض آخرين ويلائم طباعهم وأمزجتهم وانما صرح بهذه العناية مع ما علم ان الشر المطلق ونحو له في نفس الامر بل الخير المطلق أيضا (ونعيم) ان صاحب هذا المشهود معاديه الموجودات كلها عنهم وان لم يقتدروا) عن أنفسهم ضرورة انه يعرف بهذا ان ذلك وانهم ... (ويعلم انه ...) أي من نفسه (كان) أي وجد (كل ما هو فيه) مما يوافق غرضه ولا يوافق (كما ذكرناه أولا ان العلم تابع للمعلوم فيقول

لنفسه اذا اخاه بما لا يوافق غرضه بذلك أو كبا ولك نفخ) هذا مثل مشهور يضرب بان تتحدر و تضجر مما يرد عليه منه أى ما صدر من ظاهرك وما ظهر من باطنك ١٠١ كل منهما نشىء من حقيقتك لا من غيرك وقال الداودى على سقائه اذا

شده ما لو كان الوكاء القربة فهو الخيط الذى يشد به فوها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ فص حكمة قلبية
فى كلمة شعيبية ﴾

لما كان شعيب عليه السلام مع كونه صاحب القلب قابلا لتجلى الاسم الله أحدية جميع الاسماء الالهية المشعبة الى ما لا نهاية من مظاهرها التى سواء أريد به النفس الناطقة فى بعض مراتبها أو اللحم الصنوبرى الذى هو متعلقها ومحل تصرفاتها المشعبة الى شعوب وقبائل كما ينبئ عنه اسمه وفى ايتاء كل ذى حق حقه بالقسط والعدل كما يدل عليه أمره أمته بذلك فان أغلب كل واحد من ... شعب كثيرة وفى كل ذى حق ... صدر الشيخ رضى الله عنه الحكمة المنسوبة الى كلمته بالقلب وصدر بيان أحوال القلب فقال (اعلم ان القلب أعنى قلب العارف بالله) أحدية جميع الاسماء كلها ... صاحب القلب فى ... هذه الطائفة ... والعارف بالاسم الله ... جميع الاسماء فمن لم يكن عارفا بالله ... لم يكن عارفا ... وكان عارفا ببعض الاسماء المخصوصة دون بعض ... مجازا ... يصح الحكم عليه بالسعة المذكورة (هو من رحمة الله) ... طهورهم ... اشياء فى
العلم بالبعض الاوسع ... بالقدس بالقبض المقدس عما هى من الاسماء الالهية الجمالية (وهو) أى القلب (اوسع

أن يطلق الاحشبين الجبلين فى مكة على أهلها حين لم يؤمنوا ودعوا وهو صلى الله عليه وسلم فاني عليه السلام (واختار ترك التصرف) فى شىء من أمر نفسه وأوكل الامور كلها الى الله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء وقال وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد (الا أن يكون) ذلك العارف (ناقص المعرفة) بالله تعالى فيكون من أهل غلبة الاحوال لا من أهل الرسوخ فى المقامات فيغلب عليه حاله فيتحكم فى العالم بهمته و يسلط جمعيته التامة من غير فرق على كل ما يريد فتنفعل له الاشياء (قال) الشيخ (أبو السعود) ابن الشبلى المتقدم ذكره رضى الله عنه (لاصحابه) أى تلامذته (المؤمنين به) أى المصدقين بشرف مقامه دون المنكرين عليه فانه يريدهم انكارا بصدقه لهم فى مقاله قال تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم (ان الله أعطانى التصرف) فى كل ما أريد من الاكوان (منذ خمسة عشر سنة) أى خيرنى فى التصرف والامتناع منه اذ لو كان مأمورا بالتصرف أو ممنوعا منه لا تخيير ما ساغ له المخالفة بمقتضى مقام المتابعة (و) مع ذلك (تركناه) أى التصرف أى اخترنا تركه (تظرفا) أى طلبا للاتحاد له الحسنة الظرف ... كل أحد وهى ان لا يظهر بقهر النفوس وادلال الرجال (هذا) القول منه رضى الله عنه (لسان ادلال) على الله تعالى لانه مقتضى حال المحبوبية للحق تعالى (وأما نحن) وهو قول المصنف الشيخ الاكبر رضى الله عنه (فما تركناه) أى التصرف بعد ان خيرنا الحق تعالى فيه بمقتضى ادلالنا عليه (تظرفا) كما تركه الشيخ أبو السعود المذكور (وهو) أى معنى تركه تظرفا (تركه ايثارا) أى تقديما للحق تعالى على نفسه لانه أحق به حيث لا يليق سواء اوهذا اتفق له النفوس منه تعالى لحسنه ولا تقدمه غيره سبحانه لعدم حسنه من الغير (وانما تركناه) أى التصرف (لكمال المعرفة) بالله تعالى (فان المعرفة) الكاملة (لا تقتضيه) أى التصرف (بحكم الاختيار) والارادة النفسانية اذا خير فيه العارف من غير جزم (فمتى تصرف العارف بالهمة فى العالم) أى مخلوقا ... ورأينا ذلك منه مع كمال المعرفة الالهية فيه (فعن أمر الهى له) بذلك التصرف (وجبر) أى الزام عليه من جهة الحق تعالى (لا باختيار) وارادة نفسانية منه بذلك أصلا لان كمال المعرفة بالله تعالى لا يعطى غير كمال المتابعة والانقياد لله تعالى فى الظاهر والباطن (ولا نشك) أى نقول قطعا من غير تردد (ان مقام الرسالة) النبوية (يطلب التصرف) فى المرسل اليهم ... الآية (لقبول الرسالة) منه عن الله تعالى التى جاء بها اليهم (فيظهر عليه) أى الرسول (ما يصدقه عند أمته وقومه) من خوارق العادات والتأثير بالهمة فى اظهار الآيات والمعجزات (ليظهر) بذلك (دين الله) تعالى الحق عند المنكرين له المكذبين (والولى) الكامل المعرفة بالله تعالى (ليس كذلك) أى مقام ولايته لا يقتضى ذلك لتقرر الدين وظهور رحمة الله تعالى به على الناس (ومع هذا) المذكور (فلا يطلبه) أى التصرف (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فى الظاهر) الا عن أمر الهى يقتضى منه ذلك كقوله تعالى فى حق موسى عليه السلام واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية وقوله تعالى وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون وقوله تعالى ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا الآية وهكذا كل الانبياء عليهم السلام فى

طهورهم الآيات المعجزة من غير ان يرى الطاهر اثر في الباطن (لان الرسل) كانوا (الشفقة) والرأفة (على قومهم لا يريدون) المبالغة في طهور الحجة) أي حجة الله تعالى (عليهم فان في ذلك هلاكهم) سريعا (فيبقي عليهم) من بعضهم لأن الناس ليتفقدوا ديننا الله تعالى بالتكذيب من شأنه عدم ايمانهم فيجب اعضب الالهي المتوجه على المكذبين (وقد علم الرسول) عليه السلام (ان ظاهر الامر المعجز اذا ظهر) على يده (للجماعة) من امته لا يجتمعون كلهم على الايمان والتصديق بمقتضى ذلك ولكن تختلف أحوالهم (فمنهم من يؤمن) بالحق حيث ظهر (عند ذلك) ويصدقه (ومنهم من يدركه) أي الحق (ويجحده) أي ينكره (ولا يظهر التصديق به ظلما) منه للحق بلا اهله (وعلوا) أي تكبرا على الحق أن يقبله من غيره (وحسدا) من نفسه لمن ظهر الحق على يده (ومنهم من يلحق ذلك) الامر المعجز حيث ظهر (بالسحر والايهام) أي الشعبذة والحرفة الباطلة عنادا مع الحق وكفرانه (فلما رأت الرسل) عليهم السلام (ذلك) الاختلاف الذي يقع من أممهم عند ظهور الامر المعجز على يدهم (وانه لا يؤمن) بالحق عند ظهوره (الا من أنار الله) تعالى (قلبه بنور الايمان) الذي به يتسع لكل ما جاء به ذلك الرسول (ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا) فلم يتسع به صدره بل صاق واحصر بحكم الطبع والعادة (فلا ينفع في حقه) ذلك (الامر المعجز) من الرسول الذي أتى بذلك (فقصرت) بسبب ذلك (الهمم) من الرسل عليهم السلام (عن طلب الامور المعجزة) الخارقة للعادة من الله تعالى على يد دعوتهم المسلموا به (لما لم يعم أثرها في) تحصيل الايمان (الناظرين) لها كلهم في ظواهرهم (ولا في قلوبهم) بل حصل البعض دون البعض (كما قال) الله تعالى (في حق أكمل الرسل) كلهم عليهم السلام (وأعلم الخلق) بالله تعالى (وأصدقهم) في الحال (في الحال) محمد رسولنا صلى الله عليه وسلم (انك) يا محمد (لا تهدي) الى الدين الذي انت عليه (من أحببت) من الناس والاقارب والاحباب ولو جئت بالامور الخارقة للعادة (ولكن الله) سبحانه وتعالى هو الذي (يهدي) الى دينه الحق وصراط مستقيم (من يشاء) من عباده وهداية الهداية بمعنى الايصال لا الدلالة فانه صلى الله عليه وسلم دل من أحبه ومن لم يحبه بحكم قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم أي تدل لا توصل الى دات هو الله تعالى (ولو كان للهمة) القلبية (أثر) فيما يريده صاحبها (ولا بد) أي بطريق اللزوم (لم يكن أحد أكمل) فيها من رسوله (صلى الله عليه وسلم) أحد (ولا أقوى همة) ولا يسعه منه عليه السلام ومع ذلك (ما أثرت) همته صلى الله عليه وسلم (في) حمل (اسلام أبي طالب عمه) اخ ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حين دخل عليه في مرض موته وقال له يا عم ساعدني لا اله الا الله محمد رسول الله فامتنع ولم يجبه الى ذلك ولو في أدنى حالي ومات على دين الاشياخ من قريش (وفيه) أي في أمر ابي طالب (نزلت هذه (الآية التي ذكرناها) وهي قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (ولذلك) أي لاجل ما ذكر (قال) الله تعالى (في) حق الرسول (ما

رحمة (فانه) أي القلب باعتبار علمه وشهوده (وسع الحق جل جلاله) متجليا له بالذاتية والاسمائية كما هو وسع الاشياء علما وشهودا (ورحمة) وان وسعت كل شيء (لا تسعه) أي الحق سبحانه (وهذا) أي القول بان رحمة الله لا تسعه (لسان العموم) أي عامة العلماء القائلون به ولكن فوقهم مرتبة (من باب الاشارة) لا صريح العبارة فانه لم يصرح بانه واسع والله يلزم مصرحا بانه من شفقاته من ... (ممن هو ...) طهورهم ... الاسماء الالهية وتعين ... العام (ولا ... ولا ... (وانا ... المخصوص) ... رحمة الله تسعه ... سبحانه وصف ... (بالاسم ...) ...

الطهور ومن كرم طالب الهمة في السكونية لو حودو وشأن ... الله ...
يقول ممتنا هذا الطالب الاسماء لامحض الذات فالخاص من ... يكون الها ... من حيث ... تعالى ...

الا حضرة الالهية فدفعه بقوله (وان الاسماء الالهية عين المسمى وليست) أى الاسماء (الا هو) أى المسمى فيكون تكرارا وتأكيدا للاول وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وليس بدون تاء التأنيث أى ليس المسمى

ما عليه الا البلاغ) أى ايصال الحق الى الناس لا قبولهم له كما قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين (وقال) تعالى (ليس عليك) يا أيها الرسول (هداهم) أى هدايتهم (ولكن الله يهدى من يشاء وزاد) الله تعالى فى آية انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء (فى سورة القصص) قوله تعالى (وهو) أى الله تعالى (أعلم بالمهتدين) أعلم (بالذين أعطوه العلم بهدايتهم) من الازل حين كشف عنهم بعلمه القديم وهم (فى حال عدمهم) الاصلى (باعيانهم) متعلق بأعطوه أى حقائقهم (الثابتة) غير المتصفة بالوجود (فاثبت) سبحانه بمقتضى هذه الآية (ان العلم) الالهى الكاشف فى الازل عن كل شئ (تابع للمعلوم) المكشوف عنه على حسب ما هو عليه ذلك المعلوم فى عينه الثابتة فى العدم من دون وجود (فمن كان) فى الازل (مؤمنا فى) حال (ثبوت عينه) أى حقيقته وما هو عليه الا فى لا شئ الوجود (و) فى (حال عدمه) الاصلى (ظهر) ذلك الثابت (بتلك الصورة) التى هى الايمان (فى حال وجوده) المستفاد من تجلى الحق تعالى عليه فى حضرة سمعه وبصره (وقد علم الله تعالى (ذلك) الوصف الذى هو ثابت فيه (منه فى) الازل (انه هكذا) أى على الوصف المذكور (يكون) أى يوجد وكذلك من كان فى الازل كافرا أو فاسقا أو جاهلا أو متصفا بغير ذلك فى حال ثبوت عينه يعلم الله تعالى منه ذلك ولا يوجد الا كذلك (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (قال) تعالى (وهو أعلم بالمهتدين فلما قال) سبحانه (مثل هذا) القول المذكور (قال) تعالى (أيضا ما يبدل القول لدى) أى عندى (لان قولى) حق (على حد علمى) أى تابع لعلمى (فى خلقى) فلا أقول الا ما علمته ولا أعلم الا ما الامر عليه ثابت فى نفسه ويستحيل غير ذلك (وما أنا بظلام) أى منسوب الى الظلم كما يقال تمام وبقال منسوبان الى التمر والبقل لا انه صيغة مبالغة حتى يلزم منه نفى المبالغة فى الظلم لا مطلق الظلم فيقتضى ثبوت شئ من الظلم له تعالى (للعبيد أى قدرت) فى الازل (عليهم) أى على بعض العبيد (الكفر الذى يشقيهم) فى الآخرة (ثم طالبتهم) فى الدنيا (بما ليس فى وسعهم) أى طاقتهم وقدرتهم أن يأتوا به من الايمان والطاعة بل (ما عاملناهم) فى الازل حين قدرنا عليهم الشقاوة فى الدنيا ثم كلفناهم بعد ان خلقناهم (الا بحسب ما علمناهم) عليه من الاوصاف فى حال ثبوتهم فى عدمهم الاصلى (وما علمناهم) كذلك فى الازل (الا بما أعطونا من نفوسهم) وأحوالها فى ظواهرهم وبواطنهم (مما هم عليه) فى عالم الثبوت غير الوجود وغير المنفى الذى هو عالم الامكان كما ان الوجود يسمى عالم الوجوب والنفى يسمى عالم الاستحالة (فان كان) فيما قدرنا عليهم من الازل ثم أوجدناهم من أحوالهم (ظلما) منهم على أنفسهم فى شئ منه أصلا (فهم الظالمون) والا فانهم هم الذين يوقعون هذا الوصف الذى هو الظلم لانه لم يكن فى علمنا الا ما هو فى أحوالهم الثابتة الازلية [illegible] تعالى منزه عن القبائح ازلا وأبدا (ازلا كذلك قال) سبحانه (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) من أصل ثبوت أعيانهم كذلك كما كانوا [illegible] [illegible]

الاهو أى الحق فتكون الاسماء عين الحق واذا وسعتها الرحمة وسعته (وانها) أى الاسماء (طالبة ما تعطيه) تلك الاسماء سواء فى العلم وجودا فى العين وقوله (من الحقائق) أى الحقائق الكونية بيان لما تعطى الاسماء طلب الحقائق التى ثبوتها فى العلم ووجودها فى العين بتلك الاسماء وليست الحقائق التى تطلب الاسماء لتكون محالى أحكامها ومظاهر آثارها (الا العالم) بما فيه من الاجناس والانواع والاشخاص (فالالوهية) التى حضرة الاسماء الوجودية المؤثرة فى الكون (تطلب المألوه) الذى هو متعلق تأثيراتها وتصرفاتها ضرورة توقف تحقق النسبة على تحقق المنتسبين ولما كانت الالهية والالوهية عبارة عن مرتبة الاسماء المؤثرة كان معنى الاله المؤثر باسمائه ويكون معنى اسم الفاعل لا بمعنى المشتق رضى الله عنه لما يقابله أى المتأثر المألوه اسم مفعول ويكون المألوه موجودا من معناه الاصطلاحى لا بمعناه اللغوية فلا اشكال (و) كذلك (الربوبية) التى هى حضرة الافعال تطلب المربوب الذى هو متعلق آثارها واذا [illegible] الالوهية [illegible] [illegible] لوجود [illegible] ليس الا العالم [illegible] المكونات [illegible] (والا) [illegible] [illegible] والا فلا عين لها الا بالعالم يكون لها أى الالوهية (فلا عين لها) أى للالوهية [illegible] (الا به) [illegible] (وجودا)

في العين (وتقديرا) في الذهن يعني خارجا وذهنا (والحق سبحانه من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم)
أي حكم الغنى لافتقارها الى المربوب وانما اقتصر على الربوبية فلانها أنزل من الالوهية فهي مستلزمة لها

فأوجدهم على طبق ما هم عليه فله المنة عليهم والفضل بتشريفهم بخلعة الوجود التي أعارها لهم على حسب ما أوجدهم أيضا قابلين له منها هذا من حيث وجودهم بأحوالهم التي هم عليها وأما من حيث الحكم عليهم بالاحكام الشرعية أمرا ونهيا فقد أشار اليه بقوله (كذلك ما قلنا لهم) من حيث التكاليف الشرعية (الا ما أعطته ذاتنا) الالهية الأزلية (أن نقول لهم) مما نختص به من الكمال الذاتي والجمال الذاتي فمن تبع أحكامه كل وجل على حسب استعداده فجذبناه اليه لظهور بعض أوصافنا فيه بمقتضى استعداده بل جذبنا أوصافنا التي اتصف بها وانجذب معها الينا ومن أعرض عن متابعة أحكامنا انقطع عنا (وذاتنا) الكمالية الجمالية المذكورة (معلومة لنا) أي مكشوفة عندنا بعلمنا الازلي (بما هي عليه أن نقول) لهم (كذا) من الاحكام (ولا نقول كذا) فالعلم الالهي كاشف عن ذات الله تعالى وعن قوابلها أيضا (فما قلنا) لهم من الاحكام (الا ما علمنا) منها (انا نقول) لهم (فلنا القول) المنزل بالاحكام الشرعية في الامر والنهي حاصل (منا) أي من حيث كمالنا وجمالنا وما يخالف ذلك (ولهم الامتثال وعدم الامتثال) بمقتضى ما هم عليه في أحوال أعيانهم الثابتة في عدمها الاصلي (مع السماع) لقول الحق وهو وصول الاحكام اليهم واطلاعهم عليها لاجل ذلك فانه لا مؤاخذة كما قال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالرسول يبلغهم الاحكام فيحصل السماع وتقوم الحجة عليهم (منهم) أي حاصل ذلك الامتثال وعدمه والسماع من جهتهم (فالكل) أي أعيانهم وأحوالهم وأحكامهم التي هم مكلفون بها (منا) أصلها وهي الاحكام (ومنهم) أصلها وهي الاعيان والاحوال (والأخذ) أي تحصيل ذلك الكل المذكور (عنا) للاحكام (وعنهم) للاعيان والاحوال (ان لا يكونوا) أي ان لم يكونوا من حيث أعيانهم وأحوالهم الثابتة (منا) بمقتضى حكم التجلي الذاتي من حضرة الأحدية في حضرة الواحدية التي هي حضرة الصفات والاسماء الالهية حتى ثبتت فيها تلك الاعيان والأحوال (فنحن) من حيث حضرة الصفات والاسماء الالهية التي تعينت من الذات الاحدية بنسبتها الى الاعيان والاحوال الثابتة فيها في أنفسها حال عدمها الاصلي (لاشك) في هذا الوجه المذكور (منهم) أي من تلك الاعيان والاحوال الثابتة وهو معنى قول تلميذ المصنف الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنه في كتابه النفحات في مشرعة التي رأى فيها شيخه رضي الله عنه آثار الاسماء من الاحكام والاحكام من الاحوال والاحوال تتعين من الذات بحسب الاستعداد أمر لا يعلل بشيء سواه ويريد بآثار الاسماء لوجود الفائض على الاعيان الثابتة فيصير أحكام الاحوال الالهية التي هي الصفات والاسماء والاحوال الالهية متعينة من الذات الالهية بحسب الاستعداد الذي تقتضيه الاعيان الثابتة والاستعداد لا يعلل بشيء (فحقق يا ولي) أي صديق (هذه الحكمة الملكية من الحكمة اللوطية) المنسوبة الى لوط عليه السلام (فانها لباب) أي خالص (المعرفة) بالله تعالى (فقد بان) أي انكشف (لك) أيها السالك (السر) الالهي الذي قام به كل شيء في الحس والعقل (وقد اتضح) لك (الامر) الالهي أيضا وهو سر السرور

(فسبق الامر) دائرا (بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف الا عين هذه الذات) أي من نظر الى حقيقة الامر وأنصف من نفسه حكم بأن الربوبية عين الذات بمعنى أنه ليس في الخارج الا الذات فان الربوبية نسبة عقلية لا وجود لها في الخارج وان اتصف بها الموجود الخارجي وذهب بعض الشارحين الى ان الاتصاف افتعال من الوصف وجعله عطفا على الحقيقة ولا يخلو عن سماجة ولو جعل على هذا معطوفا على الربوبية أي ليست الربوبية واتصاف الذات بها الا عين الذات لكان أحسن (فلما تعارض الامر) أي أمر الذات (بحكم النسب) أي نسبة الغنى والافتقار ولم تبق الذات على صرافة الغنى (ورد في الخبر) النبوي الوارد باتصاف الحق سبحانه بالنفس المنبئ عن التنفيس الذي هو عين الرحمة والشفقة بالنسبة الى الاسماء التي هي عين الذات من وجه (ما وصف الحق به نفسه) حيث قال والله رؤوف بالعباد (من الشفقة) الواقعة (على عباده) وكما أن عباده تتعلق بهم الشفقة والرحمة كذلك تتعلق به أيضا الشفقة والرحمة

أي هي المنفس عن كرب الاسماء (فأول ما نفس) به [illegible] عن الربوبية (عن الربوبية) أول تنفيسه عن الربوبية (بنفسه المنسوب الى الرحمن) ايجاده (العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها) الطالبة لوجوده

العالم فقوله فأول ما نفس مبتدأ خبره ما قوله عن الربوبية أو قوله بإيجاد العالم وقوله (وجميع الأسماء الالهية) إما مجرور عطفا على الربوبية التي هي مدخول عن أو مرفوع عطفا على الربوبية التي هي فاعل تطلبه وأما محل ما في ما نفس

جهة عمومه وافترق في السريعة بقيد الشهادة فقيوم العالم من جهة بطونه مدبر ومطلقا امر (وقد أدرج) أى اختفى فلم يتبين وتداخل فلم يتميز ولا يتداخل في نفس الامر ولكن من قبيل قوله تعالى والله من ورائهم محيط وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونحو ذلك (في الشفع) وهو العدد المركب من اثنين ثابتة ووجود مفاض عليها (الذى قيل) أى قال صاحب الشرع بأنه من جملة أسمائه انه (هو الوتر) وهو الحق تعالى صاحب الذات والصفات والأفعال فكان المجموع عددا كاملا لاندراج الغيب فيه واندراجه في الغيب فهو شهادة ذلك الغيب وذلك الغيب غيب في هذه الشهادة التي هي شهادته وما ظهرت هذه الشهادة لأمر ذلك الغيب وهو عالم الغيب والشهادة فكتب شهادتهم والكاتب لها الغيب كتب ربكم على نفسه الرحمة والرحمة عين الشهادة وقوله ويسئلون أى يسألهم الكاتب عما كتب وهو قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وما أعظم هذه الحكمة وما أشمل هذه الرحمة وقد أنشدني بعض الاخوان قول بعض المحققين من أولى العرفان

سبحان من أظهر ناسوته * سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا في خلقه ظاهرا * في صورة الآكل والشارب

[illegible] من احترق بنيران جهله فيقال له افهم القيومية في الغيب والشيئية الهالكة في الشهادة واعلم الرب والعبد ولس في الكلام ما يعيد لاشكال غير انك قاصر الادراك عن معرفة الرحمن

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا فص الحكمة العزيرية ذكره بعد حكمة لوط عليه السلام لأنه يذكر فيه تحقيق معنى القضاء والقدر المبنى ذلك على ما مر في حكمة لوط عليه السلام من كون العلم تابعا للمعلوم ويذكر فيه بيان مراتب الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل تتميما لما ذكر في حكمة لوط عليه السلام (فص حكمة قدرية) بفتح الراء نسبة الى القدر (في كلمة عزيرية) إنما [illegible] حكمة عزير عليه السلام [illegible] كان في مسئلة سؤاله عن القدر [illegible] الله تعالى [illegible] الحياة الدنيوية الوهمية الى حضرة الحياة الابدية الحقيقية [illegible] الروحانية ثم [illegible] لأسرار الالهية والأسرار الربانية (اعلم) يا أيها [illegible] (أن القضاء) أى الحكم الأزلى (حكم الله) تعالى [illegible] (في الأشياء) كلها [illegible] (وحكم الله) تعالى (في الأشياء) كلها [illegible] (علمه) تعالى (بها) أى بالأشياء من حيث ذواتها [illegible] (فيها) من حيث صفاتها وأحوالها (والمشيئة) تعالى (في الأشياء) كلها [illegible] أحوالها (على [illegible]) أعطته المعلومات) التي هي [illegible] (مما هى عليه في نفسها) من غير زيادة ولا [illegible] (القدر) بالتحريك أى قدر الله تعالى [illegible] (ما هو عليه الأشيا) كلها (في عينها)

موصولة ونحو [illegible] ظاهر (فثبت من هذا الوجه) الذى يتكلم به أرباب الخصوص (ان رحمته وسعت كل شئ) حقا كان أو خلقا (فوسعت) أى الرحمة (الحق) أيضا (فهى) أى الرحمة (أوسع من القلب) [illegible] والقلب لا يسع [illegible] هذا اذا اعتبرت [illegible] القلب باعتبار انطوائه [illegible] كلها وأما اذا اعتبرت باعتبار العلم فهو [illegible] تكون الرحمة [illegible] هذا أشار بقوله (أو مساوية له في السعة) [illegible] العموم والخصوص (هذا) [illegible] الحق تعالى [illegible] في الصحيح [illegible] في هذه [illegible] الصورة [illegible]

[illegible] العرش [illegible] العرش من الكرسى

الثابتة في عدمها الاصلي (من غير مزيد) فيها ولاشك ان الوقت من جملة احوال الشيء وهو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء وللاشياء احوال اخرى غير الوقت فالحكم بالوقت قدر والحكم بغيره من الاحوال قضاء وقد يستعمل القدر في الحكم بالكل والقضاء كذلك وقد يستعملان معا بمعنى الحكم بالكل ويقدم القضاء ويكون القدر بعده تفسيرا له (فما حكم القضاء) الالهي (على الاشياء) من الازل (الا بها) اي بعين ما هي عليه الاشياء في ثبوتها حال عدمها الاصلي (وهذا) الامر في قضاء الله تعالى الازلي (هو عين سر القدر) الالهي الذي أخفاه الله تعالى عن خلقه وأمرهم بالعمل وما هم عاملون الا عين ما قدره عليهم وما قدر عليهم الا عين ما هم عاملون في أعيانهم الثابتة حال عدمها الاصلي ولا ينكشف هذا السر (الا لمن كان له قلب) نفس لان النفس بيت الشيطان فهو يوسوس فيها الذي يوسوس في صدور الناس ولم يتوسوس في نفسه والقلب بيت الله قال عليه السلام ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الذي يتقلب في الصور بتجلي الحق تعالى عليه في تلك الصور كلها فيؤمن به فيها لا ينكره فهو المؤمن لا الكافر المنكر (أو ألقى السمع الى) ما ورد عن الله تعالى ورسوله عليه السلام فيؤمن بما ورد عن الله على مراد الله وبما ورد عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ألقى السمع الى ما قالته علماء لا افكار المتأولين الاخبار كما سبق ذكره (وهو) أي الذي ألقى السمع لله ولرسوله فهو من المقلدين (شهيد) لما في نفسه من الصورة التي تجلى بها عليه وهو في عبادته كأنه يراه وهو في قبلته في حال صلاته لانه لا الصورة التي استحضرها في نفسه وجعلها بفكره وأداه اليها دليله العقلي ومخترعة له بل في الله قال تعالى أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون (فلله) على الخلق كلهم (الحجة البالغة) في ايجاده على طبق ما هم عليه في أعيانهم الثابتة حال عدمهم الاصلي فان سعيدهم سعيد في الازل وشقيهم شقي في الازل فما حكم عليهم الا بما هم عليه في ثبوتهم الازلي (فالحاكم في التحقيق) حكمه العدل (تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) أي تلك المسئلة المحكوم بها كما ورد القاضيان في الجنة وقاضيان في النار فالقاضي الذي في الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو تابع للحق في نفسه والله يقضي بالحق وقل رب احكم بالحق والقاضيان اللذان في النار قاض عرف الحق وحكم بالباطل ولم يحكم بالحق وقاض لم يعرف الحق وحكم على جهل فهما في النار لعدم تبعيتهما للأمر الذي عليه في نفسه من الحق ولا بد أن يكون الحاكم محكوما عليه كما قال (فالمحكوم عليه) باطنا من الخلق أو الحق (بما هو فيه) من الاحوال الثابتة له (حاكم) في الباطن (على الحاكم عليه) في الظاهر والمراد له (أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو من أحواله الثابتة عنده (فكل حاكم) من قديم أو حادث (محكوم عليه) باطنا (بما حكم به) ظاهرا من الأعيان (وفيه) من الاوصاف والأحوال (كان الحاكم من كان) ربا أو عبدا واعلم ان الحق تعالى حاكم الازل عرضت عليه في الازل أعيان الكائنات جميعها التي لا نهاية لها من ذوات وصفات وأحوال مختلفة في الحس والعقل وهي ثابتة عنده في علمه يشاهدها وهو عالم بها قديم في حكمه ...

على أي مقدار فرض يكون متناهيا او قدر لا تناهي فبأي مرتبة كان من الكثرة بالنسبة الى غير المتناهي (وقال الجنيد رضي الله عنه في هذا المعنى ان المحدث) المتناهي (اذا قرن) في قلب العارف (بالقديم) الغير المتناهي بتجلياته (لم يبق له اثر) بل تضمحل عينه فكيف بالاثر (وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث) الذي لا قدر له حال كون ذلك المحدث (موجودا فيه) وقوله موجودا حال من المحدث وكان أحمل مفعولا ثانيا للاحساس لتضمنه معنى العلم (واذا كان الحق سبحانه تتنوع تجلياته في الصور) المختلفة بالسعة والضيق (فبالضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي) فان كان في تلك الصورة نوع سعة اتسع القلب بحسبها وقدرها وان كان فيها نوع ضيق ضاق القلب بحسبها وقدرها (فانه لا يفضل من القلب شئ عن صورة ما يقع فيها التجلي) من الحق (فان القلب من العارف او الانسان الكامل بمنزلة فص الخاتم من الخاتم) فكما ان فص الخاتم (لا يفضل) عن الفص (بل يكون على قدره) من الكبر والصغر (و) على (شكله من الاستدارة ان كان الفص مستديرا او من التربيع) والتسديس (والتثمين وغير ذلك من الاشكال ان كان الفص مربعا او مسدسا او مثمنا وما كان من الاشكال فان محله أي محل الفص من الخاتم او ... ما له)

والسموات والارضين وما فيهما من أنواع الموجودات (مائة ألف ألف مرة) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به) لانه لا قدر له محسوسا بالنسبة الى التجليات الغير المتناهية التي يستعدها قلب العارف فان العرش وما فيه

ثابتة عليه فى أعيانها العدمية وكان الذى لها قائم وهو حضرة الصفات والأسماء الالهية المؤثرة فيها دون السمع والبصر فانهما كاشفان لا مؤثران فى ذلك الذى عندهما من الحق وهو عبوديتها لحضرة الصفات والأسماء الالهية فاجابته بالاسكا لاجل ما هى فيه من ظلمة العدم الأصلى ظلاما منها للحق والظلم ظلمات يوم القيامة ولهذا كان السمع والبصر من حضرة الصفات والأسماء الالهية شاهدين لها بعبوديتها ان ادعى الرق فيها ارا كنساء الأشياء كلها الوجود فى هذا العالم وعين أداء الشهادة من هذين الاسمين الثابت بمفارق الأشياء وعبوديتها للحضرة الصفاتية والأسمائية وهى البينة التى قال تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة وهى التى قامت عليهم شاهدة بعبوديتهم للصفات والأسماء فهم لا يزالون على انكارهم لتلك العبودية والرق فيهم حتى يظهر شاهد الحق من نفوسهم وهو قوله رسول من الله كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم ثم قال يتلو صحفا مطهرة وهى عين الخواطر المستقيمة فى الحق تعالى فيها كتب هى نزول العالم فى كل نفس من حضرة الغيب قيمة من حيث اللوح والقلم وسر ظهور هذا كله فيهم كونه هو السميع البصير لانه عين سمعهم الذى يسمعون به وعين بصرهم الذى يبصرون به كما ورد فى الحديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وقال عليه السلام البينة للمدعى واليمين على من أنكر ولهذا اقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وأول من أقسم بالله تعالى كاذبا ابليس وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين وقد ورد فى الالهام [illegible] هذا الكلام [illegible] [illegible]
الكلام [illegible] المتابعة لتلك الطائفة (فحقق) يا أيها السالك (هذه المسئلة) المذكورة (فان القدر) أى تقدير الالهى (ما جهل) فى الناس (الا لشدة ظهوره) وانكشافه (فلم يعرف) لاجل ذلك الظهور الذى له فى كل أحد من حيث اعطائه بفعل الله تعالى فى خلقه انه على طبق ما علم الله تعالى من الاشياء وتوابع لها ولم تعرف تفاصيلها هذا الكل فى الكل فالكل يعلمون انه تعالى عالم وهى بالحق وقدره على علمه لا يجهل ولا يعرفون ما ذكرناه من البيان الحق (وكثر فيه) أى القدر (الطلب والالحاح) من الناس فى بيان المراد منه للاعتبار به وتكلم فيه كل عالم على قدر [illegible] من العلم ونوقن كل ذى علم عليم (واعلم) يا أيها السالك (ان الرسل صلوات الله عليهم) أجمعين (من حيث هم رسل) من الله تعالى الى أممهم بالتكاليف الشرعية (لا من حيث هم) أى الرسل عليهم السلام (أولياء) لله تعالى (وعارفون) بالله تعالى فهم من هذا الوجه [illegible] وقد [illegible] أحد من كرمهم على درجات مختلفة فى الولاية والمعرفة من حيث هم فى أذواقهم وليس هذا موضع بيان ذلك لان هذا الباب معطى فيهم فليس أحدهم المراد [illegible]
هم لا باعتبار كشفهم ومعرفتهم بل استعدادهم من التجلى الخاص [illegible] ألقاهم [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] مع الحق [illegible] حكما [illegible] القرآن [illegible] لمحمدية [illegible] (الى [illegible])
(على ما هى عليه أممهم) من [illegible] عليهم السلام

فى القدر والشكل (الاغبر) لذلك الثبات العارف لا فضل على الصورة المتجلى فيها بل ينطبق عليها ويكون على قدرها فى السعة والضيق التى هى فى الصور المتجلى فيها كالاستدارة فى الأشكال فان المستدير منها أوسع وفى الضيق الذى هو فى الصورة المتجلى فيها كسائر الاشكال فانها أضيق من المستدير وفيها تفاوت بحسب قربها من الاستدارة وبعدها عنها (وهذا) الذى ذكرنا بحسب الظاهر (عكس ما تشير اليه الطائفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد) فيكون التجلى تابعا للعبد (وهذا) الذى ذكرناه (ليس كذلك) أى كما أشارت اليه الطائفة (فان العبد) بل قابلة على ما ذكرنا (يظهر للحق على قدر الصورة التى يتجلى فيها الحق) فيكون العبد تابعا للتجلى (وتحرير هذه المسئلة) على وجه تحقيقه [illegible] بين ما أشارت اليه الطائفة وبين ما أشرنا اليه (ان لله تجليين) بل ذلك تجليان (تجلى غيب) تحصل به الأعيان الثابتة واستعداداتها فى حضرة العلم التى هى غيب بالنسبة الى ما تحتها (وتجلى شهادة) توجد به تلك الأعيان فى الخارج وحضرة الشهادة بعدما كانت ثابتة فى العلم وتجلى شهادة يتجلى على مقداره [illegible] وجودهم [illegible] وآخره [illegible] وكان رضى الله عنه أراد بالتجلى الشهادى ما هو أعم من أن يكون تجليا [illegible] الوجود الشهادى [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] (فيحصل [illegible]) [illegible]
(الاستعداد) [illegible] (الذى [illegible] القلب) من حيث [illegible] الثابتة فى الحضرة العلمية [illegible] أو الاستعدادات

(من العلم) الالهى (الذى أرسلوا به) الى أممهم ليعلموا ما هم عليه فى ظواهرهم وبواطنهم (الا بقدر) أى مقدار (ما تحتاج الى أمته ذلك الرسول) فى [illegible] ومعاملاتهم لانتظام معادهم ومعاشهم (لا زائد) على ذلك (ولا ناقص والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض) فى الفضيلة (فتتفاضل الرسل) عليهم السلام (فى علم الارسال متفاضل أممها) أى الرسل (وهو قوله) تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) اى بسبب ما عندهم من العلوم التى يحتاج الى أممهم بحسب تفاوت الامم الذكاء والحذق كل أمة على حسب استعدادها (كما هم) اى الرسل عليهم السلام (أيضا فيما يرجع الى ذواتهم) أى أنفسهم (عليهم السلام من العلوم) الالهية من حيث هم أنبياء عليهم السلام (والاحكام) المخاطبين بها على مقتضى أحوالهم الربانية (متفاضلون) فمنهم من هو أفضل من الآخر (بحسب استعداداتهم) لقبول الفيض من وجود الوجود (وهو قوله) تعالى (ولقد فضلنا بعض النبيين) من حيث فضائل العلمية والعملية (على بعض) منهم (وقال) الله (تعالى) أيضا (فى حق الخلق) أى غير الانبياء والرسل عليهم السلام من جميع الناس (والله فضل بعضكم) أيها الناس (على بعض فى الرزق) فيما يرزقكم اياه (والرزق) [illegible] (منه ما هو) رزق (روحانى) تتغذى به أرواحكم المدبرة فيكم (كالعلوم) الالهية فانها غذاء للارواح تمدها وتقويها على الادراك والطاعة (و) منه ما هو رزق (حسى) أى محسوس (كالاغذية) من المأكل والمشارب فانها غذاء الاجسام تمدها وتقويها على الحركة فى كل ما يريده (وما ينزله) أى الرزق بقسميه الروحانى والحسى (الحق) تعالى لانه من جملة الاشياء التى قال تعالى فيها وان من شئ الا عندنا خزائنه [illegible] وما ننزله الا بقدر معلوم (وهو) أى ذلك القدر المعلوم (الاستحقاق الذى يطلبه الخلق) أى المرزوق بمقتضى استعدادهم (فان الله) تعالى (أعطى كل شئ خلقه) أى مقدار ما يمكن أن [illegible] ذلك الشئ [illegible] على مقتضى [illegible] من [illegible] كما قال تعالى [illegible] أعطى كل شئ خلقه ثم هدى [illegible] ذلك [illegible] (ينزل) سبحانه (بقدر) أى مقدار معلوم [illegible] (يشاء) من الرزق كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء [illegible] (وما يشاء) سبحانه (الا ما علم) من كل شئ (فحكم) [illegible] (وما هو) تعالى (كما قلناه) [illegible] (الا بما أعطاه المعلوم) [illegible] (فى الاصل) من حيث [illegible] (فالتوقيت) [illegible] كل شئ من المعلومات كما هو على ما هو [illegible] مخصوص وصورة [illegible] مخصوصة [illegible]
الالهى [illegible] (واعطاه) [illegible] الالهى [illegible] (والاوراد) [illegible] (والمشيئة) [illegible]
[illegible]

الجزئية التى عليها القلب بعد وجوده العينى فانها أيضا منتشئة من ذلك التجلى العينى وان انضمت اليها أمور خارجية أيضا فان ذلك الانضمام أيضا من مقتضياته (وهو) أى تجلى الغيب (التجلى الذاتى) فان التجلى به هو غيب هوية الذات ولذلك قال (الذى الغيب) أى غيب هوية الذات (حقيقته) اى هويتها ويمكن أن يقال معنى كونه الغيب حقيقته أن كونه الحقيقة [illegible] لا ينفك عنه فان ذلك التجلى انما هو بصور الاعيان الثابتة وهى لا تزال ثابتة فى العلم لا تبرح عنه (فلا يزال هو) أى غيب هوية الذات (له) أى لذلك التجلى فانها المتجلية به أولا يزال كونه عينا ثابتة (دائما أبدا فاذا حصل له أى القلب) فى الحضرة [illegible] (هذا الاستعداد) الكلى (تجلى الحق له) اى للقلب (التجلى الشهودى فى الشهادة) بعد وجوده بالتجلى الشهادى واذا حصل للقلب فى العين الاستعداد الجزئى الذى عليه القلب بعد وجوده العينى تجلى له الحق التجلى الشهودى فى الشهادة (فرآه) أى القلب الحق فى صورة [illegible] (فظهر) القلب (بصورة ما تجلى له) لا يمكن منه [illegible] شئ (كما ذكرناه) [illegible] الاستعداد الكلى [illegible] كما قال [illegible] أعطى كل شئ خلقه أى استعداده الكلى [illegible] (رآه) [illegible]
[illegible]

أو ناقصا أو يريد سبحانه أن يكون الشيء زائدا على الشيء الآخر والشيء الآخر ناقصا عنه وهكذا في بقية الاعتبارات فتكون المشيئة باعتبار نفس الشيء والارادة باعتبار أحواله وربما كانتا بمعنى واحد وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في أواخر الفص القمانى (تتبع القدر) الذي هو التوقيت المذكور والتوقيت تبع للمعلوم على ماهو عليه فالكل يرجع الى ماهو عليه المعلوم في نفسه حال عدمه الاصلى (فسر القدر) الالهى أى علمه (من أجل) أى أعظم (العلوم) الالهية (وما يفهمه) أى سر التقدير (الله) تعالى لأحد من الناس (الا من اختصه) أى الله تعالى (بالمعرفة التامة) سبحانه فيعلم ذلك العارف الذى اختصه الحق تعالى بمعرفته تعالى قدرته على الاشياء وأزمنها في الازل بعين ماهي ثابتة من أحوالها في علمه تعالى الازلى حال عدمها الاصلى ثم انه تعالى يوجد كل شيء منها في وقته المخصوص به في ثبوت عينه وحاله المخصوص كذلك وكأنه تعالى أوجد الاشياء بجميع ماهي عليه في أعيانها العدمية فقدرها عليها وألزمها ماهي عليه و بسبب ذلك كانت توجهه تعالى عليها من الازل الى الابد فانصبغت بوجوده وهي على ماهي عليه من عدمها الاصلى فهذا التعريف الالهى بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقوله أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فعرف من عرف وجهل من جهل (فالعلم به) أى بسر القدر الالهى (يعطى الراحة) أى عدم التعب (الكلية) من حيث الظاهر والباطن (للعالم به) أى بسر القدر في بعض الاوقات لحال تقتضيه لأنه يرفع عن العارف حكم الخوف والرجاء و يقتضى الالزام بحال الوقت فلا يعتريه العدم مع الله تعالى لقطعه عنه وكأنه لحاله سواء علم بين ما يكون ألم به علم ولا يقبل العالم به الراحة الكلية الا اذا كانت ثابتة في عينه العدمية فتظهر عليه في حالة ايجاده (ويعطى) أيضا أى العلم بسر القدر (العذاب الأليم للعالم به أيضا) في بعض الأوقات اذا كان ذلك ثابتا في عينه العدمية فيظهر منه كذلك في حالة وجوده بحكم الصدق والتألم أن يكون قد اقتضى ذلك ثبوت شيء في عينه ويظهر في كونه وان كان مصورا له بالعدل الالهى حتى مثل ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان يحقق و يعرفه بدره حتى يسمع قعقعة عظامه من بعد ميل من شدة خوفه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل أى القدر على النار وهو من باب علمهم بسر القدر الالهى في حال يقتضى منهم ذلك لثبوته في أعيانهم الاصلية (فهو) أى العلم بسر القدر (يعطى النقيضين) أى الراحة والتعب للعالم به على حسب الاحوال التى تعتريه بمقتضى العين الاصلية (وبه) أى بسبب سر القدر (وصف الله تعالى نفسه) في كلامه القديم على لسان نبيه عليه السلام (بالغضب) على أقوام بسبب أفعال صدرت منهم والهم أى حملهم عليها (وبالرضى) أيضا عن أقوام كذلك وكان ذلك بمقتضى ماعليه تلك الأقوام في عينهم الثابتة من أحوال تلك الأعيان في الدنيا من المخالفات وفي الآخرة من الجزاء [illegible] (به) أى بسر القدر (تقابلت الاسماء الالهية) [illegible] أسماء التقابل [illegible] الأعيان العدمية المقتضية لظهور الجلال أنها

مقيدا باعتقاد خاص بل يكون هيولانيا في الوصف فاختصاص التجلى بصورة خاصة انما يكون بحسب الامور الخارجة عن القلب المجلى [illegible] من الاوقات والاحوال والشرائط وهذه الصور الخاصة تكون من بعض صور اعتقاده الهيولانى الوصف (فلا يشهد القلب) في التجليات المعنوية (ولا العين) في التجليات الصورية (أبدا) في الدنيا والآخرة سواء كان قلب العارف أو عينه أو قلب صاحب الاعتقادات الخاصة أو عينه (الا صورة معتقده في الحق فالحق الذى في المعتقد هو الذى وسع القلب صورته وهو الذى يتجلى له) أى للقلب (فيعرفه) واذا كان القلب لا يسع الا صورة المعتقد ولا ترى العين الا ما وسعه القلب (فلا ترى العين) عند تجلى الحق (الا الحق الاعتقادى ولا خفاء في تنوع الاعتقادات) بحسب الاطلاق والتقييد (فمن قيده) بصورة مخصوصة (أنكره في غير ماقيده به) من الصور اذا تجلى في غير صورة تقييده (وأقر به فيما قيده به اذا تجلى) في صورة تقييده (ومن أطلقه عن التقييد) من العارفين والكاملين (لم ينكره) في صورة من الصور (وأقر به في كل صورة يتحول فيها) [illegible] من التعظيم والاجلال (ويعطيه من نفسه) [illegible] صورة ما تجلى (له) [illegible]

قال الشيخ الشيخ المؤلف قدس الله سره [illegible] لا من كل الباطن تطوره * من

فانه بعض تطوراته [illegible] وهذه الصورة المتجلى فيها وان كانت بحسب أنواعها

منحصرة لكنها بحسب أشخاصها غير متناهية (الى ما لا يتناهى فانحصر التجلي [illegible] لا نهاية يقف) التجلي (عندها) أي عند تلك الغاية فلا يزيد عليها (بل هو) أي العارف أو الشأن أن العارف (في كل زمان يطلب) بلسان الاستعداد (الزيادة من العلم به) أي بالحق فانه في كل مرتبة يحصل له من العلم ما يستعد به لمرتبة أخرى فوقها فيقول في زمان ما (رب زدني علما) فاذا زاد علمه استعد لعلم آخر فيقول ثالثا (رب زدني علما) هكذا الى ما لا يتناهى (فالامر) أي أمر العلم (لا يتناهى من الطرفين) أي طرف الحق والعبد فلا الطلب ينتهي من جانب العبد ولا التجلي من جانب الحق (هذا) الذي ذكرنا من اثبات الطرفين وجعل أحدهما محتاجا طالبا للعلم والآخر متجليا له وطالب الزيادة انما يتحقق (اذا قلت خلق وحق) وميزت بينهما بان جعلت مرتبة الجمع والاجمال حقا ومرتبة الفرق والتفصيل خلقا (فاذا نظرت في قوله تعالى) على لسان نبيه (كنت رجله التي يسعى بها ويده التي يبطش بها) ولسانه الذي يتكلم به الى غير ذلك من القوى ومحالها التي هي الاعضاء (لم تفرق) بين المرتبتين بل جعلتهما أمرا واحدا [illegible] الوحدة والكثرة (فقلت الأمر) الذي كان [illegible] وهو الوجود (حق كله) باعتبار جهة الوحدة (أو خلق كله) باعتبار جهة الكثرة (فهو خلق بنسبة) وهي جهة الكثرة (وحق بنسبة) وهي جهة الوحدة (والعين) أي [illegible] (فاحتجب [illegible]) الشهودي (عين ما قبل ذلك التجلي فهو [illegible]) وشأنه (من حيث هويته)

من الحق تعالى أو ظهور الجمال منه سبحانه بها بل به تعينت جميع الاسماء الالهية من الذات العلية فبه تسمى سبحانه وبه نعت وبه عرف وبه جهل (فحقيقته) أي سر القدر (تحكم) باعتبار أحوال الأعيان الثابتة في العدم على تلك الأعيان (في الوجود المطلق) وهو الحق تعالى فتسميه بالاسماء وتنعته بالنعوت وتقابل بين حضراته وتنوع أنواع تجلياته لا بالنسبة الى ذلك الموجود المطلق في نفسه فانه غني عن العالمين بحكم قوله سبحانه ان الله غني عن العالمين أي بذاته من حيث هي وأما باعتبار المراتب فانها ما تنوعت وكثرت الا باختلاف العالمين ولولا المراتب لم يكن البحث عن الذات الالهية مفيدا فانه لا يتصور أن يعلم أحد من هذا الوجه ولا يجهل أيضا (و) حقيقة سر القدر تحكم أيضا (في الموجود المقيد) وهو هذا العالم الحادث فكيف ما كان يظهر هذا الممكن على مقتضاه (ولا يمكن أن يكون شيء أتم) أي أكمل (منها) أي من حقيقة سر القدر أصلا (ولا أقوى) في الحكم (ولا أعظم في الشأن) (لعموم حكمها) أي حكم حقيقة سر القدر (المتعدي) من تلك الأعيان العدمية الى عين الوجود المطلق في تعين صفاته وأسمائه من ذاته العلية [illegible] عما سواها عندها (وعدم المتعدي) بل قاصر على تلك الأعيان في حال ظهورها (لما كانت الأنبياء صلوات الله عليهم لا تأخذ علومها) الالهية (الا من الوحي الخاص) [illegible] السلام وهو المسمى (الالهي) احترازا عن وحي الالهام فانه عام في غيرهم [illegible] (فقلوبهم) أي الأنبياء عليهم السلام (سارحة) أي بسيطة عن مركبة حالية (عن النظر العقلي) ولا يستعملون عقولهم في العلوم الالهية أصلا (لعلمهم) أي الأنبياء عليهم السلام قطعا (بقصور العقل من حيث نظره الفكري) [illegible] (عن ادراك الأمور) الالهية (على ما هي عليه) الا اذا وقع له [illegible] [illegible] فهو [illegible] (والاخبار أيضا) من [illegible] (يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق) من الحقائق الالهية والمعارف [illegible] ولهذا كانت علوم الانبياء عليهم السلام الاحكام من طريق الوحي الخاص الالهي [illegible] علوم الرسالة من الاحكام المتعلقة بأحوال [illegible] وأحوال المعاد وما في غيب الملكوت [illegible] الملك [illegible] بمعرفة الحق تعالى فان الانبياء عليهم السلام [illegible] من حيث [illegible] [illegible] لا من طريق الخبر ولا النظر العقلي [illegible] [illegible] (لم يبق العلم الكامل) [illegible] الا بالذوق [illegible] [illegible] والتجليات القدسية والحضرات الانسية [illegible] (الا في) [illegible] (التجلي) أي الانكشاف (الالهي) [illegible] (في) [illegible] الحق تعالى [illegible] الطاهرين من [illegible] في [illegible] (من [illegible]) القلبية (والابصار) [illegible] (لا [illegible]) [illegible] الادراك [illegible] أي [illegible] (الوجود) [illegible] (وشئونها) [illegible] الاسمائية والنعوت الربانية (وحضاتها) [illegible]

الغيبية التي تقتضي اسقاط النسب (ومن حيث نسبته الى العالم في حقائق اسمائه الحسنى) فانه وان كان من حيث هويته تقتضي حقائق الاسماء التنزيهية [illegible] ومن حيث نسبته الى العالم سائر الاسماء فقوله في حقائق الاسماء مرتبط

الكونية (وعدمها) كالاعيان الثابتة حال عدمها الاصلي بحسب [illegible] وانه بحسب ما يدركه منها (ووجودها) كمعرفة تجليات الوجود المطلق وشهوده في مظاهر قيوده (ومحالها) وهي مراتب التنزيه لذات الوجود المطلق بحسب [illegible] (وواجبها) من تحقيق معرفة الوجود والثبوت (وجائزها) من تقلب الاعيان الكونيتين الوجود والعدم والحدوث والقدم (على ما هي) اي تلك الامور (عليه في حقائقها) الموجودة والمعدومة (واعيانها) الثابتة والمعدومة (فلما كان مطلب العزير) عليه السلام تحصيل العلم [illegible] باعادة بيت المقدس وتعيين [illegible] والوقت والفاعل بوجه جرى الكشف عن ذلك (على الطريقة الخاصة النبوية) الحاصلة بالوحي الجزئي لي (لذلك) اي لاجل هذا السبب (وقع العتب) اي المعاتبة من الله تعالى (عليه) في ذلك (كما ورد في الخبر) الالهي قال الله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية حيث كان [illegible] العلم الكامل المذكور (لو) انه عليه السلام (طلب الكشف) عن ذلك [illegible] (الذي ذكرناه) من طريق التجلي الالهي بالذوق [illegible] من مقام ولايته (ربما كان لا يقع عليه عتب) من جهة الحق تعالى (في ذلك) السؤال الذي سأله (والدليل) عندنا (على سذاجة) اي عدم التركيب (قلبه) اي العزير عليه السلام [illegible] الامور [illegible] (بعض الوجوه) [illegible] (اي) [illegible] (في هذه) [illegible] الاسماء [illegible] كلامه [illegible] في الامور [illegible] مع كمال [illegible] ولهذا أجابه الله تعالى عن سؤاله ذلك [illegible] مثل ذلك مع كمال [illegible] قال الرازي رحمه الله [illegible] كيف يحمل [illegible] عليهم السلام [illegible] (كصورة ابراهيم) [illegible] (رب) [illegible] (ارني) [illegible] زكريا [illegible] يحيى [illegible] عليه السلام [illegible]

بقوله أمر الغيب يكون الامر الواحد الذي هو الحق باطلاقه الذاتي ظاهرا بالشيئين المتقابلين ومرتبهما عينهما مع وحدته المقدسة عن الكثرة والتقابل (فمن ثم) اي في الواقع [illegible] انكار لوقوع المشيئات والاشخاص من دون العقول وقوله (وما ثم) [illegible] من [illegible] العقل (وبين) [illegible] (ثم) اي في الوقوع (هو) [illegible] (ثمة) اي في الواقع [illegible] كل عين تعين بتعيين مخصوص في الواقع هو الحق [illegible] (فرقه) والمطلقه [illegible] القيود [illegible] الاطلاق [illegible] (عين) [illegible] اي [illegible]

[illegible] (من كان)

البطن أي عقده وأمسكه فلان العقل يقيد العاقل بما يؤدي نظره وفكره إليه (فيحصر الأمر في نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر) في نعت واحد (في نفس الأمر فما هو) أي القرآن (ذكرى لمن كان له عقل) لتقييده بما يؤدي إليه الفكر فانه ليس ممن يتذكر بما وقع في القرآن من الآيات الدالة على التنزيه والتشبيه جميعا بل يؤول ما ورد على خلاف ما يؤدي إليه فكره الى الآيات الدالة على التشبيه مثلا (وهم) أي من كان له عقل (هم أصحاب الاعتقادات) [illegible]

من غير طلب بل من باب الاختصاص والمنة وقد طلب العزير وإبراهيم عليهما السلام ذلك الا من باب الكسب فوصل إليه العزير في نفسه وإبراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة لا بنفسه لأنه شهود مثال ظهر فيه ولهذا قتل يحيى عليه السلام وقطع رأسه ليتحقق في مثال نفسه على وجه الشهادة فان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ولما كان هذا المقام الا من باب الكسب فكان هو المطلوب له لا الطلب هو مستحق له لأنه يحيى صيغة المضارع الشامل للحال والاستقبال كان هو الذي يذبح الموت في صورة كبش يوم القيامة بين الجنة والنار بعد عرضه على أهل الجنة وأهل النار كما ورد في الخبر الصحيح وسيأتي في الحكمة الالهية مشروحا هذا من صورة أخرى الالهية (ويقتضي ذلك) أي قوله في سؤاله رب أرني الى آخره (الجواب) عن السؤال (بالفعل) لا بالقول فان القول يوصل الى علم اليقين وهو موجود فيه عليه السلام ولا يوصل الى عين اليقين الا الفعل (الذي أظهره الحق) تعالى (فيه) أي في العزير عليه السلام (في قوله) تعالى (فأماته الله مائة عام) ليرى ما سئل عنه ويشاهده (ثم بعثه) أي أحياه الله تعالى (فقال له) سبحانه بعد أن أحياه بعد ذلك كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس (وانظر الى العظام) أي عظام حمارك (كيف ننشزها) أي نرفعها ونضم بعضها الى بعض (ثم نكسوها) أي تلك العظام بعد ضمها (لحما) كما كانت من قبل (فعاين كيف تنبت الأجسام) والعظام (معاينة تحقيق) وهو قوله تعالى فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير أي أنا أعلم علم يقين من قبل ذلك ولكن عاينته عين اليقين (فأراه) الحق تعالى (الكيفية) أي كيفية احياء الموتى (فسأل) أي العزير عليه السلام [illegible] (عن سر القدر) الالهي (الذي لا يدرك) من طريق الاعتبار ولا الأخبار (الا بالكشف) الذوقي (للأشياء) المحسوسة والمعقولة والموهومة (في حال ثبوتها في عدمها) الأصلي من غير وجودها (فما أعطي) أي ما أعطاه الله تعالى (ذلك) وإن أماته مائة عام [illegible] عيونها الثابتة في عدمها الأصلي ثم أعاده كما كانت [illegible] كشف عن عينها الثابتة في العدم كيف هي وكيف أحوالها (فان ذلك) الكشف [illegible] (من خصائص الاطلاع الالهي) بالعلم القديم (في المحال) [illegible] أي ذلك الكشف عن الأعيان الثابتة [illegible] (فمحال) [illegible]

[illegible] (لما هي مفاتيح الغيب) [illegible] المطلق كما [illegible]

[illegible]

النصرة صاحب الجند (فصاحب الاعتقاد ينتصر) أي يدفع (عنه أي عن الأمر الذي اعتقده في الحق وينصره وذلك الإله الذي في
اعتقاده لا ينصره فلهذا) أي لما ذكر نصرته إياه (لا يكون له أثر) وحكم (في اعتقاد المنازع له) بنفيه

محيطون بشيء من علمه إلا بما شاء (وأعلمها) أي تلك الأعيان الثابتة في عدمها الأصلي
(لا تسمى مفاتح) تفتح خزائن الغيب الذاتي فتظهر ذلك الوجود المطلق مقيدا بها حين
تتصف به عند وجودها وتظهر به لها (إلا في حال الفتح) والإظهار المذكور لا قبل ذلك لأنها
قبل ذلك عدم صرف وليست ثابتة من دون وجود قبل ظهورها بالوجود إلا في ذلك الحال
الذي تفتح به غيب الوجود لأن العلم الإلهي القديم تعلق بها أن تكون ثابتة به حين فتحها
باتصافها بالوجود على طريق الوهم وليس لها إلا الثبوت في نفس الأمر فهي مفاتيح
لا مفاتيح كما أن الأجرام ذات قابلات لنور الشمس تفتح من نورها بقدر ما قبلت الظهور به منها
ونور الشمس منفتح بنفسه فالأجرام مفاتيح لا مفاتيح إذ لولاها لم يظهر النور المرئي والنور
ظاهر بنفسه ولكنه لا يرى من نفسه أصلا (وحال الفتح) الذي هي فيه ثابتة من الأزل
معدومة بالعدم الأصلي (هو حال تعلق التكوين) الإلهي (بالأشياء) تعلقا
أزليا لا بد بأن تتكون تلك الأشياء في أوقات وجودها (وقل إن شئت) عبارة أخرى
حال الفتح هو (حال تعلق القدرة) الأزلية (بالمقدور) أن يكون في وقت كونه فكونه
في وقت كونه هو وقت تعلق القدرة به [illegible] الوقت باعتبار المقدور ولا وقت باعتبار القدرة فالأزل
محيط بالأوقات كلها على السواء فكل وقت هو الأزل باعتبار القدرة والتأخر والتقدم في
الأوقات باعتبار المقدورات التي يمر عليها الزمان وتتصف بالحدثان فهي المرتبة بالمرتبة لها
ولا ترتيب للمرتبة في حد ترتيبها (ولا ذوق) أي لا علم بطريق الكشف والمعاينة والمشاهدة
(لغيرته) تعالى (في ذلك السر) الذي للأشياء حال ثبوتها في عدمها الأصلي (ولا
يقع فيه) أي في الأشياء إذ بقيت في عدمها الأصلي مع بقائها الثابتة كذلك (تجلي) للحق
تعالى عليه أصلا (ولا) يقع (كشف) [illegible] من حيث هي أشياء ثابتة إلا في
بعض الصور في بعض الأحوال لبعض الأشخاص (إذ) أي لأنه (لا قدرة) على شيء قدرة
مؤثرة (ولا فعل) [illegible] (إلا لله) تعالى (خاصة) دون غيره سبحانه (إذ) أي
لأنه تعالى (له الوجود المطلق الذي لا يتقيد) من حيث هو تقيدا أصلا فلا يكشف عن جميع
القيود في جميع الأحوال الأزلية والأشخاص سواه تعالى وكل ما سواه مقيد عدمه وأعيان
ممكنة مقدرات ثابتة في غير وجود في عدمها الأصلي فلا يكشف عن ثباتها ولا يعلمها لأنه
موجود محجوب لأن الموجود يحجب عن المعدوم وهو العالم [illegible] (فلما رأيت عتب الحق)
تعالى (له) [illegible] (عليه السلام في سؤاله في القدر) حين قال أنى يحيي هذه الله بعد
موتها أي يوجدها كما كانت ويكشف بوجوده المطلق عن أعيانها الثابتة في عدمها
الأصلي ويحول تلك الأعيان ويظهر فيها (علمت أنه) أي العزير عليه السلام (طلب)
من الله تعالى (هذا الاطلاع) بكشف له تعالى من طريق معرفته وبحيرة الوحي عما
له من عقائد قائمة بالوجود الحق (فطلب أن يكون له قدرة) مؤثرة كالحق تعالى (تتعلق
بالمقدور) [illegible] الكشف [illegible] وهو أمر ممتنع لأن الله تعالى على
كل شيء قدير [illegible] لا يكشف عن [illegible] في حضرة غيبه
الثابتة [illegible] المؤثرة [illegible] وكذلك فعل

وأما الإله الآيس لزم نصرته فإنه
ليست نصرته إلا ذلك (ولا
المنازع له) ما أنا كذلك أولى
فلا يرد النفي على النفي أي وكذلك
المنازع ليس له (نصرة من الإله
الذي في اعتقاده فما لهم) أي
لأصحاب المعتقدات الجزئية
(من ناصرين فنفى الحق سبحانه)
في قوله فما لهم من ناصرين
(النصرة) أي نصرة المعتقدين
(عن آلهة الاعتقادات على
طريقة (انفراد كل معتقد)
واختصاصه (على حدته)
بنصرة الإله المجعول في
اعتقاده أي نصرة كل إله
مجعول لمن جعله إلها في اعتقاده
(والمنصور) وفي بعض
النسخ فالمنصور أي ما
يكون منصورا على تقدير عدم
النصرة (المجموع) المفهوم
من ضمير الجمع أي هم في قوله
فما لهم وهم المعتقدون أصحاب
الآلهة الاعتقادات (والناصر)
أيضا على ذلك التقدير
(المجموع) المفهوم من صيغة
جمع اسم الفاعل في قوله من
ناصرين وهم آلهة الاعتقادات
ولما بين الحق سبحانه عند
أصحاب الاعتقادات الجزئية
معروفة لهم ثم صور
اعتقاداتهم كلهم فيها
هذا أراد أن يشير إلى حال
العارف فقال (فالحق عند
العارف) الذي عرف الحق

تجلى قال في تنوع الصور [illegible] (هو المعروف الذي لا ينكر) ابراهيم
في صورة [illegible] الصور لأنه [illegible] ظاهرا وباطنا [illegible] صورة فهو لا ينكر [illegible]

ابراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة (وما يقتضي ذلك) أي يقدر عليه في كل شيء (إلا من له الوجود المطلق) ولهذا قال العزير عليه السلام لما تبين له مقدار ما عرف من كيفية ما طلب ان الله على كل شيء قدير وحكى الحق سبحانه عن ذلك فقال فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير (فطلب) من الحق تعالى (ما لا يمكن وجوده في الخلق) أي من المخلوق (ذوقا) الاقتدار بمجرد النسبة في بعض الامور وحصل له ما يمكن من ذلك في نفسه وفات ما لم يكن (فإن الكيفيات لا تدرك إلا بالأذواق) وكان جوابه بالفعل ليذوق ما يمكن من ذلك بنفسه (وأما ما رويناه) في الحديث النبوي (مما أوحى الله) تعالى (به إليه) أي عزير عليه السلام من قوله له زيادة في المعاتبة (لئن لم تنته) عن طلب ما سألته (لأمحون اسمك) أي أزيل حقيقتك (من ديوان النبوة) وأوقفك في مقام الولاية (أي أرفع عنك طريق الخبر) بالوحي النبوي فلا أكشف لك عن الامور على مقدار ما هي عليه في نفسها وأدرك الى أن أفيض عليك الامداد على قدر استعدادك (وأعطيك الامور) الغيبية (على) طريق (التجلي) أي الانكشاف بحسب استعدادك وأقطع عنك الخبر بالوحي (والتجلي) بالامور الغيبية (لا يكون) أبدا (إلا بما أنت) كائن (عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك) منك (الذوقي) لذلك الامر الذي تدركه (فتعلم) حينئذ (أنك ما أدركت أمرا إلا بحسب استعدادك) أي قوتك القابلة ووسعك المتهيئ فنال من كل أمر على قدرك لا على قدر ذلك الأمر في نفسه (فتنظر في هذا الامر الذي طلبت) وهو الاطلاع على سر القدر (فإذا لم تره) وجد عندك مع توجهك على حصوله (تعلم أنه) أي الشأن (ليس عندك الاستعداد) أي التهيؤ والقبول (الذي تطلبه) من ذلك السر المذكور (و) تعلم (أن ذلك من خصائص الذات الالهية) لا يقدر عليه غيره تعالى (وقد علمت أن الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) من استعداده الخاص القابل لما تهيأ له من المدد الفياض الدائم بحكم قوله تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه (ولم يعطك) سبحانه (هذا الاستعداد الخاص) لقبول فيض هذا الوسع المذكور للاحاطة بسر القدر الالهي (فما هو) أي هذا الاستعداد (خلقك ولو كان خلقك) ثابتا في الأزل لعينك الثابتة قبل افاضة الوجود في حال العدم الاصلي (لأعطاك الحق) تعالى (الذي أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه) ولم يمنع شيئا ما استعد له وتهيأ لقبوله أصلا (فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال) المذكور انتهاء صادرا (من نفسك لا تحتاج فيه) أي في هذا الانتهاء (إلى نهي إلهي) يرد عليك (وهذا) الامر الذي وقع للعزير عليه السلام (عناية) أي اعتناء (من الله) تعالى (بالعزير عليه السلام علم ذلك) المذكور (من علمه) من الناس (وجهله من جهله) منهم وهو حق في نفسه كما ذكر (واعلم) يا أيها السالك (أن) دائرة (الولاية هي الفلك المحيط العام) فهي شاملة للانبياء والمرسلين عليهم السلام فإنهم أولياء كما أنهم أنبياء (ولهذا لم تنقطع) أي الولاية الى يوم القيامة لأنها الميراث الذي تركته الانبياء عليهم السلام من بعدهم فلم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم وهو الولاية فمن أخذه فقد أخذ بحظ أوفر (ولها) أي للولاية (الانباء) أي

من الوجوه (فأهل المعروف في الدنيا) أي الذين لهم أهلية معرفة الحق في مواطن الدنيا في صور تجلياته (هم أهل المعروف في الآخرة) أي هم الذين يعرفونه في الآخرة في صور يتحول فيها (لا ينكرونه أبدا ولهذا) أي لاختصاص معرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بحيث لا ينكر العارف الناتج معرفته عن تقلب قلبه (قال تعالى لمن كان له قلب) فإنه قد تقلب قلبه في الاشكال (فعلم تقلب الحق في الصور بتقليبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه) أي نفس الحق (وليست نفسه بغير هوية الحق) السارية في الكل دنيا وأخرى (ولا شيء من الكون مما هو كائن ويكون بغير هوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في الصورة الأخرى هذا) أي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة (حظ من عرف الحق من التجلي والشهود) أي من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا (في عين) مقام (الجمع) بحيث لا تسعه صور التعرف عن شهوده (فهو) من يشير إليه (قوله لمن كان له قلب) يتنوع في تقليبه (وأما أهل الإيمان) الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود (فهم المقلدة الذين قلدوا الأنبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق) من غير طلب دليل عقلي (لا من قلد أصحاب الأفكار والمتأولين للأخبار الواردة) الكاشفة عن الحق كما هي (بحملها على أدلتهم العقلية) بارتكاب احتمالات بعيدة (فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم) حق التقليد (هم المرادون بقوله أو ألقى السمع لما وردت)

الأخبار بطريق التجلي الإلهي على مقدار الاستعداد في الأمور كلها (العام) ذلك الأنبياء في النبي وغيره (وأما نبوة التشريع) للأحكام (والرسالة) من الله تعالى إلى الأمة (فمنقطعة) لا تكون في كل زمان كنبوة الولاية لأن نبوة الولاية عامة ونبوة التشريع والرسالة خاصة والعام يبقى ببقاء أفراده وهم باقون إلى يوم القيامة والخاص يذهب بذهاب أفراده (وفي) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت) النبوة التي هي نبوة التشريع والرسالة (فلا نبي بعده) إلى يوم القيامة نبيا (مشرعا) للأحكام على الاستقلال بشرع جديد (أو) نبيا (مشرعا له) أي لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون نبيا تابعا مقررا لشريعة محمد عليه السلام كما كانت أنبياء بني إسرائيل يقررون شريعة موسى عليه السلام (ولا رسول) بعده أيضا (وهو) الرسول (المشرع) للأحكام الإلهية (وهذا الحديث) في انقطاع نبوة التشريع والرسالة (قصم) أي قطع (ظهور) جمع ظهر (أولياء الله) تعالى (لأنه) أي الحديث المذكور (يتضمن انقطاع ذوق العبودية) لله تعالى (الكاملة التامة) في مرتبتي العلم والعمل في الظاهر والباطن (فلا ينطلق عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية (الخاص) ذلك الاسم (بها) أي بالعبودية بحيث إذا أطلقت تنصرف إليه لأنه فردها الكامل (فإن) العبد المقبل على التحقق بالعبودية (يريد أن لا يشاركه سيده) تعالى (وهو الله) سبحانه (في اسم) من أسمائه ليتفرد بالعبودية كما تفرد به بالربوبية (والله) تعالى (لم يتسم) في الكتاب ولا السنة (بنبي ولا رسول) وإنما (تسمى بالولي واتصف) سبحانه (بهذا الاسم) في الكتاب العزيز (فقال الله ولي الذين آمنوا) فولي صفة الله تعالى في المعنى وإن كان خبرا عنه في اللفظ (وقال) تعالى في مثل ذلك (وهو) أي الله تعالى (الولي الحميد) أي المحمود في ولايته (وهذا الاسم) أي الولي (باق جار) في الألسنة (على عباد الله) تعالى المؤمنين (دنيا وآخرة) قال تعالى إن أولياؤه إلا المتقون (فلم يبق اسم يختص به العبد) المؤمن المتقي (دون الحق) تعالى (بانقطاع النبوة والرسالة) فإن النبي والرسول اسمان مختص بهما العبد دون الحق تعالى كما ذكر واسم الولي مشترك (إلا أن الله) تعالى (لطيف بعباده) المؤمنين كما قال سبحانه الله لطيف بعباده والضمير راجع إلى الله تعالى أي بعباد الله تعالى لا بعبد الدرهم ولا عبد الدينار فإنه لا يلطف به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار وتعس عبد الخميصة وانتكس وإذا شيك فلا انتقش أي إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجت منه بالمنقاش (فأبقى) سبحانه (لهم النبوة العامة) وهي مقام الولاية (التي لا تشريع فيها) أي تبيين لأحكام لا فيه للمكلفين (وأبقى لهم) سبحانه أي لعباده (التشريع في) رتبة (الاجتهاد) الذي للمجتهدين (في ثبوت الأحكام) الشرعية (وأبقى لهم) سبحانه (الوراثة) عن الأنبياء عليهم السلام (في التشريع) باستنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الأصلية (فقال) أي الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام لأنه لا ينطق عن الهوى أي إن هو إلا وحي يوحى والوحي قول الله تعالى (العلماء) بالله تعالى عن كشف وشهود عيانا وورثة الأنبياء هم أصحاب الدليل والبرهان

أي لاستماع ما وردت (به الأخبار الإلهية على ألسنة الأنبياء عليهم السلام وهو يعني وهذا الذي يلقي السمع شهيد) أي حاضر بما يسمعه مراقب له في حضرة خياله (بنفسه) أي هذا القول أو الحق سبحانه هذا القول (على حضرة الخيال واستعمالها) في إحضار صورة ما سمعه يعني ينبغي لملقي السمع أن يجتهد في إحضار ما سمعه في خياله ليحصل له الفوز بالتجليات المثالية لأن يكون صاحب تلك التجليات بالعمل وإلا يبقى بعض مقالة الأنبياء خارجا عن هذا الحكم ووجه التشبيه أن الشهود كما قال الشيخ المؤلف رضي الله عنه في اصطلاحاته الخاصة هو الرؤية بالبصر وهما وإن لم يكن المراد بالشهود الرؤية البصرية لكن ينبغي أن يراد به ما يشابهها كما قال المشابهة وهو مشاهدة الصور المتمثلة في حضرة الخيال ليس إلا (قوله عليه السلام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) أي حال كونه كالمرئي بالبصر لك أو حال كونك كالرائي بالبصر له في صورة المعتقد بذلك (وقوله) عليه السلام (الله في قبلة المصلي) فإن الكائن في جهة لا بد له من صورة (ولذلك) الشهود الخيالي (فهو) أي كل واحد من صاحب الإحسان والمصلي (شهيد) الحق سبحانه من هذه (ومن قلد صاحب نظر فكري وتقيد به فليس هو الذي ألقى السمع فإن هذا الذي ألقى السمع لا بد أن يكون شهيدا لما ذكرناه ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه الآية فهؤلاء الذين) يعني المقلدين لأصحاب الأفكار (وهم الذين قال الله فيهم إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) لأن المتبوعين دعوا التابعين إلى خلاف الواقع فتبعوهم ويرجع بكال متابعتهم إلى متبوعهم

فتبرؤا منهم (والرسل لا يتبرؤن من أتباعهم الذين اتبعوهم) لأنهم دعوهم إلى الحق والصدق فتبعوهم فانعكست أنوار متابعتهم
إليهم فلم يتبرؤا منهم (وحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية) من الحكم والمعارف (وأما

والبرهان من بعض الوجوه في بعض الأحيان (وورثة) جمع وارث (الأنبياء) المتقدمين
عليهم السلام وذلك في وصف لهم لا لأنهم إلا في الذي هو الولاية وقال صلى الله عليه وسلم العلماء
مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الآية (وما ثم) أي هنالك في العلماء (ميراث في ذلك) أي في العلم النبوي
(إلا فيما اجتهدوا فيه من الأحكام) الشرعية الأصلية والفرعية في الاعتقاد وفي العمل
بالكشف عن ذلك في الكتاب والسنة (فشرعوه) للأمة المحمدية شريعة نبيهم فيأتي كل
ولي وارث كامل بالفهم الجديد لا بالشرع الجديد كما يأتي المجتهد بالمذهب الجديد لا الدين
الجديد والمشارب تختلف بالأذواق والحق واحد في عين الكل والكل طرق إليه ولا خطأ
في الفهم الجديد عند الولي الوارث لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فهو كلمات الرب لا تنحصر إلى الأبد ولهذا
ورد في الحديث أنه يقال للمؤمن في الجنة حيث يقرأ القرآن اقرأ وارق لأنه كلما قرأ فهم فهما
جديدا يرقى به مرتبة في الشهود ولم يكن عليها والكل صواب لأنه معنى الكلمات الإلهية
بخلاف مذهب المجتهد في العمل الظاهر فإنه يخطئ ويصيب كما قال صلى الله عليه وسلم
من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وسبب الخطأ من المجتهد
استعمال عقله فيما اجتهد فيه من الدليل الشرعي والعقل قاصر فتارة يصيب بمعونة الهبة
وتارة يخطئ فقدا لها من الله تعالى وهو مثاب على كل حال لأنه ما استعمل عقله في هواه وإنما
استعمله في أصول شرعه المأمور باتباعه وسبب عدم خطأ الولي الوارث في فهمه أصلا لأنه
ما استعمل عقله في ذلك الفهم وإنما فرغ المحل بعد طهارته من الأغيار وتنظيفه منها وتطهيره
بالأذكار الإلهية والحضور التام وقعد ينتظر ما يفيض عليه من كرم ربه من علوم الإلهام فهو
مصيب على كل حال ولا يسمى مجتهدا وإنما يسمى عالما بالله وعارفا (فإذا رأيت) يا أيها
السالك (النبي) من الأنبياء عليهم السلام فيما ورد عنه أنه (يتكلم بكلام خارج عن
التشريع) أي تبيين الأحكام الشرعية للمكلفين أمرا ونهيا وتخييرا (فمن حيث هو) أي
ذلك النبي (ولي) لله تعالى (وعارف به) سبحانه لا من حيث هو نبي ولا رسول (ولهذا)
كان (مقامه) أي النبي (من حيث هو عالم) بالله تعالى وهو مقام ولايته (أتم وأكمل)
من مقامه (من حيث هو رسول أو ذو تشريع) أي تبيين أحكام الإلهية من نبي قبله
(و) ذو (شرع) جديد لأن مقام الولاية يفيض من الله تعالى ومقام الرسالة يفيض من
المرسل إليهم من مؤمنين وكافرين ولأن الولاية بالله والرسالة بالملك ولأنهم في حال الولاية مع
الله تعالى وفي حال الرسالة مع غيره ولأن الولاية باقية والرسالة منقطعة وهذا كله في ولاية
الأنبياء مع رسالتهم عليهم السلام في الولاية المفردة وحدها من غير رسالة كحالة الأولياء
أشار إلى ذلك بقوله (فإذا سمعت) يا أيها السالك (أحدا من أهل الله يقول) من تلقاء
نفسه (أو ينقل) بالبناء للمفعول أي ينقل أحد (إليك عنه أنه قال الولاية أعلى من النبوة)
والرسالة (فليس يريد ذلك القائل إلا ما ذكرناه) من أن النبي من حيث هو عالم أتم وأكمل
من حيث هو رسول ونبي (أو) سمعت أحدا (يقول إن الولي فوق النبي والرسول) في

اختصاصها بشعيب فلما فيها
من التشعيب أي شعبا) كثيرة
(لأنه منحصر في عدد) معين
(لأن كل اعتقاد شعبة فهي
شعب كلها أعني الاعتقادات)
تفسير للضمير يعني هي أي
الاعتقادات شعب كلها وهذا
أمر للاختصاص يناسب
شعيبا باعتبار اسمه بخلاف
ما ذكر في أول الفص فإنه يناسبه
باعتبارات أخر (فإذا انكشف
الغطاء انكشف) الحق
سبحانه (لكل أحد بحسب
معتقده وقد ينكشف بخلاف
معتقده) والانكشاف
بخلاف المعتقد (إما في الحكم)
عليه بجزئيات الأحوال
والأوصاف وإما في هوية ذاته
المقدسة (وهو) أي المنكشف
بخلاف المعتقد مطلقا (ما يدل
عليه قوله وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فأكثرها)
أي أكثر الاختلافات يكون (في
الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله
نفوذ الوعيد في العاصي إذا مات
على غير توبة فإذا مات وكان
مرحوما عند الله قد سبقت له
عناية بأنه لا يعاقب وجد الله
غفورا رحيما فبدا له من الله)
من الرحمة والمغفرة (ما لم يكن
يحتسبه) من وصل (وأما)
خلاف المعتقد (في الهوية
فإن بعض العباد يجزم في
اعتقاده أن الله كذا وكذا فإذا

انكشف الغطاء رأى صورة معتقده وهي حق فاعتقدها) حقا وأخذ بصره (وبعد العقدة) أي عقدة التعيين والتقييد (وزال
الاعتقاد) الخاص من الفكر والنظر الحاكم بالتقييد (وعاد علما بالله مشاهدة جديدا بصر لا يرجع كليل النظر فيبدو

لبعض العبيد) الظاهر له لكنه وضع المظهر موضع المضمر أي فيه دوالحق لهم لتدسا (باختلاف التجلي في الصور (عند الرؤية له) أي التجلي (لا يتنكر فيصدق عليه في الهوية وما الهم من الله في هويته ما لم يكونوا يحتسبون فيها)

المرتبة (فانه) انما (يعنى) أي يقصد (بذلك في) حق (شخص واحد) انه ولي نبي رسول (وهو) أي ما يعنيه بقوله ذلك (ان الرسول عليه السلام من حيث هو ولي أتم) وأكمل (منه) أي من نفسه (من حيث هو نبي ورسول) وهذا حق لا شبهة فيه (لا ان) مراده ان (الولي التابع له) أي للنبي الكائن من أمته في زمان من الأزمنة الماضية والمستقبلة أو الحالية (أعلى) أي أرفع مرتبة (منه) أي من ذلك النبي أو من نبي من الأنبياء عليهم السلام (فان التابع لا يدرك المتبوع أبدا) كائنا من كان ذلك التابع وذلك المتبوع (فيما هو تابع له فيه) من الشرع المقرر وغيره (اذ) أي لأنه (لو ادركه) أي التابع للمتبوع (لم يكن تابعا) لذلك المتبوع وقد فرضناه تابعا له فانه لا يدركه أصلا فضلا عن سبقه له (فافهم) هذا البحث فان كثيرا من هو أجنبي عن أهل هذه الطائفة المحققين يشنع عليهم في انهم يقولون بان الولي أفضل من النبي والرسول وان الولاية أفضل من النبوة ولا يعرف قولهم في ذلك ولا كيف قالوا فيفتري عليهم الكذب ويرميهم بالبهتان والله بصير بالعباد (فمرجع) أي ما يكون اليه رجوع (الرسول والنبي المشرع) للأمة أحكام دينها في نفسه (الى الولاية والعلم) بالله تعالى (ألا ترى ان الله) تعالى (قد أمره) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بطلب الزيادة من العلم لا من غيره) أي العلم (فقال) تعالى (له آمرا بذلك (وقل رب) أي يا رب (زدني علما وذلك) أي كون العلم والولاية مرجع النبي والرسول (انك) يا أيها السالك (تعلم) قطعا (ان الشرع تكليف) من الله تعالى لعباده (بأعمال مخصوصة أو نهي عن أفعال مخصوصة ومحلها) أي تلك الأعمال والأفعال (هذه الدار التي) هي دار الدنيا فقط ولا محل لها في الآخرة (فهي) أي تلك الأعمال والأفعال (منقطعة) بموت المكلف وذهاب التكليف عنه بانتقاله الى دار الآخرة فالنبوة والرسالة المتعلقتان بما هو منقطع منقطعتان أيضا (والولاية ليس كذلك) أي هي ليست منقطعة لعدم تعلقها بالأعمال والأفعال المنقطعة (اذ لو انقطعت) بانقضاء هذه الدار والتحول الى دار الآخرة (لانقطعت من حيث هي) ولاية فلم تكن توجد ولي أصلا الى يوم القيامة (كما انقطعت الرسالة من حيث هي) رسالة لا من حيث الولاية التي في ضمنها وكذلك النبوة انقطعت من حيث هي نبوة فلا يوجد رسول جديد ولا نبي جديد الى يوم القيامة (واذا انقطعت) أي الولاية (من حيث هي) ولاية (لم يبق لها اسم) الى يوم القيامة (والولي اسم) من أسماء الله تعالى (باق لله) تعالى الى الابد (فهو) أي اسم الولي باق أيضا (لعبيده) في الله تعالى غير منقطع في الدنيا والآخرة (تخلقا) أي من جهة التخلق وهو الاتصاف في الظاهر على وجه التكليف بمقتضى معنى الولاية وهي تمهيد القول والحكم في الخير وطريق القهر فالله تعالى الولي على كل شيء بمعبوده وله وحكمه في ملكه الذي هو كل شيء ايجادا وامدادا فاذا اتصف العبد بهذا الوصف في نفسه وبعد قوله وحكمه في ملكه الذي جعله الله تعالى فيه من اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة ايجادا وامدادا أي بمعونة الله تعالى له فقد تحقق باسم الله تعالى الولي وانما ذكر هذا القيد اذ القصد رضي الله عنه ما فيها والتخلقات وادمت الى عشرات وحقيقت (وتحققا) أي من جهة التحقق أيضا وهو كشف والمداية لما هو في نفس

واختلاف التجلي (قبل كشف الغطاء) ولما كان كشف الحق بخلاف المعتقد سواء كان في الحكم أو الهوية من باب الترقي بعد الموت وأنكره بعضهم أثبته بما حكى رضي الله عنه عن نفسه حالة اجتماعه عن سلف من الكبراء وافادته اياهم المعارف التوحيدية ما لم يكن عندهم وامدادهم بما ترقوا به في الدرجات (وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت في المعارف الالهية في كتاب التجليات لنا عند ذكرنا من اجتمعنا به من الطائفة في الكشف كذي النون المصري والجنيد وسهل بن عبد الله ويوسف بن الحسين والحلاج قدس الله أسرارهم وما أفدناهم في هذه المسئلة) أي مسئلة المعارف الالهية (ما لم يكن عندهم) لما يدل على عدم الترقي بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لمن لا معرفة له أصلا فاذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وجحيمها والاحوال التي فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فهو يدل على ان الاشياء التي يترتب حصولها على الأعمال لا تحصل وما لا يترتب عليها لا تحصل بعمل القوة ... ذلك هي مراتب الترقي (من الأمر

أعجب ذلك) أي ... الترقي) في صورة ... ظاهرا وباطنا (دائما) آنا فآنا (ولا يشعر بذلك

الأمر من وصف الولاية واسم الولي والمحقق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان أجنبيتان من المقصود والمقصود هو المرتبة الثالثة وهي حق اليقين وهو الاتحاد الأزلي الابدي الذي يستهلك جميع النسب والاعتبارات ولا يتصور فيه علم أصلا ولا عنه حرف الدارين وهذان القسمان التحلق والتحقق مقاما سلوك لا وصول فالتحلق معرفة نهاية العبودية والتحقق معرفة نهاية الربوبية وبهاتين المعرفتين يكون الوصول لأهله (وتعلق) أي من وجه التعلق وهو لزوم العبودية للربوبية وقيام الربوبية على العبودية فتعلق العبد بالرب والرب بالعبد وهو الوقوف في عين القسمين الاولين وذلك نهاية السير من حيث الجملة وان كان السير لا نهاية له فان عدم النهاية فيه من حيث الخلق الجديد بالتجلي الجديد في هذه المراتب المذكورة وعلى حسب الموازين الكلية (فقوله) تعالى (للعزير) في الخبر المذكور فيما مضى (لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر) الالهي لتعلمه قدرته الجزئية على ما هي عليه في نفسه الأصلي (لأمحون اسمك) أي أزيلك وأزيلك (من ديوان) أي جملة أصحاب (النبوة) الالهية المقتضية للانباء والاخبار من طرف الله تعالى للعباد بالوحي والملائكة (فيأتيك الامر) الالهي (على) طريق (الكشف) منك عنه والمعاينة له (بالتجلي) الالهي عليك من غير واسطة وحي ولا ملك (و) يزول (عنك اسم النبي) لعدم انبائك والخبر عن غيرك (و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك الى غيرك بتبليغ احكامه الى غيرك [illegible] نبوته ورسالته لزوالهما وسببه وجودهما فيه وهو انباؤه والارسال (وتبقى له ولايته) التي هي له لا باعتبار شيء زائد على حقيقته فكانها ذاتية ولهذا بقيت والنبوة والرسالة عرضيات زائلات بزوال الدنيا وبطلان التكاليف ولهذا تعالى رأيت منهما احدا غيرنا كان من قبل (الا انه) أي الشأن (لما دلت قرينة الحال) عند من يتأمل هذا الكلام الذي قال الله تعالى له (ان هذا الخطاب) المذكور منه تعالى للعزير عليه السلام (جرى مجرى الوعيد) المستعمل في الشر لاقتضائه هبوط مرتبة العزير عليه السلام حيث يسد عليه طريق التلقي من حضرة الغيب وهو طريق الوحي بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك [illegible] (اقترن) هذه الحالة) المذكورة (مع) هذا (الخطاب) المقتضي (انه) أي الخطاب (وعيد) منه تعالى للعزير عليه السلام (بانقطاع) متعلق باقترنت (بعض مراتب الولاية) وهي مرتبة الانباء والاخبار بالملائكة بحق احكام التكاليف (في هذه الدار) الدنيوية (اذ) أي لأن (النبوة والرسالة خصوص رتبة) من مرتبة (في) مقام (الولاية محتوية) تلك المرتبة (على بعض ما تحتوي عليه الولاية من المراتب) الالهية فان الانباء والاخبار في مقام النبوة والتبليغ في مقام الرسالة كشف في نفس الامر بحسب الاستعداد الذي خلقت عليه لانه [illegible] يقول [illegible] في الدنيا الكامل ولا به واحد بطريق الكشف والتجلي ولكن النبوة والرسالة [illegible] فاذا نقص هذا الخصوص كان هبوطا من مرتبة (فيعلم) [illegible]
اى النبي والرسول الحامع لجميع مراتب الولاية [illegible]

والجمع (بين الكلمة) الواحدة في العالم [illegible] [illegible]
في العمر والثمرات في [illegible] كما يطلب [illegible]

ذكر ما به الاتحاد وتشابهت الصورتان فلا تتميز احداهما عن الاخرى تمييزا ظاهرا فلا يشعر بالترقي الذي لا يدرك الا بهذا التميز (مثل قوله) تعالى صفة مصدر محذوف أي تشابها مثل تشابه أرزاق أهل الجنة المفهوم من قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل (وأتوا به متشابها وليس هو الواحد عين الآخر) لعطفه على الضمير المستتر في ليس وهو راجع [illegible] وعين الآخر خبر ليس أي ليس الواحد من أرزاق أهل الجنة عين الرزق الآخر [illegible] ومثل هذا الضمير كثيرا يقع في مصنفات الشيخ رضي الله عنه وكانه من خواص [illegible] (واما [illegible]) [illegible] شيئان غيران [illegible] ان يكون [illegible] فقوله [illegible]
[illegible]
بعض [illegible]

الله تعالى (من) مرتبة (الولى الذى) نقصت ولايته بحيث (لا يكون) خصوص مرتبة (نبوة تشريع) للامة (عنده) فيها (ولا) خصوص مرتبة (رسالة ومن اقترنت عنده حالة أخرى) تأتى الاشارة اليها فى سماع هذا الخطاب المذكور (تقتضيها) أى تلك الحالة (انضمام رتبة النبوة) والرسالة (ثبت عنده ان هذا) أى الخطاب من الله تعالى (وعد) بالخير للعزير عليه السلام (لا وعيد) بالشر (فان سؤاله) أى العزير (عليه السلام مقبول) عند الله تعالى (اذ) أى لأن (النبى هو الولى الخاص) أى صاحب الولاية الخاصة التى من جملة مراتبها النبوة والرسالة ثم أشار الى القرينة الاخرى بقوله (ويعرف بقرينة الحال) وهى تحقق الكمال (ان النبى من حيث له فى) مقام الولاية الالهية (هذا الاختصاص) الذى لا يوجد فى غيره من بقية الأولياء الذين ليس عندهم هذا الخصوص فى ولايتهم (محال) عقلا وشرعا (أن يقدم على ما يعلم) من الأقوال والأفعال (ان الله) تعالى (يكرهه منه) ولا يحبه له (او يقدم على ما يعلم ان حصوله) من الله تعالى (محال) اذ الجهل على الانبياء عليهم السلام بما يجب فى حق الله تعالى وما يجوز وما يستحيل محال عليهم فانهم أعرف الناس بالله تعالى (فاذا اقترنت هذه الأحوال) مع الخطاب الالهى (عند من اقترنت عنده وتقررت) أى ثبتت فى نفسه (أخرج هذا الخطاب الالهى عنده) الوارد منه تعالى فى حق عزير عليه السلام فى قوله تعالى (لا محون اسمك من ديوان النبوة) كما سبق بيانه (مخرج الوعد له) بالخير (فصار) ذلك (خبرا) من الله تعالى (يدل) فى حق عزير عليه السلام (على علو مرتبته) له (باقية) الى الأبد لا تزول عنه ولا تنقطع وهى مرتبة الولاية الالهية (وهى المرتبة الباقية) الى يوم القيامة والى ما بعد ذلك (على الانبياء والرسل) عليهم السلام (فى الدار الآخرة) أيضا (التى ليست بمحل شرع يكون عليه أحد من خلق الله) تعالى (فى جنة ولا نار بعد الدخول فيهما) أى فى الجنة والنار فالنبوة والرسالة تزولان بزوال الدار التى هى محل التكليف ولا يبقى الا الولاية فالمحو من ديوان النبوة على هذا زيادة شرف فى حقه عليه السلام وهو وفق طلب ما يقتضى ذلك السؤال عن سر القدر وعده الله تعالى بحصول ذلك له ان لم ينته عن ذلك السؤال لأن النبوة والرسالة مقامان لأحكام المكلفين من المؤمنين والكافرين وأحوال التبليغ اليهم وذلك يقتضى الهبوط من مقام الولاية العالى الذى هو فوق الأنبياء المرسلين عليهم السلام أفضل من مقام نبوتهم ومقام رسالتهم كما سبق بيانه (وانما قيدناه) أى الشرع الذى يكون عليه أحد من الخلق (بالدخول فى الدارين) دار (الجنة) ودار (النار لشرع) أى لأجل انه ورد فى الاخبار الصحيحة ان الله يعطى شرع (فى يوم القيامة لأصحاب الفترات) جمع فترة وهى انقطاع الوحى وفقد تواتر الدين الصحيح بين كل رسولين كالفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام (والأطفال الصغار) الذين لم يبلغوا البلوغ ولعلهم أطفال المشركين فان أطفال المسلمين كلهم فى الجنة كما ورد فى الأخبار النبوية (والمجانين) الذين لم يجر عليهم قلم التكليف فى الدنيا (فيحشر هؤلاء) يوم القيامة (فى صعيد واحد) أى أرض واحدة يحشر الناس (لاقامة

لان المتوحد مع اسمها تأكيدا وخبرها (عين واحدة فهذه) الكثرة الوجودية الخلقية والاسمائية (كثيرة معقولة فى واحد العين فتكون) العين الواحدة (فى التجلى) بصور العالم أو بصور الاسماء الالهية (كثيرة مشهودة فى عين واحدة كما ان الهيولى) وهى عندهم كما يظهر بصورة من الصور جوهرا كان أو عرضا مقوما لمحله أو متقوما به فهو أعم مما عليه اصطلاح الحكماء ولو حمل على مصطلح الحكماء يكفى فى التمثيل أيضا (توجد فى حد كل صورة وهى مع كثرة الصور واختلافها ترجع فى الحقيقة الى جوهر واحد وهو) أى ذلك الجوهر الواحد (هيولاها) أى هيولى الصورة فكما ان الكثرة الواقعة فى العالم معقولة فى واحد العين وهو الوجود المطلق كذلك كثرة الصور كثرة معقولة فى الهيولى وكما أن تجلى العين الواحدة بصور العالم كثرة مشهودة فى عين واحدة كذلك ظهور الهيولى فى الصور كثرة مشهودة فى عين واحدة هى الهيولى (فمن عرف نفسه بهذه المعرفة) أى عرفها مثل هذه المعرفة بأنها واحدة ذات كثرة معقولة وكثرة مشهودة فى عين واحدة (فقد عرف ربه) كذلك (فانه تعالى على صورة خلقه) كما جاء فى الحديث الصحيح ان الله خلق آدم على صورته (بل هو عين هويته) التى اختلفت فيه (و) عين (حقيقته التى سترته (ولهذا) أى لكون معرفة النفس ما ذكرناه وهى لا تحصل لا بالكشف والذوق (ما عثر) أى اطلع أحد من العلماء على معرفة النفس وحقيقتها الا قليل (العدل)
من الرسل والصوفية) اذ لا تحمل عقولهم ادراك الامور الملكية (وأما أصحاب النظر وأرباب الفكر من) الحكماء (القدماء

والمتكلمين فى كلامهم فى النفس وماهيتها فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها) أى لا يعطى حقيقتها والشرع علمها (النظر الفكرى أبدا فمن طلب العلم بها) أى بماهية النفس وحقيقتها

(من طريق النظر الفكرى فقد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرم لاجرم انهم من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) التى هى مقدمة الحياة الحقيقية الابدية الاخروية) وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فى طلب الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه) ولما انجر كلام الشيخ رضى الله عنه الى ان العالم كثرة مشهودة فى عين واحدة فقال (وما أحسن ما قال الله فى حق العالم وتبدله مع الانفاس فى خلق جديد فى عين واحدة فقال فى حق طائفة وهم) أهل النظر (بل أكثر العالم) فانهم محجوبون عن ذلك لتشابه الصور (بل هم فى لبس من خلق جديد ولا يعرفون تجديد الامر) أى أمر وجود العالم (مع الانفاس لكن قد عثرت عليه الاشاعرة فى بعض الموجودات وهى الاعراض) فانهم ذهبوا الى ان العرض لا يبقى زمانين (وعثرت عليه الحسبانية فى العالم كله) جواهره واعراضه وهم المسماة بالسوفسطائية الذين يذهبون الى تبدل العالم وعدم تقرره بحال (وجهلهم) أى الحسبانية (أهل النظر باجمعهم ولكن أخطأ الفريقان أما خطأ الحسبانية فلكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل فى العالم باسره على احدية عين الجوهر المعقول) أى المدرك بالعقل لا بالحواس (الذى قبل هذه الصورة) أى صورة العالم (ولا يوجد) ذلك الجوهر (الا بها) الا بهذه الصورة فى الحس الباطن وعالم المثال المطلق والمقيد ولا فى الحس الظاهر أى عالم الشهادة المدرك بالحواس الخمس

العدل) الالهى عليهم (والمؤاخذة بالجريمة) فى أصحاب النار منهم (والثواب العملى) أى العمل الصالح (فى أصحاب الجنة) منهم (فاذا حشروا فى صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبى من أفضلهم) يبلغهم رسالة ربهم (وتمثل لهم نار يأتى بها هذا النبى المبعوث اليهم (فى ذلك اليوم فيقول لهم أنا رسول الحق) تعالى (اليكم فيقع عندهم التصديق به) عند البعض منهم (ويقع التكذيب به عند بعضهم) الآخر (ويقول لهم اقتحموا) أى ادخلوا (هذه النار بانفسكم فمن أطاعنى نجا ودخل الجنة ومن عصانى وخالف أمرى هلك وكان من أهل النار) فتنة لهم منه تعالى بذلك واختبارا ومحنة فى طاعة الله تعالى (فمن امتثل أمره منهم ورمى نفسه فيها) أى فى تلك النار (سعد ونال الثواب العملى) أى ما يثاب عليه أهل العمل الصالح (ووجد تلك النار) التى رمى نفسه فيها (بردا وسلاما) عليه أى أمانا له من التأذى بها ودخل الجنة مع الطائعين (ومن عصاه) فلم يرم نفسه فيها (استحق العقوبة) لمخالفته ما كلف به من حكم الله تعالى (فدخل النار) أى نار العقاب مع المخالفين (ونزل فيها) أى فى نار العقاب (بعمله المخالف ليقوم العدل من الله) تعالى فى جميع (عباده) فهذا تكليف بقى فى يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار (وكذلك) أى مثل ما ذكر فى بقاء التكليف يوم القيامة (قوله) تعالى (يوم يكشف عن ساق) أى يتميز الامر الملتبس أو تحصل شدة البعث من قولهم قامت الحرب على ساق أى شدة وقيل الساق للذات الالهية ويشمل ذلك تفسيره بقوله (أى أمر عظيم من أمور الآخرة ويدعون) أى أهل المحشر كلهم (الى السجود) لله تعالى من تلقاء أنفسهم (فهذا تكليف وتشريع) أيضا فى حق الجميع فى ذلك اليوم (فمنهم من يستطيع) السجود لله تعالى كما كانوا يسجدون له فى الدنيا (ومنهم من لا يستطيع) السجود (وهم) أى من لا يستطيعون (الذين قال الله فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أن يسجدوا وقيل ان ظهورهم تصير كالصفيحة ولذا قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون (كما) كان (لم يستطع فى) الحياة (الدنيا امتثال أمر الله) تعالى (بعض العباد كأبى جهل وغيره) من الكافرين (فهذا) المذكور هو (قدر ما بقى من) التكليف باحكام (الشرع فى) الدار (الآخرة يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فلهذا) أى ولأجل ما ذكر (قيدناه) أى الشرع الذى لا يبقى بالدخول فى الجنة والنار (والحمد لله) على انعامه بتحقيق تعليمه والهامه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة العيسوية﴾ ذكره بعد حكمة العزير عليه السلام لانه كان فى بنى اسرائيل بعد العزير عليه السلام وقد ادعى فيه ما ادعى فى العزير من طائفة من اليهود ولأن حكمة عيسى عليه السلام نبوية روحانية تناسب ذكرها بعد مبحث النبوة فى حكمة العزير عليه السلام (فص حكمة نبوية) منسوبة الى النبوة من النبأ وهو الخبر والنبوة هى الرفعة (فى كلمة عيسوية) انما اختصت حكمة عيسى عليه السلام بكونها نبوية لانه من روح الله تعالى والنبوة من آثار الروح الوحى فى القلوب على

الظاهرة وليس المراد ان ذلك الجوهر بدون تلك الصور غير موجود في نفسه بل هو موجود في العقل فقط (كما الامر قل) تلك الصورة (الانه) اى بدلك الجوهر لانه داخل في حدها ﴿فان قلت﴾ عدم العثور على الشئ من مقول

وجه خاص من دو جارية جبريل عليه السلام عن أمر الله تعالى (عن ماء) متعلق بتكون في البيت الثانى (مريم) أى منها الذى نزل (أو عن نفخ جبريل) بالنون بدل عن اللام لغة في جبريل وهو الملك المعروف عليه السلام (في صورة) متعلق بنفخ (البشر الموجود من طين) وهو مريم عليها السلام قال تعالى والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين والوارد في الاحاديث ان حمل مريم بعيسى عليه السلام كان بنفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فحملت به ووضعته من وقتها على الاشهر كرامة لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم واعلم ان نسبة النفخ في الآية الى الله تعالى جريا على عادته سبحانه في نسبة الامور اليه تارة والى الواسطة أخرى لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها مع قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وقوله تعالى وزين لهم أعمالهم في الحياة الدنيا مع قوله سبحانه وزين لهم الشيطان أعمالهم (تكون) بالتشديد للواو أى تصور (الروح) وهو عيسى عليه السلام من قوله تعالى وروح منه (في ذات) نورانية سريعة (مطهرة عن) حكم (الطبيعة) أى علتها عليه عن تصياتها (تدعوها) أى تلك الطبيعة يعنى تسميها الذات المطهرة (سجين) كما قال تعالى كلا ان كتاب الفجار أى نفسهم المكتوب فيها بأقلام حركاتهم الاختيارية في مخالفة الأوامر الالهية لفى سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وهو غاية الطبيعة عليهم عن عصياناتها وقال تعالى يا عيسى انى متوفيك أى مخرجك عن حكم الطبيعة ورافعك الى أى الى حضرتى في جوار الملا الاعلى ومطهرك من الذين كفروا أى من حالتهم التى غلبت عليهم فيها الطبيعة عن تصياتها (لأجل ذلك) أى كونه مطهرا عن حكم الطبيعة المقتضية التركيب والانحلال بسرعة (قد طال اقامته فيها) أى في ذات الذات المطهرة لم ينحل عنها من حين ولادته الى الآن (فزاد) عمره عليه السلام (على الف) سنة (بتعيين) لا يزيد ولا ينقص بما عليه السلام وله الآن حياة الحياة امور ربانية علمه من حكم غلبة الروح الأمرى في صورته البشرية وصاحب هذه الحياة لا يموت أبدا كالخضر عليه السلام فانه حى بهذه الحياة الامور ربانية لا الحياة الطبيعية التى يموت صاحبها المرتبطة بتحلل تركيبه الحيوية فيه على الانسانية وأما الخضر حين يقتله الدجال في آخر الزمان يكون بعد غلبة الطبيعة عليه ولهذا يظهر له ويعرفه وقدرة الله تعالى كما أظهرها على زكريا ويحيى وغيرهم من أنبياء بنى اسرائيل عليهم السلام فيموتون فاذا نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يخالط الأحياء بالحياة الطبيعية كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يأكل ويشرب ويتزوج وينكح ثم يموت الموت الطبيعى ويدفن في حجرة النبى صلى الله عليه وسلم كما ... صلى الله عليه وسلم ... عليه السلام لأنه من أمته عليه السلام الموت ... كما قال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى في عيسى عليه السلام يا عيسى انى متوفيك أى من حظوظ نفسك ... لا ... عليه السلام ولذلك ... والموت الطبيعى في سنة محمدية وعيسى عليه السلام ... الموت ... الطبيعى ولا بد أن يدركه في آخر الزمان

لنفسها البسيط والخطأ اعتبار كون ... المركب ﴿قلنا﴾ كانهم ... لم يعثروا على أحديته عين قابلة لتلك الصور المتبدلة ... اعتقدوا انها ظاهرة بانفسها لا في جوهر واحد ... ولذلك جهل تركيب ... (ولو قالوا بذلك) أى بان الجوهر شئ واحد ... عليه ... لم ... موجودا ... متكثرة وذلك الجوهر هو الحق الذى يتجلى ... العالم (فاروا) ... في الامر) لأنهم ... كانوا عارفين بالامر على ما هو عليه (وأما الاشاعرة فما علموا) أى وأما ... الاشاعرة فانهم ما علموا (ان العالم ... مجموع اعراض) ... الكل (...) ... (...)

... يترم) أى ...
... (الثانى) ...

ويموت الموت الطبيعي أيضا كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم ويدفن معه في حجرته كما ورد في الأخبار الصحيحة (روح) أي عيسى عليه السلام منفوخ (من) أمر (الله) تعالى بلا واسطة قال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه (لا) روح (من غيره) سبحانه كالروح الحيواني المنفوخ بواسطة الطبيعة فانه عليه السلام لما نفخ في فرج مريم لم يتدنس بطبيعة أب جسماني ولا انبعث في رحم أمه عن مقتضى شهوة نفسانية فلم يكن كغيره من الناس أصلا ولهذا أمكن أن يبقى في السماء من غير موت كما هو مقتضى الخلقة الملكية وبينما صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء ليلة المعراج بعد الاسراء كان ذلك له من غلبة الروحانية الأمرية عليه كعيسى عليه السلام ولكن حقيقة مقامه المحمدي الجامع للطبيعة وغيرها اقتضى هبوطه الى الأرض في تلك الليلة وعدم بقائه في السماء شرفا لمقام الكشف الجامع (ولذا) أي لكونه عليه السلام روحا من الله تعالى والروح من أمر الله تعالى بلا واسطة (أحيا) الجسم (الموات) باذن الله تعالى (وانشاء) أي خلقه عليه السلام باذن الله تعالى (الطير من طين) قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الأكمه والأبرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وقال تعالى حكاية عنه عليه السلام ورسولا الى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى باذن الله تعالى (حتى يصح له من ربه) الذي خلقه (نسب) بقطع الأسباب عنه ووجود روحه بلا واسطة ولهذا قال ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ونسب تعالى النفخ اليه سبحانه مع انه بالملك كما أن جميع الأنساب ترتفع يوم القيامة في تلك النشأة الأخرى وأن عليها النشأة الأخرى وفي الحديث يقول تعالى اليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فتكون الناس في يوم القيامة مثل حقيقة عيسى ابن مريم عليه السلام عن الله تعالى سبحانه ويظهر سر قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهم في الدنيا كذلك ولكن حجاب الطبيعة مانع من شهود الأمر على ما هو عليه عند البعض وليس في القيامة لظهور الأمر على ما هو عليه وشهود الكل له كما قال تعالى ويعلمون أن الله هو الحق المبين وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية (به) أي بسبب هذا النسب المخصوص (نؤثر) عيسى عليه السلام باذن الله تعالى (في العالي) وهو احياء الموتى بنفخ الروح في الطير لأنه تصرف في العالم الروحاني وهو أعلى من الجسماني (وفي الدون) أي السافل وهو تصوير صورة الطير من الطين وابراء الأكمه والأبرص (الله) سبحانه (طهره) أي عيسى عليه السلام (جسما) أي من حيث جسمه فغلبت عليه الروحانية فانسلخ من عالم الطبيعة وخرج من الظلمات الى النور على معنى أنه تعالى جعله طاهرا كذلك حيث لم يخلقه بوسطه لأب الجسماني الطبيعي بل بالانسلاخ عن النوراني وهو صورة متشكلا في التي هي جبريل عليه السلام لمريم فجرى عيسى عليه السلام كذلك في صورة جسمانية لا طبيعية

والمراد به جزء الماهية فان الجسم يحد بأنه متحيز قابل للابعاد الثلاثة فالتحيز له ذاتي (وقبوله) أي قبول الجوهر القائم بنفسه الذي أريد به الجسم (للاعراض) أي الأبعاد الثلاثة (حد) أي جزء حده (ذاتي ولا شك أن القبول عرض اذ لا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه) بل بالقابل (اذ هو) أي القبول (ذاتي الجوهر) الذي هو الجسم (و) كذلك (التحيز عرض ولا يكون الا في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس التحيز والقبول بأمر زائد على عين الجوهر المحدود) يعني الجسم (لان الحدود الذاتية) يعني أجزاءها (هي عين المحدود) في العقل (وهويته) في العين (فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وأزمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه) وذلك بديهة العقل فمذهب الاشاعرة المفضي الى مثل ذلك الباطل خطأ هذا حالهم في الخارج عن أنفسهم (ولا يشعرون بما هم عليه) في أنفسهم من التبدل الواقع فيهم بالخلق الجديد (وهو لأنهم في لبس من خلق جديد) دائما ولا يشعرون بذلك أصلا (وأما أهل الكشف فانهم يرون) شهودا (ان الله تعالى يتجلى في كل نفس) بتجليين أحدهما لرفع الوجود السابق والآخر لافاضة الوجود اللاحق (ولا يكرر التجلي) لان أحدهما يوجب الفناء والآخر يوجب البقاء (فان قلت) هب أنه لا يتكرر في كل نفس لما ذكرت لكن لا نسلم انه لا يتكرر بحسب الأنفاس فانه في كل نفس يتكرر تجلي الوجود تجليان فتكرر التجلي الموجب للبقاء (قلت) الفناء في كل نفس يوجب وجودا آخر والبقاء كذلك فيوجب وجودا آخر فلا تكرار (ويرون أيضا شهودا) ... وقد

وكذا صورة جبريل عليه السلام لما جاء أمه فاستعاذت منه مخافة أن يكون جسماً طبيعياً طالماً بها لو عرفته فنفخ فيها حتى ظهر عيسى عليه السلام في صورة الملائكة عليهم السلام فهو انسان ملك لا انسان حيوان والساطلوا ارسول الملائكة بأحكام الشريعة للتبليغ من غير واسطة بشر بقولهم ولو شاء الله لأنزل ملائكة قال تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني من الصورة الانسانية وحقق تعالى ذلك بخلق عيسى بن مريم عليه السلام كما قال سبحانه ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون وانه لعلم للساعة ولهذا ينزل عليه السلام في آخر الزمان فيكون نزوله من اشراط الساعة (وبرهه) عليه السلام (روحا) أي من حيث هو روح لأنه من أمر الله تعالى وله التنزيه التام والتقديس العام (وصيره مثلاً) أي نظيراً له تعالى في خلافته عنه في الارض يحكم بأحكامه ويقوم بصفاته ويتسمى بأسمائه ويتحقق بذاته ويفعل بأفعاله كما قال (بتكوين) أي بسبب تكوينه أي خلقه الطير من الطين أو مثلاً مكوناً أي مخلوقاً وهذا معنى كون آدم عليه السلام (مخلوق) على صورة الحق تعالى (اعلم) يا أيها السالك (ان من خصائص الأرواح) القدسية التي هي وجوه الروح الأعظم الأمري ورقائق شعاعاته المثبوتة في جميع العوالم (لا تطأ) أي تمس (شيأ) من صور العالم الكثيفة أو اللطيفة (الا حيي ذلك الشيء) أي صار حيا (وسرت الحياة) الانسانية أو الحيوانية أو النباتية أو الجمادية (فيه) أي في ذلك الشيء كما سرت الحياة النباتية في الفروة وهي وجه الأرض التي جلس عليها الخضر عليه السلام وهو يتحقق بعالم الروحانية كما ذكرنا فاخضرت تلك الأرض وسمي الخضر لأجل ذلك كما قيل ومن مشى على الماء أو في الهواء وهو بهذه الحالة فقد سرت منه الحياة الخفية في الماء والهواء في وقت مشيه ذلك والملك الذي جاء مريم عليها السلام بصورة البشر السوي لما نفخ فيها سرت في نطفتها أو احل فرجها الحياة الانسانية فكان عيسى عليه السلام (ولهذا) أي لما ذكر (قبض السامري) في بني اسرائيل (قبضة من أثر الرسول الذي هو جبريل) عليه السلام لما جاء وقت الذهاب الى الطور وقد كان موسى عليه السلام وعد قومه أربعين ليلة أنه يذهب لميقات ربه ليأتيهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة ولا يصيب شيأ الا حيي ليذهب بموسى عليه السلام الى ربه (وهو) أي الملك وصورته من أثره (الروح) الذي يحيي الأشياء (وكان السامري) رجلاً صائغاً قد أظهر الايمان بموسى عليه السلام على وجه النفاق وكان من قوم يعبدون البقر (عالماً بهذا الامر) أي بأن الروح لا يمس شيأ الا حيي (فلما عرف ان) أي ذلك الرسول الذي جاء الى موسى عليه السلام (جبريل) عليه السلام ورأى موضع حافر فرسه مخضراً الحال ويعطي الحياة النباتية لكل ما يعدلها (عرف) أي السامري (ان الحياة قد سرت فيها) أي في وجه الأرض الذي (وطئ) أي داس (عليه) ذلك الفرس بحافره وقال ان لهذا الفرس شأناً (فقبض) بيده (قبضة من أثر) أي تراب أثر (الرسول) الذي هو جبريل عليه السلام القبضة (بالضاد) المعجمة (أو بالصاد) المهملة كما في ذلك

سمى بفنين لوجود الباقي مماثلا له لم يشعر المحجوبون بالخلق الجديد وهذا بعينه كما تقول الاشاعرة في تعاقب الامثال على محل العرض من غير خلو آن من شخص من العرض مماثل للشخص الأول فيظن الناظر انها عين واحدة مستمرة (فافهم) ما أوردناك لعلك تحظى بفهم معارف أهل الكشف وتجتهد في الوصول الى مقاماتهم ومشاهداتهم وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى

﴿ فص حكمة ملكية في كلمة لوطية ﴾

وانما وصف الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة بالملكية مراعاة لشدة ما قاساه لوط عليه السلام من قومه ولشدة قومه في الانهماك في الشهوات ولشدة قيامه لهم بالحق من الشهوات ولشدة القوة والشدة بقوله لو أن لي بكم قوة واشدة ما كان آوى الى من الركن الشديد (الملك) بفتح الميم وسكون اللام (الشدة) والمليك الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها أي شددت بها كفي يعني الطعنة أي أمسكت الرمح دونه فصرت بها عدواً فاهريت

بكم قوة أو آوي الى ركن شديد) فان معناه أي معنى الملك يفهم من موضعين من هذا القول الأول لو أن لي بكم قوة فان القوة هي الشدة
والثاني أو آوي الى ركن شديد حيث وصف الركن بالشدة وكان هذا الكلام من الشيخ اشارة الى وجه

(أي بملء يده) وهي القبضة بالمعجمة (أو باطراف أصابعه) وهي القبصة بالمهملة
وهذا بناء على انه ألقى في روعه انه اذا ألقى في شيء غيره حيي وقد كان موسى عليه السلام لما ذهب
الى الميقات خلف أخاه هارون عليه السلام في بني اسرائيل فقال لهم هارون قد تحملتم أوزارا
من زينة القوم أي حليهم [illegible] كانوا قد استعاروا الحليا كثيرا من قوم فرعون قبل
خروجهم من مصر بعلة عرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون وقومه وبقيت تلك الحلي
في أيدي بني اسرائيل فقال لهم هارون تطهروا منها فانها نجس وأوقد لهم نارا وأمرهم بقذف
ما كان معهم ففعلوا فاقبل السامري الى النار وقال يا نبي الله ألقي ما في يدي قال نعم وهو يظن
انه حلي فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار (فنبذها) أي تلك القبضة أو القبصة
(في العجل) حتى صار عجلا من ذهب والعجل ولد البقر الى أن يكبر قيل خرج عجلا من
ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون (فخار) ذلك (العجل اذ) أي لانه (صوت
البقر انما هو خوار) قال السدي رحمه الله تعالى كان يخور ويمشي فقال السامري هذا
الهكم واله موسى فنسي أي تركه هنا وخرج يطلبه واخطأ طريق اصابته فاتبعوه
ودعاهم الى عبادته فعبدوه (ولو اقامه) أي السامري (صورة أخرى) غير العجل
(لنسب اليه) أي الى ما أقامه (اسم الصوت الى تلك الصورة كالرغاء) بالغين المعجمة
(للابل والثواج) بالمثلثة والجيم (للكباش) من الغنم (واليعار) بالمثناة التحتية
والعين المهملة (للشاة والصوت للانسان أو النطق أو الكلام) ولكن انما أقامه عجلا
لانه كان من قوم يعبدون البقر كما ذكرنا (فذلك القدر من الحياة السارية) من الروح
(في الاشياء يسمى لاهوتا) فاللاهوت ثم الروح السارية فيما مسه من ذلك الشيء على حسب
ذلك الشيء (والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح) من الاشياء المحسوسة بالروح وهو
الجسم (فيسمى الناسوت) الذي هو الجسم (روحا) أي بسبب الروح الذي (قام
به) المشتمل عليه واستهلك حكم الناسوت فيه كما سمي ناسوت عيسى عليه السلام روحا
باعتبار غلبة الروح عليه وسمي جبريل عليه السلام روحا حال مجيئه الى مريم في صورة
البشر السوي (لما تمثل) أي دخل في عالم المثال وهو برزخ بين الوجود والعدم واسع جدا
فيه صورة كل شيء تحدث به الاثار وحايون من الملائكة والجن والانس فاذا دخلوا تبصرو
بالصورة شاؤا [illegible] يراهم الرائي فيها على حسب ما يريدون وهم على ما هم عليه في حقائقهم
الاصلية لا يتغيرون [illegible] الانس أي تلبس الناس فيظهر بها من غير أن يتغير الانس
عن حالته الاصلية (الروح الأمين الذي هو جبريل لمريم عليها السلام بشرا سويا) أي
مستوي الخلقة لها [illegible] (تخيلت) أي مريم عليها السلام (انه) أي
جبريل عليه السلام (بشر) من الناس ولم تعلم انه ملك تمثل بصورة انسان وتوهمت
(انه يريد مواقعتها) عليها السلام (فاستعاذت) بالله تعالى (منه) أي التجأت اليه
[illegible] وقالت اني أعوذ بالرحمن منك وخصت اسم الرحمن دون اسم الله
[illegible] الرحمانية [illegible] (كاملة)
قائمة (به) [illegible] مريم عليها السلام فتوجهت بهمتها [illegible] حضرة الرحمن المستوي على

توصيف هذه الحكمة بالملكية
وتعيين ما بما يفرع من قوله
(فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرحم الله أخي لوطا لقد كان
يأوي الى ركن شديد فنبه صلى
الله عليه وسلم) حيث أضافه
الى نفسه بالاخوة (على انه
كان مع الله من كونه شديدا)
فان اخوته معه صلى الله عليه
وسلم انما كانت في معنى النبوة
المقتضية عدم الاحتجاب
بالمظاهر عن الظاهر وشهود
الظاهر في المظاهر فلا تكون
مشهودة في الركن الشديد الا
الله من حيث اسمه الظاهر فيه
وهو القوي الشديد (والذي
قصد) أي قصده (لوط
عليه السلام الضيم) ظاهرا
والله حقيقة (بالركن الشديد
والمقاومة بقوله لو أن لي بكم قوة)
أي كسلطان تكم قوة أقاومكم بها
(وهي) أي القوة (الهمة
هنا من البشر خاصة) انما قال
هنا لان القوة في مواضع أخر
معاني غيرها أو انما قال من البشر
خاصة قيل لان الهمة المؤثرة
التي بها قاوم أقوام كثيرون
لا يكون الا من الانسان
الكامل وقيل لانها انما أصحاب
القوة لنفسه كانت مختصة به
فمن البشر هي الهمة كانت
مختصة بالبشر به (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك الوقت) يعني [illegible] الرسل

الذي [illegible] واوى الى ركن شديد [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه كان بمتصف النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اطراف الهجرة [illegible] (فقوله)

عرش قلبها بالرحمة فتحركت أسنانها بذكره (ليخلصها الله) تعالى (منه) أي من ذلك
الشبح السوي (لما تعلم) أي لعلمها (أن ذلك) الأمر الذي توهمته منه (مما لا يجوز)
في الشرع (فحصل لها) عند ذلك (حضور تام مع الله تعالى) أي استحضار لقيوميته
عليها وشهود لتجليه في باطنها وظاهرها فرارا من نفسها إليه سبحانه ليحميها ودخولا في ظل
عنايته ليصونها ويربيها (وهو) أي ذلك الحضور التام (الروح المعنوي) الذي سرى
فيها من توجيه الروح السوي الذي هو جبريل عليه السلام إليها وتأثير باطنه فيها (فلو نفخ)
أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في مريم عليها السلام (في ذلك الوقت على هذه الحالة)
التي كانت عليها مريم عليها السلام من القبض والجلال (لخرج عيسى) عليه السلام صاحب
قبض وجلال بحيث (لا يطيقه أحد) من الناس (لشكاسة) أي صعوبة (خلقه)
أي عادته وطبيعته (لحال أمه) مريم عليها السلام لأن أحوال الأمهات والآباء لها تأثير في
أخلاق الأولاد في خلقتهم باطنا وظاهرا (فلما قال) أي جبريل عليه السلام (لها) أي
لمريم عليها السلام (إنما أنا رسول ربك) علمت أنه جبريل عليه السلام ثم قال لها (جئت)
أي من عند الله تعالى إليك (لأهب لك غلاما زكيا) أي طاهرا [illegible] (انبسطت)
لقوله (عن ذلك القبض) الذي كان فيها وزال عنها الجلال الذي قد اعتراها (وانشرح
صدرها) لما يريده الله تعالى منها (فنفخ) أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في مريم
عليها السلام (في ذلك الحين عيسى) عليه السلام مفعول نفخ لأنه عين النفخ الجبريلي
والروح الأمري والسر الإلهي (فكان جبريل عليه السلام ناقلا كلمة الله) تعالى (لمريم)
عليها السلام (كما ينقل الرسول) من الأنبياء عليهم السلام (كلام الله) تعالى القديم
المنزه عن الحروف والأصوات (لأمته) أي أمة ذلك الرسول بلسانه هو وحروفه وأصواته
فيتكلمون به هم بألسنتهم وحروفهم وأصواتهم من غير أن يتغير كلام الله تعالى القديم عما هو
عليه في الأزل ولا ينقطع توحد ذلك القديم الذي هو صفة من صفات المتكلم به أزلا وأبدا عن
ذلك العبد المتكلم به وعما أتى به من الحروف والأصوات بحيث تبقى تلك الحروف والأصوات
أدوات القارئ فيما أنه يقرأ كلام الله تعالى القديم بمنزلة الصورة المثالية التي يتصور بها
الروحاني فيستتر بها ويظهر فيها وهي مثله المسلوك به وهو فيه [illegible] هو
الناظر وهو غيرها في نفس الأمر وإذا كانت هي هو كان وجوده ظاهرا فيها وهي معدومة
عدمها الأصلي فلا تغير لوجوده عما هو عليه وإذا كان هو غيرها في نفس الأمر لم يكن لها وجود
في نفسه أصلا (وهو قوله) تعالى في عيسى عليه السلام (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح
منه) سبحانه وعيسى عليه السلام كلمة الله تعالى كما تنزل الآن من غير فرق أصلا الكلمة التي
تتكلم بها الآن من القرآن الآية أنها كلمة الله تعالى حقيقة على معنى أنها مظهر الكلمة
الإلهية وصورة له في لسانه من غير حلول ولا اتحاد ولا انحلال للأزلي القيوم لوجوده لا يصح أن
يحل أو يتحد أو ينحل عنه ذلك الشيء القائم به لعدمه في نفسه فجسد عيسى عليه السلام
المشتمل على تركيب أعضائه لا سيما بمنزلة حروف تلك الكلمة وأما أمه عليها السلام فهي
بمنزلة [illegible] ذلك الكلمة (فسرت الشهوة في مريم) عليها السلام

أي قول لوط عليه السلام (لو أن لي بكم قوة) منبعث عن طلبه من الله أن يجعل فيه قوة أو ما وقع (لكونه عليه السلام سمع الله تعالى)
أي درك منه بسمعه النوراني الروحاني

معنى قول الله الدال على أن الصفات الوجودية كالقوة مثلا يحتاج
الممكن في الاتصاف بها
إلى جعلها وإيجادها فيه فتكون
عرضية له بخلاف الصفات
العدمية كالضعف الذي هو
عدم القوة فإنه يكفي في الاتصاف
عدم جعل القوة في الخلق الجديد
وذلك رد إلى العدم الأصلي
الذاتي للممكن بل إبقائه عليه
وسماع لوط هذا القول من الله
حيث (كان يقول الله الذي
خلقكم من ضعف بالأصالة)
أي مبتدئا خلقكم من ضعف أي
عدم قوة هو الأصل فيكم (ثم
جعل من بعد ضعف قوة
فعرضت القوة بالجعل فهي
قوة عرضية) لكم فإن القوة
الذاتية كلها لله (ثم جعل من
بعد قوة ضعفا وشيبة فالجعل
تعلق بالشيبة) لأنها أمر وجودي
(وأما الضعف فهو رجوع إلى
أصل خلقه) فتعلق الجعل
بهما باعتبار أحدهما (وهو)
أي أصل خلقه ما يدل عليه
(قوله خلقكم من ضعف) كما
بينا (فرده لما خلقه) أي إلى
ما خلقه (منه كما قال تعالى ثم
يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا) أي لكيلا
يحصل له علم مجدد بعد حصول
العلوم السابقة بفقدان الأهلية
الآلية [illegible] لأن الطاقة
بطل [illegible] بالجهل [illegible]
[illegible]
[illegible] المراد [illegible]
طرو النسيان ولعدمه عن العلوم [illegible] من موضع [illegible]
ارتفع الموانع [illegible] (فذكر) الله سبحانه أنه رد إلى أرذل العمر (أي رده إلى الضعف الأول) الذي خلق منه

حين

(فحكم الشيخ حكم الطفل في الضعف) الاضل فمرات الشيخ مردود اليه بعد القوة والطفل لا قوة له (وما بعث نبي الا بعد تمام الاربعين وهو زمان أخذه) أي شروعه (في النقص والضعف) لان أحكام النشأة العنصرية والقوى

حين اطمأنت قلبها بانه ملك لا بشر وانبسطت عن قبضها وانشرح صدرها وسمعت منه البشرى والفاحشة (فخلق جسم عيسى) عليه السلام (من ماء) أي من مني (محقق) وجوده (من مريم) عليها السلام ولا ينكر منها سريان الشهوة فيها عند رؤيتها البشر السوي لانه أمر طبيعي لا يدخل تحت التكليف كحالة الجوع والعطش عند رؤية المأكل والمشرب خصوصا وليس من جهتها قصد لوجود ذلك ولا ارادة له ولله تعالى في ذلك ارادة مقتضية لحكمة عظيمة فانفذها سبحانه على طبق قضائه الأزلي وتقديره (ومن ماء متوهم) وجوده (من جبريل) عليه السلام لما جاءها في صورة البشر السوي فان النفخ كان من فم ذلك البشر السوي والفم فيه ماء الريق (سرى ذلك) الماء (في رطوبة ذلك النفخ لأن النفخ من الجسم الحيواني) وهو ما فيه حياة نامية متحركة بالارادة (رطب لما فيه) أي في ذلك النفخ (من ركن الماء) فكان الهواء والماء من صورة النافخ والنار والتراب من صورة المنفوخ فيه وهو مريم عليها السلام فالنار من الشهوة والتراب من كثافة جرم المني فقد اجتمعت العناصر الأربعة على طريقة سائر المولدات (فيكون) بسبب ذلك (جسم عيسى) عليه السلام (من ماء متوهم) الوجود (وماء محقق) الوجود كما قال تعالى في حق كل انسان انه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب (وخرج) عيسى عليه السلام (على صورة البشر من أجل أمه) فانها صورة بشر (ومن أجل تمثل جبريل) عليه السلام (في صورة البشر) فانه ظهر بشرا من بين بشرين بحسب الظاهر كغيره من الناس (حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الاعلى) هذا (الحكم المعتاد) والامر في الباطن ليس كذلك فانه ظهر روحا من بين روح وبشر فهو مع الأرواح بعد وله منها وسينزل نزولا آخر على المنارة البيضاء شرقي دمشق فظهر وله أولا على المنارة العذراء البيضاء ويغلب عليه حكم تلك المنارة فتأخذه الطبيعة النورانية المنيرة فيتزوج وينكح ويتمتع البشر بعد التجديد ويموت ويدفن بالحجرة كما ذكره قرينا (فخرج عيسى) عليه السلام (يحيي الموتى لانه روح الهي) من أمر الله تعالى (وكان الاحياء) للموتى الظاهر من عيسى عليه السلام (لله) تعالى فالمحيي هو الله تعالى وحده (والنفخ) الطير الذي خلقه من طين واحياؤه بالتوجه على أجسام الموتى [illegible] (لعيسى) عليه السلام فالنافخ هو (كما كان) في خلقة عيسى عليه السلام (النفخ) في مريم عليها السلام (لجبريل) عليه السلام (والكلمة) أي تصوير حروفها بتعيين أعضاء عيسى عليه السلام وتركيب بنيته وهيئته وتسويته وصورته وتوجيه معانيه الطبيعية الشارقة والروحانية (لله) تعالى وحده فالنافخ هو جبريل عليه السلام والمتكلم باطنا بكلمته هو الله تعالى (فكان احياء عيسى) عليه السلام (للاموات احياء محققا من حيث ما ظهر من نفخه) في الطير والميت بالتوجه الروحاني لانه كالاحياء بالنفس ولعان (كما ظهر هو) أي عيسى عليه السلام (من صورة امه) مريم عليها السلام فهو متحقق بالبشر وله اب (وكان احياؤه) أي عيسى عليه السلام (أيضا) أي كونه محققا (متوهما انه) أي ذلك الاحياء (منه) أي من عيسى عليه السلام لانه ظهر به أولا كما [illegible] ذلك الاحياء

الطبيعية غالبة في تلك المدة فاما نقصت وضعفت وغلبت أحكام النشأة الروحانية بعد تمامها بعثه الله لتكميل الناقصين (فلهذا) أي لأجل أخذه في النقص والضعف (قال لو أن لي بكم قوة) كان (مع كون ذلك) الاخذ (يطلب همة مؤثرة) لا قوة جسمانية (فان قلت) وما منعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة في السالكين من الاتباع والرسل أولى بها (قلنا) صدقت ولكن منعك علم آخر وذلك لان المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة حتى اذا بلغت غايتها لم يبق له تصرف أصلا (وذلك لوجهين الوجه الواحد لتحققه بمقام العبودية) المقتضية انه عبد وأمر سيده لا التصرف في ملكه فانه من أحكام الربوبية (ونظره) أي ولنظره (الى أصل خلقه الطبيعي) الذي هو الضعف والعجز (والوجه الآخر أحدية المتصرف والمتصرف فيه) في نظر شهوده وعلمه شهود الاحدية عليه بحيث لا تمييز عنده بين شئ (فلا يرى) احدا ولا يعلم (على من يرسل همته فيمنعه ذلك) المذكور من شهود الاحدية وعلمه وعدم رؤيته شيئا يتصرف فيه من نفسه أي منعه عن التصرف بالهمة [illegible] في المعرفة حالتين احداهما حالة تحققه بمقام العبودية ونظره الى [illegible] في هذه الحالة لا يتصرف رعاية لادب العبودية [illegible]

حالة الاستغراق في شهود الاحدية بحيث لا يبقى له ملكة التمييز بين شيء وشيء من مقام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يتمكن من التصرف

فلو ظهر منه تصرف لكان في الحالة الاولى بمقتضى أمر سيده لا غير (وفي هذا المشهد) أي مقام شهود الاحدية والمعرفة التامة (يرى العارف ان المنازع له ما عدل عن مقتضيات (حقيقته التي هو عليها في حال ثبوت عينه) الثابتة في العلم (وحال عدمه) الخارجي في العين (فما ظهر في الوجود) العيني منه صورة المخالفة (الا ما كان) ثابتا (له في حال العدم) الخارجي (في مرتبة الثبوت العلمي وما تعدى) المنازع (حقيقته) فيما جرى عليه من المخالفات (ولا أخل بطريقته) التي ينبغي أن يسلك عليها لاقتضاء حقيقته فاذا شهد العارف ذلك كيف تنبعث عنه داعية التصرف فيه والحال انه يعلم أنه لا يتغير عما هو فيه بتصرفه اللهم الا اذا كان بعض ظهور أحواله المطوية في عينه الثابتة منوطا بتصرفه ولما كان تصرفه من مقتضيات عينه الثابتة فانه حينئذ لا محيد له عن التصرف فهذا وجه آخر لمنع العارف عن التصرف بالهمة باختياره (فتسمية ذلك) أي ذلك الامر الظاهر على المنازع من المخالفة المسمى (نزاعا انما هو أمر عرضي) أي بالنسبة الى أحوال المنازع قياسا الى أحوال العارف فان حقيقة كل منهما وعينه الثابتة تقتضي ما يخالف مقتضى حقيقة الآخر باعتبار قسم الحاكم عليه فهذه المخالفة الواقعة منهما بغير اختيار تسمى نزاعا وهي اتيان عين الوفاق باعتبار امتثال هما أمر الاسماء الالهية الحاكمة عليهما المحقق

(لله) تعالى وحده حقيقة لانه هو الذي يحيي ويميت كما هو معلوم عند كل مؤمن نبي (فحمع) عيسى عليه السلام (حقيقته) الانسانية الروحانية (التي خلق عليها كما قلنا) فيما مر (انه) أي عيسى عليه السلام (مخلوق من ماء متوهم) من نفخ جبريل عليه السلام (و) من (ماء محقق) من أمه مريم عليها السلام وهو سبب ذلك (ينسب اليه) أي عيسى عليه السلام (الاحياء بطريق التحقيق) باعتبار الظاهر (من وجه و بطريق التوهم) ظاهرا أيضا (من وجه) آخر (فقيل فيه) أي في عيسى عليه السلام (من طريق التحقيق ويحيي الموتى) مع ان المحيي هو الله تعالى المتجلي بصورة عيسى عليه السلام (وقيل فيه من طريق التوهم فينفخ فيه) أي فيما خلقه لهم كهيئة الطير (فيكون طيرا باذن الله تعالى فالعامل في المجرور) أي الذي يتعلق به الجار والمجرور في قوله تعالى باذن الله هو قوله (يكون) أي يكون طيرا باذن الله تعالى (لا) قوله (ينفخ) فيتعين نفخه مثل نفخ غيره من الناس اذ نفخوا فانه الخصوصية في اعتبار الله تعالى بعد ذلك وتكوين تعالى الطير عقيب نفخه اجابة له وتصديقا لدعواه (ويحتمل أن يكون العامل فيه) أي في المجرور بان يكون الجار والمجرور متعلقا (ينفخ فيكون) نفخه باذن الله تعالى ليس كنفخ غيره من الناس فالخصوصية في النفخ لا في تكوين الله تعالى الطير فكل من نفخ مثل ذلك النفخ باذن الله تعالى كان عنه ما أراد كما نقل ان أبا يزيد البسطامي قدس الله سره نفخ في نملة ماتت فحييت باذن الله تعالى فيكون (طيرا من حيث صورته الجسمية الحسية) على حسب ما خلقه من تلك الهيئة (وكذلك) قوله تعالى عنه (وتبرئ الاكمه والابرص) باذن الله تعالى (و جميع ما نسب اليه) أي الى عيسى عليه السلام (والى اذن الله) تعالى (و) الى (اذن الكناية) عن الله تعالى وهو ضمير المتكلم (في مثل قوله) تعالى (باذني و باذن الله) تعالى كما ذكرناه من قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وقوله تعالى اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله (فاذا تعلق) الجار (والمجرور) وهو قوله باذني وقوله باذن الله بنفخ في الآية الاولى وأنفخ في الثانية (فيكون النافخ مأذونا له في النفخ) من جهة الحق تعالى (ويكون الطير) أي يتكون ويظهر طيرا (عن النافخ باذن الله) تعالى (واذا كان النافخ) في (نافخا عن الاذن) أي اذن الله تعالى (الآيتين (فيكون التكوين للطائر طائرا باذن الله) تعالى (فيكون العامل) في تعلق الجار والمجرور به (عند ذلك) قوله (فيكون فلولا الامر) الالهي والشان الرباني الموجب على خلق عيسى عليه السلام (توهم) من وجه (وتحقق) من وجه آخر فهو متوهم من حيث الصورة ومتحقق من حيث لو حود هذه الصورة ليس هذه له ولا تأثير له أصلا في هذا وجوده فهو الفاعل المؤثر والصورة فهو هو وليس هو هو وهو لا هو كأنه هو هو ولا هو (قبلت هذه الصورة) العيسوية (هذين الوجهين) وجه التوهم في كونه يخلق من الطين كهيئة الطير و ينفخ فيه فيكون طيرا ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى وجه

فالنزاع بينهما انما (اظهره الحجاب الذى على أعين الناس) من رؤية سر القدر فيتوهمون أن كل واحد منهما في صدد المخالفة مع الآخر (كما قال الله تعالى فيهم) أى فى شأن المحجوبين

عن سر القدر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أى سر القدر (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) أى ما ظهر لهم فى النشأة الدنيوية (وهم عن الآخرة هم غافلون) أى وهم عن النشأة الاخروية التى عندها ظهر سر القدر غافلون ثم أراد أن ينبه على ان سبب هذه الغفلة هو الحجاب الذى وقع على قلوبهم فقال (وهو) أى غافلون (من المقلوب) أى من الالفاظ التى قلب فيها بعض الحروف الى مكان بعض آخر كاللام والفاء ههنا (فانه) أى غافلون مأخوذ (من قولهم قلوبنا غلف أى فى غلاف) أى فى حجاب اذ لا شك ان الغافل انما يغفل عن شئ بواسطة حجاب يحول بينهما فالغافلون عن الآخرة هم الذين قلوبهم فى غلاف (وهو) أى الغلاف (الكون الذى ستره) أى القلب (عن ادراك الامر على ما هو عليه) قال تعالى انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه أى الحجب المانعة للقلب عن ادراك الحقائق على ماهى عليه (فهذا) الذى ذكرناه من الوجوه الثلاثة (وأمثاله يمنع العارف من التصرف فى العالم بالهمة) ومن جملة أمثاله امتثاله لامر الحق حيث قال فاتخذه وكيلا كما نوحى ليست فى

التحقق منه فى ذلك أيضا (بل انها) أى للصورة العيسوية (هذان الوجهان لان النشأة) أى الخلقة (العيسوية) من أصل تكوينها عن جبريل عليه السلام النافخ فى مريم عليها السلام (تعطى ذلك) أى الوجهين المذكورين وجه التوهم فى صدوره عن ما هو متوهم ووجه التحقق فى صدوره عن ما هو متحقق كامر (وخرج عيسى) عليه السلام فيه شبهان شبه بامه مريم عليها السلام وشبه بابيه جبريل عليه السلام وهو البشر السوى وان كان لا يسمى أباه لان اجتماعه بمريم لا على وجه اجتماع الزوجين ولا كان حملها منه بايلاج الذكر وانما هو بنفخ فى الفم وهى عذراء بكر على ما هى عليه وكان عيسى عليه السلام (من التواضع) الذى فى أخلاقه المرضية (الى ان شرع) بالبناء للمفعول أى شرع الله تعالى فى ملتنا المحمدية (لامته) عليه السلام وهم النصارى الزاعمون بقاء ملته وعدم نسخ أحكام التوراة والانجيل فجاء فى ملتنا المحمدية الناسخة لجميع الملل والأديان (ان يعطوا) على ما يزعمون واقرارهم على ما هى دينهم بالجزية فى أموالهم والخراج فى أراضيهم حتى ينزل هو عليه السلام من السماء فيحكمهم فيما هم فيه ويلزمهم باتباع شريعتنا هذه المحمدية فيقتلهم أو ليسلموا والذى شرع (أن يعطوا الجزية) فى أموالهم (عن يد وهم صاغرون) أى مذللون كما قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذا حكمهم فى شريعتنا بسبب زعمهم بقاءهم على ملته واستقرارهم على متابعته فاقتضى تواضعه أن يكون من يزعم انه متابع له قائما فى هذه الذلة والصغار وبذل المال (وان أحدهم) أى الواحد منهم معطوف على ان شرع أى خرج من التواضع الى ان الواحد منهم أى من أمته شرع له فى ملتهم المسيحية (اذا لطم) أى لطمه أحد من الناس (فى خده وضع الخد الآخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص منه) اى فى مقابلة فعله معه (هذا) الامر (له) أى لعيسى عليه السلام (من جهة) شبه (أمه) مريم عليها السلام (اذ) أى لان مطلق (المرأة لها السفل) من الرجل فلها التواضع خلقة (لانها تحت الرجل) حيث خلقت منه فهى متواضعة له فاسفل مرتبتها (حكما) شرعيا قال تعالى وللرجال عليهن درجة وقال عليه السلام أخرجوهن من حيث أخرهن الله (وحسا) لنقصانها عنه عقلا كما ورد انهن ناقصات عقل وديانة ان احداهن تمكث شطر عمرها من غير صلاة وقال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية (وما كان فيه) أى فى عيسى عليه السلام (من قوة الاحياء) للموتى (والابراء) للاكمه والابرص (فمن جهة) شبه الملك النافخ فى أمه حتى حملت به ووضعته لانه متكون من (نفخ جبريل) عليه السلام حين جاء الى مريم (فى صورة البشر) السوى (وكان عيسى) عليه السلام لاجل ذلك (يحيى الموتى بصورة البشر) التى هو مخلوق عليها مشابها لصورة البشر السوى التى جاء بها جبريل الى مريم عليها السلام حين النفخ بها (ولو لم يأت جبريل) عليه السلام الى مريم عليها السلام (فى صورة البشر) السوى (و) لكن (أتى) اليها (فى صورة) أخرى (غير هذه الصورة الانسانية من صور الاكوان العنصرية) أى المركبة من العناصر الاربعة التراب والماء والهواء والنار (من حيوان أو نبات أو جماد لكان عيسى)

هذه الحكاية (فاما الشيخ أبو عبد الله محمد بن قائد الشيخ أبى السعود بن الشبل) وهما من كبار أصحاب الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى قدس الله أرواحهم ولا حرمنا من بركاتهم (لم لا تتصرف فقال أبو السعود تركت الحق يتصرف لى كما

يشاهد بدقوله تعالى آمراً فاتخذه وكيلاً فالوكيل هو المتصرف ولاسيما وقد سمع) ابو السعود (الله يقول وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فعلم ابو السعود والعارفون ان الامر الذي بيده) صورة (ليس له) حقيقة (وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك اياه اجعلني واتخذني فيه وكيلاً فامتثل ابو السعود امر الله فاتخذه وكيلاً فكيف يبقى لمن شهد هذا الامر همة يتصرف بها والهمة لا تفعل الا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها الى غير ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تعريه عن هذه الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض الابدال للشيخ عبد الرزاق قل للشيخ ابي مدين لم لا يعتاص علينا شيء وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن نرغب في مقامك وانت لا ترغب في مقامنا) اي في الظهور به وان كان حاصلاً له بقوله الشيخ رضي الله عنه تصديقاً لقولهم (وكذلك كان) ابو مدين تعتاص عليه الاشياء وكان غيره يرغب في مقامه وهو لا يرغب في مقام غيره (مع كون ابي مدين رضي الله عنه كان عنده ذلك المقام) اي مقام الابدال (وغيره) ولم يكن يرغب في الظهور به ثم بقوله الشيخ رضي الله عنه (ونحن اتم في مقام الضعف والعجز منه) اي من ابي مدين (ومع هذا) اي مع كون ابي مدين بحيث كان عنده مقام الابدال وغيره (قال له هذا البدل ما قال) لعدم ظهوره بمقامه

عليه السلام (لا يحيي الموتى) وكذلك لا يبرئ الاكمه والابرص (الا حتى تلبس بتلك الصورة) التي جاء جبريل الى امه عليها السلام (ويظهر) متمثلاً (فيها) حتى تكون على صورة ابيه وطبيعته المقتضية لنفخ الروح والسر السوحي (ولو اتى جبريل) الى مريم عليها السلام (بصورته النورية) التي خلقه الله تعالى عليها (الخارجة عن العناصر) الاربعة (والاركان) التي لا بد لكل مولد من المركبات الجسمانية ان يكون مستمداً منها (اذ) اي لانه يعني جبريل عليه السلام (لا يخرج عن طبيعته) التي هو مركب الصورة منها وهي منقسمة الى اربعة اقسام بنظر العناصر الاربعة والاركان الاربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وارواح الملائكة العلوية عليهم السلام منفوخة في صور جسمانية طبيعية مركبة من هذه الطبائع الاربع المذكورة من العناصر (لكان عيسى) عليه السلام (لا يحيي الموتى) ولا يبرئ الاكمه والابرص ولا يخلق الطير من الطين ايضاً (الا حتى يظهر في تلك الصورة) الملكية الجبريلية (الطبيعية النورية لا العنصرية مع) ظهوره ايضاً في (الصورة البشرية) الانسانية العنصرية (من جهة امه) مريم عليها السلام لانه متولد عن هاتين الصورتين حينئذ الصورة الطبيعية الملكية والصورة العنصرية الانسانية (فكان يقال فيه عند احيائه الموتى) وابراء الاكمه والابرص حيث يظهر في الصورتين معاً فيكون ملكاً بشراً (هو) اي عيسى عليه السلام من حيث الصورة البشرية لانه بشر ابن مريم عليها السلام (لا هو) عيسى عليه السلام لانه في الصورة الطبيعية الملكية لانه ملك من نفخ جبريل عليه السلام (وتقع الحيرة) حينئذ في العقلاء (في النظر اليه) لانهم يرون بشراً يفعل فعل ملائكية ولون بشر الصورة ويقولون ملك الفعل كما قالت النسوة المفتتنات بيوسف عليه السلام عنده من فرط حسنه وجماله وحكى تعالى ذلك حيث قال فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم (كما وقعت) اي الحيرة (في) انفسنا (العاقل عند النظر الفكري اذا رأى شخصاً بشرياً) اي (من البشر يحيي الموتى وهو) اي احياء الموتى (من) جملة (الخصائص الالهية احياء النطق) الانساني لانه اكمل الحيوان الناطق (لا الاحياء) مطلق (الحيوان) من غير نطق كاحياء ابي يزيد رضي الله عنه النملة واحياء شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه الهرة وكان اسمها لؤلؤة وقد ماتت والقيت على المزبلة فنادى لؤلؤة فجاءت تسعى اليه والملا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره احيا الدجاجة التي قدمها السلطان مطبوخة قدامه وهي ميتة لا مذبوحة امتحاناً له فصعق بيانه في ذا مثل الصوت مصرعه ومثل هذا الامر لا يوقع حيرة بل كرامة لهذا الطريق وانما الحيرة في احياء انسان ناطق كما صار من احد (في النظر) الى ذلك (حائراً) فيه (اذ يرى الصورة) من ذلك الشخص الذي صدر منه احياء الميت (بشراً) وهو مع ذلك ظاهر (بالاثر الالهي) الذي هو مخصوص به سبحانه وهو احياء الموتى (فادى) اي اوصل هذا الامر (بعضهم) اي بعض العقلاء (فيه) اي في حق ذلك الشخص الذي احيا الميت (الى القول بالحلول) اي حلول الله تعالى المخصوص باحياء الموتى في ذلك الشخص كما قالت

(وهذا) الذي ذكرناه (من ذلك القبيل) اي قبيل التحقق بمقام

العبودية والتصرف (ايضاً) اي كما كان ابي مدين كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن امر الله

طائفة

بذلك) القول (ما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الى فالرسول) كان من كان (مقيد حكم أوحى اليه بما عنده غير ذلك فان أوحى اليه بالتصرف بجزم تصرف) امتثالا للامر (وان منع

امتنع) امتثالا للنهى (وان خير اختار ترك التصرف) تأدبا بآداب العبودية (الا ان يكون) المخير (ناقص المعرفة) لعدم احاطته بمقتضيات التحقق بهذا المقام (قال أبو السعود لاصحابه المؤمنين به ان الله أعطانى التصرف منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفا) بالظاء المعجمة أى تكرما وايثارا فان الظرف بكسر الظاء هو الكريم أو من ظرف الرجل أى جاء بطرفه أى تركناه اتيانا بامر بديع وكان فى النسخة المقابلة بالاصل بحضور الشيخ رضى الله عنه بالمعجمة وكان المراد به الاتيان بامر طريف يستطرفه العارفون (وهذا لسان الادلال) أى التبجح (وأما نحن فما تركناه تظرفا وهو) أى التظرف (تركه) أى ترك التصرف (ايثارا) أى اختيارا الحق على نفسه فى التصرف (وانما تركناه لكمال المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه) يعنى التصرف (بحكم الاختيار) فالتصرف من العارف بالهمة فى العالم [illegible] لا [illegible] مقام الرسالة [illegible]

طائفة من النصارى فى عيسى عليه السلام وفى رهابينهم وقسيسهم وتبعتهم الرافضة فى على وأولاده رضى الله عنهم والدروز والتيامنة والنصيرية فى الحاكم بأمر الله وفى عقلائهم والباطنية فى كل شئ وهو كفر صريح كما أوضح وارده فى علم الكلام وقد رميت به المحققون من أهل الله تعالى عند من لا خلاق له من جهلة العلماء الذين لا يعرفون اصطلاح الشرع فى الكتاب والسنة ويعدلون عنه الى اصطلاح آخر درج عليه أهل الكلام (و) أدى ذلك أيضا (بعضهم) وهم طائفة من النصارى أيضا الى القول فى عيسى عليه السلام (انه هو الله تعالى (بما أحيا به من الموتى) وذلك مخصوص بالله تعالى لا يقدر عليه غيره سبحانه (ولذلك) أى لأجل ما صدر منهم من القول المذكور (نسبوا) فى شرعنا المحمدى (الى الكفر) كما يأتى (وهو) أى الكفر معناه (الستر لانهم) أى القائلين بذلك (ستروا الله) تعالى (الذى أحيا الموتى) وهو متجل عند الناظرين (بصورة بشرية عيسى) عليه السلام كما هو متجل بصورة روحانية عنده (وقال) الله (تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهم النصارى قالوا ذلك من جهلهم بالامر عليه فى نفسه (فجمعوا بين الخطأ) بترك ما هو الصواب (والكفر) فى الدين (فى تمام الكلام) الذى قالوه (كله) وهو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم (لا) جمعوا بين الخطأ والكفر (بقولهم هو) أى عيسى عليه السلام (الله) من حيث انه تعالى متجل بالصورة العيسوية بسبب انه قيوم عليها الا انها مخلوقة له لا بالحلول ولا الاتحاد ولا الانحلال والله تعالى متجل فى أى صورة شاء فى الدنيا والآخرة من غير أن يتغير عن اطلاقه الحقيقى وتنزيهه الذاتى عن مشابهة كل شئ لما ظهر لموسى عليه السلام فى صورة النار والشجر فلما جاءها نودى يا موسى انى أنا ربك وقال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى أحسن صورة ويتحول يوم القيامة فى الصور لأهل المحشر كما ورد فى حديث مسلم (ولا بقولهم) أيضا (هو) أى عيسى عليه السلام (ابن مريم) لانه ابن مريم من غير شبهة (فعدلوا) أى الكافرون (بالتضمين من الله تعالى أى بسبب جعلهم الله تعالى متضمنا بشرا من غير ورود الصورة (من حيث) احياء (احياء الموتى) وذلك مخصوص بالله تعالى فعدلوا بهم (الى الصورة) العيسوية (الناسوتية البشرية) الظاهرة لهم (بقولهم) أى بسبب قولهم الله هو المسيح (ابن مريم) فلو قالوا هو المسيح فقط ولا قالوا هو ابن مريم فقط وانما جمعوا بينهما وقالوا هو المسيح ابن مريم فأخطؤوا وكفروا فانه اذا كان هو المسيح من حيث ظهوره فى صورته فى حال تجليه بها من باب التوحيد لا يكون ابن مريم فى ذلك لاعتبار الاستهلاك الصورة الناسوتية فى الحقيقة الروحانية التى هى من أمر الله تعالى [illegible] كما هو مقام الفناء الذى عند العارفين بالله تعالى الذى لا يمكن التحقق بالمعرفة والتجليات الالهية عندهم الا به واذا كان هو المسيح ابن مريم باعتبار الصورة الناسوتية [illegible] الى أصلا ولا كان صاحب الروحانية الامرية [illegible] الالتماس فى الخلق [illegible] وجمع الشيئين فيه حلول الاله فى الخلق وهو كفر [illegible]

[illegible]

قومه فلا يريد أن [illegible]

عليهم) أي ردهم (وقد علم الرسول أيضا) كان من كان (أن الأمر المعجز إذا ظهر للجماعة فمنهم من يؤمن عند ذلك ومنهم من يعرفه ويجحده ولا يظهر التصديق به) أما (ظلما) على نفسه كالمنهمكين في الشهوات (و) أما (علوا) على الناس بالجاه والعلاقة (و) أما (حسدا) على صاحب المعجزة كالمشاركين له في السبب وغيره (ومنهم من لم يعرفه ويلحق ذلك) أي الأمر المعجز (بالسحر والإيهام) أي الشعبذة كالجاهلين والغافلين عنه (فلما رأت الرسل ذلك وأنه لا يؤمن إلا من أنار الله قلبه بنور الإيمان) بحسب استعداده النظري (ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى إيمانا فلا ينفع في حقه الأمر المعجز فقصرت الهمم) أي همم الرسل (عن طلب الأمور المعجزة لما لم يعم أثرها في الناظرين) ظاهرا بالإسلام (ولا في قلوبهم) باطنا بالإيمان (كما قال تعالى في حق أكمل الرسل وأعلم الخلق وأصدقهم في الحال إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان للهمة أثر ولا بد) فيها من الأثر لازم إياها (لم يكن أحد أكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلى ولا أقوى همة منه وما أثرت في إسلام عمه وفيه نزلت الآية التي ذكرناها) فإن قلت لا يفهم من الآية إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤمن أبو طالب وأما صرف جمعية الهمة بحيث لا يبقى له متسع إلى غيره فغير معلوم قلنا لعله رضي الله عنه حمل عليه صلى الله عليه وسلم دال على أنه لا يصرف الهمة من آخرين في التأثير أو علم ذلك بوجه آخر أو قلنا ذاك من جملة ما ألقاه إليه صلى الله عليه وسلم إليه وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بقسمه فإن ذلك لما أنه تصرف باطنه ولكن

جبريل

عليه السلام باعتبار صورته الناسوتية (ابن مريم بلا شك) لأنها ولدته (فتخيل السامع) في نفسه من قولهم ذلك (أنهم نسبوا الألوهية للصورة) حيث قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم أي الذي ولدته مريم (و) تخيل (أنهم جعلوها) أي الألوهية (عين الصورة) العيسوية الناسوتية (و) هم (ما فعلوا ذلك بل جعلوا الهوية) أي الذات (الإلهية ابتداء) أي من حين ابتداء ظهور عيسى عليه السلام حالة (في صورة بشرية) ناسوتية (هي) أي تلك الصورة (ابن مريم) وقالوا بالحلول وهو كفر (ففصلوا) بقولهم ذلك (بين الصورة) البشرية العيسوية الناسوتية (والحكم) الصادر منها وهو إحياء الموتى (لأنهم جعلوا) تلك (الصورة) العيسوية (عين الحكم) وكان منها إحياء الموتى وإنما قالوا في ذلك (كما كان جبريل) عليه السلام (في صورة بشر ولا نفخ) وكانت صورة بشرية (ثم نفخ) فظهر حكم آخر غيرها على خلاف مقتضاها (ففصل بين الصورة) التي ظهر بها أولا (والنفخ) الذي ظهر ثانيا (وكان النفخ) ظاهرا (من الصورة) فاشبه أن يكون منها فيكون النافخ عينها ولكنه تبين (فقد كانت) الصورة البشرية ظاهرة (ولا نفخ) منها (فما هو النفخ من حدها الذاتي) بحيث يكون داخلا في ماهيتها بل هو أمر آخر عرض لها بسبب حلول حقيقة أخرى فيها وذلك النفخ ظاهر عن تلك الحقيقة الأخرى وهكذا قولهم في عيسى عليه السلام وهو خطأ أو كفر (فوقع الخلاف بين أهل الملل) أي الأديان من المسلمين والكافرين (في عيسى عليه السلام) كان يحيي الموتى (ما هو) في نفس الأمر (فمن ناظر فيه) عليه السلام (من حيث صورته الإنسانية البشرية فيقول) فيه إنه (هو ابن مريم) وهو عبد الله ورسوله وإحياء الموتى كان من الله تعالى المتجلي بصورته لأنه قيوم عليه ممسك له بقدرته كالذي يمسك السكين بيده فيقطع بها فالقاطع هو الممسك لا السكين ولهذا يرجع إليه المدح والذم ويلحقه الثواب والإثم فيما فعل والسكين صورة ظهر منها فعل ممسكها لا هي القاطعة وإذا قيل عنها إنها القاطعة كان هذا وصفها باعتبار اليد الممسكة لها لا باعتبارها هي في نفسها ولا حلول لليد فيها ولا اتحاد لها بها فهي حقيقة واليد حقيقة أخرى وهكذا جميع الأسباب عند المهتدين ولله المثل الأعلى في السموات والأرض وأهل هذا القول هم المسلمون المهتدون فإذا أحيا الله تعالى الموتى بصورة عيسى عليه السلام لا يلزم أن يكون الله تعالى هو عيسى عليه السلام كما أن الكاتب إذا كتب بالقلم مثلا لا يلزم أن يكون الكاتب هو القلم وإذا اعتبر القلم لا مدخل له بالكلية في الكتابة وإنما الكتابة فعل الكاتب وحده فيصح أن يقال حينئذ إن الكاتب هو القلم بعد فناء القلم واضمحلاله في وجود الكاتب حيث لا تأثير له البتة وفي عيسى عليه السلام كذلك إذا لم يعتبر فيه وجوده المستفاد من القيوم عليه واضمحلت رسوم الأنانية في حقيقته يصح فيه ذلك قولهم فيه بعد ذلك إنه ابن مريم باعتبار وجود صورته الناسوتية يأبى ذلك (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث الصورة) الروحانية (المتمثلة البشرية فيقول هو جبريل) عليه السلام ويقول فيه إنه مثل جبريل عليه السلام لما تمثل في صورة البشر السوي فهو ملك بشر وهو قول المسلمين أيضا والمحيي للموتى هو الله تعالى أيضا متجليا بصورته كما تجلى في مريم بصورة

جبريل عليه السلام بعد تصوره في صورة البشر السوي ونفخ سبحانه في مريم فكان عيسى عليه السلام ولهذا نسب تعالى النفخ فيه فقال والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فيكون هنا في احياء الموتى بعيسى عليه السلام لله تعالى تجلي ثلاث صور صورة جبريل الاصلية من غير أن تتغير وصورة البشر السوي التي جاء بها جبريل الى مريم عليها السلام وصورة عيسى عليه السلام وذلك في ابراء الاكمه والابرص وهذا هو التثليث الصحيح في الملة العيسوية المعبر عنه باسم الأب وهو صورة البشر السوي والابن وهو صورة عيسى عليه السلام وروح القدس وهو جبريل عليه السلام بصورته الاصلية النورية الملكية وهذه الثلاثة هو الله تعالى باعتبار تجليه سبحانه بهذه الصور الثلاث التي بعضها فوق بعض بالمراتب الوجودية على معنى انه قيوم عليها وهي ممسوكة به لا أن له حلولا في شيء منها ولا اتحاد له بها ولا انحلالا انها منه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث ما ظهر عنه من احياء الموتى فينسبه الى الله) تعالى (بالروح) أي بسبب روحه الامري المنفوخ فيستطيع استهلاكه بالصورة الناسوتية في الحقيقة اللاهوتية (فيقول) فيه انه (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه وهذا القول قريب مما قبله لكن لا اعتبار فيه للصورة المتمثلة (اى به) يعني بعيسى عليه السلام الذي هو روح الله (ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه) من الطير والموتى وهذا القول أيضا للمسلمين لورود القرآن والسنة به واما الكافرون أخذوا القول الاول منها وهو كونه ابن مريم وادعوا حلول الالوهية فيه وبعضهم أخذ القول الثاني وادعى اتحاد الالوهية وانه بهذا الاعتبار بعض الاله فقالوا ان الاله تثلث وانقسم الى أب وابن وروح قدس ثم قالوا الله واحد وجعلوا الثلاثة أقانيم والاقنوم في لغتهم معناه الاصل أي أصول ثلاثة ثم سموها ثلاث صفات فقالوا وجود وحياة وعلم ثم قالوا ان أقنوم العلم وحده في عيسى ابن مريم ثم قالوا انه صلب بناسوته فانفصل منه أقنوم العلم ورجع الى أصله وخبطوا خبطا فاحشا وجهلوا جهلا لا يتلافى فرد عليهم أهل الكلام بعد رد القرآن العظيم حيث كفروا وكفر ان تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والحق ما عليه أئمة الاسلام وهو الصواب في نفس الامر ان عيسى عليه السلام كانت حقيقته الظاهرة فانه له ثلاث اعتبارات بحسب ما ذكر (فتارة يكون الحق) تعالى (فيه) اى في عيسى عليه السلام (متوهما) بصيغة (اسم مفعول) حيث هو من روح الله والروح من امر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وبهذا الاعتبار تكون ملكيته وبشريته مستهلكتين في أمر الله تعالى النازل بالحقيقة العيسوية (وتارة يكون الملك) بفتح اللام واحد الملائكة عليهم السلام (فيه) اى في عيسى عليه السلام (متوهما) بصيغة اسم مفعول لانه نشأ عن نفخ أمه مريم عليها السلام بنفخ الملك فيها بامر الله تعالى لان الملائكة عليهم السلام لا يعملون الا بامر الله تعالى قال سبحانه وهم بامره يعملون ولا يشاهدون الا الامر كما انه لا يشاهد الانسان الا الاسباب وهي الظاهر الاطهر وهكذا وبهذا الاعتبار تكون الحضرة الامرية الالهية والنشأة البشرية غائبتين في الحقيقة الملكية لروحانيته فيه (وتارة تكون البشرية الانسانية فيه) اى في

بأمورنا ما عرفت فلم تخالف عنه الاثر ولذا قال العارف الحكمة فيه اي نبينا صلى الله عليه وسلم انه لا أثر للهمة الالهية الا بمقتضى القبول أثرها فيستريح عن اتعاب نفسه بتسليط الهمة على ايمان أحد فيقتصر على البلاغ فانه كان شديد الحرص على ايمان قومه كما قال تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا (وفيه) أي في شأن أبي طالب (نزلت الآية التي ذكرناها ولذلك قال في) شأن (الرسول انه ما عليه الا البلاغ) بصيغة الحصر (وقال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وزاد) على ذلك (في سورة القصص) قوله (وهو أعلم بالمهتدين أي بالذين أعطوا العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم الثابتة فاثبت) بهذه الزيادة (ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في) حال (ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك قال هو أعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال أيضا ما يبدل القول لدي لان قولي) ... على حد علمي في خلقي (وما أنا بظلام للعبيد أي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم) ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان يأتوا به حتى يكون ظلما على طلم وأكون بهم ظالما (بل ما عاملناهم في اعيانهم) ... الوجود (الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بما أعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان) في الواقع (ظلم فهم الظالمون) فانهم سابقا على الوجود والخلق وجود ما يجري عليهم من الاحكام (ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله) وكما انه ما أعطونا من العلم بهم الا ما أعطوناه ذواتهم (كذلك ما قلنا لهم) اى ما أمرناهم بقول كن (الا ما أعطته ذاتنا ان نقول لهم) أى نأمرهم بهذا القول (وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه

من أن يقول كذا ولا يقول كذا فقلنا الاماء عامة انا نقول فلنا القول) بكلمة كن (ولهم الامتثال) فاما ان كانت القول أمرا ايجاديا
أو ايجابيا اقتضت أعيانهم امتثاله (وعدم الامتثال) ان كان الامر أمرا ايجابيا اقتضت أعيانهم امتثاله (مع

السماع) أى مع وقوع سماع
قولنا (فمنهم والكل منا ومنهم
والاخذ عنا وعنهم) يحتمل أن
يكون هذا الكلام من لسان
الاسماء الالهية وهو الظاهر نظرا
الى الكلام السابق ويحتمل
أن يكون من لسان الاعيان
الثابتة فعلى الاول معناه ان كل
ما دخل في الوجود منا أى من
حضرات الاسماء بالفعل والتأثير
ومنهم أى من الاعيان الثابتة
باعتبار القبول والتأثر والاخذ
أى أخذهم الوجود عنا وأخذنا
العلم بهم عنهم وعلى الثاني معناه
ان الكل منا أى من الاعيان
الثابتة المتأثرة ومنهم أى من
الاسماء الالهية المؤثرة وأخذهم
العلم بنا عنا وأخذنا الوجود
عنهم (ان لا يكونوا منا) تقدير
الكلام ان كان الاعيان الثابتة
أو الاسماء الالهية لا يكونون منا
لما كان الصور يكونون وفى
بعض النسخ ان لم يكونوا ولا حاجة
حينئذ الى هذا التقدير فعلى
الاحتمال الاول معناه ان لم تكن
الاعيان الثابتة ظاهرة عنا
في عرصة الوجود الكونى
باعتبار انها ما شمت رائحة
الوجود فنحن أى الاسماء
الالهية ظاهرون فيها فهم لا هم
حاليا مظاهر باعتبار
ظهور عكوسهم وظلالهم
في مرآة ظاهر الوجود الحق
وعلى الثاني معناه ان لم تكن
الاسماء الالهية منا وكيف تكونوا منا وهي المؤثرات في وجودنا
(فنحن بلا شك منهم) هذا الى ههنا (فحققوا يا وليدي هذه الحكمة الملكية من الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة) لاشتمالها التى

عيسى عليه السلام (متوهما) أيضا بصيغة اسم فعول لانه نشأ عن صورة البشر السوى
الموهومة وعن الصورة البشرية المحققة من أمه مريم عليها السلام ولا ينشأ عن البشر الا بشر
(فيكون) أى عيسى عليه السلام (عند كل ناظر) اليه كما ذكر (بحسب ما يغلب عليه)
أى على ذلك الناظر من اعتبار النشأة العيسوية بحسب الوجوه الثلاث (فهو) أى عيسى
عليه السلام (كلمة الله) تعالى وقول الله كما قال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه
وقال سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون باعتبار الوجه الاول لكون الحق
تعالى فيه متوهما اسم مفعول (وهو) أيضا (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه
باعتبار الوجه الثانى لكون الملك فيه متوهما (وهو) أيضا (عبد الله) كما قال تعالى
ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل وقال تعالى لن يستنكف المسيح أن
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا وقال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وقال تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (وليس ذلك) أى الوجوه
الثلاثة المذكورة (فى الصورة الحسية لغيره) أى عيسى عليه السلام من جميع الناس
ولا لآدم عليه السلام فان الله تعالى ما خلقه بواسطة ملك تصور فى صورة بشر وانما خمر طينته
بقدرته سبحانه ثم سواها بلا واسطة ونفخ فيه من روحه بلا واسطة والمثلية فى قوله تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون باعتبار ما ذكر من خلقه
من تراب ثم تكوينه له بنفخ الروح فيه ولا واسطة بالنظر اليه تعالى ولهذا قال فى عيسى عليه
السلام فنفخنا فيه من روحنا ولم يذكر سبحانه واسطة نفخ الملك وهذا معنى التقييد بالعندية
فى قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله ولم يطلق سبحانه فمثل عيسى عند الله كمثل آدم وأما
مثله عندنا فليس كذلك لاعتبار الواسطة كما هى كذلك فى عيسى عليه السلام دون آدم عليه
السلام ولهذا اعتبرها سبحانه فى موضع آخر من كلامه حيث قال فأرسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لأهب لك
غلاما زكيا (بل كل شخص) من الناس (منسوب الى أبيه الصورى) المتوجه على
القاء نطفته فى رحم أمه ولهذا قال تعالى ادعوهم لآبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وهو الاب
ما دام حكم الدنيا وتكوين الناس فيها عن الوسائط الظاهرة فى الطبيعة وكان يوم القيامة
ظهرت عند ذلك قال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وسبب
ذلك النشأة الاخرى التى يتكون فيها الكل عن أمر الله تعالى من غير واسطة وقال تعالى يوم
يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وذلك لبطلان النشأة التى كانت فى الدنيا مبنية
على السببية بالوسائط وارتفاع الانساب بالنشأة التى قال تعالى وان عليه النشأة الاخرى وفيها
الناس حينئذ خلق آدم عليه السلام بظهور الامر لهم فى عين ما طلبه ابراهيم عليه السلام فى
الدنيا بقوله رب أرنى كيف تحيى الموتى فيريهم الله تعالى كلهم كيف يحيى الموتى فى ذلك اليوم
الآخر وهو قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين أى لا لانفسهم ولا لبعضهم بعضا (لا)
منسوب (الى) الحق تعالى (النافخ فيه روحه) من أمره تعالى (فى الصورة البشرية)

التى صورناها من النطفة فى رحم الام بالملك الذى أرسله لذلك (قال الله) تعالى (اذا سويت الجسم الانسانى) من النطفة فى الرحم (كما قال تعالى) فى آدم عليه السلام من غير واسطة وفى غيره بواسطة الملك المرسل الى الرحم كما ورد فى الحديث (فاذا سويته) والتسويه تصويره فى الصورة الانسانية (ونفخ فيه) أى فى ذلك الجسم المسوى (هو) أى الله (تعالى من روحه فنسب الروح فى كونه) أى وجوده نفسه (و)فى (عينه) اى تعينه بالصورة المخصوصة المنفوخ هو فيها (اليه تعالى) فقيل روح الله وقال تعالى فارسلنا اليها روحنا وقال تعالى ونفخت فيه من روحى فالروح منسوب الى الله تعالى قبل النفخ وبعده لانه مخلوق من أمره بلا واسطة (وعيسى) عليه السلام فى خلقته (ليس كذلك) أى ليس مثل كل شخص من الناس (فانه اندرجت تسويته جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحى) فيه فكان النافخ مسويا جسمه وصورته الانسانية ومعطيا له الروح فيهما بفعل واحد وهو النفخ الواحد (وغيره) أى غير عيسى عليه السلام من كل شخص من الناس (كما ذكرناه) من انه (لم يكن مثله) أى مثل عيسى عليه السلام بل كان جسمه الانسانى قد سواه الله تعالى أولا فلما تمت تسويته نفخ فيه من روحه فلم يخلق الله تعالى أحدا كخلقه عيسى عليه السلام أصلا ولهذا اجتمعت فيه الوجوه الثلاثة المذكورة دون غيره من المخلوقات وان صح فى كل شئ أن يقال انه كلمة الله وانه روح الله وانه عبد الله باعتبار خلق الله تعالى كل شئ بقوله كن فيكون وقيام كل شئ به تعالى لانه الحى القيوم وبأمره سبحانه كما قال أن تقوم السماء والارض بامره ويتنزل الامر بينهن وقال ذلك أمر الله أنزله اليكم وان من شئ الا يسبح بحمده ولا يسبح الا ذو روح فكل شئ له روح من أمر الله قيوم عليه بالله وكل شئ عبد الله كما قال سبحانه ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ولكن لم يخلق الله تعالى شيأ مثل كيفية خلقه لعيسى عليه السلام كيفية باعتبار ترتيب الوسائط لا باعتباره وهو سبحانه الخالق لكل شئ لانه ما فى خلق الرحمن من تفاوت وخلقه كل شئ بالنسبة اليه تعالى كما ذكرناه وانما الفرق بالنسبة الينا ولهذا قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كما قدمناه (فالموجودات كلها) المحسوسات منها والمعقولات والموهومات (كلمات الله تعالى التى لا تنفد) كما قال سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (فانها) أى جميع الموجودات صادرة عن الله تعالى بقوله سبحانه (كن) لكل شئ منها فيكون (وكن كلمة الله) تعالى وقد تضمنت الشئ المراد منها فانه علمه فالشئ فيها بمنزلة الحروف الحاملة بطريق الدلالة للمعنى المراد وكل شئ هالك الا وجهه كما قال تعالى وهو كن لتوجهها منه تعالى لانها أمره فالامر الالهى هو الكلام النفسى والخلق بمنزلة الكلام اللفظى كما قال تعالى ألا له الخلق والامر (فهل تنسب الكلمة) الالهية التى هى كن (اليه تعالى (بحسب ما هو) تعالى (عليه) من الامر المطلق الذى لا يعلمه الا هو (فلا تعلم) أى لا يعلم أحد (ماهيتها) أى تلك الكلمة كما فى حضرته تعالى ونسبتها اليه ونسبتها على ما هى عليه فى الاعلى ما هو محض لانه تعالى يعلم محض لا يعلم جميع ما يكون له سبحانه كما

الحقائق كانحصار الوجود فى الفاعل والقابل (فقد بان لك السر) أى سر القدر وسر سريان الوجود فى الكل (وقد اتضح الامر) أى أمر الوجود على ما هو عليه وانحصاره من الفاعل والقابل وقد اندرج فى الشفع أى صورتى الفاعل والقابل اللذين هما الشفعية الوجود الواحد (الذى قيل هو الوتر) فى حد ذاته الاحدية

(فص حكمة قدرية فى كلمة عزيرية)

لما كان من مقتضى عزير عليه السلام وأحكامه اسعاف رغبته عند هجوم معرفة سر القدر وسمى الشيخ رضى الله عنه حكمته القدرية ولما كان القدر مسبوقا بالقضاء لانه تفصيله قدمه فى البيان فقال (اعلم ان القضاء حكم الله فى الاشياء) اذلا بالاحوال الجارية على أعيانها الى الابد واعتبار فى الاشياء مع ان المراد بها الاشياء تنبيها على استقرار هذا الحكم فيها استقرار المظروف فى الظرف ولا تتغير أصلا والاشياء أعم من أن تكون محكوما عليها أو بها الحكم وقع بعضها على بعض وهو فيما بين (وحكم الله فى الاشياء) واقع (على حد علمه بها) أى بالاشياء (وفيها) من تصورها أحوالها هذا اذا أريدت بالاشياء الذوات المحكوم عليها واما ان أريدت أعم تعلقه بها باعتبار تصوراتها وتعلقه بها باعتبار النسب الواقعة بينها (وعلم الله فى الاشياء) واقع (على ما أعطته) أى أعطته (المعلومات) أى تلك الاشياء من حيث معلوميتها (مما هى عليه) بيان لما أعطته أى من أحوالها أى من المعلومات عليها [illegible]

الثبوت في العلم فعلمه تعالى بالاشياء تابع لما لا تقتضيه أعيانها من أحوالها باستعداداتها وقبولها اياها (والقدر توقيت ما عليه الاشياء في عينها) وفي بعض النسخ

توقيت ماهي عليه الاشياء وهو الموافق للنسخة الى قوبلت بحضور

قال والله يعلم وانتم لا تعلمون وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا أو يقول (ينزل هو) أى الله (تعالى الى صورة من يقول) من ملائكة أو بعض خلقه (كن) للشئ الذى يريده الله تعالى (فيكون) حينئذ (قول كن حقيقة) معلومه لنا منسوبة (لتلك الصورة التى نزل اليها) الحق تعالى فتجلى بها (وظهر فيها) بقيوميته عليه (فبعض العارفين) من أهل الله تعالى (يذهب الى الطرف الواحد) وهو الاول (و بعضهم) أى العارفين يذهب (الى الطرف الآخر) وهو الثانى (و بعضهم) أى العارفين (يحار في الامر) الالهى (ولا يدرى) ماهو (وهذه) أى مسئلة الامر الالهى المتوجه على ايجاد الكائنات من قوله تعالى كن فيكون (مسئلة) عظيمة (لا يمكن أن تعرف) أى يعرفها أحد (الا ذوقا) أى كشفا من نفسه وهو النظر التام فى قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقوله تعالى أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل وهو نظر الاعتبار ورؤية المعرفة والاستبصار (كابى يزيد) البسطامى رضى الله عنه (حين نفخ فى النملة التى قتلها فحييت) باذن الله تعالى فأمات وأحيا باذن الله تعالى (فعلم) أى أبو يزيد (عند ذلك) أى عند الاحياء (من ينفخ) أى بر به القيوم عليه (فنفخ به) سبحانه لا بنفسه هو بحيث كان النافخ هو الحق تعالى نعم أبى يزيد مثل جبريل كما نفخ عيسى عليه السلام فى مريم عليها السلام فان نفخه ذلك كان بالله تعالى بل هو نفخ تعالى بجبريل عليه السلام وكذلك عيسى عليه السلام لما أحيا الموتى وأبرأ الاكمه والابرص ونفخ فى الطير كان ذلك منه بالله تعالى بل من الله تعالى به وأبو يزيد رضى الله عنه ذاق ذلك فى نفسه وتحقق به (فكان عيسوى المشهد) أى يشهد من الحق تعالى ما يشهد عيسى عليه السلام وهذا فى الاحياء الحسى (وأما الاحياء المعنوى بالعلم) بالله تعالى للموتى بالجهل به كالكافرين والمشركين والمغرورين والغافلين (فتلك) هى (الحياة الالهية) اى المنسوبة الى الاله تعالى (الذاتية) أى التى لا تفارق من اتصف بها لانها كمال له باعتبار ذاته لا عرضية مفارقة له كالحياة الحسية (العليه) لانها حياة الحق تعالى والحياة الحسية التى هى بسريان الروح الامرى فى الجسم مستحيلة على الحق تعالى لانها حياة سفلية طبيعية (النوريه) لانها بالنور الذى هو العلم الالهى والحياة الحسية ظلمانية لانها بالغير وانغير ظلمة وان كان لاحياء فى نفس الامر الا بالعلم الالهى والحياة بالروح كذلك لانها اذا لم يصحبها العلم بالله عن ذوق وكشف كانت مجرد حركات طبيعية وادراكات وهمية فى أجسام حيوانية وعقول شيطانية فى نفوس شهوانية فهى موت لا حياة وان عدها اصحابها حياة لعدم ذوقهم الحياة كما قال تعالى وما أنت بمسمع من فى القبور ولهذا كان شرط وجود الحياة العلمية الحقيقية الموت من تلك الحياة الطبيعية الوهمية النفسانية فقال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا أى موتوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا (التى قال الله) تعالى (فيها) أى فى تلك الحياة المذكورة (أومن كان ميتا) يعنى بالجهل بالله تعالى وهو الموت الحقيقى (فاحييناه) بالحياة العلمية النورانية الحقيقية المذكورة (وجعلنا له نورا) وهو الروح الامرى الذى نفخ فيه فاحياه بالحياة المذكورة

الشيخ رضى الله عنه مع أصلها فضمير هى مبهم تفسيره الاشياء يعنى القدر تعيين الاوقات للاحوال والاحكام التى الاشياء عليها فى أنفسها حالة الثبوت فى العلم باظهار كل واحد واحد من تلك الاحوال والاحكام فى العين فى وقته المخصوص به فى العلم وتخصيص الوقت بالتعيين بناء على أن الزمان أصل سائر الاحوال والاحكام المتخصصة فتعيينها تعيينها ويحتمل أن يراد بالتوقيت التعيين مطلقا (من غير مزيد) لما فى العين على ما فى العلم ولا لما فى العلم على ما فى العين ولا حاجة الى زيادة النقصان (فما حكم القضاء على الاشياء الا بها) أى بتلك الاشياء بما هى عليه فى حد أنفسها (وهذا) أى حكم القضاء على الاشياء بما هى عليه (عين سر القدر) أى عين حقيقة مستورة عن أعين المحجوبين تترتب عليها القدر يظهر (لمن كان له قلب) يتقلب فى العلوم والمعارف بطريق الذوق والوجدان (أو ألقى السمع) أى من له قلب (وهو شهيد) حاضر القلب متهئ لما يرد على سمعه قابل له (فلله الحجة البالغة) عليه الى القاصر على خلقه فى اعطائهم ما يستحقون من الكفر والعصيان لا للخلق عليه فاد

لا يعطيهم الا ما طلبوا منه بلسان استعدادهم فى قدر عليهم ما قدر بمجرد (يعنى) ارادته من غير اقتضاء قابليتهم واستعداداتهم ذلك فان قلت الاعيان مع استعداداتها مجعولة للحق تعالى فلا الحاق فى الحجة البالغة ولما

(يمشي به) أي بذلك النور وهو قوله تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (في الناس) أي بين أمثاله فيعرفهم ولا يعرفونه ويؤمن بهم ويجحدونه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ولو جعل الله تعالى لهم ما جعل له من النور لمشوا فيه كما مشى هو به فيهم قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (فكل من أحيا نفسا ميتة) بالجهل بالله تعالى (بالحياة العلمية) الالوهية ولو (في مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله) تعالى لا بما سواه فان ذلك ليس بعلم أصلا في نفس الامر عند العارف وان سماه الجاهل علما الا ان أحوال الناس متفاوتة كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (فقد أحياها) أي بتلك المسئلة الالهية حياة ذاتية لا عرضية علوية لا سفلية نورانية لا ظلمانية قائمة لا نفسانية حقيقية لا وهمية باقية لا فانية دينية لا دنيوية (وكانت) أي تلك المسئلة (له نورا يمشي به في الناس أي بين أشكاله) وأمثاله (في الصورة) الآدمية فيعلو عليهم بالعلم ويسفلون عنه بالجهل (فلولاه) أي الحق تعالى الذي هو نور السموات والارض بالعلم الالهي الظاهر في القابل المستعد له من أهل السموات والارض على حسب قابليته واستعداده والكل قابل ومستعد لما هو فائض عليه من ذلك النور ومن طلب فوق قابليته واستعداده لا يجد ذلك ولهذا قال (ولولانا) فان النور عين الوجود وقد اتصف بالوجود كل شيء فهو متصف بالعلم ولا علم الا بالله تعالى كما انه لا جهل الا بالله تعالى والجاهل ناقص العلم بالله تعالى فلا جهل بالله من كل وجه بل الكل عالم بالله ولكن قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وأخبر أنه سبحانه رفيع الدرجات وقال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والكل آمنوا ولو من وجه والكل أوتوا العلم ولو بشيء فهم مرفوعون ولكن رفعتهم درجات متفاوتة وذلك عين ما هم فيه وهي درجاته لانه رفيع الدرجات (لما كان الذي كانا) وهو الظهور الصفاتي في عين المظهر الذاتي ولهذا قال (فانا) معشر الكائنات (أعبد) جمع عبد (حقا) على حسب ما في كل واحد من العبودية فالمظهر بالربوبية على مقدار الظهور بالعبودية فمن كثرت عبوديته كثر فيه ظهور ربوبية الله تعالى ومن قلت فيه العبودية كثر فيه بطون الربوبية (وان الله) سبحانه (مولانا) بربوبيته لنا وهذا حكم الظهور والبطون وهما تجليان صفاتيان وأما التجلي الذاتي فقد أشار اليه بقوله (وانا) معشر الكائنات أيضا (عينه) أي بعد فنائنا في أنفسنا ذوقا وكشفا لانه لا يبقى الا هو (فاعلم) يا أيها السالك هذه الانانية الذاتية بعد تلك الانانية الصفاتية الاسمائية وهذا الجمع بعد ذلك الفرق (اذا ما قلت) أنت أو أنا (انسان) فان الانسان هو الكامل في النشأة العارف بنفسه وبربه الجامع المعنى الفارق بالصورة وما عداه من الناس فهو انسان ناقص غلبت عليه الحيوانية ولم يكمل فيه ظهور الربوبية لنقصان العبودية (فلا تحجب) يا أيها السالك عن العين الالهية الحقيقية الوجودية المطلقة (بانسان) كامل أو ناقص فانه ظهور لتلك العين المطلقة على التمام أو على النقص (فقد أعطاك) أي الحق تعالى (برهانا) فيك على أنه عينك تشهد به منك ذوقا وكشفا في طور كذلك وهو قوله تعالى في يوسف عليه السلام لولا أن رأى برهان ربه ثم أشار الى جمع الجمع وهو الفرق الثاني بعد الجمع بقوله

في مجعولة له تعالى بمعنى انها فائضة منه بتجلياته الذاتية بصور شئونه المستجنة في غيب هويته لا بدخال ارادة واختيار بل بالايجاب المحض فليس لاحد أن يقول رب لم جعلتني كذلك* فان قلت فعلى ذلك ما المثوبات والعقوبات على أعمال الناس قلنا كما ان أعمال الناس من مقتضيات أعياننا كذلك المثوبات والعقوبات من مقتضيات أعمال الناس فهي أيضا من أحوال أعياننا ولكن بواسطة غاية ما في الباب ان الحق سبحانه جواد مطلق فكل ما يطلب منه بلسان الاستعداد الوجودي يجود به عليه سواء كان من جنس المثوبات أو العقوبات (فالحاكم بالتحقيق تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل أي تابع لعين الحقيقة السائلة التي يحكم ذلك الحاكم فيها بما تقتضيه ذاتها (فالمحكوم عليه بما هو فيه) من الاحكام الخاصة به (حاكم) بلسان استعداده (على الحاكم أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو فيه (وكل حاكم محكوم عليه بما حكم به) من الاحكام (و) كذلك محكوم عليه بما حكم (فيه) من الاعيان فان الحاكم تابع لهما في حكمه (كان الحاكم من كان) حقيقيا أو مجازيا صوريا أو معنويا (فتحقق هذه المسئلة فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره) فان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده (فلم يعرف وكثر فيه الطلب والالحاح) والحكمة في اخفائه عن الانبياء عليهم السلام ان النبي اذا اطلع عليه لا يقدر على الدعوة واجراء أحكام الشريعة الا لمن يريد تركا لامرهم فيما هو عليه لاطلاعه بذلك والاطلاع للرسل صلوات الله عليهم من حيث هم رسل لا من حيث هم أولياء وعارفون على مرتب ما هي عليه أعيانهم) من صيرورتهم عنده أعيانهم أي على مراتب ما أعيانهم عليه من

الاستعدادات والقابليات (فما عندهم) أي عند كل رسول منهم (من العلم الذى أرسلوا به) أى أرسل كل واحد منهم بحصته
الاقدر وما يحتاج اليه أمته فذلك الرسول لازائد ولا ناقص) لانه انما أرسل ليعطى كل واحد من أمته ما سأله بلسان

الاستعداد من غير زيادة ولا نقصان ليطابق عطاؤه السؤال (والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض) فى علوم الرسالة الذى لة الرسل عليه (كما هم أيضا فيما يرجع الى ذواتهم عليهم السلام) من حيث انهم أنبياء (من العلوم والاحكام متفاضلون بحسب استعداداتهم و) يدل على ذلك (قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى فى حق الخلق) مطلقا (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق والرزق منه ما هو روحانى كالعلوم وحسى كالاغذية وما هو) أى الرزق (الا بقدر معلوم وهو) أى القدر المعلوم (أى الاستحقاق الذى يطلبه) أى يقتضيه (الخلق) أى المخلوقين الذين أعطاهم الله تعالى خلقهم (فان الخالق يعطى المخلوق (فان الله أعطى كل شئ خلقه) ينزله عليه بقدر) أى بقدر استحقاقه (ما يشاء) أى ما يريد من الرزق (وما يشاء الا ما علم) الله سبحانه (فحكم به) وذلك الحكم هو القضاء (وما علم) استحقاقه (كما قلناه الا بما أعطاه المعلوم من نفسه فى التوقيت) الذى هو القدر (فى الاصل العلوم والقضاء والعلم والارادة والمشيئة القدر) والقدرة تابع للعلم لانه يقدر بما يقدر
أى بالعلم بما هو عليه المعلوم فيما هو به لله سبحانه لا من احتمله (القدر)
ما هو عليه فى نفسه فيعطى الارادة لكلى فيعالم من يعطى العلم الاتم العالم به أيضا) اعلم ان العلم سر القدر على نوعين أحدهما

(فكن) يا أيها السالك (حقا) بعين وجودك القائم الدائم (وكن خلقا) بصورك الثلاث الصورة الروحانية العقلية والنفسانية الخيالية والجسمانية الطبيعية العنصرية (تكن) حينئذ (بالله) تعالى متحققا من حيث صورتك الروحانية العقلية (رحمانا) مستويا بصورتك النفسانية الخيالية على عرش جسمانيتك الطبيعية العنصرية وصورتك الجسمانية الطبيعية العنصرية لها قلب وهو عرشها ودماغ وهو كرسيها وصفات سبعة هى كواكبها فى أفلاك سبعة هى قواها العرضية فى مواضع سبعة هى سمواتها ويظهر عن تلك الكواكب فى ساحتها فى أفلاكها مواليد أربعة جماد العمل القاصر ونبات العمل المتعدى وحيوان الاعتقاد القاصر وانسان الاعتقاد المتعدى عن عناصر أربعة تراب الخاطر وماء النية وهواء العزم ونار الهمة وهو قوله (وغذى أمر) من الغذاء وهو القوت الذى به القوام (خلقه) تعالى أى مخلوقاته وهى المواليد الاربعة عملك القاصر والمتعدى والاعتقاد القاصر والمتعدى فعملك واعتقادك خلقه سبحانه وذلك فى يوم القيامة متصور فى صورة حسنة أو قبيحة يحشر مع صاحبه ويوزن ويحاسب عليه ويجازى به فامره أن يغذيه أى يقيته ويمده (منه) تعالى بماء النية وماكل الاخلاص (تكن) حينئذ يا أيها الفاعل ذلك (روحا) لذلك العمل والاعتقاد القاصر والمتعدى الذى خلقه الله فيك فيكون عملك حيا وكذلك اعتقادك بنوعيه بعملك بكونه مظهرا لك وكونك متجليا به فهو كالكلم الطيب الصاعد منك الى ربك كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كما ان عملك يرفعك الى ربك وعلمه كذلك فهو مظهر له لانه متجل به فهو نازل اليك منه تعالى (و) تكن (رحمانا) أى زكاء أو طيبا لعملك واعتقادك القاصر والمتعدى أوان المعنى تمام السالك بالفرق والجمع حتى يكون متحققا فى نفسه بجمع الاسم الله وظاهرا بين الناس بفرق الاسم الرحمن الذى وسعت رحمته كل شئ فهو مأمور حينئذ أن يغذى خلق الله من كل من وحده وتممه بالغذاء الرحمانى وهو العلم الالهى منه تعالى لا من نفسه بحسب فتوح الوقت فانه يكون له حينئذ روحا معنويا بصحبته ويحييه حياة علمية ذاتية الى الابد ويجانبه بحياة معنوية يحدثها فيهم أحاديثه وقطعا وجدانية (فاعطيناه) أى الحق تعالى (ما يبدو) أى يظهر من العمل والاعتقاد بنوعيه (به) أى بقدرته (فينا) وهو الكلم الطيب الذى يصعد اليه واذا أعطيناه ذلك فلا يبقى عندنا دعوى له فاذا قدمنا عليه لا نقدم عليه بشئ بل نقدم عليه به لانه هو الذى يبقى عنده فنعمل به ما نعمل (واعطانا) هو أيضا ما نقدر أن نظهر به من عملنا وعلمنا وهو كالنية المقامات فاذا قدم علينا لا نقدم علينا بشئ الا بما نقدم عليه بالاسامى الذى يبقى عنده فيعمل بنا ما يعمل أو المعنى ان الله يعطى به خلقه من الطالبين لمعرفته اذ أعطيناهم اياه وقد أعطيناه ما نظهر به سبحانه من فينا وأعطانا هو أيضا ما نظهر به من استعدادنا الكامل وفيض جلاله وجماله (فصار) بهذا الاعتبار كرما ولهم بسعد به (الامر) الالهى الواحد (مقسوما) بيننا وبينه (باياه) وهو البطون والجمع (وانا) وهو الظهور والفرق (فاحياه) سبحانه من حيث ظهوره بنا الوجود الحق (الذى) هو (يدرى) به أى يعلمه ولا يعلمه غيره وهو

(الاعلى) الذي وسعه كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن (حين أحيانا) نحن ايضا من حيث بطونه عنا بما أحياه نفسه في ظهوره بنا (ومكنا) بانقلاب الامر الذي وسعناه وهو فابنا (فيه) سبحانه (أكوانا) جمع كون (وأعيانا) جمع عين (وأزمانا) جمع زمان وذلك جميع العوالم في بصائر العارفين كلها ثابتة من غير وجود لانه عين الوجود فلا يبصر وصفا لغيره وهو قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا اي يجعلهم ثابتين لا منفيين فان المنفي هو المحال وهم ممكنون والمضارع حكاية الازل ثم قال تعالى بالقول الثابت وهو عين الوجود الحق من حيث هو أمر نازل كلمح بالبصر ثم عمم تعالى هذا الحكم فيهم فقال في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين أي يحيرهم فلا يهديهم الى معرفة الامر على ما هو عليه لظلمهم لانفسهم أو لغيرهم فكما عدلوا عن الحق عدل بهم وماذا بعد الحق الا الضلال (وليس) ما ذكر من شهود الثبوت في الوجود (بدائم فينا) معاشر المؤمنين (ولكن ذاك أحيانا) اي في أوقات دون أوقات ولا بد من شهود الثبوت في الوجود وشهود الوجود في الثبوت فالوجود واحد والثبوت كثير والوجود مطلق والثبوت مقيد والوجود له الظهور والبطون والثبوت له الظهور والبطون وهما كالليل والنهار بل الليل والنهار كهما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وهي القمر وجعلنا آية النهار مبصرة وهي الشمس وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي رواية أخرى كما ترون الشمس في الظهيرة (ومما يدل على ما ذكرناه في) مسئلة (امر النفخ الروحاني) الذي هو من الله تعالى (مع صورة البشر العنصري) ولا يمكن أن يعرف الا ذوقا كواقعة أبي يزيد رضي الله عنه المذكورة (هو) أي الذي يدل على ذلك (ان الحق) تعالى (وصف نفسه) بسكون الفاء أي ذاته على لسان نبيه عليه السلام (بالنفس) بفتح الفاء (الرحماني) قال عليه السلام اني لأجد نفس الرحمن يأتيني من جهة اليمن (ولا بد لكل موصوف بصفة أن تتبع الصفة جميع ما يستلزمه تلك الصفة) من الامور التي لا ثبوت لتلك الصفة الا بها (وقد عرفت) يا أيها السالك (ان النفس) بفتح الفاء أي الهواء الداخل الى الجوف الحيواني ثم الخارج منه (في المتنفس) بكسر الفاء من الحيوانات (ما) يعني أي شئ (يستلزمه) من الحرارة أو البرودة أو الاعتدال وانفتاح صور الصوت فيه وصور الحروف والكلمات وحيث اتصف الحق تعالى بالنفس فقد اتصف بجميع ما يتصف به النفس من صور الطبائع والعناصر والمولدات (فلذلك) أي لما ذكر (قبل النفس) بفتح الفاء (الالهي صور العالم) كلها محسوسها ومعقولها وموهومها (فهو) أي النفس الالهي (لها) أي لصور العالم كلها (كالجوهر) أي الجزء الذي لا يتجزأ (الهيولاني) حيث يتركب منه الجسم فيكون ذلك الجسم هيولى أي مادة له وكثيرة تحصل منه كالخشبة تحصل الباب والصندوق والكرسي والطين يحصل منه الكوز والجرة والخابية والعجين يحصل منه الرغيف والقرص والكعك ونحو ذلك (وليس) كالجوهر الهيولاني (الا عين الطبيعة) الكلية الحاملة لصور العالم التي تنقسم الى أربعة أقسام تسمى بالعناصر (فالعناصر) المنقسمة الى أربعة أيضا (صورة من صور الطبيعة) وجميع (ما فوق العناصر) وفوق (ما تولد

على سبيل الاجمال والكلية بان يعلم ان الاحوال الجارية على الموجودات انما هي مقتضيات أعيانهم الثابتة والحق سبحانه ما حكم عليهم في القضاء السابق الا بمقتضى ذواتهم ولمقتضى الذات لا يمكن أن يتخلف عنها والراحة الكلية في هذا النوع من العلم الخلاص عن الاعتراض على الخلق في ارتكابهم أسباب الشقاوة دنيا وآخرة واجتنابهم عن أسباب السعادة كذلك وعلى الحق تعالى بانه لم لا يساعدهم على ما يسعدهم ولم لا يجنبهم عما يشقيهم وعن المبالغة في نهيهم عن المنكرات وزجرهم عن المحظورات وفي أمرهم بالمرضيات وحثهم على المأمورات والعذاب الاليم فيه ان يشاهد على نفسه أو على غيره أنواعا من الاسقام والآلام والمصائب والمتاعب في الدنيا ووجودها من موجبات العذاب والعقاب والنكال والوبال في الآخرة ولا يعلم انه هل من مقتضيات أعيانهم الثابتة الخلاص عنها أم لا فيحترق ويتألم على ذلك شفقة على نفسه وغيره والنوع الثاني من العلم سر القدر ان يكاشف العارف بما تقتضيه عينه أو عين غيره من الاحوال والاحكام على سبيل التفصيل فالراحة الكلية فيه سكون العارف عن طلب ما لا تقتضيه عينه واستراحته عنه اذا كان مكاشفا بنفسه وسكونه عن حث غيره الذي له شفقة بالنسبة اليه على ما ليس من مقتضيات عينه اذا كان مكاشفا بعين غيره ولامن من [illegible] واحد [illegible] الصورتين [illegible] يحصل بعض الكمالات لعدم اقتضاء العين وانما لا لم الاحتشاد [illegible] كذا صورة أو صورة [illegible] (هو) أي [illegible] (بعطيه المقتضيين) كما هو

مقتضى الهوية الالهية وهما الراحة الكلية والعذاب الأليم (وبه) أى بسر القدر يعنى الأعيان الثابتة (وصف الحق بالغضب
والرضا) فانه اذا تجلى الحق سبحانه عليها وظهر آثار القهر والجلال فهو الغضب واذا تجلى عليها وظهر آثار
اللطف والجمال فهو الرضا
(وبه تقابلت الاسماء الالهية)
فالاسماء المتعلقة بالرضا جمالية
وبالغضب جلالية (فحققته تحكم
فى الوجود المطلق) باثبات
الغضب والرضا له وتوصيفه
بالصفات المتقابلة الجمالية
والجلالية (و) فى (الوجود
المقيد) بالسعادة والشقاوة
وكونه مرضيا عند ربه أو
مغضوبا عليه الى غير ذلك (لا
يمكن أن يكون شئ أتم منها)
حيطة (ولا أقوى) تأثيرا (ولا
أعظم قدرا لعموم حكمها
المتعدى وغير المتعدى) فقوله
المتعدى يحتمل أن يكون مجرورا
صفة لحكمها أى لعموم حكمها
المنقسم الى قسمين أى المتعدى
وغير المتعدى فالمتعدى بالتجاوز
عن مظهرها الى الوجود
المطلق والمقيد الغير لمظهرها
وغير المتعدى يختص بمظهرها
وحينئذ يكون مفعول العموم
محذوفا أى كل الموجودات وان
يكون مفعولا للعموم أى لعموم
حكمها الحكم المتعدى وغير
المتعدى والمعنى جلى وقس
ما عرف (ولما كانت الانبياء
صلوات الله عليهم أجمعين لا تأخذ
علومها الا من الوحى الخاص
الالهى) الذى هو الاخبار عن
الحق سبحانه بواسطة أو بغير
واسطة (فقلوبهم ساذجة) من
النظر العقلى (لعلمهم بقصور
العقل من حيث نظره الفكرى) ومن دونه الذاتى (عن ادراك الامور
على ما هى عليه) من طرق الفكر والاستدلال (والاخبار أيضا) وان كان وحيا من قبل الله تعالى (يقصر عن ادراك ما لا

منها) أى عن العناصر من السموات السبع وملائكتها عليهم السلام (فهو أيضا من صور
الطبيعة) المذكورة (وهى) أى ما فوق العناصر والمتولد منها (الارواح العلوية) وهم الملائكة
عليهم السلام (التى فوق السموات السبع) ملائكة العرش والكرسى (وأما أرواح) أى ملائكة
(السموات السبع وأعيانها) أى أعيان السموات السبع وهى ذواتها (فهى عنصرية
فانها) متكونة (من دخان العناصر) وبخارها يوم خلقها الله تعالى (المتولد) ذلك الدخان
(عنها) أى عن العناصر (وما تكون) بتشديد الواو (فى كل سماء) من السموات
السبع (من الملائكة) بيان للمتكون (فهو) أى ذلك المتكون (منها) أى من نوع
تلك السماء قال تعالى وأوحى فى كل سماء أمرها وهو الذى تعمل به ملائكة تلك السماء كما
قال تعالى وهم بأمره يعملون (فهم) أى ملائكة السموات السبع (عنصريون) أى
مخلوقون من دخان العناصر الاربعة فهم ألطف من الجن والشياطين المخلوقين من العناصر
الاربعة وفى الكل قوة التشكل والتصور فى الصور المختلفة على حسب ما يريدون من غير أن
تتغير واحد من صورهم الاصلية العنصرية لغلبة الروحانية ولطافة الجسمانية (ومن فوقهم)
أى من فوق ملائكة السموات السبع عليهم السلام من الملائكة (طبيعيون) أى مخلوقون من
الطبيعة لا من العناصر (ولهذا) أى لكونهم طبيعيين (وصفهم الله) تعالى فى القرآن
(بالاختصام) أى المجادلة والاختلاف فيما بينهم (أعنى) هم (الملأ الأعلى) وهم
ملائكة العرش والكرسى وما شاء كل ذلك قال تعالى عن نبيه عليه السلام ما كان لى من علم
بالملأ الأعلى اذ يختصمون وفى حديث الترمذى باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتانى الليلة آت من ربى وفى رواية أتانى الليلة ربى فى أحسن صورة فقال يا محمد
فقلت لبيك ربى وسعديك قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين
كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى أو قال فى نحرى فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض أو قال
ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى قلت نعم فى الدرجات
والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة بعد
الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد
قلت لبيك وسعديك قال اذا صليت فقل اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام
واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (لأن الطبيعة) باعتبار أقسامها الاربعة
(متقابلة) فبعضها مقابل بعض وبالتقابل يقع الاختلاف ويصدر الاختصام (والتقابل
الذى فى الاسماء الالهية) المنقسمة الى أسماء جلال وأسماء جمال وأسماء ذاتية وأسماء
فعلية (التى هى نسب) جمع نسبة وهى الاعتبارات الذاتية (انما أعطاه)
أى أعطى التقابل المذكور (النفس) بفتح الفاء (الرحمانى) الحامل لصور العالم كلها
وهو عالم الامكان والاعيان الثابتة بالوجود التى هى غير مجعولة (ألا ترى الذات) الالهية
(الخارجة عن هذا الحكم) وهو التقابل الذى هو مقتضى النسب الاسمائية انما أدرج فى
النفس الرحمانى والعالم الامكانى المعنوى العالى (كيف جاء فيها) أى فى تلك الذات
(الغنى

ينال الا بالذوق) لتباين مدركيهما ومدرك أحدهما السمع ومدرك الآخر الذوق (فلم يبق الكامل الا في التجلي الالهي و) كشف
(ما يكشف) بكشفه (الحق عن أعين البصائر والابصار من الاغطية) فادرك ما يكشف موصولا من الاغطية
يبان له ولا يتم المقصود الا به
مضاف كما ذكرنا أي كشف
ما يكشف (فيدرك الامور
قديمها وحديثها وعدمها
ووجودها ومحالها وواجبها
وجائزها على ما هي عليه في
حقائقها وأعيانها ولما كان
مطلب العزير) أي طلب
معرفته القدر (على الطريقة
الخاصة النبوية) يعني الاخبار
بطريق الوحي (لذلك وقع
العتب عليه كما ورد في الخبر)
لئن لم تنته لأمحون اسمك من
ديوان النبوة فان طريق حصوله
الكشف عن أعين البصائر
والابصار لا الطريقة الخاصة
النبوية التي هي الاخبار عن الله
تعالى (فلو طلب الكشف
الذي ذكرناه ربما كان لا يقع
عليه عتب في ذلك والدليل على
سذاجة قلبه) من النظر العقلي
(قوله في بعض الوجوه أنى يحيي
هذه الله بعد موتها) وانما قال في
بعض الوجوه لان للمفسرين فيه
وجوها أحدها ان القائل بهذا
القول عزير عليه السلام وفي
الوجوه الاخر غيره والاحسن ان
يقال المراد ببعض الوجوه
ما ذهب اليه الظاهريون من ان
سؤاله هذا انما هو على سبيل
الاستبعاد والاستغراب فان
النظر العقلي يحكم بترجيح
الاستغراب عن احياء الموتى
بعد موتها لكنه عليه السلام لم
يلتفت اليه لا بطريق النظر ولا بطريقة الخاصة النبوة والوجه الآخر ما أشار اليه بقوله (واما عندنا) أي واما في الوجود الذي عندنا
معاشر أهل الكشف (فصورته عليه السلام في قوله هذا كصورة ابراهيم عليه السلام في) قوله (أرني كيف تحيي الموتى) أي

(الغني عن العالمين) قال تعالى والله غني عن العالمين (فلهذا) أي لكون التقابل
الاسمائي مقتضى النفس الرحماني (خرج العالم) من العدم الى الوجود (على صورة من
أوجدهم) أي أشخاص العالم المختلفة (وليس) الذي أوجدهم (الا النفس) بفتح
الفاء الرحماني (الالهي) ثم ذلك النفس المذكور انبعث عنه القلم الاعلى وهو العقل
الاول وهو الروح القدسي ثم بقية الارواح المهيمة الذين سماهم الله تعالى بالعالين من الملائكة
عليهم السلام فقال لابليس أستكبرت أم كنت من العالين ثم انبعث عن القلم الاعلى نفسه وهو
اللوح المحفوظ وهو الروح الاعظم المنفوخ منه في جميع العالم على حسب الاستعداد ثم ظهر
عن اللوح المحفوظ عالم الطبيعة فالقلم واللوح والطبيعة منطويات في النفس الالهي لانها
اعتبارات فيه وكذلك ما بعدها الى آخر المراتب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اني
لأجد نفس الرحمن يأتيني من جهة اليمن كان ذلك هو الانصار من أهل الصفة مع انهم أجسام
انسانية فانطوت مراتبهم كلها في أصلهم الثابتات وسماهم به (فبما) أي فمن الذي (فيه)
أي في نفس الالهي (من الحرارة) من اعتبار الطبيعة فيه في ثالث مرتبة من مراتبه
(علا) أي النفس على مراتب الاكوان كلها (وبما فيه) أي في النفس بالاعتبار المذكور
(من البرودة والرطوبة سفل) فانتهى الى آخر المراتب في عالم الاجسام العنصرية الارضية
(وبما فيه) أي النفس (من اليبوسة ثبت) على مقدار واحد وميزان واحد (ولم يتزلزل)
كما هو ظاهر في الحس والعقل قال تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها
من كل شيء موزون (فالرسوب) على وزن واحد بحيث يلتبس بالجمود كما قال تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي عام في الدنيا والآخرة والخاص في الآخرة قوله وهي تمر مر السحاب
(للبرودة والرطوبة) في النفس الرحماني باعتبار كونه طبيعة كما ذكرنا وذلك للثقل الذي
فيهما (ألا ترى الطبيب اذا أراد سقي دواء لأحد) من المرضى (ينظر) أولا (في قارورة
مائه) أي بوله بوضع بوله في قارورة من زجاج فينظر فيه (فاذا رآه) أي ماءه يعني بوله
(رسب) أي صار سفليا (علم ان النضج) في طبيعة ذلك الداء (قد كمل فيسقيه الدواء)
المناسب له (ليسرع في النجح) فان الداء اذا لم يأخذ حده في الاستحكام ويكمل في الانضاج
لا يمكن ان يزول لانه يكون بالزيادة في ضد المقصود (وانما يرسب) الماء أي البول
(لرطوبته وبرودته الطبيعية) اعلم (ان هذا الشخص الانساني عجن) الحق تعالى
(طينته) المجموعة من جميع أجزاء الارض (بيديه) سبحانه وهما أسماؤه الجمالية
وهي يده اليمنى وأسماؤه الجلالية وهي يده اليسرى (وهما) أي اليدان (متقابلتان)
بالجمال والجلال (وان كانت كلتا يديه) تعالى (يمينا) كما ورد في الخبر لان صفاته
تعالى كلها جمالية يسمى بعضها جلالية باعتبار أحوال الممكنات التي بها تعين ذلك فاذا رجعت
تلك الاحوال الى ثبوتها على التحقيق عادت صفاته تعالى كلها الى الجمال وانعدم دوران
الوجه في النفس لزوال ما يقتضي ظهور الرحمة فصار الجمال جلالا وهذا معنى قوله كلتا
يديه يمين وهو ورد ان الله جميل يحب الجمال وقال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

في يده تعالى الا الخير والاشياء اما ان تستعد للخير أو للشر فالاستعداد اقتضى وجود الموعين مادام له حكم في الممكن فاذا وضع الجبار قدمه في النار يوم القيامة كما ورد في الخبر زال حكم الاستعداد فظهر الخير المحض وانقلبت النار وهو قوله كلتا يديه يمين (فلا خفاء) مع ذلك (المايزهما) اي اليدين (من الفرقان) ظاهرا فان حكم الاستعداد اذا زال في العبد استحكامه باظهار الحق أثر النفوس فلا في ظاهر الاتصاف بمقتضاه فالنار لا تزول عن كونها نارا فيضع الجبار قدمه فيها او تزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط قال النبي صلى الله عليه وسلم النار ورفعه انه أخبر بذلك لم يخرجوا عن كونها نارا أو أهلها الذين هم أهلها لا يزالون فيها كذلك (ولولم يكن) في اليدين بصيغة التثنية كما قال تعالى لابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي (الا كونهما) أي اليدين (اثنتين أعني يدين) لا يدا واحدة (لانه) أي الشان (لا يؤثر في الطبيعة الا ما يناسبها) من طبيعة أخرى (وهي) أي الطبيعة (متقابلة) بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة (فجاء) سبحانه في خلق آدم عليه السلام (باليدين) معا (ولما أوجده) أي آدم عليه السلام (باليدين) معا (سماه) تعالى (بشرا) فقال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين (للمباشرة اللائقة) أي المناسبة (بذلك الجناب) الالهي القديم المنزه عن مشابهة كل شئ (باليدين) متعلق بالمباشرة (المضافتين) اي المنسوبتين (اليه) تعالى على حد ما يعلمه هو سبحانه من ذلك لا على حد ما نعلمه نحن لان الحادث لا يعلم من القديم الا ما يليق بحدوثه ولولا الايمان بالغيب لتساوى المسلم والكافر (وجعل) تعالى (ذلك) الفعل (من عنايته) أي اعتنائه (بهذا النوع الانساني) لانه ذكره في معرض التفضيل والمنة عليه (فقال) الله تعالى (لمن أبى) أي امتنع (عن السجود له) اي لآدم عليه السلام وهو ابليس (ما منعك) يعني أي شئ كان مانعا لك (أن تسجد) أي عن سجودك (لما خلقت بيدي) [illegible] (استكبرت) أي تكبرت (على من هو مثلك) وهو آدم عليه السلام (يعني عنصريا) أي مخلوقا من العناصر الاربعة (أم كنت من العالين) جمع عال وهو المرتفع (عن) [illegible] (العنصر وليس) أي ابليس (كذلك) أي من الملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لعدم معرفتهم به من كمال استغراقهم في شهود الله تعالى (ويعني) اي يريد بقوله (بالعالين) كل (من علا) أي ارتفع (بذاته عن أن يكون في نشأته) أي خلقته (النورية عنصريا) [illegible] (وان كان) في نشأته (طبيعيا) أي منسوبا الى الطبيعة (فما فضل [illegible]) [illegible] (الا بالنشأة العنصرية) أي المخلوقة من العناصر الأربعة (الكثيفة) [illegible] (مخلوقا) (من طين فهو) أي البشر من الطين (فضل [illegible] من العناصر) الاربعة وتولدها (من غير مباشرة) [illegible] (تفوق الملائكة الارضية) وفضل عليهم الجن لانهم عنصريون [illegible] الملائكة [illegible] [illegible] (لانهم طبيعيون لا عنصريون)

ليس قوله هذا كقول ابراهيم عليه السلام يعني الاستغراب والاستعجاب فان المتحقق بمقام النبوة والولاية لا يستبعد من الله القادر الموجد المحيي المميت المعيد ان يحيي الاموات ويعيدهم مرة أخرى بل طلب عليه السلام ان يريه الحق كيفية احياء الموتى ليكون في ذلك صاحب شهود لا صاحب نظر واستدلال ولا أهل خبر واستخبار (ويقتضي ذلك) أي السؤال على هذا الوجه (الجواب بالفعل) لا بالقول وذلك الفعل هو الفعل الذي (أظهره الحق سبحانه فيه) بعينه منظورا هذا الفعل من حيث الدلالة عليه (في قوله فأماته الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فأراه الكيفية) أي كيفية احياء الموتى (فسأله) عطف على أراه أي سأل بلسان الحال [illegible] ما سأل عن كيفية احياء الموتى بلسان القول وأجيب بالفعل (عن القدر الذي) [illegible] الا [illegible] [illegible] بعثه وسر مقام جماره [illegible] كوشف [illegible] وكيفية [illegible] المقدورات [illegible] ادرك [illegible] [illegible] (ولا يدرك) هذا النوع (الا بالكشف [illegible]) [illegible] الوجود [illegible]

والطمعة

[illegible] الاشياء

والطبيعة أقرب الى الامر الالهي وألطف من العنصر (بالنفس الالهي) وهو هذه الآية في قوله تعالى أم كنت من العالين أي الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لأنهم أفضل من هذا النوع الانساني وحينئذ لا استكبر ممن رد لقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (فمن أراد أن يعرف النفس) بفتح الفاء (الالهي فليعرف العالم) بفتح اللام لانه مقتضى ذلك النفس والنفس حامل له كان المتأوه من أفراد النفس الصعداء كان نفسه متضمنا صورة المعنى الذي في قلبه (فانه) أي الشأن (من عرف نفسه) بسكون الفاء ماهي في الوجود الظاهر (فقد عرف ربه) أي خالقه (الذي ظهر) هو (فيه) سبحانه (أي العالم ظهر في نفس) بفتح الفاء (الرحمن الذي نفس) بتشديد الفاء أي فرج (الله) تعالى (به) أي بذلك النفس (عن) حضرة (الاسماء الالهية ما تجده) تلك الاسماء (من عدم ظهور آثارها) المتوجهة من الازل على اظهار تلك الآثار (فظهور) متعلق بنفس (آثارها) على حسب ترتيبها المستعدة قبولا فيض التجلي الدائم (فامتن) سبحانه (على نفسه) بفتح الفاء (بما أوجده) سبحانه من العوالم المختلفة على طبق ما في علمه (في نفسه) بفتح الفاء (فأول أثر كان للنفس) الالهي (انما كان في ذلك الجناب) أي في حضرة الاسماء الالهية بالتنفيس عما تجده من ذلك الامر المذكور (ثم لم يزل) الامر الالهي ينزل شيأ فشيأ (بتنفيس العموم) وتفريج العموم (الى آخر ما وجد) من آثار التجلي العموم (فالكل) أي جميع الموجودات الحادثة من محسوسات ومعقولات وموهومات (في عين) أي ذات (النفس) بفتح الفاء وهو النفس الرحماني المذكور (كالضوء) الظاهر آخر الليل (في ذات الغلس) أي نفس الغلس وهو الظلمة بعد طلوع الفجر من أن ينتشر الضوء حتى اذا بان ذلك الضوء ظهر في تلك الظلمة أي هي بقية ظلمة الليل شيأ فشيأ حتى ينتشر ويملأ الوجود فتختفي الظلمة فيه (والعلم) بالله تعالى (بالبرهان) العقلي حاصل (في) وقت (انفلاق الاسفار) أي تمييز ... طلمة الليل كالخيط ... قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون (لمن نعس) أي عمي عن الأمر على ماهو عليه ... على اطراء المنفي فانه داخل في عين النفس الالهي قائم به وهو برهانه ... (فيرى) ما يرى صاحب العلم بالبرهان وهو الناعس من العقلاء الامر (الذي يدله) ... في قيام العوالم كلها بالنفس الرحماني ولكن (رؤيا) ... الاختياري من نوم القدم ... قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام المؤمنون ينظرون بنور الله (...) الى براهاني نوم غفلتهم فيها ... ولكن معرفته مطموسة ... قال تعالى ... السموات والارض ليقولن الله ... من خلق السموات والارض وسخر ... من بعد موتها ...

و يجريان أحواله عليه تفصيلا ولكن لا يدرك كيفية انفتاح الوجود عنها بالذوق والوجدان أصلا وانما كان السؤال الثاني ناشئا عن السؤال الاول لانه كانت الآية الدالة على الاول بالمطابقة كالدالة على الثاني بالالتزام فالعتب الواقع عليه انما هو باعتبار المعنى الذي كما صرح به فيما بعد وله أشار ما الى أن الاطلاع على الاشياء حين ثبوتها في العلم وانفتاح الوجود منها من خصائص الاطلاع الالهي وأورد أن يوجه غاية الايضاح فقال (واعلم انه) أي الشأن ان الاشياء حال ثبوتها في العدم (لا تسمى مفاتيح) الحقيقة (الا في حال الفتح وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشياء ... ان شئت حال تعلق القدرة ...) فانه لا ... الا ... العبارة ... ذلك ... القدرة ... كشف ... الوجود ... لا يتفقيا ...

لا تعقلون وقال تعالى قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون (فيريحه) أي الذي قابله أو النفس يريح صاحب البرهان الغافل (من كل غمر) هو فيه من إشكال حاصل له (في) حال (تلاوته) قوله تعالى (عبس) وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم لما طمع في إيمان بعض المشركين فكان يلين لهم الكلام فدخل ابن أم مكتوم وكان أعمى فعبس صلى الله عليه وسلم منه وأعرض عنه لاشتغاله بما هو فيه من الأهم فأنزل الله تعالى عليه ذلك بعتابه في حق المؤمن به كما عاتبه تعالى في حق الأنصار ومن عرف ظهور الصور في النفس الرحماني لم يشكل شيء من ذلك ويستريح من كل إشكال في الدين مطلقا (ولقد تجلى) أي انكشف النفس الرحماني المذكور (للذي قد جاء في طلب القبس) وهو الشعلة من النار وذلك أن موسى عليه السلام لما قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (فرآه) أي النفس الرحماني (نارا وهو نور) ظاهر (في) صور (الملوك) ملوك الدنيا والآخرة وهم العارفون أو ملوك الدنيا فقط وهم كبارها (وفي) صور (العسس) أي الخدام وهم السالكون السائرون في الليل بنفوسهم على تهذيب أخلاقها وخدمة ملوك الدنيا أو هم الرعايا يعني يعم الكلام المعالي والدون من الناس يعني أن النفس الرحماني واحد في صورة كل شيء وهو نور حق على ما هو عليه وإن اختلفت عليه الصور واختلفت الأحكام لاختلاف الصور (فإذا فهمت) يا أيها الإنسان السالك (مقالتي) هذه في شأن هذا النفس الإلهي الظاهر لموسى عليه السلام في صورة النار مع أنه نور في نفس الأمر لأنه كان طالب النار فظهر له في صورة حاجته الذي هو طالبها (تعلم) أنت بطريق الذوق حيث ظهر في صورة كل شيء ظهر لك (أنك مفتقر) أي مفتقر إلى صور ما ظهر لك منها وإن لم تعلم حقيقة ذلك قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (لو كان) أي موسى عليه السلام (يطلب غيرها) أي غير القبس من النار (لرآه) أي النفس الإلهي ظاهرا له (فيه) أي في ذلك الغير من كل ما هو محتاج إليه (وما نكس) أي ما قلبت عما رآه من ذلك (وأما هذه الكلمة) الإلهية (العيسوية) التي قال تعالى فيها وكلمته ألقاها إلى مريم (لما قام لها الحق) تعالى (في مقام) ولنبلونكم (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقرأ القراء السبعة بالنون وقرأ أبو بكر شعبة عن عاصم (و) ليبلونكم حتى (يعلم) المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم بالياء المثناة التحتية في الثلاثة يعني حتى نعلم أو يعلم هو تعالى من حيث نزوله إلى صور الذين يريد به الكاملين بوصف القيومية على ظواهرهم وبواطنهم فإن علمه بهم نزول علمه وبأي صفاتهم وأسمائهم وأحوالهم كذلك (استفهاما) أي العيسوية الحق تعالى (عما نسب) بالبناء للمفعول أي نسبه الكافرون (إليها) من دعوى الألوهية هل (هو حق أم لا مع علمه) تعالى بهم ووقوع ذلك منه عليه السلام أم لم (الأول) الد

وأما ما رويناه مما أوحى الله به إليه لئن لم تنته لأمحون اسمك من ديوان النبوة أي أرفع عنك) يعني أرفع عنك جواب ما أي أرفع عنك (طريق الخبر) والإنباء الذي هو طريق الأنبياء (وأعطيك الأمور على التجلي والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي فيعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الأمر الذي طلبت فلما لم تره) وفي بعض النسخ فلما لم تر في ذلك التجلي الذي أعطيك الأمور بحسبه (تعلم أنه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه) أي تطلب ذلك الاستعداد الأمر الذي طلبته (من خصائص الذات الإلهية وقد علمت أن الله أعطى كل شيء خلقه) أي استعداده الذي يخلق في الشهادة بحسبه (ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو) أي هذا الاستعداد خلقك (ولو كان خلقك لأعطاكه الذي أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج فيه إلى نهي إلهي وهذا الذي ذكرنا في معنى محو اسمه عن ديوان النبوة عناية من الله لعزير) وعدلا عتب ووعيد اعلم أن المعاد على ضربين أحدهما إعادة الصور المركبة من أجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الأجزاء وجمعها على نحو هيئتها الأولى وإعدادها لاتصال روحها بها اتصال التدبير المقوم لتلك الصورة وتمكين إياها من الحضور بخصيص تلك الصورة وروحها وهذا القبيل كان إعادة حمار العزير عليه السلام والثاني حراسة الصورة المركبة من أن تتفكك أجزاؤها عن مفارقة له الروح عنها بعد عدم استعداد الصورة لقيام الحياة بها المستلزمة لإقبال الروح على تدبير تلك الصورة فإن بعض الأرواح لكماله

له باعتبار ذاته قبل النزول بالقيومية الى صور الكاملين فان علم الكاملين فى هذا النزول الالهى علمه تعالى أيضا العلم الثانى الترتيبى والاول هو العلم المجموعى (هل) متعلق باستفهمها (وقع ذلك الامر) وهو دعوى الالوهية (أم لا) أى لم يقع منه (فقال) تعالى (له) أى لعيسى عليه السلام (أأنت قلت للناس) أى لقومك من بنى اسرائيل (اتخذونى وأمى الهين) أى معبودين (من دون الله) أى مع الله تعالى حتى يبقى المعبود ثلاثة وهذا المذكور من جمع أمر الكافرين وضبط قولهم فى التثليث (فلا بد) مقام (الادب من الجواب للمستفهم) أى طالب الفهم ولو فى التقدير والتنزيل (لانه) تعالى (لما تجلى) أى انكشف تعالى (له) أى لعيسى عليه السلام (فى هذا المقام) المذكور وهو النزول بالقيومية الى الصورة العيسوية من قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (و) التجلى فى (هذه الصورة اقتضت) فيه (الحكمة) الالهية (الجواب) عما وقع السؤال عنه (فى) حال (التفرقة) بين المتجلى والصورة فى مقام الفرق ليكون مخاطبا اسم فاعل ومخاطبا اسم مفعول (بعين الجمع) بينهما فى وحدة الامر (فقال) عيسى عليه السلام (وقدم التنزيه) على التشبيه (سبحانك) فسبحان كلمة تنزيه أى أنزهك عن ظاهر معنى هذا الاستفهام من حيث أنت وعما لا يليق بك (فحدد) أى شبه (بالكاف التى تقتضى المواجهة والخطاب) للحق تعالى وذلك يقتضى امتيازه بالصورة والتعيين عن اطلاقه (ما يكون) أى يليق ويحسن (لى) أى (من حيث أنا) لعيسى دون ذلك (أن أقول) أى قولى فاعل يكون (ما ليس لى بحق) أى ما تقتضيه (أى ثبتها) له وتستدعيه لقوله (هويتى) أى ماهيتى الحادثة (ولا ذاتى) المخلوقة الثابتة فى علمك القديم قبل وجودها وبعده هذا الاعتذار اليك مما كذب على الكافرون (ان كنت قلته) أى ما سبق من دعوى الالوهية (فقد علمته) ولا يخفى عليك (لانك) تكون (أنت القائل) حينئذ لان لسانى ينطق بك وذاتى كلها قائمة بك لك فقولى ظهور قولك كما ان ذاتى ظهور ذاتك لا قولى قولك وذاتى ذاتك كما يظن المشركون (ومن قال أمرا) أى كلاما (فقد علم ما قاله) خصوصا الذى لا يجهل ولا ينسى (و) مع ذلك أيضا (أنت اللسان) وهو تسميه (الذى أتكلم به) تنزيه لذلك التسميه أى لا اللسان الذى لا يتكلم به وهو القطعة من اللحم فى الفم (كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه) تعالى (فى الخبر الالهى) أى الحديث القدسى (فقال) فيه من جملة ما قال كما سبق ذكره (وكنت لسانه الذى يتكلم به فجعل) الحق تعالى (هويته) أى ذاته التى هى الوجود المطلق (عين لسان المتكلم) من حيث انصباغه بنور الوجود المطلق بطريق كل شئ كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أى القيوم عليها بوجوده المطلق (ونسب) تعالى (الكلام) فى هذا الخبر الالهى (الى عبده) لا اليه تعالى بقوله الذى يتكلم به (ثم تمم العبد الخ) وهو عيسى عليه السلام (الجواب بقوله تعلم) يا أيها الحق المطلق (ما فى نفسى) من حيث انى الحق المقيد بالصورة الصادرة لك (والمتكلم) بهذا القول (هو) عيسى عليه السلام باعتباره (الحق) المقيد المذكور (ولا أعلم) أنا من حيث انى

لتكسب الصورة زمان تدبيره لها صفة البقاء التى تقتضيه ذاته وأيضا لم يعرض عنها بحيث يوجب انفكاك اجزائها الضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين الدنيا والآخرة فان الارواح الكاملة لا يشغلها شأن عن شأن فلم يعرض عن هذا العالم بكل وجه فقبل هذا الجسد المحروس من الانفكاك عن امداده وأمر بكسبه ضربا من الاعتدال اتصلت به الحياة واستعد لاقبال الروح عليه بالتدبير ومن هذا النوع كانت اعادة عزير عليه السلام (واعلم ان الولاية) التى هى عبارة عن الفناء فى الحق سبحانه والبقاء به (هى الفلك) أى الفلك الكلى (المحيط) بكل نبى وولى ورسول (العام) لكلتى النشأتين الدنيوية والاخروية الشامل لجميع احيائها (ولهذا) أى لاحاطتها وعمومها (لم تنقطع) فى هذه النشأة أصلا بان تكون هذه النشأة باقية وهى منقطعة فان عند انقطاعها عن هذه النشأة ينتقل الامر الى الآخرة (ولها) أى للولاية (الانباء العام) الذى يتحقق مع النبوة وبدونها لان الولى هو الذى فنى فى الحق سبحانه عند هذا الفناء يطلع على المعارف والحقائق شئ عنها عند بقائه بالله (وأما نبوة التشريع) التى هى خصوص مرتبة من الانباء العام (والرسالة) التى هى خصوص مرتبة فى النبوة (فمنقطعة) أى كل واحدة منهما منقطعة فى هذه النشأة لا تستوعب جميع أحيائها فلا يبعث رسول ولا نبى آخر ولا يتعدى الى النشأة الاخرى أيضا فلا يبعث فيها الانبياء المشرعون كل واحد من النبوة والرسالة (فى) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت) كما قال صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى (فلا نبى بعده مشترعا) أى آتيا بالاحكام الشرعية من عنده مثبتا بها لنبى آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم

الصلاة والسلام (أو مشرعاً له) أي متبعاً لما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم كأنبياء بني إسرائيل إذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى عليه السلام (ولا رسول) (وهو) أي الرسول هو (المشرع) أي الآتي بشريعة من غير متابعة لنبي آخر

(وهذا الحديث) النبوي عن انقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (قصم ظهور أولياء الله) الظاهرين في هذه الأمة (لأنه) أي ذلك الحديث (يتضمن) ويستدعي (انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة) التي لا يسوي بها ربوبية فإنه لا يكون هذا الذوق إلا في مقام النبوة فبانقطاعها ينقطع (ولا ينطلق عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية الخاصة بها العبد المطلق على الله سبحانه وذلك يوجب قصم ظهوره (فإن العبد) المترقي في درجات الولاية (يريد أن يذوق) العبودية الكاملة (ولا يشارك سيده وهو الله سبحانه) في هذا المقام (في اسم) فيكون عبداً محضاً (والله لم يتسم) في مرتبة الجمع (بنبي ولا رسول ويتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم) فيشارك العبد فيه فلا يكون من الأسماء الخاصة بالعبد واستدل على تسميته سبحانه بهذا الاسم بقوله (فقال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال تعالى) أيضاً (هو الولي الحميد) فهو الله سبحانه بالأصالة كسائر الأسماء وللعبد محققة أو كاملة أو تابعة (وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا وآخرة) فهو مشترك بين الحق سبحانه وبين عبده (فلم يبق) للعبد (اسم يختص به) بحسب مرتبته ... دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة

بجرد هويته وحادثة وصورته حسية ومعنويه (ما فيها) أي في النفس التي هي الحق المقيد بهويتي المذكورة وصورتي المزبورة لأنها حينئذ نفسك ولا أعلم ما في نفسك (فنفى) الحق تعالى (العلم عن هوية عيسى عليه السلام) أي عن ذاته الحادثة وصورته التي هي قيد ذلك الاطلاق (من حيث هويته) أي ماهيته المخلوقة المقيدة لا طلاق القديم بقيوميته عليها (لا) نفى العلم عنه (من حيث انه) أي عيسى عليه السلام (قائل) أي متكلم بقوله تعلم ما في نفسي لانه حينئذ هو الحق المقيد المذكور (و) لا من حيث انه (ذو أثر) كخلق الطير واحياء الموتى وابراء الأكمه والأبرص فانه حينئذ هو الحق المقيد أيضاً كما ذكرنا * والحاصل ان الحق تعالى له اعتباران وعيسى عليه السلام له اعتباران أيضاً والامر واحد وهو الحق المطلق تقيد بالصورة فالاعتباران الأولان الحق المطلق والحق المقيد بالصورة والاعتباران الآخران عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصورة ومن حيث انه نفس الصورة المقيد للحق والمستفهم بقوله أأنت قلت للناس هو الحق المطلق في مقام نزوله الى الحق المقيد بالصورة استفهم من عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة المقيدة للحق حتى يعلم من حيث انه الحق المقيد بالصورة والجواب منه من جهة عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة فتكلم عيسى عليه السلام من اعتبار كونه الحق المقيد بالصورة (انك أنت العليم الحكيم) (فجاء) أي المتكلم وهو عيسى عليه السلام من اعتبار انه الحق المقيد تكلم عنه من حيث انه نفس الصورة والمقيد للحق المطلق (بالفصل) أي ضمير الفصل وهو قوله أنت (و) يسمى (العماد) عند الكوفيين من علماء النحو (تأكيداً) أي على وجه زيادة التأكيد الحاصل من ان واسمية الجملة (للبيان) أي اظهار مضمون هذه الجملة (واعتماداً) أي على وجه الاعتماد من المتكلم (عليه) أي على البيان المذكور (اذ) أي لانه (لا يعلم الغيب) المذكور وغيره (الا الله) تعالى (ففرق) أي عيسى عليه السلام في جوابه المذكور بينه وبين الحق تعالى بقوله سبحانك في ابتداء كلامه وبما بعد ذلك (وجمع) أيضاً بينه وبين الحق تعالى بقوله ان كنت قلته فقد علمته وبما بعده (ووحده) الحق تعالى بقوله انك أنت (وكثر) أي عدد ذلك الواحد بالصورة فاثبت نسبتها ومنها اسم فاعل وهو نفسه ومنها اسم مفعول وهو الحق تعالى قولاً وحكماً على ذلك القول بانه ليس بحق وحقا محلولا وهو ما تقتضيه الهوية والذات الحادثة وأثبت للحق تعالى نفسا وله أيضا نفس وللحق اما وله أيضا اما (ووسع) بقوله ان كنت قلته فقد علمته وهو توسعة في ان كل ما يقوله العبد أو يفعله فهو يعلم الحق تعالى وهو فعل الحق تعالى فما يقول العبد ما شاء ويفعل ما شاء فهو الحق حقيقة قوله مجاز وسعته كما قال تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو أهدى سبيلا (وضيق) أيضاً بقوله ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (متمما للجواب) عن الاستفهام المذكور (ما قلت لهم) أي للناس (الا ما أمرتني به فنفى) أي عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصورة نفى قوله لهم (أولا) أي في ابتداء هذا الكلام كونه (مشيرا) بقوله هذا (الى انه) أي عيسى عليه السلام من

ثم لما بان انقطاعها لم يتسم العبد بالنبي والرسول ولا يكون له اسم خاص به وإنما كرم الله عبده بان النبوة لم تنقطع بعد نبينا بالكلية فإن انقطعت حيث

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أراد أن يبين ان المنقطعة ما يكون بغير اجتهاد وما يكون بالاجتهاد يدوم بدوام هذه النشأة وان انقطعت في النشأة الاخروية فقال (الا ان الله سبحانه لطف بعباده فابقى لهم النبوة العامة) التي هي الانباء عن المعارف والاحكام الالهية (ولا تشريع فيها) من غير اجتهاد (وأبقى لهم) أي لعباده (التشريع) الواقع (في ضمن الاجتهاد في ثبوت الاحكام وأبقى لهم الوراثة في التشريع فقال) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء وما ثم ميراث في ذلك) التشريع (الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه) أي الا في أحكام اجتهدوا فيها واستنبطوها من مآخذها من الكتاب والسنة وشرعوها بطريق الاجتهاد (فاذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع) كقوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وكحديث قرب النوافل وقرب الفرائض وغير ذلك مما يتعلق بكشف الحقائق الالهية والاسرار الربانية (فمن حيث هو ولي عارف) أي فذلك النبي من حيث هو ولي وعارف بالله معرفة ذوق وشهود يتكلم به لا من حيث هو نبي ورسول فالولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (ولهذا) أي لاجل كون الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (مقامه) أي مقام النبي (من حيث هو عالم) بالله عارف به (و) من حيث هو (ولي أتم وأكمل من مقامه من حيث هو رسول أو ذو تشريع وشرع فاذا سمعت احدا من أهل الله يقول أو نقل اليك عنه انه قال الولاية أعلا من النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه) من ان مقامه من حيث ولايته أعلا من مقامه

حيث انه نفس الصورة المقيدة للحق تعالى (ما هو) أي موجود (ثم) بالفتح أي هناك يعني في حضرة الحق المطلق المستفهم له في حضرة تقيده بالصورة (ثم أوجب) أي نقض ذلك النفي بايجاب (القول أدبا مع المستفهم) الحق فانه ما استفهمه عن حضرة نفس الصورة المقيدة للحق حتى ينفي القول عنه مطلقا وانما استفهمه عن حضرة كونه الحق المقيد بالصورة (ولو لم يفعل) أي عيسى عليه السلام (كذلك) أي ينفي القول عنه من حيثية كونه نفس الصورة ويثبته من حيثية كونه الحق المقيد بالصورة يعني ما قلت لهم شيأ من تلقاء نفسي أي قولا بنفسي وانما قلت لهم ما أمرتني به أي قولا بامرك وذلك من حضرة كونه ملكا روحانيا كما قال تعالى عن الملائكة وهم بامره يعملون والقول عمل اللسان (لا تصف) عليه السلام (بعدم) معرفة (علم الحقائق وحاشاه من ذلك) الاتصاف لانه رسول الحقيقة الى بني اسرائيل أرسل بها اليهم ليكمل شريعتهم كما ارسل موسى عليه السلام بالشريعة اليهم ولما كذبوه وما آمن معه الا القليل أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة العالمين بالشريعة والحقيقة معا ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون (فقال) أي عيسى عليه السلام ما قلت لهم (الا ما أمرتني به وأنت المتكلم على لساني و) في المشرب المحمدي الذاتي (أنت لساني) الذي أتكلم به وهو الاشارة الى كونه ما قال الا من كونه الحق المقيد بالصورة (فانظر) يا أيها السالك (الى هذه التنبيه) في قوله أمرتني فاثبت نفسه مأمورا مع رمزه الآمر له (الروحية) أي المنسوبة الى الروح لانه روح الله (الالهية) لانه عبد الله (ما الطفها) من حيث اقتضاؤها الآمر والمأمور والروح من أمر الله تعالى بحكم قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأمره تعالى كما قال انما أمرنا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون وبحكم قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فعيسى عليه السلام روح الله وهو من أمر الله وهو مأمور الله وهو مخلوق الله وهو كلمة الله وهو قول الله وهو عبد الله (وما أدقها) أي هذه التنبيه أيضا لخفاء معناها عند الكشف عنها في مقام الارواح الامرية (أن اعبدوا الله) أي افعلوا عبادته تعالى يا أيها المكلفون بها (فجاء) أي عيسى عليه السلام (باسم الله) دون غيره من الاسماء الالهية (لاختلاف العباد) جمع عبد أو بالتشديد جمع عابد (في العبادات) فكل عبد أو عابد يعبده تعالى بمقدار استطاعته في حصوره في تلك العبادة وبالكيفية المتوجهة عليه مما فيكون أثرا من تجلي اسم الهي خاص (و) لاجل (اختلاف الشرائع) فكل شريعة لامة من الامم تكليفها باعتبار ما تقتضيه حقائقها وتستعد له نفوسها من حضرات الاسماء الالهية متوجهة على تأثيرها كذلك فالامر من الله تعالى لعيسى عليه السلام أن يأمر من لقيهم من الناس تأكيدا للشرائع التي كانت عليها بنو اسرائيل في زمان أنبيائهم وحثا لقومه على لزوم أحكامهم والزامالهم بالشريعة المحمدية ان أدركوها في زمانها وهذا معنى اختلاف الشرائع في أمر عيسى عليه السلام بالعبادة المختلفة فيها (ولم يخص) أي عيسى عليه السلام (اسما خاصا) كقوله اعبدوا الرحمن أو اللطيف أو القدير أو العليم ونحو ذلك (دون اسم) آخر من تلك الاسماء الالهية (بل جاء بالاسم الجامع للكل) وهو اسم الله الجامع لجميع أسمائه سبحانه جميعها ذاتا وصفة

انفراد كل اسم بحيطته لخصوصيته وان كان كل اسم الهي جامعا لجميع الاسماء الالهية ايضا ولكنها جمعية صفاتية لاذاتية لأنها تدخل تحت حيطة ذلك الاسم الجامع لها لا تحت حكم الذات عما تقتضيه (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (ربي وربكم) فكان تفصيل اجمال أسمائه تعالى المجموعة في الاسم الله بظهور الربوبية في كل مربوب (ومعلوم ان نسبته) تعالى (الى موجود ما) أي شيء من الاشياء (بالربوبية) التي اقتضت وصف العبودية في كل شئ (ليست عين نسبته) سبحانه بالربوبية أيضا (الى موجود آخر) غير الاول (فلذلك فصل) مجمل ما في لفظ الله من الاسماء الكثيرة (بقوله ربي وربكم) تفصيلا حاصلا (بالكنايتين) وهما الضميران المتصلان (كناية) أي الضمير (المتكلم) وهو الياء المثناة التحتية في الاول (وكناية المخاطب) وهو الكاف والميم الدالة على جميع المذكور في الثاني (الا ما أمرتني به فاثبت) أي عيسى عليه السلام (نفسه مأمورا) بامر الله تعالى له (وليست) نفسه المأمورة اذ لانفس له لانه روح الله والروح من أمر الله وأمر الله تعالى قيومية على خلقه (سوى عبوديته) أي اتصاف روحه بوصف العبودية لله تعالى (اذ) أي لانه (لايؤمر) بامر من الأمور (الا من يتصور منه الامتثال) لذلك الامر (وان لم يفعل أمر به) لموته قبل وقت المأمور او امتناعه منه وعيسى عليه السلام وان لم يكن له نفس ففيه قبول وصف العبودية لله تعالى باعتبار الحقيقة الملكية والصور الآدمية ونفسه التي قال فيها تعلم ما في نفسي هي الحق المتقيد بالصورة كما تقدم اذ كل نفس الصورة والحق المقيد فهو الامر النازل بالروح والطبيعة ومجموع العناصر (ولما كان الأمر) الالهي (ينزل) من حضرة الحق تعالى الى أعيان الكائنات الثابتة في العدم الأصلي (بحكم المراتب) الكونية أي على مقتضى ما يليق بها في الحكمة الالهية (لذلك) أي لأجل ما ذكر (ينصبغ كل من ظهر) من تلك الاعيان الكونية (في مرتبة ما) من المراتب المذكورة (بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة) من الحكم اللائق بها (فمرتبة المأمور) من المكلفين في كل حال ووقت وشريعة (لها حكم يظهر) ذلك الحكم (في كل مأمور) بحسبه (ومرتبة الامر) أي الذي يصدر منه الامر (لها) أيضا (حكم يبدو) أي يظهر (في كل آمر) من الامر بحسبه فامر الله تعالى لا ليس بلا واسطة اقتضت مخالفته الكفر وأمره تعالى بواسطة النبي للامة اقتضت مخالفته الفسق والعصيان دون الكفر وأمر الامام النبي اقتضت مخالفته في بعض الاحكام كراهة تحريمية أو تنزيهية وخلاف الاولى في بعض الآخر وكلما ضعفت الواسطة ضعف الامر وسهلت مخالفته وكلما قوي ثقلت مخالفته (فيقول الحق) تعالى لعباده (أقيموا الصلاة فهو) أي الحق تعالى (الآمر) الذي صدر منه هذا الامر باقامة الصلاة (والمكلف) من العباد أي العاقل البالغ منهم المسلم في قوله دون آخر (المأمور) باقامة الصلاة (ويقول العبد) في مقابلة ذلك (رب) أي يارب (اغفر لي) أي استر ذنوبي عنك بمغفرتك لي (فهو) أي العبد (الآمر) الذي صدر منه هذا الامر بالمغفرة (والحق) تعالى وهو ربه (المأمور) بذلك فكل من العبد والرب آمر ومأمور وانما هي طاعات بطاعات فمن أطاع الله أطاعه الله ومن عصى الله عصاه الله (فما يطلب الحق)

من حيث نبوته لان الولى التابع اعلى من النبي فان النبي جامع لجهتي الولاية والنبوة والولاية فيه اتم واكمل والولى فانت لجهة النبوة والولاية فيه دون ولاية النبي فكيف ١٤٦ يكون أعلى من النبي (او) سمعت أحدا من أهل الله (يقول ان الولى فوق النبي والرسول فانه يعني بذلك القول) تفوق الولى على النبي (في شخص واحد) جامع لجهتي النبوة والولاية (وهو) أي ما يعنيه ذلك القائل (ان الرسول من حيث انه ولي أتم منه من حيث انه نبي ورسول لان الولى التابع له) أي للرسول (أعلى منه) أي من الرسول (فان التابع لايدرك المتبوع) ولا يصل الى مرتبته (ابدا فيما هو تابع له فيه) وانما قيد بذلك اشارة الى ما سبق من ان الرسل مع انهم متبوعون يأخذون من مشكاة خاتم الاولياء وانما قال ان التابع لايدرك المتبوع (اذ لو أدركه) ووصل الى مرتبته (لم يكن تابعا له) من هذه الحيثية فان مرتبة المتبوع لاحد من غير تبعية نبي ولا رسول (فافهم) فان قلت الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية فهي أتم وأعلى من النبوة مطلقا سواء تحققت في الولى أو النبي ولا يلزم من ذلك تفضيل الولى على النبي فلا حاجة الى التقييد بكونهما في شخص واحد * قلت نعم لكن الشيخ رضي الله عنه اعتاد بذلك مبالغة في الادب ودفعا لان يتوهم الجهال من كلامه تفضيل الولى على النبي (فمرجع الرسول والنبي المشرع) أي صاحب الشرع الناسخ (الى الولاية والعلم) حيثية تشريع الاحكام وتبليغها الى طوائف الامام فانه ما لم ياخذ الاحكام من الله تعالى بجهة الولاية لم يمكنه التشريع والتبليغ بجهة الرسالة والنبوة فوجب العلم على الولاية

تفسيري فان حقيقة الولاية هي العلم بالله سبحانه كشفا وشهودا وتعريفها بالفناء في الله والبقاء به تعريف بالاثر لكن ذلك العلم والشهود في الحاق الاية (ألا ترى ان الله سبحانه) حيث أراد تكميل جهة رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم (قد أمره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره) فلم يكن العلم بما ترجع اليه النبوة وتزداد زيادته لما أمره سبحانه بطلب زيادته حيث أراد تكميل جهة رسالته (فقال آمرا له صلى الله عليه وسلم رب زدني علما) زيادة تجليات الذاتية والاسمائية والافعالية والآثارية التي هي جهة ولايتي لتقوى به جهة رسالتي ونبوتي (وذلك) المذكور من انقطاع النبوة واختتامها على نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاع الولاية دنيا وآخرة من أجل (انك تعلم ان التشريع تكليف) من الله سبحانه لعباده (باعمال مخصوصة أو نهي) لهم (عن أعمال مخصوصة ومحلها) أي محل تلك الاعمال المخصوصة (هذه الدار) المنقطعة (فهي) أي تلك الاعمال منقطعة بانقطاع هذه الدار فاذا انبعث نبي يأتي بشرع يكون الى زمان انقطاع تلك الاعمال ينبغي أن تنقطع النبوة به وتختم عليه ولا يكون بعده نبي (والولاية ليست كذلك) أي منقطعة (اذ لو انقطعت لانقطعت حقيقتها (من حيث هي) أي مطلقا لا من حيث خصوصية معينة اذ انقطاعها من حيثية مخصوصة لا محذور فيه (كما انه من حيث) (انقطعت الرسالة من حيث هي و ما انقطعت) الولاية (من حيث هي لم يبق لها اسم) والتالي باطل (دائرة اسم باق لله) أبدا كما قال ان الله [illegible] ولو لم يبق لها شهود الى الذي [illegible] سبحانه [illegible] (وسماه) [illegible] (محتما) باسماء الله نظرا الى بعض [illegible] (وقسمها) [illegible]

تعالى (من العبد بامره له) في حكم من الاحكام (هو بعينه) أي ما يطلبه الحق (ما يطلبه العبد من الحق) تعالى (بامره له) فكل من استجاب لدعاء ربه بحكم قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام أي الجنة بعني بالامر بالاعمال الصالحة وقوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله فان الله تعالى يستجيب له دعاءه قال تعالى ادعوني أستجب لكم (ولهذا كان كل دعاء مجابا ولابد) أي هو أمر محقق بعين الاجابة من المدعو ولا اعتبار لخصوص الوصف لانه عين خصوصية النفس الآمرة للامر المطلوب من المأمور فمن دعا الله تعالى في أمر من الامور الدنيوية أو الاخروية فان ذلك عين أمر الله تعالى له في ذلك الوقت بما هو متوجه عليه في الشرع من العمل والحكم فان أراد أن الحق تعالى يستجيب له ما دعاه فليستجب هو للحق تعالى بعين ذلك الامر في ذلك الوقت على أتم وجوه الاستجابة بعد البحث عنه وضبطه بعينه فانه يجده عين اجابة الحق تعالى له فيما طلب وأدنى ذلك أن يجد نفسه قادرا على عين ما دعا الحق تعالى به أو متسليه عنه بالعلم به وان نقص في الاجابة للحق تعالى نقصت الاجابة منه تعالى عن الصفة التي طلبها منه بقدر ما نقص من الصفة التي طلبها الحق تعالى منه الى أن تنعدم الاستجابة منه للحق تعالى بطلان عمله بالأمور من حيث لا يشعر اما لجهله أو لغفلته فتنعدم الاجابة له فيما دعاه بالكلية [illegible] مستدرج [illegible] بما يقول دعوت الله تعالى في أمر كذا لم يجبني ويكون ذلك لعدم اجابته هو لأمر الله الذي دعاه وأمر الله تعالى بالسجود لابليس لم يوجد منه استجابة له بالوصف المطلوب فلم يوجد من الحق تعالى استجابة لدعائه بالوصف المطلوب له في قوله رب انظرني الى يوم يبعثون وكان مطلوبه لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقال له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولم يقدره على اضلال جميع من سوى المخلصين بل جعله سببا في دخول الجمع الكثير فمن يخالفه في وسواسه وجعل لمن جاهده أجر المجاهدين ورفعة في الدنيا والآخرة بالامتناع منه وهذا استجاب ابليس بعض ما أمر به في تعظيم آدم عليه السلام كونه سببا لشرف بعض ذريته كما في مقابلة ذلك انظار الحق تعالى له الى يوم الوقت المعلوم فان ذلك بعض دعائه اذ ليس مراده مجرد الانظار وطول العمر بل مراده الاهم ومقصده الاعظم اقداره على اغواء كل بني آدم واضلال غير المخلصين منهم ولم يعطه الله تعالى ما دعاه كله بل بعضه في مقابلة بعض ما أطاع الحق تعالى ما أمره به كله بل بعضه من حيث لا يشعر وهكذا عادة الله تعالى جارية في جميع الداعين لمن دقق النظر وأعمل الفكر (وان تأخر) ذلك بان الى يوم آخر في الدنيا أو الآخرة فاستجابة الله تعالى له في الوقت الذي يريده الى حكمته [illegible] (كما تأخر بعض الكاملين) عن سرعة الاجابة (ممن أديم مخاطبا) اسم مفعول (باقامة الصلاة ولا يصلي) تلك الصلاة (في وقت) [illegible] عليه اداؤه (فيؤخر الامتثال) للامر (ويصلي في وقت آخر ان كان متمكنا) أي قادرا على تلك الصلاة (من ذلك) [illegible] (ولابد من الاجابة) من العبد القادر (ولو كان بالقصد) للاجابة [illegible] الامتثال في وقت عجز [illegible] بالعبد للاجابة في الوقت [illegible] كما [illegible] (ثم قال) أي الشيخ عليه السلام (كنت [illegible]) [illegible] الذين كانوا [illegible] (ولم نقل) ايضا [illegible]

كما قال) اعبدوا الله (ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا) أي شاهدا مطلقا (ما دمت) أي مدة دوامي قائما (فيهم لأن الأنبياء) والمرسلين عليهم السلام أرسلهم الله تعالى ليكونوا (شهداء على أممهم ما داموا) قائمين (فيهم) قال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (فلما توفيتني) بالوفاة الاختيارية وهي الموت الاختياري بغلبة أحكام الروحانية على مقتضيات البشرية (أي رفعتني إليك) يعني من حضيض النفس البشرية إلى أوج حضرتك القدسية (وحجبتهم) أي الناس باشتغالهم بأحكام نفوسهم وغلبة ظلماتهم المستولية على قلوبهم (عني) من حيث إني الروح الخالص المصفى من كدرات الطبائع وأوساخ العناصر (وحجبتني عنهم) بدوام شهودك في حضرتك وحضورك على بساط كرمك وجودك (كنت أنت الرقيب عليهم) فيهم لا بي (في غير مادتي) وهي نشأته الروحانية الطبيعية العنصرية (بل في موادهم) الروحانية الطبيعية العنصرية (إذ) أي لأنك (كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة) لأعمالهم وإن لم يشعروا بذلك لبعد حكمك فيهم بالغواية عن الحق المبين (فشهود الإنسان) أي رؤيته ومعاينته (نفسه) بعقله أولا وببصره ثانيا (شهود الحق) تعالى (إياه) أي رؤيته تعالى ومعاينته لنفس ذلك الإنسان ثانيا في حال اتصافه بالوجود بعد شهوده له أولا في حال اتصافه بالثبوت في علمه الأصلي وكان الإنسان في شهود نفسه ورؤيته لها ومعاينته إياها له بصيرة باطنية هي الشهادة الرائية في نفس الأمر وله بصر هو مظهر بصيرته وصورة محكية على بعض مدركاتها كذلك الحق تعالى له بصر قديم هو صفة من صفات ذاته الأزلية يضاف إليه الشهود والرؤية حقيقة في نفس الأمر وله بصيرة وبصر خلقهما لعبده وهو مظهر لبصره القديم وصورة محكية من حيث اسمه البصير كما تجلى باسمه القادر وصفة القدرة في قدرة عبده الحادثة وهكذا باقي الأوصاف ولا سيما بصفة القيومية واسم العموم بلا حلول ولا اتحاد (وجعله) أي شهود الحق تعالى لهم (باسم الرقيب) في قوله كنت أنت الرقيب عليهم (لأنه) عليه السلام (جعل الشهود له) بقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (فأراد أن يفصل) أي يفرق (بينه وبين ربه) تعالى (حتى يعلم) بالبناء للمفعول أي يعلم السامع لهذا الكلام من الناس (أنه) أي عيسى عليه السلام (هو) أي عيسى عليه السلام (لكونه) عليه السلام (عبدا) من عبيد الله تعالى كما قال عليه السلام أول ما نطق وهو في المهد إني عبد الله (وأن الحق) تعالى القيوم عليه وعلى نفسه بما كسبت (هو الحق) تعالى (لكونه) سبحانه (ربا) أي مالكا (له) أي لعيسى عليه السلام (فجاء) عليه السلام (لنفسه) في كلامه (بأنه شهيد وجاء في الحق) تعالى (بأنه رقيب) عليهم (وقدمهم) أي الناس (في حق نفسه فقال وكنت عليهم شهيدا فقدمهم) بقوله شهيدا مؤخرا عن قوله عليهم (إيثارا) أي سماحة (لهم في التقدم) لكرمي (وأدبا) في المسارعة إلى امتثال الأمر لأن الحق تعالى أرسله وأمره بالشهود عليهم فاهتم كل في الامتثال فقدمهم مراعاة للأدب مع مولاه الذي أمره (وأخرهم) أي الناس (في جانب الحق) تعالى (عن) ذكر (الحق) تعالى

بالنظر إلى بعض آخر (وتعلقا) بالنسبة إلى بعض آخر فالولاية حقيقة واحدة في الواجب والممكن لأن حصولها في الواجب تعالى بالأصالة وفي الممكن على سبيل التخلق أو التحقق أو التعلق فلا يرد ما قيل هذا الكلام إنما يتم لو كانت حقيقة الولاية في الواجب تعالى والممكن حقيقة واحدة بالذات مختلفة بالإضافة وذلك ممنوع وإذا عرفت أن النبوة منقطعة دون الولاية (فقوله تعالى) خطابا للعزير (لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر لأمحون اسمك من ديوان النبوة) معناه باعتبار الخبر الذي هو لأمحون (فيأتيك الأمر على الكشف بالتجلي) الذي تقوى به جهة الولاية وتضعف جهة النبوة والرسالة كما أشار إليه عليه السلام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل (ويزول عنك) بذلك التجلي (اسم النبي والرسول وتبقى له) أي للنبي الذي هو أنت (ولايته) أو تبقى لله ولايته كما قال والولي اسم باق لله أو تبقى لعزير ولايته ومن يكون الالتفات بضمير الخطاب على سبيل الحكاية عن الله تعالى وبعد تمامها بقول الشيخ وتبقى له أي العزير ولايته اعلم أنه لما كان للنبي جهتان جهة ولاية وهي أشرف حال وجهة نبوة وهي دونها في الفضيلة وكان فيه قد كشف سر القدر بالتجلي فمحو مقام الولاية فيحصل مقام النبوة والرسالة لاختصاص والتوكل على أنه فالأخبار عن محو النبوة وإن كان ظاهره تهديدا ففيه وعد لطيف وكان وعدا وباعثا إلى أن فيه شرف ما لو عد ولذلك ذهب بعضهم إلى أنه وعيد وبعضهم إلى أنه وعد كما أشار إليه الشيخ رضي الله عنه بقوله (إلا أنه لما ذكر به الحال) أي حال عزير عليه السلام وهي مرور على

(في قوله) كنت أنت (الرقيب عليهم لما يستحقه الرب) سبحانه (من التقدم) على الكل (بالرتبة) فان رتبته أعلا من أن يقال انها أعلا من كل الرتب (ثم اعلم) يا أيها السالك (ان للحق) تعالى (الرقيب) سبحانه (الاسم الذي جعله عيسى) عليه السلام (لنفسه وهو) الاسم (الشهيد في قوله) أى عيسى عليه السلام وكنت (عليهم شهيدا مادمت فيهم (فقال) عليه السلام (وأنت على كل شئ شهيد فجاء بكل) في قوله كل شئ (للعموم) أى عموم الاشياء (و) جاء (بشئ) في قوله كل شئ أيضا (لكونه) أى الشئ (أنكر النكرات) لانه اسم لكل مجهول فاذا عين باسم أخص وعلم كحجر ومدر (وجاء بالاسم الشهيد فهو) تعالى (الشهيد) فعيل بمعنى الفاعل أى شاهد من المشاهدة وهي المعاينة (على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود) من كونه محسوسا أو معقولا أو موهوما ونحو ذلك من الاقسام (فنبه) أى عيسى عليه السلام (على انه) أى الحق (تعالى هو الشهيد) أى الشاهد (على قوم عيسى) عليه السلام (حين قال) أى عيسى عليه السلام (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فهو) أى هذه الشهادة (شهادة الحق) تعالى لانه على كل شئ شهيد في جميع الاحوال والازمان (في مادة) أى نشأة وحلقة (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام بصفة القيومية الالهية عليها (كما ثبت) في الحديث القدسي من المقام المحمدي الذاتي (انه) أى الحق تعالى (لسانه) أى لسان عيسى عليه السلام (وسمعه وبصره) حيث قال محمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به « الحديث » (ثم قال) أى عيسى عليه السلام بعد ذلك (كلمة عيسوية) أى منسوبة اليه عليه السلام (ومحمدية) أى منسوبة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (أما كونها) أى الكلمة (عيسوية فلكونها قول عيسى) عليه السلام من مقامه الروحاني الالهي (باخباره) تعالى (عنه) أى عن عيسى عليه السلام بذلك في كتابه تعالى وهو القرآن العظيم (وأما كونها) أى الكلمة (محمدية فلوقوعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان) أى المقام والمحل (الذي وقعت منه) صلى الله عليه وسلم من حيث المشرب العيسوي والمرتبة الروحانية الالهية (فقام) أى محمد صلى الله عليه وسلم (بها) أى بهذه الكلمة المذكورة (ليلة كاملة يرددها) أى يكررها في القرآن في القراءة في الصلاة فانه (لم يعدل) عنها (الى غيرها حتى طلع الفجر) الثاني وهي قوله (ان تعذبهم) أى القائلين من الناس ان عيسى وأمه عليهما السلام الهين من دون الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فانهم عبادك) أى أصحاب عبودية لك وهي غاية الذلة بين يديك ولم يشعروا بذلك من نفوسهم لانطماسه بالكفر لك (وان تغفر لهم) أى تستر عنهم المؤاخذة على كفرهم لا نه أمر جائز منك غير مستحيل وقوعه (فانك أنت العزيز) أى صاحب العزة والعظمة عن أن يقدروا أن يعصوك مخالفتهم لك وشقي منهم بعدا بك لهم نظيره ماروى أبو نعيم في الحلية عن يوسف بن الحسين الرازي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول ليس أعمل الخلق بأن يرضيه ولا تسخطه عن قوم فاستعملهم بأعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال

القرينة انذار بنوع سؤاله الظاهر في الاستغراب والاستعجاب عن كيفية احيائه على (انه هذا الخطاب) يعني ان هذا الخطاب بمحو اسمه من ديوان النبوة ان لم ينته عن السؤال (جرى مجرى الوعيد لمن اقترنت عنده هذه الحالة) أى حالة البروز والسؤال الظاهر في الاستغراب (مع الخطاب انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة خصوص رتبة) محتوية (على بعض ما تحتوى عليه الولاية من المراتب) الكمالية ولا يوجد في الرتبة الاخرى (فيعلم) من الوعيد بانقطاع النبوة (انه) أى النبي (أعلى) رتبة (من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة أخرى تقتضيها أيضا مرتبة النبوة) وهي ان النبي لكونه وليا واصلا عارفا بالحقائق الالهية مشاهدا لظهور الحق في جميع مراتبه لا يمكن ان يستغرب شيأ من مقدوراته ولا ان يسأل عما لا يمكن حصوله (يثبت عنده ان هذا وعد) حال أشرف (لا وعيد وان سؤاله عليه السلام عن القدر مقبول) مجاب (اذ النبي هو الولي الخاص) المكاشف بما في استعداده فلا يسأل ما ليس في استعداده (ويعرف بقرينة الحال أن النبي من حيث له في الولاية هذا الاختصاص محال أن يقدم على ما يعلم ان الله يكرهه) من الاستغراب والاستعجاب (أو يقدم على ما يعلم ان حصوله محال) وهو الاطلاع على كيفية تعلق القدرة بالمقدور ذوقا (فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقررت أخرج هذا الخطاب الالهي عنده في قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج الوعد) لا الوعيد (وصار هذا الخطاب يدل على علو رتبة باقية) هي النبوة في هذه الدار وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار

لآخرة التي ليست بمحل الشرع يكون عليه) أي على ذلك الشرع (أحد من خلق الله انه في حق ولا يا بعد الدخول فيها وانما
والنار ما شرع يوم القيامة لأصحاب الفترات) الذين لم يبعث فيهم نبي مشرع

السخط (الحكيم) أي صاحب الحكمة البالغة فلو غفر لهم لكان ذلك هو الحكمة فلك
فانها دائرة مع أفعالك كيف ما وقعت فهو الحكمة لا هي أمر مخصوص بحيث تنحصر أفعالك
فيها تعاليت عن ذلك علوا كبيرا (وهم) من قوله ان تعذبهم وقوله فانهم وقوله لهم (ضمير
الغائب) والميم علامة الجمع (كما أن هو ضمير الغائب) لكنه للواحد (كما قال) الله
تعالى في نظير ضمير الغائب المجموع (هم الذين كفروا بضمير الغائب) المجموع لغيبتهم
عن الحضور مع الله تعالى (فكان الغيب) الذي هم فيه بجهلهم وكفرهم (سترا) أي
ساترا (لهم عما) أي عن الحق الذي (يراد) أي يقصد عند العارفين (بالمشهود)
لانهم يشهدونه (الحاضر) لحضورهم بين يديه على بصيرة منهم بذلك و بيان تام (فقال)
أي عيسى عليه السلام وما أخبر الله تعالى به عنه (ان تعذبهم بضمير الغائب) المجموع
(وهو) أي بالمفهوم من ضمير الغائب (عين الحجاب الذي هم فيه عن) شهود (الحق)
تعالى والحضور بين يديه على علم (فذكرهم الله) تعالى في حال غيبتهم عنه واحتجابهم
عن شهوده (قبل حضورهم) بين يديه بكشف الغطاء عنهم وارتفاع الحجاب عنهم بالموت
والبعث يوم القيامة كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (حتى اذا حضروا)
و انكشف عنهم غطاؤهم بين يدي الله تعالى (يكون الخميرة) وهي ما خمص من العجين
يوضع فيها عجين فيستحيل كله خميرا قد ذكر الله تعالى لهم في الدنيا في هذا الوجه
من بين معصومين عليهم السلام اعتمادهم ... حضورهم ... لم ... لو لا حضوره
تعالى واعتقادهم الحضر معهم ... اعتنى به وكان ذكره تعالى لهم بمنزلة الخميرة لحضورهم
وذكرهم له في الآخرة (قد تحكمت) أي خميرة ذكره لهم (في العجين) من ... عقائدهم
المذكورة قوله تعالى (فصيرته) أي ذلك العجين (مثلها) أي خميرا سرت فيه
واستحالت اليها (فانهم عبادك فافرد الخطاب) بالكاف لله تعالى (للتوحيد) أي لأجل
التوحيد الاضطراري (الذي كانوا عليه) من حيث حقائقهم القائمة به تعالى وان لم يشعروا
لانطماسهم بالكفر ودعوى الشرك ... تعالى قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من
تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم
جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا (و ذلة عظم
من ذلة العبيد) وهوانهم وحقارتهم (لأنهم) أي العبيد (لا تصرف لهم في انفسهم) أ لا
(فهم) أي العبيد قائمون (بحكم ما يريد بهم سيدهم) ... لاهم من جميع الاحوال (ولا
شريك له) أي لسيدهم (فيهم فانه) أي عيسى عليه السلام (قال عبادك فأفرد)
الخطاب لله تعالى لأنهم اذا كانوا عبادا فهم كثيرون وكان هو سيدهم ومولاهم وهو ... له
له فيهم (والمراد بالعذاب) من قوله ... في الامر (اذلالهم) أ ... تهم ...
بقهم من الالم بالنار و ... (ولا ... أكثر ... ذلة ... (... أي من
العبيد (لكونهم عبادا) أي ذليلين حقيرين ... عليهم ... اذا ... في
طاعة الرب والمولى عز وجل (فذوتهم ... هم ...) ... و ...

يبقاه بالدخول في الدارين الجنة
ان اندرست شرائع من قبلهم
(والاطفال الصغار) الذين
ماتوا قبل أوان التكليف
(والمجانين) الذين لم يكن لهم
صلاحية التكليف (فيحشر
هؤلاء) المذكورون (في صعيد
واحد) من الساهرة (لاقامة
العدل و) لاجل (المؤاخذة
بالجريمة و) لاجل (الثواب
العملي) أي الثواب المترتب على
العمل كدرجات الجنة
لا الحاصل من محض الوهب
(في) حق (أصحاب الجنة
فاذا حشروا في صعيد واحد
بمعزل عن الناس بعث فيهم
نبي من أفضلهم وتمثل لهم نار
بل نور في صورة نار (يأتي بها
هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم
فيقول أنا رسول الله اليكم فيقع
عندهم) أي عند بعضهم
(التصديق به ويقع التكذيب
عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا)
أي ادخلوا (هذه النار
بأنفسكم) من غير أن يدخلكم
غيركم جبرا (فمن أطاعني) فيما
أمرته من الاقتحام (وقد نجا) من
النار (ودخل الجنة ومن
عصاني وخالف أمري هلك وكان
من أهل النار فمن امتثل أمره
ورمى نفسه فيها سعد ونال
الثواب العملي ووجد تلك النار
بردا وسلاما ومن عصاه) ولم
يقتحم النار (استحق العقوبة
فدخل النار ونزل فيها بعمله
المخالف) لما أمر النبي به (لقوم العدل من الله في عباده وكذلك) يدل
على اعتبار ذلك الحقيقة (قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود) اشارة الى السجود ... كله

وتشريع فيهم فمنهم من يستطيع) السجود (ومنهم من لا يستطيعون السجود وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أي السجود (كما لم يستطع في الدنيا امتثال أمر الله بعض العباد) كأبي جهل وغيره (فهذا) الذي ذكرناه من الصورتين (قدر ما بقي من الشرع في الآخرة يوم القيامة قبل دخول النار والجنة فلهذا قيدناه والحمد لله رب العالمين) والصلاة على نبيه وآله أجمعين

﴿فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية﴾

انما وصفت الحكمة التي وردت بالهمز وبدونه فبالهمز مشتق من النبأ بمعنى الاخبار فنسب الشيخ رضي الله عنه حكمته اليه لانه أخبر عن نبوته في المهد بقوله وآتاني الكتاب وجعلني نبيا وفي بطن أمه بقوله لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا أي سيدا على القوم بالنبوة وله زيادة خصوصية بها وبدون الهمز من النبوة بمعنى ارتفع لارتفاعه الى السماء قال تعالى بل رفعه الله اليه ثم اعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية وإلهية جمع الجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكون من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا نظر الى أحدية جمعهما يقال انه متكون منهما ولذا قال الشيخ رضي الله عنه على سبيل منع الخلو المحتمل انفراد كل من الامرين واجتماعه في تكونه (عن مريم أو نفخ جبريل) أي تكونه (في صورة بشر) وهذا الكلام يحتمل أن يكون خبرا كما هو الظاهر وأن يكون انشاء للتقدير بتقدير الهمزة (في صورة بشر) أي في صورة بشر متكون من ماء مريم أو من نفخ جبريل حال كونه متمثلا في صورة بشر كما قال تعالى

سيسخطهم ويعود نقمتهم الى ذلك بعدهم يعترف بها وان لم يشعر وابعادهم لانطماس قلوبهم بالكفر (ولا تذلهم) أكثر مما هم فيه من الذل والحقارة (فانك لا تذلهم بادون) أي بذل ضعفاهم أدون وأذل (مما هم فيه من الذل) الذي هو مقتضى (كونهم عبيدا) أي متصفين بالعبودية التي هي كمال الذل فحيث لا يمكن أذل منها لكنهم لا يشعرون بذلك من نفوسهم لانطماسهم بالكفر (وان تغفر لهم أي تسترهم) بمعنى تعطيهم رداء مملكك الواسع (عن ايقاع العذاب) المؤلم الموجع بهم (الذي يستحقونه) منك (بمخالفتهم) لامرك وعدم امتثالهم لطاعتك ومعنى تغفر لهم (أي تجعل لهم غفرا) أي سترا وغطاء وهو المغفر لما يجعل على الرأس من درع الحديد (يسترهم عن ذلك) أي عن ايقاع العذاب (ويمنعهم) أي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم ويقيهم (منه) أي من ايقاع العذاب بهم (فانك أنت العزيز أي المنيع) أي الممنوع المحفوظ (الحمى) أي الجناب (وهذا الاسم) الذي هو اسم الله العزيز (اذا أعطاه الحق) تعالى (لمن أعطاه من عباده) المؤمنين أي جعله متحققا به ظاهرا بمقتضى مدلوله وهو العزة والمنعة والهيبة (يسمى الحق) تعالى حينئذ (بالمعز) لانه أعطى اسمه العزيز لاحد من عباده بل ظهر تعالى عن ذلك العبد لانه قيوم عليه وبطن عنه باسم العز فهو تعالى المعز والعزيز (و) يسمى ذلك العبد (المعطى له هذا الاسم) من أسماء الله تعالى (بالعزيز) أي المنيع الحمى (فيكون) أي المعطى له هذا الاسم (منيع الحمى) أي محروس الجناب محفوظ الذات والصفات (عما) أي عن كل سوء (يريده) اسم (المنتقم والاسم المعذب) اسم فاعل اللذين هما من أسماء الله تعالى (من حلول (الانتقام) به (والعذاب) به أيضا (وجاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه هذا (بالفصل) وهو ضمير الفصل (و) بسمي (العماد) أيضا وذلك قوله فانك أنت العزيز الحكيم (تأكيد) أي على وجه التأكيد (للبيان) أي لاظهار مضمون هذه الجملة كما مر (ولتكون) هذه (الآية) من أولها الى آخرها (على مساق) أي أسلوب واحد (واحد فقوله) أولا (انك أنت علام الغيوب وقوله) ثانيا (كنت أنت الرقيب عليهم وجاء) أي عيسى عليه السلام في آخر الآية (أيضا) ثالثا قوله (انك أنت العزيز الحكيم فكان) مقتضى هذه الآية ومضمونها (سؤالا) أي طلبا (من النبي محمد صلى الله عليه وسلم والحاحا) أي مبالغة في الطلب (منه) صلى الله عليه وسلم (على ربه) تعالى (في المسألة) التي هي مقتضى هذه الآية ومضمونها (ليلة كاملة) من هذه المساء الآخرة (الى طلوع الفجر) الثاني وهو (يرددها) أي هذه الآية في قراءته (طلبا) منه تعالى (للاجابة) الى حصول مضمونها من المغفرة والمسامحة (فلو سمع) النبي صلى الله عليه وسلم (الاجابة) الى سؤاله المذكور من الله تعالى (في أول سؤال) وقع منه بقراءته هذه الآية (ما كرر) قراءتها مرة بعد أخرى (وكان الحق تعالى يعرض عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (فصول) أي أنواع (ما) أي الذي (استوجبوا) أي استحقوا أي الكافرون (به) أي بذلك السبب (العذاب) من الله تعالى (عرضا مفصلا فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي

فتمثل لها بشرا سويا (تكون الروح) أى الحقيقة المعنوية العيسوية بصورته الشخصية الخارجية (فى ذات مطهرة من الطبيعة) أى من غلبة أحكام الطبيعة السفلية العنصرية التى (ندعوها) الله سبحانه ويسميها فى كتابه العزيز

الله تعالى (فى كل عرض) من ذلك (و) كل (عين عين) بتكرار لفظ العين أى خصوص كل سبب من أسباب العذاب (ان تعذبهم) على ما عرضته على من هذا السبب المخصوص (فانهم عبادك وان تغفر لهم) ذلك السبب فتستره ولا تؤاخذهم به (فانك أنت العزيز الحكيم ولو رأى) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فى ذلك العرض) المذكور (ما يوجب تقديم) حق (الحق) تعالى على حق عباده المذكورين (وايثار) أى اختيار ترجيح (جنابه) تعالى على جنابهم (لدعا) صلى الله عليه وسلم (عليهم) بما يستحقونه من العذاب (لا دعا لهم) بالمغفرة والمسامحة ولكنه رأى فى ذلك ما يوجب تقديم حق العبد لعجزه وافتقاره على حق الرب تعالى لقدرته وغناه المطلق وايثار جناب العبد فى دعاء الحق تعالى بالمغفرة له على جناب الحق سبحانه فى الدعاء على من خالف أمره لكمال عزته وعموم حكمته (فما عرض) أى الحق تعالى (عليه) أى على النبى صلى الله عليه وسلم بتلاوته هذه الآية فى تلك الليلة التى كان يكررها فيها (الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية) المذكورة من المغفرة لهم والعفو عنهم (من التسليم) بيان لما استحقوا به (لله) تعالى فى جميع أحوالهم التى أراد تعالى وقوعها منهم مما يضرهم كالكفر والضلال أو ينفعهم كالذل له فى حقيقة نفوسهم واضطرارهم الى امداده ظاهرا أو باطنا وان لم يشعروا بذلك (والتعريض لعفوه) عنهم والمغفرة لهم بما عندهم من العبودية له وذلك مستفاد من مضمون الآية المذكورة (وقد ورد) فى الحديث (ان الحق) تعالى (اذا أحب صوت عبده فى دعائه اياه) سواء كان صوت قلب أو لسان فان للقلب كلاما كما للسان كلاما (أخر) تعالى (الاجابة عنه) لدعائه (حتى يتكرر ذلك) أى الدعاء (منه) أى من ذلك العبد (حبا) أى محبة منه تعالى (فيه) أى فى ذلك العبد (لا اعراضا) منه تعالى (عنه) أى عن ذلك العبد الداعى (ولذلك جاء) أى عيسى عليه السلام فى كلامه (بالاسم الحكيم) فقال انك أنت العزيز الحكيم (والحكيم) معناه (هو الذى يضع الاشياء فى مواضعها) اللائقة بها والمناسبة لها (ولا يعدل بها) أى بالاشياء (عما تقتضيه وتطلبه حقائقها) أى حقائق تلك الاشياء (بصفاتها) أى بسبب ما اتصفت به من الاحوال المختلفة (فالحكيم) هو فى المعنى (العليم) أى الذى يعلم جميع الاشياء (بالترتيب) المتقن الذى هو على أبدع الوجوه طبق ما هى عليه الاشياء فى حال ثبوتها فى العلم القديم وهى معدومة بالعدم الأصلى (وكان) أى النبى (صلى الله عليه وسلم بترداده) أى تكراره (هذه الآية) المذكورة (على علم عظيم من الله) تعالى فانه أعلم الخلق بالله تعالى على الاطلاق (فمن تلا) أى قرأ (هذه الآية) المذكورة (فهكذا) أى على هذا الوصف المذكور من التنبيه للمعانى الالهية والمناجاة مع الحق تعالى بالاسرار الخفية والجلية (يتلو) أى يقرأ هذه الآية (والا) أى وان لم يتلها هكذا بان تلاها بغفلة قلب وجهل بالامور الالهية وتحريف للاسرار واستصغار للمعانى الكبار (فالسكوت) وترك التلاوة (أولى به) حينئذ كما قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وورد فى الخبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه (واذا وفق الله) تعالى (العبد الى نطق) أى تكلم ودعاء (بأمر ما)

(بسجين) مأخوذ من السجن لان كل ما هو فى عالم الطبيعة مسجون محبوس مقيد بالتعلقات الجسمانية والقيود الظلمانية وفى بعض النسخ تدعوها بتاء الخطاب أو التأنيث أى الطبيعة تدعوها أنت بسجين أو الطبيعة التى تدعو بتلك الذات المطهرة الى سجين فتكون اللام بمعنى الى (لاجل ذلك) أى لاجل تكونه من نفخ جبريل لان للارواح صفة البقاء أو لاجل تكونه فى ذات مطهرة لان طهارة المحل توجب طهارة المحمول والطهارة تستدعى طول البقاء (قد طالت اقامته) أى اقامة الروح الذى هو عيسى عليه السلام (فيها) أى فى صورة البشر (على ألف) من السنين (بتعيين) أى بتعيين الحق تلك المدة لما يقتضى استعداده اياها وفى رواية الى حين أى زيادة مدة الى حين عينه الحق سبحانه بمقتضى استعداده وانما حكم بزيادة طول اقامته على ألف لان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا صلى الله عليه وسلم بخمسمائة وخمسين سنة وقد بقى بعده سينزل ويدعو الناس الى دين نبينا صلى الله عليه وسلم (روح) أى هو روح ملق (من الله) أحدية جمع الاسماء وكلمة ملقاة منه بواسطة جبريل الى مريم ليكون مظهرا هذا الاسم الجامع (لا من غيره) يعنى لا من غير ذلك الاسم الجامع من الاسماء أى لا تابعة له ولا من الوسائط الكونية فوجوده منه بلا واسطة (فلذا) أى لكونه ملقى من هذا الاسم الجامع وظهر المطهر منه

أى أمر من الامور (فما وفقه) أى الله تعالى (اليه) أى الى النطق بذلك الامر (الا وقد اراد اجابته فيه) أى فى ذلك الامر الذى دعاه به (و) أراد (قضاء حاجته) فيما طلب منه تعالى (فلا يستبطئ أحد) من الناس (ما يتضمنه ما) أى الذى (وفق) أى وفقه الله تعالى (له) من الدعاء فان قضاء الحاجات له أوقات وقد ورد يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى وأول قوله ذلك مبطل للدعاء فمانع من الاجابة وامتثال العبد أمر ربه تعالى له بالدعاء فى قوله ادعوا ربكم وقوله ادعونى أستجب لكم عين الاجابة من العبد لامر ربه سبحانه فالله مستجيب له على كل حال كما مر (وليثابر) أى يواظب الداعى (مثابرة) أى مواظبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على) تلاوة (هذه الآية) فى تلك الليلة الكاملة ودعا الله تعالى بمضمونها فى شأن الكافرين (فى جميع أحواله) أى الداعى ولا يستبطئ الاجابة فيترك الدعاء (حتى يسمع) ذلك الداعى (باذنه) الحسية (أو بسمعه) المعنوى (كيف شئت) قلت فى ذلك (أو كيف أسمعك الله) تعالى الذى يسمع من يشاء (الاجابة) لدعائك ذلك (فان) شاء تعالى (جازاك) على دعائك (بسؤال) أى طلب (اللسان) منك الذى أردته (أسمعك) تعالى الاجابة لدعائك (باذنك) قوله القديم لبيك عبدى (وان جازاك) على دعائك فاجابه لك (بالمعنى) أى أعطاك ما طلبته منه (أسمعك) اجابته لك (بسمعك) المعنوى بان يكشف لك عن حصول نفس مطلوبك فيكون ذلك دليلا على انه يؤتيك عين ما طلبته فى الوقت الذى يريده لا فى الوقت الذى تريده أنت فانه يعلم وأنت لا تعلم * تم فص الحكمة العيسوية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وهذا فص الحكمة السليمانية ﴾

ذكره بعد حكمة عيسى عليه السلام لأن مقام سليمان عليه السلام حاصل من اجابة الدعاء بعين ما طلب حيث قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى وعيسى عليه السلام حاصل من اجابة دعاء امرأة عمران بطريق النذر كما قال تعالى وقالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكانت امرأة عمران طلبت غلاما يكون خادما للبيت المقدس فاجابها الله تعالى أولا بالانثى وهى مريم وثانيا بالذكر وهو عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عين الاجابة بما طلبت ومما يدل على انها كانت متشوقة فى الاجابة الى عين ما طلبت وهو حصول الغلام الذكر من مريم قولها وانى أعيذها بك وذريتها فقد علمت بالذرية وهو عيسى عليه السلام فى حال صغر أمه مريم عليها السلام وأخبر تعالى انه تقبلها أى مريم عليها السلام بقبول حسن وأنبتها وهو جزء روح عيسى عليه السلام منها نباتا حسنا كما قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (فص حكمة رحمانية) منسوبة الى الرحمن (فى كلمة سليمانية) انما اختصت حكمة سليمان عليه السلام بكونها رحمانية لانها من استواء الرحمن على العرش الوجود واستيلائه عليه فهى لمحة من رحمة الايجاد وقد رحم الله تعالى الوجود الذى استولى عليه سليمان عليه السلام وقهره

آثار الاسماء المتكثرة كما انه (احيى الموتى) فان احياء الموات انما يترتب على أسماء كثيرة من أسمائه سبحانه كالحى العليم المريد القادر المحيى (و) كما (أنشأ الطير) يعنى الخفاش (من طين) فان انشاء الطير كذلك يترتب على ما سبق من الاسماء وعلى الخالق والمصور أيضا واعلم احيى الموتى وانشأ الطير (حتى يصح) أى يثبت ويظهر (له من ربه) الذى هو الاسم الجامع (نسب) بالفتحتين أى نسبة بالمظهرية (به) أى بذلك النسب (يؤثر فى العالم) المرتبى الذى هو الانسان باحياء الاموات منه بالرتبة كالطير بانشاء نوع منه أو فى العلويات والسفليات (الله طهره جسما) من أدناس الطبيعة (ونزهه روحا) من الصفات الوجيمة والملكات الرذيلة (وصيره مثلا) أى مماثلا لصاحبها لنفسه (بتكوين) أى بجامع التكوين فكما انه سبحانه يكون الاشياء كذلك هو يكون وقيل معناه صيره مثلا لآدم بتكوينه من غير أب (اعلم انه من خصائص الارواح) المجردة التى من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل بالصورة المثالية (انها لا تتعلق بشئ) فى مقام تجردها الا حيى ذلك الشئ المتعلق به بحسب استعداده للحياة (ولا تطأ شيئا) ولا تمسه فى حال تمثلها (الا حيى ذلك الشئ) الموطوء عليه (وسرت منها الحياة فيه) بل فيما لابسه ذلك الشئ الموطوء عليه (ولهذا) السريان والحياة (قبض السامرى قبضة) أى وضعه من تراب (من أثر) براق (الرسول الذى هو جبريل عليه السلام) متمثلا بصورة بشرية (وهو) أى جبريل هو (الروح) حقيقة باعتبار حقيقته المجردة ومجازا باعتبار صورته المثالية (وكان السامرى عالما

بهذا الامر فلما عرف) بنور بصيرته المكتسبة فى صحبة موسى عليه السلام (انه) أى الرسول (جبريل عرف ان الحياة قد سرت فيما وطئ عليه) من التراب وانها

تسرى من ذلك التراب الموطوء عليه الى ما يلابسه (فقبض قبضة من أثر) براق (الرسول بالضاد) المعجمة (و بالصاد المهملة أى) على يده) على الاول (أو باطراف أصابعه) على الثانى (فنبذها) أى طرح السامرى هذه القبضة من التراب (فى) صورة (العجل) المتخذة من حلى القوم (فخار العجل) لسراية الحياة فيه وانما سمى الصوت الظاهر من العجل خوارا (اذ) العجل من نوع البقر و (صوت البقر انما هو خوار ولو أقامه) أى السامرى العجل باعتبار مادته (صورة أخرى) الهية أو كنسية أو شائية أو انسانية أو غير ذلك (لنسب) على البناء للمفعول أو الفاعل أى نسب الله سبحانه أو السامرى بان يكون الفعل مسندا الى السبب (اليه) أى الى العجل الذى اقامه صورة أخرى (اسم الصوت الذى لتلك الصورة كالرغاء) بضم الراء والغين المعجمة (للابل) خاصة (والثواج) بضم المثلثة والجيم (للكباش) خاصة (واليعار) بفتح الياء المنقوطة نقطتين من تحت والعين المهملة (للشاة) خاصة (والصوت للانسان) ولغيره أيضا (أو النطق له) خاصة (والكلام فذلك القدر من الحياة السارية فى الاشياء) بل الروح الذى منه سرت تلك الحياة فى الاشياء (يسمى لاهوتا) لان الحياة صفة الهية تستلزم صفات الهية أخرى كالعلم والارادة والقدرة (والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح) بل صفاته السارية منه فيه فان الروح ليس قائما بالمحل بل القائم به انما هو الصفات السارية منه

بالموافقة ونحو ذلك الكلمة فهى نعمة عليه وعلى أهل زمانه كلهم ولهذا ذكرها من باب التحدث بالنعمة وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين وفى قضية عرش بلقيس فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر ام أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم قال الله تعالى (انه يعنى الكتاب) الذى أرسله سليمان عليه السلام الى بلقيس مع الهدهد (من سليمان) لانه هو الذى قصد بابه ودعاها بدعوة الحق الى الدخول تحت طاعته التى هى طاعة الله تعالى (وانه) أى (مضمونه) يعنى ما تضمنه ذلك الكتاب من الدين الحق ودعوة الهدى (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وائتونى مسلمين فاخذ بعض الناس) من علماء الظاهر (فى) بيان حكمة (تقديم اسم سليمان) عليه السلام (على اسم الله) تعالى (ولم يكن) الامر فى نفسه (كذلك) أى على ما ذكروا من تقديم اسم سليمان على اسم الله تعالى وانما يكون كذلك لو قال باسم سليمان والله الرحمن الرحيم وحاشاه عليه السلام من تقديم اسمه على اسم الله تعالى مع علمه بالله ومعرفته به المعرفة التامة وعصمته فى الادب معه تعالى ولكنه أتى أولا باسم الله الظاهر والآخر بالقيومية عليه وعلى كل شئ وله سبحانه فى هذه الحضرة أسماء منها اسم سليمان وأتى ثانيا باسم الله الباطن والاول عن ادراكه وادراك كل شئ وله سبحانه فى هذه الحضرة أيضا أسماء منها اسم الرحمن الرحيم وستأتى الاشارة اليه من المصنف قدس الله سره وقد قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا أول ولا آخر ولا ظاهر ولا باطن الا هو لا اله الا هو اليه المصير وهذا كله من حيث انه تعالى قيوم على كل شئ وكل شئ هالك الا وجهه لا من حيث انه تعالى عين الاشياء الهالكة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار (وتكلموا) أى بعض الناس من علماء الظاهر (فى ذلك) الذى ذهبوا اليه من تقديم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله تعالى (بما لا ينبغى) أن يقال (مما) أى من الامر الذى (لا يليق بمعرفة سليمان عليه السلام بربه) تعالى فانه عارف به المعرفة الكشفية الذوقية لا المعرفة العقلية المستفادة من الدليل والبرهان كما هو عند أهل الظاهر من المتمسكين بالعقول فى أحكام الشريعة فى العقول (وكيف يليق) بمقام سليمان عليه السلام (ما قالوه) من الكلام (و بلقيس تقول فيه) أى فى ذلك الكتاب لما ألقاه الهدهد عليها وكانت كافرة من قوم كافرين يعبدون الشمس من دون الله يا أيها الملأ (انى ألقى الى كتاب كريم أى بكرم عليها) وذلك لما رأته مشتملا عليه من الجزالة فى اللفظ مع كمال الافادة فى المطلوب وذكر الامر والنهى وبيان المرسل بذكر اسمه واسم الله تعالى وبيان التوحيد بان الامور كلها له تعالى وبيان الشريعة بذكر الاسلام لسليمان عليه السلام فى كل ما جاء به ولهذا لما أسلمت بلقيس قالت أسلمت مع سليمان لله رب العالمين فقد انقادت لله تعالى الذى به قام كل شئ من باب شريعة سليمان عليه السلام لا بالاستقلال منها وترك الشريعة التى كان عليها سليمان عليه السلام وهذا كمال الحذق منها والاستعداد لقبول الحق والتوفيق الالهى لها ولهذا لما امتحنها سليمان عليه السلام فقال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه

الروح اليه فالناسوت وان كان مأخوذا من الناس ليس مخصوصا به بل يطلق عليه وعلى غيره باعتبار تحليته بصفات الروح
وقيامها به ولما كان اسم الروح يطلق على الصورة المشهودة العيسوية وعلى الصورة المثالية الجبرئيلية أراد

هو وأتت بهذه العبارة الجامعة للحقائق والحاوية على أنواع الرقائق (وأما جهلهم) أى
علماء الظاهر (على ذلك) القول الذى قالوه (ربما) أى يحتمل أن يكون (تمزيق) أى
تقطيع (كسرى) أنوشروان ملك الفرس (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
أرسله اليه يدعوه الى الاسلام (وما مزقه) أى كسرى (حتى قرأه كله وعرف مضمونه)
أى ما اشتمل عليه من الامر بترك الدين الباطل واتباع الاسلام (ولذلك كانت تفعل
بلقيس) بكتاب سليمان عليه السلام فما كانت تمزقه حتى تقرأه من أوله الى آخره وتعرف
مضمونه (لو لم توفق) أى يوفقها الله تعالى (لما وفقت له) أى وفقها الله تعالى له من
كرامة ذلك الكتاب عليها (فلم يكن يحمى الكتاب عن الاحراق) أى عدم الاحتمال
(بحرمة صاحبه) أى صاحب ذلك الكتاب (تقديم اسمه) أى سليمان (عليه السلام
على اسم الله) تعالى (ولا تأخيره) أى اسم سليمان عليه السلام (عنه) أى عن اسم الله
تعالى لان الكتاب كله يمزق بعد تمام قراءته ومعرفة مضمونه فيقع التمزيق على اسم سليمان
عليه السلام واسم الله تعالى وليس وقوع التمزيق أولا على اسم سليمان عليه السلام بأمر محقق
حتى يكون وقاية لتمزيق اسم الله تعالى كما زعموا بل كان الامر بالعكس يعنى تقديم اسم الله
تعالى حتى اذا رأوه فى أول الكتاب يحترمون تمزيق الكتاب لان الكفار من المجوس وعباد
الشمس والنار والاصنام قائلون بوجود الله ولم ينكر وجوده تعالى الا الدهرية ومن تابعهم
ولان تقديم اسم المخلوق لدى مثلهم محرك فيهم سلسلة العناد لما جبلت عليه النفوس
البشرية من عدم الانقياد لمثلها ولهذا قالوا أبشرا منا واحدا نتبعه لو شاء الله لأنزل ملائكة فأبوا
عن الانقياد للجنس وطلبوا غير الجنس فكان تقديم اسم المخلوق باعثا على تمزيق الكتاب أكثر
من باعث تقديم اسم الله تعالى فانهم ربما كانوا يرعوون لذكر اسم الله تعالى فى الابتداء قبل ذكر
اسم المخلوق بل ربما كان تقديم اسم المخلوق داعيا الى أشد النكير منهم بتخيل ان هذا الداعى
لهم الى الله تعالى قدم اسمه على الاسم المدعو اليهم فيفهم الجاهل من ذلك عدم الاحترام
منه فيدعوه ذلك الى التمزيق والاهانة فلا وجه لما قالوه فيما زعموا من التقديم (فأتى سليمان)
عليه السلام فى كتابه المذكور (بالرحمتين) الالهيتين الاولى (رحمة الامتنان) منه تعالى
على خلقه وهى أعطى الاستعدادات القوابل ما يفيض من الامداد على الكل وهو قوله سبحانه
ورحمتى وسعت كل شئ وهذا الوسع منه من الحق تعالى وفضل من غير سابق عمل هو منه
للفيض المستحق (و) الثانية (رحمة الوجوب) أى الايجاب منه تعالى على نفسه
لا بايجاب أحد عليه وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجبها (اللتين هما) رحمة (الرحمن)
ورحمة (الرحيم فامتن) أى أنعم وتفضل سبحانه على كل شئ فأوجده مستعدا لكل ما هو
مستعد له (بالرحمن) المستوى على العرش وهى رحمة العامة (وأوجب) أى أثبت وألزم
فضلا منه سبحانه (بالرحيم) وهى رحمة خاصة من قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى
والهداية انما تعطى للسعداء خاصة وان كان أوردها الله من أهلها عن أهل الضلالة
كما قال يضل من يشاء ويهدى من يشاء ومن لم يسبق له الهداية ولو أتى بها عليه فانه لا يقبلها

أن ينبه على أنه على سبيل التجوز فقال (فيسمى الناسوت روحا) كما قلنا فى عيسى وجبريل عليهما السلام (بما قام به) أى باسم ما قام به باعتبار قيام صفاته وظهورها فيه تسمية للمحل باسم الحال (فلما تمثل الروح الأمين الذى هو جبريل عليه السلام بشرا سويا) أى تام الخلقة (تخيلت) مريم (أنه بشر يريد مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية) أى بجمعية الهمم والقوى (منها) أى من مريم (ليخلصها الله منه لما كانت) مريم (تعلم أن ذلك مما لا يجوز) فى الشرائع (فحصل لها بتلك الحصول تلك الجمعية حضور تام مع الله سبحانه) بحيث لا يسع غيره وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه فحصل من التحصيل أى جبريل لها أى لمريم حضورا تاما مع الله سبحانه (وهو) أى هذا الحضور (الروح المعنوى) الذى حييت به مريم الحياة المعنوية الحقيقية التى هى التحقق بشهود الحق سبحانه فالروح آخر غير الروح الأمين دخل فى وجود عيسى عليه السلام الذى هو أيضا روح (فلو نفخ جبريل فيها) أى فى مريم فى ذلك الوقت أى وقت استعاذتها (على هذه الحالة) أى كانت عليها من ... لحرج
صدرها وحرجها حينئذ انه بشر يريد مواقعتها على وجه لا يجوز فى الشرائع (لخرج عيسى عليه السلام) بحيث (لا يطيقه أحد
لشكاسة خلقه) أى رداءته (لحال أمه) أى لسراية حال أمه فيه لان الولد انما يتكون بحسب ما غلب على الوالدين من المعانى

كما قال سبحانه وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (وهذا الوجوب) فى الرحمة هو (من) جملة (الامتنان) أيضا على الكل والرحمة واحدة لا تنقسم لانه هو الذى أوجبها على نفسه فايجابه لها على نفسه من الامتنان منه (فدخل) الاسم (الرحيم فى) الاسم (الرحمن) ورحمة الوجوب فى رحمة الامتنان ورحمة الخصوص فى رحمة العموم (دخول تضمن) كدخول العام فى الخاص والامر الكلى فى الجزئى لان الخاص هو المقصود وكذلك الجزئى وهو الكلى والعام جزء الخاص وكذلك الكلى كالجزء للجزئى والمرحومون بالرحمة الخاصة رحمة الوجوب هم المعتبرون وهم المقصودون وهم الجامعون كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة واعا لم تكن خالصة فى الدنيا لانها ليست بدار جزاء والآخرة هى دار الجزاء فكانت للذين آمنوا فى الحياة الدنيا من باب رحمة الامتنان فتشاركوا فيها مع الكافرين وفى الآخرة تكون للمؤمنين خاصة من دون الكافرين من باب رحمة الوجوب التى يخص الله تعالى بها من يشاء وقال تعالى فى حق الكافرين أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وأخبر تعالى انه تقطع لهم ثياب من نار وان شجرة الزقوم تنبت فى أصل الجحيم وانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون وان لهم عليها لشوبا من حميم فليس لهم الا ما أعطت حقائقهم مما استعدوا له من العقاب ولهذا قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (فانه) أى الله تعالى (كتب على نفسه) أى ذاته وهى الوجود المطلق (الرحمة سبحانه) وهى افاضة الوجود على الاعيان الثابتة فى الأصل بطريق المنة فظهرت موجودة على حسب ما كانت ثابتة فيه من الاعيان العدمية (ليكون ذلك) أى كتابة الرحمة منسوبا (للعبد) المكلف وغيره (بما ذكره الحق) تعالى فى القرآن (من الاعمال) بيان لما ذكره (التى يأتى بها هذا العبد) كما قال بعضهم من علامة اعتماده عليك ان حلى ونسب اليك (حقا على الله) تعالى كما قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين أى على أنفسهم وشياطينهم بالطاعة والموافقة وعلى أعدائهم بالحفظ والغلبة (أوجبه) أى ذلك الحق (له) أى للعبد الله تعالى (على نفسه يستحق) أى ذلك العبد (بها) أى بسبب تلك الاعمال (هذه الرحمة أعنى رحمة الوجوب) وهى رحمة الاختصاص الى قال تعالى يختص برحمته من يشاء (ومن كان من العبيد بهذه المثابة) أى الحالة المذكورة (فانه) أى ذلك العبد (يعلم من هو العامل منه) ومن غيره أيضا الاعمال الاختيارية الصادرة عنه فى الخير فضلا وفى الشر عدلا (والعمل) الذى كلف الله تعالى به الانسان (منقسم على ثمانية أعضاء من الانسان) المكلف اليدين والرجلين والعينين والاذنين واللسان والقلب والبطن والفرج (وقد أخبر الحق) تعالى كما ورد فى الحديث القدسى وغيره (انه تعالى هويته) أى ذاته (كل عضو منها) أى من تلك الاعضاء بقوله كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها والنص وردنا بالصريح والنص مفهوم بالكناية والتلويح فى اخبار كثيرة ويعم الكل قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فى قراءة رفع كل على الابتداء ولا يلزم مما يفهم الجاهل من

الشهانية والصور الجسمانية (فلما قال) جبريل (لها) أى لمريم (انما أنا رسول ربك) جئت من عنده (ليهب لك غلاما زكيا انبسطت) مريم (عن ذلك القبض) لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها (وانشرح صدرها) لما تذكرت بشارة ربها اياها بعيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (فنفخ فيها فى ذلك الحين) حين الانبساط والانشراح (عيسى) فخرج عيسى عليه السلام منبسطا منشرح الصدر لسرايته حال أمه فيه (فكان جبريل ناقلا كلمة الله) التى هى العين الرحمانى المتعين بالتعينات العيسوية فى مرتبة العلم ونقله جبريل الى مرتبة العين فى رحم مريم بحصول شرائط انتقاله من العلم الى العين فالمراد بالكلمة الحقيقة العلمية العيسوية الجامعة بين وجه وحدة الثابتة فى العلم ويمكن أن يراد بها حقيقته الروحانية المتعين بها النفس الروحانى فى مرتبة الارواح قبل تسوية بدنه وتكون نقله عبارة عن تحصيل شرائط تنزله من مقام تجرده الى مرتبة تعلقه بالبدن المسوى وعلى التقديرين جبريل عليه السلام هو ناقل كلمة الله الى مريم لا موجدها (كما ينقل الرسول كلام الله) المجرد فى حد ذاته عن الكيفيات الصوتية والحرفية فيكسوها بحسب استعداد لسان الصوت والحرف ونقلها (لامته) أى الى من بعث الى أن تكون الا جمعى الى أولاهن منه (و) هذا يدل على كون جبريل ناقلا كلمة الله الى مريم (هو قوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فسرت الشهوة فى مريم) بذلك النفخ الحاصل من الصورة

انه

الاحد البة المتمثلة البشرية عند انبساطها (فكان جسم عيسى من ماء محقق) من مريم بلا واسطة توهم احد (ومن ماء متوهم من
جبريل) توهمته مريم فترتب وجود ذلك الماء على توهمها فان وجود بعض الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب
السقوط عن الجذع على توهمه (سرى) ذلك الماء المتوهم في رطوبة ذلك النفخ المتوهمة سرايته في وهم مريم فحقق مطابقا لما توهمته وانما توهمت مريم سراية الماء في رطوبة النفخ (لان) ذلك النفخ انما وقع من جبريل حال تمثله في صورة الجسم الحيواني الذي هو صورته البشرية والنفخ أي الهواء المنفوخ (من الجسم الحيواني رطب) لا محالة (لما فيه من ركن الماء) فتسري منه الرطوبة الى الهواء المنفوخ فيصير ماء اتوهمت مريم نفخ جبريل على هذه الحالة فتولدت من توهمها الماء (فتكون جسم عيسى من ماء متوهم) حقيقة وهم مريم (ومن ماء محقق) لا دخل لتوهمها في تحققه ويمكن أن يراد بالماء المتوهم الهواء المنفوخ المحقق الذي ما فيه متوهم فيكون جسم عيسى من ماء محقق ومن هواء منفوخ توهمت فيه المائية أو يراد بالماء المتوهم ما لا يكون له تحقق في الخارج ويكون معنى تكون جسم عيسى منه ان [illegible] البشرية التي لم تتوهمها [illegible] لم يكن جسم عيسى من [illegible] المحقق (وخرج) عيسى [illegible] صورة البشر [illegible] احياء [illegible] تمثل جبريل في صورة البشر) [illegible] مثل في صورة البشر (حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المعتاد) الذي جرت به العادة فقد انما يتوهم من شخصين انسانيين ولما ذكر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام روح من الله نفخه جبريل في مريم وكلمته القاها الى [illegible]

انه تعالى خالق نفسه لانه اذا كان تعالى يتحول في الصور كما ورد في حديث مسلم الصحيح في
يوم القيامة فالتحول في الصور التي هي مظاهر تجلياته لا في نفس المتجلي بها ولكن يصح اضافة
التحول الى المتجلي لانه لازم من تحول مظاهر تجلياته في رؤية الرائي لا في نفس الامر وكذلك
القول فيما ذكرنا وبالعميان والبحث عن حقائق الالوان فان الآلة التي بها تدرك الالوان
هي البصر خاصة وذلك مفقود من العميان فترك البحث والجدال اولى بهم ان كان عندهم
ادعان وليس للعاند دواء الا الضراب والطعان (فلم يكن العامل) حينئذ (غير الحق)
سبحانه (والصورة) التي ظهر بها الحق تعالى في وقت العمل بالقيومية عليها (للعبد
والهوية) أي الذات الالهية (مندرجة فيه أي اسمه) يعني اسم العبد (لا غير)
أي لا في ذاته (لانه تعالى عين ما ظهر) بالوجود في صورة العبد وذاته واسمه بصفة
القيومية عليه (وسمي خلقا) أي مخلوقا ومن هنا قال سليمان عليه السلام في كتابه الى
بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كما مر (وبه) أي بما ظهر وسمي خلقا
(كان) أي ظهر (الاسم الظاهر) والاسم (الآخر) لله تعالى (للعبد) أي ظهورا
عند العبد فلولا ظهور العبد ما ظهر عنده اسم الله تعالى الظاهر ولا اسمه الآخر (وبكونه)
أي العبد (لم يكن) ظاهرا (ثم كان) أي ظهر (وبتوقف ظهوره) أي العبد
(عليه) أي على الحق تعالى (وصدور العمل) اي عمل العبد (عنه) أي من الحق
تعالى خلقا وايجادا (كان) اي تعين عند العبد أيضا (الاسم الباطن) والاسم (الاول)
لله تعالى (فاذا رأيت) يا أيها السالك (الخلق) اي المخلوق من الناس وغيرهم فقد
(رأيت الاول) الحق ظاهرا عندك باظهار أثره (و) رأيت (الآخر) الحق أيضا
ظاهرا عندك بوجوده المطلق الذي هو فيه قيد أثره (و) رأيت (الظاهر) الحق ظاهرا
عندك بوجوده المطلق أيضا الذي هو فيه قيد أثره (و) رأيت (الباطن) الحق ظاهرا
عندك أيضا باظهار أثره فظهر عندك بذلك في كل شيء حضرات الحق تعالى الاربعة
وتميز بالاثر الواحد الصادر منها بالاعتبارات الاربعة (وهذه معرفة) بالحق تعالى كشفية
ذوقية (لا يغيب عنها سليمان عليه السلام) ومنها كان كتابه المذكور (بل هي) اي
هذه المعرفة (من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده) كما دعا الله تعالى بذلك وحصل له في
قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي (يعني) بالذي لا ينبغي لاحد من بعده
(الظهور به) أي بهذا الملك العرفاني والمقام الرباني الرحماني (في عالم الشهادة) أي
عالم الحس والعقل (فقد أوتي محمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أي آتاه الله تعالى
(ما أوتيه سليمان عليه السلام) من الملك (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به)
في عالم الشهادة كما ظهر سليمان عليه السلام (فمكنه) اي مكن محمدا صلى الله عليه وسلم
(الله) تعالى (تمكين قهر) واستيلاء (من العفريت) وهو العاتي المتمرد من الجن
(الذي جاءه) عليه السلام (بالليل ليفتك به) صلى الله عليه وسلم اي يضره ويؤذيه (فهم)
أي شرع واهتم (باخذه) أي يمسكه وقبض عليه (وربطه بسارية) أي عمود
او عماده (من سواري المسجد) [illegible] المدني (حتى يصبح) كي يدخل في الصباح

تكون جسمه إنما هو من ماء محقق وماء متوهم أراد أن يبين أن الأحوال الجارية عليه أيضا مناسبة لهذه الأمور فقال (فخرج عيسى عليه السلام) بحيث كان (يحيي الموتى لأنه روح إلهي) ومن خصائص الروح الحياة والإحياء (وكان)

في صورة إحيائه أي إحياء عيسى الموتى (الإحياء) بحسب الحقيقة (لله والنفخ) الذي يترتب عليه الإحياء صورة (لعيسى كما كان) في صورة تكوين عيسى (النفخ) أي نفخ الكلمة في مريم (لجبريل والكلمة) المنفوخة (لله) وكان النفخ من عيسى بمنزلة النفخ من جبريل وكان كون الإحياء حقيقة من الله وصورة من عيسى ككون الكلمة حقيقة من الله وصورة من جبريل (فكان إحياء عيسى عليه السلام للأموات إحياء محققا) أي انتساب الإحياء إليه أمرا محققا (من حيث ما ظهر) أي من حيث ظهور ذلك الإحياء (عن نفخه) وترتبه عليه (كما ظهر هو عن صورة الله وكان إحياؤه أيضا متوهما أنه منه) أي وكان انتساب الإحياء إليه بأنه منه أيضا متوهما فإن الإحياء بسبب التحقيق إنما هو منتسب إلى الله سبحانه لأن الفاعل الحقيق والمؤثر في الوجود إنما هو الله سبحانه فانتسابه إلى عيسى يكون متوهما من ترتبه على نفخه صورة (وإنما كان) الإحياء حقيقة (لله) صادرا عنه وفي نفس الأمر وإنما كان من الله هو الظاهر (فجمع) عيسى عليه السلام في الإحياء بين التحقيق والوهم (بحقيقة) أي لا لأحد حقيقة (التي خلق عليها كما قلناه) لأحد أنه مخلوق من ماء متوهم ومن ماء محقق) فكما كان التحقيق والتوهم في نشأته كذلك أيضا دخل في الإحياء (فنسب

(فيلتمس به ولدان المدينة فذكر) أي تذكر صلى الله عليه وسلم (دعوة) أخيه (سليمان عليه السلام) في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (فرده) أي العفريت (الله) تعالى (خاسئا) أي حقيرا ذليلا لم يقدر على ما أراد بالنبي عليه السلام كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (فلم يظهر) أي النبي (عليه السلام بما أقدر) أي أقدره الله تعالى (عليه) من ذلك الملك (وظهر بذلك) الملك (سليمان) عليه السلام (ثم قوله) أي سليمان عليه السلام رب هب لي (ملكا لم يعم) في جميع العوالم وإن قال لا ينبغي لأحد من بعدي فليس فيه إفادة العموم (فعلمنا أنه) أي سليمان عليه السلام (يريد ملكا ما) يعني أي ملك كان لكنه لا ينبغي لأحد من الناس فهو نظير السؤال في القدر من العزير عليه السلام وسؤال إبراهيم عليه السلام في طمأنينة قلبه باليقين فكأنه طلب أن الله تعالى يملكه في الخارج ملكا بطريق الظهور الإلهي في حقيقته السليمانية بتجلي القيومية من حضرة اسمه تعالى المالك ولو على شيء واحد ليعرف ويتحقق بصفة الملك الإلهي لكل شيء فوقاز يادة على مجرد النسبة الاستخلافية الحاصلة لبني آدم بمقتضى الأحكام الشرعية من قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (ورأيناه) أي سليمان عليه السلام (قد شورك) أي شاركه غيره (في كل جزء جزء) أي فرد فرد (من) أجزاء (الملك الذي أعطاه الله) تعالى أي لسليمان عليه السلام كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في قصة العفريت وفي واقعة ... التي أشار إليها الحق تعالى بقوله قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن إلى آخره ووقع للأولياء المحمديين كثير من ذلك كما في الميدان المتسق وغيره (فعلمنا) من ذلك (أنه) أي سليمان عليه السلام (ما اختص) دون غيره (إلا بالمجموع) المتفرق في غيره (من ذلك) أي الملك (وبحديث العفريت) المذكور قد بينا علمنا منه (أنه) أي سليمان عليه السلام (ما اختص) دون غيره (إلا بالظهور) فقط وغيره لم يظهر بذلك مع مشاركته له فيه (وقد يختص) أي سليمان عليه السلام (بالمجموع) للأجزاء كلها (والظهور) بذلك معا (ولو لم يقل) أي نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت) المذكور (فأمكنني الله) تعالى (منه لقلنا إنه) صلى الله عليه وسلم (لما هم بأخذه) والقبض عليه (ذكره الله) تعالى (دعوة سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (ليعلم) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (أنه لا يقدره الله) تعالى (على أخذه) أي العفريت (فرده) أي العفريت (الله) تعالى (خاسئا) لأن ذلك مختص بسليمان عليه السلام (فلما قال) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (فأمكنني الله) تعالى (منه) أي من العفريت (علمنا أن الله قد أعطاه التصرف فيه) كما أعطى سليمان عليه السلام إلا أن سليمان اختص بالظهور به دون غيره (ثم إن الله) تعالى (ذكره) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (فتذكر دعوة سليمان عليه السلام وهي الظهور بذلك) فتأدب أي نبينا صلى الله عليه وسلم (معه) أي مع سليمان عليه السلام لأنه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس أدبا كما قال أدبني ربي فأحسن تأديبي (فعلمنا من قوله) صلى الله عليه وسلم (الذي لا ينبغي

لأحد من الخلق بعد سليمان) عليه السلام كما دعاه وبذلك (الظهور بذلك) الملك (في العموم) اي عموم أجزاء الملك (وليس غرضنا من) ذكر (هذه المسئلة) في هذا المحل (الا الكلام والتنبيه) للافهام (على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان) عليه السلام في كتابه الى بلقيس (في الاسمين اللذين) تكلم بهما كيفية الكتاب بلسانه وهو لسان بني اسرائيل العبرانية وقد انزل الله تعالى على نبينا العربي صلى الله عليه وسلم تفسيرهما (بلسان العرب) كما في الكتاب بلفظ (الرحمن الرحيم) فقال تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (فقيد) اي الحق تعالى (رحمة الوجوب) وهي رحمة الرحيم كما قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال سأكتبها للذين يتقون الآية وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة فمن عرف نفسه فقد عرف ربه فكان هو الرحمة المكتوبة على النفس الالهية بسمت الايمان والهداية وسمي قلب عبده المؤمن لانه مكتوب عليه وبه كما ان الحروف المكتوبة في القرطاس تسمى مقدرها بما هي قائمة به من القرطاس (واطلق) سبحانه (رحمة الامتنان) وهي رحمة الرحمن (في قوله ورحمتي وسعت كل شئ) ولم يقيدها شئ دون شئ (حتى) انها وسعت (الاسماء الالهية) التي نحن قائمون بها (أعني) بالاسماء الالهية (حقائق النسب) جمع نسبة الالهية الوجودية كالخالق والبارئ والمصور والمحيي والمميت الى غير ذلك (فامتن) سبحانه برحمة الرحمن التي استوى بها على العرش وجميع ما حواه العرش (عليها) اي على أسمائه الالهية (بنا) معشر الكائنات جميعها لنكون نحن مظاهر آثارها ومطارح شعاعاتها وانوارها ومواضع حكمها وأسرارها (فنحن) معشر الكائنات (نتيجة رحمة الامتنان) التي هي أول ما تعلقت (بالاسماء الالهية) اي بالحق تعالى في مرتبة ألوهيته فاظهرتها آثارها الا من حيث هو سبحانه فانه غني عن العالمين أي ما يلزمه من حيث هو ولا يلزم سبحانه في نفس الامر الا باسمائه ولا تعلم أسماؤه الا بآثارها فالآثار هي العالمون عند الصفاتيين والاسماء هي العالمون عند الذاتيين (ولنسب) جمع نسبة بمعنى الاسماء (الربانية) اي المنسوبة الى الرب تعالى (ثم أوجبها) اي الرحمة التي امتن بها سبحانه (على نفسه) وكتبها كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة وذلك (بظهورنا) معشر الكائنات (لها) فعلمها أنفسنا (وأعلمها) هو سبحانه تعالى (هويتها) من عرف منا نفسه عرف ربه ومن جهل نفسه جهل ربه وفينا من جهل نفسه من كل وجه بل من وجه دون وجه فيعرف ربه من ذلك الوجه الذي عرف به نفسه ويجهل ربه من الوجه الذي جهل به نفسه وهكذا كل شئ (ليعلمنا) تعالى (ما أوجبها) اي الرحمة يعني كتبها (على نفسه الالهية) أي ليعلم نفسه في مرتبة ألوهيته وربوبيته كما هو عالم بنفسه في ذاته وهويته (فما خرجت الرحمة) أي رحمته سبحانه التي امتن بها أولا وأوجبها ثانيا (عنه) سبحانه فانه ليس هناك أمران وجوديان وانما الامر واحد يتضمن راحما ورحمة في الازل ومرحوما فيما لا يزال والمرحوم في الراحم بعين الراحم وما المرحوم في نفسه فهو عين الراحم فاذا رحمه بالرحمة أوجده من ماله كالراى اذا قامت عن هياكله تعددت وتغايرت لم يتغير هو بها وانما تعددت هي به (فعلى من امتن) سبحانه (وما ثم) يعني هناك في الوجود (الا هو)

اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجه) وهو ظهوره عن نفخه (وبطريق التوهم من وجه) وهو ان الفاعل الحقيقي انما هو الله سبحانه فالاحياء بحسب الحقيقة له وليس لعيسى الا الظاهرية (فقيل فيه) اي في عيسى (من طريق التحقيق) نظرا الى ترتب الاحياء على نفخه (ويحيي الموتى) فاسند الاحياء اليه لا الى الله سبحانه (وقيل فيه من طريق التوهم) نظرا الى ان المحيي في الحقيقة هو الله سبحانه واسناد الاحياء الى عيسى انما هو على سبيل التوهم (فينفخ) اي فيما تخلق كهيئة الطير (فيكون طيرا باذن الله) اي كونه ذا حياة وطيران انما هو باذن الله ونفاذ أمره (والعامل في المجرور) على هذا المعنى قوله (فيكون لا) قوله (تنفخ ويحتمل ان يكون العامل فيه) أي في المجرور قوله (تنفخ) فان النفخ أيضا باذن الله بجعل عين النافخ أولا بالفيض الاقدس مستعدا قابلا للتصرف وتمكينه ثانيا بالفيض المقدس في الوجود العيني مع الهام قلبي أو وحي نازل فيترتب كونه طائرا ذا حياة وطيران على نفخ عيسى فيكون من قبيل الوجه المحقق (فيكون) حينئذ ما خلقه عيسى كهيئة الطير (طائرا) من جهة نفخه وقوله (من حيث صورته الجسمية) اشارة الى ان النفخ لا يفيد الا حياة الجسم المنفوخ فيه وأما خصوصية كونه طائرا لا من حيث الحقيقة وفيه نظر فانه اذا تعلقت الحياة بالصورة الطيرية يكون طيرا بالحقيقة لا محالة وقيل هو بيان المناسبة بين المكون الذي هو عيسى وبين المكون الذي هو الطير لانه بهما الكون كما في الوالد وولده وقيل معناه يكون طائرا مخلوقا من عيسى من حيث صورته الجسمية لان الكلام في جهة التحقيق (وكذلك يشتمل) على جهة

التحقيق والتوهم ابراء الاكمه والابرص المنسوب الى عيسى عليه السلام بالحقيقة فى قوله تعالى (تبرئ الاكمه والابرص و جميع ما تنسب) تارة (اليه) أى الى عيسى عليه السلام من الافعال الخارقة للعادات (و) تارة (الى باذن الله) أى

الاذن المضاف الى الله (أو اذن الكناية) أى الاذن المضاف الى الضمير هو كناية عن الله (فى مثل قوله باذنى) كما قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى (وفى مثل قوله باذن الله) كما قال تعالى حكاية عنه فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله واحيى الموتى باذن الله (فاذا تعلق المجرور بنفخ فيكون النافخ مأذونا فى النفخ ويكون) أى يوجد (الطير عن النافخ) أى الذى ينفخ (باذن الله) فيترتب وجود الطائر على نفخه الذى وقع بالاذن ويكون ترتبه عليه على وجه التحقيق (واذا تعلق المجرور بقوله فيكون (كان النافخ نافخا لا عن الاذن فيكون التكوين) أى التكوين (للطائر) بالاذن (ويكون العامل) فى المجرور (عند ذلك) قوله (فيكون) فنسبة التكوين الى عيسى عليه السلام وترتبه على نفخه يكون على وجه التوهم (ولولا أن الامر) أى أمر عيسى بحسب أصل خلقته (توهما وتحققا ما قبلت هذه الصورة) الكلامية التى وقعت فى بيان معجزاته (هذين الوجهين) أى وجهى التحقيق والتوهم (بل لها) أى لتلك الصور الكلامية (هذان الوجهان لان النشأة العيسوية تعطى ذلك) كما عرفت (وخرج عيسى) أى ظهر (من التواضع الى ان شرع) على بناء الفاعل أى شرع عيسى فى

واما المراتب الامكانية فهى مراتبه التى ثبتت فى علمه ازلا من غير وجود لها و به وجدت فى أنفسها الا فيه سبحانه فيما لا يزال الى الابد فان كان امتنانه عليها بالوجود فى حال ثبوتها كان امتنانه على نفسه لانه بوجوده أوجدها فقد امتن عليها بايجادها بل على وجوده باظهارها الا انها فى رجع المنة اليه وان كان ايجاده للرحمة عليها فى حال وجودها به كان ذلك عليه لا عليها الا ان الموجود وجودها ولكنه موجود وجودا ملتبسا بها كقولهم دخلت عليه بثياب السفر وذلك قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فاخبر تعالى انه لبس ما يلبسون انما هو عليهم لا فى نفس الامر وانهم هم الذين يلبسون والامر مكشوف فى نفسه واذا ظهر الشئ للجاهل على خلاف ما هو عليه كان خلاف ما هو عليه من جهة قصور الجاهل والشئ فى نفسه على ما هو عليه لم يتغير قال تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم أى بواطنهم وظواهرهم فلا يرون بقلوبهم وأبصارهم الا ما قلبهم الى رؤيته فاراهم سبحانه ما أراد لا ما هو فى نفس الامر وذلك عين الاضلال منه تعالى لمن أراد أن يضله ثم قال تعالى كما لم يؤمنوا به أى يصدقوا بالحق تعالى على ما هو عليه ايمانا بالغيب من غير تفكر بعقولهم أول مرة وانما خاضوا فيه بالافكار وتدبروه بالعقول فاستحسنوا أن يكون سبحانه كذا وكذا فى خيالهم فاثبتوه فى اعتقادهم على حد ما وصلوا اليه لا على ما هو عليه فى نفس الامر وذلك قوله ونذرهم فى طغيانهم يعمهون وهم جميع أهل النظر فعلوا كذلك الا من حفظ الله تعالى منهم فخاض فى النظر للرد على المخالفين لا للاعتقاد وقليل ما هم (الا انه) أى الشان (لا بد من حكم اسان التفصيل) أو اثبات الفضائل بين المراتب التى هو ظاهر بها سبحانه (لما ظهر) أى لاجل الامر الذى ظهر سمعا وعقلا (من تفاضل) بيان لذلك الامر (الخلق) أى المخلوقات (فى العلوم) الالهية (حتى يقال ان هذا أعلم من هذا) أى أكثر علما منه وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (مع أحدية العين) أى الذات القائمة على كل نفس بما كسبت التى ما تعددت فى هذا وهذا وهذا الا بسبب أسمائها التى ظهرت آثارها (ومعناه) أى معنى قول هذا أعلم من هذا بعد نظر ذلك يرجع فى نفس الامر الى (معنى نقص الارادة) الالهية (عن تعلق العلم) الالهى فانه تعالى يتعلق علمه بالواجب والمستحيل والممكن ولا تتعلق ارادته الا بالممكن فقط (فهذه مفاضلة) حاصلة (فى الصفات الالهية) وكذلك (كما تتعلق الارادة) بجميع الممكنات الى ما لا نهاية له (وفضلها) لاقتضائها التقدم فى الرتبة (وزيادتها على تعلق القدرة) الالهية بما يريد وجوده تعالى من الممكنات والارادة تتعلق بما يريد وجوده وما يريد عدم وجوده (وكذلك السمع الالهى والبصر) الالهى كالقدرة الالهى لا يتعلقان الا بما يريد الله تعالى وجوده لا بما يريد عدم وجوده من المستحيلات بالغير مما يمكن أن يكون عليه الممكن من زيادة أو نقصان أراد الحق تعالى وجود أحدهما وعدم الآخر ونحو ذلك (وجميع الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (فى تفاضل بعضها على بعض) من جهة تعلقاتها (كذلك) أى مثل هذا التفاضل (فى الاسماء تفاضل ما ظهر فى الخلق) أى فى المخلوقات (من أن يقال هذا) الانسان (أعلم من هذا) الانسان (مع أحدية العين) المسماة بتلك الاسماء الالهية كلها والظاهرة بالقيومية

(الامنه أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) متواضعون متحملون لانفسهم حقيرا اعتقادا (وان احدهم اذا لطم في خده وضع الخد الآخر) واداره (لمن يلطمه) أي لا يكون بصدد الانتقام (ولا يرتفع عليه) أي على اللاطم (ولا يطالب القصاص منه هذا له من جهة أمه اذ المرأة لها السفل فلها التواضع) وان قلنا المرأة لها السفل (لانها تحت الرجل حكما) أي أدون منه في الاحكام الشرعية وغيرها ولذلك ترى جعل نصيبه ضعف نصيبها في قوله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة اثنين منها بشهادة واحد منه (وحسا) وهو ظاهر (وما كان فيه) أي في عيسى (من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل) عليه السلام حال كونه متمثلا (في صورة البشر فكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى) حين تلبسه (بصورة البشر ولو لم يأت جبريل) حين النفخ في مريم في صورة البشر (وأتى في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان أو نبات أو جماد لكان عيسى لا يحيي الموتى الا حين تلبس بتلك الصوره) أي تمثل تلك الصورة التي أتى فيها جبريل (ويظهر فيها) والسر مع الصورة البشرية من جهة أمه فتلبس عيسى بتلك الصورة انما يجب بقدر ما يمكن ان يجتمع مع الصورة البشرية وذلك لان ظهور خواص الوالدين واحكامهما في الولد انما هو بحسب تكونه على صورتهما الاترى ان البغل المتولد من الفرس والحمار اذا تجري عليه أحكام الفرس من حسن الجري وشدة العدو ولما فيه من الصورة الفرسية وكذلك خواص الحمار توجد فيه لما فيه من صورة الحمارية (ولو أتى جبريل بصورة الصورة

في جميع الصور الانسانية وغيرها (وكانت كل اسم الهي اذا قدمته) بالفضيلة لعموم التعلق (سميته بجميع الاسماء) الالهية لدخولها تحت حيطته (ونعته) أي ذلك الاسم (بها) أي بجميع الاسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (كذلك) القول (فيما ظهر من الخلق) أي المخلوقات (فيه) أي في ذلك الظاهر (أهلية) أي فضيلة (كل ما فوضل) ذلك الظاهر (به فكل جزء من) أجزاء (العالم) بفتح اللام فيه (مجموع العالم) كله (أي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله) ان تظهر من ذلك الجزء وان يتجلى القيوم على جميع العالم على ذلك الجزء بما تجلى به على جميع العالم (ولا يقدح) في هذا التساوي بين أجزاء العالم (قولنا) مع ذلك (ان زيدا دون عمرو) أي أقل منه (في) فضيلة (العلم أن تكون هوية الحق) تعالى القائمة بصفة القيومية على كل نفس بما كسبت كما قال سبحانه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (عين زيد و) عين (عمرو) مع انهما عينهما (تكون في عمرو أكمل وأعلم منه في زيد كما تفاضلت الاسماء الالهية) بعموم التعلق وخصوصه (وليست) كلها (غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم أعم في التعلق) بالواجبات والممكنات والمستحيلات (من حيث ما هو مريد) تتعلق ارادته بالممكنات فقط (و) من حيث ما هو (قادر) تتعلق قدرته بما يريد وجوده من الممكنات دون ما يريد عدمه منها كما مر (و) مع ذلك (هو هو) سبحانه وتعالى (ليس) معه (غيره) في الوجود المطلق أصلا والكل مراتب ظهوراته وتقادير تجلياته (فلا تعلمه هنا) أي في هذا الظهور (يا ولي) أي صديق (وتجهله هنا) أي في هذا الظهور الآخر (وتثبته) أي تقر به تعالى (هنا) أي في هذا الظهور العلاني (وتنفيه هنا) أي في ظهور آخر غيره (الا ان أثبته) سبحانه في هذا الظهور الخاص (بالوجه الذي أثبت) سبحانه (نفسه) به (ونفيته عن كذا) أي ظهور آخر (بالوجه الذي نفى) فيه نفسه تعالى (كالآية الجامعة للنفي والاثبات في حقه) سبحانه (حين قال ليس كمثله) سبحانه (شيء) وهو أنكر النكرات وقد وقع في سياق النفي فيعم المعقول والمحسوس والموهوم (فنفى) سبحانه المشابهة بينه وبين كل شيء (وهو السميع البصير فاثبت) تعالى المشابهة له (بصفة) هي السمع والبصر (تعم) تلك الصفة (كل سامع بصير من حيوان) أي جسم نوراني أو ناري أو ترابي حساس متحرك بارادته (وما ثم) أي هنالك في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (الا حيوان الا انه) أي هذا الامر (بطن) أي خفي (في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون دون العارفين (وظهر في الآخرة لكل الناس فانها) أي الآخرة (الدار الحيوان) كما قال تعالى وان الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون (وكذلك) الحكم في (الدنيا) هي الحيوان أيضا بجميع ما فيها (الا ان حياتها) أي الدنيا (مستورة عن بعض العباد) من أهل الغفلات واللهو (ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله) تعالى المحجوبين والعارفين (بما يدركونه من حقائق العالم ومن عمم ادراكه) ورأى في الدنيا كل شيء حيوانا ينطق بتسبيح الله تعالى كما قال سبحانه الذي أنطق كل شيء وقالوا ان من شيء الا يسبح بحمده (كان

الحق) تعالى (أظهر في الحكم) الالهى لافى الذات (فمن ليس له ذلك العموم) فى رؤية كل شئ حيوان (فالتحجب) يا أيها السالك (بالتفاضل) الواقع فى العالم بين الاشخاص الانسانية وغيرها (ونقول لا يصح كلام من يقول ان الخلق) أى المخلوقات كلها عين (هوية الحق) تعالى بصفة القيومية عليها من حيث الوجود الظاهر بكل مرتبة كونية وصورة امكانية صدرت عنه بطريق الحكم الالهى والامر الربانى المعبر عنه بكن فيكون (فعلمنا ان ذلك التفاضل فى الاسماء الالهية التى لا تسمى الا بها) أى تلك الاسماء (هى الحق) تعالى لان الاسم عين المسمى من حيث المراد به (و) هى (مدلولها) أى ما دلت عليه (المسمى) ذلك المدلول (بها) أى بتلك الاسماء (وليس) فى نفس الامر ذلك المدلول مع الاسماء (الا الله) تعالى فانه هو الاسماء والمسمى (ثم انه) أى الشان (كيف يقدم سليمان) عليه السلام (اسمه فى) كتابه الى بلقيس (على اسم الله) تعالى (كما زعموا) أى علماء الرسوم الظاهرة والعقول القاصرة الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم غافلون عن الآخرة (و) الحال (هو) أى سليمان عليه السلام (من جملة من أوجدته الرحمة) العامة لانه شئ والرحمة وسعت كل شئ وكتبت له الرحمة الخاصة لانه من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (فلا بد أن يتقدم) ذكر اسمه على اسم الله (الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم) الى الراحم والأثر الى المؤثر (هذا) الامر (عكس الحقائق) لانها تعطى تقديم الاصل على الفرع وهما (تقديم من يستحق التأخير) وهو ذكر الصورة السليمانية التى هى مظهر من المظاهر والدليل للحضرة الالهية الرحمانية الرحيمية (وتأخير من يستحق التقديم) وهو ذكر الهوية الذاتية الموصوفة بالرحمة العامة والخاصة فى حضرة الاسمائية (فى الموضع) أى المقام (الذى يستحقه) أى كل من يستحق التأخير ويستحق التقديم فان خطاب سليمان عليه السلام لبلقيس الكافرة الجاهلة بالله تعالى يقتضى تقديم صورته المظهرية التى بها يحضر الحق تعالى عند الغافل المحجوب من شهود الغيب فانه يعرف ذلك الا بالآلة كالمعنى الذى لا يفهمه الجاهل الغبى بالاشارة فيقال له بطريق العبارة ثم يذكر المقصود بعد ذلك فيتحقق الفرق بالجمع والجمع بالفرق فموضع الخطاب معها يقتضى عكس الحقائق المذكور ولهذا لما أسلمت وعلمت ما قدمه سليمان وأخرته أخرته بطبق كتابه لها فقالت أسلمت مع سليمان لله رب العالمين وذكرت رب العالمين موضع الرحمن المتجلى على العرش لوجود الرحيم المتجلى على عرش الايمان اشارة الى تحققها بالاسمين واطلاعها على الاسم الرب الذى ينزل الى سماء الدنيا كما ورد ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا (ومن حكمة بلقيس) أى فطنتها ودكائها وقابليتها للكمال (وعلو) أى ارتفاع (علمها) الذى كانت فيه قبل اسلامها بالهام الحق تعالى اياها واحراقه على قلبها ونسانها من باب نطق الالهية ادلا أثر القوة الكمالية الانسانية (كونها) أى بلقيس (لم تذكر) لقومها (من ألقى اليها الكتاب) وهو الهدهد الذى كان رسول سليمان عليه السلام اليها فقالت يا أيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم (وما عملت) أى بلقيس (ذلك) أى تركت ذكر الهدهد الذى ألقى اليها الكتاب (الا

الخارجة عن طباع العناصر والاركان) أى المرتقية عنها الى عين الطبيعة مطلقا اذ هو طبيعى نورى لا يخرج عن طبيعته النورية وان خرج من العناصر والاركان بذلك لان جبريل سلطان العناصر وله ان يظهر فى السموات السبع وما تحتها من العناصر والعنصريات لاهلها باى صورة شاء من صورها بحسب الموطن والمقام والمناسبة واستعداد من ظهر له وان يخرج عن صورها بالترقى عنها والرجوع الى صورته الاصلية الطبيعية النورية فان صورته الاصلية غير عنصرية بل طبيعية نورية ما بين الفلك الثامن والسابع وليس له ان يخرج عن هذه الطبيعة التى هى له بالاصالة بالترقى الى ما فوقها ولهذا روى انه لا يتعدى سدرة المنتهى فان السدرة هى منتهى السابع صعودا والثامن هبوطا (لكان عيسى لا يحيى الموتى الا حين يظهر فى تلك الصورة الطبيعية النورية لا) الصورة (العنصرية) ظهورا جامعا (مع الصورة البشرية) فتكون طبيعته نورية غير عنصرية فى صورة بشرية (ولكانت فيه) أى فى عيسى (عند احياء الموتى انه (هو) أى جبريل بطبيعته النورية الغير العنصرية (لا هو) بصورته البشرية (ولتقدم الحيرة فى النظر اليه) هل هو جبريل أو ليس بجبريل (كما وقعت الحيرة فى العاقل عند النظر الفكرى اذا رأى شخصا بشريا) أى فى صورة البشر (من نوع البشر يحيى الموتى) أى احياء الموتى (...) العناصر (...) التى لا يمكن لغير الله بالصفات الصلية والاعمال لتعلم الطلسمية بالقابلية لانكار باعادة صورة مادة قابلة وتركيب أركان معينة مادية تربية بالنيران الذى عندهم وشئ يعرض عليها

نفس من المبدأ أو ارادة الميت حياة صورية لا حقيقية لا احياء ما مات بعدما كان حيا حقيقة وهو المراد باحياء الموتى فان ذلك مما لا كلام لاحد عليه أصلا (احياء النطق) منصوب على انه مفعول مطلق لقوله محيي الموتى أو مرفوع على انه بيان وتفسير

اتعلم أحكامها) أي دونها (ان لها اتصالا) أي معرفة واطلاعا (الى أمور) خفية (لا يعلمون طريقها) ولا كيفية الوصول اليها (وهذا) الامر (من) جملة (التدبير الالهي) والتوفيق لرباني لها (في) سياسة (الملك) وبقاء السلطنة لها على قومها (لانه) أي الشأن (اذا جهل طريق الاخبار) من الامور (الواصل) ذلك الاخبار (للملك خاف أهل الدولة) من العساكر والاجناد (على أنفسهم في تصرفاتهم) واستيلائهم على ما هو تحت أيديهم من الولايات مخافة أن ينكشف أمرهم من حيث لا يعرفون كيف انكشافه (فلا يتصرفون الا في أمر) صحيح بحيث (اذا وصل) ذلك (الى سلطانهم) وانكشف عنده (يأمنون غائلة ذلك التصرف) ولا يتأتى عليهم ضرر منه (فلو تعين لهم) أي لأهل الدولة (على يدي من يصل الاخبار) عنهم وعن أحوالهم (الى ملكهم لصانعوه) أي صنعوا اليه المعروف وأهدوا اليه الهدايا (وأعطوا) أي أكثروا (له الرشا) بالضم جمع رشوة وهو البرطيل على سكوته وعدم اخباره عنهم (حتى يفعلوا) في تصرفاتهم (ما يريدون) من الافعال (ولا يصل) خبر (ذلك الى ملكهم فكان قولها) أي بلقيس (ألقي) بالبناء للمجهول (الي) أي أتى الي ملق (ولم تسم من ألقاه سياسة منها) لرعاياها وأرباب ولايتها (أورثت) أي تلك السياسة (الحذر) أي الخوف (منها) أي من بلقيس (في أهل مملكتها) من الرعية والاجناد (وخواص مدبريها) من الوزراء (وبهذا) الامر (استحقت) أي بلقيس (التقديم عليهم) بالملك والسلطنة مع أنها امرأة وهم رجال فاقتضت الحكمة الالهية ملكها عليهم ودخولهم تحت حكمها وتعود امرها اليهم ان شاؤوا وان ابوا والله يؤتي ملكه من يشاء (وأما فضل) أي فضيلة الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والادراك (من الصنف) أي النوع (الانساني) أي المنسوب الى الانسان وهو الآدمي كونه يسمى سليمان عليه السلام آصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس في طرفة عين من سبأ الى بيت المقدس بدعوة دعا الله تعالى بها في ذلك (على) الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والادراك (من) نوع (الجن) كالعفريت الذي قال لسليمان عليه السلام أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس للحكومة الى نصف النهار (بأسرار) متعلق بالعالم لا بأول أو بالثاني بطريق التنازع (التصريف) في عالم الشهادة (وخواص الأشياء) فالتصريف [illegible] الالهية التي بها كل شيء يقدر بها كل شيء لا تقدر [illegible] في صوره [illegible] معتضى علمه [illegible] آصف بن برخيا رضي الله [illegible] كلها [illegible] صورته [illegible] بن اسطاليس [illegible] (معلوم) أي الفضل والمزية في ذلك (بالقدر الزماني) [illegible] من قول العفريت وقول آصف من [illegible] في [illegible] (فان رجوع الطرف) [illegible] (الى الناظر) أي الناظر من [illegible] آصف [illegible] بطرف (أسرع من قيام القائم) [illegible] (من مجلسه) [illegible] (حركة البصر في الادراك)

لضمير المرفوع والمراد بالاحياء النطق أما الاحياء الذي يوجب نطق الجسم الميت والذي يحصل به نطق الحي وهذا وقوله قم باذن الله وعلى الاول فهو اما بيان للواقع على ما روي في قصته انه أحيا سام بن نوح فنطق وشهد بنبوته ثم رجع الى حاله وحينئذ معنى قوله (لا احياء الحيوان) أي الحيوان الذي يمشي ويأكل ويبقى حياة مدة خاص ان الاحياء الواقع من عيسى ذلك لا هذا وأما تقييد للاحياء ليصير من الخصائص الالهية وفيه ان احياء الحي مطلقا سواء كانت حيث الحيوانات الناطقة أو غيرها من الخصائص الالهية فاذا ظهر على يد أحد فاما معجزة أو كرامة أو استدراج أجراه الله على يده وأما احياء الحيوان [illegible] عقل المادة فان له أيضا الاياه من المبدأ فليس من الخصائص الالهية فيمكن أن يحصل باستعمال الصناعة كا [illegible] وغيرها وعلى الثاني أيضا يحتمل ان يكون بيانا للواقع باحياء سام بن نوح كما [illegible] ان يكون [illegible] بان لا [illegible] النطق والاحياء من الخصائص الالهية واحياء الحيوان [illegible] المادة [illegible] رالد يحتمل ان المراد باحياء

النطق احياء لا [illegible] أثر من آثار الحياة [illegible] ان تطلق الخواص الحيوانية كالاكل والشرب [illegible] (بقي) ذات العاقل (الناطق

أي الرؤية يعني وصوله (الى ما يدركه) من المبصرات (أسرع من حركة الجسم فيما) أي في الموضع الذي (يتحرك) ذلك الجسم (منه فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر) الى الشيء المبصر هو (عين الزمان الذي يتعلق بمبصره) اسم مفعول أي مبصر ذلك البصر (مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر) هو عين (زمان تعلقه) أي البصر (بفلك الكواكب الثابتة) وهو الفلك الثامن مع هذه المسافة الطويلة من الأفلاك السبعة الشفافة والبعد بينها ومقدار مسافة العناصر (و) كذلك (زمان رجوع طرفه) أي الناظر (اليه) بعد الادراك (عين زمان عدم ادراكه) أي الناظر لذلك الشيء وان بعدت المسافة (والقيام من مقام الانسان) أي موضع اقامته وهو مجلسه (ليس كذلك أي ليس له هذه السرعة التي) للبصر في توجه الطرف ورجوعه (فكان آصف بن برخيا) وزير سليمان عليه السلام (أتم) وأكمل (في العمل من الجن فكان عين قول آصف بن برخيا) المذكور رضي الله عنه وهو دعاؤه الله تعالى بحضور عرش بلقيس (عين الفعل) الالهي المكون لعرش بلقيس في بيت المقدس بعد اعدامه من سبأ (في الزمن الواحد فرأى في ذلك الزمان) الواحد (بعينه سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده) أي في مجلسه ذلك (لئلا يتخيل) بالبناء للمجهول علة لذكر الاستقرار (انه) أي سليمان عليه السلام (أدركه) أي العرش (وهو) أي العرش (في مكانه) بلاد سبأ من أقصى اليمن (من غير انتقال) لذلك العرش (ولم يكن عندنا) معشر المحققين من أهل الله تعالى (باتحاد الزمان) أي بسبب كونه واحدا (انتقال) للعرش من مكان الى مكان كما يجده ذلك أهل الغفلة والحجاب في كل شيء تحول من مكانه (وانما كان) ذلك الانتقال في العرش (اعدام) له من سبأ (وايجاد له) في بيت المقدس كما كان في سبأ كذلك يعدم ويوجد كل لحظة (من حيث لا يشعر أحد بذلك الا من يعرفه) من المحققين الالهيين دون الجاهلين المحجوبين (وهو) أي هذا الحكم مقتضى (قوله تعالى بل هم) أي الناس الجاحدون للاعادة (في لبس) أي التباس عليهم (من خلق) أي ايجاد لكل شيء (جديد) غير الايجاد الاول وقال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو باطن الخلق والخلق ظاهر الامر وقال تعالى ألا له الخلق والامر وقال خلق السموات والارض بالحق وهو الامر الذي قال فيه ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره وقال ذلك امر الله انزله اليكم الى غير ذلك من شواهد الحال في هذه المسئلة (ولا يمضي عليهم) أي على الذين هم في الالتباس (وقت لا يرون فيه) أي في ذلك الوقت (ما) أي الذي (هم راؤن له) من جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (واذا كان هذا) الامر (كما ذكرناه) في الالتباس من الخلق الجديد (فكان زمان عدمه أعني) زمان (عدم العرش) أي عرش بلقيس (من مكانه) في سبأ (عين) زمان (وجوده) أي العرش (عند سليمان عليه السلام) في بيت المقدس (من) جملة (تجديد الخلق) أي المخلوقات دائما (مع الانفاس) فكل نفس يذهب بخلق ويأتي بخلق آخر جديد مثل الاول بدل لا مثل لكل خلق لأن التجليات لا تتكرر فالأمثال لا تتكرر (ولا علم لأحد) من الناس (بهذا القدر) أصلا الا من كشف الله تعالى عن بصيرته فانه يرى ذلك ببصره بل بعقله (بل الانسان) المحجوب

جاءوا) في انه بشر أو اله (اذ رأى الصورة بشرا متلبسا بالاثر الالهي) الذي هو من خصائصه وهو الاحياء ههنا (فادى) النظر (بعضهم فيه) أي في الشخص البشري

المحيي للموتى (الى القول بالحلول) أي حلول الله في صورته البشرية (وانه) أي والى القول بانه (هو الله سبحانه بما أحيا به من الموتى) يعني الحكم بالهيته انما هو باعتبار ما حل فيه لا باعتبار صورته (ولذلك) القول بالحلول وبانه هو الله من حيث ما حل فيه (نسبوا الى الكفر) والكفر مطلقا (هو الستر) والمذموم منه ستر الحق بالباطل وانما صار قولهم بالحلول سببا لنسبتهم الى الكفر (لانهم) لما ذهبوا الى القول بالحلول (ستروا الله الذي أحيا الموتى) أي حكموا باستتاره بصورة (بشرية عيسى) لان الحال لا محالة مستتر بما حل فيه ولذلك كفرهم الله سبحانه (فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فجمعوا بين الخطأ والكفر في تمام الكلام كله) لا في اجزائه وانما قلنا الجمع بين الخطأ والكفر في تمام الكلام لا في اجزائه (لانه) أي الجمع بينهما (لا) يتحقق (بقولهم) المسيح (هو الله) أو الله هو المسيح فقط فان حمل على ان هويته الحق سبحانه هي التي تعينت وظهرت بالصورة المسيحية كما ظهرت بصور العالم كلها من غير ان يلاحظ فيه معنى الحصر فهو صدق لا شك فيه وان لوحظ فيه معنى الحصر فهو كفر وترك لما هو الحق عليه من عموم سريانه في الموجودات كلها وان حمل على ان هويته الالهية حالة في الصورة المسيحية فهو أيضا كفر اذ هو رفع الاثنينية عن الخلق في التقييد لا ظهور الخالق في المحل فليس فيه الا الكفر على بعض التقادير

(الا

(و) كذلك الجمع بينهما (لا) يتحقق (بقولهم ابن مريم) فقط لانه ابن مريم بلا شك فليس فيه كفر ولا خطأ اصلا فالجمع بينهما انما هو مجموع الكلام لانهم ضمنوا المسيح الالهية واعتقدوها في ضمنه على وجه الحلول (فقالوا) حال كونهم متلبسين (بالتضمين) أي بجعل الله من حيث هو احيا الموتى في ضمن المسيح ونسبة الاحياء اليه (من أن الله) المضمن في صورة المسيح (من حيث انه (أحيا الموتى الى الصورة الناسوتية البشرية) المسيحية فافهم منه أن الله تعالى من حيث انه أحيا الموتى انما هو الصورة المسيحية وذلك بخلاف معتقدهم وهو خطأ منهم ما عمدوه ولكن لزم من كلامهم وذلك العدول انما يظهر (بقولهم ابن مريم) حيث أجروه على المسيح المحمول على الله المحيي للموتى (وهو) من حيث صورته الناسوتية (ابن مريم بلا شك) لا من حيث ما أحيا به الموتى فيتبادر الى الفهم انه من حيث صورته الناسوتية محمول على الله (فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية) وانتهوها (للصورة وجعلوها) بل الموصوف بها وهو الله (عين الصورة) المسيحية وما قصدوا من ذلك شيئا بل توهمه السامع من كلامهم (بل جعلوا الوهية الالهية ابتداء) أي في ابتداء كلامهم حيث قالوا ان الله هو المسيح حالة (في صورة بشرية هي ابن مريم) لا ما حل فيها (ففصلوا بين الصورة والحكم) أي الالهية التي هي المحكوم بها فانهم ما حكموا على الصورة بل ما حل فيها (لا انهم جعلوا الصورة عين الحكم) أي الالهية على عين وصورة ... رضي الله عنه كما بين انهم فصلوا بين حكم الالهية والصورة المسيحية شبه هذا الفصل بفصل جبريل بين المعنى والصورة البشرية فقال (كما كان جبريل في صورة) البشر

(لا يشعر به) أي بهذا التجديد في الخلق (من نفسه انه في كل نفس) بفتح الفاء (لا يكون) أي لا يوجد (ثم يكون) أي يوجد فكيف يشعر بذلك من غيره (ولا تقل) يا أيها الانسان كلمة (ثم تقتضي المهلة) أي التراخي بين المتعاطفين مع الترتيب بينهما (وليس ذلك) أي اقتضاؤها المهلة في جميع مواضعها (بصحيح وانما) كلمة (ثم) تقتضي تقدم (الرتبة العلية) التي بين المتعاطفين بها (عند العرب) أي في لغتهم من غير اقتضاء مهلة لذلك (في مواضع مخصوصة) من الكلام (كقول الشاعر) من شعراء العرب (كهز الرديني) وهو الرمح (تحت العجاج) أي الغبار في الحرب (جرى) أي الهز (في الانابيب) أي أنابيب الرمح جمع أنبوبة وهي العقدة منه (ثم اضطرب) أي ذلك الرديني (و) معلوم (ان زمان الهز) هو (عين زمان اضطراب المهز بلا شك) عند أحد في ذلك (وقد جاء) هذا القائل في كلامه (بثم) ولم يأت بالفاء المقتضية للفور (ولا مهلة) في الكلام هنا وليست ثم للمهلة دائما بل تخرج عن ذلك في مواضع مخصوصة من كلام العرب كما ذكر (كذلك تجديد الخلق) أي المخلوقات (مع الانفاس) من حيث ابتداء الله تعالى المخلوقات الى الابد فيكون (زمان العدم) أي عدم المخلوق هو عين (زمان وجود المثل) أي المخلوق الآخر الذي هو مثل ذلك المخلوق الاول (كتجديد الاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه (في دليل الاشاعرة) من علماء الكلام لانهم يقولون بامتناع بقاء العرض زمانين بل قال بعضهم القول بامتناع بقاء العرض أصلا أحسن من القول بامتناع بقائه زمانين لانه يلزم من انتفاء البقاء زمانين ثبوت البقاء زمانا واحدا فيلزم من ذلك أن يوجد العرض في زمان ويبقى في زمان ويعدم في زمان وهم يجوزون ما بين ذلك في ثلاثة أزمنة وقالوا لو بقي العرض لكان البقاء عرضا ولزم قيام العرض بالعرض وهو محال لأن العرض يقوم بالجرم لا بعرض مثله وسبق الكلام معهم في بقاء الأجسام (فان مسألة حصول عرش بلقيس) من سبأ في بيت المقدس قبل ارتداد الطرف (من أشكل المسائل) في الدين (الا عند من عرف ما ذكرناه آنفا) أي قريبا (في قصة) العرش من انه انعدام من مكان وايجاد في مكان لا بطريق الانتقال لانه من الخلق الجديد الواقع في كل شئ في مكان واحد أو في أماكن (فلم يكن لآصف) بن برخيا الذي جاء بالعرش بدعوته (من الفضل) أي الفضيلة (في ذلك) الامر (الا حصول التجديد) للعرش (في مجلس سليمان) عليه السلام مثل التجديد الذي كان له وهو في سبأ (فما قطع العرش) باتيانه (مسافة أصلا (ولا زويت) أي طويت (له الارض) حتى حصل بسرعة (ولا خرقها) أي الارض كما توهمه المحجوبون من علماء الرسوم (لمن فهم ما ذكرناه) من تجديد الخلق (وكان ذلك) الحصول للعرش بسرعة (على يدي بعض أصحاب سليمان) عليه السلام وهو آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وابن خالته ولم يكن ذلك على يدي سليمان عليه السلام (ليكون) ذلك (أعظم لسليمان عليه السلام في نفوس الحاضرين) عنده (من بلقيس) وبيان للحاضرين (وأصحابها) الذين قد أتوا معها (وسبب ذلك) أي حصول هذا الامر الخارق للعادة على يدي بعض أصحاب سليمان عليه السلام دون سليمان

في نفوس أعدائه (كون سليمان عليه السلام هبة) أي عطية (الله تعالى لداود)
أبيه عليهما السلام أخذا (من قوله) تعالى (ووهبنا لداود سليمان) نعم العبد إنه أواب
(والهبة) إعطاء الواهب بطريق الإنعام) على المعطى له (لا بطريق الجزاء) على العمل
(الوفاق) أي الموافق لمقدار العمل (أو) بطريق (الاستحقاق) إذ لا يستحق أحد
على الله تعالى شيأ (فهو) أي سليمان عليه السلام (النعمة) على أبيه داود عليه السلام
(السابغة) أي الواسعة كما يقال درع سابغ وثوب سابغ أي واسع على لابسه يستر بدنه كله
(والحجة) أي الدليل والبرهان على أعداء الحق (البالغة) أي القوية المتينة (والضربة)
في الكفر والباطل وأهله (الدامغة) أي الواصلة إلى الدماغ بحيث لا يرتفع أثرها هذا من حيث
حاله عليه السلام وهمته وشأنه في نفسه (وأما علمه) أي سليمان عليه السلام (فقوله) أي
الله (تعالى ففهمناها) أي الحكومة في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم أي الزرع الذي
أكلته غنم الغير (سليمان) عليه السلام وحكم أن صاحب الزرع يأكل من لبن الغنم
حتى ينبت زرعه كما كان ثم يرد الغنم على أهله (مع نقيض الحكم) من أبيه داود عليه السلام
وهو حكمه بالغنم ملكا لصاحب الزرع (وكلا) أي كل واحد منهما (آتاه الله) تعالى
(حكما) وهو سليمان عليه السلام (وعلما) وهو داود عليه السلام بقوله سبحانه وكلا
آتينا حكما وعلما (فكان علم داود) عليه السلام الذي آتاه الله تعالى له (علما أوتي) أي
يؤتيه الله تعالى لمن شاء وهو العلم الحادث (وعلم سليمان) عليه السلام هو (علم الله) تعالى
القديم (في) هذه (المسألة) وهو العلم اللدني الذي قال الله تعالى في الخضر عليه السلام آتيناه
رحمة من عندنا وهو الوجود الذي قام به وكشف له عنه وعلمناه من لدنا علما أي علما من
عندنا وهو علم الله تعالى القائم بذلك الوجود المطلق عين الوجود المطلق فالخضر لموسى عليه
السلام كسليمان لداود عليه السلام فالخضر على علم علمه الله تعالى لا يعلمه موسى عليه السلام
وموسى عليه السلام على علم لا يعلمه الخضر عليه السلام كما ورد ذلك عن الخضر في الخبر
الصحيح ومع ذلك فما علم الخضر وعلم موسى عليهما السلام في علم الله تعالى إلا كما أخذ
العصفور بمنقاره من ماء البحر كما قال الخضر ذلك لموسى عليه السلام وورد في الحديث الصحيح لأن
علم الخضر عليه السلام في كل مسألة مسألة عين علم الله تعالى بها وعلمه تعالى بمسألة غير علمه
لكل مسألة إلى ما لا نهاية له ولكن إنما قوبل بعلم موسى عليه السلام الذي آتاه الله تعالى له على
حسب استعداده واستعداد المكلفين به إذ نسبة ذلك بالنسبة إلى المطلق بما أخذه العصفور
من ماء البحر وكذلك علم سليمان مع داود عليهما السلام ولما كان سليمان هبة لداود عليهما
السلام لم يعترض عليه داود كما اعترض موسى على الخضر عليهما السلام ولهذا قال له إنك
لن تستطيع معي صبرا وبعد بر الكلام لأن علمك من علمه بل ذلك على حسب استعدادك
واستعداد قومك ولمن عين علمه صدقت إليه أنا بالعلم الذي هو كل شيء لا هو يرد إلى
وصرح له بذلك فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وهو علم الله تعالى وهما المكان أحدهما
المبارك ولا سرا نصاعه كما وردت الحديث فإنه لم يقل موسى أعلم من خضر ولا عكسه
يقول الخضر أعلم من موسى (إذ) فلانه (كان) أي سليمان عليه السلام (هو الحاكم)

أولا (ولا نفخ منه) في مريم (ثم نفخ فيها فحصل بين الصورة) البشرية (والنفخ) حيث تخلف النفخ عنها (و) لكن (كان النفخ)
صادرا (من الصورة) آخرا فقد كانت الصورة ولا نفخ منها (فما هو) أي النفخ (من حدها) الذاتي الذي لم
ينفصل عنها ولا لازمها الخارجي كذلك ثم إنه لما استمر من العقلاء أهل النظر الفكر في أمر عيسى عليه السلام وكان له وجوه متعددة اختلفت آراؤهم فيه (فوقع الخلاف بين أهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته) الهيولانية الجسمانية (الإنسانية البشرية فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة المتمثلة البشرية) التي تمثل بها جبريل حين النفخ (فينسبه لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من إحياء الموتى) الذي هو من الخصائص الإلهية (فينسبه إلى الله بالروحية فيقول روح الله أي به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه) من الموتى فتسميته روحا هو باعتبار ظهور الحياة واختصاصه بالله لأن نسبة الحياة إلى ما لا تعلق به كالمنسوب من الخصوص الإلهية وله أصل في جهة الإلهية دون الأولين لعموم لطرفيها فمنهم من قال هو الله ومنهم من قال هو ابن الله على الخلاف المشهور بين المسيحيين (فتارة يكون الحق فيه متوهما اسم مفعول) من حيث ظهور عنه الخصائص الإلهية من الإحياء والإبراء وغيرهما (وتارة يكون الملك فيه متوهما) حيث نسبه بصفات روحانية
ولذلك الملكية (وتارة تكون البشرية) الحقيقية (الإنسانية) الصورة الحق
المثلية (فيه متوهمة) حيث تظهر منه الأفعال البشرية كالأكل والشرب وغيرهما وإبراء الموهوم منهما على سبيل المشاكلة أن

الحق (بلا واسطة) بعض منه والله يحكم لا معقب لحكمه (وكان سليمان) عليه السلام (ترجمان حق) لحكم الحق تعالى بلسانه فيما حكم به (في مقعد صدق) وهو الحضرة الثبوت العلمي مكشوفا عنه بالوجود الحقيقي (كما أن المجتهد) في شريعتنا في مسئلة من المسائل (المصيب لحكم الله) تعالى (الذي يحكم به الله) سبحانه (في) تلك (المسئلة لو تولاها) أي تلك المسئلة فحكم بها الله تعالى (بنفسه) من غير واسطة أحد (أو بما يوحي به) من الشريعة (لرسول) من رسله عليهم السلام كان (له) أي لذلك المجتهد على حكمه المذكور في تلك المسئلة (أجران) أجر على اجتهاده وأجر على اصابته الحق (والمخطئ) في اجتهاده (لهذا الحكم المعين) الذي يحكم به الله لو حكم بلا واسطة ويحكم به رسوله بالوحي منه (له أجر) واحد على اجتهاده فقط كما ورد في الحديث من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد (مع كونه) أي مع ما حكم به المجتهد في الصواب والخطأ (علما وحكما) فهو في الصواب حكم وفي الخطأ علم وان لم يشعر بذلك لاستعماله العقل والفكر في اجتهاده فهو على غير بصيرة وان أعطاه الله تعالى الأجر وليسوا من ورثة الأنبياء الا من حيث كونهم حاملين لعلوم النقل من الكتاب والسنة لا من حيث علومهم التي استنبطوها وان أقرهم عليها الشارع لان علوم الانبياء عليهم السلام ليست اجتهادية ظنية كعلوم المجتهدين ولا تحتمل الخطأ أصلا وانما ورثتهم من كل وجه أهل الباطن المحققون قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية وان كانت هذه العلوم الباطنية اللدنية حاصلة للمجتهدين أيضا مع علوم اجتهادهم فانهم ورثة الانبياء من تلك الحيثية لا من حيث علوم الاجتهاد وهذا مرادنا بالمجتهد من حيث ما هو مجتهد لا من حيث ما هو عارف صاحب كشف وبصيرة ان كان كذلك (فأعطيت) أي أعطى الله تعالى علماء (هذه الامة المحمدية) الحاملون لعلوم النقل منهم وهم المجتهدون (رتبة سليمان عليه السلام في الحكم) ان أصابوا (ورتبة داود) عليه السلام في العلم ان أخطؤوا بعد ثواب ذلك وهو الاجران على الصواب والاجر على الخطأ (فما أفضلها من أمة) حيث أدركت ثواب النبيين في ذلك (ولما رأت بلقيس عرشها) مستقرا عند سليمان عليه السلام (مع علمها) أي بلقيس (ببعد المسافة) بين بلادها وبيت المقدس (و) علمها (استحالة انتقاله) أي العرش (في تلك المدة) القليلة الى فارقت عرشها بها وهو في بلادها (عندها) أي بالنسبة اليها وبعلمها بحالها لذلك سليمان عليه السلام لما قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك (قالت كأنه) أي هذا العرش (هو) أي عرشها (وصدقت) في قولها ذلك (بما) أي بسبب الذي (ذكرناه من تجديد الخلق) أي المخلوقات (بالامثال) في كل لحظة (و) مع ذلك التجديد (هو) أي الخلق بحاله في عين الغافل المحجوب الذي لا شعور عنده بالتجديد المذكور فيلزم أن يكون غير الخلق الاول عند المكاشفين بالامر الشرعي حتى يقتضي كذب الامر بتكليف لا يمكن بقاؤه وغير المكلف ولهذا قال (وصدق الامر) الشرعي المترتب على المكلفين مع تجددهم في كل لحظة (كما أن) بأنها المكلف في عالم كونه مخلوقا (في

كان معه بلا تحقق واذا أريد به ادراك المعنى الجزئي فيمكن أن يتخلف له وجه في جميع هذه الصور (فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه) في اعتقاده دين مشاهدته حقا كان أو باطلا (فهو) عند أهل الحق (كلمة الله) باعتبار حصوله من نفخ جبريل (وهو روح الله) باعتبار مبدئيته للاحياء كما قال الله تعالى فيهما وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه (وهو عبد الله) باعتبار صورته البشرية كما قال تعالى اني عبد الله آتاني الكتاب (وليس ذلك) الخلاف والاختلاف لتعدد الوجوه (في الصورة الحسية لغيره) أي لغير عيسى من بني نوعه اذ ليس شخص مثل عيسى منسوبا الى جبريل (بل كل شخص منسوب الى أبيه الصوري لا الى النافخ روحه) حال كون ذلك النافخ متمثلا (في الصورة البشرية) ضرورة انه ليس لاحد غير عيسى نافخ كذلك على أن يكون الخاطر فا مستقرا ولا الى النافخ روحه في صورته البشرية فانه في غير عيسى غير مشهود وعلى هذا يكون الخاطر فالمراد بالنفخ وانما قلنا ليس لغير عيسى نافخ متمثل في صورة بشرية اذ ليس النافخ في صورته مشهودا (فاذا سويته ونفخت فيه هو) بنفسه (تعالى من روحه) بلا واسطة جبريل في صورة بشرية كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي (فنسب الروح في كونه) أي وجوده حيث قال ونفخت فيه ادم الروح ونحوه وبه فيه (وعينه) أي في ذاته حيث قال من روحي فنسبة وجود الروح وذاته (تعالى اليه) لا الى جبريل متمثلا بالصورة البشرية في كل شخص انساني غير عيسى المسواة مقدمة على نفخ الروح والنافخ هو الله سبحانه بلا واسطة جبريل في صورة بشرية (وعيسى ليس كذلك) لانتفاء الامرين فيه (فانه اندرجت تسوية

زمان التجديد) لك في عالم الأمر الإلهي الذي أنت وكل شيء قائم به (عين ما أنت في الزمن الماضي) فعالم رؤية المخلوقات كلها على ما هي عليه متصورة بالصورة المختلفة في الحس والعقل هو عالم الخلق وهو الذي فيه المخلوقات موصوفون بالصفات وفيه الأشياء موجودة وفيه التكاليف بالأمر والنهي وهو عالم الشهادة وعالم الملك قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وعالم رؤية المخلوقات كلها ظاهرة من العدم راجعة إلى العدم كلمح بالبصر من غير استقرار شيء أصلاً في الحس والعقل هو عالم الأمر الذي قال تعالى ألا له الخلق والأمر وهو عالم الغيب وعالم الملكوت الذي قال تعالى وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين وقال تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون وليس المخلوقات في هذا العالم موصوفين بالصفات أصلاً إلا باعتبار العالم الأول وإنما الأوصاف فيه كلها راجعة إلى الحق تعالى وفيه يكون الحق سمع العبد وبصره ولا يتصور تكليف ولا مكلف أصلاً لأن الأشياء كلها فيه هالكة كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ولا يبقى فيه الأدب أكثر من لمح البصر في شهوده ويقع الغلط للسالك في هذا العالم كثيراً ويظن أنه ساقط التكاليف في وقت شهوده طرفاً من ذلك فيكفر بالجحود لقواطع الشرعية المتوجهة عليه وهو لا يشعر فتنطمس بصيرته عن الترقي ويحسبون أنهم مهتدون (ثم إنه) أي الشأن (من كمال علم سليمان) عليه السلام (التنبيه) أي الإيقاظ والتفهيم لبلقيس (الذي ذكره) أي قد ذكره (في الصرح) الممرد من قوارير أي زجاج صاف (فقيل لها) أي لبلقيس (ادخلي الصرح) وهو القصر وكل بناء عال (وكان) أي ذلك الصرح (صرحاً أملس) أي ناعماً أملس (لا أمت) أي لا ارتفاع قال تعالى لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً أي لا انخفاض ولا ارتفاع (فيه) أي في ذلك الصرح (من زجاج) أبيض وهو وسط عرشها الذي هو لسليمان عليه السلام يشبه السرير على وجه الأرض (فلما رأته) حسبته ماء يلمع لأنه بريقه ولمعانه في شعاع الشمس (حسبته لجة أي ماء) يترقرق (وكشفت) أي بلقيس (عن ساقيها حتى لا يصيب) ذلك (الماء ثوبها) أي سليمان عليه السلام (بذلك) أي بأمرها بدخول الصرح (على أن عرشها الذي رأته) مستقراً عنده (من هذا القبيل) أي ليس هو بعرشها في عالم الأمر الإلهي وهو عرشها في عالم الخلق الجسماني وهي توهمت كل ما هي حقيقته كما توهمت الزجاج ماء وأثر ذلك التوهم في نفسها حتى كشفت عن ساقيها تخوض في ذلك الماء الذي رأته وهو زجاج على خلاف ما رأت فهو تنبيه دال على الأمر العظيم (وهذا) من سليمان عليه السلام (غاية الإنصاف فإنه) أي سليمان عليه السلام (أعلمها بذلك) الأمر (إصابتها) [illegible] (في قولها) أي لبلقيس في عرشها (كأنه هو) فعلمت أنها في توهم من أمرها وأنها كانت (فقالت رب إني ظلمت نفسي) في جميع ما كنت أعتقده من أمر الدين [illegible] كل ما تعتقده في محسوساتها الدنيوية [illegible] (وأسلمت) أي دخلت في دين الإسلام (مع سليمان) عليه السلام (لله رب العالمين) [illegible]

جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي) أي في النفخ الروحي وهو إذا أخذت التسوية في النفخ كان تاماً ومعلوم أن ذلك النفخ كان من جبريل في صورة بشرية أو يراد بالنفخ الروحي الصادر من جبريل فإنه أيضاً روح (وغيره) أي غير عيسى (كما ذكرناه) من تقدم التسوية على النفخ وكون النافخ في صورة البشرية (لم يكن مثله) ولما انجر كلامه رضي الله عنه إلى أن تجلي عيسى عليه السلام بأنه كلمة الله أراد أن ينبه على أن هذا الحكم عام لكل موجود لا اختصاص له بعيسى كما كان لبعض توهمات الناظرين فيه اختصاص به فقال (فالموجودات كلها) روحانية أو مثالية أو جسمانية (كلمات الله التي لا تنفد) أي لا تتناهى وإنما سميت كلمات الله (فإنها) صادرة (عن) قوله (كن وكن كلمة الله) فسمي ما صدر عنها بالكلمة تسمية للمسبب باسم السبب وإنما يذكر للتسمية وجه آخر وهو ما اشتهر فيما بينهم من أن الكلمات الوجودية هي تعينات واقعة على النفس الرحماني كما أن الكلمات اللفظية تعينات واقعة على النفس الإنساني وإذا كان كلمة كن كلمة الله (فهل تنسب) تلك (الكلمة إليه سبحانه بحسب ما هو عليه) في مقام الجمع من التنزه عن أن يكون كلامه من مقولة الصوت والحروف (فلا تعلم) حينئذ (ماهيتها) أي ماهية كلمة كن لأن في ذلك المقام لا مغايرة بين الذات والصفات فكما لا تعلم حقيقة الذات لا تعلم ماهية الصفة [illegible]

[illegible]

سبحانه (اليها وظهر فيها) بحسب الا الحق الظاهر فيها الانباء على اتحاد الظاهر والمظاهر فوقع الاختلاف فى كلمة كن كما وقع فى عيسى (فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد) اى طرف كان فينسب مثلا كلمة كن الى الله سبحانه (و بعضهم الى الطرف الآخر) المقابل فينسب كلمة كن الى العبد (و بعضهم يحار فى الامر) أى امر كلمة كن وشأنها أو فى الامر الذى هو كلمة كن فانه صيغة أمر (ولا يدرى الى أى من الطرفين ينسبها (وهذه) أى نسبة كلمة كن الى الحق أو العبد (مسئلة لا يمكن أن تعرف) كما هو عليه (الا ذوقا ووجدانا) (كابى يزيد حين قتل نملة) تحت قدمه وتألم من قتلها (ثم نفخ فى النملة التى قتلها فحييت) النملة (فعلم) أبو يزيد (عند) ارادة (ذلك النفخ (ان نفخ) بربه أو بنفسه (فنفخ فكان حينئذ عيسوى المشهد) والمقام مستمدا من روحانية عيسى عليه السلام وفيه اشارة الى أن كل من يحصل له هذا المقام يكون بواسطة روحانيته وعلم أن الاحياء ليس مختصا بعيسى وما ذكر من الاحياء فهو احياء صورى حياة كونية عرضية [illegible] (واما الاحياء المعنوى) يعنى احياء النفوس البشرية فى ظلمات الجهل (بالعلم فتلك الحياة) أى ثمرة ذلك الاحياء ونتيجة تلك الحياة (الالهية الذاتية العلية النورية التى قال الله فيها أومن كان ميتا) أى بموت الجهل (فأحييناه) بالحياة العلمية (وجعلنا له نورا) أى علما (يمشى به فى الناس فكل [illegible] [illegible] [illegible] ثابت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (بموت الجهل) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والجهل [illegible] [illegible] [illegible] وكانت) تلك الحياة (له

علمه فى أنفسهم من سير قومهم فى علمه تعالى (فما انقادت) أى بلقيس بالاسلام (لسليمان) عليه السلام (وانما انقادت) باسلامها (لرب العالمين وسليمان) عليه السلام (من جملة (العالمين) الذين أسلمت بلقيس لربهم (فما تقيدت) أى بلقيس (فى انقيادها) لله تعالى تقييدا أصلا (كما لا تتقيد الرسل) عليهم السلام (فى اعتقادها) أى طائفة الرسل (فى الله) تعالى تقييدا أصلا من كمال الايمان (بخلاف فرعون) حين أسلم وآمن لما أدركه الغرق (فانه قال) آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وخصص ايمانه من تخصيص السحرة وتقدير ذلك آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل (رب موسى وهارون) فانه مرجع كلامه (وان كان) أى فرعون (يلحق بهذا الانقياد) أى الاسلام (البلقيسى) أى الذى حصلته بلقيس (من وجه) وهو ذكر ربوبيته لموسى وهارون عليهما السلام فى تقدير كلامه فكان نظير ذكر ربوبيته سليمان عليه السلام وربوبيته للعالمين فى ايمان بلقيس (ولكن لا يقوى) أى انقياد فرعون (قوته) أى قوة انقياد بلقيس لصريح المعية فيه وظهور الاطلاق فى ربوبيته للعالمين ولم ذلك فى انقياد فرعون بتقدير ذكر موسى وهارون وموسى وهارون عليهما السلام انقادهما مطلق من القيود وهو ربوبية العالمين وذلك هو الذى آمنت به بنو اسرائيل واسلم له فرعون فى قوله وأنا من المسلمين وهم السحرة الذين آمنوا برب العالمين رب موسى وهارون ولذلك قال لهم آمنتم به قبل أن آذن لكم فوقع فى نفسه ما آمنوا به فلما آمن وأتى هو بذلك فى كلامه (فكانت) أى بلقيس (أفقه) أى أكثر فقها أى فهما فى الدين (من فرعون فى الانقياد لله) تعالى لعرفها كيف تؤمن لما آمنت وذلك الاسلام منها انما وقع [illegible] فرعون من المهلكة فى وقت الايمان (وكان فرعون) داخلا (تحت حكم الوقت) الذى كان فيه (حيث قال) حين أدركه الغرق (آمنت) أى صدقت (بالذى آمنت) أى صدقت (به بنو اسرائيل) أى أولاد يعقوب وهم قوم موسى عليهم السلام لما رآهم نجوا من الغرق بايمانهم فطمع فى النجاة بمثل ايمانهم كى ينجو هو كنجاتهم فكان ايمانه طمعا محققا لا ايمان يأس من الحياة ولهذا قبل منه وموته على اسره (فخصص) أى فرعون ايمانه بما آمنت به بنو اسرائيل (وانما خصص) بذلك لانه (لما رأى السحرة قالوا فى ايمانهم بالله) تعالى آمنا برب العالمين (رب موسى وهارون) وفى موضع آخر من القرآن قالوا آمنا برب هارون وموسى وان كانت الواو لا تقتضى ترتيبا فانهم لما قالوا ذلك اعتبر ترتيبه لله تعالى لما أعربه وقدم فى الترجمة تارة ذكر موسى وتارة ذكر هارون ويحتمل أن بعضهم قدم ذكر موسى وبعضهم قدم ذكر هارون فقصه الله تعالى [illegible] [illegible] تقديم ذكر هارون [illegible] [illegible] [illegible] الآيات والاصل تقديم ذكر موسى وقول بعضهم لان فرعون [illegible] [illegible] موسى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فرعون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكر هارون [illegible] [illegible] [illegible] فى تلك الآية التى [illegible] [illegible] ذكر موسى وقد [illegible] كلام فرعون [illegible] بقوله آمنتم به قبل أن آذن لكم ولم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالله تعالى (وكذلك اسلام بلقيس) هو (اسلام سليمان) عليه السلام (اذ) أى لانها (قالت) [illegible] [illegible] أسلمت (مع سليمان) لله رب العالمين (فتبعته) أى بلقيس

نورا) علميا (غنى) متلبسا (به في الناس أي بين أشكاله) أي أمثاله فان الشكل لغة هو المثل وهذه المماثلة انما تكون (في الصورة) فقط فانه بحسب المعنى متميز عنهم بذلك النور فهو غنى بينهم وهم محرومون منه كون في حها الاثم

تبعت سليمان عليه السلام (فما غر بشيء من العقائد) الايمانية (الامر) أي بلقيس (به) أي بذلك الشيء (معتقدة ذلك) بقلبها وهذا معنى تبعيتها في الاسلام لسليمان عليه السلام (كما نحن) معشر المخلوقات كلها ان علمت وان جهلت فان علمت اتبعت بعلمها وكانت على بصيرة من أمرها وعلى هدى من الله تعالى وان جهلت تضررت بجهلها وكانت على عمى وضلالة قال تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها (على الصراط) أي الطريق (المستقيم) من غير اعوجاج ولا ميل عن الحق أصلا (الذي الرب) سبحانه (عليه لكون نواصينا) أي رؤسنا موضع العقل والتدبير والارادة والقصد للامور كلها (في يده) تعالى يتصرف فيها كيف يشاء كما قال سبحانه ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والدابة كل ما دب من العدم الى الوجود كما مر في فص هود عليه السلام (ويستحيل) عقلا وشرعا (مفارقتنا) معشر المخلوقات (اياه) تعالى أي انفصالنا عنه كما يستحيل انفصاله (فنحن) كلنا (معه) أي مع الحق تعالى أينما كان أي في أي حضرة من حضرات أسمائه سبحانه نزل فيها وتجلى بها ولكن (بالتضمين) أي من حيث اقتضاء الآية المذكورة لذلك وهو نظر في المعية لأنا آثار أسمائه ومعيته الاثرية لا مؤثرية كمعيته تعالى لنا فنحن معه لا بمعيته وهو معنا لا بمعيتنا لانه الغني عنا ونحن المفتقرون اليه تعالى فلولاه تعالى لما كنا معه (وهو) سبحانه (معنا بالتصريح) اذ لو لم يكن معنا لما كنا [illegible] وجوده [illegible] (بانه) تعالى (قال) مصرحا بمعيته لنا (وهو معكم أينما كنتم) أي في أي حالة كنتم فيها وصورة تصورتم بها (ونحن معه) سبحانه (بكونه) تعالى (آخذا بنواصينا) أي قيوما علينا يتصرف بنا كيف شاء [illegible] وهو قيوم [illegible] فهو معنا من هذا الوجه ونحن معه كذلك ولكن من طرفه بالارادة ومن طرفنا بالاضطرار (فهو) تعالى حينئذ (مع نفسه) سبحانه (حيثما مشى بنا) أي تصرف فينا ظاهرا وباطنا باظهار [illegible] (من صراطه) المستقيم [illegible] ومنه العدل [illegible] وظهور [illegible] بما يقتضيه الاصل (فما أحد من العالم) في الحس والعقل (الا على صراط مستقيم) بحكم التبعية لما في النواصي وقامت الاعداد في النواصي (وهو) أي الصراط المستقيم (صراط الرب تعالى) الذي يمشي به فينا أي يتصرف فينا [illegible] فيظهر بأوصافه وأسمائه ويبطن بذاته وهو [illegible] وهما وجها التجلي وعدم الاستتار (ولذا) أي لكون الامر كذلك (علمت بلقيس من سليمان) عليه السلام أي صارت عالمة منه لاسلامها معه بحكم التبعية له كما أنا مع الحق تعالى بحكم التبعية له وهو سبحانه على صراط مستقيم في جميع شؤونه ونحن كذلك على صراط مستقيم في جميع شؤوننا ولا يضر الا الجهل بهذا الامر علينا في نفسه ومنه ظهرت المعاصي والمخالفات (فقالت) أي بلقيس أسلمت مع سليمان (لله رب العالمين) فاطلقت الاسلام لله في جميع حضراته سبحانه لاطلاق الربوبية في جميع العوالم (وما خصصت عالما من عالم) وهذا كله استفادته من حكم التبعية لسليمان عليه السلام الى الاسلام [illegible] استقلال لها في [illegible]

ولا يبعد أن يقال معنى غنى في الناس منفرد بنوره العلمي في حقائقهم وبواطنهم فهو يعلم ما لا يعلمونه من أنفسهم ولما ذكر أن الموجودات كلها صادرة عن كلمة كن وهي اما منسوبة اليه تعالى بحسب ما هو عليه في حد ذاته أو بحسب نزوله الى صورة من تقول كن وهو الانسان الكامل أكده بقوله (فلولاه) أي الصادر عنه بعض الموجودات بواسطة كلمة كن المنسوبة اليه تعالى بحسب نزوله [illegible] البعض الآخر من الموجودات (لما كان الذي كانا) يعني لما وجد الذي وجد لان الموجودات منحصرة في هذين القسمين (فانا) معشر الكاملين (عبيد) أي عباد مطيعون لله ممتثلون أمره اذا يقول كن (حقا وان الله مولانا) وسيدنا فيجب علينا طاعته فيما أمرنا به (وانا عينه فاعلم اذا ما قلت) [illegible] (انسانا) أي كاملا فان ما علم [illegible] انسان حقيقة الا الانسان الكامل لان كماله لا يتيسر الا بما هو [illegible] (فلا يحجب) عنى [illegible] أي لا يحجب عن شهود هذه العينية (بانسان) أي بالصورة الانسانية والهيئات البشرية (فقد أعطاك) الله سبحانه (برهانا) على تلك العينية [illegible] كلمة كن [illegible] كن منه (فكن حقا) باعتبار [illegible] حقيقتك في حقيقته

(وكن خلقا) باعتبار تعينك في مقام العبودية بحسب الصورة (تكن) حاملا [illegible] واسطة بين الحق والخلق

فحينئذ يكون (بالله) أي بتجلياته الذاتية والاسمائية (رحمانا) أي عام الرحمة على العالمين اذ بواسطته يحصل لهم ما يحصل من
الكمالات الدينية والدنيوية (وغذ) بتلك الجامعية والوساطة (حلقه) (منه) سبحانه بإفاضة الوجود والكمالات

منه وإفاضتها عليهم (تكن روحا) أي راحة وتنفيسا لهم عن كرب العدم والنقصان (وريحانا) يستنشقون منك روائح الحياة العلمية والكمالات الوجودية (فأعطيناه) بالفناء فينا والرجوع إليه (ما يبدو) من الوجود وكمالاته (به) أي بتجلياته (فينا) بحسب حقائقنا واستعداداتها (وأعطانا) بالبقاء بعد الفناء ما أفنيناه عند الفناء فيه (فصار الأمر) أي المعطى له (مقسوما بإياه وإيانا) أي به وبنا فتارة هو سبحانه المعطى له وتارة نحن أو صار الأمر المعطى مقسوما بما أعطيناه إياه وبما أعطاه إيانا وإنما أتى بالضمير المنصوب مع أن الظاهر المجرور لأنه حكاية عن الضمير المنصوب المتصل الذي هو مفعول للإعطاء وإنما ترك الفعل صونا [illegible] (فأحياه) أي جعله سبحانه موصوفا بالحياة لسريعة العلمية المظهرية الحادثة (الذي يدري) ويعلم الأمور بقلبي وبقلب أمثالي حبوبا وأمثالي [illegible] بين ظهرانا [illegible] وموصوف الحياة وأنا الحياة [illegible] الظهر [illegible] [illegible] أنه سبحانه أزلا وأبدا [illegible] في [illegible] وذلك [illegible] (حين أحيانا) [illegible] بالحياة العلمية

دخلت تحت حكم عقلها وحسها فيلزم من ذلك التخصيص ويكون عندها محصورا بصورة التجلي فتنصح يوم التحول في الصور يوم القيامة فمعية السليمان عليه السلام أعمت لها حكم الإطلاق كما نقول ذلك في المقلدين في عقائدهم لما جاءت به الرسل ووردت به الكتب من غير تأويل ولا تصرف فيها أسلموا لها كإيمان السلف الصالحين ومن هنا قال من لا شيخ له فشيخه الشيطان وورد في السنن أنها الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه الامة أن مع كل واحد منهم سبعين ألفا أي يؤمنون كإيمانهم ويسلمون معهم لله رب العالمين وأصلها معية الانبياء والمرسلين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما والمراد الطاعة فيما ورد في الكتاب والسنة مع الاسلام له على حسب ما هو عليه كما نقل عن الامام الشافعي رضى الله عنه أنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء به رسول الله على مراد رسول الله (وأما التسخير) أي تسخير العوالم واستخدامها (الذي اختص به سليمان) عليه السلام (وفضل به غيره) أي صار بسببه أفضل من غيره (وجعله) أي ذلك التسخير (الله) تعالى (له) أي لسليمان عليه السلام (من) جملة (الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه) أي ذلك التسخير (عن أمره) أي عن أمر سليمان عليه السلام (فقال) الله تعالى عنه (فسخرنا له الريح تجري) كيف شاء (بأمره) أي بأمر سليمان عليه السلام (فما هو) أي أحد خاص سليمان عليه السلام بالتسخير (من كونه) أي ذلك التسخير (تسخيرا فإن الله) تعالى (يقول في حقنا) معشر بني آدم (كلنا من غير تخصيص) بإنسان دون إنسان (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا) أي أمر الكل بالانقياد لكم واستخدمهم في حوائجكم ومهماتكم الدينية والدنيوية (منه) أي تسخيرا كائنا منه لا منكم أي عن أمره تعالى لا عن أمركم (وقد ذكر) تعالى أيضا (تسخير الرياح) لنا (والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن أمرنا) نحن (بل عن أمر الله تعالى) قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وقال تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وقال تعالى وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله وقال تعالى ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره وقال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والأرض (فما اختص سليمان) عليه السلام [illegible] (إن شئت) [illegible] (بالأمر) [illegible] ذلك التسخير عن أمره وهو مقام [illegible] (من غير) احتياج إلى (همة) [illegible] (ولا همة) [illegible] تسخير الأعيان [illegible] [illegible]

[illegible] بسمه [illegible] المخصوص قال [illegible] من الحق [illegible] [illegible] أهو فينا [illegible] (وكنا) في سبيل الاستمرار طاهرين (فيه) أي في مرآة وجوده [illegible]

(أكوانا) أي مكونين مبدعين في مرتبة الأرواح (و) تارة (أعيانا) ثابتة في مرتبة العلم (و) تارة (أزمانا) أي ذوي أزمان في الزمانيات (وليس) الحق (بدائم) أي بدائم التجلي (فينا) بالتجلي الشهودي وإن كان دائم التجلي بالتجلي الوجودي (ولكن ذلك) أي التجلي الشهودي يكون (أحيانا) بحسب الاستعدادات التي تحصل لقلوبنا قال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم إنه لما ذكر الشيخ رضي الله عنه ما استغربته العقول المحجوبة من امتزاج النفخ الروحاني مع الصورة البشرية العيسوية بتركب مادتها الجسمانية منهما أراد أن يزيل ذلك الاستغراب فقال (ومما يدل على ما ذكرناه من أمر النفخ الروحاني) وشأنه (مع صورة البشر العنصري) من أن المنفوخ بذلك النفخ وهو الماء المتوهم ممزوجا بالماء المحقق مادة الصورة البشرية العنصري العيسوي (هو أن الحق سبحانه وصف نفسه بالنفس الرحماني) حيث قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن (ولا بد لكل موصوف بصفة أن يتبع) ذلك الموصوف (الصفة) أي يتصف بها (جميع ما تستلزمه) تلك الصفة ولا بد للحق الموصوف بالنفس أن يتبع النفس الذي هو من صفاته جميع ما يستلزمه النفس (وقد عرفت أن النفس في المتنفس) منا كان أو إنا (ما يستلزمه) أي شيء يستلزمه النفس كما يستلزم [illegible] من الكرب وتقوله بصور الحروف [illegible] الكلمات اللفظية كانت أو غير لفظية أعرف
(فلذلك قبل لنفس الإلهي صور العالم) التي هي غيره بصور الحروف والكلمات اللفظية للنفس الإنساني (فهو) أي النفس

منشور اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فإن الحساب على كل إنسان في كل أمر نفساني إلا سليمان عليه السلام فقد قال تعالى في حقه هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فهو الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده (وأما قلنا ذلك) أي من غير جمعية ولا همة (لأنا نعلم المحققين (نعرف أن أجرام العالم) أي المخلوقات (تنفعل) أي تتأثر (لهمم) جمع همة (النفوس) الفاضلة الكاملة (إذا أقيمت) أي تلك النفوس بأن أقامها الحق تعالى (في مقام الجمعية) به تعالى على وجه الاختصار لأمره القديم القيوم على كل شيء (وقد عاينا) نحن (ذلك) الانفعال (في هذا الطريق) المستقيم طريق السعداء العارفين (فكان من) جهة (سليمان) عليه السلام (مجرد التلفظ) بلسانه (بالأمر لمن أراد تسخيره من غيرهم) قلبية (ولا جمعية) روحانية (واعلم) يا أيها السالك (أيدنا) أي قوانا وسددنا (الله) تعالى (وإياك بروح منه) طاهرة من لوث الطبيعة منوطة على الصدق بالحقيقة والتمسك بالشريعة (أن مثل هذا العطاء) السليماني والملك الظاهر الرباني (إذا حصل للعبد) من مولاه تعالى (أي عبد كان فإنه لا ينقصه ذلك) العطاء (من ملك آخرته) شيئا (ولا يحسب) بالبناء للمفعول أي لا يحسبه الله تعالى (عليه) أي على ذلك العبد من جزائه في الآخرة على عمله الصالح في الدنيا (مع كون سليمان عليه السلام طلبه) أي الملك (من ربه تعالى) في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (فيقتضي ذوق) هذا (الطريق) إلى الله تعالى وهو مذهب المحققين من العارفين (أن يكون قد عجل) أي عجل الله تعالى في الدنيا (له) أي لسليمان عليه السلام (ما ادخره) أي ادخره الله تعالى (لغيره) في الآخرة من الجزاء كما قال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا (ويحاسبه) أي يحاسبه الله تعالى (به) أي بسبب ما آتاه من الملك في الدنيا (إذا أراده) أي الملك (في الآخرة فقال الله) تعالى (له) أي لسليمان عليه السلام (هذا عطاؤنا ولم يقل) لك عطاؤنا (لك ولا) عطاؤنا (لغيرك) إذ لو قال عطاؤنا لك لكان جوابا لسؤاله فيكون عجل له جزاءه وحوسب به من ملك الآخرة فهو عطاء لكل من أعطاه سليمان عليه السلام (فامنن أي أعط) منه من شئت فيكون ذلك عطاء بأمر مشيئة (أو أمسك) عمن شئت فيكون ذلك منعا من الملك بالمنع قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده (بغير حساب) عليك منا في الآخرة لأنك مأمور بذلك فأمانك العطاء والمنع فلا حساب عليك فيهما (فعلمنا من ذوق الطريق) أي مذهب المحققين من أهل الله (أن سؤاله) أي سؤال سليمان عليه السلام (ذلك) الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده (كان عن أمر ربه) له بذلك السؤال بطريق الوحي (والطلب إذا وقع) من العبد (عن الأمر الإلهي) له بذلك (كان الطالب له الأجر التام) من الله الحق لأجله (على طلبه) حيث فعل ما أمره به كمن صلى الصلاة [illegible] فإن الله تعالى [illegible] قضى حاجته) أعطاه [illegible] أي في الآخرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الالهي (لها) أي لصور العالم (كالجوهر الهيولاني) المسمى بالهيولى القابل للصور الجسمانية كذلك النفس الالهي يقبل صور العالم
(والنفس) النفس الالهي الذي يقبل صور العالم (الاعيان الطبيعية) الكلية العالية الفعالة للصور كلها ولكن لا مطلقا

بل من وجه وهو وجه باطنيتها اي هي الاحدية الذاتية الجمعية فان للنفس الالهي ظاهرا وباطنا فهو من حيث ظاهره قابل للصور ومن حيث باطنه فعال لها ومن هذه الحيثية تسمى بالطبيعة وهذه الحقيقة هي النفس الرحماني وكانت تسميته بالطبيعة بناء على أنه مبدأ الفعل والانفعال فانه يؤثر في التعينات باظهارها ويتأثر باعتبار تقيده بها واذا كان الامر عين الطبيعة فلا بد ان يكون ما يعطيه [illegible] للصور والنسب [illegible] الصورة [illegible] اما امر روحاني [illegible] وعلى كل تقدير فهو [illegible] الطبيعة [illegible] مع ما مر الذي هو [illegible] صور الطبيعة [illegible] مادة للصورة [illegible] (فانه اعني [illegible] صور الطبيعة [illegible] العناصر) التي هي [illegible] المركبات [illegible] (و [illegible]) [illegible] (فاقوله [illegible]) [illegible]

باعتبار [illegible] الارواح العلوية [illegible] (وهي [illegible]) [illegible]
أرواح السموات السبع) [illegible] الصور الطبيعية [illegible]

أمره) أي الرب تعالى (فيما) أي في الامر الذي (سأل ربه فيه) أي طلبه من ربه تعالى (ولو سأل) أي العبد (ذلك) الامر المطلوب له (من) تلقاء (نفسه من غير أمر ربه) تعالى (له) أي لذلك العبد (بذلك) المطلوب (لحاسبه) أي الرب تعالى (به) أي بذلك المطلوب في الآخرة وانتقص عليه حظه فيها (وهذا) الحكم (سار) من الله تعالى (في جميع ما يسئل) بالبناء للمفعول (فيه الله تعالى) أي يطلبه العبد منه في الدنيا من ملك وغيره (وكما قال) أي الله تعالى (لنبيه محمد عليه) الصلاة و(السلام وقل رب) أي يارب (زدني علما) لكونه أمره بالدعاء كما أمر سليمان عليه السلام بذلك (فامتثل) أي محمد صلى الله عليه وسلم (أمر ربه) تعالى (فكان) عليه السلام (يطلب) من ربه تعالى (الزيادة من العلم) بالله في جميع أحواله عليه السلام (حتى كان) صلى الله عليه وسلم (اذا سيق له لبن) أي حليب في اليقظة أي أهدى له ذلك (يتأوله) أي ذلك اللبن (علما) بالله تعالى فيشربه ويستزيد من شربه على أنه علم بالله تعالى ناله (كما تأول) عليه السلام (رؤياه لما رأى في النوم أنه أتى) بالبناء للمفعول أي أتاه آت من الناس (بقدح لبن فشربه) صلى الله عليه وسلم (وأعطى فضله) أي ما بقي منه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (فما أولته) أي اللبن يا رسول الله (قال) أولته (العلم) بالله تعالى (وكذلك) أي مثل ما ذكر (لما أسرى) أي أسرى الله تعالى (به) صلى الله عليه وسلم (أتاه الملك باناء فيه لبن وباناء فيه خمر فشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن) ولم يشرب الخمر لانه لو شرب الخمر لسكرت امته في حب الله تعالى وغلب عليهم حكم الجنة (فقال له الملك) عليه السلام في شربه اللبن (أصبت الفطرة) أي فطرة الاسلام قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها (أصاب الله) تعالى (بك امتك) أي متعهم بما وهبك وأفاض عليهم من بحور أسرارك (فاللبن متى ظهر) في اليقظة أو المنام (فهو صورة العلم) بالله تجسد في حضرة الخيال المطلق أو المقيد (فهو) أي ذلك اللبن (علم) بالله تعالى (تمثل في صورة اللبن) في خيال الرائي (كجبريل) عليه السلام (تمثل في صورة بشر) أي انسان (سوى) أي معتدل الخلقة حسن الهيئة (لمريم) عليها السلام لما اعتزلت قومها فاتخذت من دونهم حجابا وتمثل أيضا عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية بن خليفة الكلبي وفي صورة الاعرابي حتى قال عليه السلام ردوا علي الرجل [illegible] (ولما قال) أي النبي عليه السلام (الناس نيام) أي غافلون بنوم الغفلة والغرور (فاذا ماتوا) الموت الطبيعي أو الاختياري [illegible] (انتبهوا) من نومهم ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم (نبه) على أنه أي الانسان (كل ما يراه الانسان) يقظة (في حياته الدنيا) من محسوس ومعقول [illegible] (خيال [illegible]) [illegible] الى [illegible] تلك الصور [illegible] اليقظة [illegible] المعقولات والمحسوسات [illegible] خيال [illegible]

فهي عنصرية فإنها من دخان العناصر المتولدة منها) كما تتولد الأجزاء اللطيفة الدخانية من النار فإن الطف أجزاء النار هي
الموافق صورة الدخان وفي دخان النار أجزاء لطيفة وكثيفة وكذلك في دخان العناصر فمن كثيف دخانها

فسميها بالأسماء المختلفة ويحكم عليها بالأحكام المتنوعة (وهو) أي الكون المذكور كونه (حق) ظهر بصورة الخلق (في الحقيقة) أي حقيقة الأمر وفي الشريعة المبينة على الظاهر هو خلق قائم بحق (و) الانسان (الذي يفهم هذا) الامر المذكور ويعرفه ويكشف عنه بذوقه ويتحقق به في نفسه وغيره (حاز) أي جمع وملك (أسرار) أي أصول (الطريقة) أي طريقة العارفين المحققين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أي الذي رأوه في الآفاق وفي أنفسهم وهو الظاهر بصورة كل شيء لأنه أوله كما يحكي الانسان غيره فيفعل فعله وهو صورة من حاكاه في عين الرائي ولم يتغير هو في نفسه لأن الفاعل لا يتغير بفعل وقال تعالى في مقابلة ذلك ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا أي أشهدتهم الاعتبار في الحس والعقل منهم ومن غيرهم وما أشهدتهم أنها فعل الحق تعالى وخلقه فهي مظاهره كما أن الأفعال مظاهر الفاعل وإن تخيلوا ذلك بأنفسهم وهم غافلون عنه فإنه لا يصل إلى أذواقهم لحجابهم بالمعاصي والمخالفات المتلبسة عليهم بالطاعات في الاعتقاد والأعمال وهم يعتقدون نفعهم بها فضلوا وأضلوا (وكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم إذا قدم) أي قدم أحد (له اللبن) في اليقظة في الدنيا (قال اللهم) أي يا الله (بارك لنا) معشر المؤمنين (فيه) أي في ذلك اللبن (وزدنا منه) أي أكثره عندنا (لأنه) صلى الله عليه وسلم (كان يراه) أي ذلك اللبن في اليقظة (صورة العلم) بالله (وقد أمر) أي أمره الله تعالى (بطلب الزيادة من العلم) بقوله سبحانه له وقل رب زدني علما (وإذا قدم إليه) صلى الله عليه وسلم شيء آخر (غير اللبن قال اللهم) أي يا الله (بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه) ولا يقول عليه السلام وزدنا منه ولا يطلب الزيادة إلا من اللبن خاصة لما ذكر (فمن أعطاه الله تعالى (ما أعطاه) من أنواع العطايا في الدنيا (بسؤال) أي طلب منه لذلك (عن أمر إلهي) له بأن يسأل كسليمان عليه السلام في ملكه ونبينا صلى الله عليه وسلم في علمه بالله (فإن الله) تعالى (لا يحاسبه) أي ذلك العبد (به) أي بما أعطاه (في الدار الآخرة) البتة (ومن أعطاه الله) تعالى (ما أعطاه) من ذلك في الدنيا (بسؤال) أي طلب (من غير أمر إلهي) له بذلك بل من تلقاء نفسه (فالأمر) أي الشأن (فيه) أي في ذلك العبد موكول (إلى الله) تعالى (إن شاء) الله تعالى (حاسبه) في يوم القيامة (به) أي بسبب ذلك الشيء الذي أعطاه إياه في الدنيا (وإن شاء) أي الله تعالى (لم يحاسبه) أصلا (وأرجو من الله) تعالى (في شأن (العلم) بالله (خاصة أنه) تعالى (لا يحاسبه) أي العبد (به) أي بسبب حصوله له في الآخرة وورد في بعض الأحاديث ... قوله عليه السلام لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ثلاث وذكر ... علمه ماذا عمل به ... فإذا قال ما عمل به ... العلم بالله ... شكر ... شكر ... الشكور ... شكر ... العلم ... شكر والعلم ...

يفيد ... كل واحد منهم خلاف ما يقتضيه الآخر
ن) واعلم أن الذي في الأسماء الإلهية) التي هي النسب اللاحقة للذات الإلهية باعتبار توجهها إلى عالم الظهور (إنما أعطاه المعنى)

خلقت أعيان السموات ومن لطيف أدواتها (وما تكون عن) مادة (كل سماء من الملائكة) التي هي عمارها فهو مخلوق (منها) أي من مادتها كما أن آدم وبنيه الذين هم عمار الأرض مخلوقون من الأرض قال رضي الله عنه في الباب الثالث عشر من الفتوحات خلق في جوف الكرسي أفلاكا كالأفلاك في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه وسماهم ملائكة (فهم) أي الملائكة المتكونون من مادة كل سماء كلهم (عنصريون ومن فوقهم) من ملائكة العرش والكرسي وغيرهما الطبيعة والمجردة وأعني السموات بلسان الشريعة الملأ الأعلى كلهم (طبيعيون وإنما) أي الكون لهم طبيعيين (وصفهم الله تعالى بالاختصام أعني) بهم بالضمير الموصوفين وصفهم الله (الملأ الأعلى) حيث قال ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون وإذا كان كلهم طبيعيين فمقتضى الطبيعة وصفهم بالاختصام (لأن الطبيعة) من حيث ظهورها متقابلة للصور المتقابلة ...

من أكبر النعم على العبد (فإن أمره) أي الله تعالى (لنبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم) بالله (عين أمره) تعالى بذلك (لأمته) الا فيما اختص به صلى الله عليه وسلم ولا بد من بيان الخصوصية ولا بيان هنا للخصوصية والأصل عدمها كما ذكروا (فإن الله) تعالى (يقول لقد كان لكم) يا معشر المؤمنين (في رسول الله) الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (أسوة) أي قدوة ومتابعة (حسنة) أي يحسن منكم فعلها والاتيان بها على كل حال (وأي أسوة) أي قدوة ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أعظم من هذا التأسي) أي الاقتداء والاتباع في طلب زيادة العلم بالله (لمن عقل) أي فهم جميع ما يفهمه (عن الله تعالى) من العارفين المحققين فإنهم أحق من غيرهم في ذلك (ولو نبهنا) في هذا الكتاب (على المقام السليماني) أي المنسوب الى سليمان عليه السلام (على تمامه) أي ذلك المقام بتفاصيله (لرأيت) من ذلك (أمرا يهولك) أي يفزعك ويخيفك (الاطلاع عليه) كما قال الله تعالى في حق أصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا (فإن أكثر علماء هذه الطريقة) الالهية من العارفين (جهلوا حالة سليمان) عليه السلام أي مقامه على التمام (ومكانته) أي مرتبته في العلم بالله والتحقق به (وليس الأمر) أي أمر سليمان عليه السلام يعني شأنه ورتبته (كما زعموا) أن أكثر علماء هذه الطريقة لقصورهم عن معرفة كمال مقامه الشريف النبوي ولا يعرفون حقه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الداودية ﴾

ذكره بعد حكمة سليمان عليه السلام لأنه أبوه ذكره بعده وكان القياس تقديم ذكر الأب على الابن لأنه أصله ولكن لما وهبه الله تعالى لأبيه وجمع سر الخلافة الالهية فيه ووهبه الحكمة وحققه بالرحمة كان عمل ابنه الصالح المقدم بين يديه والمشار به اليه قال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما [illegible] لما فيه [illegible] من المقامات الالهية [illegible] (فص حكمة وجودية) أي منسوبة الى الوجود (في كلمة داودية) إنما اختصت حكمة داود عليه السلام بكونها وجودية لأنها كانت تتصرف في الوجود في الوجود [illegible] داود التصرف [illegible] الخلافة دون آدم عليه السلام وألين له الحديد وأوتي [illegible] الكمال [illegible] وجود من تحقق كسب وشهود [illegible] حكم الأعيان الثابتة الظاهرة [illegible] العين الوجودية من كمال المقام الشهودي (اعلم) يا أيها السالك (أنه) أي الشأن (لما كانت النبوة والرسالة) في النبي والرسول (اختصاصا الهيا) أي مجرد خصوصية يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده (ليس فيها) أي في النبوة وكذلك الرسالة (شيء من الاكتساب) أي التحصيل بالسعي أصلا (أعني) بالنبوة (نبوة التشريع) أي المقتضية لتشريع الشرائع الالهية [illegible] احترازا عن نبوة [illegible] الكمال الثابتة في حق الأولياء والوحي الوارد [illegible] والأرض كما قال تعالى وأوحى ربك الى النحل وقال سبحانه يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها وقوله [illegible] الى [illegible]

فإنه ان لم يمتد الوجود الحق من غيبه الاطلاقي الى مرتبة الظهور لم تتعين الاسماء [illegible] ان النفس إنما هو الوجود الحق باعتبار هذا الامتداد فلو لم تكن النفس لم تتعين الاسماء فكيف يتحقق التقابل بينها فظهر أنه ما أعطى الاسماء الالهية التقابل الا النفس وكذلك لا يظهر هذا التقابل في الخارج الا بالنفس فإنه اذا لم يمتد الوجود على الماهيات الممكنة لم يظهر التقابل بين الاسماء بظهور آثارها المتقابلة ولما ذكر ان التقابل الذي بين الاسماء إنما أعطاه النفس لا الذات من حيث هي أوضحه بقوله (ألا ترى الذات) البحت (الخارجة عن هذا الحكم) أي عن حكم النفس (كيف جاء فيها الغناء عن العالمين) ولا شك ان في مرتبة الفناء وهي مقام الاحدية الذاتية لا تتقابل الاسماء لعدم تعينها فيه فضلا عن تقابلها (ولهذا) أي لغناء الذات عن العالمين (خرج العالم على صورة من أوجدهم) أو بحضور ذوي العلم تغليبا أو بناء على ان الكل ذو إدراك في نظر أهل الكشف (وليس) الموجد (الا النفس الالهي) لأن الذات البحت لها الغناء عن نسبة الايجاد وليس ايجاد النفس الالهي للأشياء الا ظهوره [illegible] ولهذا سرى في الوجود باسمه الظاهر والباطن الا النفس الالهي (فيما فيه) أي النفس [illegible] (من الحرارة) طبيعية كانت أو عنصرية (علا وفيما فيه من الرطوبة [illegible] [illegible] فإن [illegible] في العالم الكبير (البرودة والرطوبة) كذلك [illegible]

[illegible] الكبير لدى [illegible] الانسان (الا ترى [illegible] [illegible] فاذا رآه [illegible]

[illegible] اخلاط المزاج [illegible] تصرف الطبيعة فيها (بما كان فيه من النفس الالهي بمرض) الدواء (في الصحة) أي [illegible] قال

في اصلاح المزاج (واعتبر بما يحدث) ما يرسب في القارورة (من اجزاء) (وبرودته الطبيعية) فالحرارة والبرودة كالقبضتين الرشوب والتسفل في العالم الصغير كذلك يقتضيان ... في العالم الكبير (ثم ان هذا الشخص الانساني) أي شخص كان

وغير ذلك فانه كله نبوة وحى الالهام ونبوة الخبر دون وحى النبوة ونبوة التشريع (كانت عطاياه تعالى (لهم) أى للانبياء والمرسلين (عليهم السلام) غير النبوة والرسالة (من هذا القبيل) أى من قبيل نبوتهم ورسالاتهم مجرد اختصاصات الهية ومحض مواهب رحمانية (ليست جزاء) منه تعالى لهم على عمل اصلا (ولا) هى عمل منه تعالى (يطلب بالبناء للمفعول (عليها) أى على تلك العطايا (منهم) أى من الانبياء عليهم السلام (جزاء) لان الله تعالى غنى عن العالمين (فاعطاؤه) تعالى (اياهم) أى للانبياء عليهم السلام تلك العطايا (على طريق الانعام) منه سبحانه (والافضال) أى الاحسان والتكرم (فقال) تعالى (ووهبنا له اسحق ويعقوب) بن اسحق (يعنى لابراهيم الخليل) عليه السلام (وقال) تعالى (فى أيوب) عليه السلام (ووهبنا له) أى لأيوب عليه السلام (أهله) وهم أولاده وزوجاته وقيل ان الله تعالى أحياهم له (ومثلهم) أى اولاده وزوجاته مقدارهم أيضا (معهم وقال) تعالى أيضا (فى حق موسى) عليه السلام (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) فشد الله تعالى عضده به وقواه وجعل لهما سلطانا فى الارض (الى مثل ذلك) كقوله تعالى فى زكريا عليه السلام ووهبنا له يحيى (فالذى تولاهم) أى الانبياء عليهم السلام يعنى كان وليا لهم أوّلا فجعلهم محض فضله عليهم واحسانه اليهم أنبياء ومرسلين (هو الذى تولاهم آخرا) أى قام على نفوسهم بجميع ما اكتسبوا (فى عموم أحوالهم) ظاهرا وباطنا من غير نسبة الى نفوسهم منهم اصلا (أو فى (أكثرها) أى أحوالهم وفى الاقل نسبتها الى نفوسهم منهم ونفوسهم قائمة به سبحانه كما كان يقسم صلى الله عليه وسلم بقوله والذى نفسى بيده (وليس) ذلك الذى تولاهم (الا اسمه) تعالى (الوهاب) كما ورد وصفه بذلك فى الآيات المذكورة (وقال) تعالى (فى حق داود) عليه السلام (ولقد آتينا داود منا فضلا) أى فضيلة على جميع أهل زمانه عرفانا اختصه بها وعطايا امتن بها اياها (فلم يقرن) أى الله تعالى فى كلامه (به) أى بذلك الفضل الذى ذكر سبحانه انه آتاه لداود عليه السلام (جزاء) من شكر ونحوه (يطلبه) سبحانه وتعالى (منه) أى من داود عليه السلام فى مقابلة ما آتاه (ولا أخبر) تعالى (انه) سبحانه (اعطاه) أى أعطى داود عليه السلام (هذا) الفضل (الذى ذكره) سبحانه (جزاء) لداود عليه السلام على عمل سبق له (ولما طلب) تعالى (الشكر على ذلك) الفضل الذى آتاه لداود عليه السلام (بالعمل) الصالح (طلبه) أى ذلك الشكر (من آل) أى قوم (داود) عليه السلام وهم المنسوبون له من أهله وأعوانه (ولم يتعرض) سبحانه (لذكر داود) عليه السلام بطلب شكر منه ولا غيره (ليشكره) تعالى (الآل) أى آل داود عليه السلام (على ما أنعم به) سبحانه وتعالى (على داود) عليه السلام من الفضل (فهو) أى ذلك الفضل (فى حق داود) عليه السلام (عطاء نعمة) من الله تعالى عليه (وافضال) أى احسان اليه (وفى حق آله) أى آل داود عليه السلام (على غير ذلك) الوجه وهو كونه (لطلب المعاوضة) من الآل وهى الشكر بالعمل الصالح فقال تعالى فى ذلك الطلب (اعملوا آل) بحذف حرف النداء أى يا آل (داود عليه السلام شكرا) أى عملا

(عين) الحق سبحانه (طينته بيديه) الجمالية والجلالية أو الفاعلية والقابلية (وهما متقابلتان وان كانت كلتا يديه يمينا) باعتبار كافى مصدريه الرحمة والالطاف ... وجود الغضب والقهر ... عليهما (فلا خفاء عليهم ما من الفرقان ولو لم يكن ذلك) الفرقان (الا كونهما اثنتين أعنى يدين) فان الاثنينية تقتضى اختصاص كل من طرفيها بأمر لا يوجد فى الآخر وذلك فرقان بين واعلم (عجن طينته بيديه) المتقابلتين (لانه لا يؤثر فى الطبيعة الا ما يناسبها) أى الطبيعة (وهى متقابلة فجاء باليدين) المتقابلتين لتحصل المناسبة بين المؤثر والمؤثر فيه (ولما أوجده باليدين سماه بشرا للمباشرة اللائقة بذلك الجناب) المقدسة ... توهم ... المباشرة حقيقة هى الا ... المباشرتين والمباشرة هى ظاهر ... (باليدين المضافتين اليه) ... سبحانه ذلك ... الآخر باليدين ... (عناية منه بهذا النوع ... فقال) تعالى آمرا ... لآدم وقال ... السجود (ما منعك أن تسجد لما خلقت ... بيدى) ...

... شكرا

... (صبريا) ... هو

... (أم كنت من العالين عن العنصر) ... ولست كذلك ...

من العالين فلست حريا بالاستكبار (ويعنى بالعالين من علا بذاته أن يكون فى نشأته النورية عنصريا اذ كان طبيعيا مما افضل الانسان غيره من الانواع العنصرية الا بكونه بشرا) باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه من طين (فهو أفضل نوع من كل ما خلق من العناصر) ملكا كان أو غيره (من غير مباشرة) باليدين المضافتين اليه سبحانه بل بيد واحدة (فالانسان فى الرتبة) أى رتبة الفضل والكمال فى شرف الخلق أيضا (فوق الملائكة الارضية والسماوية أيضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة ولا لهم شرف حاله ولا مرتبة كماله والملائكة العالون خير) فى أم كنت من العالين قال الشيخ رضى الله عنه فى فتوحاته المكية انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ان الانسان أفضل أم الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت ان الله يقول من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم ثم قال عليه السلام وكم من ملا ذكر الله فيهم وأنا بين أظهرهم فصرحت بذلك واذا كان العالم صورة النفس الالهى (فمن أراد أن يعرف النفس الالهى فليعرف العالم فانه من عرف نفسه) التى هى العالم الصغير (عرف ربه الذى ظهر) نفسه (فيه) أى فى العالم باعتبار ظاهره والرب مظهر وهو باعتبار مرتبته الرب للمربوب ولما كان هذا الكلام محتملا لاعتبار مظهرية العالم وظاهر الرب فيه بقوله (أى العالم ظهر فى نفس الرحمن) النفس الرحمانى) وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه (الذى نفس الله تعالى به عن الاسماء الالهية تحديده) أى الكرب الذى تجده الاسماء (من عدم ظهور آثارها)

شكرا وهو المنظور فيه الى الله تعالى الناظر له لا اليه (وقليل من عبادى الشكور) أى من يظهر هذا الاسم الالهى فيه فيعبد الله كأنه يراه فيكون شاكرا والشاكر من أسماء الله تعالى أيضا قال تعالى والله شاكر عليم ثم انه لا يرى الله تعالى فيراه الله تعالى بما يرى به نفسه فيكون شكورا وهو القليل من العباد (وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على ما أنعم به عليهم) من أنواع النعم (ووهبهم) من الهبات الكثيرة فى ظواهرهم وبواطنهم (فلم يكن ذلك) أى الشكر منهم (عن طلب من الله) تعالى (بل هم (تبرعوا بذلك) الشكر (من) تلقاء (نفوسهم) الفاضلة (كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الليل (حتى تورمت قدماه) من كثرة التهجد (شكرا) أى على وجه الشكر لله تعالى (لما) أى لاجل انه (غفر الله) تعالى (له) أى لنبينا صلى الله عليه وسلم (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أى الى آخر عمره عليه السلام (فلما قيل له فى ذلك) أى لم تفعل كذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أكون عبدا) لله تعالى من حيث الصورة (شكورا) من حيث القيام بهذا الاسم الالهى والتحقق به (وقال) الله تعالى (فى) حق (نوح) عليه السلام (انه) أى نوحا عليه السلام (كان عبدا شكورا) أى كاملا متحققا بنفسه وربه (و) العبد (الشكور) كما ذكرنا (من عباد الله) تعالى (قليل) كما هو فى الآية المذكورة (فأول نعمة أنعم الله) تعالى (بها على داود) عليه السلام (أن أعطاه) تعالى اسما سماه به (ليس فيه حرف من حروف الاتصال) أى متصل مع الحرف الآخر بل كل منفصل عن الآخر وهو اسم داود عليه السلام (فقطعه) الله تعالى (عن) التعلق بشئ من (العالم) المحسوس والمعقول (بذلك) الاسم (اخبارا) منه تعالى (لنا) معشر هذه الأمة (عنه) أى داود عليه السلام (بمجرد هذا الاسم) الذى سماه به فى الكتاب والسنة (وهى) أى حروف الاسم المذكور (الدال) المهملة (والالف والواو) فهى ثلاثة حروف من غير تكرار ومع التكرار خمسة حروف الدالان والواوان والالف وقد حذفت من الكتابة احدى الواوين لاجتماعهما فناسب استتارها مع وجودها فى النطق كما حذفت فى نظائره كطاوس وناوس فأول اسمه حرف فى آخر اسم محمد صلى الله عليه وسلم وآخر اسمه كذلك نظير ظهوره عليه السلام بالصورة المحمدية وفى وسط اسمه ثلاثة حروف من حروف العلة أحدها مكرر وهو الواو ونظير النفس والعقل فانهما الكوتيان مستتران بالصورة الجسمانية الملكية واحدهما مستتر فى الآخر صورة وظاهر حركة وتدبيرا نظير الواو المحذوف فى الخط والحرف الآخر الالف نظير الروح المنفوخ من عالم الامر الالهى فالصورة الحضرة العلمية الثابتة نظير الدال الاولى والروح والعقل والنفس نظير الالف والواوين أول ما ظهر من تلك الصورة الثابتة فى العلم على الترتيب ثم ظهرت تلك الصورة وهى الدال الثانية وعندنا كلام آخر فى الاسم من حيث دال الوجود المطلق يطول ذكره ومن حيث واو الهوية ومن حيثيات أخر (وسمى الله) تعالى (محمدا) نبينا صلى الله عليه وسلم (بحروف الاتصال وحروف (الانفصال) فله أسماء فيه الحروف كلها كمحمد ومصطفى ومجتبى وطه

وذلك التنفس (إنما يكون لا بظهور آثارها فامتن) الله تعالى (على نفسه) فيكون القادحين ازال كربه وكرب أسمائه (بما أوجد في نفسه) بفتح الفاء من صور أعيان الموجودات التي هي مظاهر الأسماء وآثارها (فأول أثر كان للنفس)

وهو التنفيس عن الكروب (إنما كان في ذلك الجناب) أي في الجناب الالهي (ثم لم يزل الامر ينزل بتنفيس العموم الى آخر ما وجد) وهو الانسان مما يحصل به من التنفيس أكثر مما يحصل بغيره ولكن لا يتناهى ذلك التنفيس والتنفس أبد الآباد لعدم انتهاء تجلياته سبحانه دنيا وآخرة (فالكل) أي الحقائق كلها (في عين النفس) الالهي (كالضوء في ذات الغلس) وهو ظلمة آخر الليل والمقصود تشبيه المجموع المركب من الحقائق والنفس بالمجموع المركب من الضوء والغلس ووجه الشبه هو ان الضوء بدون الغلس نور صرف لا يمكن ادراكه وكذلك الظلمة المحضة لا تدرك والممزوج منهما وهو الضياء يتعلق به الادراك وكذلك النفس من غير تقيده بالحقائق لا تدرك لصرافة نوريته والحقائق من غير تلبسها بالنفس لا تدرك لكونها من هذه الحيثية ظلمة محضة والمجموع المركب منهما يتعلق به الادراك فظهر من هذا التقرير انه ليس المراد من هذا الكلام تشبيه الحقائق بالضوء والنفس بالغلس ليرد ان تشبيه الحقائق بالغلس وتشبيه النفس بالضوء أظهر وانه أمكن ان يتكلف للاول

وأسماء منفصلة الحروف كرؤف من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم (فوصله) أي الله تعالى به وأشار الى ذلك باسماء الاتصال (وفصله) تعالى (عن) جميع (العالم) المحسوس والمعقول باسماء الانفصال (فجمع) سبحانه وتعالى (له) أي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم (بين الحالين) أي حال الاتصال وحال الانفصال (في اسمه) صلى الله عليه وسلم المتصل الحروف والمنفصل الحروف (كما جمع) تعالى (لداود) عليه السلام (بين الحالين) حال الاتصال به سبحانه وحال الانفصال عن جميع العالمين (من طريق المعنى) فقط (ولم يجعل) تعالى (ذلك) الجمع (في اسمه) أي اسم داود عليه السلام بل جعل في اسمه الانفصال في الحروف فقط (فكان ذلك) الجمع بين الحالين في الاسم (اختصاصا لمحمد) نبينا صلى الله عليه وسلم (على داود) عليه السلام أي بذلك الاختصاص (التنبيه عليه) أي على الجمع بين الحالين (باسمه) صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا (فتم) أي كمل (له) أي لنبينا صلى الله عليه وسلم (الامر) وهو الجمع المذكور (عليه) الصلاة و(السلام من جميع جهاته) اللفظية والمعنوية (وكذلك) تم له الامر (في اسمه أحمد) صلى الله عليه وسلم فان بعض حروفه منفصل والبعض متصل فقد جمع الاتصال والانفصال في اسم واحد ومثله اسمه محمود وهادي وشاهد وهذا الامر المذكور (من) جملة (حكمة الله) تعالى في حق الانبياء عليهم السلام (ثم قال) تعالى (في حق داود) عليه السلام (فيما) أي في جملة ما (أعطاه) الله تعالى من العطايا والمواهب (على طريق الانعام عليه) والاحسان اليه (ترجيع الجبال معه) أي مع داود عليه السلام (بالتسبيح) لله تعالى والتقديس كما قال تعالى يا جبال أوبي معه أي رجعي التسبيح (فتسبح) الجبال (بتسبيحه) أي تأخذ منه تسبيحه وتسبح به كما يأخذ المتعلم الكلام من معلمه ويتكلم بها وفي كون رجوعها اثابة تكلمها (ليكون) أي بسبب ذلك الترجيع (له) أي لداود عليه السلام ثواب (عملها) لانه امامها في التسبيح وهي مقتدية به في ذلك ومتابعة له فيه وللامام ثواب عمل كل من اقتدى به (وكذلك الطير) اسم جنس أي الطيور بانواعها كانت تسبح معه فيكون له ثواب ترجيعها المتابعة له فيما يقول من التسبيح والتقديس وهو نطق الجمادات والحيوانات مثل الرعد (وأعطاه الله) تعالى أيضا (القوة) وهو تليين الحديد له فكان في يده مثل العجين يعمل به باسماء من شدة قوته عليه السلام التي أمده بها (ونعته) عليه السلام أي وصفه تعالى (بها) في قوله سبحانه واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب والأيد جمع يد وهي القدرة والقوة (وأعطاه) الله تعالى (الحكمة) وهي العلم بالله تعالى مع العمل الصالح (وفصل الخطاب) أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وذلك حكمه في بني اسرائيل وقضاؤه بينهم بالحق وقيل فصل الخطاب قوله أما بعد في كل خطبة وموعظة قال الله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب (ثم المنة) من الله تعالى على داود عليه السلام (الكبرى) التي هي أكبر المنن عليه (والمكانة) أي المنزلة والرتبة (الزلفى) أي القربة الى حضرة الله تعالى (لي خصه) أي داود عليه السلام (الله) تعالى (بها) هي التنصيص في

أيضا وجه (واعلم بالبرهان) الكشفي بان يكون المعلوم هو البرهان ويحتمل أن يكون معناه والعلم بذلك عيانا من ان الكل في عين النفس التعبيه حاصل بسبب البرهان الكشفي عا (وسلخ المراد) أحاق

كلام الله تعالى (على خلافته) فى الارض بطريق المشافهة فى الخطاب (ولم يفعل) الله تعالى (ذلك) أى التنصيص المذكور (مع أحد من أبناء جنسه) أى داود من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وان كان فيهم) أى الانبياء عليهم السلام الذين هم أبناء جنسه (خلفاء) فى الارض كثيرون وهم المرسلون منهم ومنهم من لم يستخلفه الله تعالى كغير المرسلين من الانبياء عليهم السلام حتى آدم عليه السلام لم يصرح الله تعالى له بالخلافة وانما قال تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة الآية (فقال) تعالى فى داود عليه السلام (يا داود انا جعلناك خليفة) عنا (فى الارض) الجسمانية حيث نغيب نحن عن حواس المكلفين من العباد وعقولهم وتحضر أنت عند حواسهم وعقولهم (فاحكم) أنت حينئذ بحكمنا نيابة عنا (بين الناس) وهم أهل الارض الذين يختصمون اليك فلا يجدون حاكما غيرك وأما أهل السماء فانهم اذا اختصموا كما ورد فى اختصام الملا الاعلى يتحاكمون الى الله تعالى لانهم يجدونه من عدم غفلتهم عنه سبحانه وحضورهم معه (بالحق) الذى أنزله اليك مع جبريل عليه السلام (ولا تتبع الهوى) النفسانى (أى ما يخطر لك فى حكمك) بين الاخصام المتحاكمين اليك (من غير وحى منى) اليك بذلك (فيضلك) أى الهوى الذى تتبعه (عن سبيل الله) عز وجل (أى عن الطريق الذى أوحى به الى رسلى) الذين هم مثلك خلفائى فى الارض فتتقى اذا أردت الاستمداد منى بعد ذلك لا تعرف طريقه لالتباسه عليك بخواطر نفسك (ثم تأدب) أى الله (سبحانه) يعنى عامله معاملة المتأدب (معه) أى مع داود عليه السلام نظير معاملته هو مع الله تعالى فانه تعالى الملك الديان يدين كما يدان (فقال) تعالى (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة (بما نسوا) أى بسبب نسيانهم (يوم الحساب) وهو يوم القيامة الذى يحاسب الله تعالى فيه كل من حكم بين الناس بما يخطر له ويستحسنه بعقله من غير وحى من الله تعالى ان كان من أهل الوحى أو متابعة لاهل الوحى أو ان أمر بمتابعتهم كالمتابعة مع المجتهدين فيما استنبطوه من أدلتهم الشرعية (ولم يقل) سبحانه (له) أى لداود عليه السلام (فان ضللت عن سبيلى فلك عذاب شديد) احتراما من الله تعالى له من عرته عليه (فان قلت) يا أيها السالك (وآدم عليه السلام) أيضا (قد نص) أى نص الله تعالى فى القرآن (على خلافته) أيضا وليس ذلك مخصوصا بداود عليه السلام (قلنا) فى الجواب (ما نص) الله تعالى على خلافة آدم عليه السلام (مثل التنصيص على) خلافة (داود) عليه السلام فى التصريح له بذلك والمشافهة فى الخطاب (وانما قال) تعالى (للملائكة) قبل خلق آدم عليه السلام (انى جاعل فى الارض خليفة ولم يقل) تعالى (انى جاعل آدم عليه السلام) (خليفة فى الارض ولو قال) الله تعالى أيضا كذلك (لم يكن مثل قوله) تعالى (انا جعلناك خليفة فى حق داود) عليه السلام (فان هذا) التصريح (أمر محقق) فى ذلك لا احتمال فيه (وذلك) الوارد فى آدم عليه السلام بطريق الاشارة اليه فى المعنى (ليس كذلك) أى ما هو أمر محقق (وما يدل ذكر آدم) عليه السلام (فى القصة) أى ... (بذلك) أى بحديث ذكر الخلافة (على أنه) أى

آخر نهار الظهور وهو مرتبة الانسان لما ورد فى الحديث من ان آدم اخلق فى آخر ساعة من يوم الجمعة ولكن العلم بذلك البرهان ليس حاصلا لكل انسان بل (لمن نعس) أى عطل حواسه الجزئية عن التوجه بمتعلقاتها المتعددة المتكثرة الناشئة عن مشاهدة الوحدة وصار احدى الهم والهمة فى التوجه الى الحق المطلق (فترى الذى قد قلته) وهو من نعس فاسم الموصول فاعل يرى ومفعوله (رؤيا تدل على النفس) أى يرى الناعس عن المحسوسات رؤيا تدل على النفس عن كرب الاحتجاب بها وهذه الرؤيا اعنى مشاهدة سريان نفس الرحمن فى الحقائق كلها وانما سماها رؤيا لانها مرتبة فى حال النعاس وان لم يحتج الى التعبير اولامكان ان تكون تلك المشاهدة فى صورة مثالية تحتاج الى التعبير (فيريحه) أى يريح العالم بالبرهان الناعس (من كل غم) كائن (فى) وقت (تلاوته) سورة (عبس) والمراد بتلاوته اياها تحققه بالعبوس المفهوم منها ثم استشهد على ما ذكر بقصة موسى عليه السلام (وقد تجلى) الحق سبحانه (الذى قد جاء فى طلب القبس) التجلى الصورى المثالى (فرآه نارا فى صورة) مطلوبه حال كونه مستجمعا شرائط التجلى من التوجه التام الى الحق سبحانه والانقطاع عما سواه (وهو) فى الحقيقة (نور) سار (فى الملوك) أى الكمل الذين هم سلاطين مهار الكشف (وفى العسس) أى السالكين السائرين فى أمال ... (تعالى) هذه وهو ان التجلى فى صورة ما طلبه العبد المتجلى له انما يقع اذا كان مستجمعا لشرائط التجلى (فان لم) الشئ حال الخطاب (فيقس) فقيرا قابلا للتجلى لفقدان شرائطه وان يكن التجلى للحق سبحانه لطالب

النفس في صورة لانه كان أحدى الهم والهمة في طلبها فوقع التجلي في صورتها ليكون أوقع في نفسه ولهذا (لو كان طالب غير ذا)
القبس (اراه) أى الحق المتجلى (فيه) أي في غير القبس لا في القبس (وما انكس) رأسه خجلا من عدم فوزه

آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذى نص الله) تعالى (عليه) وانما كان مفهوما انه هو الخليفة من ذكر تعليمه الاسماء وسجود الملائكة له كلهم أجمعين الا ابليس ان هذه لا تكون الاصفات من استخلف في الارض على أبناء جنسه فان اطاعة الجند واجتماعهم على ولى الامر انشاء شأن الخلافة وهو من لوازمها فدل ذلك بالمفهوم على خلافة آدم عليه السلام في الارض (فاجعل بالك) يا أيها السالك (لاخبارات الحق) تعالى (عن عباده اذا أخبر) عنهم تجد الاختلاف ذلك أسرارا عظيمة (وكذلك) أي مثل آدم في عدم التصريح بالخلافة قال الله تعالى (في حق ابراهيم الخليل) عليه السلام (انى جاعلك للناس اماما) أي ليقتدوا بك في جميع شؤونهم (ولم يقل له) الله تعالى انى جاعلك للناس (خليفة) عنى (وان كنا) نحن معاشر العارفين (نعلم) يقينا (ان الامامة هنا خلافة) عن الله تعالى في الارض (ولكن) هذه الخلافة ماهى عين الامامة (ماهى مثلها) أي مثل خلافة داود (ولو ذكرها) الله تعالى أى هذه الخلافة عين الامامة (باخص أسمائها وهى) أي أخص الاسماء والتأنيث من قبيل قولهم * كما شرقت صدر القناة من الدم * (الخلافة) فقال تعالى انى جاعلك للناس خليفة عنى لم يكن ذلك مثل التنصيص على خلافة داود عليه السلام لان خلافة داود عليه السلام خلافة حكم بين الناس وهذه خلافة علم ومتابعة وليست مثلها (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة) الالهية عن الله تعالى (ان جعله) أى الله تعالى (خليفة حكم) في الارض بين الناس (وليس ذلك) الاستخلاف بالحكم في الارض بين الناس (الا) نيابة (عن الله) تعالى (وقال) أى الله تعالى (له) أى لداود عليه السلام بعد التنصيص على خلافته (فاحكم بين الناس بالحق) فاعلمنا انه خليفة حكم (وخلافة آدم) عليه السلام (قد لا تكون من هذه المرتبة) أي مرتبة خلافة الحكم في نفسه بالحق اذ ليس فيها من التصريح بذلك مثل هذه الخلافة الداودية (فتكون خلافته) أي آدم عليه السلام (ان يخلف من كان فيها) اى في الارض (قبل ذلك) أى قبل استخلاف آدم عليه السلام وهم الجن الذين كانوا يسكنون في الارض (لا انه) أى آدم عليه السلام (نائب عن الله) تعالى (في خلقه بالحكم الالهى فيهم) مثل داود عليه السلام فانه نائب عن الله تعالى بالحكم الالهى في الخلق (وان كان الامر كذلك وقع) أى ان آدم عليه السلام نائب عن الله تعالى في خلقه بالحكم الالهى (ولكن ليس كلامنا) الآن (الا في التنصيص عليه) أى على هذا الامر الواقع (والتصريح به) أى بهذا الامر المذكور (ولله) تعالى (في الارض خلائف) جمع خليفة (عن الله) تعالى في العلم والحكم (وهم الرسل) عليهم السلام سواء ورد ذكر خلافتهم في القرآن أو لم يرد ذكرها (وأما الخلافة اليوم) في الاولياء (فعن الرسل) عليهم السلام (لا عن الله) تعالى (فانهم) أى الخلفاء اليوم (ما يحكمون) بين الناس في الظاهر والباطن (الا بما شرع) أى بين (لهم الرسول) صلى الله عليه وسلم من الاحكام الالهية (لا يخرجون عن ذلك) أصلا في قول أو عمل أو اعتقاد أو حال (غير انهم ا) في هذه المسئلة اشارة (دقيقة) جدا (لا يعلمها) ذوقا وكشفا (الا امثالنا) من المحققين اصحاب الوراثة الكاملة والدائرة الكبرى لسالمه

بذلك التجلى (وأما هذه الكلمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى نعلم) بصيغة التكلم (و يعلم) بصيغة الغيبة فالاول اشارة الى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والثانى اشارة الى قوله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين والاخذ بمقام حتى نعلم و يعلم مقام الاختبار المفيد للخبر بتجدد العلم وحصول الحادث من نوع القسم (استفهمها) أى الكلمة العيسوية (عما نسب اليها) والى أمها من الالوهية ليعلم بعلمه الثانى الاختبارى (هل هو حق) واقع بقوله وأمره (أم لا مع علمه الاول) الازلى (بهل وقع من ذلك الامر) أى الامر باتخاذهما الهين أو القول بالاتحاد (ام لا فقال له تعالى أانت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) لابد (للخاطب في) مقام (الادب من الجواب للمستفهم وانه كان عالما بانه يعلم ما يجيبه لانه لما تجلى له في هذا المقام) أى في مقام الاختبار (و) ث (هذه الصورة) أى صورة السؤال عن قوله للناس اتخذونى وأمى الهين على ان مقصود المستفهم انما هو العلم الحادث الاختبارى لا العلم ... اقتضى ... اعطاه

فلا جرم (اوجبت الحكمة في) صورة التفرقة بين الحق والخلق والمربه واذا
والمشبه حيث فرق بين المستفهم والمجيب واقام كل واحد في مقامه لكن لا يجب يجيبه ذلك الجواب عن مشاهدة عين الجمع بل

الموقع (يعني الجمع) بين الحق والخلق والتنزيه والتشبيه فشاهدان الحقيقة واحدة تسمى باعتبار مقام التنزيه حقا وباعتبار
مقام التشبيه خلقا (وقال) عيسى عليه السلام (وقدم التنزيه) المفهوم من

التسبيح (سبحانك فحدد) بقوله تنزه بالقدح حدد (بالكاف الذي تقتضي المواجهة والخطاب) اللذان هما يقتضيان التشبيه والتحديد فجمع في هذه الكلمة (ثم قال) عليه السلام (ما يكون لي من حيث أنا) ملاحظ (النفس) فقط (بحق) أي دون أن ألاحظ أن اظهر بصورة نفسي ذات وهذا البيان التفرقة (ان أقول ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه هويتي لا هويتي الناسوتية أولا ذاتي) الموجودة بها (ان كنت قلته فقد علمته لانك أنت القائل) في صورتي فتقتضي فرب الفرائض (ومن قال أنا فقد علم ما الدرادات اللسان الذي أتكلم به) فتقتضي قرب الموافل ثم المحل داله أيضا وهذا اللسان ثم (كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الالهي) الطاهر ... النفس ... (وقال) تعالى (...) الذي تكلم به ... الكلام ... قرب ... [illegible]

كما تقتضيه قرب الفرائض وعيسى عليه السلام آلة للحق في هذا الكلام كما ... (ولو لم ...) ...
التعين العيسوي ولما كان التكلم بنفسه تعالى ... هو الحق ... [illegible]

واذا سمعها الاجنبي عن هذا المقام يتخيلها بعقله فيظن انه عرفها فربما ينكرها ظهور بعده بخلاف ما هي عليه في نفسها عند صاحبها المتحقق بها (وذلك) أي ما هي من تلك الدقيقة (في) كيفية (أخذ ما يحكمون) أي الخلفاء به (مما هو شرع الرسول) عليه السلام مقرر عنه (فالخليفة عن الرسول) صلى الله عليه وسلم في تقريره الامة وتفصيله لهم والحكم به هو كل (من يأخذ الحكم) الالهي في قضيته (بالنقل عنه) أي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث ورد النص بحكمه في كتاب أو سنة أو اجتمعت عليه الامة (أو يأخذه (بالاجتهاد) وهو الاستنباط بالفهم والمقايسة مما ورد في الكتاب والسنة أو الاجماع (الذي أصله) أي الاجتهاد (أيضا) أي مثل الكتاب والسنة والاجماع (منقول) أي الاذن فيه والاجازة له (عنه صلى الله عليه وسلم) قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال عليه السلام من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر ولما أرسل معاذا الى اليمن قال له بم تحكم يا معاذ فقال أحكم بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد قال فبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله (وفينا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى العارفين (من يأخذه) أي الحكم الالهي في القضية (عن الله) تعالى من غير واسطة دليل ظاهر (فيكون حينئذ (خليفة عن الله) تعالى (بعين ذلك الحكم) الذي تلقاه من وحي الالهام (فتكون المادة له) في تلقي ذلك الحكم عن الله تعالى (من حيث كانت المادة) فيه (لرسوله صلى الله عليه وسلم) وهذا المقام يسمى مقام القربة وللمصنف قدس الله سره فيه تبيينه وتحقيقه رسالة مستقلة ذكر فيها ان هذا المقام فوق الصديقية ودون النبوة وان أبا حامد الغزالي وبعض العارفين ينكره ويقول ليس فوق الصديقية الا النبوة والشيخ رضي الله عنه حققه ووجده كذا في بعض كتب أبي عبد الرحمن السلمي نصا وسماه مقام القربة وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان له هذا المقام في زمان خلافته زيادة على مقام الصديقية ومن هذا المقام قاتل بني حنيفة وسباهم وقال عمر رضي الله عنه فما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق (فهو) أي صاحب هذا المقام الكون (في الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من شرائع الاحكام (لعدم مخالفته له (في الحكم) أصلا وهو في الباطن مستقل باخذه عين الحكم الشرعي من الله تعالى بغير واسطة رسول من البشر واليه الاشارة بقوله تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده الآية وقوله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فقد أخبر تعالى ان المتبع في الظاهر على بصيرة أيضا مثل الرسول صلى الله عليه وسلم (كعيسى ابن مريم عليه السلام (اذا نزل) في آخر الزمان (فحكم) بشريعتنا فانه متبع في الظاهر وفي الباطن انما هو مستقل بوحي الله تعالى اليه بعين هذا الحكم الذي في شرعنا ما يأخذه عليه السلام من اجتهاد على لعصمته من الخطأ واحتماله (وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله) تعالى له عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) أي اتبع طريقهم في هداهم ... صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ... [illegible]

تقسيمه فيكفي في قوله ولا أعلم ما فيها ارجاع الضمير المجرور الى النفس ولا حاجة الى التصريح كما في القرآن حيث قال ولا أعلم ما في نفسك أو المراد لا أعلم ما في نفسي وهي عين أعلم ما في نفسك (فنفى العلم عن هوية عيسى) بل عن نفسه (من حيث

بالاتباع فيه فهو متبع في الظاهر ومستقل في الباطن (وهو) أي صاحب هذا المقام (في حق ما نعرفه) نحن (من صورة) أي كيفية (الأخذ) أي أخذنا الحكم عن الله مثل أخذ الأنبياء عليهم السلام لكن من وحي الالهام لا وحي النبوة (مختص) بذلك دون غيره من أهل طريقه (فيوافق هو) أي صاحب هذا المقام (فيه) أي في الحكم المأخوذ الحكم الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (بمنزلة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من تقدم من الرسل) عليهم السلام (بكونه) أي بسبب كونه عليه السلام (قرره) أي ذلك الحكم (فاتبعناه من حيث تقريره) له صلى الله عليه وسلم (لا) اتبعناه (من حيث أنه) أي ذلك الحكم (شرع لغيره) عليه السلام (قبله) من شرائع الرسل الذين عليهم السلام (وكذلك أخذ الخليفة) صاحب مقام القربة المذكور (عن الله) تعالى (عين ما أخذه منه) أي من الله تعالى (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فنقول) معشر المحققين (فيه) أي في الخليفة المذكور (بلسان الكشف) عن حقيقة ما هو عليه في نفسه وذلك هو (خليفة الله) في الأرض (و) نقول أصحابه (بلسان الظاهر) من حاله هو (خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا) أي لكون الأمر كما ذكر (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص) أي صرح (بخلافة عنه) صلى الله عليه وسلم (إلى أحد) من الصحابة رضي الله عنهم (ولا عينه) أي ذلك الأحد (لعلمه) صلى الله عليه وسلم (أن في أمته من يأخذ الخلافة) في الأرض (عن ربه) تعالى (فيكون) ذلك (خليفة عن الله) تعالى كما كان الأنبياء والرسل عليهم السلام [illegible] (مع الموافقة) للرسول صلى الله عليه وسلم (في الحكم) الالهي (المشروع) لأمته (فلما علم ذلك) في أمته (صلى الله عليه وسلم) الى يوم [illegible] (لم يحجر الأمر) بالنص لأحد على خلافة عنه وترك ذلك شورى بين الصحابة رضي الله عنهم (فلله) تعالى (خلفاء) [illegible] (في خلقه) أي مخلوقاته وليسوا أنبياء (يأخذون) [illegible] (من معدن الرسول) صلى الله عليه وسلم أي وضع الله شريعته (و) معدن الرسل عليهم السلام (ما) أي الحكم [illegible] الذي (أخذته الرسل عليهم السلام) [illegible] الظاهر [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] هذا المقام المذكور (فيه هو) [illegible] الرسول [illegible] [illegible] [illegible] الشرعي [illegible] الرسول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

هويته لا من حيث أنه) أي عيسى (قابل وذو أثر) فإنه من هذه الحيثية هو الحق لا غير (إنك أنت) علام الغيوب (فجاء بالفصل والعماد) وهما لفظة أنت (تأكيدا للبيان) أي بيان الحكم بأنه هو علام الغيوب على وجه يفيد انحصار المحكوم به فيه (واعتمادا عليه) أي على ذلك البيان (في [illegible] المطلوب [illegible] إذ لا يعلم الغيب إلا الله) فإذا حكم عليه بأنه يعلم الغيب ينبغي أن يكون على وجه يفيد التأكيد وانحصار ذلك الحكم فيه (ففرق) حيث ميز بين الحق والخلق وخص كلا منهما الحكم (وجمع) حيث رد الكل الى الحق [illegible] وهل هذا [illegible] [illegible] في قوله [illegible] (فقال) عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوجود المطلق [illegible] [illegible]

[illegible]

أجل بالحقيقة إذ لا قائل إلا الله (حاشاه من ذلك) أي من عدم علم الحقائق فان رتبة الكلام النبوي تأبى ذلك (فقال) تفسير وبيان لإيجاب القول (الا ما أمرتني به وأنت المتكلم) بهذا الكلام (على لساني) كما يقتضيه قرب الفرائض (وأنت لساني) كما يقتضيه قرب النوافل (فانظر الى هذه التنبئة) أي تثنية الفرق بالجمع والتنزيه بالتحديد والوحدة بالكثرة والسعة بالضيق والنفي بالإيجاب وقرب الفرائض بقرب النوافل (الروحية) أي الصادرة من عيسى الذي هو روح الله صورة (والالهية) حقيقة ما ألطفها وأدقها لدلالتها [illegible] الجمعية الكمالية وصحح بعض الشارحين التنبئة بالنون [illegible] المنقوطة ثلاث نقاط وقال التثنية بالثاء تصحيف ولا يخفى أن الاولى الحكم بالتصحيف عليها أولى كيف وهذه الكلمة صحت في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه بالثاء المثلثة في الامر المأمور به (أن اعبدوا الله) جاء بالاسم الله الجامع لجميع الاسماء (لاختلاف العباد) جمع عابد (في العبادات) [illegible] الاسماء [illegible] (أي الطرق الرسالة [illegible] [illegible]

لامته (خاصة) من غير قابليه زيادة ولا نقصان ولهذا ورد في الحديث الشيخ في أهله كالنبي في أمته رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي رواية ابن حبان في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ في بيته كالنبي في أمته (فهو) أي الخليفة المذكور (في الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم (غير مخالف) له أصلا وان كان مستقلا في أخذ الحكم الشرعي عن الله تعالى بالرقيقة الممتدة له من روحانية جبريل عليه السلام تنفث في روعه عين الحكم الذي نزل به جبريل عليه السلام على الرسول قبله وبعضهم يسميه جبريل عليه السلام ولكنه ما تصف (بخلاف الرسل) عليهم السلام فانهم يعطون زيادة في العلم والحكم (الاترى) يا أيها السالك (عيسى) ابن مريم عليهما السلام (لما تخيلت اليهود أنه لا يزيد) في الاحكام الشرعية (على) أحكام شريعة (موسى) بن عمران عليه السلام وظنوا أنه خليفة عن موسى عليه السلام (مثل ما قلناه) حق (الخلافة) الالهية في الاولياء (اليوم مع الرسول) صلى الله عليه وسلم لا يزيد عليه ولا ينقص عنه في حكم أصلا وان أخذ من ما أخذه (آمنوا) أي اليهود (به) أي بعيسى عليه السلام بقولهم انه نبي ورسول اليهم متابعا لموسى عليه السلام (وأقروا) بالنبوة (له) ولم يكذبوه (فلما زاد حكما) ليس عندهم في التوراة (أو نسخ حكما كان قد قرره) لهم (موسى) عليه السلام من أحكام التوراة (لكون عيسى) عليه السلام (رسولا) اليهم جاءهم بالانجيل كما جاء موسى عليه السلام بالتوراة فقال لهم عليه السلام ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم (لم يتحملوا) أي اليهود (ذلك) أي ما زاد من الحكم ونسخه (لانه) أي عيسى عليه السلام (خالف اعتقادهم) أي اليهود (فيه) فانهم كانوا يعتقدون أنه لا يزيد ولا ينقص من شريعة موسى عليه السلام شيئا فلما زاد أو نقص أنكروه وكفروا به (وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه) في نفسه لانكارهم النسخ من أصله وانه لا يقع في أحكام الله تعالى أصلا (فطلبت) أي اليهود (قتله) أي عيسى عليه السلام (فكان من قصته) عليه السلام مع اليهود لما طلبوا قتله (ما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عنه) أي عن عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء وتطهيره منهم قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا (وعنهم) أي عن اليهود من [illegible] له وصلبه [illegible] لهم قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه (فلما كان) أي عيسى عليه السلام (رسولا) الى اليهود (قبل الزيادة) على شريعة موسى عليه السلام (اما بنقص) [illegible] (أو نسخ حكم) من أحكامه [illegible] (قد تقرر) عندهم [illegible] عليه السلام (أو زيادة حكم) فيها (على أن النقص) [illegible] (زيادة حكم بلا شك) [illegible] (والخلافة) الالهية للاولياء (اليوم ليس لها هذا المنصب) [illegible] عليهم السلام (وانما تنقص) [illegible] (أو تزيد على الشرع) المحمدي (الذي قد تقرر بالاجتهاد) وهو [illegible] الاجتهاد [illegible] لمجتهد [illegible] وكل واحد [illegible] لا [illegible] الزيادة [illegible]

[illegible]

في مذهب المجتهد مجتهد آخر غيره لأن ذلك عنده ظن لا محض يقين بل رأيت أنه محتمل للخطأ كما ورد في حديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر والأنبياء والرسل عليهم السلام معصومون عن الخطأ فيما يحكمون به من شرائعهم ولهذا امتنع في حقهم الاجتهاد (لا) تنقص أو تزيد (على الشرع الذي شرعه) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) أي شرعه الله تعالى له في خطابه له بالوحي إليه (فقد يظهر من الخليفة) اليوم (ما يخالف حديثاً ما) يعني أي حديث كان (في الحكم) الشرعي (فيتخيل) بالبناء للمفعول أي يتخيل أحد من الناس (أنه) أي الخلاف الواقع من الخليفة لذلك الحديث (من الاجتهاد) كما يخالف المجتهد لعدم ظفره بصحة الحديث أو نسخه أو فهمه منه ما لم يفهمه غيره (وليس الأمر) من الخليفة (كذلك) أي ما هو من قبيل الاجتهاد واستعمال العقل والفكر في الاستنباط من أصول الشرع (وإنما هذا الإمام) الذي هو الخليفة عن الله تعالى في الأرض الذي يكشف بنور إيمانه ويقينه عما يقع في صدره من ملك الإلهام الذي أيده الله تعالى به وإمداده من روح القدس (لم يثبت عنده من جهة الكشف) المذكور الذي طريقه في المعرفة (ذلك الخبر) أي الحديث الذي ثبت عند غيره من الناس (عن النبي) صلى الله عليه وسلم (ولو ثبت) ذلك الحديث عنده بالطريق المخصوص له (لحكم به) كما حكم به من ثبت عنده (وإن كان الطريق) عند أهل الظاهر (فيه) أي في ذلك الخبر النبوي حيث خالفه الخليفة (العدل) أي المنقول (عن) قبول قول المخبر (العدل) الراوي لذلك الخبر (فما هو) أي ذلك المخبر العدل (معصوم عن) حصول (الوهم) له في سماع الخبر (ولا) معصوم (من النقل) أي رواية ذلك الخبر عن الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم (على المعنى) أي معنى لفظ الرسول عليه السلام لا بعين لفظه والنقل بالمعنى قد أجازه علماء الحديث في غير جوامع الكلم من الأحاديث النبوية ولهذا اختلفت الروايات فيها واللفظ واحد في الغالب وقد يختلف المعنى فيكون الخليفة كشف عن الحكم الموافق لذلك الحديث لو رواه الراوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظه أو لم يتوهم فيه عن النبي عليه السلام أو من شيخه الذي روى عنه حتى وصل إلى من ثبت عنده علمه بكونه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (فمثل هذا) الأمر (يقع من الخليفة اليوم) ولا يكون مخالفاً للحكم من أحكام الشريعة المحمدية أصلاً في نفس الأمر وإن حكم عليه من ثبت الحديث عنده بأنه مخالف لما ثبت في حكمه لعدم معرفته بالطريقة المأمونة عند المحققين وفي شرح الوصايا اليوسفية للشيخ قدس الله سره قال الواجب على المريدين أن يروا طاعة الشيخ طاعة الحق في جميع ما يطلق به من حجر وشرعاً وشرعاً وهذا أمر على المريدين حتى إن الغالب على العاملين منهم أن يتأملوا ذلك إذا أمروا ولم يردوه على كبرهم لأجل أنهم يتفقون على أن الحق بأيديهم في ذلك ولكن طاعة الشيخ أولى بالمريد على كل حال وقد قال لي الشيخ يوماً كلاماً فيه تحشم أوصله إلى الغير من عامة الناس وإيصال ذلك معصية في الشرع فترددت في المبادرة لامتثال أمره بحضرة الجماعة فقال لي أوتفعل ذلك فإنه غير ... وتعلم أن ذلك معصية شرعاً لكن ... فقد وكيف ... وأنت تعلم أنه

أن يكون فصل بالتخفيف أي فصل بعض الأسماء عن بعض ثم قال رضي الله عنه قوله (إلا ما أمرتني به) بيان ما يتعلق بمقام عبوديته) فأثبت عيسى عليه السلام (نفسه مأموراً) ثانياً بعدما نفاه أولاً (وليست) علة إثبات مأموريته أو ليست نفسه المأمورة من هذه الحيثية (سوى عبوديته إذ لا يؤمر) بشيء (إلا من يتصور منه الامتثال) وإن كان الأمر) أي الحال والشأن الذي يتصف به أهل المراتب (يقرأ) عليهم ويتصفون به (بحكم المراتب) أي بسبب أن المراتب يحكم به عليهم ويقتضيه (لذلك يصبغ كل من ظهر في مرتبة) ما حقاً كان أو خلقاً (بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة) من الأسماء والأحكام (فمرتبة المأمور) أي المأمورية (لها حكم يظهر في كل مأمور) ... الأمر ...

... والاتحاد به (فيقول الحق ...) ولا محاذياً أو محاذياً مع الاتحاد

... الأمر ... حقيقة (و) اسم ... الكاتب) هو (المأمور ويقول العبد بلسان الاستعداد سواء قارنه قول

معصية

معصية شرعا عن كره أو عن طيب نفس قلت له عن طيب نفس قال وعاد ذلك فقلت له لا إنما أخذنا الشرع عن الشارع وإنما أخذناه بالنقل عنه كما قال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وكلامك عندي هو الشرع المقرب إلى الله فإنك عندي ممن ينطق عن الله لا عن هوى نفسه والأخذ عنك أثبت وأصح من أخذي من أقوال علماء الشريعة فقال بارك الله فيك اجلس لا تفعل ذلك فإني ما أردت ذلك إلا لأرى الجماعة صدقك في الخدمة وقيامك بالحرمة وقد ظهر والحمد لله بإبائك أن ذلك الذي أمرتك به معصية عندي وما كنت لأتركك تفعل ذلك وإنما ابتليتك حتى نعلم كما قال الله تعالى في محكم كتابه مع علمه ولنبلونكم حتى نعلم (وكذلك) أي مثل ما يقع من الخليفة اليوم (يقع من عيسى عليه السلام) فإنه أي عيسى عليه السلام (إذا نزل) في آخر الزمان (يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر) عن المجتهدين ومقلديهم اليوم (فيبين) أي عيسى عليه السلام (برفعه) كما تقرر في شرع الاجتهاد (صورة الحق المشروع الذي كان عليه نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم ولا سيما) أي خصوصا (إذا تعارضت أحكام الأئمة المجتهدين (في النازلة الواحدة) فذهب كل إمام إلى قول (فنعلم) نحن الآن (قطعا أنه) أي الشأن (لو نزل وحي) من الله تعالى في تلك القضية الواحدة المختلف فيها (لنزل ذلك الوحي (بأحد الوجوه) التي ذهب إليها أحد تلك الأئمة (فذلك) النازل (هو الحكم الإلهي) القديم (وما عداه) من بقية الأحكام (وإن قرره الحق) تعالى وقبل العمل بمقتضاه (فهو شرع تقرير) من الحق تعالى وعدم إنكاره (لرفع) أي إزالة (الحرج) أي الصعوبة والعسر (عن هذه الأمة) قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (و) لأجل (اتساع الحكم) الإلهي (فيها) أي في هذه الأمة قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه السلام أتيتكم بالحنيفية السمحة السهلة (وأما قوله) أي النبي (عليه السلام) في الحديث الصحيح (إذا بويع) أي بايع الناس (لخليفتين) في الأرض (فاقتلوا) الخليفة (الآخر منهما) وهو الثاني والخلافة للسابق (فهذا) الحكم (في) حق (الخلافة الظاهرة) في الناس (التي لها السيف) في القتل والنهي (وإن اتفقا) على الخلافة في الأرض (فلا بد من قتل أحدهما) أي الخليفتين ليصلح الأمر بين الناس ولا تفسد الأحوال (بخلاف الخلافة المعنوية) الباطنية المذكورة التي لها التأثير بالهمة مكان السيف (فإنه) أي الشأن (لا قتل فيها) لعدم معرفتها على أحد من الأولياء وإن قتل أحدهما من نازعه بحاله وهمته كما وقع للشيخ شمس الدين الحنفي مع سيدي علي وفا قدس الله سرهما لما حضرا في مجلس فقال سيدي علي هما رجل تدور رحا الكائنات عليه فقال الشيخ شمس الدين الحنفي وهما رجل لو قال لها قفي لسكنت فسكنت فقام سيدي علي مجموما ولم يعش غير سبعة أيام رحمهما الله تعالى (وإنما جاء القتل) في الظاهر من المكاشفين بذلك (في) أمر (الخلافة الظاهرة) التي هي الملك والسلطنة في الظاهر (وإن لم يكن لذلك الخليفة) أي السلطان في الظاهر (هذا المقام) الشريف الذي لصاحب الخلافة المعنوية المذكور (وهو) أي صاحب

الإنسان أم لا (رب اغفر لي فهو الآمر والحق المأمور فما يطلب) أي الذي يطلبه (الحق من العبد بأمره) وهو الانقياد (هو بعينه ما يطلبه الحق من العبد بأمره) أي دعائه بأن العبد يقصد بدعائه الإجابة التي هي الانقياد من الحق فمطلوب كل من الحق والعبد بأمره هو الانقياد (ولهذا) أي لكون كل مرتبة من المأمور والآمر لها حكم يظهر في أصحابها أو يكون مطلوب كل واحد من الحق والخلق هو الانقياد (كان كل دعاء) حقيق (مجابا) بل كل أمر حقيقي مطاعا (ولا بد) من حصول الإجابة (وإن تأخر) لفقدان شرط أو وجود مانع (كما يتأخر) ويتقاعد (بعض المكلفين عن الإجابة) والطاعة (ممن أقيم) في مقام التكليف (مخاطبا بإقامة الصلاة) مثلا (فلا يصلي في وقت) أمر بإقامتها فيه (فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت آخر إن كان متمكنا من ذلك) الامتثال بأن يكون الأمر الإيجادي واقعا (فلا بد من الإجابة) في الوقت المأمور فيه (ولو كان) بتأخير الامتثال (بالقصد والعمد فكيف إذا كان بالغفلة والنسيان (ثم قال وكنت عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما قال ويكون الرسول عليكم شهيدا ما دمت فيهم لأن الأنبياء شهداء على أممهم ما داموا فيهم) لا على أنفسهم مع الأمم (فلما توفيتني) ولما كان التوفي ظاهرا في الإماتة وعيسى عليه السلام لم يمت بل رفعه الله إلى السماء فسره رضي الله عنه بقوله (أي رفعتني إليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم) فإنما لم أبق متمكنا من الشهادة عليهم (كنت أنت الرقيب عليهم) باعتبار مقام الفرق (في غير مادتي بل في موادهم) وأما باعتبار مقام الجمع في غير مادته (إذ كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة فشهود الإنسان نفسه شهود

الحق اياه) في مقام الفرق واثباته له اي جعل عيسى الحق مذكورا (بالاسم الرقيب) ولم يذكر مثل نفسه بالشهيد (لانه)
عليه السلام (جعل الشهود له) أي لنفسه (فاراد ان يفصل بينه وبين ربه) فيما يعبر عنهما (حتى يعلم انه هو)

أي عيسى هو عيسى لا الحق
لكونه عبدا أو وجهه
العبودية التي هي جهة التعين
والتقييد غير وجهه الربوبية
والمطلقية (وان الحق هو الحق)
لا عيسى (لكونه ربا) وجهة
الربوبية التي هي جهة الاطلاق
غير جهة العبدية (فاعطى عيسى
لنفسه بانه شهيد) واختصه
بالشهيد لما سبق من أن الانبياء
شهداء على أممهم (وعلى الحق
بانه رقيب) فرقا بينه وبين الحق
(وقدم في حق نفسه فقال
عليهم شهيدا) لاشهد عليهم
(ما دمت فيهم ايثارا لهم) على
نفسه في التقدم كما تقتضيه مقام
تواضع الكمل واشارة أيضا
الى اختصاص شهادته لهم دون
سائر الامم (وأدبا) أي قدمهم
على نفسه لمراعاة الادب بين
يدي الحق اذ الكلام معه أو
لمراعاة الادب معهم لانهم
مظاهره (وأخرهم في جانب
الحق عن الحق في قوله الرقيب
عليهم لما يستحقه الرب من
التقدم بالرتبة) ولعدم
اختصاص رقابته (ثم أعلم
عيسى عليه السلام على صيغة
الماضي من الاعلام (ان الحق
الرقيب الاسم الذي جعله عيسى
لنفسه) وذلك الاسم (هو)
الاسم (الشهيد في قوله عليهم
شهيدا فقال) عيسى عليه
السلام (وانت على كل شيء شهيد

في الكل للعموم وشيء لانه أنكر النكرات) وأشملها (وجاء بالاسم الشهيد)
(فهو سبحانه الشهيد) لا غيره (على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود) واعلم ان في هذا اشارة الى انحصار الشهود له

ان الخلافة الظاهرة (خليفة رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ان عدل) في حكمه بين رعاياه
الداخلين تحت ولايته وان ظلم وجار على الرعية فهو خليفة الشيطان (فمن) أجل (حكم
الاصل) في التوحيد الالهي (الذي به) أي بسببه (يخيل) بالبناء للمفعول أي
للقاصرين (وجود الهين) اثنين أي مؤثرين بقدرتين وارادتين بالذاتين وهو تخيل
الشرك في تعداد الامر الواحد وما أحسن ما أنشأه أو أنشده السلطان سليم من بني عثمان رحمه
الله تعالى

الملك لله من يظفر بنيل مني * يرده قهرا أو يضمن دونه الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة * فوق البسيطة كان الامر مشتركا

اي كان امر الله تعالى مشتركا ولم يكن الامر واحدا وامر الله تعالى واحد كما قال سبحانه وما أمرنا
الا واحدة وقال تعالى (لو كان فيهما) أي في السموات والارض (آلهة) جمع اله
(الا الله لفسدتا) أي السموات والارض فما فسدتا فليس فيهما آلهة الا الله (وان اتفقا)
أي الالهان ولم يختلفا أصلا في خلق شيء (فنحن نعلم انهما) أي الالهين يمكن اختلافهما
(ولو اختلفا تقديرا) فاراد أحدهما ايجاد شيء والآخر اعدامه (نفذ حكم أحدهما) قطعا
لاستحالة اجتماع النقيضين (فالنافذ الحكم هو الاله) تعالى (على الحقيقة والذي لم
ينفذ حكمه ليس باله) لعجزه والاله لابد أن يكون قادرا على كل شيء (ومن هنا) أي من
هذا الدليل الوارد في كلام الله تعالى على توحيده (نعلم ان كل حكم) من حاكم مطلق
(ينفذ اليوم في العالم) المحسوس والمعقول والظاهر والباطن على طبق ارادة المخلوق وعلى
المكره منه (انه) أي ذلك الحكم النافذ (حكم الله) تعالى من غير شك أصلا (وان
خالف الحكم) الالهي (المقرر في الظاهر) عند المؤمنين (المسمى شرعا) محمديا
(اذ لا ينفذ حكم) أصلا (الا لله تعالى) خالق كل شيء (في نفس الامر) وان كان
ذلك الحكم منسوبا في الظاهر الى المخلوق لانه مظهر الحاكم الحق (لأن الامر الواقع في العالم)
سواء كان خيرا أو شرا (انما هو) واقع (على) مقتضى (حكم المشيئة الالهية) والارادة
الربانية (لا على) مقتضى (حكم الشرع) المحمدي (المقرر) عند المؤمنين (وان
كان تقريره) أي ذلك الشرع (من) حكم (المشيئة) الالهية أيضا (ولذلك) أي
لكونه من حكم المشيئة الالهية (نفذ تقريره) بين المؤمنين به (خاصة) دون نفوذ
مقتضاه في الكل (فان المشيئة) الالهية (ليس لها فيه) أي في الشرع المقرر (الا
التقرير) أي الاثبات والتعيين للمكلفين بالانبياء والمرسلين عليهم السلام (لا) أنها
(العمل بما جاء) ذلك الشرع (فالمشيئة) الالهية (سلطانها عظيم) لنفوذها في كل
شيء ايجادا واعداما (ولهذا) أي لعظم سلطانها (جعلها أبو طالب) المكي صاحب
قوت القلوب (عرش الذات) الالهية أي مستوى الذات الالهية لاظهار الاسماء الالهية
باآثارها في الملك والملكوت الاعلى بحسب مقتضاها في الخير والشر (لانها) أي المشيئة
الالهية (لذاتها) أي لكونها مشيئة (تقتضي الحكم) أي ترجيح أحد طرفي الممكن
الايجاد والاعدام (فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع) من الوجود شيء (خارجا عن المشيئة)
الالهية أصلا (فان الامر لا يخالف) أي العبد المخالف من المكلفين به (هنا) أي

فى الشرع المقرر (بالمسمى معصية) من أفعال المكلفين (فليس) الذى حوالف (الا لامر) الالهى (بالواسطة) وهى الملائكة والانبياء عليهم السلام والعلماء العاملون دلالة عنهم (لا الامر التكوينى) أى الذى به تتكون الاشياء من عدمها وهو أمر المشيئة والارادة كما قال تعالى انما أمرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (فما خالف) الله تعالى (أحد قط فى جميع ما يفعله) سبحانه (من حيث أمر المشيئة) الالهية النافذة الحكم فى كل شئ (فوقعت المخالفة) ممن وقعت منه (من حيث أمر الواسطة) وهو الامر التكليفى فى الشرع المقرر لا غير (فافهم) يا أيها السالك (وعلى الحقيقة فامر المشيئة) الالهية (انما يتوجه) من الحق تعالى (على ايجاد عين الفعل) وهو العمل الصادر من المكلف المسمى خيرا أو شرا قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أى وخلق عملكم والخالق هو توجه المشيئة الالهية (لا) يتوجه (على من ظهر ذلك) الفعل (على يده) الا فى حال تكوينه بامر المشيئة الالهية مثل تكوين فعله (فيستحيل) حينئذ عقلا وشرعا (ان لا يكون) أى لا يوجد ذلك الفعل الذى توجه عليه أمر المشيئة الالهية (ولكن فى هذا المحل الخاص) وهو المحل الالهى من المكلفين (فوقتا يسمى) أى ذلك الفعل تسمية كائنة (به) أى بامر المشيئة الالهية (مخالفة لأمر الله) تعالى (ووقتا) آخر (يسمى) ذلك الفعل (موافقة وطاعة) لأمر الله تعالى وهذه التسمية واردة فى الشرع المقرر (ويتبعه) أى ذلك الفعل فى الشرع (لسان الحمد) فى تسميته موافقة وطاعة (أو) لسان (الذم) فى تسميته مخالفة ومعصية (على حسب ما يكون) ذلك الفعل من المكلف (ولما كان الامر) الالهى والشأن الربانى (فى نفسه على ما قررناه) من ان أمر المشيئة لا يخالفه شئ أصلا ولم يخالف الله أحد قط فى جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة الالهية وانما خولف من حيث أمره الشرعى الذى كلفهم به على ألسنة الوسائط (لذلك) أى لاجل ذلك (كان مآل) أى مرجع (الخلق) أى المخلوقين كلهم (الى السعادة) الابدية (على) حسب (اختلاف [illegible]) [illegible] السعادة [illegible] بالمناسبة والقبول فى كلام الله تعالى (عن هذا المقام) لانه هو [illegible] الكل الى [illegible] (باب الرحمة) الالهية (وسعت كل شئ) قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فكل شئ ظهر منها يرجع اليها ولهذا [illegible] ولا تضييق [illegible] (وانها) أى الرحمة (سبقت الغضب الالهى) كما ورد فى الحديث ان رحمتى سبقت غضبى أخرجه [illegible] وفى رواية [illegible] رحمتى تغلب غضبى وفى رواية [illegible] غضبى وفى رواية لمسلم سبقت رحمتى غضبى وكان ذلك لأمر الاصل [illegible] فادا رحمت لامر الى [illegible] و [illegible] والمعصية [illegible] والعقوبة فى الآخرة والعذاب [illegible] حكمها [illegible] لنار وجميع ما فيها من انواع العقوبات [illegible] كون الرحمة سابقة الغضب [illegible] الاشياء [illegible] وكونها [illegible] بقاء [illegible] الشئ [illegible] (فاذا انتهى) أى [illegible] ذلك [illegible]

السعادة له سبحانه وانضمت الى تلك المقدمة المعلومة فادت الحصر ولهذا ترتب عليه قوله (فدل على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى حين قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهى شهادة الحق تعالى ولكن فى مادة عيسوية كما ثبت أنه لسانه وسمعه وبصره ثم قال) عليه السلام (اما كونها عيسوية فانها قول عيسى عليه السلام اخبارا لله تعالى فى كتابه واما كونها محمدية فلوقوعها) وفى بعض النسخ فلموقعها أو لوقوعها (من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى وقعت منه فقام بها ليلة كاملة) يقرأها (ويرددها ولم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر) وهذه الكلمة العيسوية المحمدية قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهم) فى قوله ان تعذبهم وفانهم وان تغفر لهم (ضمير الغائب كما ان هو) فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله (ضمير الغائب) فالضمير فى هذا الموضع كما ان الغائب بعينه هو (كما قال) فى موضع آخر (هم الذين كفروا فالضمير الغائب) فان وصف الغيبة فى ذات الموضع كما لا يتم الا بالغيبة الى ذلك كذلك وصف الغيبة فى هذا الموضع لا يتم الا به

[illegible] فى [illegible] اقرب لاحتجابهم [illegible] الحجابية كذلك [illegible]
[illegible] (فكان الغيب) أى الغائب الحاصلة من احتجابهم بالتعددات الحجابية لو [illegible]

ساحة الشهود (ستر الهم عما ارادنا بالشهود الماضر) الذى لم يحتجب بتلك التعينات وما يراده هو ما يقتضيه الشهود والحضور من القرب والسعادة الدينية والدنيوية ثم بين المناسبة بين التعذيب وضمير الغائب (فقال ان تعذبهم بضمير

الغائب وهو) أى ذلك العذاب هو (عين الحجاب الذى هم فيه) محتجبون (عن الحق) فان الاحتجاب عنه تعالى حجاب والعذاب الاخروى يكون صورة ذلك الاحتجاب (فذكرهم الله) أى جعلهم عيسى عليه السلام مذكورين لله حاضرين عنده بالوجود الذكرى اللفظى (قبل حضورهم) العينى بارتفاع حجتهم (حتى اذا حضروا) أى أشرفوا على الحضور (تكون الخبرة) وهى الحضور الذكرى (قد تحكمت فى العين) أى عين استعدادهم (فصيرته مثلها) يعنى صيرت الحضور الذكرى استعداداتهم عين الحضور العينى الذى هو مثل الحضور الذكرى وذلك انما هو على سبيل المبالغة والا لم يصر استعدادهم عين الحضور كما لا يخفى ثم انه رضى الله عنه لما بين الحكمة فى ايراد ضمير الغائب أراد ان يبين الحكمة المتعلقة فارادة ضمير الخطاب وذكر ما عنده فأعاد قوله (فانهم عبادك) ثم شرع فى بيان نكاته وقال (فاورد الخطاب) بالكاف (للتوحيد الذى كانوا عليه) ... الفطرة ... هو الحق ... لا ... دونه الا باه ولا دونه أعظم من دلالة الخطاب بهم لا يصرف لهم فى انفسهم وعدم تصرفهم فى نفسهم فيها ... من الحيطة ... أفعالهم ... الى المتصرف ... فى الكل هو الحق سبحانه وما

(هذا) الشئ (الذى حكم عليه) أى على السابق بكونه سابقا (المتأخر) عنه (حكم عليه) أى على ذلك المتأخر المسبوق وذلك (المتقدم) السابق فالرحمة انما سبقت الغضب الالهى لانها كانت متقدمة عليه فاذا لحقها الغضب الذى حكم عليها بالسبق اذ لولا تأخره عنها ما كانت سابقة عليه فقد حكمت الرحمة عليه بتأخره عنها (فسالته) أى الغضب الالهى (الرحمة) الالهية (اذ) أى لانه (لم يكن غيرها) أى غير الرحمة (سبق) على الغضب حتى يساله فاذا نالته الرحمة أحالته وعممت بعمومها على حكمه ومقتضاه كالميتة اذا وقعت فى المملحة فصارت ملحا كانت المملحة سابقة على تلك الميتة وكل سابق متقدم فاذا ألقيت تلك الميتة المتأخرة عن وجود المملحة فى المملحة لم تزل المملحة متقدمة فى الحكم فعلمت على أجزاء تلك الميتة فأحالتها ملحا امثالها او بقيت صورة الميتة على حالها فيقال فيها ميتة حمار أو جمل أو طير ونحو ذلك وفى نفس الامر الكل ملح (فهذا معنى) انه تعالى (سبقت رحمته غضبه) كما ورد فى الحديث (لتحكم) أى الرحمة (على من وصل اليها) ممن هو آيل وراجع اليها لتأخره عنها بادراك الغضب له ثم لا يزال يسير به الغضب خلف الرحمة حتى يصل الى الرحمة (فانها) أى الرحمة (فى الغاية) التى اليها المسير من الجميع كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله (ووقفت) اذ هى رحمة الله تعالى التى ظهرت منه بظهور أمره فتوجهت على ايجاد كل شئ ثم تنوعت انواعا فمن انواع الغضب فساق هذا النوع منها المسمى بالغضب وما عجالها تهم ومعاصيهم الى الله تعالى لقيامهم بامره من حيث لا يشعرون فلما رجع أمره اليه رجعوا هم أيضا اليه بحكم واليه يرجع الامر كله وبحكم واليه ترجعون فوجدوا الرحمة سبقتهم اليه لانه غايتهم وغاية ... وسعتهم فمنها كان ابتداؤهم واليها كان مرجعهم وانتهاؤهم (والكل) أى كل شئ (سالك) مع انفاس ... على حد يد كما مر (الى الغاية) التى هى مستقر الرحمة وهى حضرة الحق تعالى (فلابد من الوصول اليها) أى الغاية (فلابد من الوصول الى الرحمة) الالهية (و) من (مفارقة) ما تحكم (الغضب) الالهى فى كل سالك اذ بالوصول اليها يستحيل الغضب رحمة كما ذكرنا (فيكون الحكم لها) أى للرحمة (فى كل سالك (واصل اليها) لكن حكما خاصا (بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها) أى الى الرحمة من السالكين ولا يزال مسمى جهنم دركاتها وأنواع العذاب فيها لأهلها الى الابد ولكن الرحمة تسع ذلك كله فتتحول ... اليها فيرجع الكل رحمة مع بقاء الغضب عصمة ... العذاب ... فاذا قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وفى الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط ويروى بعضها الى بعض (فمن كان) من السالكين (ذا) أى صاحب (فهم) منور بنور الايمان كما قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (شاهد) عيانا (ما) أى الذى (قلناه) فى سبق الرحمة الغضب فى أهلها لما رأى الذين هم أهلها مع بقاء الكل بحاله ولا يحتاج ... ذلك (وان لم يكن) له (فهم) كذلك (فيأخذه) أى ما قلناه من الامر ... (عنا) و ... كالله ... فما ... لا ... والاولياء ما رأى ... (امام) ... الحق (الاماد كرناه)

في هذا المحل وغيره (فاعتمد) يا أيها السالك (عليه) أي على ما ذكرناه (وكن بالحال) أي الذوق والشهود لا التخيل والفهم لمعناه فقط (فيه) أي فيما ذكرناه (كما) نحن فإنا على شهود منه وذوق لا تخيل لمعناه ووهم (فيه) أي من الأمر في نفسه واصل (إليها) أي الذي (تلوناه عليكم) من الكلام فإنه ادكشف لنا بنور الله تعالى الذي نحن ننظر به من حيث إنا مؤمنون فعرفناه على ما هو عليه من حيث إنا محسنون نعبد الله كأنا نراه فإن لم نكن نراه فإنه يرانا وقال تعالى الله نور السموات والأرض والنور يكشف كل مستور (وليس) واصلا إليكم (ما وهبناكم منا) لأنه موقوف على الكشف عنه منه فإذا أخذتموه مما تخيلتموه وتوهمتموه لم يصل إليكم ما الأمر عليه في نفسه من ذلك لأنه لا يؤخذ إلا منه بنور الله تعالى كما أخذناه نحن لا منا من حيث ما نحن عندكم وعلى الله قصد السبيل (وأما تليين الحديد) لداود عليه السلام كما قال الله تعالى وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد (فقلوب) القوم غافلين عن الله تعالى (قاسية) من كثرة جهلها به سبحانه كما قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وهم أصحاب البقرة الذين هم كانوا اليهود الذين كان فيهم داود عليه السلام (يلينها الزجر والوعيد) أي الإنذار والتخويف (مثل تليين النار الحديد) حين ألانه فيها وذلك مما أكرم الله تعالى به داود عليه السلام (وإنما أصعب قلوب) القوم أكثر غفلة من الأولين (وأشد قسوة من الحجارة) والحجارة أقسى من الحديد وهذه القلوب أقسى من الحجارة (فإن) الحديد تلينه النار و(الحجارة تكسرها وتكلسها) أي تجعلها كلسا (النار ولا تلينها) وهذه القلوب القاسية لا تلينها المواعظ والآيات في الدنيا ولا النار في الآخرة ولهذا تبقى فيها إلى الأبد من غير تأثير فيها (وما ألان الله) تعالى (له) أي لداود عليه السلام (الحديد إلا لعمل الدروع) جمع درع (الواقية) أي الحافظة للإنسان من معرة السلاح (تنبيها من الله) تعالى لداود عليه السلام وغيره على سر حق (أن لا يتقى الشيء إلا بنفسه) ونفسه وقايته منه (فإن الدرع) من الحديد (يتقى به السنان) جمع سن وهو نصل الرمح (والسيف والسكين والنصل) من السهام وهي من الحديد (فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي) في نظير ذلك التنبيه (بأعوذ) أي بقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ (بك منك) لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك شرحه السيوطي في الجامع الصغير ولا تحصل الوقاية من الله تعالى إلا بالله تعالى فكل من اتقاه بنفسه فليس بمتق ومن اتقاه به فهو المتقي ولهذا قال تعالى اقرأ باسم ربك تقرأ الذي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين أي يعبدونه لا بأنفسهم وقال تعالى للشيطان إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم العابدون بالله وهم المخلصون وقال تعالى حكاية عن الشيطان لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ونزلت [illegible] كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم إلا سورة التوبة لما نزلت في قتال المشركين وبراءة الله تعالى ورسوله منهم [illegible]
هم يعبدونهم [illegible] الأمر [illegible]

يتوهم منه التصرف فهو من مظاهره التي يظهر منها تصرفه (فهو يحكم ما يريده به سيدهم) من التصرفات (ولا شريك له فيهم فإنه قال عبادك فأفرد) كاف الخطاب الذي أضاف العباد إليه وذلك يدل على عدم الشركة فيهم (والمراد بالعذاب إذلالهم ولا أذل منهم لكونهم عبادا) وقد علمت أنه لا ذلة أعظم من ذلة العبيد (فذواتهم تقتضي أنهم أذلاء فلا تذلهم فذلك) على تقدير الإذلال (لا تذلهم بأدون مما هم فيه من كونهم عبيدا وإن تغفر لهم أي تسترهم على إيقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم أي تجعل لهم غفرا) بمعنى الغافر كالعدل بمعنى العادل أي ساترا (يسترهم) عن ذلك الإيقاع (وتمنعهم منه فإنك أنت العزيز أي المنيع الحمى) أي حماه ممنوع عن أن يتصرف فيه غيره (وهذا الاسم إذا أعطاه الحق لمن أعطاه من عباده) بأن يتجلى عليه ويظهر به (تسمى الحق بالمعز) [illegible] (والمعطى له هذا الاسم بالعزيز) [illegible] لكونه مظهرا له (فيكون ذلك العبد المعطى [illegible] (منيع الحمى [illegible]) والمقدس [illegible] رطه بالفصل والعماد [illegible] الآية كما [illegible] (تأكيد البيان [illegible] الآية) الواردة في شأن عيسى [illegible] السلام [illegible] إنك أنت علام الغيوب [illegible] كنت أنت الرقيب [illegible] إنما ذلك [illegible]
[illegible]

ليلته الكاملة (من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءته في رمضان [illegible] إلى طلوع الفجر) [illegible]
طلبا للإجابة فلو سمع الإجابة في أول سؤاله ما كرره وكان الحق يعرض عليه فصول ما استوجب [illegible]

باء البسملة لكنها خفية لأنها جزء من براءة الله تعالى منهم وبراءة رسوله عليه السلام الكامنة في نفوسهم وهم لا يشعرون (فافهم) يا أيها السالك ما ذكر (فهذا) الامر المذكور (روح) أي سر (تليين) الله تعالى (الحديد) لداود عليه السلام (فهو) أي الله تعالى (المنتقم) فيتقى منه (الرحيم) فيكون وقاية لعباده منه قال تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم (والله) سبحانه (هو الموفق) لمن يشاء الى هذه التقوى والحافظ لعباده في السر والنجوى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة اليونسية ﴾

ذكره بعد حكمة داود عليه السلام لانه تهذيب فيها وتكميل لها وبيان لاحترام النوع الانساني مطلقا بقدر الامكان اعتبارا للخلافة العامة الثابتة لكل مكلف فيما ملك من الحقوق وان جار فيها او ظلم وتجاوز الحد فانه مسؤول عن ذلك بعد عزله بالموت قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض وقال تعالى ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد الى غير ذلك من الآيات الدالة على أن جميع بني آدم خلفاء في الارض لكن ليست الخلافة الكاملة في الظاهر كخلافة الملوك أو في الظاهر والباطن كخلافة الانبياء عليهم السلام وورثتهم من الاولياء (فص حكمة نفسية) أي منسوبة الى النفس الانسانية (في كلمة يونسية) انما اختصت حكمة يونس عليه السلام بكونها نفسية لان الكلام فيها على النفس الانسانية ولزوم تدبيرها وخلاصها من ظلمة المعصية على حسب الامكان كما تخلصت نفس يونس عليه السلام من بطن الحوت الذي ابتلعه ونجاه الله تعالى من الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (اعلم) يا أيها السالك (ان النشأة) أي الخلقة (الانسانية) الآدمية (بكمالها) ظاهرا وباطنا (روحا) أي من جهة الروح (وجسما) أي من جهة الجسم (ونفسا) أي من جهة النفس وكذلك من جهة العقل (خلقها) أي تلك النشأة (الله) تعالى (على صورته) كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وصورته التي هي مجموع صفاته ومدلولات أسمائه فانك اذا سألت عن صورة شيء وأردت معرفتها اذا كانت غائبة عنك لم تعرفها الا بأن تذكر لك صفات ذلك الشيء ومدلولات أسمائه كقولك مثلا الورد أحمر طيب الرائحة مستدير الورق [illegible] أصفر الساق مشوك ونحو ذلك فالذي ذكر لك صورته فاذا تعلمت الورد باسم مخلوق [illegible] الصفات التي ذكرها لك على حسب فهمك تصير عارفا بالورد وصورة كل شيء [illegible] من محسوس ومعقول مثلا [illegible] تلك الشيء واذا [illegible] صورة أمر معقول كمسئلة ونحوها فانه يأتيك [illegible] بأوصافه [illegible] وتحمله على حسب قواك العقلية تكون عارفا بتلك المسئلة وكذلك اذا أردت ان تعرف صورة ما ليس بمحسوس ولا معقول لا جسم ولا عرض فانه يوصف لك [illegible] ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض [illegible] عرفت ذلك الشيء وميزته عن غيره [illegible]

عرضا مفصلا اما بتفصيل كل ذنب ذنب أو بتفصيل كل عين من أعيان المذنبين (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي للحق تعالى (في كل عرض وعين عين أن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) فلو رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وايثار جنابه من ارادة القهر عليهم والانتقام منهم فان ارادة القهر والانتقام فيما يوجب ايثار جناب الحق اذ لا حظ للعبد فيه بخلاف اللطف والرحمة فان للعبد فيهما حظا فلما اذا طلبا خالصين لله تعالى وان أمكن ان يلاحظ فيهما جانبه تعالى أيضا اذا وافقا ارادته (لدعا عليهم) فعالا يلائمهم (لا لهم) فعالا يلائمهم فان الانبياء يوافقون مع ارادة الحق ولا يستشفعون الا باذنه (فما عرض) الحق سبحانه (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض عليه حصول ما استوجبوا به العذاب (الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم) لله لاشتمالها على قوله وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فقوله ما تعطيه مفعول للاستحقاق فان ذات المعروض عليه صلى الله عليه وسلم انما هو ذنوب العباد [illegible] ما استوجبوا به العذاب كما صرح به أولا [illegible] حكم عليها ههنا بانهم استحقوا بها التسليم [illegible] والتعريض للعفو فان ذنوب [illegible] استحقاقهم بها العذاب ولكن [illegible] الذنوب العذاب [illegible] لذواتها [illegible] ان الحق [illegible] كالتوبة والندامة أو تستدعيها كالعناية من جانب الحق سبحانه فلما عرض [illegible] الى [illegible] استوجبوا بها النظر الى ذوات العذاب ولكن وقع ذلك العرض [illegible] عن استحقاقهم لما تعطيه الآية

ما هو عليه ذلك الشيء بأن فهمتها على حد ما هي منسوبة الى غير ذلك الشيء من المحسوسات أو المعقولات أو الاجسام أو الاعراض فقد أدركت ذلك لفهمك الى الضلالة في ذلك الشيء والى تمام قصدك فيه من انك تعرف انه ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ومع ذلك تفهم أوصافه امثال أوصاف المحسوس أو المعقول أو الجسم أو العرض فيكون عندك في نفسك من تلك الصفات المذكورة تلك الصورة تخالف صورة ذلك الشيء التي أرادها الواصف لك وهو الجهل الفاحش والخبث القبيح فاعرف صورة الله تعالى الواردة في الحديث التي هي مجموع صفاته سبحانه ومدلولات أسمائه فان الشرع شرع لك ذلك وبسط الكلام فيه في الكتاب والسنة وأنت تعلم بعقلك ان الخالق لا يساوي المخلوق ولا من وجه أصلا اذ لو ساواه من وجه لجاز في حقه ما جاز في حق ذلك المخلوق من ذلك الوجه الجائز في حق المخلوق الفناء والزوال من كل وجه والخالق تعالى لا يجوز في حقه ذلك والا لكان مخلوقا مثله والمخلوق عاجز والعاجز ليس بخالق فاضف الى هذا التنزيه العقلي التشبيه الشرعي بخلاف الفلاسفة ومن تبعهم في انكارهم واقتصارهم على التنزيه العقلي حتى تبعتهم المعتزلة في انكار رؤية الرب تعالى في الآخرة وانكارهم الصفات الشرعية الواردة في حق الله تعالى على حسب التنزيه العقلي تكن من المؤمنين العارفين وتحقق ان صورة الله تعالى هي مجموع صفاته ومدلولات أسمائه الواردة في الكتاب والسنة ولا تفهم شيئا من ذلك كما تفهمه اذا نسب الى المخلوق تعرف حينئذ معنى ان الله تعالى خلق آدم على صورته وكذلك كل انسان من أولاد آدم مخلوق على الصورة الالهية أي مخلوق له أعضاء جسمانية وقوى روحانية مسماة باسماء الصفات والاسماء الالهية وكل عضو منها وقوة منها مظهر لما يناسبها من الصفات والاسماء الالهية والجميع مظهر للجميع حتى الذات للذات فالصورة الآدمية مظهر الصورة الالهية والحضرة الربانية عند قوم وخافية عليها عند قوم آخرين (ولا يتولى حل) أي ازالة (نظامها) أي هذه النشأة الانسانية واماتتها (الا من خلقها) وهو الله تعالى (أما بيده) سبحانه وهو الموت حتف الانف وغيره (وليس) الواقع (الا ذلك) كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان كان بواسطة ملك الموت لكن لما كان التأثير له تعالى وحده ولا تأثير لملك الموت في ذلك لم يذكره تعالى في هذه الآية وفي قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم لم يذكر سبحانه انه هو المتوفي لهم وذكر ملك الموت لانه خطاب الكافرين وهم لا يعرفون الله تعالى ولكن يعرفون المخلوق فنسبت الوفاة اليه مناسبة لهم (أو بأمره) أي الله تعالى كقتل المحصن اذا زنى والقتل بالقصاص وقتل أهل الحرب والردة ونحو ذلك (ومن تولاها) أي تلك العملة في هذه النشأة الانسانية (بغير أمر الله) تعالى بان قتل أحدا من غير حق شرعي أو قطع طريق أو نحوه (فقد ظلم) ذلك المتولي للقتل (نفسه) المكلفة شرعا بالكف عن مثل ذلك (وتعدى حد الله) تعالى (فيها) أي في تلك العملة المذكورة (وسعى في خراب من أمر الله) تعالى (بعمارته) من هذه البنية الآدمية والنشأة الانسانية قال تعالى ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا (واعلم) يا أيها السالك (ان الشفقة) من الانسان (على عباد الله) تعالى سواء كانوا مؤمنين أو كافرين بلوغ حد أو قصاص ونحو

من التسليم لله والتعريض لعفوه ثم انه رضي الله عنه أراد ان يبين ان تأخير الاجابة بواسطة عرض الفضول انما هو من مقتضيات عنايته به لا الاعراض عنه فقال (وقد ورد) في الاحاديث (ان الحق سبحانه اذا أحب صوت عبده في دعائه اياه أخر الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك الدعاء منه حبا فيه لا اعراضا عنه) فيكون تأخير الاجابة عنه حتى يتكرر الدعاء مما تقتضيه حكمته تعالى (ولذلك) أي لاجل تأخير الاجابة ليترتب عليه تكرار الدعاء مما تقتضيه الحكمة (جاء) الحق سبحانه في هذا الكلام (بالاسم الحكيم) حيث أجراه أولا على لسان عيسى كذلك ليترتب عليه اجراؤه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم كذلك ويكون حين يجري على لسانه مبنيا على تلك الحكمة (والحكيم هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يعدل بها) الباء للتعدية أي لا يعدل بها عما تقتضيه من تلك المواضع (وتطلبه حقائقها) أي حقائق الاشياء حال كونها ملتبسة (بصفاتها) أو مع صفاتها فان الصفات أيضا تدخل في اقتضاء خصوصيات المواضع فوضع تأخير اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في موضع يكون تكرار الدعاء فيه مطلوبا من جملة الحكمة (فالحكيم) هو (العليم بالترتيب) أي بوضع كل شيء في مرتبته وموضعه ولكن بشرط ان يعمل بمقتضى علمه ويضع كل شيء في موضعه (فكان) النبي (صلى الله عليه وسلم بترداده هذه الآية على علم عظيم من الله تعالى) كعلمه بتفاصيل ما عرض على الحق سبحانه من أحوال الامة وكعلمه بحكمة تأخير اجابة دعائه وبوضعه كل شيء في مرتبته (فمن تلا هذه) الآية (فهكذا يتلو والا) أي وان لم يتلها كذلك (فالسكوت) عنها (أولى به) من تلاوتها (فاذا

وفق الله سبحانه عبدا) متحققا بمقام العبودية بحيث لم يبق له شائبة ربوبية (الى نطق بأمرنا) وطلب له دعاء أو غنيا أو ترجيا (فما فقه اليه الا وقد أراد اجابته فيه وقضاء حاجته) لان ذلك النطق والطلب ليس منه لانه لا تنبعث منه ارادة

ذلك (أحق) وأولى (بالرعاية) لها (من الغيرة لله) تعالى بالقتل وسفك الدم وأما قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وذلك في غير القتل وسفك الدم من أنواع الحدود والتعازير وغيرهما وقد ورد في الخبر انه (أراد داود) عليه السلام (بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه) أي من بنيانه (تهدم) ولم يستقم بنيانه على يديه (فشكى) أي داود عليه السلام (ذلك) أي تهدم البنيان (الى الله) تعالى (فأوحى الله) تعالى (اليه) قائلا (ان بيتي هذا لا يقوم) أي يثبت بنيانه (على يدي من سفك الدماء) وذلك ان داود عليه السلام مع طالوت في بني اسرائيل غزا الجبابرة الكنعانيين وسفك دماءهم بأمر الله تعالى وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك (فقال داود) عليه السلام (يا رب ألم يكن ذلك) أي سفك دماء الجبارين (في سبيلك) أي طريقك المشروع لنا بالوحي منك طلبا لمرضاتك وامتثالا لامرك (قال) الله تعالى (بلى) يعني كان ذلك كذلك (ولكنهم) أي المسفوك دماؤهم من الكفار الجبارين (أليسوا عبادي) أي أنا خلقتهم وصورتهم وأوجدتهم فيما أردت من الأحوال وخلقت لهم ما شئت من الاعمال والاقوال (قال) داود عليه السلام عند ذلك (يا رب فاجعل بناءه) أي بيت المقدس (على يدي من هو مني) أي أحد من ذريتي ليكون له نصيب من الثواب ولا يحرم ذلك بالكلية (فأوحى الله) تعالى (اليه) أي الى داود عليه السلام (ان ابنك سليمان) عليه السلام (يبنيه) أي بيت المقدس ويستقيم بنيانه على يديه (فالغرض من) ذكر (هذه الحكاية) عن داود عليه السلام هو بيان انهم (مراعاة هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية وان اقامتها) أي ابقاءها قائمة (أولى من هدمها) وان انتهى بسبب الامكان على كل حال (ألا ترى) يا أيها السالك (عدو الله) تعالى يعني جنسهم وهم الكافرون (قد فرض) أي قدر (الله) تعالى (في حقهم) شرعا (الجزية والصلح ابقاء عليهم) وتسليم حالهم كما هي تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (وقال) الله تعالى (وان جنحوا) أي مالوا (للسلم) بالفتح فالسكون الصلح ضد الحرب (فاجنح) أي مل أنت أيضا (لها) أي لتلك الحالة التي جنحوا لها (وتوكل على الله) تعالى فان الله تعالى يكفيك مؤنة ذلك (ألا ترى كل من وجب عليه القصاص) من الناس (كيف شرع) بالبناء للمفعول أي شرع الله تعالى (لولي الدم أخذ الفدية) وهي الدية في النفس (أو العفو عنه) فهو مخير في ذلك (فان أبى) أي امتنع من ذلك الا القتل (فحينئذ يقتل) ذلك الذي وجب عليه القصاص (ألا تراه سبحانه) وتعالى حكم في الشرع المحمدي انه (اذا كان أولياء الدم) في المقتول عمدا (جماعة فرضي واحد) منهم (بالدية وعفى) واحد منهم (وباقي الاولياء لا يريدون) من ذلك الا القتل (الا القتل كيف يراعى) جانب (من عفى) عن القاتل أو رضي بالدية (ويرجح على) جانب (من لم يعف) وطلب القصاص (ولا يقتل) لأجل ذلك هذا القاتل (قصاصا) وفي مسند الامام أبي حنيفة رضي الله عنه روى بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفى عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة (ألا تراه)

تعد أصلا لتحققه بالعبودية وكل ارادة تظهر فيه فانما هي من الحق سبحانه فلا يتخلف عنها المراد (فلا يستبطئ) على صيغة النهي (أحد) من العبيد المتحققين بالعبودية (ما يتضمن) من الحاجات (ما وفق له) من النطق بأمرنا (ولبشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية من جميع أحواله) فكلمة على متعلقة ببشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة من في قوله وليشاهد (حتى يسمع) ذلك الاحد المأمور بالنطق (ان كان السماع (و يكون المسموع من ... له الصوت والحرف الحسي (أو) يسمع (سمعه) الروحاني ويكون المسموع أمرا روحانيا (كيف شئت أو كيف أسمعك الله الاجابة) في سماع الاجابة بأمره الا تارة بالسمع اما مستندا الى سببيتك بأنا بسبب اسماع بالاذن أو السمع ... الله كما شئت واما ... الى اسماع الله بمشيئته سواء كان ... ولم يكن له مشيئة أصلا ... لسان ... والله لاجابة ... تعالى ...

... (...) الروحاني ... أي
... الظاهر ... كيف أسمعك الله ... الى الخطاب أو بعد

القول أي يسمع بأذنه مقولاً معه كيف شئت الإجابة سؤال اللسان لفظاً أو معنى كيف شئت أسمعك الله الإجابة لا بد أن يكون مجازاة لك وإجابة إياك بما يناسب حالك فإن جازاك سؤالك باللسان أسمعك بأذنك وإن جازاك بالمعنى أسمعك بسمعك

أي النبي (صلى الله عليه وسلم يقول في) حق (صاحب النسعة) بكسر النون قطعة من النسع بالكسر سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة البغال تشد به الرحال وسمي نسعاً لطوله كذا في القاموس (إن قتله) أحد (كان مثله) أي مثل المقتول يعني ميتاً ولا زيادة فائدة للمقتول بقتل قاتله وإنما الفائدة للأحياء تزجر بعضهم عن بعض ولهذا قال تعالى ولكم في القصاص حياة (ألا ترى) أي الله (تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل) سبحانه (القصاص سيئة أي يسوء ذلك الفعل) يعني القصاص لا يحب (مع كونه) أي القصاص فعلاً (مشروعاً) وفيه حياة قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب (فمن عفا) فيه عن القاتل (وأصلح) في عفوه ذلك بأن علم انزجار القاتل لا يتجرأ على القتل (فأجره) أي فاعل العفو (على الله) والله لا يضيع أجر المحسنين (لأنه) أي القاتل المعفو عنه (على صورته) أي صورة الله تعالى كما بيناه (فمن عفا عنه) أي عن القاتل بعد استحقاقه للقتل ووجوب القصاص في حقه (ولم يقتله فأجره) أي ثوابه في الآخرة والدنيا (على من هو على صورته) وهو الله تعالى (لأنه) أي من هو على صورته (أحق به) أن يبقى مظهراً له من غير قتل (إذ هو سبحانه (أنشأه) أي خلقه (له وما ظهر) أي الله تعالى سبحانه (بالاسم الظاهر) الوارد في قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن (إلا بوجوده) أي وجود هذا القاتل المذكور (فمن راعاه) أي راعى القاتل من الناس فإنه (إنما راعى الحق) تعالى لأنه الظاهر به كما أنه الباطن عنه والأول بعينه والآخر بشهادته (وما يذم الإنسان) شرعاً وعرفاً (لعينه) أي لذاته أصلاً (وإنما يذم) في الشرع والعرف (الفعل منه) فقط وهو القتل الصادر منه مذموم لا هو في نفسه مذموم وإن كان حكم القتل أهدر دمه وصيره مذموماً كله (وفعله) الذي صدر منه (ليس عينه) أي ذاته (وكلامنا في) وجوب احترام (عينه) أي القاتل (ولا فعل إلا لله) تعالى خلقاً وإيجاداً قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أي وعملكم (ومع هذا) أي كون الفعل لله مخلوقاً سبحانه (ذم) تعالى (منها) أي من أفعاله التي خلقها (ما ذم وحمد) منها سبحانه (ما حمد) كما ورد ذلك في الكتاب والسنة (ولسان الذم) من كل إنسان (على جهة الغرض) النفساني لشيء من ذلك (مذموم عند الله) تعالى قال تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون (فلا مذموم) عند المؤمنين (إلا ما ذمه الشرع) كما أنه لا محمود إلا ما حمده ولا مدخل للذم العقلي والمدح العقلي عند المؤمنين أصلاً (فإن ذم الشرع) في كل ما ذمه [illegible] هو (لحكمة يعلمها الله) تعالى (أو) يعلمها (من أعلمه الله) بالحكمة وكذلك حمد الشرع فيما حمده وتخييره فيما خير فيه (كما شرع القصاص) في القاتل عمداً (للمصلحة) في حق المكلفين (إبقاء لهذا النوع) الإنساني في الحياة الدنيا (وإرداعاً) أي زجراً (للمعتدي حدود الله) تعالى (فيه) أي في هذا النوع قال تعالى (ولكم في القصاص حياة) باعتبار كف الناس عن القتل خوفاً من القصاص إذا أقيم على القاتل فحياة من لولا الكف من القادر على القاتل القتل (يا أولي الألباب) أي أصحاب العقول الكاملة

﴿فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية﴾

إنما وصف الحكمة بالرحمانية لأنه من جملتها بيان أسرار الرحمة الامتنانية الرحمانية والرحمة الوجوبية الرحيمية الداخلة فيها وخص الحكمة الرحمانية بالكلمة السليمانية لعموم حكمها فإن للكلمة السليمانية علوماً سلطنة بالنسبة إلى الإنس والجن والوحش والطير كما أن الرحمن حكمه شامل للموجودات كلها (إنه) يعني الكتاب (من سليمان) فهذا بيان للمرسل (وإنه) أي مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا بيان لمضمون الكتاب فالكتاب مصدر باسم الله لا باسم سليمان كما توهمه بعض أهل الظاهر وإليه أشار بقوله (فأخذ بعض الناس) في بيان جهة (تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن) الأمر (كذلك) أي لم يكن اسم سليمان مذكوراً في الكتاب مقدماً على اسم الله ولكنهم توهموا التقديم (وتكلموا في) بيان (ذلك) التقديم (بما لا ينبغي) فقالوا إنما قدم اسمه على اسم الله وقاية له من أن يقع الحرق عليه فإن اسم الكتاب مهانة في قلوب الناس كما [illegible] الحرق و[illegible] تقدير أن يقع الحرق يقع على اسمه أولاً على اسم الله تعالى

(وهو مما لا يليق [illegible]) [illegible] أو حرف [illegible] تقدمه في الذكر لتقدمه في الوجود (وكيف يليق ما قالوه) من وجه تقديم اسم سليمان على اسم الله [illegible] وإبليس [illegible] أي في شأن

ذلك الكتاب (اى ألقى الى كتاب كريم اى يكرم عليها) فكيف يتوهم تمزيقه وسليمان أيضا كان عارفا بذلك فانه لابد لكل
نبي راع ان يكون عارفا باعتقاد واستعدادات المدعو بن والمراد أن بلقيس مع كمال فطانتها تقول فى شأن كتابه

(وهم) اى اولو الالباب (اهل لب الشئ) اى خلاصته وزبدته فلهم خلاصة العقول وزبدتها (الذين عثروا) اى اطلعوا (على سر النواميس) اى الشرائع (الالهية) والقوانين (الحكمية) وعلموا حكمها وفوائدها ومقاصدها (واذا علمت) يا أيها السالك (ان الله) تعالى (راعى) اى اعتبر ورعى (هذه النشأة) اى الهيئة الانسانية (واقامتها) اى ابقاءها واستدامتها حتى يكون الله تعالى هو الذى يحل نظامها ونقض ختامها (فانت) يا أيها السالك (أولى بمراعاتها) اى المحافظة على حقوقها الا ان المندوب الى ذلك والمسارع عليك به (اذ) اى لانه (لك بذلك) اى بسببه (السعادة) فى الدنيا والآخرة لانك راعيت حكم ربك ووصلت بما ندبك اليه (فانه) اى الشأن (مادام الانسان حيا) فى هذه الدنيا فانه (يرجى) بالبناء للمفعول (له) اى لذلك الانسان (تحصيل صفة الكمال) الانسانى (الذى خلق) هذا الانسان (له) اى لاجل تحصيله وهو معرفته بربه وقيامه به عن كشف وشهود (و) كل (من سعى فى هدمه) اى هدم بنيان الانسان (فقد سعى فى منع وصوله) اى الانسان (لما خلق) اى خلقه الله تعالى (له) من تحصيل صفة الكمال ويصير قاطعا عليه طريق احتمال الوصول الى حضرة ذى الجلال قال تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها وقال تعالى أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى (وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاصحابه رضى الله عنهم (ألا أنبئكم) اى أخبركم (بما) اى بأمر (هو خير لكم) وأفضل (من أن تلقوا) اى تقابلوا (عدوكم) من حيث هو عدو الكافرون (فتضربوا رقابهم) ويضربوا رقابكم فى الحرب (فقالوا) اى الصحابة (بلى) أخبرنا (قال) اى النبى عليه السلام (ذكر الله) تعالى بقلوبكم وألسنتكم فانه أفضل من ذلك كله لانه حضور مع الله وحفظ للهيكل الانسانى فهو صون له من الهلاك لاشرف الاحوال وهو ذكر الله تعالى فى الغدو والآصال فاشار صلى الله عليه وسلم بالذكر الى الابقاء على كل شئ [illegible] ولكن لا [illegible] كان حينما عمورا (وذلك) اى كان الامر كذلك لان [illegible] (لا يعلم قدر هذه النشأة) اى الصورة (الانسانية) عند الله تعالى (الا من ذكر الله) تعالى (الذكر المطلوب) حصوله (منه) وهو شهود المذكور [illegible]
[illegible] لان الذاكر صفة المعبود وهو الاستمرار (فانه تعالى جليس من ذكره) من الناس كما جاء فى الحديث أنا جليس من ذكرنى (والجليس مشهود للذاكر) لانه من ذكره كان جليسه والجليس مشهود على كل حال وان لم يكن [illegible]
[illegible] (ومتى لم يشاهد) الذاكر (الذاكر) للحق تعالى (الحق) تعالى (الذى هو جليسه فليس) ذلك الذاكر (بذاكر) الحقيقة اى وكل ذاكر للحق تعالى مشاهد له [illegible] الذاكر [illegible] الاهم (فان ذكر الله) تعالى (سار فى جميع العبد) كله ظاهرا وباطنا [illegible] ذكر الله [illegible] وهو الذاكر [illegible]

انى ألقى الى كتاب كريم اى يكرم عليها ومتى لم يكرم عليها اذا كان مفعولا بسوء أدب ثم أشار رضى الله عنه الى منشأ خطئهم فقال (وانما حملهم على ذلك) ما تمزيق كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مزقه حتى قرأ كله وعرف مضمونه فتمزيقه انما كان لعدم كونه مسبوقا للقبول لفقدان المناسبة لا لمجرد انه رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مقدما على اسمه فانه كان صدر كتابه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له) من اكرام الكتاب وقبوله لاستعدادها (فلم تكن تحمى الكتاب عن الخرق حرمة صاحبه) اى بسبب حرمة صاحبه (فقدم اسمه) اى اسم سليمان عليه السلام على اسم الله (ولا تأخيره) فمقصود كونه تأخير [illegible] من رسول الله [illegible] ولانه من سليمان لبس من [illegible] كتاب سليمان لكان [illegible] كتاب الله [illegible] تعالى بالتسمية [illegible] (وانه باسم) [illegible] الله (الرحمن) وهبا [illegible] (الرحيم) [illegible] الايمان [illegible] الوهب الالهى [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] (الله الرحمن الرحيم) [illegible]

المذكورتان اللتان تقتضيهما الاسم الرحمن والاسم الرحيم (فامتن بالرحمن) لأن مقابلة أمر بل تحقق الوهبية فتجلى بصور الاستعدادات فالرحمة الامتنانية هي الفيض الاقدس (وأوجب بالرحيم) غاية تهيئة الاستعدادات الحاصلة

خاصة وبقية أعضائه غافلة لتقيدها بمعبودية غيره تعالى وهي الانفعال لله بزوال الخاطر كانفعال أهل الدنيا (للدنيا) في ظواهرهم وبواطنهم من جهلهم بالله تعالى وعدم معرفتهم به (فان الحق) تعالى (لا يكون في ذلك الوقت) أي وقت الذكر باللسان خاصة (الا جليس اللسان خاصة) دون بقية الاعضاء (فيراه) أي يرى الحق تعالى ذلك (اللسان) ويشهده (من حيث لا يراه) ذلك (الانسان) الذاكر بلسانه خاصة ولا يشهده لغفلته عنه (عما) متعلق بيراه اللسان (هو) أي ذلك الانسان (راى) للاشياء (وهو) أي عاينه ذلك الانسان راء للاشياء (البصر) المعروف (فافهم) يا أيها السالك (هذا السر) العجيب (في ذكر الغافلين) عن الله تعالى (فالذاكر) لله تعالى (من) أعضاء العبد (الغافل) عن الله تعالى (حاضر) أي مشاهد لله تعالى (بلا شك) في ذلك (والمذكور له) وهو الله تعالى (جليسه) أي مجالس له كما ورد في الحديث السابق أنا جليس من ذكرني (فهو) أي العضو الذاكر من الغافل (يشاهده) أي يشاهد الله تعالى (والغافل) عن الله تعالى (من حيث غفلته) عنه سبحانه (ليس بذاكر) له تعالى (فما هو) أي لله تعالى (جليس الغافل) عنه سبحانه (فان الانسان) الواحد (كثير) بالاعضاء والاجزاء (ما هو) أي الانسان (احدي العين) أي الذات لكثرة أعضائه وأجزائه (والحق) تعالى (احدي العين) أي هو واحد في ذاته ولا تعدد له ولا هو واحد في [illegible] ذاته وصفاته وهو موصوف بالاحدية في كل اسم من أسمائه كما قال تعالى قل هو الله احد فالله اسم من أسمائه تعالى أي هذا المسمى بهذا الاسم أحد من حيث ذاته لعدم تعدد ذاته تعالى وصفاته [illegible] بخلاف ذات الانسان فانه وان كانت احدية [illegible] الاجزاء لكنها متعددة المثل في كل [illegible] الى أصل الاحدية [illegible] واحدة [illegible] الله تعالى [illegible] على أعضاء الجسد وأجزائه [illegible] على كل [illegible] موضع ولا يرا (كثير) أي متعدد [illegible] الأسماء الالهية) وان كان تعالى أحدا في ذاته (كما أن الانسان) [illegible] (كثير) أي متعدد (بالاجزاء) [illegible]

[illegible]

بالرحمة الرحمانية (وهذا الوجوب) أيضا (من) مقتضيات (الامتنان) اذ ليس ثمة من يوجب عليه سبحانه أمرا ما بل هو أوجب على نفسه كما قال كتب على نفسه الرحمة وحيث كان ذلك الايجاب من محض المنة من غير وجود مقتض كانت الرحمة المترتبة عليه راجعة الى الامتنان كما أشار اليه بقوله (فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن) بحيث مندرج فيه كما قد ادخل الاسم الرحيم [illegible] مقتضيات الاسم الرحمن وهذا المعنى هو المراد بالدخول التضمني [illegible] الوجوب من الامتنان (فانه كتب على نفسه الرحمة) لا غيره (سبحانه) من أن [illegible] غيره [illegible] كتب (ذلك) المكتوب [illegible]

[illegible]

وأنا سمعه وبصره واللسان واليد (وقد أخبر الحق سبحانه) في حديث قرب النوافل أنه هو بهوية كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق (والصورة) التي يظهر منها العمل (للعبد) والهوية مندرجة فيه) أي في العبد اندراج المطلق في المقيد لا اندراج الحال في المحل ليلزم الحلول تعالى عن ذلك وفسر ذلك بقوله (أي في اسمه الحق) فإن العبد المقيد اسم من أسماء الحق المطلق (لا عينه) وإنما قلنا الهوية مندرجة فيه لأنه [illegible] عين ما ظهر فإن ما ظهر ليس الا هويته المعينة بالتعينات التي تقتضي الظهور وقوله (وهي خلقا) عطف على ظهر أي ما ظهر وهي خلقا باعتبار هذا الظهور (فهو) أي [illegible] الظهور والمتأخر في الظهور (كان الاسم الظاهر والآخر للعبد) لأنه مما يتوقف عليه ظهور الحق وصدور عمله ولا شك أن الموقوف عليه متقدم [illegible] بالنسبة الى الموقوف فقوله (كان) الاسم (الباطن) والأول [illegible] (فإذا رأيت الحق رأيت [illegible] والآخر والظاهر والباطن) أي رأيت الحق الموصوف بهذه الأسماء [illegible] الحقيقة [illegible] (وهذه) المعرفة [illegible] بالرحمن [illegible] والموسوية وما أشير الكلام اليه في [illegible] (معرفة [illegible] عليه السلام [illegible] الذي لا [illegible]) فإنه [illegible] تلك الصورة والهمة [illegible] الكامل [illegible] الحقي [illegible] ذلك الذي [illegible] سبحانه [illegible] اهل ولم تؤته [illegible] في عالم الشهادة [illegible] فإن ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا

أصلا فإذا عمل الذاكر بذكر الله فل وبالعكس (فيكون الحق) تعالى (جليس ذلك الجزء) الذاكر من الانسان (فيحفظ) ذلك الجزء أو الحق تعالى (باقي الاجزاء) من الانسان (بالعناية) الالهية (وما يتولى) أي توليه (الحق) تعالى (هدم) بنيان (هذه النشأة) أي الخلقة الانسانية (بالمسمى موتا) حيث يتولى اسم الله المميت على ذلك العبد [illegible] اسم الله المحيى [illegible] (وليس) ذلك الموت (اعداما) له [illegible] الى ما كان فيه من العدم الأصلي فإن الله تعالى لا يكرر حالة واحدة على عبد أصلا لسعة التجلي وعدم تناهيه الى الأبد (وإنما هو) أي الموت (تفريق) بين الروح والبدن أولا بقصر تصرفها عنه وظهار [illegible] ثم بين أجزاء البدن ولا [illegible] على امساك تلك الاجزاء بالكلية [illegible] بعد الموت [illegible] كل شيء وذلك في ضعيف الروح عن الكشف [illegible] في حال الحياة [illegible] في حياته عن ذلك فكان متحققا في نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله [illegible] جسده بعد الموت [illegible] روحه ممسكة لأجزائه بقدرة الله تعالى القائمة بها في الحياة و [illegible] الموت كرامة لهم عند الله تعالى وهم الانبياء والأولياء لتحققهم بذلك في الحياة الدنيوية والشهداء لتحققهم [illegible] الموت وشهودهم له بذلك [illegible] شهداء ودخل في الأولياء العلماء [illegible] والمؤذنون المحتسبون وغيرهم ممن لا يبلون في قبورهم (فيأخذه) أي الله تعالى ذلك الميت (اليه) سبحانه أي الى حضرته [illegible] تصرفه فيه [illegible] عن شهود تصرف [illegible] ظاهره وباطنه (وليس المراد) أي المقصود من الموت (الا أن يأخذه الحق) تعالى أي يأخذ الانسان (اليه) سبحانه [illegible] حضرته [illegible] عن نفسه بالكلية قال تعالى (واليه يرجع الأمر) الإلهي الواحد الذي كل شيء صورته فهو من حيث [illegible] ومن حيث ما هو كل شيء بالصور المختلفة في الحس والعقل خلق فالخلق [illegible] الأمر [illegible] ولهذا [illegible] من حيث ظهوره بقوله (كله) [illegible] شيء [illegible] يرجع اليه [illegible] رجوع الأمر الواحد اليه فإن نور الشمس اذا رجع اليها [illegible] جميع الشعاعات كلها اليها [illegible] في الحال [illegible] انبساطها على أقطار الأرض [illegible] (فإذا أخذه) أي أخذ الحق تعالى ذلك الانسان (اليه) سبحانه (سوى) أي [illegible] تعالى (له) أي لذلك الانسان (مركبا) بالتشديد أي بدنا آخر [illegible] أجزاء أخرى [illegible] (غير هذا المركب) بالتشديد أيضا أي البدن الذي كان فيه [illegible] أيضا يركبه هذا الانسان بعد يستولي عليه و يتصرف فيه كما يستولي [illegible] البدن الى [illegible] يتصرف في تحريكها وتسكينها (غير هذا المركب) أي البدن [illegible] (من جنس الدار) البرزخية (التي ينقل اليها) [illegible] الموت (وهي دار البقاء) وعدم الزوال (لوجود الاعتدال) أي [illegible] القوة الروحانية وتحققها بما هو الأمر عليه في نفسه [illegible] (فلا يموت) ذلك الانسان بعد هذا الموت (أبدا أي [illegible]) [illegible] الرجوع الى الله تعالى [illegible] الموت الا الموتة الأولى (وأما

كان أوليا فسر الملك بقوله (معنى الظهور به فى عالم الشهادة) ثم علله بقوله (فقد أوتى محمد صلى الله عليه وسلم ما أوتيه سليمان) من الملك والتصرف (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) كما ظهر سليمان (فمكنه الله تعالى تمكين قهر من العفريت الذى جاءه بالليل ليفتك به فهم بأخذه وربطه بسارية من سوارى المسجد حتى يصبح مربوطا بها (فيلعب به ولدان المدينة فذكر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة سليمان عليه السلام) وأمسك حتى أخذه وربطه تأدبا (فرده الله) أى العفريت ببركة هذا التأدب (خاسئا عن الظفر به فلم يظهر) نبينا صلى الله عليه وسلم بما أقدره عليه من التصرف فى العفريت (وظهر بذلك سليمان ثم قوله ملكا) من غير أداة تفيد الشمول والاستغراق (لم تعم) كل ملك (فعلمنا انه يريد) فى دعائه (ملكا ما) من الأملاك لا كل ملك فانه لو كان يريد كل ملك لاختص به مجموع الاملاك وكل جزء جزء أيضا فانه كما أن كل جزء جزء من الملك من افراد الملك كذلك مجموع الاجزاء أيضا من افراده فيلزم ان لا يشاركه أحد فى ملك ما والامر ليس كذلك كيف (وقد رأيناه قد شورك فى كل جزء جزء من الملك) الذى أعطاه الله (فعلمنا انه) أى سليمان عليه السلام (ما اختص) بفرد من افراد الملك (الا بمجموع) من افراد ذلك الملك أى لا بفرد ولا بمجموع الافراد لما عرفت ان مجموع الافراد أيضا فرد من ذلك الملك فما اختص بكل فرد فرد من اجزاء ذلك المجموع (وعلمنا ايضا من حديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع وبالظهور) به لا بالتمكن منه وبالظهور يختص (ان لم يقل) نبينا (صلى الله عليه وسلم فى حديث العفريت فامكننى الله منه) أى

أهل النار) الذين هم اهلها وهم الكافرون على اختلاف أنواعهم بعد اخراج العصاة منها (فما لهم) أى مرجعهم فى آخر أمر العذاب المستولى عليهم من تجلى اسم الله تعالى المنتقم والضار والخافض والمانع ونحو ذلك من أسماء الجلال (الى النعيم) المؤيد بظهور تجلى اسم الله تعالى اللطيف النافع الرافع المعطى ونحو ذلك من أسماء الجمال (ولكن) ذلك النعيم لهم (فى النار) أى فى طبقاتها التى هم فيها فلا يخرجون منها الى غيرها أصلا كما قال تعالى وما هم منها بمخرجين ولا يحتاج الى اخراجهم اذا أراد الله تعالى تنعيمهم فانه على كل شئ قدير اذا أراد خلق النعيم للعبد بعين ما هو به معذب وخلق العذاب للمنعم بعين ما هو به منعم وذلك أمر ذوقى لا ظهور له عند الغير ولهذا لم يرد التصريح بهذه المسئلة فى الشرع الا بطريق الاشارة الخفية لانها من علوم الاذواق لا علوم الافكار والعقول فان تلك الاسماء الجلالية تتحول عين الاسماء الجمالية لان كل اسم منها عين الاسم الآخر بالنسبة الى الحق تعالى وان امتاز بالأثر المظهر له فالله تعالى واحد فى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقرر فى علم الكلام (اذ) أى لأنه (لابد لصورة النار) فانها مجرد صورة فى الامر الالهى قائمة به كقيام الموج بالماء وهكذا كل شئ فى الدنيا والآخرة لأنهما مخلوقتان والخلق صورة الامر والامر حقيقة الخلق وسره قال تعالى ألا له الخلق والامر (بعد انتهاء) أى انقضاء (مدة العقاب) التى قدرها الله تعالى وقضى بها فى علمه الازلى (أن تكون) أى صورة النار فى الآخرة (بردا) لا حرارة فيها لأن الحرارة منهم هى ما فى طبيعتهم الغريزية بسبب جهلهم بالله تعالى المؤيد بحودهم فاذا ختم الله وجعل على سمعهم وبصرهم غشاوة قويت تلك الحرارة فيهم وحيث ماتوا على ذلك حشروا عليه ودخلوا فى الآخرة المسمى جهنم فجاؤا نيرانهم اليه كما وردوا في الميزان كما قطعوها فكان سر ذلك كله جهلهم بالمتجلى الحق عليهم وهم لا يشعرون لكفرهم وتخطئتهم له فيما يدعون من مقتضيات الكفر فاذا علم نور المتجلى على نار الاستتار أطفؤها وحالهم على ما هو من غير تغيير ظاهر فصارت نارهم بردا (وسلاما) أى أمانا من العذاب بها (على من فيها) أى النار (وهذا) الحال المذكور (هو نعيمهم) أى نعيم أهل النار فى النار من غير أن يخرجوا منها (فنعيم أهل النار) كما ذكر (بعد استيفاء) عقابهم على قدر (الحقوق) الواجبة عليهم لله تعالى من الايمان وغيره فان العقاب مدته معلومة عند الله تعالى كما قال تعالى لابثين فيها أحقابا ولا ينافيه قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب أى من عذابها فانهم كما يذوقونه ألما ويجدونه أيضا لذة وعذوبة قد ترتيبه لا تغيير أرأيت ان المحب العاشق اذا رأى فى طلبه أحدا من الناس يضربه فانه يتألم ويتوجع بذلك الضرب فاذا تبين له وتحقق ان محبوبه ومعشوقه الذى حزنه المرض عنه هو الذى يضربه فانه لا شك أن ذلك الالم والوجع الذى كان يجده من الضرب ينقلب لذة وعذوبة ويجده من غير أن يخفف عنه شئ وذلك بحرد انكشاف محبوبه له وتحققه ولا يعرف مقدار ما فى ذلك الا من عشق وذاق أحوال العشاق (كنعيم) ابراهيم (خليل الله) تعالى (عليه السلام) حين ألقاه عدوه نمرود فى النار فصارت عليه بردا وسلاما مع أنها فى نفسها على ما هى عليه

من المعرفة (فعلمنا أنه لما هو بأخذه ذكر الله دعوة سليمان ليعلم أنه لا يقدره الله) من الاقتدار (على أحد فرده الله خاسئاً فلا
فلما قال إذ أمكنني الله منه علمنا أن الله تعالى قد وهبه التصرف فيه) فيما شاء من الأخذ والربط وغيرهما (ثم

نار لم تتغير ولو دخلها النمرود أو غيره لاحترق بها وما منع إبراهيم عليه السلام من الاحتراق
بها إلا كونه متحققاً في نفسه بربه الحق تعالى التي هي صورة تجليه بها وانتفت عنه خواطر
الأغيار وانكشف لوامع الأسرار (حين ألقي في النار) ولهذا لما جاءه جبريل عليه السلام
فقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى فقال له سل الله فقال علمه بحالي يغنيه
عن سؤالي وكذلك أهل النار ألقاهم عدوهم الشيطان فيها بعد حق وساوسه وتسويله
كما قال تعالى الشيطان سول لهم وأملى لهم فإذا آمنوا بالله عند رؤية النار وأبصروا الحق في
الآخرة من حين خروجهم من قبورهم قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال تعالى وقالوا ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحاً إنا موقنون وقال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً
غير الذي كنا نعمل فقال إنكم ماكثون فإذا أراد تحققهم بوضع الجبار قدمه في النار
كما ورد في الحديث ونفذت بصائرهم إلى ذوق الحقيقة بوضع القدم وقعوا في عين الحق على ما هم
عليه وتنعموا بما هم معذبون به والله على كل شيء قدير والله لطيف بعباده ورحمته وسعت كل
شيء (فإنه) أي إبراهيم خليل الله عليه السلام (تعذبت رؤيتها) أي النار لأنها من
مظهر الجلال الإلهي وهو قد أوتي الحقائق في حقها الاسمين الكاملين (وعادت وقت عادته)
بأن النار محرقة (وتقرر) عنده (من أنها) أي النار (صورته) حسية قائمة بالحقيقة
الأمرية (تؤلم) أي تعطي الألم والوجع لكل (من جاورها) أي اقترب منها (من الحيوان)
إنساناً كان أو غيره (وما علم) إبراهيم عليه السلام في ذلك الوقت (مراد الله) تعالى
(فيها) أي في النار (و) مراده تعالى (منها) أي من النار (في حقه) عليه السلام
بخصوصه (فبعد وجوده هذه الآلام) والأوجاع الوهمية من كونه عليه السلام
(وجد) في وقت مسه لتلك النار (برداً وسلاماً) عكس ما كان في ظنه منها من الحرارة
والإهلاك عند إرادة الله تعالى بالبرد والأمان (مع شهود الصورة اللونية) أي المحسوسة
(في حقه) عليه السلام (وهي) أي تلك الصورة (نار في عيون الناس) كما كان يراها
عليه السلام من قبل ثم رآها برداً وسلاماً (فالشيء الواحد يتنوع) إلى أنواع كثيرة (في
عيون الناظرين) إليه فإنها في آن واحد كانت لإبراهيم عليه السلام وهي نار في عين غيره وبرداً
وسلاماً في عينه عليه السلام وكالصورة المحسوسة من حجر أو شجر يراها [illegible]
أو حيواناً ويراها العارف بها حجراً أو شجراً وكالصورة المرئية في يد يراها المتوهم
ناراً بأن رجلاً مؤثراً في نفسه صورة وصورة ويراها المتحقق بها سحراً أو حجراً كبيراً ونحو ذلك
وما في آيات كثيرة كالحنطة حبة ثم طحيناً ثم عجيناً ثم خبزاً ثم كيموساً ثم دماً ثم
منياً ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صورة إنسانية ثم جنيناً ثم مولوداً ثم طفلاً ثم غلاماً
ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم ميتاً ثم جيفة ثم تراباً (هكذا هو التجلي الإلهي) في عيون
الناظرين (فإن شئت) يا أيها السالك (وقلت الله) سبحانه (تجلى) أي انكشف
(مثل هذا الأمر) في التجليات المذكورة في كل نوع منها (وإن شئت قلت
العالم) بفتح اللام (في النظر إليه) أي إلى نفسه (ثم) أي في نفسه (مثل الحق)

أن الله ذكره فتذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف في العموم (فعلمنا من هذا) الذي ذكر من تذكر الملك وحديث العفريت (أن الملك (الذي لا ينبغي لأحد من الخلق بعد سليمان الظهور بذلك في العموم) لا التمكن منه في العموم ولا الظهور ببعض (وليس غرضنا) المقصود بالإفادة في صدر هذا الفص وإن وقع كلام في البين (إلا الكلام والتنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان عليه السلام في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب الرحمن الرحيم) فإنه عليه السلام لم يكن ممن يتكلم بلسان العرب (فقيد) الحق سبحانه في كلامه (رحمة الوجوب) التي هي إحدى الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان بالتقوى والإيمان حيث قال فسأكتبها للذين يتقون وقال بالمؤمنين رؤوف رحيم (وأطلق رحمة الامتنان) التي هي الأخرى من تينك الرحمتين (في قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى وسعت الأسماء الإلهية) ولما كانت الأسماء عبارة عن الذات مع الصفة وكانت سعة الرحمة إياها باعتبار الصفة لا باعتبار الذات فسرها بقوله (أعني
حقائق النسب) يعني أن الأسماء تسعها الرحمة الامتنانية [illegible] تعالى
عليها بنا) يعني وقع الامتنان بالكون مظاهر آثارها ومحال أنوارها (فنحن نتيجة رحمة الامتنان) المتعلق (بالأسماء الإلهية

تعالى (في التجلي) المتنوع المذكور (فيتنوع) أي العالم (في عين الناظرين)
إليه لا في نفسه (بحسب مزاج الناظرين) إليه وقوة استعدادهم في إدراكه فيدركونه
في وقت هكذا وفي وقت آخر هكذا بمقتضى ما هم فيه من المزاج كالأحول يرى الواحد اثنين
وكالصفراوي يرى العسل مرا ونحو ذلك ليس فيه لا في المرئي والمرئي على ما هو عليه لم يتغير
(أو بتنوع مزاج الناظرين) إلى العالم (لتنوع التجلي) الإلهي المفيض عليهم ذلك ثم
يتنوع العالم في أعينهم بحسب تنوع مزاجهم قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه
من قرآن وما تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقال أفمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت (وكل هذا) الاعتبار (سائغ) أي الممكن القول به (في
الحقائق) الإلهية الظاهرة والإشارة إليه واردة في الشرع عند أهلها (ولو أن) الإنسان
(الميت) أو الإنسان (المقتول) الغافل إذ صاحب اليقظة راجع إلى الله تعالى في حياته
(أي ميت كان وأي مقتول كان) صغيرا أو كبيرا مؤمنا أو كافرا وغير الإنسان كذلك لكن
لا يتعلق به حكم هنا (إذا مات أو قتل) أي ذلك الإنسان (لا يرجع) من شهود نفسه
وغفلته (إلى) شهود (الله) تعالى في يقظته وصاحب اليقظة تزداد يقظته بذلك قال
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية وقال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب وهو
يوم الموت تتقلب فيه القلوب من الغفلة إلى اليقظة وفي الحديث الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا
وقال عليه السلام إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار أي
غفلتكم في الحياة الدنيا إلى الموت (لم يقض الله) تعالى أي لم يحكم من الأزل (بموت
أحد) من الناس أصلا (ولا شرع) سبحانه (قتله) في مهدر الدم بردة أو حرب أو قصاص
أو رجم محصن أو تعزير بليغ ونحو ذلك (فالكل) أي الأحياء والأموات (في) تصريف
(قبضته) سبحانه كما قال تعالى إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وقال سبحانه والله من
ورائهم محيط وقال والله بكل شيء محيط (ولا فقدان) لأحد (في حقه) تعالى بل الكل
حاضرون عنده تعالى (فشرع القتل) فيمن يستوجبه (وحكم بالموت) على كل حي
لا ليدخلوا في قبضته ويحضروا عنده بل (لعلمه) سبحانه (بأن عبده لا يفوته) وإن غفل
عنه وظن أنه يعزب عنه في الدنيا يبادرون الآخرة وقال تعالى يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا
لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر (فهو) أي عبده (راجع إليه) تعالى على كل حال (على
أن في قوله) تعالى (وإليه) سبحانه أي لا إلى غيره (يرجع الأمر) الإلهي الذي كل
شيء مخلوق صورته في الحس والعقل (كله) ولم يبق غيره (أي فهو) سبحانه من حيث
أنه أمر متوجه على تصوير كل شيء (يقع التصرف) من كل متصرف (وهو) سبحانه
(المتصرف) في كل شيء لا غيره (فما خرج عنه) تعالى (شيء) من محسوس أو معقول
(لم يكن عينه) تعالى (بل هويته) تعالى (عين ذلك الشيء) من حيث وجود ذلك
الشيء لا من حيث صورته المحسوسة والمعقولة فإنها فانية بحكم قوله تعالى كل من عليها فان أي
على أرض الوجود بها لكن بحكم قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وهو معنى حكم قوله عليه
السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان (وهو) أي هذا الكلام المذكور (الذي

والنسب الربانيه) التي هي بعض الأسماء الإلهية فيكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام لزيادة الاهتمام لأنها أقرب إلينا وأظهر علينا
(ثم أوجبها) أي الرحمة (على نفسه) وهذه الرحمة التي أوجبها هي ظهوره علينا ومعرفتنا له تعالى فيه (بظهورنا
لنا ومعرفتنا إيانا نفسنا في قوله على
لسان الكامل من عباده من عرف
نفسه فقد عرف ربه واعلموا أنه
هو بيننا) في مثل قوله وهو السميع
البصير (ليعلم أنه ما أوجبها على
نفسه إلا لنفسه فما خرجت الرحمة
منه) إلى غيره بل إلى نفسه (فعلى
من امتن وما ثمة إلا هو) وهذا
على لسان غلبة الوحدة
والإجمال ولما كان هنالك جهة
كثرة وتفصيل أيضا نبه عليه
بقوله (إلا أنه لا بد من حكم
لسان) الكثرة (والتفصيل)
أيضا (لما ظهر من تفاضل
الخلق في العلوم) مثلا بحسب
تفاوت الاستعدادات (حتى
يقال إن هذا) الإنسان كزيد
مثلا (أعلم من هذا) الإنسان
الآخر كعمرو مثلا (مع أحدية
العين) الظاهرة فيهما ولما كان
التفاضل مع أحدية العين فيه
نوع خفاء أوضحه بتفاضل
الصفات الإلهية مع أحدية
الذات فقال (ومعناه) أي معنى
تفاضل الخلق في العلوم مثل
(معنى) تفاضل صفات الحق في
النقص والكمال مثل (نقص تعلق
الإرادة عن تعلق العلم) فإنه ليس
كل ما يتعلق به العلم يتعلق به الإرادة
فهذه مفاضلة في الصفات الإلهية
(وكمال تعلق الإرادة وفضلها
وزيادتها على تعلق القدرة)
فإن الإرادة قد تتعلق بإبقاء شيء
على عدميته الأصلية ولا احتياج
فيه إلى القدرة فالإرادة تتعلق بإبقاء الشيء على العدم وبإيجاده على الوجود ... فإن دلت ... في تخصيص الممكن
بأحد طرفيه عدم إرادة الوجود لا ... إلى الإرادة العدمية تتعلق بعدم الممكن الإرادة أيضا كالقدرة قلت الإرادة عندهم

بعطيه الكشف الصحيح) في معنى قوله تعالى (واليه يرجع الامر كله) عند أهل المعرفة بالله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الايوبية ﴾

ذكره بعد حكمة يونس عليه السلام لان معراج أيوب عليه السلام كان باغتساله بماء تلك العين التي نبعت له لما ركض برجله عن أمر الله تعالى ومعراج يونس عليه السلام كان سيره في الماء في بطن الحوت في تلك الظلمات الثلاث فلما تحد ذكره بعده فقدم سر الحياة بواسطة الحوت وسمعه أيوب عليه السلام بلا واسطة (فص حكمة غيبية) أي منسوبة الى الغيب وهو مقابل للشهادة (في كلمة أيوبية) انما اختصت حكمة أيوب عليه السلام بكونها غيبية لان التكلم فيها على سر الحياة الالهية القائم بها على كل شئ والسر غيب لا شهادة وهو ما غاب عن الحس والعقل بحيث لا يبصره أحد الا غاب عن حسه وعقله (اعلم) يا أيها السالك (ان سر الحياة) الالهية (سرى) من غير سريان اذ هو القيوم (في الماء) على كل ما خلق منه (فهو) أي الماء باعتبار ذلك (أصل العناصر) أي الاصول (والاركان الأربعة) التي هي الماء والتراب والهواء والنار (ولذلك) أي لكون الماء أصلا (جعل الله) تعالى (من الماء كل شئ حي) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي (وما ثم) بالفتح أي هناك (شئ) محسوس أو معقول أو موهوم (الا وهو حي) بحياة تناسبه مستفادة من حياة الله تعالى لقيوميتها عليه (فانه) أي الشان (ما من شئ) مطلقا (الا وهو يسبح بحمد الله) تعالى أي ينزهه تعالى عما لا يليق به بما يدرى ذلك الشئ بنطق عربي لا بلسان حال قال الله تعالى الذي أنطق كل شئ (ولكن لا يفقه) بالبناء للمفعول (تسبيحه) أي تسبيح ذلك الشئ (الا بكشف الهي) لمن يشاء الله تعالى من عباده قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (ولا يسبح) بحمد الله تعالى (الا حي) اذ الميت لا نسبة له بعلم ولا حركة ولا ينسب اليه تسبيح على انه لا ميت أصلا بالمعنى الذي عند العاقلين الجاهلين والموت صفة من صفات الشئ لا ينافي الحياة فيه كالقعود والكلام (فكل شئ حي) بحياة تناسبه كما ذكرنا (فكل شئ الماء أصله) أي منشؤه منه (ألا ترى) يا أيها السالك (العرش) العظيم (كيف كان على الماء) كما قال تعالى وكان عرشه على الماء (لانه) أي العرش (منه) أي من الماء (تكون) أي نشأ وخلق (وطفا) أي علا ذلك العرش (عليه) أي على الماء (فهو) أي الماء لذي هو أصله (يحفظه) أي يحفظ العرش (من تحته) أي من تحت العرش فوهم بان الحياة الالهية فيه (كما أن الانسان خلقه الله) تعالى (عبدا) دليلا من حقه أن يكون قائما بعبوديته تعالى في جميع أحواله متحركا ساكنا كما أمره كالملائكة الذين هم بأمره يعملون (فتكبر) ذلك العبد (على ربه) الذي هو خالقه ومنشيه (وعلا) أي ارتفع (عليه) سبحانه تعالى بالغرور فيه ودعوى الاستقلال بنفسه في جميع شؤونه الظاهرة والباطنة دون الحق تعالى (فهو) أي الله سبحانه (مع هذا) أي كونه خالقه (يحفظه) أي يحفظ ذلك العبد (من تحته بالنظر الى ذلك) الارتفاع (هذا العبد

في الجناب الالهي عبارة عن معنى تخصيص الممكن بأحد الجائزين لا الانبعاث الذي يكون فينا فلا يبعد أن يقال عدم ارادة الوجود هو ارادة العدم فان عدم تلك الارادة تخصيص الممكن بأحد الجائزين الذي هو عدمه (وكذلك السمع الالهي والبصر) بينهما تفاضل فان البصر له فضل على السمع لقوة الانكشاف في البصر وعدمها في السمع (وكذلك الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (في تفاضل بعضها على بعض) ولما كان المقصود من بيان التفاضل بين الصفات بيان التفاضل في الخلق ذكره تابعا كالنتيجة فقال (كذلك) أي مثل تفاضل الصفات (تفاضل ما ظهر في الخلق) من الصفات حال كون ذلك التفاضل ظاهرا (من أن يقال هذا أعلم من هذا مع أحدية العين فكما أن كل اسم الهي) لما كان اشتماله على الذات وصفها (اذا قدمته سميته) لاشتماله على الذات بجميع الاسماء ونعتها) من غير تفاوت بين الاسماء المتنوعة الداخلة في كل اسم أهلية لاتصاف كل اسم (كذلك الامر فيما ظهر) الحق أو الاسم الالهي فيه (من الخلق فيه أهلية كل ما فوضل به) أي كل شئ فضل بها ذلك المظهر بأن فضل عليه بعض المظاهر الأخر باشتمال ذلك البعض على ... وذلك المظهر ولا يخفى أن ... الاهلية تعطى باعتبار اشتمال الاكل على الهوية السارية الصالحة لانتشاء الصفات منها وان كانت تختلف ... القوابل لا باعتبار ... الصفات الظاهرة بالنظر الى الادراك الكل فانه يدرك ... الصفات ... الجاهل
لكمالية كالحياة والعلم وغيرها بجميع الموجودات وتخفى على أكثر الناس (فكل جزء من العالم مجموع العالم) أي قابل

لحقائق متفرقات العالم) أي حقائق الصفات المتفرقة في اجزاء العالم كله فكل جزء منه لكمال اشتماله على الهوية قابل لكل صفة وان لم تظهر منه لخصوصية تمنعه أو هو موصوف بما توصف به الاجزاء الاخر لكن هذا الاتصاف لا يظهر الا للبعض كما قلنا واذا كان حال المظاهر الخلقية مع الهوية السارية كحال الاسماء مع الذات (فلا يقدح قولنا) في بيان المفاضلة بين المظاهر (ان زيدا دون عمرو في العلم في ان يكون هوية الحق عين زيد وعمرو ويكون) العلم (في عمرو أكمل منه في زيد) واذا لم يقدح فيه تفاضلات المظاهر وهي ليست غير الهوية السارية (كما تفاضلت) الاسماء الالهية (و) هي (ليست غير) ذات (الحق فهو تعالى من حيث هو عالم أعم في التعلق من حيث ما هو مريد وقادر وهو) من حيث احدى هاتين الحيثيتين (هو) من حيث الحيثية الاخرى (ليس غيره ولا عينه) أي الحق سبحانه باحديته عينه (أيا في هذا) أي في الاسماء (وتجهله هنا) أي في المظاهر (وتنفيه هنا) أي في المظاهر (وتثبته هنا) أي في الاسماء فلا تعرفه ... الاثبات ... (الا ...) ... كما ... لا ... في ... فان ليس كمثله شئ) ... يكون له مثل فان المثلية ... تكون بين غيرين وهو عين كل شئ (... البصير ...) ... كل

الجاهل) بالله تعالى (بنفسه) فيدعي ما ليس له من الحول والقوة وليست هذه التحتية لله تعالى بالنظر اليه تعالى لانه تعالى موجود ولا شئ معه وكذلك الفوقية له سبحانه كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فهي أيضا بالنظر الى اختصاص العبد العارف بالله تعالى بنفسه فلا يدعي مع الله تعالى حولا ولا قوة فهو تعالى فوق العارفين به وتحت الجاهلين الغافلين (وهو) أي ذكر نسبة التحتية اليه سبحانه (قوله) أي النبي (عليه السلام لو دليتم) يا أيها الجاهلون بالله تعالى باعتبار دعواكم الترفع على الله تعالى بالاستقلال بالاعمال كما ذكرنا (بحبل) وهو القرآن العظيم من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أي نظرتم فيه واعتبرتم ما تضمنه من الآيات على ان كل ما ادعيتموه من ترفعكم عليه بالاستقلال في أنفسكم باطل وانكم في تلك الحالة قائمون به تعالى أيضا متحركون ساكنون به وان غفلتم عن ذلك (لهبط) أي سقط ذلك الحبل الذي دليتم به (على الله) تعالى أي أوصلكم الى الله سبحانه وكشف لكم عن ترفعكم عليه بالباطل فوجدتموه مجهولا عندكم تحت كل افتقار منكم عليه وهو تعالى غني عن العالمين (فاشار) صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (الى أن نسبة التحت اليه تعالى) وهي حق (كما أن نسبة الفوقية اليه) تعالى أيضا وهي حق (في قوله تعالى (يخافون) أي المؤمنون العارفون (ربهم) أي هم قائمون به في ظواهرهم وبواطنهم (من فوقهم) لانهم لم يرتفعوا عليه بدعوى نفوسهم كالجاهلين به الذين ترفعوا عليه بدعوى نفوسهم وجعلوه تحتهم ليظهروا بالامر دونه وهؤلاء ظهر هو بالامر دونهم (وقوله) تعالى (وهو) أي الله تعالى (القاهر) أي الغالب على نفوس العارفين به فلا يتركها تدعي حركة ولا سكونا (فوق عباده) المؤمنين بالله لانه معهم في ظواهرهم وبواطنهم بخلاف عباد الدرهم والدينار الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وفي رواية تعس عبد الزوجة ذكره الغزالي فان الله تعالى ليس فوقهم على حكم ... لكونهم ليسوا من العباد المنسوبين اليه في نفوسهم وانما هم عباد الهوى والشيطان فليس هو فوقهم عندهم بل تحتهم كما ذكرنا (فله) أي لله تعالى (الفوق والتحت) صفتان ثابتتان شرعا لا كيف ولا تشبيه وليس المراد بهما الجهتان المعروفتان لانه تعالى لا يحكم عليه ... جهة محسوسة وانما ظهر بالجهتين المحسوستين وهما الجهتان المعروفتان ... [illegible] ... من الفوق و... من التحت والجهات الاربعة الباقية اليمين والشمال ... وخلف جهات الشيطان كما حكى تعالى عنه بقوله لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (ولهذا) أي لكون الفوق والتحت له سبحانه (ما ظهرت الجهات الست) فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف (الا بالنسبة الى الانسان) لا غيره ... [illegible] ... والتحت ... [illegible] ... بالصعود في السطح ... [illegible] ... والاسماء ... [illegible] ... (وهو) أي الانسان ... [illegible]

... [illegible] ... (...) أي ... [illegible] ... (الا ...) أي دون كل شئ

المستوى على العرش بما لا يعلمه الجاهل اذ هو حال العارف الكامل وتجلى بصورة الشيطان أيضا المستولى عليه بما لا يدركه الا المخلص الذى هو ممن قال فيهم كما حكاه تعالى لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين اذ هو حال العاقل الجاهل الناقص فاتصف لذلك بالجهات الست المذكورة وظهرت به وتميزت عنده الجهتان اللتان للرحمن والاربع جهات التى للشيطان فمن تميزت عنده جهاته الست كان مظهر الرحمن والشيطان صاحب جمال وجلال وهو القرآن العظيم الذى قال تعالى عنه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وقال تعالى وهو عليهم عمى (ولا يطعم) فى نفس الامر (الا الله) تعالى كما قال وهو يطعم ولا يطعم (وقد قال) تعالى (فى حق طائفة) من أهل الكتابين (ولو أنهم أقاموا التوراة) وهم اليهود (والانجيل) وهم النصارى أى عملوا على مقتضى ذلك وتركوا هوى نفسهم والعمل بحسب أغراضهم الدنيوية (ثم) انه بعد ذلك (نكر) ولم يبين القسم الثالث وهم هذه الامة سترا عليها احتراما لنبيها عليه السلام (وعمم) بما يشملها ويشمل القسمين قبلها (فقال) تعالى (وما أنزل اليهم من ربهم) وهو القرآن العظيم نزل الى هذه الأمة من ربهم (فدخل فى قوله) تعالى (وما أنزل اليهم من ربهم كل حكم) من أحكام الله تعالى (منزل منه) تعالى (على لسان رسول) أولا (أو) لسان ولى وارث لرسول (ملهم) بصيغة اسم المفعول أى يلهمه الله تعالى ذلك الحكم المنزل كما قال الجنيد رضى الله عنه المريد الصادق غنى عن علم العلماء وصدق استقامته فى الدين كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (لأكلوا) أى أولئك الذين أقاموا كتبهم أى جاءهم الامداد الجسمانى والروحانى (من فوقهم وهو المطعم) سبحانه (من الفوقية) الروحانية (التى تنسب اليه) باعتبار العارفين به (ومن تحت أرجلهم وهو المطعم من التحتية) الجسمانية (التى نسبها) الله سبحانه وتعالى (الى نفسه) فى الحديث (على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) باعتبار الجاهلين به تعالى كما ذكرنا (ولو لم يكن العرش) العظيم (على الماء) كما أخبر تعالى (ما انحفظ) عليه (وجوده) لخمس الجهات (فانه) أى الشأن (بالحياة) السارية (ينحفظ وجود الحى) ولا يموت (ألا ترى) يا أيها السالك أن الحيوان (الحى اذا مات الموت العرفى) أى المعروف (تنحل) أى تتفرق (أجزاء نظامه) أى تركيبه المخصوص (وتنعدم قواه) العرضية الصادرة فيه (عن ذلك النظم) أى التركيب (الخاص قال) الله (تعالى لأيوب) عليه السلام (اركض) أى اضرب الارض (برجلك) فخرج لك عين ماء صافية فركض برجله فخرجت فقيل له (هذا مغتسل من ماء بارد) تغتسل به (وشراب) تشرب منه فيسعفك (لما) أى من أجله ذلك لأجل ما (كان) أيوب عليه السلام (عليه من افراط) أى كثرة (حرارة الالم) أى الوجع الذى فيه (فسكنه) أى افراط الحرارة (الله) تعالى (ببرد الماء) الذى أخرجه له (ولهذا) أى لأجل ما ذكر (كان الطب) عند علمائه فى حصول صحة الابدان منباه

بحيوانها (بطن فى الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون عن سريان سر الحياة فى الكل (وظهر فى الآخرة لكل الناس فانها) أى الآخرة (هى الدار الحيوان) وكذلك الدنيا هى الدار الحيوان بسريان الحياة فى الكل (الا ان حياتها مستورة عن بعض العباد) مكشوفة عن بعضهم قال على رضى الله عنه كنا فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استقبلنا حجر ولا شجر الا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الستر والكشف انما يكون (ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله بما يدركون من حقائق العالم) أى الحقائق المستورة فى العالم كحقيقة العلم والحياة المستورة فى الجمادات (فمن عم ادراكه) كمن أدرك حياة الكل فى الدنيا (كان الحق فيه أظهر فى الحكم) الذى هو العلم والادراك (ممن ليس له ذلك العموم) فى الادراك فالمشاهد عم ادراكه فضل على من ليس له ذلك العموم مع ان الكل عين واحدة (فلا تحجب) بنى على الدنيا للمعتزلى عن شهود وحدة العين (بالتفاضل) الواقع بين القوابل (و) الحال انك (تقول) حينئذ (لا يصح كلام من يقول ان الخلق) بحسب الحقيقة (هو الحق) لما رأيت وتفاضلت بحسب الظاهر (بعدما أريتك التفاضل فى الاسماء الالهية التى لا تشك أنت) فى (أنها) أى تلك الاسماء (هى الحق ومدلولها المسمى بها ليس الا الله) فاذا لم يكن التفاضل فى الاسماء مانعا عن أحدية العين فكذلك التفاضل فى المظاهر لم يكن مانعا عنها كيف والمظاهر الخلقية أيضا أسماء حرفية تالية للاسماء الكلية الالهية ولما فرغ مما وقع فى البين رجع الى مقصوده فقال (فانه كيف يقدم سليمان اسمه) فى مكتوبه (نقصا)

(نقصا) فى المزاج (من) الخلط (الزائد) والكيفية الزائدة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزيادة فى الخلط (الناقص) والكيفية الناقصة حتى تعتدل الاخلاط والكيفيات فى البدن وان كان الاعتدال الحقيقى لا يمكن حصوله الا بالنسبة الى المزاج الكثير الانحراف فهو اعتدال نسبى اذ لو كان حقيقيا لما قبل الموت والانحلال ولهذا لما تتركب الاجسام فى يوم القيامة تركيبا معتدلا اعتدالا حقيقيا كما زعم بعضهم لا تفسد بعد ذلك اصلا الى الابد ولا يغلب عليها الحرارة بمجاورة النار ولا البرودة بمجاورة الزمهرير فى جهنم بل يبقى الاعتدال فيها لانها نشأة اخرى صحيحة غير نشأة الدنيا كما قال تعالى وان عليه النشأة الاخرى (والمقصود) من علم الطب فى معالجة اجسام المرضى (طلب) حصول (الاعتدال) الحقيقى فيها حتى يستقيم نشؤها (ولا سبيل) اى لا طريق (اليه) اى الى ذلك الاعتدال المطلوب ولا يمكن حصوله (الا انه) اى الاعتدال المطلوب بعلم الطب (يقاربه) اى يقارب ذلك الاعتدال الحقيقى وهو الاعتدال النسبى كما ذكرنا (وانما قلنا) هنا (ولا سبيل اليه) اعنى الاعتدال الحقيقى فى الحياة الدنيا ولا فى الآخرة فى مزاج من الامزجة مطلقا (من اجل ان الحقائق) اى اعيان الاشياء المخلوقة كلها (و) ان (الشهود) اى المعاينة لها من بعضها البعض بالحس او العقل (يعطى) ذلك لما كشف عنه (التكوين) اى الايجاد الجديد (مع الانفاس) فكل نفس بفتح الفاء يذهب الله تعالى فيه بجميع المخلوقات ويأتى بمخلوقات اخرى غيرها على صورتها واشكالها مما يشبه الاولى او يقاربها (على الدوام) فى الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وقد مر ذكره هذا مفصلا (ولا يكون) هذا (التكوين) المذكور (الا عن ميل) اى توجه من الذى يكون عليه (يسمى) ذلك الميل اذا ظهر (فى) عالم (الطبيعة) الانسانية وغيرها (انحرافا) اى خروجا عن حد الاعتدال النسبى (او) يسمى (تعفينا) لاقتضائه فساد الاخلاط وتغير المزاج (وفى حق الحق) تعالى يسمى (ارادة وهى) اى الارادة الالهية (ميل) اى توجه قديم ازلى ابدى ليس بمعنى عرضى ولا نسبة (الى المراد) لله تعالى (الخاص) فى علمه سبحانه (دون غيره) من بقية المرادات فكل مراد له ميل مخصوص من تلك الارادة الالهية هو عين تلك الارادة باعتبار فاعليته وغيرها باعتبار انفعاله له او مقابلة العلم القديم (والاعتدال) الحقيقى (يؤذن بالسواء) فى طبيعيات (الجميع) وكيفيات امزجتهم (وهذا) الامر (ليس بواقع) اصلا ولا يمكن وقوعه الا اذا شاء الله تعالى كما قال سبحانه ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فاشار الى حركة ظل الكائنات عن شمس احديته ووجوده القديم ولو شاء لجعله ساكنا بارجاعه الى الثبوت العلمى كما قال سبحانه وله ما سكن فى الليل والنهار فهى والمتحرك لنفسه لا لله لدعواه الاستقلال فى الخلق الجديد وهو قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه يعنى فى الثبوت العلمى والعدم الاصلى فسوف ترانى (فاهذا) اى لكون الامر كما ذكر (قلنا) وحقق (حكم الاعتدال) الحقيقى اصلا كيف (وقد ورد) الينا (فى العلم الالهى النبوى) اى المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم (اتصاف الحق) تعالى فيه

الى بلقيس (على اسم الله كما زعموا) اى الظاهريون من اهل التفسير (وهو) اى والحال ان سليمان (ما قدمه) اى قدم ما اوجدته (الرحمة) الرحمانية وخصصته الرحمة الرحيمية بكمالاته متأخر طبعا عن الرحيم الرحمن المتأخرين عن الاسم الله (فالابدان يتقدم الرحمن الرحيم) عليه وضعا ليصح استناده المرحوم اليهما على وجه يوافق فيه الوضع الطبع اوفالابدان يتقدما فى نفس الامر ويحققا اولا لما تهما (ليصح استناد المرحوم) المعلول اليهما واذا كانا متقدمين فى نفس الامر فينبغى ان يقدما فى الذكر ايضا (هذا) اى ما زعمه الظاهريون (عكس الحقائق) التى ينبغى ان يكون الامر عليها او ما زعموه هو (تقديم من يستحق التأخير) يعنى اسم سليمان (وتأخير من يستحق التقديم) يعنى الله الرحمن الرحيم ولما كان من يستحق التأخير فى حد ذاته قد يعرض له فى بعض المواضع ما يقتضى تأخيره ولا شك ان هذا التقديم والتأخير عكس الحقائق ولذلك قيده بقوله (فى الموضع الذى يستحقه) اى فى الموضع الذى يستحق فيه من يستحق التأخير التأخير لا فى الموضع الذى يستحق فيه التقديم وكذا الحال فيمن يستحق التقديم (ومن حكمة بلقيس وعلو) مرتبة (علمها كونها) لم تذكر اسم (من ألقى الكتاب) حيث قالت ألقى الى كتاب كريم على صيغة المبنى للمفعول (وما عملت ذلك الا لعلمها) من بلاغة الكلام (اعلاما اتصالا الى) (سوء) من اصحاب الملك والحوادث الذى يتحد دونه (لا يعلمونه طريقه) الذى به وصل العلم بها الى بلقيس (وهذا من التدبير الالهى فى الملك لانه اذا جهل طريق الاخبار الواصل للملك) اى الى الملك (خاف اهل الدولة على انفسهم فى تصرفاتهم فلا يتصرفون الا فى امر اذا وصل الى

سلطانهم عليهم بأمثال ذلك وغير ذلك التصرف فلا تعيّن لهم) أنه (على يدى من تصل الأخبار الى ملكهم لصانعوه) أى عاملوه
(وأعطوا له الرشا) جمع رشوة (حتى) يفعلوا ما يريدون ولا يصلون ذلك الى ملكهم فيكان قولها ألقى الى) على

(بالرضا) عن قوم (وبالغضب) على قوم (وبالصفات) من ذلك كالراضي والغضبان وغير ذلك من المتقابلات (والرضا مزيل للغضب) لانه يقابله فى كل ما تعلق به (والغضب) أيضا (مزيل للرضا عن المرضي عنه) كذلك (والاعتدال) فى ذلك (أن يتساوى الرضا والغضب) معا فى حقيقة واحدة فتقبل ظهور الاثرين معا وهو ممتنع (فالغضب الغاضب) القديم سبحانه (والحادث على من غضب عليه وهو) أى ذلك الغاضب (عنه) أى المغضوب عليه (راض) أصلا (فقد اتصف) تعالى (باحد الحكمين) أى حكم الرضا وحكم الغضب (فى حقه) أى حق ذلك المغضوب عليه الواحد (وهو) أى الاتصاف باحد الحكمين (ميل) الى أحدهما عن الآخر ينافى الاعتدال (ومارضى الحق) تعالى (عمن رضى عنه) من عباده (وهو غاضب عليه) أصلا (فقد اتصف) تعالى (باحد الحكمين) المذكورين أيضا (فى حقه) أى فى حق ذلك المرضى عنه (وهو) أى الاتصاف باحد الحكمين أيضا (ميل) الى أحدهما عن الآخر ولا اعتدال (وانما قلنا هذا) الكلام المذكور هنا (من أجل من يرى) أى يعتقد من الناس (أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون (لا يزال غضب الله) تعالى (عليهم) فى جهنم يوم القيامة (دائما أبدا) من غير تناهى (فى زعمه) أى زعم هذا القائل المذكور (فما لهم) أى لأهل النار (حكم الرضا من الله) تعالى أصلا بل لهم حكم الغضب فقط (فصح المقصود) حينئذ لثبوت حكم احدهما عند هذا القائل دون الآخر وهو ميل والميل هو المقصود اثباته (فان كان) الامر فى حق أهل النار يوم القيامة (كما قلنا) فيما تقدم (مآل) أى مرجع حال (أهل النار) فى جهنم (الى ازالة الآلام) أى انقطاع وارتفاع العذاب عنهم (وان سكنوا النار) ولم يخرجوا منها بحيث يصير لهم فيها نعيم مخصوص من جنس طبائعهم بلا ثم أمر جنتهم النارية كالسمك فى الماء لا ثم مراحه طبيعته الماء فلو خرج منه تألم بمفارقته (فذلك) المقدار (رضا) لهم من الحق تعالى حكم به عليهم فاقتضى ظهور أثره فيهم (فزال) عنهم (الغضب) الالهى (لزوال الآلام) التى هى أثر ذلك الغضب فيهم (اذ) أى لأن (عين الالم) من حيث هو ألم (عين الغضب) الالهى عليهم فكان ذلك مما فى نفس الحق تعالى مقدرا مقتضيا به على مقتضى الارادة الالهية فتوجه الحق تعالى به عليهم فظهر فى نفوسهم فهو فى نفسه تعالى يسمى غضبا وفى نفوسهم يسمى ألما وأوجاعا (ان فهمت) يا أيها السالك فمتى زالت الآلام من نفوسهم الاوقد تحول التوجه الالهى بالغضب الذى فى نفسه عنهم وتوجه عليهم بما يقابل ذلك ولا يقابله الا الرضا فظهر فى نفوسهم اللذة بالعذاب فانقلب عذوبة وفرق بين ذلك قوله (فمن غضب) على احد (فقد تأذى) فى نفسه أى وصل اليه الاذى ممن غضب عليه وقد ورد فى الكتاب والسنة وصف الله تعالى بالاذى من خلقه قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفى الحديث قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل انه ليشرك بالله ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم أخرجه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى موسى (فلا يسعى) تا تقدم المغضوب

صيغة البناء للمجهول (ولم تثبت من ألقاه سياسة منها وحذرت المدرمها فى أهل مملكتها وخواص مدبريها ولهذا انقلب) بلقيس (التقديم عليهم) بالسلامة (وأما فضل العالم من الصنف الانسانى) وهو آصف بن برخيا (على العالم من الجن) الذى قال انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وقوله (باسرار التصريف وخواص الاشياء) من قبيل التنازع بين العالمين أى العالم باسرار يتمكن من العمل بها الى التصرف فى العالم وبخواص الاشياء التى يتوسل بها الى ذلك التصرف (فمعلوم بالقدر الزمانى) فان كان زمان اتيانه بالعرش أقل فهو أفضل فالعالم الانسانى أفضل (فان) الاتيان فى كلامه موقت بارتداد الطرف ورجوعه الى (الناظر به) أى بالطرف (أسرع) بما وقت الجنى الاتيان بالعرش به أعنى (من قيام القائم من مجلسه لان حركة البصر) يعنى تعلق الابصار بالمبصر سماه حركة بناء على توهم خروج النور من البصر الى المبصر فان جعلت حركة البصر عبارة عن انفتاح الجفنين ورجوعه الى انطباقهما فهى حركة حقيقية لكن كلامه فى الاول أظهر وعلى كل تقدير فحركة البصر (فى الادراك الى ما يدركه) من المبصرات (أسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه) أى فى عليه)
مسافة يتحرك الجسم منتقلا بحركة مهما اى من قطعها (فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر) الى المبصر (عين الزمان الذى يتعلق

عليه) أي انتقامه منه (بإيلامه) له (الإله الغاضب) في نفسه (الراحة) أي الفراغ من حمل ألم الغضب الذي يسمى غضبا في نفسه ويسمى آلاما في نفس المغضوب عليه وقد وصف الله تعالى نفسه بالفراغ في قوله سبحانه سنفرغ لكم أيها الثقلان أي نصير في نفوسكم يوم القيامة ما هو في نفسنا اليوم لكم من حمل ألم الغضب على قوم مما يسمى غضبا فينا ويسمى آلاما فيكم وحصل لذة الرضا كذلك (بذلك) المعنى في الانتقام وإن كان الله تعالى منزها عن صورة ما يفهمه العاقل القاصر من ذلك الذي وصف الله تعالى به نفسه من غضب غيره (فينتقل الألم الذي كان عنده) أي في نفس الغاضب حيث يسمى غاضبا بسبب وجوده في نفسه إذ لولا حصول ذلك الألم في نفسه الموجب له على المغضوب عليه ليفرغ منه ويشفيه فيه ما سمي غاضبا عليه (إلى) ذلك (المغضوب عليه) من الناس (والحق) تعالى (إذا أفردته) أي اعتبرته متميزا (عن العالم) جميعه غير ملتفت إلى صفاته وأسمائه بشيء أصلا (يتعالى) أي يرتفع ويتقدس ويتنزه (علوا كبيرا عن هذه الصفة) التي هي وجود الراحة في نفسه بالانتقام من المغضوب عليه والتشفي منه (على هذا الحد) المفهوم بحسب ما يجده المخلوق في نفسه إذا غضب على غيره (وإذا كان الحق) تعالى (هوية العالم) كله محسوسه ومعقوله وموهومه لأن الهوية بمعنى الشيء هو هو والعالم كله ليس هو هو إلا بالحق تعالى لا شيء غيره أصلا فالحق تعالى هوية العالم بهذا الاعتبار والصدق تعريفهم الهوية عليه ولأن الكل ثابت في علمه تعالى عدم محض من غير وجود له أصلا فيه والوجود كله واحد مطلق قديم ظاهر على كل ما هو فيه مشرق عليه به من غير أن يحل فيه شيء من ذلك الذي فيه أصلا ولا يحل هو في شيء منه أصلا إذ كل معدوم والمعدوم لا يتصور فيه حلول أصلا لا منه في غيره ولا من غيره فيه ولا يصير الجاهلين الغافلين إلى رؤية العالم موجودا بقيومية وجود الله تعالى عليه وظنهم أن كلا منا عنده في تلك الحالة وأنه في حال وجوده بالله تعالى حال في الله تعالى والله تعالى حال فيه وهو وهم قبيح جدا وقصور بليغ وتناقص فاحش إن عقلوا ما هم قائلون به من أنه تعالى قيوم على كل شيء وإن أرادوا من ذلك اعتبار العالم في نفسه مع قطع النظر عن وجود الله تعالى القيوم عليه فإنه كله حينئذ عدم وصرف بالإجماع منا ومن هؤلاء الجاهلين الغافلين ولا وجود حينئذ إلا وجود واحد قديم هو وجود الله تعالى المطلق المنزه عن كل شيء بالإجماع منا ومنهم وهذه هي وحدة الوجود التي قصدناها إذا أطلقناها وهي مذهب العارفين المحققين قبلنا بل هي مذهب كل أحد من الناس لو عقل الكل وفهموا المراد منهم ولكن أهلها ينادونهم منادينا من مكان بعيد واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وغير أهلها أعماهم جهلها يسدون ويحجمون عليها أولئك ينادون من مكان بعيد ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون (فما ظهرت الأحكام) الإلهية بإيجاد كل شيء معدوم صرف ثابت في الحضرة العلمية من غير وجود (كلها) أي جميع تلك الأحكام قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه (إلا فيه) أي في الحق تعالى إذ لولا الوجود لما كان شيء أصلا والوجود كله لله تعالى كما ذكرنا فالكل ظاهر فيه (ومنه) سبحانه بنصا قال تعالى قل كل من عند الله (هو قوله) سبحانه (وإليه يرجع الأمر كله

بعد نظره) أي أن حركة البصر في المبصر عين تعلقه بالمبصر فإنهما آنيان لا زمانيان إلا أن الإطلاق الزمان على المعنى الأعم من الآن والزمان شائع فالحركة والتعلق يقعان في آن واحد (مع بعد المسافة) بين الناظر والمنظور (فزمان فتح البصر وحركته) نحو المبصر إذا أراد الناظر أن ينظر إلى فلك الكواكب الثابتة مثلا (زمان تعلقه) بعينه (بفلك الكواكب الثابتة) بل آنه آنه (وزمان رجوع طرفه إليه زمان عدم إدراكه) بل آنه آنه (والقيام من مقام الإنسان ليس كذلك) أي ليس له هذه السرعة (فإنه زمان لا آني (فكان) قول (آصف بن برخيا) أتم وأسرع (في العمل) حيث لم يتخلف عنه العمل بخلاف قول العفريت فإنه قد تخلف عنه العمل (فكان عين قول آصف ابن برخيا) أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (عين الفعل) الواقع (في الزمان الواحد) يعني الآن وهذا على سبيل المبالغة فإن قوله زماني وفعله آني والكون القول عين الفعل قال تعالى بعد قوله أنا آتيك من غير تعرض لفعل آخر فلما رآه مستقرا (فرآه في ذلك الزمان بعينه) أي رأى (سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده) وإنما قال مستقرا عنده ولم يقتصر على قوله فلما رآه (لئلا يتخيل) على صيغة البناء للمفعول (أنه أدركه وهو في مكانه) برفع الحجاب بينهما (من غير انتقال ولم يكن عندنا) أي لم يتحقق عندنا في المكاشفين بالخلق الجديد (اتحاد الزمان) أي بسبب وحدته وكونه آنا (انتقال) لأن الانتقال حركة والحركة زمانية (وإنما كان إعدام وإيجاد) في آن واحد بأن أعدمه في سبأ وأوجده عند سليمان عليه السلام (بحيث لا يشعر أحد بذلك إلا من عرفه) أي الخلق الجديد الحاصل في كل آن (وهو)

حقيقة) أي في نفس الأمر وإن جهله الجاهلون وأنكره المنكرون (وكشفا) عند العارفين
به المحققين (له فاعبده) يا أيها السالك اليه فاعتزل عما تصورته في نفسك من الحول المخلوق
والقوة المخلوقة (وتوكل عليه) أي فوض أمرك اليه في ظاهرك وباطنك فلا تعتمد على
حولك وقوتك (حجابا) أي في حال احتجابك عنه بشهود نفسك (وسترا) أي في وقت
استتاره عنك بظهوره عليك على مقدار ما في ثبوت عينك في علمه القديم من تجلي وجوده
وأنت لا تشعر لاشتغالك بك عنه (فليس في الامكان) الاعتباري بما تراه العقول الفاصلة
(أبدع من هذا العالم) المحسوس والمعقول والموهوم (لانه) أي هذا (على صورة)
مجموع صفات (الرحمن) عز وجل المستوي على العرش الذي هو مجموع العالم كله
(أوجده) أي العالم (الله) تعالى (أي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم) فهو متبدل في
الصور المختلفة على حسب ما يريد سبحانه ويتحول في الحس والعقل الى الابد من غير أن يتغير
تعالى عما هو عليه في الازل (كما ظهر الانسان) في الدنيا من حيث الروحانية اللطيفة
الحاملة للمعاني البشرية (بوجود الصورة الطبيعية) الآدمية الجسمانية المتركبة من
العناصر الاربعة ثم يختفي الانسان بموت هذه الصورة وزوال تركيبها واضمحلالها ثم يعود
في النشأة الآخرة ظاهرا بها الى الابد (فنحن) معشر الكائنات (صورته) تعالى
(الظاهرة) في الدنيا والآخرة لا باعتبار ما هو موصوف به على حقيقته فانه محيط
علمه بنفسه لانه يعلم نفسه والعالم كثيرون وهو واحد لكمال تنزيهه وقدسه عن أن
يدرك علمه فحصره فصلا عن علم غيره لعظمه اطلاقه الكلي ونحن نتبدل ونتغير وهو ثابت
لا يتغير لعلمائنا واضمحلالنا ووجوده وتحققه وثبوته أزلا وأبدا (وهوية) سبحانه أي
وجوده الحق (روح) أي قوام (هذه الصورة) الظاهرة التي مجموع روحانيه
وجسمانيه (المدبر) هو سبحانه (لها) أي لتلك الصورة قال تعالى يدبر الامر (فما
كان التدبير) للصورة المذكورة (الا فيه) تعالى لانا نحن في علمه أزلا وأبدا
(كما لم يكن) ذلك التدبير (الا منه) سبحانه وان ظهر بالاسباب العلوية قال تعالى
والمدبرات أمرا لانها مظاهره تعالى فانها مدبرة وهو المدبر بها فلا مدبر سواه (فهو الأول)
قبل ظهور كل شئ (بالمعنى) الذي في علمه تعالى من أزل كل شئ وهو المرتبة الالوهية
التي انه لم يصدر عنه كل شئ فان وجوده المطلق من حيث هو لا يحكم عليه بصدور
شئ من هذا الوجه أصلا لانه لا يفيد الكلام في الشئ الا من حيث رتبته كالقاضي اذا كانت
عنده من حيث هو ... لا تحكم على غيره ... فائدة في ذلك وان كانت
عنده من حيث هو قاض فقد تكلمت من حيث رتبته فالكلام ... وهو
لا يحكم الامر ... (و) هو أيضا (الآخر بالصورة) التي
هي مجموع الكائنات ... ذلك المعنى ... (وهو) أيضا
(الظاهر بتغير الاحكام) لاختلافه والاعتبارات (والاحوال) المكانية والمتكونة
(و) هو أيضا (الباطن بالتدبير) ... الكل ... حكمه وتسلطه ... (وهو)
سبحانه وتعالى ... (وبكل شئ عليم) ... كذلك

أي عدم شعورهم بذلك ما دل عليه (قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت لا يرون فيه ما) أي في ذلك
الوقت مثل (ما هم رأوه) في وقت قبله فيتوهمون ان المرئي في الوقتين واحد فلا يفهمون الخلق الجديد (واذا
كان هذا) أي حصول العرش
عند سليمان (كما ذكرناه) أي
بطريق الاعدام والايجاد
(فكان زمان عدمه) أي عدم
العرش من مكانه (عين وجوده)
أي عين زمان وجوده عند
سليمان (من قبيل) (تجديد
الخلق مع الانفاس) بأن يكون
في كل نفس بل في كل آن وجود
جديد شبيه بالوجود السابق
على قدر خفي من التفاوت (ولا
علم لاحد بهذا القدر) من
التفاوت فيتوهم ان الوجود
المتجدد بعينه هو الوجود الاول
فلا يشعر بتجدد الخلق مع
الانفاس (بل الانسان لا يشعر
به من نفسه انه في كل نفس
لا يكون ثم يكون) بزوال وجود (ثم
يكون) بعرض وجود آخر لان
زمان الزوال والعرض واحد
ولو وجدان متغايران من غير
تفاوت (لا تقل) لفظة (ثم)
... لا يكون ثم يكون
تقتضي المهلة وتخالف الزمان
بين العدم والوجود ولا تكونان
في زمان واحد (فليس ذلك)
... التفوق باتحاد الزمان (بصحيح
... تقتضي الرتبة العقلية)
... (... العرب في
مواضع مخصوصة كقول
الشاعر

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب *
... ثم ...
... ولا شك ...

ثم ولده ... على ... هذا ...
(لم)
... الزمان ... (كذلك) أي كما ... الظاهر و ... كذلك (تجديد الخلق مع الانفاس

(ليعلم) بكل شئ (عن شهود) ومعاينة (لا عن فكر) وتخيل لاستحالة ذلك في علم الله تعالى (فكذلك) أى مثل علم الله تعالى في هذه الصفة السابقة (علم الاذواق) أى الكشف والمنازلة التى عند الانبياء والأولياء لا ذلك العلم حاصل عن فكر كعلم الظاهر من علماء الرسوم (وهو) أى علم الاذواق (العلم الصحيح) الموروث عن الانبياء عليهم السلام كما ورد فى الحديث العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء وفى رواية العلم ميراثى وميراث الانبياء قبلى أخرج ذلك السيوطى فى جامعه الصغير وعلماء الظاهر ان عملوا بما فى الكتاب والسنة من العلوم الظاهرة فهم حملة العلم وليسوا بعلماء وان عملوا بغير ذلك من علوم العربية والعلوم القياسية ونحو ذلك فليسوا بحملة العلم ولا علماء أصلا ولهذا قال رضى الله عنه (وما عداه) أى غير علم الاذواق (فحدس) أى ظن وتوهم (وتخمين) افتتن به أهله كما افتتن أهل الدنيا بالدرهم والدينار وهو (ليس بعلم أصلا) قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدرى أخرجه السيوطى أيضا فى جامعه الصغير فقول لا أدرى فى مقابلة ذلك الحدس والتخمين فالعالم يقول لا أدرى والجاهل يتكلم بالحدس والتخمين (ثم كان لأيوب) عليه السلام (ذلك الماء) الذى خرج بركض رجله (سرابا) يشربه (لازالة ألم العطش الذى هو من النصب) بضم النون وسكون الصاد المهملة أى الشر والبلاء قال الجوهرى فى صحاحه والنصب الشر والبلاء ومنه قوله تعالى مسنى الشيطان بنصب وعذاب (و) من (العذاب) وهو العقوبة (الذى مسه) أى أيوب عليه السلام (به الشيطان) من قولهم شطنت داره أى بعدت (أى البعد عن الحقائق) الالهية (أن يدركها) أيوب عليه السلام (على ما هى عليه) فى نفسها الا على حسب ما يعطى البعد عنها من المعانى النفسانية (فيكون) أى أيوب عليه السلام (بادراكها) أى تلك الحقائق كذلك (فى محل القرب) الى الله تعالى (فكل) شئ (مشهود) من تلك الحقائق على ما هو عليه (قريب من العين الشاهدة له) (ولو كان بعيدا) عنها (بالمسافة) الجسمانية (فان البصر) من تلك العيون (متصل به) أى بذلك المشهود (من حيث شهوده) أى البصر لذلك المشهود وهو الاتصال المعنوى الروحانى الاصلى اذ لا جمع لاشياء فى الاصل الاول وهو العلم الالهى واحد لا كثرة فيها وكذلك فى الاصل الروحانى الطبيعى والعنصرى ثم تفترق بالتولد وتظهر فيها صورة الاصول فاذا أدركت بعضها بعضا اشتركت صورة تلك الاصول التى فيها (فلولا ذلك) الاتصال (لم يشهده) ولهذا انفصل عنه بالصورة المتولدة من الاصول المذكورة فاتصل به بالصورة الاخرى (أو يتصل) ذلك الشئ (المشهود بالبصر) من حيث اتصاله الاصلى كما ذكرناه فيشهده البصر (كيف كان) الامر فى نفسه (فهو قريب) روحانى (بين البصر والمبصر) ... (ولهذا) أى لما ذكر من القرب (كنى أيوب) عليه السلام (فى المس) أى اصابة السوء (فاضافه) أى المس يعنى نسبه (الى الشيطان) حين قال مسنى الشيطان بنصب وعذاب (مع قرب المس) حيث هو مشهود له دون قرب الشيطان لانه لم يشهده ...

زمان العدم) فيه (زمان وجود المثل كتجديد الاعراض فى دليل الاشاعرة) حيث ذهبوا الى تعاقب الامثال على محل العرض من غير خلو آن من شخص من العرض مماثل للشخص الاول فيظن الناظر انه شخص واحد مستمر وانما ذهبنا الى ما ذهبنا من تجديد الخلق مع الانفاس (فان مسئلة حصول عرش بلقيس من أشكل المسائل الا عند من عرف ما ذكرناه آنفا فى قضيته) من الايجاد والاعدام (فلم يكن لآصف من الفضل) على العالم من الجن باسرار التصريف فى ذلك (الا حصول التجديد فى مجلس سليمان عليه السلام فما قطع العرش مسافة ولا زويت) أى طويت (له أرض ولا خرقها) أى العرش الارض وذلك ظاهر انه هو ما ذكرناه من الاعدام والايجاد (و) انما (كان ذلك) الفعل العظيم والتصرف القوى (على يدى بعض أصحاب سليمان) لا على يديه (فيكون أعظم) أى أشد اعظاما (لسليمان فى نفوس الحاضرين من بلقيس وأصحابها و) سبب ذلك) أى سبب ظهور سليمان ... التصرف الجارى على يدى بعض أصحابه (كون سليمان عليه السلام هبة لله تعالى لداود) من قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان (والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق) ... لاعمال الموهوب له ... استعداده ...

[illegible]

الهبة ... الواقع من الاتفاق ... على العالم ... الدلالة الظاهرة الانبياء ... عليهم السلام ...

حقيقته عليه السلام الجسمانية من قوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد مر بيان عصمة الانبياء عليهم السلام منه من أي وجه هي فاقتضى جريانها فيه ما أصاب من النصب والعذاب بتقدير الله تعالى (فقال) أي أيوب عليه السلام في تقرير معنى كلامه (البعيد مني) بحيث لم أشهده (قريب) الى (حكمه) أي اظهاره (في) أي في جسدي أثره المؤلم من النصب والعذاب جزاء على عدم شهودي له كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فهذا حكم عام لا خصوص له فيشمل المعصوم وغير المعصوم وأما قوله بعد ذلك وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون فهو حال الالتباس وذلك مخصوص بغير المعصوم من الناس والهداة غير تعالى نظام الآية بالجمع بين صيغة الافراد (وقد علمت) يا أيها السالك من غير هذا المحل (ان البعد والقرب أمران اضافيان) لا يعقلان الا من شيئين باعتبار الزمان كما يقال المصنف هذا الكتاب قدس الله سره أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أي من زمانه أقرب الى زمان النبوة من زماننا أو باعتبار المكان كما يقال داري أقرب الى الجامع من دارك (فهما) أي القرب والبعد (نسبتان) أي أمران منتزعان من النظر في حقيقتين باعتبار زمان أو مكان (لا وجود لهما) أي لتلك النسبتين (في العين) أي في عين كل واحدة منهما (مع ثبوت) أي تحقق (احكامهما) أي القرب والبعد (في) الشيء (البعيد) عن الشيء الآخر المعيد عنه (و) الشيء (القريب) الى الشيء الآخر القريب اليه (واعلم) يا أيها السالك (ان سر الله) تعالى (في أيوب) عليه السلام (الذي جعله الله تعالى (عبرة) لما تقتصر به في أحوالها مع الله تعالى (و) جعله (كتابا مسطورا) أي آيات قرآنية مرقومة في حق أيوب عليه السلام (حاكيا) ذلك الكتاب ما كان في الزمان الأول فنزل جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فتلاه علينا بلسان عربي مبين (تقرؤه هذه الامة المحمدية لتعلم ما فيه) من الاسرار والعلوم (فتلحق) أي هذه الامة (بصاحبه) أي صاحب هذا الكتاب المسطور بطريق الارث النبوي (تشريفا لها) وتعظيما لشأنها (فأثنى الله) تعالى (عليه) أي مدحه في القرآن العظيم (أعني على أيوب) عليه السلام (بالصبر) حيث قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب (مع دعائه) أي أيوب عليه السلام (في رفع) أي ازالة (الضر) أي البلاء (عنه) قال تعالى واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (فعلمنا) من ذلك (ان العبد) المؤمن (اذا دعا الله) تعالى (في كشف الضر) والسوء (عنه لا يقدح) ذلك أي لا ينقص ولا يطعن (في صبره) على ذلك الضر والسوء (وانه) أي ذلك العبد مع طلبه من الله تعالى وتضرعه في ازالة الضر عنه (صابر) على ما أصابه به (وانه) أي ذلك العبد حينئذ (نعم العبد كما قال) تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد (انه أواب) أي (رجاع) من نفسه (الى الله) تعالى على وجه الكثرة فاذا كان بنفسه دعا

اللطف والرحمة والحجة البالغة) من حيث كان يبلغ المستبصرين بالبرهنة الى مقاصدهم (والضربة الدامغة) للمنكرين الجاحدين بالسيف (وأما علمه فقوله) أي لما يدل عليه قوله (ففهمناها سليمان مع نقيض الحكم) أي مع وجود نقيض حكمه من داود عليه السلام في مسئلة الزرع وأكل الماشية اياها (وكلا) من داود وسليمان (آتانا الله حكما وعلما فكان علم داود علما موتى آتاه الله) من حيث اجتهاده فيما أوحي (وعلم سليمان) بعينه (علم الله في المسئلة المختلف فيها (اذ كان هو) أي الله العالم بها في مظهر سليمان لانه في عين نفسه متجلي الاسم العليم المفهوم من قوله تعالى ففهمناها سليمان اذ الظاهر انه لا يوحى اليه وحيا ظاهرا والا فالظاهر أن يقال فأوحيناها الى سليمان (و) كما انه هو العالم في مظهر سليمان فلذلك (هو الحاكم بلا واسطة سليمان فان الحكم يترتب على العلم) فكان سليمان الذي فهمه الله تلك المسئلة له فضيلتان احداهما فضيلة التفهيم في العلم وأخراهما كونه ترجمان حق في مقعد صدق) في الحكم (كان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم به الله في المسئلة لو تولاها بنفسه أو بما يوحي به الله في المسئلة لو تولاها بنفسه أو بما يوحي به لرسوله له أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (و) المجتهد (المخطئ لهذا الحكم له أجر) واحد هو أجر الاجتهاد (مع كونه) أي كون ما أدى اليه اجتهاد المخطئ (علما) في الشرع أي أعطاه الشرع حكم العلم وهو وجوب العمل بموجبه (وحكما) يجب العمل به ما لم يظهر خطؤه (فأعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان) بالاصابة في الحكم (ورتبة داود عليهما السلام) بالاجتهاد (فما أفضلها

الله

الله تعالى في ازالة الضر عنه ثم رجع الى الله تعالى فترك الدعاء وقام بالتفويض اليه سبحانه والتوكل عليه ثم كان بنفسه وقام بالاسباب ثم رجع ذلك وتكرر منه هذا الحال فهو أوّاب صيغة مبالغة من آب اذا رجع ورجوعه في كل مرة الى الله تعالى (لا الى الاسباب) من نفسه ودعائه ونحو ذلك بل من الاسباب الى مسببها تعالى وهي أكمل الاحوال لانها قيام بالحق تعالى من حيث أسماؤه كلها الا بعضها فانه اذا كان في الاسباب قام باسمه تعالى الاول والباطن واذا أعرض عن الاسباب قام باسمه تعالى الآخر والظاهر وهذه الاسماء الاربعة أمهات الاسماء الفاعلة وغيرها (والحق) تعالى (يفعل عند ذلك) أي عند رجوع العبد اليه سبحانه (بالسبب) وهو رجوع العبد اليه (لان العبد يستند اليه) أي الى الحق تعالى في حال رجوعه اليه سبحانه ويكون ذلك الاستناد سببا لفعل الله تعالى به ما يريد لعبده (اذ الاسباب المزيلة لامر ما) يعني أي أمر كان حسي أو معنوي (كثيرة) جدا (والمسبب) لتلك الاسباب كلها (واحد العين) أي الذات لا كثرة فيه أصلا وهو الحق تعالى (فرجوع العبد) اذا أصابه الضر أو دعته حاجة (الى الواحد العين المزيل) عنه (بالسبب ذلك الالم) الذي هو فيه (أولى) أي أحق وأسهل (من الرجوع) عند ضرورته (الى سبب خاص) يتعلق به من دعاء ونحوه (ربما لا يوافق ذلك) السبب الخاص (علم الله) تعالى (فيه) أي في الالم بزوال أو بقاء (فيقول) ذلك العبد حينئذ (ان الله) تعالى (لم يستجب لي) دعائي (وهو) أي ذلك العبد (ما دعاه) في نفس الامر أي ما دعا الله تعالى فيستجيب له (وانما جنح) أي مال في دعائه الله تعالى (الى سبب خاص) عينه في نفسه وهو صورة المدعو التي تخيلها الداعي أي داع كان فانه لا بد من الصورة في كل داع وكل عابد كما ورد ان الله في قبلة المصلي وذلك لا يضر في الايمان بالله تعالى اذا لم يقتض الحصر في صورة من ذلك اذ هو من صور الخيال فاذا استسلم العارف الى الله تعالى بالتفويض اليه لم يقع عند الصورة الخيالية لاخلائها بعدم القصد اليها بالدعاء بل والتفويض ترك الفعل (لم يقتضه) أي ذلك السبب الخاص (الزمان ولا الوقت) لعدم الاجابة وقد يقتضيه الزمان فيستجاب له بذلك السبب (فعمل أيوب) عليه السلام (بحكمة الله) تعالى التي أوتيها كما قال سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (اذ) أي لانه أي أيوب عليه السلام (كان نبيا) من أنبياء الله تعالى المعصومين العالمين بالحكمة والنبوة (لما) تعليل للقول بانه عليه السلام عمل بالحكمة (علم) بالعلم المنقول (أن الصبر) على البلوى (هو حبس) أي امساك (النفس عن الشكوى) الى أحد (عند الطائفة) الصوفية (وليس ذلك) المذكور (بحد) أي تعريف صحيح (للصبر عندنا) معشر العارفين المحققين (وانما حده) أي الصبر عندنا (حبس) أي امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى لغير الله) تعالى من البلوى (لا) حبس النفس عن الشكوى (الى الله) تعالى (فحجبت الطائفة) الصوفية القائلين بما ذكر (نظرهم) أي قياسهم (في ان الشاكي يقدح) أي يطعن (بالشكوى) ولو الى الله تعالى (في الرضا بالقضاء) الالهي و[illegible]

مرتبة) ثم انه رضي الله عنه أشار بوجه آخر الى كمال علم سليمان عليه السلام في قصة بلقيس فقال (فلما رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها قالت كأنه هو) حاكمة بالمشابهة والمغايرة (وصدقت لما ذكرناه من تجديد الامثال (وهو هو) في نفس الامر (وصدق الامر) في حكمه بالاتحاد (كما انك في زمان التجديد عين ما أنت في الزمان الماضي) ثم انه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها ادخلي الصرح وكان صرحا أملس لا أمت) أي لا عوج ولا شق (فيه من زجاج فلما رأته حسبته لجة (أي ماء) فكشفت عن ساقيها حتى لا يصيب الماء فنبهها بذلك على ان عرشها الذي رأته من هذا القبيل وهذا غاية الانصاف فانه أعلمها بذلك) أي بكون الصرح مماثلا للماء (اصابتها في قولها كأنه هو) فانه كما كان الصرح مماثلا للماء كذلك كان وجود العرش عند سليمان عليه السلام مماثلا لوجوده في سبأ وهذا تنبيه فعلي كالتنبيه القولي في سؤاله بقوله أهكذا عرشك حيث لم يقل هذا عرشك فنبهت [illegible] التجديد الخلق مع الامثال وهو آية كاملة على قدرته تعالى باعثة على الايمان به (فقالت عند ذلك) التنبيه (رب اني ظلمت نفسي) أي بالكفر والشرك الى الايمان (وأسلمت مع سليمان) أي اسلام سليمان (لله رب العالمين) وايمان من الانبياء فما انقادت في اعتقادها) لسليمان (كما انقادت الرسل في اعتقادها في الله) [illegible] بل [illegible] (بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون) أي فانه ما آمن الا بأنه آمن أنه لا اله الا الذي

الرضا بالقضاء يقدح فيه الشكوى ولو الى الله تعالى (وليس) الأمر (كذلك) اى كما قالوا في ذلك وكما ظنوا (فان الرضا بالقضاء) والتقدير على العبد (لا يقدح فيه الشكوى الى الله) تعالى (ولا الى غيره) سبحانه أيضا (وانما يقدح) ذلك (فى الرضا بالمقضى) وهو الشئ الذى قضى الله تعالى به كالبلاء مثلا ومن شكى من البلاء لم يكن راضيا بذلك البلاء ولا يطعن شكواه من ذلك فى الرضا بقضاء الله تعالى عليه بذلك البلاء (ونحن ما خوطبنا) اى ما خاطبنا الله تعالى (بالرضا بالمقضى) وانما خوطبنا بالرضا بالقضاء الذى هو حكم الله تعالى (والضر) أى البلاء الذى شكاه أيوب عليه السلام (هو المقضى ما هو) اى ذلك الضر (عين القضاء) اى حكم الله تعالى الذى يجب الرضا به (وعلم أيوب) عليه السلام من كمال حكمته وشريف فطنته (أن فى حبس) أى امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى الى الله) تعالى (فى رفع الضر) أى البلاء عنه (مقاومة القهر الالهى) كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وهو الواحد القهار (وهو) اى فعل المقاومة المذكورة (جهل بالشخص) أى الانسان (اذا ابتلاه الله) تعالى (بما تتألم) أى تتوجع (منه نفسه) من أنواع البلاء (فلا يدعو الله) تعالى (فى ازالة ذلك الامر المؤلم) أى الموجع عنه (بل ينبغى له) أى للشخص المبتلى بشئ من البلوى (عند المحققين) من أهل الله تعالى (أن يتضرع) فى دعائه (ويسأل الله) تعالى (فى ازالة ذلك) البلاء (عنه) المؤلم له (فان) ازالة (ذلك) البلاء عنه (ازالة عن جناب الله) تعالى الظاهر له بصورته (عند العارف) بالله تعالى (صاحب الكشف) الالهى (فان الله) تعالى (قد وصف نفسه) فى كلامه القديم (بأنه يؤذى فقال) سبحانه (ان الذين يؤذون الله ورسوله) لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وسمى أيضا ووصفه تعالى بذلك فى الحديث كما ذكره (وأى أذى أعظم من أن يبتليك) ربك يا أيها العبد (ببلاء) مؤلم لك (عند غفلتك عنه) سبحانه (أو) غفلتك (عن مقام الهى لا تعلمه) أنت أى ذلك المقام وهو يريد أن يوصلك اليه (لترجع) يا أيها العبد (اليه) تعالى بالشكوى من ذلك البلاء (فيرفعه) سبحانه أى يزيله (عنك) بتضرعك اليه (فيصح) منك اليه سبحانه (الافتقار) فى جميع أحوالك الظاهرة والباطنة (الذى هو حقيقتك) الذاتية (فيرتفع) بذلك (عن الحق) تعالى الظاهر لك بصورتك المتجلى بها عليك (الأذى) الذى هو البلاء باعتبارك وأذى باعتباره تعالى اذ لم يرد أنه تعالى يوصف بالبلاء وورد أنه يوصف بالأذى كما مر فى الآية والحديث (بسؤالك) أى دعائك (اياه) سبحانه (فى رفعه) اى ازالة ذلك الأذى (عنك اذ) أى لأنك (أنت صورته) تعالى (الظاهرة) بتجليه عليك (كما) ورد انه (جاع بعض العارفين) بالله تعالى (فبكى) من جوعه (فقال له فى ذلك) اى البكاء (من لا ذوق له) اى لا تحقيق عنده (فى هذا الفن) أى العلم الالهى (معاتبا له) على بكائه من الجوع (فقال العارف) المذكور (انما جوعنى لأبكى يقول) أى ذلك العارف (انما ابتلانى) الله تعالى (بالضر) أى البلاء المؤلم (لأسأله) أى اطلب منه تعالى وأدعوه (فى رفعه) أى ازالة ذلك الضر الذى

آمنت به بنوا اسرائيل ولا شك ان الذى آمنت به بنوا اسرائيل هو رب موسى وهذا الانقياد الفرعونى (وان كان يلحق هذا الانقياد البلقيسى من وجه) فان رب موسى وهارون رب العالمين (ولكن لا تقوى قوته) اسراعة أثر انقيادها الى اللفظ والمعنى بخلاف أثر انقيادة فانه لم يتعد الى اللفظ (فكانت بلقيس أفقه من فرعون فى بيان (الانقياد لله) الرب المطلق (وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل فخصص) الرب الذى آمن به بالذى آمنت به بنوا اسرائيل (وانما خصص لما رأى السحرة الذين هم أرقاء الناس) لذلك جعلهم معارضين لموسى اهانة له (قالوا فى ايمانهم الله رب موسى وهارون) فاستنكف ان يوهم تقليدهم لاحتشامه وعلوه فى الارض بغير الحق وقال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل ولم يقل برب موسى وهارون وان كان مؤداهما واحدا (وكان اسلام بلقيس اسلام سليمان) أى مثل اسلامه غير مقيد برب مخصوص (اذ قالت) أسلمت (مع سليمان لله رب العالمين (فتبعته فما بقى) سليمان (من شئ الا من به معتقدة ذلك كما كما) نحن على الصراط المستقيم الذى الرب تعالى عليه تكون نواصينا فى يده وتستحيل مفارقتنا اياه) وقوله ذلك اما مفعول لمعتقدة أى معتقدة لما أمر سليمان به واما مبتدأ خبره كما كما والاول أظهر وانما رضى الله عنه أراد به عموم اعتقادها لما أمر به سليمان احاطة به اجمالا لا تفصيلا لانها ما اعتقادها الاعتقاده كما ذكرنا مستعدة جدا (ونحن معه بالتضمين وهو معنا بالتصريح) وذلك لان معية الذاتية معناه عبارة عن قيوميته لما يحمله الوجود دينا ومعه فيما ومعبارة عن الالهى

قيامنا به فى ضمن ذلك التجلى ومعنى قيامنا به ظهور ظلالنا وعكوساتنا فيه فان أعياننا الثابتة لا تزال على العدمية ما شمت رائحة الوجود ونحن معه وقائمون به فى ضمن ظلالنا وعكوساتنا فيه وهو معنا بالقيومية بصريح ذاته وظاهر وجوده ونحن معه بالتضمين وهو معنا بالتصريح وعلى هذا السؤال وقع فى التنزيل بيان معيته ومعيتنا معه (فانه قال) فى بيان معيته معنا (وهو معكم أينما كنتم) أصرح معيته معنا (ونحن معه بكونه) أى بسبب كونه (آخذا بنواصينا) كما يدل عليه قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ولا شك ان المأخوذ بناصيته يكون مع الآخذ فمعيتنا معه لا تفهم من صريح الآية بل هى مندرجة فى ضمن مفهومها بالمعية وان كان آخذا بنواصينا فهو تعالى مع نفسه حيث ما مشى بنا من صراطه فالصراط الذى مشى بنا عليه صراطه الذى هو عليه فما أحد من العالم الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى الصراط الذى يمشى بنا عليه (وكذا) أى مثل ما قلنا من انه ما أحد من العالم الا على صراط مستقيم هو صراط الرب (علمت بلقيس من حال) (سليمان) فعلمت انه ليس الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب فتبعته وهو تابع منقاد لربه لما يمشى به فمشت بلقيس مصاحبة وانقادت له (فقالت) أسلمت (لله رب العالمين) وأصاحبت لرب الذى أسلمت له الى العالمين كلهم (وما خصصت عالما من عالم) فاصاحبه الرب بينا كما خصص بنو اسرائيل موسى وهارون بذلك فانهما اختصاص ابتداء دال ما عندنا انه ليس على صراط مستقيم والامر بخلاف ذلك كما علمت (وأما التسخير الذى اختص به موسى عليه السلام وفضل غيره وجعله الله من الملك

ابتلاه به (فى ذلك) أى السؤال فى رفعه والبكاء منه (لا يقدح) أى لا يطعن (فى كونه) أى كون ذلك المبتلى بالضر (صابرا) على بلواه وضره (فانا) بما ذكر (ان الصبر) عند المحققين من أهل الله تعالى (انما هو حبس النفس) أى امساكها (عن الشكوى لغير الله) تعالى من الناس (واعنى) أى اقصد (بالغير) أى غير الله تعالى (وجها خاصا) ظاهرا بالشئ الهالك (من وجوه الله) تعالى الكثيرة كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال فأينما تولوا فثم وجه الله (وقد عين الحق) تعالى فى الشرع (وجها خاصا من وجوه الله) تعالى الكثيرة (وهو المسمى وجه الهوية) الالهية فى قلب العارف بالله تعالى وهو من جملة تلك الوجوه الكثيرة وما تميز عنها الا بتعيين الله تعالى له بحكمه الشرعى لضرورة صرف العبادة اليه والرجوع فى المهمات (فيدعوه) أى يدعو الله تعالى ذلك العبد المؤمن (من ذلك الوجه) الذى عينه الحق تعالى (فى رفع) أى ازالة (الضر) أى البلاء المؤلم عنه (لا) يدعوه (من) تلك (الوجوه الاخر) الكثيرة التى له تعالى (المسماة) بين المؤمنين (أسبابا) يفعل الله تعالى المسببات عندها لا بها (وليست) أى تلك الوجوه الأخر (الا هو) سبحانه (من حيث تفصيل الامر) الالهى الواحد (فى نفسه) بصور الخلق المختلفة (فالعارف) بالله تعالى الكامل (لا يحجبه سؤاله) أى طلبه ما يريد من (هوية) أى ذات (الحق) تعالى الظاهرة له بصورة كل شئ محسوس أو معقول (فى رفع) أى ازالة (الضر) الذى ابتلاه الله تعالى به (عنه) أى عن ذلك العارف (عن أن) متعلق بيحجبه (تكون جميع الاسباب) التى هى وجوه الحق تعالى الى كل شئ (عينه) أى عين الحق تعالى (من حيثية خاصة) يعرفها العارف بالله تعالى فى نفسه ذوقا وكشفا وتخفى على الجاهل المحجوب (وهذا) المقام المذكور (لا يلزم طريقته الا الادباء) جمع أديب (من عباد الله) تعالى المحققين (الامناء) جمع أمين وهو المحتفظ (على أسرار الله) تعالى فى خلقه ورد ان يعقوب عليه السلام كان يجلس على طرف من طريق العامة يشكو لهم ما يجده من فقد يوسف عليه السلام ويحكى حالته للمارة حتى قال له بعض أولاده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين فقال لهم مبينا من هذا المقام المذكور انما أشكو بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وهو علمه بوجه الحق تعالى من تلك الحيثية الخاصة مما لا يعلمه غيره (فان لله) تعالى (أمناء) على أسراره من عباده (لا يعرفهم) أحد (الا الله) تعالى (و) هم (يعرف بعضهم بعضا) بأسرار يسيرون بها وأحوال يقفون عليها (وقد نصحناك) يا أيها السالك بما شرحناك من العلم الالهى (فاعمل عليه فى باطنك وظاهرك) (واياه فسبحانه) أى لا غيره (فاسأل) أى اطلب منه كل ما تريد فانه لطيف بالعبيد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * فص الحكمة الحيوية ﴾

ذكره فى الحكمة أيوب عليه السلام لأن سر الحياة الذى فى الماء كان من حكمة أيوب عليه السلام وبذلك الماء الذى ذكرنا يحيى عليه السلام انه ماء أحياه الله وحياة ذكره ومن هنا قولهم الولد سر أبيه لأن فى الماء سر الحياة كان المعنى ليس غير العرف انما فانه

الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه من أمر) أي وجود الشيء بمجرد أمره وقوله (فقال فسخرنا له الريح تجري بأمره) فما هو
من كونه تسخيرا فإن الله يقول في حقنا كذا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا
منه وقد ذكر تسخير الرياح
والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن
أمرنا بل عن أمر الله فما اختص
سليمان إن عقلت إلا بالأمر من
غير جمعية ولا همة بل بمجرد الأمر
وإنما قلنا ذلك لأنا نعلم أن أجرام
العالم تنفعل لهمم النفوس
إذا أقيمت في عالم الجمعية وقد
عاينا ذلك في هذا الطريق
فكان من سليمان مجرد التلفظ
بالأمر لمن أراد تسخيره من غير
همة ولا جمعية (واعلم أيدنا الله
وإياك بروح منه أن مثل هذا
العطاء إذا حصل للعبد أي عبد
كان فإنه لا ينقصه ذلك من ملك
آخرته ولا يحسب عليه مع كون
سليمان عليه السلام طلبه من
ربه تعالى فيقتضي ذوق
الطريق أن يكون قد عجل له)
أي لسليمان في الدنيا (ما ادخر
لغيره ويحاسب به إذا أراده) أي
الحساب في الآخرة (فقال الله
له) أي لسليمان (هذا عطاؤنا)
فنسب العطاء إلى نفسه ولم يقل
لك ولا لغيرك مما يدل على
نسبته إلى العبد (فامنن) أي أعط
(أو أمسك بغير حساب) فما نسب
إلى العبد إلا الإعطاء والإمساك
لا الإيجاب عليه (والطلب
إذا وقع عن الأمر الإلهي
كان الطالب له الأجر التام من
غير تبعة حساب لاتصافه
على طلبه) فإن طلبه كان
امتثال أمر وعبادة (والباري
تعالى إن شاء قضى حاجته فيما طلب منه وإن شاء أمسك فإن العبد
قد وفى ما أوجب الله عليه من امتثال أمره فيما سأل ربه فيه) حيث قال ادعوني أستجب لكم (فلو سأل ذلك من نفسه عن غير أمر ربه

ما عرفه أهل الخصوص ولكن سر مادة بديعية ما رجع به انفتح فيه صورة أصلها قال تعالى
فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وفي الحديث
قال عليه السلام الماء من الماء (فص حكمة جلالية) أي منسوبة إلى الجلال وهو الهيبة
الإلهية والقبض الرباني والعظمة الرحمانية (في كلمة يحيوية) إنما اختصت حكمة يحيى
عليه السلام بكونها جلالية لأن الغالب عليه عليه السلام كان في حياته الجلال والقبض فكان
كثير البكاء والحزن من هيبة الله تعالى وجلاله حتى قيل إنه كان إذا اجتمع بابن خالته عيسى
ابن مريم عليه السلام يقول له لما يراه عليه من السرور والبسط كأنك آمن من مكر الله تعالى
فيقول له عيسى عليه السلام لما يرى عليه من علامة الحزن والقبض كأنك آيس من رحمة
الله تعالى وقيل إنه رأى مرة أمه توقد النار فبكى من خوف الله تعالى فقالت له ما يبكيك
وأنت صغير فقال إني رأيتك توقدين الحطب الكبار بالصغار أو كما قال صلى الله عليه وسلم
(هذه) أي حكمة يحيى عليه السلام (حكمة الأولية في الأسماء) أي ظهور اسم جديد
لم يكن ظاهرا من قبل لظهور مسمى جديد لم يكن من قبل موجودا (فإن الله) تعالى
(سماه) أي يحيى عليه السلام باسم (يحيى) وهي تسمية الله تعالى له أوحى تعالى بها إلى
أبيه زكريا عليه السلام وقد ابتدأ الله تعالى له التسمية بذلك كما ابتدأه في مقامه المخصوص
فهي يحيى (أي يحيا به ذكر) أبيه (زكريا) عليه السلام بعد موته لأن بالولد يحيى
ذكر الأب فيبقى مذكورا به بعد موته كما ورد في الحديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من
ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له (ولم يجعل الله) تعالى (له) أي ليحيى
عليه السلام (من قبل) أي قبل مجيء ما ذكر من نداء زكريا عليه السلام نداء خفيا
وكون امرأته عاقرا أو طلبه الغلام وبشارة الله تعالى بالبشارة له وخلقه (سميا) أي أحدا
يسمى بهذا الاسم (فجمع) الله تعالى لزكريا عليه السلام (بين) نعمتين عظيمتين
(حصول الصفة) له (التي) كانت (فيمن غبر) أي مضى وتقدم من الأنبياء عليهم
السلام وهي قوله (فيمن ترك) بعد موته (ولدا) من أولاده (يحيا به ذكره) حيث
كل من رآه وعرفه تذكر أباه أو ظهرت عليه أخلاق أبيه وكمالاته وعلومه وورثه في مقامه فإذا
مات كان ذكره أي ما كان يتذكر من العلم حيا بحياة ولده (وبين اسمه بذلك) أي
يحيى عليه السلام باسم لم يسم به غيره فله إشارة منه تعالى لعطيته إلى حصول الصفة الأولى
(فسماه) الله تعالى (يحيى) بصيغة الفعل المضارع (فكان اسمه) أي اسم زكريا
عليه السلام (يحيى) ولا يموت اسمه بموته (كالعلم الذوقي) أي الذي في ذوق صاحبه أي
كشفه والتحقق فإنه يذكر صاحبه الذي إذا مات وترك ابنا له فيه من صلبه أو تربيته
وتأديبه يحيى ذكره بذلك الابن بخلاف العلم الحالي الذي لا يتجاوز فهم صاحبه وحرفته حياته
فإنه إذا لم يعلم بل هو ظن وحدس إذ لو كان علما لذاقه صاحبه وتحقق به في نفسه وأخذه عن
كشفه لا عن درسه ولكن علم غيره نقله [illegible] فلا من يذكر له ابنه
حتى يحيى بعده ابن مثله أو غيره (فإن آدم) عليه السلام (حيي ذكره) أي صار حيا
بعد موته (بشيث) ابنه ولم يكن فيه اسمه الأبنية (و) إن (نوحا) عليه السلام

كذلك

له لما اسمه به وهذا سار في جميع ما يسأل فيه تعالى كما قال لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فامتثل أمر ربه فكان
يطلب الزيادة من العلم حتى كان إذا سيق له لبن ولو في اليقظة يتأوله علما كما تأوله رؤيا لما رأى في النوم أنه
أتي بقدح لبن فشربه وأعطى
فضله عمر بن الخطاب قالوا فما
أولته قال العلم وكذلك لما أسري
به أتاه الملك بإناءين فيه لبن وإناء
فيه خمر فشرب اللبن فقال الملك
أصبت الفطرة) أي ما كنت
مفطورا عليه من قابلية العلم
والمعرفة (أصاب الله بك)
فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم
(فهو العلم تمثل في صورة اللبن
كجبريل تمثل في صورة بشر سوي
لمريم ولما قال عليه الصلاة والسلام
الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا نبه على
أن كل ما يراه الإنسان في حياته
الدنيا إنما هو بمنزلة الرؤيا للنائم
في أنه صور يعبر بها عن الأمور
الواقعة والذي ينبغي فهمه من
هذه الحيثية (خيال فلا بد من
تأويله أي أن الكون) أي جميع
الصور والأشكال والأعلام كلها
لأنه ظل للحضرة المطلقة
والأعيان الثابتة (خيال
يتوهم أنه وجود في نفسه (و
ليس كذلك بل هو (حق في
الحقيقة) يعني عين الوجود
الحق الذي تجلى بهذه الصور
الخيالية (كل من [illegible]
المعنى الذي ذكرناه (عارف
جمع (أسرار الطريقة) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كذلك (يحيى ذكره) بعد موته (بسمي) ابنه الوارث له في العلوم الإلهية (وكذلك
الأنبياء) عليهم السلام كموسى عليه السلام حيي ذكره بعد موته بفتاه يوشع بن نون وكان
ربيبه موسى عليه السلام وصى أن يبني بعده وكداود عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بولده
سليمان عليه السلام فعمر بيت المقدس ولم تستقم عمارته على يدي داود عليه السلام كما
مر ذكره وكإبراهيم عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بابنيه إسماعيل وإسحق ولهذا قال
عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء
ويعقوب أحيا الله تعالى ذكره بيوسف عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله
تعالى ذكره بعلي رضي الله عنه لأنه باب المدينة العلم النبوي كما قال عليه السلام أنا مدينة العلم
وعلي بابها وفي رواية وحلقتها أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وورد أيضا أن
الله جعل ذريتي في صلب علي وورد كل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني
أنا عصبتهم وأنا أبوهم وإن كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل منه عندنا ولكن فضيلتهما
من وجه آخر فإن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعلوم الأذواق ما ظهر إلا بعلي وأولاده
رضي الله عنهم فأحيا الله تعالى ذكره به لأنه ربيبه فهو ابنه من التربية وينتهي الذكر في طرق
الصوفية كلها راجع بالأسانيد إلى علي رضي الله عنه (ولكن ما جمع الله) تعالى (لأحد)
من الأنبياء عليهم السلام ومن يحيى صلوات الله عليه (بين الاسم العلم) بالتحريك (منه)
المخترع من الله تعالى ولم يسم به أحد قبله (وبين الصفة له) بذلك الاسم حيث اقتضى إحياء
الذكر (إلا لزكريا) عليه السلام (عناية) أي اعتناء (منه) تعالى بزكريا عليه السلام
(إذ قال) أي زكريا عليه السلام في دعائه ربه (رب هب لي من لدنك) أي من عندك
بطريق الاختراع الذي لم يسبق نظيره كعلم الخضر الذي قال تعالى فيه لما علمه الخضر عليه
السلام فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما أي من عندنا
(وليا) أي ولدا يتولى أمر أبيه ويخلفه في جميع أحواله ولهذا قال يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا (فقدم) زكريا عليه السلام ذكر الحق تعالى بكاف الخطاب
(على ذكر ولده) يحيى عليه السلام أدبا مع الله تعالى واحتراما لجنابه (كما قدمت آسية)
بنت مزاحم امرأة فرعون (ذكر الجار) الحق سبحانه وتعالى (على) ذكر (الدار في
قولها) أي آسية كما حكاه الله تعالى بقوله قالت رب ابن لي (عندك بيتا في الجنة)
ونجني من فرعون وعمله (فأكرمه) أي زكريا عليه السلام (الله) تعالى (بأن قضى
حاجته) بخلق يحيى عليه السلام له (وسماه بصفته) فأحيا ذكره به (حتى يكون
اسمه) أي اسم يحيى عليه السلام (تذكارا) من الله تعالى (لما) أي للذي (طلب)
أي طلبه (منه) أي من الله تعالى (نبيه زكريا) عليه السلام من الولي الوارث (لأنه)
أي زكريا عليه السلام (آثر) أي قدم واختار (بقاء ذكر الله) تعالى (في عقبه)
أي ذريته إلى يوم القيامة (إذ) أي لأن (الولد سر أبيه) فهو حامل ذكره وتمجيده بحمده
جلاله وجلاله (فقال) أي زكريا عليه السلام في دعائه (يرثني ويرث من آل يعقوب [illegible]
ثم) بالتعبير [illegible]

[illegible] أعطاه الله ما أعطاه [illegible]
خاصة أنه لا يعاينه) أي طالبه (فإذا أمره لنبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة من العلم عين أمره لأمته فإن الله [illegible]

(الا مقام ذكر الله) تعالى بالذوق والعرفان (والشهود آنيه) أي الحضور معه سبحانه بالقلب واللسان (ثم انه) تعالى (بشره) أي زكريا عليه السلام (بما قدمه) تعالى على خلق يحيى عليه السلام واظهاره (من سلامه) تعالى (عليه) أي على يحيى عليه السلام (يوم ولد) أي ظهر في الدنيا (ويوم يموت) أي يخرج منها الى البرزخ (ويوم يبعث حيا) أي يخرج من البرزخ الى القيامة وعالم الآخرة حيث قال سبحانه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وسلامه تعالى على يحيى عليه السلام اعتناء بشأنه (فجاء) تعالى في ذكر البعث (بصفة الحياة) له (وهي اسمه) يحيى عليه السلام وهو الذي يذبح الموت في صورة كبش بين الجنة والنار أي يعرضه على أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه كما ورد في الخبر وذلك من خصوصيته عليه السلام بكمال التحقق بصفة الحياة الحقيقية حتى يعدم حقيقة الموت في صورة الكبش فيميته واذا مات الموت كان حيا يدخل الجنة لان أصلها منها ولهذا جاء به جبريل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام وفداء لابنه ولهذا في الدنيا وهي عالم الخيال المطلق وكان يذبحه في صورة ابنه في عالم الخيال المقيد أيضا وهو بعده لم يبرح من البرزخ حتى تقوم الساعة فيذبحه يحيى عليه السلام في ذلك العالم الحقيقي وهو ثالث مرة فيموت ويعود كما كان في الجنة كبشا ... الحيوان الاجنبية كبش اسماعيل وناقة صالح وعجل سليمان وحمار العزير وهدهد بلقيس وزاد بعضهم براق النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم) أي زكريا عليه السلام أعلمه الله تعالى (بسلامه) سبحانه (عليه) أي على يحيى عليه السلام (وكلامه) أي الله تعالى (صدق) كما قال ومن أصدق من الله قيلا (فهو) أي كلام الله تعالى (مقطوع به) فتمت البشارة (وان كان قول الروح) أي عيسى عليه السلام عن نفسه حين تحقق بالروح الحقيقي الروحاني وانسلاخ من المقام البشري الجسماني (والسلام علي) أي الأمان من ... حيث الهوية القيومية على ذاتي من حيث صورة الالهية والعناية (يوم ولدت) من ... (ويوم أموت) ... من السماء (ويوم أبعث حيا) في يوم القيامة (أكمل) من سلام ... يحيى (في) تحقيق المقام (الاتحاد) الروحاني (فهذا) السلام العيسوي (أكمل) ... (في) ... (الاتحاد) ... (والاعتقاد) الظاهري ولا ... الله تعالى ... ... وكل ما ... ... الاعتقاد ... والمسلم له (وادعوا) ... (للتأويل) ... السلام لعيسى (قال) ... (فيها ... حتى ...) ... السلام (اعطوا) ... (فعن تمكن ...) ... السلام (وتكمل) ... (في ذلك ...) وهو ... (ولا يلزم المنكر) ... (كان) سواء كان ... عليه السلام (الصدق ...) ...

لكم في رسول الله أسوة حسنة وأي أسوة أعظم من هذا التأسي لمن عقل عن الله ولو نبهنا على المقام السليماني على تمامه لرأيت أمرا يهولك الاطلاع عليه) وأما قولنا في ذلك (قال أكثر علماء الطريقة جهلوا حال سليمان ومكانته) وزعموا انه أحب ملك الدنيا وطلب أن لا يكون ذلك لغيره (وليس الأمر كما زعموا والله سبحانه أعلم بالحقائق

﴿فص حكمة وجودية في كلمة داودية﴾

انما وصف الحكمة المودعة في الكلمة الداودية بالوجودية لان المراد بالوجودية اما معناه المشهور أو بمعنى الوجدان وعلى كل من التقديرين فللحكم الداودية بالوجودية نوع اختصاص اما على الاول فلان المراد بالوجود الوجود الانساني الكمالي لا مطلقا اذ لا اختصاص له بشيء وكمال الوجود الانساني انما هو بظهور حقائق الخلافة بتمامها وهي قد ظهرت فيما تقدم من الانبياء بالتدريج حتى ظهرت بتمامها في داود عليه السلام وكمالاته الذي هو منه وأما على الثاني فلان داود عليه السلام انما وجد هذا الحكم بمجرد الوهب من غير تجشم كسب كما سيأتي فتكون حكمة وجدانية محضة لا مدخل فيها للتعمل والكسب حتى لا يصح اسنادها اليه الا بانه ... الا انه اكتسبها الى غير ذلك من العبارات (اعلم) أيها الطالب المسترشد (انه لما كانت النبوة والرسالة) التي هي ... في الشهود (اختصاصا الهيا ليس) يجري فيها شيء من الاكتساب أعني) بالأمور ... ببعض العمل ...
(النبوة التشريعية كانت عطاياه لهم) أي للانبياء (عليهم السلام من هذا القبيل) أعني من قبيل الاختصاص والامتنان

(فواهب لنسبة جزاء) لعمل من أعمالهم (ولا طالب عليها منهم جزاء فأعطاؤه إياهم على طريق الإنعام والإفضال) ولذلك عبر
سبحانه عن هذا الإعطاء بالهبة التي لا يطلب عليها عوض ولا غرض (فقال ووهبنا له إسحق ويعقوب) يعني
(لإبراهيم الخليل وقال في أيوب
ووهبنا له أهله ومثلهم معهم
وقال في حق موسى عليه السلام
ووهبنا له أخاه هارون نبيا)
متضمنا ذلك الوهب الإلهي
المذكور في هؤلاء الأنبياء (إلى
مثل مثل ذلك) الوهب بالنسبة
إلى من عداهم (فالذي) أي
الاسم الذي (تولاهم أولا) حيث
اختصهم بالنبوة والرسالة (هو
بعينه الاسم (الذي تولاهم) ثانيا
بعد اختصاصهم بهما (في عموم
أحوالهم أو أكثرها وليس ذلك)
الاسم المتولي (إلا الاسم الوهاب)
ثم لما بين ذلك المعنى في بعض
الأنبياء أراد أن ينتقل إلى داود
عليه السلام الذي هو المقصود
بالذكر ههنا فقال (وقال في
حق داود ولقد آتينا داود منا
فضلا ولم يقرن فيه) أي بالفضل
الذي آتاه داود (جزاء يطلبه
منه) كالشكر مثلا (ولا
أخبر أنه أعطاه هذا الذي ذكره)
من الفضل (جزاء) لعمل من
أعماله (ولا طلب الشكر على
ذلك) الفضل (بالعمل طلبه
من آل داود ولم يتعرض لذكر
داود) وإنما طلب من آل داود
ليشكر الآل على ما أنعم به على
داود فهو في حق داود عطاء
نعمة وإفضال وفي حق آله على
غير ذلك أي على غير كونه
عطاء نعمة وإفضال بل عطاء
(لطلب المعاوضة) منهم (فقال
[illegible]) اعملوا آل داود شكرا [illegible] من عبادي الشكور) فداود عليه السلام [illegible]
الشكر على ذلك العطاء (وإن كانت الأنبياء عليهم السلام قد شكروا الله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم) إياه (ولم يكن ذلك)

وهو في المهد من الإتيان بالسلام على نفسه فلا شبهة فيه أصلا ولكن الخارق للعادة فيه إنما
هو نفس النطق لا المنطوق به فأي شيء كان المنطوق به كان خارقا للعادة ليس معنى ذلك
مقصودا في حصول الخرق (بخلاف المشهود له) بالسلام (كيحيى) عليه السلام
(فسلام الحق) تعالى (على يحيى) عليه السلام (من هذا الوجه) المذكور (أرفع) أي
أكثر رفعة (للالتباس الواقع في) جهة (العناية الإلهية) أي الاعتناء الإلهي الرباني
(به) أي بيحيى عليه السلام حيث أقامه الله تعالى في مقام الاتحاد الروحاني المحقق كعيسى
عليه السلام ولكن ستره منه فلم يظهره عليه وأظهره على عيسى عليه السلام وهو في المهد
بسلامه على نفسه وبعد نبوته فكان يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى ويخلق
الطير وينفخ فيه الروح بإذن الله تعالى (من سلام عيسى) عليه السلام (على نفسه)
لظهور معنى الاتحاد فيه الموهم للمعنى الفاسد فيحتاج إلى التأويل وعدم كون معناه مقصودا
بالذات في وقت صدوره منه (وإن كانت قرائن الأحوال) من عيسى عليه السلام حين نطق
وهو في المهد (تدل على قربه) أي عيسى عليه السلام من الله تعالى (في ذلك) القول
(و) على (صدقه) عليه السلام فيه (إذ) أي لأنه عليه السلام نطق بذلك (في معرض) أي
لأجل (الدلالة على براءة أمه) مريم عليها السلام مما رموها به وهو طفل (في المهد فهو)
أي عيسى عليه السلام (أحد الشاهدين) ببراءة أمه عليها السلام (والشاهد الآخر) على
براءتها (هز الجذع) من النخل (اليابس فسقط) بالتشديد بذلك الجذع عليها (رطبا
جنيا) أي نضيجا (من غير فحل) لتلك النخلة (ولا تذكير) أي تلقيح
وهو إبار النخل لأجل الحمل ومن عادته أنه لا يثمر إلا بعد ذلك (كما ولدت مريم) عليها
السلام (عيسى) عليه السلام (من غير فحل) لها (ولا ذكر) وهي عذراء بتول
لا زوج لها عليها السلام (ولا جماع عرفي معتاد) بالإيلاج والإنزال وإنما جاءها جبريل عليه
السلام في صورة بشر سوي كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
الذي هو أجمل أهل زمانه [illegible] فنفخ في درعها فحملت بعيسى عليه السلام
فكان النفخ في ساعة والحمل في ساعة والوضع في ساعة ثم جاءت به قومها تحمله فعابوا عليها
واتهموها فأشارت إليه فنطق وهو صغير بما يفيد براءتها (لو قال نبي) من الأنبياء عليهم
السلام (آيتي) أي الأمر الذي أجعله خارقا للعادة دليلا على صدق دعواي النبوة
(ومعجزتي) على ذلك (أن ينطق هذا الحائط فنطق) ذلك الحائط (وقال في نطقه)
لذلك النبي مثلا (تكذب ما أنت برسول الله) تعالى لأنه (صحت الآية) أي المعجزة
الخارقة التي آتاه الله له على صدقه في دعواه النبوة (وثبتت بها) أي بتلك الآية (أنه) أي
ذلك النبي (رسول الله) لأن المعجزة نطق الحائط وقد حصلت لا معنى ما نطق به من الكلام
(ولم يلتفت) بالبناء للمفعول (لما) أي (ما نطق به) ذلك (الحائط) من التكذيب
لذلك النبي (فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى) عليه السلام (بإشارة أمه) مريم
عليها السلام (إليه وهو) صغير (في المهد) باحتمال أن يكون الخارق للعادة المقصود
هو نطقه [illegible] الخارق للعادة في مضمون كلامه

الشكر الواقع منهم منبعثا (عن طلب من الله تعالى بل تبرعوا بذلك من) عند (نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه) من غير أن يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه (شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولما قيل له في ذلك قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال في نوح انه كان عبدا شكورا والشكور من عباد الله قليل فأول نعمة أنعم الله بها على داود أعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال) وهي الحروف التي من شأنها أن تتصل بما بعدها فالاتصال والانفصال انما يعتبران بالنسبة الى ما بعدها وأما بالنسبة الى ما قبل فكل الحروف تقبل الاتصال (فقطعه) أي فصله تعالى وقطعه (عن العالم بذلك) أي بأن أعطاه حرفا ليس فيه حرف الاتصال (اخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم) من غير نظر الى شئ آخر (وهي الدال والالف والواو) فان المناسبة بين الاسم والمسمى مما يفهمه أهل الحقيقة (وسمى محمدا صلى الله عليه وسلم بحرف من حروف الانفصال هي الدال وما بعدها من حروف الاتصال) فحروف الانفصال هي الدال وما عداها من حروف الاتصال (فوصله) أي تعالى ووصله (به) أي بالحق سبحانه بحروف الاتصال (وفصله) أي فصله عليه الصلاة والسلام (بين الحالين) الاتصال بالحق والانفصال عن العالم (في اسمه كما جمع لداود عليه السلام بين الحالتين من طريق المعنى) فانه لابد لكل من الكمل من صفتي الاتصال والانفصال (و) لكن (لم يجعل ذلك في اسمه) كما جعل في اسم محمد اى صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك اختصاصا لمحمد وتفضيلا له على داود) صلوات الله عليهما (أعني) باسم الاشارة المذكور في قوله

أيضا ومعلوم أن العصمة ما اعتبرت له عند الغير في زمان نبوته وبعد ظهور الرسالة لا في حال صغره وكونه في المهد (كان سلام الله) تعالى (على يحيى) عليه السلام (أرفع) رتبة من سلام عيسى عليه السلام على نفسه (من هذا الوجه) المذكور (فموضع الدلالة) من مضمون كلامه عليه السلام وهو في المهد على صدق عبوديته لله تعالى وبطلان ما يدعيه الجاهلون في حقه قوله (انه عبد الله) وهي دعوى ظاهرة لا تحتاج الى اثبات فانه عبد الله بلا شبهة وذلك القول (من أجل ما قيل فيه) من الجاهلين به (انه ابن الله) تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وفرغت الدلالة) منه (بمجرد النطق) الذي أتى به (وانه) أي عيسى عليه السلام بلا شك (عبد الله عند الطائفة الأخرى) المعترفين به عليه السلام وهم المؤمنون (القائلة) تلك الطائفة فيه (بالنبوة) أي انه نبي من أنبياء الله تعالى (وبقي ما زاد) على ذلك كلامه عليه السلام وهو في المهد وذلك قوله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (في حكم الاحتمال في النظر العقلي) لأنها دعوى قابلة للثبوت (حتى يظهر في المستقبل) بعد كبره صدقه بالمعجزات (في جميع ما أخبر به) وهو (في المهد) مما ذكر في الآية (فتحقق) يا أيها السالك (ما أشرنا اليه) هنا من هذه الأسرار والله فاتح البصائر والأبصار

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الزكرياوية ﴾

ذكره بعد حكمة يحيى عليه السلام لأنه أبوه وقدم ذكر الابن لأنه هبة له من الله تعالى والهبة مقدمة على ما يستحق الواهب وشكر النعمة التي هي من أعظم المواهب قال تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين (فص حكمة مالكية) أي منسوبة الى المالك الحق سبحانه (في كلمة زكرياوية) انما اختصت حكمة زكريا عليه السلام بكونها مالكية لأنها مشتملة من أولها الى آخرها على ذكر الرحمة الالهية العامة والخاصة لأنه عليه السلام كما قال تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا الآية والرحمة صفة المالك الرحيم ومن مقتضياتها ايجاد الأولاد وامدادهم بما يكملهم ويصلحهم لأن المالك له التصرف دون غيره ولا متصرف الا الرحمة ولها الملك في كل شئ والاستيلاء على كل شئ (اعلم) يا أيها السالك (أن رحمة الله) تعالى التي هي صفة من صفاته الأزلية الأبدية (وسعت كل شئ) قديم أو حادث فوسعها القديم انما هو لأنه في موصوفه بجميع الأوصاف الالهية فهي واسعة لذلك والاسم منها جامع لجميع الأسماء فهو واسعها قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ووسعها للحادث محسوس لكونه موجودا أو موهوما لأن لها الاحاطة بالأشياء كلها كما قال سبحانه والله بكل شئ محيط بالشئ واسع له وما أحاط الا بصفة الرحمة والاستواء على العرش الذي هو محيط لكل شئ بالاسم المشتق منها وهو اسم الرحمن وتبعته جميع الأسماء الالهية المذكورة وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وكل اسم محيط بآثاره فالرحمة التي توجد منها الرحمة هي المحيطة فهي الواسعة لكل شئ (وجودا)

ـكان ذلك (التنبيه عليه) أي على الجمع بين الحالتين (باسمه فتم له الامر من جميع جهاته) جهة الاسم وجهة المسمى (وكذلك) الامر (في اسمه أحمد) جمع فيه بين الحالتين بحروف الاتصال وهي الحاء والميم وحروف الانفصال وهي الالف والدال

(فهذا من حكمة الله سبحانه ثم قال) تعالى (في حق داود) عليه السلام يا جبال أوبي معه والطير ترك المقول لكونه معلوما في كتاب الله ولدلالة ما بعده عليه (فيما أعطاه) أي في جملة ما أعطى داود (على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه) أو منصوب على أنه مفعول القول بتضمينه معنى الذكر أي ذكر أو منصوب على أنه المفعول الثاني لاعطاه وتكون ما مصدريه أو على انه مفعول للانعام (التسبيح) بالنصب على انه مفعول للترجيع (فتسبح) الجبال (لتسبيحه ليكون له) أي لداود (عملها) أي عمل الجبال لان تسبيحها لما كان لتسبيحه ومنشأ منه لا جرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك (وكذلك الطير) أي مثل الجبال الطير في الترجيع وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى أعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور أعضائه وقواه في الخارج فلا جرم تسبح بتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه (وأعطاه) أي داود (القوة ونعتها) حيث قال واذكر عبدنا داود ذا الايد فان الايد هو القوة (وأعطاه الحكمة) اى العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل (وفصل الخطاب) لبيان تلك الحكمة على الوجه الاتم (ثم المنة الكبرى والمكانة) أي المرتبة (الزلفى التي خصه الله بها) أي ميزه بها عمن سواه

اي من حيث وجود ذلك الشيء بها (وحكما) اي من حيث الحكم على ذلك الشيء بكونه مؤثرا أو محكما لا أو اثرا وخيرا أو شرا او ذا خير او ذا شر او مجردا منهما (و) اعلم أيضا (ان وجود الغضب) الالهي على شيء (من رحمة الله تعالى بالغضب) اذ الغضب صفة من صفات الله تعالى ولولا الرحمة له ما وجد أي ما قام ونعت لصفة وان كان موجود الذات الالهية لانه من صفاتها ولولا الاسم الرحمن المسمى بجميع الاسماء ما ظهر الاسم الغاضب (فسبقت رحمته) تعالى المستوى بها على العرش بجميع صفاته وأسمائه اسبق الذات لأحوالها فاتصفت بجميع الصفات وتسمت بكل الاسماء حتى انها سبقت من جملة ذلك صفة (غضبه) تعالى كما ورد في الاحاديث (أي سبقت نسبة الرحمة اليه) تعالى بالنظر الى ايجاد كل شيء وامداده عن تلك الاسماء الالهية والصفات الربانية (نسبة الغضب اليه) سبحانه فتأخر الغضب عنها تأخر الصفة عن الموصوف والاسم عن المسمى وقامت الرحمة لجميع الصفات والاسماء الالهية مقام الذات الجامعة ولهذا ورد ان الرحمة انقسمت مائة جزء وهي الاسماء الالهية التسعة والتسعون اسما وتمام المائة اسم الذات الجامع لكلها وكون الجزء الواحد منها في الدنيا وهو الاسم الجامع الذاتي الظاهر في كل شيء الذي ترفع به الدابة يدها عن ولدها شفقة عليه ورحمة به أن تدوسه وتتصل الاجزاء الباقية في يوم القيامة فيرحم الله تعالى بها عباده ويقوم الميزان بالقسط ولا تظلم نفس شيأ لظهور العدل الالهي في ذلك اليوم وتتحقق العارفون بتلك الاجزاء كلها * روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعا وتسعين جزأ وانزل الى الارض جزأ واحدا فمنه يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن تدوسه * وفي رواية الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى مائة رحمة اهبط منها رحمة الى أهل الدنيا وسعتهم الى آجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه وأهل طاعته (ولما كان لكل عين) من الأعيان الاسمائية التي هي مجرد نسب ورتب في الذات الأحدية والاعيان الأثرية التي هي صور وتجليات تلك النسب والرتب الاسمائية (وجود) يليق بظهوره بحسب تلك العين (يطلبه) اى كل عين يطلب وجوده المقيد (من) حضرة (وجود الله) تعالى المطلق القيوم على كل اتصافا في الاعيان الاسمائية وتأثيرا في الاعيان الكونية (لذلك) أي لأجل كون الامر كذلك (عمت رحمته) سبحانه (كل عين) جمادا كان أو غيره (فانه) سبحانه وتعالى (برحمته) أي بسبب رحمته (التي رحمه) أي رحم كل عين (بها قبل) تعالى (رغبته) أي رغبة كل عين وطلبه ودعاءه بلسان الافتقار واستعداده (في وجود عينه) أي ذاته (فأوجدها) أي تلك العين الراغبة في وجودها بشرف الوجود وكمال الاتصاف به فانه صفة القديم سبحانه (فلذلك قال رحمة الله) تعالى (وسعت كل شيء) قديم او حادث (وجودا وحكما) لاشتمالها (الاسماء الالهية) القديمة الازلية (من) جملة (الاشياء) لانها نسب واعتبارات واضافات بين ذات الحق تعالى وبين ما اقتضته من الاعيان الكونية فحصل وجودها الثابتة في عدمها الاصلي فان اتصفت تلك الاعيان الثابتة صفة

حيث أعطاه اياه ولم يعطهم (التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع أحد من أبناء جنسه) وهم الانبياء عليهم السلام (وان كان فيهم خلفاء فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) أي ما يخطر لك في حكمك من غير وحي مني (فيضلك عن سبيل الله) أي عن الطريق الذي أوحي به على صيغة المتكلم الواحد (الى رسلي) وانما كان التنصيص على الخلافة المسماة الكبرى والمكانة الزلفى لانها صورة المرتبة الالهية أعطيت للخلفاء (ثم تأدب سبحانه معه) أي مع داود عليه السلام (فقال سبحانه ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا) أي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) حيث لم ينسب الضلال اليه (ولم يقل له فان ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد) كما هو مقتضى الظاهر بل أسنده الى الجماعة العاشين الذين داود عليه السلام واحد منهم (فان قلت وآدم عليه السلام) أيضا (قد نص) الله سبحانه (على خلافته) فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافته (قلنا ما نص) على خلافة آدم (مثل التنصيص على) خلافة (داود وانما قال سبحانه للملائكة) في قصة آدم عليه السلام (اني جاعل في الأرض خليفة ولم يقل) سبحانه (اني جاعل آدم في الأرض خليفة) فيحتمل أن يكون الخليفة الذي أراده الله سبحانه غير آدم بأن يكون بعض أولاده (ولو قال) أيضا اني جاعل آدم خليفة (لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة) بصيغة الخطاب (في حق داود فان هذا أمر محقق) (وذلك) أي قوله اني جاعل آدم خليفة (ليس كذلك) أي مثل قوله انا جعلناك خليفة ليس فيه ما في الغير المحقق

الوجود من تلك النسب الذاتية كانت الاصالة من الذات الالهية بواسطة تلك النسب فتعين تلك النسب المذكورة لانها محدثة لانها قديمة بقدم الذات الالهية اذ هي نسب الذات واعتباراتها واضافاتها وانما الذي يحدث تلك الاعيان الثابتة باعتبار اضافة الوجود عليها بالمتجلي الحق سبحانه فكما تظهر تلك الاعيان الثابتة بالمتجلي الحق تظهر أيضا تلك النسب الذاتيه بالمتجلي الحق فتشترك مع الاعيان في الظهور بالتجلي فتسمى أشياء بهذا الاعتبار وتدخل تحت قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ومعنى الهلاك عدم الاستقلال فيها وان النسب ليست مستقلة اذ هي أسماء الذات الالهية وهي هالكة بهذا الاعتبار أي فانية في الذات الاحدية لا وجه الا تلك الذات الاحدية وكذلك قوله سبحانه فأينما تولوا فثم وجه الله أي ذاته سبحانه الواحدة الأحدية المتجلية بالنسب والآثار في كل شئ (وهي) أي الاسماء الالهية (ترجع في نفس الامر الى عين) أي ذات (واحدة) هي موضع نسبها واعتباراتها واضافاتها وهي الذات الالهية والوجود الواحد المطلق الساري بالسريان في الاعيان كلها الاسمائية والكونية وهي عين الكل اذ اقتضت جميع النسب الاسمائية ونسب الامكانية الكونية (فأول ما وسعه رحمة الله) تعالى وسعت (شيئية تلك العين) الواحدة المذكورة وهذا الوسع وهو الانقسام الواقع في الرحمة فالجزء من الرحمة الذي في الدنيا هو هذه لعين الواحدة المشار اليها كما سبق بيانه ولهذا من فاته التحقيق بها اليوم فاته تقية الاجزاء التسعة والتسعون في يوم القيامة أي بالتحقيق بها ومن تحقق بها اليوم تحقق بالبقية غدا وهذا الجزء الذي في الدنيا هو المقصود في الكل لانه عين الذات ولهذا كثرت الغفلة في الدنيا من الجاهلين بهذا الجزء والغفلة عين الغفلة له ولكونه سر الايجاد الكون مع رؤيتهم له وهم يريدون أن يكون غيره وهو مع عقلاء قريشهم لا يشعرون من كثرة ما يشعرون بالمعقول شعورهم بالاغيار لا بهو الحقيقة فهذا لواحد القهار (الموجدة) تلك العين أي الظاهرة المفصلة (للرحمة) الواسعة لها (بالرحمة) المذكورة (فأول شئ وسعته الرحمة) الالهية أنها وسعت (نفسها ثم) وسعت (الشيئية) التي لتلك العين الواحدة المذكورة (المشار اليها) فانها بحسب أنها ترجع الى الكل وانما هي المفصلة المتكثرة الى شيئيات تلك الاسماء الالهية (ثم) وسعت (شيئية كل موجود) من الحوادث لكونه موجودا (يوجد) في الحس أو العقل أو الوهم (من الاسماء في دنيا) أي في الدنيا (وآخرة) أي في الآخرة (وعرضا) بالعرض بل وجودا بالاولى بنفسه ظاهرا (وجوهرا) وجودا قائما ظاهرا بنفسه (ومركبا وبسيطا) غير مركب وكله داخل تحت ما في الحس والعقل أو الوهم (ولا يعتبر فيها) أي في الرحمة الالهية الواسعة لها ذكر (حصول غرض) لاحد من وسعه مطلقا (ولا ملاءمة طبع) من الطباع أي لا (بل) الشئ (الملائم) كالنعيم واللذة (وغير الملائم) كالالم والعذاب (كله وسعته الرحمة الالهية وجودا) فوجدهما على حسب ما هو عليه في نفسه (وقد ذكرنا في) كتاب (الفتوحات) المكية (ان الاثر) الحادث من الاعيان الثابتة في العدم الأصلي (لا يكون) ذلك الاثر مستندا (الا للمعدوم) في نفسه الموجود فيما هو واصله بوجود اصله لا بوجود آخر كالاسماء الالهية فانها كلها مراتب

واعتبارات

فضمير المخاطب لا يحتمل الغير بخلاف اسم الغائب ثم لما كان ههنا مظنة ان يقال ذكر آدم في القصة قرينة دالة على ان المراد بالخليفة آدم عليه السلام فيكون التنصيص عليه مثل التنصيص على داود عليه السلام دفعه بقوله (وما يدل ذكر آدم عليه السلام في القصة بعد ذلك) دلالة تحتمل الغير (على انه) أي آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه) لاحتمال ان يكون بعض أولاده كما قلنا مع ان التنصيص الحاصل بالقرينة ليس مثل التنصيص الواقع بها كما لا يخفى (فاجعل بالك لما اخبر الحق سبحانه عن عباده) فاجتهد في ادراك خصوصيتها (اذا اخبر) عنهم حتى يفهم ما فضل به بعضهم على بعض (وكذلك) الحال (في حق ابراهيم الخليل) عليه السلام ليس التنصيص على خلافته مثل التنصيص على خلافة داود فانه تعالى قال في حق الخليل عليه السلام (اني جاعلك للناس اماما ولم يقل له خليفة وان كنا نعلم ان الامامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لانه ما ذكرها) أي الخلافة (باخص اسمائها وهي الخلافة) لانها خصوص مرتبة في الامامة (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص) بالخلافة ان جعله خليفة حكم (بان حكم بين الناس بلا من قصاص) (وليس ذلك) المذكور من الخلافة في الحكم (الا من الله) تعالى (فقال له (فاحكم بين الناس بالحق) وخلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة) بحسب الاحتمال لا على القطع (فتكون خلافته ان يخلف من كان فيها) أي في الارض (قبل ذلك) من الملائكة والجن وغيرهما (لا انه نائب عن الله في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان كان الامر كذلك) فان آدم عليه السلام خليفة في الحكم عن الله بحسب الواقع (ولكن

واعتبارات للذات الالهية الموصوفة بها المسماة بها ازلا وابدا فبعدها فهي معدومة العين موجودة الاثر لانها مراتب الذات الالهية لا عينها ولا غيرها (لا) يكون الاثر (للموجود) اصلا (وان كان) الاثر (للموجود) أي ينسب اليه بمقتضى الظاهر كما يقال هذا اثر الله تعالى في القديم قال سبحانه هذا خلق الله ويقال في الحادث هذا فعل زيد وكتابة عمرو ونحو ذلك قال تعالى فسيرى الله عملكم فنسب تعالى العمل للمخاطبين (فبحكم) أي فبهذه النسبة حينئذ بحسب ما اتصف به ذلك الموجود من الامر (المعدوم) وهو مرتبة الله تعالى التي هي قدرته مثلا في قولنا هذا اثر الله وهذا خلق الله أي اثر قدرة الله تعالى وخلقها او القدرة مرتبة لله تعالى لا هي ذاته لان ذاته موجودة ولا اثر للموجود وانما المرتبة معدومة في نفسها ولها الاثر وكذلك في الحادث قولنا هذا فعل زيد وكتابة عمرو أي فعل قدرته وكتابة صفته لان ذلك منسوب الى ذاته الموجودة اذ لا اثر للموجود وانما ذلك منسوب الى مرتبة زيد وعمرو وهي صفة المعدومة التي اذا توجه بها على الاثر ظهر الوجود في الاثر بنقلها ذلك الوجود عن الذات الموجودة ولهذا تسمى القدرة في الحوادث عرضا لاتصافها بالوجود الذاتي ناقلة الى الاثر وهي معدومة في نفسها ولا تسمى في الحق تعالى عرضا لعدم ورود ذلك ولانه يقتضي المشابهة للحوادث ولان العرض فان مفتقر الى محل وذلك محال على الحق تعالى قال صدر الدين القونوي تلميذ المصنف ومن زوج امه رضي الله عنهما في كتابه مفتاح الغيب الاثر لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر ولا اثر نسبة بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا تتحقق نسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز ان يكون ذلك غير هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه الا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه ولما كان امر الكون محصورا بين وجود مرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية فاليها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها ولا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل اتصافها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرناه من ان المراتب تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر [illegible] واذا عرفت هذا علمت انه لا اثر للباطن الا اذا اضيف الى الظاهر لخصوص مرتبة وهو باطن كما ان للظاهر مرتبة في الحقيقة أعني الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او نحوه فاعرف وفي محل آخر من الكتاب المذكور لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الوهية وللالوهية حقائق كلية هي جامعها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم حياة وعلما وارادة وقدرة والالوهية مرتبة للذات الالهية ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي يعقل التمييز بينهما حقيقة أي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة ونحوهما ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها من ظهور ما دام لها الحكم به ولها أي حين يخرج عنه بانه ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي كسائر من ليست له تلك المرتبة (وهو) أي ما ذكره من هذا الحكم (علم غريب) من غير أهله

ليس كلامنا الا في التنصيص عليه والتصريح به وقد في الارض خلائف عن الله وهم الرسل) صلوات الرحمن عليهم (واما الخلائف اليوم

فعن الرسل لا عن الله فانهم لا يحكمون الا بما شرع الرسول لا يخرجون عن ذلك غير ان هنا دقيقة لا يعلمها الا

(ومسئلة نادرة) في الواقع لقلة من يتنبه اليها او يطلع عليها (ولا يعلم تحقيقها) اى ادراكها على وجه التحقق لها (الا اصحاب الاوهام) اى الذين استولت على افهامهم اوهامهم فتحكم عقولهم بوجود ما لا وجود له وترتب على ذلك امور كثيرة كالمتمسكين بالعلوم الظاهرة عامتهم وخاصتهم (فذلك) اى العلم المذكور لهذا الحكم (بالذوق) اى الوجدان النفساني (عندهم) ولا يتكلفون له (واما من لا يؤثر الوهم فيه) ولا يستولى عليه من اهل هذه الطريقة الالهية (فهو بعيد عن هذه المسئلة) ولا يقدر يتحقق بصدور الأثر عن المعدوم ولا عن الموجود بحكم المعدوم اصلا بل يرى المراتب الاسمائية والكونية مترتبة على حسب ما هي عليه ازلا وابدا وليس منها مؤثر ولا اثر الا بحكم التعريف الشرعي والدلالة الالهية ويرى الوجود الحق الواحد المطلق يتجلى بتلك المراتب كلها ظاهرا وباطنا على ما هو عليه في ذاته سبحانه ازلا وابدا ولا معنى لمسئلة الأثر عنده في نفس الامر لا بحراق حجاب الوهم له دون الأوّلين المذكورين واذا علمت ما ذكر (فرحمة الله) تعالى الواسعة (في) جميع (الأكوان) الحادثة (سارية) بصفة القيومية على كل شئ فلا قيام لشئ الا بها (وفي الذوات) كلها حتى الذات الالهية من حيث ظهورها باعيان الاسماء الازلية الابدية (وفي الاعيان) ايضا اى اعيان تلك الذوات وهي اسماؤها حادثة كانت او قديمة (جارية) تلك الرحمة ايضا اى ظاهرة فيها (مكانة) اى مرتبة (الرحمة) الالهية (المثلى) اى الشريفة التي يتمثل بها ويتشبه من يريد الظهور بالكمال وان لم يكن موجود من يفعل ذلك (اذا علمت) بالبناء للمفعول اى علمها احد (من) اهل (الشهود) اى المعاينة والكشف بالشهود (مع) اهل (الافكار) ايضا واذا علمها احد من اهل الافكار بالافكار كذلك (عالية) اى مرتفعة عن ادراك كل واحد منهما لكمال تمكنها وعظمة اطلاقها حيث حكمت على كل ما هو دونها من الذوات والاسماء مطلقا وهي ذات الذات بل ولا يقال فيها ذلك لانه تعيين لها باسم الذات وهي من حيث هي لا تتعين اصلا ولا باسم الرحمة الا من حيث ما ورد فيها باعتبار مراتب القابلية لظهورها بها ولا يعمها اسم الوجود ايضا ولا العدم ولا الاطلاق ولا نفس الامر الا من حيث مراتبها المذكورة قال المصنف قدس الله سره في ترجمان اشواقه

اذ مرت في الضمير تحرجها * ذلت الوهم كشفا ما صر

لمة ذكر يا يلوحها * اخفت عنه ارج الطيب طلب انفحت ان يفيحها

فعالت فما دامت دارم * واذا رام ان يكيفها * لم يزل باكيا على الأثر

ان ارادت المطي طالبها * لم يرد بواسطة الفكر * روحت كل من اشبهها

متلة عن مراتب البشر * غيرة ان بسابق رايقها * بالذي في الحياص من كدر

(فكل ما) اى شئ من الاشياء (ذكرته) تلك (الرحمة) الالهية الواسعة (فقد سعد) في الدنيا والآخرة اى كانت عاقبته السعادة الابدية (وما ثم) اى هنالك في الوجود (الا ما ذكرته) تلك (الرحمة) المذكورة (وذكر الرحمة) لجميع (الاشياء) المحسوسة والمعقولة والموهومة (عين ايجادها) اى الرحمة (اياها) اى الاشياء فالرحمة اذا ذكرت شيأ كان ذكرها له عين ايجادها اياه فالموجود اذا ذكره عدو وما وجد ذلك المعدوم بعين ذكر

امثالنا وذلك) المذكور من الدقيقة واقع (في اخذها يحكمون به مما هو شرع) على صيغة المصدر (الرسول فالخليفة عن الرسول من ياخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم او بالاجتهاد الذى اصله ايضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفينا من ياخذه عن الله) بلا واسطة وذلك لكمال متابعته النبى صلى الله عليه وسلم فانه وصل به الى مقام ياخذ الحكم بلا واسطة كما اخذه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم) لا بغيره (فتكون المادة له من حيث كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ماخذ حكمه ماخذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو في الظاهر متبع) له صلى الله عليه وسلم (لعدم مخالفته) له (في الحكم) وان كان في الباطن مستقلا لاخذه عن الله بلا واسطة (كعيسى عليه السلام اذا نزل وحكم) بما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم اخذا من الله كما اخذه صلى الله عليه وسلم (وكالنبى محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) حيث امر باتباع هداهم لانه لم يكن احدا من الله كما اخذوا منه والفرق بين اخذ النبى وعيسى عليهما السلام وبين اخذ التابع بعد وساطة التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة الى ان وصل وهما عليهما السلام ثم لا بهذه الواسطة بل بنفسه اخذ (وهو) اى اخذهم اى اخذ الحكم عن الله (في حق ما يراه) وفي قوله (من

صورة الأخذ) من الله (مختص) بهذا الأخذ باطنا (موافق) للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا (هو) أي هذا الخليفة (فيه) أي في الحكم الذي اختص بأخذه عن الله (بمنزلة ما قرره النبي

صلى الله عليه وسلم) أي بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم الذي قرره (من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره) أي من حيث كونه قرره (فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث انه شرع لغيره قبله وكذلك أخذ الخليفة) أي ما أخذه الخليفة (عن الله عين ما أخذه منه الرسول) فيتبعه الخليفة من حيث انه أخذه عن الله لا من حيث انه أخذه الرسول عن الله (فنقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله) لموافقته له في الظاهر (ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافة عنه الى أحد ولا عينه) لوجه غير التنصيص (لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة) له صلى الله عليه وسلم (في الحكم المشروع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الأمر) أي أمر الخلافة ولم يحصره في الخلافة منه (فلله خلفاء في خلقه) غير الرسل (يأخذون من معدن الرسول) أي رسولنا صلى الله عليه وسلم (و) الرسل الذين تقدموا عليه بالزمان (ما أخذته الرسل) أي رسولنا وسائر الرسل (عليهم الصلاة والسلام ويعرفون فضل) الرسل (المتقدم هنالك لأن الرسول قابل للزيادة) أي لأن يريد في الأحكام (وهذا الخليفة ليس قابلا للزيادة التي لو كان الرسول قبلها) أي الرسول من شرع وكان الرسل قبله سواء لو أي الزيادة التي لو جعلنا ... [illegible] ... كما قال لا أثلاثا الزيادة ... [illegible] ... أي لو كان الرسول كان في

الموجود له كالمتحرك مثلا اذا أمسك شيئا كنا فقد تحرك ذلك الساكن بنفس امساكه له على معنى ان حركته تظهر عليه لا انه تسري له حركة أخرى غير حركة المتحرك وكذلك الوجود الحق المطلق اذا ذكر بصفة علمه أو كلامه المراتب الامكانية العدمية كانت موجودة له بعلمه وهو معنى ثبوتها المعنى قبل وجودها وكانت موجودة لنفسه بكلامه وهو معنى وجودها لنفسها بعد عدمها وكان ذلك الثبوت العدمي لتلك المراتب الامكانية عين ثبوته هو في علمه وذلك الوجود العيني الذي لها عين وجوده هو في نفسه والمراتب على ما هي عليه وان سميت ثابتة وموجودة باعتبار التعريف الراجع الى الحق تعالى فهي وسائل الى التحقق به سبحانه (وكل موجود) محسوس أو معقول أو موهوم (مرحوم) لان الرحمة ذكرته فرحمته فاوجدته (ولا تحجبن) أي صديق (عن ادراك) أي معرفة (ما قلناه من أن كل موجود مرحوم (ما تراه) في الدنيا (من أصحاب البلاء) الجسماني والنفساني كالامراض البدنية والقاسية كالمعاصي (و) بكل (ما تؤمن) أي تصدق (به من آلام) أي أوجاع الدار (الآخرة التي لا تفتر) أي لا تضعف تلك الآلام (عمن قامت به من العصاة أو الكافرين في نار جهنم فان هذه البلايا المذكورة لا تمنع حصول السعادة الابدية لكل من وسعته الرحمة منهم والبلاء لا ينقص مراتب السعداء بل هو يرفعها (واعلم) يا أيها السالك (أولا أن الرحمة) أي رحمة الله تعالى الواسعة كل شئ (انما هي في شأن (الايجاد) أي التكوين من العدم في كل شئ مطلقا حيث كانت رحمة (عامة) لا خاصة (وبالرحمة) الالهية (بالآلام) أي الاوجاع الدنيوية والاخروية لانها أشياء فهي مرحومة بالرحمة الواسعة لكل شئ (أوجد) الحق سبحانه جميع (الآلام) المذكورة في الدنيا والآخرة (ثم ان الرحمة) الالهية (لها الاثر) في كل ما أثرت فيه (بوجهين الاول (أثر بالذات) أي باعتبار استعدادات كل شئ في حال ثبوته وهو معدوم تأثيرها فيه (وهو) أي هذا الامر الذاتي (ايجادها) أي الرحمة (كل عين موجودة) في الحس او العقل او الوهم (ولا تنظر) يا أيها السالك (الى غرض) لها في شئ تنفعه او تضره (ولا الى عدم الغرض) أيضا (ولا الى) أمر (ملائم) لامر آخر (ولا الى) أمر غير (ملائم) لامر آخر أيضا (فانها) اي الرحمة (ناظرة في عين كل) شئ (موجود) مطلقا (قبل وجوده) أي ذلك الموجود (بل تنظره في عين ثبوته) في العلم الالهي وهو معدوم بالعدم الاصلي ويلزم من نظرها اليه في ثبوته لطلبه او روجودها عليه وظهوره موجودا بها (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (رأت) أي تلك الرحمة الالهية (الحق) أي الصورة في الخيال التي تسمى به العبد الجاهل والعارف الحق (المخلوق في الاعتقادات) كلها على حسب حال كل معتقد من مؤمن وكافر وهو الذي وسعه قلب عبده كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب (عين ثابتة) من غير وجود ... وهو معدوم بالعدم الاصلي (في) جملة (العيون) الكونية الامكانية (الثابتة) في العلم الالهي بالعدم الاصلي من غير وجود لها اصلا (فرحمته) أي رحمت تلك الرحمة ذلك الحق المخلوق (بنفسها بالايجاد) له فلما ظهرت فيه كما ظهرت في غيره ... [illegible]

به أو ظهر هو فيها أو بها كيف شئت قلت بعد معرفة المعنى المقصود والتحقق به (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (قلنا) بالمعنى فيما مر فى شيئية تلك العين الواحدة التى هى مرجع الاسماء الالهية لا تلك العين الواحدة (ان الحق المخلوق فى الاعتقادات) وهو تلك الشيئية المذكورة (كل شئ مرحوم) بالرحمة الالهية المذكورة (بعد رحمتها) أى تلك الرحمة (بنفسها) نفسها (فى تعلقها) أى الرحمة (بايجاد) جميع (المرحومين) فان ايجادها لهم رحمة منها بنفسها اذ تم لها ما كانت مهتمة به ومتوجهة الى حصوله منه (ولها) أى الرحمة ايضا (أثر آخر) ثان وهو الاثر (بالسؤال) أى الطلب وهى الرحمة الخاصة التى كتبها للمؤمنين المتقين (فيسئل المحجوبون) عن معرفة الله تعالى من الناس (الحق) تعالى أى يدعونه ويطلبون منه (أن يرحمهم) بهذه الرحمة الخاصة المذكورة حال كون ذلك الحق تعالى الذى يدعونه ويسألونه (فى اعتقادهم) أى هم متصورون له بخيالهم انه الحق تعالى وهو الحق المخلوق فى الاعتقادات (وأهل الكشف) من العارفين بالله تعالى (يسألون) أى يدعون ويلتمسون (رحمة الله) تعالى الواسعة (أن تقوم) أى تظهر وتتبين (بهم) فتظهر بها لهم أعيان أحوالهم الملائمة الثابتة فى حضرة العلم القديم بالعدم الأصلى (فيسألونها) أى يدعون الرحمة (باسم الله) تعالى الجامع لجميع الاسماء (فيقولون) فى سؤالهم ودعائهم (يا الله ارحمنا) أى يا جامع الاسماء كلها اظهر فينا ما ظهر فيك من الرحمة الواسعة (و) هم يعلمون انه (لا يرحمهم الا قيام) أى ظهور (الرحمة) الالهية (بهم) كظهورها (فى) الحضرات الاسمائية والمراتب الذاتية الصفاتية (فلها) أى للرحمة الواسعة (الحكم) فى كل محكوم عليه أى الظهور والتجلى فيه (لان الحكم فى الحقيقة انما هو للمعنى القائم بالمحل) المحكوم عليه لا للمحل كما من حيث هو حاكم وان نسب الحكم للحاكم فى الظاهر انه أثره وانما هو فى نفس الامر أثر المحكوم عليه اذ لولا قبوله لذلك الحكم واستعداده له ما ظهر فيه باستعداده وقبوله أثر يسمى فعل الفاعل فما أثر الا [illegible] (فهو) أى ذلك المعنى القائم بالمحل المرحوم هو (الراحم) لذلك المرحوم (فى الحقيقة) وما قام بكل شئ حتى اقتضى وجوده الا الرحمة الالهية كما مر ذكره فهى استعداد كل شئ لما هو مستعد له وهى قبول كل شئ لما هو قابل له وهى أيضا التى توصل كل مستعد وقابل لما هو مستعد له وقابل له فهى الوسع الاعظم من جميع الوجوه [illegible] (فلا يرحم الله) تعالى (عباده المعتنى بهم) من أهل الكشف ولو حدوهم المؤمنون المتقون (الا بالرحمة) العامة لهم ظهورا وقياما (بان قامت بهم) أى ظهرت فيهم (الرحمة) الالهية الواسعة لهم ولغيرهم (ووجدوا حكمها) فيهم (ذوقا) أى كشفا ومعاينة لا تحيلا [illegible] فهذه رتبة الرحمة العامة خاصة بهم كقوله فسأكتبها للذين يتقون بعد قوله ورحمتى وسعت كل شئ (فمن ذكرته الرحمة) أى ذكرته بعلمه من قوله حالى لا يضل ربى ولا ينسى أو كان يعمى قوله تعالى للشئ [illegible] فيكون وقوله سبحانه هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا أى مذكورا الا بما هو ظاهر [illegible] كلام الحق تعالى به وهو ذكره تعالى الا كم فى قوله سبحانه ولذكر الله أكبر وقال تعالى فاذكرونى اذكركم

السلام (لما تخيلت اليهود انه لا يزيد على موسى مثل ما قلناه فى الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا به واقروا به فلما زاد حكما ونسخ حكما كان قد قرره موسى لكون عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم فيه) أى اعتقاد اليهود فى شأن موسى عليه السلام ان شريعته لا تنسخ أو فى شأن عيسى ان شريعته لا تنسخ شريعة موسى عليهما السلام (وجهلت اليهود الامر) أى أمر الرسل (على ما هو عليه) من اقتضائه الزيادة والنقصان بحكم الوقت واستعداد كل قوم أرسل الرسول اليهم (فطلبت) اليهود (قتله فكان من قصته ما أخبرنا الله فى كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان) عيسى عليه السلام (رسولا قبل الزيادة) على شريعة موسى (اما بنقص حكم قد تقرر أو زيادة حكم على ان النقص) أى نقص حكم (زيادة حكم بلا شك) [illegible] (فالخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب) أى منصب الزيادة والنقص (انما تنقص) [illegible] الشرع الذى قد تقرر بالاجتهاد أى بالمجتهد [illegible] قبل [illegible]

رسول خاصة فهو فى الظاهر متبع غير مخالف بخلاف الرسل) فانه قد تقدم بينهم المخالفة (الا ترى عيسى) عليه

أى أكثروا من ذكرى حتى يظهر لكم أنى ذاكركم بكلامى وفى الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادى كلكم ضال الا من هديته الى أن قال فى آخر الحديث ذلك بأنى جواد واجد ماجد أفعل ما أريد عطائى كلام وعذابى كلام انما أمرى لشئ اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فقد رحم) أى صار مرحوما بما تجدد ذكره الله (واسم الفاعل) من صفة الرحمة (هو الرحيم) بصيغة المبالغة لكمال ظهورها فى أهل الخصوص (والراحم) أيضا من غير مبالغة لظهورها فى العموم (والحكم) الالهى المنسوب الى الرحمة الالهية باعتبار توجهه على كل متصف بها ومرحوم بها من المراتب الاسمائية والكونية (لا يتصف بالخلق) أى بكونه مخلوقا (لانه) أى ذلك الحكم (أمر) الهى قديم (توجبه) أى تقتضيه (المعانى) الاسمائية والمراتب الصفاتية الازلية والامكانية الكونية (لذواتها) اذ لولاه لما ظهرت اعتباراتها أصلا (فالاحوال) الاسمائية الالهية (لا موجودة) فى نفسها ولا فى غيرها أصلا (ولا معدومة) أيضا كذلك (أى لا عين لها فى الوجود) الحق المطلق غير ذلك الحق الوجود المطلق (لأنها) أى تلك الاحوال المذكورة (نسب) لذلك الوجود الحق المطلق واضافات له واعتبارات هى أمور تتوهم بعقل المتعقل لها لا زيادة معنى له فيما هى له فى نفس الامر وان كانت زيادة معنى فى عقل المتعقل لها من جملة ما قاله الملا عبد الرحمن الجامى قدس الله سره فى رسالته وان الصوفية ذهبوا الى ان صفاته تعالى عين ذاته بحسب الوجود وغيره بحسب التعقل (ولا معدومة) أيضا (فى الحكم) أى باعتبار الحكم الذى اقتضته لذواتها (لان) المحل (الذى قام به) صفة (العلم) مثلا (يسمى عالما) أى يقتضى الحكم عليه بصفة العالمية (وهو) أى كونه عالما (الحال) الذى اقتضته الصفة القائمة بذلك المحل فأوجبت الحكم المذكور وهكذا قيام القدرة والارادة يقتضى الحال الذى هو كونه قادرا ومريدا ونحو ذلك (فعالم) مثلا (ذات) قامت بها صفة العلم فهى (موصوفة بالعلم ما هو) أى اسم عالم (عين الذات) الموصوفة بالعلم حيث [illegible] بها (ولا) هو (عين العلم) الذى وصفت به تلك الذات لقيامه بها (وما ثم) أى هناك فيما يطلق عليه اسم العالم (الا علم وذات قام بها هذا العلم) فاتصفت به اتصاف الذات بصفاتها القائمة بها (وكونه) أى كون من قام به صفة العلم (عالما حال لهذه الذات) التى قام بها صفة العلم (باتصافها) أى بسبب اتصافها أى تلك الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم مثلا (فحدثت) للمحل المتصف بصفة العلم (نسبة العلم اليه) بعد [illegible] عن صفة العلم المشهورة كما هى نحوه (فهو المسمى عالما) اذ ذاك المسمى المنسوب اليه العلم وهكذا بقية الاحوال المنسوبة (والرحمة) الالهية (على الحقيقة) أى فى نفس الامر (نسبة) للرحمن صادرة (من الراحم وهى) أى تلك (النسبة الموجبة للحكم) على من صدرت منه بأنه راحم وبقامت به على من ظهرت فيه بأنه مرحوم (فهى) أى تلك النسبة (الراحمة) لذلك المرحوم (والذى أوجدها) أى النسبة التى هى الرحمة (فى المرحوم) سواء كانت شيئية الاسماء الالهية أو الاعيان الكونية كما مر على معنى انه أظهرها فيه وأظهره بها (ما أوجدها) [illegible] (ليرحمه) [illegible]

(يخالف حديثا ما فى الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس الامر كذلك وانما هذا الامام) يعنى الخليفة الآخذ من الله (لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ولو ثبت حكم به وان كان الطريق) أى طريق الاسناد (فيه العدل عن العدل فما هو) أى العدل (معصوم) بالرفع على انه نعت (من الوهم) الذى هو من أسباب السهو والنسيان (ولا من النقل على المعنى) الذى هو من أسباب التبديلات والتحريفات (فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك يقع من عيسى فانه اذا نزل يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر) بتقرير الأئمة المجتهدين (فيبين برفعه صورة الحق المشروع الذى كان النبى عليه الصلاة والسلام) ولا سيما اذا تعارضت أحكام الأئمة فى النازلة الواحدة فانا نعلم قطعا انه لو نزل وحى لنزل بأحد الوجوه فذلك هو الحكم الالهى وما عداه وان قرره الحق) فى صورة المجتهدين (فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها) قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة [illegible] ولم يقع الاختلاف فى الاحكام الاجتهادية مع [illegible] الوجوه [illegible] التى هى صورة [illegible] الرحمة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاختلافات [illegible] الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الا [illegible] فاقتلوا الآخر منهما [illegible] (وأما قوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فهذا فى الخلافة) [illegible] (الظاهرة) [illegible]

ولا يتمن قتل أحدهما) وهو آخرهما (بخلاف الخلافة المعنوية) الغير المقرونة بالخلافة الظاهرة (فانه لا قتل فيها وانما جاء القتل) أى قتل الخليفة الآخر (في الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة) الظاهري الآخر (هذا المقام) أى مقام الخلافة وأخذ الاحكام عن الله كالخليفة الظاهري الاول (وهو) أى الخليفة الآخر (خليفة رسول الله ان عدل) وحينئذ يكون بين الخليفتين تخالف في رتبة الخلافة فان الاول خليفة الله والثاني خليفة رسول الله (فمن حكم الاصل) أى وجوب القتل في الآخر مع هذا التفاوت القاضي بعدم تخالفهما في الحقيقة من حكم الاصل (الذي هو) أى هذا الحكم (تخيل) الاصل (وجود الهين) فالاصل هو برهان التمانع وحكمه أى نتيجته وحدة الواجب تعالى فوجوب وحدة الواجب يحكم بوجوب وحدة الخليفة الذي هو ظله ونائبه وقتل الآخر من الخليفتين فقوله فمن حكم الاصل جزاء قوله وان لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام ويجوز أن يكون جواب اما وتكون الواو في قوله وان لم يكن وصلية ولما أشار رضي الله عنه الى الاصل الذي هو برهان التمانع أخذ في تقريره فقال (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا) أى الالهان فان أقل مرتبة التعدد الاثنان وذلك لانه على تقدير اتفاقهما امكان نفوذ حكم كل منهما في الآخر فلا يكون واحد منهم الها وحكم الآخر فيه وان لم ينفذ فكذلك أيضا لعدم القدرة والعجز وان نفذ حكم أحدهما دون الآخر فالنافذ الحكم هو الاله فيهما فلا يكون في الالهة تعدد فلو اتفقا ... (فنحن نعلم انهما لو اختلفا تقديرا) أى فرضا (لنفذ حكم أحدهما) فقط (فالنافذ

من أوجدها فيه (بها) أى بتلك الرحمة وان سمي مرحوما بها شموله لها وظهوره فيها وظهورها به (وأوجدها) أى أظهرها في المرحوم بها (لم يرحم بها من قامت به) أى اتصف بها من الراحم بها لغيره (وهو) أى الحق تعالى (سبحانه ليس محلا للحوادث) أى بحيث تحل فيه الحوادث لانه قديم والقديم لا يتغير أصلا وحلول الحوادث تغيير (فليس) سبحانه (محلا لايجاد الرحمة) منه (فيه) أى حدوث هذا المعنى له بعد أن لم يكن فيه ولهذا سبق ان أول شيء مرحوم بالرحمة نفس الرحمة في تعلقها بايجاد المرحومين بها أى ظهورها فيهم لا ظهورها في نفسها لانه تحصيل الحاصل ولا معنى له (وهو) تعالى (الراحم) أى المتصف بالرحمة (ولا يكون الراحم راحما الا بقيام) صفة (الرحمة به) حتى اذا رحم بها غيره يظهرها في ذلك الغير فيرحم بها نفسها كما تقدم ان أول شيء مرحوم بها نفسها (فثبت) بمقتضى كونه تعالى راحما (انه) سبحانه (عين الرحمة) الواحدة المذكورة (ومن لم يذق) أى يجد في نفسه (هذا الامر) المذكور هنا (ولا كان له فيه قدم) أى رسوخ بمقتضى كشفه ومعاينته وانه فهمه وتخيله بعقله (ما اجترأ) أى قدر (أن يقول انه) أى الله تعالى (عين الرحمة) التي هي صفة من صفاته تعالى (أو عين الصفة) الالهية ويصيب الحق والصواب بذلك القول فان حكماء الفلاسفة قالوا بذلك وأخطؤا وكفروا فان الصفات عندهم عين الذات على معنى انه ليس هناك ذات وصفات بل ذات واحدة اذا قدر بها كانت هي عين ما سمي قدرة ولا زائد هناك ولا نسبة أصلا وهو باطل عقلا وشرعا (فقال) وهو الاشعري من علماء الكلام (ما هو) أى الله تعالى (عين الصفة) التي له (ولا غيرها) أيضا (فصفات الحق) تعالى (عنده) أى عند هذا القائل (لا هي) تلك الصفات (هو) أى الله (ولا هي) أى تلك الصفة أيضا (غيره) تعالى (لانه) أى هذا القائل (لا يقدر على نفيها) عنه تعالى بالكلية لورودها في الشرع فيلزم من ذلك نفي الشرع وهو كفر (ولا يقدر) أيضا (أن يجعلها) أى تلك الصفات الالهية (عينه) أى عين ذات الحق تعالى لان القول بعين اثباتها له تعالى يصح الذوق كشفا ومعاينة وهو من أهل الافكار والانظار العقلية فلا يتيسر له ذلك الا أن لزم عليه هذا القول نفي الصفات مثل مذهب الفلاسفة وهو كفر أيضا (فعدل) بالضرورة (الى هذه العبارة) التي هي قوله لا الصفات عين الذات ولا غيرها (وهي عبارة حسنة) وان لزم منها ارتفاع النقيضين وهو محال عقلا لكن هي أدب منه لجناب الحق تعالى ولصفاته فليس المراد منهما نفي الاعيان بما هو الامر عليه في نفسه من غير أن يتعرض لمفهوم في العقل وقول بعضهم مفهوم هذه الصفات قائم بمنزلة الواحد من العشرة لا هو عين العشرة ولا غيرها ذهاب منه الى القول بأن الصفات جزء من الذات الالهية كالواحد جزء من العشرة فيلزم منه التركيب في الذات الالهية وهو غير قائل به لا منه ... لا يصح التمثيل لهذه العبارة بمثل ذلك (وغيرها) أى غير هذه العبارة (أحق) أى أولى وأحرى (بالامر) أى بما هو عليه الامر في نفسه (منها) أى من هذه العبارة (وأرفع) أى أكثر رفعا (للاشكال) الذي هو ارتفاع النقيضين وثبوتهما معا وذلك ... [illegible] ... عبرا ... التعبير عنها كانت

الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا) أي من مقام نفاذ كون الحكم من خواص المرتبة الالهية (نعلم
ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف) ذلك الحكم النافذ (الحكم المقرر في الظاهر المسمى

عينها فتكون عينا أو غيرا أو لا عينا ولا غيرا (وهي) أي هذه العبارة (القول بنفي أعيان
الصفات وجودا) أي من جهة الوجود (قائما) ذلك الوجود (بذات الموصوف) بها
يعني أن أعيان الصفات الالهية ليست موجودة وجودا آخر قائما بذات الحق تعالى
الموصوف بها حتى يحتاج أن يقال انها عينه أو غيره أو لا عينه ولا غيره (وانما هي) أي تلك
الصفات الالهية (نسب) جمع نسبة (واضافات) جمع اضافة أي هي أمور اعتبارية
حاصلة (بين الموصوف بها) وهو الحق تعالى (وبين أعيانها) أي أعيان تلك الصفات
(المعقولة) أي تلك الاعيان في عقل المتعقل لها على مقتضى ما وردت بها نصوص الكتاب
والسنة ووصف الله تعالى بها نفسه شرعا ولو كانت موجودة بوجود مستقل غير وجود الذات
الالهية أو بوجود فائض عن الذات الالهية لشاركت الحوادث في وجودها فكانت حادثة
ولزم التركيب في الذات الالهية وقيام الحوادث بالقديم أو عدم قيامها بالذات الازلية وكله
محال فتعين أن لا يكون لها وجود في نفسها أصلا مع ثبوتها لله تعالى شرعا فكانت مجرد
مراتب للحق تعالى كرتبة السلطان والقاضي ليس في الخارج أمر زائد على الذات الانسان
يسمى صفة السلطنة والقضاء بحيث اذا اتصف بذلك انسان زاد فيه معنى آخر في الخارج
عن عقل المتعقل حاصلا في ذلك الانسان وانما هي أمور اعتبارية تقديرية والتأثير لا يصدر
الا عنها لا عن الذات أرأيت ان السلطان والقاضي لا يحكمان على أحد من حيث كونهما
انسانا أصلا ولا فرق من هذا الوجه بينهما وبين غيرهما من رعية لمماثلتهما المساواة
في ذلك مع الغير وانما يحكمان من حيث المرتبة التي لهما ولا وجود لها في الخارج عن تعقل
المتعقل أصلا فالسلطان والقاضي موصوفان بوصفين هما مجرد مرتبتين لهما اعتباريتين
تقديريتين لا يوصف بهما غيرهما وهما السلطنة والقضاء والتحكم كله للرتبة لا للذات فافهم
يرشدك ان شاء الله تعالى الى الكشف عن ذلك ومعرفته ذوقا وتدرك من أين قال أهل هذه
الطريقة المرضية من المحققين ان صفات الحق تعالى عين ذاته لا بمعنى قول الفلاسفة
المنكرين للصفات ولا تحتاج أن تقول انها غير الذات أو انها لا عين الذات ولا غيرها (وان
كانت الرحمة جامعة) واسعة لكل شيء كما مر وهي مهيمنة على جميع الاسماء الالهية (فانها
بالنسبة الى كل اسم الهي) من أسماء الله تعالى (مختلفة) لاقتضاء كل اسم من تلك
الاسماء أمرا لا يقتضيه الاسم الآخر فتختلف الرحمة باختلاف مقتضيات الاسماء فلكل اسم
رحمة تليق به فتطرق آثاره على حسب مقتضاه (فلهذا) أي لما ذكر (يسأل) بالبناء
للمفعول أي يطلب منه ويدعى الله (سبحانه أن يرحم بكل اسم الهي) من أسمائه تعالى
فكلما تجلى سبحانه على أثر من الآثار باسم من أسمائه اقتضى ذلك الاسم أن أثر ذلك يسأل
الرحمة من الله تعالى به (فرحمة الله) تعالى وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء (و) رحمة
(الكناية) وهي الضمير الراجع الى الله تعالى في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (هي)
الرحمة (التي وسعت كل شيء) كما أخبر تعالى (ثم لها) أي هذه الرحمة الواسعة (شعب)
وفروع (كثيرة تتعدد) تلك الشعب والفروع وتكثر (بتعدد الاسماء الالهية)
وكثرتها (فما تعم) أي الرحمة (بالنسبة الى ذلك الاسم) الواحد (الخاص الالهي) من

شرعا اذ لا ينفذ حكم الا لله في
نفس الامر) هذا تعليل الحكم
المتقدم باعادته والاستدلال
عليه في الحقيقة هو تعليل بما
استدل به عليه أعني قوله (لان
الامر الواقع في العالم انما هو على
حكم المشيئة) الالهية (لا على
حكم الشرع المقرر) بالمشيئة فما
شاء الحق وقوعه يقع البتة وما لم
يشأ لم يقع سواء كان الشرع قرره
أو لا (وان كان تقريره) أي
تقرير الشرع المقرر أيضا (من
المشيئة) الالهية (ولذلك نفذ
تقريره خاصة) لا العمل به (فان
المشيئة) المتعلقة بتقرير الشرع
(ليس لها) خاصة (فيه) أي في
الشرع (الا التقرير لا العمل
بما جاء به) الا ان تعلقت المشيئة به
أيضا (فالمشيئة سلطانها) أي
تأثيرها في الاشياء (عظيم)
لا يتخلف عنها ما يتعلق به
(ولهذا) أي لعظم شأنها (جعلها
أبو طالب عرش الذات) فانه اذا
استقرت الذات واستوت عليها
بالتجلي بها نفذت حكمها في
أقطار الوجود (لانها لذاتها)
لا لأمر غيرها (تقتضي الحكم)
وجودا واقتضاء الذات
لا يتخلف عنها (فلا يقع في
الوجود شيء ولا يرتفع خارجا عن
المشيئة فان الامر الالهي اذا
خولف هنا بالمسمى) أي بما
يسمى (معصية فليس الا الامر
بالواسطة) المسمى بالامر
التكليفي (لا الامر التكويني فما خالف) الله (أحد قط في جميع ما يفعله

من حيث أمر المشيئة فوقعت المخالفة من حيث أمر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة فأمر المشيئة) اذا تعلقت بأفعال العباد (انما تتوجه

يسمى) عين الفعل (به) أي بأمر المشيئة (مخالفة لأمر الله) إذا لم يكن موافقة للأمر التكليفي (ووقتا يسمى موافقة وطاعة) لأمر الله إذا كان موافقا له (ويتبعه) أي الفعل الذي تعلق به المشيئة (لسان الحمد أو الذم على حسب ما يكون) موافقا أو مخالفا للأمر التكليفي فإن كان موافقا يحمد وإن كان مخالفا يذم (ولما كان الأمر في نفسه على ما قررناه) من أنه لا يقع شيء إلا بالمشيئة الإلهية ولا يرتفع إلا بها (لذلك كان مآل الخلق) في الآخرة (إلى السعادة على اختلاف أنواعها) واشتراكهم في رفع العذاب عنهم (فعبر الحق سبحانه (عن هذا المقام) أي مقام كون مآل الكل إلى السعادة (بأن الرحمة وسعت كل شيء) فكما أن الرحمة الوجودية وسعت كل الأشياء حتى الغضب كذلك الرحمة المقابلة للغضب أيضا وسعتها (وأنها) أي وعبر عن هذا المقام أيضا بأنها أي الرحمة (سبقت الغضب الإلهي) سبقا يجمع جميع معاني السبق من التقدم في الوجود ومن التعدي عن الشيء بعد اللحوق به ومن الغلبة والاستيلاء (والسابق) بهذه المعاني (متقدم فإذا لحقه) بالاستحقاق به (هذا العبد) (الذي حكم عليه المتأخر) وهو الغضب (حكم عليه المتقدم) وهي الرحمة (فنالته الرحمة) واحدة من بعد غضب المتقدم (إذ لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق وهذا معنى سبقت رحمته غضبه لتحكم) أي الرحمة (على من وصل إليها فإنها في الغاية وقفت والكل

تلك الأسماء الإلهية (في قول السائل رب) أي يا رب (ارحم) فإنه طلب الرحمة منه من حيث الاسم الرب فما هو طلب الرحمة العامة الواسعة (وغير ذلك من الأسماء) الإلهية كذلك كقوله يا شافي ارحمني أو يا رزاق أو يا فتاح (حتى) الاسم (المنتقم) من الأسماء الإلهية (له) أي لعبده (أن يقول) في دعائه (يا منتقم ارحمني) ونحو ذلك وهذا ترى كل مؤمن أو كافر على أي حال كان يرتجي الرحمة من الله تعالى ويدعوه وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (و) إنما كان ذلك (لأن هذه الأسماء) الإلهية (تدل على الذات) الإلهية (المسماة) بهذه الأسماء المذكورة بحيث أن كل اسم منها بانفراده يدل على تلك الذات بتمامها (وتدل) أي تلك الأسماء أيضا (بحقائقها) أي بما به كل اسم منها يتميز عن الاسم الآخر (على معان) جمع معنى (مختلفة) تلك المعاني وآثارها مختلفة أيضا لاختلافها (فيدعو) العبد الداعي (بها) أي بتلك الأسماء يعني أن كل عبد يدعو باسم يخصه (في) طلب حصول (الرحمة) له (من حيث دلالتها) أي تلك الأسماء (على الذات) الإلهية (المسماة بذلك الاسم) الذي دعا به ذلك الداعي (لا غير لا) يدعو الداعي الاسم الذي يخصه من تلك الأسماء الإلهية (بما يعطيه مدلول ذلك الاسم) الخاص الذي دعا به ذلك الداعي (الذي ينفصل) أي ذلك الاسم (به عن غيره) من المعنى الخاص (ويتميز) عن جميع الأسماء الإلهية فإن الاسم بهذا الاعتبار لا يقتضي الرحمة بل يقتضي ما هو بصدد التوجه إليه من ظهور خاصيته في أثره (فإنه) أي ذلك الاسم الخاص حيث سأل الداعي منه الرحمة (لا يتميز عن غيره) من بقية الأسماء الإلهية من وجه دلالته على الرحمة (وهو) أي ذلك الاسم الخاص (عنده) أي عند ذلك الداعي به (دليل الذات) الإلهية لأنه طلب منه مقتضى دلالته على الذات الإلهية لا مقتضى ما يتميز به عن غيره من بقية الأسماء (وإنما يتميز) أي ذلك الاسم الخاص (بنفسه) أي بما هو مقتضى اعتباراته ونسبته إلى الذات الإلهية لا دلالته عليها من حيث إنه اسمها (عن غيره) من بقية الأسماء الإلهية (لذاته) أي للذي تقتضيه ذات ذلك الاسم (إذ) الاسم (المصطلح عليه) في اصطلاح الشرع واللغة (بأي لفظ كان) من الألفاظ العربية وغيرها (حقيقة متميزة بذاتها) وذاتها أي الخصوصية المستندة بذلك اللفظ إلى الذات الإلهية (عن غيرها) من حقائق بقية الأسماء الإلهية (وإن كان الكل) أي الأسماء الإلهية كلها (قد سبق) أي ورد في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام (ليدل على عين) أي ذات (واحدة) لا تعدد فيها بوجه من الوجوه مطلقا (مسماة) بتلك العين الواحدة بتلك الأسماء كلها (ولا خلاف) من واحد (فإنه) أي الشأن (لكل اسم) إلهي من تلك الأسماء (حكم) يعود على الذات المسماة بذلك الاسم غير ما للمشاهدة لها وعلى الأثر الظاهر في عينه بذلك الاسم (فذلك) أي الحكم المذكور (أيضا يعني أنه معتبر) في دلالة كل اسم إلهي (كما يعتبر دلالته) أي كل اسم إلهي (على الذات) الإلهية (المسماة) بتلك الأسماء كلها فيكون لكل اسم إلهي ثلاث دلالات دلالة في نفسه على نفسه بما يتميز به عن غيره من خصوص ذاته المقتضي لظهور أثر خاص وأثر كوني خاص ودلالة على الذات الإلهية من

سالك الى الغاية فلابد من الوصول اليها) أى الى الغاية (فلابد من الوصول الى الرحمة) التى هى الغاية (ومفارقة الغضب) الذى عليه الرحمة (فيكون الحكم لها) أى الرحمة (فى كل واصل اليها) أى الى الغاية (بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها) أى بحسب درجاتهم ونسبهم وتفاوت طبقاتهم فيكون للبعض نعيم فى عين الجحيم وللبعض آخر فى الجنة وللآخر فى الاعراف الذى بينهما (فمن كان فهم) عظيم يورثه الذوق والكشف (يشاهدها ذوقا) شهود أعيانها (وان لم يكن) له (فهم فيأخذه عنا) أخذا تقليديا ايمانيا (فما ثمة) أى فى نفس الامر (الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن بالحال فيه) اى فيما ذكرناه يعنى اجتهد حتى يصير حالك ولا تكتف بمجرد التقليد (كما) كنت (كما) نقل مسلح عن الرمانة اى كما يحس بالحال فيه (ومنه) أى من الحق تعالى نزل (لنا) وفاض علينا (ما تلوناه عليكم) من القرآن (وما) نزل (اليكم وما وهمنا كم منه) فهما ثانيا تأكيدا للاول أو متعلقا بوهمنا كم من أحوالنا التى نزلت الينا من الحق سبحانه (وأما تليين الحديد فقلوب قاسية) أى فلتليين قلوب قاسية (يلينها الزجر والوعيد مثل تليين النار) اى مثل تليين النار (الحديد وانما الصعب قلوب) أشد قسوة من الحجارة فان الحجارة (تكسرها وتكلسها النار) اى تجعلها كلسا وهى النورة (ولا يلينها ما الان) أى الحق سبحانه (له) لداود عليه السلام (الحديد الا لعمل الدروع الواقية) اى الحافظة من العدو (تنبيها من الله ان لا يتقى الشئ الا بنفسه فان الدرع يتقى بها السنان والسيف والسكين والنصل) وكان الحديد كالدرع (فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدى باعوذ بك منك فهذا روح تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم) فيه يعنى ان يتقى من الاسم

جهة انها اسماء مسماة به ودلالة على حكم مخصوص للمسمى به وهو الذات الالهية من حيث ظهورها للعارف وعلى حكم مخصوص أيضا للاثر الصادر عن ذلك الاسم (ولهذا) أى لأجل اعتبار هذه الدلالة (قال) الامام العارف المحقق (أبو القاسم بن القسى) رضى الله عنه (فى حق (الاسماء الالهية ان كل اسم) منها (على انفراده) أى بحسب ظهوره باثره الخاص فى الحس أو العقل للمتجلى به الحق تعالى (مسمى) اى ذلك الاسم (بجميع الاسماء الالهية كلها) وذلك باعتبار دلالته على الذات الالهية الجامعة لجميع الاسماء بحيث (اذا قدمته) أى كل اسم الهى (فى الذكر) اى ذكرك له فى افتتاح الكلام (نعته) أى صفته (بجميع الاسماء) الالهية بان ذكرتها بعده اوصافا له ونعوتا ويصح لك فعل ذلك ويحسن فى الكلام بارادة ان الاسم الاول الذى ابتدأت به أردت به الدلالة على الذات المسماة به وحسن ملك هذه المناسبة ان كل اسم الهى له دلالة على الذات الالهية زيادة على دلالته على معناه المخصوص فى نفسه وعلى حكمه الخاص به ثم تورد بقية الاسماء بعدها نعوتا له بارادة معنى كل اسم فى نفسه (و) صح (ذلك) أى تسمى المذكور (لدلالتها) أى الاسماء الالهية (على عين) اى ذات (واحدة) جامعة لجميع الاسماء (وان تكثرت الاسماء عليها) فان كثرتها غير مانعة من وحدة الذات لانها مجرد مراتب لها ونسب لا أعيان موجودة (و) ان (اختلفت) أيضا (حقائقها) أى حقائق تلك الاسماء (الكثيرة) فكل اسم له حقيقة تميزه عن الاسم الآخر فان ذلك غير مانع ايضا من وحدة الذات المسماة (ثم ان الرحمة) الالهية (تنال) أى ينالها من يناله الله تعالى بها من الناس (على طريقين) أى جهتين (طريق الوجوب) بايجاب الله تعالى ذلك على نفسه كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة (وهو قوله) سبحانه (فساكتبها) أى الرحمة (للذين يتقون) الشرك الجلى والخفى فان الكفر نتيجة الشرك الجلى والمعاصى نتيجة الشرك الخفى (ويؤتون الزكاة) من اموالهم بربع عشرها ومن أنفسهم بفنائها انانيتها فان الرحمة لهم بايجاب الله تعالى ذلك على ذلك (و) كذلك من طريق الوجوب (ما قيدهم) أى الذى قيد به الحق تعالى هؤلاء المتقين المزكين من طريق الوجوب (بهن) هذه (الصفات العلمية) وهو ما دعاهم فى أنفسهم الى التقوى والزكاة فيما يعلمونه من العظمة الالهية والجلال (و) الصفات (العملية) كالتقوى والزكاة فانه أوجب ذلك لهم أيضا على نفسه الرحمة بهم وهو عين ما كتب لهم وأوجب من غير منة بعد اعطائه مهم وان كان بلا حقه الداعية وهى العمل وبهذا يفرق عن القسم الثانى (والطريق الآخر الذى تنال به هذه الرحمة) الالهية أى ينال الناس بها الله تعالى منهم الناس (طريق الامتنان) أى الفضل والكرم (لا الحق الذى لا يقترن به عمل) أصلا (و) لا داعية تقتضى ذلك و(هو قوله) تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ) أى منة وفضلا وكرما وهى نعمة الايجاد لكل شئ والأولى نعمة الامداد لأهل الاستعداد فان من لا استعداد له لا امداد له وتفاوت الدنيا طريق الايجاد المذكور لا طريق الامداد المؤكد (ومنه) أى من طريق الامتنان رحمته تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فكذلك قوله تعالى فى حق غيره من

المنتقم بالرحيم (والله الموفق) الجواد المفضل الكريم ﴿فص حكمة نفسية في كلمة يونسية﴾ إنما نفس الله سبحانه بنفسه الرحماني عن كرب يونس عليه السلام بتخليص نفسه القدسية عن توهم خراب صورته الجسمانية وعدم نشأته العنصرية المانعين لها عن الوصول بكمالاتها من القائه من بطن الحوت الى ساحل اليم ووصف حكمته بالنفسية بسكون الفاء كما ذهب اليها أكثر الشارحين أو النفسية بفتحها كما شهد بها النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وظهر من ذلك وجه تصديره قصته عليه السلام بما يدل على وجوب المحافظة للنشأة الانسانية عن هدم هياكل نظامها حيث قال (اعلم أن) هذه (النشأة الانسانية بكمالها) أي بتمامها (روحا وجسما ونفسا خلقها الله على صورته) الجامعة بين التنزيه الذي تدركه الروح والتشبيه الذي تحكم به القوى الجسمانية والجمع بينهما الذي ينكشف للطبيعة القلبية الجامعة بين أحكام الروح والجسم المتوسط بينهما وكأنه رضي الله عنه أراد بهذه الطبيعة بالنفس وإن كانت مسماة القلب في عرفهم وهي في الحقيقة غير الروح لكن باعتبار تفاعل واقع بين صفاته التجردية الذاتية وبين أحوالها المتعلقة العرضية واستقرارها على حالة متوسطة اعتدالية من غير غالبية ولا مغلوبية كذلك كما تقول الحكماء في المزاج (فلا يتولى حل نظامها الا من خلقها) وهو الله سبحانه (إما بيده) أي بغير وسط الأمر الشرعي كما هي (وليس) في الحقيقة (إلا ذلك) ووسط لأن الكل مشيئته (أو بأمره) الشرعي في التكليف (ومن تولاها بغير أمر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حدود الله فيها) أي تعدى

الأمة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله سبحانه لعباده الاختصاص المضافين اليه تعالى لانقطاعهم عن كل ما سواه والتجائهم اليه سبحانه بالفناء عن كل شيء قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (ومنها) أي من رحمة الامتنان أيضا (قوله) تعالى كما ورد في الحديث في حق أهل بدر (اعمل ما شئت فقد غفرت لك) وفي رواية الجامع الصغير للسيوطي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء وفي رواية لأبي نعيم كما لا يضر مع الايمان ذنب لا ينفع مع الشرك عمل حتى قال بعض الشارحين من أراد الايمان الحقيقي الكامل الذي يملأ القلب نورا فتستأنس النفس وتصير تحت سلطنته وقهره فهذا الذي لا يضر معه شيء من الأشياء اذ الايمان كما في الحكم قد يكون عن الغيب وقد يكون عن كشف وشهود وهو الحقيقي (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) أي ما ذكر لأنه يكشف لك خفايا المسالك

﴿بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الالياسية﴾

وهي الحكمة الادريسية المتقدمة وقد ذكرها ثم بفص المعرفة وهنا بفص المعرفة لاختلاف الاسمين لها فذكرها باسم الياس هنا لأنه سيذكر في هذا الفص أن الله تعالى أنشأها مرتين كان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع وهو أرفعها الأول ثم نزل رسولا بعد ذلك وسمي الياس وهو حال هذا الفص فذكره بعد حكمة زكريا عليه السلام لأن الكلام فيها عن الياس عليه السلام انه صار عقلا مجردا عن الشهوة وهو من رحمة الله تعالى كما أن زكريا عليه السلام كان من الرحمة بحكم قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا وهو أقرب منه وابعد أو منه والياس نبيه بالرتبة الملكية وهو المكان العلي الذي رفعه الله تعالى اليه من كونه بشرا سويا واسمه ادريس والاقامات التي أروح من الملك ومن هنا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم عند موته اللهم الرفيق الأعلى وعرج به في أطباق السموات وهو عليه السلام أفضل من الكل وأشرف (فص حكمة ايناسية) أي منسوبة الى الايناس وهو حصول الانس صفة أو حسه (في كلمة الياسية) انما اختصت حكمة الياس عليه السلام بكونها ايناسية لأنه من مقام الملائكة أصحاب العقول المجردة عن الشهوات الجسمانية فلها الاستئناس باللذائذ الروحانية والمحبة الربانية في شهود الجمال الرحماني والكمال الصمداني في حضرات المعاني على نغمات لأدوار الأمرية من بات المثاني (الياس) النبي المشهور (هو ادريس عليه السلام) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى في تفسيره في سورة مريم عند قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس هو أخنوخ جد أبي نوح أول مرسل بعد آدم عليه السلام وأول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والهيئة وخاط اللباس وأحدث الموازين والمكاييل والأسلحة فقاتل بني قابيل سمي به لكثرة درسه وقيل هو الياس انتهى وفي صحيح البخاري في كتاب الأنبياء [illegible] ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أن الياس هو ادريس وقال الزركشي في شرح البخاري [illegible] لكن ظاهر القرآن يدل على أنه غيره وهو [illegible]

ما بين الله وأوحيه عليه في شأنها من حفظها (وسعى في خراب ما أمر الله بعمارته واعلم أن النشأة الإنسانية بنيان الله أحق بالرعاية من العمرة في الله) بإجراء الحدود المفضية إلى هلاككم (أراد داود عليه السلام بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى ذلك إلى الله فأوحى الله إليه أن بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب ألم يكن ذلك) أي سفك الدماء (في سبيلك قال بلى ولكنهم أليسوا عبادي فقال يا رب فاجعل بنيانه على يدي من هو مني فأوحى الله إليه أن ابنك سليمان يبنيه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الإنسانية وأن إقامتها أولى من هدمها ألا ترى عدو الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح إبقاء عليهم وقال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) الجنوح الميل وضمير لها للسلم فإنه مؤنث سماعي (ألا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم أخذ الفدية أو العفو فإن أبى حينئذ يقتل ألا تراه سبحانه إذا كان أولياء الدم جماعة ورضي واحد بالدية أو عفى وباقي الأولياء لا يريدون إلا القتل كيف يراعي من عفا ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ألا تراه عليه السلام يقول في صاحب النسعة إن قتله كان مثله) النسعة بكسر النون حبل طويل عريض ينسج من السيور وقصتهما أنها كانت لرجل وجد مقتولا أي وليه بقتله في يد رجل فاخذه بدم صاحبها فلما اقتص منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتله كان مثله أي في الظلم إذ لا يثبت القصاص شرعا بمجرد وجدان النسعة في يد آخر وكلاهما هادم بنيان الرب (ألا تراه تعالى قول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة) أي تسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا) وما يقال إنما يقع أمثال ذلك في

وبوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود إلى قوله إلياس فهذا تصريح بأن إلياس من ذريه نوح وأجمعوا على أن إدريس كان قبل نوح فكيف يستقيم أن يقال إنه إلياس وقد أشار إلى ذلك البغوي في تفسيره انتهى وقرأت في هامش شرح الزركشي بخط بعض العلماء نقل هذا الإجماع باطل وقال البيضاوي في تفسيره وإلياس قيل هو إدريس جد نوح فيكون البيان أي بيان ذريته نوح في الآية مخصوصا بمن في الآية الأولى يعني التي آخرها وكذلك نجزي المحسنين وقوله تعالى وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس معطوف على قوله ونوحا هدينا قال البيضاوي قيل هو يعني إلياس من أسباط هارون أخي موسى انتهى وهو الجواب عن إيراد الزركشي وفي حديث الجامع الصغير للسيوطي برواية ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر هو إلياس وقال شارح المناوي رحمه الله تعالى إن الخضر لقبه واسمه هو إلياس وهو غير إلياس المشهور وقد اشتهر بلقبه وذلك باسمه ولا تدافع بينه وبين ما بعده من قوله عليه السلام الخضر في البحر وإلياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل برواية الحارث بن أبي أسامة عن أنس رضي الله عنه وفي الشرح المذكور عند حديثه إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة وهي وجه الأرض فاخضرت قال وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخبر عنه القرآن بتلك الأعاجيب وأبوه ملكان بفتح وسكون ابن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن حلقيا وقيل ابن قابيل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام وهو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من أولاده وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره انتهى فتحصل من هذا أن إلياس يجوز أن يكون مشتركا بين الخضر اسمه إلياس وبين إلياس النبي المشهور ويجوز أن يكون المراد بإلياس الذي ذكر في القرآن في الآية السابقة أنه من ذريه نوح عليه السلام هو الخضر الذي ذكره الله تعالى أيضا في قصة موسى عليه السلام بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو من ذرية نوح عليه السلام فسماه في موضع باسمه إلياس ووصفه بصفة العبودية في موضع آخر وهو غير إلياس المذكور في القرآن أيضا في قوله تعالى وإن إلياس لمن المرسلين كما أنه تعالى ذكر يوسف بن يعقوب في سورته وذكر في موضع آخر قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية وهي من قول مؤمن من آل فرعون ويوسف هذا هو يوسف بن يعقوب فهو غيره وكذلك ذكر الله تعالى يونس في القرآن في موضع آخر بذا النون فقال سبحانه وذا النون إذ ذهب مغاضبا الآية ولا يصح إيراد الزركشي الذي ذكرناه فيصح قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أن إلياس هو إدريس عليه السلام يعني غير إلياس الملقب بالخضر المذكور في سورة الأنعام أنه من ذرية نوح عليه السلام كيف وابن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ترجمان القرآن وقد دعا له ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل أي تأويل القرآن فهو أدرى

بمثل الثنا كله فلا ينافي القصد من البلغاء الى مثل تلك المعاني والخواص (فمن عفا وأصلح فأجره على الله لانه) أي المعفو عنه (على صورته) أي صورة الحق (فمن عفا عنه ولم يقتله فأجره على ماهو) أي المعفو عنه (على صورته) وهو الحق سبحانه (لانه) أي الحق سبحانه (أحق به) أي بالعبد المعفو عنه (اذ أنشأه له) أي لنفسه حتى يظهر به أسماءه وصفاته (وما ظهر الحق باسم الظاهر الا بوجوده فمن راعاه) بان عفى عنه ولم يقتله (فانما راعى الحق) بابقاء مظهره حتى يتمكن من الظهور (وما يذم الانسان لعينه وانما يذم الفعل منه وفعله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل الا لله ومع هذا ذم منها) أي من الافعال (ما ذم وحمد منها ما حمد ولسان الذم على جهة الغرض) بان ذم أحد شيأ لا يوافق غرضه (مذموم عند الله بخلاف ما ذمه الشرع) وهذا صريح في ان حسن الاشياء وقبحها شرعي لا عقلي (فان ذم الشرع لحكمة يعلمها الله أو من أعلمه الله كما شرع القصاص لمصلحة ابقاء لهذا النوع وارداعا للمتعدي حدود الله فيه) أي في هذا النوع وقيل المتعدي فيه أي في القصاص ورد به قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب وهم أهل لب الشئ الذين عثروا) أي اطلعوا (على أسرار النواميس الالهية) التى يحكم بها الشرع (والحكمية) التى تقتضيها العقل (واذا علمت أن الله راعى هذه النشأة وإقامتها فأنت أولى بمراعاتها [illegible] ترعيها (لسعادتك) وهو حياتها (فانه ما دام الانسان حيا يرجى له تحصيل صفة الكمال الذي خلق له) فاذا أعنته على ذلك رجع اثر الاعانة اليك وذلك سعادة وأمنت من غائلة ترك الاعانة وذلك سعادة أخرى (ومن

بالقرآن من غيره فقوله بان الياس هو ادريس عليه السلام أصح الأقوال خصوصا وقد وافقه ابن مسعود خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره أيضا وجاء الكشف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة بذلك من حضرة المصنف قدس الله سره وجعل فراديس الجنان مقره وذكر المولى عبد الرحمن الجامي قدس الله سره في رسالته في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء المتقدمين قال ثم لا يخفى على من تتبع معارفهم يعني الصوفية المثبوتة في كتبهم ان ما يحكى عن مكاشفاتهم ومشاهداتهم لا يدل الا على اثبات ذات مطلقة محيطة بالمراتب العقلية والعينية منبسطة على الموجودات الذهنية والخارجية ليس لها تعين يمتنع معه ظهورها مع تعين آخر من التعينات الالهية والخلقية فلا مانع أن يثبت لها تعين يجامع التعينات كلها لا ينافي شيأ منها ويكون عين ذاته غير زائد عليه لا ذهنا ولا خارجا اذا تصور العقل هذا التعين امتنع عن فرضه مشتركا بين كثيرين اشتراك الكلي بين جزئياته لا لأن عين تحوله وظهوره في الصور الكثيرة والمظاهر الغير المتناهية علما وعينا وغيبا وشهادة بحسب النسب المختلفة والاعتبارات المتغايرة واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في أقطار البدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة بل بالنفس الناطقة الكمالية فانها اذا تحققت بمظهرية الاسم الجامع كان التروحن من بعض خصائصها اللازمة فتظهر في صور كثيرة من غير تقييد وانحصار فتصدق تلك الصورة عليها وتتصادق لاتحاد عينها كما تتعدد لاختلاف صورها ولذا قيل في ادريس عليه السلام انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الالياسية والا كان قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في انيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الصوري اثنين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك أرواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي رحمة الله تعالى عليه انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مستقلا في كل منها بعين ما في الآخر ولما لم يسع هذا الحديث أوهام المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه بالرد والعناد وحكموا عليه بالبطلان والفساد وأما الذين منحوا التوفيق للنجاة من هذا المضيق فلما رأوه متعاليا عن الزمان والمكان علموا ان نسبة جميع الازمنة والامكنة اليه نسبة واحدة متساوية فجوزوا ظهوره في كل زمان وكل مكان بأي شأن شاء وبأي صورة أراد (كان) أي الياس (عليه السلام نبيا قبل نوح عليه السلام) وهو ادريس ولهذا قال فيه (ورفعه الله مكانا عليا) قال تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا (فهو) أي ادريس عليه السلام (في قلب الأفلاك) السبعة السماوية (ساكن وهو) أي قلب الأفلاك (فلك الشمس) وهو الفلك الرابع وفوقه ثلاث أفلاك وتحته ثلاث أفلاك (ثم بعث) أي بعثه الله تعالى (الى قرية بعلبك) وسماه تعالى باسم الياس قال سبحانه وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في

سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله لما خلق له) بل في منع وصول نفسه أيضا اليه لانه يجازى بمثل ما فعل اما بالقصاص أو بغيره

(وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ما خلق له وتفضيلا لهذا الوصل على هدم النشأة الانسانية وان كان بالامر وكان الهادم رتبة اعلاء كلمة الله وثوابه الشهادة (ألا أنبئكم بما هو خير لكم وأفضل من أن تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله) أي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه (وذلك) أي حسن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يقضي منه العجب (انه لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه) فيحصل فيها بالسعادة فوقه وهو سعادة شهود الحق سبحانه فنبه صلى الله عليه وسلم على ان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة أفضل مما يحصل في هدمها وان كان واقعا بحسب الامر فثمر السعادات عظيمة هي الفوز بالجنة والتلذذ بلذاتها من الحور والقصور وغيرهما فابقاء هذه النشأة أفضل من هدمها وان كان بالامر ثم شرع رضي الله عنه في بيان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة فقال (فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر) فجميع أجزاء وجوده (الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع) أجزاء (العبد) فالذاكر له من ذكر بجميع اجزائه (لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو) أي الانسان (رائيه وهو البصر وفيه اشارة الى ان لكل شئ نصيبا من الصفات السبعة الكمالية ولكن لا على الوجه المعهود ولذلك قال

الآخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين (وبعل) اسم صنم وبلده هو سلطان تلك القرية) المعروفة بالقرب من دمشق الشام (وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك) يعبده من دون الله والقوم يدعونه في حوائجهم وكان الياس الذي هو ادريس عليه السلام (قد مثل) بالبناء للمفعول أي مثل الله تعالى (له انفلاق الجبل المسمى) بجبل (لبنان) في بلاد البقاع وهو معروف الآن حتى ذكر جدنا العلامة الشيخ اسماعيل بن النابلسي في حاشيته على تفسير البيضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام كانت سفينته من الساج وهو شجر عظيم يجلب من بلاد الهند وقيل من خشب الصنوبر * وفي تفسير القرطبي عن عمرو بن الحارث انه قال عمل نوح عليه السلام سفينته بقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان وهو مشتق (من اللبانة) بالضم والتخفيف (وهي الحاجة عن فرس) روحاني له جسد (من نار وجميع آلاته) كالاكاف واللجام والركاب والحزام (من نار) أيضا وهي فرس الحياة التي نزل جبريل عليه السلام راكبا عليها حتى قبض السامري في بني اسرائيل قبضة من أثرها فوضعها في العجل من الذهب فصار له خوار وانما تعلق جبل لبنان لادريس عليه السلام الذي هو الياس عن جسدها الناري القائم بروحها النورانية التي نزل بها جبرائيل عليه السلام فالروحاني حظه منها الجزء الروحاني والجسماني حظه منها الجزء الجسماني (فلما رآه) أي رأى ادريس عليه السلام ذلك الفرس (ركب عليه فسقطت عنه) أي عن ادريس عليه السلام (الشهوة) الجسمانية شهوة البطن والفرج فلم يحتج الى الاكل والشرب والجماع (فكان عقلا) محضا (بلا شهوة) بمنزلة الملائكة عليهم السلام وكان له صيام الدهر من المقام الصمداني (فلم يبق له تعلق بما تتعلق الاعراض النفسية) والطبيعة البشرية ولهذا رفعه الله تعالى الى فلك الافلاك يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام بالتسبيح والتقديس (فكان الحق) تعالى ظاهرا (فيه) أي في ادريس عليه السلام منزها عن كل ما لا يليق به سبحانه تنزيها تاما من غير تشبيه أصلا (وكان) ادريس عليه السلام الذي هو الياس (على النصف من المعرفة بالله) تعالى والنصف الآخر سنذكره في فص الادريسي فكانت معرفته كمعرفة الملائكة بالله تعالى ولهذا يسبحونه ويقدسونه ولا يفترون عن ذلك لانهم عقول مجردة (فان العقل اذا تجرد) عن الشهوة (لنفسه من حيث اخذه العلوم) الالهية (عن نظره) وفكره (كانت معرفته) بالله تعالى (على) جهة (التنزيه) فقط (لا) على جهة (التشبيه) بالصور الظاهرة له (واذا أعطاه) أي العقل (الله تعالى المعرفة بالتجلي) في الصور المحسوسة والمعقولة والموهومة (كملت معرفته) أي العقل (بالله) تعالى حينئذ (فنزه) الله تعالى (في موضع) يقتضي التنزيه لوروده في الشرع (وشبه) أيضا الله تعالى (في موضع آخر) يقتضي التشبيه لوروده في الشرع (ورأى) أي ذلك العقل بعين بصيرته (سريان الحق) تعالى (بالوجود) المطلق الحقيقي ظاهرا (في الصور الطبيعية) الروحانية (و) الصور (العنصرية) الجسمانية (وما بقيت له) أي للعقل (صورة) مطلقا (الا ويرى) ذلك العقل (عين

عما هو وراءه (فأنهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر) الذي هو الانسان (من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو) أي الذاكر (يشاهده) أي المذكور (والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو) أي الحق (جليس الغافل

فان الانسان كثير ما هو أحدي العين والحق احدي العين كثير بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء ولا يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والجزء الآخر متصف بالغفلة عن الذاكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكر الحق) به ويكون الحق جليس ذلك الجزء (فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية) الالهية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يذكر الله في جميع أحيانه كما جاء في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ولما ذكر ان العبد محفوظ ما دام جزء منه ذاكرا كان محل ان يقال كيف يكون محفوظا وقد يطرأ عليه الموت فدفعه بقوله (وما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا فليس باعدام) له بالكلية (وانما هو تفريق) بين الجسم والروح (فيأخذه) أي العبد من حيث روحه (اليه وليس المراد) أي مراد العبد (الا ان يأخذه الحق) ويخلصه من عالم التركيب والفساد (اليه واليه يرجع الامر كله فاذا أخذه) الحق (اليه) أي الى نفسه (سوى له مركبا) أي بدنا يكون له بمنزلة [illegible] (مركبا من المركب) الذي [illegible]

الحق) تعالى (عينها) من حيث التجلي بالوجود كما ذكر (وهذه هي المعرفة) بالله تعالى (التامة الكاملة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله) بالملائكة على النبيين عليهم السلام الى أممهم وادريس الذي هو الياس عليه السلام جاء بها أيضا الى أمته التي أرسل اليهم ولكن لما كذبوه رفعه الله تعالى المكان العلي بانه لاق الحمل عن تلك الفرس ونزع منه المقتضيات الجسمانية بعامة الروحانية عليه كما فعل تعالى بعيسى بن مريم لما رفعه اليه قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا (وحكمت أيضا بها) أي بهذه المعرفة المذكورة من حيث اشتمالها على التشبيه (الأوهام) العقلية (كلها) فلعبت بها العامة (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (كانت الأوهام أقوى سلطانا) أي أشد تسلطا وقهرا (في هذه النشأة) الانسانية (من) ادراك (العقول لأن العاقل من بني آدم (وان بلغ من عقله) ما بلغ من رتبة كمال العقل (لم يخل عن حكم) أي استيلاء (الوهم عليه) أي على عقله وبقدر ذلك يكون (القصور) منه (فيما عقل) من الأمور (فالوهم هو السلطان الأعظم) المستولي القاهر (في هذه النشأة) أي الخلقة (الصورية الكاملة الانسانية وبه) أي بالوهم والحكم به في الاعتقاد (جاءت الشرائع المنزلة) من الله تعالى (فشبهت) أي الشرائع الحق تعالى (ونزهت) أيضا الحق تعالى ليعرف سبحانه ظاهرا وباطنا وأولا وآخرا (فشبهت) الحق سبحانه (في) حال (التنزيه لحكمها (بالوهم) في الصور (ونزهت) أيضا الحق تعالى (في) حال (التشبيه) لحكمها (بالعقل) في التنزيه (فارتبط الكل) أي جميع صور التشبيه المحسوسة والمعقولة والموهومة (بالكل) أي جميع مراتب التنزيه (فلا يمكن ان يخلو تنزيه) للحق تعالى (عن تشبيه) أصلا لان التنزيه للحق تعالى لا بد أن يتصور الحق تعالى في حال وقت الحكم عليه بالتنزيه عن كل ما لا يليق به من كل ما سواه فان الحكم فرع التصور لأنه لا يمكن الحكم على شيء ما من الامور الا بعد تصوره في الذهن والا لم يكن حكما أصلا وهو بديهي عند العقلاء فقد لزم من التنزيه التشبيه في كل ما وجد تنزيه (ولا) يمكن أن يخلو أيضا (تشبيه) للحق تعالى بشيء من الصور (عن تنزيه) أصلا فان من شبهه سبحانه بصورة حسية او عقلية فحكمه بانه لا يشبه كل ما عداها من الصور وهو التنزيه للحق تعالى (قال الله تعالى ليس كمثله) سبحانه (شيء) بانبات المثل له (فنزه) مثله تعالى عن مشابهة كل شيء كما [illegible] فليس فلزم من ذلك تنزيهه نفسه بالاولى (وشبه) نفسه تعالى باثبات المثل له (وهو السميع البصير) أي لا سميع ولا بصير غيره تعالى بالتعريف الطرفين بعد الحصر كقوله تعالى وهو الحي لا اله الا هو (فشبه) سبحانه نفسه باثبات صورة كل سميع بصير انه صورته كما ورد في الحديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (وهي) أي هذه الآية (أعظم آية) في القرآن (نزلت في التنزيه) الالهي وعن ذاك) أي كونها نزلت في التنزيه (لم تخل عن تشبيه) لله تعالى (بالكاف) أي بسببها لانه لزم منها ثبوت المثل له تعالى وهو تشبيه فلو لم يكن الكاف لانتفى المثل بالكلية والاصل [illegible]

[illegible] ا) الماندماءثالية كما في العروج وبدأ أخرويا [illegible] العربانية

[illegible] (وهي دار [illegible]) [illegible]

القرآن العظيم (وهو) أي الله تعالى الذي أنزل هذه الآية (أعلم العلماء بنفسه) سبحانه (و) مع ذلك (ما عبر) تعالى (عن نفسه الا بما ذكرناه) من الآية المذكورة (ثم قال الله) تعالى أيضا عن نفسه (سبحان ربك) والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أي سبح ربك ونزهه وقدسه (رب العزة) أي الرفعة عن ادراك العقول والحواس (عما يصفون) أي الواصفون له تعالى مع كثرة اختلافهم في أوصافه تعالى وما ينبغي أن يكون عليه تعالى (وما يصفونه) أي الواصفون المنزه عن وصفهم (الا بما تعطيه) لهم (عقولهم) مما ينبغي أن يكون عليه عندهم لنبذهم الوقوف مع الشرع وما جاء به من الأوصاف (فنزه) سبحانه (نفسه) بكلمة سبحان التي هي علم على التسبيح (عن تنزيههم) أي تنزيه الواصفين له تعالى (اذ) أي لأنهم (حدوه) أي جعلوا له تعالى حدا (بذلك التنزيه) الذي أثبتوه في حقه تعالى عندهم فانهم حكموا عليه بعدم مشابهته لشيء مطلقا وكل محكوم عليه قد تصوره الحاكم عليه في نفسه بصورة عقلية في وقت الحكم عليه لاشتغاله بصفون الحكم بنفي مشابهة كل شيء له تعالى والتصور بالصورة هو التحديد بالحد (وذلك) انما كان (لقصور العقول كلها عن ادراك مثل هذا) التعريف الالهي الوارد عنه تعالى من التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه (ثم جاءت الشرائع كلها) من عند الله تعالى الى الامم المكلفين بها على ألسنة أنبيائهم ورسلهم عليهم السلام (بما تحكم به الأوهام) على العقول الانسانية من التصوير والتمثيل في حق الله تعالى مع التنزيه والتقديس عن جميع ذلك فاقر الصور لحقه وبقاها لحقه لأن أمره تعالى كلمح بالبصر فيقال فيه هو هذا ثم يقال ليس هو هذا الانتفائه في اللمحة الثانية (فلم تخل الحق) تعالى (عن صفة) عند الأوهام المعلنة (يظهر فيها) للعقلاء (كذا قالت) أي الشرائع كلها بمضمون حكمها وصريح عبارات أدلتها المقلية (وبذا) أي بما ذكر (جاءت) أي الشرائع من عند الله تعالى الى الامم بواسطة المرسلين عليهم السلام (فعملت) جميع (الامم على ذلك) أي وصفت الحق تعالى بما تعطيه أوهامها من الأوصاف المختلفة (فأعطاها الحق) تعالى (التجلي) أي الانكشاف في حضرة الأوهام فتكلم كل واحد بما تجلى له في وهمه من الصفات الالهية (ولحقت) تلك الأمم (بالرسل) والأنبياء عليهم السلام (وراثة) نبوية في نفس الامر من غير تأمل شرعية منهم في البعض فانهم كفروا وان وافقوا المقصود لأن المطلوب منهم أحد المقصود بالمتابعة لا بالاستقلال لأن الاستقلال رسالة من الله تعالى وهم لم يرسلوا (فنطقت) أي الأمم (بما نطقت به) نبي الأمم من الصفات الالهية على حسب ما وقع لهم التجلي الالهي في أوهامهم وتخيلاتهم فأصابوا الحق لأن الكل تجلياته سبحانه وأخطؤوا حيث لم يأذن الله تعالى فانه ليس كل صواب مقبولا قال تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون مع أن المقصود اتيان البيوت وقد حصل سواء في من الظهور أو من الأبواب ولكن البر أي الاحسان الى الشارع الاتيان من الأبواب أي المتابعة في ذلك كما أن الأكل من الابتاع مأمور صافا هي سوى متابعة الشارع فيما شرعه من ذلك وهكذا جميع المشروعات من الفروض

من الانفكاك (فلا يموت أبدا أي لا تتفرق أجزاؤه) كما قال تعالى خالدين فيها أبدا (وأما أهل النار) الخالدون فيها (فمآلهم الى النعيم ولكن في النار اذ لابد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم) وقد جاء في الحديث سيأتي على جهنم زمان ينبت من قعرها الجرجير (فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق) أي بعد استيفاء الاسم المنتقم حقوق الله وحقوق الخلق منه (كنعيم خليل الله عليه السلام حين ألقي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر من أنها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها) ومن راحته في صورة العذاب ونعيمه في عين الجحيم (فبعد وجوده هذه الآلام وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية) أي المرئية على كون النار دون أثرها (في حقه) أي في حق خليل الله عليه السلام (وهي نار في عيون الناس) ونور ووجد له عليه السلام (فالشيء الواحد يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو التجلي الالهي) فانه واحد في ذاته مختلف القوابل فيرى متنوعا وكما أن التجلي الالهي واحد في ذاته بحسب القوابل فيرى كذلك الاله الواحد في نفسه مختلف بحسب الناظرين فيرى متنوعا فانه اذا تجلى الحق فيه على الناظر باسمائه الجمالية ترى أعيانه صورا وأحيانا متباينة مباينة الحق سبحانه ويبقى الناظر فيه محجوبا عن مشاهدة الحق سبحانه واذا تجلى فيه على الناظر بكثرة الاسماء فيرى أعيانها كذلك أسماءه ويصير الناظر رحمة مكاشفا باسمائه وصفاته واذا تجلى فيه عليه بوحدته الذاتية ترى أعيانها مع أسمائه مع كثرتها واحدة ويصير الناظر فيه مشاهدا للحق سبحانه بوحدته الذاتية

الى غير ذلك من صور التجليات اذا عرفت هذا ظهر عليك ان الامر الواحد الذي هو النار في هذه الصورة يصلح ان تجعل مثالا
للتجلي الوحداني الالهي المتنوع بحسب القوابل وان يجعل مثالا للعالم الواحد في نفسه المحتمل لان يظهر على
الناظر بالصور المذكورة وغيرها واذا نظرت الى هذين الاحتمالين (فان شئت) جعلته مثالا للتجلي الوحداني الالهي (قلت ان الله سبحانه تجلى) بصورة متنوعة (مثل هذا الامر) يعني النار التي هي في عين الخليل عليه السلام نور وفي أعين الناظرين نار (وان شئت) جعلته مثالا للعالم و(قلت ان العالم في النظر) المنتهي (اليه و) النائي (فيه) بملاحظة تفاصيل احواله المستورة فيه (مثل الحق في التجلي) أي تجليه بحسب القوابل (فيتنوع) أي العالم (في عين الناظر بحسب مزاج الناظر) واستعداده لظهوره عليه كما عرفت ولما كان مزاج الناظر بحسب استعداده الكلي أمرا واحدا يتنوع بحسب تنوع التجلي المتنوع بحسب استعداداته الجزئية يصلح ان يجعل النار الصورة المذكورة مثالا له والى هذه الصلاحية أشار بقوله (أو يتنوع مزاج الناظرين لتنوع التجلي فكل) واحد من (هذا) المذكور من التمثيلات الثلاثة (سائغ في) معرفة (الحقائق) وبيانها (ولو ان الميت او المقتول أي ميت كان او أي مقتول كان) سعيدا او شقيا (اذا مات أو قتل لا يرجع الى الله لم يقض الله بموت أحد ولا شرع قتله فالكل في قبضته) وتحت حكم احاطته (فلا فقد مسعاة
في حقه ... ع القتل) على السنة اوليائه (وحكم بالموت) في سابق قضائه (فلما كان عينه لا يبرحه فهو راجع اليه) ... الى

والنوافل فالنية شرط في حصول العبادات مطلقا في المأمور والمنهي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات أو بما نطقت به (رسل الله) فاعل نطقت لأنهم ورثتهم من حيث لأوهام البشرية التي لم تقبل منهم لعدم متابعتهم لهم فيها كما تبعت الانبياء عليهم السلام ربهم في ذلك قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فالفارق الوحي وهو القذف في القلب والكل يقذف في قلوبهم ولكن المتابعة الالهية تنتجها المعرفة الربانية وهي المقتضية للقبول على الوجه التام فلولا متابعة الانبياء عليهم السلام لأمر ربهم على الكشف في نفوسهم لما فرق بينهم وبين أممهم في التجليات الالهية وما تقتضي ما تعطي من الأوصاف وكذلك الوراثة النبوية في الأمم ما قبل منها الا وراثة أهل المتابعة دون غيرهم ولهذا قال تعالى عن الكافرين واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بان يأذن الله تعالى لهم بذلك فيكون ما يجدونه من الأوصاف عن الوحي النبوي لا عن وسواس نفوسهم كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فثبت له تعالى العلم بمحل الرسالة في المرسلين عليهم السلام والعلم ايضا بوسواس النفوس في غير اهل المتابعة من الناس ثم قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فاثبت القرب الى الانسان بجميع أنواع الانسان على السواء من غير تفاوت ونفى التفاوت بوسواس النفس ووحي الرب وهو المحل للرسالة في المرسلين دون غيرهم لا العلم بهم فانه مشترك كما ذكرنا (فالله أعلم) الواقع في هذه العبارة في هذا الكتاب كلام (ذو وجهين) أي ذو وجهين (له وجه بالتنزيه) أي وجه يكون خبرا (الى) قوله هنا (رسل الله) اذا تم الكلام على قوله بما نطقت به الآية التي سبب نزولها كما ذكرنا ...ى ان ... كما قال أبو جهل تزاحمنا نحن وبنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان يأتينا وحي كما يأتيه انتهى فسبق قوله تعالى قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله فان الفاعل ضمير أوتي راجع الى نبيهم الذي جاءتهم آيته أي معجزته وهو محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يريدوا مثل ما أوتي جميع الانبياء والرسل وانما قالوا ان يأتينا وحي كما يأتيه فرسل مبتدأ والله مضاف اليه والله خبر المبتدأ كما قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة رفع كل على انها خبران ثم قوله أعلم صفة لله بانضمام هو تعالى وحيث يجعل رسالته متعلق باعلم (وله) أي لقوله الله (وجه) آخر ووجه أيضا (بالابتداء) أي هو مبتدأ (الى أعلم) فاعلم خبر المبتدأ (حيث يجعل رسالته) متعلق باعلم أيضا (وكلا الوجهين) في عبارة هذا الكتاب هنا (حقيقة فيه) أي في الله تعالى على حسب ما ورد عنه سبحانه (فلذلك) أي لكونهما حقيقة لا مجازا (قلنا) في حقه تعالى (بالتشبيه) لله تعالى (في التنزيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطق به رسل الله من الكلمات في أوهامهم الله أعلم حيث يجعل رسالته فهو تعالى منزه عن كل ما نطقوا به لأن الله تعالى لم يجعل الرسالة فيهم فهو تنزيه الله تعالى والتشبيه في ضمنه لطابقهم ما نطقت به الرسل عليهم السلام (و) قلنا ايضا (بالتنزيه) لله تعالى (في التشبيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطقوا به و رسل الله هم الله وهو تشبيه الله تعالى والتنزيه في ضمنه حيث اثبت الرسل صورا انسانية

الظاهر وانتهائه الى الباطن (وهذا) أى رجوعه اليه (هو الظاهر) ذوقا وكشفا (على أن هذا) الرجوع منطو (فى قوله تعالى واليه يرجع الامر) أى أمر الوجود (كله أى فيه يقع التصرف فهو

المتصرف فيه) يعنى القابل (وهو المتصرف) يعنى الفاعل وأمر الوجود منحصر فى القابل والفاعل (فما خرج عنه شئ لم يكن عينه بل هويته عين ذلك الشئ وهو الذى يعطيه الكشف الصحيح فى قوله تعالى واليه يرجع الامر كله) فالضمير فى اليه اشارة الى هويته الغيبية والرجوع اليه هو العود الى ما كان منه البدء فدلت هذه الآية على ان هويته العينية مبدأ الاشياء كلها ومرجعها ومنتهاها ثم رجوع الشئ لشئ على أنواع أحدها ان ينزل المبدأ عن مرتبة اطلاقه بظهور شؤونه المستجنة فى غيب ذاته وتقيده بها فيصير أمرا مقيدا مغايرا بالتقييد والاطلاق ورجوع هذا المقيد الى المبدأ بانسلاخه عن الصفات التقييدية بعوده من الظاهر الى الباطن وحمل المعية والمرجعية على هذا الاحتمال وجعل ضمير الغائب اشارة الى الهوية العينية مما يعطيه الكشف فان العقل لا يستقل به والله أعلم

﴿فص حكمة غيبية فى كلمة أيوبية﴾

لما كانت أحواله عليه السلام غيبية فى زمان الابتلاء وقبله وبعده غيبية وصفت حكمته بالغيبية [illegible] الى كلمته والمراد بكون أحواله غيبية انها ظهرت من الغيب بلا سبب ظاهر مشهود فلا يرد ان أحوال جميع الانبياء بل أحوال العالم كلهم ظهرت من الغيب فلا تختص به من حيث انه لا اكثر أحوالهم منوطة بشروط مشهودة مربوطة باسباب مشهودة وتفصيل أحواله التى ظهرت من الغيب بلا سبب ظاهر مذكور فى شرح الشيخ مؤيد الدين

مسماة باسماء معلومة فجعلها مبتدأ او المبتدأ غير الخبر والا لما صح الحمل ولزم تحصيل الحاصل مثل قولك زيد زيد فلا فائدة فيه (و بعد أن نقول) لك يا أيها السالك (هذا) الكلام (فأرخى الستور) على وجوه الاسرار (وأسدل الحجب على عين المنتقد) أى المنكر (و) عين (المعتقد) أى المصدق لئلا يفسد المعانى الصحيحة بالاوهام الفاسدة ويصعب ادراكها فتوحيده فان وراء ذكر أسرار الاتحاد الروحانى وأنوار اختلاف الجسمانى ولا يسعه الا العبد الفانى والسر المتدانى فان الشريعة مجرد بيان والحقيقة خلاصة عيان والكل ثابت ولا يتغير عما هو يكون وما هو كائن وما كان لانه نفس الأمر فوق عادى الزمان والمكان (وان كانا) أى المنتقد والمعتقد أيضا الذين سبقت الحقائق عليهما (من بعض صور ما تجلى) أى انكشف (فيها الحق) تعالى لأهل الكمال (ولكن قد أمرنا) أى أمرنا الشارع (بالستر) فيما لا تبلغه عقول القاصرين من العلوم كما قال صلى الله عليه وسلم كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أخرجه البخارى فى صحيحه (ليظهر) بذلك (تفاضل استعداد) أى تهيؤ (الصور) الانسانية لقبول فيض التجلى نفسها وتذوق تلك الصور حلاوة الوهب الالهى (و) ليظهر (ان المتجلى) الحق (فى صورة) انسانية ظاهر (بحكم استعداد تلك الصورة) لما قابلته من الادراك (فينسب اليه) أى الى المتجلى الحق سبحانه (ما تعطيه حقيقتها) أى حقيقة تلك الصورة فيكون هو تعالى الظاهر بذلك دونها (و) ما تعطيه (لوازمها) أى لوازم تلك الصورة من سعة العلم أو الجهل او نحو ذلك مما هو لازم حقيقة تلك الصور بحيث لا ينفك عنها الا انه من جملة أحوالها (لا بد من ذلك) أى من بقاء حقيقة تلك الصورة ولوازمها لان المتجلى الحق بها هكذا أراد أن يتجلى فلا ينبغى أن تعطيها خلاف ما يظهر بها وان كانت لا تقبل منه الا مقدار استعدادها فان استعدادها يقبل من فيض التجلى بحسبه وان كان ما عند هو أتمها من فيض التجلى عليها ولكنها لا تشعر لوقوفها فى الفرق عن شهود الجمع (مثل من يرى الحق) تعالى (فى النوم ولا ينكر هذا) الذى رآه انه الحق سبحانه (وانه لا شك) عنده (ان الحق) تعالى (عينه) أى عين ما رأى (فتتبعه) أى تتبع ذلك المرئى فى النوم (لوازم تلك الصورة) المرئية من الكبر أو الصغر أو الحسن او نحو ذلك (وحقائقها التى تجلى فيها فى النوم) كحقيقة غلام أو رجل او جارية أو امرأة ونحو ذلك من غير الانسان أيضا (ثم بعد ذلك) أى بعد تحققه بصورة ما رأى فى النوم ووصفه بلوازمها (يعبر) ذلك المرئى فى النوم (أى يجاوز عنها) أى عن صورة ما رأى (الى أمر آخر) بمناسبة تلك الصورة فيؤول رؤياه اليه على كمال الوجود بحيث (يقتضى) ذلك حصول (التنزيه) لله تعالى (عقلا) عن كل ما لا يليق به لانه تعالى [illegible] كمثله شئ [illegible] تلك الصورة أو سوقها الى حال الرائى [illegible] فى الباطل [illegible] رؤية الله تعالى فى النوم فى كتاب تعطير الانام فى تعبير المنام (فان كان) من يرى تلك الرؤيا (ذا كشف) أى بصيرة نافذة فى الغيب (أو) ذا (ايمان) أى تصديق وعقد من غير كشف (فلا يجوز) أى لا يتجاوز (عنها) أى عن صورة ما رأى (الى تعبيره) الله

تعـالى (فقط بل بعطيها) أى صورة ما رأى (حقـها) اى حق تلك الصورة (من التنزيه) لله تعالى (و) حقـها أيضا (مما) أى من امر الصورة التى (ظهرت) تلك الصورة (فيه) من التشبيه لله تعالى فينزه ويشبه ويعمل بالعقل ومقتضاه وهو التنزيه وبالحس ومقتضاه وهو التشبيه (فالله) اى هـذا الاسم الجامع (على التحقيـق) فى المعرفة (عبارة) لفظية فى اللسان ومعنوية فى القلب والجنان (عن المرتبة الكاملة التى هى مرتبـة الألوهيـة الجامعة للجمعية الاسمائية الالهية العاليـة المظهرية الانفعالية لمن فهم الاشارة) الوصفية الالهيـة على صفحات المكان والزمان (وروح) أى سر (هـذه الحكمة) الالياسيـة (وفصـها) أى موضع نقش خاتمها يعنى زبدتها وخلاصـتها (ان الامر) الالهى الواحد باعتبار ظهوره بالخلق عنه (ينقسم الى مؤثر بصيغة اسم الفاعل ومؤثر) بصيغة اسم المفعول (فيه وهما) أى هذان القسمان (عبارتان) لفظيتان ومعنويتان (فالمؤثر وهو القسم الأول بكل وجه هو الله والمؤثر فيه) وهو القسم الثانى (بكل وجه) من وجوهه (وعلى كل حال) من أحواله (وفى كل حضرة) من حضراته (هو العالم بفتح اللام) أى المخـلوقات كلها (فاذا ورد) عليك يا أيها السالك ذلك الأمر الالهى المنقسم لى ما ذكر (فالحق) ذلك الامر عـندك (كل شئ) ظهر منه (باصله) أى حوله ملحقا باصله (الذى يناسبه) منه كالحياة اذا شاهدتها فى شئ كانت من الأمر الحي والموت من الأمر المميت والعز من المعز والذل من المـذل وهكذا (فان) الأمر (الوارد) عليـك (أبدا) أى دائما فى الدنيا والبرزخ والآخرة (لابد ان يكون) ذلك الوارد أى يظهر عندك (فرعا) ناشئا (عن أصل) له غير ذلك لا يكون (كانت) جواب اذا أى وجـدت (المحبـة الالهيـة) ظاهرة (عن) سبب التقرب اليه تعالى بالنوافل (النوافل من العبد) المؤمن كما ورد فى الحـديث لا يزال العبـد يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبـه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى آخره (فهذا) أى العبـد (أثر) ظاهر (من مؤثر فيـه) هو الحق تعالى وقد (كان الحق) تعالى جميع (سمع العبد وبصره وقواه) جميعها كما هو فى الحديث المذكور ظاهر وذلك (عن هذه المحبة) الالهية للعبد (وهـذا) أى كون الحق تعالى سمعا وبصرا وغير ذلك (أثر) اى مضمون حديث (مقرر) أى وارد عن النبى عليه السـلام (لا تقدر) يا أيها الانسان (على انكاره لثبوته شرعا) ان صح سنده (ان كنت مؤمنا) بكلام النبوة (وأما) صاحب (العقل السليم) من آفات التقليـد الردىء والعناد والغرور والاعراض الفاسدة (اما صاحب) كشف عن (تجلى الهى) أى ظهور للحق تعالى عنه (فى مجـلى) أى مظهر (طبيعى) كالصور المحسوسة (فيعرف ما قلناه) من الحاق الفرع بالاصـل لانقسام الامر الى مؤثر ومؤثر فيه (والا مؤمن) أى مصدق (سلم) أى منقاد للوارد عن الشرع (يؤمن) اى يصدق (به) اى بالاثر المذكور والحديث المسطور (كما) أى على حسب (ما ورد) أى بالمعنى الذى اراده الله تعالى ورسوله (فى) الاسناد (الصحيح) من غير عدول الى تأويل عقلى وفطرة فكرى (ولا بد من سلطان الوهم ان يحكم) لغلبته (على)

الجنيد رحمه الله فمن أراده فليطالع ثمة (اعلم ان سر الحياة) يعنى السر الذى هو الحياة فانه انما جعلها سرا لانها أمر غيبى به تتحقق رفيه الحي لا تعلم الا فى آثارها كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها (فسرى فى الماء) بسريان الهوية الغيبية فيه مصبغة بصفة الحياة وكان المراد بهـذا الماء النفس الرحمانى الذى هو هيولى للعالم مطلقا لان الشئ المـذكور فى نتيجة المقدمات الآتيـة أعنى قوله فكل شئ الماء أصـله يعم عالم الاجسام وغيره لا الماء المتعارف ولهذا فرع عليه قوله (فهو) أى الماء (أصل العناصر) التى واحد منها الماء المتعارف فيلزم من ذلك أن يكون أصلا للـولدات أيضا لان أصل الاصل أصـل ومنها السـموات السبع لانها عنصرية على مذهب الشيخ رضى الله عنه (والاركان الاربعة) أى سائر أركان العالم من العـرش والـكرسى (ولذلك) أى السريان سر الحياة فى الماء (جعل الله من الماء كل شئ حي وما ثم) فى الوجود (شئ الا وهو حي فانه ما من شئ الا وهو يسبح بحمد الله ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا بكشف الهى ولا يسبح الا حي وكل شئ حي فكل شئ الماء أصله) والماء الذى هو أصل كل شئ ليس الا النفس الرحمانى وانما أطلق اسم الماء عليه للطف سريانه فى الاشياء أولانه شـبيه بالنفس الانسانى الذى هو أجزاء بخار مائية ممزوجة بأجزاء هوائية فيجعل الاتفاق فى الاسم بناء على ما هو شبيه به ولكن على سبيل التجـوز (ألا ترى العرش) وهو أول الاجسام (كيف كان على الماء لانه) اى العرش (منه) اى الماء (تكون فطفا) هذا أى علا وارتفع العرش (عليه) أى على الماء فوقه لان العرش صورة والماء هيولاها وظاهر ان الصورة تعلو على الهيولى وتحجبها

فيما تحتها (فهو) أى الماء (يحفظه) أى العرش (من تحته) ضرورة حفظ الهيولى الصورة (كما أن الإنسان خلقه الله عبدا
فتكبر على ربه وعلا عليه وهو) سبحانه (مع هذا يحفظه من تحته) تحية علو متوجه له سبحانه (بالنظر الى علو هذا

هذا (العاقل) المؤمن المسلم الذى ورد على حسب ما ورد (الباحث) ذلك العاقل (فيما جاء به الحق) تعالى (فى هذه الصورة) مما تضمنه الحديث المذكور (لأنه) أى ذلك المؤمن المسلم (مؤمن) أى مصدق (بها) أى بتلك الصورة الواردة ولا يمكن امتناعه من الوهم لغلبته عليه بالصورة وان نفى الصورة واحترز من ذلك كمال الاحتراز لأن لفظ الحديث يقتضيها فحصل لهذا المؤمن المسلم مثل حال صاحب التجلى المذكور الا انه غير عارف بتجلى له وهو محترز منه خائف على ايمانه بالغيب من جهله بما الأمر عليه فى نفسه (وأما) العاقل (غير المؤمن) بالوارد فى الحديث المذكور (فيحكم) دائما (على الوهم) العالم فيه (بالوهم) الغالب فيه على عقله (فيتخيل بنظره الفكرى) وقياسه العقلى (أنه قد أحال على الله) تعالى أى اعتقد انه محال فى حق الله تعالى عنده (ما أعطاه ذلك التجلى) الالهى والانكشاف الربانى لتلك الصورة التى رآها (فى الرؤيا) المنامية حيث لا يقدر على انكارها ولا يستطيع أن يجحد انه رأى الله تعالى فى صورة كذا (و) لأن (الوهم فى ذلك) أى فيما رآه (لا يفارقه) أصلا لأن ذلك التجلى وجدانى له وذوق له (من حيث لا يشعر) بحاله وما هو عليه (لغفلته عن نفسه) وذهوله عنها (ومن ذلك) أى من الحاق الفرع بالاصل وما تقرر فيه (قوله) تعالى (ادعونى) يا أيها العباد (أستجب لكم) ما تدعونى فيه فانه اذا كان لسان الداعى كما ورد فى الحديث كان هو الداعى تعالى وهو المستجيب ولهذا ورد فى قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم أى يدل على انه عين الداعى وقال تعالى استجيبوا لربكم فهو عكس الأول ليتبين العبد ما هو الامر عليه فى نفسه (قال الله تعالى واذا سألك عبادى عنى) أى طلبوا منك أن تعرفهم بى وتدلهم على (فانى قريب) اليهم ولا أقرب للشئ من نفسه ولهذا ورد نحن أقرب اليه من حبل الوريد وذلك لأن حبل الوريد من الصورة الجسمانية والحق تعالى متجل عليه فى صورته الجسمانية التى هى حقيقته (أجيب دعوة الداع اذا دعان) فان عرف نفسه عرف ربه فدعاه سبحانه وهو شرط فى الآية يعنى اذا دعانى لا اذا دعا غيرى لجهله بى فى صورة التجلى (اذ) أى لانه تعالى (لا يكون مجيبا) لدعوة لداع (الا اذا كان) تعالى (هو من يدعوه) أى عين الداع فيكون صدق عليه مقتضى قوله اذا دعان كما ذكرنا (وان كان) حينئذ (عين الداعى) من حيث التجلى بالوجود (عين المجيب) لدعاه (فلا خلاف فى اختلاف الصور) انهما أى كل منهما لأن الحاق الحديد يقتضى ذلك فاذا كانت الصورة للعبد باعتبار استيلاء نفسه عليها كان هو الداعى والحق تعالى متجل عليه بصورته فى مفهوم حياله فاذا تحولت صورة العبد فى صورة المتجلى الحق باعتبار استيلاء الرب تعالى عليه فى ظاهره وباطنه غاب العبد وكان هو المجيب الحق (فهما صورتان) صورة عبد داع وصورة رب مجيب ظهر فيهما بطريق التجلى وهو عين ما هو عليه من اطلاقه الحقيقى وتنزهه وتقدسه (بلا شك) عند العارف بذلك أصلا (وتلك الصورة كلها) التى هى للداعى وللمجيب الحق تعالى بل لجميع العالم المحسوس والمعقول الصادرة من الأمر الالهى الواحد الذى هو كلمح بالبصر كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقد قال سبحانه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره

العبد الجاهل بنفسه) عند نفسه لا فى نفس الامر وللعبد بوجه آخر علو على الحق سبحانه وذلك ان العبد صورة تعين الوجود الحق والتعين لابد ان يعلو على المتعين به ويستره تحته فهو مستور بالتعين العبدانى ولولا وجود الحق المتعين به اذ لا تحقق للتعين بدون المتعين فالحق يحفظ العبد من تحته (و) ما يدل على كون الحق تحت العبد (هو قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله فاشار الى ان نسبة التحت اليه كما أن نسبة الفوقية) أى كنسبة الفوقية (اليه) تعالى زائدة كما فى قوله ومما رجحه نسبة الفوقية اليه (فى قوله يخافون ربهم من فوقهم وقوله) تعالى (وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت) وسائر الجهات (ولهذا) أى لاحاطته بجميع الجهات (ما ظهرت الجهات الست الا بالنسبة الى الانسان) لانه تعالى لانه ذو احاطة بجميع الجهات لم يكن فوق لا يكون هو فيه والا لم يكن محيطا به وكذا لو لم يكن تحت لا يكون هو فيه وكذا سائر الجهات فلم تظهر الجهات بالنسبة اليه بخلاف الانسان فان له فوقا ليس هو فيه وكذلك له تحت ليس هو فيه وفى هذا القدر من سائر الجهات لعدم احاطته بالجهات بخلاف الحق سبحانه لاحاطته بها كما

عرفت (وهو) أى الانسان (على صورة الرحمن) فان كان يحق جهة تكبر باعتبار صورته فباعتبار حقيقته لو كان الانسان محيطا بالجهات يكون باعتبار من هو على صورته لا باعتبار نفسه (ولا مطعم) بالعبد الروحانى والجسمانى (الا الله) وقد قال فى حق

طائفة) وهم قوم موسى وعيسى عليهما السلام (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) بالانقياد لاحكامهم (ثم ذكر وعمهم فقال
وما أنزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما أنزل اليهم من ربهم كل حكم منزل منه على لسان رسول أو ملهم) أى عمل

فالكل كلمح بالبصر لقيامه هو كلمح البصر وهو الامر الالهي وذلك قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (كالاعضاء) المختلفة (لزيد) مثلا (فمعلوم) عند العقلاء (ان زيدا حقيقة واحدة شخصية) أى متشخصة في الحس (وان) صورة (يده) مثلا (ليست) هى (صورة رجله ولا) صورة (رأسه ولا) صورة (عينه ولا) صورة (حاجبه فهو) أى زيد (الكثير) ومع ذلك هو (الواحد) أما الكثير فهو (بالصور) المختلفة لاعضائه الجسمانية وأما (الواحد) فهو (بالعين) أى الذات النفسانية الواحدة (وكالانسان) أى جنس الآدمى الكلى وهو الحيوان الناطق فانه (بالعين) أى الماهية المشتملة على الجنس والفصل (واحد) كلى (بلاشك) عند العقلاء في ذلك (ولا تشك أيضا (ان عمرا) الذى هو جزئى من جزئيات الانسان الكلى لزيادة التشخص فيه على ذلك الكلى (ماهو زيد) الذى هو جزئى آخر من تلك الجزئيات غير الجزئى الاول (ولا هو) أيضا (خالد) اى الذى هو جزئى آخر (ولا) هو ايضا (جعفر) الجزئى الآخر (و) لاشك أيضا (ان أشخاص) أى جزئيات (هذه العين) الكلية الانسانية (الواحدة لا تتناهى وجودا) اى من حيث دخولها في الوجود شيأ فشيأ (فهو) أى الانسان المذكور (وان كان واحدا بالعين) اى الماهية (فهو) أى الانسان (كثير بالصور والاشخاص) المختلفة القائمة كلها بتلك العين الواحدة في الزمان الواحد والأزمنة الكثيرة (وقد علمت) يا أيها الانسان (قطعا) من غير شك (ان كنت مؤمنا) أى مصدقا جازما (ان الحق) تعالى (عينه) أى ذاته سبحانه (يتجلى) اى ينكشف (يوم القيامة) لاهل المحشر (في صورة) كما ورد في الحديث الصحيح (فيعرف) اى يعرف فيها من كان يعرفه في الدنيا بتلك الصورة (ثم يتحول) سبحانه (في صورة) أخرى (فينكر) فيها اى ينكره من لم يعرفه بها في الدنيا (ثم يتحول) سبحانه (عنها في صورة) أخرى (فيعرف) فيها لانه كان يعرف فيها في الدنيا من حيث التصور في الخيال (و) مع ذلك كله (هو) سبحانه وتعالى (هو) على ما هو عليه في الأزل من تنزهه وتقدسه (المتجلى) في تلك الصورة المتحول فيها (ليس غيره) اصلا (في كل صورة) تجلى بها وتحول عنها الى غيرها (ومعلوم) عند العقل (ان هذه الصورة) التى تجلى فيها (ما هى عين (تلك الصورة الاخرى) التى تحول اليها وكذلك (فكانت العين) اى الذات الالهية واحدة في نفسها وقد (قامت) لاهل المحشر يوم القيامة الناظرين اليها (مقام المرآة) المجلوة الطاهرة التى كلما تجلى صاحبها عليها [illegible] الا انها في حيث لا ينضبط فيها [illegible] ظهورها [illegible] الامر في الحد [illegible] ولا [illegible] اصلا [illegible] من حيث هى بوجه من الوجوه غير [illegible] الناظر [illegible] صورة [illegible] [illegible] استطاع [illegible] في الدنيا وهى غيب [illegible] على ذلك [illegible] [illegible] ذلك (فاذا نظر الناظر فيها) اى في تلك العين التى هى كالمرآة (الحق [illegible]) [illegible] المعقول [illegible] (في [illegible]) [illegible] على ذلك (صورة) [illegible] (وقد

ما الالهام الربانى لارباب القلوب (لاكلوا) الارزاق الروحانية من العلوم والمعارف الوهبية (من فوقهم وهو المطعم من الجهة الفوقية التى نسبت اليه و) من الاحوال والمواجيد الكسبية الحاصلة لهم بسلوك الطريقة بالارجل (من تحت أرجلهم وهو المطعم من الجهة التحتية التى نسبها الى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) وانما قال رضي الله عنه في الجهة الفوقية نسبت على صيغة المجهول وفي الجهة التحتية نسبها باسناد نسبتها اليه سبحانه نظرا الى حال المحجوبين فانهم لا يتوحشون من نسبة الفوقية اليه تعالى كما يتوحشون من نسبة التحتية كيف وقد ذهب بعضهم الى اثبات الجهة الفوقية له تعالى [illegible] اليه سبحانه نسبة التحتية [illegible] وقعت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] (ولو لم يكن العرش على الماء ما انحفظ [illegible] الحياة [illegible] [illegible] اذا [illegible] [illegible] ذلك [illegible]) [illegible] [illegible] (قال تعالى [illegible]) [illegible] [illegible]

[illegible] (وذكر [illegible])
مارد ورائب) يعنى ماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم (فسكن) أى ايوب أو افراط الحرارة (الله ببرد الماء) نقص من حرارته

اتفق أن يرى فيها) أي في تلك العين التي كالمرآة (معتقد) أي ما يعتقده (غيره) من صورة استعداد ذلك الغير (أنكره) أن يكون رب مقيد بحدوده كما ورد في الحديث وقد ذكرنا فيما مر وغيره بعكسه (كما يرى) الانسان (في المرآة) المجلوة (صورته) و يرى أيضا (صورة غيره) فيها (فالمرآة عين واحدة) لم تتغير أصلا في نفسها وان ظهرت فيها الصور المختلفة وتحولت فيها وعادت اليها بحسب التغير والتحول والاختلاف في الصور فقط لا في المرآة (والصور) الظاهرة في المرآة (كثيرة في عين الرائي وليس) حالا (في) تلك (المرآة صورة منها) أي من تلك الصور الكثيرة (جملة واحدة مع كون المرآة لها أثر) محقق (في) ظهور تلك (الصور) فيها (بوجه) اذ لولا وجود المرآة ما كانت تلك الصور والاشكال الظاهرة أصلا (وما لها) أي لتلك المرآة (أثر) في الصور أصلا (بوجه آخر) لأن المرآة خالية من تلك الصور الظاهرة فيها فهي على ما هي عليه كانت لم تتغير عن حالها الأصلي بحركة ولا سكون ولا انحراف ولا أمر من الامور حتى ظهرت فيها تلك الصور (فالأثر الذي لها) أي للمرآة في الصور الظاهرة فيها (كونها) أي المرآة المذكورة (ترد) أي ترجع (الصورة) الظاهرة فيها من الشئ الذي يقابلها (متغيرة الشكل) عما هي عليه في ذات ذلك الشئ المقابل لها (من الصغر) كالمرآة الصغيرة تظهر فيها الصور الكبار صغارا (والكبر) كالمرآة الكبيرة تظهر فيها الصور الكبار كبارا على أصلها (والطول) هكذا في المرآة الطويلة تظهر فيها الصور المستديرة طويلة (والعرض كذلك) في المرآة العريضة (فلها) أي للمرآة من حيث مقاديرها التي هي عليها (أثر) ظاهر منها (في المقادير) أي مقادير الصور الظاهرة فيها (وذلك) الأثر (راجع) من حيث الظهور (اليها) أي الى المرآة لا الى تلك الصور في نفسها على ما هي عليه وقد ظهرت المرآة من تلك الصور بما اقتضت مقاديرها أن تظهر به لعين الرائي من صغر الصور أو كبرها أو طولها أو عرضها (وانما كانت هذه التغيرات) في الصور (منها) أي من تلك العين الواحدة التي هي كالمرآة (لاختلاف مقادير المرائي) الموجودة في تلك العين الواحدة أي الموجودة المختلفة فكل انسان ناظر في مرآة مخصوصة هي حضرة اسم من أسمائها فله فيها صورة مخصوصة (فانظر) يا أيها السالك (في المثال) المذكور (مرآة واحدة من) جملة (هذه المرائي) المذكورة (لا تنظر الجماعة) من المرائي كلها (وهو) أي ذلك النظر المخصوص (نظرك) اليه تعالى (من حيث كونه) سبحانه (ذاتا فهو غني من هذا الوجه (عن العالمين) أي لا افتقار له ولا احتياج الى شئ منهم أصلا (و) اما نظرك (من حيث الأسماء الالهية) المتجلي بها سبحانه على كل شئ فهو ظاهر بصورة كل شئ (فذلك الوقت يكون) تعالى من تلك الحيثية (كالمرائي) الكثيرة المختلفة كل اسم منها بمنزلة المرآة المستقلة (فأي اسم الهي) من ذلك (نظرت فيه نفسك) من حيث هو كالمرآة لحضرته (و) نظرت (من نظر) فيه نفسه من غيرك (فانما يظهر) من ذلك (في) عين (الناظر حقيقة ذلك الاسم) الالهي بمقتضى ما هو عليه ذلك الصورة من احواله المخصوصة (وهكذا) أي كما ذكرنا (هو الأمر) الالهي عليه في نفسه وانساب

الزائدة على ما ينبغي وزادها على برودته الناقصة عما ينبغي (ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في الناقص والمقصود من ذلك) النقص والزيادة (طلب الاعتدال) أي تساوي الناقص والزائد (ولا سبيل اليه) أي الى الاعتدال مطلقا سواء كان في الكيفيات المتضادة كما في المزاج أو في غيرها كما في الصور التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه (الا انه) أي المقصود من النقص والزيادة ما (يقاربه) أي الاعتدال (وانما قلنا ولا سبيل اليه) أعني الاعتدال (من أجل ان الحقائق والشهود) أي معرفة الحقائق وشهودها على ما هي عليه (تعطي التكوين مع الانفاس على الدوام) يعني تعطي العلم بان الاشياء تتكون في كل آن على الدوام (ولا يكون التكوين) مع الانفاس الا بعد انعدام المكون (الا عن ميل) من المكون تارة الى العدم وتارة الى الوجود فلو اعتدل الأمر وتساويا يلزم اما خلوه من الوجود والعدم أو اتصافه بهما معا وكلاهما محال فلا سبيل الى الاعتدال (يسمى) هذا الميل (في الطبيعة) أي في علم الطبيعة أو في الطبائع المتضادة المستقرة على حالة واحدة معتدلة (حرارة أو برودة) اذا كان منحرفا عن الاعتدال مزاج (و) يسمى هذا الميل (في حق الحق ارادة وهي) أي الارادة (ميل الى) وجود (المراد الخاص) أو عدمه (دون غيره) فان استوت نسبة ... الى وجوده وعدمه ... ارادتهما ولا اتصافه بارادتهما من غير ترجيح لزم امتناع وجود المراد الخاص من الوجود والعدم ... (والاعتدال يؤذن بالسواء) بين الامور المتضادة (في الجميع) أي في جميع هذه الصور (وهذا) أي الاعتدال (ليس ...) في

الربانى (ان فهمت) يا ايها السالك ما قد ذكرنا (ولا تجزع) أى لا يقل صبرك (ولا تجبن) من تحقيق هذه المعانى الالهية والاسرار الربانية وان أزالت ما عندك من الجهل الذى كان بمقتضى نظرك القاصر (فان الله) تعالى (يحب الشجاعة) أى قوة القلب فى جميع الامور (ولو على قتل حية) يجدها الانسان (وليست الحية) التى يحب الله تعالى الشجاعة فى قتلها (سوى نفسك) وهى أمانيتك الوهمية (والحية) التى هى نفسك (حية لنفسها) فليس كونها حية موقوفا عليك فهى حية (بالصورة) أى بسبب الصورة التى انها بما يظهر منها الأذى (و) بسبب (الحقيقة) أى ماهيتها التى هى الحيوان المؤذى (والشئ لا يقتل) بالبناء للمفعول بحيث يهلك (عن نفسه) أى بسبب الصورة تفسد نفسه وتتلف وتنعدم وانما يقتل غيره وهى صورة الجسد (فان أفسدت الصورة) الانسانية الجسمانية الظاهرة (فى الحس) فليس ذلك افساد النفس (فان الحد) أى التعريف الذاتى للنفس باسم الحيوان المؤذى لاتصافها بالغفلة عن حالتها (يضبطها) بعد الموت لأنها ليست بعرض حتى تفسد بفساد صورة الجسد بل هى باقية بعد الموت وبعد فساد صورة جسدها بالوصف التى كانت فيه حال تصورها بالجسد من خير وشر فالغفلة لا تفارقها لم يزلها فى الحياة الدنيا بالرياضة الشرعية والمعرفة الالهية (والخيال) الذى كانت لها فى حياتها وهى منتقشة فيه بجميع أحوالها فانه (لا يزيلها) أى يزيل صورتها بعد الموت بل تبقى فيه متخيلة عنده كما كانت (واذا كان الأمر) فى نفسه (على) مقتضى (هذا) الكلام المذكور (فهذا) الحال الذى للنفوس بعد الموت (هو الأمان على الذوات) أى نفوس الأشياء كلها حيث قلما كانت واوادراكها لأنها اسمية ولا تفسد نفوسها عما هى عليه من الأحوال أصلا وان فسدت صورها الظاهرة وتفرقت أجزاؤها وفنيت (و) هذه الحالة أيضا هى (العزة) أى الرفعة لملك النفوس (والمنعة) بالكسر أى الحماية والصون لها من الزوال والاضمحلال (فانك) يا أيها الانسان (لا تقدر على افساد الحدود) أى التعاريف الذاتية التى للنفوس وهى ماهياتها المقومة لها بافساد أجسادها (وأى عزة) لها (أعظم من هذه العزة) بحيث لا يقدر قاتلها على قتلها ولا افسادها واتلافها (فتتخيل) يا أيها الانسان (بالوهم) أى بسبب القوة الواهمة المستولية عليك (انك قتلت) أى نفسك وافسدتها واعدمتها (و بالعقل والوهم) أيضا (لم تزل الصورة) الانسانية منك (موجودة) على ما هى عليه (فى الحد) الذاتى أى تعريفها ماهيتها وان فسدت صورة جسدها واضمحل ولولا ان النفوس صور الحق تعالى الظاهر بها لاندمجت لا تضمحل ولا تزول ما كان لها هذه العزة والمنعة من أن يصل اليها افساد او يتطرق اليها فناء أو زوال لانه تعالى كما هو وصفه الحقيق (والدليل على ذلك) الامر المذكور قوله تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما أخذ كفا من تراب ورمى به فى وجوه الأعداء فى بعض الغزوات وقال شاهت الوجوه فانهزموا ولم يبق أحد منهم الا وصل التراب فى عينيه (وما رميت) من حيث الصورة لك فان الله تعالى تجلى بها (اذ رميت) من حيث الصورة التى لك ظهرت بها (ولكن الله رمى) من حيث انه الصورة له ولهذا اخترق العادة من عدم الاحراق وايصال

صورة منها الامتناعه كما بين (فلهذا امتناعه من حكم الاعتدال وقد ورد فى العلم الالهى) الفائض من الحضرة الالوهية (النبوى) الجارى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم (اتصاف الحق بالرضا وبالغضب وبالصفات) المتقابلة (والرضا مزيل للغضب) عن المغضوب عليه (والغضب مزيل للرضا عن المرضى عنه والاعتدال ان يتساوى الرضا والغضب) ولا تميل اليه (فما غضب الغاضب الحارث على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين فى حقه) يعنى الغضب (وهو ميل وما رضى الحق عمن رضى عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين فى حقه) يعنى الرضا (وهو ميل وانما قلنا هذا) الكلام على وجه لا يدل على زوال غضب الحق عن العبد مطلقا بل قيدناه بشرط الرضى ووجود الشرط مسكوت عنه (من أجل من يرى أهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما ابدا فى زعمه فما لهم حكم الرضا من الله) فما كان الامر كما زعمه (فصح المقصود) يعنى وجود الميل وعدم الاعتدال (فان كان كما قلنا) مرارا وقررناه (مآل أهل النار الى ازالة الآلام وان سكنوا النار) وبقيت عليهم الصورة النارية (فذلك رضا) الله عنهم لانه زال تألمهم (فزال الغضب لزوال الآلام اذ عين الألم عين الغضب) أى عين ألم العبد عين غضب الحق اذا لم يرد غضبه تعالى فى مرتبة الغضب شئ من الآلام حتى يكون زوال الغضب بزواله كما يكون عند العبد من الآلام بهن المغضوب عليه ولا يكون زوال الغضب بزوال الآلام عند العذاب فهو ان الغضب الذى هو العذاب لا المغضوب من هذه الحقيقة ثم من يرى بان ما يضاف الى الحق من الغضب بازدياد فى جهة

وتفصيله فقال (فمن غضب) من الخلائق (فقد تأذى) من المغضوب عليه (فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذى كان عنده الى المغضوب عليه

والحق اذا أفردته عن العالم) باعتبار غناه الذاتى

التراب وذلك قوله عليه السلام وهزم الاحزاب وحده ولا شئ قبله ولا شئ بعده (والعين) الناظرة من الحاضرين (ما أدركت) فى الظاهر (الا الصورة المحمدية) أى المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم (التى ثبت لها الرمى) المذكور (فى الحس وهى) أى تلك الصورة المحمدية (التى نفى الله) تعالى (الرمى) المذكور (عنها أولا) بقوله سبحانه وما رميت أى فى نفس الأمر (ثم أثبته) أى الرمى سبحانه (لها) أى للصورة المحمدية (وسطا) أى ثانيا فى وسط الكلام بقوله اذ رميت أى بحسب ما يظهر منك للحس (ثم عاد) تعالى (بالاستدراك) آخرا وثالثا (ان الله) تعالى (هو الرامى) وحده (فى صورة محمدية) ظاهرة فقال تعالى ولكن الله رمى أى فى نفس الأمر لأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وقال تعالى أيضا فى هذه الآية قبل ذلك فى حق الصحابة رضى الله عنهم لما كانوا يفتخرون بقتل المشركين فى تلك الغزوة فيقول الرجل أنا قتلت خمسة ويقول الرجل أنا قتلت عشرة ونحو ذلك على حسب ما ورد فى الخبر عنهم فقال تعالى لهم كما قال لنبيه عليه السلام فلم تقتلوهم أى من حيث ان صوركم ليست لكم ولكن الله قتلهم أى من حيث ان صوركم لله تعالى تجلى بها فقتل المشركين ولم يقل لهم اذ قتلتموهم كما قال للنبى صلى الله عليه وسلم اذ رميت لانهم لا يحتاجون الى اثبات الفرق لأنه أصل فيهم فلا يتكلفون اشهوده بخلاف النبى صلى الله عليه وسلم فانه لولا اثبات الفرق له بقوله اذ رميت لوقع فى أصله وهو الجمع فنفى الفعل عنه بالكلية وأثبته لله تعالى وحده فقط والكمال بالجمع فى الفرق والفرق فى الجمع (ولا بد من الايمان) أى التصديق (بهذا) الامر المذكور لانه قرآن منزل وهو حق لا شبهة فيه (فانظر) يا أيها السالك (الى هذا المؤثر) فى رميه المذكور (حتى أنزل الحق) وهو وجوده تعالى أى أظهره للحس (فى صورة محمدية) يراها كل أحد ولا يعرفها الا العارفون ويجحدها الجاهلون قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال عليه السلام من رآنى فقد رأى الحق (وأخبر الحق) تعالى (نفسه) تأكيد للحق (عباده) مفعول أخبر (بذلك) أى انه تعالى حق فى صورة محمدية كما هو مضمون الآية المذكورة (فما قال أحد منا) معشر العباد (عنه) تعالى (ذلك) الأمر المذكور (بل هو) سبحانه (قال) ذلك (عن نفسه) فى كلامه القديم المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم (وخبره) تعالى (صدق) من غير شبهة كما قال سبحانه ومن أصدق من الله قيلا (والايمان) أى التصديق (به) أى بما قاله تعالى عن نفسه من ذلك (واجب) أى فرض على المكلفين بحيث يكفر منكره (سواء أدركت) يا أيها الانسان (علم) أى مفهوم معنى (ما قال) تعالى من ذلك فان محل الايمان بذلك العلم المذكور (أو لم تدركه) أى علم ما قال سبحانه (فانك) عالم) بذلك القول الالهى (أو مسلم) أى منقاد له (مؤمن) أى مصدق به والجاحد له كافر لا محالة والمؤول مبتدع ان عدل به عن الحق الصريح المؤيد بالسنة من غير ضرورة وليس الضرورة عند المؤمنين أهل الذوق والسالكين بطريق التأويل خصوصا من يدعى الفهم ويسب نفسه الى معرفة الكتاب والسنة وليس له حاصل الا الكسب وحده فان الاسلام له أسلم ولا عبادة له أحكم والله أعلم (ومما يدلك

عن العالمين (تعالى) علوا كبيرا عن هذه الصفة يعنى الغضب (على هذا الحد) الذى تعارفه الخلائق من أنفسهم فقوله على هذا الحد لا بد منه وهو موجود فى متن النسخة التى قوبلت بحضور الشيخ رضى الله عنه مع الاصل فيسقط ما قاله بعض الشارحين من أن الكلام بدونه تام والظاهر أنه كان من الحاشية فوقع فى المتن (واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه) باعتبار انه محل لظهورها (ومنه) باعتبار انه مبدأ لها فلا عليك اذا أسندتها اليه تعالى (و) مما يدل على ما ذكرناه من عدم ظهور الاحكام الا فيه ومنه (هو قوله واليه يرجع الامر) أى أمر الوجود ذاتا وصفة وفعلا (كله حقيقة وكشفا) ولا ينعم من وجوده الا بانكشاف هذه الحقيقة عليك (فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا) أى من حيث ان حجاب العبودية بينك وبينه مسدول وهو بعينك مستور واذا كان هو بتنزهه تعالى هوية العالم ورجع جميع أمور العالم اليه (فليس فى الامكان أبدع من هذا العالم لانه) تفصيل ما تجمعه الحقيقة الانسانية وهى مخلوقة (على صورة الرحمن أوجده الله) تعالى أى أظهر وجوده تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود

الصورة الطبيعية) العنصرية (فنحن) يعنى أعيان العالم كلها (صورته) الظاهرة وهوية الحق تعالى وجودنا هو روحنا المدبر لها فما كان التدبير الا فيه) أى فى الحق باعتبار ظهوره بصورة العالم (كما لم يكن) أى التدبير

(الاسم) باعتبار هويته (فهو الاول بالمعنى) المنطوى تحت الصورة يعنى غيب هويته (وهو الآخر بالصورة) التى هى محل
صورة (وهو الظاهر بتغيير الاحكام والاحوال) اى بهذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال (وهو الباطن
بالتدبير) والتصرف فى هذه الصورة الظاهرة (وهو بكل شئ عليم) من حيث أوليته وبطونه (وهو على كل شئ شهيد) من حيث آخريته وظهوره فى الخلق شاهدا ومشهودا (ليعلم) على البناء للفاعل أى ليعلمك (عن شهود لا عن فكر) كما كنت قبل الشهود أو على البناء للمفعول ومعناه ظاهر (فكذلك علم الاذواق) يكون عن ذوق وشهود لا عن فكر (وهو العلم الصحيح وما عداه حدس وتخمين ليس بعلم أصلا) لامكان تطرق الشبهة من قوتى الوهم والخيال اليه (ثم كان لايوب عليه السلام ذلك الماء) المدلول عليه بقوله تعالى هذا مغتسل بارد (شرابا لازالة ألم العطش الذى هو من النصب والعذاب الذى مسه به الشيطان أى البعد عن الحقائق أن يدركها على ما هى عليه) وفسر الشيطان بالبعد على لسان الاشارة لانه من شطن اذا بعد على رأى (فيكون) عطف على يدركها أى يدركها فيكون (ادراكها فى محل القرب) منها لان كل مدرك قريب من المدرك (فكل مشهود قريب من العين ولو كان بعيدا بالمسافة فان البصر) أى نوره وشعاعه (متصل به من حيث شهوده) على رأى الذاهبين الى خروج الشعاع (ولولا ذلك الاتصال لم يشهده أو يتصل
المشهود بالبصر) على مذهب القائلين بالانطباع (كيف كان) الشهود شعاعا أو بالانطباع (فهو قرب بين البصر والمبصر) فقد علم ان الشيطان هو البعد عن هذا القرب لا شك ان من ابتلى بهذا البعد

يا أيها السالك (على ضعف) أى قصور وعجز (النظر العقلى من حيث فكره) أى العقل وهو الذى يتمسك به المتأولون ممن يدعى علوم الأوراق وهو محروم من علوم الأذواق فيعدلون عن ظواهر الكتاب والسنة بلا ضرورة تقتضى ذلك غير قصور همهم عن مواجيد الرجال وتشتيت أحوالهم فى حب الدنيا وكثرة الانكباب على مطالعة القيل والقال (كون العقل) من كل أحد (يحكم على العلة) كحركة اليد مثلا علة لحركة الخاتم الذى فيها يلزم من وجودها وجود حركة الخاتم بطريق التأثير ليخرج الاسم فانه كذلك بلا تأثير (انها) أى تلك العلة (لا تكون معلولة) أيضا (لمن هى علة له) فينعكس الأمر برجوع المعلول علة والعلة معلولا فتصير حركة الخاتم علة لحركة اليد (هذا) الأمر المذكور (حكم العقل لا خفاء فيه) عند العقلاء أصلا (وما فى علم التجلى) الالهى عند العارفين المحققين من أهل الله تعالى (الا هذا) بعكس النظر العقلى (وهو ان العلة تكون معلولة) دائما (لمن هى علة له) كأسماء الله تعالى علل للآثار المخلوقة تقتضى ايجادها وكذلك الآثار المخلوقة فى حال كونها معلولة انما هى علل للاسماء الالهية تقتضى تميزها عن الذات الالهية وافرازها بالمعانى المختلفة وتميز بعضها عن بعض عند المؤمنين العارفين وان كانت تلك الاسماء الالهية قديمة فان تلك الآثار قديمة أيضا فى العلم القديم الالهى فى احكام القضاء والقدر والكلام القديم لكن لا عيان انها متميزة بالوجود فى تلك الحضرات كان الاسماء قبل ظهور آثارها لا تمييز لها عن الذات الالهية ولا تميز لبعضها عن بعض أيضا (و) الحكم (الذى حكم به العقل) من ان العلة لا تكون معلولة لمن هى علة له (صحيح) أيضا (مع التحرير) أى الاتقان (فى النظر) الفكرى بالنسبة اليه فانه يقتضى ذلك (وغايته) أى النظر (فى ذلك) الحكم المذكور (أن يقول) اى العاقل (اذا رأى الأمر) فى هذا الحكم (على خلاف ما أعطاه الدليل النظرى) على وجه التفصيل له (ان العين) أى الذات الواحدة (بعد أن ثبت انها واحدة فى هذا) الأمر (الكثير) الصور (فمن حيث هى) أى تلك العين الواحدة (علة فى صورة من هذه الصور) الكثيرة (لمعلول ما) ينسب الى تلك الصورة من حركة أو سكون مثلا (فلا تكون) أى تلك العين الواحدة (معلولة لمعلولها) الذى ينسب الى تلك الصورة (فى حال كونها) أى تلك العين الواحدة (علة له) أى لذلك المعلول المذكور (بل ينتقل الحكم) فى تلك العين الواحدة (بانتقالها) أى انتقال تلك العين أى تكرار ظهورها واستتارها (فى الصور) الكثيرة (فتكون حينئذ (معلولة لمعلولها) المذكور فى حال آخر غير الأول لانتقال الحكم فيها (فيصير معلولها) المذكور (علة لها) من وجه آخر غير وجه ما هو معلول لها (هذا غايته) أى النظر العقلى فى ادراك هذه المسئلة كالواحد من العشرة مثلا علة لكونها عشرة من وجه فهى معلولة له وهو علتها وهى أيضا علة لكونه جزأ من وجه آخر غير وجه كونها عشرة بل وجه كونها مركبة وليس التركيب حاصلا بل بوجود ما زاد على الواحد فالواحد معلول لها من هذا الوجه أكثر من ذلك لا يدرك العقل فى هذا الحكم (اذا كان) أى العاقل (قد رأى الأمر) فى هذه القضية (على ما هو عليه) بان وجد علة المعلول وهى معلولة له (ولم يقف)

فى ذلك (مع نظره الفكرى) المقتضى عنده لامتناع ذلك فانه يحكم باختلاف الجهة ولا يسعه الحكم باتحادها واذا اتسع نظره وأبطل العلة من أحد الطرفين فلا اشكال عنده حينئذ (واذا كان الامر فى العلة) عند العقل (بهذه المثابة) تتسع فيها بنظره الفكرى تارة وتضيق أخرى (فما ظنك) يا أيها السالك (باتساع النظر العقلى فى غير هذا) الأمر (المضيق) من أمور الغيب الاخروى ونحوه (ولا أعقل) اى أكثر عقلا (من الرسل) والأنبياء (صلوات الله) وسلامه (عليهم وقد جاؤا) من عند الله تعالى (بما جاؤا به فى الخبر) أى فى الاخبار (عن الجناب الالهى) مما يتعقل بمقتضيات الرضوان والغضب منه تعالى فى الأحكام الشرعية وما يتعلق بامور الآخرة والبرزخ وأخبار الأمم الماضية والآتية قبل يوم القيامة (فاثبتوا) لاجل ذلك (ما أثبته العقل وزادوا) عليه (ما لا يستقل العقل بادراكه) بل يحتاج فى ادراكه الى معونة من الخبر (وما يحيله) اى يحكم باستحالته (العقل رأسا واعابه) العقل (به) أى بذلك المستحيل (فى) حالة (التجلى) أى الانكشاف (الالهى) عليه (فاذا خلا) أى العقل (بعد التجلى) الالهى (بنفسه حار) أى العقل يعنى أدركته الحيرة (فيما) أى فى الامر الذى (رآه) من ذلك المستحيل عنده (فان كان) أى صاحب العقل بعد ذلك فى حال غفلته (عبد رب) اى تابعا لربه سبحانه فى كل ما أشكل عليه مفوضا فى جميع أموره اليه (رد) أى رجع (العقل) الحاكم منه باستحالته ذلك الأمر واتباعه (اليه) أى الى ربه تعالى ووقف مع اسلامه لذلك واتباعه (وان كان) اى صاحب العقل (عبد نظر) فكرى اى تابعا لنظره الفكرى معتمدا عليه فى جميع أموره ودينه كعلماء الظاهر المحجوبين عن معرفة ربهم الذوقية ومن تابعهم (رد) اى ارجع (الحق) الذى جاء به (الى حكمه) اى حكم نظره الفكرى ووهمه فقضى عقله وجزم به كذلك (وهذا) الامر المذكور (لا يكون) من العبد (الا مادام) واقفا (فى هذه النشأة) أى الخلقة (الدنيويه) الظاهرة للحس والعقل (محجوبا) اى محكم (نشأته) اى خلقته (الأخرويه) الغيبية وهو كائن (فى) حال الحياة (الدنيا) فاذا موته منها وانتقاله الى البرزخ كما قال سبحانه عمن هذا حاله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (فان العارفين) بالله تعالى القائمين بامره سبحانه بعد العبور عن عالم الخلق (يظهرون هنا) فى هذه الدار الدنيا بين الناس (كانهم) اى حالهم باعتبار ظاهرهم العاقلين المحجوبين بين بنى أبناء جنسهم مثلهم قائمون (فى الصوره) الظاهرة (الدنيويه) المدركة بالعقل والحس (لما يجرى عليهم) أى على ظواهرهم (من أحكامها) أى الصوره الدنيويه من أكل وشرب ونوم وجماع وطاعة ومعصية ومرض وموت ونحو ذلك (والله تعالى قد حولهم) أى العارفين (فى بواطنهم) فى الدنيا (فى النشأة الأخرويه) [illegible] بامره تعالى ومعرفتهم أحوال الخلق عن كشفهم وشهودهم لا بعد ثبوت ذلك بهم فى أمور المعرفة شهودهم (وهم) اى العارفون (بالصورة) الانسانية أى بسببها وبسبب أحكامها الدنيويه (مجهولون) بين الناس كما قال تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق و لو انه هو الا بشر مثلكم

فهو قريب منه (ولهذا كنى أيوب) أى أتى بالكناية (فى المس) بان جعله كناية عن القرب فانه من لوازمه ضرورة انه اذا مس شئ شيأ فقد قرب منه وقيل معناه ولهذا كنى أيوب عن نفسه بضمير المتكلم فى ايقاع المس فقال مسنى (فاضافه) اضافة اسناد (الى الشيطان) الذى هو البعد (مع قرب المس) أى مع ان المس هو القريب فاسند القرب الى البعد (فقال البعيد منى قريب بحكمه فى) بان جعلنى بعيدا وعلى هذا معنى قوله مسنى الشيطان قريب منى البعد عن ادراك الحقائق على ما هى عليه وقرب هذا البعد منى بسبب ثبوت حكمه أى حكم البعد فى وهو كونى بعيدا عن ذلك الادراك وحاصله أنه عليه السلام كان يشكو من بعده عن ادراك الحقائق عما هى عليه بواسطة حجابية نفسه المانعة له عن ادراكها ولما ذكر أن للبعد وقربه من أيوب حكما واثرا فيه كان محل أن يقال القرب والبعد امران اعتباريان لا وجود لهما فى الخارج فكيف يكون لهما حكم وأثر فى الموجودات الخارجية دفع ذلك بقوله (وقد علمت أن القرب والبعد امران اضافيان) بحصلان من اضافة أحد الشيئين الى آخر (فهما نسبتان) بين اطرافهما (لا وجود لهما فى العين مع ثبوت أحكامهما فى البعيد والقريب) فان البعد وان كان نسبة بين شيئين غير موجودة فى العين فانه يثبت لكل واحد منهما البعد عن الآخر وكذلك القرب ولا شك ان ثبوت شئ لشئ فى الخارج لا يستلزم الا وجود المثبت له دون الثابت (واعلم ان سر الله) المودع (فى أيوب) عليه السلام هو السر (الذى جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاكيا لنا أحواله نقرؤه هذه الامه) التى لها قابلية تعلم جميع ما حكى عن الانبياء السالفة وأممهم

والعمل بمقتضاه (لتعلم) أي هذه الأمة (ما فيه) أي في هذا الكتاب المسطور (فتلحق بصاحبه) يعني صاحب الكتاب (تشريفا لها) أي لهذه الأمة محصول الجميل في جملة ما جعل عبرة لها ما صدر منه من الصبر على الضر (فأثنى

الله عليه أعني على أيوب بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا أن العبد إذا دعا الله في كشف الضر عنه لا يقدح) هذا الدعاء (في صبره) أي في تحققه بالصبر في نفس الأمر (فإنه صابر) أي وفي الحكم بأنه صابر (وأنه نعم العبد كما) حكم بتحققه بكمال العبودية حيث (قال إنه أواب) أي (رجاع إلى الله لا إلى الأسباب والحق يفعل عند ذلك) أي عند العمل الظاهر من الأسباب (بالأسباب) فهي آلاته والفاعل هو الحق تعالى لاقتضاء علمه بالأسباب والمسببات ذلك (لأن) أي لأن (العبد يستند إليه) أي إلى هذا السبب الخاص ويصير به محجوبا عن المسبب (إذ الأسباب المزيلة لأمر ما) من الآلام (كثيرة والمسبب واحد العين فرجوع العبد إلى الواحد العين المزيل بالسبب ذلك الألم أولى من الرجوع إلى سبب خاص ربما لا يوافق ذلك) السبب الخاص (علم الله فيه) أي في شأن العبد فكان يعلق علمه بسبب آخر لإزالة ألمه (فيقول إن الله لم يستجب لي وهو ما دعاه) أي وإنما الداعي العبد لم يدع السبب الواحد العين (وإنما جنح إلى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت) أي وقت الداعي وحاله (فعمل أيوب) في الدعاء لرفع الضر (بحكمة الله إذ كان نبيا) عارفا بحكمه وصفاته في جميع الأعمال والأحوال والمقامات ثم قال (العالم) على صيغة المبني للمفعول (إن الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عند

يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون وقالوا إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وقالوا لرسلهم ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون مع أن القائلين من العقلاء البالغين والمعول لهم دليل الشافي أكمل أهل الأنوار الالهية وأفضل أولى الصفوة والخصوصية فكيف بمن دونهم من أهل الولاية والوراثة المحمدية (إلا من كشف الله) تعالى (عن بصيرته) من الناس (فأدرك) مقامات الرجال ومراتب أهل الكمال كما وفق الله تعالى في الزمان السابق جماعة للإيمان بالأنبياء عليهم السلام وجعلهم عمدة في نقل الحق والشرع وتبليغه بعدهم للأمم المؤمنين بهم (فما من عارف بالله) تعالى في كل زمان إلى يوم القيامة (من حيث التجلي الالهي) عليه وانكشاف الأمر الرباني له (إلا وهو) أي ذلك العارف قائم (على النشأة) أي الخلقة (الآخروية) التي قال تعالى وأن عليه النشأة الأخرى وذلك لأنه قد مات بالموت الاختياري وقبر في بدنه الذي خلق منه وسئل في قبره ونعم بنعيم القبر في جسمه ونفخ في صوره (فقد حشر) في أرض القيامة كل ذلك وهو (في دنياه) بين الغافلين ولا يشعرون به (ونشر) أي خرج (من قبره) إلى عالم آخرته (فهو) أي ذلك العارف (يرى) كشفا بحسه وعقله (ما لا يرون) أي الناس (ويشهد) أي يعاين من عوالم غيب الملكوت والملك (ما لا يشهدون) أي الناس زهدا (عناية من الله) تعالى أي محض فضل ومنة وإحسان (ببعض عباده) تعالى المؤمنين (في ذلك) الأمر المذكور (فمن أراد العثور) أي الاطلاع (على هذه الحكمة) الالهية (الالياسية الادريسية) أي المنسوبة إلى الياس الذي هو إدريس عليه السلام (الذي أنشأه) أي خلقه (الله تعالى نشأتين) أي مرتين (فكان) إدريس عليه السلام (نبيا) فقط (قبل نوح) عليه السلام وهو أحد أجداد نوح عليه السلام واسمه يومئذ إدريس عليه السلام (ثم رفع) إلى السماء الرابعة كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقد ذكر المصنف قدس الله سره فص حكمته فيما تقدم بعد فص حكمة نوح عليه السلام (ونزل) أي إدريس عليه السلام من السماء (رسولا بعد ذلك) الرفع إلى أهل قرية بعلبك كما مر ذكره وكان اسمه حينئذ الياس عليه السلام وذكر المصنف قدس الله سره هذا الفص لبيان حكمته (فجمع الله) تعالى (له) أي لإدريس عليه السلام (بين المنزلتين) المنزلة النبوة ولا فصل نوح عليه السلام من غير رسالة ومنزلة الرسالة أيضا مع النبوة بعد نوح عليه السلام (فلينزل) أي إذا العثور على ذلك (عن حكم عقله) عليه بالكلية (إلى حكم) (شهوته) عليه بما تقتضيه من التناول المباح دون المحظور عليه (ويكون) في ذلك الحال (حيوانا مطلقا) أي في جميع أموره ظاهرة والباطنة (حتى يكشف) من غيب الملكوت (ما تكشفه كل دابة) من الحيوانات (ما عدا الثقلين) أي الإنس والجن (فحينئذ) أي ذلك الذي يريد العثور إلى الإعراض عن كل ذلك (أنه قد تحقق بحيوانيته) أي بنفسه وخرج عن حكم عقله بالكلية (وعلامته) أي علامة من تحقق بحيوانيته (علامتان) العلامة (الواحدة هذا الكشف) المذكور بما تكشفه كل دابة ما عدا الثقلين (فترى من يعذب

الطائفة) الظاهرية من الصوفية (وليس ذلك بحد الصبر عندنا وانما حده حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله)
لا ينافى الشكوى الى الله فهذه الجملة مقدرة ههنا ليكون خبران واما جواب لقوله (فحجب) اى فعلم انه حجب

فى قبره ومن يعم) فى قبره ولا يحجبه عن شهود ذلك ادراك عقله لانه قد تجرد عن حكمه ولا يحجب العقلاء عن امور الغيب والملكوت الا انهم تحت أحكام عقولهم فى ظواهرهم وبواطنهم (ويرى الميت) المقبور وغيره (حيا) ويرى (الصامت) من حجر أو شجر (متكلما) بنطق عربى فصيح (و) يرى (القاعد) من الناس وغيرهم (ماشيا) قبل اتيان الزمان الذى قدر مشيه فيه (والعلامة الثانية) من ذلك (الخرس) أى عدم القدرة على النطق بالكلية مع سلامة آلة النطق (بحيث انه لو أراد أن ينطق بما رآه) من تلك الامور الملكوتية (لم يقدر) على ذلك من غلبة الحيوانية عليه (فحينئذ) أى اذا كان بهذه المثابة فانه (يتحقق بحيوانيته) كما ذكر (و) قال المصنف قدس الله سره (كان لنا تلميذ) أى مريد خادم لطريقنا طالب لعلم امثالنا (قد حصل له هذا الكشف) المذكور فى العلامة الاولى للتحقق بالحيوانية (غير انه) أى ذلك التلميذ (لم يحفظ عليه الخرس) وكان ينطق بعض ما يرى من ذلك لفوت العلامة الثانية منه (فلم يتحقق بحيوانيته) على الوجه التام (ولما أقامنى الله) تعالى قال المصنف عن نفسه قدس الله سره (فى هذا المقام) أى مقام الكشف المذكور (تحققت بحيوانيتى) فى نفسى (تحققا كليا فكنت) فى تلك الحال (أرى) ببصرى وببصيرتى (وأريد أن أنطق بما أشاهده) من تلك الأمور (فلا أستطيع) لكمال تحقق الحيوانية (فكنت لا أفرق بينى وبين) القوم (الخرس) جمع أخرس (الذين لا يتكلمون) لعدم قدرتهم على الكلام (فاذا تحقق) السالك (بما ذكرنا) من حيوانيته على التمام (انتقل) بعد ذلك (الى أن يكون عقلا مجردا) أى خالصا قائما (فى غير مادة) أى صورة (طبيعية) عنصرية (فيشهد) عند ذلك (أمورا) كثيرة ملكوتية (هى أصول لما يظهر فى الصور الطبيعية) العنصرية كأرواح الكواكب المسلطة على تدبير الأجسام الانسانية والحيوانية والنباتية والجمادية وأسرار الحفظة الكرام الكاتبين الذين هم فى مواد الاعمال الانسانية وأنوار القبض والبسط والجلال والجمال السارى فى عالم القلوب والنفوس البشرية وغير ذلك (فيعلم) بذلك (من أين ظهر هذا الحكم) الالهى المطلق (فى الصور الطبيعية) العنصرية بالمناسبة بينهما (علما ذوقيا) أى مستندا الى الذوق وهو الوجدان (فان كوشف) فى هذا المقام بأن كاشفه الحق تعالى أى كشف له (على أن الطبيعة) الكلية السارية فى مجموع العالم مادة له فى جميع الصور الحسية والعقلية (عين نفس) بفتح الفاء (الرحمن) الوارد فى الحديث كما مر ذكره (فقد أوتى) أى آتاه الله تعالى (خيرا كثيرا) لان ذلك الكشف حصل له بالنور الذاتى الذى قال تعالى الله نور السموات والارض وهذا النور الذى اذا سرى فى كلية العبد أظلها وقام مقامها فكان هيولى كل شئ وتحقق بالغيب عينا وبالشهادة شهادة وحاز مرتبة الكمال المطلق للحق بالنقص المحقق للعبد (وان اقتصر) أى السالك (معه) أى مع عقله المجرد (على ما ذكرنا) من ذلك الكشف السابق (فهذا القدر يكفيه من المعرفة) بالله تعالى الصحيحة (الحاكمة على عقله) فى رتبة المعرفة (بالكشف) عن حكم الظهور فى صور الطبيعة (فلحق) أى صاحب هذه المعرفة

(الطائفة) المشار اليها عن معرفتهم حقيقة الصبر وعدم منافاة الشكاية الى الله (نظرهم فى أن الشاكى يقدح بالشكوى فى الرضا بالقضاء وليس) الامر (كذلك فان الرضا بالقضاء لا تقدح فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره وانما يقدح فى الرضا بالمقضى ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضى والضر هو المقضى ما هو عين القضاء وعلم أيوب أن فى حبس النفس عن الشكوى الى الله فى رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهو) ليس من آداب العبودية ومقتضيات المعرفة بأوصاف الربوبية بل (جهل) مقابل (بالشخص اذا ابتلاه فما تألم منه نفسه فلا يدعو الله فى ازالة ذلك الامر المؤلم) فالمراد بالجهل ههنا اما مقابل العلم أو فعل الشئ بخلاف ما ينبغى أن يفعل وعلى قوله تعالى أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فحمل فعل الهزء جهلا (بل ينبغى عند المحققين أن يتضرع ويسأل الله فى ازالة ذلك عنه فان ذلك ازالة من جناب الله عند العارف صاحب الكشف) فان العبد مع العبودية ومعنى الازالة ترجيح اللذة والالم هو الوجود الحق وذلك غير ممنوع فى الشرع (فان الله وصف نفسه بانه يؤذى) على البناء للمفعول

فى قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله وأى أذى اعظم من أن يبتليه بلاء ويغفل عنه وعن مقامات الحق لا تماما لترجيح اللذة بالشكوى فيرفعه عنك فصح لافتقار الذى هو حقيقتك) المعبر بسمة العبودية عن الربوبية (فيرتفع عن الحق الاذى بسؤالك اياه

رفعه فقلت اذا أنت صورته الظاهرة) والصورة عين ذي الصورة من وجه فاذا ما الاذاه و زوال الاذى عنه (كما جاع
بعض العارفين فبكى فقال له في ذلك ٣٤٦ من لا ذوق له في هذا الفن معاتبا له فقال العارف انما جوعني لا بكى يقول
انما ابتلاني بالضر لاسأله في
دفعه عني وذلك لا يقدح في كونه
صابرا فعلمنا ان الصبر انما هو
حبس النفس عن الشكوى
لغير الله) ولما كان الغير
معلوم العين عندهم قال
(وأعني بالغير وجها خاصا من
وجوه الله) عينه الشاكي لرفع
الضر عنه توهما منه انه السبب
في ذلك (وقد عين الحق وجها
خاصا من وجوه الله وهو المسمى
وجه الهوية) للدعاء وازالة
الشكوى كما قال تعالى
فادعوا الله مخلصين له الدين
(فيدعوه من ذلك الوجه في رفع
الضر لا من الوجوه الاخر المسماة
أسبابا و) ان كانت هذه الوجوه
(ليست الا هو) اى الوجه
الجامع لجميع الوجوه (من
حيث) انها (تفصيل الامر)
الجامع للوجود (في نفسه) أى
في نفس ذلك الامر الجامع لا
في الخارج عنه ولا شك ان
للفصل عين المجمل لا فرق
بينهما الا بالتفصيل والاجمال
(فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية
الحق في رفع الضر عنه عن أن
تكون جميع الاسباب) أى كل
واحد منها (عينه من حيثية
خاصة) هي عينية لاسم خاص
هو عين الهوية المطلقة (وهذا)
المعنى لا يعرفه (الا من لم طريقته
الا الأدباء من عباد الله) المتأدبون
بآداب العبودية و (الامناء
على أسرار الله) الذين لا يظهرون سرا على غير أهله (فان لله أمناء لا يعرفهم الا الله
وهم يعرف بعضهم) من حيث انهم أمناء في الله (بعضا) فتكون معرفته معرفة الله ولا به اى بحسب المعرفة في انه أولا (زيد نصحنا لك) فانه

المذكورة (بالعارفين) الكاملين (ويعرف عند ذلك ذوقا) أى وجدانا من نفسه معنى
قوله تعالى (فلم تقتلوهم) أى المشركين والخطاب للصحابة رضي الله عنهم مع انهم قتلوهم
في الظاهر بالحس (ولكن الله قتلهم) بكم وبأسلحتكم (وما قتلهم) بحسب ما يظهر
لكل أحد (الا الحديد) وهو السيف والرمح ونحو ذلك (والضارب) بالحديد وهم الصحابة
رضي الله عنهم والعالم النفساني والروحاني والامر الالهي (الرباني الذي خلق
هذه الصور) المذكورة (فبالمجموع) من ذلك كله (وقع القتل) للمشركين من
الصحابة رضي الله عنهم (و) كذلك (الرمي) من النبي صلى الله عليه وسلم (فيشاهد)
صاحب هذه المعرفة المذكورة جميع (الأمور بأصولها) الروحانية (وصورها)
الطبيعية والعنصرية (ويكون) عارفا (تاما) أى غير ناقص المعرفة (فان شهد) مع
ذلك عين (النفس) بفتح الفاء الرحماني كما ذكر (كان مع التمام) في المعرفة (كاملا)
أى زائد المعرفة فاضلا كاملا لغيره (فلا يرى) في هذا الوجود (الا الله) تعالى ويرى
(عين ما يرى) من كل محسوس ومعقول وموهوم مع تميزه تعالى عنها بالوجود المطلق
على ما هو عليه أزلا وأبدا وتميزها عنه تعالى بصورها الثابتة في حضرة علمه القديم من غير
وجودها أصلا (فيرى) ببصره وبصيرته (الرائي) منه ومن غيره هو (عين المرئي)
منه ومن غيره ويتحقق بالجمع والفرق (وهذا القدر كاف) في المعرفة (والله الموفق
والهادي) في النهايات والمبادي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة اللقمانية ﴾

ذكره بعد حكمة الياس الذي هو ادريس عليه السلام لان الكلام فيه عن ظهور الحق
تعالى في تعين كل معلوم وتقرير ذلك باشارات القرآن وعبارات العرفان وحكمة الياس
عليه السلام مشتملة على ذلك فهي تكميل لها وتتميم لما بيان ما ذكرها ولان الياس
عليه السلام مختلف فيه هل هو ادريس عليه السلام اولا وهل ادريس عليه السلام رسول
أولا فناسب تعقيبه بلقمان عليه السلام المختلف في نبوته أيضا بين العلماء (فص حكمة
احسانية) أى منسوبة الى الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وهكذا ورد تفسيره في الحديث الشريف (في كلمة لقمانية) انما اختصت حكمة لقمان
عليه السلام بكونها احسانية لان الكلام فيها عن مقام الاحسان في انعقاد شهود الحق تعالى
في كل ما هو ظاهر من الاعيان وما هو متجدد في كل آن من الاكوان والالوان والتحقق
بذلك على وجه الحكمة في حقيقة لقمان وعند تجديد مقام الاحسان (اذا شاء الاله)
سبحانه وتعالى أى المعبود بالحق في السموات والارض في حضرة أسمائه الحسنى بذاته وهي
الظاهرة بالتعدد أى الارادة للظهور (يريد رزقا) تعالى أي ارادة ظهوره من حيث
أسمائه الحسنى لا من حيث ذاته فانها غنية عن العالمين (فالكل) أى المخلوق (له
محسوسه ومعقوله (غذاء) تعالى اذ ظهوره به بحسب ذلك مخلوق
دال بحاله على ظهوره واسمائه طهورا آخر بمخلوق آخر وبكمال الكون له تعالى
غير ذلك غذاء للجسد الحيواني في التغذي الى ... (واذا شاء له) تعالى

الحقائق (فاعل) غلل أولي الالباب (واياه سبحانه) من حيث وجه هويته العينية الاحدية (قال الله) الاوجه المسماة بالعالم
والاسباب وهو الموفق

(يريد رقالنا) معشر الكائنات المخلوقة (فهو) تعالى من حيث كونه مددا لما يقوم به علينا (الغذاء) الذي نتغذى به فظهوره بصفة قيوميته اما من حضرة اسمه القيوم والحفيظ والمقيت بكل مأكول ومشروب هو غذاؤنا (كما) هو على الوصف والمقدار والزمان والمكان الذي (يشاء) تعالى ثم لما وقع في الكلام شاء يريد في الموضعين ذكر قوله (مشيئته) تعالى (ارادته) بالنصب مفعول مشيئته يعني مشيئته لارادته سبحانه (فقولوا) يامعشر القوم المسترشدين (بها) أي بالمشيئة للارادة (قدشاءها) أي الارادة سبحانه في الأزل (فهي) أي الارادة (المشاء) بالضم بصيغة اسم المفعول التي وقعت عليها المشيئة فهي مشيئة لله تعالى أي مرادها مشيئة له سبحانه فالمشيئة كانها الحاكمة بطريق الالزام من الازل بما اقتضته الارادة من الامور المختلفة فاختلاف الاشياء راجع الى تأثير الارادة ولزوم ذلك الاختلاف راجع الى تأثير المشيئة وليست الارادة أثرا عن المشيئة وانما تأثير الارادة بتأثير أيضا للمشيئة من وجه آخر غير وجه كونها تأثير الارادة فقد اتحدت المشيئة والارادة في صدور التأثير الواحد واشتراكهما في التعلق به واختلفتا في جهة التعلق به فالارادة متعلقة به من جهة اختلافه في نفسه وزيادته ونقصانه والمشيئة متعلقة به من جهة لزامه بما اقتضته الارادة فيه ولهذا قال (يريد) تعالى (زيادة) في بعض الامور (ويريد) أيضا (نقصا) في بعض آخر من الأمور عن تلك الامور الزائدة بالنسبة الى هذه الناقصة هذا مقتضى الارادة الالهية من الازل (وليس مشيئته) تعالى بالفتح أي موضع وقوع مشيئته ومظهر حصول تعلقها في الأزل (الاالمشاء) بالفتح أيضا أي موضعها ذلك ومظهر تعلقها المذكور من غير اعتبار الزيادة ولا النقصان في كل ما تعلقت به فيرجع تعلقها الى الالزام فقط كما ذكرنا (فهذا) الامر المذكور هو (الفرق بينهما) أي بين المشيئة والارادة وهو فرق اعتباري لان متعلقهما واحد وهو جهة التخصيص في الممكن ويختلف ذلك التخصيص باعتبار الزيادة والنقصان فيه ووقوع التفاوت بين المخصوصات وهو وجه تعلق الارادة وباعتبار قطعية التخصيص والزامه وعدم التردد فيه من الازل لانه محال وهو وجه تعلق المشيئة (فحقق) يا أيها السالك معرفة هذا الفرق المذكور (ومن وجه) آخر غير وجه الفرق بينهما (فهيهما) أي عين كل واحدة منهما (سواء) وهو وجه اشتراكهما في تخصيص الممكن ولهذا لما كان النظر في الاشياء من جهة كونها بالايجاد مع عدم اعتبار اختلافها بالزيادة والنقصان وغيرهما سميت الاشياء جمع شيء وصله شيء فعيل بمعنى مفعول أي مشيء لان المشيئة تعلقت به فالزمته بما هو فيه من زيادة أو نقصان من غير اعتبار تلك الزيادة ولا النقصان وبسبب ذلك كان الشيء أنكر المنكرات لعمومه ووجوده في كل كائن ولم يسم مرادا الا باعتبار وجه خصوصه بما يميزه عن غيره من الاشياء (قال الله) تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو عبد حبشي لداود عليه السلام أعطاه الله تعالى الحكمة لا النبوة على الاكثر وقيل النبوة ويؤيده ذكره مع الانبياء عليهم السلام وقد قال تعالى في الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) أي لا نهاية له لظهوره الى الابد (فلقمان) عليه السلام (بالنص) من القرآن (ذو) أي صاحب (الخير الكثير بشهادة الله تعالى له بذلك)

اعلم ان الصفات تنقسم بنحو من القسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات جلالية والصفات الذاتية كالحياة والعلم وغيرهما والصفات الحالية كالغضب والرضا والقبض والبسط ونحو ذلك وهذه الصفة الحالية في اصطلاح أهل طريق الله ترجع الى ثلاثة أصول أحدها مقام الجلال والآخر مقام الجمال والآخر مقام الكمال فلمقام الجلال الهيبة والقبض والخشية والورع والتقى ونحو ذلك ولمقام الجمال الرجاء والبسط واللطف والرحمة والنعيم والاحسان ونحو ذلك ولمقام الكمال المحيطة بالجمال والجلال وتوابعهما من الاحوال والجمع بين ذلك تعاوضا فقال يحيى لعيسى كالعاتب له لبسطه كانك قد أمنت مكر الله وعذابه وقال له عيسى عليه السلام كانك آيست من فضل الله ورحمته فاوحى الله سبحانه أن أحبكما الى أحسنكما ظنا بي ولما كان من شأن الجلال القهر لما يقال له الغير والسوى وفي ما يشعر بالثنوية وذلك يستلزم الاولية وعدم المسبوقية بالغير وبرى المعنى في يحيى الذي هو مظهر صفة الجلال بعدم مسبوقيته بالغير في هذا الاسم أشار رضي الله عنه الى ذلك المعنى بقوله (هذه) أي الحكمة الجلالية (حكمة الاولية في الاسماء) يعني هذه الحكمة الجلالية التي تقتضي في الجناب الالهي عدم المسبوقية بالغير في الوجود هي بعينها الحكمة التي تقتضي في يحيى الذي هو مظهر صفات الجلال الاولية في اسمه وعدم مسبوقيته بالغير فيه (فان الله سماه يحيى أي يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل له من قبل سميا) فلم يكن في هذا

فى أنه آتاه الحكمة وكل من آتاه الحكمة فقد آتاه خيرا كثيرا (والحكمة) المذكورة (قد تكون منطوقا) بصيغة اسم المفعول (بها) أى قد تكلم بها صاحبها (ومسكوتا عنها) بأن لا يتكلم بها صاحبها فالحكمة الاولى (مثل قول لقمان عليه السلام لابنه) كما حكى تعالى ذلك عنه فقال سبحانه (يا بنى انها) هو ضمير القصة نظير ضمير الشأن المذكور (ان تك مثقال حبة من خردل فتكن) أى تلك الحبة (فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها) أى بتلك الحبة (الله فهذه حكمة منطوق بها) حيث تكلم بها لقمان عليه السلام (وهى) أى تلك الحكمة (وان جعل الله) تعالى (هو الآتى بها) أى بتلك الحبة المذكورة (وقرر) أى أثبت وحقق (الله) تعالى (ذلك) أى قول لقمان عليه السلام هذه الحكمة (فى كتابه) تعالى وهو القرآن العظيم (ولم يرد) تعالى (هذا القول) المذكور (على قائله) لقمان عليه السلام (وأما الحكمة) الثانية (المسكوت عنها) أى لم يتكلم بها صاحبها (وعلمت) منه (بقرينة الحال) من كلامه أو غيره (فكونه) أى لقمان عليه السلام (سكت عن المؤتى اليه بتلك الحبة) المذكورة من هو من الناس (فما ذكره) أى لقمان عليه السلام فى كلامه ذلك (وما قال) أى لقمان عليه السلام (لابنه يأت بها) أى بالحبة (الله) تعالى (اليك ولا قال (الى غيرك) من الناس وقصد ابهامه للعموم (فأرسل) أى لقمان عليه السلام (الاتيان) من الله تعالى (عاما) فى كل من ينسب اليه تلك الحبة من العمل الصالح أو القبيح (وجعل) أى لقمان عليه السلام (المؤتى به) وهو الحبة (فى السموات ان كان أو فى الارض تنبيها) منه لابنه ولغيره (لينظر الناظر) من الناس (فى) مضمون (قوله) تعالى المذكور المروى عنه لوجود المعنى من قبل (وهو) أى الشأن (الله) سبحانه ظاهر بطريق التجلى (فى السموات وفى الارض) يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وفى آية أخرى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وهى مفسرة بالاولى (فعلم لقمان) عليه السلام (بما تكلم به) من الحكمة (وبما سكت عنه) منها (ان الحق) تعالى (عين كل معلوم) سواء كان موجودا فى نفسه كالذى فى الارض أو غير موجود فى نفسه بل فى موجود غيره كالذى فى الصخرة أو كان معلوما لغيره كالذى فى السموات مما هو من علوم الملأ الاعلى فى تدبير ما يوجد فى الارض والكل معلوم للأسباب الاول العالية كالروح والقلم وهو أصل الكل (لأن المعلوم أعم من الشئ) الذى هو اسم للوجود (فهو) أى المعلوم (أنكر النكرات) هو المنوه بالنسبة الى الشئ الموجود وان كان الشئ أنكر النكرات أيضا باعتبار آخر فهو أعم مما دونه لكن المعلوم أعم منه (ثم) أى لقمان عليه السلام (تمم الحكمة) التى ذكرها لابنه (واستوفاها لتكون النشأة) أى الجامعة التى تركبت عليها هذه الحكم (كاملة فيها) أى فى هذه الحكمة (فقال) أى لقمان عليه السلام (ان الله) أى الساري بالظهور فى كل معلوم (لطيف) ان دو لطف عظيم بحيث لا يسعه شئ الا من يمكن باشعار منه تعالى بنفسه وهو قوله كنت كنزا مخفيا أى فى كل شئ وكان للدوام والاستمرار فى حق الله تعالى والمخفى لا يمكن أن يعرف الا بالاذاعة وبابه الا بالمحبة فان بها أحببت أن أعرف

الاسم مسبوقا بالغير (فجمع) الله (بين) الدلالة على (حصول الصفة التى) هى كائنة (فيمن غبر) أى مضى (ممن ترك) بيان لمن غبر أى فيمن مضى وترك (ولدا يحيى بذكره وبين اسمه) أى الولد والمراد بجمعهما أن فى انفهام حصول صفة حياة الذكر فى ذكريا لا يحتاج الى غير اسم يحيى فانه باعتبار وضعه للمعنى المنقول عنه يدل على حصول هذه الصفة لزكريا وباعتبار وضعه للمعنى المنقول اليه على ولده وحصول هذه الجمعية انما هو (بذلك) المذكور من التسمية فالباء فى بذلك متعلق بجمع وذلك اشارة الى التسمية المفهومة من سماه يحيى (فسماه يحيى فكان اسمه يحيى) من حيث انفهام حصول صفة حياة الذكر فى زكريا منه من غير حاجة الى أمر آخر (كالعلم الذوقى) فكما أن انفهام حصول هذه الصفة لا يحتاج الى أمر غير اسم يحيى كذلك العلم الذوقى لا يحتاج سوى المعلوم المذوق بخلاف العلوم الاستدلالية المحتاجة فى حصولها الى الدلائل والبراهين وما فعل سبحانه ذلك الا بزكريا عليه السلام (فان آدم حيى ذكره بشيث عليهما السلام ونوحا حيى ذكره بسام وكذلك الانبياء) الباقون (ولكن ما جمع الله لاحد) من الانبياء فى ولده قبل ولادة يحيى (بين الاسم العلم) الواقع (منه تعالى وبين الصفة) الحاصلة فى ذلك النبى (الا لزكريا) أى لكن جمع لزكريا بينهما عند ولادة يحيى فالنبى منقطع كما لا يخفى (عناية منه) أى من الله اليه وهذا ... (اذ قال رب هب لى من لدنك وليا) ... الذى أراد به الحق تعالى) حيث كنى ... بكلام (على ذكر ولده) حين ... (كما قدم فى آية ذكر الجار على المجرور)

قولها عند ذلك بيتا في الجنة فأكرمه الله) أي زكريا (بأن قضى حاجته) بأن وهب له ولدا طلبه (وسماه) أي ولده (بصفته) أي
بصفة زكريا يعني بما تدل على صفته وهي حياة ذكره (حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لأنه
عليه السلام آثر) أي اختار
على جميع المطالب (بقاء ذكر
الله في عقبه) أي ولده (إذ الولد
سر أبيه) فكما تحقق أبوه
تحقق هو أيضا به (فقال يرثني
ويرث من آل يعقوب وليس
ثمة موروث في حق هؤلاء)
يعني زكريا وآل يعقوب (إلا
مقام ذكر الله) وهو مقام الولاية
(والدعوة إليه) وهو مقام النبوة
(ثم إنه) أي الحق سبحانه كما
أكرم زكريا بقضاء حاجته
بتقدمه على ذكر ولده (بشره
بما قدمه) أي بسبب تقديمه
الحق على ذكر ولده فما في
قدمه مصدرية ومن في قوله
(من سلامه عليه) للابتداء فإن
التبشير هو الإخبار بما فيه مسرة
وصيرورته تبشيرا باعتبار ما نشأت
من المسرة اللازمة للخبرية
والخبرية هي سلام الله على يحيى
وصيرورتها الإخبار به تبشيرا
باعتبار ما فيه من المسرة
أو المعنى ثم إنه أي الحق سبحانه
بشر يحيى بما قدمه أي شيء
قدمه ذلك الشيء وفضله على
سائر الأنبياء وذلك الشيء سلام
الله عليه في المواطن الثلاثة
تفصيلا فإن ذلك لم يقع بالنسبة
إلى نبي من الأنبياء ومن في من
سلامه عليه بيانية (يوم ولد) من
رحم أمه وأم الطبيعة (ويوم
يموت) بالموت الطبيعي أو
بالفناء أو بالفناء عن مقتضيات
الطبيعة في الله (ويوم يبعث حيا) يعني يوم القيامة أو بالبقاء بعد الفناء وإذا
كان في هذه المرتبة جمع بين ذكر زكريا (فجاء بصفة الحياة) فيها (وهي) أي صفة الحياة ما أحدهما (اسمه) الدال على ذكر

هذا الكبر ويفتح كما قال فأحببت أن أعرف فلا بد أن تكون المحبة محبته من غير دعوى أنها
من العبد حتى تكون نحو هذا الكبر والعزة وقوله فخلقت خلقا تعرفت إليهم فبي عرفوني
(ومن لطافته) تعالى أي عدم كثافته ولهذا كان منزها عن مشابهة كل محسوس ومعقول
وموهوم وقالوا كل ما خطر في بالك فالله بخلاف ذلك فألطف الكائنات كلها الأرواح وهي
بالنسبة إلى لطافته تعالى أكثف من الأجسام بالنسبة إلى الأرواح وذكر بعضهم في قوله
تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير أن هذا تعليل بطريق اللف
والنشر المرتب أي لا تدركه الأبصار لأنه لطيف وهو يدرك الأبصار لأنه خبير (و) من
(لطفه) تعالى أيضا أي حسن معاملته سبحانه مع مخلوقاته فالأول باعتباره تعالى في ذاته
والثاني باعتباره مع خلقه الظاهر بهم (أنه) أي الله تعالى ظاهر (في الشيء) الفلاني
(المسمى بكذا) من محسوس أو معقول (المحدود) أي المعرف بذكر ذاتياته التي قامت
ماهيته بها (بكذا) كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الإنسان (عين ذلك الشيء) المسمى
المحدود من حيث الوجود لأنه ما ثم غيره وخصوص الماهية والصورة والحال أمور عدمية
ظاهرة بالوجود الحق (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشيء (إلا ما يدل عليه) أي على
ذلك الشيء هو (اسمه) أي اسم ذلك الشيء (بالتواطؤ) أي الاتفاق من قوم مخصوصين
أو بتساوي الأفراد فيما أطلق عليه ذلك الاسم (والاصطلاح) كاللغات المختلفة والأوضاع
المخصوصة في الشرائع والمذاهب والصنائع وغير ذلك (فيقال) فيه (هذا سماء) وكذلك
هذا (أرض) وهذه صخرة وهذه شجرة (و) هذا (حيوان و) هذا (ملك و) هذا (رزق و) هذا
(طعام) ولا يقال الله في شيء من ذلك ولا في غيره من الأشياء لأن خصوص الوصف الحادث
الزائد الحي القيوم القديم اقتضى خصوص ذلك الاسم فلا يطلق عليه إلا بأنه كما يقال على
الحجر إنه شجر وبالعكس لخصوص الوصف المميز وإن كان القائم بالوجود عليهما واحدا
(والعين) أي الذات والماهية الكونية (واحدة من كل شيء) محسوس أو معقول لا تعدد
لها أصلا (و) العين أي الذات الإلهية واحدة كذلك (فيه) أي في كل شيء بطريق
الظهور به وبه لا بالحلول فيه والاتحاد معه لأن الوجود لا يحل في العدم ولا يتحد معه ونظير
ذلك (كما تقول) أي كقول الطائفة (الأشاعرة) من المتكلمين (إن العالم) بفتح
اللام (كله) محسوسه ومعقوله وموهومه (متماثل) أي بعضه مماثل لبعض أي
بسائره (بالجوهر) أي الأعيان التي لا تنقسم فجواهره كلها أمر جنس واحد (فهو جوهر
واحد) وقيامه بالعرض الذي هي له كالزمان والمكان (فهو عين قولنا) المذكور
(العين) المقومة لكل شيء بوجوده لواحد البارئ بصفته ووحدتها (واحدة) لا تعدد لها
(ثم قالت) أي الأشاعرة (ويختلف) أي العالم (بالأعراض) جمع عرض بالحركة
وهو ما لا قيام له بنفسه كالألوان والطعوم والروائح والصور والكيفيات والكميات
والزمان والمكان ونحو ذلك (وهو) أي هذا القول (عين قولنا) أيضا (ويختلف)
أي الشيء بالصورة عين واحدة (ويتكثر) أي يصير كثيرا (بالصور) جمع صورة
(والنسب) جمع نسبة (حتى يتميز) بذلك بعضه عن بعض (فيقال) في ذلك (هذا)

الشئ (ليس) هو (هذا) الشئ الآخر (من حيث صورته) الظاهر بها (أو عرضه) كحركته أو سكونه (أو مزاجه) أى تركيب أخلاطه المخصوصة (كيف شئت) يا أيها الانسان (فقل) فيما تتميز به الاشياء بعضها عن بعض من أنواع الخصوصيات (و) يقال أيضا مع ذلك (هذا) الشئ (عين هذا) الشئ الآخر (من حيث جوهره) أى ذاته المعروضة لجميع تلك الاعراض (ولهذا) أى لكون الاشياء كلها واحدة فى الجوهر (يؤخذ عين الجوهر) المشترك بالاعراض المختلفة (فى حد كل صورة) من صور الاشياء كلها (فنقول نحن) معشر العارفين المحققين (انه) أى ذلك الجوهر الذى تذكره الاشاعرة (ليس سوى الحق) تعالى عندنا المتجلى العموم على كل شئ لا من حيث ما تتصوره العقول بافكارها وتتخيله بانه مادة لكل شئ بل من حيث الامر عليه فى نفسه مما لا يعرف الا كشفا وذوقا (ويظن المتكلم) أى الخائض فى علم الكلام بعقله وفكره من الاشاعرة وغيرهم (ان مسمى الجوهر) أى ما يسمى بالجوهر (وان كان) عنده (حقا) أى أمرا متحققا فى نفسه من غير شبهة فيه أصلا لكنه (ما هو عين الحق) تعالى عنده (الذى يطلقه أهل الكشف والتجلى) من العارفين المحققين بل هو غيره لكن المتكلمون جهلوا ذلك لغلبة العقل الغالب عليهم واستعمالهم الفكر فى الامور الالهية وغيرها وتركهم تطهير القلوب بالايمان بالغيب والاستسلام له فى كل ما ورد فى الكتاب والسنة واعراضهم عن تصفية أحوالهم بالتقوى والعمل الصالح مع الاخلاص والزهد والخشوع حتى تتنور بصائرهم وتتسع أبصارهم فيرون الحق حقا ويرزقون اتباعه ويرون الباطل باطلا ويرزقون اجتنابه كما ورد فى دعائه صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والله يعلم المفسد من المصلح (وهذه) المعانى المذكورة هى (حكمة كونه) تعالى (النبيا ثم بعث) أى اقتضاء عليه السلام ربه تعالى (فقال خبير أى عالم) بكل شئ علما اصادرا (عن اختبار) أى امتحان منه تعالى لكل شئ (وهو) معنى (قوله) تعالى (ولنبلونكم) يا معشر المكلفين (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم فنبلوكم أى نمتحنكم ونختبركم ليظهر لكم عندكم اسمه الخبير كما ظهر بايجادكم اقتضاء اسمه العليم وتعلقه بما عندكم (وهذا) المعنى الحاصل بالابتلاء (هو علم الاذواق) الذى يفتح الله تعالى به على قلوب الصديقين فيتحققون باسمه تعالى العليم الخبير بعد ان يتحققوا قربه ويتلقوا آثاره ومظاهره (فجعل الحق) تعالى فى هذه الآية (نفسه) سبحانه (مع) كمال (علمه بما هو الامر عليه) من حال كل شئ (مستفيدا علما) من غيره باعتبار ظهور أثر اسمه الخبير بامتحان العبد وابتلائه شيئا فشيئا فظهر منه تعالى بعباده حتى تم ظهور اسمه الخبير من حيث استعداد ذلك العبد فيحصل علم الذوق والوجدان لذلك العبد على حسب ظهور الاسم الخبير بكثير المحنة وقليلها وحقيرها وجليلها (ولا يقدر) أحد من الناس (على انكار) أى جحود (ما نص الحق) تعالى (عليه) فى كلامه القديم (فى حق نفسه) تعالى مما ذكرنا وأمثاله (ففرق) تعالى بمقتضى هذه الآية (ما بين علم الذوق) الذى يفتح به على قلوب الاولياء من آثار ظهور اسمه تعالى الخبير على حسب استعدادهم لذلك وان لم يكونوا الا بعد

شياة زكريا به (واعلم بسلامه عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وان كان قول الروح) يعنى عيسى عليه السلام (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا أكمل فى) الدلالة على (الاتحاد) فانه يدل على الاتحاد بين المسلم والمسلم عليه فى نظر أهل الكشف بلا بهام الحق ولكن فى حكاية عيسى وتعيينه (فهذا) القول الذى وقع فى شأن يحيى (أكمل فى الاتحاد والاعتقاد) أى فى معنى الجمع بينهما أما الاتحاد فلان المسلم فيه هو الحق باعتبار هويته المتعينة ولا شك ان الهوية المطلقة فى الظهور على الهوية المتعينة وأما الاعتقاد فلان اعتقاد الصدق فى كلام الله وخصوصا من أهل الحجاب أقوى من اعتقاده فى كلام العبد (و) كما انه أكمل فيه اذكر فهو (أرفع للتأويلات) التى تصرفه عن ظاهره (فان الذى انخرقت فيه العادة فى حق عيسى انما هو النطق) فى الزمان الغير المعتاد فيه النطق (فقد تمكن عقله وتكمل فى ذلك الزمان الذى أنطقه الله) على سبيل خرق العادة (فيه ولا يلزم للمتمكن من النطق على أى حالة كان) ذلك المتمكن (الصدق فيما به ينطق بخلاف المشهود له) من الحق (كيحيى) عليه السلام (فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه أرفع للالتباس الواقع فى العناية الالهية به من سلام عيسى على نفسه وان كانت قرائن الاحوال تدل على قربه من الله فى ذلك وصدقه اذ نطق) اذ تحتمل التعليل والظرفية أى حين نطق (فى معرض الدلالة على براءة أمه فى المهد فهو أحد الشاهدين) على براءة أمه (والشاهد الآخر

الجمل

ه ابادع النابس فبقسط رطاء امر عير عقل دلاله كر كما ولدت مر عيسى من عير عقل دلاد كر لاجماع عرس امه ا...

الحجة والقدمة والبلاء والصبر من العبد والاحتساب فيه لوجه الله تعالى (و) بين (العلم المطلق) عن قيد الذوق وهو علم الرسوم الظاهرة الحاصل في خيال العبد ووهمه وحفظه دون ذوقه ووجدانه وكشفه الذي هو أثر عن ظهور اسمه تعالى العليم بحسب استعداد العبد لذلك ولا يلزم أن يكون بعد محنة وبلاء (فعلم الذوق) والوجدان (مقيد) ادراكه (بالقوى) جمع قوة لانه ذوق ووجدان لا بالخيال والفكر والتصور في الذهن كالعلم المطلق (وقد قال) تعالى (عن نفسه) بلسان نبيه عليه السلام في حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به الى آخره (انه) تعالى بوجوده القيوم القديم (عين قوى عبده) المؤمن به (في قوله) في الحديث المذكور (كنت سمعه الذي يسمع به) (وهو) أي سمع (قوة) روحانية منفوخة في جسد العبد من روح الله القائم بامره سبحانه (من) جملة (قوى العبد) المؤمن (و) كنت (بصره) الذي يبصر به (وهو) أي البصر (قوة) أيضا روحانية موجودة في الجسد (من) جملة (قوى العبد) أيضا (و) كنت (لسانه) الذي ينطق به (وهو) أي اللسان (عضو) جسماني فيه قوة روحانية أيضا موجودة من روح الله تعالى القائم بامره تعالى (من) جملة (اعضاء العبد) المؤمن (و) كنت (رجله ويده) أيضا كما ورد في لفظ الحديث (فما اقتصر) تعالى (في التعريف) أي تعريف عبده به (على) انه تعالى هو (القوى) أي قوى العبد الروحانية المذكورة (فحسب) أي فقط (حتى) انه تعالى (ذكر الاعضاء) الجسمانية أيضا (وليس العبد بغير) أي شئ زائد مغاير (لهذه الاعضاء) الجسمانية (والقوى) الروحانية وقد ذكر في الحديث أمهات ذلك واصوله وهي اللسان واليد والرجل ولم يذكر الفرج ولا الانف ولا الاذن ونحوها لتبعيتها للمذكور والسمع والبصر من أشرف القوى الروحانية فذكرتا والبقية تبع لذلك والمراد الجميع (فعين مسمى العبد) أي مجموع ما سمي بالعبد من الاعضاء والقوى (هو الحق) تعالى من حيث التجلي بالوجود ولهذا قال الذي يسمع به والذي يبصر به والتي يبطش بها احترازا عن الصورة المسماة بسمعه وبصره ويده ورجله فلا تأثير لها دون الله تعالى فكانه قال المؤثر من ذلك وليس هو الا الحق تعالى (لا) ان (عين العبد) الذي هو مجموع صور الاعضاء والقوى (هو السيد) أي الرب تعالى (فان النسب) جمع نسبة أي نسبة السمع مثلا ونسبة البصر وكذلك نسبة اللسان واليد والرجل بالنظر الى كونها نسبا اسمائية (متميزة) بعضها عن بعض (لذاتها) بالصور والهيآت القائمة بها فاذا كان الحق تعالى عين كل واحد منها باعتبارها كان متميزا أيضا متميزة بعضها عن بعض ولا يكون الحق تعالى عين العبد وان كان تعالى عين كل عضو منه وكل قوة من قواه (وليس) الحق تعالى (المنسوب اليه) كل عضو وقوة العبد (متميزا) عن ذلك المنسوب اليه حتى يكون عين العبد الذي هو مجموع ما له التميز من الصور الجسمانية والروحانية بل هو تعالى عين كل عضو وقوة (فانه ليس ثم) أي هناك في ظاهر العبد وباطنه (سوى عينه) تعالى (في جميع النسب) الجسمانية والروحانية (فهو) تعالى (عين واحدة ذات نسب واضافات) كثيرة

فرض رضي الله عنه لبيان ان احتمال الكذب فيما ينطق به عيسى لا ينافي ما هو المقصود من نطقه من براءة امه فقال (لو قال نبي آيتي ومعجزتي أن ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال في نطقه تكذب ما أنت برسول الله صحت الآية) الدالة على نبوته (وثبت بها انه رسول الله ولم يلتفت الى ما نطق به الحائط) فان الآية هي نفس التكلم لا الكلام المراد وكذلك حال نطق عيسى عليه السلام (فلما دخل هذا الاحتمال) أي احتمال المطابقة للواقع واحتمال عدمها بمجرد النظر العقلي (في كلام عيسى) الصادر عنه (باشارة أمه اليه وهو في المهد فوضع الدلالة) المعتبرة المقبولة في كلامه (انه عبد الله) فان قوله اني عبد الله يدل عليه فهو موضع الدلالة ومحل وقوعها عليه وهذه الدلالة معتبرة عقلا (من أجل) ان هذا الكلام انما وقع في مقابلة (ما قيل فيه انه ابن الله) ولا شك ان مرتبة العبدية دون مرتبة البنوة بتقديم الباء على النون فقوله اني عبد الله اقرار بما هو عليه والعقل يبادر الى قبوله (وفرغت) أي تمت (الدلالة) على براءة أمه (بمجرد النطق) من غير ان يكون اؤدى الكلام فيه (و) على (انه عبد الله) بقوله اني عبد الله ولكن هذه الدلالة الثانية انما اعتبرت (عند الطائفة الاخرى القائلة بالنبوة) أي نبوة عيسى فان العبدية لا تنافي النبوة بتقديم النون على الباء بخلاف الطائفة الاولى فانها تنافي البنوة بتقديم الباء على النون (وبقي ما زاد) على ما ذكرناه من قوله آتاني الكتاب والحكم والمعرفة ومن قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (في حكم الاحتمال بالنظر العقلي) فانه اقرار في حق نفسه بما له لا بما عليه ولا

يتبادر للعقل الا قبوله (حتى تظهر في المستقبل صدقه في جميع ما أخبر به في المهد) بعد البعثة وظهور الآيات والمعجزات وقد
اتضح من تقرير كلامه رضي الله عنه على هذا الوجه ان قوله فوضع الدلالة جواب لما في قوله ولما دخل ولا
حاجة الى زيادة وقعت في بعض الشروح وهى قوله فوضع الدلالة ليكون جواب لما وهى قول ولان سلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه وليست هذه الزيادة في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه ولا في النسخ الأخر الى رويناها ولا يخفى على الفطن ان مقصود الشيخ من هذه الكلمات ليس تفضيل يحيى على عيسى عليهما السلام كما توهمه بعض القاصرين بل ترجيح ما وقع في شأن يحيى على ما وقع في شأن عيسى عليه السلام من حيث التنصيص على المقصود وأمن أحدهما على الآخر وكأنه رضي الله عنه نظر الى أمثال هذه التوهمات فقال (فحقق ما أشرنا اليه) لتهتدي الى فهم المراد والله الموفق للسداد والرشاد

﴿فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية﴾

اعلم ان وصف الشيخ رضي الله عنه حكمته بالمالكية لان الغالب على احواله كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد وان الله ذو القوة المتين أيده بقوة ظهرت في همته وتوجهه وقرب الاجابة رجاء وليه المراد فلذلك كرمه وأسلم الله وراءه بقوة ... زيادة ... عليها ...
الى ... ماحصلت ... ذلك ... العجل ... كما مر ... اى
من الحق في زكريا ... توجه ... الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولما ... سبحانه ...

(وصفات) محلية وتلك السمات والاضافات والسمات تميز عنه ويتميز بعضها عن بعض فسمى الحق الظاهر من الصور الحسية والعقلية (فمن تمام حكمة لقمان) عليه السلام (في تعليمه ابنه ما جاء به) من العلم الالهي (في هذه الآية) المذكورة (من هذين الاسمين الالهيين) وهما كريمة تعالى (لطيفا خبيرا سمى) أي لقمان عليه السلام (بهما) اى بهذين الاسمين (الله تعالى) في آخر حكمته تميما الهادي من الله تعالى الى بذلك (الوصل) أي لقمان عليه السلام (ذلك) أي تسميته الله تعالى (في الكون وهو) أي الكون (الوجود) على وجه الدوام والاستمرار (وقال) اى لقمان عليه السلام (كان) الله لطيفا خبيرا (لكان) هذا (أتم) من عدم ذلك (في) بيان (الحكمة وأبلغ) منه (فحكى الله) تعالى (قول لقمان) عليه السلام (على المعنى) دون اللفظ (كما قال) اى مثل قوله عليه السلام (لم يزد عليه) تعالى (شيئا) وصان الله تعالى عن الزيادة والنقصان في حكاية قول أحد وما أصدق من الله حديثا (وان كان قوله) أى لقمان عليه السلام (ان الله لطيف خبير من قول الله) تعالى لأنه حكاية منه تعالى عن لقمان عليه السلام (لما علم الله تعالى) في الأزل (من لقمان) عليه السلام (انه لو نطق متمما) لحكمته (لتمم) لقمان عليه السلام حكمته (بهذا) التتميم المذكور وانما تمم الله تعالى بذلك في كلامه قديم حكايته عنه (وأما قوله) اى لقمان عليه السلام في جملته المذكورة (ان تك مثقال حبة من خردل) وذلك المقدار (لمن هي) أي حبة الخردل له غذاء وهو الحيوان الصغير الذى يتغذى بها (وليس) ذلك (الا الذرة) واحدة الذر وهى صغار النمل (المذكورة في قوله) تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهى) أي الذرة المذكورة (أصغر) حيوان (متغذ) بالغذاء (الحبة من الخردل) مفردها (أصغر غذاء) يتغذى به الحيوان الصغير مقدارا وهو الذرة (ولو كان ثمه) أى هناك في الوجود حيوان (أصغر) من الذرة (لجاء) أى الله تعالى (به) أى بذلك الحيوان في كلامه (كما جاء) تعالى (بقوله) سبحانه (ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة) سميت بذلك لأنها في قدر بعض من صغرها (ثم لما علم) اى الله تعالى (انه) اى الشأن (ثم) أى هناك في الحيوان (ما هو أصغر من البعوضة) وهى الذرة (قال) تعالى (فما فوقها) أى يعني بها (في) صفة (الصغر) أى ما دونها (وهذا) القول في البعوضة هو (قول الله) تعالى من غير حكاية قول عن أحد (و) الذرة (التي) ذكرت (في سورة الزلزلة قول الله) تعالى (أيضا) لم يحكها عن غيره سبحانه (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) وتحققه (فنحن) معشر العارفين المحققين (نعلم) قطعا (ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة) في سورة الزلزلة (و) الحال (ان ثم) أى هناك (ما) أى حيوان هو (أصغر منها) أى من الذرة (لجاء به) تعالى (كما جاء بذلك) اى بوزن الذرة في مجازاة الأعمال (على) طريق (المبالغة) في الكلام (والله) سبحانه (أعلم) بأنه لا أصغر من الذرة في الحيوانات (وأما تصغيره) أى لقمان عليه السلام (اسم ابنه) في قوله يا بني الآية المذكورة آنفا (فرحمة رحمه)

السلام في سورة مريم بذكر الرحمة حيث قال ذكر رحمة ربك عبده زكريا ولذا افتتح الشيخ رضي الله عنه وسدد حكمته هنا بذكر الرحمة فقال (اعلم ان رحمة الله وسعت كل شئ رحمة وجودا وحكما) يعني رحمة الله التي هي الوجود الشامل كل الاشياء وسعت كل شئ من حيث وجوده الخاص به ومن حيث الاحكام التابعة لوجوده كالعلم والقدرة مثلا والمتبوعة المتوقف وجوده عليها كالقابلية والاستعداد للوجود التابعين لثبوت الاعيان في العلم السابقين على وجودها في العين (وان وجود الغضب) الذي هو من الاحكام التابعة لوجود الغاضب (من رحمة الله تعالى بالغضب) فانه بحسب استعداده للوجود طلب الوجود من الله سبحانه فرحمه واعطاه الوجود (فسبقت رحمته غضبه اي سبقت نسبة الرحمة) على الغضب بافاضة الوجود عليه (اليه تعالى نسبة الغضب) على المغضوب عليه (اليه تعالى) فانه ما لم يتصف غضبه بالوجود الذي هو رحمته لم يتعلق بالمغضوب عليه اعلم ان الغضب في الجناب الالهي ليس الا افاضة الوجود على حال غير ملائم للمغضوب عليه في المغضوب عليه بحيث يتضرر به ويتألم ولا شك ان تلك الافاضة امر وجودي يطلبه الوجود الذي هو الرحمة فما لم يتعلق به الوجود الذي هو الرحمة لم يتحقق الغضب فهو مسبوق بالرحمة دائما وايضا افاضة الوجود مطلقا هو الرحمة الا انها قد تصحبها اعتبارات متعلقة بعدم الفضل ولا شك ان هيئتها بلا الفضل متأخرة عنها فهو بمعنى آخر لسبق الرحمة على الغضب وقد يحمل السبق على معنى الغلبة فسبق الرحمة الغضب باعتبار غلبتها عليه آخرا (ولما كان لكل عين) من الاعيان المتبوعة او التابعة (وجود) اي صحة وجود به (طلبه) اي

ي عطف وشفقة عليه (ولهذا) اي لكون الامر كذلك (وصاه) اي وصى ابنه (بما فيه سعادته) من حسن الحال والاتصاف بصفات الكمال (اذا عمل) اي ابنه (بذلك) الذي وصاه به (واما حكمة وصيته) اي لقمان عليه السلام لابنه (في نهيه) اي نهي لقمان عليه السلام (اياه) اي ابنه (ان لا يشرك بالله) تعالى (فان الشرك) بالله تعالى (لظلم عظيم) كما حكى الله تعالى ذلك عنه بقوله سبحانه واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (والمظلوم) بهذا الظلم العظيم الذي هو الشرك (المقام) الالهي الصادر عنه كل شئ وهو مقام الالوهية (حيث نعته) اي وصف المشرك (بالانقسام) الى متعاينين فاكثر (وهو) اي ذلك المقام (عين واحدة) لا انقسام لها اصلا وان صدر عنها ما لا يتناهى من الكثرة (فانه) اي المشرك (لا يشرك معه) تعالى (الا عينه) الواحدة حيث ظهرت في كثير وقد جهلها واعتقدها بتعدد المظاهر (وهذا غاية الجهل) بالله تعالى وغاية الظلم له سبحانه (وسبب ذلك) اي الشرك المذكور (ان الشخص الذي لا معرفة له بالامر) الالهي (على ما هو) اي ذلك الامر الالهي (عليه) من الوحدة الحقيقية ازلا وابدا (ولا) معرفة له ايضا (بحقيقة الشئ) الظاهر بظهور وجه الامر الالهي وهو فان مضمحل كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقد ورد انه قرن اسرافيل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يعلمه الكلمة والشئ ثم نزل عليه جبريل بالوحي عشرين سنة عشر سنين في مكة وعشر سنين في المدينة وكان ذلك بعد بلوغه الاربعين سنة من عمره وقد عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة ومعرفة الكلمة والشئ هو مقام الولاية والنبوة بوحي جبريل عليه السلام (اذا اختلف عليه) اي على ذلك الامر او الشئ (الصور) الكثيرة (في العين الواحدة) التي له (وهو) اي الشخص (لا يعرف ان ذلك الاختلاف) حاصل (في عين واحدة جعل) جواب اذا (الصورة الواحدة) (مشاركة للاخرى) من الصور (في ذلك المقام) الواحد الالهي (فجعل لكل صورة) من صور تلك العين الواحدة (جزأ من ذلك المقام) الالهي المذكور فينقسم المقام الالهي عنده بالصورة الى اقسام كثيرة (ومعلوم) على حسب هذا الانقسام وحدة المقام الالهي المذكور (في) حق (الشريك) الواحد (ان الامر) اي الجزء (الذي يخصه) اي يخص هذا الشريك (مما وقعت فيه المشاركة) من المقام الالهي المذكور (ليس عين الامر) اي الجزء (الآخر الذي شاركه) اي صار شريكا له في زعم المشرك (اذ هو) اي الامر الآخر (للآخر) اي للشريك الآخر (فاذن) اي حينئذ (ما ثم) بالفتح اي هنالك (شريك) للمقام الالهي المذكور اصلا (على الحقيقة) اي في حقيقة الامر بل كل مدعي الشركة في شئ حسي او عقلي متوهم جاهل بما الامر عليه في نفسه ولو عقل وحدة الحق تعالى ظاهرا في ذلك الشئ الذي جعله شريكا له تعالى لزالت عنه الشركة (فان كل واحد) من المشاركين في المقام الالهي المذكور حاصل (على حظه) اي نصيبه الذي هذا استعداده (مما) اي من المقام الذي (قيل) اي قال المشرك (فيه) اي في ذلك المقام (ان بينهما) اي بين المشاركين (مشاركة فيه) اي في ذلك المقام المذكور

(وبسبب ذلك) أي حصول الحظ له من ذلك المقام (الشركة المشاعة) فيه من غير قسمة فيما بين المشاركين (وان كانت مشاعة) بحيث لا علك المقام أحدهم وحده (فان التصريف) بحكم المقام الذي يصدر (من أحدهما) أي أحد المتشاركين (يزيل الاشاعة) من ذلك المقام بينهما فيقتضي اختصاص أحدهما به دون الآخر قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فاوقع تعالى المغايرة الاعتبارية في حضرات الاسماء الالهية وأمر بدعاء كل واحدة على وجه التخيير للشركة المشاعة في التجلي بذلك فان التصريف له بالاجابة في كلا الحضرتين يقتضي اختيار الداعي على حسب استعداد في الدنيا كذلك التخيير بين الاسم الله أو الاسم الرحمن وأخبر تعالى بعد ذلك بقوله أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالله له الاسماء الحسنى والرحمن له الاسماء الحسنى وليس الاظهور التصريف بمقتضى التجلي العام (هذا) أي ما ذكرناه هو (روح) أي سر هذه (المسئلة) في أمر الشركة والشرك وسبب ظهوره في العالم وان ترتب عليه الظلم العظيم والعذاب الاليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الهارونية ﴾

ذكره بعد حكمة لقمان عليه السلام لاشتمال حكمة هارون عليه السلام على بيان ظهور العين الواحدة في صور كثيرة فانه ما ذكره من ذلك في حكمة لقمان عليه السلام على طريق زيادة البيان والايضاح لذلك (فص حكمة امامية) أي منسوبة الى الامام وهو المقتدى به ولو في نوع من الكمال (في كلمة هارونية) انما اختصت حكمة هارون عليه السلام بكونها امامية لانه عليه السلام كان خليفة عن أخيه موسى عليه السلام في قومه لما ذهب الى ميقات ربه لمواعدة سبحانه وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين والخليفة امام يقتدى به (اعلم) يا أيها السالك (ان وجود هارون عليه السلام) في الدنيا (كان من حضرة الرحموت) أي الرحمة الخاصة الالهية (بقوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا) يعني لموسى عليه السلام (أخاه هارون نبيا فكانت نبوته) أي هارون عليه السلام (من حضرة الرحموت) أي الرحمة الالهية (فانه) أي هارون عليه السلام (أكبر من موسى) عليه السلام (سنا) أي عمرا (وكان موسى) عليه السلام (أكبر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (نبوة) لانه المقصود بالارسال الى فرعون وبني اسرائيل وأخوه هارون عليه السلام مساعد له في ذلك كما قال تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا أي في الارض (ولما كانت نبوة هارون) عليه السلام (من حضرة الرحمة) الالهية بموسى عليه السلام لانه موهوب له من فضل الله تعالى بدليل الآية السابقة (لذلك) أي لاجل ما ذكر (قال) أي هارون عليه السلام (لأخيه موسى) عليه السلام حين أخذ بلحيته وبرأسه يجره اليه على تمكين بني اسرائيل من عبادة العجل في غيبة موسى عليه السلام في ميقات ربه تعالى (يا ابن أم) لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وفي آية أخرى وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين (فناداه) أي ناداه حاله كونه شقيقه (بأمه لا بأبيه اذ كانت الرحمة) ...

يطلب ذلك العين الوجود يعني الرحمة الوجودية (من وجود الله ولذلك عمت رحمته كل شيء فانه) أي الحق (برحمته التي رحمه) أي كل عين (بها) أي بتلك الرحمة في الفيض الاقدس بإعطائه الثبوت في العلم واستعداد الوجود في العين (قبل) فعل ماض من القبول أي بمقتضى تلك الرحمة الازلية قبل الحق سبحانه (رغبته) أي رغبة كل عين (في وجود عينه) في الخارج (فأوجدها) في الفيض المقدس فيه وقيل معناه فانه أي كل عين برحمته أي برحمة الله التي رحمه أي كل عين بها في الفيض الاقدس لحصول الاستعداد قبل كل عين رغبته في وجود عينه أي صار قابلا لأن يرغب في وجود عينه ويطلبه فأوجدها بالفيض المقدس فالمراد بقبول الحق رغبة كل عين في وجود عينه أن يعامل معه بمقتضى رغبته وطلبه ويفيض على عينه الوجود وبقبول العين الراغبة أن تظهر فيه الرغبة والطلب (ولذلك) أي لاجل ذلك الايجاد لقبول رغبته في وجود عينه (قلنا ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما) أما وجودا فظاهر وأما حكما فلإعطائها استعداد الوجود أولا وافاضة الوجود على لوازم الوجود آخرا (والاسماء الالهية من الاشياء) التي عمتها الرحمة الوجودية (وهي) من حيث انها متمايزة بخصوصيات هي نسب لا وجود لها (ترجع الى عين واحدة) لها الوجود ووجودها باعتبار تلك العين الواحدة وهذه العين الواحدة هي النفس الرحماني الذي هو الوجود الحق لا مطلقا بل من حيث عمومه وانبساطه (فأول ما وسعت) أي وسعت (رحمة الله شيئية تلك العين) وأي رحمة والشاهد التي وسعت الرحمة الذاتية الحاصلة من التجلي الذاتي بصورة تلك العين أي هي النفس الرحماني (الموجدة للرحمة) أي للموجودات

الخاصة المتعينة بحسب كل حقيقة حقيقة علما أو عينا (بالرحمة) التي هي نفس تلك العين أعني النفس الرحماني فانها التي تقيدت بكل حقيقة حقيقة فصارت وجوداتها الخاصة وهذا المعنى هو المعنى بكونها موجدة لها (فأول شيء وسعته الرحمة نفسها) يعني نفس الرحمة التي هي النفس الرحماني والمعرفة الرحمة التي وسعتها (ثم الشيئية) الاسمائية (المشار اليها) بقوله والاسماء الالهية من الاشياء فان أول ما ظهر عليه هذا التجلي النفسي هو الاسماء الالهية وبازائها الاعيان الثابتة ولذلك التحق بها أو الاسماء أعم من الاسماء الفاعلة والقابلة (ثم شيئية كل موجود يوجد) بالوجود العيني في العوالم والمراتب الامكانية (الى ما لا يتناهى دنيا وأخرى عرضا وجوهرا ومركبا وبسيطا ولا يعتبر فيها) أي في سعة الرحمة شيئية كل موجود (حصول غرض ولا ملاءمة طبع بل الملائم وغير الملائم كله وسعته الرحمة الالهية وجودا) وانما اكتفى بذلك ولم يقل وحكما اعتمادا على ما مر غير مرة ولما كانت الرحمة الذاتية التي تعين بها النفس الرحماني وكذا النفس الرحماني الذي به تعين الاسماء الالهية والاعيان الثابتة ثم الاعيان الوجودية من النسب الاعتبارية التي ليس لها عين موجودة في الخارج كان محل أن يشكل كيفية تأثيرها دفع ذلك بقوله (وقد ذكرنا في الفتوحات ان الاثر) في أي مرتبة كان (لا يكون الا للمعدوم) فيها (لا للموجود فيها) واعاقيدنا بذلك لانه لا أثر للمعدوم مطلقا وهذا ينبه بما يقوله أرباب النظر ان العلة عليها الفاعل وهي معدومة (وان كان) ذلك الاثر في بادئ النظر به (الا بوجود فبحكم المعدوم) أي فهو في الحقيقة باعتبار أمر معدوم الى ذلك الموجود لا كما هو من الموجود

و لشفقة (للام) على الولد (دون الأب) فان رحمته أقل من رحمة الام بولدها (أوفر) أي أزيد وأكثر (في الحكم) الالهي (ولولا) زيادة (تلك الرحمة) في الام (ما صبرت) أي الام (على مباشرة) مشقة (التربية) أي تربية الولد (ثم قال) أي هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام (لا تأخذ بلحيتي) أي تقبض عليها (ولا برأسي) وقال (فلا تشمت بي الاعداء) أي من بني اسرائيل الذين نهاهم عن ذلك فعادوه لقوله تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى (فهذا) القول من هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام (كله نفس) بالفتح أي تنفس ما يجده في صدره (من أنفاس الرحمة) أي التذكير بالشفقة المقتضية لتربيتهما من أمهما اليسرى حكمها بينهما أيضا (وسبب ذلك) أي سرعة معاتبة موسى لأخيه هارون عليهما السلام في عبادة بني اسرائيل العجل وضربه له وهذا التعطف والتلطف والتذكير بالرحمة والشفقة من هارون لأخيه موسى عليه السلام (عدم التثبت) أي التأني والتأمل (في النظر) أي نظر موسى عليه السلام (فيما كان في يده من الالواح) أي ألواح التوراة (التي ألقاها من بين يديه) وأخذ برأس أخيه يجره اليه (فلو نظر) موسى عليه السلام (فيها) أي في تلك الالواح (نظر التثبت) أي التأني والتأمل (لوجد) أي موسى عليه السلام (فيها) أي في تلك الالواح (الهدى) أي الدلالة على الحق من الله تعالى (والرحمة) الالهية من موسى بأخيه عليه السلام (فالهدى بيان ما) أي الذي (وقع من الامر الذي أغضبه) أي موسى عليه السلام (مما هو) أي ذلك الامر (هارون) عليه السلام (بريء منه والرحمة) من موسى عليه السلام (بأخيه) هارون عليه السلام كما قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون (فكان) أي موسى عليه السلام (لا يأخذ بلحيته) أي لحية أخيه عليه السلام (بمرأى من قومه) أي بحيث يراه قومه (مع كبره) أي كونه أكبر (وانه) أي هارون عليه السلام (أسن منه) أي من موسى عليه السلام كما مر (فكان ذلك) القول الحاصل (من هارون) عليه السلام (شفقة على) أخيه (موسى) عليه السلام (لأن نبوة هارون) عليه السلام كانت (من رحمة الله) تعالى كما سبق (ولا يصدر منه) أي من هارون عليه السلام (الا مثل هذا) القول المذكور (ثم قال هارون لموسى عليه السلام اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل) أي أوقعت الفرقة بينهم (فتجعلني سببا في تفريقهم) الى فرق كثيرة (فان عبادة العجل فرقت بينهم) حتى كانوا فرقا (فكان منهم) أي من بني اسرائيل (من عبده) أي العجل (اتباعا) أي على وجه الاتباع (للسامري) الذي دعاهم الى ذلك في غيبة موسى عليه السلام (وتقليدا له) لأنهم حسنوا ظنهم فقلدوه (ومنهم) أي من بني اسرائيل (من توقف عن عبادته) أي العجل (حتى يرجع موسى) عليه السلام (اليهم فيسألوه في ذلك) هل هو صواب أم لا ثم قيل ان الذين عكفوا على عبادة العجل منهم

ثمانية آلاف رجل وقيل كلهم عبدوه الا هارون مع اثني عشر ألف رجل وهذا أصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هارون وحده (فخشي هارون) عليه السلام (أن ينسب) عند أخيه موسى عليه السلام (ذلك الفرقان) أي التفرق الذي وقع (منهم اليه) أي الى هارون عليه السلام (فكان موسى) عليه السلام (أعلم بالامر) الالهي على ما هو عليه في نفسه (من) أخيه (هارون) عليه السلام (لانه) أي موسى عليه السلام (علم ما عبده) في نفس الامر (أصحاب العجل) وكانوا هم لا يعلمون فكفروا بعبادتهم لغير الله تعالى في نظرهم وان قالوا هذا الهكم واله موسى كما حكاه تعالى من قول السامري بهم تعمقوا في ذلك فانه عجل عندهم من حيث ما هم ناظرون وعارفون حتى لو سألتهم عنه لقالوا هو عجل والله تعالى ليس بعجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا (لعلمه) أي علم موسى عليه السلام (بان الله) تعالى (قد قضى) أي حكم وألزم (أن لا يعبد) أي يعبد أحد (الا اياه) سبحانه (وما حكم الله) تعالى (بشئ) وألزمه (الا وقع) أي ذلك الشئ وقد نزل هذا العلم قرآنا على نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه (فكان عتب موسى أخاه هارون) عليه السلام (لما) أي لاجل الذي (وقع الامر في انكاره) من عبادة العجل (وعدم اتساعه) أي هارون عليه السلام له (فان العارف) بالله تعالى هو (من يرى) أي يشهد (الحق) تعالى ظاهرا (في كل شئ) محسوس أو معقول أو موهوم (بل يراه) تعالى (عين كل شئ) كذلك باعتبار الوجود القيوم لما عداه من الصور الفانية المعدومة بالعدم الأصلي وهو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (فكان موسى) عليه السلام (يربي) أي يرشد ويعلم أخاه (هارون) عليه السلام (تربية علم) أي ذوق وتحقيق (وان كان) أي موسى عليه السلام (أصغر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (في السن) أي العمر وان كان هارون عليه السلام أيضا ليس خاليا من ذلك لأن له طور الولاية وهو في طوره فوق ذلك الطور ولكنه لما عمر عنه الى طور النبوة غلب عليه مقتضى شهود الكثرة خصوصا وهو رسول الى بني اسرائيل مع أخيه موسى عليه السلام واقتضت مخالطة قومه التكلم بكلامهم والسلوك في أطوارهم ومشاركتهم في مسار منهم العامية فكان ارشاد موسى له عليه السلام تذكيرا وتنبيها على تلك الملاحظة التي أصلها انتهى نظره في أمور قومه كما ان موسى عليه السلام كان يعلم في ضمن طور نبوته ما كان في طور ولاية الخضر عليه السلام (لأن الانبياء عليهم السلام أولياء قبل كونهم أنبياء لكن اذا خرجوا من مقام النبوة كان علمهم مثل أعمال قومهم ثم أرسلهم اليهم وأما الانبياء عليهم السلام الذين هم ليسوا مرسلين كالخضر عليه السلام فانهم محيطون بالعبادة من جهة ولايتهم فشرعهم الحقيقة ومن هنا قول الخضر لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أي الخبرة التي لم يخاطب بها الكامل لا اعتناء له بها ولا اشتغال لقلبه بكلفتها وان كانت عنده في ضمن مقامه ومن هنا قال من قال خضنا بحرا ووقفت الانبياء بساحله ومراده المرسلون منهم لعدم خوضهم في بحر الولاية المندرجة في ضمن مقامهم لاشتغالهم

والمعدوم معلوم وقد مثلوا ذلك بالسلطان وتنفيذ أمره في رعاياه فان ذاته ليس كافيا في ذلك بدون مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية (وهو علم غريب ومسئلة نادرة) لانه بخلاف ما يتبادر اليه العقل (ولا عرف تحقيقها) معرفة ذوق وكشف (الا أصحاب الاوهام) المؤثرة في وجودات الاشياء في بعض المراتب (فذلك العلم) (بالذوق) والكشف حاصل (عندهم) فان ذلك التأثير منهم وان كان من القوى الوهمية التي هي من الوجودات العينية لكن لا يكفي في ذلك مجرد ذواتها ما لم ينضم اليها نسبة عدمية كتوجهها نحو وجود الامر المطلوب وجوده وتسليطها عليه (وأما من لا يؤثر لوهم) أي القوى الوهمية الكائنة (فيه) في وجودات الاشياء ولا يتحقق به شئ في المراتب (فهو بعيد عن) ادراك (هذه المسئلة) ذوقا وكشفا وحمل بعض الشارحين أصحاب الاوهام على الذين يتصرف فيهم الامور الموهومة المعدومة ويتأثرون منها وبنى التوجيه الاول بناء على أن الوهم قوة موجودة في الخارج وقد عرفت وجهه (فرحمه الله) الموجودة التي هي نسبة عدمية (في الاكوان) أي المكونات (سارية) سريان الارواح في الاشباح (وفي الذوات) الموجودة في العين (وفي الاعيان) الثابتة في العلم (جارية) جريان الماء في مجاريها من الاجسام النامية (مكانة الرحمة) أي مرتبتها (المثلى) صفة للمكانة أي الفضلى (اذا علمت) علم الذوق (من الشهود) معاينا (مع الافكار) يعني كما انها علمت بالذوق والوجدان انها

عما

عين الوجود الحق منضما اليه نسبة عدمية هي العموم والانبساط علمت ذلك بالبرهان والدليل أيضا (عالية) بالنسبة الى مكانتها

المعلومة باحد الوجهين (فبكل ما ذكرته الرحمة) الوجودية (فقد سعد) فان الوجود
الا ما ذكرته الرحمة) فما ثم الا ما سعد (وذكر الرحمة الاشياء) على أن يكون

بما خوطب به قومه من وجوه تنبؤاتهم فاعلم ذلك فانه نفيس من فتوح الوقت وهو محتاج الى زيادة بيان [illegible] لا يسعه هذا المكان وعلى غير موضع من كلامنا فنبسط الكلام فيه (ولذلك) أي لأجل ما ذكر من التربية المذكورة (لما قال له) أي لموسى (هارون) عليه السلام (ما قال) من اعتذاره بخشية التفريق بينهم (رجع) أي موسى عليه السلام (الى السامري) فقال له (ما خطبك) الخطب سبب الامر تقول ما خطبك أي ما سبب أمرك (يا سامري يعني فيما صنعت) أي في صنعك (من عدولك) عن الحق المطلق (الى صورة العجل) الذي هو وجه من وجوه التجلي الالهي (على الاختصاص) بالتقييد المخصوص (و) من (صنعك هذا الشبح) أي الشخص (من حلي القوم) أي قوم موسى عليه السلام وهو ما كانوا يتحلون به من الذهب الذي استعاروه من القبط * وروى انه تعالى لما أراد غرق فرعون والقبط وبلغهم الحال في معلوم الله تعالى انه لا يؤمن منهم أحد أمر موسى عليه السلام بني اسرائيل أن يستعيروا حلي القبط وذلك لغرضين أحدهما أن يخرجوا خلفهم لأجل المال والثاني أن تبقى أموالهم في أيديهم ثم نزل جبريل عليه السلام بالعشي فقال لموسى اخرج بقومك ليلا (حتى أخذت) بخطابك يا سامري (بقلوبهم) أي قوم موسى عليه السلام (من أجل أموالهم) التي جعلها لهم عجلا ووضعت فيه القبضة التي قبضها من أثر فرس جبريل عليه السلام فخار ذلك العجل (فان عيسى) عليه السلام (يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام (قلب كل انسان حيث ماله) أي ما ملكه من النقود وغيرها (فاجعلوا أموالكم في السماء) أي تصدقوا بها على الفقراء حتى ترفع لكم فتكون في صحائف الملائكة الحفظة عليهم السلام فيصعدون بها الى السماء التي هي مسكنهم (تكن قلوبكم في السماء) حيث كانت أموالكم تمعالها (وما سمي) في لغة العرب (المال مالا الا لكونه) أي المال (بالذات) من غير تكلف (تميل القلوب) أي قلوب الناس (اليه بالعبادة) وهي غاية الذل لاجله من الغافلين كما ورد في الحديث تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار وتعس عبد الخميصة (فهو) أي المال (المقصود الأعظم) للنفوس (المعظم في القلوب) المحبوب به (لما فيها) أي القلوب (من الافتقار) أي الاحتياج (اليه) أي الى المال في جميع الامور (وليس للصور) أي صور الاشياء (بقاء) أصلا لانها أعراض زائلة (فلا بد من ذهاب صورة العجل) في كل حين من جملة الاعراض الذاهبة (لو لم يستعجل موسى عليه السلام بحرقه) أي العجل (فغلبت عليه) أي على موسى عليه السلام (الغيرة) في انتهاك حرمة الله تعالى (فحرقه) أي العجل (ثم نسف) بالتفريق (رماد تلك الصورة) التي هي صورة العجل من الذهب (في اليم) أي البحر (نسفا) تأكيد للفعل (وقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للسامري (انظر الى الهك) الذي عبدته وهو العجل (فسماه) أي موسى عليه السلام (الها بطريق التنبيه) أي ايقاظ الغافلين (للتعليم) أي تعليمهم (لما علم) أي موسى عليه السلام (انه) أي ذلك العجل (بعض المجالي) جمع مجلى أي المظاهر (الالهية) فقد علم ما علم السامري من ذلك فاداه الى عبادته من [illegible] صوره

المحجوب وسوى الاسم بالحال والرحمة والكل راحم من الاعتبار بين اثر خاص وحكمه مرعى اثر الآخر وهو حكمه (وهو)

من السعادات والخيرات (وما
ذكرنا من امثال الامثال (من
ايلام الايلام فكل مرحوم
مرحوم ولا يحتاج الى
ادراك ما قلناه) من عموم الرحمة
والسعادة (عالما من اصحاب
البلاء وعافية من بعض آلام الاخرة
التي لا تنقطع) اي لا تسكن (ممن
قامت به) فان مرادنا مما قلناه ان
الوجود رحمة عامة يشمل السعادة
انه كذلك من حيث الوجود وما
ذكرتم من البلايا الدنيوية
والآلام الاخروية فانما هي ناشئة
من القسمة العدمية التي تتبع
الوجود بقدر قابلية واستعداد
من الماهية المعروضة للوجود
لا من حيث نفس حقيقة الوجود
(فاعلم اولا ان الرحمة انما هي
بالتحقيق (في) ضمن (الايجاد
عامة) مستعد للمرحوم كما
عرفت (فبالرحمة بالآلام اوجد
الآلام ثم ان الرحمة لها الاثر
وجهين اثر بالذات) اي
بمقتضى ذاته من غير نظر الى
سؤال المرحومين والحاصل ان
للرحمة اعتبارين احدهما
اعتبارها من حيث النظر الى
مصدرها اعني الذات الالهية
وهي بهذا الاعتبار واحدة لا تغير
فيها بين شيء وشيء ويقال لها
بهذا الاعتبار رحمانية وثانيهما
اعتبارها من حيث النظر الى
متعلقها الذي هو المرحوم وهو
كثير متعدد باختلاف
استعداداته فهي ايضا كثيرة
متعددة باختلاف الاستعدادات
الذي يقال لها بهذا الاعتبار الرحمة
اي اثرها بالذات اي بالنظر الى

بقصدها الا الى متعلقها (ايجادها كل عين موجودة) أى مرادوجودها (ولا تنظر) أى الرحمة (الى غرض ولا الى عدم الغرض)
بالنسبة الى الراحم (ولا الى ملائم ولا الى غير ملائم) بالنسبة الى المرحوم (فانها ناظرة فى عين كل موجود قبل

عين كان علم موسى عليه السلام (لأحرقه) أى العجل وقيل انه برده بالمبرد فذراه فى البحر (فان حيوانية الانسان لها التصرف) بطريق القهر والغلبة (فى حيوانية الحيوان) الذى ذلك العجل من جملته (لكون الله) تعالى (سخرها) أى حيوانية الحيوان (للانسان) تنقاد اليه فى كل ما يريد (ولاسيما) أى خصوصا (واصله) أى ذلك العجل (ليس) متولدا (من حيوان) بل سرت فيه الحياة ابتداء من الماء القبضة التى هى من أثر فرس جبريل عليه السلام (فكان) أى ذلك العجل (أعظم فى التسخير) من جميع الحيوانات للانسان (لأن غير الحيوان) من الجمادات كالعجل من الذهب فان الذى خار وتحرك هو القبضة الملقاة فيه بحكم صورته وهو العجل وقد بقى فيه حكم الجمادية فكان حيوانا بالصوت والحركة فقط لا بالأكل والشرب والنكاح والنوم والموت ونحو ذلك ولهذا حرقه موسى عليه السلام ولو كان حيوانا حقيقة ما حرقه لانه نهى عنه ولم يرد انه ذبحه بل حرقه اذ هو جماد لا يقبل الذبح (ماله ارادة) يأبى و يمتنع بها عمن يريده أحيانا و ينقاد بها أحيانا كالحيوان المطلق (بل هو) أى غير الحيوان من ذلك العجل (بحكم من يتصرف فيه) من الناس كالجمادات والنباتات (من غير اباء) أى امتناع منه من ذلك (وأما الحيوان) المطلق (فهو ذو) أى صاحب (ارادة وغرض) بالغين المعجمة أى حظ (فقد يقع منه) أى من الحيوان (الاباء) أى الامتناع من صاحبه (فى بعض التصريف) به (فان كان فيه) أى فى ذلك الحيوان (قوة اظهار ذلك) الاباء والامتناع (ظهر منه) أى من ذلك الحيوان (الجموح) أى الحران والامتناع (لما يريده منه الانسان وان لم يكن له) أى ذلك الحيوان (هذه القوة) أى قوة اظهار الاباء والامتناع (أو) كانت ولكن (صادف) أى وافق ذلك الانسان بارادته (غرض) أى حظ (الحيوان انقاد) أى أطاع ذلك الحيوان له (مذللا) بصيغة اسم المفعول (لما يريده) أى الانسان (منه) أى من ذلك الحيوان (كما ينقاد) أى يطيع (مثله) أى مثل ذلك الحيوان وهو الحيوانية بين الانسان (لأمر) أى لأجل أمر من الامور (فيما) أى فى حق الامر الذى (رفعه الله) تعالى على جميع الحيوان (به) أى بذلك الامر وهو الانسانية (من أجل المال الذى يرجوه) ذلك الانسان (منه) أى من مثل ذلك الامر (المعبر عنه) أى عن ذلك المال (فى بعض الاحوال) اذ توفرت الشروط فى الشرع (بالأجرة فى قوله) تعالى متعلق برفعه الله تعالى (ورفع بعضهم) أى الناس (فوق بعض درجات) متفاوتة (ليتخذ بعضهم) أى الناس (بعضا سخريا) أى متسخرا (فما تسخر له) أى للانسان (من هو مثله) فى الانسانية (الا من) جهة (حيوانيته) أى المتسخر (لا من) جهة (انسانيته) المتماثلين بها (فان المثلين) من كل شئ (ضدان) باعتبار المحل كما لا يقبل الضدين كالسواد والبياض مثلا فيكون فى محل واحد أسود وأبيض معا كذلك لا يقبل المثلين فيكون فيه أبيضان أو أسودان فى وقت واحد معا بل هو بياض واحد وسواد واحد وان زاد على ما كان اذ لو كان بياضان أو سوادان فى محل واحد لصح زوال أحدهما وبقاء الآخر فيجتمع ضدان فى الشئ الواحد ... (فلا يتسخر

وجوده) فى العين فى أى مرتبة كان (بل تنظر فى عين ثبوته) فى العلم وهو أعلى مراتب وجوده (ولهذا) أى لنظرها كل عين فى عين ثبوته (رأت الحق المخلوق) أى الاله المجعول (فى الاعتقادات) يعنى الصور المجعولة لكل واحد فى خياله على انه الحق اما مأخوذة من الاستدلال أو التقليد (عينا ثابتة فى العقول الثابتة) أى فيما يقبل وجوده فى الاعتقادات (فرحمته) أى الرحمة (بنفسها بالايجاد) فى الاعتقادات (ولذلك) أى لكون الرحمة رأت الحق المخلوق فى الاعتقادات عينا ثابتة فرحمته بنفسها (قلنا ان الحق المخلوق فى الاعتقادات أول شئ مرحوم) أى مشمول للرحمة (بعد رحمتها بنفسها) أولية كائنة (فى تعلقها بايجاد المرحومين) فى العلم والعين ولا يذهب عليك أن القول بأن الحق المخلوق ما وقع بخصوصه بل فى ضمن أمر كلى هو نفس ما أراده حيث قال ثم الشيئية المشار اليها كما عرفت شاملة لشيئية الاسماء الالهية والاعيان الثابتة التى عين الحق المخلوق الثابتة فى العلم واحدة منها فالرحمة شملتها فى المرتبة الثانية بعد رحمتها بنفسها شمولا أوليا بالنسبة الى ما عداها فى المرتبة الثانية فتوافق ما وقع من بيان الاثر الاول ... لا بالنسبة ولا بالاطلاق ... ل

... ملها ... (بل أثر آخر)
(... له) ... الحق ... والحاصل ان ... لا

(فيسأل المحجوبون) عن انكشاف الحقائق على ما هي عليه (الحق أن يرحمهم) [illegible] (في اعتقادهم) فالمسؤول عنه في هذا السؤال الحق المخلوق والمسؤول الرحمة الواقعة منه عليهم بوصول أثرها إليهم (وأهل الكشف) المكاشفون بالحقائق على ما هي عليه (يسألون رحمة الله أن تقوم بهم) فالمسؤول عنه في سؤالهم رحمة الله والمسؤول قيامها بهم ليصيروا راحمين كما كانوا مرحومين (فيسألونها) أي الرحمة معبرين عنها (باسم الله) الوجود الحق الجامع لجميع الأسماء وذلك لأنه تعالى عين الرحمة كما تقدم الإشارة إلى ذلك (فيقولون يا الله ارحمنا) أي تجل علينا باسمك الرحيم واجعلنا راحمين كما أنك راحم فانظر الفرق بين السؤالين فإن المسؤول عنه في السؤال الأول الحق المخلوق الذي لا اعتبار له بنفسه ولا بغيره فكيف يتمكن من اتصال الرحمة إليه والمسؤول أثر الرحمة والمسؤول عنه في السؤال الثاني الله الرحمن الرحيم والمسؤول تجليه عليهم بالاسم الرحيم قاصدين اتصال الرحمة إلى من سواهم إن كانوا من المتوسطين أو التمكن من ذلك الاتصال من غير ظهور به إن كانوا من المنتهين فإنهم لا يطلبون الظهور بالصفات الإلهية بل لا يتجاوزون مقام العبودية (ولا يرحمهم إلا قيام الرحمة) أي الرحمة القائمة (بهم فلها) أي للرحمة (الحكم) على المرحوم (لأن الحكم) بغير وسط (إنما هو في الحقيقة للمعنى القائم بالمحل) على المحل كما أن الحكم على العالم من غير وسط بالعلمية إنما هو للعلم القائم بمحله فإنه يجعل محله عالما فالعالم عالم بغير وسط وبعض العلم يحكم على محله بأنه عالم فالعلم (فهو) أي المعنى القائم بمحل الرحمة أعني الرحمة (هو الراحم) أي الحاكم عليه بأنه راحم (على الحقيقة فلا يرحم الله عبده المعتنى بهم إلا بالرحمة) بل لا

مثله من حيث ما هو مثله (فيسخره) أي الإنسان من حيث ما هو أسفل (الأرفع) منه أي الإنسان من حيث ما هو أرفع (في المنزلة بالمال أو بالجاه) والمنصب (بإنسانيته) أي بوجه كونه إنسانا (ويتسخر له) أي يقبل التسخير منه له (ذلك) الإنسان (الآخر إما خوفا) منه باعتبار الجاه (أو طمعا) فيه باعتبار المال (من) جهة (حيوانيته) أي كونه حيوانا (لا من) جهة (إنسانيته فما تسخر) أي فما قبل التسخير (له) أي للإنسان (من هو مثله) أي الإنسان الآخر الذي يماثله وإنما تسخر له من دونه ولو من وجه كما ذكر (ألا ترى) يا أيها السالك (ما بين البهائم) من السباع والوحوش وغيرها (من التحريش) أي اعتداء بعضها على بعض من غير انقياد (لأنها) أي البهائم (أمثال) أي بعضها مثل لبعض في الحيوانية من غير تفاوت بوصف فاضل فيها ذاتي لها (فالمثلان) من الإنسانيين والحيوانيين (ضدان) فلا يفضل أحدهما على الآخر حتى يسخر (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) باعتبار التفاوت في النوع (فما هو) أي من تسخر (معه) أي مع من تسخر له (في درجته) التي هو فيها (فوقع التسخير) في نوع (الإنسان من أجل الدرجات) المختلفة التي رفعه الله تعالى بها (والتسخير) الواقع بين الناس من بعضهم لبعض (على قسمين) القسم الأول (تسخير مراد) أي مقصود (للمسخر) بصيغة (اسم الفاعل قاهر) ذلك المسخر (في تسخيره لهذا الشخص المسخر) له (كتسخير السيد لعبده وإن كان) ذلك العبد (مثله) أي السيد (في الإنسانية وكتسخير السلطان) والحاكم (رعاياه وكانوا) أي الرعايا (أمثالا له) أي للسلطان والحاكم (في) صفة (الإنسانية) مع الحيوانية أيضا (فسخرهم) أي السلطان الرعية (بالدرجة) التي له عليهم وهي رتبة السلطنة والحكم (والقسم الآخر تسخير بالحال) الظاهر من المسخر (كتسخير الرعايا الملك) أي السلطان (القائم بأمرهم في الذب) أي الطرد والمنع لشر الأعداء (عنهم) أي عن الرعايا (وحمايتهم) أي حفظهم وحراستهم ممن يريدهم (بسوء وقتال من عاداهم) من أهل الحرب والبغي (وحفظ أموالهم) عن السراق والغاصبين والناهبين في البلد والقرى وقطاع الطريق في الصحراء (و) حفظ (أنفسهم عليهم) من كل معتد غاصب أو ظالم مكابر (وهذا) المذكور (كله تسخير بالحال) الظاهر (من) جميع (الرعايا يسخرون بذلك) المذكور (مليكهم) أي سلطانهم الذي عاهدوه وعقدوا معه بيعة السلطنة على كل ذلك (ويسمى) أي هذا التسخير (على الحقيقة) أي حقيقة الأمر (تسخير المرتبة فالمرتبة) التي للواحد من الرعايا (حكمت عليه) أي على ذلك الواحد (بذلك) أي بتسخيره للملك والحاكم (فمن الملوك) غير العارف بأنه مسخر لرعاياه هو (من سعى) في خدمة الرعية (لنفسه) ليطلب حظا من الظهور بالصولة والهيبة وحفظ الملك عليه فيحرص على ذلك (ومنهم) أي الملوك (من عرف الأمر) وهو كونه مسخرا للرعايا (فعلم) في نفسه (أنه) أي ذلك الملك مسخر لرعاياه (بالمرتبة) المقتضية لذلك (في تسخير رعاياه) أي كونهم مسخرين له في جميع أمورهم (فعلم) من ذلك (قدرهم) وعرف (حقهم) عليه

يرحمهم الا الرحمة (فاذا قامت بهم الرحمة) وجدوا حكمها) اى حكم الرحمة يعنى الراحمية فى انفسهم (فمن
ذكرته الرحمة) بايصال أثرها اليوم

كالمحجوبين (فقد رحم) فالمذكور هو المرحوم اسم المفعول ومن ذكرته

(فاجره) اى اعطاه الله تعالى (على ذلك) الامر القائم به (مثل اجر العلماء) العارفين بالامر (على ماهو عليه) من الانبياء وورثتهم (واجر مثل هذا) المتحقق بالرتبة (يكون) أجره ذلك (على الله) تعالى كما قال نوح عليه السلام لقومه فما سألتكم من اجر ان اجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين وقال ايضا فى موضع آخر وياقوم لا اسألكم عليه مالا ان اجرى الا على الله وقال هود عليه السلام ياقوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرنى أفلا تعقلون (فى كون الله) ظاهرا (فى شؤون) جمع شأن وهو الحال أى أحوال (عباده) المؤمنين بعلمه الكشف منهم عن ذلك قال تعالى وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه (فالعالم) بفتح اللام (كله) محسوسه ومعقوله وموهومه (مسخر بالحال) الظاهر منه وهو الافتقار والاحتياج (من لا يمكن) شرعا (أن يطلق عليه) عندنا (اسم مسخر) بصيغة اسم المفعول وهو الله تعالى لعدم ورود هذا الاسم له فى الشرع (قال تعالى) مشيرا الى ذلك (كل يوم هو فى شأن) اى هو قائم بالشؤون كلها وقال سبحانه سنفرغ لكم أيها الثقلان يعنى من القيام بجميع أحوالكم فى الدنيا فنفرغ لتلقى الشؤون كلها ثم تقوم الساعة فنحاسبكم على جميع ما هو منسوب اليكم عندكم من أعمالكم (فكان عدم قوة ارداع) أى منع وزجر (هرون) عليه السلام لعابدى العجل من قومه (بالفعل) المقتضى للكف عن ذلك (أن ينفذ) تلك القوة منه (فى اصحاب العجل بالتسليط) أى التغلب بالقهر والاستيلاء والقدرة والغضبية (على العجل كما سلط موسى) عليه السلام أى سلطه الله تعالى (عليه) أى على العجل فحرقه ونسفه فى البحر نسفا (حكمة) حكمة كائنة (من الله) تعالى (ظاهرة) لكل من له بصيرة (فى) هذا (الوجود ليعبد) أن الله تعالى متجليا ظاهرا (فى كل صورة وان ذهبت) اى فنيت واضمحلت (تلك الصورة) التى ظهر بها وعبد فيها (بعد ذلك) أى بعد عبادته فيها (فما ذهبت) أى تلك الصورة (الا بعدما تلبست) أى اتصفت (عند عابدها بالالوهية واهذا) أى لكون الامر كذلك (ما بقى نوع من الانواع) المخلوقة من انواع الحيوان والنبات والجماد (الا وعبد) بالبناء للمفعول أى عبده العابدون (اما عبادة تأله) اى كونه الها من دون الله تعالى (واما عبادة تسخير) كما سبق فى القسمين المذكورين (ولابد من ذلك) الامر الذى وقع (لمن عقل) باعتماد ظهور الله تعالى فى كل شئ واستتاره بحكم النفوس فالقلب يقول انه الاله الموجود والتأثير الظاهر فى كل شئ والنفس تقول ليس هو الاله الا صورة الحسية والمه وبه فاذا غلب القلب عرف فاعترف ومن بحر المعرفة اغترف واذا غلبت النفس انكرته وكره وجه الحق عنها استتر (وما عبد شئ من العالم) بفتح اللام أى مخلوق (الا بعد التلبس) أى الاتصاف (بالرفعة) بعظمه لسان الشرع (عند العابد) لذلك الشئ (والظهور بالدرجة) العالية (فى قلبه) أى قلب ذلك العابد (ولذلك) أى لاجل ما ذكر (تسمى الحق تعالى (لنا) فى القرآن (برفيع الدرجات) قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش (ولم يقل) تعالى (رفيع الدرجة) بالافراد

الرحمة بقيامها فقد رحم والمذكور اسم الفاعل (واسم الفاعل هو الرحيم والراحم والحكم) الذى توجبه الرحمة فى المرحوم والراحم أعنى المرحومية والراحمية (لا يتصف بالخلق لانه) أى الحكم (أمر توجبه) وتقتضيه (المعانى) المعقولة الغير الموجودة (لذواتها) التى هى قائمة بها من غير أن يتعلق به جعل وخلق أو المعنى توجبه المعانى لذواتها من غير مدخلية شئ آخر ولا يتعلق به جعل وخلق وبعض الناس يسمى هذا الحكم وأمثاله أحوالا (فالاحوال لا موجودة ولا معدومة) لا موجودة (أى لا عين لها فى الوجود لانها نسب) عدمية لا وجود لها فى الخارج (ولا معدومة فى الحكم) بها على الشئ من معنى الثبوت له (لان الذى قام به العلم) مثلا (يسمى عالما) ى تثبت له العالمية وثبوت شئ لشئ وان لم يستلزم وجود الثابت لكنه فيه وجود شائبة وجود للفرق البين بين ما لا وجود له فى نفسه ولكن يكون موجودا ثابتا لغيره وبين ما لا يكون موجودا فى نفسه ولا موجودا لغيره (وهو) أى كون الذى قام العلم به عالما (هو الحال) الى ان يثبت لها عين موجودة ولكن فيها شائبة وجود (فالذات موصوفة بالعلم ماهو) أى كونه عالما (عين الذات) لاتصافه الى نفى زائد (ولكن) على الذات (ولا عين العلم) لاعتبار الذات فيه (وما ثم الا علم وذات قام بها هذا العلم) فى اثرها القيام العلم بها العالمية (وهى) (كونه)

أى كون العالم (عالما حال لهذه الذات باتصافها) أى بسبب اتصاف الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم (فحدثت تسمية العلم) أى اضافته (اليه) أى الى الذى قام به (فهو) أى الذى قام به العلم

هو (المسمى عالما) واتصف بالعالمية التى هى الحال (والرحمة فى الحقيقة نسبة) أى نسبتها (من الراحم) بوجه الراحم الى المرحوم ويحكم به عليه (و) فى الحقيقة تلك الرحمة (هى النسبة الموجبة للحكم) بالراحمية على المرحوم (فهى الراحمة) أى الموجبة لقيام الرحمة بالمرحوم وجعله راحما (والذى أوجدها) أى الرحمة (فى المرحوم ما أوجدها) فيه (ليرحمه بها) ويجعله مرحوما (وانما أوجدها ليرحم بها من قامت به) تلك الرحمة ويصير بها راحما وجميع ما ذكرناه انما يصح بالنسبة الى الخلق وأما بالنسبة الى الحق سبحانه فهو ما أشار اليه بقوله (وهو سبحانه ليس محلا للحوادث فليس محلا لايجاد الرحمة فيه وهو الراحم ولا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة به) ووجودها فيه أو بكونه عين الرحمة والأول يستلزم كونه محلا للحوادث والاستكمال بالغير (فثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق هذا الأمر) أى لم يعرفه معرفة ذوق ووجدان (ولا كان له فيه قدم) يسلك بها مسالك النظر والبرهان (ما اجترأ أن يقول انه عين الرحمة وعين الصفة) هذا كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فقال) من لم يذق هذا الأمر ولا كان له قدم يعنى الأشعرى (ما هو عين الصفة ولا غيرها فصفات الحق عنده لا هى هو ولا هى غيره لأنه لا يقدر على نفيها) كما يصرح به الشيخ رضى الله عنه فى كتب (ولا يقدر أن يجعلها عينه) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة) لو يدرى ما يجب

(فكثر) بالتشديد (الدرجات) أى جعلها كثيرة (فى عين) أى ذات (واحدة فانه تعالى (قضى) أى حكم وألزم (أن لا يعبد) بالبناء للمفعول (الا اياه) سبحانه كما قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وما قضى به وحكم وألزم واقع لا محالة فعبادته واقعة عليه تعالى من جميع العابدين (فى درجات كثيرة مختلفة) فى الحس والعقل والوهم (أعطت كل درجة) منها أى من تلك الدرجات (مجلى) أى مظهرا (الهيا) أى منسوبا الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى فى ذلك المتجلى الالهى (وأعظم مجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لكمال ظهوره به (وأعلاه) أى أعلى مجلى وأرفعه (الهوى) أى الميل النفسانى بقصد الحظوظ العاجلة (كما قال) تعالى (أفرأيت) بالخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم تنبيها على ما يجب منه غاية العجب (من اتخذ) أى جعل فى نفسه (الهه) أى معبوده الذى يعبده أى ينقاد اليه ويطيعه ويذل له غاية الذل (هواه) أى ميله النفسانى الى أغراضه العاجلة فاذا حكم عليه هواه بالميل الى شئ أطاع هواه وانقاد اليه وذل لحكمه غاية الذل ولا يقدر على مخالفته ولا الامتناع منه أصلا وهم أهل الغفلة عن شهود الله تعالى فى كل شئ المحجوبون بحجب الأغيار عن رؤيته وجوه الأسرار واستجلاء لوامع الأنوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى فى قلوب أهل الاغترار بالله تعالى الذين يظنون أنهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فانهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (فانه) أى الهوى (لا يعبد شئ) من الأشياء (الا به) وكل شئ معبود من دون الله تعالى ما عبد الا بالهوى (ولا يعبد هو) أى الهوى (الا بذاته) لا بشئ غيره لأحدية ذاته وعدم تركبها كما سيأتى (وفيه) أى فى الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) بواو القسم (الهوى) أقسم به لعظمته فى ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنها التخلف عن أمره فى الغالب (ان الهوى) المذكور (سبب) وجود (الهوى) أى وجود نفسه اذ لا سبب لوجوده فى النفوس البشرية الا نفسه لأنه لا سبب أعظم منه حتى يكون سببا لوجوده (ولولا) وجود (الهوى فى القلب ما عبد) بالبناء للمفعول (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (ألا ترى) يا أيها السالك (علم الله) تعالى (بالأشياء ما أكمله) أى ما أكثر كماله (كيف تمم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (فى حق من عبد هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذه) أى الهوى (الها) أى معبودا من دون الله تعالى (فقال) سبحانه (وأضله الله) تعالى أى جعله ضالا (على علم) منه بذلك (والضلالة هى الحيرة) أى التردد فى الأمر من غير جزم به (و) بيان (ذلك انه) أى الشأن (لما رأى هذا العابد) فى نفسه انه (ما عبد الا هواه بانقياده) أى بسبب انقياده (لطاعته) أى طاعة هواه (فيما) أى فى كل شئ (أمره) أى هواه (به من عبادة من عبده) هذا العابد (من الأشخاص) المذكورين كالصنم ونحوه فى الكفر (حتى ان عبادته) أى العابد المذكور (لله) تعالى فى الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فانه لم تهذبه الرياضة الشرعية ولم تطهره آداب الطريقة من حيث الأكوان (لأنه لو لم يقع له فى ذلك الجناب المقدس)

وهو حضرة الحق تعالى (هوى) الى دخول الجنة التى أمن بها فى الدنيا فيشتوق الى نعيمها والنجاة من النار من أحوالها وجحيمها (وهو) أى الهوى (الارادة) للشئ (بمحبة) له (ما عبد) ذلك العابد (الله) تعالى بامتثال أوامره سبحانه واجتناب نواهيه (ولا آثره) أى قدمه تعالى (على غيره) فى الطاعة وترك المعصية ولهذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره من أقطع القواطع عن الله شهوة الوصول الى الله وذلك لانه هوى يعترى السالكين فى طريق الله تعالى فيقطعهم عن سلوكهم (وكذلك كل من عبد صورة ما) يعنى أى صورة كانت (من صور العالم) بالكفر (واتخذها) أى تلك الصورة (الها) من دون الله تعالى (ما اتخذها) كذلك (الا بالهوى) القائم بنفسه (فالعابد) مسلما كان أو كافرا (لا يزال تحت) قهر (سلطان هواه) له أى لا يستطيع مخالفته بخلاف الشاكر فانه تحت قهر أمر ربه فى تصريف القدرة الالهية قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور ونبينا صلى الله عليه وسلم لما قام الليل حتى تورمت قدماه قيل له فى ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا (ثم رأى) ذلك العابد (المعبودات) من دون الله تعالى (تتنوع فى) قلوب (العابدين) لها فكل قلب عابد له معبود مخصوص اقتضاه هواه (وكل عابد) من تلك العابدين (أمرا ما) يعنى أى أمر كان والمراد أى معبود كان (يكفر) بالتشديد أى ينسب الى الكفر (من يعبد سواه) أى غير ذلك الامر من بقية المعبودين وهو قوله تعالى كلما دخلت أمة لعنت أختها وسماها أختها لمساواتها لها فى الهوى الداعى الى عبادة غير الله تعالى من كل ما عبده العابد (و) العابد (الذى عنده أدنى تنبه) للحق فى ذلك (يحار) أى يقع فى الحيرة (لاتحاد الهوى) الداعى فى الكل أى كونه جنسا واحدا ظاهرا فى قلب كل عابد بنوع مخصوص تقتضيه طبيعة ذلك العابد (بل لأحدية الهوى) أى وحدته الذاتية (كما ذكر) فيما مر من قوله ولا يعبد هو يعنى الهوى الا بذاته (فانه) أى الهوى (عين) أى حقيقة (واحدة) ولا تنقسم ولا تتبعض موجودة بتمامه (فى) قلوب (كل عابد) يقتضى تحريك كل طبيعة نحو ما يلائمها من أحوال المعبودات من الاشياء (واضله) أى أضل عابد هواه (الله) تعالى (أى حيره) فلم يهتد الى وجه الصواب (على علم) منه (بان كل عابد) من العابدين (ما عبد الا هواه) من دون الله تعالى (ولا استعبده) أى جعله له عبدا وقهر اتباعه (الا هواه سواء صادف) أى وافق ذلك الهوى (الأمر المشروع) فى حق المسلم الذى عبد ربه تعالى بهوى نفسه وهو فى نفس الامر ما عبد الا هوى نفسه لكن صادف هواه أمرا مشروعا وهو صورة طاعة ربه تعالى (أو لم يصادف) أى يوافق هواه الأمر المشروع فى حق الكافر كعابد الصنم والكوكب ونحو ذلك (والعارف) بالله تعالى (المكمل) أى الذى كمله الله تعالى فى رتبتى العلم والعمل باطنا وظاهرا (من رأى) أى شهود عيانا (كل معبود) من دون الله تعالى (مجلى) أى مظهر للحق تعالى يتجلى به له (يعبد) بالبناء للمفعول سبحانه (فيه) أى فى ذلك المجلى (ولذلك) أى لكونه مجلى (سموه) أى سمى العابدون (كلهم) كل معبود (الها) والاله هو الله تعالى فى الحقيقة (مع) ذكرهم (اسمه) أى اسم ذات المعبود (الخاص) به فانه يسمى (حجرا أو شجرا

الظاهر ما يرد على كل من تقديرى العينية والغيرية (وغيرها) من العبارات (احق بالامر) أى بأمر الكشف فى ما هو مطابق للواقع (منها) أى من تلك العبارة (وارفع للاشكال) الوارد فى هذا المقام على ما يفهم من تصفح كلامهم (وهى) أى ما غاير تلك العبارة واحق بالامر وارفع للاشكال (القول بنفى أعيان الصفات وجودا قائمة بذات الموصوف وانما هى نسب واضافات بين الموصوف بها وبين اعيانها المعقولة) التى بها تمايز تلك الصفات التى هى نسب واضافات وظاهر ان القول بنفى الصفات ينافى ما ذهب اليه رضى الله عنه آنفا من دعوى العينية واحالة الى الذوق والكشف ولا يبعد أن يقال مرجع القولين الى معنى واحد فان المراد بالعينية انه ليس هنا أمر زائد على الذات وهذا معنى القول بنفى الصفات ثم انه (ان كانت الرحمة جامعة) لانواع الرحمة (فانها بالنسبة الى كل اسم الهى) بل بالنسبة الى جميع الاسماء (مختلفة) متنوعة بحسب اختلاف الاسماء وتنوعها (ولهذا) الاختلاف (يسأل سبحانه أن يرحم بكل اسم الهى) رحمة خاصة تناسبه (فرحمة الله) التى هى عين الذات كما صرح به أولا (و) رحمة (الكناية) أى المضافة الى ضمير المتكلم الذى هو كناية عن تلك الذات (هى التى وسعت كل شئ) من غير تخصيصها باسم دون اسم فى قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ (ثم ان لها) أى للرحمة (شعبا كثيرة تتعدد بتعدد الاسماء الالهية) والكل شعبة منها اختصاص باسم خاص (فما تعم) الرحمة جميع شعبها [illegible] او [illegible] (بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الالهى) (قوله) فرحمة الله مصدر مضاف الى فاعله وحمله على صيغة الفعل تصحيف

الذى هو الرب مثلا (فى قول السائل رب ارحم) طالبا منه ترتيبه فى مراتب الكمال (وغير ذلك من الاسماء كحق المنتقم) مع ان
الانتقام يضاد الرحمة فان (له) أى للسائل (ان يقول يا منتقم ارحمنى) طالبا منه الرحمة التى تناسبه وهى تخفيف
العذاب أو تخليصه منه أو الانتقام من الذين ظلموه فانه رحمة بالنسبة الى السائل المظلوم (وذلك) أى عدم عموم الرحمة جميع سعتها اذا اعتبرت بالنسبة الى اسم خاص (لان هذه الاسماء تدل على الذات) الالهية (المسماة) بها بحسب تخصيص الشارع وارادة الداعى فانها بحسب اللغة موضوعة للذات مبهمة غاية الابهام تحتمل الذات وغيرها (وتدل بحقائقها) أى بحسب مفهوماتها الكثيرة المتغايرة والدالة عليها (على معان مختلفة فيدعو) السائل (بها) أى بكل اسم من تلك الاسماء (فى) طلب (الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم) لان فيه الحاجات ووجه استجابة الدعوات اعنى تلك الدعوات (لا بما يعطيه) أى لا بمجرد خصوصية تقتضيها (مدلول ذلك الاسم) ومفهومه (الذى ينفصل الاسم به عن غيره) من الاسماء (ويتميز) أى ذلك الاسم (لا يتميز) بما تعطيه من الخصوصية (عن غيره وهو عنده) أى عند الداعى (دليل الذات) الالهية أى لا يتميز عن غيره بخصوصية مدلوله بحسب قصد دلالته على الذات الالهية (وانما يتميز) ذلك الاسم (بنفسه) أى [illegible]

او حيوان أو انسان او كوكب او ملك) او نحو ذلك من كل من عبد من دون الله تعالى (هذا) الاسم المذكور و (اسم) الهيئة (الشخصية) أى المشخصة وهى الصورة الحسية والمعنوية (فيه) أى فى ذلك المعبود من دون الله تعالى (والالوهية) فى ذلك المعبود (مرتبة) عقلية (تجعل) توهم (العابد له) أى لذلك المعبود (انها) أى تلك المرتبة الالوهية (مرتبة معبوده) ذلك أى هو يستحقها مع الله تعالى (وهى) أى مرتبة الالوهية المتوهمة فى ذلك المعبود (على الحقيقة) أى فى نفس الامر (مجلى) أى مظهر (الحق) تعالى وان لم يعرف ذلك العابد لاحتجابه بكفر (لبصر هذا العابد الخاص) الذى يبصر به معبوده فانه الحق تعالى أيضا وان جهل ذلك بحكم قوله عليه السلام كنت بصره الذى يبصر به (المعتكف) ذلك العابد (على هذا المعبود فى هذا المجلى) أى المظهر (المختص بحجر أو شجر ونحو ذلك (ولهذا) أى لكون ذلك مجلى الحق تعالى (قال بعض من لم يعرف مقاله) أى قوله الذى قاله عن نفسه وهم بعض الاقوام الماضية الذين كانوا يعبدون الاصنام (جهالة) أى على وجه الجهالة منهم بذلك كما حكاه تعالى بقوله (ما نعبدهم) أى الاصنام (الا ليقربونا) أى يجعلونا مقربين (الى الله) تعالى (زلفى) أى درجة عظيمة (مع تسميتهم) أى ذلك القوم (اياهم) أى الاصنام (آلهة) لهم من دون الله تعالى (كما قالوا) أى ذلك القوم الكافرون فيما حكاه الله عنهم (أجعل) أى رسولهم الذى أمرهم بالتوحيد (الآلهة) الكثيرة عندهم (الها واحدا) أى معبودا واحدا أمر بعبادته وحده وترك ما سواه (ان هذا) الجعل المذكور (لشئ عجاب) أى عجيب (فيما أنكروه) أى جعل الآلهة الها واحدا يعنى التوحيد (بل تعجبوا من ذلك) الجعل المذكور (فانهم وقفوا مع كثرة الصور) فى الحس والعقل (و) مع (نسبة الالوهية لها) أى لتلك الصور (فجاء الرسول) من الله تعالى اليهم (ودعاهم الى) عبادة (اله واحد يعرف) بالنسبة للمعقول أى يعرفه المؤمن به والكافر (ولا يشهد) بالنسبة للمعقول (أيضا) لا للمؤمن به ولا للكافر (بشهادتهم) التى يشهدونها بحسب قولهم (انهم أثبتوه) أى ذلك الاله الواحد (عندهم واعتقدوه) الها حقا بالتصريح به (فى قولهم ما نعبدهم) أى الاصنام بصيغة العقلاء لانهم كانوا يعتقدونها على صور العقلاء (الا ليقربونا الى الله زلفى) فقد صرحوا بثبوت الالوهية لله تعالى ولم يشهدوه بذلك الثبوت وان اعتقدوه ولا يشهدونه تعالى الذى فى قلوب المؤمنين به لا يكون فى الشهود شئ غيره معه على أصلا ولا يمكن ذلك أبدا وهم فى قلوبهم شهود الاغيار فكيف تنكسف انهم وجوه الاغيار وتشرق الانوار (لعلمهم) أى الكافرين (بان تلك الصور) التى عبدوها (حجارة) لا تبصر ولا تسمع والصانع الذى هو الله تعالى وحده ولكنهم اعتقدوا ان لها عند الله تعالى من يد شرف ورتبة قدروها وتركوا عبادة الله تعالى لتقربهم اليه سبحانه لظنهم بانها مشاركة له تعالى فى ه الالوهية فانها كانت صور رجال عابدين الله تعالى فى الملل السابقة ورسمت صورهم العادة فى حياتهم وبعد مماتهم بامور وكان أولئك العابدون لهم يعرفونهم فظنوا انهم شاركوا بذلك التأثير الله تعالى فى الالوهية فكانوا آلهة مع الله تعالى فعبدوهم بعد موتهم وعبدوهم وغابوا عن شهود الله تعالى [illegible]

مفهومه الاصطلاحى (عن غيره بذاته) من غير التفات الى خصوصية [illegible] (اذ) المعنى (المطابق عليه) بوضع الشارع له اصطلاحا (اى لفظ كان) عربيا او غير عربى او لم يكن من الالفاظ المترادفة (حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها) ثم بين (ان [illegible]

الكل) أى كل واحد من الاسماء (قد سبق) أى استعمل (ليدل على عين واحدة مسماة) وهى الذات الالهية (فالاختلاف فى انه لكل اسم حكم) ليس للآخر (فذلك

الحكم (أيضا ينبغى يعتبر) بالرفع كذا صح فى النسخة المقروءة على

وكون صدور ذلك التأثير بعينه من الله تعالى لطمس بصائرهم بظلمة الكفر وزيغهم عن الصراط المستقيم قال تعالى ان الله لا يهدى القوم الكافرين (ولذلك) أى لعلمهم بأن معبودهم حجارة (قامت الحجة) القاطعة (عليهم) بكفرهم وزيغهم عن الحق المبين (بقوله) تعالى الذى أمر به نبيه المرسل اليهم أن يقول لهم حيث قال تعالى (قل سموهم) أى سموا ما عبدتم من دون الله تعالى ولو سموهم وما سموهم أى يذكرون الاسماء لهم (الا بما يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة) عرفية عندهم (كحجر وخشب وكوكب وأمثالها) كانسان وحيوان وملك فيظهر عند ذلك كفرهم باقرارهم لو عقلوا انهم عبدوا ما لا ينفع ولا يضر أصلا ولهذا لما قال لهم ابراهيم عليه السلام فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم أى رجعوا الى قولهم الاول وتخيل لهم رؤية تأثيرهم من دون الله تعالى فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى انك تعلم انهم لا ينطقون ونحن نعبدهم كذلك لظهور تأثير الالوهية منهم فعدل عليه السلام الى الاحتجاج بما تخيلوه فيهم من النفع والضر قال أفتعبدون ما لا ينفعكم شيأ ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أى حيث وجدتم ذلك النفع والضر صادرا لكم من الاصنام دون الله تعالى أفلا تعقلون ان ذلك صادر من الله تعالى لا من الاصنام وظهر الحق على لسان ابراهيم عليه السلام وألزمهم [illegible] لا نفعل فعند ذلك قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم الى آخره (وأما العارفون) من أهل الله تعالى (بالامر) الالهى (على ما هو عليه) فى نفسه (فيظهرون) بين الناس كما ظهرت الانبياء والمرسلون عليهم السلام (بصورة الانكار لما عبد) بالبناء للمفعول من الصور من دون الله تعالى وان عرفوا نفس الامر على ما هو عليه كما سبق (فان مرتبتهم) أى العارفين (فى العلم) الالهى (تعطيهم أن يكونوا) تابعين (بحكم الوقت) أى الزمان الذى هم فيه حيث هم تابعون (لحكم الرسول الذى آمنوا) أى صدقوا (به) أى بذلك الحكم (عليهم) متعلق بحكم (الذى) نعت لحكم (به) أى [illegible] (سموا مؤمنين) [illegible] (فهم) أى العارفون (عبيد) [illegible] (الوقت) أى الزمان الذى هم بحكمه [illegible] (مع علمهم) أى العارفين (بأنهم) أى عبدة الصور من دون الله تعالى (ما عبدوا من تلك الصور) من الاصنام وغيرها (أعيانها) أى ذواتها (وانما عبدوا الله) [illegible] (فيها) [illegible] (بحكم سلطان التجلى) الالهى [illegible] (الذى [illegible]) [illegible] (وجهه) أى [illegible] [illegible] (و بره) [illegible] أى صاحب [illegible] (وهى) [illegible] (ووارث) من الاولياء للعلم الالهى [illegible] المرسلين [illegible] (بأمرهم) [illegible] (بالابتداع) [illegible]

الشيخ رضى الله عنه وهو مبنى على حذف ان الناصبة وبقاء أثرها أى ينبغى ان يعتبر ذلك الحكم أيضا فيما اذا قصد بذلك الاسم (كما تعتبر دلالته على الذات) الالهية (المسماة) فعلى السائل ان اذا دعا بذلك الاسم أن يلاحظ ذلك الحكم ويطلب مطلوبه من الذات ولكن على بذلك الاسم من حيث خصوصيته فاذا قال المريض يا شافى فانه طالب مقصوده وهو الشفاء من الذات الالهية من حيث اسمها الشافى والرحمة المترتبة على هذا الاسم من بين الاسماء لا من جميع الرحمة المترتبة على سائر الاسماء (ولهذا) أى لعدم اختلاف الاسماء الالهية فى الدلالة على الذات [illegible] [illegible]

[illegible]

الإيجاب على سبيل الفضل والامتنان لأن العبد أوجبه عليه بعمله أو بعلمه (و) ما يدل على هذا الطريق (هو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وما قيدهم به من الصفات العلمية

والعملية) ويفهم من ذلك أن الرحمة

تباعد واحتجب (عنها) أي عن تلك الصور (رسول الوقت) وهو المقرر للشريعة والدين في ذلك الوقت من الأولياء ميراثاً نبوياً (اتباعاً) أي على وجه المتابعة منه (للرسول) النبي صاحب الكتاب والشريعة (طمعاً) من رسول الوقت (في) حصول (محبة الله) تعالى (إياهم) أي عباد الصور بزوال كفرهم الذي اقتضته عبادتهم لها من دون الله تعالى (بقوله) تعالى أي بسبب قوله (قل) يا محمد للكافرين (إن كنتم تحبون الله) وتطمعون في حصول محبته سبحانه لكم (فاتبعوني) أي اقتدوا بي في جميع ما آمركم به وأنهاكم عنه ظاهراً وباطناً (يحببكم الله فدعا) أي الرسول النبي المأمور بذلك (إلى) عبادة (إله) أي معبود حق (يصمد) بالبناء للمفعول أي يقصد (إليه) في تحصيل جميع الحوائج (ويعلم) بالبناء للمفعول أيضاً أي يعلمه المؤمنون به (من حيث الجملة) أي بطريق الإجمال في حضراته وما يجب له من الكمال (ولا يشهد) بالبناء للمفعول أيضاً يعني من حيث ذاته المطلقة وإن شهد من حيث تجليات أسمائه وصفاته (ولا تدركه) سبحانه من حيث ذاته أيضاً (الأبصار) جمع بصر من حيث هي أبصار (بل هو) سبحانه (يدرك الأبصار) من حيث هو عين الأبصار كما ورد كنت بصره الذي يبصر به وإذا أدرك الأبصار أدرك ذاته حينئذ لأنه يكون عين الأبصار لا من حيث هي صور مشتملة على قوى حساسة بل من حيث ما هي موصوفة بالوجود فهي بعض الوجود مثل كل شيء والصور العدمية علامة على الصورة البصرية المخصوصة (للطفه) تعالى وكل ما سواه بالنسبة إليه سبحانه كثيف جداً (وسريانه) بصفة القيومية (في أعيان الأشياء) من غير حلول لعدم تصوره في حقه تعالى فإن الموجود لا يحل في المعدوم وإن ظهر به وتقيد بقيوده عنده في نفس الأمر (فلا تدركه) تعالى (الأبصار) لأجل ذلك (كما أنها) أي الأبصار (لا تدرك أرواحها) أي أرواح الأبصار (المدبرة أشباحها) أي أجسامها الإنسانية (وصورها الظاهرة) فالأرواح المدبرة للأجسام ألطف من الأبصار ولا تقدر الأبصار أن تدركها لأنها ألطف منها والكثيف لا يدركه اللطيف واللطيف يدرك الكثيف (فهو) أي الله تعالى (اللطيف) أي الموصوف بكمال اللطف فكيف تدركه الأبصار (الخبير) أي الموصوف بكمال الخبرة فكيف لا يدرك الأبصار (والخبرة ذوق) أي علم كشف ومعاينة وإحساس لأنه العلم المستفاد من الاختبار والامتحان كما مر (والذوق تجل) أي ظهور وانكشاف (والتجلي) من الله تعالى إنما يكون (في الصور) فيتجلى فيها فيعرفه من يعرف ويجهله من يجهل وينكره من ينكر والأمر في نفسه لا يتغير (فلا بد منها) أي من الصور (ولا بد منه) أي التجلي فيها (فلا بد أن يعبده) تعالى (من رآه) في الصور من مقام الإحسان الذي هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (بهواه) أي بميل نفسه إلى عين ما رآه (إن فهمت) يا أيها السالك سر المعرفة الإلهية الذوقية فافهمها بطيب الهوى و[illegible] أعظم ظهور المعرفة الخيالية الوهمية في القاصرين بحيث الهوى و[illegible] فما قيل لعبد الحميد رضي الله عنه متى ينعم برؤية النفس دواها فقال إذا تركت هواها صار دواها (وعلى الله) تعالى فضلاً منه ورحمة كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة أي

الواقعة بإزاء العلم أيضاً وجوبية ولا يبعد أن يفرق بين العلم الكسبي والوهبي (والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الإلهي الذي لا يقترن به عمل) والمراد بالعمل إما ما يعم العلم أيضاً أو ترك العمل بقرينة السابق فمنه ما هو عام وهو الرحمة الذاتية الشاملة لجميع الموجودات (و) ما يدل عليه (هو قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنه) ما هو خاص كما (قيل) للنبي صلى الله عليه وسلم (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فإن الفتح المبين الذي تفرد به صلى الله عليه وسلم لم يستتبع هذه الرحمة الامتنانية إلى لوازمها العمل منه ومعنى الآية على بعض وجوهها ليغفر لك الله ما تقدم على هذه النشأة من أحكام الإمكان من ذنبك وهو ما يتأخر عن رتبة الاعتبار من هذه الأحكام فإن ذنوب القوم أرادهم ومعنى الدالة ما يتأخر من سائر أعضائه وما تأخر عن تلك النشأة من تلك الأحكام (ومنها) أي من الرحمة الامتنانية الخاصة ما يدل عليه (قوله اعمل ما شئت فقد غفرت لك) أورد الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات المكية أنه ثبت في الأخبار الإلهية وصح أن العبد يذنب الذنب ويعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم يذنب الذنب فيعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فيقول الله في الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك [illegible] كلامه ويظهر من هذا الخبر [illegible] واحدة [illegible] العصيان

بالذنب عليه بان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به وهذا العلم من قبيل الرحمة الامتنانية التى لا توازيها عمل وكذلك المغفرة المترتبة عليه
ولكن يشترط أن يفرق بين العلم الكسبى ولو هى كما سبقت اليه الاشارة وبين العلم بان له ربا يغفر ويأخذ

وهميا (فاعلم ذلك) والله سبحانه
هو الكريم المنان ذو الفضل
والاحسان

﴿ فص حكمة ايناسية
فى كلمة الياسية ﴾

انما سميت حكمته عليه السلام
ايناسية لما انس بالانس بنشأته
الجسمانية و بالملك بنشأته
الروحانيــة فلما كانت
الممازجة الحاصلة بين قواه
الروحانية والجسمانية قد
تروحنه واقعة قريب من
التساوى ناسب الملأ الاعلى
والملأ الاسفل فتأتى له الانس
بهما والجمع بين صفتيهما وهو
كالبرزخ بين النشأة الملكية
والانسانيــة اولان الايناس
هو ابصار الشئ على وجه الانس
وكذا قال تعالى فى حق
موسى عليه السلام فلما قضى
موسى الاجل وسار باهله آنس
من جانب الطور نارا فايناس
موسى النار ابصارها على وجه
الانس بها وكذا ابصر الياس
عليه السلام فرسا من نار وجميع
آلاته عليه من نار وانس به
وركبه فابصاره الفرس فى
صورة نارية مع الانس به
ايناس ولذا سميت حكمته
ايناسية (الياس هو ادريس
عليه السلام) كان الحكم
بالاتحاد بينهما بناء على ان
مشاهدة الانبياء عليهم السلام
فى مشاهداته كما صرح بعضها
فى فص هود عليه السلام أو مستفادة من روحانيته صلى الله عليه وسلم فان
هذا الكتاب بلا زيادة ونقصان ماخوذ منه صلى الله عليه وسلم كما صرح به فى صدر الكتاب وما وقع به فى بعض كتبه رضى الله عنه

اعنا

الزم نفسه لكونها (قصد) اى ارادة المريد بصدق وعزم فى السلوك فى (السبيل) أى
طريق الله تعالى المستقيم وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وفيه اشارة الى أنه لا وصول الى الله
تعالى أصلا فى الدنيا والآخرة وانما هناك سلوك فقط فى صراط الله المستقيم فمن دخل الطريق
وسلك فيه فهو الواصل والخروج عنه انقطاع

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الموسوية ﴾

ذكره بعد حكمة هارون عليه السلام لان الله تعالى وهبه رحمة لاخيه موسى عليهما السلام
كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا والرحمة سابقة على المرحوم بها ولانه أكبر
من موسى عليه السلام فى السن فهو مقدم عليه فى الذكر فيوحدة له فى الرسم قال صلى
الله عليه وسلم الأكبر من الاخوة بمنزلة الاب رواه الطبرانى (فص حكمة علوية) منسوبة
الى العلو وهو الرفعة والشرف (فى كلمة موسوية) انما اختصت حكمة موسى عليه السلام
بكونها علوية لارتفاعها على حكمة أخيه وشرفها عليها فان نبوة موسى عليه السلام أكبر
وأعظم من نبوة أخيه هارون عليه السلام لتبعيته له قال تعالى سنشد عضدك بأخيك وما
شد به العضد كان تابعا (حكمة) تقدير الله تعالى (قتل الابناء) جمع ابن بامر فرعون
فان الكهنة قالوا لفرعون انه يولد مولود يكون هلاكك وهلاك قومك على يديه فكان يقتل كل
مولود يولد حتى قتل اولادا كثيرين لاحتمال أن يكون واحد منهم هو الغلام المذكور ثم سلم الله
تعالى موسى عليه السلام ووضعته أمه وحفظه الله تعالى من شر عدوه حتى كان سبب هلاك
فرعون وقومه واغراقهم فى البحر باذن الله تعالى ولم ينفع الحذر من القدر (من أجل) ظهور
(موسى) عليه السلام (لتعود اليه) اى الى موسى عليه السلام (بالامداد) له أى تقوية
الروحانية (حياة كل من قتل) من أبناء المذكورين (من أجله) أى موسى عليه
السلام (لانه) أى كل من قتل انما (قتل) بناء (على انه) أى ذلك المقتول (موسى)
عليه السلام (وما ثم) أى هناك فى نفس الأمر (جهل) للحق تعالى بموسى عليه السلام
بل قدر الله تعالى ذلك على علم منه سبحانه بان كل مقتول هو غير موسى عليه السلام وتقدير
الله تعالى ليس بعبث بل كل أفعاله جارية على الحكمة (فلا بد أن تعود حياته) أى كل
مقتول (على موسى) عليه السلام (أعنى حياة المقتول من أجله) أى موسى عليه
السلام (وهى) أى تلك الحياة التى لكل مقتول (حياة طاهرة) من الطهارة التى هى
ضد الدنس أى نظيفة كائنة (على الفطرة) أى على الخلقة الاصلية وهى فطرة الاسلام
لانهم كانوا كلما ولد مولود ذبحوه قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
(لم يدنسها) أى تلك الحياة (الاغراض) بالمعجمة أى الحظوظ والمقاصد (النفسية)
أى المنسوبة الى النفس (بل هى) أى تلك الحياة (على فطرة) اى خلقة عالم الذر حين
جمع الله تعالى ذرية آدم عليه السلام وهم كالذر فتجلى عليهم وقال لهم ألست بربكم قالوا بلى
أى نعم انت ربنا كما قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا

انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (فكان موسى) عليه السلام (مجموع حياة) كل (من قتل) من الأنبياء المذكورين بناء (على أنه) أي ذلك المقتول (هو) أي موسى عليه السلام (فكل ما كان مهيئا) بطريق الامكان (لذلك المقتول) من الابناء (مما كان استعداد روحه) أي روح ذلك المقتول (له) من أنواع الكمال التي لو عاش في الدنيا ذلك المقتول لنافسها ووصل اليها بقوة روحانيته وقبلتها حقيقته من الجناب المقدس (كان) ذلك (فموسى عليه السلام وهذا) الأمر المذكور (اختصاص الهي بموسى) عليه السلام (لم يكن لأحد) من الانبياء عليهم السلام (قبله) أي موسى عليه السلام ولعل هذه هي الحكمة في كثرة الانبياء في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وكانوا يحكمون كلهم بالتوراة فكأنما موسى عليه السلام لما كان مجموع حياة كل من قتل تفرق ذلك المجموع بموت موسى عليه السلام فكانت كل حياة في نبي من الانبياء الذين جاؤا بعد موسى عليه السلام ممدة من تلك الحياة المجموعة فقد روي ان الله تعالى بعث بعد موسى عليه السلام الى عصر عيسى عليه السلام أربعة آلاف نبي وقيل سبعين ألف نبي وكلهم كانوا على دين موسى عليه السلام حتى روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل الانبياء عليهم السلام من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم ولا يذهب عليك ان هذا هو التناسخ الباطل فانه مجرد امداد من حضرة الروح الكل بدلا عن امداد تلك الارواح التي انقصرت عن التصرف في أجسامها لعروض الفساد في الاجسام وليس هذا انتقال الارواح كما يزعم أهل التناسخ ولهذا كانت العبارة هنا بلفظ الحياة والامداد (فان حكم) جمع حكمة (موسى) عليه السلام أو ما أودع الله تعالى في أحواله ووقائعه من الاسرار (كثيرة) لا تحصى (وأنا ان شاء الله) تعالى (أسرد) أي أذكر (منها) أي من تلك الحكم (في هذا الباب) أي النوع من أنواع العلم الالهي (على قدر ما يقع به الامر الالهي) أي الالهام الرباني (في خاطري) من غير فكر أصلا لان الفكر ظلمة النفس ولا يمكن أن يكتسب بها أحد نور العلم الرباني (فكان هذا) أي ما ذكر من حكمة قتل أبناء من أجل موسى عليه السلام (أول ما شوفهت) أي خوطبت من حضرة الالهية (به) في قلبي (من هذا الباب) أي النوع من أنواع العلم الالهي (فما ولد موسى) عليه السلام (الا وهو مجموع أرواح) أي قوى أرواح لو بقيت في الدنيا بأجسامها لظهرت بها هذه القوى المذكورة بطريق الامكان (كثيرة) بعدد استعداد من قتل من الابناء المذكورين ولهذا قال (جمع قوى) واحدها قوة لانه عليه السلام مجموع تلك الأرواح بعينها والا كان تناسخا فان تلك القتلى تحشر يوم القيامة كلها بأرواحها المنفوخة في أجسامها على حسب ما وقفت عليه من أحوال الفطرة لم ينقص منها شئ وموسى عليه السلام يحشر أيضا بروحه المنفوخة في جسمه الترابي لكن روحه مجموعة من قوى فعالة ظاهرة من كل نفس لانها كانت قابلة أن تكون قوى لتلك الارواح الكثيرة المنفوخة في أجسام القتلى من الابناء المذكورين بصرفها الله عنها وجعلها روحانية موسى

ان الموجود من الانبياء بأبدانهم العنصرية أربعة اثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام واثنان في الارض خضر والياس على ما اشتهر من اثنينيتهما وما وقع في هذا الكتاب بناء على ما استقر كشفه عليه آخرا فان هذا الكتاب خاتم مصنفاته أو نقول الحكم بالاثنينية باعتبار البدنين السماوي والارضي والحكم بالاتحاد باعتبار الروحانية * فان قلت على تقدير اتحادهما ينبغي أن يقتصر في بيان حكمته على فص واحد * قلنا الحكم قدسية متعلقة بتقديس الحق حين كان يسمى ادريس قبل عروجه الى السماء وحكم ايناسية وسبب حكمته في كل فص باسم (كان نبيا قبل نوح عليه السلام) لان نوحا ابن لمك ابن متوشلح بن اخنوخ واخنوخ هو ادريس عليه السلام وقيل هو الذي تسميه الحكماء هرمس الهرامسة (ورفعه الله) حين غلبت نشأته الروحانية على الجسمانية (مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث) بنزوله من السماء كنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كما أخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم (الى قرية بعلبك) وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك (وكان الياس الذي هو ادريس) أي حين يدعى ادريس (قد مثل له) في عالم المثال المطلق أو المقيد (انفلاق الجبل المسمى لبنان) وهو من جبال الشام (من اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته) من الادوات في الركوب (من نار فلما رآه) معدا للركوب (ركب عليه فسقطت عنه الشهوة) أي شهوة جذب المحبوب ودفع المكروه فيشمل الغضب أيضا (فكان) أي صار (عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به

عليه السلام واطلاق الارواح على القوى الفعالة سائغ في الكلام فان قوة البصر روح العين وقوة السمع روح الاذن وقوة البطش روح اليد وقوة المشي روح الرجل ونحو ذلك فسرها بها قدس الله سره بعد ذلك (فعالة) تلك القوى بطريق التسخير لا المباشرة (لأن الصغير) من الاطفال (يفعل) اى يؤثر (في) نفس (الكبير الاترى) يا أيها السالك (الطفل) الصغير (يفعل) اى يؤثر (في) الانسان (الكبير) ما يقتضيه حاله (بالخاصية) المودوعة (فيه فينزل) الانسان الكبير في القدر (من) مقام (رياسته) وجاهه (اليه) أى الى ذلك الطفل (فيلاعبه) بافعال مخصوصة تعجب ذلك الطفل فيضحك منها (ويزقزق) اى يصوت (له) أى للطفل بصوت يفرحه ويضحكه (ويظهر) أى ذلك الكبير (له) اى للطفل (بعقله) أى بفعل يناسب أفعال عقل ذلك الطفل (فهو) أى الكبير (تحت تسخيره) أى تسخير الصغير يسعى في خدمته وادخال السرور عليه (وهو) أى الكبير (لايشعر) بذلك (ثم يشغله) أى الصغير يشغل الكبير (بتربيته) حتى يكثر في طعامه وشرابه وكسوته وغسل ثيابه وبدنه من النجاسات والاوساخ (وحمايته) أى حفظه من كل ما يؤذيه (وتفقد مصالحه) أى حوائجه التى تقوم بها مؤنته في كل أحواله (وتأنيسه) بالكلام وغيره مع محبة بقائه وسلامته (حتى لايضيق صدره) اى الصغير من امر من الامور ومتى أصابه وجع او مرض او موت تأسف عليه غاية الاسف وحزن غاية الحزن (هذا كله) الذى ذكر وغيره أيضا اكثر من ذلك (من فعل الصغير بالكبير) وقد يخرج بعد ذلك عدواله كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم (وذلك) اى فعل الصغير انما كان منه (لقوة المقام) الذى فيه الصغير والقرب الالهى الذى هو عليه (فان الصغير حديث) أى قريب (عهد بربه) تعالى (لانه حديث) جديد (التكوين) أى الخلقة (والكبير أبعد منه) عهدا لربه ولجدود مقتضى العبرية والاذ كان في نفس الكبير حتى أوجب ذلك بعد ذلك الناس خلقه ولا وجود لذلك في نفس الصغير بربه (فمن كان من الله) تعالى (أقرب) أى أكثر قربا (سخر من كان من الله) تعالى (أبعد) اى أكثر بعدا والاقرب من الله تعالى هو قرب الخلقة في الصغير والكبير أيضا اذا كان من أولى الامر القائمين بامر الله تعالى بان غلبت عليه روحانيته وضعفت فيه جسمانيته وزالت عنه الالتباس الطبيعي من الخلق الجديد وهى فطرة الاسلام التى فطر عليها الناس كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وهى التى غيرها على الصغير جهالة ابويه وأمثاله بوسواس القرين من الشياطين في انه يريهم ما يرى من وجود الكائنات والتباس الخلق الجديد عليهم والبعد من الله تعالى هو بعد الالتباس والجهل بالامر الالهى والرجوع مع عالم الخلق الظاهر (كخواص الملك) أى السلطان فهى المقربين عنده (للقرب) أى لأجل القرب منه والحظوة لديه (يسخرون الأبعدين) جمع الابعد من رعية الملك فهم يبادرون اليهم ويستحثون القرب الى الملك وقضاء حوائجهم عنده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد ذلك في الحديث (يبرز) اى يظهر (بنفسه للمطر) ولما ذكر في السنة (اذا

الاغراض النفسية) من جذب الطبيعة ماهو محبوب للنفس ودفع ماهو مكروه لها ولاشك ان كل ما يتمثل في العالم المثالية بصورة من الصور ولابد له من تأويل وتعبير يعرف به ماهو المراد به فالمراد بجعل لبنات والله تعالى أعلم جهة جسمانية التى بها تبلغ الروح لبانتها وحاجتها من تكميل قواها وفيها وبالفرس الناري جهة روحانيته التى بها نورية الفرس بالمطالب العالية وزايدة الشوق اليها ويكون جميع الاتها من نار تكامل قواه بسراية تلك النورية والنورية فيها الانسلاخ عن مقتضيات جهة جسمانيته والمراد باطلاق الجبل عنه معلوبيه جهة جسمانيته بجهة روحانيته لانه عليه السلام كان كثير الرياضة دعاها لقواه الروحانية على القوى الجسمانية حتى نقل الينا انه في ستة عشر سنة او اكثر لم ينم ولم يأكل ولم يشرب الا ما شاء الله الى ان غلبت جهة روحانيته على جهة جسمانيته والمراد بركوبه عليه استيلاؤه واستقراره على جهة روحانيته بحيث أوصلته الى مكانته العلى ومكانته العالية التى هى اللحوق بالملا الاعلى وباستقراره على جهة روحانيته سقطت عنه السهوة والغضب الذاتان هما من مقتضيات جهة جسمانيته فلا بالسهوة (فكان الخلق) التجلى (فيه) من جهة روحانيته (مثلها) عينا كما جهة سماوية كما يدركه من حيث نفسه باحكام جهة جسمانيته من روحه ... و ... فيه (وحيث انه هلها ... من أثره بالله بان العقل اذا كمل نفسه) من غير مدخلية الوهم (من حيث أخذه العلوم عن فطرة ذاته مخرجه بالله على السرية لا على التشبيه) فان الملا الاعلى العلمية والاعلامات التى فيه لا تحتاج ... نزل)

الاتنزيهه تعالى عما لا يليق بذاته فى صرافة وحدته (وانا أعطاه) أى العقل (الله المعرفة بالتجلى) فى الصورة أى صورة كانت
(كملت معرفته بالله فنزه فى موضع) يقتضى نظره الفكرى التنزيه (وشبه فى موضع آخر) يقتضى التجلى التشبيه
(ورأى سريان الحق بالوجود فى الصور الطبيعية والعنصرية) الشاملتين لجميع أنواعها (وما بقيت صورة الا ويرى الحق عينها) من حيث اتحاد الظاهر بالمظهر (وهذه) المعرفة الجامعة التى بين التنزيه والتشبيه (هى المعرفة التامة التى جاءت بها الشرائع من عند الله وحكمت بهذه المعرفة) أى بصحة هذه المعرفة من حيث اشتمالها على نحو من التشبيه ما نزه العقل والا من ليس له صورة عند العقل نوعا من الصور (الاوهام كلها) وان لم يكن فى هذه المادة وانقياد أصحاب الاوهام لحكمها ... الوهم يستشرف الى ما وراء موجبات الافكار والاعتقاد القوة الفكرية فيحكم ... على المطلق بالقيد وعلى المقيد عن الصورة بالصورة وبالعكس وكذا يحكم بالـ ... على الغائب وبالعكس ... (ولذلك) أى لكون تصور ... العقل من التنزيه والتشبيه الصور لما ليس له صورة ... العقل وانقيادهما ... حكمه (كانت الاوهام ... سلطانا فى هذه النشأة ... العنصرية ولان العاقل ... مالم) ... المعقولة (لم يحل ... عليه) بخلاف ...
(والصور) ان لم يحل عن الدخول فى الصور وقبولها (فيما عقل) أى فى معقولاته المعرفة الحاصلة عن ...
(فالوهم هو السلطان الاعظم فى هذه الصورة الكاملة الانسانية) أى بالوهم وما يحكم به (جاءت الشرائع المنزلة بالتشبيه) ...

نزل) من السماء (ويكشف رأسه) عليه السلام (له) أى لذلك المطر (حتى يصيب) رأسه (منه ويقول) عليه السلام (انه) أى ذلك المطر (حديث) أى قريب (عهد بربه) تعالى أى هو مخلوق جديد يعلمهم الاحتفال بالخلق الجديد والاحترام له والتبرك به (فانظر) يا أيها السالك (الى هذه المعرفة بالله) تعالى (من هذا النبي الجليل العظيم صلى الله عليه وسلم (ما أجلها) أى هذه المعرفة (وما أعظمها و) ما (اوضحها) أى أبينها وأكشفها لكل من عنده أدنى ذوق من مشارب أهل الله تعالى وما يصدف عنها الا المتكبر ونزع عن طريق الفقراء الصادقين جهلا منهم (فقد سخر المطر) النازل من السماء (أفضل البشر) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابرزه من بيته بنفسه وحمله على كشف رأسه (لقربه) أى المطر (من ربه) وحدوث عهده بالخلقة (فكان) أى ذلك المطر (مثل الرسول) أى الملك (الذى ينزل) من السماء (اليه) أى الى النبى صلى الله عليه وسلم (بالوحى) من الله تعالى (فدعاه) أى المطر دعا النبى صلى الله عليه وسلم (بالحال) أى بحال المتلبس به ذلك المطر (بذاته) التى هو عليها فى نفس الأمر بما يعلمه النبى صلى الله عليه وسلم ما لا يعلمه غيره من الحاضرين كما كان يأتيه الملك فى صورة رجل اعرابى وفى صورة دحية بن خليفة الكلبى فيكون ذلك وحيا اليه من الله تعالى ولا يعلم به الحاضرون (فبرز) أى ظهر صلى الله عليه وسلم (اليه) أى الى المطر بنفسه (ليصيب) عليه السلام (منه) أى من ذلك المطر (ما أتاه) أى ذلك المطر به من ربه تعالى من الوحى العلمى (فلولا ما حصلت له) صلى الله عليه وسلم (منه) أى المطر (الفائدة الالهية) أى المنسوبة الى الاله تعالى (بما) أى بالجزء المطر الذى (اصاب) صلى الله عليه وسلم (منه) أى من ذلك المطر (ما برز) أى ظهر صلى الله عليه وسلم (بنفسه اليه) أى الى ذلك المطر (فهذه) أى الحكمة المستفادة له صلى الله عليه وسلم من المطر (رسالة ماء) من الله تعالى اليه عليه السلام (جعل الله تعالى منه) أى من ذلك الماء (كل شئ حى) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى والحى هو الله تعالى كما قال سبحانه هو الحى لا اله الا هو وحصر الحياة فيه تعالى بتعريف الخبر وكل شئ مجعول من الماء هالك الا وجهه والوجه هو الحى تعالى (فافهم) يا أيها السالك ما تضمنته هذه الرسالة المائية الى الحضرة المحمدية (واما حكمة القائه) أى موسى عليه السلام وهو صغير (فى التابوت) من الخشب الذى الهم الله تعالى أمه أن تصنعه له وترضعه وتضعه فيه (و) حكمة (رميه) أى ذلك التابوت الذى فيه موسى عليه السلام بعد ذلك فى اليم أى البحر كما قال تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وقال تعالى ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل (فالتابوت) بطريق الاشارة (ناسوته) أى جسم موسى عليه السلام (واليم) أى البحر (ما حصل له) أى لموسى عليه السلام (من العلم) الالهى الشرعى والعقلى (بواسطة هذا الجسم) الطبيعى العنصرى (مما أعطته القوة النظرية) أى الحاصلة بنظر العقل (الفكرية) اى

فشبهت) الشرائع (ونزهت شبهت في) مقام (التنزيه بالوهم) وحكمه اذا الوهم تلبس المعاني عن الصور وتوهمها في الصورة

(ونزهت في) مقام (التشبيه بالعقل) وحكمه اذا العقل يجرد المعاني المنزهة في حد ذواتها عن الصور التي السها

المنسوبة الى الفكر (والقوى الحسية) أى الظاهرة في الحواس الخمس (و) القوى (الخيالية) كالمصورة والموهمة (التى) نعت للقوى كلها (لا يكون شئ) اى ادراك وغيره (منها) اى من تلك القوى (ولا من أمثالها) من بقية القوى الساريه في مواضع في البدن كالقوة الجاذبة والدافعة والماسكة وغير ذلك (الا هذه النفس الانسانية) الناطقة التى بها يتميز الانسان عن بقية الحيوان (الا بوجود هذا الجسم العنصرى) أى المركب من العناصر الأربعة (فاما حصلت النفس) الانسانية المذكورة (فى هذا الجسم) بالنفخ الالهى من الروح الامرى (وأمرت) النفس المذكورة أى أذن لها الله تعالى (بالتصرف فيه) أى فى هذا الجسم (وتدبيره) فى أمر معاشه ومعاده على وفق الحكمة الشرعية (جعل الله) تعالى (لها) أى لتلك النفس (هذه القوى) المذكورة (آلات) جمع آلة وهى الاداة التى يستعان بها فى العمل المقصود (تتوصل) تلك النفس (بها) أى بتلك الاداة (الى ما أراده الله) تعالى (منها) من الاحوال النافعة (فى تدبير هذا التابوت) اى الجسم الانسانى (الذى فيه) اى فى ذلك التابوت (سكينة) اى هيبة وعظمة (الرب) تعالى كما حكى تعالى عن نبى موسى يوشع بن نون عليهما السلام لما اخبر بنى اسرائيل عن طالوت الملك وقال لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة (فرمى) تعالى (به) اى بهذا التابوت (فى اليم) اى بحر العلم (ليحصل) اى موسى عليه السلام (بهذه القوى) المذكورة (على فنون العلم) الالهى (فاعلمه) أى أعلم تعالى موسى عليه السلام (بذلك) أى برميه فى اليم (انه) أى موسى عليه السلام (وان كان الروح) اى روحه (المدبر له هو الملك) الآمر بامر الله تعالى (فانه) أى ذلك الملك (لا يدبره الا به) اى بموسى عليه السلام (فصحبه) اى اصحب الله تعالى موسى عليه السلام اى أبقى له الى آخر عمره (هذه القوى الكائنة) أى الموجودة (فى هذا الناسوت) أى الجسم (الذى عبر عنه بالتابوت) فى الآية المذكورة (من باب الاشارات) العرفانية (والحكم) الربانية (كذلك) أى مثل ذلك (تدبير الحق) تعالى (العالم) بفتح اللام باسره محسوسه ومعقوله وغير ذلك (ما دبره) تعالى (الا به) اى بالعالم [illegible] ما يقتضيه حاله من القوى المختلفة (او بصورته) اى العالم التى تسمى الله تعالى بها [illegible] (فما دبره) أى دبر الله تعالى العالم (الا به) اى بالعالم [illegible] حيث انه صورته [illegible] من حيث انه عالم [illegible] الحق تعالى العالم الا [illegible] [illegible] (كتوقف) [illegible] (الولد على ايجاد الوالد) [illegible] من انواع [illegible]

(و) توقف وجود (المسببات) العادية [illegible] (على) وجود أسبابها كذلك (و) توقف وجود (المشروطات) الشرعية وغيرها (على) وجود (شروطها) كذلك (و) توقف وجود (المعلولات) [illegible] (على) وجود (عللها) كذلك (و) توقف وجود [illegible] [illegible] (المدلولات) كذلك (و) توقف وجود (الحقائق) [illegible]

الوهم لها (فارتبط الكل) أى كل من العقل والوهم (بالكل) أى بكل واحد من التنزيه والتشبيه اما ارتباط العقل بالتنزيه فظاهر وأما ارتباطه بالتشبيه فحكمه برفعه واما ارتباط الوهم بالتشبيه فظاهر وأما ارتباطه بالتنزيه فحكمه برفعه هذا اذا كان الكل افراديا وأما اذا كان مجموعيا فمجموع افراد كل من التنزيه والتشبيه كل وكل من الكلين مرتبط بالآخر ارتباط أجزاء كل منهما باجزاء الآخر كل جزء بنظيره (فلم يمكن) وفى النسخة المقابلة بالاصل فلم يتمكن (ان يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه) اما الاول فكما (قال تعالى ليس كمثله شئ) فنزه [illegible] فى المماثلة عن مثله [illegible] فى المماثلة عن نفسه بالطريق الاولى أو بان يقال نفى مثل المثل يستلزم نفى المثل لانه لو كان له مثل يلزم أن يكون لمثله مثل وهو نفسه ولو قال بزيادة الكاف على خلاف الظاهر فالامر ظاهر (فشبه) لانه أثبت له مثلا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] وهو كمال التنزيه [illegible]

[illegible] (ليس كمثله شئ) [illegible] [illegible]

كل شئ فلى) وجود (حقائقها) أى ماهياتها ولوازمها الذاتية (وكل ذلك) أى المسببات والأسباب والمشروطات والشروط والمعلولات والعلل والمدلولات والأدلة والمحققات والحقائق (من) جملة (العالم) بفتح اللام أى العالم لا غير فالعالم منقسم الى مؤثر ومتأثر بالله تعالى لا بنفسه (وهو) أى هذا التدبير من بعض العالم فى بعض (تدبير الحق) تعالى (فيه) أى فى العالم (فادبره) أى دبر الله تعالى العالم (الا به) أى بالعالم من حيث قيام الكل بالله تعالى (وأما قولنا) فيما قررنا (أو بصورته أعنى صورة العالم) يعنى ان الله تعالى ما دبر العالم الا بصورة العالم (فاعنى به) أى بالمدبر من صورة العالم (الاسماء الحسنى) الجميلة الجليلة (والصفات العلى) أى المنزهة المقدسة (التى تسمى الحق) تعالى (بها واتصف بها) من حيث مراتبه تعالى الوجودية المعتبرة أزلا وأبدا بالنسبة الى الأعيان الثابتة بأعيانها فى العدم الأصلى الموجودة مرتبة كما هى عليه بتلك المراتب الوجودية المذكورة فالاعيان عينت المراتب الاسمائية والحضرات الصفاتية من الذات العلية والمراتب المذكورة عينت الوجود للأعيان على حسب ما تقتضيه تلك الأعيان فى الازل للمراتب والأبد للأعيان (فما وصل الينا) معشر المكلفين (من اسم تسمى به الحق تعالى فى القرآن والسنة (الا وجدنا معنى ذلك الاسم) أى مقتضاه الظاهر بآثاره كالعليم والقدير فان معناهما الكشف عن الأثر المعدوم ثم افاضة الوجود عليه بعينه (وروحه) أى سر ذلك الاسم وهو وجه وصيته الموقوف عليها تأثير الاسم الآخر كجعل الأثر متميزا عما سواه فى نفسه الثابتة فى العدم الأصلى بالاسم العليم فان ذلك روح أى سر الاسم العليم زيادة على معناه الذى هو مجرد الكشف عن ذلك وكتحقيق معنى الوجود فى الأثر بالاسم القدير فانه روح أى سر الاسم القدير زيادة على معناه الذى هو مجرد افاضة الوجود على الأثر المعدوم (فى هذا (العالم) المحسوس والمعقول فكل عليم فى برهن يصدق معنى الاسم العليم ظاهر فيه بالكشف عن معلومه وروح الاسم بتمييزه عما سواه ومعنى الاسم القدير بافاضة الوجود عليه بنقله من حالة مادية الى حالة عائنة كالنجار يفيض الوجود بالصنع للكرسى المقدر فى نفسه وهو فى مادته التى هى الخشب فينقل ذلك الكرسى من بطون مادته الخشبية الى ظهور عينه الصورية وروح الاسم بتحقيق معنى ذلك الصنع واثبات صورة الكرسى تامة الهيئة فى الحس وهكذا كل صانع وفى جميع الاسماء (فما دبر) أى الحق تعالى (العالم) كله (أيضا) أى زيادة الى مجرد تدبيره (الا) وهو ظاهر (بصورة العالم) أى مجموع أسماء العالم وصفاته (ولذلك) أى لكون الأمر كذلك (قال) عليه السلام كما ورد فى الحديث (فى حق آدم) عليه السلام (الذى هو) أى آدم عليه السلام (انموذج) وهى كلمة معربة تسمى بالفهرست ومعناها مجموع ما اشتمل عليه الشئ من كل عنوان ومعنى كل نوع من أنواعه (الجامع) ذلك (النعوت الحضرة الالهية) أى عنوانات أنواع مراتبها (التى هى) أى تلك النعوت (الذات) الواحدة (والصفات) والاسماء الكثيرة (والافعال) الكثيرة (ان الله) تعالى (خلق آدم عليه السلام على صورته) أى صورة الله تعالى على ارادة المطلقة ويؤيده الرواية الأخرى على صورة الرحمن (وليست

بالكاف) أى بسبب ادخال الكاف على المثل فانه يدل بحسب الظاهر على اثبات المثل (فهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولا يصفونه الا بما تعطيه عقولهم) من الصفات التنزيهية (فنزه نفسه عن تنزيههم اذ حددوه بذلك التنزيه) وجعلوه متميزا عن الاشياء محدودا متمايزا عنها (وذلك) التحديد (لقصور العقول) من حيث انظارها الفكرية (عن ادراك مثل هذا) الذى ذكرناه من اشتماله كل تنزيه على تشبيه وكل تشبيه على تنزيه فهو سبحانه منزه فى تجلى صفاته كما انه منزه فى حقيقة ذاته (ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الاوهام) من التشبيه (فلم تخل) من الاحلاء أى لم تخل الشرائع (الحق سبحانه عن صفة يظهر فيها) أى من شأنه الظهور فيها من الصفات التشبيهية التى تنفيها العقول بنظرها الفكرى بل ذكرا الكل بعضها بالصريح وبعضها بالمقايسة كالاستواء على العرش والاختصاص بالفوقية واثبات بعض الجوارح كاليد وغيرها من القوى (كذا قالت) الشرائع (وبذا جاءت فعاملت الامم) أى جرت على ذلك (واعطاه الحق التجلى) فى الصور التشبيهية (فلحقت) أى الامم (بالرسل وراثة) لا اصالة (فنطقت) أى الامم (بما نطقت به رسل الله) من معنى التنزيه والتشبيه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) اصالة ووراثة ولما ذكر رضى الله عنه هذا الكلام عن [illegible] ل قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته (وأوله [illegible] ه ما قدره [illegible] بما ذكرناه [illegible] ظاهر فى انه (بالله) فى الله (العلم) فى الآية المذكورة [illegible]

ويجوز أن (وجه بالخبرية الى رسل الله بأن يكون المبتدأ المقدر أو في ضمير الرسول ورسل الله مبتدأ والله خبره وأعلم حيث يجعل رسالته خبر مبتدأ محذوف أي هو أعلم ولا يخفى (وله وجه بالابتداء الى أعلم

صورته) أي الله تعالى (سوى الحضرة الالهية) التي هي مجمع ذاته تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه خمس مراتب بعضها أعلى من بعض في حقيقة الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن معرفة العارفين به وجهل الجاهلين له لانه من حيث هو لا يعرف ولا يجهل (فاوجد) سبحانه (في هذا المختصر) من العالم الكبير (الشريف) من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم (الذي هو الانسان الكامل) في الظاهر والباطن (جميع الاسماء الالهية) التي هي مجموع المراتب الخمس المذكورة فله ذات وله صفات وله أسماء وله أفعال وله أحكام مضاهات للحضرة الالهية (و) أوجد تعالى فيه أيضا (حقائق) أي ماهيات وأعيان مثل جميع (ما خرج عنه) أي عن ذلك الانسان من الاشياء الموجودة (في العالم الكبير المنفصل) عنه ففيه سموات وهي دماغه ونجوم وهي حواسه الظاهرة والباطنة وعرش وهو روحه وكرسي وهو نفسه وقلم وهو عقله ولوح وهو جوهره وعوالم ملائكة وهي قواه السارية في بدنه وجن وهي قواه الباطنة من طبيع ومن عاص وشياطين وهي قواه المعينة في أعمال المعاصي وفيه أرضون وهي جسمه وفيه بحر محيط وهو دمه وجبال وهي عظامه وتلال وهي عروقه ونبات وهو شعره وماء حلو في فمه وماء مر في أذنه وماء وسخ في أنفه وماء قذر في رجله وفيه عناصر أربعة صفراء هي ناره ودم هو هواؤه وبلغم هو ماؤه وسوداء هي ترابه وهكذا مما يطول بيانه مضاهاة للعالم الكبير بأسره (وجعله) أي جعل الله تعالى هذا الانسان الكامل (روحا للعالم) الكبير جميعه (فسخر الله) تعالى (له) أي لهذا الانسان الكامل (العلو) من السموات وما فيها (والسفل) من الأرضين وما فيهن (لكمال الصورة) التي هو فيها مضاه للحضرة الالهية وللعوالم الامكانية كلها (فكما أنه) أي الشأن (ليس شيء من) هذا (العالم الا وهو) أي ذلك الشيء (يسبح الله تعالى) أي ينزهه (بحمده) أي بوصفه تعالى بجميل صفاته وجليلها كما قال تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده (كذلك ليس شيء من العالم) المسبح لله تعالى بحمده (الا وهو) أي ذلك الشيء (مسخر لهذا الانسان) الكامل (لما) أي لاجل الذي (تعطيه حقيقة صورته) أي صورة هذا الانسان الكامل من الجمعية الذاتية والحضرة الاحاطية قال الله تعالى (وسخر لكم ما في السموات) من فلك أو ملك (وما في الارض) من جماد أو نبات أو حيوانات وغير ذلك أيضا من عالم الحس والمعاني ومن المركبات والمعاني (جميعا) تأكيد لذلك (منه) أي صادرا ذلك من الحق تعالى لانه القيوم على كل شيء فهو منه شرط للتسخير ادمن لم يعرف الحق تعالى في كل شيء فليس بانسان كامل فلا يسخر له ذلك (فكل ما في العالم) العلوي والسفلي (تحت تسخير الانسان) الكامل (علم ذلك) الامر (من علمه) من الناس (وهو) أي الذي يعلمه (الانسان الكامل) لا غير (وجهل ذلك) الامر (من جهله) منهم (وهو) أي الذي يجهله (الانسان) الناقص الذي غلبت عليه حيوانيته فهو (الحيوان) وهو قسمان قسم مع جهله مؤمن به معتمد لا هله على الغيب وله السعادة بالتبعية لا بالاصالة لأن السعادة بالاصالة للانسان الكامل لا غير ومن ذلك قول الجنيد رضي الله عنه الايمان بكلام هذه الطائفة ولاية يعني ولاية

حيث يجعل رسالته) كما هو الظاهر من غير تكلف ولا تشبيه فهذا الذي نقل فيه تمييز بين الله ورسله وهو عين التنزيه (فكلا الوجهين حقيقة ثابتة) متحققة (فيه) أي في هذا الكلام لا تفاوت بينهما في أصل الانفهام من اللفظ وان اختلف بحسب الحذف والاضمار والوضوح والخفاء (ولذلك) أي لتحقق هذين الوجهين في هذا الكلام (قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه) لان أحد الوجهين ناظر الى التنزيه والآخر الى التشبيه فالناظر الى مجموعهما تنزيه في تشبيه وتشبيه في تنزيه وان قد وصلت الى هذا المقام واطلعت على ما في الوجه الاول من التكلف والتعسف ورأيته محل أن يطعن به الطاعنون المعتمدون على الظواهر على الشيخ رضي الله عنه بل وجدت على حاشية بعض الشروح بخط بعض الأكابر حمل أبلغ الكلام وأوضحه على مثل هذا الوجه الذي يمنعه الطبع السليم والعقل المستقيم من غير ... في غاية التعسف بل ... لا يصح توجيه أصلا أعاذني ... عظيم الكاف اعتقادي بعلو شأن الشيخ فيما أنا فيه فذلك ... على وجه ... لا يحمل الكلام رضي الله ... عبارته كله تكلف وتعسف وحين أمعنت النظر فيه وفي صلته ... بطريق ... الصدري وأما أن له وليه وهو ان أهل الاشارة كثيرا ما يفهمون من الكلمات القرآنية وغيرها معاني لا يساعدها ظاهرها

ما يسبقها من الكلمات الاخر وما لا يلحقها بل يفهمونها مع قطع النظر عن السابق واللاحق فاذا كان القارئ من أهل الاشارة وقرأ هذه الآية الى ان وصل رسل الله الله وحده على صورة المبتدأ والخبر لم يعد ان يفهم فيه ان رسل الله هم الله من غير فهم حاجة في فهم هذا المعنى الى حذف ولا اضمار ولا تقدير ويكون لاسم الله أعلم وجهان وجه الخبرية نظرا الى المعنى المفهوم بلسان الاشارة ووجه الابتداء نظرا الى المعنى المراد بلسان العبارة وما أحسن حينئذ استرداف بيان الوجهين بقوله وكلا الوجهين حقيقة فيه أي كلا الوجهين محققة ثابتة في اسم الله أو في هذا الكلام من غير انفكاك أحدهما عن الآخر ولذلك أي لتحققهما على الوجه قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه (وبعد ان تقرر هذا) القدر من صور التنزيه والتشبيه (فنرخي الستور ونسدل الحجب على عين المنتقد) وهو المتحكم بعقله على كلام أولياء الله بالنقد والتزييف (والمعتقد) وهو المؤمن بأحوالهم فانه يسلم أمره وما أشكل عليه فوض الى عالمه وقيل المنتقد هو الذي ينقد بنظره العقلي دقائق الحقائق والمعارف ويذهب اليها كما هو سبيل الحكماء والمتكلمين وهو صاحب التنزيه لاحظ له في التشبيه أصلا والمعتقد الذي يعتقد ظاهر ما أول من الكتاب بلا تأويل فيه ولا تدبر ويقتبس منه كما قيل الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهو تشبيه الصرف الذي لاحظ له في التنزيه ولا بد للمحقق من تمكنهما فيهما هما عليه بارخاء الستور واسدال الحجب (وان كانا من بعض صور ما يتجلى فيها الحق) بصفة العلم (ولكن قد أمرنا بالستر) والا

بطريق التبعية والالحاق لا الاستقلال وقسم مع جهله منكر جاحد ينفي ما لا يعرفه من أحوال أهل الصدق وهو كافر عند الله تعالى وان حكم باسلامه ظاهرا في معاملة الدنيا بين الجاهلين مثله الذين لا يعرفون (فكانت صورة القاء موسى) عليه السلام (في التابوت و) بعد ذلك (القاء التابوت في اليم) أي البحر (صورة هلاك) لموسى عليه السلام مرتين مرة بالقائه مع صغره في التابوت ومرة مع القائه في البحر (وفي الباطن) أي في سر هذا الامر (كانت تلك) الفعلة (نجاة له) أي لموسى عليه السلام من القتل لو ظفر به جماعة فرعون فانهم كانوا يقتلونه لأمر فرعون وتشديده في ذلك (فيحيى) موسى عليه السلام بذلك الفعل فانه لما جاء به الموج الى تحت قصر فرعون أمر باخراجه فاذا فيه غلام صغير فالقى الله تعالى الشفقة والمحبة له في قلب فرعون فلم يقتله ورباه الى ان كان منه ما كان قال تعالى والقيت عليك محبة مني (كما تحيا النفوس) البشرية (بالعلم من موت الجهل) كما سبق في معنى اشارة الآية ان التابوت جسد موسى عليه السلام والبحر ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسد فهي حياة علمية وفي العبارة حياة حسية (كما قال) تعالى (أومن كان ميتا يعني بالجهل فأحييناه بالعلم) وهو العلم الالهي لانه اليقين وكل ما سوى الحق تعالى ظن وليس بعلم لعدم اليقين فيه ولهذا قال المفسرون من أهل الظاهر في آيات العلم ان المراد به العلم بالله تعالى موافقة لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء بالله دون غيرهم وقال بعضهم متى شهد نفسه احتجب الله عنه بنور وحدانيته المنزهة عن شهود غيره معها أصلا فلا يكون عارفا بل هو جاهل وان حمل أوقارا من أسفار العلوم وانسانيته انما هي بنور معرفته فمتى ثبت له الجهل انتفت عنه الانسانية دفعة واحدة (وجعلنا له) أي للذي أحييناه بالعلم (نورا) وهو نور الله تعالى وجعله ظهوره لتعلقه به وقيوميته عليه (يمشي به في الناس) كقوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أخرجه الترمذي عن أبي سعيد والحكيم والطبراني وابن عدي عن أبي امامة وفي رواية ابن جرير عن ثوبان قال عليه السلام احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله (وهو) أي جعل ذلك النور (الهدى) أي الارشاد الى الحق في كل امر (كمن) أي كالذي (مثله) أي مثاله يعني حاله يشبه حال من هو (في الظلمات) الحسية كالانسان في بيت لا منفذ له تحت الارض بالليل فهي ثلاث ظلمات لو انفردت واحدة منها لكانت ظلمة مستقلة (وهي) أي تلك الظلمات (الضلال) في الاعتقاد والقول والعمل (ليس بخارج منها) أي من الظلمات يعني (لا يهتدي ابدا) لاستحكام الضلال منه حيث كان في اعتقاده فصار على لسانه ثم ظهر في عمله (فان الامر) الالهي (في نفسه لا غاية له) من حيث هو امر الله تعالى والغاية للحق القائم به فاذا انبهم الامر على احد وكان ضالا لم يزل صاحب ذلك الضلال يتقلب في انواع من ذلك الضلال الى الأبد اذ لا نهاية لما دخل فيه (يوقف عندها) أي عند تلك الغاية وفي الهدى كذلك اذا انكشف له امر الله تعالى لا نهاية لهدايته ايضا (فالهدى) المذكور (هو ان يهتدي الانسان) أي يصل (الى الحيرة) في الحق تعالى هل هو الظاهر او هو الباطن ولا يذهب الى واحد منهما وينكر الآخر لوروده معا في قوله

فظهر للناس الا ما هو على قدر عقولهم وانما أمرنا بالستر (ليظهر تفاضل استعداد الصور) في اظهار أحكام المتجلي فيها واعطائها
لوازمها له من غير تصرف أمر خارج

عنها (فيها) وليظهر (ان المتجلي في صورة انما يكون بحكم استعداد تلك
الصورة فتنسب) على البناء
للفاعل أي ينسب استعداد تلك
الصورة أو على البناء للمفعول
أي ينسب (اليه) أي الى
المتجلي (ما يعطيه) الضمير
المنصوب اما عائد الى المتجلي
أو الى الموصولة (حقيقتها)
أي حقيقة تلك الصورة
(ولوازمها لا بد من ذلك مثل
من يرى الحق في النوم ولا ينكر
هذا وانه) بكسر الهمزة عطفا
على جملة لا ينكر أو بفتحها عطفا
على هذا أي وانه أي المرئي في
النوم (لا شك الحق عينه)
فالحق عينه خبران ولا شك
معترضة بين اسمه وخبره (فتتبعه
لوازم تلك الصورة) أي
اعراضها الخارجة عن ذاتها
كالوضع والمقدار واللون
(وحقائقها) أي ذاتياتها
المقومة لها (التي تجلى) الحق
(فيها في النوم) الموصول اما
صفة للصورة أو للوازمها
وحقائقها (ثم بعد ذلك) أي
عند التيقظ والانتباه (يعبر) أي
يجاوز (عنها) أي عن تلك الصورة
(الى أمر آخر يقتضي التنزيه)
عن الصورة وأحكامها (عقلا)
أي من حيث العقل فان العقل
من حيث هو لا يحكم الا بتنزيهه
عن الصور وأحكامها (فان
كان الذي يعبرها ذا كشف)
وهو من له قلب (أو ايمان)
وتقليد من ألقى السمع وهو
شهيد (فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه)
بان تقول هذه الصورة باعتبار ما هي صورة منزهة عن الصورة الحسية والمثالية والعقلية كلها (ومما ظهرت فيه) أي ويعطي

تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن والعقل ينفي اجتماع الضدين والايمان يقتضي
ذلك حيث ثبت بقول الصادق فيتجاذب العقل والايمان طرفي القضية فتقع الحيرة في قلب
الانسان بالتنزيه العقلي والتشبيه الايماني (فيعلم) أي الانسان (ان الامر) الالهي كله
(حيرة) في الله تعالى (والحيرة قلق) أي انزعاج واضطراب (وحركة) دائما لعدم
القطع بحال يجده المخلوق من صورة أو نفيها في الحس أو العقل أو الوهم لان الكل قائم بالامر
الالهي الواحد سواء كان صورة حسية أو عقلية أو وهمية أو نفي شيء من ذلك لان النفي صورة
أيضا لانه أحد قسمي الحكم العقلي وهما النفي والاثبات (والحركة) في شيء (حياة)
والكل متحرك لانه يتحرك الى الوجود ويتحرك الى العدم فالكل حي (فلا سكون)
لشيء أصلا في الحس والعقل والوهم وان كانت الاجسام جامدة في نظر العقل والحس
فهو حسبان كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهذا ليس مخصوصا بيوم القيامة وانما
المخصوص ظهوره للكل فان أمر الله تعالى كلمح بالبصر كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلمح
بالبصر وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره فالسموات والارض كلمح بالبصر
(ولا موت) لشيء أصلا اذ الكل مسبح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والمسبح
حي وكل مسبح ملك من الملائكة كما قال تعالى وانا لنحن المسبحون وتعريف الخبر يفيد
الحصر (و) الحركة (وجود) أيضا لانها كون جديد في كل لمحة بالبصر فكل متحرك
موجود والكل متحرك فهو موجود (ولا عدم) لشيء أصلا من وجه حركته وله العدم من
وجه سكونه لانه تعالى الظاهر بالوجود فامره الذي هو كلمح بالبصر ظهوره والكل باطن فهو
ساكن في عين حركة الامر الالهي قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهذا الوجه ليس
هو صورة الحيرة وانما صورة الحيرة هو الاول (وكذلك) الحكم (في الماء) لانه من جملة
الاشياء (الذي به) أي الماء (حياة الارض) بالحياة النباتية فان به تتحرك الارض
حركة حياة (وحركتها) أي الارض لان الحركة حياة كما ذكر (قوله) تعالى وترى الارض
هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت (فاهتزت) تحركت (وحملها قوله) تعالى
بعد ذلك (وربت) أي زادت (وولادتها قوله) تعالى بعده (وأنبتت من كل زوج
بهيج) أي مبتهج من البهجة وهي الحسن (أي انها) يعني الارض (ما ولدت الا من
يشبهها) بنزول الماء عليها فانها صارت به زوجا فانها أنثى والماء ذكر (أي) مولودا
(طبيعيا) أي منسوبا الى الطبيعة لتركيبه منها كالنباتات المختلفة وغيرها من أنواع الحيوانات
فانها مخلوقة من الارض أيضا بسبب مادة المأكل والمشرب الذي هو أصل النطفة قال تعالى
والله أنبتكم من الارض نباتا (مثلها) أي مثل الارض في كونه زوجا وهو ظاهر في
الحيوانات كلها وفي النباتات أيضا كالثمر يشتمل على النواة في وسطه والحشيش والساق
والورق وتشربه في الارض والسفل فيه الحب بحيث لا ينبت شيء من الارض الا وهو زوج
لا يكون فردا أصلا (وكانت الزوجية التي هي الشفعية لما يولد منها) أي من الارض كأنواع
الحيوانات كلها (وظهر عنها) أي عن الارض كأنواع النباتات والمعادن والابخرة منها
الا مع ضده وهما زوج (كذلك) أي نظير ما ذكر (وجود الحق) تعالى المطلق
بالاطلاق

بالاطلاق الحقيقي (كانت) أي ثبتت (الكثرة) في المظاهر (له) أي لوجوده تعالى (و) كان له أيضا (تعداد الاسماء) الالهية (له) تعالى (كذا وكذا) أي حي عليم قدير الى آخر الاسماء الحسنى (بما) متعلق بكانت أي بسبب الذي (ظهر عنه) تعالى (من العالم) المختلف بالجنس والنوع والشخص (الذي يطلب بنشأته) أي بخلقته (حقائق الاسماء الالهية) أن يكون آثارا لها وتكون مؤثرة فيه (فثبتت) أي حقائق الاسماء الالهية يعني تعينت من ذات الوجود المطلق (به) أي بالعالم الثابت في العدم الاصلي من غير وجود فقد ظهرت الاسماء الالهية عن الوجود المطلق وتفرعت حضراتها وتكثرت باعتبار اضافة أعيان العالم الثابتة في عدمها الاصلي الى ذلك الوجود المطلق وظهر للاسماء الالهية أيضا آثار مضافة اليها (وبخالفه) أي العالم المقتضي للكثرة (أحدية تلك (الكثرة) أي كونها واحدة باعتبار صدورها عن الوجود المطلق فانه واحد أحد وهو بهذا الوصف في كل فرد فرد من أجزاء العالم (وقد كان) أي العالم قبل أن تظهر كثرته المختلفة للحس والعقل والوهم (احدي العين) أي عينه واحدة كقول من قال لا يصدر عن الواحد الا الواحد وكان الامر كذلك وقد صدر عن الواحد واحد ولكن من غير لزوم عليه لانه يمكن صدور الكثرة عن الواحد ابتداء عندنا لأمر يقتضيه وسع الواجب وعدم التقييد لاطلاقه الحقيقي (من حيث ذاته) أي العالم يعني مادته الأصلية التي تفرعت أصوله وأركانه منها (كالجوهر) الفرد (الهيولاني) المسمى بنور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار كما ورد في مسند عبد الرزاق بسنده عن جابر قال يا رسول الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الى آخر الحديث ويسمى بالقلم الاعلى أيضا باعتبار كما صح في الحديث أول ما خلق الله القلم ويسمى بالعقل كما ورد أول ما خلق الله العقل الحديث وللقوم فيه أسماء مختلفة منهم من يسميه الجوهر الهيولاني ومنهم من يسميه المادة الاولى ومنهم من يسميه العلم الاول ومنهم من يسميه المرآة الحق والحقيقة ومنهم من يسميه الفيض ومنهم من يسميه مركز الدائرة وغير ذلك مما يطول ذكره (كثير) كثرة مختلفة (بالصور الظاهرة فيه) حسا وعقلا ووهما (التي) نعت الصور (هو) أي ذلك الجوهر الهيولاني (حامل لها) أي لتلك الصور (بذاته) أي بسبب كون ذاته عين كل صورة من غير زيادة تشخص تلك الصورة (كذلك) أي نظير ذلك (الحق) تعالى (بما) أي بسبب الذي (ظهر منه) تعالى (من صور التجلي) الالهي والانكشاف الرباني فانه تعالى واحد بذاته كثير بصور تجلياته التي هي مقتضى كثرة أسمائه وصفاته (فكان) أي الحق تعالى (مجلى) أي موضع انجلاء ظهور وانكشاف (صور العالم) كلها (لها) بحيث يرى بعضها بعضا به تعالى كالمرآة يرى الانسان نفسه فيها من غير أن يحل فيها شيء منه ولا يحل فيه شيء منها ولا يتحد كذلك (مع) ثبوت (الأحدية) للحق تعالى (المعقولة) بحيث يثبتها العقل عيانا حال شهود كثرتها (فانظر) يا أيها السالك (ما أحسن هذا التعليم الالهي) من الله تعالى ومنا لغيرنا (الذي خص الله) تعالى (بالاطلاع عليه) أي بفهمه ومعرفته والتحقق به (من شاء) أي أراده سبحانه (من عباده)

تحتها من الصفات التشبيهية التي ظهرت فيه أي في الحق سبحانه من جهة ظهوره في هذه الصور فإن قلت الحق سبحانه وان كان بحسب ذاته منزها عن هذه الصورة وأحكامها لكن بحسب ظهوره في هذه الصورة فيها وأحكامها أحكامه فلا ينفيها عنه مطلقا واذ قد عرفت ان الله في الله أعلم ذو وجهين ناظر احدهما الى التنزيه والآخر الى التشبيه واتضح عند ذلك سر التنزيه والتشبيه بمثاله أورد هنالك (فالله) المشير احد وجهيه الى التنزيه والآخر الى التشبيه واتضح معناهما غاية الاتضاح بواسطة المثال المذكور فهو وضوح الدلالة عليهما (على التحقيق عبارة) أي كالعبارة لا اشارة لانه لا خفاء به لكن كونه في وضوح المعنى كالعبارة انما هو (لمن فهم الاشارة) لا لا اعتماد على العبارة خصوصا على الوجه الذي حملنا كلامه رضي الله عنه عليه فان فيه اشارة الى اشارة ولا يبعد أن يجعل ذلك قرينة عليه ولما انجر كلامه رضي الله عنه الى أن استعدادات الصور متفاصلة في اظهار أحكام الحق المتجلي فيها وانها تعطي الحق وتنسب اليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها وهذا نوع تأثير من الصورة في الحق المتجلي فيها أراد أن يبين المؤثر في الحقيقة ما هو والمؤثر فيه ما هو فقال (وروح هذه المسألة) أي مسألة التأثير والتأثر وفي بعض النسخ وروح هذه الحكمة ومعناه ان ما ذكر روح هذه الحكمة لكن باعتبار هذه المسألة لكن المعول عليه المطابق للنسخة المقروءة عليه رضي الله عنه هو الاول (ان الامر) أي أمر الوجود (ينقسم الى مؤثر) يستند اليه ايجاد الاثر (ومؤثر فيه) يستند اليه قبول الاثر (وهما عبارتان) يعبر عنهما بهما فالعبارة المعبر بها عن المؤثر هو الاسم الله والعبارة المعبر بها

المؤمنين (ولما وجده) اى موسى عليه السلام وهو موضوع في التابوت (آل فرعون) اى قومه (في اليم) اى البحر (عند الشجر) في حافة البحر (سماه فرعون موسى والمو هو الماء) اى اسم الماء بالقبطية اى لغة فرعون وقومه (والسا هو الشجر فسماه) اى فرعون (بما وجده) اى موسى عليه السلام (عنده) من الماء والشجر بلغته لغة القبط (فان التابوت) اى تابوت موسى عليه السلام الذى وضعته فيه أمه وألقته في اليم (وقف عند الشجر) شط (اليم) اى البحر قال الشيخ زاده رحمه الله في حاشية البيضاوى موسى هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل ان موسى اسم مركب من كلمتين بالعبرانية وهما مو وشا بالشين المعجمة فمو هو الماء وشا هو الشجر فعربته العرب فقالوا موسى وقالوا انما سمى به لأن أمه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته في البحر فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين أشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فأخذنه فسمى عليه السلام باسم المكان الذى أصيب فيه وهو الماء والشجر (فأراد) فرعون (قتله) أى موسى عليه السلام (فقالت امرأته) اى آسية امرأة فرعون (وكانت منطقة) اى تنطق (بالنطق الالهى) لا بالنطق النفسانى لايمانها بالله تعالى وكفرها بفرعون باطنا (فيما قالت) اى في قولها (لفرعون) من الكلام الآتى (اذ كان الله) تعالى من قبل (خلقها) أى امرأة فرعون (للكمال) أى متهيئة له مستعدة لقبوله (كما قال) أى نبينا عليه السلام (عنها) اى عن آسية امرأة فرعون (في الحديث) الذى رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى موسى الاشعرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (حيث شهد) صلى الله عليه وسلم (لها) اى لآسية امرأة فرعون (ولمريم بنت عمران بالكمال) الالهى (الذى هو للذكران) اى حاصل للكاملين منهم (فقالت) اى آسية (لفرعون في حق موسى) عليه السلام (انه) أى موسى عليه السلام (قرة عين) أى سرور دائم (لى ولك) أيضا قال تعالى وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون (فبه) أى بموسى عليه السلام (قرت عينها) أى آسية (بالكمال) الالهى (الذى حصل لها) ببركة تربية موسى عليه السلام وحفظه وحمايته ممن يريده بسوء (كما قلنا) انه شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أيضا (قرة عين لفرعون بالايمان) أى الاذعان والتصديق بدين موسى عليه السلام ونبوته ورسالته (الذى أعطاه الله) تعالى عند الغرق في البحر أى فانه لما شاهد أسباب الهلاك وقد رأى موسى وقومه من بنى اسرائيل خلاص من الغرق في البحر والهلاك فيه بايمانهم واسلامهم وتحقق بان ذلك حق فآمن واسلم طمعا في اللحاق بهم ورجاء في السلامة والنجاة من الغرق لا بيأس من الحياة كما قال بعضهم بان ايمانه ايمان اليأس غير مقبول كما سيأتى ولهذا قال لما أدركه الغرق آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وخص بنى اسرائيل لعلمه بتحقق [illegible]

عن المؤثر فيه هو العالم والى ذلك أشار بقوله (فالمؤثر بكل وجه) من الوجوه الاسمائية (وعلى كل حال) من أحوال المؤثرية والكونية (وفي كل حضرة) من الحضرات الالهية (هو الله والمؤثر فيه بكل وجه) اى الحق سبحانه باعتبار حقيقته او باعتبار وجوده (وعلى كل حال) من أحوال الله المتميزة المتعددة الوجود (وفي كل حضرة هو العالم فاذا ورد) عليك شئ من الآثار (فالحق كل شئ بأصله الذى يناسبه) أى يناسب الاصل ذلك الشئ أو بالعكس فان المناسبة نسبة بين بين (فاذ ورد اثر لابد ان يكون فرعا عن أصل كما كانت المحبة الالهية) للعبد (فرعا عن النوافل من العبد) وهذا أثر بين مؤثر هو النوافل وبين مؤثر فيه هو الحق سبحانه بحسب الظاهر وأما بحسب الحقيقة فالمؤثر هو الله فان تأثير النوافل اعمالها وباعتبار انها أفعال وجودية ظاهرة من الحق سبحانه ولكن في مظهر العبد فهى من حيث انها أمور وجودية مؤثرة مستندة الى الحق سبحانه ولو كان فيها نقص وقصور فهى مستندة الى استعداد العبد والتأثير لها انما هو من الحيثية الاولى لا غير والمؤثر فيه العبد فانه لا شك انه يحدث في الجناب الالهى من حيث مرتبة المحبة أمر والذى يترتب على النوافل هو ظهور آثار المحبة الالهية في العبد فالمؤثر العبد لا الحق وكذلك (كان الحق سمع العبد وبصره وسائر قواه) فرعا (عن هذه المحبة) المتفرعة عن النوافل

(وبهذا) أي كون العبد عين الحق (أثر مقرر) بين المؤثر الذى هو المحبة ويحبه الالهية وبين المؤثر فيه الذى هو العبد (ولا تقدر على انكاره) أى انكار ذلك الاثر الذى هو كون قوى العبد عين الحق (لثبوته

ويتجيه الله تعالى من الغرق كما أنجاهم وكان قد حضرت منيته واستكملت حياته ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها (فقبضه) أي فرعون يعني أماته الله تعالى (طاهرا) من دنس الكفر أي مؤمنا مسلما بايمان واسلام ثابت في النص المتواتر وهو القرآن العظيم فيجب الايمان به وتصديقه ومن أصدق من الله قيلا وأما كون ذلك لم يقبل منه وليس بصريح لا آية ولا مفهوما أيضا فان قوله تعالى آلآن وقد عصيت قبل يقتضي المعاتبة له في تأخير ايمانه الى ذلك الوقت لا عدم قبوله وقد خص عصيانه بعدم ايمانه بكونه قبل أي عصيت قبل الآن لا الآن والآن لم تعص فأطعت وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي وحدك ولا ننجي معك أحدا من قومك لكونك آمنت ايمان طمع ورجاء كما ذكرنا ومن قال ان نجاته بكون حيتان البحر لم تأكل جسده فليس هذا المعنى بنجاة وان وقع فان النجاة المعتبرة عند حلول الأجل انما هي نجاة الايمان والاسلام خصوصا وقد أضافها الله تعالى اليه بنون العظمة وقرنها بقوله سبحانه لتكون لمن خلفك آية أي للأمم المتأخرين علامة على سعة رحمة الله تعالى في كل من جاءها مؤمنا مسلما مثلك طامعا فيها بارادته راجيا منها حصول مقصوده حتى لا ييأس أحد من رحمة الله تعالى ولا يقنط من احسانه وقبول توبته وما ذكره البغوي في المصابيح وذكره غيره أيضا من حديث ان جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع في فم فرعون لئلا يتوب لم يصح قال الفخر الرازي في تفسيره الأقرب انه لا يصح لأن في تلك الحالة اما أن يقال ان كان التكليف ثابتا لم يجز لجبريل عليه السلام ان يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه على التوبة وعلى الطاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وأيضا لو منعه بما يمنعه من الطين كانت التوبة ممكنة لأن الأخرس قد يتوب بان يندم بقلبه ويعزم على ترك معاودة القبيح وحينئذ لا يبقى لما فعله جبريل عليه السلام فائدة وأيضا لو منعه لكان قد رضي ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وأيضا فكيف يليق بالله تعالى أن يقول لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ثم يأمر جبريل بان يمنعه من الايمان ولو قيل ان جبريل عليه السلام انما فعل ذلك من نفسه لا بأمر الله تعالى فهذا يبطله قول جبريل عليه السلام عن نفسه وعن الملائكة وما نتنزل الا بأمر ربك وقوله تعالى في صفتهم وهم من خشيته مشفقون وقوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وأما ان قيل التكليف كان زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فحينئذ لا يبقى لهذا الفعل الذي نسب جبرائيل عليه السلام اليه فائدة أصلا وذكر أبو عيسى الترمذي في جامعه باسناده عن ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله تعالى فرعون قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فقال جبريل عليه السلام يا محمد فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر وادسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة هذا حديث حسن + وروى باسناده أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان جبريل عليه السلام جعل يدس في فم فرعون الطين خشية أن يقول لا اله الا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله هذا حديث حسن غريب صحيح انتهى فقوله خشية أن يرحمه الله مخافة أن تدركه الرحمة يعني في الحياة الدنيا فيخرج من الغرق ويكون فتنة لبني اسرائيل أو يعود الى ما كان عليه من الكفر

شرعا) للحديث الوارد في قرب النوافل (ان كنت مؤمنا) بما ثبت بالشرع ايمانا حقيقيا بما عول اليه قوة اليقين بالشارع من غير ان تبقى فيك دغدغة من جانب العقل أو الوهم لا تقليديا يتعلق عليه الاعتراضات الواهية أو يحسن الظن عن القائل ايمانك بمعونة دغدغة من العقل (وأما العقل السليم) أي صاحبه وهو صاحب القلب الشارح من العقائد الفاسدة الباقي على الفطرة الاصلية (فهو اما صاحب تجلي الهي في مجلى طبيعي) بان تجلى عليه الحق في مجلى من مجالي الطبيعة فيكشف عليه كيفية تجليه فيها وكونه عينها من وجه وغيرها عنها من وجه وغيرها عنها من وجه (فيعرف ما قلناه) من كون قوى العبد عين الحق أو تجلى عليه في مجلاه الطبيعي وشأنه المنصبغ به باسمه العليم وتأيد عقله السليم بهذا التجلي فادرك العقائد على ما هي عليه فيعرف ما قلناه من غير ان يبقى للوهم عليه حكم (واما مؤمن مسلم يؤمن به) أي بما قلناه (كما ورد في الحديث الصحيح) أن العبد لا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث ولكن لا يخلو عن شوب تجسس وتفتيش عما آمن به وأسلم (فلا بد من سلطان الوهم ان يحكم على العاقل الباحث) أي الذي هو في صدد بحث وتفتيش (بما جاء به الحق في هذه الصورة التي تجلى فيها الحق وبانه بقطعه من هذه التشبيه (فانه مؤمن بها) بما فيه معنى التشبيه والحكم بالتشبيه انما هو من الوهم فاذا حكم عليه الوهم والتقاد له اعان ان فقوله فيما جاء به الحق يحتمل أن يكون متعلقا بيحكم أو الباحث (وما غير المؤمن) بما جاء به الحق من صور التشبيه (فيحكم على الوهم) بانه كاذب في حكمه ولكن حكمه هذا على الوهم انما هو (بالوهم فيتخيل بنظره الفكري انه قد أحاط على

قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الآية ولا يتصور احداث الملك مخافة أن تدركه الرحمة في الآخرة فيموت على الايمان فان هذا أمر بعيد من قصد جبريل بل له الملك المعصوم عليه السلام كما ذكرناه عن الرازي (مطهرا) أي مغسولا بماء البحر (ليس فيه) أي فرعون في ذلك الوقت (شيء من الخبث) أي النجاسة المعنوية والحسية (لأنه) أي الله تعالى (قبضه) أي أمات فرعون (عند ايمانه) أي في وقت حصول الايمان منه والاسلام لله تعالى باخلاص قلبه وصدق نيته كما قال تعالى حتى اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وهذا حالهم وهم في السفينة مشرفون على الهلاك فكيف بمن هو في وسط البحر وقد أشرف على الهلاك وطمع في النجاة والسلامة لما عاينه فوقوع ذلك لغيره في ذلك الوقت فان اخلاصه لله تعالى في ايمانه وتوبته أبلغ وأكثر (فلم يكتسب) أي فرعون (شيئا من الآثام) أي الذنوب (والاسلام) اذا حصل من المكلف (يجب) أي يقطع (ما) كان (قبله) من جميع المعاصي والمخالفات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله رواه ابن سعد عن الزبير وعن جبير بن مطعم وهذا في حقوق الله تعالى وأما في حقوق العباد فيبقى عليه بعد الاسلام أمر التبعات والمظالم كتسخيره لقومه وقهره لهم في البعض وغصب أموالهم واضلالهم بعبادته كما قال تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى وقد يكون في ضمن ايمانه واسلامه ندم على صدور ذلك منه كله ولم يدرك بعده ما يتيسر فيه الاستحلال من قومه في مظالمهم والهداية لهم بدلالتهم على الايمان بموسى عليه السلام فيكون مات تائبا أيضا من حقوق العباد والاستحلال بارضاء الخصوم شرط التوبة من حقوق العباد اذا أمكنه ذلك واذا لم يمكنه فالندم يكفيه كما ورد في الحديث الندم توبة أخرجه ابن ماجه والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود والبيهقي عن أنس بن مالك وفي رواية الطبراني وأبي نعيم في الحلية عن أبي سعيد الأنصاري الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي الفتاوى البزازية أوائل كتاب الزكاة مات وعليه ديون كان من قصده الأداء لا يؤاخذ به يوم القيامة لأنه لم يتحقق المطل انتهى وذكر اللقاني المالكي في شرح جوهرته قال وأما رد المظالم والخروج عنها برد المال أو الابراء منه أو الاعتراف الى المغتاب واستحلاله ان بلغته الغيبة ونحو ذلك فواجب عند [illegible] لا بد منه [illegible] الندم عليه [illegible] آخر كما قاله امام الحرمين في الشامل وهو مذهب الجمهور وقال الآمدي اذا أتى بمظلمة كالقتل والضرب مثلا فقد وجب عليه أمران التوبة والخروج عن المظلمة بتسليم نفسه مع الامكان ليقتص منه ومن أتى بأحد الواجبين لم تكن صحة ما أتى به متوقفة على الاتيان بالواجب الآخر كمن وجب عليه صلاتان فأتى باحداهما دون الأخرى [illegible] المظلمة [illegible] لا بد من ردها أو التحلل ممن هي له [illegible] شرط التحلل [illegible] المعصية الى [illegible] انتهى [illegible] من هذا الكلام ان حقوق العباد [illegible] الندم [illegible] توبة [illegible] على العجز [illegible] في حقه [illegible] عين الحق [illegible] من ذلك [illegible]

قرب النوافل من حيث الدلالة على مؤثر ومؤثر فيه (قوله تعالى ادعوني أستجب لكم) وكذا قوله حيث (قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان اذ لا يكون مجيبا) كما في الآية الثانية (الا اذا كان) أي وجد (من يدعوه) بل دعوته ولا يكون مستجيبا كما في الآية الأولى الا اذا وجد دعاء الداعي فالداعي في الآيتين هو المؤثر والمجيب هو المؤثر والمجيب هو المؤثر فيه اذ لولا الدعاء لم تكن اجابة ولا استجابة فلا بد هنا من داع مؤثر ومجيب مؤثر فيه مختلفين الصورة (وان كان عين الداعي عين المجيب) بحسب الحقيقة بلا خلاف في اختلاف الصور (فيهما) أي الداعي والمجيب صورتان بلا شك) الصورة التي [illegible] الداعي صورة كونية انسانية الصورة التي هو المجيب صورة الهية أسمائية وقد عرفت كيفية اتحاد الأثر الى المؤثر الحقيقي الذي [illegible] التأثير الى العبد فيما [illegible] عليه ثم [illegible] كلامه الى وحدة عين الحق [illegible] وكثرة مظاهره [illegible] أحدهما [illegible] الواحدة [illegible] الصور المتكثرة المتغايرة [illegible] الواحدة [illegible] التكثر [illegible] المتغيرة والثاني

[illegible] الجزئيات فان الارث اشارة [illegible] (وقال [illegible]
[illegible] الكثرة المتغايرة (زيد) أي [illegible] (فعلوم زيدا) باعتبار نفسه الناطقة (بجرده) بجرد ذاته [illegible]

وان يده) التي هي واحدة من أعضاء بدنه (ليست صورة) رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه (فهو الكثير الواحد بالصور) أي بصور أعضاء بدنه (الواحد بالعين) أي بعين حقيقته المجردة الشخصية فكما أن كثرة صور أعضاء البدن لا تقدح في وحدة تلك الحقيقة فكذلك كثرة الصور الكونية لا تقدح في وحدة العين الواحدة والى الثاني اشار بقوله (وكالانسان فانه بالعين) أي بحقيقته النوعية الانسانية (واحد بلا شك ولا شك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وان أشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى وجودا فهو) أي الانسان (وان كان واحدا بالعين فهو كثير بالصور والاشخاص فكما ان كثرة الصور والاشخاص لا تقدح في وحدة حقيقته النوعية كذلك كثرة الصور الكونية المظهرية لا تقدح في وحدة العين الظاهرة) ثم انه أوضح ذلك زيادة ايضاح بقوله (وقد علمت قطعا ان كنت مؤمنا) جزما بما تدل عليه صحاح الاحاديث المروية صلى الله عليه وسلم على مصدرها (ان الحق عينه يتجلى في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو المتجلى ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الاخرى فكان العين الواحدة قامت مقام المرآة) في اراءة الصور المتخالفة (فاذا نظر الناظر فيها الى صورة معتقده في الله عرفه فاقر به واذا اتفق أن يرى فيها معتقد غيره أنكره كما يرى في المرآة ... صورته ... في المرآة ... صورة ... عين الرائي ... في المرآة صورة ... واحدة) اما في ... الا ... ولما طباع ... وفيها ... التعينات في صور التعينات كلها (مع كون المرآة ... الصور

فحصل له رتبة شهيد البحر بعد قوله إنه والله على كل شيء قدير وفي حديث الطبراني وابن ماجه عن أبي أمامة شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا الشهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين فاعتنى الله تعالى به وجعل حاله بعكس حال ابليس في سعادته آخرا وسعادة ابليس أولا وكان ذلك ببركة تربيته موسى عليه السلام وصبره على انتهاك حرمته حين قبض على لحيته وهو رئيس قومه وكانت لحية فرعون منظومة بالجواهر واللآلي وموسى عليه السلام صغير في حجره حتى أراد فرعون قتله لفعله ذلك فقالوا لفرعون انه لا يفرق بين التمرة والجمرة ولما عرض عليه ذلك أخذ الجمرة ووضعها في فمه فاحرقت لسانه فقيل ان اللكنة التي كانت في لسان موسى عليه السلام كانت من ذلك كما قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وقال أخي هارون هو أفصح مني لسانا (وجعله) أي جعل الله تعالى فرعون (آية) كما قال تعالى لتكون لمن خلفك آية أي علامة واضحة (على عنايته) أي اعتنائه (سبحانه بمن شاء) من عباده (حتى لا ييأس واحد من رحمة الله) تعالى (فانه) أي الشأن كما قال تعالى (لا ييأس من روح الله) أي رحمته (الا القوم الكافرون ولو كان فرعون ممن يئس) من رحمة الله تعالى (ما بادر الى الايمان) وأسرع اليه حين أدركه الغرق معرفة منه وتحققا ان الايمان ينجيه لا نجاة له سواه ووجد واجبه من الله تعالى صريح النجاة بقوله سبحانه فاليوم ننجيك ببدنك ولم ينقل هنا انه سلم من الغرق ولم يمت من ذلك فتعين ان يكون نجاته هي النجاة التي أرادها بايمانه واسلامه أعني نجاة القبول له من الله تعالى والنجاة لبني اسرائيل في ايمانهم واسلامهم بسلامتهم من الغرق وفي تقدير الله تعالى انه يموت غريقا ويدخل أهله معه كذلك وبنو اسرائيل أطول منه عمرا وعاشوا بعده وقد حصل له اللحاق بهم في ايمانهم واسلامهم كما ورد في صريح الآية آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين والاصل القبول حتى يأتي قاطع من الادلة ينفيه (وكان موسى عليه السلام كما قالت) آسية (امرأة فرعون فيه) أي في موسى عليه السلام (انه) أي موسى عليه السلام (قرة عين) أي فرح دائم وسرور لازم (لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) أي في وقتنا هذا (وكذلك وقع فان الله) تعالى (نفعهما به) أي بموسى (عليه السلام) بحقق رجائهما وطمعهما في ذلك كما حقق الله تعالى رجاء عبد المطلب جد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لما وضعته آمنة بعد موت أبيه عبد الله وسماه جده محمدا حتى قيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمد في السماء والارض فكان الامر كذلك ولو رجى أن ينفع به لحقق الله تعالى رجاءه بالاولى (وان كانا) أي فرعون وآسية امرأته (ما شعرا) أي علما (بانه) أي موسى عليه السلام (هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك) أي سلطنة (فرعون) في مصر ونواحيها (وهلاك آله) أي آل فرعون يعني قومه واتباعه كما قال تعالى وهم لا يشعرون ولا يرد على القول بقبول ايمان فرعون ... لا ... ذكره تعالى لفرعون ... القرآن بالذم والقدح عليه في صريح

(وجه) لها (وما لها أثر فيها بوجه) آخر (فالأثر الذي لها في الصور كونها تردّ الصور متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول والعرض) بحسب تغيرها في هذه الأمور فإذا كانت المرآة صغيرة رؤيت الصور صغيرة وعلى هذا القياس الكبر

والطول والعرض (فلها) أي للمرآة (أثر في المقادير) أي مقادير الصور (وذلك) الأثر (راجع إليها) أي إلى المرآة (وإن كانت هذه التغيرات منها) أي من المرآة (لاختلاف مقادير المرائي) في الصغر والكبر والطول والعرض كما عرفت فعلى هذا المرآة مثال لاستعدادات المتجلى لهم أو الحضرات الأسمائية وإذا أردت مثالا للتجلي الذاتي أو الأسمائي (فانظر في هذا المثال) المورد للعين الواحدة والصور المتكثرة (مرآة واحدة من هذه المرائي) لا تنظر بصيغة النهي هكذا في النسخة المقروءة عليه رضي الله عنه أي انظر مرآة واحدة من المرائي لا تنظر (الجماعة) أي جماعة منها أكثر من الواحد [illegible] وصولك إلى الوحدة [illegible] مرة إلى لم [illegible] فيها شائبة كثرة (وهو) أي النظر إلى مرآة واحدة (نظرك) [illegible] سبحانه (من حيث [illegible]) واحد من غير نظر [illegible] الأسماء (فهو) أي [illegible] (غني عن العالمين) فلا يستقل في نظرك [illegible] عن نفسك فالك من [illegible] فإذا نظرت إليه (من حيث الأسماء الإلهية فيه) [illegible] (الحق فيه [illegible] كثرة تلك الأسماء

[illegible]) أنه كثر للعين الواحدة الظاهرة في الحضرات الأسمائية (وأي) عن

[illegible]) استعدادات ما تشرف على الأسماء فيه لظهورية أو انه تعدد عيرك (إذا نظرت فيه) أي في شأنه (بعملك) أي بحالك (أو)

الآيات كقوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وما أشبه ذلك فإنه كان قبل توبته وإيمانه وإسلامه وأما قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ولا يخفى أن قوله وما أمر فرعون برشيد حكاية حاله قبل توبته وقوله يقدم قومه يوم القيامة أي يتقدم عليهم لأنه كان في الدنيا إمامهم في الكفر وكان سبب كفرهم متابعتهم له فيقدمهم أي يتقدم عليهم في يوم القيامة من حيث صورته وشخصه الذي كانوا يعبدون لأنهم كانوا يرونه إلها مع الله تعالى بدعوى نفسه عند مخلوق مرامن وصف الألوهية فالذي يقدمهم يوم القيامة بل يكون معهم في النار صورته التي عبدوها كما قال تعالى أنتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وهي الأصنام التي كانوا يعبدونها تكون معهم في النار يعذبون بها لا هي تعذب معهم وكذلك عباد الملائكة وعباد عيسى بن مريم والعزير عليهم السلام يكون معهم في النار عين ما عبدوا وهم إنما عبدوا الصور التي تخيلوها في نفوسهم آلهة من الملائكة وعيسى والعزير عليهم السلام لا أن الملائكة وعيسى وعزيرا عليه السلام يكون معهم في النار وكذلك فرعون يقتضي قولنا بقبول إيمانه ولهذا قال تعالى فأوردهم النار بصيغة الماضي يعني فعل ذلك بهم في الدنيا قبل توبته ولم يقل تعالى فيوردهم بصيغة المضارع كما قال يقدم قومه وإيرادهم النار كناية عن إيقاعهم فيما يقتضي خلودهم فيها ويؤيده قوله وأتبعوا في هذه لعنة أي في الدنيا وإن كان أوردهم في الآخرة فاذكر أنه يرد معهم وقال تعالى في حق فرعون واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولا يخفى عليك أن استكباره وظنه ونبذه في اليم كان قبل توبته وباقي الآية في حق قومه خصوصا بعد قوله وجعلناهم أي قوم فرعون أئمة يدعون إلى النار يعني كانوا يدعون بعضهم بعضا إلى عبادة فرعون التي هي كفر وهي نار يوم القيامة وقال تعالى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى أي أخذه أخذا يقتضي النكال عليه والتقبيح في الدنيا والآخرة وأصل النكال القيد وهو إغراقه في البحر هو وقومه فإنه عقاب واحد جمع الله تعالى عليه عقاب الدنيا والآخرة وآية إيمانه وإسلامه السابق جعلها تقتضي أن ما وقع له من الغرق هو ما ذكرهما من نكال الآخرة والدنيا ولهذا قدم الآخرة على الدنيا المقدم نكالها عليها وجمعه مع نكال الدنيا والآيات يفسر بعضها بعضا (ولما عصمه) أي موسى عليه السلام حفظه (الله) تعالى (من) شر عدوه (فرعون أصبح فؤاد) أي قلب (أم موسى فارغا) أي خاليا (من الهم) والحزن (الذي كان قد أصابها) خوفا على موسى عليه السلام من فرعون أن يقتله قال تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين أي كادت أن تخبر أنه ولدها من عدم خوفها عليه لما رأت له من الحظوظ عند فرعون لكن الله تعالى ربط قلبها

نظر (من نظر) هل يظهر في الناظر ذلك الاسم (فانما ظهر في الناظر) كان ما كان (حقيقة ذلك الاسم) لا وجهه ورسمه كما اذا
حصل العلم به بالفكر والنظر وظهور الاسماء الالهية وتجليها على الناظر بحقائقها او بحسب فنائه عن نفسه فانه حينئذ
كالمرآة والمرآة من حيث هي مرآة معدومة عن نظر الرائي وأما التجلي الذاتي فهو أولى بذلك (فهكذا هو الامر) اي أمر الفناء في التجلي الذاتي او الاسمائي (فان فهمت فلا تجزع ولا تخف) من ورود الهلاك على نفسك (فان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية) اشارة الى قوله عليه السلام ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية (وليست الحية) التي هي عدوك ويجب قتلها (سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة والحقيقة) اي الحية حية في حد ذاتها بأمرين احدهما الصورة والآخر الحقيقة (والشئ لا يقتل) اي لا يزال (عن نفسه) بان تنعدم مطلقا (وان أفسدت الصورة في الحس فان) الحقيقة باقية في العالم العقلي والصورة غير منحصرة في الحسية واذا زالت الصورة الحسية جاز ان يحصل له صورة أخرى والى ذلك اشار بقوله فان (الحد) يعني الحقيقة المحدودة الموجودة في العالم العقلي من حيث انها موجودة في العلم (يضبطها) أي يضبط نفسها عن التفرق والشتات (والخيال) المنفصل (لا يزيلها) عن الصورة المثالية وان زالت عنها الصورة الحسية والعالم يتعرض للوجود الروحاني لان وجود روح مجرد لكل حيوان زال عن الحس غير معلوم (واذا كان الامر على هذا) اي على ان الحد
يضبطها والخيال لا يزيلها (فهذا هو الامان) من الله (على الذوات والعزة) حين لا يقهرها بالاعدام مطلقا (والمنعة) أي

عن ذلك لئلا يفتنها فرعون بقتل ولدها فيفوتها الايمان بالحق (ثم ان الله) تعالى (حرم عليه) أي موسى عليه السلام لنساء (المراضع) فكان لا يقبل ثدي واحدة منهن (حتى) رده بامه لترضعه ولم يعلم أعداؤها انه ولدها (وأقبل على ثدي أمه فأرضعته) أي أمه (ليكمل الله) تعالى (لها) أي لامه (سروره) أي موسى عليه السلام (كذلك) أي مثل المراضع بالنسبة الى المكلفين (علم الشرائع) فانه يختلف باختلاف أحوال المكلفين (كما قال) تعالى (لكل) أي لكل واحد (جعلنا منكم) يا معشر المكلفين (شرعة) أي (طريقا) يسلكه بمقتضى أحواله فتستقيم أحواله عليه من دين الحق (ومنها) أي من تلك الشرعة والطريق (جاء) أي كل واحد منكم (من تلك الطريقة) جاء فهو متولد فهي أمه التي ترضعه أي غذاء مقتضاها وقد حرمت عليه المراضع غيرها (فكان هذا القول) في معنى الآية (اشارة) لا عبارة (الى الاصل الذي منه) أي من ذلك الاصل (جاء) أي ذلك المكلف (فهو) أي ذلك الاصل (غذاؤه) أي غذاء ذلك المكلف (كما أن فرع الشجرة) جاء من أصلها فالفرع (لا يتغذى) أي يصل اليه الغذاء من المادة (الا من أصله فما كان) من أفعال المكلفين (حراما في شرع) من الشرائع الماضية (يكون) ذلك الفعل (حلالا في شرع آخر) غير الشرع الاول (يعني) بذلك الفعل انه عين الاول (في) مثل (الصورة) الاولى لا انه عين الفعل الاول المحكوم عليه أولا من حيث كليته بكونه حراما حكم عليه ثانيا بانه حلال الا من حيث صورته (أعني) بكونه في الصورة (قولي يكون حلالا) وهو ذلك الفعل الكلي المحكوم عليه بالحرمة (وفي نفس الامر ما هو) أي المحكوم عليه بالحل ثانيا (عين ما مضى) فحكم عليه بالحرمة أولا (لان الامر) الالهي دائما (خلق جديد) بالصورة المشابهة (ولا تكرار) في ذلك الخلق الجديد بل كل لمحة يذهب الامر بخلق ويأتي بخلق آخر غير الاول (فلهذا) أي لكون الامر كذلك (فنبهناك) يا ايها السالك على ما ذكرناه هنا (فكنى) بالبناء للمفعول أي كنى الله تعالى (عن هذا) الامر الذي هو اختلاف الشرائع للامم فكل جاءت شريعتها بعد لها الام أصلها فهي ترضعها وتغذوها وقد حرم عليها غيرها (في حق موسى) عليه السلام (بتحريم المراضع) عليه لانه يأتي بشريعة ناسخة للشرائع قبله فشريعته هي أمه التي ترضعه بطريق الاشارة (فامه في الحقيقة هي من أرضعته) لانها تغذيه بحرمتها ولهذا حرمت عليه المراضع لئلا ينتسب الى غير امه التي ولدته فيفوت حظها منه وقد تعبت في حمله ووضعه وحمل همه وتربيته خوفا من أذية فرعون فهي أحق به من غيرها ولهذا قال تعالى فرددناك الى أمك كي تقر عينها ولا تحزن (لا) امه في الحقيقة (من ولدته فان ام الولادة حملته) أي ولدها فهو (على جهة الامانة) فيها لا انها له كما قال تعالى ادعوهم لآبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها وهو الموضع الذي تستقر فيه أي تسكن ومستودعها أي الموضع الذي أودعت فيه وهو رحم أمها فيرزقها فيه ولا ينساها (فتكون) بالتشديد أي أنشئ وخلق (فيها) أي في امه يعني في بطنها (وتغذى) أي اقتات (بدم طمثها) بالمثلثة أي حيضها ولهذا كانت الام

لاتحيض وما رأته من الدم فى زمن حملها فهو استحاضة وليس بحيض لان الجنين يأكل دم الحيض فى بطنها (من غير ارادة لها) أى لامه (فى ذلك) اى فى التغذى بدمها (حتى لايكون لها) أى للام (عليه) اى على ولدها (امتنان) اى فضل وانعام بذلك (فانه) أى الجنين (ماتغذى) فى بطن أمه (الا بما) اى بدم (لو لم يتغذ) ذلك الجنين (به و) لو (لم يخرج عنها) أى عن الام (ذلك الدم) الفاسد المحتبس فى رحمها (لأهلكها) باستيلائه على قلبها (وأمرضها) بأمر آخر من أمور تصرفه فى بطنها (فللجنين المنة) أى الفضل (على أمه) الحامل به (بكونه) أى الجنين (تغذى بذلك الدم) فى رحمها ولم يتركه يضرها (فوقاها) أى حفظ أمه (بنفسه) حيث أكل دمها (من الضرر الذى كانت) اى امه (تجده لو امتسك) بالبناء للمفعول أى بقى (ذلك الدم عندها) فى بطنها (ولا) كان (يخرج) منها (ولا) كان (يتغذى به) اى بذلك الدم (جنينها والمرضعة) للولد (ليست كذلك) اى ماهى كام الولادة (فانها قصدت برضاعته) امها الذى هو جزء منها (حياته) أى الولد (وابقاءه) فى الدنيا بوصف الصحة والعافية (فجعل الله تعالى (ذلك) الامر الذى فى المرضعة (لموسى) عليه السلام (فى أم ولادته) فكانت مرضعة بدون غيرها (فلم يكن لامرأة) أجنبية (عليه) أى على موسى عليه السلام (فضل) ومنة (الالام ولادته) حيث جعلها الله تعالى ترضعه (لتقر عينها) أى أم ولادته (أيضا بتربيته) كما قرت عينها بولادته (وتشاهده) نشاهده (ينشأ) اى يكبر شيأ فشيأ (فى حجرها) الحجر مثلث الحاء المهملة فالجيم الساكنة حضن الانسان (ولا تحزن) عليه (ونجاه) اى سلم موسى عليه السلام (الله) تعالى (من غم التابوت) الذى وضعته امه فيه بالهام الهام من الله تعالى وألقته فى اليم اشارة التابوت (فخرق) موسى عليه السلام حجاب (ظلمة الطبيعة) الجسمانية (بما أعطاه الله) تعالى لروحه النورانية (من العلم الالهى وان لم يخرج) اى موسى عليه السلام (عنها) أى عن ظلمة طبيعته بالكلية لانه بشر ولكن غلب عليها بنورانيته (وفتنه) أى فتن الله تعالى موسى عليه السلام (فتونا) مصدر مؤكد للفعل (أى اختبره) وامتحنه (فى مواطن كثيرة) من أحوال الدنيا ووقائعها (ليتحقق) أى موسى عليه السلام بصيره متحققا (فى نفسه) أى نفس موسى عليه السلام (صبره) أى موسى عليه السلام مفعول يتحقق (على ما ابتلاه الله) تعالى (به) من أنواع البلاء فيكمل فيه مقام الصبر بالتحقق فى نفسه (فاول ما ابتلاه الله) تعالى (به) من البلاء (قتله) أى موسى عليه السلام (القبطى) الذى هو من آل فرعون وكزه موسى عليه السلام فقضى عليه (بما ألهمه الله) تعالى فعل ذلك (ووفقه) أى ارشده (له فى سره) أى قلبه (وان لم يعلم) اى موسى عليه السلام (بذلك) أى انه بالهام له من الله تعالى وموسى ينهما قال انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (ولكن لم يجد) اى موسى عليه السلام (فى نفسه اكتراثا) بالمثلثة أى استعظاما ومبالاة (بقتله) اى القبطى (مع كونه) أى موسى عليه السلام (ماتوقف) فى القتل (حتى يأتيه امر ربه) تعالى له (بذلك) القتل بل بادر اليه بالالهام والتوفيق (لأن النبى معصوم) أى

المرسة التى يحفظها ويحرسها من طريان الهلاك عليها (فانك لاتقدر على افساد الحدود) أى حقائقها ولا على ازالة صورتها المثالية عن عالم المثال ولا عن اعدامه عن عالم الارواح ان كانت ذات ارواح مجردة (وأى عزة أعظم من هذه العزة) بل تقدر على افناء صورتها الحسية والحقيقة باقية مع صورها التى لها فى سائر العوالم (فتخيل بالوهم) الكاذب (انك قتلت) وافنيت المقتول بالكلية (وبالعقل والوهم) الصادق أى بحكمها (لم تزل الصورة) أى صورته العقلية (موجودة فى الحد) بل فى صورته المثالية فى عالم المثال وصورته الروحية فى عالم الارواح ان كان ذا روح مجرد فما قتلته بالحقيقة حيث قتلته بالصورة (والدليل على ذلك) أى مايدل على مثل ذلك من نفى الفعل بحسب الحقيقة واثباته بحسب الصورة قوله تعالى (وما رميت اذ رميت) أى مارميت حقيقة اذ رميت صورة (ولكن الله رمى والعين ما ادركت الا الصورة المحمدية التى ثبت لها الرمى فى الحس وهى) أى الصورة المحمدية هى (التى نفى الله الرمى عنها ولا ثم اثبته لها وسطا ثم عاد بالاستدراك ان الله هو الرامى فى صورة محمدية ولابد من الايمان بهذا فانظر الى هذا المؤثر) فى هذا الرمى كيف نزل عن مرتبة الجمعية (حتى أنزل نفسه يعنى (الحق فى صورة محمدية واخبرنا الحق نفسه) بالرمى تأكيدا للحق (عباده بذلك فما قال احد منا عنه بذلك بل هو قال عن نفسه وخبره صدق والايمان به واجب سواء أدركت علم ما قاله اولم تدركه فاما) انت (عالم) بما قاله وامن (واما مؤمن) بمن أتى اسمع وهو شهيد (وبما يدلك على ضعف النظر العقلى من حيث فكره كون العقل يحكم على العلة انها لا تكون

معلولة لمن هى علة له) لان العين واحدة فعين ظهرت بصورة العلة والمعلول بعينه و آن تظهر بصورة معلول فكما انها علة لمعلولها تكون معلولة لمعلولها فتكون العلة معلولة لمعلولها (والذى حكم به العقل صحيح) فى نظر الكاشف أيضا (مع التحرير فى النظر) أى اذا حرر نظره فيما حكم به العقل وجد ذلك صحيحا لان وجود ذات العلة سابق على وجود ذات المعلول فلو كان وجود ذات المعلول علة لوجود ذات العلة لزم الدور (وغايته) اى غاية العقل (فى ذلك) أى فيما حكم به الكشف (أن يقول اذا رأى الامر) امرا مخالفا كون العلة معلولة لمعلولها (على خلاف ما أعطاه الدليل النظرى ان العين بعد ان ثبت انها واحدة فى هذا الكثير) من صورة العلة والمعلول ومعلول المعلول (من حيث هى) اى هذه العين الواحدة (علة فى صورة من هذه الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها فى حال كونها علة له بل ينتقل الحكم) بالعلية والمعلولية (بانتقالها فى الصور) فينتقل الى صورة معلول المعلول (فتكون معلولة لمعلولها) فيصير معلولها علة لها هذا غايته (ف كان قد رأى الامر على ما هو عليه) من وحدة العين وكثرة الصور (ولم يقف مع نظره الفكرى) الغير المؤدى الى ذلك (واذا كان الامر فى العلية بهذه المثابة) من التعارض بين العقل والكشف والاحتياج فى التقصى عن تناقضهما بامثال هذه الدقائق (فما ظنك بما ساع النظر العقلى فى غير هذا المضيق) و ثمرة احكام العقل المفصلة بحكمها الكشف (فهو عقل من الرسل صلوات الله عليهم ومن هو حاو على حالهم الخصوص الجناب الالهى فاثبتوا ما أثبته العقل وزادوا) على ما أثبته العقل (ما لا يستقل العقل بادراكه) ولا يحيله (وفيه يحيله العقل رأسا وأعاقبة بقربه فى التجلى الالهى

محفوظ (الباطن) محفوظ لانه منشأ الحركة الاختيارية (من حيث لا يشعر) بحفظه باطنه عن جميع المخالفات حتى (بما اى بخبر) منه ان الله معول (بذلك) أى انه معصوم الباطن (ولهذا) أى لكون الامر كذلك (اراه) اى موسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام (قتل الغلام) كما قال تعالى حتى اذا لقيا غلاما فقتله (فانكره) اى موسى (عليه) أى على الخضر عليه السلام (قتله) أى الغلام كما قال تعالى قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا (ولم يتذكر) أى موسى عليه السلام (قتله القبطى) من قوم فرعون (فقال له) اى لموسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام فى آخر قوله (ما فعلته عن أمرى) يعنى بل عن أمر الله تعالى بذلك فى باطن (ينبهه) اى يوقظ موسى عليه السلام (على مرتبته) وهى عصمته لما قتل القبطى (قبل ان ينبأ) اى يخبره الله تعالى (انه كان معصوم الحركة فى نفس الامر) عن كل مخالفة لأمر الله تعالى (وان لم يشعر بذلك) أى بكون الخضر عليه السلام منبها كما ذكر (وأراه) أى الخضر أرى موسى عليه السلام (أيضا خرق السفينة التى) ركبا فيها وهى (ظاهره هلاك) لكل من فيها ولقياس ظاهره أى خرقها وانما انث الضمير باعتبار المضاف اليه نحو قول الشاعر

* كما شرقت صدر القناة من الدم * وكذلك قوله (وباطنها نجاة) اى سلامة وخلاص (من يد الغاصب) وهو الملك الذى يأخذ كل سفينة غصبا (جعل له) أى لموسى عليه السلام (ذلك) أى السفينة التى خرقها (فى مقابلة التابوت له) اى لموسى عليه السلام (الذى كان فى اليم) اى البحر (مطبقا) بصيغة اسم المفعول (عليه) أى على موسى عليه السلام (فظاهره) اى التابوت (هلاك) لانه حبس لطفل صغير فى داخل صندوق مقفل وقد ألقى فى البحر (وباطنه) اى التابوت (نجاة) من الهلاك (وانما فعلت به) أى بموسى عليه السلام (أمه ذلك) بان ألقته فى التابوت فالقته فى اليم (خوفا عليه من يد الغاصب) له الذى هو (فرعون ان يذبحه صبرا) اى على وجه الصبر منه عليه السلام (وهى) اى أمه (تنظر اليه) أى الى موسى عليه السلام ولا تمكنها الدفع عنه (مع الوحى) الالهامى (الذى ألهمها الله) تعالى (به من حيث لا تشعر) اى ام موسى بانه وحى الهى (فوجدت) أى أم موسى عليه السلام (فى نفسها انها ترضعه) أى موسى عليه السلام (فاذا خافت عليه) من عدوه فرعون (ألقته فى اليم) اى البحر لدفع خوفها عنها بعدم علمها بحاله كانها قالت فى نفسها ان كان هذا هو صاحب الشأن فهو محفوظ وان لم يكن فلا يبقى (لان فى المثل) المشهور (عين لا ترى قلب لا يفجع) اى لا يشتد حزنه وأسفه (فلم تخف) اى أم موسى عليه السلام (عليه) أى موسى عليه السلام (خوف مشاهدة عين) بأمره وان خافت عليه فى امر غيبتها (و) قد (غلب على ظنها) اى ام موسى عليه السلام (ان الله) تعالى (ربما رده) أى موسى عليه السلام (اليها) فى خير وعافية (لحسن ظنها به) اى بالله تعالى (فعاشت) اى ام موسى عليه السلام (بهذا الظن) المذكور (فى نفسها والرجا) اى التأمل والطمع فى حصول الشئ (يقابل) أى يضاد (الخوف) (و) يضاد (اليأس) اى القنوط لئلا يقع جمع بين أمرين متقابلين خوفها على موسى

ماذا خلا بعد التجلي بنفسه حار فيما رآه) لانه رجع الى حكم عقله بارتفاع حكم التجلي عنه فعقله يأبى من قبول ما رآه وهو لا يشك فيه بحكم التجلي (فان كان عبد رب رد العقل اليه) أي الى ما رآه (وان كان عبد نظر رد الحق الى حكمه) أي حكم العقل (وهذا) الرد الى العقل (لا يكون الا ما دام في هذه النشأة الدنيوية محجوبا عن نشأته الاخروية في الدنيا فان العارفين يظهرون فيها كانهم في الصورة الدنيوية لما يجري عليهم من احكامها) أي أحكام الدنيا (والله تعالى قد حول لهم في بواطنهم في النشأة الاخروية) لابد من ذلك فهم (بالصورة مجهولون) لا يظهرون لاحد (الا لمن كشف الله عن بصيرته فادرك) أشخاصهم وأحوالهم (فما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي) لا من حيث نظره العقلي (الا وهو على النشأة الآخرة فقد حشر في دنياه ونشر من قبره) أي بدنه (فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية من الله ببعض عباده في ذلك فمن أراد العثور على هذه الحكمة الالياسية الادريسية) المنسوبة الى (الذي أنشأه الله نشأتين) بناه النبوة والرسالة (فكان نبيا قبل نوح) عليه السلام (ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل) أي من أراد العثور على هذه الحكمة (عن حكم عقله) الذي له حكم السماء (الى شهوته) الى ما هو حكم الارض (وليكن حيوانا مطلقا) لا يراحمه العقل بالنظر في الاشياء معادلا للوارد الرحماني به من مقام الحيوانية (حتى يكشف ما تكشفه كل دابة ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى من يعذب في قبره ومن ينعم

عليه السلام ورجائها من الله تعالى سلامته وحفظه وعدم يأسها من ذلك (وقالت) في نفسها (حين ألهمت) أي ألهمها الله تعالى (لذلك) العمل الذي هو جعله في التابوت ثم القاؤه في اليم (لعل هذا) المولود (الذي هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط) وهم قوم فرعون (على يديه) كما اشتهر من ذلك قول الكهنة فقتل فرعون بسبب ذلك كل مولود ولد (فعاشت) أي ام موسى عليه السلام أي بقيت في الدنيا منتعشة (وسرت) أي فرحت (بهذا التوهم والظن) في نفسها الموجود (بالنظر اليها) مما لا يشعر به احد غيرها (وهو) أي ذلك التوهم والظن (علم) مطابق للواقع (في نفس الامر) من غير شعور بذلك منها (ثم انه) أي موسى عليه السلام (لما وقع عليه الطلب) بالقتل من قوم فرعون حين قتل القبطي (خرج) من مصر (فارا) أي هاربا من فرعون وقومه لما علم بذلك قال تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (كان نجاة له) (خوفا) في الظاهر) من القتل (وان كان في المعنى حبا) أي رجاء وطمعا (في النجاة) والسلامة (فان الحرك) خصوصا السريعة (ابداء هي حبية) أي منسوبة الى الحب بمعنى المحبة فان مبداها الشوق الى المتحرك اليه من كل أمر (ويحجب الناظر فيها) أي في الحركة عن معرفة كونها حبية (باسباب أخر) غير الحب الداعي اليها تسمى بها مقاصد الحركة كالاكل والشرب والكلام والمشي ونحو ذلك (وليست تلك) الاسباب بحاجبة في نفس الامر للمتأمل (وذلك) أي بيان كون الحركة حبية (لان الاصل) في التكوين (حركة العالم) أي المخلوقات (من العدم الذي كان) ذلك العالم (ساكنا فيه) على معنى الوهم اذ العالم كان عدما صرفا في نفسه (الى الوجود) الذي اتصف به ظاهرا وهي حركة أمر الله تعالى الذي قام به خلقه كلمح بالبصر وهو قوله كن فيكون (ولذلك) أي لاجل ما ذكر (يقال) عند المحققين (ان الامر) الالهي (حركة) بمعنى (عن سكون) متقدم فيها فيتحرك الساكن الذي هو المأمور بالحركة التي هي ذلك الامر كالانفعال الذي هو عين ظهور فعل الفاعل كقولهم كسرت الاناء فانكسر فحركة الكسر هي بعينها حركة الانكسار ظهرت على المنفعل لها وكانت ساكنة فيه (فكانت الحركة هي نفس) (وجود العالم) لانها هي الامر الالهي (حركة حب) أي محبة من صاحب الامر تعالى (وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك) أي كون حركة وجود العالم حبية (بقوله) في الحديث القدسي (كنت كنزا لم أعرف) بالبناء للمفعول (فاحببت أن أعرف) بالبناء للمفعول ايضا وبقية الحديث فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني (فلولا هذه المحبة) من الحق تعالى (ما ظهر) هذا (العالم في عينه) أي عين العالم فالعالم ظاهر الحق تعالى من الازل وليس بظاهر لنفسه فظهوره بالمحبة القديمة (فحركته) أي حركة العالم (من العدم) الذي هو فيه (الى الوجود) الذي اتصف به ظاهرا (حركة حب) أي محبة (الموجد) أي الحق تعالى الذي أوجد العالم (لذلك) أي لايجاد العالم ليعرف به (ولان العالم أيضا يحب شهود) أي معاينة (نفسه وجودا) كما هو موجود (كما شهدها) أي

وترى الميت حيا) بالحياة البرزخية (والصامت متكلما) بالكلمات الروحانية الكونية (والقاعد ماشيا) بالحركات المعنوية والمثالية
(والعلامة الثانية الخرس) أى البكم (بحيث انه لو أراد ان ينطق عما رآه لم يقدر فحينئذ يتحقق بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد

نفسه (ثبوتا) اى ثابتة في عدمها الاصلي (فكانت بكل وجه) من الوجوه (حركته)
اى العالم (من العدم الثبوتي) الاصلي (الى الوجود) الذي اتصف به (حركة حب) أي
محبة (من جانب الحق) تعالى (و) من (جانبه) أي العالم أيضا (فان الكمال)
الذي هو الوجود (محبوب لذاته) اى من حيث هو وجود فيحبه الحق تعالى للعالم ويحبه
العالم لنفسه (وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين) اى من حيث ذاته
المجردة عن اعتبار مراتب اسمائه وصفاته (هو) أي ذلك العلم ثابت (له) تعالى فهو عالم
بذاته أزلا وأبدا وأما علمه تعالى بنفسه من حيث مراتب اسمائه وصفاته فقد أشار اليه بقوله
(وما بقي الا تمام مرتبة العلم) الالهي (بالعلم الحادث) في الظهور لا في الثبوت (الذي
يكون من هذه الاعيان) الكونية بنفسها او بغيرها على قدر استعدادها في معرفة الغير
ومقدار طاقتها فكان علمها هو علمها بنفسها عند التحقيق (اعيان) بدل من
الاعيان (العالم) كالملك والانس والجن بل كل المخلوقات ذات علم عندنا كما تقتضيه العبارة
هنا (اذا وجدت) اى تلك الاعيان من عدم نفسها فان العلم القديم بها من حيث انها
حضرات الاسماء والصفات يتعرف عليها بحسبها معلومة فيه (فتظهر صورة الكمال) الالهي
للحق تعالى (بالعلم المحدث) وهو علمه تعالى بمظاهر مراتب أسمائه وصفاته وذلك قوله تعالى
ابرله بعلمه وقوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
(و) العلم (القديم) وهو علمه تعالى بذاته المجردة عن كل مرتبة (فكمل) حينئذ
من حيث الظهور اذ هي من حيث الثبوت كاملة لله تعالى (مرتبة العلم) الالهي (بالوجهين)
وجه الذات ووجه الاسماء والصفات (وكذلك تكمل مراتب الوجود) التي هي مراتب
الاسماء والصفات بظهور آثارها (فان الوجود منه أزلي) اى قديم (و) منه (غير
أزلي وهو) اى غير الأزلي (الحادث فالأزلي) من الوجود (وجود الحق) تعالى (لنفسه)
وهو الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن مشابهة كل شيء (وغير الأزلي) من الوجود
هو (وجود الحق) تعالى أيضا لا لنفسه بل لما سواه وهو وجوده تعالى القائم (بصور
العالم الثابت) ذلك العالم في العدم الاصلي (فيسمى) أى هذا الوجود المذكور (حدوثا
لانه) اى هذا الوجود (ظهر بعضه لبعضه) من حيث أنواع مراتب أسمائه وصفاته
وترتب في الظهور بالتقدم والتأخر والزيادة والنقصان (وظهر) أى هذا الوجود (لنفسه)
متجليا (بصور العالم) المختلفة كما هو ظاهر لها من الأزل بغير تلك الصور (فكمل
الوجود) في ظهوره بمراتب اسمائه وصفاته وهو كامل في ظهوره بذاته لذاته من الأزل
(فكانت حركة) وجود (العالم) في كل لمحة حركة (حبية) أي منبعثة عن المحبة من
الحق تعالى ومن أعيان العالم أيضا كما مر وهي حركة ايجاد للعالم بالصفات الحق تعالى وحركة
عمل خيرا او شرا او اباحة في المكلف وغير ذلك في غيره بالنسبة الى أعيان العالم وهي حركة واحدة
في نفس الامر للامر الالهي لا لغيره لكنها كثرت وتنوعت بنسبتها الى انواع كثيرة كما كثر
الامر مع وحدته في نفسه وكثرت المحبة كثرة انواع الحركة الواحدة فكانت انواع المحبة كلها
(للكمال) أي لظهوره وتحصيله وهو الوجود المتنوع بالصور (فافهم) يا أيها السالك

حصل له هذا الكشف غير انه لم
يحفظ عليه الخرس ولم يتحقق
بحيوانيته ولما أقامني الله في هذا
المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا
فكنت أرى وأريد النطق بما
أشاهده فلم أستطع فكنت
لا أفرق بيني وبين الخرس
الذين لا يتكلمون فاذا تحقق
بما ذكرناه انتقل) من مقام
الحيوانية (الى أن يكون عقلا
مجردا في غير مادة طبيعية فيشهد
أمورا هي أصول لما يظهر في
الصور الطبيعية فيعلم من أين يظهر
هذا الحكم في الصور الطبيعية علما
ذوقيا فان كوشف على ان الطبيعة)
التي هي مبدأ الكثرة (عين نفس
الرحمن) الذي هو العين الواحدة
في الصور الكثيرة (فقد أوتي
خيرا كثيرا) ضرورة ان نفس
الرحمن هو الوجود الذي هو الخير
فاذا شهد ذلك الكثير فقد
أوتي خيرا كثيرا (وان اقتصر
معه) أي مع الخرس (على
ما ذكرناه) من مشاهدة أمور
هي أصول لما يظهر في الطبيعة
(فهذا القدر يكفيه من المعرفة
الحاكمة على عقله بالكشف فيلحق
بالعارفين ويعرف عند ذلك
ذوقا) حقيقة قوله تعالى (فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
قتلهم الا الحديد والضارب
والرامي الذي خلف هذه الصورة
فبالمجموع وقع القتل والرمي
فيشاهد الامور بأصولها
وصورها فيكون تاما فان شهد النفس الرحماني) الذي هو أصل الأصيل (كان مع التمام كاملا) فان الكمال هو الوصول الى
غايات الامور وهو الحق في صورة النفس الرحماني الذي هو به الكلمات الوجودية كلها اتحاد الكلمات الالهية بالاسم

الانسانى (فلا يرى الا الله عين ما يرى فيرى الرائى عين المرئى وهذا القدر كاف فى التعريف بمقام السماع ولما كانت مرتبة التحليل

قوله (والله الموفق) لسلوك سبيل مرتبة الكمال والتكميل (والهادى) الى سواء السبيل

﴿فص حكمة احسانية فى كلمة لقمانية﴾

لما كان لقمان عليه السلام آتاه الله الحكمة والاحسان فعل ما ينبغى فعله لما ينتهى كما ينبغى وهو من لوازم الحكمة سميت حكمة احسانية ونسبت اليه (اذا شاء الاله يريد رزقا له فالكون أجمعه غذاء له) اعلم ان المشيئة توجه الذات الالهية نحو حقيقة الشئ ونفسه اسما كان ذلك الشئ أو صفة أو ذاتا والارادة تعلق الذات الالهية بتخصيص أحد الجائزين من طرفى الممكن أعنى وجوده وعدمه فعلى هذا اذا توجهت الذات الالهية نحو صفة الارادة واقتضت تعلقها باحد طرفى الممكن كما هو مقتضاها لابد أن يسمى ذلك التوجه والاقتضاء مشيئة الارادة فهذا وجه تعلق المشيئة بالارادة فمعنى البيت اذا توجهت الذات الالهية بخصوصه الارادة لتتعلق بتخصيص وجود الرزق وترجيحه على عدمه ليكون رزقا لله تعالى فالكون أى المكونات باجمعها غذاء له سبحانه وانما كانت المكونات غذاء له لانه تعالى من حيث أسمائه وصفاته لا يظهر فى الاعيان الا بها كما أن ذات المغتذى لا تقوم الا بالغذاء فظهور أسمائه وصفاته بالمكونات بمنزلة [illegible] المغتذى

(الابرام) أى لوجود الحق (كنفس) بتشديد الفاء من قوله عليه السلام نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن فكان الانصار والنفس بفتح الفاء يحصل التنفيس بمعنى التفريج عما فى القلوب الحيوانية من حرارة الروح المنفوخ من جهة المثال المقصود فاذا أراد الحيوان أخرج ذلك النفس بالتنفيس صوتا فان كان انسانا يظهر منه حروف وكلمات تحمل معانى مقصودة له أو غير مقصودة كما قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون (عن الاسماء الالهية ما كانت تجده) أى الاسماء من الكرب (من عدم ظهور آثارها) المقدرة لها (فى عين مسمى العالم) على اختلافه فلم يزل ذلك التنفيس أبدا ومنه اجابة الدعاء لكل داع خصوصا المسلم والمؤمن والمحسن لانكشاف ذلك له ولو اسلاما ولو ايمانا (فكانت الراحة) من تعب التوجه بالآثار على الظهور ولتحقق كتعب الداعى فى قضاء حاجته بطريق التشبيه فى تقريب المعانى البعيدة عن الافهام (محبوبة له) أى للحق تعالى (ولم يوصل) أى يتوصل الحق تعالى لاقتضاء المقدر الأزلى ذلك (اليها) أى الى تلك الراحة المحبوبة له كمحبة الراحة بالحاجة للداعى فى قضائها ان هو منه لو عرف (الا بالوجود الصورى) أى المصور بالصورة المخصوصة فى العالم (لا أعلى ولا أسفل) ولا يكون غير ذلك (فثبت) بما ذكر (ان الحركة) الوجودية الايجادية بالنظر اليها والى غيرها (كانت للحب) أى لأجل المحبة الباعثة لها من الأصل والفرع (فما ثم) بالفتح أى هنالك (حركة فى الكون) ظاهرا أو باطنا مطلقا (الا وهى) أى تلك الحركة حركة (حبية) أى منشؤها المحبة من القديم والحادث والمحبة واحدة أيضا وتختلف باختلاف السبب فى صور الاعيان والتجرد عنها (فن العلماء) بالله تعالى (من يعلم ذلك) التعميم فى الحركة الحبية فيعرف استقامة العالم فى حالة اعوجاجه وكماله فى حالة نقصه ويشهد الاعتبارات التى بها يظهر الكمال والنقص فى العالم ويصدق بها لسان الشريعة والحقيقة (ومنهم) أى العلماء بالله تعالى (من يحجبه) عن علم ذلك شهود (السبب الأقرب) للحركة فى العالم فيعتبره هو السبب فى كل حركة ويسميها باسمها المخصوص فى الظاهر (لحكمه) أى لأجل حكم ذلك السبب (فى الحال) الذى هو فيه (واستيلائه) أى السبب (على النفس) الانسانية بمقتضاه المخصوص (فكان الخوف) من القتل (لموسى) عليه السلام وهو السبب الاقرب للحركة (مشهودا له) فى ذلك الحين (بما وقع) منه (من قتل القبطى) الذى هو من قوم فرعون (وتضمن) ذلك (الخوف) من القتل (حب النجاة) منه والسلامة (لموسى) عليه السلام (من القتل ففر) أى هرب (لما خاف) من ذلك كما قال ففررت منكم لما خفتكم (والمعنى ففر لما أحب النجاة من فرعون وعمله به) وهو القتل (فذكر) فى كلامه (السبب الاقرب) الى تلك الحركة الحبية (المشهود) أى ذلك السبب (له) أى لموسى عليه السلام (فى) ذلك (الوقت الذى هو) أى ذلك السبب السبب الذى (كصورة الجسم للبشر) يظهر به الواحد من البشر وتظهر به (وحب النجاة) الذى هو السبب الاصلى الحقى للحركة الفرارية (مضمن فيه) أى فى ذلك السبب الأقرب الذى هو الخوف من القتل مثل (تضمين الجسد) البشرى (الروح المدبر له)

فهما مشتركان فى معنى الزيادة على الغذا واذا كان لمعنى الذى ودعى باب [illegible]

معنى الا [illegible] باب ما ينقسم الى الفرائض والنوافل والفرائض لو رفض لم يكون العبد به باطنا والحق ظاهرا والنوافل لو رفض لم

وهو كمال الظهور (والانبياء) عليهم السلام (لهم لسان الظاهر) أى التعبير عن المعانى الظاهرة (به) أى بلسان الظاهر المفهوم لكل أحد (يتكلمون) فيبرزون البواطن فى صور الظواهر ويأتون بالاسرار الغيبية فى قوالب الاشياء الحسية (لعموم الخطاب) فى خواص أممهم وعوامهم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (واعتمادهم) أى الانبياء عليهم السلام فى معرفة المراد (على فهم) الانسان (العالم) أى صاحب العلم (السامع) لذلك الخطاب كما قال نبينا عليه السلام فليبلغ الشاهد منكم الغائب مثل أولاد المكتب يقرئ بعضهم بعضا ينتسبون فى التعليم الى الشيخ (ولا تعتبر الرسل) عليهم السلام أى لا اعتبار لهم فى خطابهم (الا العامة) من أممهم دون الخاصة فيراعونهم فى الفهم ليفهموا عنهم ما يخاطبونهم (لعلمهم) أى الرسل عليهم السلام (بمرتبة أهل الفهم) من خواص أممهم (كما نبه) نبينا (عليه السلام على هذه المرتبة) التى هى الاعتماد على فهم أهل الخصوص من الامم (فى) أمر (العطايا) الدنيوية فى الغنائم وغيرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (انى لأعطى الرجل) من مال الله تعالى الذى تحت يدى (وغيره) ممن أحرمه من العطايا أو أعطيه أقل من الأول (أحب) أى أكثر حبا (الى منه) أى من ذلك الرجل (مخافة) أى خوفا منى عليه من ضعف يقينه بأمر الآخرة وكثرة حبه للدنيا (أن يكبه) أى يسقطه ويلقيه (الله) تعالى على وجهه (فى النار) بالنسبة اليه ظاهرا أو باطنا فى حق والحديث برواية أما بعد فوالله انى لأعطى الرجل وأدع الرجل والذى أدع أحب الى من الذى أعطى ولكن أعطى أقواما لما أرى فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب رواه البخارى عن عمرو بن تغلب وفى حديث آخر أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده والنسائى عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعطى رجالا وأدع من أحب الى منهم لا أعطيه شيئا مخافة أن يكبوا فى النار على وجوههم وفى حديث البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر وهذا قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا فى الدين لا تهديدا ولا تثريبا (فاعتبر) صلى الله عليه وسلم فى تفرقة المال الرجل (الضعيف العقل) والضعيف (النظر) أى الرأى والفكر (الذى غلب عليه الطمع) فى الدنيا (و) غلب عليه (الطبع) الخسيس فأعطاه وأجزل نصيبه من المال ولم يعتبر أهل القوة لاتصافهم باليقين الصادق فى عدم حرمانهم من ذلك كما كان عليه السلام يقسم الغنائم على بعض المهاجرين ويحرم الانصار منها وهم أحوج منهم لمعرفته بقلوبهم (وكذا) أى مثل العطايا (ما جاؤا) أى الانبياء عليهم السلام (به) فدعوه الى الناس (من العلوم) الالهية (جاؤا به) من عند الله تعالى بالوحى (وعليه خلعة أدنى الفهوم) من الناس فى عبارات العامة فيما اصطلحوا عليه من الكلام (ليقف) أى يطلع على ذلك (من لا غوص له) أى لا معرفة عنده بدقائق الامور وغوامض الاسرار (عند الخلعة)

يكون الحق فيه باطنا والعبد ظاهرا ونسبة الباطن الى الظاهر حيث كان نسبة العبد الى المغتذى فتارة يكون العبد رزقا للحق وتارة يكون الحق رزقا للعبد فلا يبعد أن يكون هذا البيت اشارة الى قرب الفرائض الذى يكون الحق فيه ظاهرا والعبد باطنا كما لا يبعد أن يكون البيت الثانى اشارة الى قرب النوافل الذى يكون العبد فيه باطنا والحق ظاهرا فقوله يريد رزقا مفعول المشيئة محذوف ان الناصبة وأثرها (وان شاء الاله يريد رزقا فهو الغذاء كما شاء) لاختفائه بصورته كما أن الغذاء يختفى بصورة المغتذى لان ايجاده للموجودات ليس الا اختفاءه بصورتها (مشيئته ارادته) لانهما متحدتان بالنسبة الى هويته الغيبية الذاتية ولكن للمشيئة تقدم ذاتى على الارادة كما عرفت (فقولوا بها) أى كونوا قائلين بالارادة ومغايرتها للمشيئة لمكان ذلك التقدم وقوله (قد شاءها فهى المشاء) حال من الضمير فى بها اشارة الى تعليل القول بمغايرة الارادة للمشيئة فانه لو لم يكن انهما متغايرة كيف تتعلق المشيئة بالارادة ويحتمل أن يكون المعنى فقولوا بمغايرة الارادة ومغايرتها للمشيئة بواسطة تقدمها الذاتى هذا القول أعنى قد شاءها فهى المشاء فيكون هذا القول على هذا التقدير مقول القول وكان المشاء فى موضعه الاول والثانى من هذه الابيات فى النسخة المقروءة عليه رضى الله عنه مقيدا بضم الميم وفى موضعه الثالث بفتحها وكانه بضم الميم اسم مفعول من الثلاثى على صيغة من المزيد على خلاف القياس ويحتمل المصدرية لان قياس المصدر الميمى من المزيد بصيغة اسم المفعول وبفتح الميم مصدر ميمى من الثلاثى ويحتمل أن يكون بمعنى اسم المفعول (يريد زيادة) أى يريد تارة زيادة

التى هى خلعة أدنى الفهوم المناسبة له لكونه من عامة الناس (فيقول) عند ذلك (ما أحسن هذه الخلعة) أى العبارة التى لبسها ذلك المعنى فظهر بها له (ويراها عليه الدرجة) فيما عكن بالنسبة اليه من الكلام (ويقول) عند ذلك (صاحب الفهم الدقيق) من خواص الامة (الغائص) فى بحر الكلام النبوية (على درر الحكم) جمع حكمة (بم) يعنى باى سبب (استوجب) أى استحق (هذا) المعنى العظيم أن يلبس (هذه الخلعة) التى هى أدنى منه فيظهر بها بين المكلفين من الخاص والعام (من الملك) الحق الذى بيده كل شئ (فينظر) أى صاحب الفهم (فى قدر) أى مرتبة (الخلعة) التى لبسها ذلك المعنى الوارد عن الحق تعالى بلسان الرسول عليه السلام (و) فى (صنفها) يعنى من أى نوع هى (من) أنواع (الثياب) المعتبرة عند الناس (فيعلم) أى صاحب الفهم (منها) أى من تلك الخلعة (قدر) أى مرتبة ومزية (من) أى المعنى الالهى الذى (خلعت) تلك الخلعة (عليه) فترتفع عنده مزايا الأمور المخفوضة عند العامة لعدم علمهم بها ويعرف مقدار قصور العامة عن ادراك ما عندهم من الظواهر الالهية والاحوال الربانية (فيعثر) أى يطلع (على علم) الهى عظيم شريف (لم يحصل لغيره ممن لا علم له بمثل هذا) العلم الربانى الشريف (ولما عامت الانبياء والرسل) عليهم السلام (و) الاولياء (الورثة) لعلومهم كما قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال تعالى أولئك هم الوارثون وفى الحديث العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء أخرجه ابن عدى عن على رضى الله عنه وفى رواية العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء وتستغفر لهم الحيتان فى البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة رواه ابن النجار عن أنس بن مالك رضى الله عنه وفى رواية العلم ميراثى وميراث الانبياء قبلى أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة رضى الله عنها (ان) فى جملة (العالم) بالفتح أى المخلوقات (و) فى (أممهم) أى أتباعهم المؤمنين بهم (من هو بهذه المثابة) من أصحاب الفهم الدقيق والذوق الانيق (عمدوا فى العبارة) التى يكشفون بها عما عندهم من العلوم الالهية والأسرار الربانية (الى اللسان الظاهر) المفهوم للكل (الذى يقع فيه اشتراك الخاص والعام) من الناس (فيفهم منه الخاص) من الناس (ما فهم العامة منه وزيادة) اختصوا بها دون العامة (مما) أى من الأمر الذى (صح له) أى للواحد من الخاص (به) أى بسبب ذلك الأمر (اسم) فاعل (انه) أى ذلك الواحد منهم (خاص فيتميز) ذلك الخاص (به) أى بذلك الأمر (عن العامى) من الناس (فاكتفى المبلغون) الذين يبلغون (العلوم) الالهية الى الناس من الانبياء وورثتهم كما مر (بهذا) بمراعاة اللسان الظاهر المفهوم للكل (فهذا الأمر) هو (حكمة قوله) أى موسى عليه السلام (ففررت منكم لما خفتكم) والخوف من غير الله تعالى مذموم كما قال سبحانه ولا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وحاشا الانبياء عليهم السلام والورثة على طريقهم من الخوف من غير الله تعالى فى باطن الامر كما قال سبحانه ولا يخشون أحدا الا الله ولكن لهم لسان الظاهر كما قررنا (ولم يقل) أى موسى عليه السلام (ففررت منكم

الوجود عن الماهية وهى الايجاد (ويريد) تارة (نقصا) أى نقص الوجود عن الماهية وهى الأعدام فالارادة اذا تعلقت بالماهية ترجح تارة جانب وجوده وتارة جانب عدمه بخلاف المشيئة فان متعلقها نفس الماهية من غير ترجيح أحد جانبيها والى هذا أشار بقوله (وليس سواه الا المشاء) أى وليس متعلق المشيئة فى الحالين الا نفس متعلق المشيئة لما عرفت أو ليس المشيئة الا المشيئة فى الحالين لعدم التغير فى متعلقها وانما قدر الميم من المشاء فى موضعه الثالث بالفتح لئلا يلزم الايطاء أعنى التكرار فى القافية وهو مرفوع على انه اسم ليس والمقدم عليه منصوب على انه خبرها ولا يجوز العكس والا يلزم الاقواء فى القافية وهو اختلاف الروى بالحركة (فهذا) أى الذى ذكرنا من التقدم الذاتى للمشيئة على الارادة وامكان الاختلاف فى متعلق الارادة دون المشيئة هو (الفرق بينهما فحقق ومن وجه) وهو وجه اتحادهما بالنسبة الى الهوية العينية الذاتية (عينهما سواء) قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فلقمان بالنص ذو الخير الكثير بشهادة الله له بذلك) أى بكونه ذا الخير الكثير (والحكمة قد تكون متلفظا بها) كالاحكام الشرعية (وقد تكون مسكوتا عنها) كالاسرار الالهية المستورة عن غير أهلها فالمنطوق بها (مثل قول لقمان لابنه يا بنى انها) أى القصة (ان تك مثقال حبة) بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتأنيثها لاضافة المثقال الى الحبة (من خردل) أى مقدار ما هو أصغر المقادير التى توزن بها الأشياء من جنس الخردل الذى هو أصغر الحبوب المقتاتة (فتكن فى صخرة) هى أصلب

المركبات وأشدها منعاً لاستخراج ما فيها (أو في السموات) مع بعدها (أو في الأرض) مع طولها وعرضها (يأت بها الله) للاعتناء بها (فهذه حكمة منطوق بها وهي وانحدل) أي لقمان (الله هو الآتي بها وقرر الله ذلك في كتابه ولم يرد هذا القول على قائله) لا عقلاً ولا شرعاً (وأما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقرينة الحال وكونه سكت عن المؤتى اليه بتلك الحبة فما ذكره فلا قال لابنه يأت بها الله اليك والى غيرك فأرسل الاتيان عاماً) غير مخصوص بمعين بتعين المؤتى اليه كما بين الآتي وهو سبحانه والمأتي به وهو مثقال حبة من خردل (وجعل المؤتى به في السموات ان كان) فيها (أو في الأرض تنبيهاً لينظر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الأرض) حين يتأمله وينتقل اليه من قوله أو في السموات أو في الأرض ويشاهد سريان هويته الغيبية بأحدية جمعها الاسمائية في جميع الموجودات العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية فيعلم من ذلك أن الحق عين كل موجود عيني ولما وقعت الاشارة من الحكمة أعني الحكمة المسكوت عنها الى ما يقابل الموجودات العينية أعني الموجودات العلمية الغير الخارجة من العلم الى العين فانها في حكم المسكوت عنها حيث لم تذكر بالذكر الوجودي ولا شك ان موجود الموجودات العلمية بسريان الوجود الحق فيها كوجود الموجودات العينية من غير فرق فالحق عين كل موجود علمي أيضاً والعبارة الجامعة لهذين الاعتبارين ان الحق عين كل معلوم لان المعلوم أعم من الشيء الموجود بالوجود العيني المشار اليه بالحكمة المنطوق بها من الوجود بالوجود العلمي فقط المشار اليه بالحكمة المسكوت عنها والى جميع ما ذكرنا أشار

دما) أي محتمي (في السلامة والعافية) ستر المعاني الالهية بالامور الظاهرة الكونية (فجده) أي موسى عليه السلام (الى مدين) بلد شعيب عليه السلام وهي قرية من مصر (فوجد الجاريتين) أي البنتين هما بنتا شعيب عليه السلام (فسقى لهما) غنم شعيب عليه السلام التي كانت معهما (من غير أجر) أي أجرة أخذها على ذلك (ثم تولى) أي عدل (الى الظل الالهي) وهو قيامه بالمراتب الالهية والحضرات الربانية وخروجه عن شهود نفسه بالكلية في شهود ربه المتجلي عليه في صورته الروحانية والجسمانية فكان ربانياً لا نفسانياً ظلله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله بسبب محبته المنات في الله تعالى والمتحابات في الله تعالى في ظله كما ورد في الحديث وقد يكون لعدوله عن مقتضى نفسه الى ربه كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله ان منهم رجلاً عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لا الا لله تعالى وفي رواية رجل غض عينه عن محارم الله تعالى وعلى هذا فالمراد في الظل لا هذا الذهني (فقال) أي موسى عليه السلام (رب) أي يارب (اني لما) أي لاجل الذي (أنزلت الي من خير فقير) اليك في ازالة غيره (فجعل) عليه السلام عين عمله السقي لابنتي شعيب عليه السلام (عين الخير) أي العمل الصالح (الذي أنزله الله) تعالى (اليه) أي الى موسى عليه السلام ثم رفعه تعالى له في صحيفته (ووصف) أي موسى عليه السلام (نفسه بالفقر) أي الاحتياج (الى الله) تعالى (في) حصول (الخير الذي عنده) أي الله تعالى أيضاً (فأراه) أي موسى عليه السلام أراه (الخضر) عليه السلام في زمان متابعته له ليعلمه مما علم رشداً (اقامة) أي تعمير (الجدار) في القرية التي استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (من غير أجر) أي أجرة أخذها الخضر عليه السلام منهم (فعتبه) أي موسى عتب على الخضر عليه السلام (على ذلك) العمل بقوله لو شئت لاتخذت عليه أجراً أي أجرة نأكل بها بدل الطعام حين استطعمناهم (فذكره) بالتشديد لان موسى عليه السلام نسي (سقايته) أي موسى عليه السلام لبنات شعيب عليه السلام (من غير أجر) أي أجرة أخذها على ذلك ولم يذكر موسى عليه السلام اعتراضه فيما صدر منه وهكذا الاستاذ الملتزم بالمتابعة الكامل يحيء له كل ما وقع له من المخالفات في سلوكه التي لم يتنبه لها ذكر الله بها فيذكر رتبته حين يجد من شيخه امراً محضاً او لم يستحسنه وأصر في انكاره عليه فانها هو في نفس الامر منكر عليه ولم يذكر بذلك شيخه لعدم قابليته في السلوك وعدم استعداده للمعارف الرجال وهي غيرة غطيمة منهما الى تعالى في القرآن الى يوم القيامة وان كانت من ... الاسرار ... المقربين (الى غير ذلك مما لم يذكر) في القرآن من وقائع وقعت لموسى عليه السلام لو صبر مع الخضر عليه السلام لذكرها الخضر كلها (حتى تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسكت موسى لا يعترض على الخضر حتى يقص الله) تعالى (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمرهما) أي موسى والخضر عليهم السلام في ما يحصل له ... ونتج ... في معرفة الحقائق الالهية ... كما ... صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى أخي موسى لو صبر لرأى

من صاحبه العجب أخرجه أبو داود والنسائي ذكره السيوطي في الجامع الصغير (فعلم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بذلك) أي بما قصه الله تعالى عليه من أمرهما (ما وقف) أي وقف الله تعالى (إليه موسى عليه السلام) مما صدر منه مع الخضر عليه السلام من الوقائع العجيبة (من غير علم منه) أي من موسى عليه السلام بما وقع له من ذلك (إذ لو كان) ما وقف له (عن علم) منه به (ما أنكر مثل ذلك) الذي رآه (على الخضر) مما لا صدر منه قبله (الذي) نعت للخضر (وقد شهد الله) تعالى (له) بزيادة العلم (عند موسى) عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره (وزكاه) الله تعالى (وعدله) حيث مدحه بقوله سبحانه فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (ومع هذا) التعديل والمدح من الله تعالى له (غفل موسى) عليه السلام (عن تزكية الله) تعالى وتعديله للخضر عليه السلام (و) غفل أيضا (عما شرطه) أي الخضر عليه السلام (عليه) أي على موسى عليه السلام (في اتباعه) له لما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (رحمة بنا) معشر المكلفين (إذا نسينا أمر الله) تعالى في حال من الأحوال لنتأسى بموسى عليه السلام وإنه رفع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه كما ورد في الحديث (ولو كان موسى) عليه السلام (عالما بذلك) أي بما أنكره على الخضر عليه السلام (لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خبرا) وتقدير كلامه (أي إني على علم) حاصل لي من ذوق (ولم يحصل لك) أنت هذا العلم (عن ذوق كما) إنك (أنت على علم) ذائق له (لا أعلمه أنا) ولست على ذوق منه (فأنصف) أي الخضر في قوله ذلك (وأما حكمة فراقه) أي الخضر لموسى عليه السلام (فلأن الرسول يقول الله) تعالى (فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فيكون له في الأمر والنهي (وقوف العلماء بالله) تعالى كالخضر ونحوه (الذين يعرفون قدر الرسالة) من الله تعالى إلى الخلق (و) قدر (الرسول) المبعوث بالهدى والنور (عند هذا القول) الإلهي في حق الرسول (وقد علم الخضر) عليه السلام (أن موسى) عليه السلام (رسول الله) إلى فرعون وبني إسرائيل (فأخذ يرقب) أي ينتظر ويلحظ (ما يكون منه) أي من موسى عليه السلام (ليوفي) أي يتم (الأدب حقه مع الرسول) الذي أمر الحق تعالى بطاعته (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للخضر عليه السلام (إن سألتك عن شيء بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا (فنهاه) أي موسى نهى الخضر عليه السلام (عن صحبته فلما وقعت منه) المرة (الثالثة) وهي قوله في إقامة الجدار لو شئت لاتخذت عليه أجرا (قال) أي الخضر عليه السلام (هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له) أي الخضر (موسى) عليه السلام (لا تفعل) أي لا تفارقني (ولا طلب صحبته لعلمه) أي موسى عليه السلام (بقدر الرتبة) النبوية الرسالية (التي هو) أي موسى عليه السلام (فيها) التي أوقفه الله تعالى به

رضي الله عنه بقوله (فيه اقتداء بما تكلم به وبما سكت عنه إذ الحق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشيء) لأنه يعم الموجودات والمعدومات والشيء مختص بالموجود (فهو) أي المعلوم (أنكر النكرات) أي لا مفهوم أعم منه إذ هو شامل للموجودات العينية والموجودات العلمية من الممكنات والممتنعات (ثم تمم الحكمة واستوفاها لتكون النشأة) الإنسانية (كاملة فيها) أي في الحكمة والمعرفة بالله (فقال إن الله لطيف فمن لطافته) الصورية (ولطفه) المعنوي (أنه في الشيء المسمى بكذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء) المسمى المحدود (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشيء ولا يحمل عليه (إلا ما يدل عليه اسمه) أي إلا المفهوم الذي يدل على ذلك المفهوم اسم ذلك الشيء (بالتواطؤ والاصطلاح فيقال هذا سماء وأرض وصخرة) فيما فيه المؤثر به (و) يقال (شجر) وهي ما في الصخرة (وحيوان وملك) في المعتدي (ورزق وطعام) في الغذاء (والعين واحدة) أي والحال أن العين واحدة فرعه (من كل شيء و) سارية (فيه) ولا يقال فيها ما يدل على هذه العين الواحدة لاستتارها فيها لكمال لطافتها وقولنا الوحدة العين بعينه (كما تقول الأشاعرة إن العالم كله متماثل بالجوهر فهو جوهر واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت) الأشاعرة (ويختلف) أي الجوهر الواحد (بالأعراض) المختلفة (وهو قولنا ويختلف ويتكثر) أي العين الواحدة (بالصور والنسب حتى يتميز) بعض الصور والنسب من بعض (حتى يقال هذا ليس هذا من حيث صورته) في عرفها (أو من حيث (عرضه) في عرف المتكلم (أو من حيث (مزاجه)

في عرف الحكمة (كيف شئت فقل و) يقال (هذا عين هذا) أي (من حيث جوهره) مثلا كما تقول الاشاعرة (ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل) ذي (صورة و) ذي (مزاج فنقول نحن انه) أي الجوهر المأخوذ في كل حد (ليس سوى الحق وبظن المتكلم ان مسمى الجوهر وان كان حقا) أي متحققا ثابتا (ما هو عين الحق الذي يطلقه أهل الكشف والتجلي) وهو الوجود الحق الذي أوجد الاشياء بلطف سريانه فيها (ثم نعت) الله سبحانه (وقال خبير أي عالم عن اختبار وهو) أي العلم الاختباري ما يدل عليه (قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو الامر عليه مستفيدا علما ولا يقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق) تعالى هنا (ما بين علم الاذواق والعلم المطلق) من العرف بقوله حتى نعلم الدال على تقييده بالذوق (فعلم الذوق مقيد بالقوى) اذ الذائق لا يذوق ذلك الا بالقوى الروحانية أو الجسمانية (وقد قال) تعالى (عن نفسه انه عين قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد وبصره وهو قوة) أخرى (من قوى العبد ولسانه وهو عضو من أعضاء العبد ورجله ويده وما اقتصر في التعريف) أي تعريف الحق بسريانه بالعبد (على القوى فحسب حتى ذكر الاعضاء وليس العبد بغير لهذه الاعضاء والقوى فعين مسمى العبد) مجردعن نسبة العبدية (هو الحق لا عين العبد) المقيد بنسبة العبدية (هو السيد) أي الحق ما هو داخل نسبة السيادة (فان النسب متميزة) تقتضي التمييز (لذاتها) وليس بعضها نفس بعض فان العبدية ليست نفس السيادة (وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس ثمة سوى عينه في جميع النسب فهو عين واحدة

من علوم الشريعة الظاهرة الالهية (التي أنطقته بالنهي عن أن يصحبه) بعد ذلك لظهور الفرق بينه وبينه فان علوم الخضر عليه السلام باطنية حقيقية وعلوم موسى عليه السلام ظاهرية شرعية والاشارة بمجمع البحرين الذي كان اجتماعهما فيه يقتضي أنه اجتمع بحر العلوم الظاهرية وبحر العلوم الباطنية وهما موسى والخضر عليهما السلام ثم افترقا بسبب اقامة الجدار بينهما ولا هذا أعلم ما عند هذا ولا هذا أعلم ما عند هذا قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (وسكت موسى) عليه السلام عن الكلام معه وكذا الخضر عليه السلام (ووقع الفراق) بينهما بعد ذلك فلا يجتمعان أصلا (فانظر) يا أيها السالك (الى كمال هذين الرجلين) موسى والخضر عليهما السلام (في العلم) الالهي الظاهري في هذا والباطني في هذا (وفي توفية الادب الالهي حقه) من كل واحد منهما للآخر (وانصاف الخضر عليه السلام فيما اعترف به عند موسى عليه السلام حيث قال له) كما ورد في حديث البخاري وغيره (أنا على علم) الهي باطني (علمنيه الله) تعالى كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما (لا تعلمه) أي ذلك (أنت وأنت على علم) الهي ظاهري (علمكه) أي علمك (الله) تعالى اياه (لا أعلمه أنا) وصدور هذا من الخضر دون موسى عليه السلام دليل على زيادة علم الخضر على علم موسى عليه السلام وهو أعلم منه بنص الخبر في صحيح البخاري لما قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل وقد قالوا له هل في الارض أعلم منك فقال لا فأوحى الله تعالى اليه ان في مجمع البحرين رجلا أعلم منك ودله على الخضر عليهما السلام حتى وقع منهما ما وقع لان العلم الظاهر من خصائص النسبة العبدانية وهي حال الدنيا الاغير وعلم الباطن من خصائص النسبة الالهية وهي حال الآخرة والدنيا سريعة الزوال وهي قليلة بالنظر الى الآخرة والآخرة أبقى وعلمها أعظم (فكان هذا الاعلام من الخضر لموسى) عليه السلام (دواء) أي مداواة منه (لما جرحه) أي جرح الخضر عليه السلام (به) من الكلام (في قوله) له أول ما اجتمع به (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه) أي الخضر عليه السلام (بعلو رتبته) أي موسى عليه السلام عليه (بالرسالة وليست تلك الرتبة) التي لموسى (للخضر) عليه السلام (وظهر ذلك) أي الاعلام بانه على علم لا يعلمه الآخر وبالعكس (في) هذه (الامة المحمدية) أي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم (في حديث ابار) أي تلقيح القوم (النخل) لما أمر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركوه أصلحت فتركوها فلم تثمر تلك السنة وأخبروه (فقال) عليه السلام لأصحابه (أنتم أعلم) أي مني (بأمور دنياكم) فهم على علم لا يعلمه هو كما هو على علم لا يعلمونه هم (ولا شك ان العلم بالشيء) أي شيء كان (خير من الجهل به) فعلمهم خير في الجملة من الجهل به والا علميه زيادة علم وتلك الزيادة لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم فهي علمهم الذي هو خير من الجهل بها (ولهذا) أي لكون العلم مطلقا صفة كمال (مدح الله) تعالى (نفسه بانه بكل شيء عليم فقد اعترف) الى (صلى الله عليه وسلم لأصحابه بانهم أعلم بمصالح الدنيا منه) صلى الله عليه وسلم أي أكثر علما مع مشاركته لهم في الاصل لا ينافي انه صلى الله عليه وسلم علم علم الأولين والآخرين كما ورد في

ذات نسبت واضافات وصفات فى تمام حكمة لقمان فى تعليم ابنه ما جاء فى هذه الآية من هذين الاسمين الالهيين) يعنى (اللطيف الخبير) اسمين من اسماء الله تعالى فلو جعل ذلك) المعنى الذى جاء به فى هذه الآية مؤدى (فى) صيغة (الكون وهو

الحديث (الكونه) صلى الله عليه وسلم (لا حرمه بذلك) [illegible] بمصالح الدنيا وان كان له بذلك علم (فانه) أى علم الخبرة (علم ذوق وتجربة) أى حاصل عنه (ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك) بطريق الخبرة والتجربة مثلهم حتى تثبت له الاحاطة به (بل كان صلى الله عليه وسلم (شغله بالاهم فالاهم) من أمور الدين والاسلام (فقد نبهتك) يا أيها السالك (على أدب عظيم) من الاعلى فى [illegible] فاذا كان للادنى فى وصف اعلمية فى شئ على الاعلى على ان لا يصيبها له (تنتفع به) اى بذلك الأدب (ان استعملت [illegible] فيه) اى فى ذلك الأدب الذى هو من أدب الانبياء والمرسلين عليهم السلام (وقوله) أى موسى عليه السلام بعد ذكره فراره من القتل (فوهب لى ربى حكما) يريد الخلافة الالهية فى الارض (وجعلنى) أى ربى (من المرسلين) الى فرعون وبنى اسرائيل (يريد الرسالة النبوية (فما كل رسول) من الله تعالى (خليفة) فى الارض عن الله تعالى (فالخليفة) عن الله تعالى (صاحب السيف) أى الحكم الظاهر (و) صاحب (العزل) [illegible] فى المناصب الدينية والدنيوية (و) صاحب (الولاية) كذلك [illegible] على وفق الحكمة الالهية وصاحب حكم وحكمة فى الظاهر والباطن (والرسول) من الله تعالى (ليس كذلك) [illegible] أى الرسول (البلاغ) فقط (لما ارسل به) من الأحكام الى من ارسل اليه (فان قاتل) أى الرسول (عليه) اى على ما ارسل به (وحماه) [illegible] ما ارسل به من أحكام الله تعالى (بالسيف فذلك) المذكور هو (الخليفة الرسول) أى الجامع بين الوصفين (فكما انه) اى الشأن (ما كل نبى رسولا) [illegible] والبعض [illegible] من غير رسالة [illegible] (كذلك ما كل رسول خليفة) [illegible] (الملك) أى الحكم والسلطنة (والتحكم فيه) أى فى الملك [illegible] فى حكمها والحق [illegible] الخلافة الالهية [illegible] يكون رسولا [illegible] كما [illegible] ويكون خليفة وليس بنبى ولا رسول كالاولياء المستخلفين فى الارض [illegible] من وجه (وأما حكمة سؤال فرعون) لموسى عليه السلام (عن الماهية الالهية) بقوله وما رب العالمين (فلم يكن) اى ذلك السؤال له (عن جهل) بمن هو رب العالمين وهو [illegible] وردائه لما انقطع الميل فى مصر دعا فرعون الله تعالى [illegible] ما اجرى الله تعالى له النيل ولو لا معرفته به ما دعاه [illegible] فى ذلك (وانما كان) ذلك السؤال منه (عن اختبار) [illegible] لموسى عليه السلام (حتى يرى جوابه) أى موسى عليه السلام عن ذلك (مع دعواه) أى موسى عليه السلام (الرسالة) [illegible] (عن ربه) تعالى (وقد علم فرعون رتبة [illegible] فى العلم) بالله تعالى (فيستدل) أى فرعون (بجوابه) اى جواب موسى عليه السلام (على صدق دعواه) اى موسى عليه السلام ان له الله تعالى (وسأل) فرعون [illegible] خلاف الحق [illegible] لدى بديهة (من أهل الحاضرين) [illegible] (حتى عرفهم) أى فرعون (من حيث لا يشعرون) [illegible] (فى سؤاله) ذلك الذى [illegible]

الوجود) بان احد فعلا ماضيا (فقال كان) الله لطيفا خبيرا (لكان أتم فى الحكمة وأبلغ) لدلالته على أزلية اتصافه تعالى بهاتين الصفتين لان الماضى بالنسبة اليه تعالى هو الازل والازلية تستلزم الابدية واعتذر من قبله بان مقام التعليم يقتضى أن يأتى الى المتعلم ما هو أقرب الى القبول ولا شك ان اتصافه تعالى بهما فى الحال أقرب بالقبول من اتصافه بهما أزلا وأبدا وكان فى قوله فى تعليمه ابنه اشارة الى هذا الاعتذار (فحكى الله) [illegible] لقمان على المعنى كما قاله لم يزد عليه شيئا) من الزيادة والنقصان (وان كان قوله ان الله لطيف خبير [illegible] قول الله) لا [illegible] كما تحتمله الآية (فلما علم الله) [illegible] فى ورودهما (لما علم الله من لقمان انه لو نطق متمما) للحكمة (لتمم هذا وأما قوله ان تك مثقال حبة من خردل لمن هى عنده) أى يأت بها لمن هى عنده (وليس) الا من هى عنده مما يدعى باسم ويذكر به [illegible] فى تعدية [illegible] واحدة (الا الذرة المذكورة فى قوله) تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) [illegible] والحبة من الخردل أصغر عنده (ولو كانت) أى فى الوجود (أصغر) من الذرة وهى [illegible] فى المعدة [illegible] أصغر من حبة الخردل

هنا عنده (لجاء به) [illegible] الله تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعنى فى الصغر [illegible]

الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها (قوله والتي في سورة الزلزلة قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة) أي كونهم اقولة وتدبر

فيه لتعلم النكتة في الترقي عن البعوضة والاقتصار عن الذرة في سورة الزلزلة وهي أن تلك النكتة ما أشار

سؤاله عن الماهية (فاذا أجابه) أي موسى عليه السلام (جواب العلماء بالامر) الالهي على ما هو عليه (أظهر فرعون) للحاضرين من قومه (ابقاء لمنصبه) وهو ألوهيته بينهم (أن موسى) عليه السلام (ما أجابه عن سؤاله) ذلك (فيتبين عند الحاضرين) من قوم فرعون (لقصور فهمهم) من كثرة جهلهم بالله تعالى (أن فرعون أعلم) بالامور (من موسى) عليه السلام (ولهذا لما قال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (في الجواب) عن سؤاله (ما ينبغي) أي يليق أن يكون هذا الجواب (وهو) أي جواب موسى عليه السلام (في الظاهر) أي بحسب ما تقتضيه كلمة ما الاستفهامية من معنى السؤال عن الماهية (غير جواب عما سئل) أي موسى عليه السلام (عنه) فانه لا جواب لذلك السؤال أصلا اذ ماهية الحق تعالى يستحيل أن تكون من شيء من الحوادث أو تكون معرفة من حيث هي ماهية لأحد من الخلق وانما عرف تعالى وتميز عن خلقه باسمائه الحسنى وصفاته العلى (وقد علم فرعون انه) أي موسى عليه السلام (لا يجيبه) أي فرعون (الا بذلك) أي بذكر الأوصاف كما قال تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين (فقال) أي فرعون (لأصحابه) الحاضرين عنده (ان رسولكم) على طريق الاستهزاء به والتهكم عليه والا فلا يريد أن يصدقه أنه رسولهم لانه مكذب له (الذي أرسل اليكم لمجنون أي مستور عنه) أي عن عقله (علم ما سألته عنه) من الماهية الالهية (اذ لا يتصور أن يعلم) بالبناء للمفعول أي علم ما سأله (أصلا فالسؤال) عن ذلك (صحيح) لاشتباهه (فان السؤال عن الماهية) أي ماهية الاله (سؤال عن حقيقة) الأمر (المطلوب ولا بد أن يكون) ذلك المطلوب (على حقيقة) أي ماهية متحققة (في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود) أي التعاريف الذاتية (مركبة من جنس) عام (وفصل) خاص كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الانسان (فذلك) أي التركيب في الحد (في كل ما يقع فيه الاشتراك) بين الانواع الداخلة تحت جنس واحد (ومن لا جنس له) اذ لا قدر مشترك بينه وبين غيره أصلا وهو الله تعالى (لا يلزم) منه (أن لا يكون على حقيقة في نفسه) حيث لم يكن حقيقته من أركانه غيرها فيتركب من عام هو الجنس بحيث ينفرد بتلك الحقيقة حتى (لا تكون لغيره) بل من لا جنس له وهو الله تعالى له حقيقة في نفسه انفرد بها ولا تكون لغيره أصلا (فالسؤال) عن ماهيته تعالى وحقيقته (صحيح على مذهب أهل الحق و) أهل (العلم الصحيح و) أهل (العقل السليم والجواب عنه) أي عن ذلك السؤال (لا يكون الا بما أجاب به موسى) عليه السلام كما ذكر في القرآن من قوله رب السموات والارض وما بينهما وقوله ربكم ورب آبائكم الأولين وقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما (وهنا) أي في ذكر الرب وبيه المضافة التي هي كناية عن الفعل الالهي (سر كبير) من أسرار الله تعالى (فانه) أي موسى عليه السلام (جاء بالفعل في جواب) من فرعون (عن الحد) أي التعريف (الذاتي) بقوله وما رب العالمين (فجعل) أي موسى عليه السلام (الحد الذاتي) لماهيته الله تعالى وحقيقته (عين اضافته) أي نسبته تعالى (الى ما) أي الذي (ظهر) تعالى (به

اليه بقوله (فمن تعلم أن الله تعالى ما اقتصر على ذرة الذوم) من التعديات (وثم ما هو أصغر منها) كما لم يقتصر على البعوضة حيث كان ثمة أصغر منها (فانه جاء بذلك) أي بذكر الذرة (على سبيل (المبالغة) فلو كان ثمة أصغر منها لكان الاتيان به بدلك أنفع وكذا الحال في حبة من خردل من الاغذية فالنكتة في قوله ان تك مثقال حبة من خردل انه يتمه من هذا القول لقوله فمن يعمل مثقال ذرة ولقوله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا لاشتراك هذه الامور الثلاثة في كونها يمثل بها الاشياء في الصغر والحقارة ويتبين أيضا الفرق بينها ان حبة من خردل لم يكن أصغر شيء منها بخلاف البعوضة ولهذا وقع الترقي فيها وأما في الذرة فانا قلنا لا شيء أصغر من الذرة فهي أولى وكذا الحال في حبة من خردل فالمراد انه لا أصغر منها مما يسمى باسم ويذكر به كما اشرنا اليه لا مطلقا وليس شيء مما يسمى باسم ويذكر أصغر منها الحبة والذرة بخلاف البعوضة فانه فوقها في الصغر وأمثاله (والله أعلم) كما قال ... يذكر ... صغرها ... وعظم (ولهذا ...

... بذلك وأحكمه ووصيته في قوله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ... حقيقة الشرك متعينة في نفس الامر فقولها فقوله جواب أما محذوف لقرينة المقام ولا شك أن الظلم نسبة بين ظالم ومظلوم ...

ههنا هو الشرك (والمظلوم المقام) أي مقام الالوهية (حيث نعته) المشرك (بالانقسام) بتعدد متعلقه (وهو) أي ذلك المقام (عين
واحدة باعتبار متعلقه لا يقبل التعدد أصلا فلا ينقسم بتعدد مقام الالوهية وانما لا يقبل التعدد لان تعدده

صور العالم) أي المخلوقات (أو) الى (ما ظهر) أي تعين (فيه) أي في الحق تعالى
(من صور العالم وشكله) أي موسى عليه السلام (قال له) أي فرعون (في جواب
قوله) أي فرعون (وما رب العالمين قال) أي موسى عليه السلام (الذي تظهر فيه صور
العالمين) من غير حلول فيه لانها عدم وهو وجود صرف مطلق والعدم لا يحل في الوجود
والوجود لا يحل في العدم (من علو) بيان للصور (وهو) أي العلو (السماء و) من
(سفل وهو) أي السفل (الارض ان كنتم موقنين) بالله تعالى (أو) الذي (يظهر) هو
تعالى (بها) أي بصور العالم من علو وسفل كما ذكر (فلما قال فرعون لاصحابه)
الحاضرين عنده (انه) أي موسى عليه السلام (لمجنون كما قلنا) فيما مر (في
معنى كونه) أي موسى عليه السلام (مجنونا) أي مستورا عنه علم ما سأل عنه من الماهية
الالهية قوله هذا أحاله على ما ليس جوابا عن الماهية (زاد موسى) عليه السلام (في البيان)
أي بيان الجواب (ليعلم فرعون رتبته) أي رتبة موسى عليه السلام (في العلم الالهي
لعلمه) أي موسى عليه السلام (بان فرعون يعلم ذلك) أي العلم الالهي لكونه عالما
بالله على وجه الزندقة من عدم انقياده لموسى عليه السلام واستسلامه له (فقال) أي
موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب) فجاء بما يظهر وهو المشرق بظهور الشمس
(و) بما (يستر) وهو المغرب باستتار الشمس (وهو) أي الله تعالى (الظاهر والباطن)
فظهر شمس الاحدية من مشرق الصور الكونية ثم تغرب [illegible] الذاتية في
تلك الصور بحقائقها العدمية (وما بينهما) أي بين المشرق والمغرب (وهو قوله) تعالى
(وهو) أي الله تعالى (بكل شيء عليم) [illegible]
كان بين الظهور والبطون وبين المشرق والمغرب [illegible]
في الحجاب الالهي لا الاطلاق (فان لعقل الحد) [illegible] (فالجواب
الاول) وهو قول موسى عليه السلام رب السماوات والارض [illegible]
(جواب الموقنين وهم أهل الكشف) [illegible] (والوجود) [illegible] (قال)
أي موسى عليه السلام لفرعون وقومه (ان كنتم موقنين) [illegible] (أهل الكشف
و) أهل (وجود) [illegible]
(شهودكم) [illegible] (و) في (وجودكم) [illegible]
[illegible] (فهذا أحد كما في الجواب الثاني) [illegible] رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون [illegible] تعالى
(فما ربطتم بادلة) [illegible] (عقولكم) [illegible] (فظهر موسى)
عليه السلام (بالوجهين) [illegible]
لاهل العقول (ليعلم فرعون فضله) أي فضل موسى عليه السلام [illegible] (وصدقه) في
[illegible] (وعلم موسى) عليه السلام [illegible] الذي ذكره
موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]

عبارة عن ان يشرك معه غيره
في الالوهية وذلك باطل (فانه
لا يشرك معه الا عينه) اذ كل
موجود فرض شريكا فهو هذه
العين الواحدة عينه (وهذا) أي
اشراك شيء مع ما هو عينه (غاية
الجهل وسبب ذلك) الشرك تارة
شركة الامر المشترك فيه وهي
(أن الشخص الذي لا معرفة له
بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة
الشيء اذا اختلف عليه) أي ذلك
الشخص (الصور في العين
الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك
الاختلاف في عين واحدة جعل
الصورة) الواحدة (مشاركة
للاخرى في ذلك المقام) بان قسم
المقام المحرفة بين الصورتين
(فجعل لكل صورة جزءا من
ذلك المقام ومعلوم في الشريك
ان الامر) أي الجزء (الذي
يخصه مما وقعت فيه المشاركة
ليس عين) الجزء الآخر (الذي
شاركه) أي الشريك
الثاني الشريك الاول فيه
(اذ هو) أي الجزء الآخر انما
هو (للآخر) من الشريكين
(فما ثم شريك على الحقيقة
فان كل واحد منهما على حظه)
أي نصيبه (مما قيل فيه ان
بينهما شركة فيه وسبب ذلك)
عطف على قوله وسبب ذلك أي
الشخص أي وسبب ذلك
[illegible]
[illegible] يحصل الشرك

[illegible] الشركاء [illegible] الى [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] (وان كانت مشاعة) باشاعة الامر المشترك فيه [illegible]

لي) حقيقي (اصطلاح القدماء) من حكماء الفلاسفة (في السؤال عنا) أي عن
ماهية الشيء من حيث هي ماهية (فلذلك أجاب) أي موسى عليه السلام عن السؤال
(فلو علم) أي موسى عليه السلام (منه) أي من فرعون (غير ذلك) أي غير سؤاله عن الماهية
من حيث اللوازم الفعلية لها (لخطأه في السؤال) اذ ليست ماهيته تعالى مركبة من عام
وخاص كماهيات الاشياء فلا يمكن معرفتها أصلا فالسؤال عنها من هذه الحيثية عبث لانه
لا يتحصل للافهام فيه شيء (فلما جعل موسى) عليه السلام (المسؤول عنه) وهو ماهية
الاله من حيث لوازمها الفعلية (عين العالم) لانه تعالى هو الظاهر بصور العالم أو صور
العالم ظاهرة به (خاطبه فرعون بهذا اللسان) الذي كلمه به موسى عليه السلام وهو لسان
المعرفة الباطنية الذوقية (والقوم) الحاضرون من آل موسى وأتباعه (لا يشعرون)
بما جرى بينهما من الكلام (فقال) أي فرعون (له) أي لموسى عليه السلام (لئن
اتخذت) ياموسى (الها) أي معبودا (غيري لأجعلنك من المسجونين والسين في
السجن من حروف الزوائد) المجموعة في قولك سألتمونيها أو قولك هويت السمان فهو
مشتق من الجيم والنون وهي مادة الستر في كل ما وقعت كالجن والمجن والجنة والجنان والجنون
(أي لأسترنك) عن شهود عين الوجود المطلق وهو وعيد له على عدم ايمانه به (فانك
ياموسى (أجبت بما أيدتني به) من دعوى ظهور الربوبية في صورتي لاني من جملة ماوات
رب السموات والارض وما بينهما أو رب المشرق والمغرب وما بينهما فاني انا من حيث العين
الواحدة ذلك الذي أشرت اليه فقد أعنتني (أن أقول لك مثل هذا القول) الذي قلته لي
(فان قلت) أي ياموسى (لي بلسان الاشارة فقد جهلت يا فرعون بوعيدك اياي) بان
تسترني عن هذا الشهود وتعاميت عنه مثل هؤلاء القوم الغافلين اذ الحاضرين المحجوبين
(والعين) أي الذات الالهية الظاهرة بالصورة فيّ وفيك (واحدة) لا تعدد لها (فكيف
فرقت) وأنت من أهل الجمع (فيقول فرعون) لموسى عليه السلام (انما فرقت المراتب)
الاعتبارية والصورة الكونية (العين) لواحدة الالهية فتكثر لواحد المراتب (ما تفرقت
العين) الواحدة بل هي واحدة في جميع المراتب لم تتغير (ولا انقسمت) أي العين (في
ذاتها) أصلا (ومرتبتي الآن) أي في ذاتك لوجهي (التحكم) فيك بصورتي (فيك) أي
في صورتك (ياموسى بالفعل) لاختصاصها بذلك في الظهور (وانا أنت بالعين) الواحدة
(وغيرك بالرتبة) فلك العين لواحدة (فلما فهم ذلك) المعنى المذكور (موسى)
عليه السلام (منه) أي من فرعون بفرش الاحوال ومحاورات الكلام (أعطاه) أي
أعطى موسى عليه السلام فرعون (حقه) الظاهر به (في كونه) أي موسى عليه السلام
(يقول له) أي لفرعون مقتضى اشارة الكلام (لا تقدر) من حيث رتبتك (على ذلك)
الفعل الذي توعدتني به من ستري من شهود العين الالهية وسلبي مقام جمعيتي لانه تصرف من
حيث الباطن ولا يكون الرتبة أصلا الا لاهل الاصطفاء خاصة وان كان لك رتبة التصرف
من حيث الظاهر والتحكم بالصورة الظاهرة في كل ما دخل تحت يده (والرتبة) التي كان
... ظاهرا بها في العين الواحدة (تشهد له) أي لفرعون (بالقدرة) من حيث الحكم

باعتقادها والقول بها بقوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فانه يدل على شركة اسم والرحمن بل الاسماء كلها في الدلالة على الذات الاحدية الجامعة للاسماء كلها (هذا روح المسألة) أي ما انتهى اليه هذه الآية من الشركة هو روح مسألة الشرك وحقيقتها اذ بهذا الوجه تحقق الشركة في نفس الامر بخلاف الشركة المتوهمة لاهل الحجاب في مقام الالوهية فانها وهم محض أو هذا الذي ذكر من أول الوصية الى آخره روح المسألة وتحقيقها بقسمي الحق والباطل على وجه لا يلحقها فتور ولا قصور والله يهدي لنوره من يشاء ومن لم يهده فما له من نور

(فص حكمة امامية في كلمة هارونية)

اعلم ان الامامة المذكورة هنا القسم من اقسام الخلافة وهي تنقسم الى امامة لا واسطة بينها وبين حضرة الالوهية والى امامة ثابتة بالواسطة وكل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من خلفاء الحق ولا خلاف في ان موسى وهارون بعثا بالسيف فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة وهارون له الامامة التي لا واسطة بينها وبين الحق فيها وله الامامة بالواسطة من جهة
استخلاف موسى اياه ... فلهذا سميت حكمته الى الامامة دون غيرها من الصفات
(اعلم ان وجود هارون عليه السلام) في مقام الامامة ... (كان من حضرة الرحموت) هي مبالغة الرحمة (بقوله) أي بدلالة

قوله (ووهبنا له من رحمتنا يعني لموسى أخاه هارون نبيا فكانت نبوته من حضرة الرحموت) أي الرحمة عليه وعلى موسى وعلى أمته (فإنه أكبر من موسى سنا وكان موسى أكبر منه نبوة) ولكن كان حسنا في الخلق صاحبا في الدين ولم يكن فصيحا

... القاهر (عليه) أي على موسى عليه السلام (وظهر الأثر) [illegible] (فيه) أي في موسى عليه السلام (لا في الحق) تعالى أي العين الواحدة [illegible] الظاهرة (في) [illegible] الصورة) المحسوسة (الظاهرة) [illegible] (لتوبة التي كانت فيها الطهور موسى) عليه السلام (في ذلك المجلس) أي [illegible] (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (ظهر) [illegible] السلام وهو حال من فاعل قال (له) أي لفرعون (الا تبع) [illegible] عليه السلام (من تعديه) أي فرعون (عليه) أي على موسى عليه السلام [illegible] (أولو جئتك) يا فرعون (بشيء مبين) أي واضح من البراهين القاطعة الدالة على صدق [illegible] (فلم يسع) عند ذلك (فرعون الا قوله) أي قول موسى [illegible] (فأت به) أي بذلك الشيء المبين (ان كنت من الصادقين) في دعوى [illegible] (لئلا يظهر [illegible]) في ذلك المجلس (عند الضعفاء الرأي) أي [illegible] الظاهرين (بعدم الانصاف) في ذلك [illegible] وعدم الالتفات إليها (فكانوا) [illegible] (يرتابون) أي يشككون ويترددون (فيه) أي في فرعون [illegible] من قومه (الطائفة التي استخفها فرعون) أي طلب خفة عقلها [illegible] العرور (فأطاعوه) في كل ما زعم (انهم) أي تلك الطائفة [illegible] كما قال تعالى فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين (أي خارجين عما تعطيه [illegible] العقول) السليمة (لصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون) من الربوبية [illegible] بالظاهر [illegible] [illegible] (بالله) [illegible] ولا يجوزه (إذ جاوزه) أي ذلك الحد (صاحب الكشف) [illegible] من أهل الشهود (ولهذا) أي لكون [illegible] (جاء موسى) عليه السلام (في الجواب) عن قول فرعون (بما يقبله) [illegible] [illegible]

[illegible]

دوال ... إنه طالب من الله أخاه ... في العبودية ... بقوله ... موسى (ولما كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة لذلك قال لأخيه موسى عليه السلام يا ابن أم فناداه) هارون (بأمه لا بأبيه إذ كانت الرحمة للأم دون الأب أوفر في الحكم) أي في الأثر المترتب عليها ... (ولولا تلك الرحمة) ... (ما صبرت على مباشرة التربية) ... الحق ولا رأسي ... (بلحيتي ولا برأسي) ... (فلا تشمت بي الأعداء) ... فكان ...

[illegible]

موسى عليه السلام ما كان عند فرعون من الطغيان لواحد منهما في رتبة موسى عليه السلام في اظهار ما شاء من المراتب ثم قال موسى عليه السلام غيرته عينه على مرتبة فرعون لابطال دعواه واظهار عجزه عما يحاول (فالتقمت) ذلك الثعبان (أشكال من الحيات) التي جاءت بها السحرة (من كونها) أي عصى موسى عليه السلام (حية و) التقمت (العصي) بالتشديد جمع عصاة أي ما جاءت السحرة من عصيهم (من كونها) أي عصا موسى عليه السلام (عصا) ولم يبق لحيات السحرة ولا لعصيهم أثر في الوجود أصلا كل هذا ولم تتغير حية موسى عليه السلام ولا عصاه كما كانت عليه (فظهرت) أي انتصرت عند ذلك (حجة موسى) عليه السلام أي آيته ودليله وبرهانه (على حجج) أي أدلة (فرعون) وكان ذلك (في صورة عصي) جمع عصا (وحيات وحبال وكانت للسحرة الحبال) لأنهم أتوا بها (ولم يكن لموسى) عليه السلام (حبل) وانما له العصا (والحبل) بالباء الموحدة التحتية فيما جاء به ملة يطلق في اللغة على (التل الصغير) فهو اشارة الى قدرهم (أي مقاديرهم) يعني السحرة في العلم (بالنسبة الى قدر موسى) عليه السلام (بمنزلة الحبال) بالحاء المهملة أي التلال المستطيلة من الرمل (من الجبال) بالجيم جمع جبل (الشامخة) العالية العظيمة (فلما رأت السحرة ذلك) أي عظم ما جاء به موسى عليه السلام من الحق المبين (علموا) أي السحرة (رتبة موسى) عليه السلام (في العلم) بالله تعالى (وان الذي رأوه) من عصا موسى عليه السلام وما تلقفه من حبالهم وعصيهم (ليس من مقدور) أي من الامر الذي تقدر عليه قوة (البشر وان كان) ذلك (من مقدور) بعض (البشر فلا يكون الا ممن له تميز) أي رفعة وشرف (في العلم) الالهي (المحقق) أي الكاشف عن حقيقة الامر البعيد (عن التخيل والايهام) أي التمويه والزخرفة الباطلة (فآمنوا) أي السحرة عند ذلك كما قالوا (برب العالمين رب موسى وهارون أي الرب الذي يدعو اليه) أي الى عبادته وطاعته دون غيره من الأرباب الباطلة (موسى وهارون) عليهما السلام (لعلمهم) أي السحرة (بأن القوم) أي قوم فرعون الحاضرين (يعلمون أنه) أي موسى عليه السلام (ما دعا) أي طلب الطاعة والانقياد (لفرعون) وانما كان يدعو الى الله رب العالمين (ولما كان فرعون في منصب التحكم) الظاهر (صاحب) ذلك (الوقت وأنه الخليفة) عن الحق تعالى في الارض (بالسيف وان جار) أي ظلم وتعدى (في العرف) أي الاصطلاح (الناموسي) أي الشرعي الذي جاء به موسى عليه السلام ومن تبعه فلا شك عنده في ان الله تعالى سبحانه في الظاهر المؤمن والكافر والمطيع والعاصي ويجعله يحكم بمقتضى أمره ونهيه طوعا وكرها في كل ما يريد كما قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام وهم ثمود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض وهو كثير في القرآن (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) أي فرعون لقومه لما جمعهم كما قال تعالى فحشر فنادى فقال (أنا ربكم الأعلى) وان كان الكل) من بني آدم (أربابا) تحت أيديهم من الاملاك (بنسبة ما) فانهم الحكام والملاك (فأنا الأعلى منهم) أي من الأرباب كلهم (بما) أي بسبب الأمر الذي (أعطيته) بالبناء للمفعول أي ادعيته

من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه في ذلك فخشي هارون أن ينسب الفرقان بينهم اليه فكان موسى أعلم بالامر من هارون لانه علم ما عبده أصحاب العجل) في الحقيقة (لعلمه بان الله قد قضى) وقدر (الا يعبد الا اياه) قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان هذا القضاء ليس مقصورا على الحكم التكليفي الايجابي كما قصره عليه أهل الظاهر حتى قال هذا لا يقتضي وقوع المقضي بل يعم الحكم التقديري أيضا فان مفهوم ان جميع محتملات الكلمات القرآنية مراد لله ان لم يمنع مانع شرعي أو عقلي من ارادته وخصوصا اذا كان مؤيدا بكشوفهم وأذواقهم (وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الامر) أي أمر العبادة (في انكاره) على عبدة العجل في الظاهر (وعدم اتساعه) لها في الباطن (فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء) فلا ينكر في باطنه على شيء فان ظهر منه انكار بحسب الظاهر يكون بوجه الامر لا بسبب احتجابه عن الحق فيه (فكان موسى يربي هارون تربية علم وان كان أصغر منه في السن ولذلك) أي لكونه عليه السلام كان مربيا لهارون (لما قال له هارون ما قال) أعرض عن هارون بسهولة (رجع الى السامري فقال له ما خطبك يا سامري) والخطب هو الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وهو من تقاليب الحطب فيه اشارة الى عظم ... حمله (يعني ما صنعت من ...) ... الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلي القوم حتى أخذت بقلوبهم من أموالهم فان عيسى يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان

حيث ما له فاشكروا له والشكر الى
الكمال ما لا الا بكونه بالذات [illegible]
أعظم شيء تدعيه (العظم
في القلوب للاشياء من الافتقار
اليه) فيزيل النقائص وتحصيل
الحوائج (وليس للصورة بقاء
فلا بد من ذهاب صورة العجل
ولم يتصل [illegible] بحسرة
أحلت عليه التغيير وحرقه
ثم ينسف رماد تلك الصورة في
اليم نسفا) أي طرحه في اليم
طرحا قاتلا في قوله تعالى ثم
لننسفنه في اليم نسفا أي نطرحه
في اليم طرح الشماتة وهو
ما يتوهمون من عمار الارض (وقال
لها أي للصورة [illegible] سماه إلها
بطريق التنبيه للتعليم)
لا بطريق التحكم للتعيير (لما
علم انه بعض المجالي الالهية
لاحرقته فان حيوانية الانسان
لها التصرف في حيوانية
الحيوانات لكون الله سخرها
للانسان لاسيما واصله) أي
أصل العجل (ليس من حيوان
فكان أعظم في التسخير لان غير
الحيوان ماله ارادة بل هو بحكم
من يتصرف فيه من غير اباء)
أي امتناع (وأما الحيوان فهو
ذو ارادة وغرض فقد يقع منه
الاباء) اذا لم يوافق غرضه
وارادته ما يريده الانسان
المتصرف فيه (في بعض
التصرف) أي في بعض أنواع
تصرفاته فيه (فان كان فيه قوة
اظهار ذلك ظهر منه الجموح
لما يريده منه الانسان)
[illegible] (وان لم تكن له هذه [illegible]
[illegible] لما يريده الانسان [illegible]

مقربين ومنزلتي (فى الظاهر من الحكم فيكم) بحيث ينفذ أمرى ونهيى (ولما علمت
السحرة) بعد ايمانهم (صدقه) أى فرعون (فيما قال لهم) كما حكاه تعالى قال آمنتم له
قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى (لم ينكروه) أى قوله (وأقروا
له بذلك) بنفوذ حكمه فى الحياة الدنيا (فقالوا له) لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) وفى هذه الآية تقديم
وتأخير وتقديره كما قال (فاقض ما أنت قاض فالدولة) أى السلطنة والملك (لك فصح
قوله) أى فرعون حينئذ (أنا ربكم الأعلى) أنا نافذ الامر فى جميع أحوالكم (وان كان)
أى فرعون لما قال ذلك (عين الحق) تعالى من حيث الوجود الظاهر بالفعل (فالصورة)
الظاهرة لفرعون فى نفاذ أمره (فقطع الأيدى والأرجل) من السحرة (وصلب) لهم كما
توعدهم بذلك (بعين حق) ظاهر (فى صورة باطل) وهو فرعون (لنيل) أى حصول
(مراتب) أى مزايا ومقامات فى الآخرة للسحرة (لا تنال) تلك المراتب (الا بذلك الفعل)
الذى فعله فرعون بالسحرة من القطع والصلب (فان الاسباب) التى جعلها الله تعالى بحيث
يترتب عليها المسببات (لا سبيل الى تعطيلها) أصلا كما قتل اليهود أنبياءهم وقطع رأس
يحيى ونشر زكريا عليهم السلام فهى أسباب لمسببات شريفة عظيمة جعلها الله تعالى وسائل
اليها (لأن الأعيان الثابتة) فى العلم الالهى المعدومة بالعدم الأصلى (اقتضتها) أى
تلك الاسباب فهى مرتبة معها كذلك (فلا تظهر) أى تلك الأعيان الثابتة (فى) هذا
(الوجود الا بصورة ما هى عليه فى) حال (الثبوت) العلمى مطابقة لذلك (اذ لا تبديل
لكلمات الله) تعالى كما قال سبحانه لا تبديل لكلمات الله (وليست كلمات الله) تعالى
(سوى أعيان الموجودات) المحسوسة والمعقولة والموهومة (فينسب) بالبناء للمفعول
(اليها) أى الى الأعيان الموجودات (القدم) فيصح أن يقال فيها انها قديمة (من حيث
ثبوتها) بالعدم الاصلى فى حضرة العلم الالهى القديم (وينسب) أيضا (اليها) أى
الى الأعيان الموجودات (الحدوث) فيصح أن يقال انها حادثة (من حيث وجودها
وظهورها) كما تقول حدث عندنا اليوم انسان أو ضيف (ظهورها) أى
حدثت له صفة العندية وتصحيحه لا حدث هو فى نفسه (ولا الظهور حدوثه انه ما كان له وجود
قبل هذا الحدوث) الذى وقع الاخبار عنه (لذلك) أى لأجل ما ذكر (قال تعالى فى)
حق (كلامه العزيز فى اتيانه) بالانزال على النبى صلى الله عليه وسلم (مع قدم كلامه
تعالى) أى كونه قديما وليس بحادث (ما يأتيهم) أى الكافرين (من ذكر) أى قرآن
(من ربهم محدث) اتيانه عندهم مع قدمه (الا استمعوه) يا آذانهم (وهم يلعبون)
بقلوبهم وعقولهم فى أحوال دنياهم ولهوها فلم يتدبروا كلام الله ولم يظهر لهم منه فائدة
للعلم ولا عمل بها وقال تعالى أيضا (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) اتيانه أى سماعه
وعلمه (الا كانوا عنه معرضين) لاشتغالهم بدنياهم أو بحظوظهم كما انه وقع وانما اعاطه هو
عن الالتفات الى تدبر معانيه والعمل به (والرحمن لا يأتى الا بالرحمة ومن أعرض عن الرحمة) كان

أو يصادف) أى يوافق عرض الاسباب
الاسباب (عن كما يعتقد) الاسلاف فيها (من أنه لا يرد بها ما لا يرده الله) أى ما لا يريده كأثر قدم

ما ظهر الآثار وهي التي وسعت كل شيء (ومن أعرض عن الرحمة) كما قال الا كانوا عنه معرضين (استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة) لانه نقمة (واما) الايمان في وقت اليأس والشدة واليأس من الحياة المشار اليه بمقتضى (قوله) تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم) أي الكافرين بحيث ينقذهم من العذاب (لما رأوا بأسنا) أي شدتنا عليهم بنزول العذاب فيهم (سنة الله التي) أي عادته تعالى (قد خلت في عباده) المتقدمين كان ايمانهم لا ينفعهم عند معاينة أسباب الموت القريبة ولا ينقذهم من الهلاك وخسر هنالك المبطلون وقوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها (الا قوم يونس) لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين (فلم يدل ذلك) أي انتفى نفع الايمان في وقت نزول العذاب (على انه) أي الايمان في ذلك الوقت (لا ينفعهم) في الآخرة لأن معناه لا ينفعهم أي لا يرفع عنهم ذلك العذاب النازل بهم واذا لم ينفعهم برفع العذاب عنهم لا يلزم منه أن لا ينفعهم في الآخرة وكون المعنى بانه لا ينفعهم برفع العذاب النازل بهم يستدل عليه (بقوله) تعالى (في الاستثناء) من عدم النفع في الايمان (الا قوم يونس فاراد) تعالى ان ذلك الايمان في ذلك الوقت (لا يرفع عنهم) أي عن الكفار (الأخذ) أي الاهلاك والتدمير (في الدنيا) ولم يستثن تعالى من هذا الامر العام الا قوم يونس كما قال سبحانه لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وهذا بني اسرائيل التي مات عليها فرعون لما قال حين ادركه الغرق أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين كانت هي وصية ابراهيم ويعقوب بالايمان حين الموت قال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون والجملة حال والحال مقارنة للموت فايمان اليأس مقبول في ملة بني اسرائيل فافهم (وذلك) أي لأجل ما ذكر (أخذ فرعون) أي أهلكه الله تعالى بالغرق في البحر (مع وجود الايمان منه) [illegible] وفي الآخرة لأن كل ايمان يحصل في الحياة الدنيا مقبول من صاحبه واذا لم [illegible] من العذاب لواقع به (هذا ان كان أمره) أي فرعون (أمر من تيقن بالانتقال) أي الموت والهلاك (في تلك الساعة) بالغرق في البحر (وقرينة الحال) من فرعون تعطي انه ما كان على يقين من الانتقال بالموت والهلاك الى الآخرة (لانه عاين) أي رأى وشاهد (المؤمنين) من قوم موسى عليه السلام (يمشون في الطريق اليبس) أي اليابس (الذي ظهر) في أرض البحر (لضرب موسى) عليه السلام (بعصاه البحر فلم يتيقن) حينئذ (فرعون الهلاك اذا آمن بخلاف المحتضر) بصيغة اسم المفعول أي الذي حضرته الوفاة وهو في النزع (حتى لا يلحق) أي فرعون (به) أي بالمحتضر لما سيأتي [illegible] (فآمن) أي فرعون (بالذي آمنت به بنو اسرائيل) كما حكاه تعالى عنه قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين (على التيقن بالنجاة) من الهلاك بالغرق (فكان) الأمر (كما تيقن) [illegible] على غير الصورة التي أراد وهي النجاة من الهلاك بالغرق ([illegible]) تعالى ([illegible]) التي هي [illegible]

الله مثله بذلك الشيء كالمناصب والمراتب فانّ فيها أمورا بنقاد الانسان لاجلها لصاحبها (من أجل المال الذي يرجوه منه في المعرفة في بعض الاحوال بالاجرة) فكان قوله من أجل الخ بدلا من قوله لامر فيه ارفعه بدل البعض من الكل وقد نص على انقياد الانسان مثله لما رفعه الله به (في قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فما تسخر له من هو مثله) في الانسانية (الا من) حيثية (حيوانيته لا من) حيثية (انسانيته فان المثلين ضدان) من حيث انهما لا يجتمعان (فيسخره الارفع في المنزلة بالمال أو بالجاه بانسانيته ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا أو طمعا من حيوانيته لا من انسانيته) انما أضاف التسخير الى انسانيته لان التسخير في الانسان انما يكون من جهة كمال والكمال في الانسان ليس الا من جهة انسانيته وأضاف التسخير الى حيوانيته لان التسخير فيه انما يكون من جهة نقص ليجبر به والنقص فيه ليس الا من جهة حيوانيته (فما تسخر له من هو مثله) من حيث هو مثله (الا ترى ما بين البهائم من التحريش) وهو العداوة التي بينها كما هو المشاهد من الكلاب والثيران وكل ذي قوة منها [illegible] نوعه دون غيره [illegible] (لانها أمثال فان) [illegible] [illegible] الاسراك [illegible] محل التنازع كما [illegible] كان التنازع أشد كما يكون بين كل أهل صنعة وصناعة [illegible] ([illegible]) [illegible] من درجات [illegible] أي المعنى [illegible] (معه) أي مع المسخر [illegible] مفعول (في درجة) وقع [illegible] في الانسانية من أجل الدرجات بالتسخير على قسمين تسخير (مراد) على سبيل القصد والاختيار (للمسخر) اسم فاعل (قاهر في تسخيره بهذا المسخر) المسخر كمن سخر [illegible] عبده وان كان مثله

الانسانية وكتسخير السلطان الرعايا وإن كانوا أمثاله) في الانسانية (فسخرهم بالدرجة والقسم الآخر) الذي ليس من الاول المسخر اسم فاعل (تسخير بالحال) من غير قصد منه واختيار (كتسخير الرعايا الملك القائم بأمرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتل من عاداهم وحفظ أموالهم وأنفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا تسخر ويقال ملكهم) ويسمى هذا) التسخير (على الحقيقة تسخير المرتبة) أي مرتبة الرعية (فالمرتبة) أي مرتبة الرعية (حكمت عليه بذلك فمن الملوك من سعى لنفسه) وما علم ان مرتبة رعيته حكمت عليه بالتسخير (ومنهم من عرف الامر وعلم أنه بالمرتبة في تسخير رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره الله على ذلك أجر العلماء بالامر على ما هو عليه وأجر مثل هذا يكون على الله) لمباينته عن الله (في كون الله في شؤون عباده) فاذا قام بذلك وقضى حوائجهم لله لا لغرض نفسه فاجره على من ينوب هو منابه (فالعالم كله مسخر بالحال) على صيغة اسم الفاعل (من لا يمكن أن يطلق عليه اسم مسخر) على صيغة المفعول بناء على ان أسماء الحق من حيث الهيته ما يدل على التأثير لا على التأثر الا انه لما كان باعتبار هويته في شأن عباده كان مسخرا بالحال بهذا الاعتبار ولذلك (قال تعالى كل يوم هو في شأن) حيث أتى بضمير الغائب الدال على هويته دون الاسم الالوهية كالاسم الله والرحمن وغيرهما من الاسماء المختصة (فكان

له وقبوله منه فانه لا مانع من القبول لانه الاصل حتى يوجد دليل قاطع يمنعه (ونجى) الله تعالى أيضا (بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) أي علامة (لانه لو غاب بصورته ربما قال قومه) الباقون في مصر بلا غرق (احتجب) عن الناس بالصعود الى السماء ونحوه (فظهر) أي فرعون (بالصورة المعهودة) له عندهم (ميتا لا حياة فيه (ليعلم) بالبناء للمفعول (انه) أي فرعون (هو) أي فرعون لا غيره (فقد عمته النجاة) أي السلامة (حسا) في بدنه ومعنى في نفسه بحصول الايمان له (ومن حقت) أي تحققت عليه (كلمة العذاب الاخروي) وهي كلمة الرب المقطوع بها في علم الله تعالى القديم وتقديره الازلي قال تعالى أفمن حقت عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار فذكر النار دليل على انه العذاب الاخروي (لا يؤمن) في الدنيا أصلا (ولو جاءته) ظهرت له (كل آية) قال تعالى في حق فرعون ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى يعني في حياته الدنيا قبل نزوله في البحر بدليل قوله بعده قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ثم آمن بعد ذلك بعد نزوله في البحر وادراك الغرق كما مر ذكره وقال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية (حتى يروا العذاب الاليم) أي حتى (يذوقوا العذاب الاخروي فخرج فرعون من هذا الصنف) المذكورين لانه آمن قبل أن تحق عليه كلمة ربك التي هي كلمة العذاب الاخروي وقبل ان يذوق العذاب الاليم الاخروي بل قبل أن يذوق الغرق الذي هو عذاب الدنيا ومن حقت عليه الكلمة لا يؤمن حتى يرى أي يذوق العذاب الاليم وهو العذاب الأخروي لانه لا كثر منه في الالم فيدل انه يؤمن بعد الموت والايمان بعد الموت غير مقبول اجماعا وفرعون لم يفعل كذلك الا انه آمن قبل الموت (هذا) الكلام المذكور هنا المقتضي بصحة ايمان فرعون وقوله (هو الظاهر الذي ورد به القرآن) كما علمت بيانه ولم يرد في السنة النبوية ما يرده ولا في الاجماع أيضا لانه قال بصحة ايمان فرعون جماعة من المجتهدين ذكرهم الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى في أوائل كتابه اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر والمصنف قدس الله سره من جملتهم (ثم انا نقول بعد ذلك) أي بعد هذا الذي ذكر (والامر فيه) أي في حق فرعون موكول (الى الله) تعالى (لما) أي لأجل الامر الذي (استقر في نفوس عامة الخلق) أي العامة من الخلق دون الخاصة منهم أو الاكثرون الاقل (من شقائه) أي فرعون يعني هلاكه على الكفر وتخليده في النار بناء على ذكر الله تعالى في حقه في القرآن من الاحوال التي كان عليها في حياته في الدنيا من الكفر ودعوى الربوبية والظلم والتعدي واتباع السحر وقتل النفوس بلا حق والتكذيب بالانبياء عليهم السلام واضلال قومه الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة ولم يلتفتوا الى ما ذكره الله تعالى في اتباعه من ايمانه في آخر الامر قبل أن يهلك بالغرق في البحر وقطعوا بأن ذلك ايمان غير مقبول منه ولم يحتجوا في ذلك لوقت كيف كان حاله مع الله تعالى والكل مجمعون على ان الامر معتبر بخواتيمها والسعيد من مات على السعادة والشقي من مات على الشقاوة وشهدت بذلك النصوص الاحاديث كيف ما حصل من كفر وغيره (وما لهم) أي العامة المذكورين (نص في ذلك) أي في أن فرعون شقي (يستندون اليه) أي

علم قوة أوداع هارون بالفعل أو بعد) أي بأن يعمد أو يرده (في أصحاب العجل بأنه تسليط) أي تسليط هارون (على العجل) بإماتته (كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل

الى ذلك فى آية او حديث غير بعض احتمالات فى آيات قابلة للتأويل بسهولة كما قدمنا بعضها والحاصل ان المؤيدات من النصوص لايمان فرعون كثيرة وقول المصنف قدس الله سره هنا والأمر فيه الى الله لا يدل على انه غير قاطع فى حقه بشئ وانه متوقف فى شأنه باعتبار ما بعده من قوله لما استقر فى نفوس عامة الخلق من شقائه يعنى انما نقول بتفويض امر فرعون الى الله تعالى لأجل الذى استقر فى النفوس من شقائه لا باعتبار ما عندنا من ذلك فان مسئلة ايمان فرعون لا شبهة فيها عند احد من أهل الكشف والبصيرة لأن اصحاب القلوب المهدية بالرياضة الشرعية اهل التحقيق والمعرفة الالهية لا شك عندهم فى امر من الأمور اصلا ولا شبهة ولكن هم فى تقرير العلم لاهل الظاهر مع ما يفيده الادلة العقلية والنصوص الكلامية ومع الكشف الصحيح والذوق المستقيم فى تقرير ذلك لأنفسهم وامثالهم ان كانوا وليس ببعيد ان الله تعالى يجعل فرعون آية على سعة رحمته وكمال عنايته بمن يشاء من عباده لا سيما وفى الآية ما يشير الى ذلك من قوله تعالى لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون فتنبه ما أحق لهذه الآية ولا تكن من الناس الغافلين عنها فان فرعون عاش فى الدنيا من أول عمره فاسقا فاجرا كافرا اصلا وادعى الربوبية مع الله ونازع الله تعالى وانبياءه ورسله ثم آمن وأسلم فقبل منه ذلك وغفر الله تعالى له جميع ما عمله من الشر وأنه طاهرا مطهرا فيبقى كل من وصل الى غاية الشقاء بارتكاب الكثير من الذنوب والمعاصى ومتابعة الفواحش بل من خاض فى جميع عمره فى أنواع الكفر والزندقة وبالغ فى الضلال بحيث فعل جميع ما فعله فرعون وزاد عليه فى ذلك ان امكنه الزيادة ثم اسلم وآمن وتاب بقلبه ولسانه وصدق فى رجوعه عن كل ما كان فيه فان الله تعالى يقبل منه اسلامه وايمانه وتوبته ولو صدر منه ذلك فى آخر اجزاء حياته قبيل موته ولو بوقت يسير حتى لا ييأس من رحمة الله تعالى احد ولا يقنط من روح الله مخلوق وفى ضد ذلك قد جعل الله تعالى ابليس آية على غضبه وسخطه وكمال انتقامه وعظيم مكره واستدراجه فاحياه الله تعالى فى الدنيا فى ابتداء خلقه مسلما مؤمنا صالحا عابدا زاهدا عالما عاملا لم يبق بقعة فى الارض الا وقد عبد الله تعالى فيها ثم صعد الى السماء فكان يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام وكان اعبدهم واعرفهم واكملهم واشرفهم بحيث كان يعلمهم ويرشدهم الى كيفية الخضوع والخشوع ثم ان الله تعالى بعد ذلك أشقاه وأضله وغضب عليه ومكر به وانتقم منه فكفر وعاند واستحق بحرمة الله تعالى بأبغض ربه وعاداه وأبغض احوال الايمان والصدق وعاداهم وآذاهم واضرهم حتى يكون عبرة وموعظة للمؤمنين الصالحين العابدين الزاهدين الكاملين فى العلم والعمل فيخافون من الله تعالى ان يمكر بهم ويجعلهم مثل ابليس فى الشقاء لا يأمنون من مكر الله تعالى ولا من استدراجه لهم وانه على كل شئ قدير والله يحكم لا معقب لحكمه (واما آله) اى فرعون يعنى قومه الذين كانوا يعبدونه من دون الله تعالى (فلهم حكم آخر) غير حكمه فانهم ماتوا على الكفر بالله تعالى وانبيائه ورسله وعلى التكذيب بالحق ولم ينقل عن أحد منهم انه اسلم وآمن قبل موته وقال تعالى فى حقهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب

صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فبانذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية ولهذا ما بقى نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة تأله)كعبادة الاصنام وغيرها من الشمس والقمر والكواكب (واما عبادة تسخير) كعبادة أصحاب المناصب لاجل المال والجاه (فلابد من ذلك لمن عقل) لانه لا يقع الارتباط بين الموجودات الا بافتقار بعضها الى البعض وهو يستلزم التسخير والتسخر وذلك ظاهر لمن عقل وأدرك الحقائق (وما عبد شئ من العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالرجة) الرفيعة (ولذلك تسمى الحق لنا رفيع الدرجات) حيث قال رفيع الدرجات ذو العرش (ولم يقع رفيع الدرجة) فكثر الدرجات فى عين واحدة فانه قضى أن لا يعبدوا الا اياه فى درجات كثيرة مختلفة أعطت كل درجة مجلى الهيا عبد فيها وأعظم مجلى عبد فيها واعلاه الهوى كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فهو أعظم معبود فانه لا يعبد الا به ولا يعبد هو) أى الهوى (الا بذاته) قال رضى الله عنه فى فتوحاته المكية شاهدت الهوى فى بعض المكاشفات ظاهرا بالالوهية قاعدا على عرشه وجميع عبدته حافين عليه واقفين عنده وما شاهدت معبودا فى الصور الكونية أعظم منه (وفيه أقول وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى) * يعنى بحق الحب الاصلى المعرفى فى الحديث القدسى بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ان ذلك الهوى بعينه هو سبب الهوى الحبى العرفى الذى انجذبت به القلوب الى جمال الحق وكماله المطلق ولولا ذلك الهوى الحبى العرفى فى القلوب ما عبد الهوى الذى هو الميل الى مظاهره الكونية وتجلياته الخلقية بالاتباع له

والانقياد لحكمه (الاترى علم الله في الاشياء ما اكمله كيف تمم) العلم او تمم الآية الواردة (في حق من عبد هواه واتخذه الها) فقال تتميما لها (واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك) التتميم

أعني قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه (انه) أي الحق تعالى (لما رأى ان العابد ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته) أي بانقياد العابد لطاعة هواه (فيما يأمره به من عبادة من عبده من الاشخاص حتى ان عبادته لله كانت عن هوى أيضا لانه لو لم يقع له في ذلك الجناب المقدس) عن ان يتطرق اليه كل أحد (هوى وهو الارادة بمحبة) أي ارادة نفسانية مع محبة الهية كارادة الجنة والنجاة من النار والفوز بالدرجات العالية (ما عبد الله ولا آثره على غيره وكذلك من عبد صورة ما من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها) الها (الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم رأى المعبودات) عطف على قوله رأى ان العابد ثم رأى الحق تعالى المعبودات الكونية (تتنوع في) نظر (العابدين) لها في الحقيقة والبطلان (وكل عابد امرا ما يكفر من يعبد سواه (والذي عنده ادنى تنبه لاتحاد الهوى عند اعتبار نسبته الى متعلقاته فان الكل فيه متحد (بل لاحدية الهوى عند قطع النظر عن [illegible] الالتفات فانه عين واحد) [illegible] (بل كل [illegible] الله) [illegible] [illegible] (أي [illegible]) [illegible] [illegible]

[illegible] بان كل عابد ما عبد الا هواه [illegible] الاهواء [illegible]
[illegible] الاسم المروع) [illegible] الاله الذي [illegible] (أو [illegible]) [illegible]

في بيان عذابهم الآن في النار عدوا وعشيا وكيفيته ود كرة ورهم المنتقلة في بطون الحيتان البحرية والحيوانات البرية وتنويع عذابهم قبل يوم القيامة ثم دخولهم في يوم القيامة الى أشد العذاب وما المراد بذلك العذاب الأشد وما حكمة ذلك كله الى غير ذلك من بيان أحوالهم البرزخية والاخروية (ليس هذا موضع ذكره) فانه يحتاج الى بسط كلام كثير (ثم ليعلم) اي السالك (انه) اى الشان ما يقبض الله تعالى أي يتوفى ميت (احدا) من الناس مؤمنا كان ذلك المقبوض أو كافرا (الاوهو) أي ذلك المقبوض (مؤمن) بينه وبين الله تعالى في حال قبضه وموته (اى مصدق بما جاءت به الاخبار الالهيه) في الكتاب والسنة من الحق كما يشير اليه قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون واذا عاينوا ذلك فكيف لا يؤمنون بقلوبهم و [illegible] (واعنى) بهذا التعميم في كل مقبوض اذا كان (من المحتضرين) اى الذين حضرتهم ملائكة الموت وماتوا بالنزع الكثير او القليل (ولهذا) اى لكون الامر كما ذكر (يكره موت الفجاءة) بالضم والمد فجئ وبفتح الفاء وهي الموت بلا مرض ولا نزاع ولا ضرب ولا قتل ولا غير ذلك بل من خالص الصحة والعافية او مسبوقا ببعض مرض لا يحصل منه الموت عادة وكراهته انما هي في حق المسرفين على انفسهم والكافرين لفوت التوبة والاسلام عليهم [illegible] في الصالحين كما ورد ان ابراهيم الخليل عليه السلام مات بلا مرض كما [illegible] وتوفي [illegible] السلام فجاءة وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن (و) يكره (قتل الغفلة) ايضا في حق غير الصالحين ايضا كالفجاءة (فاما موت الفجاءة فحده) اى بيانه (ان يخرج) من الانسان (النفس الداخل) في جسده (ولا يدخل) ذلك (النفس الخارج) اى غيره في جسده (فهذا موت الفجاءة) والمراد خلو النفس [illegible] به أو قليل المرض كما ذكرنا والا فكل موت كذلك (وهذا) اى صاحب موت الفجاءة (غير المحتضر) اى الميت بالمرض والنزع (وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر) [illegible] ذلك فانه غير المحتضر ايضا (فيقبض) اى الميت فجأة او المقتول غفلة (على ما كان عليه) في حال الموت والقتل (من ايمان أو كفر ولذلك) اى لكون الامر كما ذكر (قال عليه الصلاة و (السلام) في الحديث (ويحشر) اى العبد (على ما عليه مات) [illegible] الحالة التي مات عليها من طاعة او معصية او ايمان او كفر [illegible] رواية مسلم يبعث كل [illegible] مات (كما انه) اى العبد (يقبض على ما كان عليه) من الاحوال في [illegible] (والمحتضر) اى الميت بالمرض والنزع (ما يكون الا صاحب شهود) ومعاينة [illegible] مؤمنا أو كافرا (فهو صاحب ايمان بما هنالك) [illegible] [illegible]

اى يموت (الا على ما كان عليه) [illegible]

وجوده [illegible] [illegible]

الطرف [illegible]

وخالف الاسماء له بدلالة على [illegible]

من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه) فالحق هو المعبود مطلقا جمعا وفرقا (ولذلك) أي لكون كل معبود مجلى للحق وان لم يعرف العابد ذلك (سموه) أي سمى العابدون (كلهم) ذلك المجلى (الها مع اسمه الخاص) حيث يسمى (بحجر أو شجر أو حيوان أو انسان أو كوكب أو ملك هذا اسم الشخصية) أي التعين (فيه) بالنظر الى نفسه (والالوهية مرتبة تخيل العابد له انها مرتبة معبوده) الخاص (وهي على الحقيقة مجلى للحق لبصر هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختص ولهذا) أي لان المعبود الخاص مجلى للحق لبصر هذا العابد المحجوب عن معبوده الذي هو المجلى الخاص (قال من عرف) أي كان في استعداده الفطري أن يعرف الامر على ما هو عليه وهو ان معبوده الخاص على الحقيقة مجلى للحق وان لم يعرف بالفعل (مقالة جهالة ى) باشئة عن جهالته بما هو الامر عليه (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وانما كانت هذه المقالة مقالة جهالة لانه جعل ما هو مجلى الها مقربا اليه مع ان كونه مجلى الهيا يقتضي العينية وكونه مقربا يقتضي الغيرية (مع تسميتهم اياهم آلهة حتى قالوا أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب فما أنكروه) أي الاله الواحد (بل تعجبوا من ذلك) أي من جعل الآلهة الها واحدا لغرابته بالنسبة الى عقائدهم المأنوسة وتقليداتهم المألوفة (فانهم وقفوا مع كثرة الصور ونسبة الالوهة لها) أي اليها (فجاء الرسول ودعاهم الى اله واحد ولا يشهد) على صيغة المبني للمفعول فانه من حيث وحدانيته الحقيقية معلومة غير مشهودة بالبصر (بشهادتهم) متعلق بالواحد أي دعاهم الرسول الى الاله الواحد الحق بشهادتهم (انهم أثبتوه عندهم واعتقدوه في قولهم

الابهم ضميمه اليه وهذا في حال استعماله ناقصا او التام فعل بمعنى وجد (لا يبحر) اي لا يستصحب (معه الزمان) الماضي المفهوم منه في حال استعماله الى زمان الحال (الاقتران الاحوال) في تراكيب الكلام كما في هذا الحديث فان قوله يقبض على ما كان عليه اى كان من قبل في الماضي واستمر الى حال القبض (فقبض عليه ففرق) بما ذكر (بين الكافر المحتضر في الموت) بان مرض ونزع ومات (وبين الكافر المقتول غفلة او الميت فجأة كما المنافي حد الفجأة) اى تعريفها وتبيينها فاذا كان الكافر المحتضر يموت مؤمنا وغير المحتضر يموت كافرا لعدم ايمانه في وقت الموت واذا مات الكافر المحتضر مؤمنا لا يلزم من ذلك ان يظهر حكم ايمانه في الدنيا وانما لم يعرف منه الاسلام والايمان عند منيته بالصريح ثم مات وهو محتضر بمرض ونزع عومل في الدنيا معاملة الكافر وكان مؤمنا في الآخرة واذا علم ايمانه كان مؤمنا من غير شبهة وكون ايمان اليأس غير نافع يعني في رفع العذاب والنجاة من الهلاك في الدنيا لا في حق نجاة الآخرة كما تقدم بيانه (واما حكمة التجلي) الالهي اى انكشافه تعالى وظهوره لموسى عليه السلام (و) حكمة (الكلام) الالهي أيضا لموسى عليه السلام (في صورة النار) اى رآها بطور سيناء وكان ليلا فقال لأهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى (فلانها) اى النار (كانت بغية) اى حاجة (موسى) عليه السلام تلك الليلة مع أهله لأجل برد او طبخ اراده (فتجلى له) الحق تعالى (في) صورة (مطلوبه) وظهر له في هيئة مرغوبه ومحبوبه (ليقبل) اى موسى عليه السلام (عليه) اى على الحق تعالى اقبالا كليته (ولا يعرض عنه) اى عن الحق تعالى (فانه) اى الحق تعالى (لو تجلى له) اى لموسى عليه السلام (في غير صورة مطلوبه) في ذلك الوقت (اعرض) اى موسى عليه السلام (عنه) اى عن الحق تعالى (لاجتماع همه) اى هم موسى عليه السلام يعني همته وعزمه (على مطلوب) له (خاص) غير ذلك المتجلي له لتجليه في غير المطلوب (ولو اعرض) اى موسى عليه السلام عن الحق تعالى (لعاد عمله) اى اعراضه ذلك (عليه) اى على موسى عليه السلام (فاعرض عنه) اى عن موسى عليه السلام (الحق) تعالى ايضا لانه تعالى الملك الديان كما تدين تدان وهذا من حيث الظاهر وفي الباطن ان العدل يحتاج الى ..... تبارك وتعالى الرب ..... كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (وهو) اى موسى عليه السلام (مصطفى) اى اصطفاه الله تعالى واختاره على جميع اهل زمانه (مقرب) بصيغة اسم المفعول بمعنى قربه الله تعالى وأدناه من جنابه واكرمه باحاطته بخطابه (فمن) جملة (قربه) اى موسى عليه السلام من حضرة ربه تعالى (انه) تعالى (تجلى) اى انكشف وظهر (له) اى لموسى عليه السلام (في) صورة (مطلوبه) الخاص في ذلك الوقت وهو النار (وهو) اى موسى عليه السلام (لا يعلم) بذلك ولهذا لما رأى النار قال لأهله امكثوا اني آنست نارا والى ذلك اشار المصنف قدس الله سره الى ذلك بقوله (كنار موسى) عليه السلام يعني ان الحق تعالى يتجلى للسالك في طريقه بالصورة التي هو مطلوبه التي يطلبها في كل حين (رآها) اى رأى النار موسى عليه السلام (عين

حاجته) أي بغيته ومطلوبه في ذلك الحين (وهو) أي المتجلي له في صورة النار (الإله) سبحانه من غير حلول ولا اتحاد في الصورة بها لأن كل ما سوى الوجود الإلهي في الحق عدم باطل فلا يمكن أن يحصل أحدهما في الآخر أصلا كما مر بيانه غير مرة (ولكن) كان موسى عليه السلام (ليس يدريه) أي لا يعلمه يعني لا يعلم أن الحق تعالى تجلى له في صورة تلك النار التي رآها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الخالدية ﴾

ذكره بعد حكمة موسى عليه السلام لأنه آخر أنبياء بني إسرائيل كما أن موسى عليه السلام أولهم (فص حكمة صمدية) أي منسوبة إلى الصمد من أسماء الله تعالى وهو الذي يصمد إليه بالحوائج أي يقصد فيها (في كلمة خالدية) إنما اختصت حكمة خالد ابن سنان بكونها صمدية لأن نبوته كانت برزخية فيها الكشف عن أحوال البرزخ الأخروي والخلق محتاجون إلى معرفة ذلك وبيانه لهم فهو مصمود إليه بذلك ومقصود في بيانه من حيث نفس الأمر وإن أضاعه قومه ولم يعتبروا ما به ما هم محتاجون إليه (وأما حكمة خالد بن سنان) عليه السلام العبسي من بني عبس روي أن ابنته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي يقرأ هذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في التفسير وقصته أنه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن من اليمن فخرجت نار عظيمة من مغارة هناك فأهلكت الزرع والضرع فالتجأ إليه قومه في دفع ذلك عنهم فأخذ خالد عليه السلام يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه إلى المغارة التي خرجت منها ثم قال لأولاده إني أدخل المغارة خلف هذه النار حتى أطفئها وأمرهم أن ينادوه بعد ثلاثة أيام تامة فإنهم إن نادوه قبل ثلاثة أيام فإنه يخرج ويموت وإن صبروا ثلاثة أيام ونادوه يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة أيام فظنوا أنه هلك فنادوه فخرج عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل له من ندائهم قبل الوقت فقال ضيعتموني وأضعتم قولي ووصيتي وأخبرهم بأنه يموت وأمرهم أن يقبروه ويرقبوه أربعين يوما فإنه يأتيهم قطيع من الغنم يقدمها حمار أبتر مقطوع الذنب فإذا حاذى قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فإنه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ وأحوال القبور عن يقين ورؤية فانتظروا بعد موته أربعين يوما فجاء القطيع يقدمه حمار أبتر فوقف حذاء قبره فأراد المؤمنون من قومه أن ينبشوا عليه كما أمرهم فأبى ولده من ذلك خوفا من العار لئلا يقال لهم أولاد المنبوش فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته وأضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بنت خالد فقال لها صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنة نبي أضاعه قومه * وروى الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء أن ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا ببنت خير نبي أو نحو ذلك ذكره الكواشي والزمخشري وغيرهما أنه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر الدميري أنه لا نبي بينهما وقال إن خالد بن سنان هو الذي دعا على العنقاء الطير الكبير

ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى أعلمهم بأن تلك الصور حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم في قوله قل سموهم فما يسمونهم إلا بما يعلمون أن هذه الأسماء) الكونية كالحجر والكوكب وغيرهما (لهم حقيقة وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه)

المكملون الذين يرون الكل مجالي الواحد الحق (فيظهرون بصورة الإنكار لما عبد من الصور) مع علمهم أنها مجالي الحق (لأن مرتبتهم في العلم تعطيهم أن يكونوا بحكم الحق بحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي سموا به مؤمنين فهم عباد الوقت) أي عباد الله على ما اقتضاه الوقت (مع علمهم) أي العابدين للحق (بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها وإنما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه أي العارفون منهم) أي من العابدين (وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى) الحق بالصور الكونية (ويستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم فأمرهم) أي أمر العارف المكمل المحجوبين (بالانتزاع) أي الاجتناب (عن تلك الصور لما انتزع عنها رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله إياهم) الثابتة (بقوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الرسول إلى إله يصمد إليه) ويقصد لقضاء الحوائج (ويعلم من حيث الجملة) أي على وجه الإجمال (ولا يشهد) لأن المشهود لمن كان ليس له إلا هذا العالم في حصره وعظمته (ولا تدركه الأبصار بل هو يدرك الأبصار) فالأول (للطفه) والثاني لكمال (سريانه [illegible] لا تدركه الأبصار) المشهود

أي الأبصار (لا تدركه أرواحها المدبرة أشباحها وصورها الظاهرة) فنبه على أن لها أرواحا تدبرها [illegible] وقيل المراد بالأشباح

المشهور ولما شكا اليه قومه من بلائهم اما انقطع نسلها وانقرضت فلا توجد الى يوم القيامة وقيل انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار ذكره الدميري في حياة الحيوان في العنقاء (فانه) اى خالدا عليه السلام (أظهر بدعواه) الى الله تعالى (النبوة) مفعول اظهر (البرزخية) اى المقتضية للاخبار عن أحوال البرزخ وهو العالم الذي بين الدنيا والآخرة الذي تنتقل اليه نفوس الأموات بعد موتهم و يبقون فيه على مراتب ما كانوا عليه في الدنيا الى أن ينفخ في الصور و ينتقلوا الى الآخرة فيكونون في جنة أو في نار وظهر ذلك منه بقوله انه يخبرهم باحوال البرزخ والقبور (فانه) أى خالدا عليه السلام (ما ادعى الاخبار بما هنالك) أى باحوال البرزخ والقبور (الا بعد الموت) أى بعد موته و وضعه في القبر (فامر أن ينبش عنه) قبره (و يسأل) عن ذلك حتى يكون اخباره عن ذوق تحقيق وكشف حسي وقد أخبرت الأنبياء عليهم السلام عن أحوال البرزخ والقبور ولكن بطريق الوحي والخبر الالهي الواصل اليهم لان ذلك كان منهم قبل موتهم وخالد عليه السلام أراد أن يخبر بعد موته وعوده الى الدنيا ثانيا (فيخبر ان الحكم) الواقع (في البرزخ) من أحوال الموتى (على صورة) ما كانوا عليه من نتائج الاعمال والأحوال (في الحياة الدنيا) طبق ما أمرتهم به الرسل عليهم السلام و نهتهم عنه من أحكام الله تعالى وان لم يشعروا بذلك وهم في الحياة الدنيا وانما المؤمنون به بالغيب والكافرون كافرون به حتى يموتوا فيذوقوه و يشهدوه حسا وكشفا (فيعلم) بالبناء للمفعول (بذلك) أى بما يخبر عنه (صدق الرسل كلهم) من آدم اليه عليهم السلام (فيما أخبروا) اى الرسل عليهم السلام (به في حياتهم الدنيا) قبل موتهم مما هو واقع للمكلفين في أمور آخرتهم عند الله تعالى أو صار اليهم فيها من الاعمال والاقوال والاحوال ظاهرا وباطنا (فكان غرض خالد صلى الله عليه وسلم) حصول (ايمان) اى تصديق (العالم كله) اى جميع المكلفين (بما جاءت به الرسل) عليهم السلام من عند الله تعالى وازالة شبه الجميع عن أقوال الرسل واخباراتهم عليهم السلام (ليكون) أى خالد عليه السلام (رحمة للجميع) اى للرسل وأممهم حيث اقتضت نبوته تصديق الكل بالحق وزوال التكذيب عنهم (فانه) أى خالدا عليه السلام (تشرف) أى صار شريفا بما بعثت همته اليه من هذا الامر العظيم الشان الجسيم الذي لم تتطاول اليه يد من الانبياء الماضين عليهم السلام أصلا (بقرب) اى بسبب قرب (نبوته) أى خالد عليه السلام (من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي قال الله تعالى فيه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وعلم) أى خالد عليه السلام بالوحي الكشفي (ان الله) تعالى (أرسله) اى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم وان لم يظهر زمان ارساله لانه حق كائن في وقته (رحمة للعالمين ولم يكن خالد) عليه السلام (برسول الله) وانما كان نبيا من أنبياء بني اسرائيل ولهذا أضاعه قومه لان الله تعالى أوحى اليه ولم يأمره بالتبليغ ولو أمره لما قدر على اضاعته احد كما امر المرسلين من أولي العزم وغيرهم عليهم السلام وتعرض لهم قومهم بالتكذيب والجحود وابطال الحق الذي جاؤا به والمنع من متابعتهم ولم يقدروا وقد أعجزهم الله تعالى وردهم مخذولين خاسرين خائبين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

الابدان المثالية وبالصور الظاهرة الابدان الحسية وعطفه بعضهم على أرواحها او الابدان والابصار العيون فان العين الباصرة غير مدركة للقوة الباصرة بل انها تدرك بواسطتها اه وفي النسخة المقروءة ٣٠٥ على الشيخ رضي الله عنه كما تدركه أرواحها المدبرة أشباحها وصورها الظاهرة فضميرها للقصة يعني لا تدركه الابصار كما انه لا تدركه الارواح التي ليست الابصار الا بعضا من قواها ففي هذه العبارة زيادة مبالغة في عدم ادراك الابصار له كما لا يخفى (فهو اللطيف) لتنزهه عن ادراك الابصار (الخبير) لسريانه في أعيان الاشياء (والخبرة ذوق والذوق تجل) أى حاصل كالتجلي (والتجلي) لا يكون الا (في الصور) لان التجلي هو الظهور ولا بد في الظهور من مظهر والمظاهر هي الصورة ولذلك قال (فلا بد منها) أى لا بد للتجلي من الصور (و) كذا (لا بد) للصور (منه) أى من التجلي لان الصورة ليست الا تعين تجلي الوجود الحق فالوجود الحق من حيث الاطلاق هو المتجلي ومن حيث التقييد والتعين هو المجلى والصورة فاذا تجلى الوجود الحق في الصورة (فلا بد أن يعبده من رآه) في تلك الصور (من هواه) الحاكم عليه في عبادة من يهواه هذا اسم عبادة الصورة (ان فهمت وعلى الله قصد السبيل) وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿فص حكمة علوية
في كلمة موسوية﴾

علو قدر موسى عليه السلام وبعثه قائما بين الانبياء عليهم السلام أظهر من ان يحتاج الى البيان وكذا كثرة آياته وقوة معجزاته أبين من ان تحتاج الى البرهان ومن هذا القبيل ظهوره على أعدائه وعلبته على خصمائه وغير

ذلك فيما لا يعد ولا يحصى ولا شك ان كل واحد واحد من هذه الامور يكفي في توصيف حكمته بالعلوية فاذا اجتمعت فبالطريق الاولى (حكمة قتل الابناء من أجل موسى ليعود اليه) الظاهر أن يقال حكمة قتل الابناء أن يعود أو قتل الابناء لان يعود فكان مؤدى الحكمة واللام واحدا فلا بعد أن يجعل الثاني تأكيدا للاول بحسب المعنى يريد رضي الله عنه ان الحكمة في قتل فرعون وأعوانه الابناء من أطفال بني اسرائيل من أجل موسى أن يعود الى موسى (بالامداد حياة كل من قتل من أجله) أي روحانيته التي هي حقيقة وجوده معه صفة الحياة ولذلك عبر عنها بالحياة (لانه قتل على انه موسى وما ثم جهل) فهو تعالى يعلم انه قتل على انه موسى (ولا بد أن تعود حياته) أي روحانيته بالامداد (على موسى أعني حياة المقتول من أجله) وروحانيته ليجازي قاتله في صورة موسى فان الوجود مجازي مكافئ كل ما ألقى اليه بصورة العمل ألقى مثله الى الفاعل في صورة الجزاء وما أشبه كونه مقتولا في صورة موسى توهما بكونه قاتلا لقاتله في صورته حقيقة (وهي) أي (حياة) المقتول وروحانيته (طاهرة) باقية (على الفطرة) التي فطرها الله عليها (لم تدنسها الاعراض النفسية) المانعة لها عن الامداد (بل هي على فطرة بلى) القائلة بها التي يفيض عليها من الرب المطلق ما يمد به موسى في قتل فرعون وأعوانه جزاء وفاقا (فكان موسى مجموع حياة كل من قتل) وروحانيتهم من قتل كل واحد منهم (على انه هو) (علم) أي موسى (فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كانت استعداد روحه له) من أسباب الامداد من الحياة والعلم والقدرة والارادة

ألهم لهم التصور ونوا وان جعلنا لهم الغالبون وكذلك اتباع المرسلين عليهم السلام من ورثتهم الذين هم خاصة امتهم ملحقون بهم أيضا أهل دعوة الى الله تعالى بحجة ما ورثوها كما قال تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فلا يمكن رد دعواهم ولا اضاعتهم أصلا واغناهم منصورون باوامرهم ونهيهم على كل حال لقوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله عليه السلام الشيخ في جماعته كالنبي في أمته ولكنهم كما يرثون الانبياء في علومهم الالهية واحوالهم الكمالية يرثونهم أيضا في وقائعهم وقت التبليغ من تكذيب الناس لهم وأذيتهم والسخرية عليهم والله تعالى حافظهم وناصرهم على كل والانبياء الذين ليسوا مرسلين لم يؤمروا بالتبليغ الى الناس وانما هم مأمورون بالعمل الصالح في انفسهم والاستقامة عليه ونصح من يأتيهم برضا خاطره وانقياده لهم من الامم فاذا خالفوهم وعصوهم فانهم لم يؤمروا باعجاز نبوتهم ولا بقتالهم ولا التعرض لهم في شيء أصلا ولم يخبر تعالى انه ناصرهم ولا حافظهم ممن كذبهم فلهذا قتل يحيى وزكريا وكثير من بني اسرائيل عليهم السلام لتعرضهم للعصاة والكافرين وهم لا يؤمرون بذلك وخالد بن سنان عليه السلام كان كذلك فلهذا أضاعه قومه (فاراد) أي خالد عليه السلام (أن يحصل من هذه المرتبة) الواسعة لجميع العالمين الكائنة (في) زمان (الرسالة المحمدية) الى كافة البرية (على حظ وافر) ونصيب متكاثر حيث يكون ممهدا لقواعدها ومشيدا لاركانها قبل مجيء زمانها وهذه كانت نيته وهي من أكبر الطاعات لكن لا خصوص ادلة تدل من الله تعالى وانما هي في ذلك الاذن العام بفعل الخير والطاعة فله ثواب ذلك ويحشر يوم القيامة على نيته وفعل طاعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس على نياتهم رواه الامام احمد ابن حنبل عن أبي هريرة رضي الله عنه (ولم يؤمر) أي خالد عليه السلام (بالتبليغ) أي تبليغ ما أوحى الله تعالى اليه الى قومه كما امرت المرسلون عليهم السلام وورثتهم كما ذكرنا (فاراد) أي خالد عليه السلام (أن يحظى) أي يفوز (بذلك) أي بالحظ الوافر من الرحمة العامة في الرسالة المحمدية (في) باب (أحوال البرزخ) والقبور (ليكون) ذلك (أقوى في العلم) الالهي (في حق الخلق) فيعلمون به اذا لمعاينة صدق المرسلين عليهم السلام في جميع ما بلغوه عن الله تعالى من الحق (فاضاعه) أي خالدا عليه السلام (قومه) ولم يحفظوا وصيته كما سبق بيانه (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه) أي قوم خالد عليه السلام (بانهم ضاعوا واضاعوا نبيهم) أي قوم خالد عليه السلام (بانهم أضاعوا نبيهم) خالدا عليه السلام (حيث لم يبلغوه) أي يوصلوه ويحققوا له (مراده) أي الذي اراده من ظهور أحكام نبوة البرزخ (فهل بلغه) أي حقق (الله) تعالى في يوم القيامة (أجر) أي ثواب (امنيته) أي قصده الحسن ومراده المطلوب له الذي هو من أشرف الطاعات (فلا شك ولا خلاف) لاحد أصلا (في انه) أي خالدا عليه السلام (أجر امنيته) أي ثواب قصده وارادته لغرضه المذكور لان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كما مر (وانما الشك والخلاف) أي (في اجر المطلوب) أي المراد المقصود (هل يساوي) أي يحصل مساواة (تمنى) فاعل يساوي أي ارادة (ووقوعه) وبيبه ذلك بالقلب

(عدم) مفعول يساوي (وقوعه) أي وقوع ذلك المطلوب (بالوجود) أي وجود ذلك المطلوب (أم لا) يساوي التمني عدمه بالوجود (فان في الشرع) المحمدي (ما يؤيد التساوي) بينهما من النصوص (في مواضع كثيرة كالآتي) أي الساعي (للصلاة بالجماعة) في المسجد (فتفوته الجماعة) فيصلي وحده (فله أجر من حضر الجماعة) وكما قالوا انه لا يشترط للثواب صحة العبادة بل يثاب على نيته وان كانت عبادته فاسدة بغير تعمده كما لو صلى محدثا على ظن طهارته وقالوا انه يستحب للحائض أن تتوضأ أوقات الصلاة وتجلس في مسجد بيتها تسبح وتهلل كيلا تنسى العادة ويكتب لها ثواب أحسن صلاة كانت تصلي (وكالمتمني) من الناس (مع) وجود (فقره) وقلة في يده والا كان تمنيه كاذبا (ما) أي الذي (هم عليه أصحاب الثروة) أي الغنى الكثير (والمال) الوافر (من فعل الخيرات) كالصدقات والمبرات (فله) أي لذلك المتمني مع فقره (مثل أجورهم) أي أجور تلك الاغنياء في خيراتهم التي يفعلونها (ولكن له مثل أجورهم في نياتهم) لفعل تلك الخيرات (أو) مثل أجورهم (في عملهم) لتلك الخيرات (فانهم) أي الاغنياء (جمعوا) في ذلك (بين العمل) للخيرات (والنية) لها (ولم ينص النبي) صلى الله عليه وسلم في الاخبار الواردة عنه في مثل ذلك (ولا على واحد منهما) أي من الوجهين المذكورين (والظاهر) في ذلك (انه) أي الشأن (لا تساوي بينهما) أي بين نية العمل والعمل وربما يقال بالتساوي من وجه الثواب ايوافق ما ذكر ولو بعدم المساواة في المضاعفة فان العمل يضاعف والنية لا تضاعف لمن قال لا اله الا الله وهو يعدها مرة بعد مرة حتى قالها مائة مرة أو ألف مرة ومن قال بلسانه مرة واحدة لا اله الا الله أو مائة مرة أو ألف مرة فانه يساوي ذلك في الثواب ولا يساويه في المضاعفة وعلى كل حال فلا مساواة (ولذلك) أي لأجل عدم المساواة (طلب خالد بن سنان) عليه السلام حصول (الابلاغ) له أي توصيل ما أراده الى قومه بالفعل بعد موته (حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين) العمل والنية (فيحصل على الاجرين) أي اجر الفعل المضاعف له اضعافا كثيرة واجر النية غير المضاعف والله تعالى الامين بدلالة مولى العبيد (والله أعلم) بحقائق الاحوال واليه المرجع والمآل

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة المحمدية ﴾

ذكره بعد حكمة خالد بن سنان عليه السلام لانه كان قريبا من زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وخاتم المرسلين فناسب أن يختم به الكتاب كما بدئ بآدم عليه السلام ولانه عليه السلام جامع لمراتب النبيين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم كالاجمال بعد التفصيل وكالفذلكة في الحساب التأويل (فص حكمة فردية) أي منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذي لا نظير له في كماله (في كلمة محمدية) انما اختصت حكمة محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانفراده صلى الله عليه وسلم بالفضيلة التامة والكرامة العامة والمرتبة السامية على الجميع والامر بتعالى من انتسب اليها بالمتابعة لا بصحبة والشرف العالي في الدارين ولعظم رفيع الذي نصب اعلامه في الخافقين ولقول المصنف قدس الله سره ولم يعلل حكمه غيرها فاتصالها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (فما كانت حكمته)

شاء الله أسرد منها في هذا الباب على قدر ما يقع به) أي بإلقائها (الامر الالهي في خاطري فهذا أول ما شوفهت به) من الحضرة الالهية في الصورة المحمدية (من هذا الباب) أي الفص الموسوي (فولد موسى الا وهو) مع ما معه من أرواح أبناء بني اسرائيل بالامداد والتأييد (مجموع أرواح كثيرة جمعت قوى فعالة لان الصغير يفعل بالكبير) ويؤثر فيه أفعالا كثيرة وتأثيرات عجيبة (الا ترى الطفل يفعل في الكبير) ويؤثر فيه (بالخاصية) وانما قال بالخاصية لخفاء سبب ذلك الفعل (فينزل من رياسته اليه فيلاعبه ويزقزق له) بالزاي المعجمة أي يرقصه (ويظهر له بعقله) أي بعقل مبلغ عقله (فهو تحت تسخيره وهو) أي الكبير (لا يشعر بذلك ثم يشغله) أي الطفل الصغير الكبير (بتربيته وحمايته وتفقد مصالحه وتأنيسه حتى لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث التكوين والكبير أبعد) وكما ان العرب الرماني من الله أدنى الحق يوجد قوة التسخير كما في المثال المذكور وكذا العرب بحسب قلة الوسائط وكثرة وجوه المناسبات من القدس

و أثره يوجد قوة التسخير واليه أشار بقوله (فمن كان من الله أقرب سخر من كان من الله أبعد كخواص الملك للقرب منه) أي من الله بقلة الوسائط وكثرة وجوه المناسبات (يسخرون الأبعدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر اذا نزل

أى محمد صلى الله عليه وسلم (فرديه لانه) عليه السلام (أكمل موجود) على الاطلاق (فى هذا النوع الانسانى) بالاتفاق (ولهذا بدئ) اى بدأ الله (به) صلى الله عليه وسلم (الامر) الالهى فهو اوّل مخلوق من حيث كونه نورا كما ورد فى حديث جابر الذى أخرجه عبد الرزاق فى مسنده يا رسول الله أخبرنى عن أوّل شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الى آخر الحديث الطويل (وختم) أى به الامر أيضا صلى الله عليه وسلم فلا نبى بعده ولا رسول بعده الى يوم القيامة (فكان) صلى الله عليه وسلم (نبيا وآدم بين الماء والطين) كما ورد فى الحديث * وفى رواية كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد رواه الطبرانى عن ابن عباس * وفى رواية كنت أوّل الناس فى الخلق وآخرهم فى البعث رواه ابن سعد عن قتادة مرسلا * وفى رواية كنت اوّل النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث رواه الحاكم فى مستدركه حتى انه صلى الله عليه وسلم كامل الخلقة شريف المقام والمرتبة من حين خلقه الله تعالى نورا الى ان فصل محله ظهورا وخلق له الهيكل الآدمى واستعمله فى ظهور صورته العظيمة ثم صفاه فى مصاف قوالب الكاملين من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى أخرجه فى هذا الوجود وأفاض بانائه المكارم والجود فكان فى الآخر كما كان فى الاوّل فهو الفرد الكامل الذى عليه المعوّل (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (بنشأته) اى خلقته (العنصرية) اى المركبة من العناصر الاربعة الماء والنار والتراب والهواء التى هى آخر الاصول المادية لخلق المولدات الاربعة الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية (خاتم) بكسر التاء المثناة الفوقية وفتحها (النبيين) عليهم السلام كما قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين (و) لانه (أول الافراد) جمع فرد (الثلاثة) التى قام بها كل شئ من محسوس أو معقول أو موهوم فان كل شئ مراد كونه عند الله روح نورانية ونفس برزخية وصورة ظلمانية فروح كل شئ فى الملأ الاعلى العرش ونفسه فى الحضرات الملكية السماوية وصورته فى العالم السفلى الارضى وهى افراد ثلاثة على هذا الترتيب روح وجسم ونفس ولوح وقلم وكتابة وآخرة وبرزخ ودنيا وحضرة وأعراف وبارزات وصفات وأسماء وأفعال فهو صلى الله عليه وسلم أوّل هذه الافراد الثلاثة (وما زاد على الاوّلية من الافراد) وهى الافراد الباقيات (فانه) أى ذلك الزائد ناشئ (عنها) اى عن تلك الاوّلية من الثلاثة فالجسم من النفس والنفس من الروح والكتابة من اللوح واللوح من القلم والدنيا من البرزخ والبرزخ من الآخرة والنار من الاعراف والاعراف من الحضرة والافعال من الصفات أو الاسماء والصفات أو الاسماء من الذات فرجعت الافراد الى الفرد الواحد ثم رجعت الآخرة الى الحضرة والحضرة الى القلم والقلم الى الروح والروح الى الذات فهو الذات الجامعة والحضرة الموزعة اللازمة وهذا التفصيل يطول بيانه ويتفرع على أصله أغصانه وصاحب الذوق يكفيه الاشارة والمحجوب الغافل لا يفهم ولا بالعبارة (فكان) أى النبى (عليه السلام أول دليل على) معرفة (ربه) سبحانه بأقواله وأحواله (فانه) عليه السلام (أوتى) أى آتاه الله تعالى (جوامع الكلم) اى الكلمات الجوامع (التى هى مسميات أسماء آدم) عليه السلام فقد علم الله تعالى آدم

و يكشف رأسه له حتى يصيبه منه ويقول انه حديث عهد بربه فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبى ما أجلها وما أعلاها وأوضحها فقد اختص المطر أفضل البشر بقربه من ربه فكان) اى المطر قريب نزولا من ربه عليه (مثل الرسول) اى الملك (الذى ينزل اليه بالوحى فدعا) أى المطر أفضل البشر (بالحال) أى بلسان الحال (بذاته) أى الى ذاته ونفسه (فبرز اليه ليصيب منه ما آتاه) بمن ربه من المعانى والاسرار كالاشارة الى الحياة والعلم والرزق وغير ذلك (فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية) لفظة ما موصولة وقوله الفائدة الالهية بدل أو عطف بيان للموصول أو لضميره (ما أصاب منه ما برز بنفسه اليه فهذه) أى دعوة المطر أفضل البشر واتيانه بما آتاه من ربه (رسالة ماء جعل الله منه كل شئ حى) حياة صورية طبيعية بصورته وحياة معنوية حقيقية بمعناه أى العلم (فافهم وأما حكمة القائه فى التابوت ورميه فى اليم فالتابوت) بلسان الاشارة (ناسوته) أى صورته الانسانية (واليم ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما أعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التى لا يكون شئ منها) من تلك القوى (ولا من أمثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس فى هذا الجسم وأمرت بالتصرف فيه والتدبير فيه جعل الله لها هذه القوى آلات يتوصل بها الى ما أراده الله منها) أى من النفس (فى تدبير هذا التابوت الذى فيه سكينة الرب) لانها يقين العلم الذى يرد اليه الايمان وتسكن به النفس اليه لها وتطمئن لا بحصل الايمان

الاسماء

(فرمى به فى اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فأعلمه بذلك) أى أعلم الله بجانبه موسى بما فهم بلسان الاشارة عن القائه فى

التابوت ورميه في اليم (انه) أي الجسم (وان كان الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الا بما اقتضته القوى الكائنة في هذا
الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات) الالهية (والحكم) الربانية (كذلك تدبير الحق العالم ما دبره
الا به أو بصورته فما دبره به) أي فالذي دبره (كتوقف الولد على ايجاد الوالد) كتوقف (المسببات على أسبابها) كتوقف الشبع على الخبز والنحت وتخيله صورته وغايته ولكنه مع ذلك يحتاج الى عدم المانع ووجود المقتضي وهو المعبر عنه بالشرط (و) كتوقف (المشروطات على شروطها) كما عرفت مثالهما (و) كتوقف (المعلولات على عللها) التامة كتوقف وجود النهار على طلوع الشمس (و) كتوقف (المدلولات على دلائلها و) كتوقف (المحققات) بصيغة اسم المفعول أي الاشخاص (على حقائقها) النوعية التي عليها خارجة لا ظاهرا وباطنا (وكل ذلك من العالم وهو) أي جعل العالم موقوفا بعضه على بعض (تدبير الحق فيه فما دبره) أي العالم (الا به) أي بالعالم (وأما قولنا أو بصورته أعني صورة العالم فاعني به الاسماء الحسنى والصفات العلى التي تسمى الحق بها) باسم حسن (واتصف بها) بصفة عليا (فما وصل الينا من اسم تسمى به الا وجدنا معنى ذلك الاسم وروحه في العالم) ومن البين ان الاسم صورة معناه وروحه فاذا كان معناه وروحه في العالم كون صورته في
العالم (فما دبر العالم) اذ دبر باسمائه الحسنى (أيضا الا بصورة العالم) وكان الاسماء الحسنى والصفات العلى صورة العالم كذلك
هي صورة الحضرة الالهية (ولذلك قال في حق آدم الذي هو البرنامج) معرب برنامه وفي بعض النسخ هو الانموذج معرب نموذامه

الاسماء كلها يعني أسماء كل شيء وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم مسميات تلك الاسماء فكان آدم
عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذوات والاسماء داخلة في الذوات
فآدم عليه السلام حافظ الاسماء على الذوات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذوات مع
الاسماء واسم آدم من جملة الاسماء وذاته من جملة الذوات كما ان اسم محمد من جملة الاسماء وذاته
من جملة الذوات فآدم عليه السلام أبو الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو الذوات والاسماء
صور الكلمات والذوات معانيها والاسماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح والاجسام من
الارواح والارواح من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى قال تعالى الله نور
السموات والارض وهذا هو الاصل مثل نوره أي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في
الحديث السابق ذكره وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة هي آدم عليه السلام فيها مصباح
هو روحانية محمد صلى الله عليه وسلم المصباح في زجاجة هي روح العبد المؤمن قال الله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وفي الحديث القدسي ما وسعني سموا تي
ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن قال الله تعالى انا أعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة
وهو الكثرة في الوحدة وهي جوامع الكلم التي قال تعالى عنها قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وان كان الامر منقسما الى
قسمين كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ثم قال سبحانه ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة وشبههما بالشجرة للتشاجر وكثرة التفريع واختلاف الجهات وقد قال تعالى
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم أي للاختلاف أو للرحمة والاختلاف رحمة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة رواه نصر المقدسي في كتاب الحجة
وفي رواية اختلاف أصحابي رحمة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس فهم أصحابه بالنور الذي
خلقوا منه (فاشبه) صلى الله عليه وسلم (الدليل) العقلي (في تثليثه) حيث هو
مركب من أمرين وثالث مكرر بينهما محمول في الاول وموضوع في الثاني كما تقول العالم متغير
فالعالم أمر ومتغير أمر آخر حمل على الاول ثم تقول وكل متغير حادث فتكرر متغير وجعله
موضوعا وتحمل عليه قولك حادث وهو أمر آخر فيصدق النتيجة من هذا الدليل اعني التام
وهو الموضوع في الاول المحمول في الثاني وذلك قولك العالم حادث (والدليل دليل لنفسه)
يدل عليها ويوضحها عند المستدل به كما انه دليل لغيره (ولما كانت حقيقته) صلى الله عليه
وسلم (تعطي الفردية الاولى) الوجودية (بما) أي بسبب المظهر الواحد الذي (هو مثلث
النشء) أي الخلقة يعني خلقته قائمة على ثلاثة اصول هي افراد في العالم وهي الاطباق الثلاث
التي قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق وهو انه بكل السر في الذي ظاهره جسماني وباطنه
روحاني وبرزخه نفساني وكل واحد من الثلاثة التي فيه غير الآخرين وحده وغيره من
وجه وهي النقطة التي تركبت منها الحروف وكانت الكلمات (لذلك) أي لكونه عليه
السلام مثلث النشء (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في المحبة) الالهية السارية التوحيد
الرباني من المقام المحمدي في جمع الكلمات والمعاني (التي هي أصل) هذا (الوجود)

وعلى التقدير بن هو العنوان الجامع لما في صحيفة الكتاب من السلام والاوصاف والاحكام فان آدم ايضا (هو الجامع لصورة الحضرة الالهية التي هي الذات والصفات والافعال ان الله خلق آدم على صورته وليست صورته سوى الحضرة الالهية فاوجد في هذا المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير) المنفصل بعضها عن بعض واعاقال وحقائق ما خرج منه في العالم الكبير لان جميع ما في العالم ليست موجودة في الانسان مخصوصة ودالة [illegible] (وجعله) [illegible] (روحا للعالم [illegible] شخصا واحدا تصير الروح الاعضاء المتكثرة [illegible] (فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة) [illegible] الصورة الالهية والكونية (فكما انه ليس من العالم الا وهو يسبح الله بحمده) [illegible] (كذلك ليس شيء من العالم الا وهو مسخر [illegible]) [illegible]

وداعية للمعاينة والشهود (حبب) بالبناء للمفعول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى المتجلي بكل شيء (الي) ولم يقل أحببت لانه عليه السلام محبوب الله تعالى والمحبوب محب باطنا ومحبوب ظاهرا والمحب محبوب باطنا ومحب ظاهرا قال تعالى يحبهم ويحبونه ومن زادت معرفته بالله تعالى عرف ان الله تعالى يحبه فهو محبوب الله تعالى ومن نقصت معرفته عن الاول وجد فيه المحبة المتوجهة من الله تعالى عليه وفي التحقيق توجهها منه تعالى على نفسه وظن انها محبته هو لله تعالى فادعاها باطلا كان محبا لله تعالى من عدم تحقيقه في ذلك وكل مدع ممتحن وبهذا السبب ابتلى الله تعالى المحبين وامتحنهم باستدراكهم في التحقيق محبوبين له سبحانه أكرمهم ونعمهم وحفظهم وحرسهم (من دنياكم) معشر الاغيار المحجوبين بالحظوظ النفسانية تحت الاستار عن لوامع الانوار واستجلاء وجوه الاسرار وقد نفر اصل الله عليه وسلم من الدنيا وسماها اليوم [illegible] لمعرفته الناقد للجهالة والمباحثة التوهم التخيل والضلالة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالبالي تنادي ربها تعالى منذ يوم خلقها يارب لم تبغضني فيقول الله اسكتي يا لاشيء اسكتي يا لاشيء رواه عبد الله بن الامام احمد ابن حنبل في زوائد الزهد لابيه عن ابي هريرة مرفوعا (ثلاث) من الخصال وقال القسطلاني في مواهبه ووقع في الاحياء للعراقي وتفسير آل عمران من الكشاف وكثير من كتب الفقهاء حبب الي من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه السلام قال ثلاث ولم يقل الا اثنتين الطيب والنساء [illegible] وهذا سمي عندهم طي [illegible] ثم توفي بعضه وسكت عن ذكر باقيه احرص المتكلم [illegible]

[illegible]

كانت حبيبة [illegible] من العميد [illegible]

وفائدة هذا [illegible] وقال ابن القيم وغيره من رواه حبب الي من دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلاة ليست من امور الدنيا التي تضاف اليها وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف لفظ ثلاث لم تقع في شيء من طرقه [illegible] وقال العراقي في امالية [illegible] لفظة ثلاث في شيء من كتب الحديث [illegible] فان الصلاة ليست من امور الدنيا وكذا صرح الزركشي وغيره [illegible] اما كون الصلاة ليست من امور الدنيا [illegible] والنساء والاطلاق على الثلاثة [illegible] في الكلام [illegible] قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض [illegible] ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها [illegible] يسبح لله [illegible] الا يسبح بحمده [illegible] في السموات ومن في الارض والشمس والقمر [illegible]

[illegible]

فرحه بالصلاة وذلك الفرح من أمور الدنيا واذ لم تثبت لفظة ثلاث في الرواية عند من نفاها فهي ثابتة عند من أثبتها كالغزالي والزمخشري وكثير من الفقهاء والمصنف قدس الله سره ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (بما) أي بسبب (ما فيه) أي في حلقته (من التثليث) المذكور (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في بيان الثلاث الواقعة في كلامه (النساء والطيب وجعل قرة) أي برد (عينه) عليه السلام من حرارة دمع حزنها كناية عن وجود الفرح (في الصلاة) ولهذا كان يقول عليه السلام لبلال أرحنا يا بلال أي أدخلنا في الراحة بالصلاة والفرح فيها (فابتدأ) صلى الله عليه وسلم (بذكر النساء وأخر) ذكر (الصلاة وذلك) أي تقديم النساء (لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عينها) أي ذاتها لأن المرأة مخلوقة من الرجل وهي حواء خلقت من آدم عليه السلام (ومعرفة الانسان نفسه مقدمة على معرفته ربه) لأن معرفة نفسه مقدمة على معرفته بنفسه كلها ومعرفته (ربه) تعالى (فان معرفته ربه) سبحانه (نتيجة عن معرفته) أي الانسان (نفسه) والنتيجة مؤخرة عن مقدمتها (لذلك) أي لكون الأمر كذلك (قال) النبي (عليه السلام من عرف نفسه) بالفناء والاضمحلال (عرف ربه) بالبقاء والوجود المحقق في كل حال أو من عرفها بالقيود والحدود عرفه بالاطلاق الحقيقي وكمال الوجود ومن عرفها بالتغير والتبدل بالأمثال عرفه بالدوام والثبوت من غير زوال ومن عرفها بالافتقار والاحتياج عرفه بالغنى المطلق وكمال الابتهاج أو من عرفها بالعجز عن معرفتها لأنها سر الله تعالى الظاهر عرفه بعجزه عنه بالأولى وان ظهر في المظاهر (فان شئت) يا أيها السالك (قلت بمنع المعرفة) لله تعالى مطلقا (في هذا الخبر) الوارد (و) بحصول (العجز) من كل مؤمن (عن الوصول الى جنابه) تعالى كما قال الصديق الأكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وورد قول الملائكة عليهم السلام سبحانك ما عرفناك حق معرفتك يا معروف أي المعرفة اللائقة بك اعترافا بالعجز عن ذلك (فانه) أي هذا المعنى (سائغ) أي مستقيم صحيح (فيه) أي في هذا الخبر المذكور (وان شئت) يا أيها السالك (قلت بثبوت المعرفة لله) تعالى في هذا الخبر (فالأول) وهو منع المعرفة معناه (أن تعرف) يا أيها السالك (ان نفسك لا تعرفها) لأنه لا مطمع في معرفتها لكثرة تنوع أحوالها الباطنة والظاهرة وسرعة تغيرها وانتقالها في الأطوار على التوالي كما قال تعالى وقد خلقكم أطوارا (فلا تعرف ربك) المتجلي عليك بنفسك فانك اذا لم تعرف آثار التجلي لا تعرف المتجلي بالطريق الأولى (والثاني) أي ثبوت المعرفة بالله تعالى (أن تعرفها) أي نفسك بوجه من وجوهها في كل حالة تكون فيه ولا تغفل عنها وتضبط الأطوار التي هي فيه قبل أن تنتقل الى غيره وهكذا بالدقيق ولو جدانا (فتعرف) بسبب ذلك (ربك) من وجه تجليه عليك في كل حال وشأن بعد شأن كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه (وكان محمد صلى الله عليه وسلم أوضح دليل على ربه) تعالى لجمعيته الكلية للأفراد الثلاثة الأصلية جمعية كشف وشهود في جميع دوائر الوجود وان كان كل شيء أيضا جامعا الكل شيء

وهي الضلال ليس مخارج منها أي لا يهتدي أبدا وانما كان لا يهتدي أبدا لأن الأمر) أي أمر الضلال (في نفسه لا غاية له يوقف عندها) فينحو الضال الحائر من ضلالته الحالة (فالهدى أن يهتدي الانسان الى الحيرة) المحمودة الحاصلة من شهود وحدة التجليات المتكثرة المحيرة للعقول والأوهام وظهور الأنوار الحقيقية الباهرة عن ادراكها البصائر والأفهام وذلك عين الهداية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم رب زدني تحيرا أي هداية وعلما (فيعلم ان الأمر حيرة والحيرة) فيها (قلق وحركة والحركة) فيها (حياة فلا سكون) فيها أي في الحيرة لما فيها من الحركة المنافية للسكون واذا لا سكون (فلا موت) فان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم (و) كان الحركة فيها حياة فكذلك فيها (وجود ولا عدم) لأنهما لا يجتمعان في محل واحد والحاصل ان العلم يعطي الهداية والهداية تعطي الحيرة والحيرة توجب الحركة والحركة فيها الحياة والوجود فلا موت فيها ولا عدم فيعطي العلم البقاء الأبدي (وكذلك في الماء) أي كذلك العلم الحال في الماء (الذي به حياة الأرض) كما يدل عليه قوله تعالى وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج (وحركتها) أي حركة الأرض اللازمة لحياتها كما يدل عليه قوله اهتزت (وحملها) الذي أعطاه انزال الماء عليها انزال النطفة على المرأة كما يدل عليه قوله (وربت) أي ارتفعت (وولادتها) بعد حملها كما يدل عليه قوله (وأنبتت من كل زوج بهيج) أي أمها بعد الأمر (ولدت الأم من يشبهها) أي أمرا (طبيعيا مثلها) فالزوج عبارة عن ... والمحبة بالمماثلة الطبيعية (وكانت الزوجية التي هي الشفعية) حاصلة (لها) أي للأرض (بقوله

ومنها يطلع واظهار وجود بالحق) الذى هو أحدى العين كالارض الهامدة (كانت الكثرة الوجودية عدد الاسماء كذا وكذا ما

ظهر عنه من العالم) فهو زوجا أنبتته الارض من كل زوج بهيج فان العالم (هو الذى يطلب بأسمائه) الحاملة للوازل كلها (حقائق الاسماء الالهية التى هى كالارواح الثابتة من أرض تلك القابليات) فثبت بالثاء المثلثة كذا فى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه وصححه بعض الشارحين بالنون أى نبتت (به) أى بالعالم (وحقائق الاحدية الكثرة) الاسمائية (وقد كان احدى العين من حيث ذاته كالجوهر الهيولانى الذى هو احدى العين من حيث ذاته كثير بالصور الظاهرة فيه التى هو حامل لها بذاته كذلك الحق سبحانه) احدى العين من حيث ذاته (كثير بما ظهر منه من صور المحل) التى هى الاسماء والصفات (وكان) الحق سبحانه (محلى صورة العالم) ومرآتها فظهرت فيه كثرة صورها المشهورة (مع الاحدية المعقولة فانظر ما أحسن هذا التعليم الالهى الذى خص بالاطلاع عليه من شاء من عباده) وذلك لسان الاشارة حيث أشار بالاحوال الثابتة للارض والطارئة لها بعد انزال الماء عليها الى احدية سبحانه وتعالى فى حد ذاته واحدية كثرته الثابتة له من حيث ظهور كثرة صور العالم فيه (ولما أوجده آل فرعون فى اليم عند السحرة [illegible] فرعون [illegible] وهى والمو هو الماء [illegible] واساه الشجر [illegible] الشجر فى اليم [illegible] السرى

وارادة [illegible] امرأته [illegible] (الطاهر [illegible] الالهى) الطاهر [illegible] (فيما كانت امرأة فرعون

باعتبار وجود الاصول الثلاثة فيه كما ذكرناه ولكن لا يلزم منه تحققه بذلك الى نفسه وخروجه عن قوته بوجه قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ودخل فى الانسان المؤمن والكافر والمطيع والعاصى ولهذا صح الاستثناء بعده وليس فى كل من خلق فى أحسن تقويم يكشف له انه مخلوق فى أحسن تقويم بل يعرف ما معنى أحسن تقويم ولهذا قال تعالى باعتبار أهل الخصوص وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وهو الله تعالى الذى قال سبحانه الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وهى الامثال التى قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون (فان كل جزء من) أجزاء (العالم) المحسوس والمعقول والموهوم (دليل) واضح عند أهله (على) ثبوت (أصله الذى هو ربه) تعالى والجامع لجميع الاجزاء عن حس ووجدان وشهود وعيان دليل لا أوضح منه على ثبوت الاصل لجمعه كل الادلة (فافهم) يا أيها السالك معنى الحقيقة المحمدية السارية فى كل شئ عند من تحقق بها عن قوة القدير المالك (وانما حبب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء فحن) أى شوق واشتاق (اليهن لانه) أى ذلك المحب (من باب حنين الكل الى جزئه) كحنين النفس الى نفسها (فأبان) أى أوضح وكشف صلى الله عليه وسلم (بذلك) الحنين المذكور (عن الامر) الالهى (فى نفسه من جانب الحق) تعالى (فى قوله) سبحانه (فى) حق (هذه النشأة) أى الخلقة (الانسانية العنصرية) أى المركبة من العناصر الاربعة (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) فالروح مظهر معلوميته تعالى من نفسه لانه تعالى عالم ومعلوم فمعلومه نفسه ظهر له فظهور ما غيره منه تعالى فهو الروح المنسوب اليه سبحانه كحواء عن آدم عليه السلام من قبل آدم وحواء عليهما السلام كالروح الكلى والنفس الكلية والقلم الاعلى واللوح المحفوظ والعرش العظيم والكرسى والطبيعة الكلية والعناصر الاربعة والاركان والمواليد الاربعة قال تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض فهو تعالى علم نفسه بعلم العالم فهو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وكل ما سواه تعالى فهو مراتب علمه تعبير عن ذاته سبحانه والامر فى نفسه على ما هو عليه لم يتغير أصلا والكلام كله بحسب المراتب لا غير (ثم وصف) تعالى (نفسه بشدة الشوق الى لقائه) أى لقاء هذا الانسان المنفوخ فيه من روحه تعالى (فقال) تعالى (للمشتاقين) اليه من عباده الصالحين فيما أوحى الى داود عليه السلام كما ورد فى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم (يا داود انى أشد) أى أكثر (شوقا اليهم يعنى للمشتاقين اليه) تعالى من عباده (وهو) أى الشوق المذكور (لقاء) الهى (خاص) غير اللقاء العام فى حضور كل شئ عنده تعالى من غير غيبة أصلا وانقطاع بعض الاشياء عن حضوره مع الله تعالى فانه سبحانه لا يغيب عنه شئ (فانه) أى الشأن أو النبى صلى الله عليه وسلم (قال فى حديث) خروج (الدجال) المشتمل على قصته (ان أحدكم) يا عباد الله المؤمنين (لن يرى ربه) تعالى (حتى يموت) بالموت الاضطرارى أو الموت الاختيارى * وفى رواية انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا أخرجه الطبرانى عن أبى أمامة (ولابد من الشوق) الشديد أى من العبد المؤمن (لمن هذه) أى صفته

الشوق شديد (منه) لعبده المؤمن (فشوق الحق) تعالى أي محبته العظيمة (لهؤلاء المقربين) الى جنابه الشريف (مع كونه) تعالى (يراهم كما يرى غيرهم) من كل شئ والله بكل شئ بصير (فيحب) سبحانه (أن يروه) هم أيضا كما يراهم هو (ويأبى) أي يمنع (المقام) في الحياة الدنيا على مقتضى التقدير الالهي الأزلي (ذلك) أي أن يروه فانهم لا يرونه الا بعد موتهم اضطرارا واختيارا كما ذكر (فأشبه) أي هذا الشوق منه تعالى لمن يراهم (قوله) تعالى ولنبلونكم (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين (مع كونه) تعالى (عالما) بذلك (فهو) تعالى (يشتاق) اليهم (لهذه الصفة) له تعالى (الخاصة التي) هي محبته سبحانه أن يروه (لا وجود لها) أي لهذه الصفة (الا عند الموت) أي موتهم الاضطراري أو الاختياري (فيبل) أي يبرد من البل وهو الرطوبة (بها) أي بالصفة المذكورة (شوقهم) أي العباد (اليه) تعالى (كما قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في حديث التردد وهو من هذا الباب) أي باب شوقه تعالى الى عباده المؤمنين (ما ترددت) أي ما فعلت فعل المتردد من التأني في الامر وعدم الاقدام عليه من كمال اللطف والعناية (في شئ) من الاشياء (أنا فاعله) أي فاعل ذلك الشئ (مثل ترددي) أي تلطفي وعنايتي (في قبض) روح (عبدي المؤمن يكره الموت) بنفسه البشرية لانه يوحشها ويبطل ما هي مستأنسة به من أحوال الدنيا ويقطع عليها شهواتها ولذاتها ولم يحن الى الموت لانه محبته كما ورد في الحديث (وأكره) من كمال اللطف والمحبة (مساءته) أي حال السوء على العبد المؤمن كما قال سبحانه الله لطيف بعباده وهم عباد الاختصاص المضافون اليه تعالى ليخرجهم عن الهوى والدنيا وعن الدرهم وعن الدينار وعن الجبة وعن الروضة كما قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا أي الكاملين في الايمان (ولابد له) أي لذلك العبد المؤمن (من لقائي) أي بذلك اللقاء الخاص (فبشره) أي بشر الله تعالى عبده المؤمن باللقاء الذي هو مطلوب المحب على كل حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة وعن عبادة بن الصامت (وما قال) تعالى في الحديث المذكور (له) أي لهذا العبد المؤمن (ولابد له) أي لذلك العبد (من الموت لئلا يغمه) أي يدخل عليه الغم (بذكر الموت) لأنه يكره مما يغم الانسان باعتبار طبعه البشري (ولما كان) أي العبد المؤمن (لا يلقى الحق) تعالى باللقاء المذكور (الا بعد) وجود (الموت) الاضطراري او الاختياري (كما قال عليه السلام) في الحديث المذكور (ان أحدكم) أي أيها المخاطبون يا عباد الله المؤمنين (لا يرى ربه حتى يموت) كما ذكرنا (لذلك) أي لأجل ذلك (قال تعالى ولابد له) أي للعبد المؤمن (من لقائي) أي رؤيتي وشهودي ومعاينتي على التنزيه العام والتقديس التام (فاشتياق الحق) تعالى لعبده المؤمن (لوجود هذه النسبة) التي هي محبة أن يراه عبده المؤمن كما انه هو يرى عبده المؤمن ومن نظم المصنف قدس الله سره في ترجمان أشواقه وقوله من أبيات (يحن) أي يشتاق (الحبيب) أي المحبوب لي وهو الله تعالى الي وقوله تعالى يحبهم ويحبونه (الى رؤيتي له) أي كوني أراه او

اذ كان الله خلقها الاكمال كما قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي هو للذكران) قال صلى الله عليه وسلم كمل من النساء أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة

وفاطمة رضي الله عنهن (فقالت لفرعون في حق موسى انه قرة عين لي ولك فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي أعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شئ من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل أن يكتسب شيأ من الآثام والاسلام يجب ما قبله) كما قال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها أي يقطعان ويمحوان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب (وجعله آية على عنايته سبحانه لمن شاء) من عباده كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية (حتى لا ييأس أحد من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ففي حصر اليأس في الكافرين دلالة على عدم دخول فرعون فيهم فانه ما يئس من رحمة الله فبادر الى الايمان ثم قد رسخ في نفوس العامة شقاوة فرعون وكفره ودخوله النار حالة ايمانه عند الغرق لما تقدم قبل الغرق من المعاداة لموسى وما قال انا ربكم الاعلى وبقوله ما علمت لكم من اله غيري وغيره من أقواله وأفعاله السيئة قبل ذلك ولكن القرآن أصدق شاهد بايمانه عند الغرق قبل أن يغرغر وظهر أحكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قوى الحسية فكان ذلك هو الذي لا يتيسر لعاقل حالة كونه من النطق من الايمان وعلمه بأن النجاة في ذلك فقال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين وهذا اقرار صحيح

(وانى اليه) سبحانه (أشد) أى أكثر (حنينا) أى شوقا فانكشف الامر لانه حال المحب من خلف حجاب المحبة فاذا انكشف الامر وجد العبد المحب شوقه الى ربه عين شوق الرب اليه فكانت الشدة فى شوق الرب لا فى شوق العبد كما ورد فى خبر داود عليه السلام يا داود انى اشد شوقا اليهم (فتهفوا) أى تميل وتطلب تعجيل اللقاء من شدة الشوق وكثرة المحبة (النفوس) أى نفس المحبوب الحق ونفوس المحبين الذين هم عباده المؤمنون أو بالعكس لانهم حضراته الكمالية ومظاهر تجلياته الجمالية (وابى) أى امتنع من ذلك الامر (القضاء) الأزلى والتقدير الالهى لانه تعالى لا تبديل لكلماته (فاشكوا الانين) أى كثرة الشوق الى المحبوب (ويشكو) أى المحبوب أيضا (الانينا) أى كثرة الشوق كذلك (فلما أبان) أى أوضح سبحانه (انه نفخ فيه) أى فى ذلك الانسان الذى سواه (من روحه) وهذا اشتاق اليه أيضا (فما اشتاق) تعالى (الا لنفسه) الظاهرة له فى مقدار ما تحمل قابليته بصورة عبده المؤمن (ألا تراه) سبحانه كما ورد فى الحديث انه تعالى (خلقه) أى خلق آدم الذى هو أول هذه النشأة الانسانية (على صورته) سبحانه (لانه) أى الانسان منفوخ فيه (من روحه) تعالى فهو معلومه من نفسه فهو صورة نفسه فى نفسه من غير اعتبار الوجود الذى هو المقتضى للانقسام الى الخلق الجديد (ولما كانت نشأته) أى الانسان من حيث جسمانيته (من هذه الاركان الاربعة) المتولدة فى الجسد من مادة الغذاء وهى الدم والصفراء والسوداء والبلغم (المسماة فى جسده) اى الانسان (أخلاطا) جمع خلط بكسر الخاء المعجمة (حدث عن نفخه) أى نفخ الروح فيه (اشتعال بما) أى بسبب ما (فى جسده) أى الانسان (من الرطوبة) القابلة للاشتعال بالحرارة التى فيه (فكان روح الانسان) المنفوخ فيه (نارا) باعتبار ذلك والا فان الروح منزهة عن أحكام الطبائع والعناصر لعلوها عن قيود الكيفيات الطبيعية لكن نسبت صورة ذلك فى نزولها المدبر الجسد وتصرفاته (لاجل نشأته) أى خلقه الجسد (ولهذا) أى لكون الامر كذلك (ما كلم الله) تعالى (موسى) عليه السلام (الا) بعد ظهوره له (فى صورة النار) من حيث تجليه عليه بها وهو تعالى على ما هو عليه ليعلمه ما هو عليه فى روحه كذلك (وجعل) تعالى (حاجته) اى موسى عليه السلام (فيها) أى فى النار فتوجه دواعيه الى طلبها وبرغب فى تحصيلها فيجد مطلوبه ويواصل محبوبه (فلو كانت نشأته) اى الانسان (طبيعية) كالملائكة عليهم السلام (لكان روحه) المنفوخ فيه (نورا) لانه الطاهر شأنه لا نار له لاسما كانت (وكنى) تعالى (عنه) أى عن الانسان (بالنفخ) الروحى (يشير) تعالى بذلك (الى انه) أى الانسان مخلوق (من نفس) بفتح الفاء (الرحمن) المستوى على العرش اى المتجلى به (فانه) أى الانسان (بهذا النفس) بفتح الفاء الذى هو النفخة (ظهرت عينه) أى الانسان (وباستعداد) أى بسبب استعداد (المنفوخ فيه) وهو الجسد المشتمل على الاخلاط الاربعة كما سبق (كان) ذلك (الاشتعال) الحاصل بالنفخ (نارا لا نورا فبطن نفس) بفتح الفاء (الحق) تعالى أى صرته وظهر حاله (فيما كان الانسان به انسانا) وهو المسواة الصورية له من تمام الاخلاط الاربعة

لا يدل على النسخ ولا نص على عدم قبول ايمانه فهذا ان الآيات التى يدل بها أهل الظاهر على عدم قبول ايمانه قابلة للتأويل على وجه لا ينافى قبول ايمانه كما أولها بعض الشارحين ثم ان هذا الكلام لما كان تقريرا للشيخ رضى الله عنه بين أئمة الاسلام مع رسوخ اعتقاد كفر فرعون وعناده فى النفوس شنع عليه القاصرون ونسبوا خرق الاجماع ولا حاجة الى ذلك اذا اعتقاده لا مخالفة رضى الله عنه كذلك يقول فى آخر هذا الفص هذا هو الظاهر الذى ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما استقر فى نفوس عامة الخلق من شقائه وما لهم نص فى ذلك يستندون اليه (فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعها به عليه السلام وان كانا ما شعرا بانه هو النبى الذى يكون على يديه هلاك ملك فرعون ولما عصمه الله من فرعون أصبح فؤاد أم موسى فارغا من الهم الذى كان قد أصابها (ثم ان) من جملة الاختصاصات والنعم التى كانت فى حق موسى وأصحابه (الله حرم عليه المراضع حتى أقبل على ثدى امه فارضعته ليكمل الله سرور رضاعه كذلك) اى كما حرم الله عليه المراضع حتى أقبل على ثدى أمه كذلك (حرم علم الشرائع) التى سبقت شريعته عليه حتى أقبل على الاصل الذى نسخها كما (قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة) أى طريقا (ومنهاجا) فسر الشريعة بالطريق والمنهاج أصله والطريق لكن عند الوصف بصيرتهما عادة من الكاملين احداهما عن الأخرى جاء ويمكن ان يفهم من يفهم لسان الاشارة المعنى الذى ذكره وفهم هذا المعنى لا يتوقف على دراية عبرانية المذكورة

ولهذا قال (أي من تلك الاربعة لما أكل هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه جاء) الى هذا العالم وليس الا الحق (فهو)
أي الاصل الذي منه جاء (غذاؤه) أي ما يتغذى منه (كما أن فرع الشجر لا يتغذى الا من أصله) ولما

المذكورة (ثم اشتق) تعالى اى استخرج (له) اى للانسان منه (شخصا) انسانيا (على صورته سماه) أى ذلك الشخص (امرأة فظهرت) أى الامرأة منه (بصورته) أى الانسان (فحن) ذلك الانسان (اليها) مثل (حنين الشئ الى نفسه وحنت) هى ايضا (اليه) مثل (حنين الشئ الى وطنه) الذى تولد به وخرج منه (فحبب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء) لهذا الامر تخلقا بالصفة الالهية (فان الله) تعالى (أحب من خلقه على صورته) وهو آدم عليه السلام (واسجد له ملائكته) عليهم السلام (النورانيين) وان ابى عن السجود له البارى وهو ابليس حرمانا له من نيل الكمال بمعرفته المتحلى باشرف المظاهر بين الجلال والجمال (على عظم قدرهم) اى الملائكة المذكورين (و) رفعة (منزلتهم) عند الله تعالى (وعلو نشأتهم) اى خلقتهم (الطبيعية فمن هنالك) اى من هذا الشرف الذى جعله الله تعالى للانسان (وقعت المناسبة) بينه تعالى وبين الانسان مناسبة حقيقية هى مقتضى الحكم الالهى لا حقيقة المناسبة لانه تعالى منزه عنها (والصورة) الالهية التى هى مجموع الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام المخلوق عليها الانسان باعتبار التقدير (أعظم مناسبة) منهما (واجلها) اى المناسبة (وأكملها) اى اتم الفرق بين صورة الرجل وصورة المرأة الا بالفعل والانفعال وآلتهما المعدة لذلك كالصورة الآدمية فى الانسان الكامل المخلوق على طبق الحضرات الالهية والمراتب الربانية (فانها) أى تلك الصورة (زوج أى شفعت وجود الحق) تعالى المطلق حيث هى تقديره المعين الظاهر بجميع حضراته ومراتبه (كما كانت المرأة شفعت بوجودها) وجود (الرجل فصيرته) اى الرجل بها (زوجا فظهرت) بسبب ذلك (الثلاثة حق ورجل وامرأة) اصلها آدم وحواء عليهما السلام (فحن) اى اشتاق (الرجل) اى الانسان الكامل فى مرتبتى العلم والعمل (الى ربه) تعالى (الذى هو اصله) لانه الظاهر عن أمره بكشف [illegible] ولا عن خلقه المحجوب باستتاره المعدوم مثل (حنين المرأة اليه) اى الرجل لظهورها منه [illegible] (فحبب اليه) أى الى ذلك الرجل الذى هو الانسان الكامل (ربه) تعالى (النساء كما أحب الله) تعالى (من هو على صورته) الذى هو ذلك الانسان الكامل (فما وقع الحب) من الحق تعالى من الانسان الكامل (الا لمن تكون) بالتشديد [illegible] (عنه) فالانسان الكامل خلق من الحق تعالى والمرأة من الانسان الكامل كما [illegible] الحق الانسان الكامل واحب الانسان الكامل المرأة (وقد كان حبه) اى الانسان الكامل (لمن تكون) اى خلق (منه) [illegible] أى من أمره سبحانه (الحق) تعالى (فلهذا) أى لما ذكر (قال) صلى الله عليه وسلم (حبب) بالمبنى للمفعول (ولم يقل أحببت من نفسه) اذ محبة الشئ مما يعرض من اعراضها وهذا هو الفرق بين الحب النفسانى والحب الرحمانى فان الاول تقصد منه النفس والثانى لوضع [illegible] الامتناع من الازلى ابتداء دون الثانى (لتعلق حبه) أى محمد صلى الله عليه وسلم (بربه الذى هو) صلى الله عليه وسلم (على صورته) اى الرب سبحانه فى كل شئ (حتى فى محبته) عليه السلام (لامرأته) عليها السلام

أشار الى الشجر بحسب [illegible] الشرائع الاخر وذلك النسخ لا يكون الا بتفاصيل ما كان حراما يكون بعده حلالا أشار اليه بقوله (فما كان حراما فى شرع يكون حلالا فى شرع آخر) وما كان حلالا (يعنى فى الصورة أعنى قولى يكون حلالا) يعنى حركات ما كان حراما يكون بعده حلالا الا انه فى الصورة ولكن فى نفس الامر ما هو أى ليس الذى هو حلال آخر اعنى ما مضى وكان حراما (لان الامر) أى امر الوجود (خلق جديد ولا تكرار) الا فى التجلى الوجودى مع الانفاس فكيف مع الدهور والاعصار فليس احدهما عين الآخر بل مثله (واحدا) أى لان الامر خلق جديد (فنبهتك) على ان الاحكام [illegible] لا بحسب نفس الامر (فكنى الله سبحانه عن هذا) أى [illegible] أصله حق [illegible] وان لم تك لامن ولدته [illegible] وهذا [illegible] الارض [illegible] لان [illegible] ولدته [illegible] أم الاولاد [illegible] الامام [illegible] ذلك حتى لا يكون [illegible]

ولم [illegible] عهد ذلك [illegible] الى ان [illegible] امره [illegible]
كانت تحته [illegible] ولا يتعدى [illegible] كذلك [illegible]

الطبيعة بما اعطاها الله من العلم الالهي وان لم يخرج عنها) فان الاصل منها بالكلية لا يتيسر في هذه النشأة (وقتله فتونا) اشارة الى قوله وفتناك فتونا وقال فتونا اي اختبرناه في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره) متعلق بالهمه (وان لم يعلم بذلك) الالهام والتوفيق (ولكن) كان فيه علامة على ذلك وهو انه (لم يجد في نفسه اكتراثا) يعني مبالاة (بقتله مع كونه ما توقف حتى ياتيه امر ربه بذلك) الفعل يعني القتل كما هو مقتضى منصب النبوة فعدم مبالاته بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر والا ينبغي ان يستتر به وحشة عظيمة من ذلك الفعل وانما علمنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطي (لان النبي معصوم الباطن) اي باطنه معصوم عن ان يميل الى امر لم يكن مأمورا به من عند ربه (وان كان في امر من حيث لا يشعر حتى ينبأ اي يخبر بذلك) اي فان ذلك الامر مأمور به في السر (ولهذا) اي لكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبأ (أراه الخضر) حين قصة تمسهم على ما دخل عليهم [illegible] كونه ملهما في قتل القبطي (قتل الغلام فانكر عليه) [illegible]

المشاهدة المرأة (حبب) اي بسبب محبته (الله) تعالى (اياه تحققا الهيا) في محبته تعالى لأن نشأة على صورته كما ذكرنا (ولما احب الرجل المراة طلب الوصلة) بينه وبينها (اي غاية الوصلة التي تكون في المحبة لم تكن في صورة النشأة) اي الخلقة (العنصرية) الجسمانية (اعظم وصلة من النكاح) اي الجماع الحاصل بين الرجل والمراة (ولهذا) اي لكونه اعظم وصلة (تعم الشهوة) في حالة النكاح (اجزاءه) اي الرجل وكذا المراة (كلها) اي الاجزاء (ولذلك) اي لكون الامر كذلك (امر) بالماء للمغتسل اي الرجل (بالاغتسال منه) اي من النكاح الذي هو غاية الوصلة في المحبة (فعمت الطهارة) من ذلك جميع البدن بالماء الطهور الذي هو اصل الحياة لآدمية [illegible] (كما عم) جميع البدن ايضا (الفناء) اي استغراق الرجل (فيها) اي في المراة (عند حصول الشهوة) حال الجماع (فان الحق) تعالى (غيور) اي كثير الغيرة (على عبده) المؤمن (ان يعتقد) في نفسه ذلك العبد المؤمن (انه يلتذ بغيره) تعالى وان كان في الواقع لم يلتذ بغيره تعالى (فطهره) اي حكم تعالى بما امره به من الطهارة بالتطهر بالغسل بالماء المطلق وعند عدمه بالصعيد الطيب لانه مخلوق من الماء والاستعداد لطيف منهما في استعمالهما رجوع الى اصله وتذكير من نسيانه وحوله (ليرجع) اي ذلك العبد بالنظر اليه تعالى (فيمن) اي في الشخص الذي (فني) ذلك العبد (فيه) فيرى فيه ويكشف عن الملابسة علة الصورة الظاهرة (اذ لا يكون) في ظهور الحق تعالى الا بين (الا ذلك) الامر المجهول للعامة المنكشف للخاصة (فاذا شاهد الرجل الحق) تعالى ظاهرا متجليا (في) صورة (المراة) لانها القوم اليها اي المخلوقة منه تعالى من غير حلول ولا اتحاد ولا امر من الامور الباطلة التي توهمها القاصرون عن معارف الكاملين المحققين (كان شهوده) اي ذلك الرجل للحق تعالى (في) مظهر (منفعل) عن ذلك الرجل لان المراة مخلوقة من الرجل (واذا شاهده) اي ذلك الرجل الحق تعالى (في نفسه) اي نفس ذلك الرجل (من حيث ظهور المراة عنه) اي عن ذلك الرجل لانها مخلوقة منه (شاهده) اي شاهد الحق تعالى (في) مظهر (فاعل) لتلك المراة الخارجة منه (واذا شاهده) اي ذلك الرجل الحق [illegible] من نفس ذلك الرجل (من غير استحضار صورة ما) اي الشخص الذي [illegible] اي خلق (عنه) اي عن ذلك الرجل وهي المراة (كان شهوده) اي شهود ذلك الرجل للحق تعالى (في) مظهر (منفعل عن الحق) تعالى (بلا واسطة) وهي نفسه (فشهوده) اي الرجل (للحق) تعالى (في المراة) المنفعلة عنه (اتم واكمل) من الشهودين الآخرين (لانه) اي الرجل حينئذ (يشاهد الحق) تعالى (من حيث هو فاعل) بصورة نفس ذلك الرجل لصورة المراة (منفعل) [illegible] هذا الشهود جامع الشهود كونه فاعلا فقط في الاول ومنفعلا فقط في [illegible] الحق تعالى [illegible] فاعلا منفعلا [illegible]

[illegible]
وما قتله عن امري يعني ما قتلته عن امري اي بل بامر ربه كما [illegible]

في نفس الامر وانتم لم تشعروا بذلك) وقدم ذكر قتل الغلام لعظم شأنه والا فالقياس تقديم ذكر أمر السفينة (وأراه أيضا خرق السفينة التي ظاهرها) أي ظاهر خرقها (هلاك وباطنها) أي باطن خرقها (نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك في مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به أمه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون أن يذبحه صبرا وهي تنظر اليه) لا شدة الصبر فهي أشد ما يكون تأثيرا في الام وقوله صبرا بالصاد المهملة والباء الموحدة لان العبارة المتعارفة في مثل هذا القتل لا بالصاد المعجمة والياء المنقوطة من تحتها بنقطتين فانه تصحيف والذبح صبرا هو ان تحبس ذو روح لان يرمى عليه فيقتله (مع الوحي الذي ألهمها الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه ألقته في اليم فان في المثل عين لا ترى قلب لا يفجع) أي لا يوجع من أحد فقد المصيبة اذا أراد ... [illegible]

بمعنى) منه تعالى (حاسة) كما تشهده للحق تعالى من حيث هو والمرآة منه شهوده من حيث هو فاعل فقط كما يفهم من الشهود (فهذا) اسم (احمد صلى الله عليه وسلم في الساعة كما شهوده) عليه السلام (الحق) تعالى (فيهن) أي في النساء (الا شاهد) بأسماء المعدل (الحق) تعالى (مجردا عن المواد) أي المظاهر الحسية والمعنوية (ابدا) فانه تعالى الكمال اطلاقه الحقيقي لا ينضبط في العقل والحس منه شيء أصلا فاذا انضبط كان ذلك مادة عقلية أو حسية وهي مظهر لتجليه تعالى غير ذلك لا يكون اطلاق الدنيا والآخرة ولهذا ورد في حديث مسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي رواية كما ترون الشمس وهو تشبيه للمادة التي يكون بها التجلي وكذلك حديث التحول في الصور لاهل المحشر وهو ظاهر في مادة أراد بان هذه الرؤية الاخروية الواردة ثبوتها في الكتاب والسنة مقرونة باسم الرب تعالى دون غيره من الاسماء قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال موسى عليه السلام في الدنيا رب أرني أنظر اليك وقال تعالى في الكافرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه السلام انكم سترون ربكم واسم الرب من اسماء الاسماء ... [illegible] في حاله ... [illegible] الحق ... [illegible] ظاهر ... ربوبية ... [illegible] في مادة مظهر ... [illegible] رؤية الحق تعالى ... [illegible] الظاهر ... [illegible] كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ورد عنه حديث ... [illegible] كم ثلاث المذكورة وحديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد ... [illegible] في صورة دحية بن خليفة الكلبي وهو من أحسن أهل زمانه ظاهر الحسن أكمل في الشهود من جميع المواد (فان الله) تعالى (بالذات) ... [illegible] مطلق يكون أثرا من آثار أسمائه تعالى يتجلى بها ... العارفين (غني عن العالمين) ولا ظهور له من هذا الوجه الذاتي من حيث ... [illegible] العالمين أصلا ولا يعرفه أحد من هذا الوجه ... [illegible] كل شيء ولا عارف ولا معروف وهذا ... [illegible] مقامات السالكين ... [illegible]

... [illegible] ولم يكن ... [illegible] (واذا كان) (الأمر) ... [illegible] (من هذا الوجه) ... [illegible] مظهر للحق تعالى ... [illegible] (متعذرا) ... [illegible]

... [illegible]

الاسمائية ... [illegible] المطلق المذكور كما ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] (والمكاشف عن الحق تعالى) ... [illegible] (في) مادة (النساء) ... [illegible] (أعظم الشهود وأكمله) ... [illegible] (وأعظم الوصلة) في هذا الشهود ... [illegible] (النكاح) ... [illegible]

... [illegible]

جسمانية ثم قال تعالى مثنى وهو الظهور والغيب فى الشهادة والعالم الروحانى فى الجسمانى وثلاث وهو توسط العالم البرزخى النفسانى ورباع وهو استهلاك الفرق الوجودى الذاتى بالمحو والاثبات (وهو) اى النكاح فى عالم الكون (نظم التوجه) الالهى (الارادى) فى عالم العين الأزلية الالهية (على) ايجاد (من خلقه) تعالى (على صورته) وهو الانسان الكامل (ليجعله) أى يخلف الحق تعالى فى الأرض الجسمانية (فيرى) الحق تعالى (فيه) أى فى ذلك الخليفة (نفسه) سبحانه فى مادة كونية (فسواه) أى جعله خلقا سويا ضعيفا قويا (وعدله) اى جعله معتدلا لتساوت أوصافه بجمعه بين الأضداد فهو موجود معدوم قديم حادث قادر عاجز حى ميت مريد مقهور سميع بصير أعمى متكلم أخرس وهكذا فى اضداد جميع الاسماء الحسنى الالهية (ونفخ فيه من روحه) تعالى (الذى هو) أى ذلك الروح (نفسه) بفتح الفاء أى نفس الحق تعالى والنفخ هو اقتران صفاته تعالى القديمة الكاملة بصفات العبد الحادثة الناقصة (فظاهره) اى الانسان الكامل (خلق) أى عدم وحدوث وعجز و[illegible] وصمم وعمى وخرس ونحو ذلك (وباطنه) اى الانسان الكامل (حق) أى وجود وقدم وقدرة وحياة وارادة وسمع وبصر وكلام وغير ذلك (ولهذا) أى لكون الأمر كذلك (وصفه) أى وصف الله تعالى الانسان الكامل على حسب الظاهر (بالتدبير لهذا الهيكل) أى بدنه فى أمر معاشه ومعاده فقال تعالى وكلوا واشربوا وقال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى غير ذلك مما هو مطلوب من هذا الانسان على وجه تدبيره لنفسه فى أمور الدنيا وأمور الآخرة (فانه تعالى يدبر الامر) ثم قال سبحانه (من السماء وهو العلو) مما غاب عن الانسان ولم يدخل تحت تصريفه كاحوال القضاء والقدر الجارى عليه بمراد الله تعالى فى كل حال من أحواله (الى الارض وهو أسفل سافلين) مرجع النفوس ودواعيها والعقلة والحجاب (لانها) اى الارض (أسفل الأركان) الأربعة النار والهواء والماء والارض (كلها) ولا أسفل من الارض وهذا ذكر هذا الفرق الكلى هو التدبير صور الأسباب السماوية والأرضية والمدبرات أمرا هى الأسباب السماوية والأرضية بالله تعالى أيضا وهو الأول والآخر والظاهر والباطن ثم لما تم مقام الجمع فى هذه الآية أشار الى مقام الفرق بقوله وهو أى الله تعالى بكل شئ وهو بكل علم عليم وهو عالم صفاته واسمائه فالصفة جمع والفرقة [illegible] من ذلك للمريد السالك (وسماهن) تعالى (بالسماء ورد) أى نمط السماء (جمع لا واحد له من لفظه) اشارة الى عدم استقلالهن فى المظاهر الانفعالية والى تساويهن فى نقصان الدرجة عن الرجال الذى هو جمع رجل وله مفرد من لفظه فهو الرجل (ولذلك) اى لانه لم يكن له واحد من لفظ النساء (قال النبى) عليه السلام (حبب الى من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل) عليه السلام (المرأة) التى هى واحدة من لفظ النساء فهو مما فهم من لفظ النساء (فراعى) صلى الله عليه وسلم تذكير النساء (تأخرهن فى الوجود عنه) أى عن الرجل كما ورد أمرهن من حيث انهن من آدم (فان النساء) فى اللغة (هى التأخير قال الله تعالى انما النسىء) زيادة فى الكفر [illegible]

كان الحركة أبدا انما هى حبيه و [illegible] بحجب الناظر فيها) اى فى الحركة عن الأسباب الحقيقية (بأسباب أخر) غير حقيقية (وليست) هذه الأسباب الغير الحقيقية (تلك) الأسباب الحقيقية (وذلك لان الأصل) فى الحركات (حركة العالم من العدم) الاضافى الذى هو الوجود العلمى (الذى كان) العالم (ساكنا) أى ثابتا (فيه الى الوجود) العينى بل من مرتبة الوجود الباطنة الى مرتبة أخرى له ظاهرة (ولذلك يقال ان الأمر) أى أمر الوجود (حركة عن سكون فكانت الحركة التى هى وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله) عن الله عز وجل (كنت كنزا لم أعرف فأحببت ان أعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم فى عينه) أى فى وجوده العينى (فحركته من العدم الى الوجود حركة حب الموجد لذلك) أى لوجود العالم اذ به تظهر كمالات ذاته وآثار أسمائه وصفاته (ولأن العالم أيضا يحب شهود نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا) أى بحسب الثبوت العلمى (فكانت بكل وجه حركته من العدم الثبوتى) أى العدم الذى ليس للعالم فيه الا الثبوت فى العلم (الى الوجود) العينى (فى حركة حب من جانب الحق وجانبه) أى جانب العالم (فان الكمال محبوب لذاته) وهو لا يظهر الا بالوجود العينى ولما كان لقائل أن يقول كان علم الحق قبل وجود العالم متعلقا بذاته وصفاته وكمالاته وأسمائه وحروف [illegible] بقوله (وعلمه تعالى [illegible]

العالمين هو [illegible] (ع) أزلا أبدا (وانى له العلم [illegible] بالعلم الحادث الذى يكون) ظاهر [illegible]

[illegible] الاعيان الاعلام [illegible] ظهر صورة الكمال بالعلم الحادث والعلم القديم تكمل مرتبة العلم بالوجهين) وكذا [illegible]

والنسئ بفتح فسكون والنسئ بفتحتين مصادر نسأه اذا أخره وكان الجاهلية يؤخرون حرمة الشهر الى شهر آخر حتى كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد (زيادة في الكفر) لانه تحريم ما أحله الله تعالى وتحليل ما حرمه الله تعالى فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم (والبيع منسئة بقول) قائل ذلك في بيانه (أى بتأخير) وتأجيل اثمنه (فلذلك) أى لاجله (ذكر) صلى الله عليه وسلم (النساء) في حديثه (فما أحبهن) اى النساء (الا بالرتبة) أى بسببها وهي كونهن تحت الرجال وللرجال عليهن درجة (وانهن) اى النساء (محل الانفعال) اى قبول الفعل او التأثير (فهن) أى النساء (له) اى للنبى صلى الله عليه وسلم وكذلك لكل انسان كامل (كالطبيعة) الكلية (للحق) تعالى [illegible] أمره (التى) نعت الطبيعة (فتح) أى الحق تعالى (فيها) اى في الطبيعة (صور العالم) اى المخلوقات كلها عالم [illegible] قواها وموضوعها (بالتوجه الارادى) من الأزل (والأمر الالهى) الواحد (الذى هو نكاح في عالم الصور العنصرية) [illegible] (وهمة في عالم الارواح النورية) [illegible] على التدبير [illegible] الالكة والكاملين من البشر (وترتيب مقدمات) عقلية وقياسات [illegible] (في) عالم (المعاني للانتاج) أى استنباط العلوم [illegible] (وكل ذلك) المذكور [illegible] (نكاح) الحضرة (الفردية الاولى) من مقام الروح الأعظم الكلي وهو روح الله تعالى الذى [illegible] في اشكال مختلفة كما ورد في الحديث ان لله ملكا [illegible] وملكا [illegible] (في كل وجه من هذه الوجوه) المذكورة [illegible] (فمن احب النساء على هذا الحد) المذكور (فهو) انسان كامل [illegible] (حب الهى) [illegible] للنساء (ومن أحبهن) أى النساء (على جهة الشهوة الطبيعية خاصة) أى من غير [illegible] (نقصه) اى ذلك (علم هذا الشهود) التى [illegible] (فكان) [illegible] (صورة) [illegible] (بلا روح) اى [illegible] (عنده) أى [illegible] (وان كانت تلك الصورة) [illegible] (في نفس الامر) من حيث [illegible] (ذات روح) أى امر الهى وكذلك [illegible] (ولكنها) اى [illegible] (غير مشهودة) [illegible] (لمن جاء) أى [illegible] (امرأته او انثى) غيرها [illegible] (حيث كانت) أى الانثى [illegible] (محل الالتذاذ) [illegible] (ولكن لا يدرى) اى ذلك المجامع للمرأة (لمن) كان [illegible] في تلك الحال (فجهل من نفسه) [illegible] المحل [illegible] بالمرأة (ما) اى الامر الذى (يجهل) اى [illegible] (الغير منه) اذا رآه ولم يكن من العارفين [illegible] يعرف من الجاهل ما لا يعرفه الجاهل من نفسه والجاهل يجهل من العارف ما يجهله الجاهل من نفسه (ما لم يسمه) اى ذلك الامر (هو) اى الجاهل (بلسانه حتى يعلم) ذلك [illegible] كما قال بعضهم أى بعض الشعراء هذا المعنى المذكور (صح) [illegible]

الاسماء والصفات كالارادة والقدرة وغيرهما في الفتوحات المكية وجود الممكنات لكمال مراتب الوجود الالهى [illegible] والعلم الحادث الذى ظهر في الظاهر هو المشار اليه وله اعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (وكذلك كمل مراتب الوجود فان الوجود منه ازلى وغير ازلى وهو الحادث فالازلى وجود الحق لنفسه وغير الازلى وجود الحق) وظهوره (بصور العالم الثابت) في مرتبة العلم (فيسمى) ظهوره بصورة العالم (حدوثا لانه ظهر بعضه) أى بعض العالم (لبعضه) بعد ما لم يكن ظاهرا له (وظهر لنفسه بصور العالم) بعد ما لم يكن ظاهرا بها (فكمل الوجود) باتصاف الوجود الحادث الى الوجود القديم (فكانت حركة العالم) من العين الى العين (حركة حبية) منبعثة من الحق او العالم (للكمال) أى لظهور الكمال الالهى او الكونى (فافهم الامر) أى الحق سبحانه (كيف نفس عن الاسماء الالهية) أى ازال [illegible] (ما كانت تجده) تلك الاسماء من الكرب (من عدم ظهور آثارها في عين [illegible] العالم فكانت الراحة) [illegible] الكرب بظهور الا[illegible] آثارها [illegible] (محبوبة [illegible] لم يوصل [illegible] الا بالوجود [illegible] لشاهدى [illegible] فثبت ان الحركة مطلقا [illegible] [illegible] الاولى [illegible] بعلم ذات [illegible] [illegible] احكام [illegible]

الحال (على [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الظاهر [illegible] [illegible]

ثم تحقق (عند الناس في عاشق) لمحبوب الناس جلوة الحقيقة التوام (غير انهم لم يعرفوا) أي الناس (عشق لمن) أي لأي محبوب (هو كذلك هذا) من الجامع للمرأة (الحب) بمجرد (الالتذاذ) بالمرأة (صاحب المحل الذي يكون فيه) ذلك الالتذاذ (وهو المرأة والكل غائب عنه) فجهل (روح المسئلة) النكاح جماد وحيوانية على انسانيته فشارك البهائم في ادراك في انه هرات وحرمانه على ما تضمن الاوليه والمعارف الربانية (الموصلة بها) أي روح المسئلة (لعلم) في تقديرها وكذا ربانيا (عن التحذ) وكانت المرأة مظهر السر المكتوم والعالم المعلوم (و) [illegible] (من الحد) بذلك منه قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (وكانا) [illegible] (كاملا) لانه كان كاملا (وكانت المرأة عن درجة الرجل) وأصل [illegible] (قال الله تعالى (وللرجال عليهن) اى على النساء (درجة) [illegible] الأزلية المتعلقة بها (نزل) الانسان الكامل (المخلوق على الصورة) [illegible] (عن درجة) أي رتبة (من انشأه على صورته) وهو الحق تعالى لأن [illegible] الانسان المعقولة (مع كونه) أي الانسان (على صورته) تعالى كما ورد في الحديث [illegible] ذكره (لتلك الدرجة التي تميز) أي الحق تعالى (بها) أي بتلك الدرجة (عنه) أي عن الانسان الكامل (بها) أي بسببها (كان) أي الحق تعالى (غنيا عن العالمين) من حيث ذاته [illegible] الى [illegible] (و) كان الحق تعالى [illegible] (فاعلا أولا) أي في الرتبة الفاعلية الأولى الحقيقية من حيث اسماؤه (فان الصورة) الانسانية الكاملة (فاعل ثان) بالنظر الى المراتب (بالله) أي للانسان الكامل [illegible] الأولية التي هي (للحق) تعالى [illegible] (وغير الاعيان) [illegible] (بالارادة) [illegible] المطلق [illegible] الكل قام بها الكل [illegible] العالمين (فاعطى كل ذي حق) من رب وعبد (حقه) الواحد (كل عارف) [illegible] على كل شيء خلقه وهو أعم ثم هدى وهو أخص وهو الانسان الكامل [illegible] (فلهذا كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم) حاصلا [illegible] (عن محبة الله) [illegible] وكذلك [illegible] كل وارث محمدي كامل الى يوم [illegible] [illegible] من الله [illegible] رسول الله [illegible] المشركين [illegible] [illegible] وسلم [illegible] [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] بكمال [illegible] (ان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) [illegible] كلامهما (وهو) أي الخالق الذي أعطاه [illegible] (عين [illegible]) [illegible]

(أي بحقيقة الروح المراد والانبياء صلوات الله عليهم (انهم لسان الظاهر) الذي تفهمه الخواص والعوام (بعين كلامهم انهم خوطبوا) أي فهموا خطابات كل من أرسلوا اليه فينبغي أن يكون خطابهم على وجه تفهمه العامة (واعتمادهم على فهم السامع) الذي يفهم بمجرد سماع الكلام الملقى الى العامة الحقائق بضرب من الاشارات الخفية التي لا تفهمها العامة (فلا تعتبر الرسل) في خطاباتهم (الا العامة لعلمهم بمرتبة أهل الفهم) ما كتموا في مخاطبتهم باشارات عامة وتنبيهات [illegible] ما ألقوا الى العامة (كما نبه صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه المرتبة في العطايا [illegible] الى لا اعطي الرجل [illegible] أن يكبه) أي الحق (الله) ذلك الرسل على وجه [illegible] (فاعتبر) رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العطايا (الضعيف [illegible] والعطايا [illegible] والطمع) [illegible] الله [illegible] الله [illegible]

[illegible] على الطبع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (هكذا ما جاؤا) اى الانبياء [illegible]

المقدوم الى ما تستحق في أول مرتبة (ليقف من لا غرض له عند الحلة فيقول ما أحسنه) فما يتجاوز الى ما غاية الدرجة) هذا مثال للعلماء الظاهر وارسال الى علماء الباطن بقوله (ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص على درر الحكم) عند الغوص في بحور
معانيه (بما استوجب هذا) أي بموجب استحقاق هذا القول (هذه نظامة

من الثلاث) هذا تمام قول القول (فينظر بعد هذا القول (في قدر الخلعة وصنفها) من الخلع (الفصاحة والبلاغة وغيرهما وصنفها (من الثياب) أعربية هم أم سريانية أو غيرهما (فيعلم منها قدر من خلعت عليه) من الحقائق والدقائق (فيعثر على علم يحصل لغيره ممن لا علم له بمثل هذا) الذي ذكر من قدر الخلعة وصنفها وقدر من خلعت عليه (ولما علمت الانبياء والرسل والورثة ان في العالم وفي أممهم من هو بهذه المثابة عمدوا في العبارة) عن مقاصدهم (الى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما صح له به اسم انه خاص فيتميز به عن العامي فاكتفى المبلغون العلوم بهذا) [illegible] الاعيان والاشارة في حق الخواص (فهذا الامر حكمة قوله [illegible]) [illegible] فيه في [illegible] وحركته بالحرف الذي هو [illegible] الامر [illegible] للعامة (ولم يتل [illegible] ذكر [illegible] الصلاة والنساء [illegible] الحديث [illegible] من [illegible] أحرم قول لي باطل الاهي فقال ربي لما أرلت الحامس [illegible]) [illegible]

﴿ - ٤١ - ف ثاني ﴾ منصوب على انه مفعول لاجله [illegible] او مجرور على انه بدل من [illegible] عطف بيان ([illegible] الذي [illegible] الله [illegible] الى الخير الذي [illegible]) [illegible] الحامس [illegible] ما أرلت ([illegible]) [illegible]

ولكن لا يقال فيه تعالى ان الشئ عليه حق وانما يقال خلق وفي غيره تعالى يقال ذلك (فما أعطاه) أي الله تعالى الشئ (الا باستحقاق استحقه) ذلك الشئ (بمسماه أي بهذا ذلك المستحق) يعني بما اقتضته ذاته من الاستحقاق للوجود من حيث افتقاره اليه أزلا (وانما قدم) صلى الله عليه وسلم (النساء) على بقية الثلاث التي حببت اليه (لانهن) أي النساء (محل الانفعال) عن الرجال (كما تقدمت الطبيعة) الكلية التي هي محل الانفعال عن الامر الالهي (على من وجد منها) أي من الطبيعة (بالصورة) الزائدة عليها في كل ما وجد (وليست الطبيعة) المذكورة (على الحقيقة الا النفس) بفتح الفاء (الرحماني) أي المنسوب الى الرحمن كما ورد به الحديث المذكور فيما سبق (فانه) أي النفس الرحماني (فيه انفتحت) من طي عدمها (صور العالم) كله (أعلاه وأسفله لسريان النفخة) الروحية الالهية (في الجوهر الهيولاني) العنصري المنقسم الى أربعة أقسام وهي الاركان الاربعة التي هي مادة (في عالم الاجرام) كلها (خاصة) فيسمى ذلك السريان [illegible] جماديا ونباتيا وحيوانيا وانسانيا (ولما سريانها) أي النفخة المذكورة في عالم الطبيعة (لوجود الارواح النورية) الملكية (و) لوجود (الاعراض) بالعين المهملة والضاد المعجمة جمع عرض بفتحتين وهي الصفات المتعلقة بالحوادث كالالوان والطعوم والروائح والاضواء والظلم ونحو ذلك مما هو من تدبيرات الارواح النورية العلوية في العوالم السفلية (فذلك) السريان المذكور (سريان آخر) مترتب على الاول ومنفتح منه من النفس الرحماني وبه تم التدبير وكمل التسخير (ثم انه) أي النبي (عليه السلام غلب) بالتشديد (في هذا الخبر) أي الحديث المذكور (التأنيث على التذكير) في اشارة العدد (لانه) عليه السلام (قصد التهمم) أي الاعتناء (بالنساء فقال) في التغليب المذكور (ثلاث) من غير هاء لارادة المعدود المؤنث (ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران) بعكس القاعدة (وفيها) أي الثلاث (ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب أن تغلب التذكير على التأنيث) في الكلام (فتقول الفواطم) جمع فاطمة اسم امرأة (وزيد خرجوا) بتغليب المذكر وان كان واحدا وهو زيد أي بواو جماعة المذكر كما تقول الرجال خرجوا (ولا تقول) الفواطم وزيد (خرجن) بتغليب المؤنث على المذكر كما تقول النسوة خرجن (فغلبوا) أي العرب (التذكير وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة كثيرة) أي هذا القول (عربي) فصيح (فراعى) أي اعتبر (صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد) [illegible] أي قصده الله تعالى في ارادته عليه السلام (به) أي بذلك المعنى (في) ذكر (التحبيب) أي تحبيب الله تعالى (اليه) صلى الله عليه وسلم في قوله حبب الى (ما) أي الامر الذي (لم يكن) صلى الله عليه وسلم (يؤثر) أي يقدم ويختار (حبه) على غيره من تلقاء نفسه باعتبار غرضه أصلا وذلك المعنى هو ما تقدم من شهود الحق تعالى في المرأة من حيث هو فاعل فيها ومنفعل وأكمل ما يكون

ف القرآن روى عن الشيخ رضي الله عنه انه اجتمع بابي العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت اعددت لموسى بن عمران
ألف مسألة مما جرى عليه من أول ما ولد الى زمان اجتماعه فلم يصبر على ثلاث وكان ما اعده الخضر لموسى عليهما السلام كثير (حتى
تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لو سكت موسى عليه السلام ولم يعترض حتى يقص الله عليه) اى على الرسول صلى

(فعلمه) صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (ما لم يكن يعلم) من الاسرار والعلوم (وكان فضل الله) اى اكرامه وانعامه واحسانه (عليه) صلى الله عليه وسلم (عظيما) كما قال الله تعالى في القرآن وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (فغلب) اشارة (التأنيث) في العدد (على) اشارة (التذكير) فيه (بقوله ثلاث بغير هاء) لما علمه الله تعالى من السر العظيم والنبأ الجسيم (فما اعلمه) اى اكثر علمه (صلى الله عليه وسلم بالحقائق) الالهية (وما اشد رعايته للحقوق) الربانية (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جعل الخاتمة) اى آخر الثلاث في الذكر وهي الصلاة (نظيرة الاولى) اى النساء (في التأنيث وأدرج بينهما) اى بين الاولى والاخيرة (المذكر) بذكر الطيب (فبدأ) صلى الله عليه وسلم (بالنساء وختم بالصلاة وكلتاهما تأنيث) كما هو ظاهر (والطيب بينهما) اى بين النساء والصلاة (كهو) اى كالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث هو انسان كامل (في وجوده) وانسانيته (فان الرجل مدرج) اى واقع في الوسط (بين ذات) الالهية (ظهر هو) اى ذلك الرجل (عنها) اى عن تلك الذات باعتبار اوصافها واسمائها (وبين امرأة ظهرت) تلك المرأة (عنه) اى عن ذلك الرجل يعني من ضلعه وبواسطة (فهو) اى الرجل مدرج (بين مؤنثين تأنيث) لفظ (ذات) وهو مجازي (وتأنيث حقيقي) كذلك النساء) الواقع في الحديث (تأنيث حقيقي) لانهن ذوات فروج (والصلاة تأنيث غير حقيقي) وان كان بالتاء فان التأنيث الحقيقي ما له فرج كالانثى (والطيب مذكر بينهما) اى بين المؤنثين (كآدم) عليه السلام (بين الذات الالهية (الموجود هو) اى آدم عليه السلام (عنها وبين حواء الموجودة) هي (عنه وان شئت قلت) عوض الذات الموجود آدم عليه السلام عنها (الصفة) الالهية التي توجهت على ايجاده (فمؤنثة ايضا) بالتاء (وان شئت قلت القدرة) ايضا (فمؤنثة ايضا فكن) يا ايها السالك فيما وجد عنه آدم عليه السلام (على اي مذهب شئت) من مذاهب الناس اى اعتقد ذلك (فانك لا تجد الا التأنيث) في ذلك (يتقدم) الى (حتى عند اصحاب العلة) وهم حكماء الفلاسفة (الذين جعلوا الحق) تعالى (علة في وجود العالم) اى صدور المخلوقات عنه وسموه عندهم علة العلل (والعلة مؤنثة) في اللفظ ايضا (واما حكمة) ذكر (الطيب وجعله بعد) ذكر (النساء فلما في النساء من روائح التكوين) اى الايجاد الالهي للمخلوقات (فانه) اى الشأن (اطيب الطيب) اى ما يكون منه (عناق) اى التزام (الحبيب) خصوصا الحبيب الحقيقي (كذا قالوا في المثل) مفتحتين (السائر) بين الناس لمعنى العموم (ولما خلق) صلى الله عليه وسلم (عبدا) خالصا لله تعالى (بالاصالة) اى الاستقلال دون ... في الدنيا والآخرة اى لاعتبار احتياجه الى الله تعالى في امر من الامور مطلقا فان تعالى رآه في مقام عبد الله بدوره الآية فسماه عبد الله الاسم الذاتي الجامع (لم يرفع رأسه) صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم (من امرهما) اى موسى والخضر (فيعلم بذلك ما وفق الله موسى عليه السلام من الاعمال (من غير علم منه) واختيار (اذ لو كان عن علم) فيما صدر منه من الاعمال (ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله له عند موسى بالعلم) حيث قال وعلمناه من لدنا علما (وزكاه وعدله) حيث قال وآتيناه رحمة من عندنا (ومع هذا غفل موسى عن تزكية الله وعما شرطه) الخضر (عليه في اتباعه) حيث قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وعما غفل موسى عنه (رحمة بنا اذا نسينا أمر الله) فانه لما نسي تزكية الله ولم يؤاخذه بذلك علم انه لم يؤاخذ احدا بالنسيان فكان ذلك رحمة بنا (ولو كان موسى عالما بذلك لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خبرا اى على علم لم يحصل لك عن ذوق) فان الخبر هو العلم الحاصل من الذوق (كما انت على علم لا اعلمه أنا فانصف) الخضر عليه السلام من نفسه (واما حكمة فراقه) مع انس مواصلتها ادتهما و... من ... (العالمين) (فلان الرسول يقول الله فيه) اى في شأنه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) و... والله (فوقف العلماء بالله الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول عند) (هذا)
هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول الله فاخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الادب حقه مع الرسول فقال له موسى ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال له هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له موسى لا تفعل ولا طلب صحبته

لعلمه) اى لعلم موسى (بقدر الرتبة التى هو) اى موسى (فيها) وهى الرسالة التى اعطته بالمهى عن ان يصحبه (فى كتم موسى) عند اخبار الخضر اياه بالفراق (فوقع الفراق فانظر الى كمال هذين الرجلين فى العلم وتوفية الادب الالهى حقه) فان توفية كل منهما حق الادب بالنسبة الى الآخر كان لله ومن الله حيث كان ادبهما الحيا (و) الى (انصافه

(قط) اى لم يلتفت ولم يرغب (الى) شائبة من (السيادة) فعبوديته لله تعالى محضه (ولم يزل) عليه السلام (ساجدا) بين يدى الله تعالى كما قال تعالى وتقلبك فى الساجدين (واقفا) فى خدمة مولاه كما قام من الليل حتى تورمت قدماه فانزل الله تعالى عليه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى اى الا ان تذكر بالقرآن تذكرة لكل من يخشى الله تعالى من الناس (مع كونه) صلى الله عليه وسلم (منفعلا) اى مخلوقا عن قدرة الله تعالى (حتى كونه) بالتشديد اى خلق (الله) تعالى (عنه) صلى الله عليه وسلم (ما كون) اى خلق من نسائه عليه السلام كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة (فاعطاه) الله تعالى انبينا عليه السلام (رتبة الفاعلية فى عالم الانفاس) وهو الطاق الحد بد المتكر [illegible] من عمر الباس كما اعطى تعالى ذلك لمن هو دونه عليه السلام آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام فقال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك [illegible] كما قال بامر الله تعالى الذى هو كلمح البصر بانه كا [illegible] (التى هى) اى الانفاس (الاعراف) جمع عرف بالفتح وهو الرائحة (الطيبة) الفائحة من حضرة الحق [illegible] (فحبب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) لانه يذكر بذلك فى الجملة ويشبهه [illegible] على قرب [illegible] (ولذلك جعله) اى الطيب فى الذكر (بعد النساء فراعى) صلى الله عليه وسلم (الدرجات التى للحق) تعالى فى عالم الامر الذى كنى عنه بالانفاس لا يتعين وتفوح منه روائح الايجاد الالهى فى الابداع عالم الخلق لان الدرجات بعضها فوق بعض والدرجات الاعلى مقدما على الاسفل (فى قوله) تعالى (رفيع الدرجات ذو) اى صاحب (العرش) وهو غاية الدرجات فى الرفعة (لاستوائه) تعالى (عليه) اى على العرش (باسم الرحمن) الجامع لجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (لا يبقى فيما احتوى عليه العرش) الحاوى لكل مخلوق (من) احد شئ (لا تصيبه الرحمة الالهية) المتجلى باسم الرحمن تعالى (وهو) اى هذا المعنى هو معنى (قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ والعرش وسع كل شئ) اذ لا شئ خارج عنه اصلا (والمستوى) اى المستقر والمتجلى عليه هو (الرحمن) سبحانه كما فى الآية (فبحقيقته) اى الاسم الرحمن (يكون سريان) اى شمول (الرحمة) الالهية (فى العالم) جميعه (كما قد بيناه فى غير موضع) واحد بل فى مواضع متعددة (فى هذا الكتاب) الذى هو فصوص الحكم (ومن) كتاب (الفتوحات المكية) اى الفتوحات المكية بمكة (وقد جعل الطيب) الله (تعالى فى هذا الالتحام) اى الانضمام والاتحاد (النكاحى) فان النكاح ضم الاجسام والتحام بين الاشياء فان اشتعر

حيث قال انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فكان هذا الاعلام من الخضر لموسى دواء لما جرحه به فى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة وليست تلك الرتبة للخضر وظهر مثل (ذلك) الانصاف الذى ظهر من الخضر من محمد صلى الله عليه وسلم (فى شان (الامة المحمدية فى حديث ابار النخل فقال عليه الصلاة والسلام لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم) فاعترف بانهم اعلم فى مصالح جزئية (ولا شك ان العلم بالشئ) مطلقا جزئيا كان او كليا (خير من الجهل) ولهذا مدح الله نفسه بانه بكل شئ عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لاصحابه بانهم اعلم بمصالح الدنيا منه [illegible] بذلك بانه [illegible] ولم يتفرغ [illegible] عليه السلام لما [illegible] كان شغله بالاهم [illegible] مما دخل فى امر الرسالة [illegible] على امر عظيم [illegible] استعملت [illegible] وادبت بين يدى الله مع [illegible] الله تعالى [illegible] بالدعوى والانانية (وقوله [illegible] هذه الخلافة [illegible] الرسالة

[illegible] كل [illegible] والمرد [illegible] (الرسل [illegible] كذلك [illegible] الرسل [illegible] لا لطلاع (فانقال علمه) اى على الرسل [illegible] فكما انه ما كل نبى رسول كذلك ما كل رسول خليفة اى ما اعطى الملك ولا التحكم فيه) ولما اظهر موسى عليه السلام [illegible]

لما كان عليه من أمر الرسالة والخلافة واقتضى الوقت أن يظهر فرعون أيضا ما كان عليه من الكمال كما أشار إليه رضي الله عنه بقوله (وأما حكمة سؤال فرعون عن الماهية الإلهية) مع تنزهه عنها إذا أريد بها الماهية المركبة من الجنس والفصل (فلم يكن) ناشئا (عن جهل) من فرعون بتنزهه تعالى عن التركب من الجنس والفصل (وإنما كان) ناشئا (عن) قصد (اختبار

حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم) بالله تعالى ما هو المطابق للواقع (فيستدل بجوابه على صدق دعواه) الرسالة (وسأل السؤال إيهاما) يحتمل وجهين أحدهما أن يسئل عما في قوله وما رب العالمين عن [illegible] أي حده المشتمل على الجنس والفصل كما كان في مصطلحاتهم المعهودة عندهم وثانيهما أن يسئل به عن حقيقته التي هو عليها في نفسه وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه سؤال إيهام معطوفين [illegible] أي سؤال إيهام خلاف مقصود السائل فإنه قصد به السؤال عن حقيقته تعالى على ما هو عليه في حد ذاته لا عن الحد المشتمل على الجنس والفصل [illegible] [illegible] وكان ذلك الإيهام [illegible] السؤال (من أجل الحاضرين) من أصحاب موسى وأصحاب فرعون (حتى يعرفهم) الجواب عن مطابق أسؤاله فيعلم منه (من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه في سؤاله) من أنه [illegible] كان [illegible] على ما هو المطلوب [illegible] (فإذا أجابه جواب العلماء بالأمر أظهر فرعون) [illegible]

ان القهو [illegible] الأيامى [illegible] الأيامى

أي [illegible] (في) [illegible] (براءة عائشة) أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هي مطهرة [illegible] (رضي الله عنها فقال) تعالى (الخبيثات) من النساء (للخبيثين) من الرجال أي كانت ذلك في تقدير الله تعالى [illegible] على [illegible] وذلك لأن [illegible] كل شيء [illegible] [illegible] كائنة من [illegible] الرجال [illegible] كما قال (والخبيثون) من الرجال (للخبيثات) من النساء (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) [illegible] (أولئك) أي الطيبات من النساء والطيبون من الرجال (مبرؤون) [illegible] الرجال [illegible] (مما يقولون) أي المنافقون (وجعل) الله تعالى (رائحة) [illegible] المرئي (طيبة) [illegible] (الأنفاس) [illegible] [illegible] (وهو) [illegible] (بين [illegible]) [illegible] من [illegible] (ما طيب) من القول (والخبيث) [illegible] ذلك القول [illegible] (الحق) كما قال تعالى الذي أعطى كل شيء (خلقه) أي [illegible] الأمور [illegible] (كله) أي القول [illegible] القول (طيب) [illegible] (و [illegible]) [illegible] باعتبار معناه (و) ما (يذم) [illegible] (طيب) [illegible] (خبيث) [illegible] (فقال) [illegible] الله [illegible] (الثوم) أي [illegible] [illegible] الرائحة [illegible] (ولم يقل) صلى الله عليه وسلم (أكرهها) [illegible] [illegible] الأمام [illegible] (ما ظهر [illegible]) [illegible] الأوصاف [illegible] (والكراهة [illegible]) [illegible] (ما هو) أي [illegible] العرف أي الاصطلاح كما اصطلح [illegible] (أو [illegible] طبع) لأمر [illegible] ذلك الطبع [illegible] (عرض) [illegible] (أو شرع) [illegible] (أو [illegible]) [illegible] الكراهة [illegible] (وإنما) [illegible] (فيما كرهاه) في ذلك (والأمر [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] (قال [illegible] الحاضرين [illegible]) [illegible]

[illegible] المقصود [illegible] السؤال [illegible]

ولهذا [illegible] في الجواب [illegible] [illegible] (أي [illegible]) [illegible]

عنه وقد علم قرعون انه لا يصيبه الابذلك) وبفهم من ذلك تمقيقه برسالته باطنا وان لم يكن معترفا بها ظاهرا (فقال الاصحابه ان رسولكم الذى ارسل اليكم) على زعمه (لمجنون اى مستور عنه على ما سألته عنه اذ لا يتصور ان يعلم) على البناء للمفعول اى لا يتصور ان يعلم الحق الحقيقة (اصلا) وعلى البناء للفاعل اى لا يتصور ان يعلم رسولكم ٣٢٥ الذى ارسل اليكم حقيقة الحق اصلا (فالسؤال صحيح فان السؤال عن الماهية سؤال عن حقيقة المطلوب ولا بد أن يكون) المطلوب (على حقيقة في نفسه واما الذين جعلوا الحدود مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك) في الجنس فيحتاج الى الفصل المميز (ومن لا جنس له) ولا فصل (لا يلزم أن لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون) لغيره الحقيقة (لغيره) فالسؤال صحيح على مذهب أهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون الا بما اجاب به موسى) فان تعريف البسائط لا يكون الا باللوازم والامثلة (وهنا) اى في هذا السؤال والجواب (سر) مستور عن نظر العقل (كبير) حال في قدره فانه حقيقة مسئلة التوحيد ولهذا وقع جواب رب العالمين عين العالم [illegible] (فانه) اى موسى (اجاب بالفعل) اى بفعل الربوبية التي ليست الا له [illegible] الرب [illegible] (لمن سأل) [illegible] الذاتي [illegible] عين [illegible] اصابه [illegible] بالربوبية [illegible] عين الرب [illegible] الحق (من صور العالم وما دل [illegible] من صور العالم) [illegible] صورة العالم [illegible]

ريحته (كما قررناه) قريبا (حبب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) من كل شئ (دون الخبث) من ذلك (ووصف) صلى الله عليه وسلم (الملائكة) عليهم السلام (بانها) اى الملائكة (تتأذى) اى تتضرر اطيب نشأتها النورانية (بالروائح الخبيثة) مثل تضررنا بضده (لما في هذه النشأة) أي الخلقة الانسانية (العنصرية من التعفن) أي تغير خلقته العناصر عن حالها (فانه) اى الشأن هذه النشأة هو الانسان (مخلوق) كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان (من صلصال من حمإ مسنون اى) طين [illegible] (متغير الريح) أي الرائحة (فتكرهه) اى هذا الانسان باعتبار خلقته (الملائكة) عليهم السلام (بالذات) اى بمقتضى ذاتها وذاته [illegible] بسبب ما اتصف به من الايمان والاسلام للامر الله تعالى وطاعته وما اتصف هو به ايضا من ذلك فان خلقتها الذاتية تقتضى الفرق بين خلقتها الذاتية وكراهتها (كما أن مزاج الجعل) بضم الجيم وفتح العين المهملة [illegible] من الزبل [illegible] (يتضرر برائحة الورد) فانه [illegible] الورد [illegible] (وهي) اى رائحة الورد (من الروائح الطيبة) [illegible] (فليس ريح الورد عند الجعل بريح طيبة) لعدم ملائمته لمزاجه (ومن كان) من الناس (على مثل هذا المزاج) أي مزاج الجعل (معنى) من حيث تولده في الجهالات [illegible] حتى انطبع [illegible] (وصورة) من حيث انه صار يتضرر [illegible] (اضر به) [illegible] (الحق) من الاقوال والاعمال والاحوال (اذا سمعه) من احد (وسر) أى دخل عليه السرور (بالباطل) من ذلك (وهو) اى ذلك [illegible] (قوله) تعالى (والذين آمنوا) [illegible] (بالباطل) من الادلة والآلهة (وكفروا بالله) [illegible] الحق وما دله [illegible] (ووصفهم) الله تعالى (بالخسران) [illegible] (فقال) [illegible] (أولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم) [illegible] (فمن لم يدرك) [illegible] (الطيب من الخبيث فلا ادراك له) أصلا (فما حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شئ) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (وما ثم) اى في العالم (الا هو) اى [illegible] (وهل يتصور) [illegible] (أن يكون) [illegible] (لانه من المخلوقات) [illegible] كل شئ لا [illegible] المزاج [illegible] (هذا) [illegible] لامر [illegible] (لا يكون) أبدا (فاما وجدنا) [illegible]

[illegible] (فقال) [illegible] (الذى خلق) [illegible] (الملائكة) [illegible] المطلوب [illegible]

فهو فى ولا تقييد فى هذا الشهود فان الصور لا تتقيد المرآة تشبيها وغيرها (او بظهرها) اى الحق (بها) وفيها ولابد من تقييد فان الحق لا يظهر فى مرآة الصور الكونية الا بقدرها وحسب استعدادها فلا بد باعتبار هذا المعنى من قبيل الجواب الثانى فلهذا أخر قوله او بظهر هو بها قوله ان كنتم موقنين ولما سمع فرعون هذا الجواب قال

ان حوله الا تستمعون فتعجبوا لسماع كلامهم فلذلك عدل الى مخاطبتهم ونادى الجواب الاول وقال ربكم ورب آبائكم الاولين فان المشار اليه بآبائهم كما لا دخل فى وجودهم من السموات والارض وما بينهما فرجع هذا الخطاب الى ذلك الجواب ولهذا طواه الشيخ رضى الله عنه عن البين وقال (فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا فى معنى كونه مجنونا) اى مستورا عنه علم ما سئل عنه (زاد فى البيان موسى ليعلم فرعون رتبته فى العلم الالهى لعلمه بان فرعون يعلم ذلك) اى العلم الالهى (فقال رب المشرق والمغرب وجاء بما يظهر) وهو المشرق فانه موضع ظهور الانوار فمنه على كل ما ظهر من عالم الشهادة وهو الاسم الظاهر (وبما يستتر) وفى نسخة لمقروء عليه هذا الله وما يستتر الثلاثى على صيغة المجهول وهو المغرب فانه موضع استتارات النيرات فمنه على كل ما بطن من عالم الغيب وهو الاسم الباطن والى هذين الاسمين أشار بقوله (وهو) اى ما يظهر وما يستتر (الظاهر) لاسم (الباطن) المذكوران فى قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن (و) رب (ما بينهما) أى بين المشرق والمغرب (وهو) أى ما يدل على بين الظاهر والباطن فى الآية المذكورة (قوله وهو بكل شئ عليم) [illegible] كما هو متناول لهما (ان كنتم تعقلون اى ان كنتم أصحاب تقييد فان العقل التقييد) [illegible] (فالجواب

الله تعالى (فى الامر الذى ظهر) جميع هذا (العالم منه وهو) [illegible] الاصل (الحق) تعالى فكيف يجده فى غيره سبحانه (فوجدناه) تعالى كما ورد فى النصوص (يكره) أشياء (ويحب) أشياء قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم وقال فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت ويحب الخفيض من الصوت رواه البيهقى عن أبى امامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق فى الارض رواه الطبرانى عن معاذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب رواه البخارى وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة (وليس الخبيث) من الاشياء (الا ما يكره) سبحانه (ولا الطيب) منها (الا ما يحبه) تعالى (والعالم) جميعه ما عدا الانسان الكامل مخلوق (على صورة الحق) تعالى من حيث هو محسوسات العالم ومعقولاته كلها كانها تمثال جزئيات عنه تعالى وهى آثار أسمائه الحسنى المختلفة التى هى صورته سبحانه وقد ظهر فى العالم مسميات تلك الاسماء كلها (والانسان) الكامل وحده مخلوق (على الصورتين) اى صورة الحق تعالى التى هى مجموع اسمائه الحسنى فى باطنه وصورة العالم التى هى آثار تلك الاسماء الحسنى فى ظاهره (فلا يكون ثمة) اى هناك (مزاج) فى العالم وفى الانسان الكامل (لا يدرك الا الامر الواحد) الذى هو الطيب (من كل شئ) ولا يدرك الخبيث ولا بالعكس ايضا لما تقرر (بل ثم) بالفتح اى هناك (مزاج يدرك الطيب من) الامر (الخبيث مع علمه بانه) اى ذلك الخبيث (خبيث بالذوق) اى بالحس او وجدان والمعاينة له (طيب) أى ذلك الامر الخبيث (بغير الذوق) له بل بالمعرفة الالهية (فيشغله) اى الانسان (ادراك الطيب منه) أى من ذلك الامر الخبيث (عن الاحساس بخبثه) [illegible] ادراكه ذلك (هذا) الذى (قد يكون) فى الصالحين (وأما رفع) أى ازالة (الخبث) مطلقا (من العالم اى من الكون) كله بحيث لا يبقى له فيه وجود (فانه) اى هذا الامر (لا يصح) أصلا (ورحمة الله) تعالى التى وسعت كل شئ (ظاهرة فى الخبيث والطيب) [illegible] لا يخلو عنها شئ وسعته (والخبيث عنده) [illegible] (طيب والطيب عنده) اى عند الخبيث (خبيث فما ثم) اى هناك (شئ طيب) وهو اى ذلك الطيب (من وجه) آخر (فى حق مزاج ما) اى بعض الامزجة (خبيث كذلك بالعكس) اى ليس شئ خبيث الا وهو طيب فى حق مزاج آخر (كما مر آنفا) [illegible] فى تصور رها بالوجود للجعل وان على هذا المزاج من يحصل له المزج [illegible] (واما) الشئ (الثالث الذى به كملت الفردية) فى لسبيين المذكورين النساء والطيب فانهما موجود فى كل واحد افراده وعند [illegible] [illegible] [illegible] (فالصلاة) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (وجعلت) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(مشاهدة) للحق تعالى فيها (و) بيان (ذلك لانها) اى الصلاة (مناجاة) أى مخاطبة فى السر (بين الله) تعالى (وبين عبده) المؤمن (كما قال) تعالى فى حصول معنى المفاعلة (فاذكرونى) بالحضور (اذكركم) بالتجلى والظهور واذكرونى بالوصول أذكركم بالقبول واذكرونى بازالة القيود اذكركم بكشف الوجود واذكرونى بمراعات حقوقى اذكركم بالحفظ فى غروبى وشروقى واذكرونى بالقلب واللسان أذكركم بافاضة أنواع الاحسان (وهى) اى الصلاة (عبادة مقسومة بين الله) تعالى (وبين عبده المؤمن (نصفين فنصفها) الاول (لله) تعالى باعتبار اشتماله على الثناء والحمد لله تعالى (ونصفها) الثانى (للعبد) باعتبار اشتماله على الدعاء والسؤال منه تعالى (كما ورد هذا (فى الخبر الصحيح) الذى تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم (عن الله تعالى انه) سبحانه (قال قسمت الصلاة) ذات الركوع والسجود باعتبار قراءة الفاتحة فيها (بينى وبين عبدى) المصلى (نصفين فنصفها) الأول من كل ركعة منها (لى ونصفها) الثانى كذلك (لعبدى و) مع ذلك (لعبدى ما سأل) أى احسبه فى كل ما دعانى به فيها وبيان ذلك انه (يقول العبد) فى الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى عند ذلك (ذكرنى عبدى) فكل من غاب عن شواهد الشاهد فى الصلاة وشهد قيومية الحق تعالى عليه فى جميع شؤونه تلك مع بادرة قلبه قول الحق تعالى ذكرنى عبدى فكشف له ان قوله هو عين قوله تعالى بزوال السمة وانقلاب الشؤون كما قال سبحانه كل يوم هو فى شان ثم خاطب عقل العبد واعلمه بقوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان من التماس الحس عليكما وهذا الحقيقة عنكما وهكذا بقية احوال الصلاة وقد اخبرنى بعض من اجتمعت به انه كان اذا صلى سمع الحق تعالى يقول ذلك من اولها الى آخرها على طبق هذا الحديث وكان رجلا من ضعف الحال رحمه الله تعالى (يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله) تعالى بعين قول عبده لذلك عند من سمعه الله تعالى كما قال سبحانه والله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور (حمدنى عبدى) اى شكرنى (يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى كذلك (أثنى على عبدى) اى مدحنى بالرحمة العامة والخاصة (يقول العبد مالك يوم الدين) اى يوم القيامة (يقول الله) تعالى بذلك (مجدنى) اى ذكر مجدى وفخرى وجاهى (عبدى) او يقول (فوض الى عبدى) اى توكل فى جميع اموره على قدرتى وارادتى (فهذا النصف) من الصلاة باعتبار قراءتها كما ذكرنا (كله لله تعالى خالص) ليس فيه ذكر العبد اصلا (ثم يقول العبد) فى النصف الثانى (اياك نعبد واياك نستعين يقول الله) تعالى (هذه) أى الآية (بينى وبين عبدى) لان فيها ذكر الله تعالى بالخطاب وذكر العبد بالعبادة والاستعانة (ولعبدى ما سأل) اى من وقوع العبادة والاعانة له (فاوقع) تعالى (الاشتراك فى هذه الآية) بينه وبين عبده (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله) تعالى (هؤلاء)

الاول جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين اى اهل كشف ووجود فقد اعلمتكم بما تقتضيه وفق شهودكم ووجودكم ان لم تكونوا من هذا الصنف فقد اجبتكم فى الجواب الثانى ان كنتم من اهل عقل وتقييد وحصرتم الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم) واعلم ان الكشف والوجود يعطى الاطلاق والعقل التقييد لان صاحب الكشف يعرف الحق اولا على ما هو عليه من القدس والاطلاق ويتنزل من معرفته الى معرفة مظاهره المقيدة فهو يعرف الاشياء بالحق لا الحق بالاشياء واما العقل فلا يعرف الحق الا بالاشياء والاشياء مقيدات لا تعطى الا التقييد كما انك اذا لم تعرف زيدا ووصل اليك كتابه فما تعرفه الا بكونه كاتبا فهذه المعرفة لا تعطى الا التقييد بخلاف ما اذا عرفت زيدا اولا بما هو عليه فى نفس الامر فتنزل من معرفته الى معرفة كمالاته فلا شك ان لا تقيده بالكتابة اذا كان هناك كمالات أخر فان قلت كل من الاثنين يحتمل الاطلاق والتقييد فلو حملتم الآية الاولى على الاطلاق الذى هو مقتضى الكشف والوجود والثانية على التقييد الذى هو مقتضى العقل قلنا لئلا يلزم التكرار فى الجواب فانه لا يناسب الكمال الموسوى والقرينة على ذلك قوله ان كنتم موقنين وان كنتم تعقلون (فظهر موسى بالوجهين) الكشفى والعقلى (ليعلم فرعون فضله وصدقه) فى ادعائه الرسالة (وعلم موسى ان فرعون علم ذلك) بحسب شانه (او لم يعلم ذلك) لكونه سأل عن الماهية (وعلم موسى ان سؤاله ليس على اصطلاح القدماء فى السؤال عن الماهية لذلك اجاب بالوجهين) الكشفى والعقلى (فوعلم انه غير ذلك لخطأه فى السؤال) فان تعلمين المخطئ على الخطأ فى قوة الخطأ احالة ان يكون بذلك يعلم من عند غير موسى له ان له علما بذلك (فلما جعل موسى المسؤول عنه) يعنى رب العالمين (عين العالم) باسمائنا شرحه وفرعون من العالم (خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون) بذلك فقال ان

الجنون أعنى الميم والنون وهذا الستر وان لم يكن مضاعفا فان اعتبار ذلك اغنى كرت فى لسان العبارة وأما فى لسان الاشارة فيكفى فى الدلالة على المعنى المشار اليه بعض حروف اللفظ الدال عليه فلا يعتبر الوضع الاشتقاق فيمكن فهم من [illegible]

اسمع ترى فوجود هذا اخفاء ما قلته فاقال [illegible] (أى لا تراك) تحت ظهورى وغلبتى عليك (فانك احببت ابدتنى به) وهو قولك رب العالمين عين العالم وانا من العالم فابدنى هذا القول منك (على ان اقول لك مثل هذا القول) المشعر بظهورى عليك بسترك تحت ظهورى ولما كان لموسى أن يقول فى مقابلته كما تقول بوبدك كذلك يؤيدنى فانه كان من العالم الذى هو عين الحق كذلك أنا [illegible] منه من أين ظهورك على فدفعه قوله (فان قلت) ياموسى (لى بلسان الاشارة فقد جهلت يافرعون بوعيدك اياى) بالسجن والستر (والعين) الظاهرة فيك وفى (واحدة فكيف فرقت) بين ظهورك على وابعادى تحت ظهورك (فيقول) [illegible] من العيون (المراتب) المذكورة المتفرقة (العين) الواحدة أى أنها منك متفرقة (ما فرقت العين) فى نفسها (فانقسمت فى ذاتها من حيث لا أنا هكذا ولك يا موسى) [illegible] عليك (بالفعل) و [illegible] بأن استحالك واسترك بحسب مرتبتى (وأنا انت بالعين وغيرك بالرتبة) [illegible] ذلك [illegible] هذه أعظم [illegible] فى [illegible] قوله [illegible] له ذلك كما (بان [illegible]) هو [illegible] الله [illegible]

الكلمات كلهن (عبدى) لأنه طلب الهداية والوقاية من احوال اهل الغواية (ولعبدى ما سأل) باستجابة عاقبة ما ذكر (فخلص) الله تعالى (هؤلاء) الكلمات المذكورات (لعبده) المصلى (كما خلص) الكلمات (الاول له تعالى) والحديث صحيح مسلم وموطأ مالك وسنن ابى داود والترمذى والنسائى باسنادهم الى ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل * وفى رواية فنصفها لى ونصفها لعبدى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى وقال فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل اخرجه [illegible] رواية مسلم [illegible] والنسائى وفى رواية لابى داود والترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام الكتاب فهى خداج فهى خداج فهى خداج غير تمام قال [illegible] فقلت يا ابا هريرة انى اكون احيانا وراء الامام قال فغمز ذراعى ثم قال اقرأ بها فى نفسك يا فارسى وساق الحديث نحو ما تقدم وقال فى آخره فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل انتهى أقول هذه الرواية محمولة عند الحنفية على وجوب الفاتحة فى الصلاة لا على فرضيتها وترك الواجب يوجب النقصان لا البطلان هو معنى الخداج وهو [illegible] فى نفسك [illegible] [illegible] القراءة احاديث أخرى صريحة فى ذلك لاحتمال التأويل ذكرها فى كتب [illegible] الفروع الفقهية (فعلم من هذا) المذكور فى هذا الحديث [illegible] (انه لا بد من) آخره [illegible] فى الصلاة (فمن لم يقرأها) فى صلاته (فما صلى الصلاة [illegible]) [illegible] فى هذا الحديث (بين الله) تعالى (وبين عبده) فهى صلاة ناقصة [illegible] انه لا [illegible] (ولما كانت) الصلاة (مناجاة) بين الله تعالى وبين عبده (فهى ذكر له) على مخصوص الاعضاء [illegible] (و) كل (من ذكر الحق) [illegible] الناس [illegible] عالى (وما [illegible] الحق) [illegible] [illegible] حاضر [illegible] [illegible] [illegible] غير الله تعالى [illegible] الله [illegible] كل [illegible] حاضرا [illegible] (فاصح) أى [illegible] يتحقق (فى الحضرة [illegible]) [illegible] (لا تحقيق فى الحالتين) [illegible] مجالس كل (من ذكرني) لأن تعالى حاضر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاذا ذكره أى تذكره [illegible] حاضره [illegible] (و) كل (من [illegible]) [illegible] (ذكره [illegible]) [illegible] (فى) أى

[illegible] (فى) [illegible] أى [illegible] (واما [illegible]) [illegible]
[illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

صاحب (بصر) فان كان يرى وليس باعمى (رأى جليسه) من غير شك [illegible] لا والذى لا يرى وهو اعمى (فهذه) الحالة التى هى حالة المذكور (مشاهدة) للحق تعالى (ورؤية) له (فان لم تكن) تلك الحالة حاصلة من ذكره (ذا بصر) فانه (لم يره) أى لا يرى من يجالسه لكونه اعمى (فرهذا يعلم المصلى رتبته) فى الدين والمعرفة (هل يرى الحق) تعالى (هذه الرؤية) أى رؤية الجالس من يجالسه (فى هذه الصلاة) التى صلاها (أم لا فان لم يره) أى الحق تعالى وهو فى صلاته (فليعبده) أى الحق تعالى (بالايمان) لما غيب فى تلك الصلاة (كأنه) أى مثل الذى (يراه فيخيله) بعقله أى يتصور الحق تعالى (فى قبلته عند مناجاته) كما ورد ان الله فى قبلة أحدكم وهذا التصور لا يضره فى اعتقاده اذا [illegible] فاذا [illegible] ردوه [illegible] تعالى قال سبحانه لا كالله تعالى لا [illegible] (ويلقى) أى يسمع (السمع) منه (لما يرد به عليه الحق) تعالى فى نفسه من الالهام (وان كان اماما [illegible]) [illegible] (الخاص به) [illegible] (الملائكة) الحفظة [illegible] (المصلين معه فان كل مصل) [illegible] (فهو امام الاشك) [illegible] (فان الملائكة) عليهم السلام (تصلى) [illegible] (خلف عبد) المؤمن (اذا صلى وحده) كما ورد فى الخبر) أى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] الملائكة فرع على ذلك المصلى فى صلاته [illegible] واقامة [illegible] لم [illegible] وقد ورد فى [illegible] حنبل عن ابن مسعود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] الله [illegible] أن [illegible] صلى [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] (أى [illegible] الله) أى [illegible] يصلى وحده (رتبة الرسل) صلى الله عليه وسلم (فى الصلاة) [illegible] الامام المقدم [illegible] (وهى) أى [illegible] (النيابة عن الله) تعالى [illegible] (اذا قال) [illegible] (سمع الله لمن حمده) [illegible] الله) تعالى [illegible]
[illegible] (الملائكة) عليهم السلام [illegible] (ربنا) [illegible]
[illegible]
[illegible]
(ان الله قال [illegible]) [illegible] سمع الله [illegible]
[illegible] (فانظر) [illegible]

(يظهر له المانع من تعديه عليه) بالسحر والسحر (أولو جئتك بشىء مبين) أى ولو جئتك بشىء ظاهر على صدقى (قال فأت به ان كنت من الصادقين) [illegible] فرعون اذ أن يقول فأت به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء الرأى من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهى الطائفة التى استخفها فرعون فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين أى خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون) [illegible] (بالظاهر القاهر) [illegible] (ان) [illegible] (فان له) أى للعقل (حدا يقف) العقل (عنده) أى عند ذلك الحد (اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين وهذا) أى لتفاوت مرتبتى العقل والكشف (جاء موسى فى الجواب بما يقبله الموقن) المشاهد لاطلاقه (والعاقل) القابل لتقييده (خاصة فالتى [illegible] وهى صورة [illegible]) أى [illegible] كفر [illegible] فرعون [illegible] [illegible] (فاذا هى ثعبان) [illegible] أى [illegible] (مبين) ولما كانت الحيات الحقيقية هى الحيات [illegible] قوله (أى [illegible]) [illegible] (الحكم) [illegible] [illegible] (والحكم) [illegible]

[illegible]

قدره (فى العلم وان الذى رآه ليس من مقدور البشر وانه كان من مقدور البشر فلا يكون الا من له تميز فى العلم المحقق عن التخيل والايهام فآمنوا برب العالمين) وهذا القول عند القوم كان يحمل لادعاء فرعون انه ذلك فميزوه بقولهم (رب موسى وهارون) أى الرب الذى يدعو اليه موسى وهارون لعلمهم بان القوم يعلمون انه) أى موسى مع اخيه هارون (ما دعا الى فرعون) أى الى فرعون فلا اجماله فيه (ولما كان فرعون فى منصب الحكم صاحب الوقت وانه) أى صاحب الوقت هو (الخليفة بالسيف)

أى خليفة الدولة الظاهرة (وان جار فى العرف الناموسى) أى وان كان جائرا بحسب الحكم الشرعى (لذلك) أى لكونه خليفة بالسيف (قال انا ربكم الاعلى أى وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته فى الظاهر من الحكم فيكم لما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه واقروا له بذلك وقالوا انما تقضى هذه الحياة الدنيا) انفذ امره على الغلبة بالسيف (فاقض ما انت قاض) فيه وحاكم عليه فى هذه النشأة الحسابية (فالدولة) التى هى الخلافة الصورية (لك فصح قوله انا ربكم الاعلى فانه وان كان عين الحق فالصورة التى تعينت العين بها لفرعون فقطع الايدى والارجل وصلب بعين حق فى صورة باطل) فان من حيث انه تعين به عين الحق صورة الباطل قال الشيخ مؤيد الدين قدس الله سره لا تذكر الباطل فى ظهوره فانه بعض ظهوراته (وذلك) القطع والصلب انما هو (لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل) أمامن طرف فرعون ليظهر حكمه وسلطنته ليقادها الآخرون واما من طرف السحرة ليصلوا الى الدرجات العالية والمراتب الكمالية واعمالا تنال تلك المراتب الا بالفعل (فان) ذلك الفعل من قبيل الاسباب فاوان (الاسباب لا سبيل الى تعطيلها الا ان الاعيان الثابتة) المرتبط بعضها ببعض بالسببية والمسببية فى الثبوت العلمى (اقتضتها فلا تظهر فى الوجود) الا بصورة (الا بصورة ما هى عليه فى الثبوت) العلمى فكل مسبب يكون مرتبطا بسبب فى الثبوت العلمى لا يتحقق فى الوجود الا بسبب الاله (اذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى اعيان الموجودات فينسب اليها القدم من حيث ثبوتها) فى الحضرة العلمية

(والى اين تنتهى) أى تصل (بصاحبها) من مقامات القرب الى الله تعالى (فمن لم يصل) بتوفيق الله تعالى له (درجة الرؤية) الالهية (فى الصلاة فما بلغ غايتها) أى الصلاة (ولا كان له) أى لذلك المصلى (فيها) أى فى الصلاة (قرة عين) برؤية المحبوب الحق (لانه لم ير من يناجيه) لما فى قلبه من اعمى عنه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وهذه فروع الايمان الاربعة لكل واحد منها رتبة خاصة الهية فالصلاة الرؤية الالهية لقوله عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة والصوم لقاء الله تعالى لقوله عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه والزكاة طيب النفس لقوله عليه السلام فى حديث صلوا خمسكم الى ان قال وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم والحج الزيارة الى بيت الله تعالى ومصافحته سبحانه لقوله عليه السلام الحجر الاسود يمين الله فى الارض والشهادتان اخبار عن المعاينة والشهود والرؤية فهذه اركان الاسلام الخمسة التى بنى عليها الاسلام احوال الهية لها فى الظاهر الاشارة العملية واصل هذا كله التصديق بالقلب وهو الايمان فمن لم يتقن الايمان ويتحقق بالايقان لم يتوصل الى مقام الاسلام (وان لم يسمع) هذا المصلى (ما يرد به الحق تعالى (عليه) من المخاطبات الانسية والمناجاة القدسية (فيها) أى فى الصلاة (فما هو) أى ذلك المصلى (ممن ألقى) أى هى (السمع) لما يرد به الحق تعالى (ولا سمعه) أى ما يرد به الحق تعالى (ومن لم يحضر فيها) أى فى الصلاة (مع ربه) تعالى باليقظة وزوال الغفلة عن قلبه (مع كونه) ايضا (لم يسمع) ما يرد به عليه ربه تعالى (ولم ير) ربه تعالى فى صلاته كما مر (فليس بمصل اصلا) بل هو متشبه بالمصلى فى اداء الاركان وقلبه فيما هو فيه من احوال الدنيا كما كان (ولا هو) أى ذلك المصلى (ممن ألقى السمع وهو شهيد) لسمعه وعقله عن يناجيه ربه يتجلى عليه بحسب ما يريد (وما ثم) أى هناك (عبادة) لله تعالى (تمنع من التصرف فى غيرها) من العبادات او العادات (ما دامت) قائمة تلك العبادة (سوى الصلاة) فانها لوجود تحريمها وحظوة الهية (وذكر الله) تعالى (فيها) أى فى الصلاة (أكبر ما فيها) أى الصلاة من الاعمال قال تعالى ولذكر الله أكبر والذكر شامل لقراءة القرآن وغيرها (لما تشتمل) أى الصلاة (عليه من اقوال واعمال) وتجليات واحوال وعلوم الهية والهامات ربانية واشارات لائحة وحقائق ومعارف واضحة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل فى الصلاة) على اتم الوجوه (فى كتاب (الفتوحات المكية) كيف يكون) فى ظاهره وباطنه (لان الله) تعالى (يقول) عن هذه الصلاة المذكورة (ان الصلاة)

(ويُنسب إليها الحدوث من حيث وجودها) في المراتب الوجودية (وظهورها لنا كما تقول حدث اليوم عندنا إنسان زائر أو ضيف ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه العزيز أي في) شأن (إتيانه مع قدم كلامه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) أي محدث إتيانه به (وكذلك قوله تعالى (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين والرحمن سبحانه لا يأتي إلا بالرحمة ومن أعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة) ثم أتبع ذكر الحكم والأسرار التي تضمنتها الآيات الواردة في شأن موسى وفرعون أراد أن يبين أن مثل هذا الإيمان أي إيمان فرعون وغيره ممن آمن عند اليأس من غير أن يقع في الغرغرة يرى عذاب الآخرة وبأسها نافع في الآخرة وإنما يكون بأسها في الدنيا فقال (وأما قوله تعالى) في سورة المؤمن (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده) (وكذا قوله مع الاستثناء في سورة يونس فلولا كانت قرية آمنت) يعني عند رؤية العذاب فنفعها إيمانها (إلا قوم يونس فلم يدل ذلك) المذكور من الآيتين (على أنه) أي إيمانهم عند اليأس (لا ينفعهم في الآخرة) وعدم هذه الدلالة إنما هو (لقوله) أي بدليل قوله (في الاستثناء إلا قوم يونس) فإن الاستثناء هم في عدم انتفاعهم بالإيمان عند رؤية البأس يدل على انتفاعهم بالإيمان عند رؤية البأس بقوله لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا يلزم من ذلك عدم انتفاعهم أي انتفاع المستثنى والمستثنى منه جميعا في الآخرة ولما كان عدم انتفاع المستثنى منهم بالإيمان في الحياة الدنيا منطوقا به مقتضى الآيتين بخلاف عدم انتفاعهم به في الآخرة جعلها الشيخ رضي الله عنه على ما هو مقطوع به فقال (فأراد) الحق (أن ذلك) أي الإيمان عند رؤية البأس (لا يرفع عنهم الأخذ في الدنيا فلذلك) أي لأجل أنه لا يرفع العذاب في الحياة الدنيا (أخذ فرعون مع وجود الإيمان منه هذا إن كان أمره) أي أمر فرعون (أمر من تيقن بالانتقال) من الدنيا إلى الآخرة (في تلك الساعة) (وقرينة الحال تعطي أنه ما كان على يقين من) ذلك الانتقال لأنه عاين المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى

أي الكاملة وهي لا تكون إلا من الكامل (تنهى عن الفحشاء والمنكر) وتحفظ صاحبها مدة عمره من مهالك الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بقوم عاهة نظر إلى أهل المساجد فصرف عنهم رواه ابن عدي والديلمي في مسند الفردوس وأهل المساجد هم المصلون (لأنه) أي الشأن (شرع) بالبناء للمفعول (للمصلي أن لا يتصرف في غير هذه العبادة) التي هي الصلاة (ما دام) ذلك المصلي (فيها) أي في الصلاة (ويقال له) في الشرع (مصل) لإتيانه بأفعال الصلاة (ولذكر الله أكبر) كما قال تعالى (يعني فيها أي) في الصلاة وهو (الذكر الذي يكون من الله) تعالى (لعبده حين يجيب) أي يجيب الله تعالى عبده (في سؤاله) أي دعائه وطلبه منه (والثناء عليه) كما سبق في الحديث (أكبر من ذكر العبد ربه) تعالى (فيها) أي في الصلاة (لأن) الأكبر مشتق من (الكبرياء) أي العظمة وذلك (لله تعالى) لا لغيره فهي لذكره لا لذكر غيره (ولذلك قال) تعالى (والله يعلم ما تصنعون) أي لا يخفى عليه صنعكم ومنه ذكركم فهو دون ذكره (وقال) تعالى (أو ألقى السمع وهو شهيد فإلقاؤه السمع هو لما يكون من ذكر الله) تعالى (إياه) أي العبد (فيها) أي في الصلاة لعظمة الذكر (ومن ذلك) أي من عظمة ذكره تعالى (أن) هذا (الوجود لما كان) صادرا (عن حركة) إلهية ملكية (معقولة) من المدركات أمرا (نقلت العالم) كله (من العدم) الذي هو ثابت فيه غير منفي (إلى الوجود) في كل لمحة (عمت الصلاة) لكونها جامعة أنواع العبادات كجمعية الوجود أنواع المخلوقات (جميع الحركات وهي) أي الحركات (ثلاث) الأولى (حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي) واقفا على قدميه في الصلاة (و) الثانية (حركة أفقية) أي في الأفق بين السماء والأرض (وهي) حركته (حال ركوع المصلي) في الصلاة (و) الثالثة (حركة منكوسة وهي) الحركة في (حال سجوده) أي المصلي (فحركة الإنسان مستقيمة) لأنه يمشي على قدميه مستقيم القامة (وحركة الحيوان أفقية) لأنها بين السماء والأرض (وحركة النبات منكوسة) أي في الأرض أي كل ما ينبت من الأرض فتحرك بنباتها (وليس للجماد حركة من ذاته) أصلا لأنه ساكن بالقوة (فإذا تحرك حجر فإنما يتحرك بغيره) كإنسان يحركه أو ريح أو نحو ذلك (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (وجعلت) بالبناء للمفعول (قرة عيني في الصلاة ولم ينسب الجعل) المذكور (إلى نفسه) صلى الله عليه وسلم مع أن جعله قرة عيني في الصلاة (فإن تجلي) أي انكشاف (الحق)

الغرق يتيقن فرعون الهلاك اذا آمن (بخلاف المضطر) أى حين آمن ايمانا ملتبسا بجهة الفناعات المضطر فان ايمانه لم يكن
على تيقن من الهلاك بخلاف المحتضر فانه على تيقن من الهلاك وانما آمن على هذه الصفة (حتى لا يلحقه) أى المضطر عدم
قبول ايمانه (فآمن بالذى آمنت به بنو اسرائيل على التيقن بالنجاة فكان) أى حصل (الامر) أى امر النجاة (كما تيقن به لكن
على غير الصورة التى اراد) فانه اراد النجاة من عذاب الدنيا (فنجاه الله من عذاب الآخرة فى نفسه) أى وحده

حين وقعه للايمان (ونجى بدنه عن الغرق) بقذفه الى الساحل (كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية لانه لو غاب بصورته ربما قال قومه احتجب) عن الابصار فارتقى الى السماء او الى موضع آخر على ما اعتقدوه بالالوهية (فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم انه هو فقد عمته النجاة [illegible] من [illegible] (ومعنى) من حيث نفسه [illegible] (ومن حقت عليه كلمة العذاب الاخروى لا يؤمن ولو جاءته كل آية) كابى جهل وامثاله [illegible] اصحابك يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] (حتى يروا العذاب الاليم) أى [illegible] الاخروى [illegible] الظاهر الذى [illegible] (الامر [illegible]) موكول [illegible] [illegible]

تعالى (لاصحاب) [illegible] ([illegible])
[illegible] (لا الى الصواب) [illegible] (صلى الله
عليه وسلم (ولو لم [illegible]) [illegible] عليه السلام
(لامره) أى الله تعالى [illegible] ([illegible])
(له) عليه السلام (فلما كان [illegible]) [illegible] (ذلك) [illegible]
الاقتدار) على النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] تعالى وكان [illegible]
(فقال) صلى الله عليه وسلم [illegible] (و [illegible]) [illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible] ([illegible])
(الامساك [illegible]) [illegible]
[illegible]

[illegible]

عليه (والمحتضر ما [illegible] الا صاحب شهود) [illegible] واحوال الآخرة قبل موته (فهو صاحب [illegible] الا على ما كان عليه) أي على ما هو عليه عند الموت لا قبل ما سابق عليه (لان كان) الواقع في عبارة الحديث النبوي (حرف وجودي) أي كلمة تدل على وجود [illegible] (لا [illegible] الزمان) أي لا يدل على الزمان كقوله تعالى وكان الله بكل شيء عليما [illegible] قائلا [illegible] الحديث [illegible] المذكور فلا فهم ٣٢٣ منه الزمان (الاقتران لاحوال)

(فان له) أي حال لتوني (له) [illegible] (ذوق) أي [illegible]
هو فيه الا [illegible] ويستولي عليه [illegible] نفسه [illegible]
له فيه [illegible] (ثم انه سمى الصلاة) أي ما سمى صلاة من الفعل المخصوص
(له قسمة اخرى) غير قسمته بين الله تعالى وعبده كما مر في الحديث (فانه تعالى امرنا)
معشر المكلفين (ان نصلي له) بقوله تعالى واقيموا الصلاة [illegible] وقوموا لله قانتين
(واخبرنا) سبحانه (انه يصلي علينا) بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم (فالصلاة)
حاصلة (منا ومنه) تعالى ايضا فاذا كان تعالى هو (المصلي فانما يصلي) متجليا
(باسمه) تعالى (الآخر فيتأخر) ظهوره تعالى (عن وجود العبد) لان العبد
مظهره والظاهر بالمظهر متأخر الظهور [illegible] (وهو) أي [illegible] باسمه
الآخر (عين الحق [illegible]) [illegible] (العبد [illegible]) [illegible] الله
في [illegible] (أو [illegible]) [illegible]
[illegible] (وهو) أي [illegible] المذكور (له) [illegible] (المعتقد) [illegible]
أي لا [illegible] (و [illegible]) في [illegible] كثيرة (بحسب ما قام بذلك المحل) أي [illegible] الاستعداد
(من الاستعداد) [illegible]
كل [illegible] الناس [illegible] في [illegible]
[illegible] المذكر [illegible] اطلاق [illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاطلاق [illegible] (كما قال) [illegible] (الجنيد)
رضي الله عنه [illegible] (من المعرفة بالله) [illegible] (و) [illegible]
(العارف) بالله [illegible] (فقال) [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] مطلق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرائي والمرئي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اذ قال [illegible]
[illegible] علوم
[illegible]
في الزمان [illegible]
[illegible] بدخول [illegible]
ان عليه واخذ [illegible]
يكون القرينة [illegible]
ما ذكره [illegible] وكان [illegible]
الى ما اصطلح [illegible]
[illegible]
[illegible]
(ويفرق بين [illegible])
في الموت وبين [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لانه [illegible]
الله [illegible] الطالبين [illegible]

الصمد الملجأ والمحتاج اليه ولما كان خالد في قومه ملجأ لهم يصمدون اليه في المهمات ويقصدونه في الملمات جاءت حكمته صمدية وتنسبت اليه كلمته وقصته انه كان في زمان الفترة بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قريبا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فأهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه فأخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني أدخل المغارة خلف النار حتى أطفئها وأمرهم أن يدعوه بعد ثلاثة أيام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة أيام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلاثة أيام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين فاستفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة أيام فظنوا انه هلك فصاحوا به فخرج عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل من صياحهم فقال ضيعتموني وأضعتم قولي ووصيتي وأخبرهم بموته وأمرهم أن يقبروه ويرقبوه أربعين يوما فانه يأتيهم قطيع من الغنم يتقدمها حمار أبتر مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره ووقف فلينبشوه وليعلموا قبره فانه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا أربعين يوما فجاء القطيع يتقدمه حمار أبتر ووقف حذاء قبره فهموا بنبشه فأبى أولاده خوفا من العار لئلا يقال لهم أولاد المنبوش فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته وأضاعوه ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد فلما رآها وأخبرته قال مرحبا بابنة نبي أضاعه قومه (أما حكمة خالد بن سنان فانه أظهر بدعواه البرزخ فانه ما ادعى الاخبار بما هنالك) اى في البرزخ (الا بعد الموت فأمر أن ينبش عنه فيسأل فيخبر ان الحكم في البرزخ على صورة الحياة الدنيا) في الألم واللذة والسعادة والشقاوة (فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما أخبروا به في حياتهم الدنيا) من أحوال البرزخ والآخرة (فكان غرض خالد ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل) كان غرضه الأزلي (ليكون رحمة للجميع) اى لجميع العالم (فانه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم)

نفسها مع الماء المتلون بالوان الاواني وليس وجود الاواني تابعا لوجود الماء بحيث يكون صادرا عنه بل كل واحد من الماء والاواني موجود بوجود آخر مستقل والله تعالى الموجود الحق بوجود مستقل يستحيل عقلا وشرعا ان يكون معه شيء آخر غيره من محسوس او معقول او موهوم موجودا ايضا مثله بوجود آخر مستقل غيره مع له تعالى في الايجاد حتى لزم ما يفهم القاصر من الحلول في هذا المثال فان الماء حل في الاناء لان الاناء له وجود مستقل ليس صادرا عن توجه قدرة الماء ولا حل هناك انما الحلول في كون الماء في الاناء وأما جميع المخلوقات فصادرة عن قدرة الله تعالى وتوجه امره القديم الواحد سبحانه فاما لا وجود لها من نفسها اصلا الا لاستمدت عن الله تعالى وقامت بنفسها او بطل وصف القيومية الله تعالى لوالا ... القيومية له تعالى في الشرع فكما انه تعالى خالق لكل شيء فهو قيوم على كل شيء فكل شيء لولا توجه أمر الله تعالى عليه في كل طرفة عين بالايجاد لما وجد فكل شيء موجود بايجاد الله تعالى على الدوام في الكليات والجزئيات والاشياء كلها في انفسها مع قطع النظر عن ايجاد الله تعالى انها معدومة بالعدم الاصلي لا وجود لها ولا شمت رائحة الوجود اصلا ثم انك اذا اعتبرتها كذلك معدومة بالعدم الاصلي واردت ان تعرف كيف ايجادها من الله تعالى فاعتبرها اواني مقدرة مختلفة وان وجود الحق تعالى الواحد المطلق باطلاقه الحق ظهر في تلك الاواني المعدومة المقدرة فكان لونه لونها وصورته صورتها من غير ان يحل فيها لان الاواني لا وجود لها بل هي في العدم من غير ان يحدث منها ايضا فان الحادث ... في تلك الحالة غيرها وهي غيره ولكن ... الناس على عقول الناس فولك بالجهل منهم كثير ... فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (وهو) أي قول الجنيد قدس الله سره (جواب سديد) أي صواب (عن الامر) الالهي المسؤول عنه (على ما هو) اي ذلك الامر (عليه) في نفسه (وهذا) اي هذه المعرفة ... الظاهر لما تصورناه على ما هو عليه ... (فوالله) تعالى (الذي يصلي علينا) كما جاء في الآية المذكورة آنفا (واذا صلى علينا كان له الاسم الآخر) أي الذي كان له تعالى لما صلى علينا (فكنا) نحن حينئذ (فيه) اي في باطن هذا الاسم حيث يظهر هذا الاسم (بحسب ما ذكرناه) فربما (في حال من له هذا الاسم) الآخر وهو الحق تعالى فان هذا الاسم له سبحانه وتعالى اذا كان ... يظهر بهذا الاسم ويتأخر عن ... فكان له الاسم الآخر وان كان له هذا الاسم متأخرا في الظهور عنه تعالى كذلك ... الاسم الآخر (فيكون) ... (عنده) تعالى (بحسب حالنا) الذي نحن عليه في حضرة علمه القديم ...

خالد (أن الله أرسله) أي محمدا صلى الله عليه وسلم (رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فأراد أن يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ قبل الموت فأراد أن يحظى بذلك في أحوال البرزخ ليكون أقوى في العلم الذوقي) الحاصل له (في حق الخلق) وأحوالهم البرزخية (فأضاعه قومه) كما علمت (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بأنهم ضاعوا) لأنه لم يكن رسولا مأمورا بالتبليغ حتى يلزم من تضييع ما أمر به ضياعهم (وكان كذلك) لكان أراد الضائعين أولا (وأخبر وصفهم بأنهم أضاعوا نبيهم) بإضاعة وصيته (حيث لم يبلغوه مراده) كما عرفت (فهل بلغه الله أجر أمنيته فلا شك ولا خلاف في أن له أجر أمنيته) وإنما الشك والخلاف في أجر العمل (المطلوب وأنه هل يساوي تمني وقوعه) أي وقوع العمل المطلوب مع (عدم وقوعه بالوجود) أي وجود العمل بالمطلوب (أم لا) فيقول بالوجود فهل يتساوي (فإن في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالآتي للصلاة في الجماعة فتفوته الجماعة فله أجر من حضر الجماعة) وظاهره أنه ليس للآتي للصلاة [illegible] الذي مع النبي [illegible] (وكالمتمني مع فقره ما هم عليه أصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل أجورهم ولكن له مثل أجورهم في [illegible] أو في [illegible] فاسم [illegible] العمل والذي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على واحد منهم والظاهر [illegible] [illegible] (ولذلك) [illegible] (ظاهر [illegible]

الاتباع) ولو في الفرح (حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين) أي العمل والأمنية (فيحصل على الأجرين) أجر الأمنية وأجر العمل (والله سبحانه أعلم) [illegible] لا [illegible]

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

ترصيف الحكمة المنسوبة إلى كلمة محمد صلى الله عليه وسلم بالفردية لأن الشيخ رضي الله عنه [illegible] هذا [illegible] (إنما كانت حكمته فردية) [illegible] (لأنه أكمل موجود في هذا النوع الإنساني) [illegible] صلى الله عليهم أجمعين وكل منهم مظهر لاسم [illegible] وجميع الأسماء [illegible] الله الذي هو [illegible]

الأولى (ولا نظر) سبحانه [illegible] وإنما الاسم الآخر (إليها إلا بصورة ما جئناه) تعالى في عدمها إلى الوجود (١٣) أي بتلك الصورة لأن الاسم الآخر [illegible] سبحانه (فإن المصلي) [illegible] (هو المتأخر) على كل حال (عن السابق) في الحلبة بالفتح أي المدار لأنه من أسماء الخيل في السابق المجلي وهو السابق ثم يليه المصلي لأن رأسه عند صلوى المجلي تثنية صلا وهو ما عن يمين الذنب وشماله من الظهر ثم يليه المصلي ثم التالي ثم المرتاح ثم المطي ثم العاطف ثم المؤمل ثم اللطيم ثم السكيت ويقال له الفسكل والماشر عدة عشرة أنواع من الخيل كانت العرب تعتد بها ولا يعتدون بالجائي بعد ذلك وقوله تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات (كل قد علم صلاته وتسبيحه) والله عليم بما يفعلون فصلاته (أي رتبته في التأخر من عبادته) تعالى يعني قصوره عن السبق بما [illegible] فيها فإن الإتيان بالمستطاع كشف للتأخر عن غير المستطاع و[illegible] الاستعداد [illegible] (وتسبيحه) هو المدار (الذي يعطيه من التنزيه) للحق تعالى عما لا يليق به (استعداده) فاعل يعطيه (وما من شيء) مخصوص أو غير ذلك (إلا وهو) أي ذلك الشيء (يسبح بحمد ربه) تعالى (الحليم الغفور) كما قال عز وجل وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (ولذلك) أي لكونه تعالى حليما لم يعاجل بالعقوبة [illegible] مراده فيها غفورا أي ستارا يسترها عن المؤاخذة ويسترها (لا تفقه) أي لا تفهم (تسبيح العالم) كله (على التفصيل واحدا واحدا) فالمراد بالمعنى [illegible] وثمة العبارة وقوله [illegible] كذلك لأنه ستر لما هو الحجاب يحجب [illegible] عن المراد وذلك من كمال الرحمة بما كالمطر الذي ينزل من السماء فتحيا به الأرض بعد موتها فإذا أراد أغرق [illegible] الأرض و[illegible] [illegible] استعداد بالقبول ذلك [illegible] لأنه أعطى كل شيء خلقه [illegible] [illegible] فيهم [illegible] كل شيء [illegible] اسمه تعالى الحليم واسمه الغفور [illegible] [illegible] الأحوال استعدادا [illegible] الجلال [illegible] تعالى [illegible] كثيرا ويهدي به كثيرا أي بالقرآن العظيم مع أنه [illegible] واحد [illegible] كل أحد [illegible] [illegible] طائفة من الناس وكان قرآنا عظيما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد [illegible] طائفة أخرى من الناس (وثم) بالفتح أي هناك (مرتبة) أخرى

(ولهذا) أى لاجل ما كان النبى (بدئ به الامر) أى أمر النبوة (وختم) به ما بدئ به بحسب روحانيته (وكان نبيا وآدم بين الماء والطين) أى بين الروح والجسد وقيل بين الصورة العلمية التى هى عينه الثابتة وبين صورته العنصرية (ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين) ثم شرع رضى الله عنه [illegible] وجها آخر فى وصف حكمته صلى الله عليه وسلم بالفردية فقال (واول الافراد) أى الافراد المفردة (الثلاث) فان الواحد ليس بعدد (وما زاد على هذه الاولية) أى على هذه الثلاثة التى لها الاولية (من الافراد فانه) أى ما زاد (عنها الاوتر

(يعود الضمير) وهو الهاء فى قوله بحمده (على العبد) أى الشئ كما قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فالاشياء كلها عبيد الله تعالى (المسبح فيها) أى فى تلك المرتبة (فى قوله) تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) أى يسبح (بحمد ذلك الشئ فالضمير الذى فى قوله) تعالى (بحمده يعود على الشئ) المذكور فى قوله وان من شئ (أى) يسبح (بالثناء الذى يكون عليه) ذلك الشئ أى بمقدار استعداده أى بثنائه على الله تعالى (كما قلنا) قريبا (فى) حق الانسان (المعتقد) بصيغة اسم الفاعل أى الذى يعتقد الالوهية فى ربه تعالى بما فى حضرته سبحانه (انه) أى ذلك المعتقد (انما يثنى على الاله الذى فى معتقده) بصيغة اسم المفعول أى اعتقاده بحسب استعداده فى معرفته به (وربط) ذلك المعتقد (نفسه) فى تصوره له على أكمل ما يقدر من أنواع الكمال ولا يترك من جهده شيأ فى تحصيل ذلك (به) أى بالذى اعتقد انه الهه الحق تعالى (وما كان من عمله) فى الطاعات واجتناب المنهيات (فهو راجع اليه) أى الى ذلك الذى اعتقد انه الهه الحق سبحانه (فما اثنى) فى حقيقة الامر (الا على نفسه) اذ يعرف من نفسه ذلك (فانه) أى الشان (من مدح الصنعة فانما مدح الصانع) لها (بلا شك) فى ذلك (فان حسنها) أى الصنعة (وعدم حسنها) أى الصنعة (راجع) بحسب مقتضى ذلك من المدح أو الذم (الى صانعها) أى تلك الصنعة (والاله المعتقد) بصيغة اسم المفعول (مصنوع للناظر فيه) بعقله فى نفسه (فهو) من حيث صورته القائمة بخيال المعتقد له (صنعته) أى صنعة ذلك المعتقد له صنعة فكره وعقله ليصرف اليه جميع أعماله باعتبار ظهور قالب الارة فى ذلك لانه لو تركه لابطل الاله الحق وانكره من الوجود وهو كفر فاوجب الشرع بقبول هذا الاله المصنوع فى الاعتقادات عند كل احد بما لا يمكن الامتناع منه فاذ الله فى النفس فرض على كل مكلف وانكر مع معرفة التجرد عن معرفة الحق المطلق بالاطلاق الحقيقى الذى هذا لاله المصنوع فى النفس مقدار الاستعداد من معرفته فلذلك لا يعرف من حيث هو أصلا وانما يعرف من حيث هذا الاله المصنوع فى النفس كيفما كان وكل من حصر الحق المطلق بالاطلاق الحقيقى فى هذا المصنوع عنده فى نفسه فقد جهل وخرج عن المعرفة الالهية الصحيحة الواردة فى الكتاب والسنة وكان من المشبهين المبتدعة الخارجين عن مذهب أهل السنة والجماعة وكذلك من أول نصوص الاطلاق الحقيقى بالاطلاق المجازى الذى كقوله تعالى ليس كمثله شئ أى شئ من هذه المحسوسات والمحدودات (وثناؤه) أى ذلك المعتقد (على ما عنده) فى نفسه انه الهه الحق (ثناؤه على نفسه) التى صورت فيها هذا الاعتقاد المذكور (ولهذا) أى

الافراد فانه) أى ما زاد عنها الاوتر متفرع (عنها) فان الخمسة متفرعة عن اضافة الاثنين منها الى نفسها والسبعة من الخمسة المتفرعة عنها باضافة الاثنين منها الى نفسها والتسعة بضرب الثلاثة فى نفسها وهكذا الى ما لا نهاية لها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث روحه وحقيقته الكلية الجامعة لها أول الافراد الوجودية وسائر الافراد متفرعة عنها ذا اكمل أجزاء وتفاصيل له (فكان عليه السلام) مع فرديته الاولية التى هى الثلاثة (ادل دليل على ربه فانه أوتى جوامع الكلم التى هى) امهات الحقائق الالهية والكونية الجامعة لجزئياتها كما هى (مسميات اسماء آدم) أى الاسماء التى علمها آدم أى اوجهات الحقيقة النوعية الانسانية وهو أول دال على ربه وانما [illegible] كل دليل يكون [illegible] (فاشبه) صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ادل الدليل على الله تعالى من حيث انه [illegible] الاكمل الاحد والاوسط الاكمل [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] فى معنى الفردية فلذلك وصف حكمته بالفردية ولما شبه صلى الله عليه وسلم بالدليل فرع على [illegible] (والدليل) [illegible] (دليل لنفسه) [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاحتياج الى غيرها كما هو شأن الموجودات فانه لا يحتاج شئ من [illegible] صلى الله عليه وسلم امرا آخر فقال (ولما كانت حقيقته تعطى الفردية الاولى [illegible]

النشء أي بسبب ان نشأته بحسب روحه وجسمه وحقيقته الجامعة ثلاث (ولذلك قال في باب المحبة التي هي أصل الوجود حبب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث) وتغيرا أي من ذلك بحسب هذه الامور الثلاثة اقتضاء نشأته من نشأة الثلث لكن وجهه خاف علينا (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في معرض بيان هذه الامور الثلاثة (النساء والطيب وجعلت قرة عينه في الصلاة فابتدأ بذكر النساء وأخر الصلاة وذلك لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عينها) ومعرفة الجزء الذي هو المرأة مقدمة على معرفة الكل الذي هو الرجل من أفراد الانسان (ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه) فمعرفة المرأة مقدمة على معرفة ربه ومن البين ان الصلاة مما تتفرع على معرفة الرب فلذلك قدمت النساء على الصلاة (فان شئت قلت بمنع المعرفة) أي معرفة ربك بكنهه وحقيقته فانه (في هذا الخبر والعجز عن الوصول) الى غايتها (فانه سائغ فيه) أي في هذا الخبر (وان شئت قلت بثبوت المعرفة) أي معرفة ربك بصفاته وكماله (فالاول أن تعرف نفسك لا تعرفها) انت بحقيقتها وكنه ذاتها (فلا تعرف ربك) ايضا كذلك (والثاني أن تعرفها) انت بصفاتها وأفعالها وآثارها (فتعرف ربك) ايضا كذلك وبالاعتبار الثاني تكون كل نفس دليلا على ربه ومرآة لمشاهدة صفاته وأفعاله (وكان محمد صلى الله عليه وسلم) من حيث نفسه (أوضح دليل) لأنه مرآته وصفاته وأفعاله بجامعيتها الكمالات كلها (على ربه فان) ذاته صلى الله عليه وسلم أحدية جميع أجزاء العالم ومن البين ان (كل جزء من العالم دليل على أصله) والاسم (الذي هو ربه فافهم) فهو صلى الله عليه وسلم دليل على جميع الاسماء الالهية التي هي أصول أجزاء العالم وحبب حبب اليه النساء حن اليهن حنين الكل الى جزئه عرف ٣٣٧ ان اصله اشتياق الحق سبحانه الى عبده

الذي نفخ فيه الروح اشتياق الكل الى جزئه والى هذا أشار رضي الله عنه بقوله (وانما حبب اليه النساء لحن اليهن حنين الكل الى جزئه فأبان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي ثم وصف الحق نفسه)

يكون الامر كذلك (يذم) ذلك المعتقد بصيغة اسم الفاعل (معتقد) بصيغة اسم المفعول أي ما يعتقده (غيره) من الناس (ولو أنصف) ذلك المعتقد الذام (لم يكن له ذلك) أي الذم لمعتقد غيره لأن كل المعتقدات سواء من جهة كونها مخلوقة لله تعالى بواسطة المعتقدين لها وكونها غير مطابقة للحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي فلا معنى لترجيح بعضها على بعض في حسن أو قبح وانما الترجيح بحسب [illegible] كل معتقد من الناس وان الاله الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي غيب أبدا محجوب عن معرفة الكل من وجه ما هو عليه في نفسه قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون [illegible] أن هذا الكلام يقتضي اثبات الهين اثنين [illegible] على المصنف قدس الله

﴿ - ٤٣ - فص ثاني ﴾

بعد ما قال ونفخت فيه من روحي وأثبت بينه وبين العبد نسبة الكلية والجزئية (فتنفس بشوق اللقاء فقال) لداود عليه السلام (للمشتاقين) أي لأجلهم (يا داود اني أشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص) لا يكون الا بعد الموت (فانه قال في حديث الدجال ان أحدكم لن يرى ربه حتى يموت) فلا يشتاق اليه الحق [illegible] الذي لا يكون الا بعد الموت (ولا بد من الشوق لمن هذه صفته) أي لا بد أن يشتاق الحق [illegible] بعد الموت صفته (فشوق الحق) انما يكون (لهؤلاء المقربين) أي لهم (مع كونه يراهم) [illegible] (فيحب أن يروه) [illegible] (ويأبى المقام) الدنيوي (ذلك) [illegible] (قوله حتى نعلم مع كونه عالما) [illegible] وكذلك الحق سبحانه كان يراهم [illegible] والشوق الى هذه الرؤية [illegible] (اذ لم يوجد الا عند الموت فيبل بها) [illegible] (شوقهم) أي حرارة شوقهم [illegible] التي هي الرؤية [illegible] (كما قال تعالى في حديث التردد) [illegible] (ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي) [illegible] (في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقائي فبشره) [illegible] (لا يلقى الا بعد الموت) [illegible]

(يعني نحن كذلك قال تعالى ولابد من لقائي فاشتياق الحق لشيء لا يوجد الا بوجود هذه النسبة) وفي النسخة المقروءة عليه رضي الله عنه فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة أي الى وجود هذه الصفة أعني لقاء العبد فانه نسبة بين الحق والعبد (يحن الحبيب) أي العبد المؤمن (الى رؤيتي وانى أشد اليه حنينا وتهفو النفوس) أي تضطرب لشوق اللقاء (ويأبى القضاء) من تلك الرؤية فانه قدر لكل أحد أجلا معينا لا يمكن تقدمه ولا تأخيره (فأشكو الأنين) من الحنين الى حلول الأجل (ويشكو) المحب (الأنين فلما أبان) الحق سبحانه أي أظهر (أنه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه) فان روحه ليس الا نفسه هو بنفسه متصفة بصفة الحياة (ألا تراه خلقه على صورته) أي صفته (لأنه من روحه) الذي هو نفس هويته كما عرفت (ولما كانت نشأته من هذه الأركان الأربعة المسماة في جسده أخلاطا حدث عن نفخه) أي من نفخ الحق فيه (اشتعال بما في جسده) أي بسبب ما في جسده (من الرطوبة) التي هي كالدهن للسراج (فكان روح الانسان) الحاصل من نفخه (نارا لأجل نشأته) العنصرية (ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشأته طبيعية) غير عنصرية كنشأة الملائكة السماوية (لكان روحه نورا) أي ظاهرا في الصورة النورية لا الصورة النارية (وكنى عنها) أي عن الروح وافاضته عن البدن الانساني (بالنفخ يشير الى أنه من نفس الرحمن) فان النفخ لا يكون الا من النفس (فانه بهذا النفس الذي هو النفحة ظهر عينه) أي عين الروح في الخارج (وباستعداد المنفوخ فيه) يعني البدن (كان الاشتعال نارا لا نورا) لأنه عنصري لا طبيعي نوري (فبطن) أي استتر (نفس الحق فيما كان به الانسان انسانا) يعني الصورة البدنية الانسانية (ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امرأة فظهرت بصورته فحنت اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت ٣٣٨ اليه حنين الشيء الى وطنه) الذي كانت فيه فما اشتقاقها وجودها منه (فحبب اليه النساء فان الله أحب من خلقه على صورته وأسجد له ملائكته النوريين على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشأتهم الطبيعية) الغير العنصرية فمن هنا أي من أن المرأة على صورة الرجل كان الرجل على صورة ربه وقعت المناسبة بين المرأة والرجل في

سره فيما لا نفهمه بعقلك ولا نسمي أهله والله على ما نقول وكيل (الا ان صاحب هذا المعبود الخاص) الذي ضبطه في نفسه بصورة خيالية منسوبة بعقده الى الحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي محكوم عليه تعالى انه كذا كما اعتقده مخصوصا مع اعتقاده انه تعالى لا يتصوره العقول والأفكار حيث جزم بما عقده وحكم بالخطأ فيما عقده غيره من ذلك (جاهل بلا شك) أصلا (في ذلك) أي في جهله المذكور (لاعتراضه على غيره) أي انكاره ما يعتقده غيره مما هو مقتضى استعداد ذلك الغير (فيما) أي في الاعتقاد الذي (اعتقده في) حق (الله) تعالى (اذ) أي لأنه (لو عرف) ذلك المعترض على غيره (ما قال) في قول (الجنيد) رضي الله عنه الذي ذكره (لون الماء لون انائه) كما هو مذكور قريبا

كون كل منهما الأصل له (والصورة أعظم مناسبة) أي بين الأصل وبين ما هي صورة (له وهي بالجر على الاضافة بقرينة ما عطف عليه أعني قوله (وأجلها وأكملها فانها) أي الصورة (زوج أي شفع) لوجودها (وجود الحق كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت الثلاثة) التي هي الفردية الأولى (حق ورجل وامرأة فحن الرجل الى ربه الذي هو الأصل) الذي أوجده على صورته (حنين المرأة اليه) أي الى الرجل الذي المرأة على صورته (فحبب اليه ربه النساء) اللاتي على صورته (فما وقع الحب) من الرجل (الا لمن تكون) أعني المرأة (عنه وقد كان حبه) أي حب الرجل (لمن تكون الرجل (منه وهو الحق) الذي خلق الرجل على صورته (فلهذا قال حبب ولم يقل أحببت) حكاية (من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته) في كل شيء (حتى في محبته لامرأته) التي على صورته فانه أحبها بحب الله اياه تخلقا الهيا كلا من المحبين حب من دون الصورة الى الصورة فيكون منشأ محبته هو الحق فلا يكون مسندا الى نفسه ولذلك جاء بصيغة المجهول ولم يسنده الى نفسه (ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة التي تكون في المحبة فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح) أي المجامعة مع المرأة (ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها ولذلك) أي لعموم الشهوة أجزاءه (أمر بالاغتسال منه) أي من النكاح وكذا الحال في المرأة أيضا (فعمت الطهارة) أجزاء كل منهما (كما عم) الرجل (الفناء فيها) والمرأة الفانية (عند حصول الشهوة فان الحق غيور) يغار (على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره) وانما قال أن يعتقد لأن المرأة عينه ما هي على هذا الاعتقاد ولا التذاذ بغيره في الواقع وهذا الاعتقاد انما هو من شأن المحجوبين فان العارف يعتقد حال التذاذه بها انه يلتذ بالحق الظاهر فيها بالتعين (فطهره بالغسل ليرجع) أي العبد عن هذا الاعتقاد (بالنظر) أي الى النظر (اليه) أي الى الحق ومشاهدته والالتذاذ به (فيمن فني فيه) يعني المرأة (اذ لا يكون) في الواقع (الا ذلك) أي الالتذاذ بالحق لا بالغير (فاذا

فشاهد الرجل الحق في المرأة من حيث ظهورها عن الرجل (كان شهوده في منفعل) عن الرجل وهو المرأة (شاهده في فاعل) وهو الرجل وهذان الشهودان إنما كانا للرجل من استحضاره صورة ما تكون عنه و(إذا شاهده من غير استحضار صورة ما تكون عنه) يعني المرأة (كان من شهوده) الا (في منفعل عن الحق بلا واسطة) وهو نفسه ولا شك ان هذه الشهودات الثلاثة منفصل بعضها عن بعض من غير أن وقع اتصال ومعية بينها (فشهوده) أي شهود الرجل (الحق في المرأة) حين المواقعة (أتم وأكمل) من هذه الشهودات (لأنه) أي الرجل (يشاهد الحق فيها من حيث هو فاعل منفعل) معا من غير انفصال بينهما أما مشاهدة الحق فيها من حيث هو فاعل فلأنها تؤثر في نفس الرجل بتهييج الرجل فيه وأما مشاهدته فيها من حيث هو منفعل فمن حيث تأثرها عند المواقعة (و) لا يشاهد الرجل الحق (من نفسه) الا (من حيث هو منفعل خاصة) أي بلا معية مشاهدته من حيث هو فاعل وذلك إذا شاهده من غير استحضار ما يكون عنه أو من حيث هو فاعل خاصة أي بلا معية مشاهدته من حيث هو منفعل وذلك إذا شاهده من حيث ظهور المرأة وإنما ترك هذا الشق لأنه يعلم بالمقايسة فإن قلت إذا شاهد الرجل الحق في نفسه من حيث انه فاعل مؤثر في المرأة يمكن أن يشاهده في نفسه من حيث انه متأثر عن المرأة أيضا فكيف يكون شهوده في المرأة أتم وأكمل قلنا شهوده في المرأة وان لم يكن أتم وأكمل كما الا انه أتم وأكمل كيفا فانه لا انفصال في شهوده في المرأة على ما لا يخفى (فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن إذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد أبدا فان الله بالذات غني عن العالمين) لا علاقة بينه وبين شيء أصلا لا بالشهود ولا بغيره (فإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعا ولم تكن الشهادة) أي الشهود (الا في مادة فشهود الحق في النساء) عند المواقعة (أعظم الشهود وأكمله وأعظم الوصلة) بين الرجل والمرأة في وجودها الجسماني (النكاح) هي ٣٢٩ الواقعة (وهو نظير التوجه الإلهي على من خلقه على صورته ليخلفه) أي يجعله خليفة (ليرى فيه صورته) باعتبار التعين (بل نفسه) باعتبار عينه المطلقة (فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره) أي ظاهر ما سواه وهو صورته (خلق وباطنه) وهو عينه المطلقة (حق ولهذا) أي لكون باطنه حقا (وصفه) أي وصف الحق (بالتدبير لهذا الهيكل) الجسماني (فانه) أي الحق (تعالى) [illegible] أي بالباطن (يدبر الأمر من السماء) وهو العلو (إلى الأرض) وهو أسفل سافلين لأنها أسفل الأركان كلها (وسماها بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك) أي لكونهن مسماة بالنساء (قال النبي عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة فراعى تأخرهن في الوجود عنه) أي عن الرجل (فان النسأة هي التأخير قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر) وذلك ان الكفار كانوا يصبرون على القتال في رجب والمحرم [illegible] فيخرج الأشهر الحرم [illegible] الى أشهر أخر [illegible] (والبيع بنسيئة أي بتأخير فلذلك) أي لكون النساء متأخرة (ذكر النساء) لا المرأة (فما أحبهن الا بالمرتبة) أي الا بسبب مرتبتهن التي هي التأخر عن الرجال ولذلك تراها [illegible] (و) الأسباب (انهن محل الانفعال) والتأثير من الرجل [illegible] للإتيان بالتأثير [illegible] تظهر الآثار [illegible] كالأولاد (فهن له) أي للرجل (كالطبيعة للحق التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الإرادي والأمر الإلهي الذي هو نكاح) أي صورة نكاح وواقعة بين الذكر والأنثى (في عالم الصور العنصرية) فإذا تعلق الأمر الإلهي بوجود ولد في العالم العنصري ظهر صورة نكاح وإيقاع بين ذكر وأنثى ويترتب عليه الولد (و) كما أن الأمر الإلهي هو (همة) روحية (في عالم الأرواح النورية) فإذا تعلق الأمر الإلهي [illegible] الأرواح النورية [illegible] تصورهم [illegible] كذلك الأمر الإلهي (ترتيب مقدمات في عالم المعاني للإنتاج) فإذا تعلق الأمر الإلهي بحصول صورة علمية [illegible] ترتيب المقدمات [illegible] (وكل ذلك نكاح الفردية الأولى) [illegible] وذلك النكاح هو الساري (في كل وجه من هذه الوجوه) [illegible] (فمن أحب النساء على هذا الحد) الذي ذكرناه من العلم والمعرفة (فهو) أي حبه (حب إلهي ومن أحبهن على جهة الشهوة

(لكل ذي اعتقاد) في الله تعالى (ما اعتقده) لأن الكل مخلوق في النفوس فهو سواء والاختلاف في ذلك إنما هو بحسب استعداد كل أحد في قوة بصيرته والحق تعالى المطلق بالإطلاق الحقيقي غيب عن الكل [illegible] على حسب ما هو عليه في الأزل (وعرف الله) تعالى ظاهرا متجليا له (في كل صورة) حسية أو عقلية أو وهمية (و) في (كل معتقد) بصيغة اسم المفعول أي ما يعتقده كل أحد على حسب ما قررناه سابقا (فهو) أي ذلك المعترض على غيره في الاعتقاد (ظان) أي صاحب ظن في الله تعالى كما قال سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ثم قال تعالى بعد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عمن تولى عن ذكرنا أي من حيث الإطلاق

الطبيعية خاصة نقصه علم هذه الشهوة فكان صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولكنها) اى لكن روح تلك الصورة (غير مشهودة) اى غير معلومة (لمن جاء لامرأته او لانثى) غير هما من السراري (حيث كانت لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري لمن) ذلك الالتذاذ في مظاهر الرجال ومن ذلك الالتذاذ في مظاهر النساء (فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه) من التذكر والتذوق (ما) دام (لم يسمه هو) الغير (بلسانه حتى يعلم) على البناء للفاعل والضمير للغير او على البناء للمفعول والضمير للمجهول والحاصل ان العاشق محل الالتذاذ فظهر ذلك عنده نفسه وبظهور الغير وانفعاله به يخفى عنده ذلك ويخفى الغير وان كان الالتذاذ نفسه ظاهر الغيره (كما قال بعضهم) (صح عند الناس اني عاشق * غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك هذا) اى الرجل الجاهل (احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون) الالتذاذ (فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا وكما نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشأه على صورته مع كونه على صورته فبتلك الدرجة) الرفيعة (التي تميز) الحق تعالى (بها عنه) اى عن المخلوق على الصورة وقوله (بها) بدل من تلك اى بتلك الدرجة الرفيعة (كان) الحق تعالى (غنيا عن العالمين وفاعلا اولا فان الصورة) اى المخلوق على الصورة (فاعل ثان) اى في المرتبة الثانية باعتبار مظهريته لفعل الحق (فما له) اى للمخلوق على الصورة (الاولية التي للحق فتميزت الاعيان) الوجودية بعضها عن بعض حقا كان او خلقا (بالمراتب فاعطى كل ذي حق حقه كما اعطى كل ذي حق) من اصحاب المراتب (حقه كل عارف فلهذا) اى لاعطاء كل ذي حق حقه (كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم عن تحبب الهي) لا عن محبة نفسانية ٣٤٠ شهوانية لان حقه الذي يستحقه كان ذلك الحب لا هذه المحبة

(وان الله اعطى كل شيء خلقه وهو) اى اعطاه كل شيء (عين حقه) اى حق ذلك الشيء (فما اعطاه) اى الله ذلك الشيء (الا بالاستحقاق الذي استحقه بمسماه اى بذاته يعني (بذات ذلك) الشيء (المستحق وانما قدم النساء) في الحديث المذكور (لانهن محل الانفعال)

الحقائق (ليس) ذلك (بعالم) بالله تعالى اصلا لعدم عجزه بالذوق والوجدان عن ذلك الغيب المطلق (فلذلك) اى لاجله (قال) تعالى كما ورد في الحديث القدسي (انا عند ظن عبدي بي) فليظن بي ما شاء رواه الطبراني والحاكم عن واثلة بن الاسقع وفي رواية انا عند ظن عبدي بي فان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله رواه الامام احمد عن ابي هريرة (اي لا اظهر له) اى لذلك العبد (الا في صورة معتقده) اى ما يعتقده في حق الله تعالى (فان شاء اطلق) في معتقده من حيث ما يدري ذلك العبد من عدم التخصيص بصورة في نفسه وهو الاطلاق الجاري المقابل لا الاطلاق الحقيقي الذي هو عليه الحق تعالى في نفسه فان ذلك ليس باطلاق حقيقي (وان شاء قيد) في معتقده بصورة خاصة ولكن لا حق بما تعداها

كالطبيعة لاجرم تقدمت في الذكر (كما تقدمت الطبيعة) بالذات (على من وجد) لئلا
منها بالصورة اى بصورته المعينة التي استحقها (وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحماني فانه فيه انفتحت صور العالم) الجسماني اعلاه واسفله لكن لا بالنفس بل (لسريان النفخة) اى النفس الرحماني (في الجوهر الهيولاني) القابل للصور الجسمانية (في عالم الاجرام خاصة) دون عالم الارواح والاعراض وانفتاح تلك الصور فيه ثانيا (واما سريانها لوجود الارواح النورية) ولا يكون الاوسط سريانها في الطبيعة الجوهرية السارية في الجواهر الروحانية كلها (و) في (الاعراض) لا واسطة الطبيعة العرضية التي هي جنس للاعراض وهذا بخلاف ما عليه الحكماء من الطبيعة عندهم ليست جنسا لما تحتها من الاعراض ذاتيا لها كالطبيعة الجوهرية بل امر عارض (وذلك السريان لوجود الارواح والاعراض) (سريان آخر) مغاير لسريانها في الهيولى الجسمانية (ثم انه عليه السلام غلب في هذا الخبر التأنيث على التذكير لانه قصد التهمم) اى الاهتمام (بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران) اذ فيها ذكر الطيب (وفيها ذكر الطيب) فلا اولى رعاية العطف على مصدر (وهو) اى الطيب (مذكر وعادة العرب ان تغلب التذكير على التأنيث فتقول الفواطم وزيد خرجوا ولا تقول خرجن فغلبوا التذكير وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة) فغلب التذكير على التأنيث وان كان جماعة ورعى صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد به التأنيث وذلك المعنى هو التهمم بالنساء ترجيح المذكر على التأنيث وذلك التهمم (في التحبب) أي تحبيب الله تعالى عليه السلام (ما لم يكن يؤثر) هو عليه السلام نفسه (حبه) وهو الله وحاصله انه عليه السلام رعى التهمم بالنساء فغلب التأنيث على اصل الوضع من غير ان يؤثر هو بنفسه حب ما قوله ما لم يكن موصولة وهي فاعل (فعلمه الله ما لم يكن يعلم) هو بنفسه وهو المعنى الباعث على تغليب التأنيث على التذكير بخلاف ما جرت به عادة العرب (وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التأنيث على التذكير بقوله

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (فانه ختم بما بدأ به) صلى الله عليه وسلم) تنبيها بطريق الاشارة على ان الخاتمة نظيرة السابقة الازلية (جعل الخاتمة) في الحديث المذكور (نظيرة الاولى في التأنيث وادرج بينهما المذكر فبدأ بالنساء وختم بالصلاة وكلتاهما تأنيث والطيب بينهما مذكر كهو) اي كالنبي صلى الله عليه وسلم (في وجوده فان الرجل مندرج بين ذات ظهر هو) اي ذلك الرجل (عنها وبين امرأة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تأنيث ذات وتأنيث حقيقي) كذلك النساء تأنيث حقيقي والصلاة تأنيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كآدم بين الذات الموجود هو عنها وبين حواء الموجودة عنه (وان شئت قلت الصفة) كالعلم والارادة والقدرة (فمؤنثة ايضا وان شئت قلت القدرة فمؤنثة ايضا فكن على اي مذهب شئت فانك لا تجد الا التأنيث يتقدم حتى ان اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم) وهم الحكماء وفي التعبير عنهم باصحاب العلة ايهام لطيف (والعلة مؤنثة واما الحكمة) بجعل (الطيب) مع الحب صلى الله عليه وسلم (وجعله بعد النساء) في الذكر منبها على تأخيره في الرتبة اما الاول (فلما في النساء من روائح التكوين) متضاعفة اي تكوين الله اياها في انفسها وتكوين الاولاد منها وهم في المرتبة بعد مرتبة وامازوجه فالنفحات الجودية والانفاس الرحمانية لوجوديه التي تشم منها من حيث انفسها ومن حيث اولادها الذين منهم الطيبون والطيبات فكما وجدت النساء تقتضي قوله حبب الى النساء مرتبة المحبوبين له صلى الله عليه وسلم كذلك الروائح الطيبة الفائحة منهن عند لقائهن وعناقهن صارت محبوبة (فان اطيب الطيب عناق الحبيب) اي ما شمه (كذا قالوا في المثل السائر) وحيث حبب اليه تلك الروائح بتبعية النساء حبب اليه كل طيب بكونه واقعا لانه صورتها واما الثاني فلان النساء في اصل جبلتهن للقابلية والانفعال ٣٤١ (و) النبي صلى الله عليه وسلم (لما خلق عبدا بالاصالة) اي منعه لامتثاله عن سيده ومولاه في اصل جبلته (لم يرفع رأسه قط الى السيادة) التي هي الظهور بالفعل والتأثير (بل لم يزل ساجدا) على جهة عبوديته (واقفا مع كونه منفعلا) عن غيره صادرا عنه اصلا (حتى كونه الله عنه ما كونه فاعطاه رتبة الفاعلية والتأثير في عالم الانفاس) حتى اتى بجوامع الكلم (التي هي الاعراف الطيبة) المتأخرة عن مرتبة عبديته (فحبب اليه الطيب فلذلك) اي لترتب الاعراف الطيبة المترتبة على رتبة فاعليته المتأخرة عن جهة عبوديته التي هي القابلية والانفعال (جعله) اي الطيب (بعد النساء) التي هي صورة تلك القابلية والانفعال (فراعى) صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث (الدرجات التي للحق) سبحانه (في قوله رفيع الدرجات ذو العرش) والعرش اشارة الى النفس الرحماني المعبر عنه بالطبيعة الكلية (لاستوائه) اي لاستواء الحق (عليه باسم الرحمن فلا يبقى فيما حواه) عليه ذلك (العرش) من الصور الجسمانية والجسدانية والروحانية والمعاني الروحانية الالهية والحقائق الكونية المسماة بالاعيان الثابتة (من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو) ما دل عليه (قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والعرش) الذي هو النفس الرحماني ايضا (وسع كل شيء والمستوى) عليه الاسم (الرحمن فبحقيقته) اي بحقيقة العرش او بحقيقة الاسم الرحمن المستوي عليه (يكون سريان الرحمة) في العالم (كما قد بيناه في غير موضع في هذا الكتاب وفي الفتوح المكية وقد جعل الطيب) الحق (تعالى) واستعمله (في هذا الالتحام النكاحي) المعلوم لكل احد (في براءة عائشة رضي الله عنها فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون مما يقولون) في شأنهم [illegible] قد برئ اهل البيت (فجعل روائحهم) اي احوالهم الدالة على احوالهم (طيبة) اي [illegible] التحقق والطيب (لان القول نفس وهو عين الرائحة فيخرج بالطيب والخبيث على حسب ما يظهر به) الدلالة [illegible] الموجودات واحوالها (في صورة النطق) صدقا كان او كذبا (فالطيب من حيث هو طيب) ما هو [illegible] (لانه [illegible]) بهذا الاعتبار (طيب وهو من حيث ما يحمد) بعضه (ويذم) بعضه لانه انتهالنا (فهو طيب من حيث هو ولكنه) صلى الله عليه وسلم (في خبيث الثوم هي شجرة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فانه ليس لاحد ان يكره عين الشيء وانما يكره ما يظهر عنها والكراهة لذلك) اي لما

[illegible] (أ [illegible]) [illegible] (عرفا) [illegible] هذه الكراهة [illegible] الاعتياد [illegible] عرف [illegible]

[illegible] كالنافرة من [illegible] أهل كل بلد [illegible] من [illegible] يكرهه غيره (أو) بسبب (علامة طبع) أي بسبب عدم ملائمته

[illegible] الطبع [illegible] كالاعمال البدنية التي يكرهها [illegible] طبعه [illegible] الكسل والبطالة (أو) بسبب عدم ملائمته (غرض) [illegible]

[illegible] الغرض [illegible] على [illegible] المال [illegible] يكره كل أمر يعوقه عن ذلك الاكتساب (أو) بسبب عدم

ملائمته (شرع) أي حكم شرعي كبعض المنكرات الشرعية التي يكرهها الشرع [illegible] (أو نقص عن كمال مطلوب)

عطف على عدم ملائمة طبع أي أو يكون سبب الكراهة نقص المكروه عن الكمال المطلوب منه كما يكره [illegible]

[illegible] الاخلاق المرضية والافعال الحسنة (وما ثم) شيء يكون سببا للكراهة (غير ما ذكرناه) من الاسباب الخمسة (ولما

انقسم الامر الى خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث) [illegible] (ووصف) النبي صلى الله

عليه وسلم (الملائكة بانها تتأذى بالروائح الخبيثة) وهذا [illegible] الانسان (لما في هذه النشأة العنصرية) الانسانية

(من التعفين فانه مخلوق من صلصال) وهو الطين اليابس المنتن (من حمأ) وهو الطين الاسود المنتن (مسنون أي متغير

الريح فتكرهه الملائكة بالذات) [illegible] عن الامور المذكورة [illegible] بطهارة الثوب [illegible] ودوام الوضوء

[illegible] الروائح الطيبة [illegible] المناسبة بينها وبين الملائكة [illegible] بالطيبين وذلك [illegible] الامور [illegible] بعضها ببعض

(كما أن مزاج الجعل يتضرر برائحة الورد وهي من الروائح الطيبة) عند الانسان (فليس الورد) أي ريحه (عند

الجعل بريح طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج) الجعلي في الامور [illegible] (معنى) في [illegible] ٣٤٢

أي الاله المطلق (عين الاشياء) كلها المحسوسة والمعقولة والموهومة من حيث التجلي

والانكشاف بالوجود الحق المطلق لا من حيث الصور الممكنة [illegible] ظاهرة [illegible] التجلي

الالهي والانكشاف [illegible] (و) [illegible] من تلك الحيثية المذكورة (عين [illegible])

أي ذاته (والشيء لا يقال فيه) أي في حقه (سمع نفسه) [illegible]

(ولا) يقال فيه أيضا (فلا يسمعوا) أي نفسه [illegible] على الاثبات فاذا لم يكن

الانسان في أمر فلا معنى لاعتبار [illegible] (فافهم) يا أيها السالك جميع ما ذكرناه

لك في هذا الكتاب مفصلا ومجملا (والله سبحانه يقول الحق) [illegible]

(وهو) تعالى الذي (يهدي السبيل) أي الطريق المستقيم والدين المحمدي القويم

[illegible] (وصورة [illegible]) كما اضر [illegible] برائحة الورد (وهو [illegible]) الرائحة [illegible] (و) [illegible] على ذلك [illegible] باطل [illegible] بالعمران [illegible] الدين [illegible]

[illegible]) تعبيرا إياه (من الخبيث [illegible] له [illegible] الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم) بالقصد الالهي دون القصد الطبيعي (الا الطيب من كل شيء وما ثم) أي في الوجود (الا هو) أي

[illegible] يكون في العالم مزاج لا يجد الا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث [illegible] الا كون [illegible]

[illegible] الحق [illegible] الخبيث الا ما كره [illegible] الطيب الا ما يحب [illegible] على صورة

[illegible]) صورة الحق وصورة الخلق (فلا يكون ثمة مزاج لا يدرك [illegible] الواحد من كل شيء [illegible]

[illegible] الخبيث) [illegible] الطيب [illegible] بالذوق

[illegible] الطيب [illegible] الاحساس [illegible] [illegible] الخبيث [illegible] من [illegible]

[illegible]) حاصله (فادرك الخبيث والطيب) على سواء (الحكم [illegible]

[illegible] مزاج [illegible] عكس كما مرا [illegible] الذي [illegible] لا [illegible]

[illegible]) أي [illegible] على [illegible] كما قال علي رضي الله عنه [illegible] (مشاهدة)

[illegible] (وذلك) [illegible] (لا [illegible] الله [illegible]) [illegible] المناجاة من

[illegible] ولا [illegible] المذكور [illegible] يشاهد [illegible]

[illegible] (كما قال) تعالى (فاذكروني أذكركم) أي [illegible] (عبادة مقسومة

[illegible] بين [illegible] كما ورد في الخبر الصحيح عن [illegible] الله أنه قال [illegible] الصلاة [illegible] وبين

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي يقول

الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) فاوقع الاشتراك في هذه الآية (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فما صلى الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت) أي الصلاة (مناجاة) لما قال عليه السلام المصلي يناجي ربه (فهي) أي الصلاة (ذكر لله) الحق سبحانه لانه لابد في مناجاة الحق من ذكره ولو بمجرد خطوره وحضوره في القلب (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال أنا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه فهذه) الصلاة (مشاهدة) عيانية وحالية في المقام الحقي (ورؤية) عينية بصرية في المظاهر الفرقية (فان لم يكن ذا بصر لم ير فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة أم لا فان لم يره فليعبده بالايمان كأنه يراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة وأعلى من الايمان الغيبي لانه مشبه بالرؤية وهي الصورة الخيالية (فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به) الباء للتعدية أي لما أورده (عليه الحق) من الواردات الروحانية والمعاني الغيبية (فان كان اماما لعالمه الخاص به) من الأشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة (وللملائكة المصلين معه) ان لم يكن اماما لعالمه الخاص به (فان كل مصل امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلاة) فان الامامة للناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) الصلاة (هي النيابة عن الله اذا قال) المصلي نيابة عن الله (سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه [illegible] خلفه بان الله قد سمعه) أي تعالى حمد من حمده (فتقول الملائكة والحاضرون) أي المأمومون [illegible] (ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده [illegible] فانظر علو رتبة الصلاة الى أين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة فما بلغ غايتها) المطلوبة منها (ولا كان له فيها قرة عين [illegible] لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد به الحق عليه فيها) أي في الصلاة (فما هو ممن ألقى السمع ولا ممن لم يحضر [illegible] مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل أصلا ولا هو ممن ألقى السمع وهو شهيد وما ثمة عبادة تمنع من التصرف في غيرها [illegible] ما عينت وقتها ما دامت [illegible] ويحتمل أن تكون بافية الخبر محذوف أي ما دامت كائنة قائمة (سوى الصلاة وذكر الله فيها) [illegible] كبر لذكر الله فيها لما تشتمل أي لاجل اشتمال الصلاة عليه من [illegible] بالنسبة الى ذكره تعالى [illegible] ذكر الله أكبر منها (لما تشتمل) الذكر (عليه من أقوال) في الذكر [illegible] في الذكر [illegible] على الذي [illegible] من الجوارح بالذكر والطهارة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة في الفتوحات [illegible] باب طويل من المجلد [illegible] (كيف يكون) أي كيف ينبغي ان يكون الرجل الكامل في الصلاة وقد ذكرناه [illegible] ان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) [illegible] المراد بالفحشاء والمنكر [illegible] الرجال الكاملين في صلاتهم [illegible] الصلاة [illegible] حال المصلي [illegible]

أن لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها) وما دام (فيها) هو (مصل) [illegible] التصرف [illegible] بحسب الظاهر [illegible] المصلي ما دام في الصلاة [illegible] الفحشاء والمنكر [illegible] بحسب الباطن ان اسماء الحق تنهى عن الفحشاء والمنكر الذي هو [illegible] السالك المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء والمنكر المنهي عنهما [illegible] كان ذكر الله [illegible] قبيل اضافة المصدر الى المفعول والثاني أن يكون من قبيل اضافته الى الفاعل [illegible] في العالم [illegible]

لا هادي سواه ولا اله الا الله وقال شارحه رحمه الله تعالى وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا من الشرح على كتاب فصوص الحكم الذي ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في منامه المشتمل على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الصدق الذي من رآه في منامه فقد رآه حقا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف وقال له اخرج به الى الناس ينتفعون به فخرج به رضي الله عنه في بلاد دمشق الشام المحروسة ان شاء الله تعالى من كل سوء على مدى الايام وانتفع الناس به كما قال صلى الله عليه وسلم وما أمر به الا من غلبت عليه الحيوانية وضعفت انسانيته فليس من الناس الا في الصورة دون المعنى وقد سبق بيان هذه الرؤيا المبشرة في أول هذا الكتاب

[illegible] الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فيقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدي فيقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الى عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) فأوقع الاشتراك في هذه الآية (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى فعلم هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فما صلى الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت) أي الصلاة (مناجاة) قال عليه السلام المصلي يناجي ربه (فهي) أي الصلاة (ذكر لله) الحق سبحانه لانه لا بد في مناجاة الحق من ذكره ولو بحضوره في القلب (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه فهذه) الصلاة (مشاهدة) عيانية وحطية في المقام الحق (ورؤية) عينية بصرية في المظاهر الفرقية (فان لم يكن ذا بصر لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة أم لا فان لم يره فليعبده بالايمان كأنه يراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة وأعلى من الايمان الغيبي لانه مشبه بالرؤية وهي الصورية الخيالية (فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به) الباء للتعدية أي لما أورده (عليه الحق) من الواردات الروحانية والمعاني الغيبية (فان كان اماما لعالمه الخاص به) من الاشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة (وللملائكة المصلين معه ان لم يكن اماما لعالمه الخاص به (فان كل مصل امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلاة) فان الامامة للناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) الصلاة (هي النيابة عن الله) اذا قال المصلي نيابة عن الله (سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بأن الله قد سمعه) أي سمع حمد من حمده (فتقول الملائكة والحاضرون) أي من المأمومين (ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو رتبة الصلاة [illegible]

لاهادي سواه ولا اله الا الله وقال شارحه رحمه الله تعالى وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا من الشرح على كتاب فصوص الحكم الذي ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في منامه المشتمل على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الصدق الذي من رآه في منامه فقد رآه حقا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف وقال له اخرج به الى الناس ينتفعون به فخرج به رضي الله عنه في بلاد هذه دمشق الشام المحروسة ان شاء الله تعالى من كل سوء على مدى الايام وانتفع الناس به كما قال صلى الله عليه وسلم وما قصر به الا من غلبت عليه الحيوانية وضعفت انسانيته فليس من الناس الا في الصورة دون المعنى وقد سبق بيان هذه الرؤيا المبشرة في أول هذا الكتاب

أين ينتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة فما بلغ غايتها) المطلوبة منها (ولا كان له فيها [illegible] لم يره بعينه فاذا لم يسمع ما يرده الحق عليه فيها) أي في الصلاة (فما هو ممن ألقى السمع ولا ممن لم يحضر [illegible] مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل أصلا ولا هو ممن ألقى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها [illegible] ما دامت وثبتت ما دامت [illegible] ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر محذوف أي ما دامت كائنة قائمة (سوى الصلاة وذكر الله فيها) [illegible] ذكر الله فيها لما تشتمل أي لاجل اشتماله الصلاة عليه [illegible] بالنسبة الى ذكره تعالى [illegible] ذكر الله أكبر فيها (لما تشتمل) الذكر (عليه من أقوال) [illegible] في الذكر على الذي [illegible] الجوارح الباطنة والظاهرة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة في الفتوحات [illegible] باب طويل من الجلد [illegible] (كيف يكون) أي كيف ينبغي أن يكون الرجل الكامل في الصلاة [illegible] ان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) [illegible] الرجال الكاملين في صلاتهم [illegible] أن لا يتصرف في غيرها [illegible] ما دام فيها) وما دام (فيها) هو (مصل) [illegible] [illegible] الفحشاء والمنكر [illegible] الفحشاء والمنكر الذي هو [illegible] السالك المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء والمنكر المنهي عنهما [illegible] كان ذكر الله [illegible] قيل اضافة المصدر الى المفعول والثاني أن يكون من قبيل اضافته الى الفاعل [illegible]